



كلمات اللغة العربية

إعداد وكتابة (أحمد عسوي)

Twitter : @um__0

الفصل الأول

علم اللغة

الدرس ١ : مفهوم اللغة ونشأته

مفهوم اللغة :

اللغة مشتقة من كلمة (لغا ، يلغو) : وهي تعني الكلام ، وفي الاصطلاح : لها عدة تعريفات منها تعريف " ابن جني " في كتابه الخصائص ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)) ، ويعرفها بعض المحدثين بأنها ((نظام من الرموز الصوتية ، أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية ، وتستخدم للتفاهم في أفراد مجتمع معين))

نظريات اكتساب اللغة :

ستجد عزيزي المتدرب في أدبيات وكتب علوم اللغة بحثا ونظريات متعددة حول نشأة الكلام واللغة في المجتمع الإنساني وسأوجز لك أبرز النظريات كالآتي :

١. **نظرية التوقيف والإلهام** : أي أنها توقيفية ألهمها الإنسان دون تدخل منه أو وضع وأيدها " ابن فارس " .
 ٢. **نظرية الوضع والاصطلاح** : أي أنها وضعت من قبل الناس وتعارفوا عليها ، وذلك بأن اتفقوا أن أسماء الطيور تكون بهذا النسق و .. وهكذا ، وأول من قال بهذه النظرية من المسلمين " أبو هاشم الجبائي المعتزلي " .
 ٣. **نظرية المحاكاة والتقليد** : أي أن بداية اللغة عند الإنسان كانت بتقليده لأصوات الطبيعة من أصوات الحيوانات إلى أصوات الريح والماء وما شابه .
 ٤. **نظرية الغريزة الكلامية** : وهي نظرية حديثة ترى أن الإنسان مزود بغريزة خاصة تدفعه إلى التعبير عن الأشياء حسية أو معنوية بكلمات خاصة ، فاتحدت المفردات والتعابير عند الإنسان الأول ، فلما نشأت اللغة واستقرت لم يعد الإنسان يستخدم هذه الغريزة .
- فيتضح لك من خلال هذا العرض أنه من الصعوبة الجزم بأصح تلك النظريات وإن كانت احتمالية بعضها أقوى من بعض .

مظاهر النمو اللغوي لدى تلميذ المدرسة :

من الضروري أن تتعرف على مراحل نمو اللغة لدى الأطفال وبالأخص تلاميذ المرحلة الابتدائية حتى تحسن فهم التلاميذ والتواصل الفعال معهم وهي بشكل مختصر كالآتي :

١. فبعد مرور الطفل بمرحلة سماع كلام والديه ومن حوله ، ثم الأصوات التي يطلقها ويرى استجابة من حوله تجاهها ، تأتي مرحلة طفل ما قبل المدرسة ، إذ يقوم بنطق عدد من الكلمات والمفردات التي اكتسب طريقة نطقها وتعرفها من خلال البيئة التي ترعاه .
٢. طفل الصف الأول الابتدائي سيكون مهيباً لاكتساب مهارات القراءة بسهولة إن لم تكن هناك عوائق جسدية أو عقلية ففي نهاية السنة الأولى من الصف الأول يجب أن يكون ملما بجميع حروف الهجاء وأشكالها ، وأسس الكتابة الأولى من مثل : الجمل السهلة المكونة من مفردتين أو ثلاث .
٣. في الصف الثاني يستطيع نطق الكلمات نطقا سليما ، ويمتلك القدرة على التعبير عن أفكاره في جمل سهلة وقصيرة ، ويتمكن من نسخ جمل صحيحة من لوح الكتابة في الفصل أو من الكتاب ، ويميز بين الحروف وأشكالها وأصواتها المختلفة ، كما يمكنه قراءة بعض القصص القصيرة .
٤. في الصف الثالث تنمو قدرته اللغوية فيصبح قادرا على قراءة جمل أطول وفقرات أكثر ، مع القدرة على تكوين جمل بسيطة ، ويدرك معنى السؤال والجواب وأساليب النفي وأدوات الاستفهام ويستخدم الضمائر بشكل صحيح في مواضعها .
٥. في نهاية الصف الرابع وما بعده يكون متمكنا من نطق الكلمات المناسبة لحصيلته اللغوية نطقا سليما ، ويستطيع تكوين جمل مفيدة مدركا لمضمونها المعرفي والمكاني والزمني ، كما يستطيع استعمال الجمل المترابطة ذات الدلالة والمعنى الأمر الذي يقوده إلى القدرة على الاستنباط ، كما يصبح قادرا على قراءة الفقرات الكثيرة ذات الجمل الطويلة مع إدراكه لأسماء الأشياء والأماكن ، والأفعال بأزمانها ، ويستطيع سرد قصة مكتملة العناصر .

فنون اللغة الشفهية والكتابية :

أنت تدرك أن اللغة وسيلة تواصل وأنها تتخذ في سبيل تحقيق ذلك طرقا متعددة منها الشفهية والكتابي التحريري وتحديدًا هي كالآتي :

الفنون الشفهية : (الاستماع ، القراءة ، التحدث)
الفنون التحريرية : (الكتابة) .

نشأة علوم اللغة العربية :

إن تعرفك على تاريخ نشأة علوم اللغة يعطيك اطلاعا واضحا عن قدر هذا العلم ومدى ما تم بحثه فيه ، والإثراء العلمي اللغوي الذي راكمه العلماء في مختلف العصور في مضامينه ، وبداية التأليف في علوم اللغة كانت في القرن الثالث الهجري كمباحث " لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي " عن الاشتقاق في العربية ولكن البداية الحقيقية للتأليف في هذا العلم هي للعالم اللغوي الجليل " أبو الفتح عثمان ابن جني " في القرن الرابع الهجري في كتابه (الخصائص) وتعرض فيه لمباحث عديدة في علم اللغة ، كما ألف " أحمد بن فارس " كتاب (الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) في القرن نفسه ، ثم جاء القرن الخامس الهجري فقام " أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي " بوضع كتاب (فقه اللغة) وإن كان أقل شأنا من سابقه ، وفي القرن نفسه وضع " أبو الحسن علي الأندلسي ابن سيده " كتاب (المخصص) الذي يقع في سبعة عشر جزءا جيدة الترتيب والتنظيم ، وهكذا توالت التأليف قرنا بعد قرن حتى عصرنا هذا الذي توسعت فيه بحوث علوم اللغة لتشمل اللغات الأخرى وعلم الأصوات .

خصائص اللغة ووظائفها :

ألفت نظرك في البدء إلى أننا نشير في هذا العنوان إلى اللغات كلها ، وليست اللغة العربية وحدها ، وخصائص اللغة كالاتي :

١. **اللغة نظام رمزي:** أي مكونة من رموز مسموعة ومكتوبة ذات معنى وكلها تنتظم من خلال نظام معين في الكلام والنطق .
٢. **اللغة صوتية:** أي أن الأساس فيها الطبيعة الصوتية فأنت تلاحظ أن التواصل اللغوي بين البشر كان شفويا قبل اكتشاف الكتابة .
٣. **اللغة تحمل معنى:** أي وجود اتفاق بين أهل اللغة على معاني المفردات والكلمات التي يتواصلون بها .
٤. **اللغة مكتسبة:** أي أن اللغة لا تولد مع الإنسان بل يكتسبها من خلال والديه وبيئته .
٥. **اللغة نامية:** أي أنها نظام متطور مرن ، تتقدم وتتطور بمفرداتها ومضامينها وبحوثها بتطور أهلها وتقدمهم .
٦. **اللغة اجتماعية:** أي أنها تعيش وتنمو في محيط اجتماعي يتم فيه التواصل بين أفرادها ، فلو عزل الإنسان في بيئة غير اجتماعية لا يتواصل فيها مع أحد من بني جنسه لا يمكنه أن يكون ناطقا باللغة التي تعارف عليها الناس .

وظائف اللغة :

يمكنك أن تتعرف بنفسك على وظائف اللغة فأنت الآن تستخدم إحدى وظائفها ، ما هي ؟؟
من وظائف اللغة :

١. التعليم والتعلم .
٢. أنها وسيلة تفكير .
٣. وهي وسيلة للتعبير .
٤. وهي أيضا وسيلة للاتصال بجميع أفراد المجتمع .
٥. واللغة وسيلة لحفظ التراث والعلوم لأي مجتمع أو حضارة .

إن أظهر الوظائف التي تؤديها اللغة في حياة الفرد والجماعة هي :

الوظيفة الاجتماعية . الوظيفة الثقافية . الوظيفة الفكرية . الوظيفة النفسية (الجمالية) .

الوظيفة الاجتماعية :

- ١-وتتمثل في الفهم والإفهام – التفاهم – وأبرز مظاهره :
- ٢-التعبير عن الآراء المختلفة : السياسية ، الدينية ، الاجتماعية ... الخ .
- ٣-التعبير عن الأحاسيس والمشاعر تجاه الآخرين .
- ٤-المجاملات الاجتماعية في المواقف المختلفة .
- ٥-التعبير عن الحاجات التي يحتاجها الإنسان في حياته الاجتماعية .
- ٦-التأثير في عواطف وعقول الجماهير في المواقف والأغراض المختلفة .

الوظيفة الثقافية وتمثل في :

- ١- حفظ التراث الأدبي والديني والعلمي للأمة ، ونقله من جيل إلى آخر لتتصل حلقاته وتتم معايشة أبناء الأمة له ، والإفادة منه .
- ٢- نقل أفكار وتجارب الأمم الأخرى ، والاطلاع على آثارهم المختلفة وأنماط تفكيرهم وعقليتهم قصد الاستفادة منها .
- ٣- كون اللغة وسيلة تعلم وتعليم ، يتمكن الدارس عن طريقها من تعلم مواد الدراسة المختلفة ، وبها يستطيع المدرسون تعليم الطلبة هذه المواد في مختلف مراحل الدراسة .
- ٤- إقدار المرء على أن يتعلم كل جديد لم يخطر في مراحل الدراسة التي مرَّ بها ، وأن يتزود بمنابع الثقافة والمعرفة ويتصل بالعالم من حوله .

الوظيفة الفكرية :

- ١- وتمثل في الصلة الوثيقة بين اللغة والتفكير ، ومن أمثلة ذلك :
- ٢- قدرة المرء على تحليل أمر يطرح عليه ، ومكونات التعليل صورة ذهنية ترتب على شكل ألفاظ وتراكيب تبدو مقنعة .
- ٣- قدرته على نقض فكرة معينة ، مع بيان أسباب هذا النقض ، وما يرافق ذلك من مواكبة الألفاظ للأفكار التي تخرج على شكل لغة .
- ٤- القدرة على تسلسل الأفكار والتي ترتبط فيها صور الأفكار الذهنية صورة بالمفردات والتراكيب وترجم في النهاية بهذه المفردات والتراكيب .

الوظيفة النفسية – الجمالية – للغة :

تعتبر اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانية والعواطف البشرية التي لا تتغير بتغير الأزمان فالحب والسرور ونشوة النصر والحزن والشعور بالظلم عواطف تلازم الإنسان منذ بدء الخليقة ، وهي مستمرة ما استمرت حياة على الأرض . وعن طريق اللغة استطاعت الآثار الأدبية الإنسانية أن تنتقل من جيل إلى آخر ، وأن تنمو نمواً مستمراً بما يضيفه الأدياء إليها في العصور اللاحقة من لوحات إنسانية خالدة . وهذه الآثار تمثل صوامع شعور وهياكل تطهير يلجأ إليها كل ذوي الإحساس والشعور ، وفي أفنائها وأروقتها يطلقون العنان لهذه المشاعر المشابهة فيفرغون شحناتهم السالبة ، حيث عجزوا عن أن يعبروا عنها بالطريقة التي عبرَ بها هؤلاء الأدياء – إذ لا يعقل أن يكون كل إنسان أديباً – مما يشعرهم بالعزاء والسلوان .

وهكذا تتمثل الوظيفة النفسية للغة في قدرتها على الوفاء بالتعبير الدقيق والحي عن الحاجات النفسية والشعورية ، فتسعف من يقدر على التعبير عنها بالصور والتراكيب ، بحيث يضيف إلى هذه الآثار الجميلة آثاراً لا تقل عنها روعة في دقة تصويرها وصدقها وتأثيرها ، فتظل اللغة نبعاً ثراً لعرض العواطف والأحاسيس الإنسانية وتقريفها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في جميع العصور .

أشهر لهجات العربية :

في البداية ينبغي أن نعرف أن التعرف على لهجات اللغة العربية ليس ترفاً علمياً ، أو توسعاً غير ذي فائدة ، فأنت تعلم أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف وفسرت في أحد التفسيرات بأنها لهجات العرب ، ومن ثم فإن معرفة اللهجات يمكنك من فهم تطور اللغة ومفرداتها ودلالاتها ، كما تعرفك بأصول اللهجات الحالية وعموماً فهناك توسع وتضييق في دراسة هذا الموضوع وإليك أشهر لهجات العربية :

١. الكشكشة (يراد الشين بعد كاف الخطاب للمؤنث) مثل : [إلبك تنطق : إلبكش.]
- وبعضهم يستبدل الكاف بالشين مثل : [إلبك تنطق : إلبش] فتكسر في حال الوصل وتسكن في حال الوقف .
٢. الطمطمانية : (إبدال لام التعريف ميها) كما جاء في الحديث ((ليس من امبر امصيام في امسفر)) .
٣. العنعنة : (قلب الهمزة المبدوء بها عينا) مثل : [إنك تنطق : عنك ، وأسلم تنطق : عسلم] .
٤. التلتلة : (كسر أحرف المضارعة مطلقاً) مثل : نستعين تنطق : نستعين بكسر النون بدل فتحها .
٥. الاستنتاء : (قلب العين الساكنة نونا إذا سبقت الطاء) مثل : [أعطى تنطق : أنطى] وإليك أيضا بعض اللهجات التي اشتهرت بها القبائل العربية دون تسميتها كالاتي :
١. لغة مازن : (يبدلون الميم باءً ، والباء ميماً) مثل : [بكر تنطق : مكر ، واطمان تنطق : اطبان]
٢. لغة طيء : (يبدلون تاء الجمع هاءً) إذا وقفوا عليها إحقاقاً لها بتاء المفرد ، مثل : [البنات والمكرمات تنطق : البناه والمكرماه]
٣. لغة بلحارث وختعم وكنانة : (يقلبون الياء بعد الفتحة ألفاً) مثل : [إلبك تنطق : إلأك ، وعليك تنطق : علاك ، و وأديه تنطق : وولاده] .

هذه بعض أشهر اللهجات وللعلم فإن بعض ما أوردناه هنا ليس مستساغاً ولا مقبولاً عند العرب بل هو من المذموم مثل : [الكشكشة ، والطبطمانية] ، وأصبح واضحاً أن لغة قريش التي نزل القرآن بها هي اللغة التي استطاعت أن تأخذ أحسن ما في لهجات العرب وتتواضع عليه ويكون لها الحظ الأوفر من الانتشار والثبات ، لذا كانت هي لغة الخطابة والتأليف والشعر .

وسائل تنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة :

سبق أن اتضح لك أهمية اللغة ووظائفها في التواصل بين أفراد المجتمع الواحد والتعبير عن الأفكار وعلمت أيضاً أن اللغة في الأصل صوتية شفوية ، وعليه فإن التعلم الأساس يجب أن يبدأ من تعلم الحروف والكلمات ومن ثم تعلم القراءة ، فالقراءة هي مفتاح العلوم والمعارف ، وهي نافذة الإنسان على الحضارات والأمم وثقافتها ، ومن هذا المنطلق كان من الضروري أن ينهض المثقفون والمعلمون والمهروبن والآباء والأمهات لتعزيز الاتجاه الإيجابي نحو القراءة وتنميته ؛ ولعل من وسائل ذلك ما يلي :

أولاً / في المنزل :

١. أن يكون لدى الوالدين اتجاه إيجابي نحو القراءة .
٢. أن تتوفر الكتب المناسبة للأطفال في المنزل وتكون في متناول يده .
٣. أن يعقد الآباء والأمهات الجلسات الأسرية التي يتم فيها قراءة مقاطع من قصة أو مجلة أو نحوها .
٤. أن يكون في المنزل سلوك عام نحو تخصيص أوقات للقراءة والاستمتاع بها .
٥. أن يتحدث الآباء والأمهات وكبار الأسرة عما قرؤوه في جلساتهم الأسرية .
٦. أن يحفز الوالدان أولادهم على القراءة بوسائل مناسبة كالمسابقات والهدايا ولوحات التكريم وما شابهها .
٧. أن يربط الوالدان بعض إجابات أسئلة الأطفال أو احتياجاتهم بالقراءة وبطون الكتب المتوفرة .

ثانياً / المدرسة :

١. مكتبة الفصل التي تحتوي على بعض المجلات الشيقة والكتب النافعة المصورة .
٢. تخصيص حصص خاصة بالقراءة .
٣. تحفيز الطلاب على زيارة قاعة المعرفة والمصادر في المدرسة بالوسائل المناسبة .
٤. الاستفادة من الإذاعة المدرسية لدفع الطلاب نحو القراءة واستثمارها في موضوعات الإذاعة المدرسية .
٥. إعداد المجلات الحائطية أو الأليكترونية التي تتضمن قراءات الطلاب وما حصلوه منها .

الدرس ٢ : علم الاصوات

علم الأصوات:

هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة ، فإن وُجهت الدراسة نحو المادة الصوتية أطلقنا عليه الفوناتيک ، تعريباً للمصطلح phonetics ، بمعنى النظر في المادة الصوتية بوصفها أحداثاً فعلية. ويصفه البعض بمصطلح (علم الأصوات العام) general phonetics ، وقد يُكتفي أحياناً بالمصطلح العام (علم الأصوات) .

أقسام علم الأصوات :

أولاً : علم الأصوات النطقي : وهو أحد فروع علم الأصوات الوصفي الذي يتعرض بالوصف والتحليل لخصائص الصوت اللساني ومعالجاته المختلفة متخذاً من اللغة المنطوقة مادة حية لميدان دراساته وطرائقه .

يعتبر هذا العلم أقدم أنواع علوم الدراسات الصوتية وأكثرها شيوعاً وانتشاراً في بيئات التصنيف والدرس اللغوي.

وهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق وما يعرض لها من حركات ؛ فيعين هذه الأعضاء ، ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق. منتهاياً بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم . وهذا الميدان سهل المنال للملاحظة الذاتية والممارسة الشخصية بطريق ذوق الأصوات ونطقها مرة بعد أخرى.

ثانياً : علم الأصوات الفيزيائي : ويسميه البعض من علماء الدرس الصوتي الحديث (علم الأصوات الاكوستيكي) نسبة إلى أكوست الذي ينتمي إلى أحد جوانب البحث الفيزيائي .

يهتم هذا الفرع من العلوم بدراسة الأبعاد المادية أو الفيزيائية للصوت الانساني أثناء مرحلتها الانتقالية من فم المتكلم إلى أذن السامع . هذه المرحلة تمثل الميدان التطبيقي لحدوث الذبذبات والموجات الصوتية التي تنتقل عبر الوسط الهوائي .

والصوت أحد أشكال الطاقة والعنصر الأساسي بما يحويه من ذبذبات وتموجات ، وتقوم عليه صناعة العملية الكلامية بعد أن تنتظم في أحداث وتداعيات يقود بعضها البعض لاستكمال رسم أبعاد الموقف اللغوي في دائرة تضم بين محيطها ومركز الارتباط . ذاتية الإرسال والاستقبال.

ثالثا : علم الأصوات السمعي : هو العلم الذي يعنى بدراسة ميكانيكية الجهاز السمعي والطرق التي تؤثر في سلوكيته وتأثره بالأصوات التي تشكل مادته الرئيسية . من حيث تموجاتها واستقبالها وتحويلها إلى بريقيات مرمزة عبر سلسلة الأعصاب إلى الدماغ. ونظرا لأهمية الدور الذي يقوم به السامع أو المستقبل وكذلك المرسل فقد أولى علماء الدراسات الصوتية من الفيزيائيين واللغويين أهمية بالغة في دراسة جهاز السمع والعملية السمعية.

رابعا : علم الأصوات التجريبي : يعنى علم الأصوات التجريبي بالدراسات الصوتية ، معتمدا الأجهزة الآلات التي تقدم مختلف التجارب على الصوت بغية الوقوف على طبيعة مكوناته ودرجاته التباينية .

يعالج علم الأصوات التجريبي البنائية الآلية ، والأدوات والمختبرات والوسائل التي بوساطتها تتم معالجة وتحليل البنى الصوتية . وقد استخدم العلماء منذ وقت بعيد المنهج التجريبي في تحليل العملية الصوتية ، ولكن عملهم لا يتعدى التجربة الذاتية والملاحظة المباشرة

فائدة علم الأصوات :

١. إجادة تعلم اللغة ، وتحسين النطق بها ، كما في علم التجويد في اللغة العربية.
٢. تيسير دراسة اللغة بمستوياتها المختلفة ، ولا سيما المستوى الصوتي والصرفي والنحوي .
٣. علاج عيوب النطق أو الكلام ، مثل : اللثغة ، والتثنية ، والتأناة وغيرها .
٤. البحث في أصوات اللغة العربية من حيث : مخارجها ، وصفاتها ، وقوانين تبدلها .. فلكل صوت في اللغة حرف يدل عليه

مخارج الحروف :

مخرج الحرف أو المكان الذي ينطق منه حرف ما نطقا صحيحا سليما ليكون متوافقا مع النطق العربي الذي تم تلقيه مشافهة وخاصة في قراءة القرآن والتجويد ومخارج الحروف خمسة عشر مخرجا أسردها لك كما يلي :



١. حروف الهد (أ ، و ، ي) : تخرج من جوف الصدر وتنتهي إلى هواء الفم .
٢. (ه ، ع) : مخرجهما من أقصى الحلق ، غير أن الهمة أدخل فيه . (أي للداخل)
٣. (ع ، ح) : من وسط الحلق ، والعين أدخل من الحاء .
٤. (غ ، خ) : من أدنى الحلق ، والغين أدخل .
٥. (ق) : من بين أقصى اللسان وما فوقه من الحنك .
٦. (ك) : مما يلي مخرج القاف من اللسان والحنك .
٧. (ج ، ش ، ي) من بين وسط اللسان وما فوقه من الحنك ، غير أن الجيم أدخل .
٨. (ض) : من بين جانب اللسان من أقصاه إلى قرب رأسه وبين ما يقابل ذلك من الأضراس العليا ، فتستغرق أكثر حافة اللسان .
٩. (ل) : من بين جانب اللسان حيث ينتهي مخرج الضاد إلى منتهى طرفه وبين ما يقابل ذلك من الحنك الأعلى فوق الأسنان ، فالضاد واللام يتوزعان حافة اللسان .
١٠. (ر ، ن) : من بين طرف اللسان إلى رأسه وبين ثثة النثيتين العلويتين ، غير أن الراء أدخل .
١١. (ط ، د ، ت) : من بين طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا مصعدا إلى الحنك غير أن الطاء أدخل .
١٢. (ص ، س ، ز) : من بين رأس اللسان والثنايا من غير أن يتصل بها ، وإنما يحاذيها ، غير أن الصاد أدخل .
١٣. (ظ ، ذ ، ث) : من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا غير أن الطاء أدخل .
١٤. (ف) : من بين الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا .
١٥. (ب ، م ، و) : من بين الشفتين منطبقتين للباء والميم ، ومنفتحتين للواو غير أن الباء أدخل .

الفونيم phoneme :

الفونيم: هو أصغر وحدة لغوية صوتية مجردة تفرق بين كلمة وأخرى". و phoneme تعني صوت لغوي ، مثل : /ب/ /ت/ /ث/ /ج/ /ح/ ... إلخ. وقد ترجمه المؤلفون العرب إلى صوت ، ووحدة صوتية ، وصوتية ، ولافظ ، وبعضهم غرّبه صوتيم ، وآخرون أبقوه على لفظه فونيم.

أنواع الفونيم: الفونيمات يمكن تقسيمها بحسب المخارج ، والصفات إلى عدد من الأنواع.

الصوامت والصوائت :

الصوامت: الصامت هو الصوت الذي يعترضه حاجز يسد مجرى النفس أو يضيقه. فمن أمثلة الصوامت التي يُسد مجرى الهواء عند نطقها: ب ، ت ، د .

والصوامت في العربية أربعة أنواع:

(أ) أصوات شديدة (انفجارية): وهي التي يسد عند نطقها مجرى النفس تماما ثم يحدث له انطلاق فجائي ، مثل: ب ، ت ، د ، ذ ، ض ، ط ، ك ، ق ،

(ب) أصوات رخوة (احتكاكية): وهي التي لا يُسد مجرى النفس تماما عند نطقها ، بل يمر محتكا بالعضوين الذين ضيقا مجراه ، وهذه الأصوات هي: ث ، ح ، خ ، ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ظ ، ع ، غ ، هـ .

(ج) أصوات مركبة: وهي الأصوات الناتجة عن حبسٍ للهواء يعقبه تضيق يولد احتكاكا ، وفي العربية صوت واحد بهذه الصفة هو صوت ج .

(د) الأصوات المائعة: وهي الأصوات التي يصاحبها اتساع أو تسرب في مجرى النفس في موضع آخر. وهذا يحدث لأصوات: و ، ي ، ن ، ر ، ل ،

م .

الصوائت : الصوائت: الصوت الصائت هو الذي لا يعترض مجرى النفس عند نطقه سدٌ أو تضيق . وفي العربية ستة صوائت (حركات):

ثلاثة قصيرة هي: الفتحة ، والكسرة ، والضمّة .

وثلاثة طويلة (أصوات مد) هي: الفتحة الطويلة aa في مثل (باب) ، والضمّة الطويلة uu في مثل (نور) ، والكسرة الطويلة ii في مثل (عيد).

علم الأصوات التشكيلي phonology :

فروع علم الأصوات العام الأربعة تعنى بدراسة الأصوات من الناحية المادية الصرفة ، أي دون النظر أو تركيز النظر في قيمتها ووظائفها في اللغة المعينة. أما الذي يبحث في الأصوات من حيث قيمتها ووظائفها فهو ما يعرف بـ phonology أو علم وظائف الأصوات. فإذا كان الجانب الأول بفروعه الأربعة يدرس صوت الباء مثلا من حيث صفاته النطقية بالإشارة إلى مخرجه وإلى طبيعته من حيث الانفجار أو الاحتكاك والجهر والهمس مثلا ، أو يتناول بالنظر الذبذبات الناشئة عن هذا النطق وتأثيرها على السمع ، إذا كانت هذه وظائف الفوناتيک بفروعه الأربعة. فإن وظيفة الفونولوجيا البحث في صوت الباء من حيث كونه وحدة صوتية تكون جزء من النظام الصوتي للغة العربية ، وهو جزء ذو قيمة في التركيب الصوتي في هذه اللغة بحيث يستطيع أن يغير معاني الكلمات بالتبادل بينه وبين وحدة صوتية أخرى في كلمتين متفقين في تركيبهما الصوتي باستثناء أحد هذين الصوتين ، كما في نحو : بلد — ولد

الفونولوجيا phonology :

الفونولوجيا phonology أو علم وظائف الأصوات قد يسمى أحيانا علم الأصوات التشكيلي

تعريفه: هو الفرع الأساسي الثاني من علم الأصوات وهو علمٌ يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية ، أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه واللاحقة إياه ، كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة والمعنى. والوحدة التي يستخدمها في التحليل هو الفونيم

Phoneme

فنحن مثلا نصف في الفوناتيک صوت النون [ن] بأنه صامت أسناني مجهور أغن ؛ وهذا الوصف ينظر إلى النون من حيث هي وحدة صوتية قائمة بذاتها ؛ أو صوتا منعزلا غير متصل أو مجاور لغيره من الأصوات ؛ ففي العربية نجد أن [ن] في كلمة " نهر " من الناحية الصوتية الخالصة أي من حيث تكوينها النطقي والفسولوجي غير [ن] في كلمة مثل «منك» و«عنك» .

الدرس ٣ : جهود العلماء في اللغة

جهود مجامع اللغة العربية في خدمة اللغة العربية :

المجامع اللغوية مؤسسات علمية بحثية تعنى بالمصطلح ، وشؤون التعريب واللغة في جميع مجالات المعرفة الإنسانية ، وقد تأسس بقرارات من الحكومات أو من هيئات ثقافية ولغوية وخاصة أن أول مجمع أنشئ كان في مصر سنة ١٨٩٢ م ثم توالى إنشاء المجامع العلمية واللغوية في كل من دمشق عام ١٩١٩ م ، وبيروت ١٩٢٠ م ، والقاهرة ١٩٣٢ م ، والعراق ١٩٤٧ م ، والأردن ١٩٧٦ م ، والجزائر ١٩٨٦ م .. وغيرها ومن أهداف تلك المجامع :

١. بذل الجهود من أجل إغناء اللغة العربية وجعلها مواكبة لمتطلبات العصر .
٢. وضع المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة وذلك تحقيقاً لسلامة المنهج ووحدة الفهم والإفهام في لغة العلم .
٣. الترجمة والتعريب بوصفها رافدين من روافد اللغة العربية في زيادة ثروتها وتنمية طاقاتها التعبيرية .
٤. وضع المعاجم التي تواجه حاجات العصر وتستفيد مما وصلت إليه المعاجم الأوروبية الكبرى من تطور ودقة وحسن تبويب وبراعة في الاستعمال .
٥. تيسير تعليم اللغة العربية ، نحواً و صرفاً وكتابةً ، تسهيلاً لانتشارها والإقبال عليها ، وضماناً لتقويم اللسان والفهم لدى الناشئين ومن يتعاملون باللغة العربية .
٦. إحياء التراث وتحقيق أمهات الكتب العربية القديمة في شتى المجالات ونشرها بشكل يبرز دورها في تطور الفكر البشري على مر العصور .

وتتمثل أبرز الجهود في الآتي :

١. الحفاظ على اللغة العربية وتراثها من خلال طباعة كتب التراث وتحقيقها وإخراجها للقراء .
٢. حماية اللغة العربية من التحريف والإفساد .
٣. إصدار المجالات العلمية التي تبحث قضايا اللغة وما يواجهها من تحديات .
٤. تعريب الألفاظ المحدثة في مجالات العلوم والطب وغيرها من العلوم .
٥. إقامة المؤتمرات والندوات الخاصة بمناقشة أوضاع اللغة العربية ودارسيها وتراثها .
٦. تأليف المعاجم اللغوية ومعاجم المصطلحات ومعاجم القرآن الكريم ومنها : معجم المصطلحات التي تعنى بتعريب مصطلحات العلوم الحديثة ومنها معجم مصطلحات علم الفضاء وعلم التربة اللذان نشرهما المجمع العلمي بالعراق ، وما أصدره المجمع المصري مثل المعجم الوسيط والوجيز ومعجم ألفاظ القرآن الكريم .
٧. نشر البحوث والدراسات حول قضايا اللغة العربية ومسائلها المختلفة .
٨. ترجمة الكتب العلمية ونشرها .
٩. العناية بالقضايا التعليمية والتطبيقية كتيسير النحو والصرف والكتابة والإملاء .

جهود علماء العربية في دراسة اللغة :

اتضح لديك أيها المتدرب العزيز بعض من فنون اللغة ووظائفها وخصائصها ، وأوضح من ذلك لديك أن اللغة العربية نزل بها كتاب الله تعالى ؛ فهي لغة ذات مقام رفيع من جانبين : جانب أنها لغة اختارها الباري -جل وعلا- لتصل عبرها كلمات الله تعالى وتعاليم الدين وأحكامه ، وجانب أنها لغة مستقرة متينة ، واسعة وثرية ؛ الأمر الذي دفع العلماء والمختصين لخدمتها بالدراسة والبحث والتأليف ف منذ القرن الثاني الهجري بدأ النشاط العلمي لجمع اللغة والتأليف فيها وكان ذلك لغرض ترسيخ قواعدها وأسسها خوفاً عليها من الإفساد بسبب دخول كثير من الأعاجم في الإسلام .

أنواع التأليف في اللغة :

١. التأليف في ألفاظ اللغة العربية ومسميات الأشياء ، إما بتخصيص مؤلف عن نوع ما أو بجمع الألفاظ في عدد من المسميات المختلفة .

٢. التأليف في إحدى ظواهر اللغة كالهمز ، أو الأضداد .
٣. النوادر .
٤. غريب الألفاظ .
٥. معاني الألفاظ .
٦. النحو .

ذكر بعض المؤلفات عن اللغة :

١. كتاب (العين) " المنسوب للخليل بن أحمد " وهو معجم في اللغة بناه مصنفه على الترتيب الصوتي بحسب مخارج الحروف ، وسيتم تفصيل ذلك لاحقاً.
٢. كتاب (سيبويه) " لعمر بن عثمان بن قنبر . سيبويه " عالج فيه القضايا النحوية والصرفية وتحدث عن الأصوات ومخارجها وصفاتها وغيرها من المسائل .
٣. كتاب (الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها) " لأحمد بن فارس " وهو في فنون فقه اللغة كالنشأة ، والخصائص ، وأقسام الكلام ، ومعاني الحروف ،
٤. كتاب (الخصائص) " لعثمان بن جَيّ " في فقه اللغة أيضا وقدم فيه تجارب وآراء ونظريات قيمة .
وهذه مجموعة من الكتب في علوم العربية وفقه اللغة : (فقه اللغة وسر العربية) " الثعالبي ، (المخصص) " ابن سيده " ، (المزهري) " السيوطي " ، (الاتباع والمزاوجة " ابن فارس " ، (المقتضب في اللغة) " المبرد " ، أما كتب المعاجم فسنفرد لها عرضا خاصا .

مجالات علم اللغة :

- ١- دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة ، ويتناول ذلك تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان ، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه ، ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز ، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات ، تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة ، ودراسة المقاطع الصوتية ، والنبر والتنغيم في الكلام ، والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغيرها. كل ذلك يتناوله فرع خاص من فروع علم اللغة ، وهو "علم الأصوات".
- ٢- دراسة البنية ، أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ ، واشتقاق الكلمات وتصريفها ، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة ، وهو ما يدرس عند العرب باسم "علم الصرف".
- ٣- دراسة نظام الجملة ، من حيث ترتيب أجزائها ، وأثر كل جزء منها في الآخر ، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض ، وطريقة ربطها ، وبعض هذه البحوث تدرس عند العرب في "علم النحو".
- ٤- دراسة دلالة الألفاظ ، أو معاني المفردات ، والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة ، والحقيقي منها والمجازي ، والتطور الدلالي وعوامله ونتائجه ، ونشوء الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد ، وغير ذلك. وكذلك دراسة حياة الكلمة عبر العصور اللغوية المختلفة ، وما ينتابها من تغير في الصوت والدلالة ، وما يطرأ عليها من أسباب الرقي والانحطاط ، وعوامل البلي والانقراض.

الدرس ٤ : مناهج البحث اللغوي و مدارسه

مناهج البحث اللغوي :

عرفت الدراسة اللغوية ، ثلاثة مناهج هي: المنهج الوصفي ، والمنهج التاريخي ، والمنهج المقارن .
أما المنهج الأول (المنهج الوصفي) : فيكتفي بوصف أية لغة من اللغات عند شعب من الشعوب ، أو لهجة من اللهجات ، في وقت معين ، أي أنه يبحث اللغة بحثاً عرضياً لا طويلاً ، ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة ، ويسجل الواقع اللغوي ، تسجيلاً أميناً. حين يرى أن المنهج الوصفي "يعني بدراسة الاستعمال اللغوي في عمومه ، عند شخص بعينه ، في زمان بعينه ، ومكان بعينه".
 فالمنهج الوصفي يقوم على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة ، أي في نواحي أصواتها ، ومقاطعها ، وأبنياتها ، ودلالاتها ، وتراكيبها ، وألفاظها ، أو في بعض هذه النواحي ، ولا يتخطى مرحلة الوصف. والأطالس اللغوية مثال من أمثلة تطبيق هذا المنهج الوصفي على اللغات واللهجات ، فهي لا تعرض علينا سوى الواقع اللغوي مصنفًا ، دون تدخل من الباحث بتفسير ظاهرة ، أو تعليل لاتجاه لغوي ، هنا أو هناك.

وغالبا ما تنصب هذه الدراسة الوصفية ، على اللغات واللهجات المعاصرة "وإن كان بعض العلماء ، قد قاموا بمحاولات لدراسة اللغة ، دراسة وصفية في زمن معين في الماضي" ٢ ، فأية دراسة صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية ، لإحدى اللهجات القديمة أو الحديثة ، تعد دراسة وصفية .

وقد حقق علم اللغة الوصفي في القرن العشرين ، نهضة كبرى ، أدت إلى كثير من التطورات المهمة ، في علم اللغة المعاصر ، وكان القرن التاسع عشر حاملا لكثير من الإرهاصات ، لهذا العلم الحديث .

وكان من أكبر الباحثين ، الذين أثروا في مجال الفصل بين الدراسات الوصفية والتاريخية ، العالم السويسري: "فردينان دي سوسير" الذي وضع حجر الأساس في الدراسات

وقد شهد القرن العشرون مدارس لغوية وصفية متعددة ، أهمها:

١- المدرسة اللغوية البنوية:

٢- مدرسة النحو التوليدي التحويلي:

٣- مدرسة القوالب:

وفيما يلي نكشف النقاب عن خصائص كل مدرسة من هذه المدارس:

١- المدرسة اللغوية البنوية:

يعد "دي سوسير" من العلماء الأوائل ، الذين مهدوا الطريق لهذه المدرسة ، في محاضراته بجامعة جنيف ١٩٠٦-١٩١١م "التي جمعها طلابه بعد وفاته سنة ١٩١٣م في كتابه المشهور: "محاضرات في علم اللغة العام" وأصدره سنة ١٩١٦م بالفرنسية ، ثم ترجمة Wade Baskin بعنوان: Course in general Linguistics في عام ١٩٥٩م .

وقد فرق "دي سوسير" بين ما يمكن أن يسمى باللسان La Langue وما يمكن أن يسمى بالكلام La Parole أما اللسان فيقصد به أنواع الأنظمة وأنماط الأبنية ، التي تعود إليها منطوقات اللغة . أو هو بعبارة أخرى: نظام من المواضع والإشارات ، التي يشترك فيها جميع أفراد مجتمع لغوي معين ، وتتيح لهم من ثمة الاتصال اللغوي فيما بينهم . وأما الكلام ، فهو في رأي دي سوسير: كلام الفرد ، أو المنطوقات الفعلية نفسها

ويتصف اللسان بأنه اجتماعي ، وجوهري ، ومجرد ، ومستقل عن الفرد ، بعكس الكلام الذي يتوقف على الإرادة والذكاء عند الفرد ٢ . وقد تمكن دي سوسير بذلك من تفسير طبيعة نظام اللغة ، والتنوع الفردي للغة . وكان يعتقد أن اللسان -وهو نظام اللغة المقصود "التحتي"- هو الموضوع الصحيح للدراسات اللغوية ؛ لأنه يشتمل على أنماط منتظمة ، يرغب علماء اللغة البنويون في اكتشافها ووصفها .

كما بين "دي سوسير" أن كل لسان ينبغي أن يتم تصوره ووصفه على أنه نظام من العناصر المترابطة ، على المستويات الدلالية والنحوية والصوتية ، لا على أنه تراكم من كيانات قائمة بذاتها . وقد عبر عن نظريته تلك بقوله: "إن اللسان شكل لا مادة" . وعلى هذا المدخل البنوي للغة ، يقوم صرح علم اللغة المعاصر بأسره ، وهو الذي يسوغ دعوى "دي سوسير" باستقلال علم اللغة ، ليصبح علما قائما بذاته

وجاء بعد "بوعز" تلميذه: "إدوارد ساپير" Edward Sapir الذي كان يؤمن بضرورة وصف كل لغة ، وفقا لأحوالها الخاصة ، كأستاذة ولكنه لم يكن مؤمنا بالفئات أو الوحدات اللغوية المتواضع عليها كأجزاء الكلام ، بل كان يرى أن الوحدات الأساسية ، كالاسم والفعل ، والعمليات النحوية الأساسية ، كترتيب الكلمات هي أمور قائمة في جميع اللغات التي يحتمل أن تكون لها عناصر كلية مشتركة ، وذلك في المستويات الأساسية الكبيرة ، التي تقوم عليها اللغات ١ . وكان تركيز "ساپير" على العقل والفكر ، موضع اهتمام علماء اللغة التحويليين .

وجاء بعد "بلومفيلد" Leonard Bloomfield الذي أسهم في تطوير المدرسة اللغوية البنوية ، وتوضيح قوانينها ، ووضع مناهجها الأساسية . وقد هيمن كتابه: "اللغة" Language الذي نشر سنة ١٩٣٣م ، على معظم الدراسات اللغوية ، في السنوات الثلاثين التالية لصدوره .

وتتبع هذه المدرسة في تحليل الجملة منهجا مبنيا على أساس أنها مؤلفة من طبقات من مكونات الجملة ، بعضها أكبر من بعض ، إلى أن يتم تحليلها إلى عناصرها الأولية من الكلمات والمروفيمات . وفيما يلي مثال يبين بشكل مجرد ، مختلف العلاقات القائمة بين العناصر المختلفة التي تكون الجملة

٢- مدرسة النحو التوليدي التحويلي:

أدت الرغبة إلى تبني منهج عقلي في دراسة اللغة ، إلى نشوء طريقة جديدة عند علماء اللغة الأمريكيين ، أطلقوا عليها اسم: "علم اللغة التحويلي" Transformational Linguistics وقد رفضت هذه المدرسة الجديدة كثيرا من الأسس التي ارتضتها المدرسة البنوية ، من النواحي التالية:

١- فمن حيث الموضوع ، كانت المدرسة البنوية تتخذ من النصوص اللغوية موضوعا لدراساتها ، على حين اتخذت المدرسة التحويلية من قدرة المتكلم على إنشاء الجمل التي لم يكن سمعها من قبل ، موضوعا لها .

٢- ومن حيث أسلوب الدراسة والتحليل ، كان المدرسة البنيوية تعتمد على وسائل الاستكشاف ، على حين يؤمن التوليديون بضرورة الحدس والتخمين ، ثم إجراء الاختبار ، لتقويم الفروض المتضاربة.

٣- ومن حيث الهدف ، كان البنيويون يحاولون بدراساتهم القيام بتصنيف عناصر اللغات المدروسة ، على حين جعل التوليديون تعيين القواعد النحوية الكامنة وراء بناء الجملة هدفا لهم. وهذا يعني الكشف عن وجود عدد غير متناه من الجمل في أية لغة ، وتوضيح أي نوع من سلاسل الكلمات تشكل جملا ، وأيها لا يشكل جملا. وكذلك وصف البنية النحوية لكل جملة ١،

٤- وعلى حين كان البنيويون يرون أن لكل لغة بنيتها التي تتفرد بها ، يرى التوليديون أن اللغات تتشابه على مستوى المقصود "العميق" من المعاني ، ويحاولون الكشف عن هذه التشابهات الكلية

٥- كان كثير من البنيويين يستبعدون المعنى من دراستهم للغة استبعادا كليا ، ويهتمون بالشكل الخارجي للغة. ويرى "ديفيد كريستال" أن الكلام عن التحليل اللغوي بلا إشارة للمعنى ، شبه بمن يصف طريقة صنع السفن دون الإشارة إلى البحر ١ ، ولذلك يعد التحويليون اعتبار المعنى في التحليل اللغوي ، أمرا ضروريا في شرح العلاقة بين الجمل ، التي تحمل نفس المعنى وتختلف في ظاهر تراكيبيها.

وعلى رأس علماء المدرسة التحويلية التوليدية في دراسة اللغة: "هاريس" Harris وتلميذه "تشومسكي" Chomsky. وقد كان لهما أكبر الأثر في نشوء علم اللغة التوليدي والتحويلي. أما "التوليدي" فهو علم يرى أن في وسع أية لغة أن تنتج ذلك العدد اللانهائي من الجمل التي ترد بالفعل في اللغة. وأما "التحويلي" فهو العلم الذي يدرس العلاقات القائمة بين مختلف عناصر الجملة ، وكذلك العلاقات بين الجمل الممكنة في لغة ما

ويعد "هاريس" الأب الحقيقي لعلم اللغة التحويلي ، و "تشومسكي" الأب الحقيقي لعلم اللغة التوليدي. كما أدخل الأخير كثيرا من التعديلات على علم اللغة التحويلي عند "هاريس". وقد نشر "هاريس" بحوثه بين ١٩٥٢ و ١٩٥٧ م ، وعرف التحويل بأنه عملية نحوية تغير ترتيب المكونات في داخل جملة ما ، وبوسعها حذف عناصر أو إضافتها أو استبدالها

٣- مدرسة القوالب:

تشارك هذه المدرسة "تشومسكي" وجهة نظره القائلة بوجود جانبين في دراسة اللغة ، هما: جانب الكفاءة ، وجانب الأداء ، وترى هذه المدرسة أن مهمة علم القواعد في أسسه الأولية ، تتمثل في إعطاء نموذج ، أو لنقل صورة لجانب الكفاءة ، وهو جانب غير واع في معظمه ، شأنه في ذلك شأن استعمال الناس للغة بالاعتماد على آثاره التي تتجلى في جانب الأداء ، الذي تسهل ملاحظته ورصده.

وترى هذه المدرسة أن التحليل اللغوي ، يعني طائفة من الإجراءات لوصف اللغة. ويعتمد على وحدة نحوية أساسية ، تسمى: "القالب" Tagmeme وترد هذه الوحدة ضمن مركب على هيئة سلسلة ، وتقع ضمن مستويات معينة من المستويات النحوية.

وقد قام بتطوير هذه النظرية ونظامها اللغوي: "كينيث بايك" Kenneth Pike واستخدامها معهد Summer للغويات

في جملة مثل: "ضرب محمد عليا" ثلاثة مواقع هي:

١- موقع المسند: وتشغله الكلمة الفعلية: "ضرب".

٢- موقع المسند إليه: وتشغله الكلمة الاسمية: "محمد".

٣- موقع المفعول به: وتشغله الكلمة الاسمية: "عليا".

ويمكن أن يأتي الترتيب على نحو آخر ، كأن ترتب هذه الجملة على النحو التالي: "ضرب عليا محمد". وهذا التغيير لا يعني تغييرا في المواقع الوظيفية ، التي تحدد الدور الذي تقوم به الأشكال اللغوية في المركب ، وإنما يعني تغييرا في مكان الموقع الوظيفي لا غير. ونخلص من كل هذا إلى أن القوالب عبارة عن ارتباطات بين الشكل والوظيفة ، توزع في مركبات اللغة ، وتنوع القوالب وفقا

لمكوناتها ، إلى الأنواع التالية:

١- قوالب إجبارية ، أو قوالب اختيارية.

٢- قوالب أساسية ، أو قوالب ثانوية.

٣- قوالب ثابتة المواضع ، أو قوالب متحركة متنقلة.

النوع الأول: القالب الإجمالي عبارة عن قالب يرد في كل حالات ظهور البنية اللغوية المعينة ، ويرمز له بالعلامة "+" للدلالة على وجوب وروده حيثما جاء المركب. أما القالب الاختياري فهو قالب يرد في بعض حالات ظهور البنية اللغوية ، لا في جميعها ، ويرمز له بالعلامة "-". للدلالة على إمكان وروده ، حيثما جاء المركب ، وإن لم يكن ضروريا.

النوع الثاني: القالب الأساسي هو قالب يتميز به المركب الذي يرد فيه ، كالقوالب الموجودة في التركيب التالي: "البننت تزوجت خطيبها" أما القالب الثانوي "غير الأساسي/ التابع" ، فهو قالب لا يتميز به المركب الذي يرد فيه ، مثل: قالب الظرفية "بالأمس" في التركيب التالي: "البننت تزوجت خطيبها بالأمس".

وليست كل القوالب الأساسية إجبارية ، فقد يكون بعضها اختياريا ، كقالب المفعول به في التركيب: "البننت تزوجت خطيبها" ؛ إذ يمكن أن يستغنى عنه ، فيقال: "البننت تزوجت". أم القالب الثانوي فهو اختياري دائما. وعلى ذلك يكون عندنا ثلاثة تصنيفات من قوالب النوعين ، وهي: قالب أساسي إجباري ، وقالب أساسي اختياري ، وقالب ثانوي اختياري.

النوع الثالث: القالب الثابت ، هو الذي يثبت موضعه بالنسبة لغيره في التركيب. وعلى العكس من ذلك لا يثبت القالب المتحرك في موضع معين بالنسبة لغيره.

وهذا مثال لتحليل جملة مكونة من سلسلة من القوالب:

العربة البطيئة المهمشة / نقلت / أثاث البيت / عبر الصحراء / يوم الخميس.

الجملة = + مسند إليه: عبارة اسمية + مسند: فعل متعد + مفعول به: عبارة اسمية + مفعول فيه " ظرف مكان " : عبارة ظرفية + مفعول فيه " ظرف زمان " : عبارة ظرفية.

أما المنهج التاريخي ، فيدرس اللغة دراسة طولية ، بمعنى أنه يتتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة ، وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور ، محاولا الوقوف على سر هذا التطور ، وقوانينه المختلفة.

ويمكننا لذلك ، القول بأن عرض نحو أية لغة ، يكتفي إن أراد الاقتصار على هذه اللغة بوصفها. غير أن تحليل الظواهر التي توجد في هذه اللغة ، يظل أمر بالغ الصعوبة ، إذا لم يعرف لهذه اللغة فترات تاريخية متباعدة ، يمكن المقارنة بينها ، ومعرفة صور التطور الناتجة عبر الأجيال الكثيرة. وعندئذ يمكن الكشف عن السر الذي يكمن وراء إحدى صور هذا التطور.

ولنأخذ مثلا على هذا: اللغة العربية العامية ، التي نتحدث بها اليوم في البلاد العربية ، فإن وصف هذه اللغة من نواحيها المختلفة ، أمر سهل ميسور ؛ إذ يقال مثلا: إن الاستفهام يعبر عنه بنبر أحد أجزاء الجملة ، وإن النفي يكون بالأداء: "مُش" مثلا ، وإن ترتيب الجملة فيها: فاعل + فعل + مفعول ... إلخ. ولكن معرفة سر وصول هذه النواحي المختلفة ، من صوتية ، صرفية ، وتركيبية ، ودلالية ، وغيرها ، إلى ما وصلت إليه ، كان من الممكن أن يظل لغزا ، لولا معرفتنا بالعربية الفصحى. وكان من الممكن أن يزداد وضوح التطور وأسواره في هذه اللغة العامية ، لو أننا توصلنا إلى معرفة حلقات التطور المختلفة ، منذ الجاهلية حتى الآن.

فالمنهج التاريخي في الدرس اللغوي ، عبارة عن تتبع أية ظاهرة لغوية في لغة ما عبر القرون ، فدراسة أصوات العربية الفصحى دراسة تاريخية ، تبدأ من وصف القدماء لها من أمثال الخليل بن أحمد ، وسيبويه ، وتتبع تاريخها منذ ذلك الزمان ، حتى العصر الحاضر ، دراسة تدخل ضمن نطاق المنهج التاريخي. ومثل ذلك يقال عن تتبع الأبنية الصرفية ، ودلالة المفردات ، ونظام الجملة.

وإذا كان علم اللغة الوصفي ، يمكن أن يوصف بأنه علم ساكن static إذ فيه توصف اللغة بوجه عام ، على الصورة التي توجد عليها ، في نقطة زمنية معينة ، فإن علم اللغة التاريخي " يتميز بفاعلية مستمرة dynamic ، فهو يدرس اللغة من خلال تغيراتها المختلفة. وتغير اللغة عبر الزمان والمكان خاصة فطرية في داخل اللغة ، وفي كل اللغات ، كما أن التغير يحدث في كل الاتجاهات: النماذج الصوتية ، والتراكيب الصرفية والنحوية ، والمفردات. ولكن ليس على مستوى واحد ، ولا طبقا لنظام معين ثابت. هذه التغيرات اللغوية تعتمد على مجموعة من العوامل التاريخية. وبينما يمكن دراسة هذه التغيرات دراسة وصفية

" وليس المنهج المقارن إلا امتدادا للمنهج التاريخي ، في أعماق الماضي السحيق ، وينحصر في نقل منهج التفكير ، الذي يطلق على العهود التاريخية ، إلى عهود لا نملك منها أية وثيقة "

ومع أن المنهج المقارن ، يولي وجهه شطر الماضي السحيق ، فإنه في الواقع لا يؤتي ثمرته ، إلا في اتجاه عكسي ؛ لأنه يوضح تفاصيل اللغات الثابتة بالوثائق. وأظهر نتيجة لنحو اللغات الهندوأوروبية المقارن ، تنحصر في تحديد صلات القرابة بين هذه اللغات ، فكل اللغات الفارسية ، واللغات السلافية ، والجرمانية ، والرومانية ، والكلتية ، إذا اعتبرت من الوجهة الزمنية ، تبدو للعالم اللغوي ، نتيجة لسلسلة متتابعة من التباين لحالة لغوية واحدة ، سابقة عليها جميعا ، وتسمى باللغة "الهندية الأوروبية

الدرس ٥ : أنواع التعبير

أنواع التعبير من حيث الغرض :

التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي

يقسم التعبير من حيث الغرض من استعماله إلى نوعين :

التعبير الوظيفي :

وهو التعبير الذي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة من مثل الفهم والإفهام ، ومجالات استعماله كثيرة كالمحادثة بين الناس ، والرسائل ، والبرقيات ، والاستدعاءات المختلفة ، وكتابة الملاحظات والتقارير والمذكرات وغيرها من الاعلانات والتعليمات التي توجه إلى الناس لغرض ما ، ويؤدي التعبير الوظيفي بطريقة المشافهة أو الكتابة .

من أمثله التي تقوم بتعليمها في مدارسنا :

(الإعلان ، الدعوة ، الشكوى ، البرقية ، الرسالة ، التقرير ، اللافتة ، محضر الاجتماع)

التعبير الإبداعي :

وهو الذي يكون غرضه التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي عال ، بقصد التأثير في نفوس القارئ والسامعين ، بحيث تصل درجة إنفعالهم بها إلى مستوى يكاد يقترب من مستوى إنفعال أصحاب هذه الآثار مثل كتابة موضوع عبر الوالدين أو قصيدة غزل .

ويتمثل التعبير الإبداعي في تعليم التلاميذ قيم واتجاهات ومسلكتيات حميدة لغرسها في نفوسهم من خلال كتاباتهم وتعبيرهم.

ومن أمثلة التعبير الإبداعي :

الآثار الأدبية الراقية من نثر وشعر ، فمنه الآثار الشعرية الخالدة في وصف المشاعر الإنسانية كالحب والحزن ووصف الطبيعة والقصص والروايات التي تؤدي شعراً ، ومنه المقالات ذات الأسلوب الخلاب ، والقصص القصيرة والروايات التي تعالج موضوعات تاريخية ، أو سياسية ، أو نفسية ، ومنه تراجم حياة العظماء التي يكتبها هؤلاء أنفسهم ، أو يكتبها غيرهم عنهم .

مقارنة بين التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي:

م	التعبير الوظيفي	التعبير الإبداعي
١	أكثر تحديداً واختصاراً	التعبير الإبداعي يهتم بجمال التعبير ، والعواطف واستخدام مهارات التعبير المختلفة
٢	لا يهتم بجمال التعبير والعواطف وغيرها	الطالب يعبر في التعبير الإبداعي عما يجول بخاطره ومشاعره بأسلوبه وأفكاره
٣	يخضع التعبير الوظيفي لأساليب متفق عليها	—

أنواع التعبير من حيث الأداء: شفوي وكتابي

التعبير الشفوي :

ويسمى الإنشاء الشفوي أو المحادثة : وهو — كما ذكر — أسبق من الكتابي ، وأكثر استعمالاً في حياة الفرد من الكتابي ، وهو الذي يتم عن طريق النطق ، ويستلم عن طريق الأذن ، وأشكاله في المدرسة كثيرة منها:

التعبير الحر ، وتكون الحرية في اختيار مفرداته وطريقة عرض الأفكار فيه ، وهو محدد بمحددات معينة من مثل تقيد الطالب فيه بالموضوع الذي اختاره هو أو اختاره له المعلم .

التعبير عن الصور المختلفة ، صور يحضرها المعلم أو الطلاب والصور الموجودة في بداية كل درس قرائي .

التعبير الشفوي في دروس القراءة المتمثل بالتفسير ، وإجابة الأسئلة والتلخيص .

القصص ، ويتمثل ذلك في قص القصص وتلخيصها وقصها عن صور تمثلها ، وإتمام القصة أو توسيعها .

الحديث عن النشاطات التي يقوم بها التلاميذ ، زياراتهم ، رحلاتهم ، أعمالهم .

الحديث عن حيوانات ونباتات البيئة .

الحديث عن أعمال الناس ومهنتهم في المجتمع .

الحديث عن الموضوعات الدينية والوطنية وغيرها .

المواقف الخطائية في المناسبات المختلفة ، والتي ينبغي تدريب التلاميذ عليها ابتداء من المرحلة الإعدادية .

التعبير الكتابي :

كتابة الأخبار السياسية ، الرياضية ، الاجتماعية ، وغيرها .

التعبير الكتابي عن صور جمعها المعلم أو الطلاب .

إجابة الأسئلة بعد القراءة الصامتة ، وأثناء وبعد الجهرية .

تلخيص موضوع ، أو قصة بعد قراءتها أو بعد الاستماع إليها .

تأليف قصة في مجال مخصوص .

تحويل حكاية تحتل التمثيل إلى حكاية تمثيلية .

تحويل قصيدة شعرية إلى نثر .

كتابة التقارير عن زيارة مصنع ، أو مؤسسة حكومية .

كتابة الرسائل والبرقيات في موضوعات مختلفة .

كتابة الموضوعات الوصفية المختلفة .

كتابة الموضوعات الاخلاقية والاجتماعية .

إعداد كلمات لإلقائها في الإذاعة المدرسية في المناسبات المختلفة .

التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي

يقسم التعبير من حيث الغرض من استعماله إلى نوعين :

التعبير الوظيفي :

وهو التعبير الذي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة من مثل الفهم والإفهام ، ومجالات استعماله كثيرة كالمحادثة بين الناس ، والرسائل ، والبرقيات ، والاستدعاءات المختلفة ، وكتابة الملاحظات والتقارير والمذكرات وغيرها من الاعلانات والتعليمات التي توجه إلى الناس لغرض ما ، ويؤدي التعبير الوظيفي بطريقة المشافهة أو الكتابة .

التعبير الإبداعي :

وهو الذي يكون غرضه التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي عال ، بقصد التأثير في نفوس القارئ والسامعين ، بحيث تصل درجة إنفعالهم بها إلى مستوى يكاد يقترب من مستوى إنفعال أصحاب هذه الآثار .

ومن أمثلة التعبير الإبداعي :

الآثار الأدبية الراقية من نثر وشعر ، فمنه الآثار الشعرية الخالدة في وصف المشاعر الإنسانية كالحب والحزن ووصف الطبيعة والقصص والروايات التي تؤدي شعراً ، ومنه المقالات ذات الأسلوب الخلاب ، والقصص القصيرة والروايات التي تعالج موضوعات تاريخية ، أو سياسية ، أو نفسية ، ومنه تراجم حياة العظماء التي يكتبها هؤلاء أنفسهم ، أو يكتبها غيرهم عنهم .

ونظراً لحاجة التلميذ إلى كلا النوعين ، فعلى المدرسة أن تهنيء له فرص التدريب على النوعين كليهما ، ويجب أن يتوازى الاهتمام بالنوعين بحيث لا تطفئ موضوعات أحدهما على الآخر .

ومن المظاهر التي تدلل على أن الطالب في المدرسة ، وفي معهد المعلمين وحتى في الجامعة ، لم يعد أثناء دراسته لمواجهة مواقف التعبير الوظيفي في الحياة ، من هذه المظاهر لجوؤه إلى كاتب الاستدعاءات ليكتب له طلباً يتقدم به للحصول على بطاقة الأحوال المدنية وجواز السفر ، ولدائرة البريد للحصول على هاتف ، وغير ذلك ، إن الاهتمام بالتوازن بين الموضوعات الانشائية والوظيفية والابداعية تزود المتعلم بالخبرات اللغوية الضرورية لمواجهة ما يحتاج إليه منها في حياته المدرسية والعامية ، وتغريه بتذوق الآثار الراقية ومن ثم المساهمة في إثرائها بما يمكن أن يضيفه إليه من أعماله الابداعية .

هنالك عوامل كثيرة يمكن أن يعزى إليها ضعف التلاميذ في التعبير ويمكن حصر هذه العوامل في :

١- **إزدواجية اللغة** : فالطالب العربي في أي قطر من أقطار الوطن العربي يعاني من ازدواجية اللغة فهنالك اللهجة العامية التي يتعامل بها في المجتمع كل المتعلمين والمعلمين . ومما يؤسف له أن الوسط الذي يتعامل معه الطالب والمعلم هو وسط لا يستعمل غير العامية ، وتبدو العامية فيه هي القاعدة وصاحبة السيطرة ، أما الفصحى فاستعمالها محصور في حيز ضيق من المدرسة لا تتعداه إلى غيره .

ولانكر أن ضعف أثر المدرسة في العالم العربي هو الذي قاد إلى سيادة العامية في الحياة العامة ، وما دام الطالب جزءاً من هذه الحياة فهو لن يخرج عن إجماع السواد الأعظم ، ولماذا يقلق - من ثم - بأمر الفصحى ، ما دام يرى أن كل أموره الحياتية تسير سيراً عادياً من خلال استعمال لغة الأغلبية !

٢- **سيادة العامية** : أما الخطر الكبير الذي يترتب على سيادتها في المجتمع فهو أن الذين يستطيعون ويرغبون في استعمال الفصحى من طلبة وغيرهم يجدون غمراً بل وهزأً من جانب العوام ، مما يدفع هؤلاء الراغبين والمحبين للفصحى لادخارها إلى المواقف التي لا يشكل استعمالها أي حرج لهم وهكذا يغلب هؤلاء على أمرهم ، وهم يرون بأمر أعينهم أن الشذوذ صار هو القاعدة !

حينما يشعر الطالب أن اللغة الفصحى ليست هي لغة الحياة : لأنها لغة التعليم والمدرسة فحسب ، فإنه لا يولي لغته الاهتمام الذي تستحقه ، كما لو كان يعيش هذه اللغة استعمالاً واستماعاً في البيت والمدرسة والشارع .

شروع العامية وسيادتها في لغة المجتمع : تحول دون توظيف الطالب للغة السليمة في حياته ، واللغة - أي لغة - لا يمكن أن يتعلمها الطالب بالمعنى الدقيق إلا إذا مارسها ؟ أو عاشها وتفاعل وتعامل بها ، فأين يستطيع أن يمارس الطالب هذه اللغة حتى يعيشها ويتعلمها ؟

٣- ومن الأسباب الأخرى أن بعض المعلمين في المدارس لا ينمون حصيلة الطلاب اللغوية الفصيحة ، ولا يستثمرون ما في دروس اللغة : من أنماط لغوية راقية لتدريب تلاميذهم على استعمالها في مواقف جديدة ، بل يهرون بها دون أن يضيفوها كاملة أو يضيفوا معظمها إلى معجم التلاميذ .

وفيما يتعلق بمساهمة المدرسة في علاج ضعف التلاميذ في التعبير فيبدو فيما يلي :

إفساح المجال أمام التلاميذ ومنذ الصف الأول الابتدائي للتدرب على مواقف التعبير الشفوي المختلفة ، مثل الحديث عن خبرات الأطفال ومشاهداتهم والصور التي توجد في كتبهم والصور التي يهيئها المعلم لهم ، وقص القصص والاستماع إليها وغير ذلك من المواقف التي تبدو فيها مجالات للتعبير الشفوي .

تدريب التلاميذ منذ الصف الثالث الابتدائي على مواقف التعبير الكتابي متدرجين معهم من البداية بجملة ثم اثنتين فأكثر ، وصولاً إلى كتابة الموضوع في الصفين الرابع والخامس .

إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتدرب على الأشكال المختلفة من أشكال التعبير الشفوي والكتابي ، والإبداعي والوظيفي ومراعاة التدرج في الموضوعات والأشكال وفق قدرات التلاميذ في صفوف الدراسة المختلفة .

ترك الحرية للتلاميذ لاختيار بعض الموضوعات لتكوّن مجالاً لتدريبهم على التعبير .

تشجيع التلاميذ على المساهمة في التعبير بأشكاله في غير حصص الدراسة ، مثل المشاركة في التمثيل أو المناظرة أو الخطابة أو غيرها .

تشجيع التلاميذ على المساهمة الفعالة في اختيار الموضوعات المختلفة وإلقائها في الإذاعة المدرسية إن كان في المدرسة إذاعة أو إلقائها أمام التلاميذ في ساحة المدرسة إن خلت المدرسة منها .

تخصيص غرفة للمطالعة الخارجية ، وتزويدها بالكتب والصحف والقصص الملائمة لمستويات التلاميذ في المدرسة ، وتوجيه المعلمين لهم فيما يتعلق بكيفية تلخيص جزء منها أو تلخيص بعضها كاملاً. وتشجيعهم على استعارة الكتب والقصص لقرأتها في أوقات الفراغ في البيت .

تخصيص جوائز تشجيعية عبارة عن قصة أو كتاب أو أكثر للتلاميذ المتفوقين في المجالات الدراسية أو الرياضية أو التمثيلية أو غيرها .

مراعاة معلمي اللغة للأسس النفسية والتربوية واللغوية التي تؤثر إيجاباً في تعبير التلاميذ .

متابعة معلمي اللغة العربية للموضوعات الكتابية التي يطلبون إلى تلاميذهم كتابتها وتقويمها . ومع إيماننا بأن المعلم غير قادر على تصحيح جميع الموضوعات التي يكتبها التلاميذ . ولكنه قادر على اتباع طريقة تضمن تصحيحاً جزئياً دقيقاً لكتابة التلاميذ ، وفي الوقت نفسه يضمن أن لا تقتصر حماسة التلاميذ الآخرين للتعبير ، الذين يعتقدون أن دورهم في التصحيح لن يكون في هذه الحصة .

الدرس ٦ : الخط العربي وأنواعه

الخط العربي : هو فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية . تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب . يقترن فن الخط بالزخرفة العربية حيث يستعمل لتزيين المساجد والقصور ، كما أنه يستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة نسخ القرآن الكريم . وقد شهد هذا المجال إقبالا من الفنانين المسلمين بسبب نهج الشريعة عن تصوير البشر والحيوان خاصة في ما يتصل بالأماكن المقدسة والمصاحف .

تعددت آراء الباحثين حول الأصل الذي اشتق منه الخط العربي ، وهي في مجملها تتمحور حول مصدري اشتقاق أساسيين ، الأول : تبناه مؤرخو العرب ويقول بأنه مشتق من الخط المسند ، والذي عُرف منه أربعة أنواع هي الخط الصفوي نسبة إلى صفا ، والخط الثمودي نسبة إلى ثمود سكان الحجر ، والخط اللحياني نسبة إلى لحيان ، والخط السبئي أو الحميري الذي وصل من اليمن إلى الحيرة ثم الأنبار ومنها إلى الحجاز الثاني : تبناه المؤرخون الأوروبيون ويقول بأن الخط العرب مشتق من حلقة الخط الآرامي لا المسند ، وقالوا أن الخط الفينيقي تولد منه الخط الآرامي ومنه تولد الهندي بأنواعه والفارسي القديم والعبري والمرع التدمري والسرياني والنبطي . وقالوا أن الخط العربي قسمان الأول : كوفي وهو مأخوذ من نوع من السرياني يقال له السطرنجيلي ، الثاني : النسخي وهو مأخوذ من النبطي .

أنواع الخطوط العربية :



١- الخط الكوفي :

يعتبر الخط الكوفي من أقدم الخطوط ، وهو مشتق من الخط النبطي الذي ينسب إلى الأنباط ، والذي كان متداولاً في شمال شبه الجزيرة العربية وجبال حوران ، وقد اشتقه أهل الحيرة والأنبار عن أهل العراق ، وسمي فيما بعد بالخط الكوفي حيث انتشر منها إلى سائر أنحاء الوطن العربي ، ولأن الكوفة قد تبنته ورعته في البدء . وقد كتبت به المصاحف خمسة قرون حتى القرن الخامس الهجري ، حين نافسته الخطوط الأخرى كالثلث والنسخ وغيرها . أقدم الأمثلة المعروفة من هذا الخط من القرآن نسخة سجلت عليه ووقية مؤرخة في (١٦٨ هـ - 784 / ٧٨٥م) وهي محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة .

كان الخطاطون والوراقون يزخرفون المصاحف وعناوين السور زخرفة جميلة ، وبعضهم يزخرفون بداية المصحف ونهايته أيضاً بزخارف جد بدعية ، من مربعات ومستطيلات ، وزخارف متعاشقة ، وصور مقرنصات نازله وطالعة . وأشجار مروحية أو نخيل ، مما يزيد جمال الخط جمال

أخذ. تمتاز حروف الخط الكوفي بالاستقامة ، وتكتب غالبًا باستعمال المسطرة طولاً وعرضاً ، وقد اشتهر هذا الخط في العصر العباسي حتى لا يكاد يوجد مئذنة أو مسجدًا أو مدرسة أو خانًا يخلو من زخارف هذا الخط. ويعتمد هذا الخط على قواعد هندسية تخفف من جمودها زخرفة متصلة أو منفصلة تشكّل خلفية الكتابة

تطور هذا الخط تطورًا مذهلاً ، حتى زادت أنواعه على سبعين نوعًا ، كلها ترسم بالقلم العادي على المسطرة ، ولم يعد وقفًا على الخطاطين ، فقد برع فيه فنانون ونقاشون ورسامون ، وغير مهتمين بالخط ، بل برع فيه كثير من هواة الرسم والذوق ، وابتكروا خطوطاً كثيرة لها منها: الكوفي البسيط ، والكوفي المسطر ويسمى المربع أو الهندسي التريبيعي ، والخط الكوفي المسطر المتأثر بالرسم ، والخط الكوفي المسطر المتأثر بالفلسفة ، والخط الكوفي المتشابك ، والكوفي المتلاصق ، والكوفي المورق. [70]

يعتبر الخط الكوفي أفضل أنواع الخطوط العربية للفن والزخرفة ، وهذا ما دعا غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب لأن يقول: «إن للخط العربي شأن كبير في الزخرفة ، ولا غرو فهو ذو انسجام عجيب مع النقوش العربية ، ولم يستعمل في الزخرفة حتى القرن التاسع الميلادي غير الخط الكوفي ومشتقاته كالقرمطي والكوفي القائم الزوايا [71]». ولا يعتبر من يتقن هذا الخط خطأً بارعًا ، بل يعتبرونه فنانًا ، لأنه لم يعد وقفًا على الخطاطين ، بل برع فيه النحاتون على الرخام أيضًا ، والمزخرفون على جدران الجص وغيره.

وقد تراجع الخط الكوفي من واجهات الأبنية ، وكتابات الخطاطين منذ القرن السادس الهجري ، إذ راح الخط النسخي يحلّ محله شيئًا فشيئًا ، ثم حل محل الخط الكوفي القديم بالمنطقة المغربية الإسلامية خط جديد مازال يستعمل في المغرب وطرابلس وما بينهما ، وعرف باسم الخط العربي. وراح هذا الخط يملأ عناوين الكتب وخطوطها ، ورؤوس الفصول والأبواب والحواشي في سائر الكتب التي تنسخ من طرابلس إلى أقصى المغرب ، ومن ثم إلى الأندلس ، حتى وجد هذا الخط في زخارف ونقوش على الحجر والجبس في الجدران والقصور والحصون والقلاع والمساجد ، وعلى أبواب ونوافذ المنشآت الضخمة ، وفي بيوت وقصور الأمراء والأثرياء. يستعمل الخط الكوفي بأنواعه المختلفة والكثيرة للزخارف والزينة ، وأحيانًا يغمض الخطاطون فيه في التعقيد والإبهام ، حتى ليصعب على القارئ العادي أن يقرأ كلمة منه. وكتبت به المصاحف على الرق حتى القرن التاسع الميلادي حيث ظهرت الخطوط الكوفية فيها غليظة ومستديرة ، وذات مدّات قصيرة. وقد استخدم الخط الكوفي في مصر والشام والعراق خلال القرن التاسع وشرطًا من القرن العاشر الميلادي ، واستمر استعماله حتى القرن الحادي عشر حيث قلّ استعماله في كتابة القرآن الكريم ، وأصبح خط النسخ بديلاً له ، حيث بقيت البسمة في المصاحف بهذا الخط.

فَهَذَا الرَّقْعَةُ فِي سَبِيلِ فَكْرٍ مِنْ أَنْ يَبْسُطَ طَوْلَ الدَّرَجَاتِ نَائِمًا عَنْ نِظْرَةِ رَظِيهِ

٢-خط الرقعة :

هو خط كثير من الناس في كتاباتهم اليومية ، وهو من أصول الخطوط العربية وأسهلها ، يمتاز بجماله واستقامته ، وسهولة قراءته وكتابته ، وبعده عن التعقيد ، ويعتمد على النقطة ، فهي تكتب أو ترسم بالقلم بشكل معروف. يقال إن تسميته نسبة إلى كتابته على الرقاع القديمة ، لكن هذه التسمية لم تلاق استحساناً لدى بعض الباحثين الذين قالوا إن الآراء غير متفقة على بدء نشوء خط الرقعة وتسميته ، التي لا علاقة لها بخط الرقاع القديم ، وأنه قلم قصير الحروف ، يحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلثي والنسخي وما بينهما ، وأن أنواعه كثيرة. وكان فضل ابتكاره للعثمانيون ، إذ ابتكروه حوالي عام ٨٥٠ هـ ، ليكون خط المعاملات الرسمية في جميع دوائر الدولة ، لامتنياز حروفه بالقصر وسرعة كتابتها.

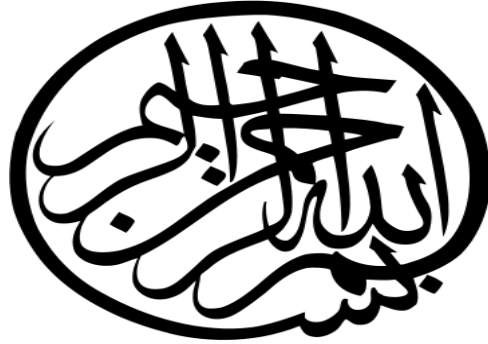
يستعمل خط الرقعة في كتابة عناوين الكتب والصحف اليومية والمجلات ، واللافتات والدعاية. ومن ميزة هذا الخط أن الخطاطين حافظوا عليه ، فلم يشتقوا منه خطوطاً أخرى ، أو يطوروه إلى خطوط أخرى ، تختلف عنه في القاعدة ، كما هو الحال في الخط الفارسي والديواني والكوفي والثلث وغيرها. يعتبر خط الرقعة من الخطوط المتأخرة من حيث وضع قواعده فقد وضع أصوله الخطاط التركي الشهير ممتاز بك المستشار في عهد السلطان عبد المجيد خان حوالي سنة ١٢٨٠ هـ ، وقد ابتكره من الخط الديواني وخط سياقت حيث كان خليطاً بينهما قبل ذلك. يُعد خط الرقعة الخط الذي يكتب به الناس في البلاد العربية عدا بلدان المغرب العربي عمومًا ، وإن كان بعض العراقيين يكتبون بالثلث والنسخ .



٣-خط النسخ :

يعتبر خط النسخ من أقرب الخطوط إلى خط الثلث ، بل إنه من فروع قلم الثلث ، ولكنه أكثر قاعدية وأقل صعوبة ، وهو لنسخ القرآن الكريم ، وأصبح خط أحرف الطباعة. وهو خط جميل ، نسخت به الكتب الكثيرة من المخطوطات العربية ، ويحتمل التشكيل ، ولكن أقل مما امتاز به خط الثلث. وقد امتاز هذا الخط في خطوط القرآن الكريم ، إذ وجد أن أكثر المصاحف بهذا الخط الواضح في حروفه وقراءته ، كما أن الحكم والأمثال واللوحات في المساجد والمتاحف كتبت به.

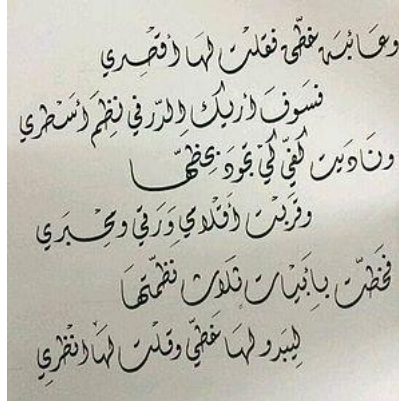
خط النسخ الذي يكتبه الخطاطون اليوم ، هو خط القدماء من العباسيين الذين ابتكروا وتفننوا فيه ، فقد حسَّنه ابن مقلة ، وجوده الأتابكيون وتفنن في تنميته العثمانيون ، حتى وصل بحلته القشبية ، بالقًا حدَّ الجمال والروعة. تستعمل الصحف والمجلَّات هذا الخط في مطبوعاتها ، فهو خط الكتب المطبوعة اليوم في جميع البلاد العربية. وقد طور المحدثون خط النسخ للمطابع والآلات الكاتبة ، ولأجهزة التنضيد الضوئي في الكمبيوتر ، وسموه الخط الصحفي لكتابة الصحف اليومية به.



٤-خط الثلث :

يعتبر خط الثلث من أجمل الخطوط العربية ، وأصعبها كتابة ، كما أنه أصل الخطوط العربية ، والميزان الذي يوزن به إبداع الخطاط. ولا يعتبر الخطاط فناناً مالم يتقن خط الثلث ، فمن أتقنه أتقن غيره بسهولة ويسر ، ومن لم يتقنه لا يُعد بغيره خطاطاً مهماً أجاد. وقد يتساهل الخطاطون في قواعد كتابة أي نوع من الخطوط ، إلا أنهم أكثر محاسبة ، وأشد تركيزاً على الالتزام في القاعدة في هذا الخط ، لأنه الأكثر صعوبة من حيث القاعدة والضبط.

تطور خط الثلث عبر التاريخ عما كان عليه في الأصل الأموي الطومار ، وابتكر منه خط المحقق والخط الريحاني خطاط بغداد ابن البواب. ثم خط التوقيع ثم خط الرقاع ثم خط الثلثين وهو خط أصغر من خط الطومار ، وخط المسلسل الذي ابتدعه الخطاط الأحول المحرر ، ثم خط الثلث العادي ، وخط الثلث الجلي وخط الثلثي المحبوك والخط الثلثي المتأثر بالرسم ، والخط الثلثي الهندسي ، والخط الثلثي المتناظر. استعمل الخطاطون خط الثلث في تزيين المساجد ، والمحاريب ، والقباب ، وبدايات المصاحف. وخط بعضهم المصحف بهذا الخط ، واستعمله الأدباء والعلماء في خط عناوين الكتب ، وأسماء الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية ، وبطاقات الأفراح والتعزية ، وذلك لجماله وحسنه ، ولاحتماله الحركات الكثيرة في التشكيل سواء كان بقلم رقيق أو جليل.



٥- الخط الديواني :

الخط الديواني هو أحد الخطوط التي ابتكرها العثمانيون ، ويقال إن أول من وضع قواعده وحدد موازينه الخطاط إبراهيم منيف ، وقد عُرف هذا الخط بصفة رسمية بعد فتح السلطان العثماني محمد الفاتح للقسطنطينية عام ٨٥٧ هـ ، وسُمِّي بالديواني نسبة إلى دواوين الحكومة التي كانت يكتب فيها. يعد الخط الديواني هو نفس الخط الريحاني ، إلا أنه يختلف عنه بتداخل حروفه في بعضها بأوضاع متناسبة متناسقة خصوصًا ألفاته ولاماته ، فانتدأخلها في بعضها يشبه أعواد الريحان ، ولذلك سُمِّي هذا قديمًا بالريحاني. وفي هذا العصر أُطلق عليه الخط الغزلاني ، نسبة إلى الخطاط مصطفى بك غزلان ، حيث كان يتقنه اتقانًا عظيمًا ، وقد تعلَّمه على يد محمود شكري باشا رئيس الديوان الملكي المصري.

يتميز الخط باستداراته ، فلا يخلو حرف من أقواس ، وإن أصل رسوم الخط الديواني تكتب مباشرة بالقلم القصب بعرض قطته خال من رسم التصنيع ، ويتم التعديل بقلم أدق حتى في حروفه ذات الأذنان المرسلة الدقيقة وهي الألف والجيم والداد والواو والراء. غير أن الخطاط المتمرس يكتب هذا النوع بقلم واحد فيدوره حسب متطلبات الحروف ذات النهايات الرفيعة وكذلك في رسم الألف النازل واللام والكاف وكأس الحاء ومشتقاته والميم وغيرها ذات النهايات الرفيعة. ومن مميزاته أيضًا أن يكون هناك التقاء الحروف وتلاصقها عبر مسار خط أفقي مستقيم إلا إن بعض الحروف يتحتم عليها الخروج من ذلك المسار لتعطي بعدًا أكثر جمالية لمرونة الحرف في هيكلية إبداعية مبتدعة تهفو نحو أفق يكتظ بمفردات واسعة من الأناقة والرتابة والقوام الرشيق.

الخط الديواني هو خط لين مطواع يصلح لأغلب الكتابات وهو مرن في الكتابة مما سهل الكتابة على الخطاطين. اقتصرت بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية ، وكتابته تكون بطراز خاص ، وخاصة بديوان الملوك والأمراء والسلاطين وهو كتابة التعيينات في الوظائف الكبيرة ، وتقليد المناصب الرفيعة وإعطاء البراءات ، وما يصدره الملوك من الأوامر الخاصة وغير ذلك ، وأحياناً يكتب به أسماء الكتب والإعلانات.



الدرس ١ : تعريف المعاجم العربية ونشأتها

المعاجم اللغوية :

المعجم : هو كتاب يرتب ألفاظ اللغة العربية وفق طريقة خاصة ، ويفسر معانيها بناء على الشواهد المعتمدة في دراسة اللغة وقد يضيف إليها إضافات نافعة .

تمهيد :

المعجم اللغوي يعني كتاباً مرتباً ترتيباً خاصاً يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بالشرح والتفسير . وقد استعمل بعض اللغويين كلمة قاموس على المعجم لتقوم صفة له ، وأصل معناها البحر أو المحيط أو أبعد نقطة فيهما .
وأصل مادة معجم من (عجم) ، وهي تدل على الإبهام والإخفاء ، إلا أن كلمة معجم مشتقة من الفعل "أعجم" المزيد بالهمزة ، فأصبح معنى "أعجم" أزال العجمة والإبهام .

تُعرف اللغة العربية ، أنواعاً أخرى من المعاجم ، غير معاجم الألفاظ ، نذكر منها :

١. معاجم المعاني
٢. معاجم التراجم
٣. المعاجم الكاشفة
٤. المعاجم المتخصصة

تعريف المعجم اللغوي : كتابٌ يشمل على عدد كبير من مفردات اللغة ، ويبين معانيها ، ويضبط بنيتها ويذكر مشتقات كلٍّ منها ، وجمع التفسير للبعض منها .

والمعاجم العربية اللغوية كثيرةٌ ، والمشهور من المعاجم القديمة :

"المحيط" للصاحب بن عباد ، "القاموس المحيط" للفيروز أبادي ، "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي ، "المحيط الأعظم" لابن سيده ، "مختار الصحاح" لإسماعيل بن حماد الجوهري ، "المصباح المنير" لأحمد بن محمد الفيومي ، و"لسان العرب" لابن منظور .

ومن المعاجم الحديثة : المعجم الوسيط ، المُنجد ، المراجع ، الرائد ، والمنجد الأبجد

نشأة المعجم العربي اللغوي وتطوره :

نشط الرواة والعلماء في القرن الأول والثاني الهجريين في جمع اللغة من أفواه العرب بقصد تدوينها وحفظها . وانبرى بعضهم يضع الكتب في تفسير الغريب دون ترتيب . وفي مرحلة لاحقة ، جرى تدوين ألفاظ اللغة مرتبة في رسائل متفرقة مبنية على حرف من الحروف أو معنى من المعاني .

أما مرحلة وضع المعاجم اللغوية العامة ، وترتيب مفرداتها ترتيباً يسهل على المتعلم طريقة الكشف عنها ، فبدأت مع معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي رتب الحروف (الأصوات) بحسب مخارجها إلى مجموعات تبدأ بالمجموعة الحلقية التي أولها أعمق حروف الحلق وهو العين .

الدرس ٢ : المدارس المعجمية

من المدارس المعجمية :

أولاً : مدرسة التقليبات :

وأول من ابتكرها صاحب أول معجم شامل في العربية ، وهو الخليل بن أحمد في كتابه (العين).
حيث جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة في مكان واحد مراعيًا بذلك الناحية الصوتية ؛ فهو يبدأ بأبعد الحروف من هذه الناحية.

ولما كانت حروف الحلق هي الأبعد مخرجاً فهو يبدأ بها ، ثم يثنى باللسانية ، وهي التي تليها في المخرج ، ثم بالشفوية ، ثم اختتم بحروف العلة.

فمثلاً: الكلمات الثلاثية يكون لها ستة تقلبيات ، ويبدأ فيها بأبعدها مخرجاً.

مثال ذلك: الكلمات التي تكون من الباء والراء والعين لها تقلبيات ستة-كما مر-ويبدأ بأبعدها مخرجاً وهي العين ، ثم بالراء ؛ لأنها لسانية ، ثم بالياء ؛ لأنها شفوية.

هكذا: ١-عرب ٢-عبر ٣-رعب ٤-ربع ٥-بعر ٦-برع.

وهذا ما يعرف بالتقلبيات الصوتية ، فالخليل -رحمه الله- وضع الحروف على حسب مخارجها ؛ فبدأ بأبعدها مخرجاً وهو العين فسمى معجمه بذلك.

وهذا تأليفه للحروف -رحمه الله :-

ع ح ه خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ث ذ / ر ل ن / ف ب م / و ي / همزة.

مثال آخر لطريقة التقلبيات:

مادة: الراء ، والكاف ، والباء: ركب

كيف نبحت عنها في كتاب العين أو غيره ممن يأخذ بنظام التقلبيات ؟

والجواب يكون بطريقة التقلبيات الصوتية ؛ حيث يبحث عن أبعد حروف المادة مخرجاً فيبدأ ، وذلك كما يلي:

ركب ، كبر ، ركب ، ركب ، بكر ، برك ، وهكذا...

هذا وقد تبع الخليل بن أحمد في هذه الطريقة علماء كثيرون ، من أشهرهم: أبو علي القالي ت ٣٥٦هـ في معجمه (البارع) ، وأبو منصور الأزهري ت ٣٧٠هـ في معجمه (التهذيب) ، وابن سيدة ت ٤٥٨هـ في معجمه (المحكم).

وهذه الطريقة صعبة ، تحتاج إلى معرفة بالأصوات ، وهذا ما قلل الاستفادة من المعاجم التي تأخذ بهذه الطريقة.

وهناك نوع آخر من التقلبيات ، ويكون حسب أول الحروف ترتيباً من الناحية الأبجدية ؛ فالمادة الثلاثية وتقلبياتها الستة توضع تحت أول الحروف ترتيباً من هذه الناحية.

فمثلاً ترتيب مادة الباء ، والراء ، والعين ، يكون هكذا: برع ، بعز ، ربع ، رعب ، عبر ، عرب.

وينفرد ابن دريد بهذه الطريقة في كتابه الجوهرة.

ثانياً: مدرسة القافية ، أو نظام القافية:

وهذه المدرسة تعتمد على الحرف الأخير - كما يبدو في التسمية - حيث يُنظر إلى الحرف الأخير في المادة ، فيجعلُ باباً ، والحرف الأول ، فيجعلُ فصلاً.

والمعجم - بذلك - يحتوي على ثمانية وعشرين باباً بعدد حروف الهجاء ، وكل باب يحوي ثمانية وعشرين فصلاً.

مثال ذلك كلمة (علم) يبحث عنها في باب الميم ، فصل العين وهكذا...

وقد اتبع هذه الطريقة كثير من العلماء ، من أشهرهم الجوهري ت ٣٩٨هـ في معجمه (الصحاح) ، وابن منظور ت ٧١١هـ في معجمه (لسان العرب) والفيروزآبادي ت ٨١٧هـ في (القاموس المحيط) والزبيدي ت ١٢٠٥هـ في معجمه (تاج العروس في شرح ألفاظ القاموس).

ومن المدارس المهمة في ترتيب الحروف ، مدرسة القافية التي تعتمد على أواخر الكلمات المجردة ، ومن هذه المدرسة لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي .
ومن المدارس أيضاً ما يسمى بمدرسة "أساس البلاغة" للزمخشري وتقوم على تجريد المزيد ثم النظر في الحرف الأول .
وقد اتبعت بعض المعاجم الحديثة الترتيب الأبجدي دون تجريد الكلمة ، ومن هذه المعاجم "المراجع" للعلايلي والمنجد الأبجدي للبيستاني .

ضبط حروف المفردات :

وكما تُفيدنا المعاجم في معرفة معاني المفردات تُفيدنا كذلك في ضبط حروفها . وتستعمل المعاجم لضبط حروف الكلمات الطرق الآتية :

(أ) في ضبط ماضي الأفعال الثلاثية ومضارعها :
نذكر الأبواب الآتية ، كأمثلة تقاس عليها :

باب (نصر) كما في (رَقَدَ يَرْقُدُ) باب (ضرب) كما في (عَرَفَ يَعْرِفُ)
وباب (فَتَح) كما في (شَرَحَ يَشْرَحُ) باب (فَرَح) كما في (شَرِبَ يَشْرِبُ)
وباب (كَزَم) كما في (شَرَفَ يَشْرَفُ) باب (حَسِبَ يَحْسِبُ) كما في (نِعِمَ يَنْعَمُ).

فإذا ذُكر أن الفعل من باب (نَصَرَ) فمعنى ذلك أن مضارعه مضموم العين (يَنْصُرُ) .. وإذا ذُكر أن الفعل من باب (ضرب) كان مضارعه مكسور العين (يَضْرِبُ) وهكذا .

(ب) في ضبط الأسماء تشبُّهها بأسماء أخرى مشهورة مألوفة الوزن ، لتضبط على نسقها ، كالنمر بوزن الكتف ، ونمير بوزن سمير ، وصراخ بوزن غراب .. وهكذا .

(ج) وأحياناً تنص على نوع حركة الحرف الذي يراد ضبطه من الضم أو الفتح أو الكسر ، فيقال مثلاً (سَمَحَ يَسْمَحُ) بالفتح فيهما ، وهتَفَ من باب ضَرْبٍ ويَهْتَفُ بالكسر .. وهكذا .

الكشف عن المعاني في معاجم الألفاظ :

تختلف المعاجم في طرق ترتيبها باختلاف المدرسة أو المنهج الذي يتبعه المعجم ، ومع ذلك فهي تشترك في ترتيب مفرداتها على حسب حروفها الهجائية الأصلية (الكلمة المجردة) .

وحتى تستخدم المعجم بسهولة يجب أن تعرف ترتيب الحروف الهجائية ، على النحو الذي تعتمده المعاجم اللغوية المختلفة .

أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	ه	و	ي

وللوصول إلى أصل الكلمة نتبع الخطوات الآتية :

■ تُردُّ الكلمة إلى مفردتها إن كانت جمعاً .

■ وتُردُّ الكلمة إلى الفعل الماضي إن كانت مضارعاً أو أمراً ، أو مصدرأ ، أو نوعاً من المشتقات .

■ نسقط الحروف الزائدة إن كانت مزيدةً . والطريقة المثلى لتحديد الزوائد هي أن نزن الكلمة ثم نُبقي ما يقابل الأصل وهو (فَعَلٌ) .

كلمات مزيدة	
التقط	وزنها افتعل ، فالهمزة والتاء زائدتان
ابتهج	وزنها افتعل ، فالهمزة والتاء زائدتان
استمع	وزنها افتعل ، فالهمزة والتاء زائدتان
	ل ق ط
	ب ه ج
	س م ع

استخرج وزنها افتعل ، فالهمزة والتاء زائدتان خ ر ج

■ ندقق النظر في حروف العلة إن وجدت لنحدد أصلها وذلك بأخذ المضارع والمصدر للكلمة فإن انقلبت إلى (واو) فذلك أصلها.

إذا كان الحرف الثاني أو الثالث من الكلمة ألفاً ، فلا بُد أن تعرف أصل هذه الألف (الواو أو الياء) بالرجوع إلى الفعل المضارع أو الرجوع إلى المصدر .

رمى	يرمي	رمى	ر م ي
دعا	يدعو	دعو	د ع و
سال	يسيل	سيل	س ي ل
راح	يروح	روح	ر و ح
باع	يبع	بيع	ب ي ع
قال	يقول	قول	ق و ل

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| ارتباد جذرها (رَادَ—رَوَدَ) . | قيادة جذرها (قَادَ—قَوَدَ) . |
| خَصَمَ ، القضاء ، جحود ، انطلق . | انفضَّ جذرها (فَاضَ—فَيَضَ) . |
| فَاضَ : جذرها (فَاضَ—فَيَضَ) . | الجحود (جذرها جَحَدَ) . |
| المنهاج جذرها (تَهَجَّ) . | نهضة جذرها (نَهَضَ) . |
| طاقة جذرها (طَاقَ—طَوَّقَ) . | خَصَمَ (جذرها خَصَمَ) . |
| تحديات جذرها (حَدَى) . | اقتربت : جذرها (قَرَنَ) . |
| جُهِدَ جذرها (جَهَدَ) . | مُبْدَعُ جذرها (بَدَعَ) . |
| القضاء (جذرها قَضَى—قَضَى) . | آل ، فاض ، اقتربت ، تمتطي ، انفضَّ . |
| تمتطي جذرها (مَطَى—مَطَى) . | جوار جذرها (حَارَ—حَوَّرَ) . |
| آل جذرها (لَ) . | انطلق (جذرها طَلَّقَ) . |

ثالثا : مدرسة النظام الهجائي :

ترتيب الألفاظ حسب التسلسل الهجائي ، مع مراعاة أوائل هذه الألفاظ .

وهي تتمثل في ترتيب الكلمات على حسب حروفها الهجائية الأصلية ، مع الابتداء بالحرف الأول ، فالثاني فالثالث فالرابع . ومن المعاجم التي تتبع هذه الطريقة هي :

مختار الصحاح ، والمصباح المنير ، والمُنْجِد ، والمعجم الوسيط .

ويمكن توضيح هذه الطريقة في الخطوات التالية :

أ. تُقسَّم الكلمات إلى ثمانية وعشرين باباً ، كلُّ بابٍ منها يختصُّ بحرفٍ معيَّن من حروف الهجاء ويُذكر في الباب جميع الكلمات التي تبدأ بهذا الحرف .

ب. تُرتب الكلمات في كلِّ بابٍ بحسب ترتيب الحرف الثاني بين الحروف الهجائية ثم الحرف الثالث . وبعض المعاجم يقسم كل بابٍ فصولاً بحسب الحرف الثاني من الكلمة مع مراعاة ترتيب الحرف الثالث أيضاً .

رابعا: مدرسة النظام الألفبائي النطقي :

وهي تتمثل في ترتيب الألفاظ حسب نطقها لا جذرها . ومن معاجم هذه المدرسة ، "المنجد الأبجدي" للبهستاني .

معاجم المعاني :

سميت كذلك لأن هذه المعاجم لا ترتب فيها الألفاظ أي ترتيب ، بل يدور فيها الحديث حول موضوعات عامة حيث تجمع الألفاظ التي تدور حول معنى واحد أو موضوع واحد ومنها "المخصص" لابن سيده وكتاب "الألفاظ" لابن السكيت ومعجم "فقه اللغة وسر العربية" للتعاليبي . وطريقة استخدامه تكون بتحديد الموضوع ثم الرجوع إلى الفهرس ثم النظر في صفحات الباب .

معاجم التراجم :

وهي كتب متنوعة تترجم للشعراء واللغويين والنحويين والأطباء والحكماء والأنساب والقبائل .

ومن المعاجم الجامعة "معجم الأدباء" لياقوت الحموي ، وقد جمع مؤلفه فيه أخبار النحويين واللغويين والنسائين والقراء المشهورين والإخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين وأصحاب الرسائل المدونة ، وأرباب الخطوط ، والشعراء المؤلفين .

المعاجم الكاشفة :

ونتيجة للتوسع المعرفي ، دعت الحاجة إلى ترتيب المعارف العامة على هيئة معاجم ، ومن أمثلة هذه المعاجم:

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

يهدف هذا المعجم إلى تمكين المحتاج من الوصول إلى أي لفظة من القرآن عن طريق أخذ جذرها والبحث عنها في هذا المعجم الذي يعطيه الآية ورقمها والسورة ورقمها .

ومنهجه يعتمد على تجريد الكلمة وردّها إلى جذرها الثلاثي ثم ترتيب جميع الكلمات ترتيباً ألفبائياً ، مراعيّاً الحرف الأول فالثاني فالثالث ، وأول مادة تطالعنا في المعجم المفهرس هي (أ ب ب) وآخره هي (ي و م) .
أما مشتقات الكلمة وتفرعاتها فقد تم البدء بالفعل الماضي المعلوم فالمضارع فالأمر ثم الماضي المجهول فالمضارع ، وبعد ذلك بالمزيد ثم المشتقات .

(٢) فهرس الأعلام : لخير الدين الزركلي

وهو يترجم للمشهورين من الناس سواء كانوا مؤلفين أم شعراء أو خلفاء أم أمراء .. منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر ، وهو يرتب الأعلام بحسب أسمائهم ثم أسماء آبائهم مراعيّاً الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث من الاسم ، دون أن ينظر في الكنى (أب و أم) .

المعاجم المتخصصة :

ظهرت أنواع من المعاجم المتخصصة في موضوعات معينة ومن أشهرها معجم البلدان لياقوت الحموي الذي استقصى فيه أسماء جميع الأماكن من بلدان وقرى وجبال وأودية وقيعان وبحار .. رتبته على أساس الألفبائي دون أن يجرّد الاسم من المزيد لأن جميع ما ورد هو أعلام المسيمات وأكثرها أعجمية مرتجلة .

وفي العصر الحديث ظهرت أنواع أخرى متخصصة في فن من فنون العلم ومن أمثلتها المعجم الأدبي ومعجم البلاغة والمعجم الفلسفي والطبي والهندسي .



الدرس ١ : مفهوم القراءة و أنواعها

مفهوم القراءة:

-عملية عضوية (بصرية) عقلية ، يراد بها ترجمة الرموز المكتوبة على معان وأفكار.
- ليست القراءة مجرد ضم الكلمات بعضها إلى بعض والنطق بها نطقاً صحيحاً فقط ، فلا بد أن تشمل القدرة على الفهم والاستنباط والاستنتاج والنقد والموازنة.

أنواع القراءة:

أولاً: أنواع القراءة من حيث غرض القارئ

يمكن تحديد الأغراض المتعددة للقارئ الذي يقرأ مادة معينة في سبعة اغراض ، هي:

١. القراءة السريعة: لاستخراج شيء معين كمن يبحث في المعجم عن كلمة.
٢. قراءة التلخيص: كقراءة تقرير أو مذكرة.
٣. قراءة التحصيل: وهي قراءة الطلبة والباحثين.
٤. قراءة البحث: وهي تهدف إلى جمع المعلومات من مصادر مختلفة عن موضوع من الموضوعات.
٥. قراءة النقد: وتتضمن التحليل ، والموازنة والحكم.
٦. قراءة التسلية: كقراءة الروايات والألغاز في أوقات الفراغ.
٧. قراءة التصفح: وهي التي يكتفي فيها القارئ بالنظرة السريعة إلى موضوعات الكتاب بقصد اللام بأهم ما يحتوي عليه ، والتخروج بفكرة عامة عن محتوياته.

ثانياً: أنواع القراءة من حيث الأداء:

القراءة من حيث الأداء : قراءة صامتة ، وقراءة جهرية ، وقراءة الاستماع.

(أ) القراءة الصامتة:

طبيعتها ومفهومها :

هي القراءة التي يحصل فيها القارئ على المعاني والأفكار من الرموز المكتوبة دون الاستعانة بعنصر الصوت ، أو النطق ولو كان نطقاً خافتاً ودون تحريك الشفتين ، أو التهمة بالحروف والكلمات . أي أن البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في أدائها ، ولذلك تسمى "القراءة البصرية" وهي في إطار هذا المفهوم تعني القارئ من الانشغال بنطق الكلام ، وتوجه جل اهتمامه إلى فهم ما يقرأ .

مزاياها :

للقراءة الصامتة عدة مزايا ، فقد أثبتت الأبحاث التربوية المخبرية في هذا القرن عن اكتشاف مزايا متعددة للقراءة الصامتة .

من حيث سرعة الأداء :

أثبتت الأبحاث أن الذي يقرأ قراءة صامتة يكون أكثر سرعة من الذي يقرأ قراءة جهرية .
ويُعَلَّلُ سبب البطء في القراءة الجهرية بأن تحكم الأحبال الصوتية في النطق يجعل القارئ غير قادر على السير بسرعة أكثر من ما تسمح له تلك الأحبال ، وهناك سبب آخر وهو أن سرعة العين في حركتها على السطر أكثر من سرعة الصوت أو النطق ، ففي القراءة الجهرية تقل سرعة انتقال العين على السطر وبالتالي تقل السرعة .

من حيث الفهم :

أثبتت التجارب التي أجريت على طلبة قرأوا موضوعاً قراءة صامتة أن فهمهم واستيعابهم وإلمامهم بجزئياته كان أكثر من فهم واستيعاب مجموعة منهم قرأوا الموضوع ذاته بطريقة جهرية .
وربما كانت السبب في ذلك أن القارئ جهرًا مضطراً إلى الالتفات إلى كل كلمة يقرأها ، وهذا الالتفات قد يؤخر من سرعته في القراءة.

من الناحية الاجتماعية :

القراءة الصامتة أكثر استعمالاً في حياة الناس من الجهرية . كذلك فإن المواقف التي يحتاج فيها الإنسان إلى القراءة الصامتة أكثر من مواقف استعماله للجهرية . هذا وتقرض الأعراف الاجتماعية استعمال القراءة الصامتة في الأماكن العامة وكذلك في المكتبات العامة .

التطبيقات التربوية للقراءة الصامتة ووسائل التدرب عليها :

يزداد استخدام الطالب للقراءة الصامتة كلما تقدم صعداً في سني مراحل الدراسة . ومن العوامل التي تشجع التلميذ

على القراءة الصامتة ، شعوره بأن هذه القراءة :

تلبى رغباته وتشبع حاجاته وميوله . تمده بالمعلومات الضرورية واللازمة له . تهيء له المتعة والتسلية .

إن استثمار هذه العوامل في غرفة الصف وخارجها يقود إلى إغراء التلميذ بالقراءة الصامتة ، بحيث تصبح عادة لا ينفك يمارسها طيلة حياته . وسائل التدريب على القراءة الصامتة :

قراءة دروس المطالعة قراءة صامتة ، مع تحديد نقطة أو مشكلة يبحث عنها التلميذ أثناء قراءته .

قراءة القصص والمجلات الملائمة لمستوى التلميذ العقلي واللغوي خارج المدرسة .

القراءة في مكتبة المدرسة .

قراءة الكتب التي تدور حول موضوع واحد — في مراحل الدراسة العليا — والإجابة عن أسئلة يثيرها المعلم قبل القراءة أو بعدها .

استعمال البطاقات أسلوباً لتدريب التلاميذ الصغار على القراءة الصامتة في المرحلة الابتدائية .

أنواعها متعددة منها :

- ١- قراءة التعرف لتكوين فكرة عامة عن الموضوع .
- ٢- القراءة التحليلية النقدية.
- ٣- القراءة التحصيلية لاستذكار المعلومات.
- ٤- قراءة الاستمتاع.

مهارات الفهم العام لمحتوى النص المقروء والتفسيري النقدي :

- ١- استخدام التفكير بأنواعه للوصول إلى الفهم.
- ٢- تطوير الثروة اللغوية وتنميتها وفهم الكلمات حسب مدلولاتها بالشكل الصحيح.
- ٣- إدراك أسلوب تنظيم النص.
- ٤- التعرف على أفكار النص .
- ٥- التمييز بين الحقائق والآراء.
- ٦- تذكر التفاصيل وتحديدها .
- ٧- القدرة على المقارنة .
- ٨- القدرة على فحص المعلومات (دقة الملاحظة).

مهارات الفهم الحرفي للمفردات :

- ١- إدراك مدلولات الألفاظ والكلمات مفردة .
- ٢- إدراك مدلولات الألفاظ في سياق جملة.
- ٣- التعريف ويعني ورود جملة أو ألفاظ تفسر مفردة سابقة في نفس النص مثل قوله تعالى : (فأمه هاوية ، وما أدراك ما هي نار حامية)
- ٤- دلالة الكلمة الصوتية مثل (تأوه فتدل على التألم ، قهقهة تعني ضحك).
- ٥- الاستفادة من التشبيه والمقارنة مثل : (يعدو كالغزال فمعنى يعدو الركض).
- ٦- فهم المرادفات والأضداد مثل : (رسبت البيضة في الماء فطفت) توضح معنى طففت ، وقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة ووجوه يومئذ باسرة) فوضح معنى كلمة باسرة
- ٧- من خلال الرجوع إلى القواميس والمعاجم.

أساسيات تنمية تذوق النص المقروء :

التذوق هو (قوة يقدر بها الأثر الفني وجمال النص والاستمتاع به)

- ١- فهم النصوص وزيادة الإدراك لمضامينها.
- ٢- زيادة الثروة اللغوية.
- ٣- الاطلاع الواسع على النتاج الأدبي الإنساني بشتى أنواعه.

٤- دراسة التراكيب والصيغ الأدبية وجماليتها .

مصادر المعلومات واستخدامها الأمثل :

- ١- أنواع مصادر المعلومات :
- ١- المعاجم اللغوية أو القواميس المختصة أما للألفاظ أو المصطلحات في فن أو علم.
- ٢- القواميس للألفاظ ، (القاموس المحيط) .
- ٣- أمهات الكتب والمراجع في كل فن وعلم .
- ٤- الموضوعات العامة والشاملة أو المتخصصة (الموسوعة العربية – الموسوعة السياسية) .
- ٥- المجلات والدوريات المتخصصة .
- ٦- شبكة المعلومات الاليكترونية (الإنترنت) .
- ٧- قواعد المعلومات المحلية والعالمية .

الاستخدام الأمثل لهذه المصادر وأشباهاها يكون كالآتي :

- ١- فهم طريقة استخدام كل مصدر ومعرفة آلياته .
- ٢- معرفة اختصاص كل مصدر وحدود المعلومات التي يوفرها .

(ب) القراءة الجهرية:

طبيعتها :

هي القراءة التي ينطق القارئ خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة ، صحيحة في مخارجها ، مضبوطة في حركاتها ، مسموعة في أدائها ، معبرة عن المعاني التي تضمنتها .

مواقف تستخدم فيها القراءة الجهرية :

- تستخدم القراءة الجهرية في عدة مواقف منها :
- تعليم المواد الدراسية المختلفة في غرفة الصف .
- قراءة الأخبار والموضوعات المختلفة من الإذاعة والتلفاز والصحف .
- القاء الخطب في الموضوعات المختلفة .
- المحاضرات بأنواعها المتعددة .
- قراءة التهم ، أو موضوعات الدفاع ، أو الأحكام في المحاكم .
- اللقاءات الأدبية الشعرية والنثرية .

مزايا القراءة الجهرية ، تعتبر القراءة الجهرية وسيلة من وسائل :

- التدريب على إجادة النطق عن القارئ .
- الكشف عن عيوب النطق وعلاجها .
- التدريب على الإلقاء الجيد في الشعر والنثر .
- تشجيع التلاميذ الخجولين الذي يهابون الحديث .
- إفهام السامعين ما يدور حولهم من قضايا وأمور ومشكلات .
- التأثير في السامعين لإقناعهم بأفكار معينة واستجابتهم لها .

مجالات التدريب على القراءة الجهرية في دروس اللغة العربية : هنالك مجالات عديدة يستطيع المعلم أن يتيح المجال أمام التلاميذ للتدريب على القراءة الجهرية من خلالها .

ففي حصة المطالعة : يستطيع المعلم إشراك جميع طلبة الصف فيها ، ويجب أن يراعي البعد عن الأداء اشكلي لها ، والمتمثل في قراءة التلميذ جزء من المادة ومن ثم الانتقال إلى غيره ، حتى تتم قراءة القطعة . إن الهدف من القراءة الجهرية هو إجادة النطق بالحروف وجودة تمثيل المعنى ، ومراعاة الوقف ، ثم الفهم . إن قراءة جهرية تخلو من هذه المواصفات هي قراءة غير واعية . هذا ويستطيع المعلم أن ينوع في طرائق تناول القراءة الجهرية ، فعندما يقرأ التلاميذ جملة أو فقرة يستطيع إثراء حصيلة التلاميذ اللغوية عندما يطلب إليهم تفسير المفردات بطريقة التضاد أو الترادف ، أو تدريبهم على فهمها من خلال السياق مثلاً ، ويستطيع أن يفسح المجال أمام التلاميذ لطرح الأسئلة ، وتدريبهم على طرح الأسئلة الذكية ، التي تحتاج إجابتها إلى أعمال الفكر . إن مثل هذا التنوع في مواقف القراءة الجهرية يخلص القراءة الجهرية من النمطية المملة التي تؤدي بها في بعض المواقف الصفية ، ومن ثم يجدد نشاط التلاميذ ويضمن مشاركتهم فيما يقرأون ، ويثير حماسهم للموضوعات القرائية التي تؤدي بها القراءة جهراً .

في دروس القواعد : حيث يتاح المجال للتلاميذ لقراءة الأمثلة أو النص المتعلق بالقواعد . والتي تسمى في المرحلة الابتدائية بالتدريبات اللغوية .

وفي دروس التعبير : يستثمر المعلم المادة التعبيرية الكتابية الجيدة لبعض التلاميذ حيث يقرأونها على زملائهم في الصف .
وفي دروس الإملاء : مجال للتدريب على القراءة الجهرية عندما تقرأ القطعة المراد التدريب على كتابتها من التلاميذ قراءة جهرية . أو تقرأ بعد أن يتم المعلم إملاءها على التلاميذ .
وفي التدريب على الخط : والذي يفترض أن تكون نماذجه جملاً تامة ، يقرأها التلاميذ ويناقشون معناها .

(ج) قراءة الاستماع:

وهو النشاط اللغوي الرابع بعد القراءة والكتابة والتحدث ، عن طريقه يتلقى الطفل اللغة ويتمكن من فهمها والاستجابة لها .

أهمية الاستماع :

لعل أبرز أهمية للاستماع تتمثل في كونه الوسيلة الأساسية للتعلم في حياة الإنسان . إذ عن طريقه يستطيع الطفل أو متعلم اللغة أن يفهم مدلول الألفاظ التي تعرض له ، عندما يربط بين الصورة الحسية للشيء الذي يراه وبين المفردة – اللفظة – الدالة عليها .

وعن طريق الاستماع يستطيع الطفل أن يفهم مدلول العبارات المختلفة التي يسمعا للمرة الأولى ، وبوساطته يستطيع تكوين المفاهيم المتدرجة وفهم ما تشير إليه من معان مركبة .

وتظهر أهمية الاستماع بالنسبة للطفل في كونه الوسيلة الأولى التي يتصل بها بالبيئة البشرية والطبيعية بغية التعرف عليها ، ومن ثم التعامل معها في المواقف الاجتماعية المختلفة .

أما بالنسبة لأهمية الاستماع للتعلم ، فتبدو في كونه وسيلة هامة للأطفال الأسوياء لتعلم القراءة والكتابة والحديث الصحيح ، في دروس اللغة وفي الدروس الأخرى التي يتلقونها في المدرسة .

والاستماع سبيل من السبل التي تقدر المرء على فهم ما يدور حوله من أحداث مختلفة ، ويتابع الأخبار والنصائح والتوجيهات المختلفة التي يسمعا من القنوات السمعية المختلفة .

والشعوب المتحضرة تهتم بتربية أبنائها على حسن الاستماع منذ الصغر ، لكون حسن الاستماع أدباً رفيعاً ، بالإضافة إلى كونه أسلوب فهم وتحصيل .

ولقد ثبت من أبحاث كثيرة أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرق في القراءة

تدريب التلاميذ على الاستماع المنظم : يعتبر تدريب التلاميذ على الاستماع من بداية دخولهم المدرسة ، أمراً مهماً ، ونظراً لتفاوت تربية الأطفال السمعية ، فإن المعلم مُطاب بإتاحة المجال أمام جميع تلاميذه ليتعلموا الأصول العام للاستماع ، والتي تتمثل في :
الانتباه التام ، والإصغاء لما يقال من أجل فهم ما يُسمع .
الابتعاد عن مقاطعة المتكلم ، والانتظار حتى يتم كلامه ، وبعد ذلك يمكن أن يطرح الواحد منهم ما يريد من أسئلة على المتكلم .
الابتعاد عن الانصراف عما يراد سماعه ، بإشاحة الوجه أو بإبداء أي إشارة من الوجه أو اليد من جانب المستمع .
قياس مدى ما تحقق من فهم التلاميذ بالنسبة للمادة التي يستمعون إليها .

أما الوسائل التي يمكن أن تساعد المتعلم على اتباع هذه الأصول وتمثلها فهي :

التوجيهات اللفظية التي يستعملها المعلم مع التلاميذ ومن أمثلتها :
أرجو أن لا يخرج الواحد منكم من الصف ، إلا بعد أن يستأذن من المعلم .
أرجو أن يستمع كل واحد منكم عندما يتحدث معلمه .
أرجو أن يصغي الواحد منكم إلى زميله عندما يتكلم ، ولا يقاطعه .
أرجو ألا يُسمع أحدكم زميله كلاماً لا يجب أن يسمعه .
سلوك المعلم أثناء استماعه إلى حديث الأطفال والذي يجب أن يتطابق مع النصائح اللفظية التي قدمها للأطفال وحثهم على اتباعها . من مثل الإصغاء أثناء حديث التلاميذ ، والانتظار على تصويبهم حتى يتما قولهم ، وغير ذلك من المواقف .

التدرج في تدريبهم على مواقف الاستماع بطرق مقصود بها تنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال ، والتي قد تبدأ بالمواقف البسيطة ، في إشكالها مثل سؤال أحدهم عن اسمه ، وعن اليوم الذي هم فيه من أيام الأسبوع . أو عن أشكال التحية والمجاملات العادية في السؤال عن الصحة ، أو التهنية في مناسبة معينة .

تهيئتهم للاستماع إلى قصة سهلة ومفهومة وشائقة ، وقياس مدى ما فهموه بالأساليب المختلفة .
تلاوة خبر على مسامع الأطفال من التي تدور حولهم ، وقياس مدى ما فهموه منه .
تهيئة الأطفال تدريجياً لممارسة دور المُسمع والمستمع ، بالطرائق التي يراها المعلم مناسبة .

متابعة المعلم تدريب التلاميذ ثم مواقف الاستماع في دروس اللغة العربية ، وهذه المواقف كثيرة ومتعددة :

ففي دروس المطالعة : تعتبر قراءة المعلم ، وقراءة التلاميذ ، فرصاً جيدة للاستماع ، ففي الأسئلة التي يطرحها المعلم ، وفي الأسئلة التي يطرحها التلاميذ أي في التفاعل اللفظي بين المعلم والتلاميذ مجالات ومواقف تعودهم على الاستماع الجيد . وكذلك فإن القطع النثرية أو الشعرية التي يختارها المعلم لتلاميذه ويقرأها على مسامعهم ، أو يختارها التلاميذ ليلقوها على مسامع زملائهم ومعلمهم ، فرصاً خصبة للتدريب على الاستماع . وفي حصص الإملاء كذلك أثناء التدريب على كتابة القطعة قبل كتابتها ، وفي أثناء إملاء القطعة على التلاميذ .

وفي التعبير الشفوي والكتابي : حينما يقص المعلم على تلاميذه قصته ، ثم يناقشهم في مضمونها ، أو إعادة سردها أو كتابتها كما فهموها . وكذلك ففي موضوعات التعبير المختلفة الوظيفية والإبداعية مجالات لتدريب الطلبة على الاستماع الجيد ، أثناء النقاش الذي يسبق كتابة هذه الموضوعات .

وحتى نموذج الخط ، والذي يفترض فيه أن يكون جملة تامة ذات معنى أو أكثر ، مجال وفرص للاستماع ، يتمثل في توضيح معاني مفردات النموذج ، أو توضيح مضامين الواردة فيه .

وكذلك تستطيع الإذاعة المدرسية — ذات البرامج الهادفة — أن تدرب التلاميذ على حسن الإصغاء ، بما تقدم من أناشيد جميلة ، وقصائد رفيعة ، وأخبار طريفة ، ومعلومات نافعة ، وتوجيهات حميدة تستطيع أن تعود التلاميذ الإصغاء ، وأن يفكروا ويستمعوا أكثر من أن يتكلموا .

تعويدهم على الاستماع من خلال الأنشطة المختلفة المرافقة للمنهج سواء أكان ذلك في الندوات والمحاضرات التي يستمعون إليها في المدرسة ، أو يحضرون لسماعها في الأندية الثقافية المختلفة ، وتدريبهم على تدوين أهم ما يرد فيها من أفكار

القراءة المتعمقة:

هذه القراءة تهدف إلى فهم النص واستيعاب محتواه والتعرف على السياقات والترابطات المعنوية.

خطوات القراءة المتعمقة

المقدمة:

تتلخص الطريقة بالخطوات التالية :

١- استطلع

٢- اسأل

٣- اقرأ

٤- أجب

٥- راجع

الخطوة الأولى : استطلع

١- اقرأ الفهرس كاملاً .

كثير من الناس لا يقرؤون فهرس الكتاب رغم أن الفهرس يمثل تلخيص هام لما يحتوي عليه الكتاب.

٢- اقرأ مقدمة الكتاب فهي تدور حول موضوع الكتاب .

٣- تصفح الكتاب كاملاً اقرأ العناوين الرئيسية والفرعية والجداول والرسوم التوضيحية .

الخطوة الثانية : أسأل

١- حول اسم وعناوين الفصل إلى أسئلة .

- مثال ١ : عنوان فرعي (تعريف الإعلام الإسلامي).
نقوم بتحويله لسؤال كالتالي : ماهو تعريف الإعلام الإسلامي .
مثال ٢ : فصل بعنوان (خصائص الإعلام الإسلامي).
نقوم بتحويله لسؤال كالتالي : ماهي خصائص الإعلام الإسلامي .
(اكتب الأسئلة على هامش الكتاب)

الخطوة الثالثة : اقرأ

- ١- عندما تقرأ اقرأ للإجابة عن الأسئلة التي وضعتها بنفسك في الخطوة الثانية .

الخطوة الرابعة : أجب

- ١- ارجع للكتاب مرة أخرى وتصفح من جديد ومن خلال مرورك على الأسئلة التي وضعتها بنفسك سابقا(في الخطوة الثانية) قم بالإجابة على الأسئلة التي وضعتها في الخطوة الثانية ولكن دون أن تقرأ من الكتاب (سمع لنفسك) .
٢- في حال لم تستطع الإجابة على الأسئلة بشكل جيد أو بشكل كامل عندها انتقل للخطوة الخامسة والأخيرة .

الخطوة الخامسة : أعد القراءة

- ١- اقرأ مرة أخرى فقط أجوبة الأسئلة التي لم تستطع تذكر أجوبتها بشكل جيد .

الدرس ٢ : القراءة السريعة

أهمية القراءة السريعة :

- ١- أصبحت بعض الأدوات والمهارات الأساسية للباحثين عن الاستمرار في التميز والتفوق
٢- تمثل القراءة السريعة برنامجا عقليا جديدا يحوي نظاما متكاملًا يقود الفكر الانساني الى التطور والتدرج في استيعاب الحركة السريعة للمعرفة ليس لمرة واحدة بل لمرات عديدة
٣- انها طريقة تضمن السرعة والجودة في الوقت نفسه وتضمن اشباع الحاجات المعرفية التاريخية والاقتصادية والسياسية والعلمية والترفيهية في الوقت نفسه
٤- انها برنامج عقلي جديد يحقق السرعة في التهام الكلمات والاسطر والفقرات بصورة تساعد القارئ على مضاعفة مساحة ذاكرته
٥- انها تجمع الكثير من المعارف والمعلومات

تعريف القراءة السريعة :

هي التي تمزج بين كل المهارات المتبادلة للتركيز والفهم والاسترجاع واستيعاب اصعب الموضوعات الفنية بشكل أسرع وأسهل
محددات السرعة أو السرعة في القراءة محكومة بعدد من العوامل منها :

١-درجة عمق الفهم التي يريد القارئ الوصول اليها

٢-أهمية المادة المقروءة

٣-حجم المعلومات

٤-صعوبة المادة المقروءة

٥-الزمن المتاح للقراءة

أنواع القراءة السريعة :

١-قراءة التمشيط: هي نوع سريع جدا من القراءة تستخدم للبحث عن معلومات صغيرة ومحددة

وتسمى هذه القراءة أيضا (قراءة التقاط المعلومات) لأنها تتركز حول قراءة محددة للحصول على معلومات محددة مرغوبة تحتاجها بين معلومات كثيرة

وتتطلب قراءة التمشيط معرفة في طريقة البحث عن المعاجم والموسوعات والأدلة

كما تتطلب التركيز والتوجيه نحو الهدف مباشرة

إن قراءة التمشيط نوع من أنواع القراءة السريعة تتفاوت في سرعتها تبعا للمادة المقروءة وحاجتنا منها

٢-قراءة التصفح والاستطلاع : التصفح هو قراءة سريعة جدا تساعد على تحصيل معلومات كثيرة جدا

الغاية الأساسية من قراءة التصفح هي القاء نظرة عامة على النص أو الكتاب أو المقال لمعرفة موضوعه وأخذ فكرة عن نوع القراءة التي يحتاجها

٣-قراءة الانتقاء : تقوم بعملين

أ-التصفح السريع لإنتقاء مادة مناسبة للقراءة

ب-قراءة المادة قراءة متأنية

٤-قراءة النصوص الوظيفية :

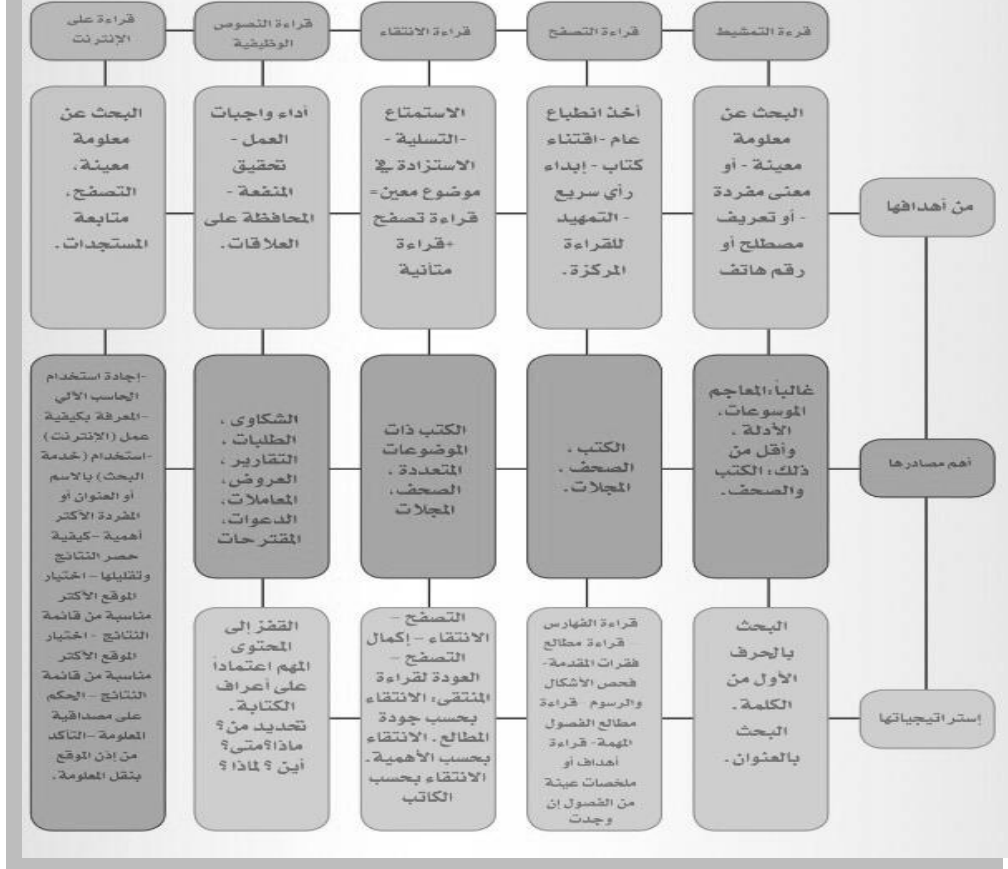
عندما تكون موظفا أو رجل اعمال فإنك سوف تحاصر بعدد من الرسائل والتقارير والمعاملات والطلبات والشكاوي الى غير ذلك من الأمور المكتوبة التي تكون قراءتها جزءا من وجباتك اليومية

٥-القراءة على شبكة الانترنت :

تستطيع البحث عن أية معلومة باستخدام خدمة البحث في الانترنت فبمجرد البحث ستحصل على قوائم وعناوين المواقع المناسبة لهدفك .

أنواع القراءة السريعة

أنواع القراءة السريعة وأهدافها وإستراتيجياتها:



معوقات سرعة القراءة :

١- التهجى (القراءة كلمة كلمة)

٢- الارتداد (التراجع بوعي أو بدون وعي)

٣- بطء الانتقال (الارتداد ببطء)

٤- نقص المفردات

٥- الصوت الداخلي (النطق الصامت)

٦- نقص التركيز

استراتيجيتان لتسريع القراءة :

١-استراتيجية اقتناص جوهر المعنى : تعتمد هذه الاستراتيجية على اقتناص جوهر المعنى والقفز عن التفاصيل بالإضافة الى اتخاذ إجراءات تصحيحية لمعالجة قصور الفهم

اقتناص جوهر المعنى هو التركيز على الأفكار الرئيسية في الموضوع والمعلومات والمفاهيم والتفصيلات التي يعتني النص بتقديمها وإيضاحها

هناك معينات تساعد القارئ على اقتناص جوهر المعنى منها :

١-دع الكاتب يحدد لك الأفكار الرئيسية

٢-أبحث عن الجمل الارشادية الدالة على الموضوعات

٣-لاحظ العلامات التي تحدد تغيير الموضوع

٤-القفز عن التفاصيل ، القفز عن الشروحات والأمثلة والتفصيلات الثانوية

٥-اتخاذ إجراءات تصحيحية لمعالجة قصور الفهم

٢-استراتيجية منظم القراءة (الطيران بالأيدي) :

التنوع في حركة اليد بما يناسب المادة المقروءة أو السرعة المستهدفة أو الهدف من القراءة

ومن الحركات المستخدمة على سبيل المثال :

أ-تنوع كل سطر من أقصى اليمين الى أقصى الشمال

ب-قراءة الجمل الواقعة في وسط السطر

ج-قراءة سطر والقفز عن سطر أو سطرين بعده

من فوائد تطبيق هذه الاستراتيجية :

أ-المساعدة على قراءة مجموعة من الكلمات

ب-التقليل من النطق الصامت للكلمات

ج-تقليل التراجع والارتداد البطء

د-تركيز الانتباه في موضوع القراءة

الدرس ٣ : التواصل الإقناعي

تعريف التواصل الإقناعي :

هو حدث كلامي يهدف الى التأثير في اتجاهات الاخرين وتغيير سلوكهم وتعديل أفكارهم -برضا واختيار – لتكون موافقة لما يتبناه المتحدث ويدعو إليه

عناصر التواصل الإقناعي :

١-المتحدث

٢-المستمع

٣-الرسالة

أولاً : المتحدث : والمهم من شخصيته ثلاثة جوانب :

١-مكانته أي علاقته بالموضوع وكفاءته في هذا المجال وشهرته فيه

٢-صفاته الشكلية والأخلاقية

٣-مهاراته الاتصالية

ثانياً : الرسالة :

هي لب الحديث الذي يراد الاقناع به بل أنه الشيء الأساسي والمهم في عملية الاقناع

ثالثاً : المستمع : على المتحدث أن يراعي :

• أي خبرته بموضوع الحديث، ودرجة تمكنه منه. فمن السهولة أن تقنع المختصين في مجال معين إذا تحريت الدقة العلمية، أما غير المختصين فالدقة وحدها لا تكفي.

كفاءة المستمع

• أي موقفه السابق من موضوع الحديث، فلو كنت مثلاً تكره علم الفيزياء فإنه سيصعب على أحد أن يقنعك بالتخصص الجامعي فيه.

اتجاهات المستمع

• أي الحاسة التي يستقبل بها ما حوله بصورة أفضل.

النمط الإدراكي
للمستمع

الحواس منافذ الإدراك:

يمثل الإحساس المتولد عن كل حاسة نمطًا خاصًا للإدراك، والأنماط الإدراكية ثلاثة أنواع:

- وهو الإدراك الناتج عن الرؤية نسبة إلى الصورة، وينعكس هذا على ألفاظه وعباراته، فهو عادة يستخدم ألفاظًا من مثل: (نظر، رؤية، تصور، لمعان، وضوح، ألوان، ظلام، ظلال، غير، مشاهد).
- وهو الإدراك الناتج عن سماع صوت، وغالبًا ما تكون عباراته من مثل (صوت، سمع، نغمات، رنين، صراخ، قال، كلام، إنصات، سؤال، إجابة...).
- وهو الإدراك الناتج عن الإحساس الجسدي أو الشعور النفسي هو النمط الشعوري، ويشمل الإحساس الجسدي (الشم والذوق واللمس)، أما الشعور النفسي فيتعلق بالعواطف والانفعالات، مثل (الخوف، الحب، الألم، الغضب...)، وتكثر في عبارات النمط الشعوري ألفاظ مثل: (شعور، إحساس، ألم، خشن، صلب، ناعم، حاد، سرور، حار، بارد، ضيق، خوف...).

البصري:

السمعي:

الشعوري:

مهارات الإقناع:

١- الإقناع يبدأ بالمصادقية (معرفة - ثقة - حيادية - التزام)

٢- قوة الانطباع الأول :

براعة التصوير ولغة الجسد

أكدت الأبحاث على أن الرسالة يمكن أن تدرك بثلاث طرق شفهيًا (بالكلمات) صوتيًا (ببنبرات الصوت) ومرئيًا (باللغة الجسدية) وتفاوتت النسب بالاتصال الغير شفهي والاتصال الشفهي

٣- قراءة أفكار الآخرين

◆ (استغلال نمط الشخصية في الإقناع)

- وجد المقتنعون المحترفون - لا سيما من يعملون في حقل البيع- أن نمط الشخصية هو أفضل جهاز تنبؤ بالسلوك البشري، على إن الإمام بمعلومات عن نمط الشخصية تساعد على:
- التعرف على طريقة اقتناع الجمهور التي يفضلها.
 - التعرف على نوع المعلومات التي يود الجمهور ملاحظتها وترديدها.
 - التعرف على مدى تأثير صنع القرار لدى الجمهور.
 - التحدث بلغة جمهورك أو عملائك.
 - سرعة بناء العلاقة المطلوبة من أجل الإقناع الناجح.
- وبهذه المعلومات يكون من اليسير جدًا لدى مقتنع محترف أن يهذب عرضه بما يتفق مع الاحتياجات الدقيقة للجمهور.

١- الانبساط والتحفظ

الانبساطيون يختلطون بالأصدقاء والزملاء، وعلى النقيض من ذلك المتحفظون يبحثون عن العزلة والتأمل منفردين. عندما يتم معالجة مشروع ما، يميل الانبساطيون إلى إشراك الآخرين في وضع الخطط والتنفيذ، أما المتحفظون فإنهم يفضلون العمل على انفراد ويخوضون التحديات، وهم في عزلة.

يمارس الانبساطيون الاتصالات بالتفكير والعمل خلال مشكلة ما بصوت عال، فهم يعشقون معالجة الأمور مع الآخرين، أما المتحفظون فعادة لا يتحدثون كثيرًا مثل الانبساطيين، فهم يفضلون الخصوصية ويميلون للتأمل قبل الإدلاء بأرائهم.

الانبساطيون يعشقون صحبة الآخرين، فهم يجدون راحتهم أكثر في أي وظيفة عامة تتعرض للإشراف العام المستمر أما المتحفظون فتبدو عليهم علامات السرية بصورة أكبر، ولأنهم يقدررون سريتهم، فإنهم لا يطلعون عليها سوى أقرب الأصدقاء الذين يشاركونهم أسرارهم.

الانبساطيون	المتحفظون
يفكرون بصوت عال.	يتأملون ويفكرون ثم يتحدثون.
اتصالاتهم كلها حماسة.	يحتفظون بمشاعرهم لأنفسهم.
يتحدثون أكثر مما ينصتون.	ينصتون أكثر مما يتحدثون.
يمسكون بزمام الحديث	في حاجة إلى جذب أنظارهم.
يتقاسمون الوقائع الشخصية عن طيب خاطر.	يحتفظون لأنفسهم بالمعلومات الشخصية.
يفضلون المواجهة الصريحة.	يفضلون المذكرات والتقارير التحريرية.
يتحدثون بسرعة عندما يدلون بالمعلومات.	يتوقفون لفترات عندما يجيبون عن الأسئلة.
يرتاحون عند اتصالاتهم بالجماعات.	يميلون للاتصالات الفردية.

٢- التحليل والشمول:

التحليليون: يولون الحقائق والتفصيلات اهتمامهم، أما الشموليون فيميلون إلى الحصول على الصورة العامة أولاً عندما ينصتون إلى المقترحات، أما التفصيلات فقد تأتي في المقام الثاني.

ويعتمد التحليليون على المعلومات العملية المفيدة، بعكس الشموليين الذين يميلون لاكتساب معلومات جديدة، من خلال التصورات العامة.

يكيف التحليليون أنفسهم مع الحاضر ليعيشوا حياتهم العاجلة ويركزون عليها، أما الشموليون فيأخذون بعين الاعتبار مضامين الموقف واحتمالاته دون الحقائق والتفاصيل، فهم مستقبليون، أكثر منهم معاصرين للحاضر.

يحلل التحليليون معلوماتهم من خلال الحواس الخمس: الإبصار، السمع، اللمس، الذوق، الشم؛ ومن هنا يسمون بالحسيين، أما الشموليون فإنهم يستقون معلوماتهم من خلال الحاسة السادسة: الحدس، ومن هنا أطلق عليهم اسم الحدسيين، وهم غالباً ما يعتمدون على الحدس الداخلي.

التحليليون	الشموليون
أول ما يعرضون الحقائق والأدلة والأمثلة.	أول ما يعرضون أفكار الصورة الكبرى أو العامة.
يسألون كثيراً عن ماهية والكيفية	يسألون كثيراً عن السبب.
يستخدمون الكثير من الأمثلة النوعية.	يتحدثون عن التصورات العامة.
يهتمون بالتطبيقات العملية قصيرة المدى.	يهتمون بالصورة البعيدة واحتمالات المستقبل.
يميلون إلى المعلومات المتأنية والأوصاف التفصيلية.	يميلون إلى استخدام الاستعارات والمماثلات.
يقدرّون خبرات الحياة الحقيقية.	يهتمون بالإحساسات الباطنية والبصائر المتسمة بسعة الخيال.

٣- العلم والعاطفة:

عند اتخاذ القرار يساق العلميون بالحقائق والمنطق والعقل. فهم يزنون جوانب قضية ما بحذافيرها، وإذا أظهرت الحقائق الحاجة إلى قرار صارم، فليكن ما يكون، حتى لو كان ذلك يعني المساس بشعور الآخرين، فالحقيقة - كما يرونها - تأتي في المقام الأول، من حيث الأهمية.

أما العاطفيون فإنهم عندما يتخذون قراراً يضعون تأثر انفعالات الآخرين من جراء هذا القرار ومشاعرهم في المقام الأول، فعند العاطفيين تحتل المشاعر المرتبة الأولى من الأهمية؛ لذلك تبني قراراتهم على الحقائق والتعاطف على السواء، إن العاطفيين يتم إقناعهم بالنداء الانفعالي القوي بصورة أكبر من المنطق الصارم البارد، فالذوق والحساسية لدى العاطفيين يقفان على قدم المساواة جنباً إلى جنب مع الحقيقة من حيث الأهمية.

إذا جاز وصف العلمي بأنه العقل قبل القلب، فإن العاطفي هو القلب قبل العقل، بينما يفخر كل العلميين بأن يطلق عليهم اسم واقعي المزاج والتفكير، فإن العاطفيين يفخرون بأن يطلق عليهم اسم رقيق الأفتدة.

العاطفيون	العلميون
يقنعون الآخرين بالأمثلة الشخصية التي تقدم بصورة انفعالية.	يستخدمون الحقائق الجامدة الباردة والمنطق في إقناع الآخرين.
يبدؤون بالأمور البسيطة، ثم يلخصون أوجه الاتفاق.	يعرضون أهداف الاجتماعات ومراميها في مقدمة الأمور.
يتناولون قيمة كل بديل.	يفاضلون ما بين إيجابيات وسلبيات كل مثال.
يؤكدون على الرأي الآخر ويقدرونه.	يوضحون الهدف والموضوعية، وغالباً ما يكونون انتقاديين حاسمين.
يعتقدون أن المشاعر جميعها صادقة.	يعتقدون أن المشاعر لا تكون صادقة إلا إذا كانت منطقية.
يركزون على العلاقات.	يركزون على العمل.

٤- الحزم والود:

يصف هذا المقياس الأخير الطريقة التي نفضلها في تخطيط حياتنا وتنظيمها. يفضل الحازمون سرعة صنع القرارات ويميلون للحزم؛ لأن عدم اليقين وعدم الحسم يؤديان للقلق، ومن ناحية أخرى، يفضل الوديون عند صنع القرار فتح مجال الخيارات، وعدم اتخاذ القرار إلا بعد الاضطرار إليه تماماً. ويفضل الحازمون الانضباط والتحكم والمبادرة وحمل المسؤولية، أما الوديون فهم يفوقون الحازمين سعادة، لأن غيرهم يتولى المبادرة ويحمل على عاتقه المسؤولية، ويظل على مسرح الأحداث. من سمات الحازمين أنهم يدركون قيمة الوقت ودقة المواعيد والتقيد بها، أما بالنسبة للوديين فإن الوقت وارد متجدد والمواعيد مطاطة. يضع الحازمون النظام والتنسيق محل التقدير، فهم يعشقون وضع كل شيء في مكانه وإيجاد مكان لكل شيء، ويرون أن المكتب المبعثر يدل على العقل المشتت، وفي المقابل لا يهوى الوديون صرامة النظام، ويتململون غالباً من تحديد الأمور والتقيد بالنظام، ويرون أن المكتب الخالي دلالة على العقل الفارغ.

الوديون	الحازمون
يفضلون فتح مجال الخيارات ويميلون للإرجاء.	يفضلون سرعة صنع القرارات ويميلون للحسم.
يشعرون بالتقيد بالجدول والمواعيد.	يفضلون وضع برامج ومواعيد انتهاء.
يفضلون بدء المشروعات.	يميلون إلى إنهاء المشروعات.
يتسمون بالمرونة بشأن المواقع.	يتفاوضون من مواقع محددة وأحياناً تغلب عليهم سمة تأكيد الرأي أو القطع به ولو دون مبرر كاف.
يركزون المناقشات على العمليات.	يركزون المناقشات على المحتوى.
لا يميلون للاجتماعات تجنباً للحسم.	يفضلون الاجتماعات للوصول إلى نتيجة.
يعتقدون أن الوقت متجدد وأن المواعيد مطاطة.	يعتقدون أن الوقت مورد ثابت وأن المواعيد مهمة.

د-قوة الكلمات :

*إضفاء تأثير إضافي

*التحدث بطريقة الإثبات في اللغة

*التحدث بطريقة التأكيد

*تحمل المسؤولية

*إبتغاء المكسب المشترك

*التحدث على نحو قاطع

*التحدث بلغة متكاملة

ه-مخاطبة القلب :

◆ قوة الاستعارات والقياسات والقصص

إن اللغة الحية تؤثر في الإقناع؛ نظراً لأنها تمس العواطف؛ إذ إن العواطف تعتبر القوة الوحيدة الفعالة للإقناع، فبدونها تكون الكلمات جامدة ولا تأثير لها. بما أننا كائنات حية مفكرة، فإننا نود أن نرى المنطق وراء معظم قراراتنا، لكن الواقع هو أنه في معظم المواقف التي تستدعي إقناع الآخرين يستخدم الناس العاطفة ويبررونها بالحقائق، فقد يتم إقناع الناس بالعقل، بينما العاطفة هي التي تحركهم.

مميزات العاطفة:

تتفوق العاطفة بخمس مزايا على المنطق:

1. تجعلنا المناقشات التي تثيرها العاطفة نتخلص من سلوكنا الدفاعي الطبيعي وتصرفنا عما يهدف إليه المتحدث من إقناع.
2. تتطلب العاطفة مجهوداً أقل مما يتطلبه المنطق، حيث يتطلب تقدير إيجابيات وسلبيات العرض المنطقي مجهوداً معرفياً أكبر مما يتطلبه الغرض العاطفي.
3. عادة ما تعد العروض المبنية على العاطفة أكثر متعة، فللقصص مثلاً حبكة وشخصيات وأحداث، مما يثير المتعة.
4. إن المناقشات المبنية على العاطفة، بالذات -تلك المناقشات التي تستخدم الصور - تكون أكثر سهولة في استدعائها عن الحدث الواقعي.
5. تؤدي العاطفة إلى تغيير السلوك بشكل أسرع مما يفعل المنطق.

كيف تنجح الاستعارات في الإقناع؟

إن الاستعارة عبارة عن أسلوب مجازي لوصف شيء ما من خلال التعبير عنه بشيء آخر، فانظر إلى الاستعارة: الوقت من ذهب، فمن خلال ذلك كمفهوم موجه، يمكن أن تقول:

- إنك تضيع وقتي.
- سيوفر لك ذلك ساعات.
- ليس لدي وقت لأمنحه لك.
- كيف تقضي وقتك؟
- يكلفني ذلك التأخير ساعة.
- لقد بددت وقتاً كبيراً من أجلك.

لذا تعد الاستعارات وسائل فعالة نظراً لأنها تسمح لنا بتشخيص الأفكار المجردة، فانظر كيف تشخص هذه الاستعارات التضخم الاقتصادي بأنه عدو قد يدمرنا ويسرقنا:

◆ (كيف تركيب رسالتك وتصوغها؟)

تقصير الرسالة:

من الأخطاء التواصلية غير المناسبة التي نرتكبها في عالمنا الزاخر بالمعلومات، حينما نقوم بالإقناع هو إمطار مستمعينا بوابل من الكلمات.

إن الناس يتذكرون معظم المعلومات إذا ما أوجز الشخص النقاط الأساسية إلى نقطتين أو ثلاث.

تبسيط الرسالة:

للإبقاء على الرسالة واضحة ومفهومة:

- تحدث ببساطة ووضوح بالقدر المطلوب.
- تجنب المصطلحات الفنية واستخدام الكلمات البسيطة الشائعة.
- استخدام لغة محدودة وواضحة بدلاً من اللغة المجردة الغامضة.
- اجعل كل كلمة ذات مغزى، ولا تفسر خطابك بالكلام المطنب.
- استنتج النتائج ولا تدع قارئك يخمن ما يجول بخاطرك.

الدرس ٤ : عناصر الفعل القرائي

يتكون الموقف القرائي من خمسة عناصر أساسية:

١- القارئ:

هو العنصر الذي يمارس القراءة من خلال تفاعله مع الموضوع، ويرتبط ذلك بدافعيته نحو القراءة، وقدراته اللغوية والمعرفية، وخبراته السابقة.

٢- الكاتب:

وهو الذي صاغ الموضوع أو النص، ويجب أن يكون ذا خبرة بموضوعه متمتعاً بالمصداقية والموضوعية، كما يجب عليه الإلمام بمعلومات كافية عن القارئ، مع تحديد مستواه العلمي، وما لديه من دافعية وخبرة بالموضوع القرائي، ومن ثم يستطيع الكاتب مساعدة القارئ للوصول إلى أفكار الموضوع، بدءاً من اختيار هدف واضح ومحدد من كتابة الموضوع، مروراً باختيار الألفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية، وانتهاءً بتنظيم المادة المكتوبة، واستخدام أعراف الكتابة.

٣- الموضوع أو النص:

وتختلف الموضوعات حسب نوعها، فقد يكون الموضوع قطعة أدبية، أو نصاً علمياً، أو موضوعاً دراسياً، أو مقالاً... وبالتالي يختلف محتوى الموضوع بناءً على نوعه، كما تختلف بنيته وطريقة تنظيمه، كما ستختلف طريقة قراءته وتعامل القارئ معه.

٤- اللغة:

إذا كانت ألفاظ الكاتب وأسلوبه هي التي تحدد كيفية وصولها إلى القارئ، فيجب أن تكون ألفاظ الكاتب مأنوفة لدى القارئ، وأن يمتلك القارئ لغة المجال المعرفي للنص. كما تختلف قابلية النص للقراءة من حيث السهولة أو الصعوبة حسب طبيعة المادة المقروءة، وكذلك يؤثر التصميم الطباعي للموضوع في مقروئية المادة المكتوبة.

٥- السياق القرائي (ظروف الموقف القرائي):

وهي البيئات الثقافية والاجتماعية المحيطة بالقارئ التي يحيا فيها، ويقرأ فيها، ويتعلم فيها.

القارئ والنص

القارئ هو العنصر الأهم من عناصر الفعل القرائي، وعندما يشرع في ممارسة الفعل القرائي فإنه يواجه النص بغية الوصول إلى المعنى، وهناك خصائص في النص تحدد المعنى للقارئ، وهي:

أ- لغة المجال : لكل مجال معرفي ألفاظه ومصطلحاته الخاصة، مثلاً:

الجغرافيا (التضاريس، المناخ، السهول، الاستواء، السواحل...).

الأحياء (الأعضاء، الغذاء، الخلية، التكاثر، الأنسجة).

ب- البنية المعرفية للعلم (طبيعة المادة) : لكل علم طبيعته الخاصة، مثلاً:

العلوم الإنسانية (معلومات، مفاهيم، نظريات).

ت- البنية المنطقية للنص، مثل:

طريقة تنظيم الجمل والأفكار في النص: فكرة/شرح وتمثيل - سبب/نتيجة - المقارنة والتشبيه - التعداد...

ث- الأعراف الكتابية التي التزم بها النص، مثل:

العناوين الرئيسية والجانبية - الكتابة والفقرات - الإبراز - الرسوم والجداول - التلخيص.

ويستعين القارئ على تكوين المعنى بنوعين من المعلومات:

• معلومات النص : أي المعلومات التي يركّز النص على تقديمها، وشرحها للقارئ.

• معلومات القارئ : وهي المعلومات التي يختزنها القارئ في ذهنه عن الموضوع نتيجة خبرته وقراءته

السابقة، ويعتمد عليها في فهم معلومات النص.

ومعنى ذلك أن الكاتب يفترض أنه يوجّه نصه إلى قارئ يشاركه حدًا من الثقافة حول الموضوع؛ ولذلك فإنه

يقدم في النص عددًا من المعلومات، ويعتمد على معلومات القارئ لفهمها وتفسيرها واستكمالها.

ويمكن أن نفرق بين معلومات النص ومعلومات القارئ من خلال النص التالي:

(منذ أن نجح العلماء في استنساخ النعجة (دوللي) عام ١٩٩٧م ارتفعت أصوات عديدة في

العالم تنادي بمنع الاستنساخ وتجريمه، وبالدعوة إلى حماية الجين البشري، وتحريم إجراء

تجارب الهندسة الوراثية على الإنسان).

معلومات النص

• نجح العلماء في استنساخ النعجة (دوللي) عام ١٩٩٧م.

• ارتفعت الأصوات تنادي بمنع الاستنساخ.

• الدعوة إلى حماية الجين البشري.

• الدعوة إلى تحريم تجارب الهندسة الوراثية على الإنسان.

معلومات القارئ

- المعلومات التي تعرفها مسبقاً عن (الاستساخ، الجين البشري، الهندسة الوراثية).
 - المعلومات التي تعرفها مسبقاً عن: استساخ النعجة (دوللي).
- إن المعلومات المذكورة في النص هي التي نسميها معلومات النص، أما المعلومات اللازمة لفهم الألفاظ والمصطلحات والإحالات غير المشروحة في النص فإننا نسميها معلومات القارئ.



مستويات القراءة :

- ١-القراءة الآلية : فك الرموز البصرية فقط ، دون الوصول الى المعنى كمن يقرأ لغة يعرف رموزها ولا يعرف معجمها
- ٢-القراءة الحرفية (قراءة السطور) : تذكر التفاصيل والمعلومات والأفكار الواردة في النص ومعرفة مبنى المادة وطريقة عرضها
- ٣-القراءة التفسيرية (القراءة ما بين السطور) : يحاول القارئ إعطاء تفسيرات وتحليلات لما يقوله الكاتب واستخلاص من النتائج وتفسير المشاعر وتحليل الشخصيات وفهم الأفكار الضمنية في المادة
- ٤-القراءة النقدية والابداعية (قراءة ما وراء السطور) :يحاول القارئ إصدار الاحكام على مصداقية المقروء وحياديته والاستفادة منه في حل مشكلات جديدة

المهارات الأساسية للقراءة أو مهارة فهم المقروء :

المهارة : هي سلوك عقلي أو جسمي يؤدي الى اتقان عمل معين بأقل وقت وقل جهد ممكن

مهارات فهم المقروء :

١- مستوى الفهم الحرفي (القراءة لتكوين المعنى الحرفي للنص):

هذا المستوى يشير إلى قدرة القارئ على فهم ما طرحه الكاتب في موضوعه، وهذا المستوى يركز فيه القارئ على فهم المعنى الظاهري أو السطحي للموضوع القرائي، فمثلاً عندما يطلب المعلم من الطالب أن يعبر بلغته الخاصة أو بأسلوبه الخاص عما فهمه من الدرس، فإن استجابة الطالب في هذه الحالة تعبر عن فهمه الظاهري للموضوع المقروء، وعندما نبحث عن المعنى الحرفي للنص فإننا نركز على المهارات التالية:

- التعرف على معاني المفردات المعجمية والاصطلاحية.
- تحديد التفاصيل وتذكرها.

- التعرف على الأفكار الرئيسة المصرح بها في النص.
- فهم تسلسل الأحداث وتتابعها
- فهم تنظيم النص وبنائه (كيف تبنى الفقرات وتسلسل الأفكار).
- اتباع التعليمات.

٢- مستوى الفهم التفسيري (القراءة لتكوين المعنى التفسيري للنص)

يشير هذا المستوى إلى قدرة القارئ على الغوص في أعماق النص لاستخلاص المعاني التي لم يصرح بها الكاتب بشكل مباشر، وتحديد المعاني العميقة، وعندما نحاول تفسير النص وتحليله فإننا معنيون بالوصول إلى:

- إدراك أثر السياق في تغيير مدلول الجملة.
- التعرف على ظلال الكلمة وإحساءاتها.
- استنتاج الأفكار غير المصرح بها.
- استخلاص النتائج والعبء المستفادة من النص.
- تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم لم يُصرح به.
- فهم الأهداف الحقيقية غير المصرح بها.
- التنبؤ بالنتائج بناء على المقدمات المعروضة في النص.
- التعرف على وجهة نظر الكاتب.
- تفسير المشاعر وتحليل الشخصيات.
- التعرف على شخصية الكاتب وبيئته وثقافته.

٣. مستوى الفهم النقدي (القراءة الناقدة)

وهذا المستوى يتضمن قدرة القارئ على الحكم على الأفكار والمعلومات التي أوردها الكاتب في موضوعه، وفي

هذا المستوى نحن معنيون بـ:

- تمييز الحقيقة من الخيال.
- التمييز بين الحقيقة والرأي.
- تحديد مدى مصداقية الكاتب (الدقة العلمية).

- التمييز بين ما يتصل بالموضوع، وما لا يتصل به.
- القدرة على اكتشاف التعريض والتلميحات والأهداف غير المصرح بها.
- تحديد درجة قوة البرهان.
- التمييز بين الفكرة الشائعة والفكرة المبتكرة.
- تحديد مدى منطقيّة الأفكار وتسلسلها.

٤- مستوى الفهم الإبداعي (القراءة الإبداعية)



بعد أن يقوم القارئ بممارسة فعل القراءة على النص المقروء، وبعد أن يفهم معانيه الظاهرة والباطنة، ويصدر حكماً عليه، يبدأ في تغيير بعض انطباعاته، أو سلوكياته، أو اتجاهاته بناء على المعلومات التي اكتسبها من الموضوع الجديد، ثم يقوم بعملية دمج لهذه المعلومات مع ما يمتلكه من معارف ومعلومات سابقة، وبهذا يتكون لديه معارف أو خبرات جديدة غير التي قرأها، وغير التي كان يمتلكها من قبل، ومن مهارات هذا المستوى ما يلي:

- التنبؤ بنهاية للموضوع المقروء، كالتنبؤ بنهاية قصة مثلاً.
- التوصل إلى توقعات للأحداث بناء على فرضيات معينة.
- إعادة ترتيب الموضوع القرائي بصورة جديدة.
- ترجمة النص القرائي إلى رسم، أو مخطط، أو معادلة ...
- وضع حلول متعددة تتسم بالأصالة لمشكلة واردة في النص المقروء.
- وتتشارك المهارات الإبداعية في أنها تمثل إضافات وإبداعات ينتجها القارئ في ضوء قراءته للنص.

وفيما يلي شرح لمجموعة مختارة من هذه المهارات،

مهارة التعرف على معاني المفردات المعجمية والاصطلاحية

وهي المهارة التي لا تتم عملية فهم المقروء بدونها، وكما هو معروف فإن الشرط الأساس من أجل الوصول إلى حقائق أو تذكر تفاصيل أو استخلاص نتائج وغيرها من المهارات هو فهم الكلمات الموجودة في المادة المقروءة. وتطوير الثروة اللغوية يكون في اتجاهين، الأول: زيادة الثروة اللغوية، والثاني: تثبيت الثروة اللغوية القائمة في ذهن القارئ. وهناك طرق لتطوير هذه الثروة، منها:

- محاولة الوصول إلى معنى كلمة من خلال موقعها في النص، شكلها وسياقها وما يحيط بها من كلمات وجمل ومعان.
- العودة إلى المعاجم، والتعرف على طريقة استخدامها.
- تعلم التفكير في الكلمة المحذوفة من السياق، بحيث يحاول القارئ إكمال الصورة الذهنية المتكونة من السياق ويستعين من أجل ذلك بمخزونه من المعلومات والخبرات والتجارب والثروة اللغوية

مهارة التعرف على الأفكار المصرح بها والأفكار الضمنية

ونعني بذلك قدرة القارئ على التعرف عما يتحدث عنه النص وما هو الموضوع الرئيس والأمور الأساسية التي يتحدث عنها النص، ويحتاج القارئ هذه المهارة عندما يريد التعرف على الفكرة المركزية أو الرئيسة، وعليه أن يتعلم كيف يستخرج هذه الفكرة دون الحاجة إلى قراءة التفاصيل كاملة، وذلك بالنظر إلى العنوان والعناوين الجانبية وال فقرات والكلمات المفتاحية ك(خلاصة القول، مجمل الحديث...).

والفكرة المركزية أو الرئيسة نوعان:

الفكرة المركزية الظاهرة والمصرح بها، وهي موجودة دائماً في كل مادة نقرأها سواء أكانت علمية أم أدبية، حيث يعبر عنها الكاتب بشكل مباشر، ونصل إليها عن طريق الأسئلة: ما موضوع النص؟ ما موضوع القصة؟ أعط عنواناً يعكس موضوع النص...؟ والإجابة عن هذه الأسئلة تعبر عن الفهم الحر في للنص.

الفكرة المركزية الضمنية، غير المباشرة وغير المصرح بها، وتكون غالباً في النصوص الأدبية والاجتماعية والسياسية، ويصل إليها القارئ عن طريق السؤال: ما الموضوع الحقيقي للنص؟ عم يتحدث الكاتب حقيقة؟ والإجابة تختلف وتتأثر بنوعية القارئ، وتعكس فهم القارئ في المستوى التفسيري، وتعكس قدرته على الاستيعاب والاستنتاج.

مهارة اتباع وتنفيذ التعليمات

وهي من أهم المهارات التي يجب تطويرها عند المتعلم العصري، في عصر يتميز بالتقنية. وتهدف إلى تعليمه كيف يقوم بتنفيذ ما يطلب منه حرفياً من أجل إتقان عمل معين. وتدخل هذه المهارة في حياتنا اليومية والعملية والتعليمية، في دروس الأشغال والرسم والهندسة والحاسب والمختبر والتدبير المنزلي. إن تدريب المتعلم على هذه المهارة وبشكل منهجي، يساعده على أن يكون دقيقاً في القيام بأي عمل يطلب منه، خاصة إذا رافق العمل تعليمات لا يمكن الوصول إلى النتيجة المطلوبة إذا أخطأ الشخص في اتباعها.

مهارة استخلاص النتائج

وهي مهارة تحتاج إلى قدرة على التفكير القياسي (من العام إلى الخاص) وعلى التفكير الاستنتاجي (من الخاص إلى العام) بحيث يتوصل القارئ إلى أحكام وقرارات معينة تتعلق بالنص بناءً على ما يقرأ. إن تطوير هذه المهارة يطور عند المتعلم التفكير التحليلي. ويمكن تطويرها من خلال أسئلة مثل: ماذا نستخلص؟ ماذا نستنتج؟ ماذا نتعلم من الدرس؟ على أن تكون الإجابة مدعمة بشواهد وجمل وردت في النص.

مهارة التنبؤ بأحداث

وهي مهارة القارئ في خلق تصور لحدث يمكن وقوعه، بناءً على حيثيات النص المقروء. ويتطلب هذا قدرة على التحرز الذهني والتنبؤ بما سيحدث، على أن يكون ذلك مبنياً على المنطق. ويمكن تطوير هذه المهارة بواسطة أسئلة مثل: ماذا تتوقع أن يحدث؟ ماذا سيحدث لو؟ وذلك بعد قراءة قصة مثلاً والوقوف عند نقطة معينة في القصة... في هذه الحالات يتعلم القارئ كيف يضع فرضيات وكيف يتحقق من صحتها أو عدم صحتها، وهذه الأنشطة الذهنية تمهد لتطوير التفكير الإبداعي عند القارئ.

مهارة التعرف على وجهة نظر الكاتب

يميل بعض المؤلفين والكتاب إلى التعبير عن آرائهم ومواقفهم بشكل غير مباشر يمكن استيعاؤه من النص. وهذا الأمر يتطلب مهارة خاصة عند القارئ يكون قادراً بواسطتها على تبيين وجهة النظر غير المعلن عنها، وذلك بالانتباه والاستعانة برموز وإشارات وكلمات توصله إلى ذلك، وعلى القارئ دعم ذلك ببرهان ظاهر في النص. أما تطوير هذه المهارة فيكون بواسطة فعاليات وأسئلة مثل / بماذا يفكر المؤلف حول موضوع كذا؟ إلى من يميل...؟ وتتصل هذه المهارة بمهارة التمييز بين الحقيقة والرأي التي سنتعرف عليها في مهارات القراءة الناقدة.

مهارة تفسير المشاعر وتحليل الشخصيات

وهي القدرة على تعيين الصفات وتحديد المشاعر وتفسيرها وتحليل الشخصيات في قصة أو حدث، وذلك بالاستناد إلى ما نقرأ. ويمكن تطوير هذه المهارة بواسطة أسئلة وأنشطة تعليمية مثل: قراءة قصيدة أو نص نثري بشكل تعبيرى، وبما يناسبه من تعابير وجه وطبقة صوت وحركة، أو أن نسأل كيف شعر البطل؟ ماذا فعل؟ لماذا قام بذلك؟

الأسئلة ومستويات الفهم



من خلال فهمنا لمهارات كل مستوى من مستويات الفهم القرائي ندرك أن الأسئلة التي تطرح على القارئ ستصنف تبعاً لتلك المهارات، فكل مستوى من مستويات الفهم القرائي أسئلة تتعلق به، وذلك كما يلي:

أسئلة الفهم الحرفي

تتعلق بظاهر النص ومنطوقه، والإجابة مذكورة صراحة في النص، وتكون إجابة القارئ إما صحيحة أو خطأ، ومن أمثلتها:

- ماذا قال الكاتب عن...؟
- ما النقاط المهمة...؟
- ما معنى كلمة...؟
- قارن بين...؟
- ما الموضوع الرئيس؟
- ما أسباب...؟

أسئلة الفهم التفسيري

تتعلق بعمق النص ومرامييه المستتجة، والإجابة ليست مذكورة صراحة في النص، ولكن يستطيع المجيب أن يدلل عليها من النص، ولا توجد إجابة خطأ وإنما هناك استنتاجات قريبة أو بعيدة، ومن أمثلتها:

- ماذا قصد الكاتب؟
- عم يتحدث الكاتب في الحقيقة؟
- ماذا نستنتج من النص؟
- كيف تفسر...؟
- ما شعورك بعد قراءة النص؟

أسئلة الفهم النقدي والإبداعي

تتعلق بالنواحي الجمالية، والمنطقية، أو العلمية في النص، وما يحمله من حقائق وآراء شخصية، وما يمكن أن يبدعه القارئ كتكملة للنص. وتعتمد الإجابة على ثقافة القارئ وخبرته بموضوع النص، ومن أمثلتها:

- ماذا تقترح...؟
- ماذا تفعل لو كنت مكان...؟
- كيف تستفيد مما قرأ في حل مشكلة...؟
- ما رأيك فيما يقول الكاتب؟
- هل كلام الكاتب دقيق؟ هل هو رأي أو حقيقة؟

الدرس ٥ : القراءة الناقدة

تعريفها : عملية تحليلية تقويمية تشمل إصدار الفرد حكما لها يقرؤه طبقا لمعايير ومقاييس صحيحة نابعة من الخبرات السابقة تساعد في توضيح مدى صحة أو قيمة أو نفع المقروء

مهارات القراءة الناقدة :

- ١- التمييز بين الحقيقة والرأي
- ٢- تحديد مستوى الدقة العلمية
- ٣- تحديد المعلومات المرتبطة بالموضوع والخارج عنه
- ٤- القدرة على اكتشاف التعريض والتلميحات والاهداف الغير مصرح بها
- ٥- التعرف على عدم الاتساق في مجال التفكير والاستنتاج (مدى منطقية الأفكار)
- ٦- تحديد درجة قوة البرهان (قدرته على اقناع القارئ وجلبه الى تصديقه)

الدرس ٦ : الكتابة العلمية

تعريفها : هو أسلوب كتابي يخاطب العقل بقصد الافهام والاقناع وتستخدم فيه الأدلة والبراهين والحجج المنطقية دون الاهتمام بالمشاعر والعواطف والصور البلاغية

خصائص الكتابة العلمية :

- ١- صدق المحتوى
- ٢- جودة تنظيم الأفكار والمعلومات
- ٣- المباشرة في الطرح بلا تكرار
- ٤- سهولة الالفاظ والتراكيب ووضوحها وتحديدها بدقة على قدر المعنى
- ٥- مخاطبة العقل بقصد الافهام والاقناع
- ٦- استخدام الصور والاشكال والجداول البيانية
- ٧- استخدام المصطلحات العلمية
- ٨- موضوعية الكاتب
- ٩- خلوها من العاطفة والشعور
- ١٠- استخدام الأدلة والبراهين والحجج المنطقية التي تؤيد مايطرحه الكاتب من حقائق وازاء

الموضوعات الشائعة للكتابة العلمية (الوصف العلمي) :

- ١- وصف الظواهر
- ٢- التعريف بالمجالات العلمية

٣-وصف التجارب

٤-وصف نظام الأشياء وكيفية عملها

الدرس ٧ : البرهنة والاستدلال العلمي

تعريف البرهنة :

هو استخدام الدليل والبينة والحجة الفاصلة لإثبات صحة القضية أو الفكرة أو الادعاء لها بحسب الموضوع

أهدافها :

١-الاقناع بواسطة الحجج المنطقية والأدلة والبراهين

٢-توجيه المتلقي الى قضية مهمة

٣-التأثير في المتلقي ودفعه الى تغيير رأيه

أنواع الأدلة والبراهين :

١-البرهنة بالدليل الشرعي

٢-البرهنة المنطقية

٣-البرهنة بالمفاهيم والحقائق العلمية

٤-البرهنة بالتجربة العلمية

٥-البرهنة بالتعليل

٦-البرهنة بالوقائع المشاهدة

٧-البرهنة بالاحصاءات والنتائج والدراسات والبحوث

٨-البرهنة بالاستشهاد باقوال المفكرين

تعريف الاستدلال :

هو الوصول الى استنتاجات عقلية من مقدمات المسلم بها ويستخدم في جميع الفنون الكتابية والأدبية منها المقالات ، المحاضرات ، المناظرات والندوات

عناصر النص الاستدلالي :

١-قضية أو فكرة أو إدعاء أو رأي في موضوع الحديث

٢-حكم يصدره الكاتب تجاه الموضوع

٣-برهان يثبت صحة الحكم الذي أصدره الكاتب تجاه الموضوع

الدرس ٨ : وسائل الاعلام

تعريف وسائل الاعلام :

هي أدوات تزود الناس بالمعلومات والحقائق والايخبار والترفيه أحيانا بهدف تثقيفهم وتوجيههم ومساعدتهم على تكوين رأي سليم حول قضايا المجتمع والعالم

تعريف التضليل الإعلامي :

هو نوع من أنواع الكذب المقصود للتأثير في المتلقين وخلق صورة ذهنية مشوهة عن حدث أو فرد أو مجموعة من الناس

ومن أساليب التضليل الإعلامي حذف بعض المعلومات أو تجاهلها في الاخبار الصحفية أو اجتزاء بعض المقولات وإيرادها في غير سياقها

تعريف القولية أو الصورة الذهنية النمطية :

وضع مجموعة من الناس في قوالب عامة جامدة بناء على موقف عاطفي أو حكم متعجل غير مدروس واختزال صورة فئة من الناس أو شعب من الشعوب الى مجموعة من السمات السلبية التي ترسخها وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة

الإعلانات التجارية في وسائل الاعلام :

هي أحد الأنشطة الإعلامية التي نراها يوميا في الصحف والمجلات والقنوات الفضائية ونسمعها في المحطات الاذاعية أو نقرأها في الانترنت

تعريف المقال الصحفي :

نوع من أنواع الكتابة الصحفية يعبر بها الكاتب عن آرائه وتجاربه ومواقفه الخاصة

خطوات تحليل المقال الصحفي :

١-تحديد الفكرة الرئيسية للمقال

٢-تحديد طبيعة المقال من حيث

أ-الموضوعية أو الذاتية

ب-الأدبية أو العلمية

ج-التفسيرية أو الوصفية أو الجدلية

٣-تحديد أسلوب الكاتب وذلك بالنظر الى صحة المفردات والتراكيب التي استخدمها لغويا ونحويا وإملائيا

٤-الحكم العام على المقال وتقويمه

تعريف التحقيق الصحفي :

هو لون من ألوان الفنون الصحفية يناقش فكرة أو قضية اجتماعية أو مشكلة و يتضمن معلومات عن الفكرة أو تفسيرات للظاهرة

وتعتمد كتابة التحقيق الصحفي على ٣ أجزاء :

١-المقدمة

٢-جسم التحقيق

٣-الخاتمة

تعريف الرسم الكاريكاتوري :

هو فن يقدم رسائل اجتماعية وسياسية واقتصادية ويصور موقف الرسام ورايه حول موضوع معين

الدرس ٩ : الكتابة الوظيفية

تعريفها :

هي النصوص التي ينتجها الانسان لإداء مهام عمله أو جلب مصلحة أو دفع مشكلة أو المحافظة على علاقة

خصائصها:

١- لا تهتم بالعواطف والمشاعر

٢- ألفاظها محددة ومختصرة

٣- دلالاتها قاطعة

٤- أسلوبها في الغالب علمي

٥- تلتزم بانماط محددة متعارف عليها

٦- لا تهتم بتجميل الأسلوب بالخيال والمحسنات البديعية

أمثلة للكتابة الوظيفية :

كتابة الرسائل ، التقارير ، المحاضر ، الكلمات المحفلية ، العروض التسويقية ، الإعلانات الدعائية ، تعبئة الاستمارات ، كتابة التلخيص ، كتابة الملاحظات

أولاً : الرسائل الإدارية :

هي كل رسالة ترسل الى مسؤول ما أو دائرة حكومية أو مؤسسة تجارية أو غير ذلك

خصائصها الفنية :

١- الموضوعية

٢- الدقة والوضوح

٣- التدرج المنطقي في عرض الأفكار

٤- الإيجاز غير المخل بالمعنى والابتعاد عن حشو الكلام والترادف و الجملة الطويلة

٥- مناسبة المعاني والالفاظ المستعملة مع مكانة المرسل اليه

أنواعها :

رسائل الشكوى ، الطلب ، الاعتذار ، العرض ، الاستفسار

العناصر الفنية للرسائل :

١- الافتتاح

٢-العرض

٣-الاختتام

ثانيا : التقارير :

نوع من الكتابة الوظيفية يتضمن جمع من الحقائق والمعلومات حول موضوع معين بناء على طلب محدد أو غرض مقصود

أنواعها :

١-من حيث الأعداد :

فردى وجماعى

٢-من حيث توقيته :

دورى وغير دورى

٣-من حيث طبيعته

تقرير عن عمل قائم و تقرير عن عمل مقترح

هناك أنواع أخرى للتقارير :

فنى ، مالى ، الإنتاج ، التمويل ، التسويق ، الاقراء

خصائصها :

١-الحدائة

٢-وضوح الهدف من كتابة التقرير

٣-الدقة فى تدوين الأرقام و التواريخ والمعلومات والاسماء والبيانات

٤-الصدق فى عرض الحقائق وعدم مخالفة الواقع

٥-الموضوعية

٦-بساطة الأسلوب ووضوحه

٧-الايجاز

العناصر الفنية للتقارير :

١-الافتتاح

٢-مقدمة التقرير

٣-العرض

٤-الخاتمة

ثالثا : كتابة المحاضر

تعريف محضر الاجتماع :

هو هو تسجيل كتابي (توثيق) بما يدور في الاجتماعات لمناقشة قضية ما أو اصدار قرارات أو الاطلاع على اعمال يتولى ذلك أحد الحضور ويسمى مقرر الاجتماع

أنواعها :

١-محضر سري

٢-محضر تقييري

العناصر الفنية لكتابة المحضر :

١-المقدمة

٢-العرض

٣-الخاتمة



الدرس ١٠ : قراءة النصوص الأدبية

الأدب هو الكلام البليغ الصادر عن عاطفة، المؤثر في النفوس، وهو يشمل الشعر والنثر. فأما الشعر فهو كلام موزون مقفى، وأما النثر فهو كلام مرسل لا يتقيد بالوزن أو الإيقاع الموسيقي المنتظم. ومن أبرز خصائص النصوص الأدبية مداعبة المشاعر، وتحريك العواطف، واستخدام الأساليب البلاغية من صور بيانية واستعارات ومجازات.

أدوات قارئ النص الأدبي:

يحتاج قارئ النص الأدبي إلى أدوات تعينه على فهم النصوص وتدوقها، ويبين الشكل التوضيحي التالي تلك الأدوات بشيء من الإيجاز:



عمليات القراءة الأدبية:

انطلاقاً من أدوات قارئ النص السابقة فإن عملية قراءة النص تعنى بتحليل البنية الأدبية للنص فنياً ومعنوياً وثقافياً وبلاغياً، فتحليل بنية النص الفنية يتضمن دراسة عناصره الأساسية مثل الوزن والقافية في الشعر، والمقدمة والعرض والخاتمة في المقال، والشخصيات والأحداث والزمان والمكان والفكرة في القصة. وتحليل بنية معنى النص وثقافته يتضمن معرفة موضوع النص، واستخلاص فكرته العامة، وأفكاره الرئيسية والتفصيلية، ومحتواه الثقافي والعواطف والانفعالات التي يعبر عنها. أما تحليل بنية النص البلاغية فيشمل تأمل نظم الجملة (ترتيب الألفاظ في الجملة، والاستخدامات الخاصة للأساليب النحوية)، وملاحظة الموسيقى اللفظية (التقارب أو التكرار الصوتي) وتبيين قيمتها الجمالية، وتأمل الصور الفنية البيانية كالتشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز.

ويمثل الشكل التالي عمليات قراءة النصوص الأدبية وتحليلها بشكل مختصر.



خطوات القراءة الأدبية:

عند قراءة النص الأدبي قراءة تحليلية تقويمية يفضل أن نتبع الخطوات التالية:



أولاً: استطلاع النص:

اقرأ النص قراءة صامتة سريعة: لأخذ انطباع أولي عنه، أو اقرأه قراءة جهرية إذا كان شعراً.

ثانياً: القراءة حول النص:

إذا كان فهم النص يتوقف على معرفة شخصية قائله، أو ظروف إنشائه، أو كانت ألفاظ النص أو رموزه تحتاج إلى رجوع إلى المصادر لفهمها، فاقرأ حول النص وظروف إنشائه، وابحث في المراجع عن مصطلحاته وألفاظه.

ثالثاً: القراءة للفهم والتفسير:

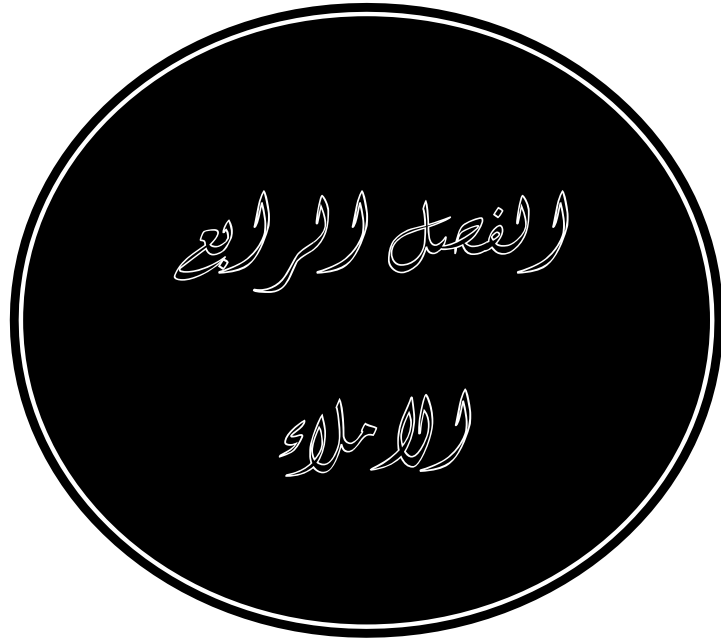
اقرأ النص قراءة متأنية: لفهمه وتفسيره وتحليل بنيته الفنية والمعنوية والثقافية.

- ابدأ أولاً بتحديد نوع النص وعناصره الفنية الرئيسية.
- ثم حدد موضوعه، وأفكاره ومعانيه وتفصيلاته.
- ثم تعرف على ما فيه من العواطف والانفعالات، والأهداف والمعاني غير المصرح بها.
- ثم حلل محتواه الثقافي ومظاهر تأثر ألفاظه وصوره ومعانيه ببيئة الأديب وثقافته، ومدى انسجامها مع الثقافة السائدة في المجتمع.

رابعاً: القراءة للتحليل والتقييم:

وفي هذه الخطوة أعد قراءة النص قراءة متأنية: لتحليل جمالياته وأساليبه البلاغية. وتتضمن هذه الخطوة:

- تحليل أسلوب النص من حيث نظم الجملة وترتيب الألفاظ بحسب المعنى، واستخدام الأساليب النحوية - كالاستفهام أو الأمر أو النهي أو النداء - في غير معانيها الأصلية.
- تحليل الموسيقى اللفظية المتمثلة في الوزن الشعري، أو التوازن بين أطوال الجمل النثرية، واستخدام التكرار أو التقارب الصوتي كالسجع والجناس وغيرها، وكذلك استخدام التضاد.
- دراسة الصور البيانية المستخدمة كالتشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية، والتورية وغيرها.



الدرس ١: مفهوم الإملاء وطرق تدريسه

الإملاء: هو عملية التدريب على الكتابة الصحيحة لتصبح عادة يعتادها المتعلم ، ويتمكن بواسطتها من نقل آرائه وحاجاته وما يُطلب إليه نقله إلى الآخرين بطريقة صحيحة.

أهداف تدريس الإملاء:

١. لعنا نلمح من تعريف الإملاء أنه وسيلة من وسائل التعبير الكتابي ، وأن صحة التعبير ، وإدائه كما أراد صاحبه يعتمدان على صحة رسم الكلمات التي يؤدي بها ، وأن الخطأ في صورة كتابة الكلمات إملائياً يؤدي إلى تشويش في فهم معانيها أو غموضها.
٢. يعود التلميذ على دقة الملاحظة.
٣. يعود التلميذ على الاستماع والانتباه.
٤. يعود التلميذ على النظافة والترتيب فيما يكتب.
٥. ينمي حصيلة التلميذ اللغوية ، من خلال المفردات الجديدة والأنماط اللغوية المختلفة التي تتضمنها المادة الإملائية.
٦. إتقان الإملاء يجنب المرء مواقف الإحراج في حياته المدرسية والعامة ويشعره بشيء من القدرة والثقة.

وسائل التدريب على الكتابة الصحيحة:

- نظراً لكون الإملاء عملية يتدرب من خلالها التلاميذ على الكتابة الصحيحة ، فإن من واجب المعلم أن يتيح المجال واسعاً أمامهم للتدرب على المادة الإملائية قبل أن يطالبهم بكتابتها على شكل إملاء.
- إن من شأن هذا التدريب أن يقود إلى تجنب المتعلم الوقوع في الخطأ ابتداءً ووقايته من عواقبه.
- ويرى المربون أنه كلما ازدادت استثارة التدريب لوسائل التذكر لدى التلاميذ فإن درجة إتقانهم للإملاء تكون أكبر. ومن وسائل التذكر التي تساهم في ترسيخ صورة المادة الإملائية في أذهان التلاميذ:
١. **التذكر البصري:** إذ عندما تتاح لهم رؤية المادة مكتوبة أمامهم فإن ذلك يساعدهم على تذكر صورتها عند الكتابة.
 ٢. **التذكر السمعي:** وكذلك فإن الاستماع إلى نطق الكلمات التي تضمنتها المادة الإملائية نطقاً يقود إلى تذكر شكلها ، والابتعاد عن الخلط بين كتابة الكلمات المتقاربة والمتشابهة في اللفظ.
 ٣. **التذكر النطقي:** وعندما يتاح للتلاميذ أن يقرأوا المادة الإملائية فإن ذلك يساعدهم على تذكر رسمها عند كتابتها.
 ٤. **التذكر الحركي:** فالتدريب على كتابة المادة الإملائية قبل أن يملئها المعلم من شأنه أن يقود إلى الإتقان والذي هو الهدف الرئيس من الإملاء.

ما يراعى في اختيار موضوعات الإملاء (صفات المادة الإملائية الجيدة)

أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في المادة الإملائية:

١. أن تناسب المستوى اللغوي والعقلي للتلاميذ ، بمعنى أن تتدرج موضوعاتها من حيث السهولة والصعوبة والطول والقصر وفق قدرات التلاميذ العقلية واللغوية.
٢. أن يكون موضوع القطعة متصلاً بحياة التلاميذ اليومية ، مشتقاً على مواد طريفة ومشوقة لهم.
٣. أن يكون موضوع القطعة متصلاً بحياة التلاميذ اليومية وأن تكون طبيعية في تأليفها ، خالية من مظاهر التكلف التي يسببها ولع المعلم باصطياد الكلمات الغريبة الصعبة.
٤. يفضل أن تختار القطع في المرحلة الابتدائية الدنيا وحتى الرابع الابتدائي ، من كتب اللغة العربية.
٥. يفضل في المرحلة الابتدائية العليا أن تختار القطع أحياناً من الموضوعات الدراسية الأخرى من التاريخ والجغرافيا والعلوم والدين وغيرها.
٦. أن يختار لكل حصة إملائية مادة تتناسب مع وقت الحصة الزمني ، من حيث التدريب ، وتوزيع الدفاتر وتسطيرها وكتابة رقم القطعة وتاريخ الإملاء ، ثم كتابة القطعة.
٧. أن يركز في كل قطعة على معالجة قضية إملائية معينة أو أكثر وتدريب التلاميذ عليها.

أنواع الإملاء ، والمرحلة التي يدرس فيها كل نوع:

الإملاء ثلاثة أنواع: إملاء منقول ، وأملاء منظور ، وإملاء اختباري أو مسموع.

أولاً: الإملاء المنقول:

ويعني به أن ينقل التلاميذ القطعة من كتابهم أو اللوح ، أو عن بطاقة كبيرة كُتبت عليها بعد أن يقرأوها ويفهموا معناها ويتدربوا بواسطة النظر والقراءة على التعرف على بعض مفرداتها – تهجيتها –. وقد يملي المعلم عليهم القطعة جزءاً جزءاً وهم يتابعونه فينظرون إلى ما يمليه عليهم ومن ثم يكتبونه.

وهذا النوع من الإملاء يناسب التلاميذ في نهاية الصف الأول ، ويناسب تلاميذ الصفين الثاني والثالث. وقد يلجأ إليه مع بعض الطلبة الضعفاء في صفوف أخرى. ومن فوائد هذا النوع من الإملاء أنه يدرّب التلاميذ على الكتابة الصحيحة عن طريق التقليد ، كما أنه يعود التلاميذ على تنظيم ما يكتبون. يضاف إلى ذلك أنه يدرّبهم على القراءة ، والتعبير الشفوي أثناء النقاش.

ثانياً: الإملاء المنظور:

وفيه تُعرض قطعة الإملاء على التلاميذ لقراءتها وفهمها والتدرب على كتابة أشكال كلماتها ، ثم تُحجب عنهم ومن ثم تملئ عليهم. وهذا النوع من الإملاء يناسب التلاميذ في الثالث والرابع.

ثالثاً: الإملاء الاختباري وله مستويان:

أ. إملاء يُطلب إلى التلاميذ إعداده والتدرب عليه في البيت ، من الكتاب المدرسي ، ومن درس سبق أن قرأه التلاميذ ، وفهموا معناه ، لكتابته دون تدريب في حصة الإملاء.
ب. إملاء يقصد به اختبار قدرة التلاميذ على كتابة مفردات سبق وتدربوا عليها وتشخيص مواطن الضعف لمعالجتها. يناسب الإملاء الاختباري تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا فصاعداً.
طريقة تدريس كل نوع:

أ. الإملاء المنقول:

1. تهيئة التلاميذ بمقدمة مناسبة.
2. قراءة المعلم للموضوع وهو الدرس جميعه ، أو فقرة منه.
3. قراءة التلاميذ للموضوع وتذكير التلاميذ بالمعاني التي وردت فيه.
4. تنبيه التلاميذ إلى أشكال الكلمات الصعبة وتدريبهم على قراءتها وهجائها.
5. نقل القطعة في الدفاتر ، وأثناء عملية النقل يراقب المعلم أداء التلاميذ ومراعاتهم للدقة والنظافة ، ويساعد التلاميذ ويرشدهم ويقوم عملهم مباشرة.

ب. الإملاء المنظور:

1. التمهيد.
2. قراءة المعلم للقطعة قراءة واضحة.
3. قراءة التلاميذ للقطعة ، وتفسير المفردات الصعبة ، ومناقشة المعاني الجزئية والكلية. (إذا كانت القطعة جزءاً من درس من الدروس التي قرأها التلاميذ في الصف ونوقشوا في معناها ، فلا حاجة إلى مثل هذه الخطوة).
4. تدريب التلاميذ عملياً على اللوح أو على أوراق إضافية على كتابة الكلمات الصعبة في القطعة تدريباً كافياً.
5. التهيؤ لكتابة القطعة.
6. إملاء القطعة بعد قراءتها ، ومحو اللوح.
7. تصحيح الدفاتر بإحدى الوسائل التالية:
 - تصحيح الطالب دفتره.
 - تصحيح الطالب دفتر غيره.
 - تصحيح المعلم.

ج. الإملاء الاختباري:

- المستوى الأول (اختبار التلاميذ في قطعة إملائية من كتاب اللغة ، تدربوا عليها في البيت).
1. لا حاجة إلى التقدمة ، ويستبدل بها تهيئة التلاميذ للإملاء ، تسطير الدفاتر ، كتابة التاريخ ورقم قطعة الإملاء.
 2. يبدأ المعلم في إملاء القطعة فقرة فقرة بهدوء.

٣. يعيد قراءة القطعة ليتسنى لمن فاته سماع الكلمات التي يكتبها.
 ٤. تجمع الدفاتر ، عن طريق تمريرها إلى اليمين ثم إلى الأمام وتصحح.
- المستوى الثاني: (اختبار قدرة التلاميذ في كتابة مفردات تدرّبوا عليها من قبل) .

١. تهيئة التلاميذ.
٢. قراءة القطعة على التلاميذ.
٣. اختبار ما فهموه من معنى القطعة بطرح أسئلة عامة على مضمونها.
٤. إملاء القطعة بصوت واضح.
٥. إعادة القطعة بصوت واضح.
٦. جمع الدفاتر وتصحيحها.

طرق تصحيح الأخطاء الإملائية:

هنالك ثلاث طرق لتصحيح الأخطاء الإملائية:

● الطريقة الأولى: وفيها يصحح التلميذ دفتره بنفسه:

فإذا كانت القطعة موجودة في الكتاب يخرج كتابه ، ويقارن بين كتابته وبين ما ورد في الكتاب ، ويضع خطأً تحت أخطائه ويدون عددها.

وإذا كانت القطعة من خارج الكتاب ، فعلى المعلم أن يكتبها على اللوح أو على لوحة إضافية ، ليصحح التلاميذ دفتره بالطريقة السابقة. ومن حسنات هذه الطريقة أنها تشعر التلميذ بشيء من الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية. وقد يأخذ البعض عليها أن التلميذ قد لا تقع عينه على خطئه ، أو أنه يصحح الأخطاء التي وقع فيها.

● الطريقة الثانية: أن يصحح التلميذ دفتر غيره من التلاميذ:

ويسير فيها التلاميذ على خطى الطريقة الأولى ذاتها. ومن مزايا هذه الطريقة أنها تشعر التلميذ بتحمل المسؤولية وأنه موضع ثقة من معلمه. ويمكن أن يُؤخذ على هذه الطريقة ما أخذ على الأولى ، من حيث عدم قدرة بعض التلاميذ على رؤية الخطأ ، أو لجوء بعضهم إلى تخطيء منافس له بزيادة حرف أو إنقاصه ، ولكن الفوائد تظل فيها أكثر من المآخذ.

● الطريقة الثالثة: تصحيح المعلم للدفاتر:

والمعلم مطالب بالمشاركة في تصحيح الدفاتر ، كما وأنه لا يعنى من المشاركة في الطريقتين الأوليين إذ يجب أن يطلع على بعض الدفاتر في كل مرة يصحح فيها الطلاب الدفاتر.

علامات الترقيم في الإملاء:

ويقصد به تلك الإشارات التي ترد أثناء الكتابة ، وأهم هذه الإشارات: الفاصلة ، النقطة ، والشرطة (-) وعلامة الاعتراض (- .. -) وإشارة التنصيص " .. " والقوسان (..) وعلامة السؤال (؟) والتعجب (!) ، والنقطتان بعد القول أو التفصيل وعلامة الحذف ؟ ... إلخ " . وكذلك الضوابط وهي الحركات الثلاث والتنوين ، وهمزتا الوصل والفصل والشدّة والسكون. هذا ويجب أن يتدرج المعلم في تدريب تلاميذه منذ المرحلة الابتدائية الدنيا على استعمال ما يستطيعون استعماله منها أثناء النسخ والإملاء ، ثم يدرّبهم في المرحلة الابتدائية العليا على علامات أخرى بحيث يكون التلاميذ في نهاية المرحلة قادرين على استعمال الضوابط واستعمال النقطة والفاصلة وعلامة السؤال والتعجب. وفي المرحلة الإعدادية والثانوية يركّز المعلم على استعمال الضوابط والعلامات السابقة بالإضافة إلى إشارة التنصيص ، والقول ، والشرطة ، وإشارتي الجملة المعترضة ، وإشارة الحذف وغيرها.

علاجه:

يحسن بمعلم اللغة أن يجري في بداية العام الدراسي اختباراً تحصيلياً لكل نشاط من الأنشطة اللغوية ، يستطيع من خلاله الوقوف على مستوى تلاميذه ، كما يساعده هذا الاختبار في وضع خطة لعلاج التلاميذ الذين يحتاجون إلى علاج.

ولقد لاحظت أن بعض طلاب وطالبات كلية المعلمين التابعة لوكالة الغوث يخطئون أخطاء عجيبة في رسم بعض الكلمات أذكر منها: طريقة رسم الهمزة في مواقعها المختلفة من الكلمة ، الخلط بين كتابة الألف القائمة والألف التي على صورة الياء ، والتاء المربوطة والمفتوحة ، وهمزتا الوصل والقطع وكتابة واو الجماعة ، وزيادة ألف على (أل) التعريف المتصلة بحرف (الباء) وغير ذلك كثير. وكثيراً ما يكون مثل هذا الضعف مجلوباً من المرحلة الابتدائية ، حيث لم يلتفت إليه المعلم وقد يتراكم من بعد في المراحل التالية ليصبح علاجه غير يسير.

وهناك وسائل يمكن أن تُتبع مع التلاميذ في المرحلة الابتدائية ليعالج بها مثل هذا الضعف في هذه المرحلة.

 الوسيلة الأولى:

وتعتمد على حب التلميذ للجمع والاقتناء في هذه المرحلة وتسمى "طريقة الجمع" حيث يطلب المعلم إليهم جمع مفردات على أشكال مخصوصة من مثل: جمع مفردات تنتهي بتنوين الفتح أو الكسر أو الضم ، أو كلمات تنتهي بالهمزة أو تبدأ بها ، أو كلمات تنتهي بالتاء المربوطة أ ، المفتوحة. ثم يطلب منها قراءتها والتدرب على كتابتها. وقد يطلب إليهم جمع جمل تحتوي على مثل القضايا الإملائية السابقة ، ويدربهم من خلالها على القراءة الصامتة والجهرية والتعبير بالإضافة إلى الإملاء والخط.

 الوسيلة الأخرى:

١. بطاقات يكتب عليها عدد كبير من الكلمات الهجائية التي تعالج كلها قاعدة إملائية واحدة ، كأن تشمل كل بطاقة منها على عدد كبير من الكلمات التي تكتب فيها الهمزة على نبرة ، وبطاقة أخرى تشمل عدداً من الكلمات التي تنتهي بهمزة مكتوبة فوق آخرها مباشرة ، وبطاقة ثالثة فيها كلمات عديدة تحتوي على المددة وطريقة رسمها. وهذه البطاقة تعطى للتلميذ عندما يخطئ في الكتابة ليتدرب على إصلاح أخطائه.
٢. بطاقات تحتوي على قصة قصيرة ، أو موضوع طريف ، تُحذف بعض كلماته التي تُشكل صعوبة إملائية ويترك فارغاً ، وتوضع الكلمات في مكان تحت القصة أو فوقها ، ويُطلب إلى التلميذ أن يقرأ القصة أو الموضوع ، بحيث يتم المعنى بالمفردات الموجودة في ركن معين.
ومن ثم يطلب إليه أن يكتب القصة على دفتره بالطريقة ذاتها التي قرأها بها.

ويُحَسَّنُ بالمعلم أن يتثبت من مستوى أداء تلاميذه في الإملاء في فترات زمنية غير متباعدة كثيراً بقصد تشخيص أخطائهم ووضع خطة علاجية لمن يحتاجون إليها.

كما أنه يستطيع أن يفيد من التلاميذ الأقوياء في تدريب الضعفاء على الإملاء خارج الصف ، مع ضرورة إشراف وإرشاد المعلم.

ويستطيع كذلك أن يتصل بأولياء أمور التلاميذ الضعفاء ، ليرشد أولياء الأمور إلى طرائق الاستفادة من الأخوة الكبار أو الأقارب في حل المشكلة.

إن المتأمل في الأخطاء الإملائية الشائعة يجد أنه يمكن حصرها فيما يلي:

١. الهمزات في وسط الكلمة أو آخرها.
٢. الألف اللينة في آخر الكلمة.
٣. همزة الوصل والفصل.
٤. التاء المربوطة والتاء المفتوحة.
٥. اللام الشمسية واللام القمرية.
٦. الحروف التي تنطق ولا تكتب.
٧. الحروف التي تكتب ولا تنطق.

الدرس ٢: الهمزة

همزة الوصل

مواقع همزة الوصل:

أولاً: في الأسماء:

ترد همزة الوصل وترسم هكذا (أ) أو تترك الألف دون أي علامة — كما ذكرنا قبل قليل — في المواضع التالية:

١. الأسماء: اسم ، ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة وفي مثناها: اسمان ، ابنان ، ابنتان ، امرؤان ، امرأتان.
٢. أسماء ثلاثية: اثنان ، اثنتان ، أيُّم الله.
٣. مصدر الفعل الخماسي: اشتراك ، اجتماع.
٤. مصدر الفعل السداسي: استئذان ، استقلال ، استغلال.

ثانياً: في الأفعال:

وترد همزة الوصل في الأفعال التالية:

١. ماضي الفعل الخماسي: اشترك ، اجتمع .
٢. أمر الفعل الخماسي: استعدّ ، اشترك .
٣. أمر الفعل السداسي: استأذن ، استغفر ، استقلّ ، استحسن ، استبشر ، استقبل .
٤. أمر الفعل الثلاثي: اذهب ، اشكر ، ادرس ، اعمل .

ثالثاً: في الحروف:

همزة (أل) مثل: الخالد ، السادس ، الذي ، اللذان ، التي ، اللتان ، اللاتي ، الذين ، الله .

همزة القطع

مواقع همزة القطع:

أولاً: في الأسماء:

١. معظم الأسماء همزتها قطع ، عدا ما ذكر في باب همزة الوصل ، نقول / أبناء ، أسماء ، إخوان ، أخوات ، إبراهيم .
٢. وكذلك الحال في الضمائر: أنا ، أنت ، أنتما ، أنتم ، إياي ، إياكم .
٣. في مصدر الفعل الثلاثي: أسفّ: أسفأ ، أسفأ ، أسفأ ، أسفأ ، أسفأ ، أسفأ .
٤. في مصدر الفعل الرباعي: أعاد: أعاد ، أعاد ، أعاد ، أعاد ، أعاد ، أعاد .

ثانياً: في الأفعال:

١. الفعل الماضي الثلاثي المهموز — المبدوء بهمزة -: أتى ، أمر ، أخذ ، أعاد ، أسف ، أمن ، أكل .
٢. الفعل الماضي الرباعي: أعاد ، أطال ، أقعد ، أمسى .
٣. فعل الأمر الرباعي: أدب ، أكمل ، أعذ .
٤. في الهمزة الدالة على المضارعة ، سواء أكان الفعل ثلاثياً مثل: أدرس ، أم رباعياً مثل: أعاهد ، أو خماسياً مثل: أجادل ، أم سداسياً مثل: أستدرج .

ثالثاً: في الحروف:

جميع الحروف همزتها همزة قطع ، باستثناء (أل التعريف) إذ أن همزتها همزة وصل والحروف التي همزتها همزة قطع هي:
همزة الاستفهام: أسيّد حضر؟
همزة النداء: أعليّ تعال .
همزة التسوية: سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم ، لا يؤمنون .
إذ التعليلية — التي تستعمل لبيان السبب — مثل: " لن ينفعكم اليوم — إذ ظلمتم — أنكم في العذاب مشتركون " أي بسبب ظلمكم .
إن وأن: إن تفعل الخير تجزّ بالخير . عرفت أن لن يعود المسافر اليوم .
إنّ وأنّ: إنك كريم ، علمت أنّ الخبر منتشر .
وكذلك الأمر في همزة الحروف: ألا ، إلی ، أما ، أيا ، إلا وإذما .

كتابة همزة القطع : هنالك مبدأ عام يتعلق بكتابة همزة القطع وهو: إذا وقعت هذه الهمزة في أول الكلام وكانت مفتوحة فإنها تكتب ألفاً فوقها همزة سواء أكانت الهمزة مفتوحة مثل: أحمد ، أكلن ، أقام ، أديب .

أو كانت الهمزة مضمومة مثل: أبي ، أريد ، أنادي .
أما المبدأ العام الثاني المتعلق بكتابة همزة القطع فهو: إذا وقعت هذه الهمزة أول الكلام ، وكان صوتها الكسر — مكسورة — فإنها تكتب

ألفاً تحتها كسرة ، ولا فرق أن يشار إليها بواحدة من الإشارتين (إ) (أ) فنكتب:

إنّ السماء صافية .
أَنَّ السماء صافية .

ملاحظات:

عند دخول بعض الحروف على الكلمة التي أولها همزة قطع سواء أكانت مفتوحة أو مكسورة أم مضمومة ، فإن هذه الهمزة تظل على اعتبارها واردة في أول الكلمة ، وتكتب وفق القاعدة السابقة فمثلاً نقول: الأمن مستتب ، وعند دخول (إن) على الجملة تصير: إن الأمن مستتب ، لم تتغير كتابة الهمزة بدخول أن عليها.
وهذه الحروف هي: لام الجر ، أل التعريف ، والباء والكاف ، ولام التعليل – بمعنى كي – ولام الجحود – المسبوقه بكون منفي – ولام الإبتداء ، والسين الدالة على الاستقبال ولام القسم ولام الإبتداء.

- أمن البلد مستتب – الأمن مستتب.
- رجال الأمة عاملون – للأمة رجالها العاملون.
- أصغرا الرجل قلبه ولسانه – المرأ بأصغريه.
- المريية أم – تتعامل المريية مع الأطفال كأم.
- أبي وأمي غاليان – بأبي وأمي أنت.
- أتعلم الإنجليزية – جئت لأتعلم الإنجليزية.
- ألوم المقصرين – ما كنت لألومَ العاملين.
- أنت رائع – لأنت رائع.
- أكون مستعداً – سأكون مستعداً.
- أنا أدافع عن المبادئ – والله لأدافع عن المبادئ.
- أنت كريم – لأنت كريم.

الهمزة المتوسطة

رسم الهمزة المتوسطة :

الهمزة المتوسطة ، إما أن تكون متوسطة حقيقية ، كأن تكون بين حرفين من بنية الكلمة ، مثل : سأل ، بئر ، مؤذ . وإما أن تكون شبه متوسطة ، مثل : شيطان ، ملأى ، نشأة .

ومن القواعد العامة لكتابة الهمزة المتوسطة :

الهمزة المتوسطة على الألف :

تُكتب الهمزة المتوسطة على الألف في الحالات التالية :

١. إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد فتح : سأل ، تَنَآلم ، مكافأة .
٢. إذا كان الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد حرف صحيح ساكن ، مثل : فجأة ، مسألة ، (ما عدا هَيْئَة) .
٣. إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة بعد فتح ، مثل : يأخذ ، مأمور ، بدأت ، رأس ، كأس .
٤. إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة وتقع بعد الف المد ، فتكتب قطعة منفردة بعدها ، مثل : ساءل ، تساءل ، عباءة .
٥. إذا كانت الهمزة شبه متوسطة ، وتقع بعد حرف انفصال فتكتب قطعة منفردة بعده ، مثل : جُزءان ، ضوءان ، جاء .

الهمزة المتوسطة على واو :

تكتب الهمزة المتوسطة على واو في الحالات الآتية :

١. إذا كانت الهمزة المتوسطة مضمومة بعد ضم ، مثل : كؤوس ، رؤوس .
٢. إذا كانت الهمزة المتوسطة مضمومة بعد فتح ، مثل : يؤوب ، خَطُّوهم ، قوُول .
٣. إذا كانت الهمزة المتوسطة مضمومة بعد سكون ، مثل : تَقَاوُل ، تَشَاوُم ، تَتَاوُب .
٤. إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد ضم ، مثل : مؤنث ، مُؤَجِّل ، مُؤَازر .
٥. إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة بعد ضم ، مثل : مؤمن ، مؤذ ، يُؤثر .

الهمزة المتوسطة على نبرة :

تكتب الهمزة المتوسطة على نبرة في الحالات الآتية :

١. إذا كانت الهمزة المتوسطة مكسورة بعد كسر ، مثل : مَتَكِين ، مَبِين ، تَنَشِيِين .
٢. إذا كانت الهمزة المتوسطة مكسورة بعد ضمة ، مثل : رُئس ، وُئدت ، سُنلت .
٣. إذا كانت الهمزة المتوسطة مكسورة بعد فتحة ، مثل : يَبَس ، لَبِيم ، أُمَة .

٤. إذا كانت الهمزة المتوسطة مكسورة بعد سكون ، مثل : سائل ، جُرَيْبِيَّة ، أسئلة .
 ٥. إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد كسرة ، مثل : فَيْتة ، ظمِيَّات ، دافِقَةٌ ، مِثَّة .
 ٦. إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة بعد كسرة ، مثل : بَيْتْر ، بَيْس ، مِثْدَنة .
 ٧. إذا كانت الهمزة المتوسطة مضمومة بعد كسرة ، مثل : سُنْقَرُك ، بمبادِئِك ، بمساوِئِك .

رسم الهمزة المتوسطة مع علامة التانيث :

- الهمزة المتوسطة بالحاق علامة التانيث بها ، لا تكون إلا مفتوحة .
 ١. فإن كان ما قبلها مفتوحاً أو ساكناً صحيحاً ، كتبت على الألف ، مثل : نشأَةٌ ، مَلَأَى ، حَدَاة .
 ٢. وإن كان ما قبلها مضموماً ، كتبت على الواو ، مثل لَوْلُوَةٌ .
 ٣. وإن كان ما قبلها مكسوراً أو ياءً ساكنة ، كتبت على الياء (نبرة) ، مثل : مِثَّة ، خَطِيئَةٌ ، بَيْئَةٌ ، تَهْنِئَةٌ .

تطبيقات الهمزة المتوسطة:

الهمزات المرسومة ألفاً :

- " . والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة " .
 .ضع الفأس في الرأس .
 .أنتم اليوم تقرأون الكتاب ، وغداً نقرأه نحن .
 .من استبدَّ برأيه خَفَّت وطأته على أعدائه .
 " . قال : اخرج منها مذووماً مدحوراً ، لَمَن تبعك منهم ، لأملأنَّ جهنم منكم أجمعين " .
 .تطأطأ لها تُحْطِئُك (أي النائبة) .

الهمزات المرسومة واوياً :

- " .رُبُّنَا لَا تُؤَاخِذُنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا " .
 " . وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ " .
 .لا تؤخر عمل اليوم إلى غدٍ .
 .كانت طريقة أبي العلاء المعريّ طريقةً تشاؤمية .
 .قد تؤول المعصية إلى الهلاك .
 .وإذا أوتمنت على الأمانة فارعها .

الهمزات المرسومة على نبرة :

- " . إِنْ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ " .
 " . لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ شَأْنٌ يَغْنِيهِ " .
 .مصائب قوم عند قوم فوائد .
 .حاتم الطائي اشتهر بسخائه .
 " . كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله " .
 " . فكلوه هنيئاً مريئاً " .

الهمزات المرسومة مفردة :

- " . وكذلك بعثناهم لبيتساءلوا بينهم " .
 .ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله " .
 .لا تتشاءب بحضرة محدثك .
 .تفاءلوا بالخير تجدوه .
 .لا يضيع حق وراءه مطالب .
 .لولا أن البروءة صعب حملها ، ما ترك أصحاب اللؤم للكرام منها شيئاً .

الهزة المتطرفة

رسم الهزة المتطرفة :

حكم الهزة المتطرفة حُكم الحرف الساكن ، وهي إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً .
فإذا كان ما قبل الهزة المتطرفة متحركاً ، كُتبت بحرف يناسب حركة ما قبلها ، مهما كانت حركتها .
فترتكز على الألف في مثل : قرأ ، يقرأ ، رأيت ، الخطأ .
وترتكز على الواو في مثل : التهيؤ ، اللؤلؤ ، امرؤ ، التنبؤ .
لا تكتب هزة امرئ المتطرفة على حال واحدة ، بسبب تبدل حركة الراء بتبدل موقع الكلمة من الإعراب :
مثل : هذا امرؤ ، وجدتُ امرأً ، مررتُ بامرئٍ
وترتكز على الياء في مثل : يتكئ ، ناشئ ، قارئ .

الهزة المتطرفة المنفردة :

وإن كان ما قبل الهزة المتطرفة ساكناً ، أو حرف مد كتبت مفردة بصورة القطع هكذا (ء) ، مثل :
المزء ، السوء ، النشاء ، الجزء ، جاء .
سماء . كتبت الهزة منفردة ؛ لأن ما قبلها حرف مد وهو الألف .
الغذاء . كتبت الهزة منفردة ؛ لوقوعها متطرفة بعد ألف ممدودة .
وضوء . كتبت الهزة منفردة ؛ لأن ما قبلها حرف مد وهو الواو .
تسؤء . كتبت الهزة منفردة ؛ لوقوعها متطرفة بعد واو ساكنة .
فيء . كتبت الهزة منفردة ؛ لأن ما قبلها حرف مد وهو الياء .
دفعء . كتبت الهزة منفردة ؛ لأن ما قبلها حرف صحيح ساكن .
مِْلء . كتبت الهزة منفردة ؛ لأن ما قبلها حرف صحيح ساكن .

ألف التثنية وألف التنوين (النصب) بعد الهزة المتطرفة :

ويكون للهزة المتطرفة المفردة (بعد ساكن) إذا اتصل بها ألف تنوين النصب أو ألف التثنية حالتان :
١. إذا كان الحرف الذي قبل الهزة يُمكن وصله بها بعده كُتبت الهزة على ياء (نبرة .كرسي) ، مثل :

دِفء .دِفئاً .دِفئان .

بُطء .بُطئاً .بُطئان .

شيء .شئياً .شئيان .

٢. إذا كان الحرف الذي قبل الهزة لا يمكن وصله بها بعده : بقيت الهزة كما هي مفردة على السطر ، مثل :

ضوء .ضوءاً .ضوءان .

مَرء .مَرءاً .مَرءان .

جزء .جزءاً .جزءان .

عرفت أن الهزة تكتب متطرفة على السطر إذا سبقت بحرف صحيح ساكن ، مثل : كُفء ، مِلء ، نَشء ، أو سبقت بأحد أحرف المدّ (الألف ، والواو ، والياء) ، مثل : لقاء ، نجلاء ، لجوء ، يسوء ، فيء ، مريء .

تطبيقات الهزة المتطرفة :

ترتكز على الألف :

في القمر ضياءً ، والشمس أضواً منه .

أساءً سمعاً فأساء إجابةً .

إقرأ الكتاب جزءاً جزءاً .

. رأيتُ امرأً قادمًا من الفاو (مرفأ العراق) .
. من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار .

ترتكز على الواو :

. " فإنَّ جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً " .
. إنك امرؤٌ لم تقترف سوءاً .
. ألم تشاهد لؤلؤاً ؟
. الجُوجُ ، ما برز من صدر الطير .

ترتكز على الياء :

. " وما أْبْرَى نفسي إنَّ النفس لأَمارة بالسوء " .
. هذه بتلك والبادئُ أظلم .
. سيرة المرء تنبئ عن سريره .

الهمزة المتطرفة المنفردة :

. " والأنعامَ خلقها لكم دفءً ومنافع ومنها تأكلون " .
. المرابي الكفوء هو من يُحسن تربية الناشئ .
. الغدُ صدرٌ مهلوءٌ من الأسرار .

ألف التثنية :

. الخُلُقُ السيء يفسد العمل .
. " والله على كل شيء قدير " .
. المرءٌ مخبوءٌ تحت طيِّ لسانه .

كتابة الألف اللينة المتطرفة :

عرفت أن الألف اللينة (ا.ى) سميت كذلك قياساً إلى الألف اليابسة . الهمزة . التي هي أول الحروف الهجائية ، وهي ألف لا تكون إلا ساكنة . أي أنها لا تقبل الحركة . ولا تقع في أول الكلمة .

والألف اللينة المتطرفة إما أن تكون آخر فعل : دعا ، رمى .

وإما أن تكون آخر اسم أعجمي ، فرنسا ، موسيقا .

وإما أن تكون آخر حرف : على ، لولا .

وإما أن تكون آخر اسم مبني : أنا ، مهما .

وإما أن تكون آخر اسم مُعرب : عصا ، فتى .

وُتكتب الألف اللينة المتطرفة أحياناً بصورة ألف (ا) قائمة مثل عصا ، حيفا ، وأحياناً تُكتب بصورة الياء المهملة (ى) مثل فتى ، سلوى ، وهي في الحاليتين تُسمى ألفاً مقصورة . والأصل في التفريق بينهما أن ما كان أصله واواً كتب ألفاً مثل عصا ، قفا . وأن ما كان أصله ياء كتب بصورة الياء ، مثل : فتى ، هوى .
الألف المقصورة المتطرفة :

وهكذا فإن للألف المقصورة المتطرفة صورتان : ألف قائمة (ا) وألف بصورة الياء المهملة (ى) .

أولاً : تكتب ألفاً مقصورة قائمة (ا) :

١ . في الأسماء الأعجمية ، مثل : حيفا ، فرنسا ، زليخا ، أمريكا ، ما عدا أربعة أسماء ، هي : موسى ، عيسى ، كسرى ، بخارى ، فتكتب ألفها ألفاً مقصورة .

٢. في جميع الأسماء الأعجمية مثل: بريطانيا ، إسبانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، أندونيسيا ، ومثل الأعلام الأعجمية القديمة: دارا ، زليخا ، بنها ، شبرا .
٣. في الأسماء الثلاثية ، وتكون الألف منقلبة عن واو ، مثل: الرِّبَا ، الرُّبَا ، الرِّضَا ، الرُّضَا ، الغُلا ، العِدا .
٤. في كل فعل ثلاثي ألفه منقلبة عن واو نحو: دنا ، سما ، صحا ، علا ، غزا .
٥. إذا كانت آخر فعل ثلاثي ، وكانت منقلبة عن واو ، مثل: بدا . مضارعه يبدو ، تلا . يتلو ، دنا . يدنو ، سما . يسمو ، صحا . يصحو ، غزا . يغزو ، علا . يعلو ، كسا . يكسو .

- تضاف في كل فعل زائد على ثلاثة سبقت ألفه بياء نحو :
أعيا ، تزيا ، استحيا ، خطايا ، دنيا ، ثريا ، وصايا .
- تضاف في كثير من الحروف نحو: لا ، كلاً ، هلاً ، ما ، لولا ، خلا ، عدا ، حاشا .
- تضاف في بعض الأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الاستفهام نحو: أنا ، ماذا ، حيثما ، هذا ، مهما .

ثانياً : تكتب الفأ مقصورة (ياء مهملة ي) :

١. في الأسماء الثلاثية ، وهي منقلبة عن ياء ، مثل: نوى . مضارعه ينوي ، سرى . يسري .
٢. في اسم أحرفه أكثر من ثلاثة ، وليس قبل الألف ياء ، مثل :
بشرى ، مصطفى ، ليلي ، سلوى ، القهقري ، مستشفى ، الهوينى .
٣. إذا كانت آخر فعل ثلاثي ، وكانت منقلبة عن ياء ، مثل :
أتى مضارعه يأتي ، بكى . يبكي ، سقى . يسقي ، شوى . يشوي .
٤. أو كانت آخر فعل أحرفه أكثر من ثلاثة ، وليس قبل الألف ياء ، مثل :
أبدى ، أجلي ، أعطى ، التقى ، امتطى ، توانى ، تلاقى .

- في خمسة أسماء مبنية وهي: لدى ، آتى ، متى ، أولى ، الألى .

تطبيقات الألف اللينة المتطرفة :

. " كلاً إنَّ الإنسانَ ليطغى أن رآه استغنى " .

. " إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى " .

. ولد ابن سينا قرب بخارى .

. الأطلنطي : محيط بين أوروبا وأمريكا ، عرف قديماً ببحر الظلمات .

. " واللليل إذا يعشى ، والنهار إذا تجلَّى ، وما خلق الذكر والأنثى " .

. من تأنَّى أدرك ما تمئى . المنايا ولا الدنيا .

. لا حي فيرجى ، ولا ميّت فينسى .

. بلغاريا عاصمتها صوفيا .

. يفنى ما في القدر ، ويبقى ما في الصدور .

. رضا الناس غاية لا تدرك .

. ما أبعد الثرى عن الثرياً .

. خذ من الدهر ما صفا ، ومن العيش ما كفى .

. شعاع الشمس لا يخفى ، ونور الحق لا يُطفى .

.اسكتلندا ، منطقة في شمالي بريطانيا .

الدرس ٣ : التاء المفتوحة والتاء المربوطة

التاء المفتوحة :

تكون في الحروف والأفعال والأسماء .

١ . التاء في الحروف وترد مع ثلاثة أحرف هي :

أ. لا : لات ، وهي مكونة من لا النافية ، وتاء التأنيث الساكنة ، مثل : " ولات حين مناصي " .

ب. رب ، ربَّت ، ربَّت (حرف جر) نحو :

ورُبَّتْ سائلٍ عني حفيِّ أعازتْ عينه أم لم تعارا

ج. ثم ، تُمَّت ، نحو :

ولقد أمرَ على اللثيم يسبُّني فمضيتُ نُمَّت قلت لا يعنيني

٢ . التاء في الفعل :

تكون التاء الواردة في آخر الفعل مبسوطة دائماً ، وتكون إما :

أ. أصلية نحو : تُبَّت ، يَبُت ، بَبَّت ، بات ، مات ، يَبُت ، يموت .

ب. تاء تأنيث ساكنة نحو : علمتْ ، فهمتْ .

ج. ضمير رفع متحرك مثل : سعيتْ ، سعيتْ ، سعيتْ ، فهمتْ ، فهمتْ ، فهمتْ .

رُبُّ كلمة سلبتْ نعمةً .

أمثلة :

لقد أسمعْت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تُنادي

من كثرة الملاحين غرقت السفينة .

إذا طابت السريرة حُمدتْ السيرة .

" وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دُمْتُ حياً " .

٣ . التاء في الاسم :

تكون التاء الواردة في آخر الاسم مبسوطة إذا :

أ . انتهى بها الاسم المفرد بشرط الأفتح ما قبلها وذلك مثل :

بُت ، بُت ، قُوت ، كِبْرِيَت ، عَفْرِيَت ، رَهْبُوت ، حَضْرَمُوت ، هازوت ، مازوت ، رُفات ، يَبِت ، زَيْت .

ب. مصدر الفعل الذي لامه تاء مثل : العَنَت مصدر عَنَت .

ج. جمع التكسير المنتهي بتاء :

ننظر إلى مفردة فإن كان منتهياً بتاء مبسوطة بسطنا تاءه وإلا ربطناها ومن أمثلة ذلك :

أبيات وبيوت وبيت ، وأقوات ، فُوت ، وأموات ، مِيت ، وأوقات ووقت .

د. جمع المؤنث السالم والملحق به مثل : زَهْرَات ، حَمَامَات ، سَيَّارَات ، صلوات .

هـ. الأعلام التركية ، نحو : مدحت ، طلعت ، شوكت ، رفعت ، عصمت ، جودت .

■ فائدة :

إذا عدنا إلى مدلولات هذه الكلمات لرأيناها لا تخرج عن كونها مصادر ، وقد اتخذت أعلاماً لأشخاص ، والأصل أن تكتب بتاء مربوطة ، نحو (طلحة ، معاوية ، حمزة ، عتبة ، أمية ، مسيلمة) .

و. أسماء البلدان ، والأنهار ، وغيرها من المصطلحات الأجنبية ، وأسماء الأعلام الأجنبية :
مثل : بونابارت ، أنطوانيت ، جانيت ، الكويت ، الفرات الخ .

أمثلة :

- . بابل مدينة قديمة أطلالها واقعة على الفرات قرب الحلة .
- . مدحت باشا من أعظم رجالات الإدارة العثمانيين .
- . هاروت وماروت ملكان مذكوران في القرآن .
- . عرفات ، جبل بالقرب من مكة المكرمة ، يقف عليه الحجاج في التاسع من ذي الحجة لاتمام بعض مناسك الحج .
- . " ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عند ربهم يرزقون "
- . ظلت الطبيبات مُناوبات ٍ .
- . أوهن من نبت العنكبوت .

التاء المربوطة :

وتكون في الأسماء فقط ، تأمل الكلمات التالية :

غرفة ، دجاجة ، تفاحة ، طاولة .

ستجد أنه يمكنك ابدال التاء هاءً نحو ، (غرفة ، غرفه) ، (دجاجة ، دجاجة)

خذ الآن كلمة (بيت) ، وحاول استبدال الهاء بالتاء ، ستجد أنك قد صيرت الكلمة كلمة أخرى ، لا معنى لها

(بيت ، بيه) وهكذا القول في : بنت ، جبروت ، حوت .

قاعدة عامة فيما يكتب بالتاء المربوطة من الأسماء :

إن صح الوقوف عليها بالهاء ، نكتبها مربوطة ، وإلا فنكتبها مبسوطة (مفتوحة) .

تكتب التاء في الاسم مربوطة في الحالات التالية :

١. إذا كان ما قبلها مفتوحاً لفظاً وتقديراً ، مثل :
حديقة ، بهجة ، فاطمة ، زهرة ، رَحْمَة ، سَيَّارة ، طيارة ، وتقديراً : حياة ، وفاة .
٢. جمع التفسير المنتهي بتاء وليس في مفرده تاء مثل :
قضاة (قاضي) ، عباقرة (عبقري) ، دعاة (داع) إلى الله هداةً (هاد) إلى طريقه رعاةً (راع) لشريعته .
٣. في آخر صفة المذكر (الفاعل) لتدل على المبالغة ، مثل :
نسابة ، علامة ، فهامة ، داهية ، باقعة ، رواية ، همزة ، لُهمزة .
٤. للتمييز بين المذكر والمؤنث ، ويكثر ذلك في الصفات نحو : (كريم ، كريمة) ، (بائع ، بائعة) .
٥. في اسم المرة لتدل على الوحدة مثل : أكل أكلة ، وشرب شربة .

٦. في اسم الهيئة لتدل على الصفة مثل : إذا قتلتم فأحسنوا القتلة .

٧. في المصادر الصناعية :

الحرية ، الوطنية ، الإنسانية ، المدنية وفي قوله تعالى: " ولا تبرجن تبرج الجاهلية " .

٨. لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات : كَثَمَرٌ وَثَمَرَةٌ ، وَثَمْرٌ وَثَمْرَةٌ ، وَنَخْلٌ وَنَخْلَةٌ .

أمثلة :

" إن كانت إلا صَيْحَةً واحدةً فإذا هم خامدون " .

" وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دُمت حياً " .

كل فتاة بأبيها معجبة .

نصف العقل مداراة الناس .

وما الهداة إلا دعاة لقساء القلوب إلى الرحمة

هؤلاء الجبّة والرُعاة من سكنة الجبال .

استشار المريض الطبيب استشارةً واحدةً .

اختهرت المرأة خمرة .

فائدة :

لا يضاف ألف إلى الأسماء المختومة بتاء مربوطة عند تنوين الفتح ، مثل : سمعتُ نعمةً
أما المختومة بتاء مفتوحة فتضاف إليها الألف كالعادة ، مثل : سمعتُ صوتاً .

الدرس ٤ : علامات الترقيم

الكتابة تعبر عن الكلام ، وهذا يعني أن يكون في الكتابة سمات الكلام ، من وقفات ، ومن رفع الصوت وخفضه ، ومن تمييز الخبر من الإنشاء ... والذي يعبر عن ذلك كله هو علامات الترقيم .

(١) **نقصد بالترقيم** ، وضع رموز اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات ، وعلامات الترقيم في اللغة العربية ذات أهمية كبيرة في توضيح معاني الجمل للقارئ ، وهي في الكتابة تُعني عن الإشارة بالوسائل الأخرى التي يستخدمها المتحدث للتعبير عمّا في نفسه .

الفصلّة (.)

وتسمى " الفصلّة " وهي تُدُلُّ على وَقْفٍ قصير ، بَيْنَ مَعَانِي الجُمْلَةِ لتمييز أجزاء الكلام بعضه عن بعض ، وهي أكثر علامات الترقيم استعمالاً في الكتابة ، ومن مواضعها :

بين الجمل المترابطة وأشباه الجمل ، مثل :

كتب أحدهم إلى صديق له : " مثلي هفا ، ومثلك عفا " فأجابه : " مثلك اعتذر ، ومثلي اغتفر " .

كان لبعض الأطباء تلميذٌ ذكيٌّ ، يُحِبُّ كثيراً ، وكان التلميذُ يَحِبُّ استاذَه ، وَيُلَازِمُهُ وَيَخْدُمُهُ .

بين الشرط والجواب ، مثل :

كتب أحدهم : أما بعد ، فإن كان إخوان الثقة كثيراً ، فأنت أولهم ، وإن كانوا قليلاً ، فأنت أوثقهم ، وإن كانوا واحداً ، فأنت هو .

بعد المنادى ، مثل :

يا أبي ، غُدَّ إِلَيْنَا .
يا سائقَ السَّيَّارةِ ، لا تُسْرِعْ .
يا سامرُ ، سِرْ على رصيفالشارع .

بين أنواع الشيء وأقسامه ، مثل :

المؤمنون ثلاثة : واحد مشغول بآخرته ، وآخر مشغول بدنياه ، وثالث جمع بين الدنيا والآخرة .
للقائل على السامع ثلاث : جمع البال ، والكتمان ، وبسط العذر .

الفاصلة المنقوطة (؛)

ويقف القارئ عندها وقفة أطول من وقفته على الفاصلة بقليل ، وتجيء هذه العلامة في الغالب بين جملتين تكون إحداها سبباً في الأخرى ، أو بين الجمل الطويلة التي يتألف من مجموعها كلام مفيد ، وذلك ليتمكن القارئ من الاستراحة والتنفس بين هذه الجمل .
أمثلة :

كن ببعضك لي ؛ حتى أكون بكلي لك .
فُصِّل الموظف من عمله ؛ لأنَّهُ مُهْمَلٌ .

"إياك والعجلة ، فإن العرب تُكَيِّها أمَّ الندامة ؛ لأن صاحبها يقول قَبْلَ أن يَعْلَمَ ، ويُجِيبُ قبل أن يُفْهَمَ ، ... "

النَّقْطَةُ (.) : وتعبّر عن وقف طويل ، وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى ، وتوضع في نهاية الفقرة أو المقطع وكما توضع في نهاية البحث أو الموضوع المكتوب .

الأمثلة :

تُكْتَبُ الهمزة في آخر الكلمة منفردة إذا جاءت بعد ساكن .

النَّقْطَتَانِ (:) : وهي علامة وقف متوسط ، تستعمل في التوضيح ، لتمييز ما بعدهما عما قبلهما .
تُوضَع النقطتان الرأسيّتان :

بَعْدَ فِعْلِ القَوْلِ ، مثل : قال حكيمٌ : الإتحاد قوة .

عند إعراب الجمل . مثل :

العَمَلُ مقدسٌ

العَمَلُ : مبتدأ مرفوع بالضمّة .

مقدسٌ : خبر مرفوع بتنوين الضم .

بين الشيء وأقسامه ، مثل :

أصابع اليد خمس : الإبهام ، والسبابة ، والوسطى ، والبنصر ، والخنصر .

الكلمة ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف .

علامة التعجب (!)

وتسمي علامة التأثر وهي علامة وقف طويل ، تُسْتَعْمَلُ بَعْدَ تَعَجُّبٍ ، أو فَرَحٍ ، أو حَوْفٍ ، أو استغاثة .
أمثلة :

وأأسفاه !
أهلاً بِمَدْرَسَتِي !
ما أجمل البحر !

ودهراً تُولِي يا بئس ، يعود !

علامة الاستفهام (؟)

من علامات الوقف الطويل ، وتوضع في نهاية الجمل المستفهم بها عن شيء .
الأمثلة:

أين دفترك ؟ هل فهمت الدرس ؟ كم هو عمرك ؟ ماذا تفضل ؟

الوصلة أو الشرطة (_)

وتوضع للفصل بين متلازمين ، مثل المبتدأ والخبر ، أو بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول فيها ، أو بين العدد والمعدود إذا كانا في أول السطر ، وكذلك بين المتحاورين .
أمثلة :

التبكير في النوم واليقظة يكسب : ماذا تعمل في هذه الأيام ؟

أولاً - صحة البدن .
ثانياً - سلامة العقل .
اكتب خاطرة للصحافة .
وما أخبار عمرو ؟
- يقوم ببناء بيت .

إنَّ التاجر الصغير الذي يُراعي الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات - يصبح بعد سنوات قليلة تاجراً كبيراً .

علامة الاعتراض

١. الشرطتان (_ _)

٢. القوسان ()
وتوضع بينهما الجملة المعترضة ، أو الجملة التفسيرية ، كما توضع بينهما الألفاظ الأجنبية .
الأمثلة :

ضَيَّعَ - هداه الله - عمره وثروته .
عُمان (بضم العين) قطر عربي .

القاهرة (حرسها الله) أكبر مدينة في أفريقيا .

علامة التنصيص وصورتهما " "

ويوضع بين قوسيهما المزدوجين كل كلام مقتبس بنصه .
الأمثلة :

تحب الفتاة أباه ، وتعجب به ، وقديماً قالوا : " كل فتاة بأبيها معجبة "

علامة الحذف وصورتهما (...)

تُوضع مكان الكلام المحذوف من النص .

القوسان المركبان وصورتهما []

وتوضع بينهما زيادة قد يُدخلها الكاتب على النص المقتبس أو يثبت بينهما عبارة من عنده يراها ساقطة من النص الذي يحققه ، أو يكتمل بوجودها هذا النص .

علامة المماثلة (=)

توضع تحت الألفاظ المكررة ، بدل إعادة كتابتها .

الدرس ٥ : الحروف التي تزداد في الكتابة والتي تحذف منها

أولاً: الحروف التي تزداد في الكتابة (الألف ، والواو ، وهاء السكت):

* **زيادة الألف:** تزداد ألف الوصل سماعاً في (أل وفي الأسماء العشرة المعروفة) ، وتزداد قياساً في المصادر الخماسية والسداسية مثل : (الكتاب قيم ، اسمك محمد ، انطلاق ، استفهام) .
وتزداد وسطاً في نحو: (مائة) وكلمة التثنية فيها: (مائتان- مائتين) وفي حالة التركيب مثل : (ثلاثمائة ، وأربعمائة ، وخمسمائة ، وتسعمائة) .
ولا تزداد في الجمع (مئو أو مئآت) ولا في النسب إليها مثل: (مئوي) .
وتزداد في الظرف بعد واو الجماعة في الماضي ، والمضارع المحذوف النون لعلة النصب أو الجزم ، وكذلك الأمر منه مثل : (كتبوا ، سمعوا ، اجتهدوا) (لم يكتبوا ، لم يسمعوا...) (اكتبوا ، اسمعوا...) .

* **ملحوظات مهمة:**

- ١) من الأخطاء الإملائية الشائعة وضع ألف بعد جمع المذكر السالم عند إضافته مرفوعاً مثل: (مهندسو المدينة ماهرون) فهذه الكتابة خطأً وصوابها حذف الألف بعد واو الرفع نحو: (مهندسو المدينة ماهرون) .
 - ٢) وكذا من الخطأ الإملائي أيضاً وضع الألف بعد الواو في الفعل المعتل الآخر بالواو المسند إلى ضمير الواحد نحو: (أرجوا- نرجوا- ترجوا- يرجوا) ، والصواب هنا ألا تزداد الألف بعد الواو مثل : (أرجو- نرجو- ترجو- يرجو) .
 - ٣) كذلك لا تكتب ألف بعد كلمة (أولو- وذوو) بمعنى أصحاب ، فمن الخطأ الإملائي أن تكتب هكذا : (أولوا ، وذووا) والصواب حذف الألف بعد الواو هنا .
 - ٤) كذلك من الخطأ كتابة ألف بعد واو الأسماء الخمسة في حالة رفعها مثل : (أبوا- أخوا- حموا- فوا- ذوا) ، والصواب (أبو- أخو- حمو- فو- ذو) دون إضافة الألف بعد الواو .
 - ٥) كذلك لا توضع الألف بعد واو الإشباع نحو : (همو حضروا) فلا تكتب (هموا) .
 - ٦) وتزداد الألف اللينة (وهي ألف الإطلاق) في آخر بيت الشعر لضرورة قافيته نحو :
أقلى اللوم عادل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا
٧) وتزداد الألف في آخر المنصوب المنون مثل : (قرأت كتابا ، وزرت خالدا ، ورأيت محمدا) ، شريطة ألا يكون منتهياً بتاء تأنيث مربوطة مثل : (رأيت فاطمة ، وأحضرت فاكهة) ولا بهمزة تكتب فوق الألف مثل : (وجئتم من سبأ نبأ يقين) ولا بهمزة تكتب قبل ألف مثل : (جزاء ، وشفاء) ، وألا يكون مقصوراً مثل : (هدى ، تقى ، سدى) .
- * **زيادة الواو:** تزداد في كلمة "عمرو" في حالة الرفع والجر مثل : (هذا عمرو ، ومررت بعمرو) ، وذلك للتفريق بينها وبين عمَر (عمرو) مصروفة منونة ، و(عمر) ممنوعة من الصرف ، وهذه الواو تكتب في الرفع والجر ، ولكنها تقلب ألفاً في النصب مثل : (رأيت عمراً) ، وتحذف عند الإضافة مثل : (لعمر الحق - لعمرك - لعمر أيبك - لعمرى...) .
وتزداد الواو في (أولاء) اسم إشارة بالمد (وأولات ، وأوكد ، وأوطء) .
كما تزداد كذلك بعد "ميم الجمع" لتدل على إشباع ضميتها وتسمى واو الصلة نحو :
واخوان تخذتمو دروعا فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهمو سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤاده

ثانياً: الحروف التي تحذف (النون - الألف - الواو - الباء):

* **حذف النون:**

- ١) تحذف نون المشني عند الإضافة مثل : (كتابا الطلاب جديداً - {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} - نظرت إلى صفحتي الكتاب - {إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ} . (القصص ٢٧)) .
- ٢) وتحذف كذلك نون جمع المذكر السالم عند الإضافة مثل : (مدرسو المعهد مخلصون - كاتبو العدل مدربون - {إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ} (هود ٢٩) - {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} (النساء ٩٧) - {قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ...} (البقرة ٢٤٩) - كرمنا مدرسي المدرسة ، احترمت كاتبو العدل) .
- ٣) تدغم النون من كلمتي (من وعن) إذا دخلتا على "ما" أو "من" نحو : نقول : ممن أخذت هذا- عمَّن ورثت ذلك (والأصل : مِنْ مَنْ / عَنْ مَنْ) .

٤) وتدغم نون "إن وأن" إذا وقع بعدهما "ما" أو "لا" نحو: (إما-إلا-ألا) فأصلها: (إن ما- إن لا- أن لا) مثل: (أمرته ألا يذهب) ، (إما تذاكرن دروسك وإلا عاقبتك) .

ملحوظة في الإملاء :

* إذا كانت "أن" ناصبة للمضارع وتلتها "لا" النافية أدغمت النون في اللام مثل : (أرى ألا تسافر غدا) ، (من رأيي ألا نذهب من هذا الطريق) .
* أما إذا لم تكن ناصبة وكانت مخففة من الثقيلة وجب إبقاء النون وفصلها عن اللام نحو : (أشهد ألا إله إلا الله) ، (أوحيت إليه الأفادة من هذا الموضوع) ، {وَوَطَّنُوا أَلَمَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ} (التوبة ١١٨) .

* حذف الألف :

١) تحذف الألف من "أل" إذا دخلت عليها همزة الاستفهام لأن تلك الألف تقلب مدا هكذا (آ) نحو : (آلعم تريد أم المال؟) - {أَلَلَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ} (الروم ٥٩) ؟ .

٢) وتحذف كذلك إذا دخلت عليها اللام المفتوحة المسماة بلام الابتداء مثل: (للعلم أفضل من الجهل) .

٣) أو أدخلت اللام المكسورة مثل : (حضرت للمدرسة- للمعهد فضائل جمّة) فالحذف هنا يكون في الخط واللفظ .

٤) كما تحذف كذلك من المصادر الخماسية والسداسية وأفعالها الماضية إذا دخلت عليها همزة الاستفهام- كما سلف ذكره نحو: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} (المنافقون ٦) ، {أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ} (الصفافات ١٥٣) ، اضطراباً كان ذاك منك أم اختياراً؟ ، أستكباراً على من هو أعلم منك ؟ .

٥) وتحذف الألف من كلمة (اسم) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام مثل : (أسمك محمد ؟) .

وإذا كانت في البسمة فشروطها :

أ) أن تذكر البسمة كاملة .

ب) ألا يذكر متعلقها قبلها أو بعدها .

ج) أن يكون حرف الجر هو الباء دون غيره .

د) أن يكون المضاف إليه هو لفظ الجلالة دون سواه. نحو .

أما إذا اختل شرط من هذه الشروط الأربعة فلا تحذف الألف نحو: (أتبرك باسم الله الرحمن الرحيم- باسم الله الرحمن الرحيم أفتتح حديثي- باسم الله- {أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} - {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} (الأعلى ١)- على اسم الله نبداً حياتنا وأعمالنا) .

* وتحذف الألف من كلمة (ابن) خطأً ولفظاً في حالات أربع هي :

أ) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو ابنك هذا ؟) .

ب) إذا دخلت عليها ياء النداء (يا ابن آدم) .

ج) إذا وقعت (ابن) بين علمين مذكرين ، والثاني منهما أبا للأول ، ومتصلاً به اتصالاً مباشراً من غير وجود فاصل بينهما نحو: (محمد بن عبد الله خاتم رسول الله ﷺ ، عمر بن الخطاب أمير المؤمنين) .

د) أن يرد بصيغة المفرد دائماً وأن يعرف صفة لا خبراً .

* أما إذا اختل شرط من هذه الشروط فيلزم إثبات ألف (ابن) نحو: (عيسى ابن مريم) ، (عمر -رضي الله عنه- ابن الخطاب أعدل الناس"- محمد وزيد ابنا عبد الرحمن ، {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ} (التوبة ٣٠) .

* وكذلك إذا جاءت كلمة (ابن) في أول السطر ولم تتصل بالعلم الأول مباشرة فهنا تثبت الألف نحو :

محمد ابن عبد الله رسول الله ﷺ

* تحذف ألف "ما" الاستفهامية وجوباً إذا تقدم عليها حرف الجر نحو : {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} (النبأ ١) . (عن+ما ← عم ما ← عم م ← عم) .

{فَبِمَ تُبَشِّرُونَ} . (الحجر ٥٤) - {لِمَ أَدْنَتْ لَهُمْ} (التوبة ٤٣) - بمقتضام فعلت ذلك ؟ علام- وإلام ؟ .

* وتحذف الألف من "ال" التعريفية إذا دخلت عليها اللام الجارة نحو : {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} (المائدة ١٢٠) - {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى} (يونس ٢٦) - (للحجرة باب) .

* وتحذف ألف "ياء" النداء إذا دخلت على الكلمات الآتية:

(ابن- أهل- أي- آية) مثل : يا ابن آدم- {يَأْهَلُ الْكِتَابِ} (النساء ١٧١) - {يَأْيَيْهَا الْإِنْسَانُ} (الانشقاق ٦) - {يَأْيَيْهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} (الفجر ٢٧) .

وهذا الحذف جائز .

* وتحذف ألف حرف التنبيه "ها" إذا لحقها ضمير مبدوء بالهمزة (هأنا- هأنتم- هأنتما) وكذلك ألف الضمير "أنا" إذا دخلت عليها "ها" التنبيهية ، وجاء بعده كلمة "ذا" فتكتب هكذا : هأنذا .

* **حذف الواو** : يجوز حذف الواو من (داوود- وطاووس) كتابة لا نطقاً للتخفيف .

* **حذف الياء من الاسم المنقوص في حالتين** :

* الأولى : إذا ورد المنقوص في حالة النصب- منكرا ، ومعرفا ، أو مضافا- ثبتت ياؤه نحو :

(كن قاضيا عادلا- هذا هو المفتي الصادق- هذا هو مفتي المدينة- هذا وادي النيل) .

* الثانية : إذا أضيف المنقوص إلى "ياء" المتكلم مفردا أو جمعا مثل : (هذا محامي- هؤلاء جواري- أو قاضي أنتما؟) .

* كذلك تدغم "الياء" فيما بعدها من ياء المتكلم في المثني وجمع المذكر السالم المنصوب أو المجرور عند إضافته مثل : (أكرمت والديّ-

كافأت أخويّ- مررت بصديقيّ- نظرت إلى والديّ- احترمت معلبيّ- أو مخرجيّ هم ؟) .

* وتحذف "الياء" كذلك من المضارع المعتل الآخر بالياء إن تقدمه جازم مثل : (لا ترم- لا تقضي بالباطل - {وَلَا تَسْ نَصِيْبَكَ مِنْ الدُّنْيَا} (القصص ٧٧)- لم يسع) .

* وكذا في الأمر منه مثل : (ارم- اقض- اسع- امش- اجر) .

* يجوز حذف "ياء" المنقوص المعرف بـ"ال" والوقف على ما قبلها بالسكون (وهو خاص برسم المصحف) نحو : {لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ} (غافر ١٥) .
أي التلاقي - {عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ} (الرعد ٩) . أي المتعالي .

الدرس ٦ : التنوين

التنوين هي النون الزائدة في آخر الاسم لفظاً لا كتابةً ، فالنون تُلفظ ولكنها لا تكتب وإنما يُشار إليها ، وذلك عن طريق مضاعفة حركة نهاية الاسم المطلوب تنوينه لينتج لدينا بذلك ثلاثة أشكال من التنوين: تنوين فتح ، تنوين ضم ، تنوين كسر . وهي إحدى حركات التشكيل المستعملة في اللغة العربية .

إن التنوين أنواع الأول : هو ما يُسمَّى بتنوين التمكين

وهو أعظم أنواع التنوين دلالةً على اسمية الكلمة ، هو المسمى بتنوين التمكين ، وهو الداخل على الأسماء المعربة المنصرفة .

• الأصل في الأسماء هو الإعراب والتنوين احد دلالات الإعراب ، ومعظم الأسماء من هذا النوع ، وهذا التنوين يثبت ويؤكد اسمية الكلمة

• **أمثلة** : قوله تعالى : ﴿حَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ ، وقول : هذا علمٌ مباركٌ — وهو يدل على إعراب الكلمة وتمكينها من باب

الثاني : هو ما يُسمَّى بتنوين التنكير

يدل على أن الاسم نكرة واستعماله قليل وهو يدخل فقط على بعض الأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها • أمثلة :

- فكلمة (سيبويه) تطلق على رجل نحوي معروف عند اللُّغويين وغيرهم ، أما إذا قلت (مررت بسيبويه وسيبويه آخر) بالتنوين في آخره ، فإنه لا يُقصدُ به ذلك الرجل بل كل من كان عارفاً بالنحو ، ولذا سُمِّيَ (بتنوين التنكير) .

- بعض أسماء الأفعال : (صه) فأنت تقول له اسكت عن هذا الحديث فقط ، فإذا قلت (صه) فمعناه لا تتكلم بكلمة ، يعني ما تقصد معني معيماً وإنما تقصد النهي عن كل شيء

(إيه) فمعناها زدني من هذا الحديث الذي تتحدث به ، وإذا قلت (إيه) بالتنوين معناه زدني من أي حديث

الثالث : تنوين المقابلة

وهو الذي يلحق آخر الجمع المزيد بألف وتاء ، (جمع المؤنث السالم) ، إذ إنَّه في مقابل النون المثبتة في جمع المذكر السالم .

ومثاله : (مسلمات) فالتنوين الذي لحقها في مقابلة النون المثبتة في كلمة (مسلمين)

الرابع : تنوين العوض

وهو يعوض به عن شيء محذوف ، يؤتى به للاختصار ، والاختصار من مطامح البلغاء والفصحاء والاختصار من أهداف اللغة

وهو ثلاثة أقسام:

١- أما التنوين الذي يأتي عوضاً عن حرفٍ واحد: فهو في نحو (غواشي) ، يقولون كلمة (غواشي) كما قال الله عز وجل ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾. أصلها (غواشي) لأنها على وزن فواعل ، وفواعل صيغة منتهى الجموع فهي ممنوعة من الصرف لعلّة واحدة ، فاستثقلت . كما يقولون . الضمة على الياء فسكنت ، ثم حذفت الياء هذه - لإزالة هذا الثقل - وغوّض عنها بالتنوين والكلمة باقية على ما هي عليه من المنع من الصرف فهذا التنوين ليس تنوين التمكين الدال على إعراب الكلمة وإنما هو تنوين العوض الدال على حذف حرف

٢- أو تنوين عوض عن كلمة واحدة ، ففي ثلاث كلمات هي : كل ، وبعض ، وأي :

• قال تعالى : ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ . (إنا كلنا فيها) فالنساء هنا اسم لأنها ضمير ، فحذف اختصاراً وعوض عنه بالتنوين • قال تعالى : ﴿الْأَحْيَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ فالتقدير والله اعلم بعضهم لبعضهم) فحذف الضمير (هم) وعوض عنه بالتنوين • أما (أي) فشاهدها قول الله عز وجل ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا ﴾ وقوله عز وجل ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا ﴾ . أي اسم من أسماء الله تعالى دعوتهم به ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾

ملاحظة: هذه الكلمات (كل ، وبعض ، وأي) لا تأتي إلا مضافة لذلك علمنا مما سبق أن هناك مضاف إليه مجرور ولا بد من تقدير هذا المحذوف

٣- إما تنوين عوض عن جملة ، كقول الله عز وجل ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ . فالتنوين هنا : (وَيَوْمَئِذٍ) أغنت عن جملة كاملة (ويوم ينتصر الروم على الفرس يفرح المؤمنون بنصر الله للروم على الفرس)

الفصل الخامس

العروض والقافية

اولا : التعريض

الدرس ١ : تعريف علم العروض وواضعه و فائدته

علم العروض : هو علم يعرف به تصحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزخافات والعلل .

وقد اختلف علماء العربية في معنى كلمة (العروض) ، وسبب تسمية هذا العلم بها على خمسة أقوال :

- (١) فقيل : هي مشتقة من العَرْض ؛ لأن الشعر يُعْرَضُ ويقاس على ميزانه . وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الجوهري . ويعرِّز هذا القول ماجاء في اللغة العربية من قولهم : ((هذه المسألة عروض هذه)) أي نظيرها .
- (٢) وقيل : إن الخليل أراد بها (مكة) ، التي من أسمائها (العروض) ، تبركا ؛ لأنه وضع هذا العلم فيها .
- (٣) وقيل : إن معاني العروض الطريق في الجبل ، والبحور طرق إلى النظم .
- (٤) وقيل : إنها مستعارة من العروض بمعنى الناحية ؛ لأن الشعر ناحية من نواحي علوم العربية وآدابها .
- (٥) وقيل : إن التسمية جاءت تَوْسَعًا من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يسمى (عروضا) .

وأقرب هذه الأقوال إلى الصواب (والله أعلم) الرأي الأول ، فالكلمة مشتقة من العَرْض ؛ لأن الشعر يُعْرَضُ ويقاس على ميزانه .

واضعه :

هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري (١٠٠ هـ - ١٧٥ هـ) ، والخليل من أكبر عظماء أمتنا وأجل علمائها العباقرة ؛ فهو أول من فكَّر في صون لغتنا ، فألف معجمه المسمَّى بكتاب (العين) كما يقال ، وهو أول من سارع لضبط ألفاظها باختراع النقط والشكل . وللخليل كتب نفيسة ، منها : كتاب العروض ، وكتاب النغم ، وكتاب الإيقاع ، وكتاب النقط والشكل . ومعظم ما في (الكتاب) الذي جمعه تلميذه سيبويه منقول عنه بألفاظه .

استقرى الخليل الشعر العربي ، فوجد أوزانه المستعملة أو بحوره خمسة عشر بحرا ، ثم جاء الأخفش الأوسط فزاد عليه بحر (المتدارك) .

فأدته :

لعلم العروض ودراسته أهمية بالغة لا غنى عنها لمن له صلة بالعربية ، وآدابها ومن فوائده :

- (١) صقل موهبة الشاعر ، وتهذيبها ، وتجنبها الخطأ والانحراف في قول الشعر .
- (٢) أمنُّ قائل الشعر على شعره من التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه ، أو ما يجوز وقوعه في موطن دون آخر .
- (٣) التأكد من معرفة أن القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ليسا بشعر معرفة دراسة لا تقليد ؛ إذ الشعر : ما اطرقت فيه وحدته الإيقاعية التزاما . أي (كلامٌ موزون قصدا بوزن عربي) . وبذا يدرك أن ما ورد منهما على نظام الشعر وزنا لا يحكم عليه بكونه شعرا ؛ لعدم قصده ؛ يقول ابن رشيق : ((لأنه لم يقصد به الشعر ولا نيته ، فلذلك لا يعد شعرا ، وإن كان كلاما مُتَرَنَّا)) .
- (٤) التمكينُ من المعيار الدقيق للنقد ؛ فدارس العروض هو مالك الحكم الصائب للتقويم الشعري وهو المميز الفطن بين الشعر و النثر الذي قد يحمل بعض سمات الشعر .
- (٥) معرفة ما يرد في التراث الشعري من مصطلحات عروضية لا يعيها إلا من له إلمام بالعروض ومقاييسه .
- (٦) الوقوف على ما يتسم به الشعر من اتساق الوزن ، وتآلف النغم ، ولذلك أثر في غرس الذوق الفني ، وتهذيبه .
- (٧) التمكينُ من قراءة الشعر قراءة سليمة ، وتوقِّي الأخطاء الممكنة بسبب عدم الإلمام بهذا العلم .

الخط : ثمة ثلاثة أنواع من الخطوط العربية :

الخط الإملائي : وهو الخط الذي نكتب به وله قواعد تعرف باسم قواعد الكتابة والإملاء .

الخط القرآني : وهو خط خاص بكتابة القرآن الكريم ، يسمى بالخط العثماني ، ذلك الخط الذي يحتمل شكله أكثر من قراءة ، مثل كلمات : (السموات ، الصلوة ، الزكوة ، بكتبه ...) فهذه الكلمات تحتمل القراءة بالجمع والإفراد . وهذا الخط لا يجوز أن نستخدمه في الكتابة .

الخط العروضي : وهو خط خاص بعلم العروض ويعني أن كل ما ينطق يكتب ، وكل ما لا ينطق لا يكتب ، وهو أشبه بالكتابة الصوتية في اللغات الأجنبية . وهذا الخط لا يجوز استخدامه في الكتابة العادية ، وهذا الخط يسمى بـ(الكتابة العروضية)

الكتابة الرمزية:

تقصد بها أن كل حرف متحرك نرمز له بالعلامة (/) وكل حرف ساكن نرمز له بالعلامة (0) فالكتابة الرمزية ل(كتاب) (/0//

وهنا ينبغي أن نلاحظ الآتي:

.حروف (أصوات) اللغة العربية نوعان:

1. حروف تقبل الحركات الثلاث (ءِ) وانعدام الحركة أو السكون (0) وتسمى الحروف الصامتة ، وهي جميع الحروف ما عدا ثلاثة (واي) .
 2. حروف لا تقبل الحركات ولا سكون الوقف ، إنها هي دائما ساكنة سكون مد وتسمى الحروف الصائتة أو حروف المد أو العلة أو اللين ، وهي الألف مطلقا ، والواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها . ولا تأتي في أول الكلمة أبدا . وهذا يعني أن الواو والياء لهما صورتان :
 1. صورة : حرفان صامتان : إذا قبلها الحركات ، مثل : وَجَد ، يَسَّر
 2. صورة: حرفان صائتان : إذا كانا مَدًا ، أو أن الحرف السابق لهما محرك بحركة من جنس الواو أو الياء مثل: يَصُوم ، يَبِيع
- .الحرف المشدد حرفان: الأول ساكن والثاني متحرك (/0) ، ومن ثم يجب أن يفك الإدغام في الكتابة العروضية .
- .التنوين : نون ساكنة في الكتابة العروضية ، وهذا يعني أن الحرف المنون يكتب بالرمز هكذا (0 /) مثل : مُحَمَّدٌ : محمَّدٌ : 0//0/ .
- .المد الموجود في مثل (آدم) يكتب في العروض (أ) والرمز (0 /)
- .همزة الوصل تكتب في العروض وفي الرمز إذا كانت في أول الكلمة ، أما إذا سبقها شيء أغنى عن نطقها فلا تكتب عروضيا ولا رمزيا .
- .اللام القمرية تكتب دائما في العروض ، ورمزها سكون (0)
- .اللام الشمسية لا تكتب في العروض ، ولكن يكون الحرف التالي لها مشددا ، ومن ثم يجب أن يفك إدغامه ، ورمزه (/0) .

الدرس ٢ : التفاعيل الشعرية

التفاعيل الشعرية

التفاعيل في علم العروض هي الأوزان الضابطة لموسيقى البحور الشعرية ومجموع هذه التفاعيل عشر تفعيلات وهي : .

١. فعولن .

٢. مفاعيلن .

٣. مفاعلتن .

٤. فاعلاتن .

٥. مستفعلن .

٦. متفاعلن .

٧. مفعولات .

٨. مستفع لن .

٩. فاع لاتن .

١٠. فاعلن .

والتفاعيل العشرة مكونة من عشرة حروف وهي (لمعت سيوفنا)

(ل . م . ع . ت . س . ي . و . ف . ن . ا)

وإذا أردنا أن نعرف مكونات أى تفعيله من (الحركات أو السكونات علينا أن نتبع الآتى:

أ. الحرف المنطوق هو الذى يحسب فى الميزان العروضى وهذا عكس الميزان الصرفى - حيث يراعى فيه كل الحروف - والأصل المنقلب عنه الحرف والمجرد والمزيد من الأفعال .

أما الميزان العروضى فلا يراعى فيه إلا الحرف المنطوق ، ولذلك عرف فى علم العروض ما يسمى بالكتابه العروضيه .

ب. الحرف المشدد يحتسب بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أولهما متحرك والثانى ساكن ، وذلك كما فى كلمة (محمَّدٌ) فإننا نكتبها حسب الكتابة العروضيه هكذا (محممدن) .

ج. تقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحه مقابله لكسره ، ويقابل السكون بالسكون ، ويمكن أن نعرف عدد الحركات والسكنات فى بعض التفعيلات بالطريقه الآتية

* فعولن حركتان فسكون فحركه فسكون

* مفاعيلن حركتان فسكون فحركه فسكون

وهكذا باقى التفاعيل :

مفاعلتن . مستفعلن . مفعولات .

وهذه الحركات والسكنات حدد بها العروضيون مصطلحات تمثل الأجزاء التى تتكون منها كل تفعيله وهذه الأجزاء هى :

١. السبب .

٢. الودت

٣. الفاصله .

أولاً: السبب : وهو ينقسم الى قسمين :

أ. **السبب الخفيف:** وهو ما تكون من حرفين أولهما متحرك والثانى ساكن مثل (فا) من فاعلن ، أو مثل قولنا (لم) و (فى) فالحرف الأول متحرك والثانى ساكن .

ب. **السبب الثقيل:** وهو ما تكون من حرفين متحركين مثل قولنا (بك ، لك ، أو (حرف العين واللام) (من مفاعلتن) (عل).

ثانياً: الودت وهو عبارته عن ثلاثة أحرف متواليه فى التفعيله الشعريه ، وينقسم الى قسمين :

أ. **الودت المجموع:** وهو ما كان الحرفان الأولان فيه متحركين ، والثالث ساكناً مثل (مفا) فى تفعيلة (مفاعيلن) ، أو قولنا: (نما ، و سما).

ب. **الودت المفروق:** وهو ما تكون من ثلاثة أحرف ، الأول والثالث متحركان ، والحرف الثانى ساكن ، مثل (فاع) من (فاع لاتن).

ثالثاً الفاصله : وهى تنقسم الى قسمين:

أ. **الفاصله الصغرى:** وهى تتكون من ثلاثة حروف ورابعها ساكن مثل قولنا :

(جبَلٌ) أو (جبِلن) .

ب. **الفاصله الكبرى:** تتكون من أربعة حروف خامسها ساكن مثل قولنا :

(سمكَةٌ) وتكتب هكذا (سمكتن) .

وقد جمع علماء العروض الأسباب والأوتاد والفواصل فى عبارته الآتية :

(لم . أر . على . ظهر . جبَلٍ . سمكَةٌ)

- لم : سبب خفيف ، متحرك فساكن
 أر : سبب ثقيل ، متحركان
 على : وتد مجموع ، متحركان فساكن
 ظهر : وتد مفروق ، متحركان بينهما ساكن
 جبل : فاصله صغرى ، ثلاث حركات رابعهما ساكن
 سمكة : فاصله كبرى ، أربع متحركات خامسها ساكن

وعلى هذا الأساس يمكن أن نتعرف على مكونات التفاعيل من الأسباب والأوتاد والفواصل :

١. (فعولن) مكونه من وتد مجموع وهو (فعو) ، وسبب خفيف وهو (لن)
٢. (مفاعيلن) : وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين هما (عيلن)
٣. (مفاعلتن) مكونه من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (عل) وسبب خفيف وهو (تن) .
٤. (فاع لاتن) مكونه من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين خفيفين وهما (لا . تن)
٥. (فاعلن) مكونه من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن) .
٦. (فاعلاتن) مكونه من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علا) وسبب خفيف وهو (تن)
٧. (مستفعلن) مكونه من سببين خفيفين وهما (مس / تف) ووتد مجموع وهو (علن) .
٨. (متفاعلن) مكونه من سبب ثقيل وهو (مت) وسبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن) .
٩. (مفعولات) مكونه من سببين خفيفين : (مف . عو) ووتد مفروق وهو (لات)
١٠. (مستفع لن) مكونه من سبب خفيف وهو (مس) ، ووتد مفروق وهو (تقع) وسبب خفيف وهو (لن) .

أقسام البيت الشعري :

يقول د. صابر عبدالدايم : إن البيت الشعري أصبح أشهر من أن يعرف ولكن العروضيين عرفوه بأنه (كلام تام يتألف من عدة تفعيلات وينتهي بقافية) ومن مجموع الأبيات تتكون القصيدة الشعريه ، وهي في مفهوم علماء العروض لابد أن تتكون من سبعة أبيات ، أما إذا كانت أقل من ذلك ، فلها مسميات أخرى تتنوع حسب نوعها الكمي أو العددي

فالبيت الواحد يسمى (مفرداً وبيتياً) .

ويسمى البيتان (نتفة)

وتسمى الثلاثة إلى الستة (قطعة)

وتسمى (السبعة) فصاعداً (قصيدة)

أما أجزاء البيت فهي كالآتي :

أ. النصف الأول من البيت يطلقون عليه (صدر البيت) ، أو (الشطر الأول)

ب. والنصف الثاني يسمونه (عجز البيت) أو (الشطر الثاني)

ج. العروض - وهي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول .

د. الحشو : وهو ما عدا العروض والضرب من أجزاء البيت في الصدر والعجز

فإذا أردنا أن ننتبين أجزاء البيت في قول أبي تمام :

هي فرقة من صاحب لك ماجد فغداً إذابة كل دمع جامد

فإنها تكون كالتالي :

* صدر البيت : هي فرقة من صاحب لك ماجد .

* عجز البيت : فغداً إذابة كل دمع جامد .

* العروض : (لك ماجد)

* الضرب : (مع جامد) .

* الحشو : (هي فرقة من صاحب) ، (فغداً إذابة كل دم)

ألقاب البيت الشعري :

كما أن للبيت مكونات وأجزاء ، فله كذلك ألقاب تتعدد حسب عدد تفاعيله ، أو صورة قافيته أو العلاقة بين الصدر والعجز ، أو المخالفه بين هيئتي العروض والضرب .

فأما الألقاب التي تطلق على البيت انطلاقاً من التصور الكمي له في عدد التفاعيل فهي :

١. البيت التام : وهو ما استوفى كل اجزائه مثل قول شوقي في وصف النيل .

من أي عهد في القرى تتدفق وبأي كف في المداين تغدق

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فالبيت من بحر (الكامل) وقد استوفى التفاعيلات الست كامله ولا نقصان فيها

٢. البيت الوافي : وهو ما استوفى كل اجزائه مع نقص في إحدى التفاعيلات (العروض أو الضرب) ببعض العلل مثل قول أحمد شوقي من بحر الكامل ، في مدح المصطفى في عليه السلام :

وإذا رحمت فأنت أم أو أب هذان في الدنيا هما الرحماء

ف عروض البيت هنا (صحيحه) متفاعلن (مُنْ أو أُنْ) متفاعلن والضرب هنا مقطوع .. والقطع هو حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله

والضرب في البيت مائل في قوله (رحماء) (متفاعل) ؛ حيث حذف النون من (علن) وهي وتد مجموع ، وسكنت اللام ، فعلة النقص هنا (القطع) حولت متفاعلن الي (متفاعل) .

٣. البيت المجزوء : وهو ما حذف جزءاً عروضه وضربه ، مثل قول أحمد شوقي من مجزوء الكامل :

دنياك من عاداتها ألا تكون لأعزل

جعلت لحر يبتلى في ذي الحياة ويبتلى

فالبيت الشعري هنا مكون من أربع تفاعيلات والتفعيله الثانيه تسمى عروضاً ، والتفعيله الرابعه تسمى ضرباً .

٤. البيت المشطور : وهو ما حذف نصفه ، وبقي نصفه ، مثل قول الشاعر :

إنك لا تجني من الشوك العنب

فالبيت هنا من بحر الرجز ، وهو مكون من ثلاث تفاعيلات فقط ولذلك يسمى مشطوراً أي نصف بيت .

٥. البيت المنهوك : وهو ما حذف ثلثا شطريه وبقي الثلث الآخر

مثل قول الشاعر : ياليتنى فيها جزع

أخب فيها وأضع

* وأما الألقاب التي تطلق في البيت حسب صورة القافيه والعلاقه بين العروض والضرب في هيئة اللفظ وصورة الوزن :

١. البيت المصمت : وهو ما خالفت عروضه ضربه في الروى مثل قول ابن زيدون في مطلع قصيده له من بحر الطويل :

لعمرى ، لئن قلّت اليك رسائلى لأنت الذى نفسى عليه تذوب

فلا تحسبوا أنى تبدلت غيركم ولا أن قلبى من هواك ، يتوب

٢. البيت المصروع : وهو ما غيرت عروضه لللاحاق بضره بزياده أو نقص .

فمثال العروض التي تغير بزيادة لللاحاق بالضرب قول ابن زيدون في مطلع قصيدة يمدح فيها ابن جهور ويرثى أمه :

هو الدهر فاصبر للذى أحدث الدهر فمن شيم الأبرار فى مثلها الصبر

فالعروض بحر الطويل دائما مقبوضه ، وهى هنا جاءت تامه على وزن (مفاعيلن) (دث الدهر) لللاحاق بالضرب التام وحقها أن تكون مقبوضه على وزن (مفاعيلن) لأن القبض هو حذف الخامس الساكن ، فتحذف الياء من مفاعيلن فتصير (مفاعيلن).

ومثال العروض التي تغير بنقص لللاحاق بالضرب قول ابن زيدون في مطلع غزلى من قصيدة يمدح فيها الوزير محمد بن جهور :

أما علمت أن الشفيق شباب فيقصر عن لوم المحب عتاب

فالعروض هنا (شباب) على وزن (مفاعى) ، وتنقل الى فعولن وهذا التغيير بالنقص يسمى (الحذف) وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيله العروض أو الضرب حيث تتحول (مفاعيلن) الى (مفاعى وتنقل الى فعولن)

٣. البيت المقفى : وهو البيت الذى تساوى فيه العروض والضرب بلا تغيير مثل قول ابن زيدون في مطلع قصيده يرثى فيها أم المعتضد ويمدحه .

ألا هل درى الداعى المَثُوبُ إذ دعا

بنعيك أن الدين من بعض ما نعى

فالعروض هنا مقبوضه ، والضرب مقبوض ، وهما كذلك فى الضوابط العروضيه لهذا البحر .

٤. البيت المدور : وهو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحده بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثانى ، ومنه قول ابن زيدون من قصيده له وهو فى السجن يشكو سوء حاله الى ابن جهور :

أيها المؤذنى بظلم الليالى ليس يومى بواحد من ظلوم

قمر الأفق إن تأملت والشمس يكسفان دون النجوم

الدرس ٣ : الزحافات والعلل

الزحافات والعلل

أولا. مدلول الزحاف :

يعرف علماء العروض الزحاف بأنه (تغيير يلحق بثوانى أسباب الأجزاء للبيت ، أى أنه لا يكون إلا فى السبب الثقيل أو الخفيف من التفعيله . وهو يتخذ صورتين من التغيير

(أ). تغيير الحركة (ب) حذف الحرف .

فتغيير الحركة مثل تسكين التاء في (متفاعلن) فتصير (مثناعلن) وحذف الحرف مثل حذف الألف في (فاعلن) فتصير (فعلن) ويسمى ذلك التغيير في شكل التفعيلة (خبنا)

ومن خصائص الزحاف أنه إذا دخل في بيت من أبيات القصيدة فلا يجب إلتزامه في باقي الأبيات وأنه يمكن أن يدخل أجزاء البيت كلها (من صدر وعجز ، وعروض وضرب وحشو).

ثانيا .مدلول العله :

العله هي تغيير في شكل التفعيلة مختص بثواني الأسباب واقع في عروض البيت أى في التفعيلة الأخيره من الشطره الأولى . والضرب لازم لهم أى أنه إذا لحق هذا التغيير بعروض أو ضرب في أول بيت من قصيده وجب استعماله في سائر أبياتها .

فالعله لا تدخل في حشو البيت ، وانما تختص بالعروض والضرب أما الزحاف فيدخل في جميع أجزاء البيت .

وهذه التغييرات التي تطرأ على التفعيلات الشعريه في داخل النسق الإيقاعي للبحر الشعري .الذي ينظم عليه الشاعر قصيدته أو قصائده تنوع من تغيير حركي الى تغيير يحذف بعض الحروف ، الى تغيير بزياده بعض الحروف الى تغيير مزدوج باجتماع زحافين في تفعيله واحده

كل هذه التنوعات في شكل التفعيله الشعريه ، لا تسبب اضطرابا في موسيقى الشعر ، ولا خلا في إيقاعه . بل عدها النقاد مظهر ثراء للموسيقى الشعريه وبخاصة في (الشعر المقفى) لأنها تقضى على الرتابه الإيقاعيه ، وتدفع الملل عن المتلقى .

فالإيقاع في الشعر المقفى يتمثل في التفعيله التي تتكون من تكرارها وحدات البيت الموسيقيه ، والوزن يتمثل في مجموع تفاعيل البيت .

وغير صحيح أن الوحدات الإيقاعيه المتمثله في تفعيلات البيت الواحد متساويه تماما لأن التفعيلات تختلف تبعاً للزحافات والعلل العروضيه التي تطرأ عليها .

فمثلاً: (متفاعلن) يمكن أن تصير (متفاعلن) أو (متفاعل) أو (متفاعل) بتسكين التاء أو تحريكها ، أو تصير (متفا) أو (متفا) بتسكين التاء أو تحريكها .

(و(مستفعلن) يمكن أن تصير (فعلاتن) أو (فالاتن) أو (فاعلا) أو (فعلا) أو (فعلان). فالتفعيلات كلها تنوع موسيقيا في البدء والحشو والختام في الأبيات.

وحروف الكلمات التي تقابل حروف التفعيلات تختلف بعضها عن بعض ، ما بين حروف ساكنه وحروف طويله وحروف لينه ، وهذا الاختلاف الصوتي ينوع الموسيقى وينوع معاني الإيحاء الموسيقي في الوزن الواحد .

ويقول د / محمد مندور (وأما شعرنا العربي فمن المعروف أن أساسه الموسيقي أو العناصر الأوليه في موسيقاه في الحركة والسكون ، ومن هذه الحركات والسكنات تتكون الفواصل المختلفه ، وكل مجموعه من الفواصل تكون تفعيله تقابل ما يسمى بالقدم عند الغربيين .

وأوزان الشعر العربي تتكون من مجموعات من التفاعيل (المتساويه) أو (المتجاوبه) مع اختلاف بسيط تسمى (بالزحافات والعلل) وهي الخلافات التي لا تؤدي الى تغيير النسق الموسيقي العام للبيت الشعري ، وقد يكون بعضها مما لا تكاد تدركه الأذن ، وانما يكتشف بالتطبع لا بالترجيع ، وبعضها الآخر يستدرج بعمليات تعويض عند إنشاد الشعر .

ومن أهم وسائل التعويض الصمت الخفيف في بعض المواضع .

ويؤكد د مندور أن الخروج على نظام البيت الشعري (ذى الشطرين) أحدث ضعفا في الإيقاع في (الشعر الحر) يقول في معرض موازنته بين موسيقى الشعر الحر والشعر المقفى ولكننا نحس بأن هذا النوع من الشعر (الشعر الحر) إذا كان يحتفظ بالكم الموسيقي أى بالوحده الزمنيه التي تتكون من التفعيله ، وطريقة البناء الداخلي لكل تفعيلة إلا أن الخروج على البيت كوحده موسيقيه يضعف الإحساس بها يسمونه في علم الموسيقى (بالإيقاع) وهو (تردد ظاهرة معينة على مسافات زمنية متساويه أو متقاربه ، داخل الوحده الموسيقيه ، وقد

تكون هذه الظاهره صمًا خفياً أو سكوناً أو حركة معينة ، زالذهب بالإيقاع أو ضعفه في الشعر الجديد هو الحافز للثوره ضده ، لأن ضعف الإيقاع في هذا الشعر يقلق الأذان التي اعتادت على وضوح الإيقاع في النمط التقليدي للشعر العربي القائم إلى اعتبار البيت كله بتفاعيله المحدوده الوحده الموسيقيه للقصيده)

وإذا كان الزحاف في بعض تشكيلاته يعد مظهر ثراء موسيقى وخصوبه إيقاعيه ، فإنه في احيان أخرى إذا أكثر منه الشاعر في قصيدته يكون مصدر خلل واضطراب .

ثالثاً : أنواع الزحافات :

ينقسم الزحاف الى قسمين :

أ. مفرد

ب. مركب

أ. الزحاف المفرد :

وهو الذي يدخل في سبب واحد من أجزاء البيت .

والتغييرات في الزحاف المفرد ثمانية :

١. الإضممار: وهو تسكين الثاني المتحرك في (متفاعلين) فتصير متفاعلين بإسكان التاء .
٢. الحَبْن: وهو حذف الثاني الساكن مثل حذف الألف من فاعلن فتصير (فاعلن) ، وحذف (السين) من (مستفعلن) فتصير (متفعلن).
٣. الوُقْص: وهو حذف ثاني التفعيله متى كان متحركاً وثاني سبب مثل حذف التاء من (متفاعلين) فتصير (مفاعلين) ويلاحظ أن التغيير شاذ ونادر الوجود في تفعيلة بحر الكامل (متفاعلين) .
٤. الطَّي: وهو حذف رابع التفعيله متى كان ساكناً وثاني سبب مثل حذف الفاء من (مستفعلن) فتصير (مستعلن) أو حذف الألف من (متفاعلين) فتصير (متفعلن) ، أو حذف الواو من (مفعولات) فتصير (مفعلات) .
٥. العَصْب: وهو اسكان خامس التفعيله متى كان متحركاً وثاني سبب ، مثل تسكين اللام في (مفاعلتين) بتحريك اللام ، فتصير (مفاعلتين) بتسكين اللام .
٦. القَبْض: وهو حذف خامس التفعيله متى كان ساكناً وثاني سبب مثل حذف النون من (فعولن) فتصير (فعول) وحذف الياء من (مفاعلين) فتصير (مفاعلين).
٧. العَقْل: وهو حذف خامس التفعيله متى كان متحركاً وثاني سبب ، مثل حذف اللام من (مفاعلتين) فتصير (مفاعلتين) وتنقل الى (مفاعلين).

ويلاحظ أن هذا التغيير شاذ ونادر الوجود في تفاعيل بحر الوافر ، ومن استقراء معظم القصائد التي جاءت منظومه في قالب بحر الوافر لم أعر على هذا التغيير .

٨. الكَف: وهو حذف سابع التفعيله متى كان ساكناً وثاني سبب مثل حذف النون من (مفاعلين) فتصير (مفاعيل) ، ومثل حذف النون من (مستفعلن) فتصير (مستفعلن) ومثل حذف النون من (فاعلاتن) فتصير (فاعلات) ومثل حذف النون من (فاعلاتن) فتصير (فاعلات) .

** وحين نتأمل تعريفات أنواع الزحاف المفرد نجد أنه لا يتناول من التفعيله الا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ، ولا الثالث لأنه لا يكون الا أول سبب أو ثالث وتد ، ولا السادس لأنه . أي الحرف السادس إما أن يكون أول سبب أو ثاني (وتد) ، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيله واحده ، فان جاء فيها .سبب فوتد .فمجموعهما خمسة أحرف فيكون السادس أول سبب ، وان توالى سببان كان السادس ثاني وتد.

ب. الزحاف المركب :

وهو الذي يلحق بسببين من الأجزاء في البيت الشعري ، ويتكون كل نوع منه من نوعين من الزحاف المفرد .

١. الحَبْلُ : وهو مركب من الخبن والطي في تفعيله واحده كحذف سين وفاء من (مستفعلن) فتصير (متعلن) وحذف الفاء والواو من (مفعولات) فتصير (معلات) .

٢. الحَذْلُ : وهو مركب من الإضممار والطي كإسكان التاء وحذف الألف من (متفاعِلن) فتصير (متفعلن) بإسكان التاء وهذا التغيير نادر الإستعمال في موسيقى بحر الكامل .

٣. الشَكْلُ : وهو مركب من الخبن والكف كحذف الألف الأولى والنون الأخيره من (فاعلاتن) فتصير (فعلات) .

٤. النَّقْصُ : وهو مركب من العصب والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مفاعلتن) فتصير (مفاعلت) .

رابعاً. أنواع العلل :

وتنقسم العله الى نوعين :

أ. الزيادة ب. النقص

أ. أنواع علل الزيادة :

١. الترفيل : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع نحو (فاعِلن) ، فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً فتصير (فاعلاتن) ونحو (متفاعِلن) فتصير (متفاعلاتن) .

٢. التذليل : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع نحو (مستفعلن) فتصير (مستفعلتن) وتنقل الى (مستفعلان) ونحو (متفاعِلن) وتصير (متفاعلان) ونحو (فاعِلن) فتصير (فاعلان) .

٣. التسبيغ : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو (فاعلاتن) تصير (فاعلاتان)

ب. أنواع العلل التي تكون بالنقص ، وهي تسع علل :

١. الحذف : وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل (مفاعِلين) فتصير (مفاعي) وتنقل الى (فعولن) وهذه العله توجد في الضرب الثاني لبحر الهزج مثل قول الشاعر :

غزال ليس لي منه سوى الحزن الط طويل

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعي

٢. القُطْفُ : وهو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو (مفاعلتن) فتصير (مفاعل) وتنقل الى (فعولن) وهذه العله لازمه لعروض وضرب الوافر التام ، مثل قول أحمد شوقي :

إلام الخلد بينكمو إلا ما وهذي الضجة الكبرى علاما

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

٣. القُصْرُ : وهو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه في نحو (مفاعيلن) فتصير (مفاعيل) ، ومثل (متفع لن) في بحر الخفيف المجزوء تأتي العروض مجزوءه والضرب مخبوناً مقصوراً مثل قول الشاعر :

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتنم بسير

ومنه قول محمود حسن إسماعيل :

أمكم مصر وفي تاريخها ما يرد الغرب نديان الجبيئ

فأسألوها واسمعوا في تربهما يزعج الآفاق صوت الرافدين

* فالضرب هنا على وزن : فاعلات ، والتفعيله أصلها فاعلاتن وحذفت النون وسكنت التاء .

٤. **القطع**: وهو حذف ساكن الودت المجموع وإسكان ما قبله في فاعلن فتصير (فاعل) وتنقل الى (فعلن).

وهذه العلة كثيرة الورد في تفعيلة بحر (المتدارك) مثل قول صاحب هذه السطور من قصيدة بعنوان (دوائر النهر)

في نهرك ألقى أحجارى فتمور دوائر أشعارى

تموج فيها أنفاسى وتعانق أفق الأغوار

ويمكن تقطيع البيت الأول هكذا :

في نه رك أل قى أح جارى

فعلن فعلن فعلن فعلن

فتمو ردوا ئرأش عارى

فعلن فعلن فعلن فعلن

٥. **التشعيث**: وهو حذف أول ، أو ثانى الودت المجموع في نحو (فاعلن) فتصير (فالن) أو (فاعن) ، فينتقل الى (فعل) ، ونحو (فاعلاتن) تصير (فعلاتن).

ومثل ذلك ضرب بحر الخفيف يدخله (التشعيث) وعروضه صحيحه مثل قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الحياء

٦. **الحَذْدُ**: وهو حذف الودت المجموع برمته في (مستفعلن) ، فتصير (مستف) ، وتنقل الى (فعلن) ، وكذلك (متفاعلن) تصير (متفا) بعد حذف (علن) وهو الودت المجموع ، وتكون العروض حذاء والضرب مثلها في بحر الكامل مثل قول الشاعر :

وحراء نبع في تماوجه الأرض بالعلياء تتصل

صخر ومنه تفجرت شُهْب ولها بكل منارة شُعْل

٧. **الصَلْمُ**: وهو حذف الودت المفروق برمته من آخر الجزء في (مفعولات) فتصير (مفعو) فتنتقل الى (فعلن) .

وتأتى هذه العلة في ضرب بحر السريع ، والعروض مكسوفه ، مثل قول الشاعر :

من لسقيم ماله عائد وميت ليس له ناع

٨. **الكسْف**: وهو حذف آخر الودت المفروق في (مفعولات) فتصير (مفعولا) وتنقل الى (مفعولن) .

ومثال ذلك في بحر السريع تأتى العروض مطويه مكسوفه ويأتى الضرب مثلها ، مثل قول الشاعر :

لله در البين ما يفعل يَقتل من شاء ولا يُقتل

٩. **الوَقْف**: وهو تسكين متحرك آخر الودت المفروق في (مفعولات) فيصير (مفعولات) .

وقد يجتمع الحذف والقطع معا فيسمى (بالبتر) نحو (فاعلاتن) فتصير الى (فاعل) وتنقل الى (فعلن)

ومثال ذلك قول الشاعر :

أنضجت نار الهوى كبدى ودموعى تطفئ النارا

الدرس ٤ : أوزان البحور

أوزان البحور :

البحر الشعري : هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم والمشهور ان الخليل بن أحمد قد وضع منها خمسة عشر بحرا وزاد عليها الأخفش (الإمام العالم أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش بحرا أسماه المتدارك ، ولكن هذا الرأي المشهور لاحظ له من الصواب ، وقد ناقش هذه القضية وفندها د / أحمد عبد الدايم في كتاب (العروض) للأخفش الذي حققه تحقيقا جيدا ، وأثبت فيه أن بحر (المتدارك) قد عرفه الخليل ولكنه رفضه وأبى أن ينظم عليه ، يقول : " والأوقع عندي أن الخليل استهجن النظم على هذا البناء على الرغم من نظمه هو نفسه عليه ، إلا أن النظم عليه لا يحتاج الى موهبه أو حرفه ، وليس فيه فن الصنعه ، بل هو بحر سوقى " .

والأدلة التي ساقها د / أحمد عبد الدايم لنسبة هذا البحر الى الخليل مقنعه ، وقد أيدته د / رمضان عبد التواب في مقدمته للكتاب فقال مشيدا بالمحقق ومنهجه في التحقيق : " ولم ينس وهو يقدم للكتاب ويترجم لصاحبه أن يناقش قضيتين مهمتين تتصلان بالأخفش ، وعلاقته بعروض الخليل بن أحمد أولاهما : استدراكه على الخليل (بحر المتدارك) والأخرى (إنكاره للمضارع والمقتضب والمجتث) وأظن أنه قد وضع النقط على الحروف في هاتين القضيتين اللتين أثارهما بعض المؤلفين ، وأقع القارئ بما وصل فيهما من نتائج ضمنها تقديمه للكتاب .

ومن أقوى الحجج التي أثبتها د / أحمد عبد الدايم ، أن الخفش لم ينسب الى نفسه اختراع هذا البحر ، وكذلك تلاميذه لم يتحدثوا بهذا الإستدراك على الخليل .

والعلماء الذين ضمنوا مؤلفاتهم العروضيه ، كثيرا من آراء الأخفش مثل ابن جنى ، وحماد الجوهري ، وابن عبد ربه ، والدمنهوى ، والتبريزى لم يتحدثوا بهذا الأمر ، ولا يعقل أن يتجاهلوه إن كان صحيحا

ولكن الحجة التي ساقها في نهاية مناقشته لهذه القضية وهى استهجان الخليل فى النظم على هذا البناء ، لأن النظم عليه لا يحتاج الى موهبة أو حرفه وليس فيه فن الصنعه .

هذه الحجة لا تقوم وحدها دليلا على رفض الخليل لهذا البحر وذلك لأن هذا الشعر الحر فى معظمه الآن ينظم على هذا البحر ، وتأتى تجارب الشعراء عميقه مؤثره لها أبعادها المتراميه وآفاقها الممتده ، واذا تصفحنا شعر (صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطى حجازى وأمل دنقل) ستجد أن كثيرا من نماذجهم الشعريه الرائدة صيغت فى قالب هذا البحر وتصل نسبة البحر فى بعض الدواوين الى ٥٠ % كما فى ديوان تأملات فى زمن جريح للشاعر صلاح عبد الصبور .

ويمكن أن تكون ندرة النماذج التي وردت فى الشعر القديم منظومه فى هذا القالب النغمى (بحر المتدارك) هى الدافع الأول لرفض الخليل النظم عليه ، ولا يعنى هذا رفض موسيقاه .

**** وفى تحليل أوزان البحور نتبع لتقسيم الآتى :**

أولا : البحور الصافيه (ذات التفعيله الواحده) وتسمى أيضا (البحور المفرده) وهى :

البحر و أجزاءه :

١. الهزج : مفاعيلن .مفاعيلن .مفاعيلن .مفاعيلن

٢. الوافر : مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

٣. الكامل : متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٤. الرجز : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٥. الرمل : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٦. المتقارب : فعولن فعولن فعولن فعولن (أربع مرات)

٧. المتدارك : فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن (أربع مرات)

ثانياً. البحور المركبة أو الممتزجة وهي :

البحر واجزأؤه :

٨. البسيط : مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن (مثل ذلك)
٩. الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن (مثل ذلك)
١٠. المديد: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
١١. السريع: مستفعلن مستفعلن مفعولات (مثل ذلك)
١٢. المنسرح: مستفعلن مفعولات مستفعلن (مثل ذلك)
١٣. الخفيف: فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن (مثل ذلك)
١٤. المضارع : مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن
١٥. المقتضب : مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن
١٦. المجتث : مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

بحر الهزج :

أجزأؤه : (مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن)

ويأتى هذا البحر على صورتين :

١. عروض صحيحه وضرب صحيح :

مفاعيلن . مفاعيلن مفاعيلن . مفاعيلن

مثل قول الشاعر : عزيز أباطه عللسان الرشيد فى مسرحيته الشعريه (العباسيه)

عجبنا لم نكن حربيا على مصر ومن فيها

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

بدلنا الأمن واليسرا ففاضاً فى نواحيها

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

فالعروض هنا صحيحه (مفاعيلن) ، والضرب صحيح (مفاعيلن)

٢. عروض صحيحه وضرب محذوف (مفاعيلن)

وهذا الوزن نادر الوجود فى الشعر القديم ، ومنه قول الشاعر :

متى أشفى غليلي بئيل من بخيل

غزال ليس لي منه سوى الحزن الطويل

حملت الضيم فيه من حسود أو عزول

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ويبدى د. صابر عبدالدايم عدم موافقته للدكتور أنيس فيما ذهب اليه من قوله : إن هذا اللون الثاني من وزن بحر الهزج صناعه عروضيه ، ونوثر أن نضرب عنه صفحا ، إذ لا يصح أن نستنبط وزنا من أوزان الشعر بيت منفرد منعزل لا ندري شيئا عن القصيده التي أقتبس منها)
وذلك لأن البيت الذي استشهد به د / ابراهيم أنيس وهو :

وما ظهري لباعى الضييم بالظهر الذلول

ليس بيتا منفردا ، بل هو من قصيده مطلعها :

متى أشقى غليلي بنيل من بخيل

غزال ليس لي منه سوى الصبر الطويل

جميل الوجه أخلاني من الصبر الجميل

حملت الضييم فيه من حسود أو عذول

وما ظهري لباعى الضي م بالظهر الذلول

وندره الأمثله لا يلغى القاعده ، فبحر المتدارك ندرت أمثله في الشعر القديم ، ومع ذلك بقيت أوزانه وحظي بمكانه كبيره في ايقاع الشعر العربي المعاصر شعر التفعيله

تنبيه :

نبه علماء العروض الى انه (يدخل في حشو الهزج من الزحاف كف (مفاعيلن) فتصير (مفاعيل) وهو مستحسن ، وقيض مفاعيلن وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان في الجزء الواحد .

والهزج : وزن ثقيل الصله بمجزوء (الوافر) ويلتبس الأمر في بعض الأحيان فلا ندري أيعد البيت من مجزوء الوافر أم من الهزج ؟

والصفه التي تفرق بين الهزج ومجزوء الوافر هي أن مفاعيلن في الهزج يجوز أن تصبح مفاعيل فقط ، وقد استقبح علماء العروض هذا في الوافر ولم يستسيغوه ، وكذلك (مفاعيلن) لا تجيء في وزن الهزج ، ومنه قول العقاد :

نزيل المنول الخالي ألا تعرف عنواني

إذا ما طفت حوليه فثق أنك تلقاني

فما من منزل .. إلا وفيه بعض ألواني

بحر الوافر :

وتفاعيل هذا البحر هي :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعل

وتحول مفاعل إلى فعولن

ويأتي هذا البحر في ثلاث صور :

١- أن يكون البحر تاما والعروض مثل الضرب (فعولن)

أ-مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ومنه قول أحمد شوقي :

أنادي الرسم لوملك الجوابا وأجزيه بدمعى لو أثابا

أنادر رسـمـلـوملكـلـجـوابـا وأجزيهـبـدمـعـيـلو أثابـا

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وفعولن هنا أصلها : مفاعل ، بعد أن دخلها القطف في العروض والضرب : وهو إسقاط السبب وإسكان ما قبله في نحو : مفاعلتن فيصير مفاعل " فينقل إلى فعولن " .

٢- أن يكون البحر مجزوءا ، أى يكون مكونا من أربع تفعيلات :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

وهذا الشكل يأتي على صورتين :

أ- العروض مثل الضرب " صحيحة مجزوءه " ، مثل قول الشاعر إبراهيم ناجي :

سناك صلاة أحلامي وهكذا الركن محرابي

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

به ألقيت آلامى وفيه طرحت أوصابي

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ومن ذلك الشكل الشعرى قول اسماعيل عقاب في ديوانه "هى والبحر"

أنا النيران فى الشفق وأنت البحر يا نزقى

فهاى الموج دفاقا ليطفى جذوه الشفق

وأهوى حيثما أهوى فدونك روعة العرق

ب- العروض مجزوءة صحيحة (مفاعلتن) والضرب معصوب (مفاعلتن) ومنه قول الشاعر القروى من قصيدة بعنوان " الداء العياء"

وشر بلائنا حسد يمشُ نفوسنا مضا

يؤسس فردنا نفعنا فينقض جمعنا نقضا

قلو غرض الزمان على رجال بلادنا عرضا

بشروط واحد إلا ينازع بعضكم بعضا

لحاول نفعهم عبثا وكان جوابهم رفضا

بحر الكامل :

أ- سبب التسمية :

وهذا البحر سماه الخليل بهذا الاسم ؛ لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع فى غيره من الشعر ، وله تسعة أضرب لم يحصل عليها بحر

آخر .

ب- تفاعليه وهى :

(متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن)

ج- أقسامه :

يأتي هذا البحر تاما ومجزؤا

أولا - التام :

يأتي في عدة قوالب من الوزن تبعا لتنوع العروض والضرب :

(١) إذا كانت العروض صحيحة " متفاعلين " نجد لها ثلاثة أضرب

(أ) العروض صحيحة والضرب صحيح : مثل قول الشاعر ابن زيدون :

الدهر إن أملى فصيح أعجم يعطى اعتبارى ما جهلت فأعلم

إن الذى قدر الحوادث قدرها ساوى لديه الشهد منها العلقم

فالعروض صحيحة وكذلك الضرب صحيحة على وزن " متفاعلين "

(ب) العروض ، صحيحة (متفاعلين) والضرب مقطوع على وزن متفاعل مثل قول جرير فى رثاء زوجه " أم حزوة "

عمرت مكرمة المساك وفارقت مامسها صلف ولا إقتار

صلى الملائكة الذين تخيروا والصالحون عليك والأبرار

(ج) العروض ، صحيحة والضرب أخذ مضمر على وزن "مُتفا" حيث يحذف الوند المجموع من آخر التفعيلة "علن" وتسكن التاء فى "متفا" ومنه قول امرئ القيس من قصيدة له:

فلئن هلكت لقد علمت بأننى حلو الشمائل ماجد الأصل

٢. إذا كانت العروض حذاء ، على وزن "متفا" نجد لها ضربين:

(أ) ضرب أخذ مثلها على وزن " متفا " مثل قول الشاعر :

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

وقول د. صابر عبد الدايم من قصيدة بعنوان الجبل :

أنى أسير يضمنى الجبل فكأننى فى الصخر أرتحل

من كل زاوية ملامحه تبدو وفى الأجواء تنتقل

فكأنه عين الوجود إلى قلب الخفايا لمُحها يصل

فأعريض القصيدة وأضربها كلها على وزن "متفا" بفتح الفاء.

ويرى د/ إبراهيم أنيس أن الوزن نادر الوجود فى الشعر القديم ويقرر أن مثل هذا النوع من الوزن لا نكاد نرى له مثلا واحدا فى الشعر الحديث وأتى بنموذج من شعر أبى العتاهية قائلا: ".والقصيدة التى من هذا النوع قليلة فى الشعر العربى بوجه عام مثل قول أبى العتاهية :

الموت بين الخلق مشترك لا سوقة يبقى ولا ملك

وهذا الحكم ليس مطردا ، فهناك قصائد كثيرة فى الشعر الحديث تجرى على هذا النمط ، ومن ذلك القصيدة "الجبل" لكاتب السطور:

ولأبى تمام قصيدة تبلغ تسعة وأربعين بيتا يمدح بها أحمد بن عبد الكريم وكلها جاءت على الوزن عروضاً وضرباً .

متفاعلين متفاعلين متفا متفاعلين متفاعلين متفا

ومطلعها :

شق الربيع مضايق الحجب ويذا بوشى شقائق قشب

أما الضرب الثاني فيكون على وزن " متفا " بتسكين الفاء وهو "أخذ مضهر" ، وهذا الوزن في الشعر القديم وفي الحديث كثير ومنه قول أبي تمام:

غطت يدك على في لحدى وبقيت ما مُدَّ المدى بعدى
ورزقت منك العطف ما حملت عيني الدموع ودام لي وحدي
نفسى بكتمانى معلقة بين النوى ومخافة الصد

ثانيا : الكامل المجزوء :

ويتكون من أربع تفعيلات :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وتتشكل مادته العروضيه من أربع صور ، حيث تظل العروض صحيحة في الحالات الأربع ، أما الضرب فيجئ على أربع صور :

(مرفلا - ومذيلا - وتاما - ومقطوعا)

وأمثلته هكذا :

أ- العروض صحيحة والضرب صحيح ، ومنه قول أحمد شوقي :

دنياك من عاداتها ألا تكون لأعزل
جعلت لحر يبتلى في ذى الحياة ويبتلى
فالعروض والضرب هنا وزن " متفاعلن "

ب- العروض صحيحة والضرب مرفل ، ومنه قول أبي تمام :

نأى وشيك وانطلاق وغليل شوق واحتراق
بأبى هوى ودعته تاهت بصحبته الرفاق

فالتفعيلة في آخر البيتين على وزن " متفاعلاتن " حيث جاء الضرب مرفلا ، والترفيل هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع حيث صارت متفاعلتن ، متفاعلاتن .

ج- العروض صحيحة والضرب " مذيل " ومنه قول محمود غنيم متحدثا عن جنازة السلام عصفت به ريح الوغى عصفا وغطاه القتائم

فمضى شهيدا ماله قبر يزار ولا مقام

ليس السلام بسائد ما دام في الدنيا حطام

فالتفعيلة الأخيرة في هذه الأبيات وهي " الضرب " أتت على وزن متفاعلان فهي مذيلة .
والتذبييل هو " زيادة حرف ساكن على آخره وتد مجموع .

ومن ذلك قول الشاعر / فاروق جويدة في قصيدة " مات الحنين " .

اليوم تجمعنا الليالي بعد ما مات الحنين

وتوارت الأحلام خوفا بين أحزان السنين

وقضيت كل العمر أسأل عنك طيف العاشقين

ونسجت من أيامي الحيري رداء البائسين

د- العروض صحيحة والضرب مقطوع على وزن "متفاعل" وهذا الوزن نادر الوجود وقد مثل له العروضيون بهذا البيت:

وإذا همو ذكروا الإساءة أكثروا الحسنات

والقطع هو حذف ساكن الوجد المجموع وإسكان ما قبله مثل متفاعلن حيث تحذف النون وتسكن اللام وتنقل إلى "متفاعل".

بحر الرجز :

أولاً : سبب التسمية :

سمى باسم الرجز لاضطراب أوزانه كاضطراب قوائم الناقه عند القيام .

ثانياً : تفعيلاته :

يتكون هذا البحر في صورته الموسيقية الكاملة من ست تفعيلات هي :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ثالثاً : أقسامه : ينقسم هذا البحر إلى أربعة أقسام :

الرجز التام . الرجز المجزوء

الرجز المشطور . الرجز المنهوك

أ. الرجز التام : يأتي في صورتين :

الأولى : العروض صحيحة والضرب صحيح ، مثل قول الشاعر :

لم أدر هل جنى سباني أم بشر أم شمسُ ظُهرٍ أشرقت لي أم قمر

أم ناظر يهدي المنايا طرفه حتى كأن الموت منه في النظر

الثانية : العروض صحيحة والضرب مقطوع على وزن مفعولن ، ومنه القول :

قلب بلوعات الهوى معمود حتى سقتنيه الظباء الغيد

من ذا يداوى القلب من داء الهوى إذ لا دواء للهوى موجود

ب. الرجز المجزوء : يتكون من أربع تفعيلات :

وتأتي عروضه مماثلة لضربه ، ومنه قول الشاعر البردوني :

حيث الغيار الأهوج على الرياح ينسج

وحيث تشمخ الدمي ويستطيل العوسج

هناك حيث يدعى على القشور البهرج

جزيرة تطفو على صحو الربي وتدلج

جـ. الرجز المشطور :

وهو البيت الذي يتكون من تفعيلات فقط ، ويطرأ على آخره كثير من التغييرات ، ومنه قول " أبي النجم العجلى " فى ديوانه ، نظمه فى أغلبه على إيقاع " الرجز المشطور " يقول :

أوصيك يا بنى فإنى ذاهب

(مستفعلن متفعلن مستفعلن)

أوصيك أن تحمدك القرائب والدار والضيف الكريم الساغب

وقد تنتهى الأبيات بوزن مستفعلن أو ما يناظرها " فعولن " ومنه قول أبى النجم العجلى :

فى مشرق أبلج كالدينار (مستفعل)

كأنه إذ مال لانحدار (فعولن)

د- الرجز المنهوك :

وهو ما يكون البيت فيه من تفعيلتين كقول شوقى على لسان الجن:

نحن بنو جهنما

نغلى كما تغلى دما

وقول محمود حسن إسماعيل من قصيدة بعنوان (على ذارع الرياح) من ديوان (قاب قوسين):

على ذارع الرياح

لى مخدع مريح

وزورق جريح

شراعه حرق

وسبجه عرق

وفى الأبيات السابقة جدد الشاعر فى إيقاع هذا البحر فالتفعيلة الثانية تنوعت كالاتى

ب- متفع

أ- مستفع

د- متف

ج- متفع

بحر الرمل :

أ- سبب التسمية :

قيل إن بحر " الرمل " سُمى بهذا الاسم لأنه شبه برمل الحصير يضم بعضه إلى بعض . وكان العرب يطلقون هذا الوصف على الشعر الذى يوصف باضطراب البناء والنقصان ؛ وكانوا يطلقونه على من يهز منكبيه ويسرع فحركته .

ب- تفاعيله :

يتكون هذا البحر من ست تفعيلات وهى :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ج- أقسامه :

ينقسم البحر إلى قسمين :

١- تام .

٢- مجزوء .

أولا - الرمل التام :

ويجئ قلبه الوزني في ثلاث صور :

أ- العروض المحذوفة " فاعلا " وتنقل إلى فاعلن ، والضرب الصحيح ومن هذا الوزن قول إبراهيم ناجي من قصيدة بعنوان "في ظلال الصمت":

صَمَتَ السَّهْلَ ولكنْ أَقْبَلْتُ من ثنَايا السَّهْلِ أَصْدَاءَ بَعِيدَةً
كلِّ لَحْنٍ في هَدْوٍ شَامِلٍ تَشْتَهِي النَّفْسُ بهُ أَنْ تَسْتَعِيدَهُ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ب- العروض محذوفة والضرب مقصور على وزن فاعلات:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

ومن هذا القبيل قول إبراهيم ناجي مصورا موقفه في الحياة:

ضَحْكَةُ سَاخِرَةٍ هَائِلَةٍ وَخِيَالُ تَافِهِ هَدَى الحَيَاةَ
فاعلاتن فعلاتن فعلمن فعلاتن فاعلاتن فاعلات
ذَلْ فِيهَا المَالُ وَالجَاهُ إِلَى أَنْ عَدَا أَحْقَرُهَا مَالٌ وَجَاهٌ
نَحْمَدُ اللهَ عَلَى أَنَا بِنِهَا لَمْ نَصْنِ مِنْ ذَلَّةِ إِلَّا الجَبَاهُ

ج- العروض محذوفة والضرب محذوف كذلك ، والوزن هكذا:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
ومن هذا القبيل قول الشاعر عمر أبي ريشة من قصيدة له بعنوان: "عروس المهجد"

يَا عَرُوسَ المَجدِ تَبْهِي وَاسْحَبِي فِي مَغَانِينَا ذِيُولِ الشَّهْبِ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ثانيا : الرمل المجزوء:

وله ثلاث صور في قلبه الوزني ، عروض واحدة صحيحة وثلاث أضرب:

١- مسبِّغ فاعلاتان ٢- صحيح " فاعلاتن "

٣- محذوف " فاعلن " .

والصور الثلاث لوزن الرمل المجزوء هي :

أ- العروض صحيحة مجزوءة ، والضرب مسغ (فاعلاتان) والتسبيغ هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو "فاعلاتن" تنقل إلى "فاعلاتان".

ومن ذلك قول الشاعر :

يا خليلي أربعا واسد تخيرا ربعا بعسفان

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان

وهذا الوزن غير شائع ، ولكن يمكن النظم على إيقاعه.

ب- العروض صحيحة والضرب صحيح ، ومنه قول الشاعر محمود حسن إسماعيل من قصيدة بعنوان " هكذا أغنى " .

إن تسأل في الشعر عنى هكذا كنت أغنى

إن تشأ فاسمع نشيدي أو تشأ فارحل ودعنى

فهو من روى لروحي صلوات وتغنى

وهو إحساسى الذى يند ساب كالجداول مئى

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ومنه قول الشاعر عبد العزيز شرف من ديوانه "نهر من دموع":

إننى نهر وفاء فى غلالات القرون

بت حيران أغنى للحياة للمنون

أغنيات باكيات بدموع لا تهون

باحثات عن الحياة تنتهى فيها الشجون

فليكن بعضى جنونا وليذب فيه الحنين

ج- العروض صحيحة مجزوءة والضرب محذوف ، وهذا الوزن غير شائع ، ولكن يمكن النظم عليه .

وهناك لونان موسيقيان شاعا فى العصر الحديث ، ولم ينوه بهما علماء العروض القدامى وهما:

أ- أن يكون الضرب على وزن فاعلات .

ب- أن يكون الضرب على وزن فعلات

ومن الأول قول شوقي فى مسرحية "مصرع كليوباترا":

يومنا من أكتيومما ذكره فى الأرض سار

اسألوا أسطول روما هل أذقناه الدماز

ومن الثانى قول شوقي أيضا فى مسرحية "مجنون ليلي"

قيس عصفور البوادي وهزار الربوات

طرت من واد لواد وعمرت الفلوات

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعلات

بحر المتقارب :

أولاً: تقاعيله: يتكون هذا البحر من ثمانى تفعيلات وزنها "فعولن" وهى:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ثانياً : أقسامه:

ينقسم هذا البحر إلى: "تام ومجزوء"

(١) المتقارب التام :

له عروض واحدة صحيحة ، ولها أربعة أضرب كالآتى :

(أ) العروض صحيحة والضرب صحيح ، ومن هذا الوزن قول د.صابر عبدالدايم من قصيدة بعنوان "الصدى":

عهدتك تفتح للشمس صدركُ وفي جبهة الغيم تحفر نهركُ

وتمسك بالفأس والكونُ ضاحٍ وتغرس فى دورة الأرض عمرك

فعول فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعولن

(ب) العروض صحيحة والضرب مقصور "فعول":

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ومن ذلك الوزن قول "عبد الله البردوني:

فهل خلفنا شاطئاً يا رياح أقدامنا مرّفاً يا قُلُوعُ

وصلنا هنا لا نطيق المضىّ أما ما ولا نستطيع الرجوعُ

فلم يبق فينا لماض هوى ولم يبق فينا لآتٍ نزوعُ

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

(ج) العروض صحيحة والضرب محذوف على وزن "فعو" هكذا:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وعلى هذا الوزن يجئ قول إبراهيم ناجى

سأكتب أنك أنت الربيع وأنك أنضر ما فى الربى

وقول الشاعر / عبد الله شرف فى قصيدته : إلى أين

توالت عليك خطوب الحياة وسارت خطاك إلى الأسواء

فيا قلب ودع بقايا الرجاء وودع حياتك أو فأرجئ

(د) العروض (فعو) والضرب أبتى "فع" وهذا القالب من الوزن نادر ، وليست له شواهد شعرية فى الشعر القديم إلا القليل النادر ومن ذلك

قول السيد الحميرى يصف عروسا تزف إلى إسماعيل بن عبد الله العباس:

أتتنا تزف على بغلةٍ وفوق رحالتها قُبّة

تزف إلى ملك ماجدٍ فلا اجتماعا وبها الوجبة

فعول فعولن فعولن فعو فعول فعول فعولن فعو

ويقول إبراهيم أنيس عن النوع الرابع: إنه وإن صحت روايته لكنه انقرض ولم يكن مما يطرقه الشعراء ، وواجبنا الآن ألا ننظم منه .

(هـ) المتقارب المجزوء : ويأتي على صورتين :

الأولى : أن يكون العروض محذوفة والضرب محذوفا ومن ذلك قول الشاعر:

أُحْرِمَ منك الرضا وتذكر ما قد مضى

أمن دمنة أقفرت لسلمى بذات الغضى

فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعو

والثانية: أن يكون العروض محذوفة والضرب أبتَر ، ومن ذلك قول الشاعر:

تعفف ولا تبتئس فما يقض يأتيك

فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فع

وهذان الوزنان غير شائعين في الشعر المعاصر والشعر القديم .

بحر المتدارك :

هذا البحر يسمى "الخبب" ، ويسمى "ركض الخيل" ، وكثير من المختصين بدراسة علم العروض قديما وحديثا يقولون: "إن الخليل بن أحمد الفراهيدي " لم يثبت هذا البحر في تقنينه لقواعد علم العروض ثم جاء الأخفش واستدركه وأثبت تفاعيله ، وهذا الرأي ثبت أنه غير صحيح ، وقد ناقشت هذه القضية سابقا .. حيث أثبت د/ أحمد عبد الدايم في تحقيقه لكتاب " العروض " للأخفش ، أن الأخفش لم يدع لنفسه اختراع هذا البحر .

وعلى الرغم من ذلك فإن " نازك الملائكة " تقول في معرض كلامها عن هذا البحر " .. والمعروف عند العرب أنهم لم يستعملوا هذا الوزن إلا نادرا ولعل ذلك هو الذى جعل الخليل ينسأه فلا يحصيه في بحوره الخمسة عشر ، وإنما استدرك به الأخفش وسماه لذلك المتدارك .." وهذه نتيجة غير صحيحة .

ومن خصائص بحر المتدارك ما ينقله د.صابر عبد الدايم عن نازك الملائكة أنه "يتميز هذا الوزن بخفته وسرعة تلاحق أنغامه ، وهذه الخفة وتلك السرعة تجعلانه لا يصلح إلا للأغراض الخفيفة الطريفة ، وللأجواء التصويرية التى يصح فيها أن يكون النغم عاليا ، وإنما يثبت في هذه الصفة ما نراه من تقطع أنغامه ، فكأن النغم يقفز من وحدة إلى وحدة ، وسبب ذلك أن " فعلن " تتألف من ثلاث حركات متتالية يليها ساكن " وهو ما يسمى بالفاصلة الصغرى ، وهذا التوالى الذى يعقبه سكون فى كل تفعيلة يسبغ على الوزن صفته الملحوظة فكأنه يقفز ، وذلك الذى جعلهم يسمونه " ركض الخيل " .

ثم يعقب د.صابر قائلا: " ..وليس كل ما قالته نازك الملائكة صحيحا ، فهوسيقى هذا البحر لا تنحصر فى التعبير عن الأغراض الخفيفة الطريفة ، كما قالت صاحبة كتاب " قضايا الشعر المعاصر " ، لأننا حين نتأمل دواوين الشعراء المعاصرين نجد أن موسيقى هذا البحر هى الأكثر شيوعا وسيطرة على إيقاع القصائد .

وتجارب الشعراء المحدثين مكثفة وتجنح إلى الرمز والإيغال وتناهى فى معظمها عن الأغراض الخفيفة الطريفة ، حيث تتسم تجارب الشعر " الحر " بالغموض ، والتكثيف ، والغوص وراء الحقائق ، والبعد عن المباشرة والتقريبية .

ويمكن أن نقول : إن موسيقى هذا البحر الواثبة ، تناسب سرعة الإيقاع فى هذا العصر ، وهى أيضا انعكاس لشدة الانفعال ، وتأجج العاطفة وتوقدها .

.تفاعيل هذا البحر وتشكيلاته الموسيقية :

يتكون البيت الشعرى المنظوم على هذا البحر من ثماني تفعيلات وهى:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أعاريضه وأضربه:

ينقسم هذا البحر إلى قسمين :

١-المتدارك التام ٢-المتدارك المجزوء

١-المتدارك التام :

ويأتي على صورة واحدة وهي :

أ-العروض صحيحة "فاعلن" ، والضرب صحيح مثلها "فاعلن" مثل قول الشاعر:

لم يدع من مضى للذي قد عَمِيْرُ فضُلَّ علمٍ سوى أخيه بالأثر
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويرى د.صابر أن هذه الصورة نادرة الوجود في الشعر العربي ، وأن هذا المثال مصنوع للبرهان على صحة القاعدة ؛ لأن تفعيله بحر المتدارك لم ترد في الشعر العربي القديم إلا على صورتين: "فعلن أو فعلن" وقصيدة الحصري خير شاهد على ذلك قول الشاعر:

يا ليل الصَّبُّ متى عَدُّه أقيام الساعة موعده

رقد السَّمَّارُ وأرقه أسفَّ للبين يردده

فبكاه النجم وأرقه مما يرعاه ويرصده

فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

٢-المتدارك المجزوء :

ويأتي في ثلاث صور :

أ-العروض مجزوءة صحيحة ، والضرب مثلها صحيح مثل قول الشاعر:

قف على دارهم وابكَيْن بين أطلالها والدمِن

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ب-العروض مجزوءة صحيحة والضرب "مذال" (فاعلن) مثل قول الشاعر:

هذه دارهم أقفرتُ أم كتاب محته الدهورُ

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ج-العروض مجزوءة صحيحة والضرب مخبون مرفل "فعالتن" مثل قول الشاعر:

دار سعدي بشخر عمان قد كساها البلي المَلَوَان

فاعلن فاعلن فعالتن فاعلن فاعلن فعالتن

ويبدي د.صابر ملاحظة على الأمثلة في البحر المتدارك المجزوء أنها مصنوعة ، ولكن يمكن النظم على مثالها ، شريطة أن تكون التجربة لها مقوماتها الفنية والشعورية .

وهذا التكلف في وضع الأمثلة ناشئ من قلة النتاج الشعري القديم المنظوم على هذا البيت ، وهذه الندرة ترجع إلى أن " موسيقى هذا الوزن - كما يقول د/ على عشري زايد - على قدر واضح من الاضطراب بطبيعتها ، وقريبة من النثرية ، وقد شاع هذا الوزن شيوعا كبيرا في نتاج الشعر المعاصر .

البحر البسيط:

أ- سبب التسمية :

سمى البسيط بهذا الاسم لأنه . كما يقول الخليل . انبسط عن مدى الطويل ، وجاء وسطه " فعلن " وآخره " فعلن " .

ب- من الخصائص الموسيقية لهذا البحر:

إن طبيعة هذا البحر "الإيقاعية" كما يرى بعض النقاد تتفق مع الشجن والتذكر والحنين ، وهو يكثر في الشعر الفصيح والشعبي ، بل يجيء في مقدمة البحور التي يستعملها الشعراء ، والملاحظ بصفة عامة كثرة استعماله في الشعر العربي بمصر ، وقد تنبه لهذا أحمد أمين في كتابه "النقد الأدبي" ، فقال: إن أكثر الأغاني البلدية المصرية من بحر "البسيط" .

كما يلاحظ أن هذه الكثرة في الشعر الديني ، وبخاصة ما قيل منه في مصر ، ولعل مما يساعد على انبساط الحركات في عروضه وضربه إذا خبنا ، أو لانبساط الأسباب في أوائل أجزائه السباعية على نحو ما رأى الزجاج ، ونعلل لهذا بطواعية هذا البحر لظاهرة الإنشاد ، وبخاصة الإنشاد الديني ، فهو يعطى التموج والانسانية ، والإيقاع الذي يعطى النفس حالة من حالات السمو والصفاء "

ج- تقاعيل البحر البسيط ثمان وهي :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

د- أقسامه :

ينقسم البحر البسيط إلى ثلاثة أقسام :

١- تام ٢- مجزوء ٣- مخلع

القسم الأول : البسيط التام : وله عروض واحدة مخبونة وضربان وبذلك تتشكل تقاعيله من صورتين

الأولى : تأتي تقاعيل البحر فيها على هذه الصورة .

العروض تامة مخبونة والضرب تام مخبون (فعلن) مثل قول أبي تمام :

السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وتقطيع البيت هكذا :

السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وفي إطار هذا التشكيل يقول الشاعر "يس الفيل" في قصيدة له:

إلى متى أنت في جنبى ترتجف وكيف عنك إذا ما شئت أنصرف

وكيف أنجو وأنت عمري فرحته وأنت مأساته تهتز أو تقف

وأنت واحة أحلامي إذا عصفت بي الظنور وأدّمي هدأتى صلف

ترتدّ بي لزمان بات ينكرنى وتستبيح سباتا منه أعترف

الثانية : العروض تامة مخبونة والضرب مقطوع فعلن ومن هذا قول الشاعر محمود حسن إسماعيل :

يا فرحة العيد مالي لا يساورني لديك إلا أسى في القلب مَوَازٍ
لا تسأل الشعر عنها فهي ملحمة من الأسي غلّفت معناه أسراؤ
صوفية شرقت في السمّت حكمتها فما تقيد أناشيد وأشعار

القسم الثاني : البسيط المجزوء ويأتي في ثلاث صور :

الأولى : العروض مجزوء صحيحة " مستفعلن " والضرب مثلها صحيح ومن ذلك قول الشاعر القديم

ماذا وقوفي على ريع خلا مخلوق دارس مستعجم

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

وهذه الصورة من موسيقى بحر البسيط نادرة الوجود في شعرنا القديم والحديث

الثانية : العروض مجزوءة صحيحة والضرب مزال "مستفعلان" ومنه قول الشاعر :

يا طالبا في الهوى ما لا ينال وسائلا لم يعفّ ذا السؤال

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

الثالثة : العروض مجزوءة صحيحة والضرب مقطوع "مفعولن" ومنه قول الشاعر:

ما أطيب العيش إلا أنه عن عاجل كله متروك

والخير مسدودة أبوابه ولا طريق له مسلوك

مستفعلن فاعلن مستفعلن متفعلن فاعلن مفعولن

القسم الثالث: "مخلع البسيط":

وفي هذا اللون من اللوان الموسيقية لبحر البسيط يكون العروض مقطوعة والضرب مقطوع أيضا وتفاعيله هكذا :

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

- ومنه قول الشاعر / محمود حسن إسماعيل :

مسافر زاده الخيال والسيّخر والعطر والجمال

شابت على أرضه الليالي وشيّبت عمرها الجبال

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

- ويمكن أن يضاف إلى البسيط نوع رابع وهو :

"مشطور البسيط": (مستفعلن فاعلن)

وبعد هذا الوزن من الأوزان المستحدثة في الشعر العربي المعاصر ، ومن ذلك قول شوقي في وصف الخمر:

طال عليها القدم فهي وجود وعدم

قد وُيدت في الصبا وانبعثت في الهرم

بالغ فرعون في كرمتها من كرم

أهرق عنقودها تقدمة للصنم

خبأها كاهن ناحية من الهرم
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

البحر الطويل :

أ- سبب التسمية :

قيل إن بحر الطويل سمى بهذا الاسم لأنه " طال بتمام أجزائه " .

ب- من الخصائص الموسيقية لهذا البحر :

إن هذا البحر يشيع في الشعر العربي القديم بصورة كبيرة - فهو " بحر يلقي ظله - كما يقال على ثلث الشعر القديم ، ويشتمل على ثمان وعشرين مقطعا ، ومن المعروف أنه هو والبسيط من أطول البحور وأحفلها بالجلال والرصانة والعمق ، ومن الملاحظ أن بحر الطويل يعطى امكانيات للسرد ، وللبيسط القصصي ، والعرض الدرامي ، ولهذا نجده يكثر في أشعار السير والملاحم واحتواء الأساطير .

والمعاني الجادة - كما يرى ابن العميد - لا تؤدي إلا بنفس طويل ، ولا تتلاءم إلا مع الأعراب الطويلة " .

ويمكن أن نفسر ظاهرة قلة نظم الشعراء المعاصرين على البحر " الطويل " انهيار نسبة هذا البحر في العصر الحديث ، كما يقول د/ إبراهيم أنيس ، حيث قد مضى زمانه ولم تعد له المنزلة الأولى التي ألفناها في أشعار القدماء .

ويرجع ذلك إلى ندرة الملاحم وفن السير الشعرية ، والقصائد الملحمية في العصر الحديث ، وبرغم ذلك فالبحر لم ينقرض ومازالت أمواجه متدفقة .

ج- تقاعيل البحر الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

- وتشكل صورته الموسيقية في ثلاثة اشكال :

١- الشكل الأول :

أ: العروض مقبوضة دائما (مفاعيلن) والضرب مقبوض مثلها:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ومنه قول المتنبي :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرم المكارم

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

٢- الشكل الثاني :

العروض مقبوضة والضرب صحيح " مفاعيلن " ومنه قول أبي تمام مفتخرا :

وقالت أتس البدر قلت تجدأ إذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر

ألتا الأكف بالعطاء فجاوزت مدى اللين إلا أن أعرضنا الصخر

كأن عطايانا يناسبن من أتى ولا نسب يدينه منا ولا صهر

إذا زينة الدنيا من المال أعرضت فأزيت منها عندنا الحمد والشكر

وبلاحظ أن أبا تمام قد غير "مفاعيلن" في حشو البيت إلى "مفاعلن" ، ومع أن هذا التغيير مقبول عند العروضيين ، واردة في شعر القدامى إلا د. إبراهيم أنيس يستقبح هذا التغيير في مفاعيلن وتحويلها إلى مفاعلن في حشو البيت ويقول عنها: "فهى صورة نادرة لا تستريح إليها الآذان ، وقد رويت في بعض أبيات الشعر القديم ، ولكننا لا نكاد نراها في شعر حديث".

وحاول د/ إبراهيم أنيس أن يغير من رواية الأبيات التي جاء فيها هذا التغيير ، وهو تغير ليس بالقليل حسب الإحصاء الذي أورده ، فقد وردت "مفاعلن" في معلقة امرئ القيس عشر مرات ، وفي معلقة زهير أربع مرات ، وفي معلقة طرفة ثمانى مرات. وفسر ذلك بقوله: "لعل انحرافا في رواية المعلقات هو الذى جاءنا بتلك الحالات التي رويت في شعر الجاهليين"

وأبو تمام يأتي بها في العصر العباسى ولا يشعر بحرج ، ولا اضطراب موسيقى في قوله :
لنا الأكف بالعطاء فجاوزت مدى اللين إلا أن أعراضنا الصخر

فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

ويقول أبو تمام في قصيدة أخرى :

نجوم طوالع جبال فوارع غيوث هوامع سيول دوافع

فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

فالشاعر هنا استخدم "مفاعلن" في حشو البيت مرتين في بيت واحد وجاءت العروض على الوزن نفسه "مفاعلن" ، والضرب جاء على الوزن نفسه "مفاعلن" ومع ذلك لم نشر باضطراب موسيقى ، بل حسن التقسيم عند أبي تمام ، أو لجوؤه إلى فن صيغ البيت بصيغة موسيقية زاهية متموجة.

وهذه الدلائل تجعلنا نقبل "مفاعلن" في حشو البيت ولا نرفضها ولا نتهم أشعار الأقدمين بضعف الرواية وفساها .

٣- الشكل الثالث :

العروض مقبوضة "مفاعلن" والضرب محذوف "مفاعى" وينقل إلى "فعولن"

-ومنه قول أبي فراس الحمداني يخاطب سيف الدولة :

إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذى فوق التراب تراب

فيا ليت ما بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب

ويقول ابن زيدون :

إذا راق حسن الروض وفاح طيبه فما ضره أن طنّ فيه ذباب

وإن يك فى أهل الزمان مؤمّل فأنت الشراب العذب وهو سراب

ينوب / عن المدا / ح مذا / ي واحد

فعول / مفاعيلن / فعول / مفاعلن

فعولن / مفاعلن / فعولن /

جميع ال / خالص ال / س عنه / مناب

مفاعى

ونلاحظ أن ابن زيدون جاء في حشو البيت بالتفعيلة مقبوضة "مفاعلن" مما يشير إلى أن هذا التغيير جائز مستساغ في موسيقى البحر الطويل.

البحر المديد:

أولاً: سبب التسمية: يقول الخليل بن أحمد " مفسراً سر تسمية هذا البحر بهذا الاسم ... إنه سمي بذلك لتمدد سباعية حول خماسيه . ومعنى ذلك أن المديد يتكون من تفعيلتين مكررتين في أصل تكوين البحر أربع مرات وهما " فاعلاتن فاعلن " . وتتكون التفعيلة الأولى من سبعة أحرف ، والثانية تتكون من خمسة أحرف فالمقصود بالسباعية " فاعلاتن " التي تتكرر وتحتصر في تكرارها التفعيلة الخماسية " فاعلن " التي تتكون من خمسة حروف .

ثانياً: أجزاء " المديد " :

يتكون المديد من ثماني تفعيلات كما جاء في كتاب " عروض الوردة " وهي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ثالثاً: التشكيلات العروضية وموقف النقاد من موسيقى هذا البحر :

وقع خلاف بين العلماء حول تشكيلات هذا البحر العروضية ، فالجوهري صاحب كتاب " عروض الوردة " يذهب إلى أن هذا البحر قد يأتي تاماً كاملاً ، وعبر عن ذلك بقوله " مثنى محدث " أى مكون من ثماني تفعيلات - وما ورد من أشعار في ذلك هي أشعار محدثة قيلت في عصره .. وليست أشعاراً قديمة ، وقد أورد بيتاً واحداً ولم ينسبه لقاتله وهو :

من لقلب / هائم / في غزال / ناعم

قد براني / إذا بدا / بين حور/ خرد

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلن

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلن

وهذا المثل مصنوع لكي تصح القاعدة التي تقول بمجئ البحر المديد تاماً فالصورة الغالبة على هذا البحر أن يأتي مسدساً أى مكوناً من ست تفاعيل .. كما قال صاحب كتاب " الكافي في علمي العروض والقوافي " حيث يقول في معرض كلامه عن المديد : " .. وأجزاؤه فاعلاتن فاعلن أربع مرات مجزوءاً وجوباً ومعنى ذلك أن التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول ومن الشطر الثاني حذف .. فيصح البيت في صورته المعهودة مكوناً من ست تفعيلات على النحو التالي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وذكر د. صابر أنه استثقل العروضيون القدامى موسيقى هذا البحر وأرجعوا ندرة المنظوم من هذا البحر إلى ثقل موسيقاه ، ووقع بعض النقاد المحدثين في أسر هذا الحكم وقالوا : " إن هناك بحورا متدفقة النغم ألفها الشعراء واستراحت لنغماتها الأذان وعنى بها الشعراء على وجه الخصوص في الشعر القديم وهي :

" الطويل - الكامل - البسيط - الوافر - الخفيف "

وعلى النقيض من ذلك فإن بحر " المديد " نادر في الشعر ولا توجد له سوى أبيات معدودة "

ونفهم من منطوق هذا الحكم أن " المديد " غير متدفق النغم ، ولم يألفه الشعراء ولم تسترح لنغماته الأذان ، ولم يعن به

الشعراء!

وهذا حكم فيه من التعميم ما يبعده عن الدقة ، وما يقربه من التبعية للأحكام التقليدية الجاهزة .

وقد كان د/ إبراهيم أنيس أدق حكماً وأصوب رأياً .. حين تسأئل في دهشة مستنكراً موقف العروضيين من موسيقى " المديد " هذا

بحر اعترف أهل العروض بقلة المنظوم منه ، وعللوا هذا في بعض كتبهم بأن فيه ثقلاً!

ولا أدري ماذا عنوا بالثقل ونحن نشعر بانسجام موسيقاه ، ولا نرى فيها ما في المنسرح مثلا من بعض الاضطراب ، والحق أن هذا البحر يستحق دراسة خاصة في ضوء بحر الرمل ، فربما أمكن نسبة ما نظم منه إلى بحر الرمل ، مع شرح ما فيه من تغير أو تحور جعله يباين الرمل في تفاعيله ."

وعلى الرغم من ندرة المنظوم على موسيقى هذا البحر فإن موسيقاه عذبة سلسلة مستساغة وليست ثقيلة نائية ، ولنتأمل قول حافظ إبراهيم :

مالهذا النجم في السحر قد سها من شدة السهر

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

خلته يا قوم يؤنسني إن جفاني مؤنس السحر

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

وأما التشكيلات العروضية التي يتشكل من خلالها هذا البحر في صورته التراثية فهي تأتي مكونة من ثلاث أعاريض وستة أضرب على هذا النحو :

١- العروض الأولى صحيحة وضربها صحيح ومقال ذلك قول أبي العتاهية :

إن دارا نحن فيها لدارٌ ليس فيها لمقيم قرارٌ

ويمكن تقطيع البيت هكذا :

إن دار نحن فيها الدار ليس فيها لمقيم قرار

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

٢- العروض الثانية " محذوفة " " فاعلن " عوض " فاعلا " ولها ثلاثة أضرب :

أ: ضرب محذوف مثلها ب: مقصور ج: أبت

(أ) العروض محذوفة والضرب محذوف مثلها ومثال ذلك قول الشاعر :

عاتبَ ظَلَّتْ له عاتبا رب مطلوب غدا طالبا

قالهوى لي قدر غالب كيف أعصى القدر الغالبا

وتقطيع البيت الأول هكذا :

عاتب ظلت له عاتبا رب مطلوب غدا طالبا

فاعلاتن فعلن فاعلا فاعلاتن فاعلن فاعلا

فالعروض "عاتبا" على وزن (فاعلا) ، والضرب "طالبا" على وزن (فاعلا).

(ب) العروض محذوفة والضرب مقصور (فاعلا ، فاعلات) ، ومثال ذلك قول الشاعر:

ما تأسيك لدار خلت ولشعب شت بعد التئام

إنها ذكرك ما قد مضى ضله مثل حديث المنام

وتقطيع البيت الأول هكذا :

ما تأسيك لدار خلت ولشعب شت بعد التئام

فاعلاتن فاعلن فاعلا فاعلاتن فاعلن فاعلات

فالعروض هنا " ر خلت " على وزن فاعلا ، والضرب (د لتأم) على وزن فاعلات ونقلت التفعيلة إلى فاعلان.

(ج) العروض محذوفة والضرب أبتز " فاعلن - فعلن " .

ومثال ذلك قول الشاعر :

أى ورد فوق خد بدا مستنيرا بين سوسان

شادن يعبد فى روضة صيغ من در ومرجان

وتقطيع البيت الثانى هكذا

شادن يعبد فى روضة صيغ من درر ومرجان

فاعلان فعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعل

فالعروض محذوفة على وزن " فاعلا " روضة ، والضرب أبتز على وزن " فعلن " جاني " .

٣- العروض الثالثة " محذوفة مخبونة " ولها ضربان

أ- ضرب محذوف مخبون ب- ضرب أبتز .

(أ) العروض مخبونة والضرب مثلها محذوف مخبون .

ومثال ذلك قول الشاعر " عباس محمود العقاد " فى ديوانه " عابر سبيل " من قصيدة بعنوان " قرش معقول " :

إن أحبوا القرش لم يجدوا عجا فى حبه الخطر

فإذا ما الطفل هام به جعلوه طرفة السمير

وتقطيع البيت الأول هكذا :

إن أحبوا القرش لم يجدوا عجا فى حبه الخطر

فاعلاتن فاعلن فعلا فاعلاتن فاعلن فعلا

فالعروض هنا " يجدوا " وهى محذوفة ومخبونة على زنة " فعلن " ، والضرب هنا " خطر " وهو محذوف مخبون على وزن " فعلن " وكلاهما أصل وزنه " فعلا " ونقل إلى " فعلن " .

(ب) العروض نحذوفة مخبونة والضرب أبتز على وزن " فعلن " .

ومثال ذلك قول الشاعر :

خذ بكفى لأمت غرقا إن بحر الحب قد فارا

أنضجت نار الهوى كبدى ودموعى تطفئ النارا

تقطيع البيت الثانى هكذا :

خذ بكفى لأمت غرقا إن بحر الحب قد فارا

فاعلاتن فاعلن فعلا فاعلاتن فاعلن فاعل

فالعروض هنا " غرقا " على وزن " فعلا " ونقلت إلى " فعلن " فهى محذوفة مخبونة " والضرب هنا " فارا " على وزن " فاعل " ونقل إلى فعلن فهو أبتز .

البحر الخفيف :

أولاً : سبب التسمية :

هذا البحر يقول عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي : " إنه سمي بهذا الاسم لأنه أخف السباعيات ، وموسيقاه تتسم بالخفة والسهولة".

وهو بحر ساطع النغم ، وبارز الموسيقى ، ثم إنه صالح للحوار بـ "قال وقلت" ويصلح للجدل وللتريديد وللسرد ، ويمتلئ بالروح الملحمي ، وهو بحر يكثر في البيئات المتحضرة ، وقد قيل : إنه أخف البحور على الطبع وأطلاها للسمع ، وقد ذكر حازم القرطاجني في منهاج البلغاء "أن له جزالة ورشاقة".

وحين نعمن النظر في النتاج الشعري ندرك أن للبحر الخفيف أثرا كبيرا مسيطرا على دواوين الشعراء قديما وحديثا. فيذكر د.صابر عبدالدايم أنه في ديوان البحري يحتل بحر الخفيف المرتبة الثالثة في استخدام الشاعر للبحور الشعرية بعد بحري الطويل والكامل ؛ حيث تبلغ نسبة استخدام موسيقى الطويل ٣١% والكامل ٢١% ، والخفيف ١٧% .

وفي ديوان المتنبي يحتل هذا البحر المرتبة "الخامسة" بعد الطويل والكامل والبسيط والوافر ؛ حيث تبلغ نسبة استخدام الشاعر لها على الترتيب (الطويل ٢٨% ، الكامل ١٩% ، البسيط ١٦% الوافر ١٤% ، الخفيف ٩%).

وفي العصر الحديث نجد الشعراء يميلون للموسيقى البحر الخفيف ففي ديوان أمير الشعراء "أحمد شوقي" يحتل البحر الخفيف المرتبة الثانية بعد الكامل ؛ حيث تبلغ نسبة استخدام الشاعر للكامل ٢٧% وللخفيف ١١% .

وفي ديوان "الملاح الدائم لعل محمود طه" يحتل هذا البحر المرتبة الثانية بعد بحر الكامل حيث تبلغ نسبة استخدام الشاعر للكامل ٢٤% وللخفيف ١٦% .

وفي ديوان "علي الجارم" يحتل " بحر الخفيف " المرتبة الأولى حيث تبلغ نسبة استخدام موسيقاه ٢٩%.

وفي ديوان "أنا حائرة" للشاعر عزيز أباطة يتصدر "الخفيف" البحور الشعرية حيث تبلغ نسبة استخدام الشاعر لموسيقاه ٥٨%.

وفي ديوان علي الجندي "أغاريد السحر" تأتي الصدارة لهذا البحر أيضا حيث تبلغ نسبة استخدام الشاعر لموسيقاه ٢٧% .

ثانياً: أجزاء البحر الخفيف: يتكون البيت في هذا البحر من ستة تفاعيل على هذا النحو:

فاعلان مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ويلاحظ أن التفعيلة الثانية والخامسة " مستفعلن " مخالفة في كتابتها لتفعيلة بحر الرجز " مستفعلن " ، وكذلك البسيط " مستفعلن " ، ووجه الخلاف بين مستفعلن ، وبين مستفعلن أن حذف السابع في مستفعلن يسمى " قصرا " وفي مستفعلن يسمى " قطعاً بشرط إسكان ما قبل السابع ، وحذف الرابع في " مستفعلن " غير جائز ، وفي " مستفعلن " جائز لأنه " طي " .

وتتكون "مستفعلن" من سببين خفيفين فوتد مجموع ، أما "مستفعلن" فتتكون من (سبب خفيف + وتد مفروق + سبب خفيف)

ثالثاً : أقسامه وتشكيلاته العروضية :

ويأتى هذا البحر تاما ومجزوءا :

١- تام : ويتكون من ست تفاعيل :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

٢- المجزوء : ويتكون من أربع تفاعيل :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن

وهناك صورة أخرى لمجزوء الخفيف أجازها العالم الجليل أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري في كتابه "عروض الورقة" ، وهي صورة نادرة ، حيث أجاز حذف التفعيلة الأولى والتفعيلة الثالثة "فاعلاتن".

وأجزاء البيت على هذا التشكيل تكون هي :

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وهذه الصورة هي نفسها صورة "بحر المجتث" ، ولا وجود لبحر المجتث في كتاب عروض الوردية .

ويقول الجوهري في معرض كلامه عن البحر الخفيف وقد ركب منه مركب آخر وهو الذي يسميه الخليل مجتثا وبيته الذي لا زحاف

فيه:

البطن منها خميص والوجه مثل الهلال

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وقد نقص منه "فاعلاتن" الأولى والثالثة.

ونلاحظ أن الجوهري يخالف بقية العروضيين فلا يفرق بين "مستفعلن" و"مستفعلن" ؛ رغبة في القضاء على التفرعات والاصطلاحات والتقسيمات العروضية ، ولكنى أرى أن الصورة التي استقر عليها العروضيون في بحر الخفيف هي الصورة الصحيحة ، حيث يتمتع حذف الرابع الساكن من "مستفعلن" وإذا حدث في البحر الخفيف هذا الحذف تكون الموسيقى الشعرية مضطربة فلا يجوز أن تصبح التفعيلة "مستفعلن" في "الخفيف" ويجوز ذلك في "الرجز" .

كذلك حذف التفعيلة الأولى والرابعة بعد تصرفا غريبا ، فالحذف يكون من آخر الشطر الأولى والثانية وليس من بداية البيت

ووسطه .

وأما التشكيلات العروضية فتأتي على هذا النحو :

القسم الأول :

أ- الخفيف التام وله عروضتان وثلاثة أضرب :

(١) العروض الأول صحيحة "فاعلاتن" ولهما ضربان :

الأول : ضرب صحيح ، يجوز فيه التشعيب فيصير "مفعولن" عوض "فاعلاتن"

ومثال ذلك قول ابن الرومي في وصف "وحيد" المغنّية :

يا خليلي .. تيمنتي وحيد ففؤادي بها معنى عميد

وتقطيع البيت هكذا :

يا خليلي .. تيمنتي وحيد ففؤادي بها معنى عميد

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

فالعروض صحيح والضرب صحيح (فاعلاتن).

ومن ذلك قول د/أحمد منصور في الأزهر:

قلعة الحق والتقى والفضيلة ومعين الهدى لدنيا الرذيلة

ومنار العلوم في ظلمة الجهل وزهر العقول يشكو ذبوله

وقد يدخل الضرب التشعيب (فعلاتن) ، مثل قول ابن الرومي:

يسهل القول أنها أحسن الأشد بيا طرًا ويعسر التحديد

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

الثاني: العروض صحيحة والضرب محذوف على وزن (فاعلا) ، وينقل إلى (فاعلن). ومن ذلك قول الشاعر :

ليت شعري هل ثمَّ هل آتبنهم أم يحولن من دون ذلك الردي

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلن

ود. أنيس يرى أن هذه الصورة من الخفيف غير مستساغة ، وأنها من صناعة أهل العروض ، ويخالفه الرأي د. صابر عبدالدايم ، إذ يرى أن ندرة الشاهد لا تلغى القاعدة ، وأن موسيقى الشعر متجددة ومتطورة ، وليس هناك ما يمنع من النظم الشعري على هذه الصورة التي يكون فيها الضرب محذوفاً .

٢. العروض محذوفة (فاعلن) ، ولها ضرب مثلها (فاعلن) ، ويجوز في العروض والضرب "الخبين" . ومن ذلك:

ليت شعري ماذا تروا في هوى قادكم عاجلا إلى رُمسِهِ

فاعلاتن مستفع لن فاعلن فاعلاتن متفع لن فاعلن

ومثال العروض المحذوفة التي دخلها الخبن وكذلك الضرب:

وردتني فيم أنت ضاحكة يلمح البشر منك من لمحا

فيم هذا الجمال يحزنني رونق فيه كان لي فرحا

فاعلاتن متفع لن فعلا فاعلاتن متفع لن فعلا

القسم الثاني :

الخفيف المجزوء .. وبشكل من صورتين :

. الصورة الأولى :

تأتي فيها العروض صحيحة والضرب صحيح مثلها مثل قول العقاد:

اذكروا اليم سيدا واحفظوا الذكر سرمدا

وتغفوا بحمد من قد تغنى فأسعدا

من يكن ذلك أمسه بيتدى مجده غدا

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن متفع لن

وهذه الموسيقى أسرة خفيفة مما يؤكد قبولنا لهذا الشكل التراثي لموسيقى بحر الخفيف المجزوء ونرفض في الوقت نفسه إهمال د/ إبراهيم أنيس لهذه الصورة من صور بحر الخفيف المجزوء لأنه لم يشر إليها إلا من قريب ولا من بعيد في مناقشته لموسيقى البحر .
وقصيدة العقاد نموذج حي لحيوية موسيقى هذا البحر.. ولو استقرأنا دواوين الشعراء المحدثين .. ومسرحياتهم الشعرية لوجدنا القصائد والمقطوعات الشعرية المؤثرة التي صيغت في هذا قالب النغمي الموسيقي (فاعلاتن مستفع لن).

٢- الصورة الثانية :

وتأتي فيها العروض صحيحة والضرب مخبونا مقصورا ومثال ذلك قول الشاعر

طار قلبي بحبها من لقب يطير

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن متفع ل

البحر المنسرح :

أولاً : سبب التسمية :

حين سئل " الخليل بن أحمد عن سر تسميته لهذا البحر بهذا الاسم قال : لانسراحه وسهولته " . وقد ورد في لسان العرب مادة (سرح) : ..والمنسرح ضرب من الشعر لخفته وهو جنس من العروض تفعيلته "مستفعلن مفعولات مستفعلن" ست مرات.

والمادة اللغوية تفيد السهولة والانسياب ... حيث تدور مادة "سرح" حول هذه المعاني . وورد في لسان العرب " سرح عنه فانسرح وتسرح أى فرج كربه ، وإذا ضاق شئ ففرجبت عنه قلت: سرحت عنه تسريحا وولدته سراحا أى فى سهولة .

ثانياً : أجزاء المنسرح :

يتكون البيت الشعري المنظوم على موسيقى هذا البحر من ست تفاعيل هي :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

ثالثاً : موسيقى المنسرح وموقف النقاد منها :

إن الصورة المثلى لموسيقى هذا البحر أن يكون الضرب مطويا أى يحذف الرابع الساكن من مستفعلن " فتصير " " مستعَلن " وكذلك العروض تكون على وزن " مستعَلن " .

مثال قول أبي فواس الحمداني " من قصيدته التي يعاتب فيها سيف الدولة على عدم استجابته لطلب أمه حين طلبت منه افتداء ابنها " أبي فراس "

والقصيدة كما يقول د/ رجا عيّد تدل على أن المنسرح ليس به اضطراب في موسيقاه وما جاء على وزنه حسن في موسيقاه ويتدفق فيه نغمة الشعري ، واستشهد بقصيدة أبي فراس .

وجاء استشهاده بالقصيدة للرد على الدكتور / إبراهيم أنيس الذي يرى أن المنسرح لا تكاد تشعر بانسجام موسيقاه ، يقول : " ويخيل إلينا أن الوزن مضطرب بعض الاضطراب ، وأغلب الظن أنه سينقرض من الشعر في مستقبل الأيام " .

يقول أبو فراس معاتباً سيف الدولة في لغة حانية وموسيقى مؤثرة :

أنت سماء ونحن أنجمها أنت بلاد ونحن أجبلها

أنت سحاب ونحن وابله أنت يمين ونحن أنمها

بأى عذر رددت والهة عليك دون الورى معولها

إن كنت لم تبذل الفداء لها فلم أزل فى رضاك أبذلها

مستفعلن مفعلات مستفعلن مستفعلن مفعلات مستفعلن

ويرى د.صابر عبدالدايم أن د/ عبده بدوى قد جانبه الصواب حين نسب هذه القصيدة إلى " مجزوء البسيط " ، وأكد كلامه بأنه قد دخله الكثير من التغيير على غير العادة ليعطى التوتر والقلق وعدم الاستقرار " .

والقصيدة ليست من مجزوء البسيط بل هي من المنسرح فمجزوء البسيط أجزاءه هي : مستفعلن فاعلن مستفعلن (مرتين)

والتقطيع العروضى لأبيات قصيدة أبي فراس نقصبتها تماما عن دائرة مجزوء البسيط "

يقول أبو فراس :

أنت سماء ونحن أنجمها أنت بلاد ونحن أجيلها

مستفعلن مفعلات مستفعلن مستفعلن مفعلات مستفعلن

ود / إبراهيم أنيس يقول عن هذا البحر بأنه " .. قد هجره المحدثون .. وأغلب الظن أنه سينقرض من الشعر في مستقبل الأيام " .

ولم يصدق حدس الدكتور أنيس ولاظنه .. ولم يهجر المحدثون إيقاع هذا البحر ... حيث بالغ أحد الشعراء وهو الدكتور / عبد اللطيف عبد الحلیم فأصدر ديوانا كاملا ، كل قصائده على وزن " المنسرح " ، وهذا يدل على بقاء موسيقى هذا البحر وعدم انقراضها تماما ، ولكنها قليلة نادرة ، لأن الشعراء يميلون إلى النظم على موسيقى البحور المألوفة .. ولا يحاولون البحث عن أنغام جديدة .. أو غير مألوفة

رابعا : التشكيلات العروضية :

يتشكل هذا البحر في صورته التراثية من ثلاثة أشكال عروضية تتفاوت فيما بينها في استخدام الشعراء لها وأشهرها الشكل الثالث " العروض مطوية والضرب مطوى " .

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

١- الشكل الأول :

العروضة صحيحة " مستفعلن " والضرب مطوى " مستفعلن "

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

ومثال ذلك قول الشاعر :

ابن زيد لا زال مستعملا للخير يغشى في مصره العرفا

وهذا الشكل نادر الوجود في الابداع الشعري لأن أمثلته نادرة فهذا البيت موجود في كل كتب العروض تقريبا .

وهذا يدل على عدم انسجام هذا الشكل الموسيقي مع الطاقة الابداعية والشعورية حين تتخذ من موسيقى هذا البحر قالباً لها .

ويمكن تقطيع البيت هكذا :

ابن ابن زي / د ل ا زال / مستعملا

للخير يغ / شى فى مصر / ه العرفا

مستفعلن مفعولات مستفعلن

مستفعلن مفعولات مستفعلن

٢- الشكل الثانى :

العروض مطوية " مستفعلن " ، والضرب مقطوع " مستفعلن " .

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

ومثال ذلك قول الشاعر :

ما هيَّجَ الشوقُ من مطوِّقَةٍ قامت على بانهٍ تغنينا

ويمكن تقطيعه هكذا

ما هيَّجَ شُ / شوق من مُ / طووقت

قامت على / بانتن ت / غنينا

مستفعلن مفعلات مستفعلن

مستفعلن مفعلات مستفعل

ومن ذلك قول البحترى :

وكم حنين إليك مجلوبٍ ودمع عين عليك مسكوبٍ

متفعلن مفعلاتٌ مستفعلن متفعلن مفعلاتٌ مستفعلن

وما يزال الفراق يبحث عن ثأر لدى العاشقين مطلوبٍ

متفعلن مفعولاتٌ مستفعلن مستفعلن مفعلاتٌ مستفعلن

٣- الشكل الثالث: العروض مطوية "مستعلن" ، والضرب مطوى "مستعلن".

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

ومثال قول أبي فراس الحمداني في مطلع قصيدته التي يعاتب فيها سيف الدولة ويبدى أشواقه إلى أمه وأسفه وحزنه على وحدتها وفراقها ، يقول:

يا حسرة ما أكاد أحملها آخرها مزعج وأولها

مستفعلن مفعلات مستفعلن مستفعلن مفعلات مستفعلن

ويذكر د.صابر عبد الدايم أن هذا الشكل العروضى من أشكال المنسرح هو أقرب تشكيلات "المنسرح" إلى التذوق والوجدان والشعراء ينظمون منه الكثير والمؤثر.

ففي جمهرة أشعار العرب ترد قصيدة عمرو بن أمريء القيس على هذا الوزن العروضى ، وكذلك قصيدة لمالك بن عجلان على الوزن نفسه ... وقد أدرجهما القرشى في باب "المذهبات" ، وقصيدة مالك بن عجلان تبلغ واحدا وعشرين بيتا ومطلعها.

إن سميرا رأى عشيرته قد حذبوا دونه وقد أنفا

وقصيدة عمرو بن امرئ القيس تبلغ ستة وعشرين بيتا ومطلعها:

يا مال والسيد المعمم قد يبطره بعض رأيه السرف

وللمتنى قصيدة رائعة جيدة السبك غزيرة المعاني قالها في مدح على بن إبراهيم التنوخى ، وتبلغ أربعة أربعين بيتا يقول في مطلعها:

أحقُّ عافٍ بدمعك الهمم أحدث شئ عهدا بها القدم

وإنما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم

لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا دم

بكل أرض وطئتها أمم ترعى بعبد كأنها غنم

تنبيه :

ورد في بعض كتب العروض بعض الأشكال الأخرى لهذا البحر ومنها

أ- عروض منهوكة موقوفة وهي الضرب أيضا ومثال ذلك :

" صبرا بنى عبد الدار "

فهنا البيت حذف منه ثلثاه " وسكنت تاء " " مفعولات " .

ب- عروض منهوكة مكسوفة " بحذف تاء مفعولات "

ومثال ذلك قول القائل :

ويل أم سعد سعدا

ويدخل في هذا البحر من التغيير طى " مفعولات " غالبا ، وأما خبئه فقييح ، فقصر " مفعلات " .

وأما " مستعلن " في غير العروض والضرب فيجوز خبئه أو طيه والخبئ فيه قبيح ، أى يجوز " مستعلن " ، ولا يجوز " مستعلن

البحر السريع :

أولا : سبب التسمية :

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مفسرا سر تسمية هذا البحر بالسريع حيث سئل عن ذلك فقال : " .. لأنه يسرع على اللسان " ، وقيل إنه سمى بذلك لأن كثرة السباب فيه تمكن من سرعة النطق به .

ثانيا : أجزؤه :

يتكون هذا البحر من ست تفعيلات في شطرى البيت وهي :

مستعلن مستعلن مفعولات مستعلن مستعلن مفعولات

ثالثا : من الخصائص الموسيقية لهذا البحر :

يقول كثير من النقاد بأن موسيقى هذا البحر فيه اضطراب لا تستريح إليه الأذان إلا بعد مران طويل ... وذلك لقلّة ما نظم منه ، والشعراء القدامى لم يكثروا من النظم في الإطار الموسيقى لهذا البحر ، لأنه . كما يقول د/ عبده بدوى . يبدو كتوع ناشد من بحر الرجز بإسقاط الودد المفروق ، ويبدو هذا البحر كذلك كأنه نوع من الخروج على أصل من الأصول الموسيقية في الشعر العربي .

وفي الشعر العربي الحديث قلّت نسبة شيوع هذا البحر ، وأصبح شعراؤنا ينفرون منه ومن موسيقاه .

ويخالف د. صابر عبدالدايم د/ إبراهيم أنيس في أن هذا البحر سينقرض مع الزمن " لأن موسيقاه تقترب من صورتها الصافية من موسيقى بحر "الرجز" وهي فيها عذوبة وسلاسة ؛ والتشكيل الموسيقى الصافي المؤثر لهذا البحر هو ما يرد على هذا الوجه .

مستعلن مستعلن فاعلن مستعلن مستعلن فاعلن

ومن ذلك قول عباس العقاد من قصيدة " هذا هو الحب ":

الحب أن أبصر ما لا يرى أو أغمض العين فلا أبصرا

وأن أسيع الحق ما سرتى فإن أبيت الكذب المفترى

وما زال خلاف د. صابر عبد الدايم مع د. أنيس مستهرا ، فيذكر أن العقاد له شعر كثير جاء في قالب السريع ؛ ولا صحة لما قاله د/ إبراهيم أنيس من أن " ما نظمه بعض الشعراء المحدثين من شعر قليل على هذا الوزن ، فإنما كان تقليدا لقصائد قديمة أعجبوا بها فنسجوا على منوالها رغبة في التنويع لا حبا للوزن نفسه ، ولعلمهم قد وجدوا في هذا جهدا "

وأى جهد وأى عنت في قول العقاد من قصيدة أخرى بعنوان " يا رب " ذات إيقاع سلس أخاذ خال من الاضطراب !?

يارب أعطيناك أرواحنا في هذه الحرب وفي الماضية

يا ربنا فاقض لنا مرة بالسلم في أيامنا الباقية

مستعلن مستعلن فاعلن مستعلن مستعلن فاعلن

وأى جهد ؟ وأى عنت في قول أحمد زكى أبو شادى من قصيدة له بعنوان " بنات بحرى " !?

أقبلن آمالا على نشوة من نشوة البحر لآمالى

عرائس البحر خطت مثله فى نسج أمواج كأنوال

رابعا : التشكيلات العروضية :

يشكل هذا البحر فى صورته التراثية كما حددها علماء العروض من خمسة أشكال موسيقية تكون فى مجموعها الصورة الكاملة لهذا

البحر وهى :

١- الشكل الأول :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

العروض مكسوفة مطوية (فاعلن) عوض "مفعلا" ، والضرب مطوى موقوف (فاعلن) عوض (فاعلات).

ومثال ذلك قول احمد شوقي:

يا عادى البين كفى قسوة رُوِّعَتْ حتى مُهَّجَاتِ الحمام

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

تلك قلوب الطير حملتها ما عجزت عنه قلوب الأنام

مستعلن مستفعلن فاعلن مستعلن مستفعلن فاعلن

٢- الشكل الثانى :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

العروض مكسوفة مطوية (فاعلن) والضرب مكسوف مطوى (فاعلن) ، ومثال ذلك قول العقاد السابق:

الحب أن أبصر ما لا يرى أو أغمض العين فلا أبصرا

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

٣- الشكل الثالث:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

العروض مكسوفة مطوية "فاعلن" والضرب أصلم "فاعل" وأصل الضرب "مفعو" حيث حذف الوند المفروق من آخر "مفعولات" وهذا هو الصلَم ، ونقل "مفعو" إلى "فاعل" مثل قول أحمد زكى أبو شادى:

أقبلن آمالا على نشوة من نشوة البحر لآمالى

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

٤- الشكل الرابع :

مستفعلن مستفعلن فعِلن مستفعلن مستفعلن فعِلن

والعروض مكسوفة مخبونة " فعِلن " ، والضرب مثلها مكسوف مخبون " فعِلن " حيث يحذف الثانى والرابع والسابع من مفعولات فتصير فعلا وتنقل إلى فعِلن. ومثال ذلك قول الشاعر:

شمس تجلّت تحت ثوب ظلّم سقيمة الطرف بغير سقم

مستفعلن مستفعلن فعِلن متفعلن مستعلن فعِلن

٥- الشكل الخامس:

مستفعلن مستفعلن فعُعلن مستفعلن مستفعلن فعُعلن

العروض مكسوفة مخبونة " فعُعلن " والضرب أصلم " فعُعلن " ومثال ذلك قول الشاعر:

من أصبحت دنياه غايته كيف ينال الغاية القصوى

مستفعلن مستفعلن فعُعلن مستعلن مستفعلن فعُعلن

ويجوز في حشو السريع خبن "مستفعلن" وهو حذف الثانية فتصير "متفعلن"، ويجوز فيها كذلك "الطى"، وهو حذف الرابع الساكن فتصير (مستعلن).

وهذا التغيير لا يلزم في القصيدة كلها... وربما يجتمع الخبن والطفى في بيت واحد من سريع. ومن ذلك قول العقاد من قصيدة له بعنوان "كتبى":

ينتفع المرء بها يقتنى وأنت لا جدوى ولا مأرب

مستعلن مستعلن فاعُعلن متفعلن مستفعلن فاعُعلن

(طى) (طى) (خبن)

وللعقاد قصيدة (الطيش والحزم) على نفس الوزن يقول فيها:

لطيش أن تعمل ما تشتهى قد يساوى النفع فيها الضرر

والحزم أن تحذر ما تتقى فما يفنيك فيها الحذر

كفؤان إن وازنت حظيها يا صاح فاختر منهما ما حضر

وقد جدد العقاد في شكل هذا البحر الموسيقى فنظم قصيدته "بيجو" وبنائها من أحد عشر مقطعا شعريا.. والبيت فيها مكون من شطرة واحدة والعروض فيها متحدة مع الضرب، وكلاهما "موقوف مطوى"

والقصيدة قد صاغها العقاد في قالب الخماسيات، أى أن كل مقطوعة تتكون من خمسة أبيات... والبيت الخامس من كل مقطوعة يتحد في قافيته مع بقية المقاطع، وتبلغ القصيدة ستين بيتا، وهذا النتاج يجعل موسيقى هذا البحر مازالت مقبولة مستساغة عند الشعراء المعاصرين. ويقول العقاد في رثاء كلبه الوفى "بيجو":

حزنا على "بيجو" تقيض الدموع

حزنا على "بيجو" تنور الضلوع

حزنا عليه جهد ما استطيع

وأن حزنا بعد ذلك الولوع

والله يا بيجو لحزن وجيع

حزنا عليه كلما لاح لى

بالليل فى ناحية المنزل

مسامرى حيننا ومستقبلى

وسابقى حيننا إلى مدخلى

كأنه يعلم وقت الرجوع

البحر المجتث :

أولاً : سبب التسمية :

ورد في لسان العرب في مادة "جثث" أن الجث هو القطع وقيل: قطع الشيء من أصله.
والمجتث: ضرب من العروض على التشبيه بذلك ، كأنه اجتث من الخفيف أي قطع.
وقال : أبو إسحاق : سمي مجتثاً : لأنك اجتثت أصل الجزء الثالث وهو "مف" ، فوقع ابتداء البيت من "عولات".
* وقال الخطيب التبريزي موضحا العلاقة بين الخفيف والمجتث ، فلفظ أجزاء المجتث يوافق أجزاء الخفيف بعينها وإنما يختلف عن جهة الترتيب فكأنه اجتث من الخفيف.

ونلاحظ أن "مستفع لن" التي يبنى منها المجتث تكون مثل التي في الخفيف وهي

مكونة من :

سبب خفيف (مُس) + وتد مفروق (تفع) + سبب خفيف (لن)

ثانياً: أجزاء المجتث: يتكون المجتث من ست تقعيلات في صورته التامة ، وهي:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

ومن استقراء النتائج الشعرى الذى جاء فى قالب هذا البحر وجد علماء العروض أن هذا البحر لم يستعمل إلا مجزوءاً أى مكوناً من أربع تقاعيل على هذا النحو :

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ثالثاً: من الخصائص الموسيقية:

يذكر د. صابر أن هذا البحر يتسم بإيقاع خفيف ، فيه رشاقة وحسن أداء ، تميل إليه النفس فتطرب الأذن لسماع إيقاعاته الموقعة القصيرة ؛ وهذه السمة الإيقاعية تعد من سمات التطور فى هذا العصر الحديث .. حيث نظر القدامى إلى هذا البحر نظرة استهجان .. فلم ينظم الشعراء قصائدهم فى القالب النغمى لهذا البحر إلا قليلاً . وكانت فى الأعراض الخفيفة . ومن ذلك قول أبى نواس :

يا عاقد القلب عنى هلا تذكرت هلا

تركنت منى القليلاً من القليل أقل

يكاد لا يتجزأ أقل فى اللفظ من (لا)

ويقول حازم القرطاجنى فى كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء): .."وإنما تستحلى الأعراب بوقوع التركيب المتلائم فيها ، فأما الهزج ففيه مع سداجته حدة زائدة. فأما المجتث والمقتضب فالحلاوة فيهما قليلة على طيش فيهما".

وقد نظم منه الشعراء المحدثون كثيراً وبخاصة فى المسرحيات الشعرية .. كما يقول د / إبراهيم أنيس ، وينبه كذلك إلى أن أكثر الشعراء استعمالاً لهذا البحر فى غير المسرح الشعرى شاعر النيل حافظ إبراهيم.

وإضافة إلى حافظ إبراهيم .. نجد الشاعر / محمود حسن إسماعيل يكثر من نظمه فى القالب النغمى لهذا البحر وكذلك الشاعر ميخائيل نعيمة.

فالشاعر / محمود حسن إسماعيل له قصيدة تبلغ اثنين وخمسين بيتاً على وزن بحر المجتث وعنوانها "شاطئ التوبة" وهي من أروع قصائده وأصدقها انفعالا وعمقا وثراء فنيا وفيها يقول :

رباه عفوك أنى للنور مدت يدايا

نزعتم أسرار قلبي وجئت ألقى أسايا

وأشتكى طَيَّ صدرى دريا سحيق الطوايا

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

رابعا : التشكيلات العروضية لهذا البحر:

ورد هذا البحر في صورته الشائعة في الشعر القديم والشعر الحديث على صورتين أو شكلين من الأشكال العروضية.

١- الشكل الأول:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

أ- العروض صحيحة والضرب صحيح.

وهذا الشكل هو الشائع والأكثر ذيوعا لموسيقى هذا البحر ، ومثال ذلك قول " ميخائيل نعيمة " متأملا عالم البحر في سكون أمواجه وفي ثورتها :

وقفت والليل داج والبحر كُرُّ وفُرُّ

فلم يجبنى بحرٌ ولم يجبنى برُّ

متفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وعندما شاب ليلى وكحل الأفق فجرُّ

سمعت نهرا يغنى الكون طيَّ ونشرُّ

في الناس خير وشر في البحر مدَّ وجزر

٢- الشكل الثاني :

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

العروض صحيحة والضرب مشعث "فالان".

والتشعيت هو حذف أول أو ثاني الوجد المجموع في نحو "فاعلن" فيصير "فالن" أو "فاعن".

وكذلك "فاعلاتن" تصير "فالان" وتنقل إلى "فعالان" ومن ذلك قول عزيز أباطة في مسرحيته الشعرية "العباسة" على لسان

الفضل :

بأمر مولاي فابقوا فإنكم ضيفائه

متفعلن فاعلاتن متفعلن فالان

أظلم يرضاه وعمكم إحسانه

متفعلن فاعلاتن متفعلن فالان

وبعد غير بعيد يضمكن إيوانه

متفعلن فاعلاتن متفعلن فالان

ويدخل في هذا البحر من التغيير الخبن في أجزاءه كلها باستحسان وكذلك الشكل ، ويجوز الجمع بين الخبن والشكل معا ، والشكل مصطلحا : هو مركب من الخبن والكف كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من فاعلاتن فتصير "فعالان".

البحر المقتضب :

أولا : سبب التسمية :

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي حين سئل عن اسباب مسميات البحور في معرض تعليقه لاسم "المقتضب" قال: لأنه اقتضب من السريع ؛ فأجزاء السريع هي :

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

وأجزاء المقتضب هي " في صورته " " المجزوءة " الملازمة له .

مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن

فالتفعلتان " الثالثة والرابعة من "السريع" تمثل الشطرة الأولى من المقتضب مع تغيير في صورته التفعيلية في "السريع" وفي "المقتضب" ، حيث استقراء النتاج الشعري في هذين القالبين .

وفي لسان العرب مادة " قضب " تدور هذه المادة حول دلالات كثيرة:

.منها "القضب: القطع ، قضبه يقضبه قضا واقتضبه ، فانقضب وتقضب: انقطع . والمقتضب من الشعر:

فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن

وبيته :

أقبلت فلاح لها عارضان كالبرد

وبعلل ابن منظور إطلاق هذا اللقب على ذلك البحر تعليلا مخالفا لتعليل الخليل لأنه يخالفه أيضا في أجزاء البحر .. فيجعله أقرب إلى الخفيف .. حيث يجعل أوله "فاعلات" وليس "مفعولات" التي تحول إليها "مفعلات" دائما .

ومن هنا يعلل ابن منظور التسمية مستندا للدلالة اللغوية للقضب وهي القطع ، فيقول: " وإنما سمي مقتضبا لأنه اقتضب مفعولات وهو الجزء الثالث من البيت أي قطع " .

و حين نتأمل كلام ابن منظور نجد أنه يناقض نفسه ، فهو يقول : إن أجزاء المقتضب "فاعلات مفتعلن" مرتين ، ومعنى ذلك أن التفعيلة الثالثة هي "فاعلات" والرابعة "مفتعلن" ، ولكنه في تعليقه لاسمى ذلك البحر راجع إلى الأجزاء التي قال بها علماء العروض لهذا البحر .. فقال بأن الجزء الثالث من البيت "مفعولات" اقتضب أي قطع .. وهذا هو الأصوب ؛ لأنه يتوافق مع الدلالة اللغوية ، ومع ما ذهب إليه المختصون في علم العروض .

.التشكيلات العروضية للمقتضب :

لهذا البحر شكلان عروضيان هما :

الشكل الأول:

مفعلات مستعلن مفعلات مستعلن

العروض مطوية والضرب مطوى ، حيث يلزم حذف الرابع الساكن من مستفعلن في العروض والضرب فتصير "مستعلن" .

ومثال ذلك قول أمير الشعراء أحمد شوقي في وصف حفلة رقص بقصر "عابدين" وهي تبلغ حوالي سبعين بيتا ومطلعها:

حفت كأسها الحبيب فنهى فضة ذهب

مفعلات مستعلن مفعلات مستعلن

ومن هذه القصيدة قول شوقي:

الليوث مائلة الظباء تنسرب
الحرير ملبسها واللجين والذهب
والقصور مسرحها لا الرمال والعشب
مفعلات مستعلن مفعلات مستعلن

الشكل الثاني:

مفعولات مستعلن مفعولات مستعلن

حيث يدخل الضرب "القطع" وهو حذف ساكن الودد المجموع وإسكان ما قبله ، مثل (فاعلن) تصير (فاعل) ، ومستعلن تصير (مستفعل). ومثال ذلك قول الشاعر:

النعيم يشغله والجمال يطغيه
مفعلات مستعلن مفعلات مستفعل
تائه تزفده في رغبتي فيه
مفعلات مستعلن مفعلات مستفعل

ويخطئ د. صابر د/ إبراهيم أنيس في ذهابه إلى أن المقتضب قد أنكره الأخفش بقوله: "والغريب أن نرى أمير الشعراء ينظم في بحر المقتضب ، ذلك الوزن الذي أنكره الأخفش ، وقد بنى على هذا الرأي موقفه من هذا البحر فلم يدرجه في كتابه "موسيقى الشعر".

ويستطرد د. صابر قائلا: ".والحقيقة غير ذلك ، فإن الأخفش لم ينكر هذا البحر ؛ حيث تكلم عنه بصورة صريحة موجزة في كتاب (العروض) الذي حققه د/ أحمد عبد الدايم ، حيث يقول الأخفش في كتابه: "وأما المضارع والمقتضب فكانت فيهما المراقبة ، لأنهما شعران قلا ، فقل الحذف فيهما. وإنما يحذفون ما يكثر من كلامهم.

والمراقبة بين الحرفين تعني أنه يسقط أحدهما ويثبت الآخر ، فلا يسقطان معا ولا يثبتان معا ، والمراقبة في المقتضب بين فاء مفعولات وواوها وفي المضارع المراقبة بين ياء مفاعلين ونونها.

وكتاب "العروض للأخفش" أول تقعيد علمي لعلم العروض ، لم يسلك فيه الأخفش نهج المعلمين ، بل سلك نهج الأساتذة العارفين ، حيث وضع لنا فيه ما يجوز وما لا يجوز ، ما هو حسن وما هو قبيح.

البحر المضارع :

أولا : سبب التسمية :

حين سئل الخليل بن أحمد كما يروي ابن رشيق في كتابه "العمدة" عن سبب مسمى هذا البحر بالمضارع ، فقال: "لأنه ضارع المقتضب" ، أي شابه ، والمضارعة للشئ كما ورد في لسان العرب أن يضارعه كأنه مثله أو شبهه.

وورد في لسان العرب تعليل غير التعليل الذي ساقه الخليل ، حيث ينقل ابن منظور عن الأزهري قوله: "والنحويون يقولون للفعل المستقبل مضارع لمشاكلته الأسماء فيما يلحقه من الإعراب ؛ والمضارع من الأفعال : ما أشبه الأسماء وهو الفعل الآتي والحاضر.

والمضارع في العروض

مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

وسمى بذلك لأنه ضارع (المجتث) أي شابهه.

ثانيا : أجزاؤه وموقف النقاد من موسيقاه :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

ونظرا لندرة النماذج الشعرية التي وردت في القالب النغمي لهذا البحر ولم ترد إلا مجزوءة فإن صورة هذا البحر تتشكل في القالب كالآتي:

مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

ومثال ذلك قول الشاعر:

فنفسى لها حنين وقلبي له إنكار

مفاعيل فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

ويلاحظ أن "فاع لاتن" هنا مركبة من وتد مفروق (فاع) وسببين خفيفين (لا ، تن) ، ولا يجوز أن يدخلها الخبن ، أى لا يجوز حذف الحرف الثاني فلا نقول "فع لاتن" بخلاف "فاعلاتن" ؛ فإنه يجوز فيها "الخبن" فتصير "فعالتن". وحازم القرطاجنى يرفض هذا البحر رفضا قاطعا ؛ حيث يقول: "فأما المضارع ففيه كل قبيح ، ولا ينبغي أن يعد من أوزان العرب ، وإنما وضع قياسا وهو قياس فاسد لأنه في الوضع المتنافر"

ويذهب "القرطاجنى" إلى أن الأوزان التي ثبت وضعها عن العرب أربعة عشر وزنا وهي:

(الطويل - والبسيط - والمديد - والوافر - والكامل - والرجز - والرمل - والهزج - المنسرح - والخفيف - والسريع - والمتقارب - والمقتضب والمجتث) وإن كان المقتضب والمجتث ليس لهما تلك الشهرة في كلامهم .

فأما الوزن الذى سموه المضارع ، فما أرى أن شيئا من الاختلاف على العرب أحق بالتكذيب والرد منه ، لأن طباع العرب كانت أفضل من أن يكون هذا الوزن من نتاجها ، وما أراه أنتجه إلا "شعبة بن برسام" خطرت صورته على فكر من وضعه قياسا ، فيأليته لم يضعه ، ولم يدنس أوزان العرب بذكره معها ، فإنه أسخف وزن سمع فلا سبيل إلى قبوله ، ولا العمل عليه أصلا"

وعلى الرغم من هذا الموقف الرافض للبحر "المضارع" من حازم القرطاجنى ، فإن الجوهري صاحب المعجم اللغوى الجامع "تاج اللغة وصحاح العربية" والذى عاش في القرن الرابع الهجرى ؛ العاشر الميلادى قد فصل القول في كتابه "عروض الورقة" عن "البحر المضارع" وأتى بأشكال كثيرة وفى ذلك دلالة على وجود هذا البحر .. مهما ندرت أمثلته ، وحازم القرطاجنى عاش في القرن السابع الهجرى ، أى بعد الجوهري بثلاثة قرون ، فرفضه لهذا البحر لا يصبح قاعدة نلتزم بها لأن "الجوهري" عالم ثقة ثبت ، ومذهبه يعتد به فى الاحتجاج والتقييد.

وقد جاء تحليل الجوهري للمضارع على هذا النحو:

أجزاء المضارع: مربع قديم لا غير ، أى يتكون من أربع تفاعيل:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

وبيته الذى لا زحاف فيه :

بنو سعد خير قوم لجانرات أولعان

ويعلق الجوهري على هذا الشكل من أشكال المضارع بقوله: "وهذا محدث ، ولم يجئ عن العرب فيه بيت صحيح ، أى أن هذا الشكل محدث... ومعنى ذلك أنه يجوز أن ينظم الشعراء قصائدهم على هذا القالب بدون أى زحافات "

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

ويلاحظ أن الجوهري يخالف الخليل فى شكل التفعيلة الثانية والرابعة فهى فى مذهبه (فاعلاتن) مكونة من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف (/ - / - / - / - /)

أما عند الخليل والأخفش فهتى تتكون من وتد مفروق فسببين خفيفين (/ / - / /) فاع لاتن.

وبناء على هذا التخالف في شكل التفعيلة يقول " الجوهري " وزحاف المضارع " خمسة ":

(القبض - الكف - الخرم - الشتر - الخبن)

وهذه الزحافات تدخل كلها في مفاعيلن " على هذا النحو:

أ- فيجوز فيها "الكف" وهو حذف السابع الساكن في مفاعيلن فتصير مفاعيل.

ومثال ذلك قول القائل :

دعاني إلى سعاد دواعي هوى سعاد

وتقطيعه هكذا:

دعاني إلى سعادى دواعي هوى سعادى

مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

ب- يجوز في (مفاعيلن) القبض فتصير "مفاعلن" ، حيث يحذف الخامس الساكن.

ج- ويجوز في عروضه "الكف" حيث يحذف السابع الساكن من فاعلاتن فتصير "فاعلات" ؛ ومن ذلك قول القائل:

وقد رايت الرجال فما أرى مثل زيد

مفاعلن فاعلات مفاعلن فاعلاتن

ويقول الجوهري: "وهذا يشبه المجتث"

وهذا التشابه يعود بنا إلى صاحب لسان العرب ، حيث توصل إلى هذا التشابه حيث قال معللا تسمئة المضارع بهذا الاسم "لأنه ضارع المجتث" أى شابهه .

د- ويجوز في أول جزأيه "الخرم" و "الكف" ، فتصبح "مفاعيلن" في أول الشطرين "فاعيل" وتنقل إلى مفعول حيث حذف أول الوتد المجموع من أول التفعيلة .. وهذا هو "الخرم" فتحذف الميم من أول تفعيلة "مفاعيلن" ويحذف السابع الساكن وهو (الكف) ، ومثال ذلك قول القائل:

قلنا لهم وقالوا كل له مقال

مفعول فاعلاتن مفعول فاعلاتن

ويطلق الجوهري على اجتماع الزحافين (الخرم) و (الكف) لقب (الأخرب)

هـ: ويجوز في أول جزأيه "الخرم والقبض" فيبقى "فاعلن" ، فسمى الأشر وبيته أى مثاله:

سوف أهدى لسلمى ثناء على ثناء

فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

ويجوز في أول جزئيه "القبض والكف" .. حيث تصير مفاعيلن (فاعل) ومثاله:

أشأقك طيف مامه بمكة أم حمامة

مفاعل فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

وعن الصورة السابقة يقول الجوهري:

وهذا يشبه مربع الوافر ، وكان الخليل يوجب فيه مراقبة يائها ونونها ، فإما أن يكف فيكون مفاعيل ت أو يقبض فيكون مفاعلن ، ولا يثبت الساكنان معا.. ولا يسقطان معا.

ز: ويجوز خبن "فاعلاتن" لمعاقبة ما قبله .. وبيته :

إذا ضيف طرقتنا فديناهم بجفنان

مفاعيلن فعلاتن مفاعيلن فعلاتن

ولا شك أن هذه الزخافات الكثيرة جعلت الشكال الموسيقية لهذا البحر تتعدد ووتتنوع .. حيث يتسع المجال أمام الشعراء للنظم في هذا القالب الإيقاعي ...

فالشكل التام في هذا البحر " مفاعيلن فاعلاتن ز مفاعيلن فاعلاتن " مقبول ذوقيا وإيقاعيا .

وذلك الصورة المأثورة التي اتفق عليها أغلب علماء العروض وهي

مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

والصورة النغمية التي تقترب من مربع الوافر تعد نغما قصيرا راقصا يصلح لأناشيد الأطفال .. وأغانى الترقيص .. ويمكن أن يصاغ وزنه في هذا القالب .

مفاعيلن فعولن مفاعلتن فعولن

والشكل الذى اطلق عليه الجوهري الأخرى حيث يجتمع الخرم والكف أول الشطرين " يمكن أن يصاغ على وزن قريب جديد هو:

مستفعلن فعولن مستفعلن فعولن

قلنا لهم وقالوا كل له مقال

هذه التنوعات الموسيقية تعد مظهر ثراء إيقاعى وتفتح المنافذ الإيقاعية للعراء رغبة فى التجديد ... ومواصلة الإبداع والعطاء فى ساحة الشعر الرحبة ، فالشعر فن العربية الأول .. وهو كان .. ومازال وسيظل " ديوان العرب " .

مَانِيَا : اَلْمَعَانِيَةِ

الدرس ١ : تعريف القافية و حروفها

أولاً: تعريف القافية:

القافية هي المقطع الصوتي الذي ينتهي به البيت الأول من القصيدة ، والذي سوف يتكرر في نهاية كل بيت منها ، مادامت القصيدة في هذا الطراز الملتزم بوحدة الوزن والقافية .

وهذا المقطع الصوتي قد حده الأخفش بالكلمة الأخيرة من البيت ، وحدده الخليل من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله ، فإذا قرأنا هذا البيت:

لكل ما يؤذى وإن قلَّ ألمٌ ما أطول الليل على من لم ينم!

فتكون قافية البيت على رأى الأخفش هي كلمة (ينم) ، ولكن قافية هذا البيت نفسه على رأى الخليل هي (لم ينم) .

وإذا قرأنا البيت التالي :

ومن يك ذا فم مرّ مريضٍ يجد مرّاً به الماء الزلالا

تكون القافية في البيت على رأى الأخفش كلمة "زلالا" ، ولكن قافية هذا البيت نفسه على رأى الخليل هي (لالا).

أما التقفية فهو التوافق على الحرف الأخير .

ثانياً : حروف القافية :

يقول الحلبي:

مجرى القوافي في حروف ستة كالشمس تجرى في علوّ بروجها

تأسسها ودخلها مع ردفها وروّيها مع وصلها وخروجها

ومحتوى البيتين يفيد بأن قافية القصيدة ، أو قل المقطع الصوتي الأخير في كل بيت فيها : قوامه ركائز ثابتة ، لا يصح بغيرها ، ولا يكون بدونها ، وإحدى هذه الركائز هو مركزها : حوله تدور ومن داخله تراعى وتستدعى .

أما مجموعة هذه الركائز فهي كما وصفت في البيت الثاني: التأسيس - الدخيل - الردف - الروى - الوصل - الخروج .

وأما فذّها أو محورها فهو الروى ، لماذا ؟

أولاً : لأن الروى هو الحرف الصحيح آخر البيت ، واللازم تكراره في أواخر جميع هذه الأبيات ، وتنسب إليه القصيدة فنقول قصيدة بائية أو همزية أو رائية .

ثانياً : لأن الروى بمفرده إذا وقع ساكناً ، فهو يكون قافية القصيدة ، وعندئذ يكون أصغر صورة تقع عليه قافية القصيدة . وفي غير هذه الحال للقافية : تكون في صورها الأخرى ذات أسماء أخرى : هي تلك التي تحددت بالتأسيس والردف وغيرهما .. ولنتوقف مع كل مصطلح ، لنتبين قضاء العروضيين فيه

(١) الروى :

اتفقنا على أنه الحرف الصحيح الذى تبني عليه القصيدة فتنسب إليه ، والروى الذى يكون بذاته (أى بلا زيادات) قافية القصيدة ، اشترط العروضيون فيه أن يكون ساكنا لا متحركا ، ويدخل فى إطاره الحرف المشدد إذا كان ساكنا ؛ لأنه من ناحية العروض والقافية يعد حرفا واحدا من ذلك : ممتد . مرتد . أعر . أعز

فإذا قرأنا قول الشاعر فى وصف البحر :

أخذت ناصية الحق به وسبيل الناس فى خالى العَصْرُ

منع الليث وإن طال المدى فلك ما لعصاه مستقر

فالمقطع الصوتى المكون للقافية فى هذه القصيدة هو حرف الراء الساكنة فى العصر .. وكذلك فى مستقر مع أن الراء الساكنة فى مستقر مشددة أصلا والسؤال الذى يفرض نفسه هنا هو : هل هناك حروف لا تصلح أن تكون رويا ؟؟ ومادام شرط الروى أن يكون حرفا صحيحا ، إذن فغير هذا لا يصلح أن يكون رويا. والحروف التى لا تصلح أن تكون رويا حددها العروضيون فيما يأتى:

الألف : إذا كانت ليست أصلا فى بنية الكلمة ، سواء كانت :

أ- ألف الإطلاق : التى تنشأ من إشباع فتح الروى مثل : جوابا - عتابا

ب- ألف لتثنية : مثل : لتعلما - لتألها .

ج- الألف المنقلبة عن نون التوكيد الخفيفة كما فى كلمة (فاعبدا) من قول الأعشى:

صلّى على خير العشيات والضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

د- الف ضمير المتكلم المفرد : أنا

هـ- الألف اللاحقة لهاء الغائبة : كتابها ، ثيابها .

الياء : إذا كانت ليست أصلا فى بنية الكلمة سواء :

أ- ياء المتكلم : كتابى ، جوابى .

ب- ياء الإطلاق : التى تنشأ من إشباع كسر الروى مثل : بكفاح ، ببطاح

ج- الياء التى هى من بنية الكلمة : مثل الراعى ، الداعى .

الواو : إذا كانت ليست أصلا فى بنية الكلمة سواء كانت :

أ- واو الإطلاق : التى تنشأ من إشباع ضم الروى ، جميل ، عليل .

ب- واو الجماعة : مثل وضعوا ، نفعوا .

ج- الواو اللاحقة لضمير الجماعه : همو .

الهاء : إذا كانت ليست أصلا فى بنية الكلمة ، وغير مسبوقه بحرف مد سواء كانت :

أ- هاء السكت : فافتده ، فاقتده .

ب- هاء الضمير الساكنة : حاملة ، نائلة .

ج - الهاء المتحرك : له - به . (ويشترط هنا ألا يكون قبل الهاء المتحرك حرف مد ، وإلا فتعتبر الهاء روايا فى مثل : علاها ، بانيتها .

التنوين:

التنوين لا يثبت في آخر البيت إلا إذا كان "تنوين الترتم" الذي يلحق القافية المطلقة أو "التنوين الغالي" الذي يلحق القافية المقيدة ، ومثل النحويون لذلك بالبيتين التاليين:

أَقْلِي اللومَ عاذِلَ والعتابنُ وقولي إن أصبت لقد أصابنُ

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن ومشتبه الأعلام لماع الخققن

ولعلك تلاحظ أن هذه الأحرف التي لا تقع رويًا أبدًا وإنما وقعت في آخر القافية إذن فهي زوائد ، وروى القافية إذن هو الحرف الصحيح السابق مباشرة لهذا الزائد . ومعنى هذا : أن روى القافية هو الحرف الصحيح الأخير في المقطع الصوتي المكون لها . ومعنى هذا أيضا أن الحرف الصحيح يصلح أن يكون رويًا في كل حال .

غير أن نسب وقوع كل حرف صحيح رويًا ليست متساوية ، فأكثر الحروف شيوعًا في وقوعها رويًا هي : الباء . الدال . الراء . اللام . الميم . النون .

والأقل درجة من تلك هي : الهمزة . التاء . الجيم . الحاء . السين . العين . الفاء . القاف . الكاف . الباء .

والأقل من كليهما في نسبة الشبوع هي : الضاد . الطاء . الهاء .

وهناك حروف لا تمتنع على وقوعها رويًا ، ولكن كانت نادرة وهي : الثاء . الخاء . الذال . الزاي . الشين . الصاد . الظاء . الغين . الواو .

والحرف الصحيح في آخر القافية إذا تحرك (أي لم يكن ساكنًا) فإن حركته هذه تسمى اصلاً . ولا يهم أن يكون الحرف السابق على الروي صحيحًا متحركًا أو حرفًا مثل حروف المد ، فإذا قرنا النماذج الثلاثة التالية :

١- قال الشاعر هاشم الرفاعي في وصية لاجئ :

أنا يا بني غدا سيطويني الغسق

لم يبق في ظل الحياة سوى رمق

وحطام قلبٍ عاش مشبوب القلق

ب- قال محمود غنيم في فقدته ساعته :

مَنْ مُسْعِدِي إن أكن على سفرٍ ومن يفى على بالوعد إن أعِدْ

التبست أيامي على فلا أفرق بين السبت والأحد

واختل وقتي فإن وعدت إن أزورك اليوم جئت بعد غد

ج- قال شوقي في الطيران :

رَبِّ إن كانت لخير جعلت فاجعل الخير بناديبها لزاما

وإن اهتز بها الشر غدا فتعالت تمطر الموت الزؤاما

فاملأ الجوّ عليها رُجْمًا رحمة منك وعدلا وانتقاما

فإننا نجد روى النموذج الأول وهو القاف الساكنة ، وهو حرف صحيح ساكن يمثل أصغر صور القافية كما عرفنا .

والقافية المكونة من حرف صحيح وساكن تسمى القافية المقيدة . أما النموذجان الثاني والثالث فروى كل منهما حرف صحيح متحرك بحركة قصيرة في أولهما وطويلة في ثانيهما . والقافية التي يكون رويها حرفًا صحيحًا متحركًا تسمى القافية المطلقة وحركة الروي قصيرة كانت (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) أو طويلة الألف ، الواو ، الباء) تسمى الوصل .

(٢) الوصل :

الوصل إذن هو حركة الروى فى القافية المطلقة . وهذه الحركة تكون قصيرة مثل :

إلام الخلف بينكم إلام وهذى الضجة الكبرى علام

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

التبسْتُ أيامى على فلا أفرق بين السبت والأحد

وتكون طويلة إذ تصيح ألفا باشباع الفتحة ، ووإوا باشباع الضمة وباء باشباع الكسرة .

والألف الناتجة من إشباع فتحة الروى تكون موصولة بضمير المتكلم ، أو ألف إطلاق أو الفا من بنية الكلمة ، وتلاحظ هذه الأنواع فى قول الشاعر :

سلى يا عبلة الجيلين عنا وما لاقى بنو الأعجام منا

أنا الحصن المشيد لآل عبس إذا ما شاءت الأبطال حصنا

شبيه الليل لوني غير أنى بفعلى من بياض الصبح أسى

والألف - كما سبقت الإشارة - تصلح أن تكون رويًا ووصلًا حين تكون أصيلة ، فإذا قرأنا قول حافظ :

له ملعب فيه ما يشتهى محب الرياضة مهما غلا

لكل فريق به لعبة تلائم فى سنه ما خلا

فإننا يمكننا أن نعتبر الألف هنا رويًا لأنها أصلية فى بنية الكلمة. ومن الممكن أن نعتبرها وصلًا واللام هى الروى.

أما إذا قرأنا قول مهيبار:

كيف يرجى النصح من محتكم يكتر السخط ولا يرضى الرضا

أيها الرامى وما أجرى دما لا تحتسب وقد بلغت الغرضا

فلا تستطيع أن تعتبر الألف هنا رويًا لأنها فى قافية البيت الثانى ألف الإطلاق ، وليست من بنية الكلمة ، فهى لابد أن تكون وصلًا .

والواو الناتجة من إشباع ضمة الروى تكون واو الجماعة ، كما فى قول الشاعر :

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع فى أشياهم نفعوا

أو الواو اللاحقة لضمير الجماعة كقول الشاعر:

تجنوا كأن لا ود بينى وبينهم قديما وحتى ما كأنهم همو

والواو . كما سبقت الإشارة . تصلح أن تكون رويًا للقافية إذا كانت أصلية من بنية الكلمة وكان ما يليها مضمومًا ، كأن تقوم نهايات أبيات القصيدة على هذه الكلمات :

يدعو . يصبو . يخلو . يعلو . يحلو

والياء : الناتجة من إشباع كسرة الروى تكون ياء إطلاق كما فى قول الشاعر :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزلى بسقط اللوى بين الدخول فحوملى

كما تكون ياء المتكلم كما فى قول الشاعر :

سارت محامده ، وسارت خلفها تشدو بسايغ فضله أمداحي

وقد تكون الياء في أصل الكلمة ، ولكنها تكون وصلا فقط ، من ذلك قول الشاعر :

يلومني في حبها من يرى أن لجاج اللوم لا يُعري

ولكن الياء أصلية إذا جاءت متحركة مع تحرك ما قبلها فيجب أن تكون روبا كقول الشاعر :

هنالك أنسى متاعب يومي كأنني لم ألق في اليوم شيئا

فكل طعام أراه لذيذا وكل شراب أراه شهيا

ومن ذلك أيضا قول الشاعر :

اترك الأطلال لا تعبأ بها إنها من كل يؤس دانية

ولا يتوقف الوصل على تحريك الروى بالحركات القصار أو إشباع هذه الحركات بحروف المد فحسب ، وإنما يتحقق الوصل بالإضافة إلى ذلك كله بوقوع هاء ساكنة بعد الروى أو هاء متحركة ، من نماذج الوصل بالهاء الساكنة قول الشاعر :

يا ناعما رقدت جفونه مُضْناك لا تُهدأ شجونه

حل الهوى لك كله إن لم تُعنه فمن يُعينه

عُد مُنعمًا أو لا تعد أودعت سرّك من يصونه

ومن نماذج الوصل بالهاء المتحركة قول الشاعر :

يا ساكنين ديار عبس / اني لاقيت من كسرى جدا / احسانه

أمسيت في ريع خصب عنده متنزها فيه وفي بستانه

ونظرتُ بركته تفيض وماؤها يحكي مواهبه وجود بنانه

ولكن الهاء المتحركة إذا كانت من بنية الكلمة كانت هي الروى ولا تكون وصلا من ذلك قول الشاعر :

أبصرت أعمى في الظلام بلندن يمشى فلا يشكو ولا يتأوه

فأتاه يسأله الهداية مبصر حيران يخبط في الكلام ويعمه

وكذلك أيضا تاء التانيث مفتوحة أو مربوطة إذا سبقت بحرف صحيح (ليس حرف مد) وكان هذا الحرف الصحيح متحركا يصح أن تعتبر وصلا إذا لم يختلف هذا الحرف في جميع قوافي القصيدة ، ومن ذلك قول كثير عزة :

فوالله ثم الله ما حلّ قبلها ولا بعدها من خلّة حيث حلّت

وما مرّ من يوم على كيومها وإن عظمت أيام أخرى وحلّت

وأضحت بأعلى شاهق من فؤاده فلا القلب يسلاها ولا العين ملّت

فيا عجا للقلب كيف اعترافه وللنفس مما وُطّنت كيف ذكّت؟

كأنى وإياها سحابة محل رجاءها فلما جاوزته استهلّت

فإن سأل الواشون فيم هجرتها؟ فقل: نفس حرّ سلّنت فتسلّت

فالروى هنا اللام ، أما التاء فهي الوصل . ولكن إذا تغير الحرف الصحيح السابق للتاء ، فيتعين أن تكون التاء روبا من ذلك قول الشاعر سليمان النبهاني في غزله :

أسيلته خد لو رأى الورد خدها أقر اختيارا أنه ورد جنة

كأن شعاع الشمس تحت قناعها إذا هي تحت القناع تجلت

شموع دم الأبطال في وجناتها فأجفأنها المرصى هُرَيْثُ فَطَلَّتْ

ولما اختلف الحرف الصحيح السابق على التاء في هذه الأبيات صار روى القصيدة هو التاء نفسها.

وكذلك أيضا كاف المخاطب من الحروف التي تصلح أن تكون وصلا وتصلح أن تكون رويًا ، فحين لا يسبقها مد ، وإنما يسبقها حرف صحيح متحرك ، ننظر في هذا الحرف ، فإذا كان هذا الحرف السابق عليها مختلفا فيتعين أن تكون هذه الكاف رويًا ، ومن ذلك قول الشاعر:

كن مع الله يكن لك واتق الله لعلك

إن للموت لسهما واقعا دوك وبك

أما إذا كان الحرف السابق على كاف الخطاب متحدا في قوافي القصيدة فيصح اعتباره رويًا ، ويصح كذلك اعتبار الحرف السابق عليه رويًا ، ويكون الكاف وصلا ، ومن ذلك قول الشاعر:

يا أبا البدر سناء وسنى رحم الله زمانك أطلعت

إن يطل بعدك ليل فلکم بت أشكو قصر الليل معك

(٣) الخروج :

وإذا كان الروي هو الحرف الصحيح الواقع في آخر القافية ، والوصل هو إشباع حركة الروي ، فإن الخروج هو حركة هاء الوصل .

وهذا يعني أن الخروج لا يوجد إلا في القافية المنتهية بالهاء المشبعة بالحركة ، فإذا قرأنا قول الشاعر :

للناس عيش درت الدنيا لهم من دوننا بنعيمه وتناذره

أخذوه موفورا كما شاءوا ولم يؤذن لنا ، فنكون من أخذوه

فإننا نجد في هذا النموذج خروجًا ، والإشباع فيه كسرة ممدودة ، والذال روي ، والهاء وصب ، والكسرة الممدودة . أو قل الياء المسموعة . هي الخروج .

(٤) الردف :

وإذا كان ما بعد الروي نطلق عليه الوصل ، وإشباع حركة الوصل نطلق عليها الخروج ، فإن وقوع حرف مد أو حرف لين ساكن قبل الروي نطلق عليه الردف .

فالردف إذن هو حرف المد الذي يسبق الروي ، سواء كان حرف المد هذا ألفا أو واوا أو ياء ، وأيضا حرف اللين الساكن الذي يسبق الروي واء كان حرف المد هذا ألفا أو واوا أو ياء بعد حركة غير متجانسة ، فإذا قرأنا قول الشاعر ابن النبيه المصري :

من سحر عينيك الأمان قتلت رب السيف الطيلسان

أسمر كالرمح له مقلة لو لم تكن كحلاء كانت سنان

يزداد أن يشكوله قسوة ولو شكوت الحب للصخر لان

نجد أن الردف هنا كما تراه بالأف ، وهي أحد حروف المد . وإذا قرأنا أبياتا من قصيدة (بانة سعاد) لكعب بن زهير:

بانة سعاد فقبى اليوم متبول متيم عندها لم يجز مكبول

وما سعاد غداة البين إذ برزت إلا أعن غضيض الطرف مكحول

تجلو عوارض ذى ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول

نجد أن الـردف هنا كما تراه بالواو ، وهي إحدى حروف المد. وإذا قرأنا قول الشاعر ابن زيدون:

أضحى التناؤى بديلا من تدانينا وناب عن طول لقيانا نجافينا

بنثم وبنّا فما ابتلت جوانحنا شوقا إليكم ولا جفت مآقينا

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الأسى لولا تأسينا

نجد أن الـردف هنا بالياء ، وهي إحدى حروف المد. ولم يرفض العرضيون أن يعاقب الشاعر بين الواو والياء. من ذلك قول مسلم بن الوليد:

من لام في هواها فنصحهُ مردود

يا بيحُر وأصليني فإننى عميد

إبنى لها الأقى فى حبكم مجهود

جودى لمُستهام عدبته التسهيد

وأما الـردف بحرف اللين الساكن الياء أو الواو ، فأول ما نلاحظه أنه لا يمكن الجمع بينهما فى القصيدة الواحدة ، كما حدث هناك فى جواز التعاقب بين الواو والياء ، ومن نماذج الـردف بحرف اللين الياء بقول الشاعر محبى الدين الحموى:

تثنى الغصن إعرضا ومُجبا على نهر يذوب أسى عليه

فرق له النسيم وجاء يسعى ملاطفة وميَّله إليه

ومن نماذج الـردف حرف اللين الواو قول الشاعر خليل مران مؤرخا:

وجنات من الأشعار جنى للمجتنى من كل دوق

تأمل كم تمّوها وأرخ لشوقيات أحمد أى شوق

(٥) التأسيس:

عرفنا فيما سبق حدود الروى من حيث إنه الحرف الصحيح فى آخر القافية ، وحدود الوصل من حيث إنه حرف المد الناتج من إشباع حركة الروى وحدود الخروج من حيث إنه إشباع حركة الهاء التى تقع وصلا بعد الروى ، وحدود الـردف من حيث إنه حرف المد أو حرف اللين الساكن السابق للروى أما التأسيس فهو وقوع ألف يفصل بينها وبين الروى حرف صحيح .

إذن فهناك اتفاق بين الـردف والتأسيس فى شىء واحد هو أن كليهما مكانه قبل الروى. وهناك اختلاف بينهما يتجلى فى شيئين :

أ- أن التأسيس يكون فقط مدا بالألف ، أما الـردف فيكون حرف مد أى حرف مد (ألف أو واو أو ياء) ويكون حرف لين ساكن (ياء ساكنة أو واو ساكنة)

ب- أن التأسيس يقع بينه وبين حرف الروى حرف صحيح ، أما الـردف فيكون قبل الروى مباشرة .

ومعنى هذا أيضا أنه لا يجتمع تأسيس ورفد فى بيت واحد .

فإذا قرأنا قول الطغراني :

جامل عدوك ما استطعت فإنه بالرفق يطمع فى صلاح الفاسد

واحذر حسودك ما استطعت فإنه إن نمت عنه فليس عنك براقد

إن الحسود وإن أراد توددا منه أشر من العدو الحاقد

ولربما رضى العدو إذا رأى منك الجميل فصار غير معاند

فها أنت ترى روى هذه القصيدة هو الدال ، والوصل هو الكسرة المشبعة أو قل حرف المد حرف المدياء ، ولكنك ترى قبل حرف الروى حرفا صحيحا آخر هو بالترتيب : س ، ق ، ن ، وهذا الحرف السابق على الروى هو الفاصل الذى فصل بين ألف التأسيس وبين الروى .

ونلاحظ أن ألف التأسيس لازمة فى جميع أبيات القصيدة ، ولا يمكن الاستغناء عنها .

وإذا قرأنا قول أبو الحسن على بن رشيق

من ذا يعالج عنى ما أعالجه من حرشوقى أذاب القلب لآعجه

ومن يكن ليرسيس الشوقى داخله يكن لفرط الضنى والسقم خارجه

كادت خلاخل من أهوى تبوح به سرا وعصت بما فيها دمالجه

فأنت ترى أن روى هذه الأبيات حرف الجيم ، وأن الهاء فى كل بيت هى الوصل ، وضمة الهاء الممدودة أو قل حرف المد الواو الناتج من إشباع ضمة الهاء هى الخروج ، والألف التى سبقت الروى ، والتى فصل بينها وبين الروى حرف متحرك وهو بالترتيب: العين ، والراء ، واللام ، وهى ألف التأسيس .

وهذا يعنى أن ألف التأسيس والروى ، والوصل والخروج قد تجتمع فى قافية واحدة .

(٦) الدخيل:

وهو الحرف المتحرك الذى فصل - فى النموذجين السابق عرضهما للاستشهاد على ألف التأسيس - بين ألف التأسيس والروى . فإذا قرأت الأبيات التالية :

فى كل دار عدولى أقاذعه وعاذل أتقيه أو أصانعه

عادوا وفائى لمن أهوى وقد علموا أن الخيانة ذنب لا أواقعه

وهل تصبح لهأمون أمانته يوما إذا الحب لم تحفظ ودائعه

وان سمعت بشئ لست سامعه فلا تعرج على ما أنت سامعه

فتجد فى قافية هذه الأبيات أن المكونات:

الروى : وهو العين .

الوصل : وهو الهاء .

الخروج : وهو إشباع الهاء بالضمة .

الدخيل : وهو الحرف الفاصل بين الروى وألف التأسيس (ن ، ق).

ألف التأسيس : وهى ألف المد السابق على الدخيل .

وإذا كنا قد اتفقنا من قبل على أن القافية تكون مقيدة إذا جاءت فى أصغر صورها ، بمعنى أنها تكونت من حرف صحيح ساكن ، وتكون مطلقة بمعنى أنها تكونت من حرف صحيح متحرك ، فإننا إذا ربطنا نوع القافية بحروفها فإننا نجد القافية المقيدة تكون:

أ- مجردة من الردف والتأسيس مثل : عصر ، قهر .

ب- مردفة مثل : زحام ، قيام عيون ، طنون . دليل ، عليل .

ج- مؤسسة مثل : صانع ، بائع .

ونجد القافية المطلقة تكون :

أ- مجردة من الردف والتأسيس مثل : يعمل يأمل .

ب- مردفة مثل : ذهاب ، عباب .

ج- مردفة موصولة بهاء مثل : بنائه ، فئائه .

د- مردفة موصولة ببلين مثل : وجدانا طغيانا .

هـ- مؤسسة مثل : كواكب ، نواصب .

و- مؤسسة موصولة بهاء : صنائعها ، قواقعها .

ثالثا : حركات القافية:

عرفنا فيما سبق أن للقافية ستة أحرف هي :

الروى ، الوصل ، الخروج ، الردف ، التأسيس ، الدخيل . وأن لهذه الأحرف مركزا تدور حوله ، وهو الروى .

وأن بقية الحروف تدور حول الروى ، منها ما يكون بعد الروى ، وتمثل ذلك فى الوصل والخروج ، ومنها ما يكون قبل الروى ، وتمثل ذلك فى الردف وألف التأسيس والدخيل .

وحركات هذه الحروف هي ما تعارف عليها العروضيون بمصطلح حركات القافية ، وقد نظم صفى الدين الحلى حركات القافية فى هذين البيتين :

إن القوافى عندنا حركات ست على نسق بهن يلاذ

رس وإشباع وحدوث ثم تو جية ومجرى بعده ونفاذ

إذن فحركات القافية ست كما كانت حروفها ستة ، وهذه الحركات بترتيب تصفيفها فى البيتين: الرس ، والإشباع ، الحدو ، التوجيه ، المجرى ، النفاذ .

ومادام هناك روابط وثيقة بين حروف القافية وبين حركات القافية فلنعد تصفيف هذه الحركات بترتيب تصفيفها هناك ، ربطا لكل حرف بما يناسبه من حركة .

المجرى : وهو حركة الروى المطلق .

النفاذ : وهو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروى .

التوجيه: وهو حركة ما قبل الروى المقيد .

الحدو: وهو حركة الروى المطلق .

الإشباع: هو حركة الردف .

الرس: وهو حركة ما قبل ألف التأسيس .

فإذا أعدنا قراءة النماذج الثلاثة التالية :

لكل ما يؤذى وإن قل ألم ما أطول الليل على من ينم

سارت محامده وسارت خلفها تشدو بسايغ فضله أمداحى

فى كل دار عدولى أقاذعه وعاذل أتقيه أو أصانعه

لوجدنا ما ياتى :

روى النموذج الأول حرف صحيح ساكن (ينم) إذن حركة ما قبل هذا الروى وهو فتح النون هو الذى يطلق عليه التوجيه .

روى النموذج الثاني حرف صحيح مطلق وهو الحاء في (أمداحي) فكسرة الحاء هنا ما يطلق عليه المجري ، والقافية هنا مردفة ، إذ وقع قبل الروي المطلق حرف مد هي الألف ، ففتحة الدال (الحرف السابق على الرفع) هي ما يطلق عليها الحدو .

روى النموذج الثالث حرف صحيح مطلق وهو العين في (أصانعه) ووقع الهاء بعد الروي يجعلها وصلا ، وحركة الهاء الوصل هنا الضمة . فهذه الحركة الواقعة على هاء الوصل هي ما يطلق عليها النفاذ .

وهذه القافية في هذا البيت مؤسسة (أصانعه) وحركة الصاد (أى الحرف الواقع قبل ألف التأسيس) هنا هي الفتحة . فالفتحة التي هي حركة ما قبل ألف التأسيس هي الرس .

والنون في هذه القافية (أصانعه) هي الحرف الصحيح الذي فصل بين ألف التأسيس وبين الروي ، وحركتها هنا الكسرة ، فكسرة النون هنا هي ما يطلق عليها الإشباع .

إذ ان حركات القافية تظهر كما رأيت على الروي المطلق ، وعلى هاء الوصل ، وعلى الدخيل فتكون مجرى ونفاذا وإشباعا ، ولا تظهر على الروي المقيد ، ولا على الرفع ، ولا على التأسيس ، ومن هنا روعي حركات ما قبل هذه الثلاثة فكان لدينا على الترتيب : التوجيه ، والحدو ، والرس .

حدود القافية :

وهذه القافية التي تعرفنا بحروفها ، وحركات حروفها ، قد وضع العروضيون لها حدودا ، واتخذوا لكل حد مصطلحا ، وكانت هذه الحدود وتلك المصطلحات قائمة على مراعاة ما تحرك بين الساكنين الأخيرين في القافية من حروف ، سواء كانت القافية مطلقة أو كانت مقيدة .

فإذا توالى بين ساكني القافية أربع متحركات أطلقوا عليها (المتكاوس) ، وهذا الحد نادر الوقوع ، فإذا قرأنا هذه الشطرة الأخيرة:

زلت به إلى الحضيض قدمه

وجدنا أن المتحركات بين ساكني القافية أربع هي : الضاد الثانية والقاف والدل والميم ، وما قبل هذه المتحركات ساكن هو باء المد ، وما بعد هذه المتحركات الهاء الساكنة .

من ذلك أيضا قول شوقي في قصيدته : الدب في السفينة :

فشرب التعيس منها فانتضح ثم رسا على القرار ورسخ

وكذلك قوله في قصيدة الفنار :

وكنت وطأت له منكبي فركبا

ما نلت منهم فضة ولا منحت ذهبيا

وما الجزء ؟ لا تسلم كان الجزء عجبا

وإذا توالى بين ساكني القافية ثلاثة متحركات أطلقوا عليها المتراكب فإذا نظرت في قافية هذا البيت

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأضيق الأمر أدناه من الفرغ

فبين سكون اللام وسكون الاشباع ثلاثة متحركات هي : الفاء والراء والجيم .

وترى مثل هذا في قول دعبل :

أين الشباب ؟ وأين سلكا لا أين يطلب ؟ ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي

يا ليت شعري كيف يومكما يا صاحبي إذا دمي سفكا

لا تأخذنا بظلامتى أحدا قلبى وطرفى فى دمي اشتراكا

وكذلك تره فى قول أبى تمام فى فتح عمورية :

السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لاسود الصائح فى متونهن جلاء الشك والريب

وكذلك تراه فى قول المتنبي متحفزا :

أنا الذى نظرا الأعمى إلى أدبى وأسمعت كلماتى من به صمم
أنا ملء جفونى عن شواردها ويسهر الخلق جرهما ويختصم

وإذا توالى بين ساكنى القافية متحركان أطلقوا عليه المتدارك ، فإذا قرأنا قول الشاعر :

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى والنار مخبرة بفضل العنبر

فإننا نجد بين النون الساكنة فى العنبر ، وبين سكون إشباع حركة الراء متحركين هما: الباء والراء.

ومثل هذا تجده فى قول مالك بين الريب التميمي:

أقول لأصحابي : ارفعونى لأننى يقر لعينى أن سهيل بدا ليا
فياصاحبى رحلى دنا الموت فأنزلا برابية إنى مقيم لياليا

وكذلك تراه فى قول نصير الدين الحمامي المصرى فى داره:

ودار خراب بها قد نزلت ولكن نزلت إلى السابعة
تساورها هفوات النسيم فتصغى بلا إذن سامعه
وأخشى بها أن أقيم الصلاة فتسجد حيطانها الراكعة
إذا ما قرأت إذا زلزلت خشيت بأن تقرأ الواقعة

وإذا وقع بين ساكنى القافية واحد أطلقوا عليه المتواتر ، فإذا قرأنا قول الشاعر:

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

نرى أن ما بين الهد بالواو وهو ساكن وبين إشباع حركة الروى وهو ساكن أيضا ، نرى حرفا متحركا واحدا وهو الدال . نرى مثل ذلك فى قول الشاعر جميل بثينة :

إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلى من الحب قالت : ثابت ويزيد

وإن قلت ردى بعض عقلى أعش به مع الناس قالت : ذاك منك يعيد

فلا أنا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يببب يببب

وترى ذلك أيضا فى قول حنفي ناصف وقد نقل إلى قنا عقابا:

قالوا (قنا) حر فقل ت وهل يرد الحرقنا؟

سر الحياة حرارة لولاه ما طير تغنى

وإذا اجتمع ساكنان في القافية أطلقوا على هذا مصطلح المترادف ، والمترادف لا يكون إلا في القوافي المقيدة من ذلك قول الشاعر:

تنافس في جمع مال حطام وكل يزول وكل يبید

وهذا ما يسمى بالمترادف ، وتلاحظه أيضا في قول ابن النبية المصري:

الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجياد

والله لا يدعو إلى داره إلا من استصلح من ذى العباد

والموت تقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

والمرء كالظل ولا بد أن يزول ذاك الظل بعد امتداد

عيوب القافية:

وعيوب القافية عند العروضيون نوعان:

أ- نوع يكون في الروى وحركته (المجرى).

ب- نوع يكون فيما قبل الروى من حروف وحركات يسمى السناد .

أما العيوب التي تلحق بالروى وحركته فنكتفي فيها بما يأتي :

١- التضمين : ويقصد به عدم تمام معنى البيت الأول معلق على ما يليه من ذلك قول النابغة:

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ إنى

شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بصدق الود منى

فآخر كلمة في أول البيتين إنى ، مكونة من إن واسمها ، أما الخبر فهو في البيت الثانى.

٢- الإيذاء : ويقصد به إعادة كلمة الروى بلفظها قبل سبعة أبيات ، إلا إذا كانت الكلمة المكررة تحمل معنى آخر ، مثل كلمة إنسان حين تطلق على بنى آدم ، وعلى إنسان العين

٣- الإقواء : وهو اختلاف حركة الروى (المجرى) من ذلك قول حسان بن ثابت :

لأبأس بالقوم من طول ومن غلظ جسم البغل وأحلام العصافير

كأنهم قصب جفت أسافلهم منتقب نفخف فيه الأعاصير

فروى القيدة هو الراء ، وجاء مجراها في البيت الأول مسكورا وفي البيت الثانى مضموما.

أما السناد أو العيوب التي تلحق بما قبل الروى من حروف وحركات فأهمها ما يأتي

١- سناد التوجيه : ويقع باختلاف حركة الحرف السابق على الروى المقيد كالأبأس تكون قافية البيتين المتتابعين : لم يعد ، لم يلد ، وهذا السناد كثر في شعر الشعراء ، ولم يستنكره العروضيون .

٢- سناد الردف : ويقع بوقوع الردف في القافية وانعدامه في القافية التي تليها ، كقول الشاعر:

إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيمها ولا توصه

وإن ناب أمر عليك التنوى فشاور لبيبها ولا تعصه

٣- سناد التأسيس : ويقع بوقوع ألف التأسيس في القافية وعدم وقوعها في القافية التي تليها ، وكأن تكون القافيتان المتتابعتان يتحامل ، يتحمل .

٤- **سناد الاشباع** : ويقع باختلاف حركة الدخيل في القافيتين المتتابعتين كأن نكوننا : وتقانلا ، ومناضلا. وقد جوزوا الجمع بين الضم والكسر
مثل: مصائب ، تتأوب

٥- **سناد الحدو** : ويقع باختلاف حركة الرحف الذى قبل الروى المطلق مثل: سند ، كبد. وقد جوزوا الجمع بين الضم والكسرة: عرف ، لطف.

الفصل السابع

الصرف

الدرس ١ : تعريف علم الصرف وواضعه وميزانه

تعريفه :

الصَّرْفُ ، ويُقال له: التصريفُ.

هو لغةً: التغييرُ ، ومنه {تصريفُ الرياح}؛ أي تغييرها.

وإصطلاحاً بالمعنى العَمَلِيّ: تحويلُ الأصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ ، ليعانٍ مقصودةً ، لا تحصلُ إلا بها ، كاسمِ الفاعلِ والمفعولِ ، واسمِ التفضيلِ ، والتثنيةِ والجمعِ ، إلى غير ذلك .

وبالمعنى العِلْمِيّ: علمٌ بأصولِ يُعرَفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ.

وموضوعه: الألفاظُ العربيةُ من حيث تلك الأحوال ، كالصحّة والإعلال ، والأصالة والزيادة ، ونحوها . ويختصُّ بالأسماءِ المتمكنةِ ، والأفعالِ المتصرفةِ .

واضعه:

بناءً على ما نقلته كتب التراجم فإنَّ أوَّلَ من جعل للتصريفِ درسًا مستقلًّا هو معاذ بن مسلم الهزّاء (ت ١٨٧ هـ) ، وإن لم يترك أثرًا يدلُّ على ذلك ، ويبدو كذلك أن درسه في هذا الشأن لم يكن معلّمًا يستحقُّ الوقوفَ عنده ، وكان محدود الأثر ؛ ما حرّمه من فرصة الشهرة والتميّز من غيره من علماء البصرة في هذا العلم ؛ حتّى إن ابن النديم قال فيه: "ولا كتاب له يُعرَفُ

الميزان الصرفي

يُعرَفُ الميزانُ في العَرَفِ الشائعِ : بأنّه أداةٌ ووسيلةٌ لمعرفةِ وَزْنِ المادّةِ التي يُرادُ وَزْنُها ، عن طريقِ وَضْعِ المادّةِ في الميزانِ ، ووضعِ ما يُعادِلُها من وحداتٍ وَزْنِيَّةٍ مُقَابِلِها ، حتى تُتمَّ عمليةُ الوزنِ المضبوطةِ . ويكونُ ذلك إمّا بطريقةٍ يدويّةِ ، وإمّا بواسطةِ آليّةٍ مُبرمجةٍ داخلِ الميزانِ .

أما الميزانُ الصرفيُّ فإنَّ الغرضَ مِنْهُ : ضَبْطُ الكلماتِ المُستعمَلَةِ في اللغةِ ، ومَعْرِفَةُ أصولِها وتشكيلاتها الصوتيةِ الصحيحةِ . فقد دَعَتْ الحاجةُ أصحابَ اللغةِ ، قَبْلَ وجودِ الحَرَكَاتِ والضوابطِ اللغويةِ ، إلى وضعِ معيارٍ صحيحٍ يُضَبِّطُ به نطقُ الكلامِ في الجملةِ — الأسماءِ والأفعالِ — والذي يدورُ في الاستعمالِ اللغويِّ .

لذا نجدُ في المعاجم العربيةِ القديمةِ مظاهرُ من استعمالِ هذا المعيارِ في ضَبْطِ النُّطقِ بالكلماتِ ، والتلَفُّظِ بها بطريقةٍ صحيحةٍ . حيثُ عمَدَ واضعو هذه المعاجم إلى ضَبْطِ الألفاظِ الأقلِّ شيوعاً وتداولاً في اللغةِ — قَبْلَ توضيحِ معانيها — عن طريقِ قياسِها لفظاً ، على ألفاظٍ شائعةِ الاستعمالِ والدورانِ في اللسانِ العربيِّ . فكلّمَةُ (الدَّرْهَمِ) شائِعَةٌ في التداولِ اليوميِّ الهاديِّ في حياةِ العربِ . فإنَّ شأؤوا أن يُعرَفُوا مُستخدِمَ المعجمِ باسمِ الحيوانِ البرمائيِّ الصغيرِ — الضَّفدَعِ — غيرِ المألوفِ في حياةِ العربِ البعيدين عن الأنهارِ والمستنقعاتِ ، قالوا : (ضَفدَع) بِوَزْنِ أو زَنْةِ (دِرْهَمِ) تحديداً للنُّطقِ الصحيحِ به .

وعن طريقِ قياسِ الكلماتِ ومَعْرِفَةِ أوزانِها ، يتسنى لِمُسْتَعْمِلِ اللغةِ أن يُعرَفَ الأصلَ الثلاثيَّ للمفردةِ المقيسةِ

— فغالبيةُ الألفاظِ العربيةِ تتشكّلُ من أصولٍ ثلاثيةٍ — ومن ثمَّ يتعرَفُ على الحروفِ الزائدةِ التي أُضيفتْ إلى الجذْرِ الثلاثيِّ لكلِّ كلمةٍ ، مما يُسهِّلُ عليه البحثُ عن معانيها المختلفةِ باستعمالِ المعاجم اللغويةِ التي اعتمدتْ الجذَرَ الثلاثيَّ للمفردةِ مادّةً وطريقةً هاديةً للبحثِ عن معنى الأصلِ الثلاثيِّ — وما يَتَفَرَّغُ عنه من معانٍ تُضيفها الزياداتُ على الكلمةِ ، وما يُقابلُ هذه التفرعاتِ من معانٍ تُقتضيها هذه الأشكالُ المختلفةُ للفظيةِ ، وما تشكّلهُ من دلالاتٍ مُختلفةٍ على الأصلِ الواحدِ للمفردةِ في اللغةِ .

ولئنْ كانت معرفةُ الأصلِ الثلاثيِّ للمفردةِ أمراً هاماً في التعرفِ على ما يعترى بعضَ الألفاظِ من تغيراتٍ صَرْفِيَّةٍ تتعلّقُ بتحويلِ صورةِ أو نُطقِ حَرْفٍ إلى صورةٍ أخرى لمناسبةِ اللفظِ ، أو إبدالِ حَرْفٍ من حَرْفٍ آخرٍ لِعِلَّةٍ صَرْفِيَّةٍ معروفةٍ ، فإنَّ مَعْرِفَةَ الأصلِ الثلاثيِّ للحروفِ التي تتشكّلُ منها الكلمةُ ، تُساعدُ على كتابةِ الكلمةِ كِتَابَةً صحيحةً في الشكْلِ ، مما يَتَرَتَّبُ عليه وضوحُ مضمونها ودقّةُ دلالتها اللفظيةِ ، وبخاصّةٍ عندما تُردُّ في لغةِ الكتابةِ . ويظنُّ هذا الأمرُ جلياً في مَعْرِفَةِ أصلِ حروفِ العِلَّةِ في بعضِ الأفعالِ والمشتقاتِ ، من مثلِ دعا يدعو دعوةً ، ومثلِ ربما يرمي رُمياً ودنا يدنو دُنُوًّا وسعى يسعى سَعْياً وغيرِها كثيرٌ .

ولها كانتْ أكثرُ الكلماتِ في اللغةِ تتألفُ من ثلاثةِ حروفٍ — أصلٍ ثلاثيٍّ — فقد شكّلَ المعيارُ اللغويُّ من ثلاثةِ حروفٍ ، جعلوها الفاءَ والعينَ واللامَ (ف ع ل) . ووزنوا جميعَ كلامهم بمقابلهِ حروفِ الكلمةِ الموزونةِ بهذه الحروفِ الثلاثةِ ، بمقابلهِ الحرفِ الأولِ من أصلِ الكلمةِ ، بالحرفِ الأولِ من الميزانِ وسَمَوْهُ (فاءِ الكلمةِ) ومقابلهِ الحرفِ الأصليِّ الثانيِ لها ، بالحرفِ الثانيِ من الميزانِ وسَمَوْهُ (عينِ الكلمةِ) ومقابلهِ

الحرفِ الأصليِّ الثالثِ للكلمةِ ، بالحرفِ الثالثِ من الميزانِ الذي سَمَّوهُ (لامِ الكلمةِ) . مراعينِ توافقَ كلِّ حرفٍ في الكلمةِ من حَيْثُ الحركةُ والسكونُ ، مَعَ حَرَكَةِ أو سُكُونِ حُرُوفِ الميزانِ .

فوزنُ كلمةِ (فَمَر) هي (فَعَلَ) ، ووزنُ كلمةِ (شَمْس) (فَعَلَ) ، ووزن (جَمَل) (فَعَلَ) ، ووزن (شَرِب) (فَعَلَ) .
فإذا انتهت (الفاء والعين واللام) في الميزانِ ، ولم تُنْتَهِ أصولُ الكلمةِ الموزونةِ الرباعيةِ والخماسيةِ ، تُكرر اللامُ في الميزانِ وَفَقَ ما بقي من أصولِ الكلمةِ حتى تنتهي حُرُوفُها ، وهذا يعني أنه إذا زادتُ الكلمةُ على ثلاثةِ حروفٍ ، فإن كانت زيادتها ناجمةً عن أصلِ وضعِ الكلمةِ على أربعةِ حروفٍ أو أكثرٍ . يُزادُ في الميزانِ لامٌ واحدةٌ إن كان الموزونُ رباعياً مثل دَحْرَجَ = فَعَلَلَ ، أو يُزادُ (لامان) إن كانت الكلمةُ الموزونةُ خماسيةَ الحروفِ مثل سَفَرَجَلُ = فَعَلَّلُ .

وإن كانت الزيادةُ ناشئةً عن تكريرِ حرفٍ من أصولِ الكلمةِ ، يُكْرَرُ ما يُقابِلُهُ في الميزانِ . فوزنُ صَعَدَ : فَعَلَ — بتشديد العين ، ووزنُ جَلَبَبَ = فَعَلَّلُ .

أما إذا كانت الزيادةُ ناشئةً عن زيادةِ حرفٍ أو أكثرٍ من حروفِ الزيادةِ وهي المجموعةُ في كلمةٍ سألتمويناها — فعندئذٍ تُقابِلُ الأصولُ بالأصولِ ، ويُعبَّرُ عن الزيادةِ بلفظِ الحرفِ الزائدِ ، أي أن الحرفَ الزائدَ في الكلمةِ ، يُوضَعُ بِلَفْظِهِ في الميزانِ — فوزنُ قاتِلُ = فاعِلُ ، ووزنُ تَقَدَّمَ = تَفَعَّلَ ، ووزنُ استخدمَ = استفعلُ ، ووزنُ مُجْتَهِدُ = مُفْتَعِلُ ، وهكذا .

وإذا كانَ الزائدُ حرفاً مُبدلاً من تاءِ الافتعالِ ، فيُنْطَقُ بِهَا نظراً لأصلِها . فيُقَالُ في وزنِ اضْطَرَبَ = اِفْتَعَلَ وليس اِفْطَعَلَ .

وإن حَدَثَ حذفٌ في حروفِ الموزونِ ، حُدِفَ ما يُقابِلُهُ في الميزانِ .
فَنَقولُ في وزنِ قُلُ = قُلُ ، وفي وزنِ قاضٍ = فاعٍ وفي وزنِ عدةٍ = عدةٍ ، وفي وزنِ أُرْمَ = أفعٍ .

وإن حَدَثَ قَلْبُ حرفٍ بَدَلَ حَرْفٍ في الكلمةِ الموزونةِ ، حُدِفَ مِثْلُهُ في الميزانِ ، فيُقَالُ في وزنِ جاهٍ : أصله = وجه ، يقالُ في وزنه : عَقَلَ .
ووزنِ حادي : وأصله (واحد) ووزنه فاعِلُ ، فوزنِ حادي = عَالِفٌ ، وفي وزنِ أيسٍ ، وأصلها يَيْسُنُ : فَعَلَ ، عَقَلَ .

اولاد : المسقا

الدرس ١ : اسم التفضيل

أولاً: مفهومه :- هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة .
صيغةً على وزن ، أَفْعَلُ وفُعْلَى ، تَدُلُّ على أَنَّ شيئاً قد زاد على آخر في صفة اشتركا فيها . وقد يكون التفضيلُ بَيِّنَ شيئين في صفتين مختلفتين ، وعندئذ يُقصدُ أَنَّ أَحَدَ الشيئين قد زاد في صفته الخاصة ، عن الشيء الآخر في صفته الخاصة .
فمن أمثلة التفضيل بين شيئين مشتركين في صفةٍ واحدةٍ :

أريحا أقدم من عمان .
التخلُّ في العراق أكثر منه في الحجاز .
الطائرة النفاثة أسرع من الطائرة العادية .
سعاد أكبر أخواتها . فهي البنث الكبرى .
لفظة (أقدم) في الجملة الأولى ، دلَّت على أَنَّ أريحا تزيد في قدمها عن عمان ، مع أَنَّ المدينتين تشتركان في صفة القدم .
ودلت (أكثر) في الجملة الثانية ، على أَنَّ شجر النخيل في العراق ، يزيد في كونه عن نظيره في الحجاز ، وقد اشتركا في صفة واحدة هي الكثرة .
وأفادت لفظة (أسرع) في الثالثة أَنَّ الطائرة النفاثة تزيد في سرعتها عن الطائرة العادية . وأنهما تشتركان في صفة واحدة هي السرعة .
وفي الجملة الرابعة ، دلت كلمة — أكبر — أَنَّ سعاد شاركت أخواتها في سني العمر ، غير أنها زادت عليهن فيه ، وكذلك كلمة (الكبرى) .
ومن أمثلة التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين قولنا : الليمون أحض من البرتقال .

ثانياً : وزن اسم التفضيل : للدلالة على التفضيل ، هنالك وزنٌ خاصٌ ، هو أَفْعَلُ الذي مؤنثه فُعْلَى : أفضل - فضلى وأصغر - صغرى .

ويلاحظ أن صيغة (أفعل) مشتركة بين اسم التفضيل ، وبين الفعل الماضي المزيد بالهمزة ، وقد تختلف حركة آخر اسم التفضيل ، عن حركة آخر الفعل الماضي المزيد بالهمزة في بعض الحالات . ولكن في حالات أخرى قد يتشابهان في الوزن وحركة الآخر أيضاً ، ويُفرق بينهما عندئذٍ من خلال المعنى المفهوم من سياق الجملة .

فإذا قلنا : زَكِبْتُ طائرةً أسرع من الصوتِ .
و أَجِبْتُ الشَّعْرَ أَكْثَرَ من القصةِ .
وقلنا : أسرع المتسابقين عندَ حَطِّ النهايةِ .
و أَكْثَرَ السائِقين من استعمال الكواحِبِ .
رأينا أن (أسرع وأكثر) قد تطابقا في اللفظ والحركة في الجمل الأربع ، وكانا في الجملتين الأوليين اسم تفضيل ، وكانا في الأخيرتين فعلين ماضيين .

ثالثاً : شروطُ صَوْغِ اسمِ التفضيلِ : يُشترطُ في الفعل الذي يُرادُ بناءُ اسمِ التفضيلِ منه على وَزْنِ أَفْعَلُ وفُعْلَى ، أن يكونَ : فِعْلاً ثلاثياً ، مثبتاً — غيرِ منفيٍّ - ، مُتَصَرِّفاً — غيرِ جامدٍ - ، معلوماً — غيرِ مجهولٍ فاعلهُ - ، قابلاً للمفاضلةِ ، ليسَ الوصفُ منه على وزنِ أَفْعَلِ الذي مؤنثه فعلاء ، في الدلالةِ على لونٍ ، أو جليّةٍ — زينةٍ — ، أو على عيبٍ حسِّيٍّ ظاهرٍ .
لذا فلا يصاغ اسمُ التفضيلِ ، لا بصورةٍ مباشرةٍ ولا غير مباشرةٍ ، من الفعلِ الجامدِ (مثل ليس وبئس ونعم) ، ولا من الفعلِ غيرِ الدالِّ على المفاضلةِ ، مثل : مات ، ونامَ وفنيَ وغرقَ وعميَ .

أما الأفعالُ التي لم تستوفِ شروطَ صياغةِ اسمِ التفضيلِ منها بطريقةٍ مباشرةٍ ، فإنَّ بالإمكانِ صياغةَ اسمِ التفضيلِ منها ، بطريقةٍ غيرِ مباشرةٍ . وذلك عن طريقِ استعمالِ ألفاظٍ مستوفيةٍ شروطَ الصياغةِ ، موافقةً في معناها الأفعالَ غيرِ المتسوفيةِ ، مثل : أشدَّ وأكثُرُ ، وأحسنُ وأسوأُ ، وأجملُ وأفحجُ ، وأكبرُ وأقلُّ ، وأعلى وأدنى . وغيرها من الألفاظِ التي تلائمُ المفاضلةَ ، ثم تأتي بعد هذه الألفاظِ بمصدرِ الفعلِ غيرِ المستوفيةِ شروطَ التفضيلِ منصوباً على التمييزِ .

ولتطبيقِ هذه القاعدةِ ، في صياغةِ اسمِ التفضيلِ بطريقةٍ غيرِ مباشرةٍ من الأفعالِ التي لم تستوفِ الشروطَ السابقةَ ، نتناولُ الأفعالَ الرباعيةَ :
أكرمَ وامتنعَ ، واتبعَ . وبعدها نأخذُ الأفعالَ : سَوَدَ ، وعرجَ ، وكجَلَّ ، والدالةَ بالترتيبِ على لونٍ وعيبٍ وزينةٍ ، والتي الصفةُ منها على وزنِ أَفْعَلِ الذي مؤنثه فعلاء . فإننا نصوغُ اسمَ التفضيلِ من هذه الأفعالِ بالطريقةِ غيرِ المباشرةِ الموصوفةِ سابقاً . فنقول :

خليلٌ أشدُّ كَرَمًا من سَعْدٍ
 سعدٌ أقلُّ كَرَمًا من خليلٍ
 الشاعرُ المُتَرَمِّمُ أكثرُ الناسِ امتناعاً عن الكتابةِ في مجالِ التَّكْسِبِ
 الحقُّ أولى اتباعاً من الباطلِ
 دخانُ الحَطَبِ أقلُّ سواداً من دُخانِ الديزلِ
 دخانُ الديزلِ أشدُّ سواداً من دُخانِ الحَطَبِ
 رجلُ المصابِ اليُسرى أقلُّ عَرَجاً من اليُمْنى
 رجلُهُ اليُمْنى أظْهَرُ عَرَجاً من اليُسرى
 عينا الفتاةِ أَحَفُّ كَحُلِّ مِنَ الأَمْسِ
 عينا الفتاةِ أَوْضَحُ كَحَلًّا مِنْ عَيْنِي أُخْتِهَا

ولابدَّ من التذكيرِ أنَّ الأفعالَ الدالةَ على الألوانِ والزينةِ والعيوبِ الحِسِّيَّةِ الظاهرةِ على وزنِ أفعل الذي مؤنثه فعلاء - لا يُصاغُ من مصادرها اسمَ التفضيلِ مباشرةً .

أما إذا كانت الدلالةُ معنويةً على اللونِ أو العيوبِ ، كأن تكونُ الدلالةُ نفسيةً ، فيجوزُ صياغةُ اسمِ التفضيلِ منها مباشرةً مثل :

هو أبلُّهُ من صديقِهِ وأَحَمُّ من جارِهِ وأَرَعَنُ مِنْهُ

هو أبيضٌ سريرةً من الآخرينِ وأَسودُ ضبيراً منهم

رابعاً : الحالات التي يأتي عليها اسمُ التفضيلِ : يأتي اسمُ التفضيلِ على ثلاثِ حالاتٍ :

١- مجرداً من (أل) والإضافة

٢- مُقْتَرِناً بِ (أل) (

٣- مُضَافاً .

١- عندما يكونُ مُجرداً (خالياً) من أل والإضافة ، مثل :

الصدقُ أجدى من الكذبِ .

الأذنانُ أَصَدَقُ مِنَ العَيْنينِ . والأذُنُ أَصَدَقُ مِنَ العَيْنِ

الدراجاتُ الناريةُ أَسْرَعُ مِنَ الهوائيةِ

الزرافاتُ أَطوْلُ مِنَ الأيائلِ

الجَمَلُ أَصْبَرُ مِنْ غَيْرِهِ عَلَى العَطَشِ

الجمالانُ أَصْبَرُ مِنْ غَيْرِهِمَا عَلَى العَطَشِ

الجِمالُ أَصْبَرُ مِنْ غَيْرِهَا عَلَى العَطَشِ

النوقُ أَصْبَرُ مِنْ غَيْرِهِمْ عَلَى العَطَشِ

في هذه الحالة - التجرد من أل والإضافة - :

يُلازِمُ اسمُ التفضيلِ الإفرادَ والتذكيرَ ، فيكونُ بصيغةٍ واحدةٍ في كلِّ استعماله ، وإن كانَ مُسنَداً إلى مؤنثٍ أو مثنى أو جمعٍ فهو يُلازِمُ هذه الحالةَ "الأفرادَ والتذكيرَ" .

وفي هذه الحالة أيضاً لا بدُّ من دخولِ (من) على المُفَضَّلِ عليه - المُفَضَّلُ - وقد تُحذفُ (من) والمُفَضَّلُ عليه ، إن وُجدَ دليلٌ يدلُّ عليهما ، مثل قولهِ تعالى "والآخرةُ خَيْرٌ وأبقى أي "والآخرةُ خَيْرٌ مِنَ الحياةِ الدنيا ، وأبقى منها .

وقد اجتمع الحذفُ والإثباتُ في قولهِ تعالى "أنا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً وَأَعَزُّ نَفْراً" أي أعزُّ نَفْراً مِنْكَ .

٢- عندما يقترن (بال) مثل :

سَيِّحُ اسمِ رَبِّكَ الأعلى

اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السْفَلَى

الشقيقان هما الأفضلان

الأشقاء هم الأفضلون

الشقيقتان هما الفضليان

الشقيقتان هُنَّ الفضليات

الحدُّ الأدنى

الجهاد الأكبر
الولدان الأصغران
الزاوية الكبرى
الدولة العظمى
الرجال الآخرون
النساء الأخريات

في حالة اقتران اسم التفضيل بـأل ، فإنه يُطابقُ موصوفه في التعريف والتذكير والتأنيث والأفراد والتثنية والجمع .

٣- وأن الجملة تخلو من (من) لأنَّ الجُمْلَةَ في الأصل تخلو من المُفَصَّلِ عليه .
عندما يكون اسم التفضيل مضافاً ، وقد يضاف إلى نكرة ، أو إلى معرفة :

أ- عندما يضاف إلى نكرة ، مثل :

عليّ أحسنُ سائقٍ
سعادُ أفصحُ طالبةٍ
السيّابُ والبياتيُّ أكبرُ شاعرين مُجدّدين
المحسنون أفضلُ رجالٍ
هذان الكتابان أنمَّنُ كتابين
هاتان البنتان أفضلُ بنتين
وجوههم أحسنُ الوجوه
هؤلاء النساءُ أكرمُ نساءٍ

نلاحظُ أنّ اسمَ التفضيلِ عندما يُضافُ إلى نكرةٍ ، فهو يلازمُ الإفرادَ والتذكيرَ وإن أُسْنِدَ إلى مؤنثٍ أو مذكّرٍ أو مثني أو جمعٍ .
ونلاحظُ أنّ الاسمَ المضافَ إليه بَعْدَهُ مُطابِقٌ للاسمِ المُفَصَّلِ قَبْلَهُ .

ب- أما عندما يُضافُ اسمَ التفضيلِ إلى مَعْرِفَةٍ مثل :

هو أفضلُ القومِ
وهما أفضلُ القومِ و-أفضلا القومِ
وهؤلاء أفضلُ القومِ و-أفضلو القومِ
هن أفضلُ النساءِ و-فُضِّلِيَّاتُ النساءِ
وعَمَرَ أَعْدَلُ الأُمراءِ
العمرانُ أَعْدَلُ الأُمراءِ - أَعْدلا
الخلفاءُ الراشدونُ أَعْدَلُ الخلفاءِ - أَعْدلو
هِنَّدُ وَسُعَادُ فَضْلِي الزَمِيلَاتِ ، فَضْلِيَا الزَمِيلَاتِ

عندما يُضافُ اسمُ التفضيلِ إلى مَعْرِفَةٍ ، فيجوزُ فيه أمرانُ :

الأولُ وهو الأُسْهُلُ - وهو صحيحٌ أيضاً - جوازُ إفرادِ اسمِ التفضيلِ وتذكيره كما يجوزُ مطابقتَهُ لِمَا قَبْلَهُ أفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيتاً ،
مثل المُعْرَفِ بـأل .

ويشترطُ أن يَخْلُوَ في الحالتين من (من) .

ملاحظات :

وقد تُحذفُ هَمْزَةُ (أفعل) في التفضيلِ في ثلاثِ كلماتٍ ، هي : خَيْرٌ وَشَرٌّ وَحَبٌّ ، فنقول :

خيرُ الأصدقاءِ مَنْ يَقِفُ مع صديقِهِ عِنْدَ الشِدَّةِ .

شَرُّ الأصدقاءِ مَنْ يَسْتَعْلِ صديقَهُ .

حَبُّ شيءٍ إلى مريضِ السُّكْرِيِّ الحلوى !

فالكلماثُ خيرٌ وشَرٌّ وحبٌّ ، أسماءٌ تفضيلٌ أصلها : أخْبِرُ وأشْرُ وأَحَبُّ ، وقد حُدِفَتْ همزاتها لكثرة استعمالها ، ويجوزُ إثباتها على قَلَّةٍ في خيرٍ وشَرٍ ، أما إثباتها في حَبٍّ فهو كثيرٌ .

سُمِعَ عن العربِ صياغةُ اسمِ التفضيلِ ، من أفعالٍ غيرِ مستوفيةٍ شروطاً صياغةِ اسمِ التفضيلِ . من ذلك :
- هو أزهى من ديكٍ ، حيثُ صيغَ اسمُ التفضيلِ من الفعلِ المجهولِ (زَهِيَ) .
- هذا أَخْصَرُ من ذاك ، حيثُ صيغَ اسمُ التفضيلِ من الفعلِ المجهولِ (اخْتَصَرَ) . وهو فوقَ ذلك فعلٌ رباعيٌّ .
- هو أسودٌ من حَلَكِ الغرابِ ، وأَبْيَضُ من اللَّبَنِ ، حيثُ صيغَ اسمُ التفضيلِ أسود ، وأبيض ، مما يدل على لون .
- وهو أعطاهم للدراهم ، وأولاهم للمعروفِ ، حيثُ صيغَ الاسمان من أعطى وأولى وهما رباعيان .
وكل هذه الاستعمالات سماعية ، لا يُقاس عليها .

قد يردُ وزنُ (أفعل) في الكلام غيرَ دالٍ على التفضيلِ ، فيتضمن عندئذٍ معنى اسمِ الفاعلِ ، مثل قوله تعالى : "رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ" أي عالمٌ بكم .

أو يتضمن معنى الصفةِ المُشَبَّهَةِ ، مثل قوله تعالى : " وهو الذي يبدأ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وهو أهُونٌ عليه " ، أي وهو هينٌ عليه .
خليلٌ أشدُّ كرمًا من سعد
خليل : مبتدأ مرفوع
أشد : خبر مرفوع علامته الضمة
كرما : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

الشاعر الملتزم أكثرُ الناس امتناعاً عن الكتابة في مجال التكسب

الشاعر : مبتدأ مرفوع علامته الضمة
الملتزم : صفة مرفوعة
أكثر : خبر مرفوع علامته الضمة وهو مضاف
الناس : مضاف إليه مجرور
امتناعا : تمييز منصوب
عن الكتابة : جار ومجرور متعلقان بـ (امتناعا)
في مجال : جار ومجرور متعلقان بـ (الكتابة)
التكسب : مضاف إليه مجرور

الثلجُ أجملُ كينونةً من الصقيع

الثلج : مبتدأ مرفوع
أجمل : خبر مرفوع
كينونة : تمييز منصوب
من الصقيع : جار ومجرور متعلقان بالمصدر (كينونة)

الدرس ٢ : من اوزان وابنية المشتقات المصدر

مفهوم المصدر :

اسم يدل على الحدث دون الدلالة على زمن الحدث مختلفاً عن الفعل ، لأن الفعل يدل على الحدث وعلى الزمن في آن واحد .

فالمصدران : عطاءً ، وأخذٌ يختلفان عن الفعلين أعطى (أو يَفْطِي أو عِطَ) وعن أخذَ (أو يأخذُ وخذُ) ، لأن المصدرين يدلان على الحدث (العطاء والأخذ) دون الدلالة على زمن العطاء أو الأخذ ، بعكس الأفعال التي تدل على حدوث العطاء وزمانه .
فالفعلان أعطى وأخذ تدلان على الحدث في الزمن الماضي ، ويعطي ويأخذ تدلان على الحاضر ، وأعط وخذ تدلان على الإلزام بالعمل في الزمن الحالي (الآن) فالوقوفُ والجلوسُ والقعودُ والنزولُ ، أحداث تقع إذا وقف أحد أو جلس أو قعد أو نزل .
والقَطْعُ والطَّرْقُ والتَشْرُ والفَتْحُ والمَنْعُ والغَرَضُ ، أحداث تقع إذا قطع أحد شيئاً أو طرقه أو نشره أو منعه أو عرضه .

والفَرْحُ والنَّدَمُ والأَسْتَفُّ والغَضَبُ والمَلَلُ والأَلَمُ ، أحداثٌ معنويةٌ مجردةٌ تفهم من ذكر الأفعال : فَرَحَ ، نَدِمَ ، أَسِفَ ، غَضِبَ ، مَلَّ ، أَلَمَ .
وكذلك الملوحةُ والسُّهُولةُ والصُّعوبةُ والغُدوبةُ والبلاغةُ والفصاحةُ والجرأةُ والدِّمائيةُ والزناةُ والرِّصانةُ .

المشتقات

اسم الفاعل ومبالغاته (صيغ المبالغة) والصفة المشبهة واسم المفعول واسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة. وللمشتقات أوزان أو أبنية أو صيغ تدل على الحدث. مثل المصدر. إضافة إلى دلالتها على معنى آخر .

فإذا اتخذنا المصدر الفتح ، فجننا منه باسم الفاعل فقلنا : فاتح كانت الصيغة دالة على عنصرين تتألف منهما عند التحليل وهما : الفتح والفاعل .

فإذا جننا منه بصيغة المبالغة فقلنا : فتاح كانت هذه الصيغة دالة على ثلاثة عناصر ، هي الفتح والفاعل والمبالغة (أو الكثرة) . وإذا جننا منه باسم الآلة ، فقلنا : مفتاح كانت هذه الصيغة دالة على عنصرين تتألف منهما عند التحليل ، وهما الفتح والآلة أو الأداة التي يقع بها هذا الفعل .

وإذا اتخذنا المصدر (العرض) فجننا منه باسم المكان فقلنا : مَعْرَضٌ ، كانت هذه الصيغة دالة على عنصرين تتألف منهما عند التحليل وهما العَرْضُ ومكان العرض .

وإذا اتخذنا المصدر (اللُطْفُ) فجننا منه بالصفة المشبهة باسم الفاعل ، فقلنا (لطيف) فإنها دالة على اللطف ومن يتصف به على وجه الثبوت .

وهذا أيضا شأن سائر المشتقات فإنها تستفاد بها دلالة مركبة يكون المصدر أحد عناصره .

وهكذا يتبين لنا أن المشتقات صيغ نامية نموها داخليا طبيعيا على نحو يمكننا من التعبير عن المعاني المركبة بطريقة العربية ، طريقة الاشتقاق .

المصادر:

تختلف وتتعدد الصيغ التي يأتي عليها المصدر في اللغة نظراً لاختلاف الأفعال التي تُشتق منها هذه المصادر ، حيث نجد الفعل الثلاثي المجرد والمزيد والفعل اللازم والمتعدي ، كما نجد الفعل الرباعي والخماسي والفعل السداسي . وكذلك تتعدد المصادر: المصدر الميمي والمصدر الصناعي ومصدر المرة ومصدر الهيئة .

اعتدت المراجع في التعرف على صياغة المصادر ما وصل إلينا من الآثار الأدبية واللغوية منذ تدوين علوم اللغة في القرن الهجري الأول والتي اعتمدت على ما سُمع من لغة العرب الذين لم تقسد سليقتهم اللغوية .

وفي معظم الأحيان تبدو المعاجم اللغوية أهم المظان التي تساعد الباحث في تحديد وضبط صيغ الأفعال والأسماء والمصادر والتي اعتمد واضعوها على مبدئين أساسيين في تأليفها ، هما السماع والقياس الغالب .

فالسمع يعتمد ويرتكز على ما سمع من لغة العرب وما دُوّن في عصور التدوين وانتقل إلى الأجيال التالية حيث اعتبر مرجعا هاما في تحديد معيارية الصواب والخطأ في اللغة .

وكان من الطبيعي أن تتعدد أشكال الأداء اللغوي بتنوع القبائل العربية وبما اصطنعت كل جماعة من وسائل الاتصال فيما بينها. وما دامت هذه الأشكال السماعية قد وصلت إلينا عن أناس يستشهد بآثارهم على اللغة ، فليس أمامنا إلا القبول بما جُمع من هذه الآثار ، نأخذ شكلا مسلماً به ، ونستعمله مطمئنين إلى صحته وسلامته دون أن نقيس عليه أشكالا أو أنماطا جديدة.

ويقصد بالقياس أمران :

أحدهما قياس محدود يرد في بعض المواقف اللغوية .

وقياس غالب وليس مطلقا يُعتمد في بعض الضوابط العامة التي تنطبق على أنواع معينة دون الانطباق التام على غيرها .

ويعتمد في تحديد أشكال وصيغ المصادر كلا المبدئين : السماع والقياس .

المصادر:

مصدر الفعل الثلاثي:

مصدر هذا الفعل غير قياسي — لا تحكمه قاعدة عامة- ويغلب على صياغته السماع — كما ورد عن العرب — وقد حاول علماء اللغة أن يضعوا بعض الضوابط التي تنطبق على فصائل (أنواع) معينة من الأفعال الثلاثية فرأوا أن :

أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على حرفة يكون مصدرها على وزن (فَعَالَة) مثل: تَجَرَّ: تِجَارَةٌ ، فَلَخَّ: فِلاحة ، زَرَعَ: زِراعة.

أغلب الأفعال الدالة على تقلب واضطراب يكون مصدرها على وزن (فَعْلان) مثل: غَلَى: غَلِيانًا ، فار: فَوْرانًا ، طار: طَبْرانًا ، جَالَ: جَوْلانًا.

أغلب الأفعال الدالة على مرض يكون مصدرها على وزن (فُعْال) مثل: هَزُلَ: هُزالًا ، سَعَلَ: سَعالا ، صَدَعَ: صُداعًا.

أغلب الأفعال الدالة على صوت يكون مصدرها على وزن (فُعْال وفعيل) مثل: عَوَى: عَواءً ، صَرَخَ: صُراخًا ، ثَعَا: ثُعاءً ، صَهَلَ: صَهيلًا ، زَأَرَ: زُئيرًا ، نَقَّ: نَقيقًا .

أغلب الأفعال الدالة على لون يكون مصدرها على وزن (فُعْلَة) مثل: حَمَرَ: حُمرةً ، زَرَّقَ: زُرُقَةً ، حَضَرَ: حُضْرَةً.

أغلب الأفعال الدالة على عيب يكون مصدرها على وزن (فَعْل) مثل: عَمِيَ عَمِيًّا ، عَرَجَ: عَرَجًا ، حَوَلَ: حَوْلًا.

أغلب الأفعال الدالة على معالجة (حركة) مصدرها على وزن (فُعول) مثل: قَدِمَ: قُدوماً ، صَعَدَ: صُعوداً ، لَصِقَ: لُصوقاً.

أغلب الأفعال الدالة على معنى ثابت مصدرها على (فُعولة) مثل: بَيَسَ: بَيوسةً ، مَلَحَ: مَلوحةً.

الأشكال الأخرى للمصدر الثلاثي:

أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية مصدرها على وزن (فَعْل) مثل: أَحَدَ: أَحَدًا ، فَتَحَ: فَتْحًا ، حَمِدَ: حَمْدًا ، رَسَمَ: رَسْمًا .

أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين مصدرها على وزن (فَعْل) مثل: أَسِفَ: أَسْفًا ، جَزَعَ: جَزَعًا.

أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين – الصحيحة . مصدرها على وزن (فُعول) مثل: قَعَدَ: قُعوداً ، سَجَدَ: سُجوداً ، خَرَجَ: خُروجًا.

أما إذا كانت عين الفعل حرف علة فالأغلب أن يأتي المصدر على (فَعْل أو فِعال) مثل: صام: صَوماً ، صيأما ، قام: قَياما ، نام: نَوماً .

أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن (فِعالَة أو فُعولة) مثل: مَلَحَ: مِلاحةً ، طَرَفَ: طِرافَةً ، شَجَعَ: شِجاعةً ، عَذَبَ: عُدوبةً .

هذا ومعظم مصادر الثلاثي تبنى على السماع- كما ذكر – ولا بد من الرجوع إلى المعاجم والمصادر اللغوية للتعرف عليها بدقة. المصادر:

مصادر غير الثلاثي:

مصادر الفعل غير الثلاثي قياسية ، يُمكن أن يُتبع في صياغتها قواعد معينة.

مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل)

إذا كان صحيح العين (الوسط) يكون مصدره على وزن (إفعال) مثل:
أكرم : إكراماً ، أمضى : إمضاء .

إذا كان معتل العين يكون مصدره على وزن (إفعال) الذي صارت أفعله بحدوث إعلال وتعويض يؤدي إلى حذف الألف في وزن إفعال والتعويض عنها بباء ، مثل:
أقام : إقامة ، أشار : إشارة .

مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فَعَل)

إذا كان صحيح اللام . الآخر . كان مصدره على وزن (تفعيل) مثل:
كَبَّرَ : تكبيراً ، وَحَّدَ : توحيداً ، سَبَّحَ : تسبيحاً .

إذا كان معتل اللام يكون على وزن (تَفَعَّلَ) مثل:
رَبَّى : تربيئةً ، نَمَّى : تنميةً ، رَفَّى : ترقيةً .

إذا كان مهموز اللام (آخره همزة) فالأغلب أن يكون مصدره على وَزْنِي (تفعيل وتفعلة) مثل:
حَطَأَ : تخطيئاً : وتخطئةً ، بَرَأَ : تبريئاً : وتبرئةً .

هناك أفعال صحيحة اللام ومع ذلك جاءت مصادرها على الوزنين مثل:
جَرَّبَ : تجريباً : وتجربةً ، وَكَمَّلَ : تكميلاً : وتكملةً .

مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعل)

مصدره القياسي على وزن (فعال) و(مفاعلة) مثل:
ناقش : نقاشاً : ومناقشةً ، قاتل : قِتالاً : ومقاتلةً ، واصل : وصالاً : ومواصلةً .

إذا كانت فاؤه ياء فالأغلب أن يأتي مصدره على وزن (مفاعلة) فقط مثل:
ياسر : مياسرةً ، يامن : ميامنةً .

مصدر الرباعي المجرد:

يقاس على وزن (فَعَّلَلَة) مثل:

دحرج : دحرجةً ، طمأن : طمأنةً ، بعثر : بعثرةً .

هذا وإذا كان الرباعي مضعفاً — (فاؤه ولامه من جنس واحد وعينه ولامه من جنس) ، فإن مصدره يكون على وزن (فعللة) و(فعال) مثل:
زلزل : زلزلاً : وزلزلةً ، وسوس : وسواساً : ووسوسةً .

مصدر الخماسي:

إذا كان الفعل على وزن (تفعلل) أو (تَفَعَّل) أو (تفاعل) فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذي قبل آخره مثل :
تدحرج : تدحرجاً ، تنبأ : تنبؤاً ، تلاعب : تلاعباً

إذا كانت لام الفعل حرف علة فإن المصدر يكون على وزن الفعل ، مع كسر الحرف الذي قبل الأخير مثل:
تمنى : تمنياً ، تواصل : تواصلياً ، تعالي : تعالياً

إذا كان الفعل على وزن (أَفْتَعَلَ) فمصدره على وزن (افتعالاً) مثل:
احتدم : احتداماً ، اصطدم : اصطداماً ، اتخذ : اتخاذاً

إذا كان الفعل على وزن (إنفعل) و(افتعل) و(أفعل) يأتي المصدر على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة الألف قبل آخره مثل:
انفعل : انضبطاً : انضباطاً .
افتعل : استمع : استماعاً .

أفعل: احمر : احمراراً.

السداسي:

يكون مصدره على وزن فُعْلِهِ . أي على وزن الفعل السداسي . مع كسر الحرف الثالث وزيادة الألف قبل الحرف الأخير مثل:
أفَعَّلَلْ – أفعنلّل – أفرنقع : أفرنقاعاً .
إفَعَّلَلْ – إفعلال – اكفهر : اكفهراراً .
أفوعل – أفعيلال – اعشوشب : اعشيباً .
أفعال – أفعيلال – اخضار : اخضيراراً .
استَفَعَّلَ – استفعال – استخرج : استخراراً .

أما إذا كان وزن استفعل معتل العين ، حدث فيه ما حدث في إفعال بحذف الألف والتعويض عنها بالتاء في نهايته مثل:
استقام : استقامتاً .

الدرس ٣ : المصدر الميمي

تعريفه :

هو مصدر يدل على الحدث ، غير أنه يبدأ بهيم زائدة ويصاغ على النحو التالي :

من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) مثل :

شرب : مشرباً ، وقى : موقياً ، يئس : مياساً

فإن كان الفعل (مثالاً) معتل الأول وكانت لامه صحيحة ، وفاؤه تحذف في المضارع يكون مصدره على وزن مفعِل مثل :
وَعَدَ : مَوْعِدًا ، وَضَعَ : مَوْضِعًا ، وَقَعَ : مَوْقِعًا
وشد من ذلك مَرَجَعَ ، وَمَبَيْتَ ، مَصِيرٌ وَمَعْفِرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ

يأتي من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل :
أَخْرَجَ : مُخْرَجًا ، وَسَبَقَ : مُسَبِّقًا ، أَقَامَ : مُقَامًا ، اسْتَغْفَرَ : مُسْتَغْفَرًا

الدرس ٤ : المصدر الصناعي

تعريفه :

اسم تلحقه ياء النسب متلوة بالتاء ، للدلالة على صفة في هذا الاسم ، وهذا يعني أنه يصاغ بطريقة قياسية ليبدل على الخصائص الموجودة في هذه الأسماء التي ينسب إليها . فالقومية الصفة المنسوبة إلى القوم ، والعالمية الصفة المنسوبة إلى العالم ، والمصدرية الصفة المنسوبة إلى المصدر .

الدرس ٥ : اسم المصدر

تعريفه :

وهو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث ، ولكنه لم يساوه في احتوائه على جميع حروف فعله ، أي نقصت حروفه عن الحروف الموجودة في الفعل مثل :

توضاً – وضوءاً والأصل توضواً وتكلمت – كلاماً والأصل تكلمت وأيسر يسراً والأصل إيساراً !

الدرس ٦ : اسم المرة (مصدر المرة)

تعريفه :

ويسمى اسم المرة – ويستعمل للدلالة على أن الفعل حدث مرة واحدة ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَةٌ) مثل :

جلس : جَلَسَةً ، وقف : وَقْفَةً ، هز : هَزَّةً

فإن كان المصدر العادي يأتي على هذا الوزن (فَعْلَةٌ) ولكي يفرق بين المصدر العادي ومصدر المرة نضيف لفظة (واحدةً) بعد هذا المصدر مثل :

دعا : دعوة واحدة ، لأن المصدر العادي لهذا الفعل هو (دعوةً).

ورحم: رحمة واحدة ، لأن المصدر العادي لهذا الفعل هو (رَحْمَةٌ).
وهفا: هفوة واحدة ، لأن المصدر العادي لهذا الفعل هو (هفوةً).

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المصدر العادي بزيادة تاء ، مثل:
سَبَّحَ : تَسْبِيحَةً ، انطلق : انطلاقَةً ، استخرج : استخراجَةً.

فإن كان المصدر العادي مختوما بالتاء فيفرق بينه وبين مصدر المرة بوضع كلمة (واحدة) بعد مصدر المرة ، مثل:
استشار المريض الطبيب استشارةً واحدةً ، وأقام إقامةً واحدةً.

الدرس ٧ : اسم الهيئة (مصدر الهيئة)

تعريفه :

ويسمى اسم الهيئة وهو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل ، وهو يصاغ من الفعل الثلاثي فقط ، على وزن (فِعْلة) ، مثل:
جلس : جلسة ، وقف : وقفة ، مشي : مشية .
وقد وردت في بعض كتب اللغة صياغات لبعض مصادر الهيئة من أفعال غير ثلاثية مثل:
تعمم عمّة ، واختمرت المرأة خمرة ، وهو سماعي لا يقاس عليه .

الدرس ٨ : اسم الفاعل

تعريفه :

اسم يشتق من الفعل ، للدلالة على الفعل ومن قام به أو اتصف به — كما مر — فلفظة دارس تدل على وصف من قام بالدراسة .

طرق صوغه:

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) مثل:
لَعِبَ : لَاعِبٍ ، حَضَرَ : حَاضِرٌ ، أَحَدَ : أَحَدٌ ، سَأَلَ : سَائِلٌ ، وَقَرَأَ : قَارِئٌ ، وَعَرَفَ : عَارِفٌ .
فإذا كان الفعل الثلاثي أجوف (وسطه حرف علة) قلبت الألف همزة في اسم الفاعل ، مثل:
سَأَلَ : سَائِلٌ ، قَالَ : قَائِلٌ ، بَاعَ : بَائِعٌ .

أما إذا كان الفعل أجوف وعينه صحيحة ، فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل ، مثل:
فاسم الفاعل من حَوَلَ : حَاوِلٌ ، عَوَرَ : عَاوِرٌ .

وإذا كان الفعل ناقصاً (آخره حرف علة) تُحذف من اسم الفاعل الياء الأخيرة في حالتي الرفع والجر ، وتبقى في حالة النصب .
نقول: دعا : دَاعٍ ، رضي : رَاضٍ ، مشي : مَاشٍ ، رمي : رَامٍ .
أما في النصب فنقول: شاهدت : شاهدت راعياً ، تَقَبَّلَ الأَمْرَ رَاضِياً .

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر .
نقول في يُزَلزل : مُزَلزِلٌ ، يُسَبِّحُ : مُسَبِّحٌ ، يُخْرِجُ : مُخْرِجٌ ، يُسْتَغْفِرُ : مُسْتَغْفِرٌ ، يَخْشَوْنِ : مُخْشَوْنِ .

فإن كان الحرف الذي قبل الآخر ألفاً ، يبقى كما هو في اسم الفاعل .
نقول في يختار : مُخْتَارٌ ، يكتبال : مُكْتَابِلٌ ، يحتال : مُحْتَالٌ .

ويكون اسم الفاعل على وزن (مُفتعل).

وقد وجدت أفعال اشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد التي ذكرت .
فقد ورد اسم الفاعل من أسهب : مُسْهَبٌ ومن أحصن : مُحْصِنٌ .

كما وردت أفعال رباعية . جاء اسم أفعال الفاعل منها كما يجيء من الأفعال الثلاثية أي على وزن فاعل ، مثل:

أبفع : يافع ، أمحل : ماحل .

الدرس ٩ : صيغ المبالغة

تعريفه :

ذكرنا أن صيغ المبالغة تشتق للدلالة على الفعل والفاعل والمبالغة فعن طريقها يتم تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ، ومن هنا جاءت تسميتها. وهذه الصيغ لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي وأشهر أوزانها :

فَعَال ، مثل: علّم من علم وجرّاح من جرح : وفَعَال من فعل ووصّاف من وصف ولَمَاع من لمع وغيرها .
مُفَعَال ، مثل: مهذار من هذّر : تكلم كلاما كثيرا . ومقدام من قدّم ومسمح من سمح.
فَعُول ، مثل: أكل من أكل — شروب من شرب وشكور من شكّر .
فَعِيل ، مثل: عليم / علم ، سميع / سمع ، نصير / نصّر .
فَعِيل ، مثل: حذّر / حذّر ، بَطِرٌ / بَطِرٌ وأشِرٌ / أشِرٌ .

وهناك خمس صيغ أخرى هي:

فاعول ، مثل: فاروق .
فِعِيل ، مثل: صديق وقدّيس .
فُعْلَةٌ ، مثل: هُمَزَةٌ ، لُمَزَةٌ .
وَفَعِيل ، مثل: كثير العطر .
فُعَال ، مثل: كُبَّار ، مثل قوله تعالى "وَمَكْرُؤًا كَبَّارًا" (سورة نوح - الآية ٢٢).

"ومكروا مكراً كَبَّاراً"

مكروا : فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة
وا : مبنية على السكون في محل رفع فاعل
مكرا : مفعول مطلق منصوب
كباراً : صفة منصوبة

وقد سمعت صيغ المبالغة من أفعال غير ثلاثية مثل:
أدرک / دراک وأعان / معوان وأهان / مهوان ، أنذر / نذير ، ازهق / زهوق .

الدرس ١٠ : الصفة المشبهة

تعريفه :

اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل ، فهي تشبه اسم الفاعل من حيث دلالتها على الفعل ومَنْ فَعَلَ الفَعْلَ ، ولكنها تفتقر عن اسم الفاعل في أنها تدل على الثبوت النسبي في الصفة وقد ذكرنا سابقاً أنها تدل على الفعل ومن اتصف به على وجه الثبوت وأن هذا هو شأن سائر الصفات المشبهة .

أشهر أوزان الصفة المشبهة :

أ- فَعِيل إذا كان الفعل على وزن (فَعِيل) فإن الصفة المشبهة تأتي على ثلاثة أوزان مؤنثة فَعْلَةٌ ، مثل:
فَرِحَ ، فَرَحٌ ، فَرِحَةٌ ، نَعِبٌ ، نَعَبٌ ، نَعْبَةٌ ، ضَجَرَ ، ضَجْرٌ ، ضَجْرَةٌ .
ب- أفعل الذي مؤنثه (فعلاء) ، فيما دل على لون أو عيب أو حلية ، مثل:
حَمَرٌ : أحمر ، وحمرء ، عَمُورٌ : أعور ، عوراء ، حَوْرٌ : أحور ، حوراء ، هيف : أهيف ، هيفاء .
ج- فَعْلَان الذي مؤنثه فَعْلَى ، فيما دل على خلو أو امتلاء ، مثل:
ظمئٌ : ظمآن ، ظمأى ، زوي : زيان ، زبي : عطش ، عطشان ، عطشى .

- أما إذا كان الفعل على وزن (فَعْل) فإن الصفة المشبهة تأتي على:
فَعْلٌ ، مثل: حَسَنٌ : حَسَنٌ ، بَطَلٌ : بَطَلٌ .

فُعَل ، مثل: جَنُب : جُنُبٌ .
 فعال ، مثل: جَبَنَ : جَبَانٌ .
 فَعُول ، مثل: وَقَرَ : وَقُورٌ .
 فُعَال ، مثل: شَجَع : شَجَاعٌ .

- إذا كان الفعل على وزن (فَعَلَ) فإن الصفة المشبهة تختلف فيه عن وزن اسم الفاعل وعن أوزان صيغ المبالغة ، فهي تأتي على وزن (فَيْعَل) ، مثل: ساد : سيد ، وجاد : جيد .

وهناك أوزان أخرى للصفة المشبهة ، مثل:

فَعِيل ، مثل: كريم ، شديد ، عجيب ، عند الدلالة على صفة ثابتة نسبياً .
 فَعَل ، مثل: صعب ، سهل ، ضخم .
 فِعْل ، مثل: ملح ، صفر .
 فُعَل ، مثل: صلب ، حُرٌّ ، مَرٌّ .

ويغلب بناؤها من لازم باب فرح ، ومن باب شرف ، ومن غير الغالب ، نحو: سَيِّدٌ وَمَمِيَّتٌ من ساد يسود ومات يموت ، وشَيْخٌ من شاخ يشيخ .
 وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزناً:

اثنان مختصان بباب فرح ، وهما:

- ١- "أَفْعَل" الذي مؤنثه "فَعْلَاءٌ" . كأحمرَ وحمرَاءَ .
- ٢- و"فَعْلَان" الذي مؤنثه "فَعْلَى" ، كعطشان وعطشى .
 وأربعة مختصة بباب شرف ، وهي:
- ١- "فَعَل" بفتحتين ، كحسَنَ وبَطَل .
- ٢- "وَفُعَل" بضميتين كجُنُب ، وهو قليل .
- ٣- و"فُعَال" بالضم ، كشجاع وفُرَات .
- ٤- و"فَعَال" بالفتح والتخفيف ، كرجل جَبَان ، وامرأة حَصَان ، وهي العفيفة .
 وستة مشتركة بين البابين:

- ١- "فَعَل" بفتح فسكون ، كسَبَطٍ ووضَحَم . الأول: من سَبَطَ بالكسر والثاني: من ضَحَمَ بالضم .
- ٢- و"فَعَل" بكسر فسكون: كصَفَرٍ وملح ، الأول: من صَفَرَ بالكسر ، والثاني: من مَلَحَ بالضم .
- ٣- و"فَعَل" بضم فسكون ، كحَزَّ ووصلب . الأول: من حَزَّ ، أصله حَزَرَ بالكسر ، والثاني من وصلب بالضم .
- ٤- و"فَعِل" بفتح فكسر ، كفَرَحَ ونَجَس . الأول: من فرح بالكسر ، والثاني: من نَجَسَ بالضم .
- ٥- و"فَاعِل" : كصاحب وطاهر . الأول: من صَحَبَ بالكسر ، والثاني: من طَهَّرَ بالضم .
- ٦- و"فَعِيل" كبخيل وكريم . الأول: من بَخِلَ بالكسر ، والثاني: من كَرُمَ بالضم . وربما اشترك "فاعل" و "فَعِيل" في بناء واحد ، كما جاد ومجيد ، ونابه ونبيه .

وقد جاءت على غير ذلك ، كشكَّس بفتح فضم ، لسيِّء الخلق .

ويطرَد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذ أريد به الثبوت كمتعديل القامة ، ومنطلق اللسان ، كما أنها قد تُحوَّل في الثلاثي إلى زنة "فاعل" إذا أريد بها التجدد والحدوث: نحو زيد شاجع أمس ، وشارف غداً ، وحاسن وجهه ، لاستعمال الأغذية الجيدة والنظافة مثلاً .
 تنبيهان:

الأول: بالتأمل في الصفات الواردة من باب فرح ، يُعَلَمُ أن لها ثلاثة أحوال باعتبار نسبتها لموصوفها: فمنها ما يحصل ويسرع زواله ، كالفرح والطرب . ومنها ما هو موضوع على البقاء والثبوت ، وهو دائر بين الألوان ، والعيوب ، والجلى ، كالحُمرَة ، والسُّمرة ، والحُمق ، والعمى ، والقيء ، والهَيْف . ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول ، لكنها بطيئة الزوال ، كالرِّى والعَطش ، والجوع والشَّبَع .
 الثاني: قد ظهر لك مما تقدم أن "فَعِيلًا" يأتي مصدرًا ، وبمعنى فاعل ، وبمعنى مفعول ، وصفة مشبهة . ويأتي أيضًا بمعنى مُفَاعِل ، بضم الميم وكسر العين ، كجليس وسَمِير ، بمعنى مُجَالِس ومُسامِر ، وبمعنى مُفَعَّل بضم الميم وفتح العين ، كحكيم بمعنى مُحَكَّم ، وبمعنى مُفَعَّل ، بضم الميم وكسر العين ، كبديع بمعنى مُبَدِع ، فإذا كان فعيل بمعنى فاعل أو مُفَاعِل ، أو صفة مشبهة ، لحقته تاء التأنيث في المؤنث ، نحو رَحِيمة ، وشريفة ، وجليسة ، ونديمة ، وإن كان بمعنى مفعول ، استوى فيه المذكر والمؤنث إن تبع موصوفه: كرجل جَرِيح وامرأة جريح ، وربها دخلته الهاء مع التبعية للموصوف ، نحو صفة ذميمة ، وخَصلة حميدة .

الدرس ١١ : اسم المفعول

تعريفه :

اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدي المجهول فاعله-المبني للمجهول- وهو يدل على وصف الفعل ومن وقع عليه .

يشتق على النحو التالي :

أ- من الفعل الثلاثي غير الصحيح . الذي يخلو من حروف العلة . على وزن مفعول ، مثل :

أكل : مأكول ، شرب : مشروب ، كتبت : مكتوب ، قرأ : مقروء .

ب - أما في المضارع الأجوْف . الذي وَسَطَه (واوٌ أو ياءٌ) ، مثل :

قال : يقول ، باع : يبيع ، دان : يدين .

- فيصاغ اسمُ المفعول على وزن المضارع ، مع إبدال (ياء) المضارعة (ميماً) مفتوحاً ، مثل :

قال : يقول : مَقول ، باع : يبيع : مبيع ، دان : يدين : مدين .

ج- أما في المضارع الأجوْف . الذي وَسَطَه (ألف) ، مثل :

خاف : يخاف ، هاب : يهاب .

فِيصاغُ اسم المفعول منه ، على النحو السابق . إبدال (ياء) المضارعة (ميماً) بعد إعادة الألف الواقعة وسطه إلى أصلها ، عن طريق معرفة ذلك من مصدر الفعل ، مثل :

خاف : يخاف : خوفاً اذن اسم المفعول مخوف .

هاب : يهاب : هيبه اذن اسم المفعول مهيب .

سام : يسوم : سوماً اذن اسم المفعول مسوم .

د- وان كان الفعل ناقصاً (اخره حرف علة) ، فاننا نأتي بمضارع الفعل ، ثم نضع مكان حرف المضارعة ميماً مفتوحة ، ونضعف الحرف الاخير ، حرف العلة ، مثل :

دعا : يدعو : مدعو ، رمى : يرمي : مرمي ، كوى : يكوي : مكوي ، طوى : يطوي : مطوي .

- ويصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن المضارع ، مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، مثل :

أخرج : يخرج : مُخْرَج ، ادخل : يدخل : مُدْخَل ، استمد : يستمد : مُسْتَمَد .

٢- ذكرنا ان اسم المفعول يشتق من الفعل المتعدي . اما اذا اريد اشتقاقه من الفعل اللازم ، فاننا نتبع القواعد السابقة شريطة ان نستعمل مع الفعل اللازم شبه جملة - ظرفاً او جاراً ومجروراً من أجل الحاقه بالمتعدي - اخراجه من لزومه بتعديته بشبه الجملة - ، مثل :

ذهب به : مذهوبٌ به ، جاء به : مجيءٌ به ، اسف عليه : مأسوفٌ عليه ، سار امامه : مسير امامه ، دار حوله : مدور حوله .

٣- هنالك أفعال ورد فيها اسم المفعول على غير قاعدته ، مثل :

أجنّه فهو مجنون ، أحمّه فهو محموم ، أسلّه فهو مسلول .

٤- هناك ابنية تستعمل بمعنى اسم المفعول أشهرها :

فعليل ، مثل : جريح ، قتيل ، ذبيح ، طحين .

فَعُولَة ، مثل : ركوبة ، حلوبة .

فَعْل ، مثل : نسي .

الدرس ١٢ : اسم الآلة

تعريفه :

اسم يشتق من الفعل للدلالة على الآلة ، وهو لا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي

أوزانه :

مفعال ، مثل : فتح : مفتح ، زمر : مزمار ، نشر : منشار .

مفعل ، مثل : قص : مقص ، صعد : مصعد ، شرط : مشرط .

مفعلة ، مثل : سطر : مسطرة ، لعق : ملعقة ، برى : مبراة .

وهناك أوزان أخرى اقرها المحدثون وهي :

فاعلة ، مثل : ساقية ، فاعول ، مثل : ساطور ، فعالة ، مثل : ثلاجة .

وقد وردت أسماء آلة على غير الأوزان السابقة ، مثل :

مُكْحَلَة ، ومُنْحَل ، ومُسْعَط ، ومحبرة .

وهناك أسماء آلة ليست لها أفعال ، وهي أسماء جامدة ، وهي كثيرة ، مثل : سيف ، سكين ، درع ، قديم ، فأس ، قلم .

الدرس ١٣ : اسما الزمان والمكان

اسم الزمان:

مشتق من الفعل للدلالة على زمان الحدث ، مثل : موعدا مَطْلِعُ الشمس: أي وقت طلوعها .

اسم المكان:

ما يؤخذ من الفعل للدلالة على مكان الحدث ، مثل : قوله تعالى "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ" (سورة الكهف - الآية ٨٦) أي مكان غروبها .

ويشتق اسما الزمان والمكان على النحو التالي:

من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعِل في الاحوال التالية:

أ- أن يكون الفعل مثلاً (وَلُهُ حرف علة (و)) ، مثل:

وَعَدَ: مَوْعِدٌ ، وُلِدَ: مَوْلِدٌ ، وَقَعَ: مَوْقِعٌ .

ب- أن يكون الفعل معتلاً (اجوف) (أولُه (ي) ، مثل:

باع: مبيع ، بات: مبيت ، صاف: مصيف ، سال: مسيل .

ج- أن يكون الفعل صحيحاً (مكسور العين في المضارع) ، مثل:

جَلَسَ: يَجْلِسُ: مَجْلِسٌ ، عَرَضَ: يَعْرِضُ: مَعْرَضٌ ، هَبَطَ: يَهْبِطُ: مَهْبِطُ الطائرة: مكانٌ ، زمان هبوطها .

وفي غير هذه الاحوال يشتق اسما الزمان والمكان على وزن (مَفْعَل) ، مثل:

رمى: مرمي ، سعى: مسعي ، غزا: مغزي ، قام: مقام ، كتب: مكتب ، أكل: مأكل ، رأب (أصلح): مرأب: مكان التصليح .

أما من غير الثلاثي:

فيصاغ اسم الزمان والمكان على وزن اسم المفعول ، أي على وزن المضارع ، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، مثل:

التقى: مُلتَقَى ، استقبل: مُستَقْبَلٌ ، انصرف: مُنْصَرَفٌ ، ادخل: مُدْخَلٌ ، مدخل: مُدْخَلٌ ، اخرج: مُخْرَجٌ ، مُخْرَجٌ .

وقد وردت أسماء زمان ومكان على وزن مَفْعِل ، وكانت القاعدة تقتضي أن تكون هذه الأسماء على وزن مَفْعَل وقد سمعت كذلك وهي:

مَشْرُقٌ ، مَغْرِبٌ ، مَسْجِدٌ ، مَطْلِعٌ ، مَسْكِنٌ ، مَحْشِرٌ ، مَسْقِطٌ ، مَثْبِتٌ ، مَسْنِكٌ ، مَجْرِرٌ ، مَفْرُقٌ .

وقد استعملت في اللغة بعض أسماء الزمان والمكان مزيدة بالتاء ، مثل: مَدْرَسَةٌ ، مَطْبَعَةٌ ، مَزْرَعَةٌ ، مَنَامَةٌ ، مَكْتَبَةٌ .

وفي اللغة أيضاً أسماء مكان اشتقت من الأسماء الثلاثية الجامدة على وزن مَفْعَلَةٌ ، مثل: مَلْحَمَةٌ ، مَأْسَدَةٌ ، مَسْمَكَةٌ .

عمل المصدر عمل الفعل في حالتين :

١- أن يحذف الفعل وينوب عنه مصدره في تأدية معناه ، ويعمل عمل فعله في التعدي واللزوم وغيرها من أنواع العمل في المثال: تعظيها والديك: عمل المصدر (تعظيها) عمل الفعل المتعدي (عظّم) حيث رفع الفاعل وهو الضمير المستتر ، ونصب المفعول به (والديك) . وكذلك تكريها أهلك: عمل المصدر (تكريها) . عمل فعله المتعدي (أكرم) فرفع الفاعل ونصب المفعول به (أهل) .

وفي الجملة: تعظيها والديك وتكريها أهلك ، واشفاقا على ضعيفهم المحتاج . نجد ان المصدر (إشفاقا) قد عمل عمل الفعل اللازم (أشفق) فتعلق به الجار والمجرور (على ضعيفهم) ، وعمل في النعت -التابع- في الجملة .

٢- أن يكون المصدر صالحا في الغالب للاستغناء عنه بأن يحل محله فعل من معناه مسبوق (بأن المصدرية) أو (بها المصدرية) مثل: ساءنا أثناء الندوة أن مدح الشاعر نفسه أو ما مدح ... ، والتقدير:

ساءنا أثناء الندوة مدح الشاعر نفسه.

ساء : فعل ماضي مبني على الفتح.

نا : ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أثناء : ظرف زمان منصوب وهو مضاف.

الندوة : مضاف إليه مجرور وشبه الجملة أثناء الندوة – متعلق بالفعل ساء.

مدح : فاعل مرفوع علامته الضمة ، وهو مضاف.

الشاعر : مضاف إليه مجرور لفظاً مرفوع محلاً على انه فاعل للمصدر.

نفس : مفعول به منصوب (للمصدر) وهو مضاف.

هـ : في محل جر بالإضافة.

وهذا المصدر المقدر بأن والفعل ، أو بها والفعل ، يعمل في ثلاثة أحوال:

أ- أن يكون مضافاً مثل: "فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا" (سورة البقرة - الآية ٢٠٠) فالمصدر (ذَكَرَ) مضاف إلى (كم) وقد نصب آباء على أنها مفعول به منصوب للمصدر.

وإذا أضيف المصدر فقد يضاف إلى فاعله وينصب المفعول ان وجد فيكون الفاعل مجروراً في اللفظ مرفوعاً في المحل مثل:

ملازمة المرء العلماء الزم ، ومجانبة المرء السفهاء أسلم.

فقد أضيف المصدران (ملازمة ومجانبة) إلى فاعله (المرء) المجرور لفظاً والمرفوع محلاً على أنه فاعل ، وانتصب (العلماء) والسفهاء على أنهما مفعولان للمصدرين.

فإذا جاء بعد الفاعل تابع مثل :

مصاحبة المرء العاقل العلاء أسلم. جاز أن نُجَرَّ (العاقل) على أنه نعت (للمرء) وأن نَرَفَعَهَا على محل (المرء) وهي الفاعلية.

ب- الحالة الثانية من هذه الحالات أن يكون المصدر منوناً مثل :

قوله تعالى "أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥)" (سورة البلد)

أو : حرف عطف.

إطعام : مصدر معطوف على مرفوع.

في يوم : جار ومجرور متعلقان بالمصدر.

ذي : نعت مجرور علامته الياء وهو مضاف.

مسغبة : مضاف إليه مجرور.

يتيماً : مفعول به منصوب للمصدر المنون (إطعام).

ذا : نعت منصوب علامته الألف ، وهو مضاف.

مقربة : مضاف إليه مجرور.

ومثل : إعطاء فقيراً ما لا صدقة حيث نصب المصدر (إعطاء) مفعولين : فقيراً وماً لاً.

ج- الحالة الثالثة أن يكون المصدر محلي (بأل) وهو اقل انواع المصدر عملاً مثل قول الشاعر:

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل

حيث اعتبر المصدر (النكاية) سبب نصب أعداء.

عمل اسم المصدر :

واسم المصدر هو ما ساوى المصدر في المعنى وخالفه في بعض حروف فعله دون تعويض مثل (إعطاء) مصدراً للفعل (أعطى) ، أما (عطاء)

فهو اسم مصدر خالف المصدر في عدد حروف الفعل أعطى حيث نجد الهمزة في فعله ولا نجدتها في (عطاء) ولم يعوض عن الهمزة بحرف

آخر ، بعكس المصدر من (وعد) الذي هو (عدة) فمع ان الفعل خلا من الواو في الفعل لفظاً لا تقديراً لانه عوض عنها بالتاء.

ومن أمثلة عمل اسم المصدر:

عطاؤك المحتاج صدقةً وقاء من النار.

عطاؤُ : مبتدأ مرفوع وهو مضاف .

ك : في محل جر بالإضافة.

المحتاج : مفعول به أول لاسم المصدر ، عطاء.

صدقة : مفعول به ثان لاسم المصدر ، عطاء .

حيث نصب اسم المصدر ، كما المصدر مفعولين.

ومثل :

بعشرتك الكرام تُعدُّ منهم.

عشرة : اسم مجرور بالباء ، وهو مضاف .

ك : في محل جر بالإضافة.

الكرام : مفعول به لاسم المصدر (عشرة).

تعد : فعل مضارع مرفوع مجهول فاعله ، نائب فاعله ضمير تقديره أنت.

منهم : شبه جملة جار ومجرور في محل جر متعلقان بالفعل تعد حيث نصب اسم المصدر (عشرة) المفعول به ، كما ينصب المصدر

(معاشرة) مفعوله.

اسم الفاعل ومبالغاته:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المعلوم فاعله. فإن كان فعله لازماً اكتفى اسم الفاعل برفع الفاعل مثل الفعل اللازم ، وإن كان فعله متعدياً رفع

الفاعل ونصب المفعول به .

أمسافر أخوك ؟ = يسافر أخوك

الهمزة : حرف مبني على الفتح.

مسافر : مبتدأ مرفوع .

أخو : فاعل لاسم الفاعل (مسافر) ، سد مسد الخبر وهو مضاف .

ك : في محل جر بالإضافة .

حيث اكتفى اسم الفاعل (مسافر) برفع الفاعل لأن فعله (مسافر) فعل لازم مكتفٍ برفع الفاعل ومثال المتعدي :

أزائرُ أخوك جاره = أيزور أخوك جاره

زائرُ : مبتدأ مرفوع .

أخو : فاعل مرفوع لاسم الفاعل علامته الواو وهو مضاف .

ك : في محل جر بالإضافة .

جارُ : مفعول به منصوب ، وهو مضاف .

هـ : في محل جر بالإضافة والجملة من الفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

حيث رفع اسم الفاعل (زائر) الفاعل (أخو) ونصب (جار) لأنه فعل يتعدى إلى المفعول به .

ويعمل اسم الفاعل في حالتين :

١- إذا تحلى (بأل) عمل دون شروط مثل : المكرمُ ضيقهُ محمودٌ.

٢- إذا خلا من (ال) فلا بد لعمله من شرطين :

- أن يكون دالاً على الحال (الزمن الحالي ، الآن) أو على الاستقبال .

- أن يسبق بنفي أو استفهام أو اسم يكون اسم الفاعل خبراً له أو صفة أو حالاً ، مثل :

ما مُنصفٌ خالدٌ أخاه.

ما : حرف نفي .

منصف : مبتدأ مرفوع (اسم فاعل) .

خالد : فاعل مرفوع لاسم الفاعل .

أخا : مفعول به منصوب لاسم الفاعل علامته الألف وهو مضاف .
هـ : في محل جر بالإضافة .

هل ذاهب أنت معي .

هل : حرف استفهام مبني على السكون .
ذاهب : مبتدأ مرفوع (اسم فاعل) .
أنت : ضمير مبني في محل رفع فاعل (لاسم الفاعل) .
معي : شبه جملة جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (ذاهب) * .
* عمل اسم الفاعل (ذاهب) عمل الفعل اللازم (ذَهَبَ) ، إذ تعلق به الجار والمجرور ، كما يتعلقان بالفعل في قولنا ذهب الولد مع أمه .

أخوك قارئٌ درسه .

أخو : مبتدأ مرفوع علامته ألف وهو مضاف .
ك : في محل جر بالإضافة .
قارئٌ : اسم فاعل مرفوع سد مسد الخبر .
درس : مفعول به لاسم الفاعل منصوب وهو مضاف .
هـ : في محل جر بالإضافة .

مررت برجل حازم أمتعتُهُ .

حازم : صفة مجرورة لمجرور ، وحازم اسم فاعل .
أمتعة : مفعول به منصوب لاسم الفاعل ، وهو مضاف .
هـ : في محل جر بالإضافة .

رأيت سعيداً رافعا يده بالتحية .

رافعا : نعت لمنصوب ، وهو اسم فاعل .
يد : مفعول به منصوب لاسم الفاعل ، وهو مضاف .
هـ : في محل جر بالإضافة .

وتعمل مبالغات اسم الفاعل عمله بشروطه ذاتها ، وأكثرها استعمالاً (فَعَال ، ففَعول ، ففَعِيل ، ففَعِيل) مثل:
هذا ظلامٌ الضعفاء .
مررت بمنحارِ الإبلِ .
القوُولُ الخَيْرُ محبوبٌ .
أرحمُ أبوك أطفاله .
ما حَذِرُ سعيدٌ عدوهُ .

والمفرد والجمع من اسم الفاعل ومبالغته في العمل سواء .

عمل اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المجهول فاعله في الأحوال والشروط التي تقدمت لاسم الفاعل ، نقول:
المكْرَمُ ضيفُهُ محمودٌ (الآن أو أمس أو غدًا) = الذي يُكْرَمُ ضيفُهُ محمود
المكْرَم : مبتدأ مرفوع .
ضيف : نائب فاعل مرفوع وهو مضاف .
هـ : في محل جر بالإضافة .
محمود : خبر مرفوع .

ونقول: ما خالدٌ مُنْصَفٌ جازٌ .

خالدٌ : مبتدأ .

منصف : مبتدأ ثان .

جاءُ : نائب فاعل سد مسد الخبر ، والجمله من المبتدأ الأول و الخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

ونقول: هل أخوك مقروءٌ حَطُّه ؟

رأيت مسافراً محزومة أمتعه .

أما الاسم المنسوب فيرفع نائب فاعل فقط ، لأن ياءه المشددة بمعنى (منسوب) نقول:

أعراقي جارك ؟ = أُيُسَّبُ جاركُ إلى العراق .

ومثل: ألبنائيُّ صاحبُ المطعم ؟

أ : حرف استفهام مبني على الفتح .

لبناني : مبتدأ مرفوع .

صاحب : نائب فاعل مرفوع سد مسد الخبر وهو مضاف .

المطعم : مضاف إليه مجرور .

ويجوز إضافة اسم المفعول والاسم المنسوب إلى مرفوعه على خلاف اسم الفاعل . نقول:

ما خالدٌ مُنْصَفٌ الجارِ و أعراقي الجارِ أنت ؟

عمل الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم ، فحقتها أن تكون مثله من حيث رفع الفاعل ، لكنها خالفت هذا الأصل وشابهت اسم الفاعل المتعدي لمفعول واحد ، وصارت مثله ترفع فاعلها وقد تنصب معمولها . ولكن هذا المفعول حينما تنصبه لا يسمى مفعولاً به ، وإنما يسمى شبيهاً بالمفعول ، مثل:

إنما يفوز برضا الناس الحلو القولُ الكريمُ الطبعُ ، الشجاعُ القلبُ . حيث نصبت هذه الأسماء على أنها شبيهة بالمفعول ويجوز في معمول

الصفة المشبهة – الاسم الواقع بعدها – أربعة وجوه:

أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول – إن كان مَعْرِفَةً .

أو منصوباً على التمييز إن كان نكرة مثل: الحلو قولاً .

أو يكون مجروراً بالإضافة إن كان معرفة مثل: الحلو القول .

أو يكون مرفوعاً على اعتبار أنه فاعل مثل: الشجاعُ القلب .

كَمَا نَبِيَا : أَجْكَامِ قَعْمِ الْأَسْمِ وَالْفَعْلِ
وَالْحُرُوفِ

الدرس ١ : الإعلال والإبدال

الإعلال: هو تغيير حرف العلة للتخفيف ، بقلبه ، أو إسكانه ، أو حذفه ، فأنواعه ثلاثة: القلب ، والإسكان ، والحذف .
وأما الإبدال: فهو جَعْلُ مطلق حرف مكان آخر . فخرج بإطلاق الإعلال بالقلب ؛ لاختصاصه بحروف العلة ؛ فكل إعلال يقال له: إبدال ولا عكس ؛ إذ يجتمعان في نحو: قال ورمى ، وينفرد الإبدال في نحو اصْطَبَرَ وادَّكَّر . وخرج بالمكان العوض ، فقد يكون في غير مكان المعوض منه . كناية عِدَّة واستقامة ، وهمزتي ابن واسم . وقال الأشموني: قد يُطْلَقُ الإبدال على ما يغم القلب ، إلا أن الإبدال إزالة ، والقلب إحالة ، والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة ، ومن ثمَّ اختص بحروف العلة والهمزة ؛ لأنها تقاربها بكثرة التغيير .
واعلم أن الحروف التي تبدل من غيرها ثلاثة أقسام:

- ١- ما يُبدل إبدالاً شائعاً للإدغام ، وهو جميع الحروف إلا الألف .
- ٢- وما يُبدل إبدالاً نادراً ، وهو ستة أحرف: الحاء ، والحاء ، والعين المهملة ، والقاف ، والضاد ، والذال المعجمتان ، كقولهم في وَكُنَّة ، وهي بيت القَطَا في الجبل: وَكُنَّة ، وفي أَغْنَى: أَغْنَى ، وفي رُبِعَ: رُبِعَ ، وفي حَطَّرَ: حَطَّرَ ، وفي جَلَدَ: جَلَدَ ، وفي تلعثم: تلعثم .
وما يُبدل إبدالاً شائعاً لغير إدغام ، وهو اثنان وعشرون حرفاً يجمعها قولك "لجد صرف شكس أمن طى ثوب عزته" . والضروري منها في التصريف تسعة أحرف ، يجمعها قولك: "هَدَأْتُ مُوطِياً" .
وما عداها فإبداله غير ضروري فيه ، كقولهم في أصْبَلان: تصغير أصلان بالضم ، على ما ذهب إليه الكوفيون ، جمع أصيل ، أو هو تصغير أصيل ، وهو الوقت بعد العصر: أصْبَلال ، وفي اضطجع إذا نام: الطَّجِع ، وفي نحو عليّ (علماً) في الوقف أو ما جرى مجراه: عليج بإبدال النون لأمًا في الأول ، والضاد لأمًا في الثاني ، والياء جيماً في الثالث .

أ) الإعلال في الهمزة :

- ١- تقلب الياء والواو همزة وجوباً في أربعة مواضع:
الأول: أن تتطرفا بعد ألف زائدة كسماء وبناء ، أصلهما سَمَاوٌ وبنائٌ ، بخلاف نحو: قال ، وباع ، وإداوة ، وهي المطهرة ، وهداية ؛ لعدم التطرف ، ونحو دَلُوَ وَطَبَى ؛ لعدم تقدم الألف ، ونحو آية وراية ؛ لعدم زيادتها .
وتشاركهما في ذلك الألف ، فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة ، كحمراء ، إذ أصلها حَمْرَى كسكرى ، زيدت ألف قبل الآخر للمد ، كالف كتاب ، فقلبت الأخيرة همزة .
الثاني: أن تقعاً عيناً لاسم فاعلٍ فِعْلٍ أَعْلَنَّا فِيهِ ، نحو قائلٍ وبائع ، أصلهما قَاوِلٌ وِبَايِعٌ ، بخلاف نحو عَيْنٍ فهو عَايِنٌ ، وَعَوَرَ فهو عَاوِرٌ ؛ لأن العين لها صَحَّتْ في الفعل ، خوف الإلباس بعان وعار ، صحت في اسم الفاعل تبعاً للفعل .
الثالث: أن تقعاً بعد ألف "مفاعل" وشبهه ، وقد كانتا مدتين زائدتين في المفرد ، كعجوز وعجائز ، وصحيفة وصحائف ، بخلاف نحو قَسُور ، وهو الأسد ، وقساور ؛ لأن الواو ليست بمد ، ومَعْبِشَة ومعايش ؛ لأن المددة في المفرد أصلية ، وشذ في مُصِيبَة مصائب ، وفي مَنَارَة منائر بالقلب ، مع أصالة المددة في المفرد ، وسهله شبه الأصلي بالزائد .
وتشاركهما في ذلك الحكم الألف ، كرسالة ورسائل ، وقلادة وقلائد .
الرابع: أن تقعاً ثانيتي لينين بينهما ألف "مفاعل" ، سواء كان اللينان ياءين ، كنيائف جمع نَيْف ، وهو الزائد على العقد ، أو واوين ، كأوائل جمع أول ، أو مختلفين ، كسيائد جمع سَيْد ، أصله سيود ، وأما قول جَنْدَل بن الْمُتَمِّى الطَّهَوِيّ:
وَكَحَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَاوِرِ
من غير قلب ؛ فلأن أصله بالعواوير كطواويس ، وقد تقدم جواز حذف ياء "مفاعيل" ، ولذا صَحَّح .
وتختص الواو بقلبها همزة إذا تصدرت قبل واو متحركة مطلقاً ، أو ساكنة متأصلة الواوية ، نحو أوصل وأواقي ، جمعوا واصلة وواقية .

وتبدل الهمزة من الواو جوازاً في موضعين:

- أحدهما: إذا كانت مضمومة ضمّاً لازماً غير مشددة ، كوجوه وأجوه ، ووقوت وأقوت: في جمع وجه ووقت ، وأدور وأدور ، وأنور وأنور: جمعى دار ونار ، وقُتُولٌ وصُتُولٌ: مبالغة في قائلٍ وصائلٍ ، فخرجت ضمة الإعراب ، نحو هذا دَلُو ، وضمة التقاء الساكنين ، نحو أَوْلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ } ، وخرج بـ "غير مشددة" . نحو التَعَوُّذُ والتَجَوُّلُ .
ثانيهما: إذا كانت مكسورة في أول الكلمة ، كإشاح وإفادة وإسادة ، في وشاح ، ووفادة ووسادة .
وتبدل الهمزة من الياء جوازاً إذا كانت الياء بعد ألف ، وقبل ياء مشددة ، كغائى ورايى: في النسبة لغاية وراية .
وجاءت الهمزة بدلاً من الهاء في ماء ، بديل تصغيره على مويه ، وجمعه على أمواه .

ب) فصل في عكس ما تقدم

وهو قلب الهمزة ياء أو واوًا ، ولا يكون ذلك إلا في بابين:

أحدهما: باب الجمع الذي على زنة "مفاعل" ، إذا وقعت الهمزة بعد ألف ، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه ، وكانت لامه همزة أو واوًا أو ياء .
فخرج باشتراط عروض الهمزة المرائي: في جمع مرأة ؛ فإن الهمزة موجودة في المفرد ، وبالأخير سلامة اللام ، في نحو صحائف وعجائر ورسائل ، فلا تغير الهمزة فيما ذكر . والذي استوفى الشروط يجب فيه عملان: قلب كسر الهمزة فتحة ، ثم قلب الهمزة ياء في ثلاثة مواضع ، وواوًا في موضع واحد. فالتى تقلب ياء يشترط فيها أن تكون لام الواحد همزة ، أو ياء أصلية ، أو واوًا منقلبة ياء ، والتي تقلب واوًا يشترط فيها أن تكون لام الواحد واوًا ظاهرة في اللفظ ، سالمة من القلب ياء .
فهذه أربعة مواضع تحتاج إلى أربعة أمثلة:

١- مثال ما لامه همزة: خطايا جمع خطيئة ، أصلها خَطَايِي ، بياء مكسورة هي ياء المفرد ، وهمزة بعدها هي لامه. ثم أبدلت الياء المسكورة همزة ، على حد ما تقدم في صحائف ، فصار خَطَائِي بهمزتين ، ثم الهمزة الثانية ياء ؛ لأن الهمزة المتطرفة إثر همزة تقلب ياء مطلقًا ، فبعد المكسورة أولى ، ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف ، كما في المذارى والعدارى ، ثم قلبت الياء ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار خَطَاءًا بألفين بينهما همزة ، والهمزة تشبه الألف ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات ، وذلك مستكره ، فأبدلت الهمزة ياء ، فصار خطايا ، بعد خمسة أعمال .

٢- ومثال ما لامه ياء أصلية: قضايا جمع قضية ، أصلها قضايي بياءين أبدلت الياء الأولى همزة ، على ما تقدم في نحو صحائف ، فصار قضائيّ ، قلبت كسرة الهمزة فتحة ، ثم الباء ألفًا ، فصار قضاءً ، ثم قلبت الهمزة المتوسطة ياء ، لها تقدّم ، فصار قضايا ، بعد أربعة أعمال .

٣- ومثال ما لامه واوٌ قلبت ياء في المفرد: مَطِيَّة ، إذ أصلها مَطِيَّة من المَطَا ، وهو الظهر ، أو من المَطُو وهو المدّ ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمنا ، كما في سَيِّد ومَيِّت ، وجمعها مطايا ، وأصلها: مَطَايُو ، قلبت الواو ياء ، لتطرّفها إثر كسرة ، فصار مَطَايِي ، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما تقدّم ، ثم أبدلت الكسرة فتحة ، فصار مَطَاءِي ، ثم الباء ألفًا ، ثم الهمزة المتوسطة ياء ، فصار مطايا بعد خمسة أعمال .

٤- ومثال ما لامه واو ظاهرة سلمت في المفرد: هِرَاوَةٌ ، وهي العصا ، وجمعها هِرَاوِي ، أصلها هِرَاوِيُو . وذلك أن ألف المفرد قلبت في الجمع همزة ، كما في رسالة ورسائل ، فصار هِرَاوِيُو ، ثم أبدلت الواو ياء ، لتطرّفها إثر كسرة ، فصار هِرَاوِي ثم فتحت كسرة الهمزة ، فصار هِرَاوِي ، ثم قلبت الياء ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار هِرَاءًا ، بهمزة بين ألفين ، ثم قلبت الهمزة واوًا ، ليتشاكل الجمع مع المفرد ، فصار هِرَاوِي بعد خمسة أعمال .

٢- الإعلال في حروف العلة

(أ) قلب الألف والواو ياء

تقلب الألف ياء في مسألتين:

الأولى: أن ينكسر ما قبلها ، كما في تكسير وتصغير نحو: مصباح ومفتاح ، تقول فيهما: مصابيح ومفاتيح ، ومُصَيَّبِيح ومُفَيِّتِيح .

الثانية: أن تقع تالية لياء التصغير ، كقولك في غلام: غَلِيْم .

وتقلب الواو ياء في عشرة مواضع:

أحدها: أن تقع بعد كسرة في الطرف ، كَرَضِي وَقَوِي ، وَغَفِي مَبْنِيًا للمجهول . والغازي والداعي ؛ أو قبل تاء التانيث كَشَحِيَّة وَأَكْسِيَّة وغازية وغريفيّة: تصغير عَرَفُوَّة ؛ وشذّ سَوَالِيوَة: جمع سواء . أو قبل الألف والنون الزائدين ، كقولك في مثال قَطْرَان ، بفتح فكسر ، من الغزو: غَزِيَان . ثانيهما: أن تقع عينًا لمصدر فعل أعلت فيه ، وقبلها كسرة ، وبعدها ألف كصيام وقيام وانقياد واعتياد ، فخرج نحو سوار وسواك ، بكسر أولهما ؛ لانتفاء المصدرية ، ولِوَادٍ وَجَوَارٍ ؛ لعدم إعلال عين الفعل في لاوَدٍ وَجَاوَزٍ ، وحال جَوْلًا ، وعاد المريض عَوْدًا ، لعدم الألف فيها ، وراح رَوَاحًا لعدم الكسر ، وقلّ الإعلال فيما عديم الألف ، كقراءة بعضهم: {جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ} . وشذّ التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم: نَارَتِ الطَّبِيَّةُ تَنُورَ نِوَارًا ، بكسر النون ، أى نفرت ، وشار الدابة شِوَارًا بالكسر: راضها ، ولا ثالث لهما . ثالثها: أن تكون عينًا لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، وهي في مفردة إما معتلّة ، كدار وديار ، وجيلة وجيل ، وديمة وديم ، وقيمة وقيم ، وشذّ جَوَّجٍ بالواو في حاجة .

وأما شبيهة بالمعلّة ، وهي الساكنة ، بشرط أن يليها في الجمع ألف ، كسوط وسياط ، وحَوْضٌ وَجِيَاضٌ ، وروض ورياض . فإن غدّمت الألف صحت الواو ، نحو كُوُزٌ وَكُوُزَةٌ ، وشذّ تيرة جمع نُورٍ . وكذا إن تحركت في مفردة ، كطويل وطوال ، وشذّ رابعها: أن تقع طرفًا ، ورابعة فصاعدًا بعد فتح ، نحو أُعْطِيْتُ وَرَكِبْتُ ، وَمُعْطِيَانٌ وَمُرَكَّبِيَانٌ ، بصيغة اسم المفعول ، حملوا الماضي المزيد على مضارعه ، واسم المفعول على اسم الفاعل .

خامسها: أن تقع متوسطة إثر كسرة ، وهي ساكنة مفردة ، كميزان ، وميقات ، فخرَجَ نحو صوان ، وهو وعاء الشيء ، وسوار ، لتحرك الواو فيها ، ونحو اجْلِيُوَادٍ ، وهو إسراع الإبل في السير ، واغْلِيُوَاطٌ وهو التعلق بعنق البعير بقصد الركوب ؛ لأن الواو فيهما مكررة لا مفردة . سادسها: أن تكون الواو لامًا لِفُعْلَى "بضم فسكون" وصفا ، نحو الدُّنْيَا والغُلْيَا . وقول الحجازيين الفُصُوِي شاذ قياسًا ، فصيحٌ استعمالًا ، نُبِّهَ به على أن الأصل الواو ، كما: اسْتَحْوَذَ والقَوْدُ ، إذ القياس الإعلال ، ولكنه نُبِّهَ به على الأصل ، وبنو تميم يقولون: الفُصِيًّا على القياس . فإن كانت "فُعْلَى" اسمًا لم تُغَيَّرْ كحُرُوِي: لهوضع .

سابعها: أن تجتمع هي [أى: الواو] والياء في كلمة ، والسابق منهما متأصل ذاتا وسكونا ، نحو سَيِّدٌ وَمَمِيَّتٌ ، وطيٌّ وَلِيٌّ ، مُصَدَّرِي طويت ولويت ، فخرج نحو يدعو ياسر ، ويرمي واقد ، لكون كل منهما في كلمة ، ونحو طويل وغبور ، لتحرك السابق ، ونحو ديوان ، إذ أصله دِيَوَانٌ "بشد الواو"

وَبُوعٍ ، إذ أصل الواو ألف فاعلٌ ، ونحو قَوَى "بفتح فسكون" فخفف قَوَى "بالكسر" للتخفيف. وشذَّ التصحيح مع استيفاء الشروط كضَيُونٍ لِلسَّبَّورِ الذَّكْرِ ، ويوم أَيَوْمٌ: حصلت فيه شدةٌ ، وعَوَى الكلب عَوِيَةً ، ورجاء بن حَيَوَةَ. ثامنها: أن تكون الواو لام "مُفْعُول" الذي ماضيه على "فَعَلَ" بكسر العين ، نحو مَرَضَى وَمَقَوَى عليه ، فإن كانت عينُ الفعل مفتوحة صحت الواو ، كمدعو ومغزو. وشذ الإعلال في قول عبد يغوث الحارثي من الجاهليين:

*وقد عَلِمَتْ عَرَبِيٌّ مُلْبِكَةً أَنِي * أَنَا اللَّيْثُ مُعَدِّيًّا عَلَيَّ وَعَادِيًّا*

تاسعها: أن تكون لام "فُعُول" بضم الفاء جمعاً ، كعَصَى وَدَلِيَّ وَفَقِي ، ويقال فيه التصحيح ؛ نحو أَبُو وَأَخُو: جمعى: أب وأخ ، ونُجُو: جمع نَجْوٍ ، وهو السحاب الذي هراق ماءه ، وأما المفرد فالأكثر فيه التصحيح ، كعَلُو وَعُتُو ، ويقال فيه الإعلال ، نحو عَتَا الشَّيْخُ عَيْتِيًّا: إذا كَبُرَ ، وقسا قلبه قِسِيًّا.

عاشرها: أن تكون عيناً "لِفْعَل" بضم الفاء وتشديد العين ، جمعاً صحيح اللام ، غير مفصولة منها ، كصَبَّيْمٍ وَزَيْمٍ ، والأكثر تصحيحه ، كصُومٍ وَثُومٍ. ويجب تصحيحه إن أعلت اللام ، لثلاثي إلى إعلالان ، كشَوَى وَعَوَى ؛ جمعى شَاوٍ وَغَاوٍ ، أو فصلت من العين ، نحو صُومٍ وَثُومٍ ، وشذ قول ذى الرُّمَّة:

*الْأَطْرَفَتْنَا مِيَّةً ابْنَةُ مُنْدِرٍ * فَمَا رَقَّ النَّيَّامُ إِلَّا كَلَامُهَا*

(ب) قلب الألف والياء واوًا

١- وتقلب الألف واوًا: إذا انضم ما قبلها كبُوعٍ وضُوربٍ وضُورِبٍ.

٢- وتقلب الياء واوًا: إن كانت الياء ساكنة مفردة مضمومًا ما قبلها في غير جمع ، كمُوقِنٍ وَمُوسِرٍ ، وَيُوقِنُ وَيُوسِرُ. فخرج بساكنة نحو: هَيَامٌ ، وبمفردة نحو: حَيْضٌ جمع حائِضٌ ، وبـ "مضمومًا ما قبلها": ما إذا كان مفتوحًا أو مكسورًا أو ساكنًا ، وبغير جمع: ما إذا كانت فيه كبيض وهيم ، جمعى أبيض وبيضاء ، وأهيم وهيماء. ويجب في هذه الحالة قلب الضمة كسرة.

وكذا تقلب الياء واوًا إذا انضم ما قبلها ، وكانت لام "فَعَلَ" بفتح فضم كنهو الرجل وَقَصُو ، أو كان ما هي فيه مختومًا بناءً بنيت الكلمة عليها ، كأن تُصَوِّغُ من الرَّمِي مثل مَفْدُرةٌ ، فإنك تقول: مَرْمُوةٌ. أو كانت هي لام اسم ختم بألف ونون مزيدتين ، كأن تصوغ من الرَّمِي أيضًا مثل سَبْعَانٌ ، بفتح فضم: اسم موضع ، فإنك تقول: رَمُوانٌ.

وكذا تقلب واوًا إن كانت لامًا "لِفْعَلِي" بفتح الفاء "اسمًا لصفة ، كقَتَوَى وَشَرَوَى ، وهو المثل ، وقَتَوَى. وشذَّ التصحيح في سَعِيًا: لِمَكَانٍ ، وَرِيًّا: لِلرَّائِحَةِ ، وكذا إن كانت الياء عينًا "لِفْعَلِي" بضم الفاء "اسمًا كطوبى ، أو صفة جارية مجرى الأسماء ، وكانت مؤنث أفعال ، كطوبى وكوسى وَخُورَى ، مؤنثات: أَطْيَبٌ وَأَكْيَسٌ وَأَخْيَرٌ ، فإن كانت "فَعَلِي" صفة محضة ، وجب تصحيح الياء ، وقلب الضمة كسرة ، ولم يسمع منه إلا {قِسْمَةٌ ضِيْرَى} أى جائزة ، ومشببة جِيْنِكِي ؛ أى يتحرك فيها المُنْكِبان. وقال بعضهم: إن كانت "فَعَلِي" وصفًا: فإن سلمت الضمة قلبت الياء واوًا ، وإن قلبت كسرة بقيت الياء ، فتقول: الطُوبَى وَالطَّيْبَى ، وَالضُّوْفَى وَالضُّيْفَى ، وَالكُوسَى وَالْكَيْسَى.

(ج) قلب الواو والياء ألفًا

تقلب الواو والياء ألفا بعشرة شروط:

الأول: أن يتحركا.

الثاني: أن تكون الحركة أصلية.

الثالث: أن يكون ما قبلها مفتوحًا.

الرابع: أن تكون الفتحة متصلة في كلمتيهما.

الخامس: أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين ، والألف يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين ، فخرج بالأول القول والبيع لسكونهما ، وبالثاني جَبَلٌ وَتَوَمٌ "بفتح أولهما وثانيهما" مخففي جَبَالٌ وَتَوَامٌ "بفتح فسكون ففتح فيهما" الأول اسم للضَّبَعِ ، والثاني للود يولد معه آخر.

وبالثالث العَوْضُ والجَبَلُ والسُّورُ ، "بالكسر في الأُولَيْنِ والضم في الثالث" ، وبالرابع ضَرْبٌ وَأَقْدٌ ، وَكَتَبَ يَاسِرٌ ، وبالخامس بَيَانٌ وَطَوِيلٌ وَخُورَتْقٌ: اسم قصر بالعراق ؛ لسكون ما بعدهما ، وَرَمِيًّا وَعَزْوًا وَقَتِيَانٌ وَعَصْرَانٌ ؛ لوجود الألف ، وَعَلَوَى وَقَتَوَى ؛ لوجود ياء النسب المشددة. السادس: "الأ تكونا عينًا لِفْعَلٍ بكسر العين" الذى الوصف منه على أفعال ، كَهَيْفٌ فهو أَهْيَفٌ ، وَعَوْرٌ فهو أَغْوَرٌ. وأما إذا كان الوصف منه على غير أفعال ، فإنه يُعَلُّ ، كخاف وهاب.

السابع: ألا تكونا عينًا لمصدر هذا الفعل ، كالهَيْفُ وهو ضُومِرُ البطن ، والعَوْرُ ، وهو فقد إحدى العينين.

الثامن: ألا تكون الواو عينًا لافتعل الدال على التشارك فى الفعل ، كاجْتَوَرُوا وَاشْتَوَرُوا ، بمعنى تجاوزوا وتشارروا ، فإن لم يدل على التشارك وجب إعلاله ، كاخْتَانٌ بمعنى خان ، واختار بمعنى خار. وأما الياء فلا يشترط فيها عدم الدلالة على ذلك ، ولذلك أعلت فى استافوا: بمعنى تسافوا ؛ أى تضاربوا بالسيوف ، لقربها من الألف فى المخرج.

التاسع: ألا تكون إحداها متلوثة بحرف يستحق هذا الإعلان. فإن كانت كذلك صحَّت الأولى وأعلت الثانية ، نحو الحَبَا والهَوَى ، وربها عكسوا بتصحيح الثانية وإعلال الأولى ، كآية أصلها آيَّةٌ كَقَصْبَةٍ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفًا فصار آية. وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: *وإنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإِعْلَالِ اسْتَحَقُّ * صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَجِئُ*

العاشر: ألا تكونا عينين لها آخره زيادة مختصة بالأسماء ، كالألف والنون ، وألف التأنيث ، نحو الجَوْلَانِ وَالهِيمَانِ مصدرى جَالٍ وَهَامٍ ، والصُّورَى اسم محل ، والحَيْدَى: وصف للحمار الحائذ عن ظله.

*وَشَدَّ الإِعْلَالُ فِي: مَا هَانَ وَدَارَانَ ، وَالْأَصْلُ: مَوْهَانَ وَدَوْرَانَ ، بَفَتْحَاتٍ فِيهِمَا .

الإعلال بالنقل

تُنْقَلُ حَرَكَةُ الْمَعْتَلِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ ، مَعَ بَقَاءِ الْمَعْتَلِ إِنْ جَانَسَ الْحَرَكَةَ ، كَيَقُولُ وَيَبِيعُ ، أَصْلُهَا يَقُولُ كَيْنُصْرُ ، وَيَبِيعُ كَيْضْرِبُ ، وَإِلَّا قَلِبَ حَرْفًا يَجَانَسُهَا ، كَيَخَافُ وَيُخِيفُ ، أَصْلُهَا يَخُوفُ كَيْغْلَمُ ، وَيُخُوفُ كَيْكْرَمُ .
وَيَمْتَنِعُ النُّقْلُ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ مَعْتَلًا ، كَبَابِعُ ، وَعَوَّقُ ، وَيَبِينُ ، بِالتَّشْدِيدِ فِيهِمَا ، كَمَا يَمْتَنِعُ أَيْضًا إِنْ كَانَ فِعْلٌ تَعْجَبُ ، نَحْوُ مَا أَيْبَنَهُ وَأَقَوْمَهُ ، أَوْ كَانَ مَضْعَفًا ، نَحْوُ: أَيْبَضَ وَأَسْوَدَ ، أَوْ مَعْتَلِ اللَّامِ نَحْوُ: أَحْوَى وَأَهْوَى .

وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضع:

الأول: الفعل المعتل عيبًا كما مُثِّلَ .

الثاني: الاسم المشبه للفعل المضارع وزنًا فقط ، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل ، كالميم في مَفْعَلُ ، أو زيادة لا يمتاز بها ، فالأول كَمَقَامٍ وَمَعَاشٍ ، أَصْلُهَا: مَفْقُومٌ وَمَعْشِشٌ عَلَى زَنْةٍ مَذْهَبٌ ، فَنَقَلُوا وَقَلَبُوا . وَأَمَّا مَدْيَنٌ وَمَرْيَمٌ فَشَادَّانُ ، وَالْقِيَاسُ: مَدَّانٌ وَمَرَّامٌ . وَعِنْدَ الْمَبْرَدِ لَا شَدُودٌ ؛ لِأَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِي مَفْعَلٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَصِلَةِ بِالْأَفْعَالِ . وَالثَّانِي: كَأَنَّ تَبْنَى مِنَ الْبَيْعِ أَوْ الْقَوْلِ اسْمًا عَلَى زَنْةٍ "تَحْلِي" ، بِكَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ ، وَآخِرُهُ هَمْزَةٌ: اسْمٌ لِلْقَشْرِ الَّذِي عَلَى الْأَدِيمِ ، مِمَّا يَلِي مَنبِتَ الشَّعْرِ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: تَبِيعُ وَتَقِيلُ ، بِكَسْرَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ ، بَعْدَهُمَا يَاءٌ فِيهِمَا ، فَإِنْ أَشْبَهَهُ فِي الْوِزْنِ وَالزِّيَادَةِ نَحْوَ أَيْبَضَ وَأَسْوَدَ ، خَالَفَهُ فِيهِمَا نَحْوُ مَحْيَطٌ ، وَجِبَ التَّصْحِيحُ .

الثالث: المصدر الموازن للإفعال والاستفعال ، نَحْوَ إِقْوَامٍ وَاسْتِقْوَامٍ . وَيَجِبُ حَذْفُ إِحْدَى الْأَلْفِينِ بَعْدَ الْقَلْبِ ؛ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَهَلْ الْمَحذُوفُ الْأُولَى أَوْ الثَّانِيَّةُ ؟ خِلَافٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا الثَّانِيَّةُ ، لِقُرْبِهَا مِنَ الْآخِرِ ، وَيُؤْتَى بِالتَّاءِ عَوْضًا عَنْهَا ، فَيَقَالُ: إِقَامَةٌ ، اسْتِقَامَةٌ ، وَقَدْ تُحَذَفُ كَأَجَابٍ إِجَابًا ، وَخُصُوصًا عِنْدَ الْإِضَافَةِ ، نَحْوُ: {وَأَقَامَ الصَّلَاةَ} ، وَيَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى مَا سُمِعَ . وَوَرَدَ تَصْحِيحُ إِفْعَالٍ وَاسْتِفْعَالٍ وَفِرْعُوعِيهَا ، نَحْوَ أُعْوَلِ إِعْوَالًا ، وَاسْتَحُوذَ اسْتِحْوَاذًا ، وَهُوَ إِذْنٌ سَمَاعِيٌّ أَيْضًا .

الرابع: صيغة "مَفْعُولٍ" كَمَقُولٍ وَمَبِيعٍ ، بِحَذْفِ أَحَدِ الْمَدْيَيْنِ فِيهِمَا ، مَعَ قَلْبِ الضَّمَّةِ كَسْرَةً فِي الثَّانِي ، لِثَلَاثَةِ تَقْلِبِ الْيَاءِ وَأَوًّا ، فَيَلْتَبَسُ الْوَاوِيُّ بِالْيَائِيِّ وَبَنُو تَمِيمٍ تَصَحَّحَ الْيَائِيُّ ، فَيَقُولُونَ مَبِيعُوعٌ وَمَدْيُونٌ وَمَحْيُوطٌ ،

الإعلال بالحذف

الحذف قسمان: قياسي: وهو ما كان لعله تصريفية سوى التخفيف ؛ كالاستثقال والتقاء الساكنين .

غير قياسي: وهو ما ليس لها ، ويقال له الحذف اعتباطًا .

فالقياسي يدخل في ثلاث مسائل:

الأولى: تتعلق بالحرف الزائد في الفعل .

والثانية: تتعلق بقاء الفعل المثل ومصدره .

والثالثة: تتعلق بعين الفعل الثلاثي ، الذي عينه ولامه من جنس واحد ، عند إسناده للضمير الرفع المتحرك .

المسألة الأولى: إذا كان الماضي على وزن "أَفْعَلٌ" فإنه يجب حذف الهمة من مضارعه ووصفائه ، ما لم يُبدَل ، كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمة المتكلم ، وحُجِلَ غَيْرُهُ عَلَيْهِ ، نَحْوَ أَكْرَمَ وَيُكْرِمُ وَنُكْرِمُ وَتُكْرِمُ وَنُكْرِمُ وَمُكْرِمٌ وَمُكْرِمٌ ؛ وَشَدَّ قَوْلُهُ: *فَأَبْنَةُ أَهْلٍ لَنْ يُؤَكَّرَمَا*

فلو أبدلت همة "أَفْعَلٌ" هَاءً ، كَهَرَأَقَ فِي أَرَاقٍ ، أَوْ عَيْبًا كَعَنْهَلِ الْإِبْلِ: لَغَةٌ فِي أَنْهَلَهَا ، أَوْ سَقَاهَا نَهَلًا ، لَمْ تَحذفْ ، وَتَفْتَحُ الْهَاءُ وَالْعَيْنُ فِي جَمِيعِ تَصَارِفِهِمَا .

وأما المسألة الثانية: فقد تقدمت في حكم المثل ، فارجع إليها إن شئت .

والمسألة الثالثة: متى كان الفعل الماضي ثلاثيًا مكسور العين ، وكانت هي ولامه من جنس واحد ، جاز لك فيه عند إسناده للضمير المتحرك ثلاثة أوجه ؛ الإتيان ، وحذف العين منقولة حركتها للفاء ، وغير منقولة ، كظلت بالإتيان ، وظلَّتْ بحذف اللام الأولى ، ونقل حركتها لما قبلها ، وظلَّتْ ، محذوف اللام بدون نقل ، فإن زاد على ثلاثة تعين الإتيان ، نَحْوَ أَقْرَرْتُ ، وَشَدَّ أَحَسَّتْ فِي أَحْسَسْتُ ، كَمَا يَتَعَيَّنُ الْإِتِمَامُ لَوْ كَانَ ثَلَاثِيًّا مَفْتُوحَ الْعَيْنِ ، نَحْوَ حَلَلْتُ ، وَشَدَّ: هَمَّتْ فِي هَمَمْتُ .

وأما إن كان الفعل المكسور العين مضارعًا أو أمرًا اتصل بنون نسوة . فيجوز فيه الوجلان الأولان فقط ، نَحْوَ يَقْرُرُنَّ وَيَقْرُرْنَ ، وَأَقْرُرُنَّ وَقِرْرُنَّ ، لِأَنَّهُ لَهَا اجْتِمَاعٌ مِثْلَانِ وَأَوَّلُهُمَا مَكْسُورٌ ، حَسُنَ الْحَذْفُ كَالْمَاضِي ، قَالَ تَعَالَى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ الْمُثْلَيْنِ مَفْتُوحًا كَمَا فِي لَغَةِ قَرِرْتُ أَقَرُّ بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي ، وَالْفَتْحُ فِي الْمَضَارِعِ ، قَلَّ النُّقْلُ ، كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} .

وأما القسم الثاني من القياسي ، وهو الحذف لالتقاء الساكنين ، فسيأتي له باب مستقل إن شاء الله .

وأما غير القياسي فكحذف الياء من نحو يدٍ ودمٍ ، أَصْلُهُمَا يَدَيٌّ وَدَمَيٌّ ، وَالْوَاوُ مِنْ نَحْوِ اسْمِ وَابِنِ وَشَقَّةٍ ، أَصْلُهَا: سَمُوٌّ وَبَنُوٌّ وَشَفُوٌّ ، وَالْهَاءُ مِنْ نَحْوِ اسْتِ ، أَصْلُهُ سَتَّةٌ ، وَالتَّاءُ مِنْ نَحْوِ اسطَاعٍ ، أَصْلُهُ اسطَاعٌ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ .

الدرس ٢ : الإدغام

وهو لغة: الإدخال.

واصطلاحاً: الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك ، من مخرج واحد بلا فصل بينهما ، بحيث يرتفع اللسان وينحطُّ بهما دفعة واحدة ، وهو باب واسع ؛ لدخوله في جميع الحروف ، ما عدا الألف اللينة ، ولوقوعه في الهمتاثلين والمتقاربين ، في كلمة وفي كلمتين .
وينقسم إلى ممتنع ، وواجب ، وجائز .

١- فمن الممتنع ما إذا تحرك أول المثليين وسكن الثاني ، نحو ظَلِلْتُ ، أو عُكِسَ وكان الأول هاء سكت ، نحو {مَالِيَةَ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ} ؛ لأن الوقف مَنُوءٌ ، وقد أدغمها ورُش على ضعف ، أو كان مَدَّة في الآخر ، كيدعو واقد ، ويُعطى ياسر ، لفوات الغرض المقصود وهو الهد ، أو كان همزة مفصولة من فاء الكلمة ، كلم يُقْرَأُ أحد . والحق أن الإدغام هنا ردي ، أو تحركا وفات الإدغام غرض الإلحاق ، كقَرَدِدٍ وَجَلْبَبٍ ، أو خَيْفَ اللبس بزنة أخرى ، نحو دُرر كما سيأتي :

٢- ويجب إذا سَكَن أول المثليين وتحرك الثاني ، ولم يكن الأول مدًّا ولا همزة مفصولة من الفاء كما تقدم ، نحو جَدَّ وحظًّا وَسَالَ ورأس ، بزنة فَعَال ، وكذا إذا تحركا معًا بأحد عشر شرطًا :

أحدها: أن يكونا في كلمة كمدِّ ومَلِّ وحَبِّ ، أصلها مَدَدَ بالفتح ، ومِلَّ بالكسر ، وحَبَّب بالضم ، وأما إذا كانا في كلمتين ، فيكون الإدغام جائزًا ، نحو: {جعل لكم} .

ثانيها: ألا يتصدر أحدهما كدَدَن وهو اللهو .

ثالثها: ألا يتصل بهدغم كجَسَسٍ جمع جاس .

رابعها: ألا يكونا في وزن مُلْحَق بغيره كقَرَدَد: لجلب ، فإنه ملحق بجعفر ، وَجَلْبَبٍ فإنه ملحق بدحرج ، واقعنسَسَ فإنه ملحق باحرنجم .
خامسها وسادسها وسابعها وثامنها: ألا يكونا في اسم على وزن "فَعَلٍ" بفتحين كطَلَّل: وهي ما بقي من آثار الديار ، أو "فُعَلٍ" بضمين كذُلُّ جمع ذُلُول: ضد الصُغْب ، أو "فُعَلٍ" بكسر ففتح كلمم جمع لِمَّة: وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن ، أو "فُعَلٍ" بضم ففتح كدُرر جمع دُرَّة: وهي اللؤلؤة . فإن تصدر أو اتصل بهدغم ، أو كان الوزن ملحقًا ، أو كان في اسم على زنة: فَعَل ، أو فَعِل ، أو فُعَل ، أو فُعَل ، امتنع الإدغام .
الشرط التاسع: ألا تكون حركة إحداهما عارضة ، كاخْصُصَ أَبِي واكْفَفِ الشر .

العاشر: ألا يكونا ياءين لأزما تحريك ثانيهما ، كحَيِّ وَعَيْي .

الحادي عشر: ألا يكونا تاءين في "افتعل" كاستتر ، واقتتل .

٣- وفي الصور الثلاث الأخيرة يجوز الإدغام والفك .

كما يجوز أيضًا في ثلاثٍ آخَر:

إحداها: أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع ، نحو تَتَجَلَّى وتتعلم . وإذا أدغمت جئت بهمزة وصل في الأول ، للتمكن من النطق ، خلافاً لابن هشام في توضيحه ، حيث رَدَّ على ابن مالك وابنه بعدم وجود همزة وصل في أول المضارع ولكنها حُجَّة في اللغة العربية ، تقول في إدغام نحو استتَر واقتتل: سَتَر وقتل وَيَسْتَر سِتَارًا ، بنقل حركة التاء الأولى للفاء ، وإسقاط همزة الوصل ، وهو خماسي ، بخلاف نحو سَتَر بالتضعيف كفَعَل ، فمصدره التفعيل ، وتقول في نحو تَتَجَلَّى ، وتَتَعَلَّم: التَجَلَّى ، والتَّعَلَّم .

وإذا أرادت التخفيف في الابتداء ، حذفت إحدى التاءين وهي الثانية ، قال تعالى: {نَارًا تَلَطَّى} ، {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَتُّونَ الْمَوْتَ} .

وقد حُذِفَ النون الثانية من المضارع أيضًا ، وعليه قراءة عاصم {وَكَذَلِكَ نُجَى الْمُؤْمِنِينَ} أصله نَجَّى بفتح الثاني .

ثانيتها وثالثتها: الفعل المضارع المجزوم بالسكون ، والأمر المبني عليه ، نحو {مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ} يُقْرَأُ بالفك ، وهو لغة الحجازيين ، والإدغام ، وهو لغة التميميين ، ونحو قوله تعالى: {وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ} ، وقول جرير يهجو الراعي التميمي الشاعر:

*فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ * فَلَا كَغَبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا*

وقد تقدّم ذلك في حكم المضغف . والتزموا فك "افْعَل" في التعجب ، نحو أَحَبُّ بَزِيد ، وَأَشَدُّ بِيضًا وَجَهَ الْمُتَّقِينَ ، وإدغام هَلُمَّ لثقلها بالتركيب ، ولذا التزموا في آخرها الفتح ، ولم يجيزوا فيها ما أجازوه في نحو رَدَّ وَشَدَّ ، من الضم للاتباع ، والكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، فهما مُستثنيان من فعل الأمر ، واستثناؤهما منه في الأول بحسب الصورة ؛ لأنه في الحقيقة ماض ، وفي الثاني على لغة تميم ؛ لأنه عندهم فعل أمر غير متصرف تلحقه الضمائر ، بخلاف الحجازيين ، فإنه عندهم اسم فعل أمر لا يلحقه شيء ، وبلغتهم جاء التنزيل . قال تعالى: {هَلُمَّ إِلَيْنَا} ، {هَلُمَّ شَهْدَاءَكُمْ} .

تنبيه

إذا ولي المدغم حرف مدّ ، وجب تحريكه بها يناسبه ، نحو رَدُّوا وَرَدُّي وَرُدًّا ؛ وإذا وليه هاء غائبة وجب فتحه ، لخفاء الهاء ، فكان الألف وليته ، ويجب الضم إذا وليه هاء غائبة ، بخلاف لتعلب . وأما إذا وليه ساكن أو لم يله شيء فيثلت آخره في المضارع المجزوم والأمر ، إذا كان مضمومًا الفاء ، نحو رَدَّ القوم . ولم يَغْضُضْ الطَّرْفَ . فإذا كانا مفتوحا الفاء أو مكسوريهما نحو عَضَّ وَفَرَّ ، ففيه وجهان فقط: الفتح والكسر ، على خلاف في بعض ذلك بين البصريين والكوفيين .

وإذا اتصل المدغم بضمير رفع متحرك وجب فك الإدغام ، نحو {نَحْنُ حَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ} . وقد يُفَكُّ شذوذاً في غير ذلك ، نحو أَلِلَّ السِّقَاءُ ؛ أي تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ ، وفي الضرورة ، نحو قول أبي النجم العجليّ :
* "الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ *"

في إدغام المتقاربين

- ١- حيث إنّ التقارب ينقسم إلى تقارب في المَخْرَج ، وتقارب في الصفة ، لزم أن يُبين أولاً مخارج الحروف وصفاتها ، ليكون الطالب على بصيرة ، فنقول: مخارج الحروف أربعة عَشَرَ تقريباً:
 - ١- أقصى الحلق: للألف ، والمهمزة ، والهَاء .
 - ٢- ووسطه: للحاء ، والعين المهملتين .
 - ٣- وأدناه: للحاء والغين المعجمتين .
 - ٤- وأقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك: للقاف والكاف .
 - ٥- ووسطه مع ما فوقه من الحنك: للجيم والشين .
 - ٦- وإحدى حافظته مع ما يليه من الأضراس: للضاد .
 - ٧- وما دون طرفه إلى منتهاه مع ما فوقه من الحنك: للام ، فَمَخْرَجُ اللام قريب من الضاد ، وهي أوسع الحروف مخرجاً .
 - ٨- وللراء من اللسان وما فوقه ما يليهما ، فهي أخرج من اللام .
 - ٩- وللثؤن ما يليه من الخيشوم ، وهو أقصى الأنف .
 - ١٠- وللطاء والدال المهملتين والتاء المثناة طرفه ، مع أصول الثنايا العليا ، وهي الأسنان المتقدمة ، ثنتان من أعلى ، وثنتان من أسفل .
 - ١١- وطرفه مع الثنايا للصاد ، والزاي ، والسين .
 - ١٢- وطرفه مع طرف الثنايا: للطاء ، والدال ، والتاء المثناة .
 - ١٣- وباطن الشفة السفلى مع طرف الثنايا العليا: للفاء .
 - ١٤- وما بين الشفتين: للباء ، والميم ، والواو .
- وصفاتها:** جَهْرٌ ، وهَمْسٌ ، ورِخَاوَةٌ ، وشِدَّةٌ ، وتوسُّطٌ بينهما ، وإطباقٌ ، وانفتاحٌ ، واستعلاءٌ ، واستيفالٌ ، ودَلَاقَةٌ ، وإصماتٌ ، وصَفِيرٌ ، ولينٌ .
- ١- فالمجهور: ما ينحصر جَرَى النَّفْسِ مع تحركه لِقَوْتِهِ ، وقُوَّةُ الاعتماد عليه في مَخْرَجِهِ ، فلا يخرج إلا بصوت قَوِيٍّ ، يمنع النَّفْسَ من الجرى معه .
 - ٢- والمهموس: بخلافه ، وحروفه مجموعة في قوله: "فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتٌ" . وما عداها فهو المجهور .
 - ٣- والشديد: ما ينحصر جَرَى الصوت عند إسكانه . وأحرفه: "أَجْدَكَ قَطْبَتْ" .
 - ومن هذه الأحرف خمسة تسمى أحرف القَلْقَلَةِ ، إذا كانت ساكنة ، وهي: "قُطْبُ جُدٌ" .
 - ٤- والرَّخْوُ: ضِدُّهُ . الذي بينهما ما لا يتم له الانحصار ولا الجرى ، وأحرفه: "لم يروعا" .
 - ٥- والمطبق: ما ينطبق معه اللسان على الحنك ، فينحصر الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك . وأحرفه: الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء .
 - ٦- والمنفتح: بخلافه .
 - ٧- والمستعلي: ما يرتفع به اللسان إلى الحنك . وأحرفه أحرف الإطباق ، والحاء والغين المعجمتان ، والقاف .
 - ٨- والمُسْتَفِيلُ: ما عداها .
 - ٩- والدَلَاقَةُ: الفصاحة والخِفة في الكلام . وحروفها: "مُرْ يَنْفَل" . ولخفة أحرفها لا يخلو رباعيٌّ أو خُماسيٌّ لتقلبها من أحدها إلا نادراً ، كالعسجد ، وهو الذهب ، والرَّهْرَقَةُ ، بزايين مفتوحتين ، بينهما هاء ساكنة ، وهي شدة الضَّحْك .
 - ١٠- والمُصَنَّمَةُ: ما عداها .
 - ١١- وأحرف الصَّفِيرِ: الزاي ، والسين ، والصاد .
 - ١٢- وأحرف اللين: الألف ، والواو ، والياء .
- والقياس في إدغام ما يدغم من تلك الحروف: قَلْبُ الأَوَّلِ إلى الثاني ، لا العكس ، إلا إذا دعا الحال لذلك ، نحو ادَّكَّرَ وَادَّكَّرَ .
- ٢- ولإدغام الحروف المتقاربة في بعضها ثلاثة أحكام: الوُجُوبُ ، والامتناع ، والجواز .
- فالوجوب** في لام التعريف مع أحد الحروف الشمسية ، وهي: التاء ، والثاء ، والدال ، إلى الظاء ، واللام ، والنون . وفي اللام الساكنة غيرها مع الراء ، نحو {بَلْ رَفَعَهُ اللهُ} .
- وفي النون الساكنة مع ستة: أربعة فيها بَعَثَةٌ ، وهي أحرف "ينمو" ، واثنان بلا بَعَثَةٍ ، وهما اللام والراء . وتقلب ميمها الباء كما تقدّم ، وتظهر مع حروف الحلق ، وتختفي مع الباقي ، فلها خمس حالات:
- والامتناع** في إدغام أحرف "صَوِيٍّ مَشْفُرٍ" فيما يقاربه ؛ لأن استطالة الضاد ، ولين الياء والواو ، وبعثت الميم ، وتفتشى الشين والفاء ، وتكرار الراء ، تزول مع الإدغام ، وإدغام نحو سَيِّدٍ وَمَهْدِيٍّ لا يَرِدُ ؛ لأن الإعلال جعلهما مثلين .

والجواز فيها عدا ذلك ، نحو إدغام النون المتحركة في حرف من حروف "يرملون" . ونحو التاء والتاء والذال والذال والطاء والطاء بعضها في بعض ، أو في الزاي والسين والصاد ، كأن تقول: سَكَتَ تَأَيْتَ أو دارم أو ذاكر أو طالب أو ظافر أو زيد أو سالم أو صابر ، أو تقول: لبث تَأَجَّرَ أو دارم... إلخ ، أو تقول: حقد تاجر أو دارم.

الدرس ٣ : التقاء الساكنين

١- إذا التقى ساكنان في كلمة أو كلمتين ، وجب التخلص منهما: إما بحذف أولهما ، أو تحريكه ، ما لم يكن على حِدِّهِ ، كما سيأتي: فيجب إن كانا في كلمة حذف الأَوَّلَ لفظاً وخطاً إذا كان مدة ، سواء كان الثاني جزءاً من الكلمة أو كجزء منها ، نحو قُلْ وبع وَخَف ، ونحو: أنتم تَغْرُونَ وتَقْضُونَ ، وَلْتَرْمِمْ وَلْتَعْرَنْ يا رجال . وأنت تَرْمِمْ وتَعْرَنْ يا هند ، ويُحذف لفظاً لا خطاً إن كانا في كلمتين ؛ وكان الأَوَّلَ مدة أيضاً ، نحو يغزو الجيش ، ويرمي الرجل ، و "رُكِعَتَا الفَجْرَ حَيْرَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا" ، و {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ}.

ويجب تحريكه إن لم يكن مدة إلا في موضعين:

أحدهما: نون التوكيد الخفيفة ، فإنها تُحذف إذا وليها ساكن كما تقدم.

ثانيهما: تنوين العَلَمِ الموصوفِ بَابِ مضافٍ إلى عِلْمٍ ، نحو: محمدُ بن عبد الله والتحرك إِمَّا بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، وهو الأكثر ، وإما بالضم وجوباً عند بعضهم في موضعين:

الأول: أمر المضعف المتصل بهاء الغائب ، ومضارع المجزوم ، نحو رُدُّهُ ولم يَرُدَّهُ ، والكوفيون يجيزون فيه الفتح والكسر أيضاً ، كما تقدم في الإدغام.

الثاني: ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم ، نحو {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} و {لَهُمُ البُشْرَى} ويترجح الضم على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها ، نحو: أَحْشُوا اللَّهَ ، {وَلَا تَنْسُوا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ} لخفة الضمة على الواو ، بخلاف الكسرة.

ويجوز الضم والكسر على السواء: في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور ، نحو بِهِمُ اليوم ، وفيما ضُمُّ التالى لثانيهما أصلي ، وإن كسر للمناسبة ، نحو: قَالَتْ أَخْرُجْ ، وَقَالَتْ اغْزِي ، و{أَنْ أَقْتُلُو؟ أَمْ أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ}.

وأما الفتح وجوباً: وذلك في تاء التانيث إذا وليها ألف الاثنين ، نحو قَالَتَا ، وفي نون من الجارة إذا دخلت على ما فيه أل ، نحو مِنَ اللَّهِ ، وَمِنْ الكتاب ، بخلافها مع غير أل ، فالكسر أكثر ، نحو مِنَ ابْنِكَ ، وفي أمر المضعف المضموم العين ، ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة ، نحو رُدُّهَا ولم يَرُدِّهَا . وأجاز الكوفيون فيه الضم والكسر أيضاً ، كما تقدم في الإدغام.

ويترجح الفتح على الكسر في نحو {ال؟م؟ *اللَّهُ} . ويجوز الفتح والكسر على السواء في مضموم العين من أمر المضعف ومضارعه سوى ما مر .

٢- ويفتقر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا كان أول الساكنين حرف لين ، وثانيهما مدغماً في مثله ، وهما في كلمة واحدة ، نحو {وَلَا الضَّالِّينَ} ومادَّة ، ودَابَّة ، وَخَوَيْصَةَ . وثُمَّوْدُ الجبل .

الثاني: ما قُصِدَ سرده من الكلمات ، نحو جِيئَ مِيْمٌ ، فافٌ ، وَوَاوٌ ، وهكذا .

الثالث: ما وَقِفَ عليه من الكلمات ، نحو قالٌ ، وزَيْدٌ ، وثُوبٌ ، وبِكْرٌ ، وَعَمْرُوهُ ، إلا أن ما قبل آخره حرف صحيح ، يكون التقاء الساكنين فيه ظاهرياً فقط ، وفي الحقيقة أن الصحيح محرك بكسرة مختلصة جداً . وأما ما قبل آخره حرف لين ، فالتقاء الساكنين فيه حقيقي ، لإمكانه وإن ثَقُلَ . وأخف اللين في الوقف: الألف ، ثم الواو والياء مَدَّين ، ثم اللينان بلا مدٍّ ، كَثُوبٌ وَبَيْتٌ .

الدرس ٤ : الإمالة

وتسمى الكسر ، والبطح ، والإضعاف

هي لغةٌ: مصدر أَمَلْتُ الشيءَ إمالةً: عَدَلْتُ به إلى غير الجهة التي هو فيها . واصطلاحاً: أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء ، إن كان بعدها ألف

كالفتى ، وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك ، كنعمة وبسجِر .

وأصحابها: بنو تميم ، وأسَدٌ ، وقَيْسٌ ، وعامة نجد ، ولا يُميل الحجازيون إلا قليلاً .

ولها أسباب وموانع .

فأسبابها سبعة:

أحدها: كون الألف مبدلة من ياء متطرفة حقيقة: كالفتى ، واشترى ؛ أو تقديراً: كفتاة ؛ لتقدير انفصال تاء التانيث ، لا نحو باب ؛ لعدم التطرف .

ثانيها: كون الياء تخلفها في بعض التصاريف ، كالألف مَلْهُيٌّ : وَأَرَطِي ، وَحُبْلِي وَعَزَا وَتَلَا وَسَجَى ، لقولهم في تثنيتهما: مَلْهِيَانِ ، وَأَرَطِيَانِ ، وَحُبْلِيَانِ ، وفي بناء الباقي للمجهول: غَزِيٌّ ، وَتَلِيٌّ ، وَسَجِيٌّ .

ثالثها: كون الألف مبدلة من عين فِعْلٍ يَبُولُ عند إسناده للتاء إلى لفظ فُلْتُ بالكسر ، كَبَاعَ وَكَالَ وَهَابَ وَكَادَ وَمَاتَ ، إذ تقول: يَبُعْثُ ، وَكَلْتُ ، وَهَيْبْتُ ، وَكِدْتُ ، وَمِثُّ ، على لغة من كسر الميم ، بخلاف نحو: طَالَ .

رابعها: وقوع الألف قبل الباء ، كبايغته وسائرته .

خامسها: وقوعها بعد ياء متصلة أو منفصلة بحرف أو حرفين أحدهما الهاء ، نحو عيان وشييان ، ودخلت بيئها .

سادسها: وقوع الألف قبل كسرة مباشرة كسالم ، أو بعدها منفصلةً منها بحرف ككتاب ، أو بحرفين كلاهما متحرك ، وثانيتها هاء ، وأولهما غير مضموم ، كيريد أن يضربها ، دون: هو يضربها ، أو أولاهما ساكن: كشمال ، أو بهذين وبالهاء: كذرهماك .

سابعها: إرادة التناسب بين كلمتين أميلت إحداهما لسبب متقدم ، كإمالة {وَالصَّحَى} ، في قراءة أبي عمرو ، لمناسبة: "سَجَى" و "قَلَى" ؛ لأن أَلْف الصَّحَى لا تمال ، إذ هي منقلبة عن واو .

وبمنعها شيان:

أحدهما: الراء بشرط كونها غير مكسورة ، وأن تكون متصلة بالألف قبلها كراشد ، أو بعدها نحو هذا الحِدار ، وبنيت الحِدار ، وبعضهم جعل المؤخّرة المفصولة بحرف ككافر ، كالمتصلة . والأليجاور الألف راءً أخرى ، فإن جاورتها أخرى لم تمنع الأولى ، نحو: {إِنَّ الأَبْرَارَ} .
ثانيهما: حروف الاستعلاء السبعة ، وهي: الخاء ، والغين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والقاف متقدمة أو متأخرة . ويشترط في المتقدم منها ألا يكون مكسوراً . فخرج نحو طَلاب وغلَاب وخبام . وأن يكون متصلاً بالألف ، أو منفصلاً عنها بحرف واحد ، كصالح ، وضامن ، وطالب ، وظالم ، وغالب ، وخالد ، وقاسم ، وكفنائم . والأليكون ساكناً بعد كسرة ، فخرج نحو مصباح وإصلاح ومطواع . والأليكون هناك راء مكسورة مجاورة ، فخرج نحو {وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ} و {إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} .
ويشترط في المتأخر الاتصال أو الانفصال بحرف أو حرفين كساخر وخاطب ، وكنافخ وناعق ، وكمواثيق ومناشيط .

تنبيهات

الأول: شرط الإمالة التي يكفها المانع ألا يكون سببها كسرة مقدّرة تخاف ، فإن ألفه منقلبة عن واو مكسورة ، ولا ألفاً منقلبةً عن ياء كطاب ، فسبب إمالة الأول الكسرة المقدرة . والثاني الباء التي انقلبت ألفاً ، لأن السبب المقدّر هنا أقوى من السبب الظاهر ؛ لأن الظاهر إما متقدّم على الألف ، كالكسرة في كتاب ، والياء في بيان ، أو متأخر عنها نحو: غانم وبيع ، والذي في نفس الألف أقوى من الاثنين ، ولذلك أميل نحو طاب وخاف ، مع تقدّم حرف الاستعلاء ، وحق وزاغ مع تأخره .

الثاني: سبب الإمالة لا يؤثر إلا إذا كان مع الممال في كلمة ؛ لأن عدم الإمالة هو الأصل ، فيصار إليه بأدنى شيء ، فلا يمال نحو "الزيد مال" ؛ لوجود الألف في كلمة ، والكسرة في كلمة .
وأما المانع فيؤثر مطلقاً ؛ لأنه لا يصار إلى الإمالة التي هي غير الأصل إلا بسبب قوى ، فلا تمال ألف كتاب ، من نحو "كتاب قاسم" ؛ لوجود حرف الاستعلاء ، وإن كان منفصلاً .

الثالث: تمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة:

أحدها: الألف وقد تقدّمت . وشرطها ألا تكون الفتحة في حرف ، ولا في اسم يشبه ، إذ في الإمالة نوع تصرف ، والحرف وشبهه برئ منه ، فلا تمال فتحة الألف ، ولا على ، ولا إلى ، مع السبب المقتضى في كل ، وهو الكسرة في الأول ، والرجوع إلى الياء في الثاني ، وكلاهما في الثالث . واستثنوا من ذلك ضميري "ها" و "تا" فقد أمالوهما عند سبق الكسرة أو الياء ؛ لكثرة استعمالها .
ثانيها: الراء ، بشرط كونها مكسورة ، وكون الفتحة في غير ياء ، وكونهما متصلتين ، نحو "من الكبير" ، أو منفصلتين بساكن غير ياء ، نحو "من عمرو" ، بخلاف نحو: أعوذ بالله من الغير ، ومن قبح السيّر ، ومن غيرك .
ثالثها: هاء التأنيث في الوقف خاصة ، كرحمة ونعمة ، شبهوا هاء التأنيث بألفها ؛ لاتفاقهما في المخرج والمعنى والزيادة والتطرف والاختصاص بالأسماء ، وأمال الكسائي قبل هاء السكت نحو {كتائبه} ، ومنعها بعضهم ، وهو الأصح .

الدرس ٥ : الوقف

١- هو قطع النطق عند آخر الكلمة ، ويقابله الابتداء الذي هو عمل . فالوقف استراحة عن ذلك العمل . ويتفرّع عن قصد الاستراحة في الوقف ثلاثة مقاصد: فيكون ، لتمام الغرض من الكلام ، ولتمام النظم في الشعر ، ولتمام السجع في النثر .

وهو إما اختياري (بالياء المثناة من تحت): أي قصد لذاته ، أو اضطراري عند قطع النَّفَس ، أو اختياري (بالموحدة) ، أي قصد لاختبار شخص هل يحسن الوقف على نحو بيم و "ألا يا سجدوا" و {أم ما اشمملت عليه أرحام الأنثيين} أولاً؟ والأول: إما استثنائي ، وهو ما وقع في الاستثبات ، والسؤال المقصود به تعيين مبهم ، نحو مئو ، وأيون؟ لمن قال: جاءني رجل أو قوم . وإما إنكاري لزيادة مدة الإنكار فيه ، وهو الواقع في سؤال مقصود به إنكار خبر ، أو كون الأمر على خلاف ما ذكر . وحينئذ فإن كانت الكلمة منونة كسر التنوين ، وتعينت الياء مدة ، نحو أزيديته بضم الدال ، وأزيديته بفتحها ، وأزيديته بكسرها ، وكسر النون في الجميع ، لمن قال: جاء زيد ، أو رأيت زيداً ، أو مررت بزيد . وإن لم تكن منونة أتى بالهد من جنس حركة آخر الكلمة ، نحو أعمروه وأعمروه وأعمراه ، وأحذاميه ، لمن قال جاء غمّر ، ورأيت غمّر ، ومررت بحدّام .
وإما تدكّري ، وهو المقصود به تذكّر باقي اللفظ ، فيؤتى في آخر الكلمة ببدّة مجانسة لحركة آخرها ، كقالا ، ويقولوا ، وفي الدّاري .

وإما ترنمى كالوقف في قول جرير:

أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ والعَتَابِ

وإما غير ذلك وهو المقصود هنا.

٢- والتغيرات الشائعة في الوقف سبعة أنواع ، نظمها بعضهم فقال:

*نَقَلَ وَحَدَفَ وَإِسْكَانَ وَبَيَّنَّهَا التَّ * ضَعِيفَ وَالرُّومَ وَالْإِشْمَامَ وَالْبَدَلَ*

فَيُبَدَّلُ تَوِينِ الأَسْمِ بَعْدَ فَتْحِهِ أَلْفَا ، كَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَفَتَى ، وَنَحْوُ وَبِهَا وَإِثْمًا بِكَسْرِ الهمزة ، وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة أَلْفَا ، وَيُرَدُّ مَا حُدِفَ لِأَجْلِهَا فِي الْوَقْفِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَشَبَّهُوا "إِذْنَ" بِالْمَنُونِ ، فَأَبْدَلُوا نُونَهَا أَلْفَا فِي الْوَقْفِ مَطْلَقًا ، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالنُّونِ مَطْلَقًا ، لِشَبَّهَهَا بِأَنَّ وَلْنُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ إِنْ أَلْغِيَتْ ، وَبِالنُّونِ إِنْ أَعْمِلَتْ.

وَيُوقَفُ بَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحَةِ بِحَذْفِ التَّنوينِ ، وَإِسْكَانِ الْآخِرِ ، كَهَذَا زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَمَطْلَقًا عِنْدَ رِبْعِيَّةٍ . وَأَمَّا الْأَزْدُ فَتَقْلِبُهُ وَأَوَّأَ بَعْدَ الضَّمِّ ، وَيَاءُ

بَعْدَ الْكَسْرِ ، فَيَقُولُونَ: جَاءَ زَيْدُو ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِي . وَإِنْ وَقَفَ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ حَذَفَتْ صِلَتُهُ ، أَيْ مَدَّتَهُ ، بَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحِ ، نَحْوُ بِهِ وَلَهُ ، إِلَّا فِي

الضَّرورةِ كَقَوْلِ رُوبَةَ:

*وَمَهْمُهُ مُغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ * كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَبَاؤُهُ*

بخلاف نحو: بِهَا وَمِنْهَا ، فَتَبْقَى الصَّلَةُ ، وَقَدْ تَحَذَفُ عَلَى قَلَّةٍ ، كَقَوْلِهِ: "وَالْكَرَامَةُ ذَاتُ أَكْرَمِكُمُ اللهُ يَهْ".

أَرَادَ: بِهَا ، فَحَذَفَ الْأَلْفَ ، وَسَكَّنَ الْهَاءَ ، بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا.

وَإِذَا وَقَفَ عَلَى الْمُنْقُوصِ ثَبَّتَ يَأُوهُ إِذَا كَانَ مَحذُوفِ الْفَاءِ ، كَمَا إِذَا سَمِيَتْ بِمَضَارِعِ نَحْوِ: وَفَى: تَقُولُ: هَذَا يَفَى ، أَوْ كَانَ مَحذُوفِ الْعَيْنِ ، كَمَا إِذَا سَمِيَتْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ: رَأَى ، فَإِنَّكَ تَقُولُ هَذَا مُرَى ؛ إِذْ لَوْ حَذَفْتَ اللَّامَ مِنْهَا لَكَانَ إِجْحَاقًا ، وَكَانَ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا مَنْوُنًا نَحْوِ: {رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُتَادِيًا} ، أَوْ غَيْرِ مَنْوُنٍ مَقْرُونًا بِأَلْ ، نَحْوِ {كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَّاقِي} فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَنْصُوبٍ جَازَ الْإِثْبَاتُ وَالْحَذْفُ ، وَلَكِنْ يَتَرَجَّحُ فِي الْمَنْوُنِ الْحَذْفُ ، نَحْوُ هَذَا قَاضٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ: {وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَآلِي} وَفِي غَيْرِ الْمَنْوُنِ يَتَرَجَّحُ الْإِثْبَاتُ ، كَهَذَا الْقَاضِي ، وَمَرَرْتُ بِالْمَنَادِي ، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: {الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى}.

وَيُوقَفُ عَلَى هَاءِ التَّأْنِيثِ بِالسُّكُونِ ، نَحْوُ فَاطِمَةَ ، وَعَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمُتَحَرِّكِ بِالسُّكُونِ فَقَطْ ، أَوْ مَعَ الرَّومِ ، وَهُوَ إِخْفَاءُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ ، وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهَا وَلَوْ فَتْحَةً ، بِصَوْتِ خَفِيِّ ، وَمَنْعَةُ الْقِرَاءَةِ فِيهَا ، أَوْ الْإِشْمَامُ ، وَهُوَ صَمُّ الشَّفَتَيْنِ ، وَالْإِشَارَةُ بِهِمَا إِلَى الْحَرَكَةِ بِدُونِ صَوْتٍ ، وَيَخْتَصُّ بِالْمُضْمُومِ ، وَلَا يُدْرِكُهُ إِلَّا الْبَصِيرُ ؛ أَوْ التَّضْعِيفُ ، نَحْوُ هَذَا خَالِدٌ ، وَهُوَ يَضْرِبُ ، بِتَشْدِيدِ الْحَرْفِ الْآخِرِ ، وَهِيَ لُغَةٌ سَعْدِيَّةٌ.

وشرط الوقف بالتضعيف ألا يكون الموقوف عليه همزة كرشاء ، ولا ياء كالراعي ، ولا واو أو كيغزو ، ولا أَلْفَا كَيْخَشَى ، وَلَا واقفًا إثر سكون كزريد وبكر ، أَوْ مَعَ نَقْلِ حَرَكَتِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ إِلَى مَا قَبْلَهُ ، كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} ، بِكَسْرِ الْبَاءِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ سَاكِنًا غَيْرَ مُتَعَدِّرٍ ، وَلَا مُسْتَثْقَلٍ تَحْرِيكُهُ ، وَالْأَلْفُ تَكُونُ الْحَرَكَةَ فَتَحَةً ، وَالْأَيُّ يَدُودِي النُّقْلَ إِلَى عَدَمِ النَّظِيرِ . فَخَرَجَ نَحْوُ جَعْفَرٍ ، لِتَحْرِكِ مَا قَبْلَهُ ، وَنَحْوِ إِنْسَانٍ وَيَشْدُ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالْمَدْغَمَ لَا يَقْبَلَانِ الْحَرَكَةَ ، وَيَقُولُ وَيَبِيغُ ، لِاسْتِثْقَالِ الضَّمَّةِ إِثْرَ كَسْرَةِ أَوْ ضَمَّةٍ ، وَنَحْوُ هَذَا عِلْمٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِعْلٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَالشَّرْطَانِ الْآخِرَانِ مَخْتَصَّانِ بِغَيْرِ الْمَهْمُوزِ ، فَيَجُوزُ النُّقْلُ فِي نَحْوِ {يُخْرِجُ الْخَبَاءَ} وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً ، وَفِي نَحْوِ: هَذِهِ رِدْءٌ ، وَإِنْ أَدَّى إِلَى عَدَمِ النَّظِيرِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَغْتَفِرُونَ فِي الهمزة مَا لَا يَغْتَفِرُونَ فِي غَيْرِهَا.

وَيُوقَفُ عَلَى يَاءِ التَّأْنِيثِ بِدُونِ تَعْيِيرِ إِنْ كَانَتْ فِي حَرْفٍ: كَنُتِّمْتُ وَرُبُّتُ ، أَوْ فِي فِعْلٍ: كَقَامَتْ ، أَوْ اسْمٍ وَقَبْلَهَا سَاكِنًا صَحِيحٌ: كَأَخْتُ وَبِنْتُ . وَجَازَ إِبْقَاؤُهَا عَلَى حَالِهَا وَقَبْلَهَا هَاءٌ ، إِنْ كَانَ قَبْلَهَا حَرَكَةُ كَثِيرَةٌ وَشَجْرَةٌ ، أَوْ سَاكِنٌ مَعْتَلٌ ، كَصَلَاةٌ وَمَسْلَمَاتٌ ، وَيَتَرَجَّحُ إِبْقَاؤُهَا فِي الْجَمْعِ وَمَا سَمِيَ بِهِ مِنْهُ ، تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا ، وَفِي اسْمِهِ كَمَسْلَمَاتٍ وَأَدْرَعَاتٍ وَهَيْهَاتُ ، فَإِنَّهَا فِي التَّقْدِيرِ جَمْعُ هَيْهَاتٍ كَقَلْقَلَةٌ ، سَمِيَ بِهَا الْفِعْلُ ، وَنَحْوُ أَوْلَادٍ . وَمِنَ الْوَقْفِ بِالْإِبْدَالِ قَوْلُهُمْ: كَيْفَ الْإِخْوَةُ وَالْأَخْوَاهُ ، وَقَوْلُهُمْ: "دَقْنُ الْبِنَاءِ" ، مِنَ الْمَكْرُمَاتِ "وَقُرَى {هَيْهَاتُ} هَيْهَاتُ . وَمِنَ الْوَقْفِ بِتَرْكِهِ وَقَفَ بَعْضُهُمْ بِالتَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ شَجَرَتَ} وَقَوْلِهِ:

*كَانَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغُلُصَمَتِ * وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمَّتِ*

وَيُوقَفُ بِهَاءِ السَّكْتِ جَوَازًا عَلَى الْفِعْلِ الْمَعْلَى لِأَمَّا بِحَذْفِ آخِرِهِ ، نَحْوُ لَمْ يَغْزُهُ وَلَمْ تَرْمِهِ ، وَلَمْ يَخْشَهُ . وَتَجِبُ الْهَاءُ إِنْ بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، نَحْوُ قِيَةٍ ، وَعِيَةٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَكَذَا إِذَا بَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا زَائِدٌ ، نَحْوُ لَمْ يَقِهِ ، وَلَمْ يِعَهُ . وَرَدَّ بَلَمَّ أَلْ ، وَمَنْ تَقَّى ، بِدُونِ هَاءٍ عِنْدَ إِرَادَةِ الْوَقْفِ . وَيَتَرَجَّحُ الْوَقْفُ بِهَا عَلَى مَا اسْتَفْهَامِيَّةِ الْمَجْرُورَةِ بِالْحَرْفِ ، نَحْوُ لِيَهُ ، وَعَمَّهُ . وَيَجِبُ إِنْ جَرَّتْ بِاسْمٍ ، نَحْوِ: مَجِيءٌ مَهْ . وَعَلَى كُلِّ فَيَجِبُ حَذْفُ أَلْفِهَا فِي الْجَرِّ مَطْلَقًا . وَأَمَّا قَوْلُ حَسَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

*عَلَى مَا قَامَ بِشْتُمِّي لَيْيَمٌ * كَحَنْزِيرٍ تَمَرَّعَ فِي تَرَابِ*

بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ ، فَضَّرورةٌ .

وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ: حَذْفُ الْأَلْفِ لَيْسَ بِلَازِمٍ ، فِيمَا جَرَّتْ بِاسْمٍ ، فَيَجُوزُ مَجِيءٌ: بِمَا جِئَتْ ؟ وَلَكِنْ الْأَجُودُ الْحَذْفُ .

وَكَذَا يُوقَفُ بِهَا عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى حَرَكَةٍ بِنَاءٍ لَازِمًا ، وَلَيْسَتْ فِعْلًا مَاضِيًا ، نَحْوُ هُوَ وَهِيَ وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ عِنْدَ مَنْ فَتَحَهُنَّ فِي الْوَصْلِ ، وَكَيْفَ ، وَتَمَّ ، وَلِحَاقِهَا لِهَذَا النَّوعِ جَائِزٌ مُسْتَحْسَنٌ . فَلَا تَلْحَقُ اسْمُ "لَا" وَلَا الْمَنَادِي الْمُضْمُومِ ، وَلَا مَا قُطِعَ لَفْظُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ ، كَقَبْلٍ وَبَعْدُ ؛ وَلَا الْعَدَدَ

المرگب كخمسة عشر ، لشبه حركاتها بحركات الإعراب ، لغرضها عند المقتضى ، وزوالها عند عدمه ، فيقال في الوقف على هُوَ: هُوَ ، قال حسان:

*إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فَمِنَّا الْفَلَامُ * فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ *
وفي هي: هيته ؛ ومنه قوله تعالى: {وَمَا أَذْرَاكَ مَاهِيَةً} وفي كيف وثم: كيفه ، وثمه. وفي غلامى وكتابتى: غلاميه ، وكتابتيه. قال تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أوتى كتابه يمينه فيقول هاؤم أقرءوا كتابيه}. والله أعلم.
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

وأما ما يدل على معاني الأفعال ولا يقبل علاماتها ، فيقال له اسم فعل ، وهو على ثلاثة أقسام:
اسم فعل ماضى: نحو هبّات وشتان ، بمعنى بَعْدُ وافترق.
اسم فعل مضارع: كَوَى وَأَف ، بمعنى: أتعجب وأتصجّر.
اسم فعل أمر: كَصَه بمعنى: اسكث ، وأمين بمعنى: استجب ، وهو أكثرها وجوداً.

الدرس ٦: الفعل الصحيح والمعتل

ينقسم الفعل إلى صحيح ، ومعتل.
فالصحيح: ما خلت أصوله من أحرف العلة ، وهى الألف ، والواو ، والياء ، نحو: كَتَبَ وجَلَسَ.
ثم إن حرف العلة إن سكن وانفتح ما قبله يسمى لَبَنًا ، ككُتِبَ وسُيِّفَ ، فإن جانسها ما قبله من الحركات يسمى مدًّا ، كقال يقول قبلا ؛ فعلى ذلك لا تنفك الألف عن كونها حرف علة ، ومدّ ، ولين ؛ لسكونها وفتح ما قبلها دائماً ، بخلاف أختيها.
والمعتل: ما كان أحد أصوله حرف علة ، نحو: وجد ، وقال ، وسعى.
ولكل من الصحيح والمعتل أقسام:

أقسام الصحيح:

ينقسم الصحيح إلى سالم ، ومضعف ، ومهموز.
فالسالم: ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهزمة ، والتضعيف ، كضرب ونصر وقعد وجلس ، فإذن يكون كل سالم صحيحاً. ولا عكس.
والمضعف: ويقال له الأصم لشدته ، ينقسم إلى قسمين:
مضعف الثلاثي ومزيده ، ومضعف الرباعي. فمضعف الثلاثي ومزيده: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو فرّ ، ومدّ ، وامتدّ ، واستمدّ ، وهو محل نظر الصرفي. ومضعف الرباعي: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس ، كزلزل ، وعسّس ، وقفلل.
والمهموز: ما كان أحد أصوله همزة ، نحو أخذ ، وسأل ، وقراً.

أقسام المعتل

ينقسم المعتل إلى مثال ، وأجوف ، وناقص ، ولفيف.
فالمثال: ما اعتلت فاؤه ، نحو وعدّ ويسر ، وسهّي بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.
والأجوف: ما اعتلت عينه ، نحو قال وباع. وسمى بذلك لخلوّ جوفه ؛ أى وسطه من الحرف الصحيح. ويسمى أيضاً ذا الثلاثة ؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل ، يصير معها على ثلاثة أحرف ، كقُلْتُ وبعث ، فى قال وباع.
والناقص: ما اعتلت لأمه ، نحو غزا ورمى. وسهّي بذلك لنقصانه ، بحذف آخره فى بعض التصاريف ، كغَزَرْتُ ورَمَت. ويسمى أيضاً ذا الأربعة ؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف ، نحو غَزَرْتُ ورَمَيْتُ.
واللفيف قسمان:

مفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه ، نحو وفى ووقى. وسهّي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقاً بين حرفي العلة.
ومفروق: وهو ما اعتلت عينه ولامه ، نحو طوى وروى. وسهّي بذلك لاقتران حرفي العلة ببعضهما ببعض.
وهذه التقاسيم التى جرت فى الفعل ، تجرى أيضاً فى الاسم ، نحو شمس ، ووجه ، ويهن ، وقول ، وسيف ، ودلو ، وطبى ، ووخى ، وجوّ ، وحقّ ، وأمر ، وبئر ، ونبا ، وجدّ ، وبلبل.

الفعل المجرد والمزيد

فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية ، لا يسقط حرف منها فى تصاريف الكلمة بغير علة.
والمزيد: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.
والمجرد قسمان: ثلاثي ورباعي.
والمزيد قسمان: مزيد الثلاثي ، ومزيد الرباعي.
[المجرد الثلاثي]

أما الثلاثي المجرد: فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب ؛ لأنه دائماً مفتوح الفاء ، وعينه إما أن تكون مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة ، نحو: نصرَ وصَرَبَ وفتحَ ، ونحو: كرمَ ، ونحو: فرحَ وحسبَ.

وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب ؛ لأن عين المضارع إما مضمومة ، أو مفتوحة ، أو مكسورة ، وثلاثة في ثلاثة بتسعة ، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع ، ويمتنع ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع ، فإذن تكون أبواب الثلاثي ستة.

الباب الأول: فَعَلَ يَفْعُلُ

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ، كَنَصَرَ يَنْصُرُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ وَأَخَذَ يَأْخُذُ ، وَبَرَأَ يَبْرُؤُ ، وَقَالَ يَقُولُ ، وَعَزَّ يَعْزُؤُ ، وَمَرَّ يَمُرُّ .

الباب الثاني: فَعَلَ يَفْعُلُ

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، كَضْرَبَ يَضْرِبُ ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَبَاعَ يَبِيعُ ، وَرَمَى يَرْمِي ، وَوَقَى يَقِي ، وَطَوَى يَطْوِي ، وَفَرَّ يَفِرُّ ، وَأَتَى يَأْتِي ، وَجَاءَ يَجِيءُ ، وَأَبْرَ النخل يَأْبِرُهُ ، وَهَنَأَ يَهْنِئُ ، وَأَوَى يَأْوِي ، وَوَأَى يَأْيِي ، بِمعنى وعد.

الباب الثالث: فَعَلَ يَفْعُلُ

بافتح فيهما ، كَفَتَحَ يَفْتَحُ ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ ، وَسَعَى يَسْعَى ، وَوَضَعَ يَضَعُ ، وَبَقِعَ يَبْقَعُ ، وَوَهَلَ يُوْهَلُ ، وَأَلَهَ يَالَهُ ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ . وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع ، فهو حَلَقِي العين أو اللام وليس كل ما كان حلقياً كان مفتوحاً فيهما . وحروف الحلق ستة: الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين .

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حَلَقِي فشاذٌ ، كَأَتَى يَأْتِي ، وَهَلَكَ يَهْلِكُ ، فِي إِحْدَى لُغَتَيْهِ ، أَوْ مِنْ تَدَاخُلِ اللُّغَاتِ ، كَرَكَنَ يَرْكُنُ ، وَقَلَى يَقْلِي : غير فصيح . وَبَقِيَ يَقْبِي : لغة طَبِيءٌ ، وَالْأَصْلُ كَسْرُ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي ، وَلَكِنْهُمْ قَلَبُوهُ فَتَحَهُ تَخْفِيفًا ، وَهَذَا قِيَاسٌ عِنْدَهُمْ .

الباب الرابع: فَعِلَ يَفْعُلُ

بكسر العين في الماضي ، وفتحها في المضارع ، كَفَرَحَ يَفْرَحُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ ، وَوَجَلَ يُوْجَلُ ، وَبَيْسَ يَبْيَسُ ، وَخَافَ يَخَافُ ، وَهَابَ يِهَابُ ، وَغَيْدَ يَغْيِدُ ، وَغَوَرَ يَغْوَرُ ، وَرَضِيَ يَرْضَى ، وَوَقَى يَقْوَى ، وَوَجَى يُوْجَى ، وَغَضَّ يَغْضُ وَأَمِنَ يَأْمَنُ ، وَسَمَّمَ يَسَامُ ، وَصَدَى يَصْدَأُ . ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه ، والامتلاء وَالخُلُو ، والألوان والعيوب ، والخلق الظاهرة ، التي تذكر لتحلية الإنسان في الغزل: كَفَرَحَ وَطَرَبَ ، وَبَطَرَ وَأَشْرَ ، وَغَضِبَ وَحَزَنَ ، وَكَشَبَ وَرَوَى وَسَكَّرَ ، وَكَعَطِشَ وَظَلِمَ ، وَصَدَى وَهَمِمَ ، وَكَحَّهَرَ وَسَوَدَ ، وَكَعَوَرَ وَغَمِشَ وَجَهَرَ ، وَكَعْيَدَ وَهَيْفَ وَلَبِي .

الباب الخامس: فَعَلَ يَفْعُلُ

بضم العين فيهما ، كَشَرَفَ يَشْرَفُ وَحَسَنَ يَحْسُنُ ، وَوَسَمَ يُوْسَمُ ، وَبِمَنَ يَبْمِنُ ، وَأَسَلَ يَأْسَلُ ، وَلُوْمَ يَلُوْمُ ، وَجَرَوُ يَجْرُوُ ، وَسَرَوُ يَسْرُو . ولم يرد من هذا الباب يائي العين إلا لفظة هَيُوْ: صار ذا هيئة . ولا يائي اللام وهو متصرف إلا نَهُوْ ، من النَهْيَةِ بمعنى العقل ، ولا مُضَعَّفًا إلا قليلاً ، كَشَرَزَتْ مُتَنَّتْ الرَاءُ ، وَلُبَّبَتْ ، بضم العين وكسرها ، والمضارع تَلَبُّ بفتح العين لا غير . وهذا الباب للأوصاف الخلقية ، وهي التي لها مُكْتَبٌ .

ولك أن تحوّل كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب ، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه . وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب ، فتنسلخ عن الحدّث .

الباب السادس: فَعِلَ يَفْعُلُ

بالكسر فيها ، كحسب يحسب ، ونعم ينعم . وهو قليل في الصحيح ، كثير في المعتل ، كما سيأتي :

تنبيهات

الأول: كل أفعال هذه الأبواب تكون متعدية ، ولازمة ، إلا أفعال الباب الخامس ، فلا تكون إلا لازمة . وأما "رَحَّبْتُكَ الدارُ" فعلى التوسع ، والأصل رَحَّبْتُ بِكَ الدارُ ، والأبواب الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب ، وهي في الكثرة على ذلك الترتيب .
الثاني: أن فَعَلَ المفتح العين ، إن كان أوله همزة أو واوًا ، فالغالب أنه من باب ضرب ، كَأَسَرَ ، يَأْسِرُ وَأَتَى ، يَأْتِي ووعد يعيد ، ووَزَنَ يَزِنُ . ومن غير الغالب: أَخَذَ وَأَكَلَ وَوَهَلَ .

وإن كان مُضَاعَفًا فالغالب أنه من باب نصر ، إن كان متعدياً ، كَمَدَّهُ يَمُدُّهُ ، وَصَدَّهُ يَصُدُّهُ .

ومن باب ضرب ، إن كان لازماً ، كَحَفَّ يَخْفُ ، وَشَدَّ يَشُدُّ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ .

الثالث: مما تقدم من الأمثلة تعلم :

- 1- أن المضاعف: يجيء من ثلاثة أبواب: من باب نَصَرَ ، وَضَرَبَ ، وَفَرَحَ ، نَحْوَ سَرَّهُ يَسْرُهُ ، وَفَرَّ يَفِرُّ ، وَعَضَّهُ يَعَضُّهُ .
- 2- ومهموز الفاء: يجيء من خمسة أبواب: من باب نصر ، وضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، نحو: أَخَذَ يَأْخُذُ ، وَأَسَرَ يَأْسِرُ ، وَأَهَبَ يَأْهَبُ ، وَأَمِنَ يَأْمَنُ ، وَأَسَلَ يَأْسَلُ .
- 3- ومهموز العين: يجيء من أربعة أبواب: من باب ضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، نحو: وَأَى يَأْيِي ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ ، وَسَمَّمَ يَسَامُ ، وَلُوْمَ يَلُوْمُ .
- 4- ومهموز اللام: يجيء من خمسة أبواب: من باب نصر ، وضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، نحو: بَرَأَ يَبْرُؤُ ، وَهَنَأَ يَهْنِئُ ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ ، وَصَدَى يَصْدَأُ ، وَجَرَوُ وَيَجْرُوُ .
- 5- والمثال يجيء من خمسة أبواب: من باب ضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، وحسب ، نحو: وَعَدَ يَعِدُ ، وَوَهَلَ يُوْهَلُ ، وَوَجَلَ يُوْجَلُ ، وَوَسَمَ يُوْسَمُ ، وَوَرَّثَ يَرِثُ . وقد ورد من باب نصر لفظة واحدة في لغة عامرية وهي وَجَدَ يَجِدُ . قال جرير:
*لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الْفَوَادُ بِشَرْبَةِ * تَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدْنَ غَلِيلاً*

رَوَى بضم الجيم وكسرها . يقول لمحبوبته: لو شئت قد روى الفوادُ بشرية من ريقك ، تترك الحوائِمَ ، أي العطاش ، لا يجدن حرارة العطش .

٦- والأجوف: يجيء من ثلاثة أبواب: من باب نَصَرَ ، وضرب ، وفرح ، نحو: قال يقول: وباع يبيع ، وخاف يخاف ، وَغَمِدَ يَغْمِدُ ، وِعَوَرَ يِعْوَرُ ، إلا أن شرطه أن يكون في الباب الأول واوياً ، وفي الثاني يائياً ، وفي الثالث مطلقاً ، وجاء طال يطول فقط من باب شَرَفَ .

٧- والناقص: يجيء من خمسة أبواب: من باب نصر ، وضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف. نحو: دعا ، ورمى ، وسعى ، ورضى ، وسرّو. ويشترط في الناقص من الباب الأول والثاني ، ما اشترط في الأجوف منهما.

٨- واللفيف المفروق: يجيء من ثلاثة أبواب: من باب ضرب ، وفرح ، وحسب. نحو: وَفَى يَفِي ، ووَجَى يُوْجَى ، وولَّى يَلِي .

٩- واللفيف المقرون: يجيء من بابي ضرب ، وفرح. نحو: رَوَى يَرُو ، وقَوَى يَفُو ، ولم يرد يائئ العين واللام إلا في كلمتين من باب فرح ، هما عَمِيَ ، وَحَيِيَ .

الرابع: الفعل الأجوف ، إن كان بالألف في الماضي ، وبالواو في المضارع ، فهو من باب نصر ، كقال يقول ، ما عدا طال يطول ، فإنه من باب شَرَفَ . وإن كان بالألف في الماضي وبالياء في المضارع ، فهو من باب ضرب كباع يبيع. وإن كان بالألف أو بالياء أو بالواو فيهما ، فهو من باب فرح ، كخاف يخاف ، وَغَمِدَ يَغْمِدُ ، وِعَوَرَ يِعْوَرُ .

والناقص إن كان بالألف في الماضي وبالواو في المضارع ، فهو من باب نصر ، كدعا يدعو .

وإن كان بالألف في الماضي وبالياء في المضارع ، فهو من باب ضرب ، كرمى يرمى .

وإن كان بالألف فيهما ، فهو من باب فتح ، كسعى يسعى .

وإن كان بالواو فيهما ، فهو من باب شَرَفَ كسرّو ويسرّو .

وإن كان بالياء فيهما ، فهو من باب حسب ، كولي يلى .

وإن كان بالياء في الماضي وبالألف في المضارع ، فهو من باب فرح ، كرضى يرضى .

الخامس: لم يرد في اللغة ما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع إلا ثلاثَ َ عَشْرَ فعلاً ، وهي: وثِقَ به ، ووجد عليه ؛ أى حزن ، وورث

المال ، وورع عن الشبهات ، وورك ؛ أى اضطجع ، وورم الجرح ، وورى المخ ؛ أى اكتنز ، ووَعَقَ عليه ؛ أى عَجَلَ ، ووَفَّقَ أمره ؛ أى صادفه موافقاً ، ووقف له ؛ أى سمع ، ووكم ؛ أى اغتم ، وولّى الأمر ، ووَفَّقَ ؛ أى أَحَبَّ .

وورد أحد عشر فعلاً ، تُكْسَرُ عينها في الماضي ، ويجوز الكسر والفتح في المضارع ، وهي بَيَسَ ، بالياء الموحدة ، وحسب ، ووَبَقَ ؛ أى هلك ، ووَجَمَتِ الحُبْلَى ، ووَجَرَ صدره ، ووَغَرَ ؛ أى اغتاط فيهما ، وولَعَ الكلب ، وولِهَ ، ووهل اضطرب فيهما ، وويَسَ منه ، وويَسَ الغصن .

السادس: كون الثلاثي على وزن معين من الأوزان الستة المتقدمة سماعيًّا ، فلا يعتمد في معرفتها على قاعدة ، غير أنه يمكن تقريبه بمراعاة هذه الضوابط ، ويجب فيه مراعاة صورة الماضي والمضارع معاً ، لمخالفة صورة المضارع للماضى الواحد كما رأيت ، وفي غيره تراعى صورة الماضي فقط ؛ لأن لكل ماضٍ مضارعاً لا تختلف صورته فيه .

السابع: ما بُئِيَ من الأفعال مطلقاً للدلالة على الغلبة في المفارقة ، فقياس مضارعة ضمَّ عينه ، كسَابَقْتَنِي زيد فسبقتُه ، فأنا أسبقتُه ، ما لم يكن وَاوِيَّ الفاء ، أو يائئ العين أو اللام ، فقياس مضارعه كسر عينه ، كواثبته فَوَثَّبْتُهُ ، فأنا أثبته ، وبابعته فَبَعْتُهُ ، فأنا أبيعته ، وراميته فَرَمَيْتُهُ ، فأنا أرميته .

أوزان الرباعيِّ المجرَّد وملحقاته

للرباعيِّ المجرَّد وزن واحد ، وهو فعلل ، كدحرج يدحرج ، ودَرَبَخَ يدربخ . ومنه أفعال نحتها العرب من مركبات ، فتحفظ ولا يقاس عليها ، كبَسَمَلْ : إذا قال : بسم الله ، وحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وطَلَبَقَ إذا قال : أطال الله بقاءك ، ودُمُعَزَ إذا قال : أدام الله عزك ، وجَعْفَلَ إذا قال : جعلني الله فداك .

ومحلقاته سبعة:

الأول: فَعَلَّلَ ، كجَلَبَبَهُ ؛ أى ألبسه الجلباب .

الثاني: فَوَعَلَ ، كجَوْرِبَهُ ؛ أى ألبسه الجورب .

الثالث: فَعَوَلَ ، كزَهْوَكَ في مشيته ؛ أى أسرع .

الرابع: فَيَعَلَ ، كجَبَّطَرَ ؛ أى أصلح الدواب .

الخامس: فَعَيَّلَ ، كَشَرَّيَفَ الزرع . قطع شريافه .

السادس: فَعَلَّى ، كسَلَّقَى : إذا استلقى على ظهره .

السابع: فَعَعَلَ ، كقلنسه: ألبسه القلنسوة .

والإلحاق: أن تزيد في البناء زيادة ، لتلحقه بأخر أكثر منه ، فيتصرف تصرفه .

ومعلوم أن حروف الزيادة عشرةٌ ، مجموعةً في كلمة (سألتهنونها) ويزاد عليها ما كان من جنس حروفِ الكلمة مثل : صَعَدَ ، واصْفَرَّ .

أوزان الثلاثيِّ المزيد فيه

الفعل الثلاثيِّ المزيد فيه ثلاثة أقسام ؛

١- ما زيد فيه حرف واحد ، وما زيد فيه حرفان ،

٢- وما زيد فيه ثلاثة أحرف . فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة ، بخلاف الاسم ، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة ؛ لثقل الفعل ، وخِفة الاسم ، كما سيأتي .

فالذي زيد فيه حرف واحد ، يأتي على ثلاثة أوزان:

الأول: أفعل ، كأكرم وأولى ، وأعطى ، وأقام ، وآتى ، وآمن ، وأقرّ.

الثاني: فاعل ، كقاتل ، وأخذ ، ووالى.

الثالث: فَعَلَّ بالتضعيف ، كفَرَّحَ ، وركَّى ، ووَلَّى ، وَبَرَّأَ.

والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان:

الأول: انفعل ، كانكسر ، وانشق ، وانقاد ، وانمحي.

الثاني: افتعل ، كاجتمع ، واشتق ، واختار ، وادعى ، واتصل ، واتقى ، واصطبر ، واضطرب.

الثالث: أفعل كاحمر ، واصفر ، واعور . وهذا الوزن يكون غالباً في الألوان والعيوب ، وندر في غيرهما ، نحو: اِرْقَصَّ عَرَقًا ، واخضَلَّ الرَوْضُ ، ومنه ارْعَوَى .

الرابع: تفعل ، كتعلم وتزكى ، ومنه اذكر وأطهر .

الخامس: تفاعل كتباعد وتشاور ، ومنه تبارك وتعالى ، وكذا اتأقل ، وادارك .

والذي زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان:

الأول: استفعل ، كاستخرج ، واستقام .

الثاني: افْعُوْعَلْ ، كاغدودن الشعر: إذا طال ، واعشوشب المكان: إذا كثر غشبه .

الثالث: افْعَالْ كاحمار واشهاب: قَوِيَتْ حُمْرَتُهُ وشُهِبَتْهُ .

الرابع: افْعُوْلْ كاجلود: إذا أسرع ، واعلوط: أى تعلق بعنق البعير فركبه .

أوزان الرباعي المَزِيد فيه وملحقاته

ينقسم الرباعي المَزِيد فيه إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد ، وما زيد فيه حرفان ، فالذي زيد فيه حرف واحد ووزن واحد ، وهو تَفَعَّلْ كندحرج .

والذي زيد فيه حرفان ووزنان:

الأول: افْعَنْلَلْ كاحرنجم .

الثاني: افْعَلَلْ كاقشعر ، واطمأن .

والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان:

الأول: تَفَعَّلْ ، كتجلبب .

الثاني: تَفَعُولْ ، كترهوك .

الثالث: تَفُعِيلْ ، كتشيطن .

الرابع: تَقُوْعَلْ ، كتجورب .

الخامس: تَمْفَعَلْ ، كتمسكن .

السادس: تَفْعَلِيْ ، كتسلقى .

والملحق بما زيد فيه حرفان ، ووزنان:

الأول: افْعَنْلَلْ ، كاقعنس .

والثاني: افْعَنْلِيْ ، كاستلقى .

الأولى: أن يكون توكيده واجباً. الثانية: أن يكون قريباً من الواجب. الثالثة: أن يكون كثيراً. الرابعة: أن يكون قليلاً. الخامسة: أن يكون أقل. السادسة: أن يكون مهمتاً.

١- فيجب تأكيده إذا كان مُثَبِّتًا ، مستقبلاً ، في جواب قسم ، غير مفصول من لامة بفاصل ، نحو: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} . وحينئذٍ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين ، وخُلُوهُ من أحدهما شاذ أو ضرورة .

٢- ويكون قريباً من الواجب إذا كان شرطاً لإن المؤكدة بما الزائدة ، نحو: {وَأَمَّا نَحَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ} ، {فَأَمَّا نُدْهَبَنَّ بِكَ} ، {فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا} .

وَمِنْ تَرَكَ توكيده قوله:

* يَا صَاحِبَ إِمَّا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَةٍ * فَمَا التَّخَلِّيَ عَنِ الْخَلَانِ مِنْ شَيْبِي *

وهو قليل في النثر ، وقيل يختص بالضرورة .

٣- ويكون كثيراً إذا وقع بعد أداة طلب: أمر ، أو نهي ، أو دعاء ، أو عرض ، أو تمنٍّ ، أو استفهام ، نحو: لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ ، وقوله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ} ، وقول خَزِينِ بنتِ هَفَّانَ:

* لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ * سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَقَّةُ الْجُرُزِ *

وقول الشاعر:

* هَلَّا تَهَيَّنَ بُوْعُدِ غَيْرِ مُخْلِيفَةٍ * كَمَا عَهْدُكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمِ *

وقوله:

*فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلتَقَى تَرِينَنِي * لِكَيْ تُعَلِمِي أَيَّ امْرُؤٍ بِكَ هَائِمٌ*

وقوله:

أَقْبَعَدَ كِنْدَةَ تَمَدَحَنَّ قَبِيلاً

٤- ويكون قليلاً إذا كان بعد لا النافية ، أو ما الزائدة ، التي لم تُسبق بان الشرطية ، كقوله تعالى: {وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً}. وإنما أُكِّد مع النافي ، لأنه يشبه أداة النهي صورةً ، وقوله:

*إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سَرَقَ ابْنُهُ * وَمِنْ عَصَاةٍ مَا يُبَيِّنُ شَكِيرُهَا*

وبعضهم منعها بعدها ، لمضى الفعل بعد رَبِّ معنًى ، وخصه بعضهم بالضرورة.

٥- ويكون أقل إذا كان بعد "لم" وبعد أداة جزاء غير "إِذَا" ، شرطاً كان المؤكد أو جزاءً ، كقوله في وصف جَبَلٍ:

*يُحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا * شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا*

أى يعلمن ،

٦- ويكون ممتنعاً إذا انتفت شروط الواجب ، ولم يكن مما سبق ، بأن كان في جواب قسم منفي ، ولو كان النافي مقدراً ، نحو: "تالله لا يذهبُ العُرفُ بين الله والناس" ، ونحو قوله تعالى: {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوْسُفُ} أى لا تفتأ. أو كان حالاً: كقراءة ابن كثير: {الْأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}. وقول

الشاعر:

*يَمِينًا لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرِئٍ * يَزْخَرُفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ*

أو كان مفصولاً من اللام ، نحو: {وَأَلَيْنَ مَثْمُ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ} ، ونحو: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}.

الدرس ٧: حُكْمُ آخِرِ الْفِعْلِ الْمُوَكَّدِ بِنُونِ التَّوَكِيدِ

إذا لحقت النون بالفعل:

١- فإن كان مسنداً إلى اسم ظاهر ، أو إلى ضمير الواحد المذكر ، فُتِيحَ آخره لمباشرة النون له ، ولم يحذف منه شيء ، سواء كان صحيحاً أو معتلاً ، نحو "لَيَنْصُرَنَّ زيد ، وَلَيَقْضِيَنَّ ، وَلَيَغْزُونَ ، وَلَيَسْعَيْنَ" برداً لام الفعل إلى أصلها.

٢- وإن كان مسنداً إلى ضمير الاثنين ، لم يُحذف أيضاً من الفعل شيء ، وحُذِفَت نون الرفع فقط ، لتوالي الأمثال ، وكُسِرَت نون التوكيد ، تشبيهاً لها بنون الرفع ، نحو لَتَنْصُرَانِ يا زيدان ، وَلَتَقْضِيَانِ ، وَلَتَغْزُوا ، وَلَتَسْعِيَانِ.

٣- وإن كان مسنداً إلى واو الجمع ، فإن كان صحيحاً حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ، وواو الجمع لالتقاء الساكنين ، نحو: لَتَنْصُرَنَّ يا قوم. وإن كان ناقصاً وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة ، حذفت أيضاً لام الفعل زيادة على ما تقدم ، نحو: لَتَغْزَنَّ وَلَتَقْضَنَّ يا قوم ، بضم ما قبل النون في الأمثلة الثلاثة ، للدلالة على المحذوف ، فإن كانت العين مفتوحة ، حُذِفَت لام الفعل فقط ، وبقي فتح ما قبلها ، وحركت واو الجمع بالضمه ، نحو: لَتَحْشُونَ وَلَتَسْعُونَ.

٤- وإن كان مسنداً إلى ياء المخاطبة ، حذفت الياء والنون ، نحو: لَتَنْصُرَنَّ يا دعدُ ، وَلَتَغْزَنَّ وَلَتَرْمِينَ ، بكسر ما قبل النون ، إلا إذا كان الفعل ناقصاً ، وكانت عينه مفتوحة ، فبقي ياء المخاطبة محركة بالكسر ، مع فتح ما قبلها ، نحو: لَتَسْعِينَ وَلَتَحْشِينَ يا دعدُ.

٥- وإن كان مسنداً إلى نون الإناث ، زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد ، وكُسِرَت نون التوكيد ، لوقوعها بعد الألف ، نحو: لَتَنْصُرَانِ يا نسوة وَلَتَسْعِيَانِ ، وَلَتَغْزُوا ، وَلَتَرْمِيَانِ.

والأمر مثل المضارع في جميع ذلك ، نحو: اضْرَبَنَّ يا زيد ، واغْزُونَ وارْمِينَ واسْعِينَ. ونحو: اضْرَبَانِ يا زيدان واغْزوا وارميا واسعيا. ونحو: اضْرَبَنَّ يا زيدون واغْزِرْنَ واقْضَنَّ ، ونحو: احْشُونَ واسْعُونَ... الخ.

*وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة:

الأول: أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث ؛ لالتقاء الساكنين على غير حَدِّه ، فلا تقول احْشِيَانِ.

الثاني: أنها لا تقع بعد ألف الاثنين ، فلا تقول: لا تَضْرَبَانِ يا زيدان ، لما تقدم.

ونقل الفارسي عن يونس إجازته فيها ، ونظراً له بقراءة نافع: {وَمَحْيَا} ، بسكون الياء بعد الألف.

الثالث: أنها تُحذف إذا وليها ساكن ، كقول الأصبط بن فُربع السَّعْدِيِّ:

*فَصَلَّ جِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلُ * وَأَقْصَى الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ*

*وَلَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَمَّا أَنْ * تَرْكَعُ يَوْمًا وَالِدَهُرُ قَدْ رَفَعَهُ*

أى لا تهينن

الرابع: أنها تُعطى في الوقف حكم التنوين ، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً ، نحو: {لِنَسْفَعَا} ، و{لِيَكُونَا} ، ونحو:

*وَأِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تُتَّقِبَنَّهَا * وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاغْبِدَا*

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفَت ، وودَّ ما حذف في الوصل لأجلها. تقول في الوصل اضْرَبَنَّ يا قوم ، واضْرَبَنَّ يا هند ، والأصل: اضْرَبُونِ واضْرَبِينَ ، فإذا وقفت عليها حذفت النون ، لشبهها بالتنوين ، فترجع الواو والياء ؛ لزوال الساكنين ، فتقول: اضربوا ، واضربي.

في حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر ونحوها

١- حكم الصحيح السالم: أنه لا يدخله تغيير عند اتصال الضمائر ونحوها به ، نحو كتبتُ ، وكتبُوا ، وكتبتُ.

٢- وحكم المهموز: كحكم السالم ، إلا أن الأمر من أخذ وأكل ، تحذف همزته مطلقاً ، نحو خذ وكُل ، ومن أمر وسأل في الابتداء ، نحو مروا بالمعروف ، وإنهؤا عن المنكر ، ونحو {سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ} . ويجوز الحذف وعدمه إذا سبقا بشئ ، نحو قلت له: مُرْ ، أو أومُرْ ، وقلت له: سَلِّ ، أو أسأل .

وكذا تحذف همزة رأى ، أى عين الفعل من المضارع والأمر ، كبرى وزه ، الأصل: يَرَأَى ، نُقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها ، ثم حذفت لالتقاءها ساكنة مع ما بعدها ، والأمر محمول على المضارع .

وتحذف همزة أَرَى ، أى عينه أيضاً في جميع تصاريفه ، نحو أَرَى وَيُرَى وأره .

وإذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة وسكنت ثانيتهما ، أبدلت مدا من جنس حركة ما قبلها ، كما سيأتى .

٣- حكم المضعف الثلاثي ومزيده: يجب في ماضيه الإدغام ، نحو: مَدَّ واستمَدَّ ، ومدَّوا واستمدوا ، ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك ، فيجب الفك ، نحو مَدَّدْتُ ، والنسوة مَدَّدْنِ ، واستمددت ، والنسوة استمددن .

ويجب في مضارعه الإدغام أيضاً ، نحو يَرُدُّ ويستردُّ ، ويردُّون ويستردون ، ما لم يكن مجزوماً بالسكون ، فيجوز الأمران ، نحو: لم يَرُدُّ ولم يَرُدُّدْ ، ولم يستردِّ ولم يستردِّدْ ، وما لم تتصل به نون النسوة ، فيجب الفك ، نحو: يَرُدُّون ويستردُّون . بخلاف ما إذا كان مجزوماً بغير السكون ، فإنه كغير المجزوم ، تقول: لم يَرُدُّوا ، ولم يستردُّوا .

والأمر كالمضارع المجزوم في جميع ذلك نحو رُدَّ يا زيدُ وارُدُّ ، واستردَّ واسترددْ ، وارُدُّون واسترددُنْ يا نسوة ، ورُدُّوا واستردُّوا .

٤- حكم المثال: قد تقدم أنه إما يائي الفاء ، أو واوياً .

فالباي: لا يُحذف منه في المضارع شئ ، إلا في لفظين حكاها سيويه ، وهما يَسِرُ البعيرُ يَسِيرُ ، كوعَدَ يَعِدُ ، من اليَسْرِ كالضَرْبِ: أى اللين والانقياد ، وَيَسِرَ يَسِرُ في لغة .

والواوي: تحذف فاؤه من المضارع ، إذا كان على وزن "بفعل" بكسر العين وكذا من الأمر ؛ لأنه فرعه ، نحو وعدَ يَعِدُ ، وَوَزَنَ يَزِنُ زِنْ . وأما إذا كان يائياً كَيَنَعُ يَنَعُ ، أو كان واوياً ، وكان مضارعه على وزن يفعل بضم العين ، نحو وَجَهَ يُوْجَهُ ، أو على وزن يَقَعْلُ بفتحها نحو وجل يُوْجَلُ ، فلا يُحذف منه شئ . وسُمع: يا جَلَّ وَيَجَلُّ . وشدَّ: يَدَعُ ، وَيَزَعُ ، وَيَدَّرُ ، وَيَضَعُ ، وَيَقَعُ ، وَيَلْغُ ، وَيَلْبُغُ ، وَيَهَبُ ، بفتح عينها ، وقيل لا شذوذ ، إذ أصلها على وزن يفعل بكسر العين ، وإنما فتحت لمناسبة حرف الحلق ، وَحَمِلَ يَدَّرُ على يَدَعُ .

٥- حكم الأجوف: إن أعلت عينه ، وتحركت لامه ، ثبتت العين .

وإن سكنت بالجزم ، نحو: لم يقل ، أو بالبناء في الأمر ، نحو: قُلْ ، أو لاتصاله بضمير رفع متحرك في الماضي ، حُذفت عينه ، وذلك في الماضي ، بعد تحويل فعلٍ بفتح العين إلى فعلٍ بضمها إن كان أصل العين واواً كقال ، وإلى فعلٍ بالكسر إن كان أصلها ياء كباع ، وتقل حركة العين إلى الفاء فيهما ، لتكون حركة الفاء دالة على أن العين واو في الأول ، وياء في الثاني ، تقول: قُلْتُ وَبَعْتُ ، بالضم في الأول ، والكسر في الثاني ، بخلاف مضموم العين ومكسورها ، كطال وخاف ، فلا تحويل فيهما ، وإنما تنقل حركة العين إلى الفاء ، للدلالة على البنية ، تقول: طَلْتُ وَخَفْتُ ، بالضم في الأول ، والكسر في الثاني .

هذا في المجرد ، والهزید مثله في حذف عينه إن سكنت لامه ، وَأَعَلَّتْ عينه بالقلب ، كأقمت واستقمت ، واخترت وانقدت . وإن لم تَعَلَّ العين لم تحذف ، كقَاوَمْتُ ، وَقَوَّمْتُ .

٦- حكم الناقص: إذا كان الفعل الناقص ماضياً ، وأسند لواو الجماعة ، حذفت منه حرف العلة ، وبقي فتح ما قبله إن كان المحذوف ألفاً ، ويضم إن كان واواً أو ياء ، فتقول في نحو سَعَى: سَعَوْا ، وفي سَرَوْا وَرَضَى: سَرَوْا وَرَضُوا .

وإذا أسند لغير الواو من الضمائر البارزة ، لم يحذف حرف العلة ، بل يبقى على أصله ، وتقلب الألف واواً أو ياء تبعاً لأصلها إن كانت ثالثة ، فتقول في نحو سَرَوْا: سَرَوْنا . وفي رَضَى: رَضِينا . وفي غَزَا ورَمَى: غَزَوْنَا وَرَمَيْنَا ، وَغَزَوْنَا وَرَمَيْنَا . فإن زادت على ثلاثة قلبت ياء مطلقاً ، نحو أُعْطِيتُ واستعطيت . وإذا لحقت تاء التأنيث ما آخره ألف حذفت مطلقاً ، نحو رَمَتْ ، وأعطت ، واستعطت ، بخلاف ما آخره واو أو ياء ، فلا يحذف منه شئ .

وأما إذا كان مضارعاً ، وأسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، فيحذف حرف العلة ، ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفاً ، كما في الماضي ، ويؤتى بحركة مجانسة لواو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، إن كان المحذوف واواً أو ياء ، فتقول في نحو يسقى: الرجال يَسْعُونَ ، وَتَسْعِينِ يا هند ، وفي نحو يغزو ويرمي: الرجال يَغْزُونَ ويرْمُونَ ، وتغْزِينَ وترْمِينَ يا هند .

وإذا أسند لنون النسوة لم يحذف حرف العلة ، بل يبقى على أصله ، غير أن الألف تقلب ياء ، فتقول في نحو يغزو ويرمي: النساء يَغْزُون ويرْمِينَ ، وفي نحو يسقى: النساء يَسْعِينَ .

وإذا أسند لألف الاثنين لم يحذف منه شئ أيضاً ، وتقلب الألف ياء ، نحو الزيدان يَغْزَوَان ويرْمِيَان وَيَسْعِيَان .

والأمر كالمضارع المجزوم ، فتقول: اغْزُ ، وارم ، وأسع ، وأغْزُوا ، وأرمُوا ، وأسعُوا .

٧- حكم اللفيف: إن كان مفروفاً ، فحكم فائه مطلقاً حكم فاء المثال ، وحكم لامه حكم لام الناقص ، كوقى . تقول: وَقَى يَقِي قَهْ ، وإن كان مقروناً: فحكمه حكم الناقص ، كطوى يطوى أطو... إلى آخره .

تنبيه - يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير الرفع به إلى ثلاثة عشر وجهاً:

اثنان للمتكلم نحو: نَصَرْتُ ، نصرنا .

وخمسة للمخاطب نحو: نصرت ، نصرت ، نصرتما ، نصرتن .

وستة للغائب نحو: نصرَ ، نصراً ، نصروا. نصرتُ ، نصرتًا ، نصرتُن. وكذا المضارع ، نحو أنصُرُ ، أنصُرْ. تنصُرُ يا زيد ، تنصُران يا زيدان ، أو يا هندان ، تنصُرُونَ ، تنصُرِينَ ، تنصُرُن. ينصُرُ ، ينصُران ، ينصُرُونَ ، هند تنصُرُ ، الهندان تنصُران ، النسوة يُنصِرْنَ. ومثله المبني للمجهول. ويتصرف الأمر إلى خمسة: انصُرْ ، انصُرَا ، انصُرُوا ، انصُرِي ، انصُرِي.

الدرس ٨ : الاسم المجرد والمزيد

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد ، والمجرد إلى ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي .

(١)- فأوزان الثلاثي المتفق عليها عشرة:

- ١- فَعَلٌ: بفتح فسكون ، كسَهُم وسَهَلٌ.
- ٢- فَعَلٌ: بفتحتين: كَقَمَرٍ وَبَطَلٌ.
- ٣- فَعِلٌ: بفتح فكسر ، ككَتِفٍ ، وَحَذِرٌ.
- ٤- فُعَلٌ: بفتح فضم ، كَقَضْدٍ وَبِشْطٍ.
- ٥- فُعِلٌ: بكسر فسكون ، كَجَمَلٍ وَنِكْسٍ.
- ٦- فَعَلٌ: بكسر ففتح ، كغَيْبٍ وَزَيْمٍ: أى متفرق.
- ٧- فُعِلٌ: بكسرتين: كإِبِلٍ وَبِلِزٍ أى ضخمة ، وهذا الوزن قليل ، حتى ادعى سيبويه أنه لم يرد منه إلا إِبِلٌ.
- ٨- فُعَلٌ: بضم فسكون ، كقُفْلٍ وَحُلُوٍ.
- ٩- فُعَلٌ: بضم ففتح ، كصُرْدٍ وَحُطَمٍ.
- ١٠- فُعَلٌ: بضميتين ، كعُقُقٍ ، وَنَاقَةٍ سُرْحٍ: أى سريعة.

(٢)- وأوزان الاسم الرباعي المجرد المتفق عليها خمسة:

- ١- فَعَّلَلٌ: بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه ، كجَعَفَرٍ.
 - ٢- وَفَعَّلِلٌ: بكسرهما وسكون ثانيه كزُبْرَجٍ لِلزينة.
 - ٣- وَفَعَّلَلٌ: بضمهما وسكون ثانيه ، ككَبْرَتَيْنِ لِمَخْلَبِ الأسد.
 - ٤- وَفَعَّلٌ: بكسر ففتح مشددة كقَمَطَرٍ ، لوعاء الكتب.
 - ٥- وَفَعَّلَلٌ: بكسر فسكون ففتح كدِرْهَمٍ.
- وزاد الأخفش وزن "فُعَلَّل" بضم فسكون ففتح ، كجَحْدَبٍ: اسم للأسد. وبعضهم يقول: إنه فرع جَحْدَبٍ بالضم. والصحيح أنه أصل ، ولكنه قليل.

(٣)- وأوزان الخماسي أربعة:

- ١- فَعَّلَّلٌ: بفتحات ، مُشَدَّد اللام الأولى ، كسَفْرَجَلٍ.
 - ٢- وَفَعَّلَّلِلٌ: بفتح أوله وثالثه ، وسكون ثانيه ، وكسر رابعه ، كجَحْمَرِشٍ لِلمرأة العجوز.
 - ٣- وَفَعَّلَّلٌ: بكسر فسكون ففتح ، مُشَدَّد اللام الثانية كقِرْطَعِبٍ: للشئ القليل.
 - ٤- وَفَعَّلَّلِلٌ: بضم ففتح فتشديد اللام الأولى مكسورة كقُدْعَمِلٍ ، وهو الشئ القليل.
- تنبيه -** قد علمت مما تقدم أن الاسم المتمكن لا تقل حروفه الأصلية عن ثلاثة ، إلا إذا دخله الحذف ، ك: يد ، ودم ، وعدة ، وسه ، وأن أوزان المجرّد منه عشرون ، أو أحد وعشرون ، كما تقدم.
- (٤)- وأما المزيد فيه فأوزانه كثيرة ، ولا يتجاوز بالزيادة سبعة أحرف ، كما أن الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة. فالاسم الثلاثي الأصول المزيد فيه نحو اشهباب ، مصدر اشهباب.

والرباعي الأصول: المزيد فيه نحو احرنجام ، مصدر احرنجت الإبل إذا اجتمعت. **والخماسي الأصول:** لا يزداد فيه إلا حرف مَدِّ قبل الآخر أو بعده نحو: عضفوط ، مهمل الطرفين ، بفتحيتين بينهما سكون مضموم الفاء: اسم لدوية بيضاء ، وقبعثرى ، بسكون العين وفتح ما عداها: اسم للبعير الكثير الشعر. وأما نحو خندريس اسم للخمر ، فقيل إنه رباعي مزيد فيه ، فوزنه فنعليل ، والأولى الحكم بأصالة النون ، إذ قد ورد هذا الوزن في نحو برقعيد: لبلد ، ودردييس: للداية ، وسلسبيل: اسم للخمر ، ولعين في الجنة ، قيل معرّب ، وقيل عربي منحوت من سلس سبيله ، كما في "شفاء العليل".

وبالجملة فأوزان المزيد فيه تبلغ ثلاث مئة وثمانية ، على ما نقله سيبويه ، وزاد بعضهم عليها نحو الثمانين ، مع ضعف في بعضها وسيأتي إن شاء الله تعالى ، في باب الزيادة ، قانونٌ به يعرف الزائد من الأصلي.

الدرس ٩ : الاسم الجامد والمشتق

الجامد: ما لم يؤخذ من غيره ، ودلَّ عَلَى حَدَثٍ ، أو معنى من غير ملاحظة صفة ، كأسماء الأجناس المحسوسة ، مثل رجل وشجر وبقر .
وأسماء الأجناس المعنوية ، كنصر وفهم وقيام وقعود وضوء ونور وزمان .
والمشتق: ما أخذ من غيره ، ودل على ذات ، مع ملاحظة صفة ، كعالمٍ وظريف . ومن أسماء الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق ، كفهم من الفهم ، ونصر من النصر .
وندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة ، كأورقت الأشجار ، وأسبعت الأرض : من الوَرَق والسَّبْع ، وكعقُرتُ الصُدغ ، وفلُقلت الطعام ، وترجست الدواء : من العُقرب ، والترجس ، والفُلُقل ، أى جعلت شعر الصدغ كالعقرب ، وجعلت الفلفل في الطعام ، والنرجس في الدواء .
وأصل المشتقات عند البصريين: المصدر ، لكونه بسيطاً ، أى يدل على الحدّ فقط ، بخلاف الفعل ، فإنه يدلُّ عَلَى الحدوث والزمن . وعند الكوفيين: الأصل الفعل ، لأن المصدر يجيء بعده في التصريف ، والذي عليه جميع الصَّرْفِيين الأوّل .
ويشتق من المصدر عشرة أشياء: الماضى ، والمضارع ، والأمر ، (وقد تقدمت) واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الزمان والمكان ، واسم الآلة .
ويلحق بها شيئان: المنسوب والمصغر . وكل يحتاج إلى البيان .
المَصْدَر

قد علمت أن أبنية الفعل ثلاثية ، وزباعية ، وخماسية ، وسداسية ؛ ولكل بناء منها مصدر .

مصادر الثلاثي

[القياسي]

قد تقدم أن للماضى الثلاثي ثلاثة أوزان: ١- فَعَلَ بفتح العين ، ويكون متعدياً كضربه ، ولازماً كقعد ، وفَعَلَ: بكسر العين ، ويكون متعدياً أيضاً كفهم الدرس ، ولازماً كرضى ، وفَعَلَ: بضم العين ، ولا يكون إلا لازماً .
٢- فأما فَعَلَ بالفتح ، وفَعَلَ بالكسر المتعديان ، فقياس مصدرهما: فَعَلَ ، بفتح فسكون ، كضرب ضرباً ، وودَّ رداً ، وفَهمَ فهماً ، وأمنَ أمناً إلا إن دل الأول على جرفة ، فقياسه فعالة بكسر أوّله ، كالخياطة والحياسة .
٣- وأما فَعَلَ بكسر العين الفاصر ، فمصدره القياسى: فَعَلَ بفتحتين ، كفرح فرحاً وجوى جوى ، وسأل سألًا ؛ إلا إن دل على جرفة أو ولاية . فقياسه: فعالة ، بكسر الفاء ، كولى عليهم ولاية . أو دل على لون ، فقياسه: فعلة ، بضم فسكون كحوى حوى ، وحمر حمره ، أو كان علاجاً ووصفه على فاعل ، فقياسه ، الفُعول ، بضم الفاء ، كأزف الوقت أزوفاً ، وقدم من السفر فُدوماً ، وصعد فى السُّلم والدَّرَج صُعوداً .
٤- وأما فَعَلَ بالفتح اللازم فقياس مصدره: فُعول ، بضم الفاء ، كقعد قعوداً ، وجلس جلوساً ، ونهض نهوضاً ، ما لم تعتل عينه ، وإلا فيكون على فَعَلَ بفتح فسكون كسَير ، أو فُعَال كقيام ، أو فعالة كنياحة . وما لم يدل على امتناع ، وإلا فقياس مصدره فعال بالكسر ، كأبى إباءً ، ونفّر نفاراً ، وجمّح جماحاً ، وأبق إباءً .
أو على تقلب فقياس مصدره: فعلان ، بفتحات ، كجال جولاناً ، وعَلَى عَلَياناً . أو على داء: فقياسه فعّال بالضم كمشى بطنه مشاءً . أو على سير فقياسه: فعيل ، كرحل رحيلاً ، ودَمَل دَميلاً . أو على صوت فقياسه: الفُعَال بالضم ، والفُعِيل ، كصرخ صرخاً ، وعوى الكلب عواءً ، وصهل الفرس صهيلاً ، ونهق الحمار نهيقاً ، وزأر الأسد زئيراً .
أو على حرفة أو ولاية: فقياس مصدره فعالة بالكسر ، كتنج تجارة ، وعزف على القوم عزافة: إذا تكلم عليهم ، وسفر بينهم سفارة: إذا أصلح .
٥- وأما فَعَلَ بضم العين فقياس مصدره: فعولة ، كصعب الشئ صعوبة ، وعذب الماء عذوبة ، وفعالة بالفتح ، كبلغ بلاغةً ، وفصح فصاحةً ، وصرح صراحةً .

[السماعى]

وما جاء مخالفاً لما تقدم فليس بقياسى ، وإنما هو سماعى ، يُحفظ ولا يُقاس عليه .

فمن الأول: طَلَبَ طَلْباً ، وَتَبَتَ نَبَاتاً ، وَكَتَبَ كِتَاباً ، وَحَرَسَ حِرَاسَةً ، وَحَسَبَ حُسْبَاناً ، وَشَكَرَ شُكْرًا ، وَذَكَرَ ذِكْرًا ، وَكَتَمَ كِتْمَانًا ، وَكَذَبَ كَذِبًا ، وَغَلَبَ غَلْبَةً ، وَحَمَى حِمَاةً ، وَغَفَرَ غُفْرَانًا ، وَعَصَى عَصِيانًا ، وَقَضَى قَضَاءً ، وَهَدَى هِدَايَةً ، وَرَأَى رُؤْيَةً .
ومن الثانى: لَعِبَ لَعِبًا ، وَنَضِجَ نَضِجًا ، وَكَرِهَ كِرَاهِيَةً ، وَسَمِنَ سِمْنًا ، وَقَوَّى قُوَّةً ، وَقَبِلَ قَبُولًا ، وَرَجَمَ رَجْمَةً .
ومن الثالث: كَرُمَ كَرْمًا ، وَعَظَمَ عِظْمًا ، وَمَجَّدَ مَجْدًا ، وَحَسَّنَ حُسْنًا ، وَحَلَمَ حِلْمًا ، وَجَمَلَ جَمَالًا .

مصادر غير الثلاثي

لكل فعل غير ثلاثي مصدر قياسي:

١- فمصدر فَعَلَ بتشديد العين: التفعيل ، كطهر تطهيراً ، ويسر تيسيراً . هذا إذا كان الفعل صحيح اللام . وأما إذا كان معتلها فيكون على وزن تفعلة بحذف ياء التفعيل ، وتعويضها بتاء فى الآخر ، كركب تربيةً ، ورث تربيةً . وندر مجئ الصحيح على تفعلة ، كحرب تجربة ، وذكّر تذكرةً ، وبصر تبصرةً وفكر تفكرةً ، وكمل تكملةً ، وفرق تفرقةً ، وكرم تكريمةً . وقد يعامل مهموز اللام معاملة معتلها فى المصدر ، كجرباً تبرئةً ، وجرّاً تجزئةً ، والقياس تبرئاً وتجزياً .
وزعم أبو زيد أن وُرد "تفعيل" فى كلام العرب مهموزاً أكثر من "تفعلة" فيه ، وظاهر عبارة سيبويه يفيد الاقتصار على ما سُمع ، حيث لم يرد منه إلا تَبَأً تنبيهاً .

٢- ومصدر أَفْعَل: الإفعال كأكرم إكرامًا ، وأحسن إحسانًا ، هذا إذا كان صحيح العين ، أما إذا كان معتلًا ، فتنقل حركتها إلى الفاء ، وتقلب ألفا لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن ، ثم تحذف الألف الثانية لالتقاء الساكنين ، كما سيأتي ، وتعوّض عنها التاء كأقام إقامة ، وأناب إنابة ، وقد تحذف التاء إذا كان مضافًا ، على ما اختاره ابن مالك ، نحو [وإقام الصلاة] . وبعضهم يحذفها مطلقًا . وقد يجيء على فعال ، بفتح الفاء ، كأنبت نباتًا ، وأعطى عطاء ، ويُسَمونه حينئذ اسم مصدر .

٣- وقياس مصدر ما أوله همزة وصلٍ قياسيةً كانطلق واقتدر ، واصطفى واستغفر ، أن يُكسّر ثالث حرف منه ، ويزاد قبل آخره ألف ، فيصير مصدرًا ، كانطلاق واقتدار ، واصطفاء واستغفار ، فخرَج نحو أطايرٍ وطايرٍ ، فمصدرهما التَّفَاعُل التَّفَعُّل ، لعدم قياسية الهمزة . وإن كان اسْتَفْعَلَ معتل العين مُعَل في مصدره ما عُمل في مصدر "أَفْعَلَ" معتل العين ، كاستقام استقامة ، واستعاذ استعاذة .

٤- وقياس مصدر ما بُدئ بـتاء زائدة: أن يضم رابعه ، نحو تَدَحْرَج تَدَحْرَجًا ، وَتَشَيْطَن تَشَيْطَنًا ، وَتَجَوَّرَب تَجَوَّرَبًا ، لكن إذا كانت اللام ياءً كُسر الحرف المضموم ، ليناسب الياء ، كتوائى تَوَائِيًا ، وتغالي تَغَالِيًا .

٥- وقياس مصدر فَعْلَل وما ألحق به: فَعَلَّلَ ، كدَحرج دَحْرَجَةً وَزَلزل زَلْزَلَةً ، وَوَسَّوس وَسْوسَةً ، وَبَيَطَّر بِيَطْرَةً ، وَفَعْلَل بكسر الفاء ، إن كان مضاعفًا ، نحو زَلزل زلزالا ، وَوَسَّوس وسواسًا ؛ وهو في غير المضعف سَمَاعِي كَسْرَهْفَ سِرْهَافًا ، وإن فُتِح أول مصدر المضاعف ، فالكثير أن يُراد به اسم الفاعل نحو قوله تعالى: {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ} أى المَوْسُوس .

٦- وقياس مصدر فاعَل: الفَعَال بالكسر والمُفَاعَلَة ، كقاتل قتالًا ومُقاتلة ، وخاصم خصامًا ومُخاصمة . وما كانت فاؤه ياء من هذا الوزن يمتنع فيه الفَعَال ، كياسر مياسرة ، ويامن ميامنة . هذا هو القياس .

وما جاء على غير ما ذكر فسادًا نحو كَذَا كِدَابًا ، والقياس تكذيبًا .

وكقوله:

*بَاتٍ يُنْزِي دَلْوَهُ تَنْزِيًا * كَمَا تُنْزِي شَهْلَهُ صَبِيًا*

والقياس: تَنْزِيَة . وقولهم: تَحَمَّلَ تَحَمُّلاً بكسر التاء والحاء وتشديد الميم ، والقياس تَحَمُّلاً . وترامى القوم رَمِيًا ، بكسر الراء والميم مشددة ، وتشديد الياء ، وآخره مقصور . والقياس: تَرَامِيًا . وَحَوَّلَ الرجل حِيَالًا: ضعف عن الجماع ، والقياس حَوَقَلَة ، واقشعر جلدَه قَشْعِرِيَةً ، بضم ففتح فسكون: أى أخذته الرعدة ، والقياس أَقْشَعِرًا .

فائدة - كل ما جاء على زنة تفعال فهو بفتح التاء ، إلا تَيَّبان ، وتَلْفَاء ، والتَيَّضال ، من المناضلة ، وقيل هو اسم ، والمصدر بالفتح .

تنبيهات

الأول: يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثة مصدر على وزن "فَعْلَة" بفتح فسكون ، كجلس جِلْسَةً ، وأكل أَكَلَةً . وإذا كان بناء مصدره الأصلي بالتاء ، فَيُدَلَّ على المرة بالوصف ، كَرَجِمَ رَجْمَةً واحدة .

وَيُصاغ منه للدلالة على الهيئة مصدر على وزن "فِعْلَة" بكسر فسكون ، كجلس جِلْسَةً ، وفي الحديث: "إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ" . وإذا كانت التاء في مصدره الأصلي دَلَّ على الهيئة بالوصف ، كَنَشَدَ الضالَّة نَشْدَةً عظيمة .

والهجرة من غير الثلاثي ، بزيادة التاء على مصدره كانطلاقة ، وإن كانت التاء في مصدره دَلَّ عليها بالوصف ، كإقامة واحدة . ولا يُبْنَى من غير الثلاثي مصدر للهيئة ، وشذ خِمْرَةٌ ونُقْبَةٌ وعِمَّةٌ ، من اختمرت المرأة ، وانتقبت ، وتعمَّم الرجل .

الثاني: عندهم مصدر يقال له "المصدر الميمي" ، لكونه مبدوءًا بميم زائدة .

ويصاغ من الثلاثي على وزن مَفْعَل ، بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، نحو: مَنُصَّرٌ ومَضْرَبٌ ، ما لم يكن مثلاً صحيح اللام ، تحذف فاؤه في المضارع كَوَعَدَ ، فإنه يكون على زنة مَفْعَل ، بكسر العين ، كموعِد وموضع . وشذ من الأول: المرجع والمَصِير ، والمعرفة ، والمقدرة ، والقياس فيها الفَتْح . وقد وردت الثلاثة الأولى بالكسر ، والأخير مثلثًا ، فالشذوذ في حالتى الكسر والضم .

ومن غير الثلاثي: يكون على زنة اسم المفعول ، كَمُكْرَمٌ ، ومُعْظَمٌ ، ومَقَامٌ .

الثالث: يصاغ من اللفظ مصدر ، يقال له المصدر الصناعي ، وهو أن يُزاد على اللفظة يا مشددة ، وتاء التانيث ، كالحرية ، والوطنية ، والإنسانية ، والههجية ، والمَدَنِيَّة .

الدرس ١٠ : التعجب

تنبيهان:

الأول: مثل اسم التفضيل في شروطه فِعْلُ التعجب ، الذى هو انفعال النفس عند شعورها بما خفى سببه . وله صيغتان: ما أَفْعَله ، وأفْعَل به ، نحو ما أَحْسَنَ الصدق! وأحْسِنَ به! وهاتان الصيغتان هما المَبْوَّب لهما في كُتُب العربية ، وإن كانت صيغته كثيرة ، من ذلك قوله تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَهْوَائًا فَأَحْيَاكُمْ}! وقوله عليه الصلاة والسلام: "سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَنْجَسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا!" وقولهم: لله دَرُّهُ فارسًا! .
وقوله: *يا جَارَتَا ما أَنْتِ جَارَةٌ!*

وأصل أحسنٌ يزيد! أحسنَ زيدٌ؛ أى صار ذا حُسنٍ ، ثم أريد التعجب من حسنه ، فحوّل إلى صورة صيغة الأمر ، وزيدت الباء في الفاعل ، لتحسين اللفظ .

وأما ما أفعله! فإن "ما": نكرة تامة ، وأفعل: فعل ماض ، بدليل لحاق نون الوقاية في نحو: ما أحوجني إلى عفو الله .
الثاني: إذا أردت التفضيل أو التعجب مما لم يستوف الشروط ، فأنت بصيغة مستوفية لها ، واجعل المصدر غير المستوفى تمييزاً لاسم التفضيل ، ومعمولاً لفعل التعجب ، نحو فلان أشد استخارجاً للفوائد ، وما أشد استخراجه ، وأشدُّ باستخراجه .

الدرس ١١ : التقسيم للاسم من حيث كونه مؤكداً أو غير مؤكداً

١- ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث: فالمذكر كرجل ، وكتاب ، وكبرى . والمؤنث نوعان: حقيقي ، وهو ما دلّ على ذات جرّ ، كفاطمة وهند . ومجازي ، وهو ما ليس كذلك ، كأذن ، ونار ، وشمس . ويُستدل على تأنيته: بضمير المؤنث أو إشارته ، أو لحوق تاء التأنيث في الفعل ، نحو: هذه الشمس رأيتها طلعت ، أو ظهور التاء في تصغيره كأذينة ، أو حذفها من اسم عدده كثلث آبار .

٢- وينقسم المؤنث إلى:

لفظي: وهو ما وُضع لمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث ، كطلحة وزكرياء والكفري .

وإلى معنوي ، وهو ما كان علماً لمؤنث وليس فيه علامة ، كهميم وهند وزينب .

وإلى لفظي ومعنوي: وهو ما كان علماً لمؤنث وفيه علامة ، كفاطمة ، وسلوى ، وعاشوراء ، مُسمّى به مؤنث .

٣- ولكون المذكر هو الأصل ، لم يُحتج فيه إلى علامة ، بخلاف المؤنث ، فله علامتان .

الأولى: التاء . وتكون ساكنة في الفعل ، نحو قامت هند ، ومتحركة فيه ، نحو هي تقوم ، وفي الاسم ، نحو صائمه وظريفة .

وأصل وضع التاء في الاسم: للفرق بين المذكر والمؤنث ، في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما ، فلا تدخل في الوصف المختص بالنساء ،

كحائض ، وحائض ، وفارك ، وثيب ، ومريض ، وعانس . أما دخولها على الجامد المشترك معناه بينهما ، فسماعي ، كرجل ورجلة ، وإنسان

وإنسانة ، وفتى وفتاة .

ويُستثنى من دخولها في الوصف المشترك خمسة ألفاظ ، فلا تدخل فيها:

أحدها: "فَعُول" بمعنى فاعل ، كرجل صبور وامرأة صبور ، ومنه {وَمَا كَانَتْ أَثْمَكَ بَعِيًّا} أصله بَعْوِيًّا: اجتمعت الواو والياء ، وسُبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمتا ، وقلبت الضمة كسرة . وما قيل من أنه لو كان على زنة فَعُول ل قيل: بَعْوًا كَبَهُو ، مردود بأن نَهْوًا شَادٌ ، في قولهم رجل نَهْوٌ عن المنكر . وأما قولهم امرأة ملولة ، فالتاء فيه للمبالغة ، إذ يقال أيضاً رجل ملولة ، وأما عَدْوَةٌ فشَادٌ ، وسَوَّغَه الحمل على صديقة . وإذا كان "فَعُول" بمعنى مفعول ، لحقته التاء ، نحو جمل ركوب ، وناقرة ركوبة .

ثانيها: "فَعِيل" بمعنى مفعول إن تبع موصوفه ، كرجل جريح ، وامرأة جريح ، فإن كان بمعنى فاعل ، أو لم يتبع موصوفه ، لحقته ، كامرأة رحيمة ، ورأيت قتيلة .

ثالثها: "مُفَعَال" كيهذار ، وشذ: مقانة .

رابعها: "مُفَعِيل" كيهطير ، وشذ مسكينة . وقد سُمع حذفها على القياس .

خامسها: "مُفَعَّل" كيهشم .

وقد تُزاد التاء: لتمييز الواحد من جنسه ، كلبين ولبنة ، وتمر وتمرّة ، ونمل ونملة ، فلا دليل في الآية الكريمة على تأنيث النملة . ولعكسه في كَهْمٌ وكَهْمَةٌ . وللمبالغة ، كراوية . ولزيادتها ك: علامة . ولتعويض فاء الكلمة كعدة ، أو عينها كإقامة ، أو لامها كسنة ، أو مدّة كتركية .

ولتعريب العجوبيّ: نحو: كَيْلَجَةٌ في كَيْلَج: اسم لمكيال . وتزاد في الجمع عوضاً عن ياء النسب في مفردة ، كإشاعة وأزراقه ، وللمجرد تكثير البنية ، كقريةٍ وعُرْفَةٌ ، أو للإلحاق بمفرد ، كصيافة ، للإلحاق بكراهية .

والعلامة الثانية: الألف . وهي قسمان: مفردة ، وهي المقصورة ، كحُبْلَى وبُشْرَى ، وغير مفردة ، وهي التي قبلها ألف ، فتقلب هي همزة ، كحمراء وعُذراء .

وللمقصورة أوزان ، منها:

فُعَلَى: بضم ففتح ، نحو أَرَبَى: للدأهية ، وأدَمَى: لموضع ، وكذا شُعَبَى . قال جرير:

*أَعْبُدْ حَلًّا فِي شُعَبَى غَرِيْبًا * أَلُوْمًا لَا أَبَا لَكَ وَأَغْتَرَابًا*

وَفُعَلَى: بضم فسكون ، كيهُمَى لنبت ، وَحُبْلَى صفة ، وَبُشْرَى مصدرًا .

وَفُعَلَى: بفتحات ، كَبَرْدَى ، اسم لنهر ، قال حسان:

*يَسْتَقُوْنَ مِنْ وَرَدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ * بَرْدَى يُصَقِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ*

وَخَيْدَى: للحمار السريع في مشيه ، وبَشَكَى: للناقاة السريعة .

وَفُعَلَى: بفتح فسكون كَهَرَضَى جمعًا ، وَنَجْوَى مصدرًا ، وَشَبَعَى صفةً .

وَفُعَلَى: بالضم والتخفيف ، كَجَبَارَى ، لظائر ، وسكاري: جمعًا ، وَغَلَادَى: صفة للشديد من الإبل .

وَفُعَلَى: بضم ففتح العين المشددة ، كَسَمَّهَى: للباطل .

وَفَعَلَى: بكسر ففتح ، فلام مشددة ، كسبَطْرَى: لمشبة فيها تبختر .
وَفَعَلَى: بكسر فسكون نحو جَجَلَى ، جمع حَجَلَة بفتحات: اسم لطائر ، وِظْرَيْ ، جمع ظِرْبَان ، بفتح فكسر: اسم لدُوَيْبَة مُتَنَنَة الرائحة . ولم يوجد في اللغة جمع على هذا الوزن إلا هذان اللفظان وَذَكَرَى مصدرًا . وهذا الوزن إن لم يكن جمعًا ولا مصدرًا ، فإن لم يتوَّن فالفه للتأنيث ، كقِسْمَة ضِيْرَى ؛ أى جائزة ، وإن توَّن ، فالفه للإلحاق ، نحو عِزْهَى: لمن لا يلهو ، وإن توَّن عند بعض ولم يتوَّن عند آخرين ، ففيه وجهان ، كذَفَرَى لعظم خلف أذن البعير .

فِغَيْلَى: بكسرتين ، مشدد العين ، نحو هِجَيْرَى: للهيديان ، وَجَيْئَى: مصدر حَثَّ .
وَفَعَلَى: بضميتين مشدد اللام كَحُدْرَى: من الحَدْر ، و(كُفْرَى): اسم لوعاء الطَّلَع .
وَفَعَلَى: بضم ففتح العين مشددة كَلْغَيْرَى: للغز ، وَخَلَيْطَى: للاختلاط .
وَفَعَلَى: بضم ففتح العين المشددة كَحَبَّازَى وشَقَّارَى: لنبتين ، وَخَضَّارَى: لطائر .
وللممدودة أوزان . منها:

فَعَلَاء: بفتح فسكون كصحراء: اسمًا ، ورَغْبَاء: مصدرًا ، وطَرْفَاء: جمعًا في المعنى ، وَحَمْرَاء: صفة لمؤنث أَفْعَل ، وَهَطْلَاء: صفة لغيره ، كديمة هَطْلَاء .

وَأَفْعَلَاء: بفتح فسكون ، مثلث العين ، مخفَّف اللام ، كأربعاء لليوم المعروف .
وَفُعْلَاء: بضميتين بينهما ساكن ، كقُرْفُصَاء: لهيئة مخصوصة في الفُعود .

وفاعولاء: كتاسوعاء وعاشوراء: للتاسع والعاشر من المحرم .

وفاعلاء: بكسر العين كقاصعاء وناقفاء: لبائى جُحْر اليربوع .

وفُعْلِيَاء: بكسرتين بينهما ساكن ، مخفَّف الياء: ككِبْرِيَاء .

وَفُعْلَاء: بفتح العين ، وتثليث الفاء: كجَنَفَاء بفتحات: لموضع ، وسِيْرَاء ، بكسر ففتح: لثوبٍ خَزٍ مخطَّط ، ونُقْسَاء ، بضم ففتح .

وفُتْعَلَاء: بضميتين بينهما ساكن: كخُنْفَسَاء: للحيوان المعروف .

وَفُعِيلَاء: بفتح فكسر ، كقَرِيثَاء بالثاء المثلثة: لنوع من التمر .

ومَفْعُولَاء: كمَشْبُوخَاء: جمع شيخ .

ومما تقدم غلب أن هناك أوزانًا مشتركة بينهما ، وهى: فَعَلَى ، بفتح فسكون ، كسَكْرَى وصَحْرَاء ، وفُعَلَى: بضم ففتح كَأَرْبَى وَخُنْفَاء ، وفَعَلَى ، بفتحات كَجَمْرَى: لسرعة العدو ، وَجَنَفَاء: لموضع ، وَأَفْعَلَى: بفتح فسكون ففتح ، كأَجْفَلَى: للدعوة العامة ، وَأَرْبَعَاء: لليوم المعروف .

الدرس ١٢ : التقسيم للاسم من حيث كونه منقوصا ، أو مقصورا ، أو ممدودا ، او صحيحا

١- ينقسم الاسم إلى منقوص ، ومقصور ، وممدود ، وصحيح .

فالمُنْقُوص: هو "الاسم المُعْرَب الذى آخره ياء لازمة مكسورٍ ما قبلها" ، كالداعى والنادى ، فخرج بالاسم: الفعلُ كَرَضَى ، وبالمعرب: المبنى كالذى ، وبالذى آخره ياءٌ: المقصور ، وبلازمة: الأسماء الخمسة فى حالة الجرِّ ، وبمكسورٍ ما قبلها: نحو ظَبْيٍ ورُمَى ، فإنه ملحق بالصحيح ، لسكون ما قبل يائه .

والمَقْصُور: هو "الاسم المُعْرَب الذى آخره ألف لازمة" ، كالهْدَى والمصطفى ، فخرج بالاسم: الفعل والحرف ، كدَعَا وإلى ، وبالمعرب: المبنى ، كَأنا وهذا وبها آخره ألفٌ: المنقوص ، وبلازمة: الأسماء الخمسة فى حالة النصب ، والمثنى فى حالة الرفع .

والمَمْدُود: هو "الاسم المعرب الذى آخره همزة تلى ألفًا زائدة" كصحراء وحمرَاء .

والصحيح: ما عدا ذلك ، كرجل وكتاب .

٢- وكل من المقصور والممدود: قياسى ، وهو موضع نظر الصرفى ، وسماعى ، وهو موضع نظر اللغوى ، الذى يَسْرُدُ ألفاظ العرب ، ويضع معانيها بإزائها .

فالمَقْصُور القياسى: هو كل اسم معتل اللام ، له نظيرٌ من الصحيح ، ملتزمٌ فتح ما قبل آخره .

وذلك كمصدر الفعل المعتل اللام ، الذى على وزن فِعَل ، بفتح فكسر ، كالجوى والهوى والعمى ، فإنه نظيرُ الفرح والأشْر والطرب . وكفعل بكسر ففتح ، فى جمع فُعَلَة ، بكسر فسكون . وفَعَل ، بضم ففتح ، فى جمع فُعَلَة ، بضم فسكون ، نحو فِرْيَة وفِرَى ، ومِرْيَة ومِرَى ، ومُدْبَة ومُدَى ، وَرَبِيَّةٌ وَرَبِيٌّ ؛ فإن نظيرهما قَرَب بالكسر ، وقُرَب بالضم ، فى جمع قُرْبَة بالكسر وقُرْبَة بالضم .

وكذا كل اسم مفعولٍ معتل اللام ، زائد على الثلاثة ، كمُعْطَى ومُسْتَدْعَى فإن نظيره مُكْرَمٌ ومُسْتَخْرَجٌ .

وكذا أفعل صيغة تفضيل كالأفْصَى ، أو لغيره كالأعمى ، ونظيرهما من الصحيح الأبعد والأعمش .

وكذا ما كان جمعاً لفُعَلَى أنثى أفعل ، كالدنيا والدُّنَا . ونظيره الأخرى والأخر . وكذا ما كان من أسماء الأجناس دالاً على الجمعية بالتجرد من التاء ، على وزن فَعَل بفتحتين ، وعلى الوحدة بالتاء ، كحَصَاة وحصى ، ونظيره مَدْرَة ومدّر .

وكذا المَفْعَل مدلولاً به على مصدر أو زمان أو مكان ، نحو مَلْهَى ومَسْعَى ، ونظيره مَذْهَبٌ ومَسْرَحٌ .

والمَمْدُود القياسى: كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح الآخر ، مُلتزمٌ فيه زيادة ألف قبل آخره .

وذلك كمصدر ما أوَّله همزة وصل ، نحو اُرْعَوَى اُرْعَوَاء ، وابتغَى اِبْتِغَاء ، واستقصى استقصاء ، فإن نظيرها من الصحيح: احمرَّ احمرارًا ، واقتدر اقتدارًا ، واستخرج استخراجًا.

وكذا مصدرُ كلِّ فعلٍ معتلِّ اللام يوازن أفْعَلَ ، كأعْطَى إعطاءً ، وأملى إملاءً فإن نظيره من الصحيح أكرم إكرامًا ، وأحسن إحسانًا.

وكذا كل ما كان مفردًا لأفْعلة ، ككسأ وأكسب ، وورداء وأردية ، فإن نظيره من الصحيح حمأ وأخمرة ، وسلاخ وأسلحة.

وكذا كل مصدر لفَعْل بفتحتين دالًّا على صوت أو داء ، كالرُغَاء: لصوت البعير ، والرُّغَاء: لصوت الشاة ، فإن نظيره الصُّرَاخ ، وكالمُشَاء ، فإن نظيره الرُّكَام.

والسماعيَّ منها ما فقد ذلك النظر.

فمن المقصور سماغا: الفتى: واحد الفتيان ، والجحا: أى العقل ، والسنا: أى الضوء ، والثرى: أى التراب.

ومن المهدود سماعا: الثراء بالفتح: لكثرة المال ، والجذء بالكسر: للنعل ، والفتاء بالضم: لحدائه السن ، والسنا بفتح السين: للشرف.

وقد أجمعوا على جواز قصر المهدود للضرورة ، كقوله:

* لا يدُّ من صنعا وإن طال السُّفَرُ*

واختلفوا فى مدِّ المقصور ؛ فمنعه البصريون ، وأجازه الكوفيون ، وخجته قول الشاعر:

* سيغنينى الذى أغناكَ عني * فلا فخرٌ يدوم ولا غناء*

الدرس ١٣ : جمع التكسير

تعريفه: هو الإسم الدال على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير بناء مفردة ، وهذا التغيير يطرأ على صورته إما بزيادة أو نقص أو حركة.

نقص عن أصوله: مثل رسول - رُسُلٌ

اختلاف حركاته: نحو أسدٌ - أسدٌ

اختلاف حركاته مع الزيادة: نحو: رجالٌ (مفردها رجلٌ)

اختلاف حركاته مع النقص: مثل كُتُبٌ (مفردها كتابٌ)

أقسامه:

جموع التكسير نوعان:

١- جموع القلة. ٢- جموع الكثرة.

جموع القلة: هو الجمع الذي يدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن عشرة.

وجموع القلة أربعة أوزان وهي:

١- أفْعَلٌ: أنْفُسٌ (نفس) ، أَيْمُنٌ (يمين)

٢- أفْعَالٌ: أثوابٌ (ثوب) ، أعنابٌ (عنب)

٣- أفْعَلَةٌ: أطعمةٌ (طعام) ، أعمدةٌ (عمود)

٤- فَعْلَةٌ: صبيبةٌ (صبي) ، غلِمةٌ (غلام)

جموع الكثرة: هو الجمع الذي يدل على عدد لا يقل عن ثلاثة إلى ما لا نهاية له.

له العديد من الأوزان نذكر منها:

١- على وزن فُعْلٌ نحو: حُمُرٌ (أحمر)

٢- وزن فُعْلٌ: نحو صُبْرٌ (صبور) ، كُتُبٌ (كثير)

٣- فُعْلٌ: نحو عُرْفٌ (غرفة) ، حُجَجٌ (حجّة).

٤- فِعْلٌ: نحو كِسْرٌ (كسرة).

٥- فَعْلَةٌ: نحو كَمَلَةٌ (كامل) ، سَفَرَةٌ (سافر)

٦- فُعَالٌ: نحو رَمَاءٌ (رام) ، غَزَاءٌ (غاز)

٧- فُعَلَى: نحو قَتَلَى (قتيل) ، أَسْرَى (أسير)

٨- فَعْلَةٌ: دِبَبَةٌ (دب) ، قِرْدَةٌ (قرد).

٩- فَعْلٌ: نحو ضُرِبٌ (ضارب) ، صَوْمٌ (صائم).

١٠- فُعَالٌ: نحو قُرَاءٌ (قارئ).

١١- فُعَالٌ: نحو رَمَاحٌ (رمح) ، جِمَالٌ (جمل)

١٢- فُعُولٌ: لُحُومٌ (لحم) ، كُغُوبٌ (كعب).

١٣- فُعْلَانٌ: غِلْمَانٌ (غلام) ، غِرْلَانٌ (غزال)

- ١٤- فُعْلَان : قُضِبَانُ (قَضِيب) ،
 ١٥- فُعْلَاء : بُلَغَاءُ (بَلِغ) ، كَرِيم (كُرْمَاءُ)
 ١٦- أَفْعَلَاءُ : أَصْدَقَاءُ (صَدِيق)

منتهى الجموع :

هو كل ما كان بعد ألف تكسيره (التي تزداد على المفرد في بعض جموع الكثرة) حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن نحو مسجد مساجد.

- ١- فَوَاعِلُ : نحو كَوَازِبُ (كاذبة) ، جَوَاهِرُ (جوهر)
 ٢- فَوَاعِيلُ : طَوَاجِينُ (طاحونة)
 ٣- فَعَائِلُ : صَحَائِفُ (صحيفة) ، رَسَائِلُ (رسالة)
 ٤- فعالي : المَوَامِي (الموامة) ، الصحاري (الصحراء)
 ٥- وزن فَعَالِي : هَدَايَا (هدية) ، هَرَاوَى (هراوة) ، الصحاري (الصحراء)
 ٦- فُعَالَى : سُكَارَى (سكران)
 ٧- فَعَالِيٌّ : كُرَاسِيٌّ (كرسي)
 ٨- فَعَالِلُ : جَعَاْفِرُ (جعفر) ، دَرَاهِمُ (درهم).
 ٩- فَعَالِيْلُ : قَرَطِيسُ (قرطاس)
 ١٠- أَفَاعِلُ : أَفَاضِلُ (أفضل) ، أَصَابِعُ (إصبع).
 ١١- أَفَاعِيْلُ : أَسَالِيْبُ (أسلوب).
 ١٢- تَفَاعِلُ : سَنَائِلُ (سنبلة) ، تَجَارِبُ (تجربة)
 ١٣- تَفَاعِيْلُ : تَسَابِيْحُ (تسبيحة) ، تَقَاسِيْمُ (تقسيم)

الدرس ١٤ : التصغير

وهو لغة: التقليل ، واصطلاحاً: تغيير مخصوص يأتي بيانه ، وقد سبق أنه من الملحق بالمشتقات ؛ لأنه وصف في المعنى. وفوائده: تقليل ذات الشيء أو كميته ، نحو: كليب ودريهمات. وتحقير شأنه ، نحو: رَجِيل. وتقريب زمانه أو مكانه ، نحو: قُبَيْل العصر ، ويُعَيِد المغرب ، وفُوَيْق الفُرْسُخ ، وَثَحَيْتَ البَرِيد. أو تقريب منزلته نحو صُدَيْقِي أو تعظيمه نحو قول أوس بن حَجْر: *فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ * لِيَتَلَقَّهُ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلَا*

شروط التصغير :

- ١- أن يكون المراد تصغيره اسماً ، فلا تصغر الأفعال ولا الحروف .
 ٢- أن يكون اسماً معرباً ، فلا تصغر جميع الأسماء المبنية كأسماء الشرط والاستفهام .
 ٣- ألا يكون مشابهاً للحرف ، فلا تصغر الضمائر ولا الأسماء الموصولة ، ولا أسماء الإشارة .
 ٤- أن يكون قابلاً للتصغير :
 - فلا تصغر أسماء الله الحسنى .
 - ولا تصغر أسماء الرسل والملائكة .
 - لا يصغر ما يدل على الكثير بطبعة مثل : عظيم - كبير - ضخم - جسيم .
 - لا تصغر أسماء الشهور والأسبوع ، ولا تصغر كلمات : كل ، بعض ، غير ، سوي ، البارحة ، والغد .
 - لا يصغر جمع الكثرة .
 - لا يصغر ما جاء على صيغة المصغر : شُعَيْب ، كميته ، مهيمين ، مسيطر ، البعيث ، هذيل .

أوزان صيغ التصغير : للتصغير ثلاث صيغ هي :

- الأولى : فُعَيْلٌ : ويصغر عليها الاسم الثلاثي وما يعامل معاملته :
 (شجرة = شجيرة) ، (وطن = وطنين) ، (عُمر = عمير)
 - الثانية : فُعَيْعِلٌ : ويصغر عليها الاسم الرباعي وما يعامل معاملته :
 (درهم = دريهم) ، (مصنع = مصينع) ، (مدرسة = مديرسة)
 - الثالثة : فُعَيْعِيْلٌ : ويصغر عليها الخماسي والسداسي وما يعامل معاملته :
 (مصباح = مصبيح) ، (نجار = نجيجير) ، (قنديل = قنيديل) .

تصغير الاسم الثلاثي وما يعامل معاملته

عند تصغير الاسم الثلاثي وما يعامل معاملته ، تتبع ثلاث خطوات :

أ - ضم الحرف الأول .

ب - فتح الحرف الثاني .

ج - إضافة ياء ساكنة بعد الثاني .

- وطن = وِطْنٌ

- قلم = قَلِيمٌ

ويعامل معاملة الثلاثي في التصغير على النحو السابق ما يأتي من الأسماء :

١- الاسم الرباعي الذي آخره تاء تأنيث : لأن تاء التأنيث (الحرف الرابع) ليست مناساس حروف الاسم ، بل هي مجرد علامة للتأنيث ، فالأصل ثلاثة ، ولهذا يعامل معاملة الثلاثي في التصغير :

- شجرة = شُجيرة - ثمرة = ثُميرة

- دولة = دُويلة - زهرة = زُهيرة

- حرمة = حُرمة - هرة = هُريرة

٢- الاسم الرباعي المختوم بألف التأنيث المقصورة : لأن حكم ألف التأنيث المقصورة في كونها زائدة على حروف الاسم الأصلية كحكم تاء التأنيث ، ويعامل معاملة الثلاثي في التصغير .

- سلوى = سَلْوَى ، عظمي = عَظِيمِي

- كبري = كَبِيرِي ، فضلي = فَضْلِي

- ليلي = لَيْلِي ، وسطي = وَسْطِي

- أخري = أُخْرِي

٣- الاسم المختوم بهمزة التأنيث : وعرفنا في الاسم الممدود أن همزة التأنيث هي التي يكون قبل الألف ثلاثة حروف - أي أن الأصل ثلاثة ، ثم جاءت الألف الممدودة والهمزة بعدها للتأنيث ، ولهذا يعامل معاملة الثلاثي في التصغير :

صحراء = صُحْرَاءٌ حمراء = حَمِيرَاءٌ

سمراء = سَمِيرَاءٌ شقراء = شَقِيرَاءٌ

نجلاء = نَجِيلَاءٌ خضراء = خَضِيرَاءٌ

ما حدث : ضم الأول وفتح الثاني وزيدت ياء ساكنة بعد الحرف الثاني .

السبب : لأنه مؤنث مختوم بألف ممدودة فعومل معاملة الاسم الثلاثي .

٤- الاسم الذي لجمع القلة على وزن أفعال : ذلك لأن جمع القلة يعامل كالمفرد عند التصغير ، وهو لقلته قابل للتصغير على عكس جمع الكثرة الذي لا يصغر - كما سبق القول :-

أحمال = أَحْيَالٌ ، أعمار = أَعْيَامٌ ، أفراس = أَفِيرَاسٌ

أصحاب = أَصْحَابٌ ، أقزام = أَقْزَامٌ ، أبطال = أَبْطَالٌ

أرزاق = أَرْزَاقٌ ، أولاد = أَوْلَادٌ ، أعمال = أَعْمَالٌ

أطباق = أَطْبَاقٌ ، أنهار = أَنْهَارٌ ، أسفار = أَسْفَارٌ

حرار = أَحْيَارٌ ، أعراب = أَعْرَابٌ ، أعمام = أَعِمَامٌ

ما حدث : ضم الأول وفتح الثاني ، وزيدت ياء ساكنة بعد الثاني ، وبقي الاسم كما هو جمع قلة .

السبب : أنه جمع قلة على وزن أفعال فيعامل معاملة الثلاثي .

٥- الاسم المختوم بألف ونون مزيدتين : ذلك لأن الألف والنون مزيدتان على الأصل - فيعامل معاملة الثلاثي - لاعتبار الأصل ثلاثة :

عثمان = عُثْمَانٌ ، نعمان = نَعِيمَانٌ ، مهران = مَهْرَانٌ

شعبان = شَعْبَانٌ ، سلمان = سَلِيمَانٌ ، ميدان = مَيْدَانٌ

عمران = عُمَيْرَانٌ ، وهمان = وَهْمَانٌ ، زهران = زَهْرَانٌ

رضوان = رَضْوَانٌ ، عقلان = عَقْلَانٌ ، عجلان = عَجْلَانٌ

وهكذا يصغر كل اسم ثلاثي أو ما يعامل معاملة الثلاثي على وزن فُعَيْل .

- وطريقة التصغير : ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وإضافة ياء ساكنة بعد الثاني .

(تصغير الاسم الرباعي وما يعامل معاملته

في تصغير الرباعي أربع خطوات : (١) ضم الأول ، (٢) فتح الثاني ، (٣) وضع ياء ساكنة بعد الثاني ، (٤) كسر ما بعد الياء .

- منزل = مَنَزِلٌ ، خندق = خَنْدِيقٌ ، مبرد = مَبْرِدٌ

- مسرح = مَسْرِحٌ ، أحمد = أَحْمَدٌ ، محسن = مَحْسِنٌ

- موطن = مويطان ، معرض = معيرض ، جعفر = جعيفر
- مكتب = مكيتب ، مجلس = مجيلس ، مشرط = مشيرط
- ما حدث : ضم الأول ، فتح الثاني زيدت ياء ساكنة بعد الثاني ، تم كسر ما بعد الياء .
- السبب : أنه اسم رباعي

ويعامل معاملة الرباعي في التصغير علي النحو السابق ما يأتي :

- ١- الاسم الرباعي المضافة إليه تاء التأنيث ، لأن تاء التأنيث ليست من الحروف الأصلية ، فهو رباعي أصلاً .
- مدرسة = مديسة ، منطقة = منيطقة ، مخرطة = مخيرطة
- مزعة = مزيرعة ، مطرقة = مطيرقة ، مكتبة = مكيتبة
- معركة = معيركة ، مقبرة = مقيرة ، مسطرة = مسيطرة
- منضدة = منيضة ، مجمعة = مجيعة ، مقلمة = مقيلمة
- ما حدث : ضم الأول وفتح الثاني وزيدت ياء ساكنة بعد الثاني - وكسر ما بعد الياء .
- السبب : لأنه رباعي مضافة إليه تاء التأنيث فيعامل معاملة الرباعي .

٢- الاسم المحدود المختوم بألف التأنيث الممدودة (الذي أصله أربعة حروف) :

- خنفساء = خنيفساء أصل حروف خنفس
- قرفصاء = قريفصاء أصل حروفها قرفص
- الاسم الرباعي الأصل الذي لحقته ألف ونون زائدتان :
- زعفران = زعيفران ، صولجان = صويلجان
- مهرجان = مهيرجان ، أقحوان = أقيحوان
- ترجمان = تريجمان

٤- الاسم الرباعي المثنى :

- كاتبان = كويتبان ، طالبان = طويلبان
- شاعران = شويعران ، عاملتان = عويملتان

٥- الاسم المختوم بعلمة جمع المذكر السالم :

- كاتبون كاتب = كويتب = كويتبون
- مسلمون مسلم = مسيلم = مسيلمون

٦- الاسم المختوم بعلمة جمع المؤنث السالم :

- عاملات عاملة = عويملة = عويملات
- مسلمات مسلمة = مسيلمة = مسيلمات

٧- الرباعي المختوم بياء النسب .

- مغرني = مغبرني عبقرني = عبقرني
- جعفري = جعيفري منزلي = منيزلي

(٣) تصغير الخماسي وما زاد عليه

عند تصغير الاسم الخماسي وما زاد عليه يكفي بأربعة الحروف الأولي ، ويحذف الباقي . لأنه معروف أنه لا يوجد أصل عربي لاسم أو فعل أكثر من أربعة أحرف ، ويصغر على وزن فعيعل .

١- إذا كان خماسياً قبل آخره صحيح يحذف الأخير ، ويصغر .

فرزدق = فريزد

مدحرج = دحرج لأن الميم هي الحرف الزائد عن دحرج

٢- إذا كان فيه زائدان عن الأربعة حذف :

مستخرج = مخيرج حذف (السين والتاء) .

مع ملاحظة أنه يحذف الحرف الأقل أهمية .

٣- تصغير المنسوب : يصغر الاسم المنسوب بنفس معاملة الاسم الرباعي :

حمصي = حُمَيْصِي ، مغربي = مغِيرِي

عربي = عَرَبِي ، عبقري = عَبْقَرِي

مصري = مَصْرِي ، سوداني = سَوْدَانِي

سعودي = سَعُودِي ، أندلسي = أُنْدَلُسِي

- تصغير المركب : يصغر الجزء الأول فقط :

عبد الله = عُبَيْدُ اللَّهِ ، حضر موت = حَضْرَ موت

بعلبك = بُعْلَبْكَ ، فتح الباب = فَتِيحُ البَاب

٥- تصغير ما ثانية حرف علة : يرد حرف العلة إلي أصله ويصغر :

باب = بُوبِ دِيوان = دُوِيون

طي = طُوِي قيمة = فُويمة

ناب = نَيْبِ موقن = مَيْيقن

دينار = دِنِينير

٦- إذا كان حرف العلة زائداً أو مجهول الأصل يقلب واوا :

شاعر = شُويعر أَلْف زائدة لاسم الفاعل

عامل = عُويمِل أَلْف زائدة لاسم الفاعل

عاج = عُوِيح أَلْف مجهول

صاح = صُوِيح أَلْف مجهول

[تصغير الترخيم]

واعلم أن عندهم تصغيراً يسمى تصغير الترخيم ، ولا وزن له إلا فُعَيْلٌ وَفُعَيْعِلٌ ؛ لأنه عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريده من الزائد.

فيصغر الثلاثي الأصول على فُعَيْلٍ ، مجرداً من التاء ، إن كان مسماها مذكراً ، كَحَمِيدٍ في جامد ومحمود ومحمد وأحمد وحَمَادٍ وحمدان وحَمُودَةٍ ، ولا التفتات إلى اللبس ثقةً بالقرائن ، وإلا فإلتاء كحُبَيْلَةٍ وسويدية في حبلِي وسوداء ، إلا الوصف المختص بالنساء كحائضٍ وطالق ، فيقال في تصغيرهما: حَيْيُضٌ وَطَلْبِقٌ من غير تاء ؛ لكونه في الأصل وصف مذكر ، أي شخص حائضٍ أو طالق ، فإن صغرتهما لغير ترخيم ، قلت: حُوَيْيُضٌ بِشَدِّ الياء ، وَطُوِيْلِقٌ ، بقلب ألفهما واوًا ، لأنها ثانية زائدة.

وأما الرباعي: فيصغر على فُعَيْعِلٍ كَقَرْنِيطِسٍ وَغُصْفِيرٍ في قرطاس وغصفور ، ويصغر إبراهيم وإسماعيل ترخيماً على بُرْيَةٍ وَسَمِيْعٍ ، ولغير ترخيم على بُرْيِهِمْ وَسَمِيْعِيْلٍ ، أو على أُبْيَرَهٍ وَأَسْمِيْعٍ ، على الخلاف في أن الهمزة أو الميم واللام أولى بالحذف. ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام ، على الصحيح.

الدرس ١٥ : النَّسَبُ

وسماه سيبويه: الإضافة ، وابن الحاجب: النسبة بكسر النون وضمة ، بمعنى الإضافة ؛ أي الإضافة المعكوسة ، كالإضافة الفارسية.

ويحدث به ثلاث تغييرات: لفظي ، ومعنوي ، وحكوي .

فالأول: زيادة ياء مشددة في آخر الاسم مكسور ما قبلها ، لتدل على نسبه ، إلى المجرى منها ، منقولاً إعرابه إليها ، كمصري ، وشامي وعراقي . والثاني: صبروته اسماً للمنسوب .

والثالث: معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر باطراد ، كقولك: زيد قرشي أبوه ، وأمه مصريّة .

ويحذف لتلك الياء ستة أشياء في الآخر:

الأول: الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف ، سواء كانت زائدة ككُرسِيٍّ أو للنسب كشافعيٍّ ، كراهية اجتماع أربع ياءات. ويقدر حينئذ أن المنسوب والمنسوب إليه مع الياء المجددة للنسب ، غيرهما بدونها ، ولهذا التقدير ثمره تظهر في نحو بَخَاتِيٍّ وَكِرَاسِيٍّ إذا سُويَ بهما مذكر ، ثم نسب إليه ، فإنه قبل النسب ممنوع من الصرف ؛ لوجود صيغة منتهى الجموع ، نظراً لما قبل التسمية ، فإن الياء من بنية الكلمة ، وبعد النسب يصير مصروفاً لزوال صيغة الجمع بياء النسب. وإن سُويَ به مؤنث ، فيكون ممنوعاً من الصرف ، ولكن للعلمية والتأنيث المعنوي . والأفصح في نحو مَرَمِيٍّ مما إحدى ياءيه زائدة حذفها ، وبعضهم يحذف الأولى ، ويقلب الثانية واوًا ، لكن بعد قلبها ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فتقول على الأول: مَرَمِيٍّ ، وعلى الثاني: مَرْمُويٍّ .

ويتعين في نحو حَيٍّ وَطَيٍّ مما وقعنا فيه بعد حرف واحد فتح أولاهما ، وردّها إلى الواو إن كانت الواو أصلها ، وقلب الثانية واوًا كطَوَوِيٍّ وَحَيَوِيٍّ .

الثاني: تاء التأنيث ، تقول في النسبة إلى مكة: مكِّيٌّ ، وقول العامة: خَلِيفَتِيٍّ في خليفة ، وَخَلَوَتِيٍّ في خَلْوَةٍ لَحْنٍ ، والصواب خَلِيفَتِيٍّ وَخَلَوِيٍّ .

الثالث: الألف خامسة فصاعداً مطلقاً ، أو رابعة متحرّكاً ثاني كلمتها: فالأولى ألف التأنيث كحَبَارِيٍّ: لطائر ، أو الإلحاق: كحَبْرَكِيٍّ مُلْحَقٍ بسفرجل: للقراد ، أو المنقلبة عن أصل كمصطفى من الصفوة ، تقول في النسبة إليها: حَبَارِيٍّ وَحَبْرَكِيٍّ ومصطفى . والثانية: ألف التأنيث خاصة كجَمَزِيٍّ: للحمار السريع ، تقول في النسبة إليه جَمَزِيٍّ .

فإن سكن ثاني كلمتها جاز حذفها وقلبها واوًا سواء كانت للتأنيث كجُلِّي ، أو للإلحاق كعَلَّقِي ، اسم لنبت ، فإنه ملحق بجعفر ، أو منقلبة عن أصل كَمَلَّتِي من اللهو ، تقول فيها: حُبْلِيّ أو حُبْلَوِيّ ، وَعَلَّقِيّ أو عَلَّقَوِيّ ، وَمَلَّيْتِي أو مَلَّهَوِيّ. والقلب أحسن من الحذف ، ويجوز زيادة ألف بين اللام والواو نحو: حُبْلَاوِيّ.

الرابع: ياء المنقوصة خامسة كالمعتدى ، أو سادسة كالمستغلي ، تقول فيهما: المعتدِيّ والمستغليّ. أما الرابعة كالقاضي فكألف نحو مَلَّيْتِي ، تقول: القاضِيّ والقاضَوِيّ ، والحذف أرجح. وأما الثالثة كالشجي والشذي فيجب قلبها واوًا ، كألف نحو فَتَى وَعَصَى ، تقول: شَجَوِيّ وشَذَوِيّ ، كما تقول فَتَوِيّ وَعَصَوِيّ ، ولا تقلب الياء واوًا إلا بعد قلبها ألفًا ، ويتوصل لذلك بفتح ما قبلها ، كما سبق في مَرَمِيّ. وإذا نَسَبْتَ إلى فِعْلٍ ، مكسور العين ، مثلث الفاء ، كَنَمِرٍ ودُبُلٍ وإِبِلٍ ، فَتَحَّتْ عينه في النسب ، تقول: نَمَرِيّ ، ودَوَلِيّ وإِبِلِيّ ، وقال بعضهم: يجوز في نحو إبل إبقاء الكسرة إتباعاً.

الخامس والسادس: علامتا التثنية وجمع تصحيح المذكر عَلَمَيْنِ إذا أعربا بالحروف ، تقول: زَيْدِيّ في النسب إلى زيدانٍ وزِيدُونَ. وأما من أجرى المثني عَلَمًا مجرى سَلْمَانَ في المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، فيقول: زَيْدَانِيّ ، ومن أجرى المذكر مجرى غَسَلَيْنِ ، في لزوم الياء والإعراب على النون منونة . يقول فيه: زَيْدِيّ ، ومن جعله كهارونٍ في المنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة مع لزوم الواو ، أو كَعَزُونٍ في لزومها منونًا ، أو كالمهاترون: اسم قرية بالشام في لزومها وتقدير الإعراب عليها ، وفتح النون للحكاية ، يقول في الجميع: زَيْدَوِيّ. أما جمع المؤنث السالم من الجموع القياسية كمسلمات ، أو الشاذة كسرادقات ، تقول: فيها مُسَلِمَاتِي وَسِرَادِقَاتِي.

ويجب حذف ستة أخرى متصلة بالآخر:

أحدها: الياء المكسورة المدغم فيها مثلها ، فيقال في نحو طَيْبٍ وَهَيَّيْنِ: طَيْبِيّ وَهَيَّيْنِيّ ، بخلاف المفتوحة كهَيَّيْخٍ للغلام الممتلئ ، ما لم يكن بعد المكسورة ياء ساكنة كهَيَّيْمٍ ، تقول: هَيَّيْخِيّ وَهَيَّيْمِيّ ، ومُهَيَّيْمِيّ تصغيرها مهَيَّام ، مفعول من هام على وجهه: إذا ذهب من العشق ، أو من هام إذا عطش ، أو مهَيِّومٌ ، اسم فاعل من هَوَّمَ الرجلُ: هز رأسه من النُّعاس ، تحذف الواو الأولى ، ثم توضع ياء التصغير ، فيصير مهَيِّومٌ ، فَيُعَلَّ على مُهَيِّمٍ ، إتباعًا لقاعدة اجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون ، فيشبهه حينئذ باسم الفاعل المكبر من هَيَّمِهِ الحُبِّ ، فإذا نسب إلى المصغَّر زيدت ياء ، لمنع الاشتباه ، ومثله مصغر مهَيِّمٍ المذكور ، وشذَّ طَائِيٌّ في طَيْبِيّ ، إلا إذا قبل بحذف الياء الأولى ، وقلب الثانية ألفًا. ثانيها: ياء فِعْلِيَّةٍ بفتح فكسر ، صحيح العين غير مضعفها ، كحنيفة وحَنَفِيّ ، وصحيفة وصَحْفِيّ ، بحذف التاء ثم الياء ، ثم قلب كسرة العين فتحة ، وشذَّ: سَلِيْقِيّ ، منسوبًا إلى سَلِيْقَةٍ في قوله:

*وَلَسْتُ بِحَيَّوِيٍّ يَلُوْكُ لِسَانَهُ * وَلَكِنْ سَلِيْقِيّ أَقُولُ فَأَغْرِبُ*

كما شذَّ: عَمِيْرِيّ وسَلِيْمِيّ ، في عميرة كَلْبٍ ، وسَلِيْمَةُ الأزد ، نطقوا بالأول ، للتنبيه على الأصل المرفوض ، وبالأخيرين له ، وللترقية بين عميرة غير كَلْبٍ ، وسَلِيْمَةٍ غير الأزد.

أما معتل العين كطويلة ، أو مضعفها كجليلة ، فلا تحذف ياؤها ، تقول فيهما: طَوِيْلِيّ ، وَجَلِيْلِيّ. ثالثها: ياء فِعْلِيَّةٍ بضم الفاء ، وفتح العين ، غير مضعفها ، كجُهَيْنِيَّةٍ وَقُرَيْظَةٍ ، تقول في النسبة إليهما: جُهَيْنِيّ وَقُرَيْظِيّ بحذف التاء ، ثم الياء ، وعَيَّيْنِيّ وَقَوْمِيّ ، في عَيَّيْنَةٍ وَقَوِيْمَةٍ كذلك ، مع بقاء ضم الفاء ؛ إذ لا يترتب عليها إعلال العين. وشذَّ: رُدَيْيْنِيّ في رُدَيْيْنَةٍ ، ولا يجوز الحذف في نحو قَلِيْلَةٍ ؛ لأن العين مضعفة.

رابعها: واو فِعْلَوِيَّةٍ ، بفتح الفاء ، صحيحة العين ، غير مضعفها ، كَشَنَوِيَّةٍ ؛ تقول فيه على مذهب سيبويه والجمهور: شَنَوِيّ ، بحذف التاء ، ثم الواو ، ثم قلب الضمة فتحة. ومَن قال: شَنَوِيّ بالواو ، قال فيها: شَنَوِيَّةٌ ، بشد الواو. وذهب الأخفش إلى حذف التاء فقط ، وغيره إلى حذف الواو مع التاء فقط. وأما نحو قَوُولَةٍ وَمَمْلُوءَةٍ ، فلا حذف فيهما غير التاء ؛ للاعتلال في الأول ، والتضعيف في الثاني. خامسها: ياء فِعْلِيَّةٍ ، بفتح فكسر ، يائيّ اللام أو واويها ، كَعَفِيّ وَعَلِيّ ، تحذف الياء الأولى ، ثم تقلب الكسرة فتحة ، ثم تقلب الياء الثانية ألفًا ، ثم تقلب الألف واوًا ، فتقول: عَفَوِيّ وَعَلَوِيّ.

سادسها: ياء فِعْلِيَّةٍ ، بضم فتح ، المعتل اللام كَقَصِيّ. تحذف الياء الأولى ، ثم تقلب الثانية ألفًا ، ثم تقلب الألف واوًا ، فتقول: قَصَوِيّ ، فإن صحت لام فِعْلِيَّةٍ وفِعْلِيَّةٍ ، كعقيلٍ وعَقِيْلٍ ، ولم يحذف منهما شيء ، وشذَّ في تَقِيْفٍ ، وفَرِيْشٍ ، وهُدَيْلٍ: تَقْفِيّ ، وفَرَشِيّ ، وهُدَلِيّ. وحكم همزة الممدود هنا كحكمها في التثنية ، فتسلم إن كانت أصلاً ، كَقُرَائِيّ في قُرَاءٍ ، ومنهم من يقلبها واوًا ، والأجود التصحيح. وتقلب واوًا إن كانت للتأنيث كَحَمْرَاوِيّ وَصَحْرَاوِيّ ، في حمراء وصحراء ، وشذَّ قلبها نونا في صُنْعَانِيّ وَبَهْرَانِيّ ، نسبة إلى صنعاء اليمن وبهراء اسم قبيلة من قضاة ، وبعض العرب يقول: صُنْعَاوِيّ وَبَهْرَاوِيّ على الأصل.

__وشذَّ فيه: "فَعَلَّلُ" السابق ، كَتَبْمَلِيّ وَعَبْدَرِيّ ، وَمَرْقَسِيّ ، وَعَبْسَمِيّ ، وعَبْسَمِيّ: في تيم اللات ، وعبد الدار ، وامرئ القيس ابن جحر الكنديّ ،

وعبد القيس ، وعبد شمس. ومن الأخير قول بعد يَفُوثِ الحارثي:

*وَتَضَحَّكَ مِيّ شَيْخَةً عَبْسَمِيَّةً * كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسْبِرًا يَمَانِيًا*

__وإذا نُسِبَ إلى ما حُرِّقَتْ لامه ، فإن جُبر في التثنية وجمع التصحيح برُدِّها ، كأبٍ وَأَخٍ وَعَضِيَّةٍ وَسَنِيَّةٍ ، تقول فيها: أَبَوَانٍ وَأَخَوَانٍ وَعِضَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ ، أو عَضَاتٍ وَسَنَاتٍ ، وجب ردُّ المحذوف في النسب ، فتقول: أَبَوِيّ وَأَخَوِيّ وَعِضَوِيّ وَسَنَوِيّ ، أو عَضَوِيّ وَسَبَوِيّ. وإن لم يُجبر فيهما جاز الأمران في النسب ، نحو عَدِيّ وَشَفِيَّةٍ ، تقول فيهما: عَدِيّ وَشَفِيّ ، أو عَدَوِيّ وَشَفَوِيّ إلا إن كانت عينه معتلة فيجب جَبْرُهُ ، كَدَوَوِيّ في ذِي

وَدَات ، بمعنى صاحب وصاحبة ، وشَاهِيٍّ أو شُوْهِيٍّ ، بسكون الواو فى شاة ، أصلها: شُوْهَة . ويجوز الأمران فى يد ودم عند من لا يَرُدُّ لأمهما فى التثنية ، ووجب الرُدُّ عند من يردّها ، فتقول على الأول: يَدِيٌّ أو يَدَوِيٌّ ، ودمِيٌّ أو دَمَوِيٌّ ، وعلى الثانى: يَدَوِيٌّ وَدَمَوِيٌّ لا غير .
 وإذا نُسِبَ إلى ما حُدِّفَ لأمه ، وِعَوَّضَ عنها تاء تأنيث لا تنقلب هاء فى الوقف ، حُدِّفَت تاءه ، فتقول: بَنَوِيٌّ وَأَخَوِيٌّ فى بِنْتٍ وَأَخْتٍ ، ويونس يقول: بِنْتِيٌّ وَأَخْتِيٌّ ، ببقاء التاء ، محتجاً بأن التاء لغير التأنيث ؛ لأن ما قبلها ساكن صحيح ، ولا يُسَكَنُ ما قبل تاء التأنيث إلا إن كان معتلا كفتاة ، وبأن تاءها لا تُبَدَّلُ هاء فى الوقف . وكل ذلك مردود بصيغة الجمع ، إذ تقول فىهما: بَنَاتٌ وَأَخَوَاتٌ ، بزيادة ألف وتاء ، وحذف التاء الأصلية .

ولا تُرَدُّ الفاء لما صحت لأمه ، كعدة وصفة ، تقول فىهما: عِدِيٌّ وَصَفِيٌّ ، و تُرَدُّ لمعتلها كشيخة ، تقول فيه: وَشَوِيٌّ ، بكسر الواو ، وفتح الشين ، أو وشِيٍّ ، بكسرتين بينهما شين ساكنة .

— وإذا نُسِبَتْ إلى الثَّنَائِيِّ وَضَعًا ، ضَعَّفَتْ ثانيه إن كان معتلا ، فتقول فى نُؤٍ وَكِيٍّ مُسَمًّى بهما: لُؤٍ وَكِيٍّ بالتشديد ، وتقول فى لا عَلمًا: "لاء" بالمد ، وفى النسب إليها: لُؤِيٌّ وَكِيَوِيٌّ ، ولائِيٌّ أو لاوِيٌّ ، كما تقول فى النسب إلى الدَوِّ وهو الفلاة ، والحيِّ ، والكساء: دَوِيٌّ وَحَيَوِيٌّ وَكِسَاوِيٌّ أو كِسَاوِيٌّ ، وأنت فى الصحيح بالخيار ، نحو: كم ، فتقول: كَمِيٌّ بالتخفيف ، أو كَمِيٌّ بالتضعيف .

— وينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن كانت اسم جمع ، كقومى ورهطى: فى قوم ورهط ، أو اسم جنس كشجرى فى شجر ، أو جمع تكسير لا واحد له ، كأبائليٍّ فى أبابيل ، أو علمًا كَبَسَاتِينِيٍّ ، نسبة إلى البساتين ، عَلمٌ على قرية من ضواحي مصر ، أو جاريا مجرى العلم كأنصارى ، أو يتغير المعنى إذا نُسِبَ لمفرده كأعرابى .

الدرس ١٦ : فى حروف الزيادة ، ومواقعها ، وأدلتها

اعلم أن الزيادة فى الكلمة عن الفاء والعين واللام: إمَّا أن تكون لإفادة معنى ، كفَرَحٍ بالتشديد من فرح ، وإمَّا لإلحاق كلمة بأخرى ، كإلحاق فَرُدَّدَ (اسم جبل) بجعفر ، وَجَلَّبَبَ بِدَخْرَجٍ .

ثم هى نوعان:

أحدهما: ما يكون بتكرير حرف أصلى لإلحاق أو غيره ، وذلك إما أن يكون بتكرير عين مع الاتصال ، نحو قَطَّعٌ ، أو مع الانفصال بزائد ، نحو: عَقَنَقَلٌ ، بمهمله وقافين بينهما ساكن مفتوح ما عداه: للكثير العظيم من الرمل .

أو بتكرير لام كذلك ، نحو جَلَّبَبَ وَجَلَّبَابٌ ، أو بتكرير فاء وعين مع مباينة اللام لهما ، نحو مَرَمَرَيْسٌ ، بفتح فسكون ففتح فكسر: للدهية ، وهو قليل . أو بتكرير عين ولام مع مباينة الفاء ، نحو صَحَّحَ بوزن سَفَرَجَلٍ: للتشديد الغليظ . وأما مكرر الفاء وحدها كقَرَقَفَ وسُنَدَسَ ، أو العين المفصولة بأصل ، كحَدَّرَ بزنة جعفر اسم رجل ، أو العين والفاء فى رُبَاعِيٍّ كَسَمِيمٍ فأصلِيٍّ ، فلو تكرر فى الكلمة حرفان وقبلهما حرف أصلى كصَحَّحَ وَسَمَمَعَمَعٍ: لصغير الرأس ، حُكِمَ بزيادة الضعفين الآخرين (لكون الكلمة استوفت بما قبلها أقلَّ الأصول) .

ثانيهما: ما لا يكون بتكرير حرف أصلى ، وهذا لا يكون إلا من الحروف العشرة ، المجموعة فى قولك: "سألتمونيها" . وقد جمعها ابن مالك فى بيت واحد أربع مرَّات ، فقال:

*هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ ، تَلَا يَوْمَ أَنَسِهِ * نِهَائِيَّةٌ مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ *

وقد تكون الزيادة واحدة ، وثنتين ، وثلاثا ، وأربعاً .

ومواقعها أربعة ؛ لأنها إما قبل الفاء ، أو بين الفاء والعين ، أو بين العين واللام ، أو بعد اللام ، ولا يخلو إذا كانت متعددةً من أن تقع متفرقة أو مجتمعاً .

فالواحدة قبل الفاء نحو: أصعب وأكرم .

وبين الفاء والعين ، نحو: كاهل ، وضارب .

وبين العين واللام نحو: غزال .

وبعد اللام كحَبَلِيٍّ .

والزيادتان المتفرقتان بينهما الفاء ، نحو: أجادل .

وبينهما العين: كعاقول .

وبينهما اللام: نحو قُصِيْرِيٌّ ؛ أى الضلع القصيرة .

وبينهما الفاء والعين: نحو إعصار .

وبينهما العين واللام: نحو: حَيْرَتِيٌّ ، وهى مشية فيها تتأقل .

وبينهما الفاء والعين واللام ، نحو: أَحَقَلِيٌّ للدعوة العامة .

والمجتمعتان قبل الفاء: نحو: منطلق .

وبين الفاء والعين ، نحو: جواهر .

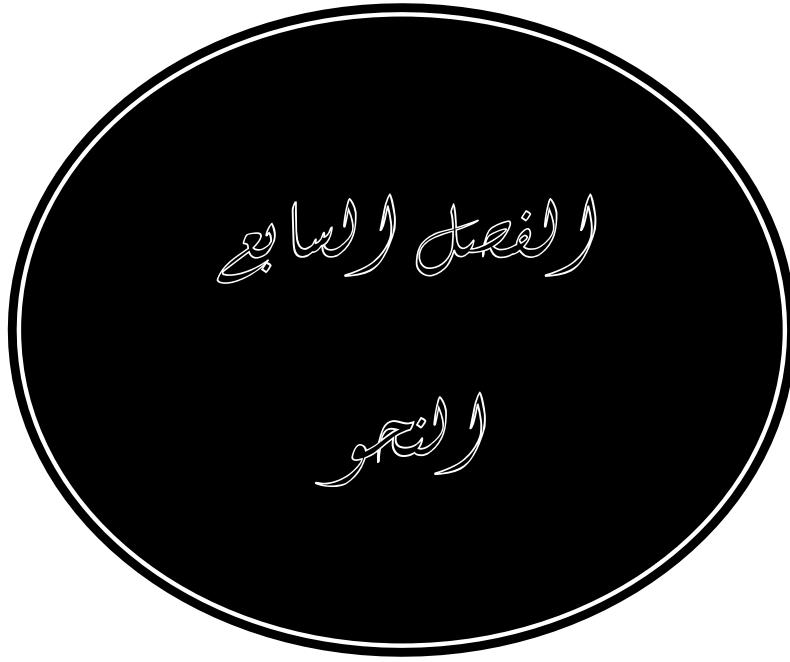
وبين العين واللام ، نحو: حُطَّافٌ .

وبعد اللام نحو: علباء .

والثلاث المتفرقات ، نحو: تماثيل .

والمجموعة قبل الفاء ، نحو: مستخرج .

وبين العين واللام ، نحو: سَلاليم .
وبعد اللام نحو: عنفوان .
واجتماع ثنتين وانفراد واحدة ، نحو: أفعوان .
والأربع المتفرقات ، نحو: احميرار ، مصدر احمارٌ ، ولا توجد الأربع مجتمعة .



الدرس ١ : أقسام الكلمة واحوالها

والكلمة في لغة العرب ، ثلاثة أنواع : الاسم والفعل والحرف .

١. الاسم : ويُعرّف على أنه : ما يدلّ على معنى غير مُقتَرِن بِزَمَنٍ . مثل :
عماد وبيت وجمل وهواء وغيرها . وأنّ من علاماته دخولُ أَل التعريف عليه ، وحروف النداء وحروف الجر والتنوين .

٢. الفعل : وهو ما يدلّ على معنى يفتَرِنُ بِزَمَنٍ مُخَصَّصٍ . مثل : شرب ويشرب ... واشرب .

٣. الحرف : ما يدلّ على معنى في غيره . مثل : من ، إن ، هل ، بل ... وغيرها .

أحوال الكلمة من حيث الإعراب والبناء :

عند النظر إلى الكلمة في الجملة ، فإننا نلاحظ أنّ بعضها يتغيّر آخرها ، باختلاف . تغيّر مواقعها في الجملة ، وكذلك نلاحظ أنّ ثمة كلمات لا يتغيّر آخرها ، مهما تغيّر مكانها في الجملة . ويسمى النوع الأول المعرب ، والآخر هو المبنى .

الإعراب هو : الأثر الذي يحدثه العامل في آخر الكلمة ، ونلاحظه على آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم .
والبناء هو : ثبات آخر الكلمة على حالة واحدة ، لا تفارقها ، مهما اختلف موقعها في الكلام ، واختلفت العوامل المؤثرة فيها .

١. **الإعراب** : وهو العلامة التي تقع في آخر الكلمة ، وتحدّد وظيفتها العلامة مسببة عن موقع الكلمة أولاً ، وأثر ما يسبقها من كلام وهو ما يُسمى في لغة النحويين بالعامل المؤثر في الكلمة ، لذا يتصف الإعراب بتغير حركة الكلمة حسب موقعها من الكلام .
ففي قولنا : تظهرُ النجومُ في السماء ليلاً نرى أنّ كلمة (تظهرُ) كانت مرفوعةً ، لوقوعها موقعاً لم يسبقها حرف نصبٍ مثل : لَنْ تظهرَ ، أو حرف جزمٍ مثل لم تظهرَ . أو غير ذلك ، فكان عاملُ رفعها هو عدم وجود مثل هذه العوامل قبلها . وأنّ علامة رفعها هي الضمة الموجودة على آخرها .

وكذلك كلمة النجوم : فهي مرفوعةً ، وعلامة رفعها هي الضمة ، وأنّ السبب . العامل . في رفعها هو كونها . وظيفتها . فاعلاً للفعل السابق لها .
وأنّ (السماء) ، مجرورة بالكسرة ، والسبب في جرّها هو العامل الذي سبقها ، حرف الجرّ . وأنّ (ليلاً) منصوبة علامتها الفتحة أو تنوينُ الفتح ، وأنّ سبب نصبها هو . العامل في نصب الظروف . وهو هنا الفعل . تظهرُ .

من خلال التمثيل على الاسم المعرب في الجملة السابقة . نلاحظ أنّ للإعرابِ * أركاناً هي :

(أ) **العامل** : وهو ما يسبب لحوق علامة معينة بآخر الكلمة .

(ب) **المعمول** : وهو الكلمة التي تأثرت بسببٍ خارجي ، فظهرت عليها علامة ما .

(ج) **الموقع** : وهو ما يحدّد وظيفة الكلمة ومدلولها مثل : كونها فاعلاً أو مفعولاً به ، أو ظرفاً أو مجرورة أو غيرها .

(د) **العلامة** : وهي الإشارة التي تدلّ على مواقع الكلمة المختلفة في أبواب النحو

أنواع الإعراب :

أنواع الإعراب أربعة هي : الرفع والنصب والجر والجزم .

والفعل المعرب يتغيّر آخره بتغيّر موقعه في الكلام ، بالرفع والنصب والجر مثل :

تزدحمُ المدنُ الكبرى بالسكان .

أنّ نعملَ خيرٌ من أن نقول .

لم يتأخر أحدٌ .

والاسم المعرب ، يتغيّر آخره بالرفع والنصب والجر .

المواطنُ مسؤولٌ .

ليتَ الموظفَ قائمٌ بالعمل .

حريةُ الإنسان من أهم حقوقه .

ومن المعلوم أنَّ الرَّفْعَ والنَّصْبَ يختصان بالاسم والفعل المعريين ، أما الجزمُ فيختصُّ بالفعل المُعْرَبِ ، وأنَّ الجَرَ يختصُّ بالاسم المعرب .
نقول : تُهْتَمُّ القوانينُ في العَرَبِ بحقوقِ المرأةِ .
لم تُنصَفِ القوانينُ العربيةُ المرأةُ .
نتمنى أن تُنصَفَ القوانينُ المرأةُ

علامات الإعراب :

تكون علامة الإعراب إما حركةً وإما حرفاً وإما حذفاً .
والحركات ثلاثٌ : الضمَّةُ والفتحةُ والكسرةُ .
والحروفُ أربعةٌ : الألفُ والنونُ والواوُ والياءُ .
والحذفُ : إما غيابُ الحركةِ .السكون .وإما حذفُ الآخرِ ، وإما حذفُ النونِ .

علامات الرفع :

علامات الرفعُ أربعٌ وهي : الضمةُ وهي الأصلُ مثل : يُحْتَرَمُ الشَّرِيفُ .
أما علامات الرفع الفرعية فهي : الواو مثل : المربون يحترمون رغبةً الأطفالِ . جازك ذو علمٍ .
والألفُ والنون : البائعان صادقان .

علامات النَّصْبِ :

لنصبِ علامةٌ أصليةٌ هي الفتحةُ مثل : تجنبُ السوءَ فتسلمِ .
وأربع علامات فرعية هي :
الألفُ مثل : لَيْتَ ذا المالِ كريمٍ .
والياءُ مثل : إنَّ القائمين على التَّقافَةِ مبدعون .
والكسرةُ مثل : وَدَعْتُ صاحِبَةَ الدعوةِ المدعواتِ واحدةً واحدةً .
وحذفُ النونِ مثل : لن تكسبوا قلوبَ الناسِ بالقسوةِ

علامات الجَرَ :

الكسرةُ هي الأصلُ : لا أَرْغَبُ في عَطْفِ الضُّعفاءِ .
والياءُ مثل : سافرَ مع أبيكَ وحميكِ .
والفتحةُ : تَنْقَلُ الطالبُ في مدارسٍ عديدةٍ .

علامات الجزم :

للجزم علامةٌ أصليةٌ هي السكونُ مثل : لا تتفاسنِ .
وعلاماتُ فرعيةٌ ، حَذَفُ الآخرِ : لا تبني قُصوراً في الريحِ .
وحذفُ النونِ : لا تتهاونوا في حقوقكمِ .

المعربُ بالحركاتِ والمعربُ بالحروفِ :

المُعْرَبُ قسمان : أَحَدُهُما يُعْرَبُ بالحركاتِ ، والآخرُ يُعْرَبُ بالحروفِ .
والمعربُ بالحركاتِ : أربعةٌ أنواعٍ :
الاسمُ المفردُ : إبراهيمُ .

جَمْعُ التَكسيرِ : يحترمُ العمالُ أربابَ العَمَلِ .
جَمْعُ المؤنثِ السالمِ : تُشاركُ السيداتُ في أنشطةٍ إجتماعيةٍ مختلفةٍ .
والمضارعُ غيرُ المسبوقِ بناصبٍ أو جازمٍ ، والذي لم يتصلْ بآخرِهِ ضميرٌ . يَسودُّ الهدوءُ أجواءَ المصيفِ .

أقسامُ الإعرابِ :

أقسامُ الإعرابِ ثلاثةٌ : لَفْظِيٌّ وتَقْدِيرِيٌّ وَمَحَلِّيٌّ .

١ . الإعرابُ اللفظيُّ :

وهو الأثرُ البادي في آخرِ الكلمةِ ، ويكونُ في الكلماتِ المعربةِ غيرِ المنتهيةِ بحرفِ عِلَّةٍ ، مثل : يَسيرُ النهرُ من الجنوبِ إلى الشمالِ .

٢ . الإعرابُ التقديريُّ :

وهو أَثَرٌ غَيْرُ ظَاهِرٍ. غَيْرُ مَرْتَبِيٍّ أَوْ مَسْمُوعٍ. عَلَى آخِرِ الْكَلِمَةِ ، لَذَا يُقَالُ إِنَّ الْحَرَكَةَ مُقَدَّرَةٌ عَلَى آخِرِهِ .
وَيَكُونُ الْإِعْرَابُ التَّقْدِيرِيُّ فِي الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعْتَلَّةِ الْآخِرِ ، بِالْأَلْفِ أَوْ بِالْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ ، وَفِي الْمِضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَفِي الْمَحْكِيِّ . إِنْ كَانَ جُمْلَةً . وَفِيهَا يُسَمَّى بِهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ أَوْ الْجُمْلِ .

أ) الإعراب التقديري في المعتل الآخر:

. ومثال الإعراب التقديري في المعتل الآخر بالألف ، والذي تُقَدَّرُ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ (الْفَتْحَةُ وَالضَّمَّةُ وَالكَسْرَةُ)
قولنا : يسعى الفتى إلى نيل الشهادة العُلْيَا .
دعا المديرُ الموظفين إلى الاجتماعِ .
حيث تُعْرَبُ يَسْعَى : فَعَلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِضِمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعٌ مِنْ ظَهْوَرِهَا التَّعَدُّرُ .
وَيُقَصَّدُ بِالتَّعَدُّرِ ، عَدَمُ الْقُدْرَةِ أَوَّلًا عَلَى إِظْهَارِ الْعَلَامَةِ عَلَى آخِرِ الْكَلِمَةِ .
ومثاله في حالة الجَزْمِ فِي الْمَعْتَلِّ بِالْأَلْفِ حَيْثُ تُحَدَفُ الْأَلْفُ : لَمْ يَسْعَ لِنَيْلِ رِزْقِهِ .
أما المعتل الآخر بالواو والياء ، فَتُقَدَّرُ عَلَيْهِمَا الضَّمَّةُ وَالكَسْرَةُ ، وَلَا تَظْهَرَانِ عَلَى آخِرِهِمَا بِسَبَبِ الثَّقَلِ فِي مِثْلِ : يَدْعُو الدَّاعِي إِلَى إِقْنَاعِ الْقَاصِيِ
والداني .

ومثل : وكلت المحامي في القضية .
اختلفت مع المحامي حول الأجر
ويعرب المضاف إلى ياء المتكلم في الاسم الصحيح في حالتي الرفع والنصب ، والجر بضممة وفتحة وكسرة تقدر على آخره . يمنع من ظهورها
كسر ما قبل الياء ليناسب في صوته الياء .
مثل : هذا أخي ، إن أخي سائق . وذلك بيت أمي .
أما إذا كان ما يضاف إلى الياء مقصوداً مثل عصا وقتي ، فإن الألف تظل على حالها ، وتقدر الحركة عليها . نقول :
هذه عصاي .

تركض عصاي
اتكأ على عصاي .
أما إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم منقوصاً . منتهياً بألف لازمة ما قبلها مكسور . مثل المحامي ، الراعي ، تدغم ياؤه في ياء المتكلم . ويعرب
في حالة النصب بفتحة مقدرة على آخره : أكره عدوي مقصي من أرضي .
أما في حالتي الرفع والجر ، فيرفع ويجر بضممة وبكسرة مقدرتين على آخره . نقول : هذا مقصي من الوطن ،
سخرت من مقصي .
وإن كان ما يضاف إلى ياء المتكلم مثنى مثل : هذان هاتفاي ، وتدغم ياؤه في ياء المتكلم .
ومثل حَرَّتْ حَقْلِي .
وإذا كان جمعٌ مذكرٌ سالماً ، تقلب واوه ياء وتدغم في ياء المتكلم .
نقول : معلمي ما زالوا بذكروني .

٣. إعراب المسمي به :

إذا سَمِينَا شَخْصًا بِكَلِمَةٍ مَبْنِيَّةٍ ، تَطَّلَ عَلَى لَفْظِهَا وَيَكُونُ إِعْرَابُهَا فِي حَالَاتِ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثَةِ مُقَدَّرًا ، فَلَوْ سَمِينْتُ رَجُلًا . أَزْهَرَ ، قَلْتُ : حَضَرَ أَزْهَرَ وَ
شَكَرْتُ أَزْهَرَ ، حَضَرْتُ مَعَ حَضُورِ أَزْهَرَ . حَيْثُ تُقَدَّرُ حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا عَلَى آخِرِهِ . وَقَدْ مَنَعَ مِنْ ظَهْوَرِهَا وَجُودَ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ
الأصلية للفعل الماضي .
والأمرُ نَفْسُهُ يُقَالُ أَنْ سَمِينَا شَخْصًا بِجُمْلَةٍ ، مِثْلُ دَامَ الْعِزُّ وَجَادَ الْحَقُّ وَغَيْرِهَا .
نقول : افتتح دَامَ الْعِزُّ فِرْعًا جَدِيدًا لِمَخْبِزِهِ .
اخترتُ جَادَ الْحَقُّ لِيَكُونَ رَفِيقِي فِي الرَّحْلَةِ .
استمتعتُ بِسَمَاعِ صَوْتِ جَادَ الْحَقُّ عَلَى الْهَاتِفِ

٤. الإعراب المحلي :

وهو تَغْيِيرُ اعْتِبَارِيٍّ . بِاعْتِبَارِ أَنَّ مَا يُعْرَبُ هَذَا الْإِعْرَابَ لَوْ حَلَّ مَحَلَّهُ مَا هُوَ مَعْرَبٌ لَكَانَ مَحَلَّهُ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا أَوْ مَجْزُومًا . فإِعْرَابُهُ لَيْسَ
مُقَدَّرًا وَلَا ظَاهِرًا .

ويكون هذا النوع من الإعراب في الكلمات المبنية مثل :

يسعى الفتى إلى نيل الشهادة العُلْيَا .

يسعى : فَعَلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِضِمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعٌ مِنْ ظَهْوَرِهَا التَّعَدُّرُ .

الفتى : فاعل مرفوع بضممة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

العليا : صفة مجرورة بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

يدعو الداعي إلى إقناع القاضي والداني .

يدعو : فعل مضارع مرفوع ، بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

الداعي : فاعل مرفوع ، بضمه مقدرة على آخره ، منع من ظهورها الثقل .

القاضي : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

اختلفت مع المحامي حول الأجر .

المحامي : اسم مجرور بكسرة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها الثقل .

ومعنى الثقل : أن ظهور الحركتين الضمة والكسرة على آخر المعتل بالواو والياء ثقيل غير مستحب .

أما الاسم المعتل الآخر بالياء ، فإنه يُنصبُ بفتحة ظاهرة . مثل : احترمتُ القاضي لعدله

الدرس ٢ : الجملة الاسمية وركناها

مفهوم الجملة :

الجملة هي وحدة كلامية تؤدي معنى مفهوما .

نوع الجملة :

الجملة الفعلية : وهي التي تبدأ بالفعل لفظا وتقديرا مثل : يقطف المزارعون ثمارَ

الزيتون ، ومثل : خيرأفعلت]

الجملة الاسمية : وهي التي تبدأ بالاسم لفظا وتقديرا مثل : المطرُ نازلٌ . ومثل : ظلُّ المطرُ نازلاً ،

ركنا الجملة الاسمية :

يشكل المبتدأ والخبر الركبتين الرئيسيتين للجملة الاسمية : فهما اسمان تتألف منهما جملة مفيدة .

فالمبتدأ هو الاسم الذي نُخبرُ عنه ، أو الاسم المتحدّث عنه .

والخبر هو الاسم الذي نخبر به عن المبتدأ ، أو الاسم المخبر به .

دعونا نقرأ الجمل التالية :

* العلمُ متقدّم * الناسُ أجناسُ * الأيامُ دولٌ

* الاسعارُ مرتفعةٌ * العدلُ اساسُ الملكِ * الرياضةُ مفيدةٌ

نلاحظ أن كل جملة منها تؤدي معنى مفهوما ، وان كل جملة منها تبدأ بذكر الاسم لفظا وتقديرا . وان الجمل السابقة تتكون من عنصرين

أساسيين هما المبتدأ – الذي بدأنا

الجملة بذكره – ثم الخبر الذي ذكر بعده ، ليؤدي وجودهما معا معنى يفهمه القارئ أو السامع .

الدرس ٣ : أحوال المبتدأ

الأصل في المبتدأ أن يكون اسما مَعْرِفَةً – معروفا – مرفوعا مثل : اللهُ كريمٌ

والمبتدأ لا يكون إلا كلمة واحدة – ليس جملة ولا شبه جملة . ويكون مرفوعا أو في

محل رفع .

مثل : المطرُ غزيرٌ ، هما موافقان

المطرُ غزيرٌ

المطر : مبتدأ مرفوع علامته الضمة

غزير : خبر مرفوع علامته تنوين الضم هما موافقان

هما : ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

موافقان : خبر مرفوع علامته الألف لأنه مثني

المبتدأ النكرة :

ذكرنا أن الأصل في المبتدأ أن يكون اسما معروفا إذا لا معنى للحديث عن مجهول ،

ولكن قد يأتي المبتدأ نكرة وذلك في أحوال مخصوصة يكون فيها قريبا من المعرفة ويفيد مع الخبر معنى مفيداً مفهوما ، وذلك في المواقع

التالية :

إذا أُضيفت النكرة مثل : رجلٌ أعمالٌ قادمٌ .

إذا وصفت النكرة مثل : مطرٌ غزيرٌ نازلٌ .

إذا تقدّم على النكرة الخبر وهو شبه جملة مثل : عندي ضيفٌ ولكَ تهنئةٌ

حيث تعرب :

عند : ظرف منصوب والياء في محل جر بالإضافة وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم .
لك : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم .
تهنئة : مبتدأ – مؤخر – مرفوع

إذا سقت النكرة بنفي أو استفهام مثل : ما أحدٌ سافرَ ، وهل أحدٌ في الساحة ؟
ما أحدٌ سافرَ

ما : حرف نفي مبني على السكون
أحد : مبتدأ نكرة مرفوع ، جاز الابتداء به لأنه مسبوق بما النافية .
سافرَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح وفاعله مستتر فيه ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

هل أحدٌ في الساحة

هل : حرف استفهام مبني على السكون
أحد : مبتدأ نكرة مرفوع جاز الابتداء به لأنه مسبوق باستفهام
في الساحة : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر

أن يكونَ المبتدأ كلمةً منَ الكلماتِ الدالةِ على عموم الجنس مثل : كلُّ له قانتون .
أن يكونَ المبتدأ كلمةً دالةً على الدعاء مثل : رحمةً لك ، ومثل : وَيَلُّ للمطففين .
أن يقعَ المبتدأ بعدَ (لولا) مثل : لولا إهمالٌ لأفلحَ .
إذا كانَ المبتدأ عاملاً فيها بعده مثل : إطعامٌ مسكيناً حسنةً

يعدد النحويون المواطن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة والتي تزيد على عشرين موطناً ولكنهم يرون انه يجوز الابتداء بالنكرة إذا أدت مع الخبر معنى مفيداً أي أن تكون النكرة مفيدة وعندئذ يجوز أن تكون مبتدأً.

الدرس ٤ : المعرفة والنكرة

الاسم من حيث تحديد شخصه نوعان "معرفة ونكرة

فالمعرفة : ما دل على مسمى محدد يحدد هوية شخص أو غيره .

مثل : سعيد وبيروت وأنت

والنكرة : ما دل على مسمى شائع – بحيث يصلح ليدل على كل أنواع الجنس أو النوع .

مثل : ولد ، بيت ، مدينة ، نهر وغيرها

وتُخصر أسماء المعرفة بأنواع "سبعة" هي :

اسم العلم : وهو الاسم الذي يدل على اسم مسمى شخص أو شيء معين فيسمى

الشخص أو الشيء به ، ومنه أسماء الأعلام والبلدان والدول والقبائل والأشهر والبحار والجيال وغيرها ، مثل : مَيِّ وسعاد وسعد ، سوريا وأميركا وتيميم ودجلة ، وأوراس وغيرها .

الاسم المَعْرِفُ بِ(أل) التعريف : مثل : المدرسة ، الرجل ، الجبل وغيرها .

الاسم المَعْرِفُ بِالإضافة : وهو كل اسم نكرة قبل إضافته إلى واحد من المعارف ،

مثل : هذا بيتي ، هذا بيتُ خالدٍ ، زُرْتُ بيت هذه البنت ، زُرْتُ بيت الذي تعرفه ، زُرْتُ بيت الرجل .

فكلمة (بيت) كانت نكرة قبل إضافتها ، وبعد الإضافة صار معروفاً صاحبه فاكتسب التعريف منه .

الضمائر : وهي أسماء تُذكر لتدل على اسم مُسمى معلوم عند السامع ، اختصاراً

لتكرار ذكر الاسم ، مثل : هو ، أنت ، هي ، هن ... الخ .

الأسماء الموصولة : وهي تدل على شخص أو شيء معين ، بواسطة جملة تذكر بعدها

تكمل المعنى ، مثل : التي سافرت مريمُ ، واللذان شاركا في السباق أخوان ، وَنَجَّحَ مَنْ صَبَّرَ .

أسماء الإشارة : وهي ما يدل على شخص – شيء – معين ، بواسطة الإشارة الحسية

إليه باليد أو غيرها ، إن كان موجوداً ، مثل : هذه بضاعة . أو بإشارة معنوية إن كان المشار إليه من الأشياء المعنوية . مثل هذا ظُلْمٌ .

المنادى المقصود بالنداء : وهو اسم نكرة قبل النداء ، وقد تم تعريفه عن طريق النداء ،

مثل : يا رجل ، يا بائع ، يا سائق ، إن كنت تقصد رجلاً بذاته أو بائعاً معيناً يمر أمامك ، أو سائقاً واقفاً في مكان ما .
أما إذا كان المنادى معرفة مثل يا سعيد ، ويا خليل ، فالاسمان معرفتان من غير واسطة النداء . وهما ليسا من باب النكرة المقصودة بل من باب أسماء الأعلام – الأشخاص .

الدرس ٥ : أشكال الخبر

الأصل في الخبر أن يكون اسماً مفرداً مرفوعاً ليس جملة ولا شبه جملة .
مثل : *العلمُ نافعٌ *الصبرُ طيبٌ *اللهُ كريمٌ
وقد يكون اسماً مفرداً مجروراً بالباء الزائدة مثل :
ما سعيدٌ بحاضرٍ .

ما : حرف نفي مبني على السكون
سعيد : مبتدأ مرفوع
بحاضر : الباء حرف جر زائد
حاضر : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر ويكون الخبر جملة اسمية مثل : سميرةٌ أخلاقها حميدةٌ .
سميرة : مبتدأ مرفوع علامته الضمة .
أخلاق : مبتدأ ثانٍ مرفوع وهو مضاف . الهاء : في محل جر بالإضافة
حميدة : خبر المبتدأ الثاني مرفوع . والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول سميرة .
ويكون الخبر جملة فعلية مثل :
السائق يقف على الإشارة .

يقف : فعل مضارع وفاعله مستتر فيه .
والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ : السائق .
ويكون الخبر شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً)

مثل : الهاتِفُ فوقَ الطاولةِ

الهاتف : مبتدأ مرفوع علامته الضمة
فوق : ظرف زمان منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف
الطاولة : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة ، والمضاف إليه – شبه الجملة – في محل رفع خبر
قد يكون للمبتدأ الواحد أكثر من خبر مثل :
العقاد شاعرٌ كاتبٌ مفكّرٌ .

العقاد : مبتدأ مرفوع
شاعر : خبر مرفوع
كاتب : خبر مرفوع
مفكر : خبر مرفوع

الدرس ٦ : حذف المبتدأ والخبر

أ- الأصل أن تُذكرَ الكلمةُ إذا حَدَثَ التباسٌ في الفهم عندَ عَدَمِ ذِكرِها ، ولكن إذا دَلَّ عليها دليلٌ ، جازَ حَذْفُها . فأنت تُجيبُ من يَسأَلُكَ : مَنْ في السيارة ؟ بقولكَ أخي في السيارة أو تحذفُ الخبرَ فتقولُ أخي . وتُجيبُ مَنْ يَسأَلُكَ أينَ أخوك ؟ فتقولُ : في السيارة ، تحذفُ المبتدأَ أخي . وهكذا نرى أنه يجوزُ حذفُ المبتدأ والخبر إذا دَلَّ عليهما دليلٌ في الكلام .
ولكن هنالك مواقف واستعمالات في اللغة ، يجب فيها أن يحذف المبتدأ ، فلا يجوز ذكره ، وذلك لوروده على هذه الحال في كلام العرب .
وهنالك مواطن أخرى يلتزم فيها حذف الخبر فلا يجوز أن يذكر في الكلام ، ويبدو أن أسباب حذف المبتدأ والخبر عائدتين إلى أسباب ذوقية وبلاغية في الأصل .

وفيما يلي المواطن التي يجب ألا يذكر - يحذف - فيها المبتدأ وجوباً :
في أسلوب المدح والذم ، أي إذا أُخبر عن المبتدأ بمخصوص نغم وبئس مثل :

نعمَ الفاتحُ صلاحُ الدينِ

نعم : فعل ماض مبني على الفتح
الفاتح : فاعل مرفوع علامته الضمة والتقدير نعم الفاتح هو أي (الممدوح) صلاح الدين هو (الضمير المحذوف مبني في محل رفع مبتدأ)

صلاح : خبر مؤخر مرفوع وهو مضاف

الدين : مضاف إليه مجرور

وفي اللغة مواطن يجب فيها ألا يذكر الخبر ، ويكون حذفه واجباً ، وهذه المواطن هي :

إذا أُخبر عنه بنعتٍ (صفة) مقطوع وتقطع الصفة عندما لا تتبع الموصوف أو المنعوت في إعرابه .

وتقطع الصفة لتؤدي معنى أقوى من معنى الصفة وهو المدح أو الذم أو الترحم - وسيأتي ذلك في موضوع التوابع .

مثل : اقتد بالخليفة العادل . فبدلاً أن تكون العادل صفةً مجرورةً للخليفة ، فُطِعتْ عن الوصفِ وصارت خبراً لمبتدأ محذوفٍ وجوباً تقديره

(هو) العادل ، من أجل إظهار المدح وهو أقوى من الصفة .

صفة المدح مثل :

*استفد من الطبيب العالم

استفد : فعل أمر مبني على السكون . والفاعل مستتر تقديره أنت

من الطبيب : شبه جملة جار ومجرور

العالم : خبر مرفوع علامته الضمة ، لمبتدأ محذوف تقديره هو

ومثل :

*استشیر الأخصائي المتميز *خذ العلم من العالم الصادق

صفة الذم مثل :

*تجنب صفة الكاذب المخادع

تجنب : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله مستتر فيه

صفة : مفعول به منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف

الكاذب : مضاف إليه مجرور

المخادع : خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هو

صفة الترحم مثل :

*تبرع للأيتام المحتاجون

تبرع : فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه

للأيتام : جار ومجرور

المحتاجون : خبر مرفوع علامته الواو لأنه جمع مذكر سالم ، والمبتدأ محذوف تقديره هو .

حذف المبتدأ وجوباً :

إذا أُخبر عن المبتدأ بلفظ يشعر بالقسم مثل :

في ذمتي لأفعلن ما تريد والتقدير عهدٌ ، أو يمينٌ في ذمتي

في ذمتي : جار ومجرور في محل رفع خبر (عهد أو يمين المحذوفتان) مبتدأ مرفوع

إذا أُخبر عن المبتدأ بمصدر نائب عن مصدره مثل :

صبرٌ جميلٌ ومثل سمعٌ وطاعةٌ .

حيث ناب ذكر المصدرين (صَبْرٌ و سَمْعٌ) عن ذكر فعليهما (اصْبِرْ و اسْمَعْ) . فحذف الفعلان وسد مكانهما المصدران (صبري و سمعي) .

صبرٌ جميلٌ

صبر : خبر مرفوع علامته تنوين الضم لمبتدأ محذوف تقديره (صبري)

جميل : صفة مرفوعة علامتها تنوين الضم

أن يكون مبتدأ للاسم المرفوع بعد (الاسيما) مثل :

أحبُّ الرياضة لاسيما كرة المصْرِبِ .

لا : نافية للجنس منبئة على السكون .

سي : اسم لا النافية للجنس منصوبة بالفتحة .

ما : زائدة ، لا محل لها

كرة : خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره (هي) .

ومثل : *اعرف الطَّرْقَ ولأسيما طريق المطار

*أحبُّ الفاكهة ولأسيما البرتقال

*أحبُّ موضوعات اللغة ولأسيما النحو والصرف

*أكرهُ السوء ولأسيما الكذب

الدرس ٧ : حذف الخبر وجوباً

يُحذَفُ الخَبْرُ وجوباً في الحالات التالية :-

بَعْدَ الألفاظِ الصَّرِيحَةِ في القسمِ أي التي يُذَكَّرُ فيها لفظُ الجلالة ، مثل :

لَعَمْرُ اللهِ لِأَسَاعِدَنَّ المَحْتَاجَ . والتقدير لَعَمْرُ اللهِ قَسَمِي (لَعَمْرُ اللهِ = لِحَيَاةِ اللهِ)

اللام : حرف مبني على الفتح لا محل له

عَمْرُ : مبتدأ مرفوع

(قسمي) : المحذوفة خبر مرفوع .

ومثل : *لَأَمَانَةُ اللهِ لِنِ أَعْمَلَ السَّوْءَ

*لَأَيُّمُنُ اللهُ لِأَقُومَنَّ بِالْوَجِبِ

أن يكون الخبر كونا عاما — أي كلمة بمعنى (موجود) — والمبتدأ واقع بعد لولا ، مثل :-

لَوْلَا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ = لَوْلَا المَشَقَّةُ مَوْجُودَةٌ

لَوْلَا العِقَابُ مَا ارْتَدَعَ الظَّالِمُ = لَوْلَا العِقَابُ مَوْجُودٌ

لَوْلَا المَاءُ مَا عَاشَ حَيٌّ = لَوْلَا المَاءُ مَوْجُودٌ

فقد حذف الخبر لأنه كون عام - كلمة بمعنى موجود او موجودة- ولوجود لولا قبله ،

والتي هي حرف امتناع لوجود ، وهذا يعني امتناع سيادة الناس لوجود المشقة ،

وامتناع الظلم لوجود العقاب ، وامتناع موت حياة الكائن الحي لوجود الماء .

*لَوْلَا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ

لولا : حرف مبني على السكون

المشقة : مبتدأ مرفوع علامته الضمة ، والخبر محذوف وجوبا لأنه كون عام — موجودة

ساد : فعل ماض مبني على الفتح

الناس : فاعل مرفوع علامته الضمة

كل : توكيد مرفوع علامته الضمة — وهو مضاف

هم : في محل جر بالإضافة

أن يقع الخبرُ بعدَ اسمٍ مسبوقي (بواو العطف) التي تعني (مع) مثل :

*أَنْتِ وَاجْتِهَادُكَ *كُلُّ امْرِئٍ وَعَمَلُهُ

*الْفَالِخُ وَحَقْلُهُ *التَّاجِرُ وَمَتَجَرُهُ

*العَامِلُ وَعَمَلُهُ *الجَنْدِيُّ وَسِلَاحُهُ

*المَوْظَفُ وَشَرَفُهُ

*أَنْتِ وَاجْتِهَادُكَ

أنت : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ ، (و) حرف عطف اجتهد : معطوفة على محل أنت

بالرفع والكاف : في محل جر بالإضافة والخبر (محذوف تقديره مقترنان) وكذلك كل

امرئ وعمله مقيسان ، ومقدران .

يحذف الخبر وجوباً :

أن تُغْنِي عن الخبر حال لا تصلح أن تكون خبراً مثل :

مشاهدتي التلفازَ جالسا . لأنك لو قلت مشاهدتي التلفازَ جالس لها أخبرت عن المشاهدة

بشكل دقيق ، فلم تصلح كلمة جالس أن تكون خبراً .

وكذلك في الجملة شربي الماء مبرداً فلو قلت "شربي مبرداً" لها جاز أن تكون كلمة

(مبرداً) خبراً عن المبتدأ (شرب) لأن لا معنى لمثل جملة كهذه (شربي مبرداً) ولأنها لا تدل

على المعنى المقصود وهو شربي الماء عندما يكون مبرداً ، أو في حال ما يكون مبرداً .

لذا كان لا بد أن تكون (جالسٌ ومبرداً) حالين منصوبتين سدتا مسدَّ الخبر الذي لا يعبر بدقة

عن المعنى المقصود لو كان مرفوعاً غير منصوب — حالاً — فأتم الاسم المنصوب —

جالسا ومبرداً — الحال — معنى الجملة في هذا المقام وأغنى كل منهما عن الخبر .

ومثل : *حُبِّي الإنسان مُجَدَّاً
*احترامي المرء صادقا
*كُرْهِي العَمَلَ ناقصا
*ازدراي المرء كاذبا

مشاهدي التلفاز جالسا

مشاهدة : مبتدأ مرفوع علامته الضمة ، وهو مضاف . والياء في محل جر بالإضافة .
التلفاز : مفعول به منصوب للمصدر — مشاهدة -
جالسا : حال من الياء — الضمير في مشاهدي سدت مسدت الخبر .

والأمر نفسه يقاس في اسم التفضيل مثل :
*أفضلُ ما يكونُ الإنسانُ منتجاً *أحسنُ ما تكونُ الصدقةُ خالصةً من المَنِّ
*وأسوأُ ما يكونُ الكلامُ كذباً *أجملُ عطاءِ الإنسانِ خالصاً من الرِّياءِ
*أحسنُ مساعدةِ الإنسانِ محتاجاً

أفضلُ ما يكونُ الإنسانُ منتجاً

أفضل : مبتدأ مرفوع علامته الضمة
ما : حرف مصدري مبني على السكون
يكون : فعل مضارع تام مرفوع
المصدر المصوغ من (ما ويكون) = كون مضاف اليه مجروراً
الإنسان : فاعل مرفوع
منتجاً : حال منصوبة سدت مسد الخبر

الدرس ٨ : تقديم المبتدأ والخبر

جواز تقديم أحدهما :

الأصل في المبتدأ أن يقع في أول الكلام ، لأنه هو الشيء الذي تبدأ به الحديث ، ونريد أن نخبر عنه ، ثم يليه الخبر وهو ما نريد أن نتحدث عنه .

مثل : أنا جاهزٌ

فقد بدأت الحديث عن نفسي ، ثم أخبرت عنها .

ومثل : أخوك في المكتبة

وكذلك بدأت الحديث عن (أخيك) ثم أخبرت عنه بشبه الجملة .

ويجوز أن نعكس الأمر : إذ عندما يوجَّه الاهتمامُ إلى الجاهزية في الجملة الأولى ، أن نبدأ بها مثل : جاهز أنا

وكذلك الأمر عندما نوجه الاهتمام إلى مكان وجود الأخ أن نقول في المكتبة أخوك .

لكنَّ في اللغة استعمالَ ومواطنٍ يجب أن يُبدأ فيها بذكر المبتدأ يتلوه الخبر ، وهي التي تسمى مواضع (مواطن) تقديم المبتدأ وجوباً على الخبر

وكذلك هنالك استعمالات يجب أن يُبدأ فيها بذكر الخبر أولاً ثم يتلوه المبتدأ ثانياً ، وهي مواطن تقديم الخبر وجوباً على المبتدأ .

تقديم المبتدأ وجوباً على الخبر :

حيث يتقدم المبتدأ وجوباً على الخبر في أربعة مواطن :

أولاً : إذا كان المبتدأ من أسماء الصدارة — وهي الأسماء التي تأتي في صدر — بداية — الكلام فلا يصح تأخيرها وهذه الأسماء هي :

أسماء الاستفهام مثل : مَنْ ، أين ، كيف ، ما وغيرها .

مثل : *مَنْ عندك ؟ *كيفَ الحال ؟ *أينَ الدليلُ ؟

*مَنْ عندك ؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ
عندك : ظرف ومضاف إليه ، شبه الجملة في محل رفع خبر .

أسماء الشرط : من ، أينما ، متى ، كيفما ، حيثما وغيرها .
مثل : *مَنْ تُسَاعِدُهُ يَشْكُرُكَ . * حَيْثُمَا تَسَافَرُ تَجِدُ أَصْدِقَاءَ . * أَيْنَمَا تَذْهَبُ أَذْهَبُ .
*مَنْ تُسَاعِدُهُ يَشْكُرُكَ .

من : اسم شرط مبني على السكون جازم فعلين في محل رفع مبتدأ
تساعد : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط وفاعله مستتر فيه .
هـ : في محل نصب مفعول به .
يشكر : فعل مضارع مجزوم - جواب الشرط - علامته السكون وفاعله مستتر في .
ك : في محل نصب مفعول به .
الجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ .

ما التعجبية .

مثل : * ما أجهل الحرّية ! * ما أعلى النقط ! * ما أكثر الناس في الرخاء !
* ما أقلهم في الشدة ! * ما أطف الشريطي ! * ما أسوأ النفاق !

* ما أجهل الحرّية !

ما : اسم تعجب مبني في محل رفع مبتدأ
أجهل : فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلي (ما)
الحرية : مفعول به منصوب علامته الفتحة . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبرهذا والأفضل انه تعرب جملة التعجب (ما أجهل الحرّية) وامثالها على أنها كتلة واحدة ، فيقال في إعرابها جميعها (أسلوب يعبر به عن التعجب مبني على ما سمع عليه) . لان في إعرابها المتعارف عليه نكلا وتقديرا غريبين .

كم الخبرية .

مثل : *كم عظمة مرّت بك . *كم كتاب مفيد موجود في المكتبة .
*كم سياسة خرقاء أضاعت وطناً . *كم طفل وفتاة لا يجدون معيماً .

* كم عظمة مرّت بك .

كم : اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ
عظمة : اسم مجرور بالإضافة أو ب(من) المقدرة بعد (كم)
مرت : فعل وفاعل في محل رفع خبر
بك : الباء حرف جر (ك) ضمير مبني في محل جر

ما يلي لام الابتداء .

مثل : *لأنت أسود في عيني من الظلم . *لأنت صديقي .
*لأنت أقرب الناس . *لعمرك الله لأوافقن .

*لأنت أسود في عيني من الظلم .

اللام : لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له
أنت : في محل رفع مبتدأ
اسود : خبر مرفوع .

تقديم المبتدأ وجوباً على الخبر :

ثانياً : أن يكون الخبر جملة فعلية مثل :

*خالد سافر

سافر : فعل ماضٍ مبني على الفتح وفاعله مستتر ، والجملة في محل رفع خبر .
ولو قدمت الخبر لصارت الجملة سافر خالد ، جملة فعلية وصار خالد فاعلاً .

ومثل : * الوزارة استقالت * الأخبار انتشرت
* الموازنة نوقشت * الأمطار انهمرت

ثالثاً : أن يكون المبتدأ والخبر متساويين في التعريف والتنكير ، مثل :

* صديقي أخوك *علمي علمك *أخو عمك أبوك *دارنا دارهم
*صديقي أخوك

صديق : مضافة إلى الياء فهي مَعْرِفَةٌ .

أخو : مضافة إلى الكاف فهي مَعْرِفَةٌ .

فالمتقدم في مثل هذا النوع من الكلام هو المبتدأ والمتأخر هو الخبر .

رابعاً : إذا قُصِرَ المبتدأ على الخبر أو حُصِرَ فيه .

مثل : * ما أنتَ إلا كاتبٌ ، إنما هو شاعرٌ *إنما الفتاةُ ممرضةٌ
* ما محمدٌ (ص) إلا رسولٌ * ما الخلقُ إلا الوفاء *إنما الحبُّ الإخلاصُ
فقد قَصُرَتْ (أنت) ، المبتدأ ، على الكتابة دون أي حرفة غيرها .
وحصرت وقصرت (هو) ، المبتدأ ، على الشاعرية فقط دون غيرها من الصفات الأخرى .

* ما أنتَ إلا كاتبٌ ، إنما هو شاعرٌ

ما : حرف مبني على السكون لا محل له .

أنت : في محل رفع مبتدأ

إلا : أداة (حرف) حصر مبني على السكون لا محل له

كاتب : خبر مرفوع .

إنما : إن حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له

ما : حرف مبني على السكون لا محل له

هو : في محل رفع مبتدأ

شاعر : خبر مرفوع .

تقديم الخبر وجوبا على المبتدأ :

يجب أن يتقدم الخبر على المبتدأ في المواطن التالية :

أولاً : إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام ، مثل :

* متى السفرُ ؟ *أين المفرُ ؟ * ما اسمُك ؟ *كمُ عمرُك ؟

*متى السفرُ ؟

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم

السفر : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته الضمة

*أين المفرُ ؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح ، في محل رفع خبر مقدم

المفر : مبتدأ مرفوع مؤخر علامته الضمة ٢

ثانياً : أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ ، مثل :

* ما ناجحٌ إلا المجتهدُ *وانما في الحقيقة العابُ

*إنما في المكتبة أشرطة * ما خاسرٌ إلا الغاشُّ

فقد حصرنا النجاح في الجملة الأولى وقصرناه على المجتهد دون غيره ، كما حصرنا الوجود في الثانية وقصرناه على الألعاب فقط .

* ما ناجحٌ إلا المجتهدُ

ما : حرف نفي مبني على السكون

ناجح : خبر مرفوع — مقدم — علامته تنوين الضم

إلا : أداة حصر — حرف — مبني على السكون

المجتهد : مبتدأ — مؤخر — مرفوع علامته الضمة

ثالثاً : أن يكون المبتدأ نكرة بحته ، غير موصوفة وغير مضافة ، وخبره شبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، مثل :

* في البستانِ شجرٌ وعندي آراءٌ

في البستان : شبه جملة — جار ومجرور- في محل رفع خبر مقدم

شجر : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته تنوين الضم

عند : ظرف مكان منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف

ي : في محل جر بالإضافة ، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم
آراء : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته تنوين الضم

تطابق المبتدأ والخبر :

يتطابق المبتدأ والخبر تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً مثل :
*الرجلُ فاضلٌ والمرأةُ فاضلةٌ .

*العالمان مشغولان بالبحث ، والعالمتان مشغولتان .

*الرياضيون مهتمون باللباقة الجسمية والرياضيات مهتماتٌ .

ويستثنى من المطابقة الصفة الواقعة مبتدأ بعد نفي أو استفهام ، فإن ما تعمل فيه بعدها يغني عن الخبر ويسد مسده .

مثل : أمسافرٌ أخواك .

أ : حرف مبني على الفتح لا محل له .

مسافر : مبتدأ مرفوع وهو اسم فاعل عامل فيها بعده .

أخوا : فاعل مرفوع علامته الألف ، سد مسد الخبر وهو مضاف .

ك : في محل جر بالإضافة .

ومثل : ما مقصر معلومك .

ما : حرف مبني على السكون .

مقصر : مبتدأ مرفوع ، وهو اسم فاعل .

معلومك : فاعل لاسم الفاعل مرفوع علامته الواو سد مسد الخبر ، وهو مضاف .

ك : في محل جر بالإضافة .

ومثل : ما مذمومٌ أخلاقك

ما : حرف مبني على السكون لا محل له

مذموم : مبتدأ مرفوع . وهو اسم مفعول

أخلاق : نائب فاعل مرفوع سد مسد الخبر ، وهو مضاف

ك : في محل جر بالإضافة

ومثل : أعراقيٌّ صديقك

الهمزة : حرف مبني لا محل له

عراقي : مبتدأ مرفوع ، وهو اسم منسوب يُعامل معاملة اسم المفعول صرفياً ،

والتقدير أمسوفٌ صديقك للعراق

صديق : نائب فاعل للاسم المنسوب — اسم المفعول مرفوع سد مسد الخبر - ، وهو مضاف

ك : في محل جر بالإضافة

الدرس ٩ : الحروف الناسخة

أن وأخواتها

"إنَّ و أنَّ ولكنَّ وكانَّ وليتَّ ولعلَّ ولا النافية للجنس"

سبب التسمية :

سُميت هذه الأدوات بالحروفِ الناسخةِ ، لأنها عندما تدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر ، فإنها تُغيِّرُ معنى الجملة ، ثُمَّ تُغيِّرُ صدارة المبتدأ في الجملة الاسمية كما تُغيِّرُ حركة المبتدأ من الرفع إلى النصب ، ولهذا السبب اعتُبرت من النواسخ .

أما عن كونها مشبهةً بالأفعال ، فقد ذكرنا في المجمع التعليمي — إنَّ وأخواتها والمُخصَّصِ لطلبة المستوى الأوَّل شيئاً عن سببِ هذه التسمية ، وعن المعنى الذي تؤديه إنَّ وأخواتها عند دخولها على الجملة الاسمية المؤلفة من المبتدأ والخبر ، وما تُخبرُهُ من الناحية النحوية في الجملة الاسمية ، يُرجى الرجوعُ إلى المجمع التعليمي للوقوف على تلك الأمور ، لأنَّ هذا الجزء من الوحدة يُعْتَبَرُ مُكْمِلاً للمجمع التعليمي .

أحوال اسم إنَّ وأخواتها :

يكون اسم إن اسماً صريحاً — لا جملة ولا شبه جملة — ويكون معرباً أو مبنياً ، مفرداً أو مثنى أو جمعاً مثل :

١- إنَّ الحياةَ جميلةٌ

حيث جاء اسم إنَّ اسماً مُعرباً منصوباً علامته الفتحة ، وخبرها اسم مرفوع علامته تنوين الضم

٢- إنَّ الذي ربح أخوك

إسم إنَّ اسم موصول مبني على السكون في محل نصب ، وخبرها من الأسماء الخمسة مرفوع علامته الواو

٣- لعلَّ اللذين ربها أخواك

اسم لعلَّ : اسم موصول معرب مثني علامته الياء ، وخبرها مثني علامته الألف

٤- لعلَّ الذين ربوا إخوتك

اسم لعلَّ : اسم موصول مبني في محل نصب ، وخبرها اسم مجموع علامته الضمة

٥- علمت أنَّ التي ربحت أختك

اسم أنَّ اسم موصول مبني في محل نصب ، وخبرها مفرد علامته

٦- عرفتُ أنَّ اللتين ربحتا أختاك

اسم أنَّ اسم موصول معرب مثني علامته الياء ، وخبرها علامته

٧- لعلَّ اللواتي ربحنَّ أخواتك

اسم لعلَّ اسم موصول مبني مجموع في محل نصب ، وخبرها علامته

٨- المعلمُ حاضرٌ لكنَّ التلميذَ غائبٌ

اسم لكنَّ اسم مفرد ... وخبرها اسم

٩- المعلمان حاضران لكنَّ التلميذَين غائبان

اسم لكنَّ اسم مثني علامته الياء وخبرها مثني علامته الألف

١٠- المعلمون حاضران لكنَّ التلاميذَ غائبون

اسم لكنَّ اسم جمع معرب علامته ... وخبرها جمع مذكر سالم علامته الواو

١١- المعلمة حاضرةٌ ، لكنَّ التلميذةَ غائبةٌ

اسم لكنَّ اسم ... علامته ... وخبرها ... علامته

١٢- المعلمتان حاضرتان لكنَّ التلميذَين غائبتان

اسم لكنَّ اسم مثني علامته الياء وخبرها مثني علامته الألف

١٣- المعلمات حاضراتٌ لكنَّ التلميذاتِ غائباتٌ

اسم لكنَّ اسم جمع علامته الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم وخبرها جمع علامته

١٤- كأنَّ الطائرةَ (الكونكورد) صقرٌ

اسم كأنَّ اسم ... علامته وخبرها علامته ...

أشكال خبر إنَّ وأخواتها :

أما خبر إنَّ وأخواتها ، فقد يكون اسماً صريحاً مرفوعاً ، مفرداً أو مثني أو جمعاً ، كما مر في الجمل السابقة ، وقد يكون خبرها جملة فعلية ،

جملة اسمية أو شبه جملة

جملة فعلية ، مثل :

إنَّ العلمَ يتقدّم

إنَّ حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح.

العلم : اسم إن منصوب علامته الفتحة.

يتقدم : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة ، وفاعله مستتر فيه والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن .

جملة اسمية ، مثل :

عرفتُ أنَّ الكريمَ صيتهُ ذائعٌ

ليت الشبابُ أيامُه عائدةٌ

كأنَّ ثقبُ الأوزونِ مشكلاتُه خطيرةٌ

إنَّ الشهرَ أيامُه طوالٌ

إنَّ الشهرَ أيامُه طوالٌ

إنَّ حرف مشبه بالفعل ، مبني على الفتح.

الشهر : اسم إن منصوب علامته الفتحة.

أيام : مبتدأ مرفوع علامته الضمة وهو مضاف.

هـ : في محل جر بالإضافة.
طوال : خبر المبتدأ مرفوع علامته تنوين الضم والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن .

شبه جملة :

* جار ومجرور : مثل إن العلم في الصدور
* ظرفية مثل : لبت الخير عندك

لبت الخير عندك

لبت : حرف مبني على الفتح.
الخير : اسم لبت منصوب علامته الفتحة.
عند : ظرف منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف.
ك : في محل جر بالإضافة ، وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر لبت .

أحوال خبر إن واخواتها:

يشترط في خبر إن وأخواتها إن كان مفرداً أو جملة أن يتأخر عن اسمها
مثل : إن الحروب طريق الهلاك
كأن قارئ الأخبار يُعاني من البرد

كأن قارئ الأخبار يُعاني من البرد

كأن : حرف مبني على الفتح
قارئ : اسم كأن منصوب ، وهو مضاف
الأخبار : مضاف إليه مجرور
يعاني : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة المقدرة على الياء والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر
كأن
من البرد : شبه جملة جار ومجرور متعلقان ب(يعاني)

أما إذا كان خبر هذه الحروف شبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فيجوز أن يتقدم على الاسم ، إن لم تكن في الجملة لام الابتداء ، مثل :
إن في الأمثال حكمة
في الأمثال : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر إن المقدم
حكمة : اسم إن منصوب مؤخر

لبت عندنا دليلاً قاطعاً

عند : ظرف مكان منصوب وهو مضاف
نا : ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة ، وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر لبت
دليلاً : اسم إن منصوب مؤخر
قاطعا : صفة لمنصوب

أما إن وجدت لام الابتداء في الجملة فلا يجوز تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم ، مثل :
إن الشجاعة لفي قول الحق
إن الحكمة لضالة المؤمن
تقديم خبر إن واخواتها وجوبا
ويتقدم خبر إن وأخواتها وجوبا في حالة واحدة ، وهي إذا كان في اسمها ضمير يعود إلى الخبر شبه الجملة مثل :

إن في البقالة صاحبها

في البقالة : شبه جملة في محل رفع خبر إن
صاحب : اسم إن منصوب مؤخر وهو مضاف

لعلَّ عندَ الطِّفْلِ أبويه

عند : ظرف مكان منصوب

الطفل: مضاف إليه مجرور ، وشبه الجملة في محل رفع خبر لبت
أبوي : اسم لبت مؤخر منصوب علامته الياء لأنه مثنى وهو مضاف
هـ : في محل جر بالإضافة .

تركيب لَيْتَ شعري : تختص لبت بهذا التركيب اللغوي ، وهو مكون من لبت واسمها (شِعْر) المضاف إلى ياء المتكلم ويحذف في هذا التركيب خبرها المقدر ب (حاصل) فيصير معنى التركيب لبت علمي حاصل أو ليتني أعلم الأمر وأعرفه ، ويُستعمل هذا الأسلوبُ بعدَ جُمْلَةٍ مبدوءةٍ باستفهامٍ مثل :

لبت شعري هل يظُلُّ العربُ متفرقين ؟

شعر : اسم لبت منصوب بفتحة مقدرة على آخره ، وهو مضاف
ي : في محل جر بالإضافة ، وخبر لبت محذوف تقديره حاصل
هل : حرف استفهام مبني على السكون — لا محل له
يظُلُّ : فعل مضارع ناقص مرفوع
العرب : اسم يظُلُّ مرفوع
متفرقين : خبر يظُلُّ منصوب علامته الياء لأنه جمع مذكر سالم

لبت شعري متى يَتَّحِدُ العربُ ؟

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان
يتحد : فعل مضارع مرفوع
العرب : فاعل مرفوع

ملاحظة هامة :

إذا جاء بعد إنَّ أو أخواتها ظرف أو جار ومجرور ، فإن اسمها يكون مؤخراً مثل :
إنَّ في الدار أثاثاً كثيراً³ لعلَّ عند الغائب غُذراً مقبولاً³
لُيِّتَ بالإمكان مساعدة المحتاج³ كأنَّ عند المحاميدفاعاً قوياً³
عُرف أن في الأمر سراً³ إن مع العسر يسراً³

فمن الأخطاء التي تشيع في استخدام اللغة أن كثيرين من مستخدمي اللغة كتابة وقراءة يظنون أنَّ ما يتقدم في جملة (إنَّ وأخواتها) هو الاسم وأن ما يتأخر هو الخبر ، ويفعلون عن أن هذه القاعدة تُتَّبَعُ عندما لا يأتي بعد (إنَّ وأخواتها) ما هو ظرف أو جار ومجرور . فإن أتى بعدها ظرف أو جار ومجرور كان اسمها مؤخراً — ومعلوم انه منصوب — وكان الظرف وما يضاف إليه ، والجار والمجرور هما خبر إنَّ المقدم لاسمها

شروط عمل إنَّ وأخواتها:

يُشترط في عمل - إنَّ وأنَّ وكأَنَّ وليت - نصب المبتدأ ورفع الخبر في الجملة الاسمية ، ألا تُدخَلُ عليها (ما) الزائدة — الكافة — فإذا لحقت ما الزائدة إحدى هذه الأدوات كفتها - منعها — من العمل . باستثناء (لبت) حيث يجوز إلغاء عملها إذ لحقتها ما الزائدة ويجوز أن تظل عاملة ، والأفضل إلغاء عملها عندئذ .
مثل :

* "إنما المؤمنون إخوة" * ليتما العدل سائداً * ليتما العدل سائداً .
"إنما المؤمنون إخوة"

إن : حرف مشبه بالفعل مبني
ما : حرف مبني على السكون زائد.
المؤمنون : مبتدأ مرفوع علامته الواو.
إخوة : خبر مرفوع علامته تنوين الضم.

ليتما العدل سائداً

ليت : حرف مشبه بالفعل مبني .

ما : الكافة ، حرف زائد مبني.
العدل : مبتدأ علامته الضمة.
سائد : خبر مرفوع علامته تنوين الضم.
ليتما العدل سائداً
العدل : اسم ليت منصوب .
سائد : خبر ليت مرفوع.

وتدخل (ما) الزائدة الكافة على (إن) أكثر من سائر أخواتها.
ويشترط في (ما) الكافة أن تكون الزائدة ، وليست (ما) الموصولة التي تعني معنى (الذي) مثل : إن ما ترجوه واقع ، والتفريق بينهما سهل ،
حيث تعني الموصولة معنى (الذي) وعند حذفها يتغير المعنى ، أما الزائدة فلا تتغير يطرأ على الجملة عند حذفها ، ثم إنه يفرق بين الزائدة
والموصولة في طريقة الكتابة أيضا ، ففي حين تتصل ما الزائدة مع إن أو أخواتها حيث تكتبان كلمة واحدة ، فإن (ما) الموصولة تكتب
مستقلة عن هذه الأدوات :

إن ما ترجوه واقع

إن : حرف مشبه بالفعل ، مبني
ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن.
ترجو: فعل مضارع مرفوع علامته ضمة مقدرة على الواو والفاعل مستتر فيه.
هـ : ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به .
واقع : خبر إن مرفوع.

تخفيف إن وأن وكان ولكن :

إن : إذا خففت إن وجب إهمالها ، ووجب أيضا أن تدخل على ما كان يُعتبر خبراً لها (لام الابتداء) والتي تسمى أيضا (اللام الفارقة) التي تُفَرِّقُ
وَتَهَيِّئُ بين (إن) هذه وبين (إن) العاملة عمل ليس .

فالأولى مثل : إن العامل لجاداً

إن : حرف مشبه بالفعل مُلغى عمله ، مبني على السكون.
العامل : مبتدأ مرفوع علامته الضمة.
ل : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له .
جاد : خبر مرفوع.

والثانية العاملة عمل ليس : إن خالد غائباً = ليس خالد غائباً

إن : حرف مبني على السكون عامل عمل ليس .
خالد : اسم إن العاملة عمل ليس مرفوع .
غائباً : خبر إن العاملة عمل ليس منصوب .

وإذا خُفِّفَتْ (إن) فلا يليها من الأفعال إلا الناسخة (كان وأخواتها وكاد وأخواتها وظن وأخواتها ، وعندئذ تدخل لام الابتداء على ما كان في
الأصل خبراً مثل :

- ١) قوله تعالى " وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله "
- ٢) ومثل : إن يكاد الحرُّ ليعشَقُ الحرِّيَّةَ .
- ٣) ومثل : إن وجدنا معظمهم لصادقين .
- ٤) ومثل : " إن تظنُّك لمن الكاذبين " .

وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله

لكبيرة : اللام ، لام الابتداء ، كبيرة : خبر كان منصوب .
إن يكاد الحرُّ ليعشَقُ الحرِّيَّةَ
يكاد : فعل مضارع ناقص مرفوع .
الحر : اسم يكاد مرفوع .
ل : لام حرف مبني على الفتح .
يعشق : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله مستتر فيه .

الحرية : مفعول به منصوب علامته الفتحة .
والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب خبر يكاد.

إِنْ وَجَدْنَا مَعْظَمَهُمْ لَصَادِقِينَ

وجد : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين (نا).

نا : ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

معظم : مفعول به أو منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف .

هم : في محل جر بالإضافة .

لصادقين : مفعول به ثانٍ منصوب علامته الياء .

" إِنْ نَطُنُّكَ لِمَنْ الْكَادِبِينَ "

إن : حرف مبني على السكون .

نظن : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره نحن ، ك : في محل نصب مفعول به أول (لنظن).

ل : حرف مبني على الفتح .

من الكاذبين : شبه جملة في محل نصب مفعول ثانٍ (نظن

إذا خففت (أَنَّ) بَطَلَّ عملُها ، وفي هذه الحالة تدخل على الجملة الاسمية مثل :

" وَأَخْرَجُوا دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "

آخر : مبتدأ مرفوع وهو مضاف .

دعوى : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف ، وهو مضاف .

هم : في محل جر بالإضافة .

أن : حرف مبني على السكون .

الحمد : مبتدأ مرفوع علامته الضمة .

لله : شبه جملة جار ومجرور متعلقان بالمصدر (الحمد).

رب : نعت مجرور ، وهو مضاف .

العالمين : مضاف إليه مجرور علامته الياء .

" عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضِي "

علم : فعل ماضٍ مبني على الفتح وفاعله مستتر فيه عائد إلى لفظ الجلالة .

أن : حرف مبني على السكون .

سيكون : فعل مضارع ناقص مرفوع .

منكم : شبه جملة في محل نصب خبر (يكون).

مرضى : اسم يكون مرفوع بضممة مقدرة على الألف .

إذا خففت (كَأَنَّ) فإنها مهمله لا عمل لها . وعند ذاك تدخل على الأسماء وعلى الأفعال مثل :

حضر المدعوون لكن المضيف غائبٌ .

حضر المدعوون لكن غاب المضيفُ .

حضر المدعوون لكن المضيفُ غائبٌ

حضر : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

المدعوون : فاعل مرفوع علامته الواو .

لكن : حرف مبني على السكون .

المضيف : مبتدأ مرفوع .

غائبٌ : خبر مرفوع .

حضر المدعوون لكن غاب المضيفُ

غاب : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

المضيف : فاعل مرفوع .

أما لعلٌ فلا يجوز تخفيفها ولذا تظل عاملة

فتح همزة إن وكسرها :

تكون همزة (إن) مفتوحة أو مكسورة ، والقاعدة العامة التي تقرر فتح همزتها أو كسرها هي : إذا صح أن يُصاغ من إن واسمها وخبرها مصدر يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، فإن همزة إن مفتوحة ، أما إذا لم يَجُزْ تحويلُها هي واسمها وخبرها إلى مصدر ، فإن همزتها مكسورة .

ويصاغ من إن واسمها وخبرها مصدر مرفوع في المواقع التالية:

إذا كانت وما بعدها في موقع الفاعل مثل :

سرنى أنك كريم = سرنى كرمك .

إذا كانت وما بعدها في موقع نائب الفاعل مثل :

عُرف أن الرجل محسن = عُرف إحسانه .

إذا كانت وما بعدها في موقع المبتدأ مثل :

من حسناتك أنك مستبشر = من حسناتك استبشارك .

إذا كانت وما بعدها في موقع الخبر مثل :

حسبك أنك مبادر = حسبك مبادرتك .

إذا كانت وما بعدها في موقع التابع لاسم مرفوع بالعطف أو البدل فالعطف ، مثل :

أعجبني سلوكه وأنه مخلص = أعجبني سلوكه وإخلاصه .

والبدل مثل :

يفرحني خليل أنه مهذب = يفرحني خليل تهديبه .

وتؤول إن وما بعدها بمصدرٍ منصوبٍ في الحالات التالية

أن تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به ، مثل :

عرفت أنك قادم = عرفت قدومك .

أن تكون هي وما بعدها في موضع خبر كان أو أخواتها ، مثل :

كان ظني أنك ناجح = كان ظني نجاحك

أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع المنصوب بالعطف ، مثل :

قوله تعالى " اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، وأني فضلتكم على العالمين " والتقدير اذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم

ومثل :

عرفت حضورك وأنت مُهتم = عرفت حضورك واهتمامك .

أما البدل فمثل :

أكبرت مزيانها حسنة الخلق = أكبرت مريم حسن خلقها .

وتؤول بمصدر مجرور

إذا وقعت أن واسمها وخبرها بعد حرف جر مثل :

استغربت من أنك مهمل = استغربت من إهمالك .

إذا وقعت في موضع المضاف إليه مثل :

تدارك الأمر قبل أن الأمر يتفاهم = قبل تفاهم الأمر .

إذا وقعت في موضع تابع المجرور بالعطف مثل :

سررت من أدب الفتاة وأنها مجتهدة = سررت من أدب الفتاة واجتهادها .

أو البدل مثل :

عجبت من القطار أنه بطيء = عجبت من القطار بطئه

كسر همزة إن

ذكرنا أن همزة إن مكسورة ، إذا لم يَجُزْ تأويلها هي واسمها وخبرها بمصدر ، وذلك في مواضع أشهرها .

- أن تقع في بداية الكلام حقيقة مثل : "إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً" .

أو تقع في بداية الكلام حكماً وذلك بعد حرف :

- تنبيه مثل : ألا إن المعتدين نادمون .

- أو استفتاح مثل : أما إني موافق .

- أو ردع - إجابة بشدة - مثل : كلا إنه لم يصدق .

- أو جواب مثل : نعم إنه مُخطيء ، ومثل : لا إنه بريء .

وقد اعتبرت همزة إن مكسورة بعد هذه الحروف لأنها في حكم الواقعة في بداية الكلام .

- أن تَقَعَ بَعْدَ (حتى) مثل : صَامَ الرَّجُلُ عَنِ الْكَلَامِ ، حتى إنَّه لم يكلم أحدًا .

- أن تَقَعَ بَعْدَ (حيث) مثل : اذْهَبْ حَيْثُ إِنَّ الرَّزْقَ وَفِيرٌ .

- أن تَقَعَ بَعْدَ (إذ) مثل : وقفت إذ إنَّ الإشارةَ حمراءُ .

- أن تقع في أول صلة الموصول : هنأت الذي إنَّه فائزٌ .

- أن تَقَعَ بَعْدَ القسم مثل : والله إنَّه متواضع .

ومثل : "يس والقران الحكيم ، إنَّك لمن المرسلين" .

- أن تَقَعَ بَعْدَ القول مثل : قال إنَّه موافقٌ .

قيل إنَّك غائبٌ .

يُقَالُ إنَّ المشكلةَ سُويِّتُ .

- أن تَقَعَ بَعْدَ واو الحال مثل : صافحته وإني غيرُ راضٍ .

- أن تقع في خبرها لام الابتداء مثل : " والله يعلم إنَّك لرسولُ الله يشهد إنَّ المنافقين لكاذبون "

- أن تقع في بداية جملة مستأنفة مثل : يَطُنُّ بَعْضُ الطُّلَابِ أَنَّ النِّجَاحَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى جَهْدٍ ، إنَّهم واهمون .

الدرس ١٠ : لا النافية للجنس

وهي تفيد شمول نفي جميع أنواع الجنس الذي تُذكرُ معه ، وهي في توكيدها النفي تشبيه (إنَّ) في توكيد الإثبات ، ولهذا فهي تعمل عمل إنَّ ، فعندما نقول : لا رجل في الحفل ، فإننا نفني وجود جنس الرجال كلياً في الحفل .

وتعمل لا النافية للجنس عمل (إنَّ) بشروط :

١- أن تُدَلَّ على شمول النفي بها لكل أفراد الجنس دون استثناء مثل : لا غريب بيننا .

٢- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين لفظاً مثل : لا غاشٌّ رايحٌ .

أو يكون اسمها وخبرها نكرتين معنى وإن كان لفظهما يدل على معرفة ، مثل ، الأسماء المشهورة بصفات معلومة ، عندما يُقصدُ باستعمالها الصفة التي اشتهرت بها دون أن يقصد الاسم بالذات ، مثل : لا حاتمَ فيكم ولا متنبئٍ = لا كريمَ فيكم ولا شاعرٍ .

٣- ألا يفصل بينهما وبين اسمها أي فاصل مثل : لا ماء في البيت ولا زادٌ أما إذا فصل بينهما ، ألغى عملها مثل : لا في البيت ماءً ولا زادٌ .

٤- ألا تسبق بحرف جر ، فإذا سُبقت بحرف جر فإن عملها يُلغى ، مثل : جاؤوا بلا سلاحٍ .

أحوال أسم لا النافية للجنس :

اسم لا النافية للجنس على ثلاثة أشكال

(أ) غير مضاف : وهو يُبنى على ما يُنصبُ به ، مثل :

لا رجلٌ في الدار : رجل اسم لا النافية للجنس مبني على الفتحة .

لا رجلين في الدار : رجلين اسم لا النافية للجنس مبني على الياء .

لا رجالاً في الدار : رجال اسم لا النافية للجنس مبني على الفتحة .

لا معوقتين في الأسرة : معوقتين اسم لا النافية للجنس مبني على الياء لأنه مثنى .

لا معوقين في الأسرة : معوقين اسم لا النافية للجنس مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم .

لا معوقات في الأسرة : معوقات اسم لا النافية للجنس مبني على الكسرة .

(ب) الشكل الثاني أن يكون اسمها مضافاً ، فإذا كان كذلك فإنه يكون معرباً منصوباً ، مثل :

لا رجلٌ سوءٍ محبوبٍ : رجل اسم لا النافية للجنس منصوب علامته الفتحة .

لا رجلٌ سيءٍ محبوبون : رجلي اسمها منصوب علامته الياء لأنه مثنى .

لا مُهْجَلِيٍّ واجِبِهِمْ نَاجِحُونَ : مهملتي اسمها منصوب علامته الياء لأنه جمع مذكر سالم .

لا مهملاتٍ واجِبِهِنَّ نَاجِحَاتٌ : مهملات اسم لا النافية للجنس منصوب علامته الكسرة .

(ج) الشكل الثالث لاسم (لا) النافية للجنس هو الشبيه بالمضاف : وهو ما اتصل به شيء

يتمم معناه ، وهو معرب .

مثل : لا سيئاً فعَلَهُ حَاضِرٌ

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون .

سيئاً : اسم لا النافية للجنس منصوب علامته تنوين الفتح .

فعل : فاعل للصفة المشبهة (سيئاً) وهو مضاف .

هـ : في محل جر بالإضافة .

حاضر : خبر لا النافية للجنس مرفوع .

ومثل : لا مذموماً خُلِّقَهُ بَيْنَنَا

مذموماً : اسم لا منصوب علامته تنوين الفتح .

أحوال خبر لا النافية للجنس

وكما يكون خبرها مفرداً — غير جملة ولا شبه جملة — كالأمثلة السابقة ، فإنَّ خبرها قد يكون : جملة فعلية ، مثل :

لا كريمٍ أصلٍ يُدَمُّ

يذم : فعل مضارع مرفوع ونائب فاعله مستتر فيه يعود إلى (كريم)

الجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر لا .

جملة اسمية ، مثل : لا لثيمٍ طَنَعَ أصلُهُ كريمٍ

أصل : مبتدأ مرفوع علامته الضمة وهو مضاف

هـ : في محل جر بالإضافة

كريم : خبر مرفوع علامته تنوين الضم والجملة من المبتدأ والخبر في

محل رفع خبر لا .

شبه جملة ظرفية ، مثل : لا أمانَ لمن لا أمانةَ عندهُ

جار ومجرور ، مثل : لا عقلَ كالتيدير

* هذا وقد يُحذف اسم لا النافية للجنس ، مثل : لا عليكَ = أي لا بأسَ عليكَ

* هذا وقد يُحذف خبرها إن كان معروفاً ، مثل : لا بأسَ = أي لا بأسَ عليكَ

أحكام (لا) إذا تكررت :

إذا تكررت (لا) في الكلام فإن (لا) الأولى غير المتكررة تظل عاملة عملها العادي ، أما لا الثانية — المكررة — فيجوز أن تعمل عمل لا النافية للجنس

مثل ١ : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله

ومثل : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله

أو أن تعمل عمل ليس مثل :

لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله

أو أن تُلغى ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً مثل :

لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله

لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله

لا : حرف مبني على السكون ، لا محل له

حول : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح وخبر لا محذوف تقديره موجود

و : حرف عطف مبني على الفتح

لا : حرف مبني على السكون ، لا محل له

قوة : اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح وخبر (لا) محذوف تقديره موجود

والجملة من لا الثانية واسمها وخبرها معطوفة على جملة (لا) الأولى

إلا : حرف حصر مبني على السكون

بالله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا الثانية

لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله

لا : حرف مبني على السكون

حول : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح وخبرها محذوف

و : حرف عطف

لا : حرف مبني عامل عمل ليس

قوة : اسم لا العاملة عمل ليس مرفوع بالضم وخبره محذوف تقديره (مَرْجُوَّةٌ)

لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله

لا : نافية للجنس

حول : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح

لا : حرف زائد غير عامل

قوة : مبتدأ مرفوع ، خبره محذوف تقديره (مَرْجُوَّةٌ)

أحكام صفة أسم لا النافية للجنس :

إذا وُصِفَ اسْمٌ لا النافية للجنس أو مَطْفَتَ عليه اسْمٌ غيرُ مضافٍ ولا شبيههُ بالمضاف جاز ان تكونَ الصفةُ أو المعطوفُ مبنيين على الفتح أو منصوبين .

فالصفة مثل : لا رجلَ فاضلَ خاسرُ

العطف مثل : لا رجلَ وامرأةً في الدار

أما إذا وصف اسم لا النافية للجنس بها هو غير مضاف ولا شبيهه بالمضاف وكان الوصفُ غيرَ متصلٍ باسم (لا) مباشرةً ، فلا يجوز بناء النعت ، بل يكون منصوباً مثل : لا أحدَ في الأسرة مُهاجراً

وإذا وصف اسم لا النافية للجنس باسم مضاف مثل : لا زُجِّلَ ذا سوابق فينا ، أو باسم شبيهه بالمضاف مثل : لا أحدَ راغباً في السوء فينا ، فالأفضل أن تكون الصفة منصوبة .

الدرس ١١ : الأفعال الناقصة

وهي مجموعتان:

الأولى كان وأخواتها : أصبح واضحى وظل وأمسى وبات وصار وليس وما برحَ ما انقكَّ وما زالَ وما دامَ.

الثانية: كاد وأخواتها وهي تضم :

أفعال المقاربة : كادَ وأوشكَ وكَرَبَ

أفعال الرجاء : عسى وحرى واخولق

أفعال الشروع : شرعَ ، طَفِقَ ، أنشأَ ، بدأَ ، هبَّ ... الخ

سبب التسمية : دعونا نتعرف على سبب تسمية هذه الأفعال بالناقصة من خلال مجموعتين من الجمل:

الجملة الثانية

الجملة الأولى

كانَ الطفلُ

أضحى المسافرُ

أمستَ النجومُ

ظَهَرَتِ النجومُ

لقد أفادت كل جملة من الجمل الأولى معنى مفهوماً ، على الرغم من أن كل واحدة منها تتكون من فعل وفاعل ، دون أن تتضمن الجملة مفعولاً به ، لان الفعل في هذه الجمل لازم ، يتم المعنى به وبالاسم المرفوع بعده-الفاعل-دون الحاجة إلى وجود مفعول به ، كما هو الحال مع الفعل المتعدي ، أما المجموعة الثانية من الجمل والمبدوءة بفعل ناقص فلا يتم المعنى بها وبالاسم المرفوع بعدها — اسمها — كما هو الحال في الأفعال التامة اللازمة الواردة في المجموعة الأولى.

إذن يظهر النقص في هذه الأفعال ، لان المعنى لا يتم عند ذكر الفعل الناقص وذكر الاسم المرفوع بعده ، بل يحتاج إتمام الجملة إلى ذكر اسم منصوب بعد الاسم المرفوع يسمى خبر الفعل الناقص ، حتى تقيد جملتها معنى مفهوماً ، مثل :

كانَ الطفلُ باسمًا

أضحى المسافرُ نشيطًا

أمستَ النجومُ مُتلائيَّةً

باتَ المواطنُ مطهينًا

صارتَ الأسعارُ مرتفعةً

ظَلَّ الحارسُ مُتيقظًا

ليستَ الرحلةُ مريحةً

وتسمى كان وأخواتها أيضاً بالنواسخ ، لأنها تدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر. فتتسخ معنى الجملة أولاً أي تغييره ، ثم تتسخ موقع المبتدأ الذي يفترض أن يأتي في بداية الكلام لأن له الصدارة ، ثم تغير حركة الخبر من الرفع إلى النصب ثالثاً وهي تشترك في هذه التسمية مع إن وأخواتها الذي سيأتي الحديث عنها في وحدة مستقلة.

ففي قولنا:

البنث حاضرةً الصبر طيبٌ

يفهم أننا نتحدث عن حضور البنث في الوقت الحاضر. وان الصبر طيب الآن وفي كل الأحوال.

أما عندما نقول:

كانت البنث حاضرةً لئس الصبر طيباً

فإن المعنى في الجملة الأولى أصبح يعني زمناً غير زمننا الحاضر ، وأن الطيبة قد انتفت عن الصبر ، ناهيك عن التغيير النحوي الذي جرى في المبتدأ – الصدارة – والخبر.

دخولها على الجمل الاسمية :

تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها – كما ورد في الجمل السابقة.

معنى الأفعال الناقصة مع جملتها

يذكر النحويون أن الأفعال الناقصة عندما تدخل على الجملة الاسمية فإن الجملة المكونة من الفعل الناقص واسمه وخبره تفيد اتصاف الاسم بالخبر في زمن محدود أو بحالة مخصوصة: لتوضيح هذا المفهوم النحوي دعونا ننظر في الجمل التالية:

كان الطفل باسمًا: فإن (كان) مع اسمها وخبرها تفيد اتصاف الاسم – الولد – بالخبر ، بالسرور في زمن ماض.

أصبح المسافر نشيطاً: تفيد أصبح واسمها وخبرها اتصاف الاسم – المسافر – بالخبر – النشاط في وقت مخصوص – ماض – والأمر نفسه يقال في جملة أضحى وظل وأمسى وبات.

أما – صار – في الجملة: صارت الأسعار مُرتفعةً: فإنها تفيد مع جملتها: تحوّل – اسمها – الأسعار – وتغييره من حال إلى حال أخرى يصفها الخبر – مرتفعةً –

(وليس) وجملتها في: ليست الرحلة مريحةً: فإنها تفيد نفي اتصاف اسمها – الرحلة – بخبرها – مريحة – وتفهم السامع أن الرحلة غير مريحة ، فتتفي الراحة عن الرحلة.

أما ما زال ، وما فتىء ، وما برح ، وما انفك في الجمل التالية:

ما زال العداء راکضاً

فإن الجملة تفهم السامع استمرار قيام العداء بالركض حتى زمن الحديث.

ما فتىء الأب ذاكراً طفولةً أبنائه

الجملة تفيد استمرار تذكر الأب لطفولة أبنائه حتى لحظة حديثه .

ما برح الحارس واقفاً

الجملة تفيد استمرار وقوف الحارس حتى وقت الكلام.

ما انفك الأمل مُرجوًّا

الجملة تفيد التطلع إلى الأمل حتى زمن قول الجملة.

ولعلنا نلاحظ أن [ما زال وما فتىء وما برح وما انفك] تتكون من حرف النفي (ما)

والفعل الناقص بعدها ، وقد يتقدم عليها نفي من نوع آخر – غير ما – مثل:

لَنْ يَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ سَلِيمٍ غَيْرِ مُنْقَلِكٍ مُجْتَهِدًا

لا يزالون متفرقين

واكثر ما نستعمله لا يزال للدعاء ، مثل:

لا يزال بيتك عامراً لا زلت بخيرٍ أو لا زلت معافياً

لَسْتُ بَبْرَحٍ مُجْتَهِدًا

أما (ما دام) فإن (ما) السابقة لها ليست ما النافية وإنما هي ما المصدرية الظرفية ، التي تجعل ما بعدها في تقدير مصدر ، وتدل على زمن معلوم ، فيكون معناها مع (دام) مُدَّة دوام ، فالجملة: عمل ما دُمْتُ نشيطاً ، تعني عمل مُدَّة دوامك نشيطاً فهي تفيد اتصاف

اسمها بخبرها مدة محدودة قد تكون ساعة أو يوماً أو حياة كاملة
 مثل:- واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً - مدة استمرار بقائي حياً -
 ومثل: تنبه ما دمت قائداً سيارتك - أي مدة بقائك سائقاً سيارتك -
 وتعرب ما دام جميعها — فعل ماضٍ ناقص-

تدريب:

لن نبرح عليه عاكفين

لن: حرف نصب مبني على السكون
 نبرح: فعل مضارع ناقص منصوب علامته الفتحة واسمه ضمير مستتر تقديره نحن.
 عليه: شبه جملة متعلقة بنبرح
 عاكفين: خبر نبرح منصوب علامته الياء لانه جمع مذكر سالم.

لا يزالون متفرقين

لا: حرف نفي مبني على السكون
 يزالون: فعل مضارع ناقص مرفوع علامته السكون لانه من الأفعال الخمسة.
 واو الجماعة: في محل رفع اسم يزال
 متفرقين: خبر يزال منصوب علامته الياء — جمع مذكر سالم —

تصرف الأفعال الناقصة وجودها :

تقسم الأفعال الناقصة — كان وأخواتها- من حيث التصرف والجمود إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول يتصرف تصرفاً تاماً ، أي يأتي منه الأفعال الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر وهو: كان واصبح وأمسى وظل واضحي وبات وصار
 مثل:

أصبح المريض سليمياً	أصبح المريضان سليمين	أصبح المرضى سليمين
أصبحت المريضة سليمةً	أصبحت المريضتان سليمتين	أصبحت المريضات سليماً
ظَلَّ المتهمُ خائفاً	ظَلَّ المتهمان خائفين	ظَلَّ المتهمون خائفين
ظَلَّتْ المتهمَةُ خائفةً	ظَلَّتْ المتهمتان خائفتين	ظَلَّتْ المتهمات خائفاتٍ

أما القسم الثاني من الأفعال الناقصة فيتصرف تصرفاً ناقصاً حيث لا يأتي منه الا الماضي والمضارع وهو:

ما زال وما انفك وما فتىء وما برح
 مثل: ما زال — ما يزال — العداًء راکضاً
 ما برح — يَبْرَحُ — العاْمِلُ نشيطاً
 ما انفك — يَنْفِكُ — المطرُ نازِلاً

ما يزال العداًء راکضاً

ما يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع
 العداًء: اسم ما زال — ما يزال — مرفوع
 راکضاً: خبر — ما زال — ما يزال — منصوب

والقسم الثالث لا يتصرف أبداً ، وهو (ليس وما دام) فلا يأتي منهما غير هاتين الصيغتين الدالتين على الماضي. مثل:

ليس المحسنان نادمين	ليس المحسن نادماً
ليست المحسنة نادمةً	ليس المحسنون نادمين
	ليست المحسنتان نادمتين — ليستا نادمتين

حكم اسم وخبر كان وأخواتها من حيث التقديم والتأخير:

الأصل في الأفعال الناقصة أن يأتي الاسم بعدها ثم يليه الخبر ، ويجوز أن يقدم الخبر على الاسم مثل قوله تعالى "وكان حقاً علينا نصرُ المؤمنين" ومثل "ليس سواء عالمٌ وجَهْلٌ".

ويجوز في أخوات كان إلا ليس وما فتىء وما برح وما انفك وما زال وما دام أن يتقدما الخبر عليها وعلى اسمها معاً ، حيث يجوز أن نقول:
 بارداً كان الجوُّ شديداً أمسى الريحُ "وأَنْفَسَهُمْ كانوا يظلمون"

هذا وما ينطبق على المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير ، ينطبق على جملة كان وأخواتها ، لأنها في الأصل جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر .

ولذلك يجب أن يتقدم الخبر على اسمها – المبتدأ – في مثل الجمل :-
في البستان شجرٌ في المزرعة حارسُها عندَ الطِّفلِ أمُّه وأبوه
لأن الخبر متقدم في الجملة الأولى لكون المبتدأ نكرة بحتة والخبر شبه جملة كما مر في المبتدأ والخبر ، ومتقدم في الثانية لان في المبتدأ ضمير يعود على الخبر . فتصير الجملتان عند دخول فعل ناقص عليها:

ليس في البستان شجر

ليس : فعل ماضي ناقص مبني على الفتح

في البستان: جار ومجرور في محل نصب خبر ليس مقدم

شجر: اسم كان مؤخر مرفوع

كان في المزرعة حارسها

في المزرعة: شبه جملة جار ومجرور في محل نصب خبر كان مقدم

حارس: اسم كان مؤخر مرفوع وهو مضاف

ها: في محل جر بالإضافة

ظل عند الطفل أمه وأبوه

عند: ظرف مكان منصوب وهو مضاف

الطفل: مضاف إليه مجرور وشبه الجملة الظرفية في محل نصب خبر ظل

أم: اسم ظل مرفوع مؤخر وهو مضاف

هـ: في محل جر بالإضافة .

أبوه: معطوف على مرفوع وعلامته الواو لانه من الأسماء الخمسة .

وكما يقع خبر كان وأخواتها اسماً مفرداً - ليس جملة ولا شبه جملة - فقد تقع أخبارها جملة فعلية مثل:

صارَ الماء يغلي

الماء: اسم صار مرفوع

يغلي: فعل مضارع مرفوع علامته ضمة مقدرة على آخره. وفاعله ضمير مستتر فيه

تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر صار .

وشبه جملة –جاراً ومجروراً - ، مثل :

اصبح الامرُ في يد العدالة

في يد: شبه جملة جار ومجرور في محل نصب خبر اصبح

وشبه جملة - ظرفية - ، مثل :

كان أخوك عند المدير

أخو: اسم كان مرفوع علامته الواو لانه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف

ك: في محل جر بالإضافة

عند: ظرف مكان منصوب وهو مضاف

المدير: مضاف إليه مجرور. وشبه الجملة الظرفية في محل نصب خبر كان

ذكرنا أن ما ينطبق على المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخر ينطبق على جملة كان واسمها وخبرها .

وقلنا أن الخبر إذا كان متقدماً وجوباً في جملة المبتدأ والخبر ، فان الأمر نفسه يجب أن يحدث في جملة كان: أي أن يتقدم خبرها على

اسمها ، ونظراً لأن هذا الأمر هو من المواطن التي يشيع فيها الخطأ في الاستعمال اللغوي ، فإننا سنحاول لفت انتباه الدارسين إليه ، والتذكير بأصل الاستعمال من اجل القياس عليه قياساً صحيحاً.

في الأمثلة التالية تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً:

فوق الدار بُرِّجُ
عند الإشارة سيارةً
في المكتبة هاتفٌ
في السيارة سائقها

حيث تقدم الخبر وجوباً في الجملة الأولى لان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة ظرفية وتقدم الخبر وجوباً في الثانية على المبتدأ لان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة جار ومجرور وتقدم الخبر وجوباً في الثالثة للسبب نفسه وتقدم الخبر وجوباً في الرابعة والخامسة لأن في المبتدأ ضميراً يعود إلى الخبر ، ومعلوم أن الضمير يعود على اسم متقدم ، ولا يعود على اسم مذكور بعده.

- فماذا يحدث عندما تدخل (كان) أو إحدى أخواتها على هذه الجمل الاسمية المتقدم فيها الخبر وجوباً على المبتدأ؟
- الجواب: سوف يبقى الخبر متقدماً على المبتدأ ، ونظراً لان (كان) وأخواتها تدخل على الجملة فترفع المبتدأ وهو اسمها ، وتنصب الخبر. فان اسم (كان) المرفوع سيكون هو الخبر المقدم. وتكون شبه الجملة الجار والمجرور أو شبه الجملة الظرفية هي خبرها المؤخر.
ففي الجمل :

كان فوق الدار بُرِّجُ = برج اسم كان مرفوع وخبرها شبه الجملة فوق الدار
صارَ عند الإشارة سيارةً = سيارة اسم كان مرفوع وخبرها شبه الجملة عند الإشارة
ظَلَّ عند المريض طبيبه = طبيب اسم كان مرفوع وخبرها شبه الجملة عند المريض
ما زال في السيارة سائقها = سائق اسم كان مرفوع وخبرها شبه الجملة في السيارة

كان في المدرسة معلمٌ واحد
وصار في المدرسة معلمان اثنان

اصبح في المدرسة معلمين ثلاثة

ما زال في البيت اسطوانة غاز فارغة
ما زال في البيت اسطوانتا غاز فارغتين
ما زال في البيت اسطوانات غاز فارغات
ما انفكت عنده ضيفٌ كريم
ما انفكت عنده ضيفان كريمان
ما انفكت عنده ضيفات كريمات

ما فتئت ، ما فتىء في العمارة شقة فارغة

ما فتئت ، ما فتىء في العمارة شقتان فارغتان

ما فتئت ، ما فتىء في العمارة شقات فارغات

ما انفكت عنده ضيفٌ كريم

ما انفكت عنده ضيفان كريمان

ما انفكت عنده ضيفات كريمات

الحروف التي تشبه ليس في المعنى والعمل :

هنالك حروف تشبه "ليس" في المعنى وهو النفي ، وفي عمله النسخ فيرفع الاسم وينصب الخبر. مع أن "ليس" فعل وهذه التي تشبهه

حروف كما تعد هذه الحروف من أخوات "كان" لأنها تشبهه في العمل وهذه الحروف هي:

إن ، ما ، لا ، لات

إن وهو يستعمل لنفي الزمن الحالي مثل:

إن أخوك مسافراً

إن البترولُ غالياً = ليس البترولُ غالياً

إن سعيدي حاضراً
إن المطرُ شديداً

إن أخوك مسافراً

إن: حرف نفي مبني على السكون عامل عمل ليس

أخو: اسم إن مرفوع علامته الواو ، وهو مضاف

لـ: في محل جر بالإضافة

مسافراً: خبر إن منصوب علامته تنوين الفتح.

وتعمل (إن) عمل ليس بشروط هي:

١- أن لا يتقدم خبرها على اسمها فان تقدم الخبر على الاسم يلغي عملها مثل:
إن مسافرٌ أخوك

٢- ألا يكون في جملتها (إلا) مثل :

إن أخوك إلا مسافرٌ

إن: حرف نفي مبني على السكون

أخو: مبتدأ مرفوع علامته الواو. وهو مضاف والكاف في محل جر بالإضافة

إلا: حرف مبني على السكون

مسافر: خبر مرفوع

ما وتفيد نفي الزمن الحالي مثل :

"ما هذا بشراً" = ليس هذا بشراً

ما المتهوّر شجاعاً ما الحقُّ ضائعاً

ويشترط في عملها الشرطان الواردان في إعمال (أن) فان تقدم اسمها على خبرها أو كان في جملتها (إلا) ألغى عملها مثل:

ما المتهوّر الشجاعُ ما الحقُّ إلا ضائعٌ

يضاف إلى الشرطين شرط ثالث: ألا ترد بعدها (أن) الزائدة مثل:

ما المتهوّر شجاعاً

ما: حرف نفي عامل عمل ليس مبني على السكون

المتهوّر: اسم ما مرفوع

شجاعاً: خبر ما منصوب

ما إن الحقُّ إلا ضائعٌ

ما: حرف نفي مبني على السكون

إن: حرف زائد مبني على السكون

الحق: مبتدأ مرفوع ضائع: خبر مرفوع

لا: وهي تستعمل للنفي دون ان يكون النفي محددًا بزمن ماضٍ او حاضر او مستقبل ، مثل:

لا معروفٌ ضائعاً = ليسَ معروفٌ ضائعاً

لا أحدٌ غائباً لا سرٌّ ذائعاً

وشروط عملها: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وألا يتقدم اسمها على خبرها. فان لم

يتوفر هذان الشرطان صارت غير عاملة مثل:

لا سعيدٌ غائبٌ ولا أخوه = الاسم معرفة و(لا) غير عاملة

لا غائبٌ أحدٌ = تقدم خبرها على اسمها ، فهي غير عاملة

لا سعيدٌ لا أخوه

لا: حرف نفي مبني على السكون

سعيد: مبتدأ مرفوع غائب: خبر مرفوع

لا: حرف نفي

أخو: معطوف على مرفوع

هـ: معطوف على مرفوع

لات: وتُستعمل لنفي الزمن الحالي ، ويُشترط كي تكون عاملة عمل ليس:

١- أن يكون اسمها وخبرها كلمتين دالتين على الزمان ، وان يحذف أحدهما دائماً وغالباً ما يكون الاسم هو المحذوف ،

وان يكون المذكور نكرة مثل:

لات ساعة ندم ، والتقدير ليست الساعة ساعة ندم

لات وقت عتاب ، ليس الوقت وقت عتاب

لات حينن مزاج ، ليس الحين حين مزاج

لات ساعة ندم

لات: نافية عاملة عمل ليس اسمها: محذوف تقديره الساعة

ساعة: خبر لات منصوب علامته الفتحة وهو مضاف

ندم : مضاف إليه مجرور

زيادة الباء في خبر كان وأخواتها:

- تزداد (الباء) في أخبار بعض الأفعال الناقصة ، إذا كانت هذه الأخبار منفية. والغرض من الزيادة هي توكيد المعنى وتقويته ومن هذه المواقع:

زيادتها في خبر ليس مثل :

"أليس الله بأحكم الحاكمين"

ومثل: ليس الحق بضائع = ليس الحق ضائعاً

ليس الكريم بمنان = ليس الكريم مناناً

ليس الغادر بمؤتمن = ليس الغادر مؤتمناً

ليس الحق بضائع

ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح

الحق: اسم ليس مرفوع

بضائع: الباء حرف جر زائد ، ضائع اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على انه خبر ليس.

كما تزداد الباء في خبر (ما) العاملة عمل ليس ، مثل:

"وما ربك بظلام للعبيد" = وما ربك ظلاماً للعبيد

ما ربك بظلام

ما: حرف نفي مبني على السكون

رب: اسم ما العاملة عمل ليس مرفوع وهو مضاف

ك: في محل جر بالإضافة

بظلام: الباء حرف جر زائد ، ظلام اسم مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد منصوب محلاً على انه خبر ما العاملة عمل ليس

وما العذل بسائِد = ما العذل سائداً

وما الشباب بعائِد = ما الشباب عائداً

خصائص كان:

ذكرنا أن (كان) تتصرف تصرفاً تاماً حيث يأتي منها الفعل الماضي والمضارع والأمر والمصدر ، وهي في كل هذه الحالات ترفع المبتدأ

وتنصب الخبر ، مثل:

كان الأمر ميسوراً لن يكون الأمر ميسوراً

يُسْتَعْرَبُ كَوْنُ الْإِنْسَانِ مُتَخَذِلاً كَوْنُكَ ضَيْفًا خَيْرٌ مِنْ كَوْنِكَ مُضِيفًا

ويجوز زيادة حرف الجر في خبرها — للدلالة على توكيد المعنى وتقويته شريطة ان تكون جملتها منفيه. مثل:

لم يكن الحارس بأخِر مَنْ حَصَرَ

لم: حرف نفي وجزم مبني على السكون

يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم علامته السكون

الحارس: اسم يكن مرفوع

بآخر: الباء حرف جر زائد

آخر: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه خبر يكن وهو مضاف

من: اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة.

حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح وفاعله مستتر فيه والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها.

يجوز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون ، إذا أتى بعد النون حرف متحرك ، شريطة أن لا يكون ضميراً متصلاً . فنقول في:

لَمْ يَكُنْ بِأَخْر مَنْ حَضَرَ - لَمْ يَكُ بِأَخْرٍ مِمَّنْ حَضَرَ

لَمْ يَكُ بِأَخْرٍ مِمَّنْ حَضَرَ

يَكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم علامته سكون مقدر على النون المحذوفة.

ويجوز أن تزداد كان بين ما التعجبية وخبرها في جملة التعجب ، وتكون غير عاملة. مثل:

ما كان - أجهل الضياء

ويجوز أن تُحذف (كان) هي واسمها. مثل:

تَصَدَّقْ وَلَوْ رُبْعَ دِرْهَمٍ .

والتقدير ولو كان المتبرِّعُ به رُبْعَ درهمٍ

وقد تحذف (كان) هي واسمها وخبرها أن دلَّ عليها دليل. مثل:

قالت بناتُ العَمِّ يا سلمي وإنَّ كانَ فقيراً مُعْدِماً قالَتْ وإنَّ

تهام الأفعال الناقصة :

تهام الأفعال الناقصة : متى تكون أفعالاً تامة .

الأفعال الناقصة إذا دلت على حدث وزمن كانت أفعالاً تامة ترفع فاعلاً مثل بقية الأفعال التامة.

ففي الجملة : كانتْ مَعْرَكَةٌ حِطَّيْنِ سَنَةِ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وَسَبْعٍ وَثَمَانِينَ .

تعني (كانت) معنى حدثت فهي تامة .

كانت معركة حطين سنة ألف ومئة سبع ثمانين

كانت : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

الهاء : حرف دال على التأنيث مبني على السكون .

معركة : فاعل مرفوع علامته الضمة وهي مضافة .

حطين : اسم مجرور - مضاف إليه - مجرور بالفتحة لأنه مهنوع من الصرف .

سنة : ظرف زمان منصوب .

ألف : مضاف إليه مجرور .

و : حرف عطف .

مئة : معطوف على مجرور .

سبع : معطوف على مجرور .

ثمانين : معطوف على مجرور علامته الياء لأنه جمع مذكر سالم .

ومثل : بات (نام) الرجل في داره .

بات الرجل في داره

بات : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

الرجل : فاعل مرفوع علامته الضمة .

في داره : جار ومجرور .

ومثل : اصْبَحَ (حَلَّ) الصبَاحُ وأَمْسَى المساءُ

أصبح الصباح

اصبح : فعل ماض مبني على الفتح .

الصباح : فاعل مرفوع .

ومثل : ما زال (ذَهَبَ) الهمُّ عن المكروبِ .

ما زال الهم عن المكروب

ما : حرف نفي .

زال : فعل ماض مبني على الفتح .

الهم : فاعل مرفوع علامته الضمة .

عن المكروب : جار ومجرور

ومثل : ما برح (عَادَرَ) الحارسُ موقعَهُ

ما برح الحارس موقعه

ما : حرف نفي مبني على السكون .

برح : فعل ماض مبني على الفتح .

الحارس : فاعل مرفوع .

موقع : مفعول به منصوب وهو مضاف .

هـ : في محل جر بالإضافة .

ومثل : ما دام (بقي) همُّ أو سُروُرٌ

ما دام هم أو سرور

ما : حرف نفي .

دام : فعل ماض مبني على الفتح .

هم : فاعل مرفوع علامته تنوين الضم .

أو : حرف عطف .

سرور : معطوفة على مرفوع .

ومثل : كاد (مَكَرَ) الرجلُ لخصمه

كاد الرجل لخصمه

كاد : فعل ماضي مبني على الفتح .

الرجل : فاعل مرفوع علامته الضمة .

لخصمه : جار ومجرور .

ومثل : " ما كانَ اللهُ أنْ يَتَّخِذَ من وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ، إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " .

أي أُحْدِثُ فَيَحْدُثُ

ما : نافية .

كان : فعل ماض تام .

لله : جار ومجرور .

أن : حرف نصب .

يتخذ : فعل مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر فيه .

من ولد : مجرور لفظ منصوب محلا على انه مفعول يتخذ .

سبحان : مفعول مطلق منصوب ، الهاء في محل جر بالإضافة .

إذا : حرف مبني على السكون .

قضى : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل مستتر فيه .

- أمرًا : مفعول به .
 إنما : مكون من (إنّ) حرف مبني على الفتح و(ما) الكافة .
 يقول : فعل مضارع مرفوع .
 له : جار ومجرور
 كن : فعل أمر تام مبني على السكون ، وفاعله مستتر فيه تقديره (أنت) .
 يكون : فعل مضارع مرفوع .

الدرس ١٣: الفعل واحواله

أولاً : أقسامُ الفعلِ المَاضِي والمضارعِ والأمرِ .

يُقسَمُ الفعلُ من حيثِ زمانه ، إلى ماضي ومضارع وأمرٍ .

- ١- فالماضي : ما دلّ على معنى مُقْتَرِنٍ بِالزَّمَنِ المَاضِي ، مثل : عَادَ ، وَقَالَ و سَاهَمَ ، وعلامةُ أَنْ يَقْبَلَ تاءُ التَّأْنِيثِ الساكنةُ ، مثل : عَادَتْ وَقَالَتْ وسَاهَمَتْ . وكذلك أَنْ يَقْبَلَ تاءُ الضميرِ مثل : حَضَرْتُ ، وَحَضَرْتِ وَحَضَرْتُمَا وَحَضَرْتُمْ وَحَضَرْتُنَّ وَحَضَرْتُنَّ .
- ٢- والمضارعُ : وهو ما دلّ على معنىٍ مقترِنٍ بِزَمَانٍ يَدُلُّ على الحالِ "اللَّحْظَةُ الحَالِيَّةُ" أو يَدُلُّ على الاستقبالِ - الزمنِ الآتِي - مثل : يَعودُ ويقومُ وينالُ ، وعلامةُ أَنْ يَقْبَلَ "السينَ" و "سَوْفَ" أو (لم) أو (لن) . مثل : سَأعودُ ، سوفُ ينالُ ، ولم أذهبُ - ولن أتحدّثُ .
- ٣- والأمرُ : وهو ما دلّ على طَلَبِ حدوثِ الفعلِ من الفاعلِ المخاطَبِ ، بدون استعمالِ (لامِ) الأمرِ مثل : فَمُ واعْمَلْ وَتَذَكَّرْ ، وعلامةُ أَنْ يَدُلُّ على الطَلَبِ بصيغةِ الطَلَبِ (الأمرِ) ، وأنَّ يَقْبَلَ ياءُ المؤنثةِ المخاطبةِ ، مثل : إعملي .

ثانياً : الفعلِ المتعدي

- ١- ويُعرَّفُ الفعلُ المتعدي بأنه ما يتعدى أثره فاعلهُ ، ويتجاوزُهُ إلى المفعولِ بِهِ .

مثل : استوردَ التاجرُ بضاعةً .

والفعلُ المتعدي يَحْتَاجُ إلى فاعلٍ يقومُ بِهِ ، ومفعولٍ بِهِ يَتَّعُ عليه فِعْلُ الفاعلِ .

- ٢- المتعدي بِنَفْسِهِ والمتعدي بِغَيْرِهِ .

- ١- الفعلِ المتعدي ، إمَّا أَنْ يَتعدى بِنَفْسِهِ ، أو يَتعدى بِوِاسِطَةٍ .

فالمتعدي بِنَفْسِهِ : ما يَصِلُ معناهُ إلى المفعولِ بِهِ مباشرةً ، دونما بِوِاسِطَةِ حرفِ الجَرِّ ، مثل : عَرَفْتُ الحَبَرَ . ويُسمى مَفْعولُهُ المفعولُ الصريحُ .

- ٢- والمتعدي بِغَيْرِهِ ، ما يَصِلُ معناهُ إلى المفعولِ بِهِ بِوِاسِطَةِ حرفِ الجَرِّ ، مثل : ذَهَبْتُ بِهِ إلى المَدْرَسَةِ ، أي أَذْهَبْتُهُ

- ٣- المتعدي إلى أَكْثَرِ مِنْ مفعولٍ واحدٍ .

أ- يَنْقَسِمُ الفعلُ المتعدي إلى ثلاثةِ أقسامٍ :

فِعْلٍ مُتَعَدٍّ إلى مفعولٍ واحدٍ ، وفِعْلٍ مُتَعَدٍّ إلى مفعولينِ اثنينِ ، وفِعْلٍ يَتعدى إلى ثلاثةِ مفاعيلٍ .

ب- المتعدي إلى مفعولينِ :

والفعلُ المتعدي إلى مفعولينِ . على شكلينِ : الأولُ يَنْصَبُ مفعولينِ لَيْسَ أصلُهُما المبتدأَ والحَبَرَ ، والثاني يَنْصَبُ مفعولينِ ، أصلُهُما المبتدأُ والخبرُ .

فالأوّلُ مثل :

أعطى ، وَمَنَحَ وَمَنَعَ وكسا وألبَسَ وعَلَّمَ . نقولُ أعطيتُ البائعَ قِطْعَةً ثَقُودِ .

مَنَحَ المَصْرِفُ المَوْظَفَ غلاوَةً مُجزيَةً .

مَنَعَ الوالدُ الولدَ مرافقةَ الأشرارِ .

أَلْبَسَتِ الأُمُّ البنتَ المِعْطَفَ .

عَلَّمَ الاستاذُ التلاميذَ دروساً مفيدةً .

أما الثاني فَيَصُفُّ أفعالَ القلوبِ وأفعالَ التحويلِ :

أفعالُ القلوبِ المتعديةُ إلى مفعولين ، هي : رأى ، وعَلِمَ ودرى ووَجَدَ وألغى وتَعَلَّمَ وظَنَّ وخَالَ وحَسِبَ وجَعَلَ وحجا وعدَّ وزَعَمَ وهَبَّ .

وقد سُمِّيَتْ هذه الإفعالُ أفعالَ القلوبِ لأنها تُدَلُّ على ادراكِ يَحْصُلُ بالحسِّ الداخليِّ ، أي إن معانيها تُدركُ بواسطةِ القلبِ . ولكنَّ هذا لا يعني أنَّ كلَّ أفعالِ القلوبِ تَنصُبُ مفعولين ، فَبَعْضُها يُنصَبُ مفعولاً واحداً مثل عَرَفَ وِبَعْضُها لازمٌ لا يتعدى ، مثل حَزَنَ وِجَنَ .

وأمثلة الأفعالِ المتعديةِ إلى مفعولين :

رَأَيْتُ الصَّدَقَ سبيلَ النجاحِ .

عَلِمْتُ الشَّرَّ سبيلَ الفشلِ .

درى الصديقُ صديقَهُ مخلصاً .

- القيتُ - وجدتُ - تَعَلَّمْتُ التواضعَ خيراً من العُنفِ .

تَعَلَّمْتُ التواضعَ شرفاً .

حجا ، ظَنَّ ، حَسِبَ ، خَالَ الطالبُ المسألةَ سهلةً .

عَدَدْتُ الصديقَ أحاً .

ظننتُ ، زَعَمْتُ الشريكَ أميناً .

هَبَّ - افترضُ - الأمرَ جدّاً .

وأفعالُ القلوبِ المتعديةُ إلى مفعولين ، على نوعين : نوع يُفيدُ اليقينَ ، أي الاعتقادَ الجازمَ ، ونوعٌ يُفيدُ الظنَّ وهو ترجحُ وقوعِ الأمرِ .

فأفعالُ اليقينِ اتي تَنصُبُ مفعولين هي : رأى ، التي تعني عَلِمَ واعتَقَدَ ، مثل : رأيتُ رَحْمَةَ الله واسعةً ، ومثل (رأى) الدالةُ على اليقينِ (رأى) التي مصدرُها الرؤيا التي يراها النائِمُ مثل : رأيتُ - في المنام - الظلمَ زائلاً ، فإن دَلَّتْ (رأى) على الابصارِ بالعين ، كانت مُتعديةً إلى مفعولٍ واحدٍ ، مثل : رأيتُ الشمسَ في السماءِ .

والفعلُ الثاني من أفعالِ اليقينِ ، هو (عَلِمَ) الذي يَعني (اعتَقَدَ) ، مثل عَلِمْتُ الحَقَّ ضائعاً في هذا الزمنِ ! . فإن كانت (عَلِمَ) بمعنى (عَرَفَ) تَعَدَّتْ إلى مفعولٍ واحدٍ . مثل : عَلِمْتُ الحَبْرَ = عَرَفْتُ الحَبْرَ .

والفعلُ الثالثُ هو (درى) بمعنى (عَلِمَ علماً مؤكداً) ، دريتُ المُخْلِصَ . وأكثرُ ما تُسْتَعْمَلُ مُتعديةً إلى مفعولٍ واحدٍ ، مثل : دريتُ بالأمرِ .

والرابعُ (تَعَلَّمَ) بمعنى (اعلمُ واعتقدُ) ، مثل : تعلمتُ شفاءَ النفسِ قهرَ العَدُوِّ . وكثيراً ما تُسْتَعْمَلُ مع (أنَّ) وِصْلَتِها ، مثل : تَعَلَّمْتُ أنْ حَيَّرَ الناسِ الكريمُ ، وعندئذ تكون (أن) وِصْلَتِها - اسمها وخبرها - قد سَدَّتْا مَسَدَّ مفعولي (تَعَلَّمْتُ) .

أما إذا كانت (تَعَلَّمَ) فَعَلَّ أمرٍ من الفعلِ (تَعَلَّمَ يتَعَلَّمُ) فإنها عندئذٍ تَحْتَاجُ إلى مفعولٍ واحدٍ . مثل : تَعَلَّمَ الطَّبَّ أو الهندسةَ .

والخامسُ (وَجَدَ) بمعنى (عَلِمَ واعتَقَدَ) ومصدرُها (الوَجْدُ والوَجْدَانُ) . مثل : وَجَدْتُ الإخْلَاصَ طَبَعَ الأوفياءَ . ومثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : "وإنَّ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ" فإنَّ لَمْ تَكُنْ بمعنى العِلْمِ الاعتقاديِّ ، نَصَبْتُ مفعولاً واحداً ، مثل : وَجَدْتُ النظارةَ .

والسادسُ هو (أَفَى) بمعنى (عَلِمَ واعتَقَدَ) ، مثل ، أَلْفَيْتُ كَلَامَكَ صحيحاً .

والنوعُ الثاني من أفعالِ القلوبِ ، هو الذي يُفِيدُ الظَّنَّ – الاعتقادَ والراجِحَ – ، والذي لا يرقى إلى الاعتقادِ الجازمِ .

والفِعْلُ الأوَّلُ في هذا النَّوعِ هو (ظَنَّ) مثل : ظَنَنْتُ الأمرَ يَسيراً ، وقد تَكُونُ (ظَنَّ) دالَّةً على اليقينِ ، وذلك وَفْقَ المعنى الواردِ في جُمْلَتِها ، فَمِنْ دَلالَتِها على اليقينِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى " وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَلَاقِو رَبِّهِمْ " بمعنى عَلمُوا واعتقدُوا .

والثاني (خَالَ) وتأتي بمعنى (ظَنَّ) إِخَالَكَ مُصِيباً .

والثالثُ (حَسِبَ) وهي بمعنى (ظَنَّ) أيضاً . مثل قَوْلِهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ أَهْلِ الكَهْفِ " وَحَسِبُهُمْ أَيْقَاطاً وَهُمْ رُقُودٌ " .

والرابعُ (جَعَلَ) بمعنى (ظَنَّ) مثل قَوْلِهِ تَعَالَى " وجعلوا الملائكة الذين هم عبادُ الرحمنِ إناثاً " .

والخامسُ (حَجَا) بمعنى (ظَنَّ) . حَجَا الطِفْلُ الصَّبْرَ حَمَامَةً .

والسادسُ (عَدَّ) بمعنى (ظَنَّ) . مثل : لا تَعْدُدُ العَدُوَّ صديقاً . فإنَّ كانت بمعنى (أَحْصَى) تَعَدَّتْ إلى مفعولٍ واحدٍ . مثل : عَدَّ الراعي الغنَمَ .

والسابعُ (زَعَمَ) بمعنى (ظَنَّ) ، وتُسْتَعْمَلُ في الغالبِ للظَّنِّ غَيْرِ السَّليمِ مثل : زَعَمَني المتهِمُّ كاذباً .

والأخيرُ (هَبَّ) بمعنى فعلِ الأمرِ ظَنَّ . مثل سَامِحَني ، وَهَبْني مُخْطِئاً . فإنَّ كانت من الفعلِ وَهَبَ ، مثل : هَبَّ المحتاجُ حَاجَةً ، لَمْ تَكُنْ من أفعالِ القلوبِ التي تُنْصَبُ مفعولين ، أصلُها المبتدأ والخَبَرُ ، وإنما كانت من الأفعالِ المتعديةِ إلى مفعولين ليس أصلُها المبتدأ والخَبَرُ .

أفعال التحويل :

وتكون بمعنى (حَوَّلَ وصَيَّرَ) وهذه الأفعالُ هي : صَيَّرَ وَرَدَّ وَتَرَكَ وَتَخَذَ وَاتَّخَذَ ، وَجَعَلَ وَوَهَبَ . ومعلومٌ أنَّ هذه الأفعالَ تُنْصَبُ مفعولين أصلُها المبتدأ والخَبَرُ .

نقول :

صَيَّرَ النَّحَاتُ الطينَ تمثالاً .

رَدَّ الدواءَ المريضَ سليماً .

تَرَكَ السَّيْلُ الشارِعَ بَرَكَةً .

قال تَعَالَى " وَاتَّخَذَ اللهُ ابراهيمَ خليلاً " .

يَتَخَذُ ، اتَّخَذَ عمروُ خالداً صديقاً .

جَعَلَ المَحَلُّ الأَرْضَ قاحلةً .

وَهَبَ اللهُ فداءً للوطنِ .

ويُسْتَرْتَبُ في نَصْبِ هذه الأفعالِ مفعولين ، أنْ تَكُونُ بمعنى (صَيَّرَ الدالَّةُ على التحويلِ) .

ج- الفِعْلُ المعتدي إلى ثلاثَةِ مفاعيلٍ :

هنالك أفعالٌ تتعدى إلى ثلاثة مفاعيلٍ ، وهذه الأفعالُ : أَرَى أَعْلَمُ أَنْبَأُ نَبَأً وَأَحْبَرُ وَخَبَّرَ وَحَدَّثَ ، وكذلك مضارعها .

نقول :

أرى دليلُ السياحةِ السائحِ التمثالَ مكسوراً .

يُنْبئُ ، يُنبئُ مذيعُ النَّشْرَةِ المشاهدين الطقسَ بارداً .

يُحَدِّثُ الطبيبُ المستمعين الوقايةَ واجبةً .

خُيِّرْتُ المقابلةَ قريبةً .

أَعْلَمُ السائقُ الركابَ الطريقَ وُغْرَةً .

ثالثاً : الفعلُ اللازمُ :

وهو الذي لا يتعدى أَتْرُهُ فاعِلُهُ ، ولا يتجاوزُهُ إلى المفعولِ بِهِ . وَيُنْحَصِرُ معنى الفعلِ في الفاعِلِ وَحْدَهُ ، وَيَتِمُّ المعنى المقصودُ في جملته بالفعل والفاعل وَحْدَهُمَا .

ويمكنُ أَنْ يَصِيرَ الفعلُ اللازمُ متعدياً ، بإحدى وسائلِ ثلاثٍ :

- يَنْقَلِ الفعلُ اللازمُ إلى بابِ (أَفْعَلُ) زيادةَ الهمزة في بداية الفعل المضارع والماضي والأمر . مثل : أَكْرَمْتُ الضيفَ ، أَكْرَمُ الضيفَ ، أَكْرِمُ الضيفَ .

- ينقله إلى بابِ (فَعَّلَ) أي بتضعيف - تشديد - وسطه ، مثل : وَسَقَّتُ البابَ .

- بواسطة حرفِ الجَرِّ ، مثل : ائْتَعَدُ عن السوءِ ، حَيْثُ يَعْتَبِرُ النحويون أن (السوء) مجرور لفظاً منصوب محلاً ، على أنه مفعول غير صريح .

الدرس ١٤ : الفاعل

تعريفه: اسم يدل على من فعل الفعل ، أو اتصف بأنه فعل الفعل ، وسبقه فعل معلوم فاعله أو شبه فعل .

مثل:

جَمَعَ المزارعُ الثَّمَرَ ، جمع المزارعان الثمر ، جمع المزارعون الثمر .

نامَ الطفلُ ، نامَ الطفلان ، نامَ الأطفال .

شفيت المصابةُ ، شفيت المصابتان ، شفيت المصاباتُ .

يستمرُّ سقوطُ المطرِ طيلةَ الشِّتَاءِ .

نلاحظُ أن الفاعل في الأمثلة السابقة قد وقع بعد أفعال ماضية ومضارعة كما وقع بعد أفعال الأمر ، وكلها أفعال معلومة .

الفاعل بعد شبه الفعل :

وكما يقع الفاعل بعد الأفعال المعلومة ، فإنه يقع أيضاً بعد شبه الفعل - وهو ما يشبه الفعل في جانب ويفترق عنه في آخر .

١. أسماء الأفعال: ألقاها تدل على ما يدل عليه الفعل - الحدث وارتباطه بزمن مخصوص - ولكنها لا تقبل العلامات التي تلحق ببعض الأفعال - كالمضارع مثلاً - لأنها تلازم حالة إعرابية واحدة ، لا تفارقها إلى غيرها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فهي تختلف عن

الفعل بأنها تأتي على هيئة واحدة ، فلا تتصرف كما يتصرف الفعل ، فيكون من الفعل الواحد المضارع والماضي والأمر والمصدر واسم الفاعل وبقيّة المشتقات .

وأسماء الأفعال على أشكال ثلاثة :-

الأول : اسم فعل ماضي مثل : هيهاتَ السفرُ = ابتعدَ

شتانَ العالمَ والجاهلَ = افترقَ

الثاني : اسم فعل مضارع مثل : آو من الصداع : أتوجع

أف من الكسل : أتصحرُ ، أمَلُ

الثالث : اسم فعل أمر مثل : حيّ على الصلاة : أقبلُ

هلمّ شهداءكم : هاتوا

الإعراب

٢. اسم الفاعل والصفة المشبهة به :

وهما يشبهان الفعل في الدلالة على الحدث ، وشيء آخر ، دون الدلالة على الزمن المتنقل . فاسم الفاعل يدل على الحدث ومن وقع منه الحدث — الفاعل — ، أو اتصف بأنه وقع منه .

فإذا قلنا قاريء ، كاتب ، سامع ، فقد أفدنا بهذا العناء — فاعل — الدلالة على القراءة ، ومن وقعت فيه أي مَنْ قرأ أو مَنْ يقرأ — وكذلك كاتب وسامع — وإذا قلنا أصبحت منقبضاً ، المزاج المتكدر يؤثر على سلوك المرء تأثيراً سلبياً .

فقد أفدنا بـ (منقبض) الدلالة على الانقباض ومن تعلق به ، وبـ (متكدر) الدلالة على التكدّر ومن اتصف بالتكدر .

وواضح أن قولنا الحدث ومن وقع عليه يُشير إلى أن الفاعل يقوم بفعله على نحو إرادي ، أما قولنا : الحدث ومن تعلق به أو الحدث وما تعلق به ، فيشير إلى أن الفاعل يتلقى الفعل بغير إرادة ذاتية " .

أما الصفة المشبهة: فهي تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل ، لذا سميت بالصفة المشبهة باسم الفاعل ، ولكن الفرق بين دلالتها على الحدث ومن اتصف به تكون على وجه من الثبوت النسبي ، الذي لا يدل عليه اسم الفاعل ، حيث تتجه دلالاته على التغير أو التحول ، بينما الصفة المشبهة تدل على الاتصاف بالصفة اتصافاً أطول منه نسبياً في اسم الفاعل .

نقول:

استشر طبيباً جيداً خبيرته .

المديرُ حادٌ طبغه .

الدوائرُ الحكوميةُ طويلةٌ جبالها .

فالحدةُ وطولُ الجبال ، صفتان تكادان تكونان ملازمتين للموصوف .

لذا اعتبرنا كل واحدة منهما صفة مشبهة .

أما قولنا : الصديقُ مكرمٌ صديقهُ ، هذا هو الصائبُ رأيهُ ، عليّ قاريءٌ دَرَسَهُ

فإن أسماء الفاعل (الصائب) و (مكروم) و (قاري) قد لا يلزمان الموصوفين .

ثانياً : أشكال الفاعل :

هنالك أشكال عديدة للفاعل ، فقد يكون الفاعل اسماً ظاهراً ، سواء أكان اسماً معرباً أم اسماً مبنياً ، وقد يكون غير ظاهر – مستتراً – كما يكون مصدراً محولاً – مؤولاً – وهو في كل هذه الأشكال مرفوع ، إما بالعلامة الأصلية – الضمة أو تنوين الضم – وإما بالعلامات الفرعية ، الواو في الأسماء الخمسة ، أو بالألف كما في المثنى أو ما يلحق به ، أو بالواو كما هو في جمع المذكر السالم . هذا بالنسبة للأسماء المعربة .

أما الأسماء المبنية التي تقع فاعلاً ، فهي تُبنى على ما سُمعت به ، وتكون في محل رفع .

(أ) الفاعل حالة كونه اسماً ظاهراً معرباً .

مثال :-

طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَغَابَ الْقَمَرُ .
أَرْتَفَعَتِ المَبَانِي الشَّاهِقَةُ فِي أَرْجَاءِ العَاصِمَةِ .
عَادَ المَسَافِرَانِ ، عَادَتِ المَسَافِرَتَانِ .
أَرْتَفَعَتِ المَبَانِي الشَّاهِقَةُ فِي أَرْجَاءِ العَاصِمَةِ .
نَجَحَ كِلَا المَرشِحِينَ ، نَجَحَتِ كِلْتَا المَرشِحتَيْنِ .
كَبُرَ هَذَانِ الطِّفْلَانِ ، كَبُرَتِ هَاتَانِ الطِّفْلَتَانِ .
فَازَ اللِّذَانِ رَشْحَتُهُمَا ، فَازَتِ اللِّتَانِ رَشْحَتُهُمَا .
مَلَأَ الشِّعْرَاءُ وَالشَّاعِرَاتُ القَاعَةَ .

(ب) الفاعل اسماً ظاهراً مبنياً .

١. الضمائر :

الطَّائِرَتَانِ هَبِطَتَا .
الأَطْفَالُ نَامُوا .
العَامِلَاتُ تَوَقَّفْنَ عَنِ العَمَلِ .
حَصَرْتُ الاحتِفَالَ .
مَا رِيحَ إِلهَوَ ، هَيَ ، هِمَا ، هَم .
مَا حَصَرَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنْتَمَا ، أَنْتُمْ .
٢. اسم الإشارة :

مثال :-

سَرِنِي هَذَا المَشْهَدُ ، سَرِنِي هَذِهِ المَشَاهِدُ .
أَمْتَعْتَنِي هَذِهِ المَنَاظِرُ .
سَاعَدَنِي هَؤُلَاءِ – أُولَئِكَ – الرِّجَالُ فِي تَنْظِيفِ البَيْئَةِ .
٣. الاسم الموصول :-

مثال :-

حَدَثَ مَا تَوَقَّعْتُ .
عَادَ مِمَّنْ وَدَّعْتُ .
غَادَرَ الَّذِي رَافَقْتَهُ .
غَادَرَتِ التِّي رَافَقْتَهَا .
رَجَعْتُ اللَّاتِي – اللِّوَاتِي – سَاقِرْنِ

ج) الفاعل ضميراً مستتراً :

حَضِرَ نَفْسَكَ للاختبار .

أَحْضِرْ نَفْسِي للاختبار .

نَحْضِرْ أَنْفُسَنَا للأمر .

سَعِيدٌ يَعْمَلُ طويلاً .

رِشَا تُخْرِجُ برنامجاً ناجحاً .

د) سِرْنِي أَنْ تَنْجَحَ = نَجَاحُكَ

ينفعك ما أخلصت في عملك = مدة دوام إخلاصك

ثالثاً: مطابقة الفاعل للفعل السابق له من حيث التذكير والتأنيث .

من الأفضل أن يطابق الفعل الفاعل في التذكير والتأنيث :-

هبطت الطائرة ، ثم نزل المسافرون .

أما من حيث الأفراد والتنثية والجمع ، فإن الفعل المتقدم يلازم صورة واحدة (الأفراد) سواءً أكان الفاعل مفرداً أم مثنى أم جمعاً:

رَجَعَ المسافرُ ، رَجَعَ المسافران ، رَجَعَ المسافرون .

رجعت المسافرة ، رجعت المسافرتان ، رجعت المسافرات .

رابعاً: جر الفاعل لفظاً ، وذلك في المواطن التالية :

– في تركيب كفى بالله شهيداً = كفى الله شهيداً .

– في أسلوب التعجب أنعمم بالكريم ! نَعَمَ الكريمُ

– في أسلوب النفي : ما رسب من أحد = أحدٌ

– في أسلوب النهي : لا يُغادرُ منكم من أحد = أحدٌ

– في أسلوب الاستفهام : هل أصاب السائق من مكروه ؟ = مكروهٌ

خامساً: تقديم الفاعل على المفعول به وتأخيرها عنه.

الأصل في الترتيب اللغوي ، أن يُذكر الفعل وبعده الفاعل وبعدهما المفعول به. ولكن يجب أن يتقدم الفاعل على المفعول به في الحالات التالية:

أ) إذا كانت علامات الإعراب لا تظهر على الفاعل والمفعول به مثل ساعد موسى مصطفى.

ب) وإذا كان الفاعل ضميراً ، والمفعول به اسماً ظاهراً مثل : شاهدتُ النجومَ.

ج) أن يكون الفاعل والمفعول به ضمير من مثل : كَلِمَتُهُ.

– كما يجب تقديم المفعول به على الفاعل في الحالات التالية:

أ) إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول به: ساقَ السيارةَ صاحبها ، لأن الضمير يعود على اسم سبق ذكره وليس العكس.

ب) إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً والمفعول به ضميراً مثل : ساعدني أبوك.

جَمَعَ المزارعُ الثَمَرَ ، جمع المزارعان الثمر ، جمع المزارعون الثمر .

جمع : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

المزارعُ : فاعل مرفوع علامته الضمة .

الثمر : مفعول به منصوب علامته الفتحة .

المزارعان : فاعل مرفوع علامته الألف لأنه مثنى .

المزارعون : فاعل مرفوع علامته الواو لأنه جمع مذكر سالم .

نامَ الطفلُ ، نامَ الطفلان .

نام : فعل ماضي مبني على الفتح .

الطفل : فاعل مرفوع علامته الضمة .

الطفلان : فاعل مرفوع علامته الألف .

الأطفال : فاعل مرفوع علامته الضمة .

شفيت المصابةً ، شفيت المصابتان ، شفيت المصابات .

شفي : فعل ماضي مبني على الفتح .

ت : تاء التانيث ، حرف مبني على السكون لا محل له .

المصابة : فاعل مرفوع علامته الضمة .

المصابتان : فاعل مرفوع علامته الألف .

الدرس ١٥ : نائب الفاعل

تعريفه: اسم مرفوع يقع بعد فعل غير معروف — مجهول — فاعله ، أو يقع بعد شبه فعل ، وشبه الفعل في هذا المقام هو اسم المفعول ، والاسم المنسوب .

مثال : ما يقع بعد فعل غير معروف فاعله : عوقبَ الْمُسِيءُ .

مثال : ما يقع بعد شبه فعل — اسم المفعول : الشعبُ مستنزفٌ مِوَارِدُهُ .

مثال : ما يقع بعد اسم منسوب — أعراقيٌّ جَارِكٌ = أَيْنَسِبُ جَارِكٌ إلى العراق ؟

* وقد سُمي نائب الفاعل كذلك ، لأنه سد مسدَّ الفاعل بعد حذفه ، وناب عنه في العمل ، فالتقدير في الجملة الأولى .

عاقبَ القاضي المسيءَ .

استنزفت الدولة مواردَ الشعب .

هل تُنسبُ جَارِكٌ إلى العراق ؟

ثانياً : لماذا نستخدم الأسلوب الذي يُحذفُ منه الفاعل ؟

يحذفُ الفاعل لعدة أسباب منها :-

١. معرفة المتحدث به والمخاطب به ، وعندئذٍ لا تكون هنالك قيمة من وراء ذكره ، مثل : "وخلقَ الإنسانُ ضعيفاً" .

٢. جهل المتحدث والمخاطب به ، ولذا لا يمكن تعيينه مثل : سُرقتَ السيارةُ .

٣. الخوف عليه من ذكره ، مثل ضُربَ اللاعيبُ ، إذا عرفت الضارب ، لكنك خفت عليه من العقاب فلم تذكره .

٤. الخوف منه : مثل : سيقَتَ الماشيةُ ، إذا عرِفَت من ساقها ، وخفت من ذكره ، لأنه شرير !

ثالثاً : أشكال نائب الفاعل : وهو مثل الفاعل ، إما أن يكون :

١. اسماً ظاهراً ، مثل : يُقدَّرُ المخلصُ .

٢. ضميراً متصلاً : أكرمْتُ .

أو منفصلاً: ما يُستثنى إلا أنا .

أو مستتراً: خالد يشكرُ ، وهيا تُشكرُ .

٣. مصدرًا مؤولاً: يُفصلُ أن تنتبهوا : يُفصلُ انتباهكم .

رابعاً : أحكام نائب الفاعل

تنطبق الأحكام التي وردت في باب الفاعل على نائب الفاعل من حيث مطابقتها لفعله في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

ملاحظة أولى : لعلّ من المفيد أن يدرك الدارس / الدارسة أن الفعل الذي يسبق نائب الفاعل هو فعل مجهول فاعله — والذي درج النحويون على تسميته — الفعل المبني للمجهول — وهم لا يقصدون أنه مبني ، نظراً لأنه معرب ، ولكنهم يعنون بكلمة (مبني) المقصود بكلمة (مصوغ) والأفضل — تجنباً لسوء الفهم ، أن يُقال عن هذا الفعل فعل مضارع مرفوع ، مجهول فاعله في قولنا : نُذكرُ عن الفتاة أقوالاً رائعة .

أما في قولنا : اقتيد المناضلُ إلى المعتقل ، فالفعل اقتيد فعل ماضي مبني على الفتح ، مجهول فاعله .

ملاحظة ثانية : نُذكرُ الدارسة / الدارس ، بأن نائب الفاعل يقع بعد :-

— الفعل غير المعروف فاعله مثل : أزيلَ الركامُ من الشارع .

أزيل : فعل ماضي مبني على الفتح ، مجهول فاعله .

الركام : نائب فاعل مرفوع علامته الضمة .

من الشارع : شبه جملة رد مجرور .

— وبعد اسم المفعول ، مثل : مطلوبٌ موظفون .

مطلوب : مبتدأ مرفوع علامته توين الضم (ومطلوب صرفياً اسم مفعول) .

موظفون : نائب فاعل مرفوع وعلامته الواو (سدَّ مسدَّ الخبر) .

الشعوبُ مقهورةٌ آمالُها .

الشعوب : مبتدأ مرفوع علامته الضمة .

مقهورة : خبر مرفوع علامته توين الضم ، ومقهور صرفياً اسم مفعول .

آمال : نائل فاعل مرفوع علامته الضمة — وهو مضاف .

ها : ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

البلديةُ مُبَعَدٌ رَئِيسُها .

البلدية : مبتدأ مرفوع علامته الضمة .

مبَعَد : خبر مرفوع علامته توين الضم ، ومبَعَد : صرفياً اسم مفعول .

رئيس : نائب فاعل ، وهو مضاف .

ها : في محل جر بالإضافة .

العربُ منهوبةٌ ثرواتُ أرضهم .

العرب : مبتدأ مرفوع علامته الضمة .

منهوبة : خبر مرفوع علامته تنوين الضم — وهو صرفياً اسم مفعول —

ثروات : نائب فاعل مرفوع ، وهو مضاف .

أرض : مضاف إليه مجرور ، وهو مضاف .

هم : في محل جر بالإضافة .

— وبعد الاسم المنسوب مثل : أرومانيُّ اللحمُ المستوردُ؟! —

أروماني : الهمزة حرف مبني على الفتح ، روماني : مبتدأ مرفوع علامته تنوين الضم — وهو صرفياً اسم منسوب إلى رومانيا .

اللحم : نائب فاعل للاسم المنسوب ، مرفوع علامته الضمة .

المستورد : نعت مرفوع علامته الضمة .

خامساً : كيفية تحويل الفعل معلوم الفاعل إلى مجهول الفاعل .

كيفية صياغة الفعل معلوم الفاعل إلى مجهول الفاعل .

١. الفعل الماضي صحيح العين ، الخالي من التضعيف ، يُضم أوله ويكسر ما قبل آخره : فالفعل عَلِمَ ، يصير ، عَلِمَ (مثل : عَلِمَ السر .

٢. الفعل المضارع يُضم أول حرف فيه ويكسر ما قبل الآخر يَعْلَمُ : يصير ، يُعْلَمُ (يُعْلَمُ الرجلُ مباديء السوق ، أما إذا كان الحرف الذي قبل الأخير حرف علة ، فإن الفتح يكون مقدراً عليه ، مثل يُصام : أصلها يُصَوِّم ، أبدلت اللو الفأ بسبب صرفي مثل :

يُصامُ نهارُ رمضان ، يُقامُ ليْلُهُ .

٣. إذا كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة ، فإن الحرف الواقع بعدها يضم كما تضم التاء ، مثل : تَقْضَلُ وتَقْبَلُ : تصير تَقْضَلُ : تُقْبَلُ .

٤. الفعل الماضي المعتل الوسط بالواو أو الياء مثل صام أصلها (صَوِّمَ) ومثل قال :

قَوْلٌ ، يكسر أولها فتصيران صيم الشهر وقيل الحق .

٥. الماضي الثلاثي المضعف (الذي ثنائية وثالثة من جنس واحد) المُدْعَمُ — المدخل فيه الحرف الأخير فيما قبله — مثل شَدَّ وهَزَّ ومدَّ ، فيجوز فيه ضم الأول مثل :

شَدَّ الجبل ، وهَزَّتْ الأرض ، ومدَّتْ الجسورُ .

٦. فعل الأمر والفعل الجامد لا يحولان إلى مجهول .

علم السر

عَلِمَ : فعل ماضي مبني على الفتح ، مجهول فاعله .

السر : نائب فاعل مرفوع علامته الفتحة .

يُعَلِّمُ الرجل مباديء السوق

يعلم : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة ، مجهول فاعله .

الرجل : نائب فاعل مرفوع علامته الضمة .

مباديء : مفعول به منصوب علامته الفتحة وهو مضاف .

السوق : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة .

سادساً : ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه :

عند حذف الفاعل لا بد من وجود ما يحل محله ، وينوب عنه .

١. المفعول به للفعل المتعدي لمفعول واحد ، تقول شاهدتُ الكسوف ، وعند حذف الفاعل تصير الجملة ، شوهده الكسوف .

شاهد : فعل ماضي مبني على السكون ، لاتصاله بتاء المتكلم وهي ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .
الكسوف : مفعول به منصوب علامته الفتحة .

شوهده : فعل ماضي مبني على الفتح ، مجهول فاعله .

الكسوف : نائب فاعل مرفوع علامته الضمة .

٢. المفعول به الأول إذا كان الفعل متعدياً لمفعولين ففي الجملة : طَنَنْتُ الصديقَ أخاً ، تصير عند حذف الفاعل : طَنَنْتُ الصديقَ أخاً ، وأعطيتُ الجارَ الفاتورةَ ، تصير : أعطيتُ الجارَ الفاتورةَ .

ظننت : فعل وفاعل .

الصديق : مفعول به أول منصوب ، علامته الفتحة .

أخاً : مفعول به ثانٍ منصوب ، علامته تنوين الفتح .

طَنَنْتُ : فعل ماضي مبني على الفتح مجهول فاعله .

الصديق : نائب فاعل مرفوع علامته الضمة .

أخاً : مفعول به منصوب علامته تنوين الفتح .

أعطيت : فعل وفاعل .

الجار : مفعول به أول منصوب علامته الفتحة .

الفاتورة : مفعول به ثانٍ منصوب علامته الفتحة .

أعطي : فعل ماضي مبني على الفتح مجهول فاعله .

الجار : نائب فاعل مرفوع علامته الضمة .

الفاتورة : مفعول به منصوب علامته الفتحة .

٣. المفعول به الثاني إذا كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل فالجملة :

أَعْلَمَ عَرِيفُ الْحَفْلَةَ الْحَاضِرِينَ الْعُرْضَ مُسْتَمِرّاً ، تصير : أَعْلَمَ الْحَاضِرُونَ الْعُرْضَ مُسْتَمِرّاً .

أَعْلَمَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

عَرِيفُ : فاعل مرفوع غعلامته الضمة وهو مضاف .

الْحَفْلَةَ : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة .

الْمَدْعُوعِينَ : مفعول به أول منصوب علامته الياء لأن جمع مذكر سالم .

الْعُرْضَ : مفعول به ثانٍ منصوب علامته الفتحة .

مُسْتَمِرّاً : مفعول به ثالث منصوب علامته تنوين الفتح .

أَعْلَمَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح مجهول فاعله .

الْحَاضِرُونَ : نائب فاعل مرفوع علامته الواو .

الْعُرْضَ : مفعول به أو منصوب علامته الفتحة .

مُسْتَمِرّاً : مفعول به ثانٍ منصوب علامته تنوين الفتح .

٤. الظرف التصرف المفيد معنى محددًا :

ففي قولنا وَقَفَ السَّائِقُ أَمَامَ الْإِشَارَةِ ، تصير : وَقَفَ أَمَامَ الْإِشَارَةِ .

يَسْهَرُ النَّاسُ فِي لَيْلِ الصَّيْفِ ، تصير : يُسْهَرُ لَيْلُ الصَّيْفِ .

وَقَفَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

السَّائِقُ : فاعل مرفوع علامته الضمة .

أَمَامَ : ظرف زمان منصوب علامته الفتحة ، متعلق بـ(وقف) وهو مضاف .

الْإِشَارَةَ : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة .

وَقَفَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، مجهول فاعله .

أَمَامَ : نائب فاعل مرفوع علامته الضمة وهو مضاف .

الْإِشَارَةَ : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة .

يَسْهَرُ : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة ، مجهول فاعله .

النَّاسُ : فاعل مرفوع علامته الضمة .

فِي لَيْلِي : جارٍ ومجرور ، وهو مضاف .

الصيف : مضاف إليه مجرور .

تسهر : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة ، مجهول فاعله .

ليالي : نائب فاعل مرفوع علامته ضمة مقدرة على الياء ، وهو مضاف .

الصيف : مضاف إليه مجرور ، علامته الكسرة .

٥. الجار والمجرور سواء أكان حرف جر زائداً مثل :

فالجمله ما عرف المحقق شيئاً عن الجريمة ، تصوير : ما عُرف من شيء عن الجريمة .

وغير الزائد مثل : نظر القاضي في الشكوى ، تصوير : نُظِرَ في الشكوى .

ما : حرف نفي مبني على السكون ، لا محل له .

عرف : فعل ماضي مبني على الفتح .

المحقق : فاعل مرفوع علامته الضمة .

من : حرف جر زائد مبني على السكون .

شيء : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً ، على أنه مفعول به .

عن الجريمة : شبه جملة جار ومجرور .

عُرفَ : فعل ماضي مبني على الفتح مجهول فاعله .

من : حرف جر زائد .

شيء : اسم مجرور لفظاً ، مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل .

نظر : فعل ماضي مبني على الفتح .

القاضي : فاعل مرفوع علامته ضمة مقدرة على الياء .

في الشكوى : جار ومجرور متعلقان بنظر .

نُظِرَ : فعل ماضي مبني على الفتح مجهول فاعله .

في الشكوى : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل .

الدرس ١٦ : المفعول به

أولاً : تعريفه : اسم منصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفيًا ، مثل :

شَرِبَ الطِفْلُ الحَلِيبَ .

ما شَرِبَ الطِفْلُ الحَلِيبَ .

ثانياً : أشكاله : يقع المفعول به اسماً صريحاً ، وقد يقع غير صريح .

١- المفعول به الصريح :

أ) الاسم الظاهر : سَلَّمَ الوَزيْرُ الفائِزِينَ والفائِزَتِينَ أوسمةً رَفيعةً .

سلم : فعل ماضٍ مبني على الفتح

الوزير : فاعل مرفوع علامته الضمة .

الفائزين : مفعول به أول منصوب علامته الياء ، لأنه مثنى .

الفائزتين : اسم معطوف على منصوب علامته الياء لأنه مثنى .

أوسمة : مفعول به ثان منصوب علامته تنوين الفتح .

رفيعة : صفة منصوبة علامته تنوين الفتح .

كَرَمَتِ الوَزارَةُ المَعلِمينَ والمَعلِماَتِ .

كرم : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

ت : حرف تأنيث مبني على السكون لا محل له .

الوزارة : فاعل مرفوع علامته الضمة .

المعلمين : مفعول به منصوب علامته الياء ، لأنه جمع مذكر سالم .

و : حرف عطف .

المعلماَت : معطوف على منصوب ، علامته الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم .

حَبَّرَ مَذيغَ النَشرةِ المِستَمِعينَ والمِستَمِعاتِ الطَقْسِ حاراً .

خبر : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

مذيغ : فاعل مرفوع علامته الضمة ، وهو مضاف .

النشرة : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة .

المستمعين : مفعول به أول منصوب علامته الياء ، لأنه جمع مذكر سالم .

و : حرف عطف مبني على الفتح .

المستمعات : معطوف على منصوب ، علامته الكسرة ، لأنه جمع مؤنث سالم .

الطقس : مفعول به ثان منصوب علامته الفتحة .

حاراً : مفعول به ثالث منصوب علامته تنوين الفتح .

ب) الضمير المتصل :

ساعدتُكَ في محتَتِكَ .

ساعد : فعل ماضٍ مبني على السكون .

ت : ضمير مبني على لاضم في محل رفع فاعل .

ك : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

في محنة : جار ومجرور .

ك : في محل جر بالإضافة

راجعتُهُم في الأمر .

راجع : فعل ماضٍ مبني على السكون .

ت : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل

هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

في الأمر : شبه جملة جار ومجرور .

ج) الضمير المنفصل :

"إياك نعبُد وإياك نستعين"

إياك : ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

نعبُد : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة ، وفاعله مستتر تقديره نحن .

والجملة الفعلية : من الفعل والفاعل والمفعول به ، في محل رفع لمبتدأ محذوف تقديره نحن .

إياها حَصَّ الرجلُ بالثناء .

إياها : ضمير مبني على السكون في محل مفعول به .

حَصَّ : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

الرجل : فاعل مرفوع ، علامته الضمة .

بالثناء : شبه جملة جار ومجرور متعلقة ب(حص)

٢- المفعول به غير الصريح :

أ) ما يؤول بمصدر بعد حرف مصدري مثل :

عَرَفْتُ أَنْكَ قَادِمٌ = عرفت قدومك .

عرف : فعل ماضٍ مبني على السكون .

ت : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

أن : حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح .

ك : ضمير مبني على الفتح في محل نصب اسم إن .

قادم : خبر إن مرفوع ، علامته تنوين الضم .

والمصدر المسبوك من أن واسمها وخبرها يقع مفعولاً به .

قدوم : مفعول به منصوب ، علامته الفتحة ، وهو مضاف ،

ك : في محل جر بالإضافة .

ب) والجملة المؤولة بمفرد : ظَنَنْتُكَ تَحْضُرُ = ظننتك حاضراً .

حيث أولت جملة . تَحْضُرُ . المكونة من الفعل والفاعل بمفرد . أي بكلمة واحدة هي . حاضراً .

ظن : فعل ماضٍ مبني على السكون .

ت : ضمير مبني في محل رفع فاعل .

ك : ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول .

تحضر : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة ، وفاعله مستتر تقديره أنت والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (ظن) .

ج) والجار والمجرور :

مثل : أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ = أَمْسَكْتُ يَدَكَ .

والتي يُعتبر حرف الجر فيها زائداً فيها ، ويكون الاسم المجرور في محل نصب مفعول به ، إذ إن تقدير المعنى : أَمْسَكْتُ يَدَكَ ، ويُنصب الاسم في هذه الجملة على تقدير إسقاط حرف الجر لفظاً وتقديراً ، وهو ما يُسمى بنزع الخافض ، أي نزع (إسقاط) حرف الجر .

أمسك : فعل ماضٍ مبني على السكون .

ت : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

بيد : الباء حرف جر زائد ، يد : اسم مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد — في محل نصب مفعول به — أو يد : اسم منصوب بسبب إسقاط الخافض — حرف الجر — وهو مضاف .

ك : في محل جر بالإضافة

ثالثاً : ترتيب المفعول به في الكلام :

الأصل في الجملة أن تبدأ بالفعل ويُذكر بعده الفاعل ، ثم يُذكر بعده المفعول به .

ويجوز تقديم الفاعل عليه وتأخيره إذا لم يحدث التباس في الكلام مثل :

تَطَّلَفَ حَاتِمُ السَّيَّارَةِ وَنَطَّفَ السَّيَّارَةَ حَاتِمٌ .

نظف : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

حاتم : فاعل مرفوع علامته تنوين الضم .

السيارة : مفعول به منصوب علامته الفتحة .

أما إن خفنا الالتباس فنتبع الترتيب المنطقي . فنتبع الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به .

وقد ورد في مبحث الفاعل متى يجب أن يُقدم الفاعل على المفعول به .

أما المواطن التي يجب أن يتقدم فيها المفعول به على الفعل والفاعل فهي :-

١. أن يكون اسماً له الصدارة مثل أسماء الشرط :

أيأ ما تحترمُ يحترمُكَ .

أيا : مفعول به منصوب علامته تنوين الفتح .

ما : اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه .

تحترم : فعل مضارع مجزوم ، علامته السكون ، فعل الشرط . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

يحترم : فعل مضارع مجزوم علامته السكون ، جواب الشرط .

ك : ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

٢. أن يكون اسم استفهام :

كم ديناراً دفعتُ ثمناً للسيارة ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون ، في محل نصب مفعول به .

ديناراً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح .

دفعتُ : فعل ماضٍ مبني على السكون ، والتاء في محل رفع فاعل .

ثمناً : مفعول لأجله منصوب علامته تنوين الفتح .

للسيارة : شبه جملة جار ومجرور .

٣. أن يكون (كم) أو (كأين) الخبريتين

كم صديقٍ ضَيَّعتُ !

كم : اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

صديق : اسم مجرور بحرف جر مقدر وتقديره من .

ضيع : فعل ماضٍ مبني على السكون .

ت : ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

كأين من فرصةٍ أهدرتُ !

كأين : اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

من فرصة : شبه جملة جار ومجرور .

أهدرت : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والتاء في محل رفع فاعل .

وجوابها :

"فأما اليتيم فلا تقهر"

أما : حرف مبني على السكون ، لا محل له .

اليتيم : مفعول به منصوب مقدم علامته الفتحة .

لا : حرف مبني على السكون .

تقهر : فعل مضارع مجوم علامته السكون .

والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

رابعاً : (أساليب) تراكيب مخصوصة في المفعول به :

١. أسلوب التحذير :

وفي هذا الأسلوب الذي يفيد التنبيه والتحذير يُنصب الاسم بفعل محذوف وجوباً تقديره إحدَرُ أو حاذرُ أو تجنب أو تَوَقَّ أو غيرها . وتظل الفائدة منه تنبيه المخاطب إلى أمرٍ غيرٍ مُحبب من أجل تحجُّبه .

- ويكون أسلوب التحذير بلفظ (إياك) وجميع ضمائر النصب المقصود بها الخطاب مثل :

إياك والنفاق .

إياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وتقديره (أحدَرُ) .

و : حرف عطف .

النفاق : ١- اسم معطوف على منصوب ، فهو منصوب ، علامته الفتحة .

٢- مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (أحدَرُ)

إياك وإياك والكسل .

إياك : ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف .

إياك : توكيد لفظي لهما هو مبني على الفتح .

و : حرف عطف .

الكسل : معطوف على منصوب علامته الفتحة .

أو مفعول به منصوب علامته الفتحة ، لفعل محذوف تقديره إحدَرُ .

إياكُنَّ والسمنة .

إياكُنَّ : ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (أحدَرُ) .

و : حرف عطف .

السمنة : معطوف بالنصب على منصوب ، علامته الفتحة .

مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره اتقين

* وقد يكون أسلوب التحذير بدون لفظ ضمير النصب المنفصل مثل :

نَفْسَكَ وَالتَّذَخِينَ = تَوَقَّ نَفْسَكَ وَاحْذَرِ التَّذَخِينَ ومثل : رَجُلُكَ وَالحَجَرَ = بَاعِدْ رَجُلَكَ وَاحْذَرِ الحَجَرَ

نفس : مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (ق) أو تَوَقَّ ، وهو مضاف .

ك : في محل جر بالإضافة .

و : حرف عطف .

التذخين : معطوف بالنصب على نفس ، علامته الفتحة .

أو مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (باعِدْ) (رجلك والحجر) تُعْرَبُ كالجمله السابقة لها

٢- أسلوب الإغراء : وفيه يُنصب الاسم بفعل محذوف وجوباً تقديره : الزم واطلب واقصد وافعل وغيرها ، ويفيد هذا الأسلوب ترغيب وتشويق وإغراء المتلقي بأمر مجيب ليفعله مثل :

أخاك ، أخاك عند الشدائد = اقصد أخاك

أخا : مفعول به منصوب علامته الألف لأنه من الأسماء الخمسة ، لفعل محذوف تقديره (اقصد) وهو مضاف .

ك : في محل جر بالإضافة .

أخاك : توكيد لفظي لمنصوب .

عند : ظرف منصوب متعلق بالفعل المحذوف (اقصد) وهو مضاف .

الشدائد : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة .

الكرم والوفاء = إلزم .

الكرم : مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (إلزم) .

و : حرف عطف .

الوفاء : مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (اتبع) .

الصلاة جامعةً = احضر ، احضروا .

الصلاة : مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (احضروا)

جامعةً : حال منصوب علامته تنوين الفتح .

الصدق الصدق = اتبع .

الصدق : مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (اتبع)

الصدق : توكيد منصوب علامته الفتحة .

٣- أسلوب الاختصاص :

وفيه يُصَبُّ الاسمُ (المختصُّ أو المخصوص) بفعل محذوف وجوباً تقديره (أُخْصُ) أو (أعنى) ، ويفيد هذا الأسلوب مع التحديد والتخصيص شيئاً من الإطراء .

والاسم المختصُّ أو المخصوص أو المقصود ، يجب أن يقع بعد ضمير يُظهِرُ المقصود منه ، وأكثر ما يُستعمل من الضمائر في الاختصاص ضمائر المتكلم الدالة على الجمع مثل :

نحنُ العربُ نحترمُ الغريبَ .

نحن : ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

العرب : مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص ، علامته الفتحة .

نحترم : فعل مضارع مرفوع ، وعلامته الضمة ، وفاعله مستتر فيه تقديره نحن .

الغريب : مفعول به منصوب علامته الفتحة .

نحنُ الموقِعينُ أدناه نشهد على صحة المعاملة .

نحن : ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

الموقِعينُ : مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (أُخْصُ) علامته الياء ، لأن جمع مذكر سالم .

أدنى : ظرف زمان منصوب بفتحة مقدرة على آخره ، وهو مضاف .

هـ : في محل جر بالإضافة .

نشهد : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة ، وفاعله مستتر فيه والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مبتدأ

على صحة : شبه جملة جار ومجرور .

المعاملة : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة .

نحن ينيي تميم نأبي الضيم .

نحن : ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

بني : مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (أخص) علامته الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف .

تميم : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة .

نأبي : فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة على آخره ، وفاعله مستتر فيه تقديره (نحن) .

الضيم : مفعول به منصوب علامته الفتحة .

والجملة : الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ .

وقد تُستخدم في أسلوب الاختصاص غير ضمائر المتكلمين ، فقد يُستعمل ضميرُ المخاطب ، في مثل :

بِكَ اللهُ أَرْجُو التَّوْفِيقَ .

بك : الباء حرف جر مبني على الكسر ، الضمير (ك) العائد على لفظ الجلالة مبني على الفتح في محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بـ "أرجو" .

الله : لفظ الجلالة ، مفعول به منصوب علامته الفتحة لفعل محذوف تقديره "أخص" .

أرجو : فعل مضارع مرفوع علامته ضمة مقدرة على آخره ن وفاعله مستتر فيه تقديره "أنا" .

التوفيق : مفعول به منصوب علامته الفتحة .

سُبْحَانَكَ اللهُ الْعَظِيمَ .

سبحان : مفعول مطلق منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف .

ك : في محل جر بالإضافة .

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره "أخص" أو أَقْصَدُ ..

العظيم : صفة منصوبة علامتها الفتحة .

ولعل من أكثر الأسماء استعمالاً في أسلوب الاختصاص هي : بنو فلان ، وكلمة (مَعَشَرٌ) مضافة إلى اسم ، وآل البيت وآل فلان .

الدرس ١٧ : المفعول المطلق

أولاً: مَفْهُومُهُ: هُوَ مَصْدَرٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ فِعْلِ صَرِيحٍ مِنْ لَفْظِهِ مِنْ أَجْلِ تَوْكِيدِ مَعْنَاهُ أَوْ بَيَانِ عَدَدِهِ ، أَوْ بَيَانِ نَوْعِهِ ، أَوْ بَدَلًا مِنْ إِعَادَةِ ذِكْرِ الْفِعْلِ .

مثل: عَاتَبْتُهُ عَيْنَانًا .

دَارَ اللَّاعِبِ حَوْلَ الْمَلْعَبِ ثَلَاثَ دَوْرَاتٍ .

تَحَدَّثْتُ حَدِيثَ الْوَائِقِ مِنْ نَفْسِهِ .

صَبَّرًا فِي مَجَالِ الشِّدَّةِ .

يُلاحَظُ مِنَ التَّعْرِيفِ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ ، أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَأَفْعًا بَعْدَ فِعْلِ مِنْ لَفْظِهِ — أَي مِنْ أَحْرَفِهِ الْأَصْلِيَّةِ . وكما يكون المفعول المطلق مصدرًا يجيء بعد فعل صريح من لفظه ومادته الأساسية ، فكذلك يقع المفعول المطلق بعد فعل غير صريح من لفظه ، لكنّه يُنَوَّبُ عَنِ الْمَصْدَرِ الْأَصْلِيِّ ، وَعِنْدَيْهِ بَحْدَفِ الْمَصْدَرِ الصَّرِيحِ ، وَيُنَوَّبُ عَنْهُ وَيُعْنِي عَنْهُ مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا .

ثانيًا: ما يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا والأشياء التي تَصْلُحُ لِلنِّيَابَةِ عَنِ الْمَصْدَرِ ، والتي تُعْطَى حُكْمَهُ فِي كَوْنِهِ مَنْصُوبًا ، على أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ هي :

١- ما يُرَادُفُ الْمَصْدَرُ : وَقَفْتُ قِيَامًا : إِذْ يُرَادُفُ الْمَصْدَرُ (قِيَامًا) مَعْنَى الْوُقُوفِ .

٢- اسمُ الْمَصْدَرِ شَرْطٌ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ اسْمِ عِلْمٍ ، مثل: تَوَضَّأَ الْمُصَلِّي وَضُوءًا حَيْثُ نَقَصَ عَدَدَ حُرُوفِ اسْمِ الْمَصْدَرِ (وضوءاً) عن عَدَدِ حُرُوفِ الْمَصْدَرِ (تَوَضُّؤًا) .

٣- ما يُلاقي المَصْدَرَ في الاشتقاق ، مثل: " وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا " . حَيْثُ إِنَّ تَبْتِيلًا ، وَمَصْدَرَ الْفِعْلِ بَتَّلَ - تَبْتِيلًا - يَلْتَقِيَانِ فِي أَصْلِ الْاِشْتِقَاقِ - تَبْتَّلَ -

٤- الضَّمِيرُ الْعَائِدُ إِلَى الْمَصْدَرِ ، مثل: أَحَبَّبْتُهَا حُبًّا لَمْ أَحِبُّهُ لِأَحَدٍ ، حَيْثُ يَعُودُ الضَّمِيرُ فِي (أَحَبَّبْتُهَا) إِلَى الْمَصْدَرِ (حُبًّا) .
٥- صِفَةُ الْمَصْدَرِ الْمَحْدُوقَةِ مِثْلُ: اجْتَهَدْتُ أَحْسَنَ اجْتِهَادٍ . التَّقْدِيرُ اجْتَهَدْتُ اجْتِهَادًا أَحْسَنَ اجْتِهَادٍ .

٦- ما يَدُلُّ عَلَى نَوْعِ الْمَصْدَرِ ، مثل: جَلَسَ الْوَلَدُ الْفُرْفُصَاءَ = جَلَسَ جُلُوسَ الْفُرْفُصَاءِ .

٧- ما يَدُلُّ عَلَى عَدَدِ الْمَصْدَرِ ، مثل: أَنْذَرْتُ الْحَارِسَ ثَلَاثًا .

٨- ما يَدُلُّ عَلَى الْأَدَاةِ - الْأَلَّةِ - أَوْ الْوَاسِطَةِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْمَصْدَرُ ، مِثْلُ :

رَشَقَ الْأَطْفَالَ الْعَدُوَّ حِجَارَةً .

ضَرَبَ اللَّاعِبُ الْكُرَّةَ رَأْسًا .

٩- (ما) و (أي) الاستفهاميتان ، مثل:

مَا تَزْرَعُ حَقْلَكَ ؟ = أَيُّ زَرْعٍ تَزْرَعُ حَقْلَكَ ، أَزْرَعُ فَمِحٍ أَمْ دُرَّةَ أَمْ عَدَسٍ ؟

ومِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى " وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ سَيَنقَلِبُونَ "

١٠- ما ومههما وأيُّ الشرطيات ، مثل:

ما تَزْرَعُ أَزْرَعُ = أَيُّ زَرْعٍ تَزْرَعُ أَزْرَعُ .

مههما تَفْعَلُ أَفْعَلُ = أَيُّ فِعْلٍ تَفْعَلُ أَفْعَلُ .

أَيُّ اتِّجَاهٍ تَنْجُو أَتَجُو .

١١- لفظ (كلٌ وبعضٌ وأيُّ) مضاعفاتٌ إلى المصدر المحذوف . مثل:

لا تُسْرِفْ كُلَّ الْإِسْرَافِ = لا تُسْرِفْ إِسْرَافًا كُلَّ الْإِسْرَافِ .

سَعَيْتُ بَعْضَ السَّعْيِ = سَعَيْتُ سَعْيًا بَعْضَ السَّعْيِ .

سُرِرْتُ أَيُّ سُورٍ = سُرِرْتُ سُورًا أَيُّ سُورٍ .

وَنِيَابَةُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ عَنِ الْمَصْدَرِ ، تُشْبِهُ تَمَامًا نِيَابَةَ صِفَةِ الْمَصْدَرِ الْمَحْدُوفِ ، عَنِ الْمَصْدَرِ .

١٢- اسمُ الْإِشَارَةِ الْعَائِدِ إِلَى الْمَصْدَرِ . مثل: عَدَلْتُ ذَاكَ الْعَدَلَ .

كَانَتْ تِلْكَ هِيَ أَشْهُرُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَنْبُو عَنِ الْمَصْدَرِ عِنْدَ حَذْفِهِ ، وَالَّتِي يُمَكِّنُ تَلْخِيصُهَا فِي قَوْلِنَا : يَنْبُو عَنِ الْمَصْدَرِ كُلِّ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَيُعْنِي عَنْهُ حَذْفُهُ ، فَيُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمَصْدَرِ .

ثَالِثًا : عَامِلُ الْمَفْعُولِ الْمُطَّلَقِ :

العاملُ فِي الْمَفْعُولِ الْمُطَّلَقِ - السَّبَبُ فِي نَصْبِهِ - عَوَامِلُ ثَلَاثَةٌ ، هِيَ :

أ- الْفِعْلُ الْمَتَّصِرُ الْتَامُّ . مثل: إِحْدَرُ عَدُوَّكَ حَذْرًا شَدِيدًا .

ب- الصِّفَةُ الْمَشْتَقَّةُ . مثل: رَأَيْتُهُ حَزِينًا حُزْنًا كَبِيرًا .

ج- الْمَصْدَرُ . مثل: " إِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاوَكُم حِرَاءً مَوْفُورًا "

- أحكام المفعول المطلق:

للمفعول المطلق ثلاثة أحكام

أ- وجوب نصبه.

ب- وقوعه بعد العامل : وذلك في المفعول المطلق الدالّ على التأكيد. مثل: اسلك سلوك الشرفاء.

ج- إذا كان المفعول المطلق استفهاماً أو شرطاً ، وجب أن يتقدم على عامله لأن لأسماء الاستفهام والشرط الصدارة في الكلام. مثل: ما تزرع حقلك ، فهما تسلك أسلك.

ج- يجوز حذف عامله ، إن دلّ على النوع أو العدد ، لوجود قرينة - دلالة - تشير إليه. تقول: ما جلست! فيقال في الجواب: بلى جلوساً طويلاً ، أو جلستين ، يحذف العامل: جلست من كلتا الجملتين.

ويقال: إنك لا تهتم بحديثك ، فنقول: بلى اعتناءً عظيماً والتقدير: اعتني بها اعتناءً عظيماً.

وكذلك نقول لمن تأهب لأداء الحج: حياً مبروؤاً ، ولمن عاد من السفر: عوداً حميداً = عُدت عوداً حميداً ، أو خير مقدم = قدمت خير مقدم.

وفي المصادر النائية عن فعلها - التي ذكرت بدلاً من ذكر الفعل فيها ، لا يجوز أن يذكر العامل فيها - بل يحذف حذفاً واجباً. مثل: سقياً لك ، رعيًا لك ، صبراً على الشدائد ، أياً وقد كثر مالك ، حمداً وشكراً لا كُفراً . عجباً لأمرك ، وبل الطاعين ، تياً للمعتدين ، ونحك.

رابعاً: المصدر التائب عن فعله:

مر بنا أن المصدر التائب من فعله ، هو المصدر الذي يذكر بدلاً من ذكر فعله - ينوب عنه في الذكر - وهو على سبعة أنواع:

1- مصدر يقع موقع الأمر ، مثل: صبراً على المصاعب.

بله الشر = ترك الشر.

2- مصدر يقع موقع النهي ، مثل: سكوناً لا كلاماً ، مهلاً لا عجلةً.

3- مصدر يقع موقع الدعاء ، مثل: سقياً ورعيًا ، نفساً للعدو ، بعداً للظالم ، رحمةً للبايس ، تياً للواشي ، سحفاً للئيم ، عذاباً للكاذب ، شقاءً للمهمل ، بؤساً للمتخاذل ، حبيبةً للمهمل ، نكساً للمتكبر .

4- مصدر يقع بعد الاستفهام الدالّ على التوبيخ أو التعجب أو التوجع:

الأول مثل: أجزأة على الماضي؟

والثاني مثل: أشوقاً إلى الأحباب ، ولها يمض على الفراق لئله!

والثالث مثل: أسحناً وقتلاً واشتاقاً وغرنةً ونأيً حبيبٍ؟ إن ذا لعظيم.

5- مصادر مسموعة ، صارت كالأمثال مثل: سمعاً وطاعةً ، حمداً لله وشكراً ، عجباً ، ومنها:

سبحان الله = تنزيهاً لله وبراءةً له مما لا يليق به ، ومعاد الله وعباداً بالله أي أعوذ به والتجىء إليه .

ومنها مصادر سمعت مثناة . مثل: لبيك وسعديك وخانئك ودوايك وحدارئك . ويراد بالثنائية فيها التكثير وليس التثنية الحقيقية .

٦- المصدرُ الواقعُ تفصيلاً لشيءٍ مُجْمَلٍ قَبْلَهُ ، مثل: قوله تعالى " فَشَدُّوا الوَثَاقَ فِيمَا مَتَّ بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ " دارُ اللاعبِ حَوْلَ الملعبِ ثلاثَ دوراتٍ.

دارٌ : فعل ماض مبني على الفتح.

اللاعبُ : فاعل مرفوع.

حَوْلَ : ظرف مكان منصوب متعلق بدار ، وهو مضاف.

الملعبُ : مضاف إليه مجرور.

ثلاثَ : مفعول مطلق منصوب ، وهو مضاف.

دوراتٍ : مضاف إليه مجرور.

تحدثتُ حديثَ الوائقي من نفسه.

تحدثتُ : فعل وفاعل.

حديثٌ : مفعول مطلق منصوب ، وهو مضاف.

الوائقي : مضاف إليه مجرور.

من نفسه : جار ومجرور متعلقان بالوائقي.

لا تسرف كل الإسرافِ.

لا : حرف نهي مبني على السكون.

تسرف : فعل مضارع مجزوم ، فاعل مستتر .

كل : مفعول مطلق منصوب.

الإسرافِ : مضاف إليه مجرور.

عدلتُ ذلكَ العدلِ.

عدلتُ : فعل وفاعل.

ذلكَ : اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول مطلق وهو مضاف.

العدلِ : بدل منصوب.

احذر عدوكَ حذراً شديداً.

احذر : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل تقديره أنت.

عدو : مفعول به منصوب ، وهو مضاف.

ك : في محل جر مضاف إليه.

حذراً : مفعول مطلق منصوب.

شديداً : صفة منصوبة.

رأيتُه حزينا حزناً.

رأيتُ : فعل ماضي مبني على السكون ، والناء في محل رفع فاعل.

هـ : ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول منصوب.

حزينا : مفعول ثانٍ منصوب.

حزناً : مفعول مطلق منصوب.

الدرس ١٨ : المفعول فيه (ظرف الزمان والمكان)

أولاً : مفهومه : اسمٌ منصوبٌ على تقدير (في) يُذكرُ لبيانِ زمانِ الفعلِ أو مكانِهِ .

أما الأصلُ اللغويُّ لمفهومِ الظرفِ فهو ما كان وعاءً لشيءٍ ، وتُسمى الأواني ظروفًا ، لأنها أوعيةٌ لها يُجعلُ فيها . وتُسميَت الأزمنةُ والأمكنةُ ظروفًا ، لأنَّ الأفعالَ تحصلُ فيها ، فصارتُ كالأوعيةِ لها .

ففي مثل "جاءتِ السيارةُ صباحاً ، ووقفتِ يمينَ الشارعِ ، ليتركبَ الراغبونَ . تدلُّ كلمةُ (صباحاً) على زَمَنِ معروفٍ ، وتتضمَّنُ في ثناياها معنىَ الحرفِ (في) الدالُّ على الظرفيةِ . بحيثُ نستطيعُ أن نَضَعَ قِبَلِها هذا الحرفَ ونقولُ جاءتِ ُ السيارةُ في صباحٍ ، ووقفتِ يمينَ الطريقِ ، فلا يتغيَّرُ المعنى مع وجودِها ، ولا يفسدُ صَوْغُ التركيبِ . فكأنَّها عندَ حذفِها موجودةٌ ، لأنَّها تُراعى عندَ تأديةِ المعنى ، ولأنَّ كلمةَ (صباحاً) تُرشدُ إليها وتوجِّهُ الذهنَ لمكانِها . فهي — إذاً — مُقدِّرةٌ ومَلحوظةٌ في الجملةِ . وهذا هو المقصودُ من أنَّ كلمةَ (صباحاً) تتضمَّنُها.

ولو غيَّرنا الفعلَ (جاء) ووضعنا مكانَهُ فعلاً آخرَ ، مثل : وَقَفَتْ ، دَهَبَتْ ، تَحَرَّكَ ... لَبقيتِ كلمةُ (صباحاً) على حالِها من حيثِ الدلالةُ على الزمانِ المعروفِ ومن تضمَّنِها معنى (في) وهذا يدلُّ على أنَّ تضمَّنِها معنى (في) مُستمرٌّ ومُتَّبِعٌ في مُختلفِ الأحوالِ معَ أفعالٍ كثيرةٍ مختلفةِ المعنى ، بخلافِ لو قلنا : الصباحُ مُشرقٌ — صباحُ الخُميسِ مُعتدِلٌ — فإن كلمةَ (الصباح) في المثالينِ واشباهِهما — تدلُّ على الزمانِ المعروفِ . ولكنها لا تتضمَّنُ معنى (في) . فلو وضعناها قِبَلِها تفسدُ الأسلوبُ والمعنى ، إذ لا يصحُّ (في الصباحِ مُشرقٌ) ، ولا (في صباحِ الخُميسِ مُعتدِلٌ) ومن أجلِّ هذا لا تصحُّ تسميتهُ (الصباح) في هذينِ المثالينِ ظَرْفَ زمانٍ مع أنها تدلُّ على الزمانِ فيهما .

وتدلُّ كلمةُ (يمين) في المثالِ الأوَّلِ وهي اسمٌ ، على المكانِ لأنَّ معناها وَقَفَتْ السيارةُ في مكانٍ هو : جهةُ اليمينِ ، وهي مُتضمَّنةٌ معنى (في) إذ نستطيعُ أن نقولَ : وَقَفَتْ في جهةِ اليمينِ ، فلا يتغيَّرُ المعنى . ولو غيَّرنا الفعلَ وجئنا بأخرَ فأخرَ لظلتُ كلمةُ (يمين) على حالِها من الدلالةِ على المكانِ . ومن تضمَّنِها معنى (في) باستمرارِ . بخلافِ قولنا : اليمينُ مأمونةٌ — إنَّ اليمينَ مأمونةٌ — خَلَّتِ اليمينُ (اليَدُ اليمينيةُ) ، فإنَّها في هذه الأمثلةِ وأمثالِها ، لا تتضمَّنُ معنى (في) ويُفسدُ المعنى والأسلوبُ بهجئها ، إذ لا يقالُ في اليمينِ مأمونةٌ ، ولهذا لا يصحُّ تسميتهاُ ظَرْفَ مكانٍ لذا سُميَتِ كلمةُ (صباحاً) في المثالِ الأوَّلِ ونظائرها ظروفَ زمانٍ ، وكلمةُ يمينٍ ونظائرها . ظَرْفَ مكانٍ .

نوعا الظرف — الظرفُ نوعان : ظرفُ زمانٍ وظرفُ مكانٍ

فظرفُ الزمانِ : ما يدلُّ على وقتٍ وَقَع فيه الحدُّثُ ، مثل : سافرتُ ليلاً

وظرفُ المكانِ : يدلُّ على مكانٍ وَقَع فيه الحدُّثُ ، مثل : سيرتُ فوقَ الرملِ.

والظرف سواءً أكان زمانياً أم مكانياً ، إما مُبْهَمٌ أو محدودٌ — مُؤَقَّتٌ ومُخْتَصٌّ — وإما مُتَصَرِّفٌ أو غير مُتَصَرِّفٍ .

ثانياً : الظرفُ المبهمُ والظرفُ المحدودُ

المبهمُ من ظروف الزمان : ما دل على قدرٍ من الزمان غير مُعَيَّنٍ ، مثل :

أَبَدٌ وَأَمَدٌ وَحَبِيبٌ وَوَقْتُ زَمَانٍ .

والمحدود — الموقت ، المختص — ما دلَّ على وقت مُقَدَّرٍ مُعَيَّنٍ ومحدودٍ ، مثل :

سَاعَةٌ وَيَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَأُسْبُوعٌ وَشَهْرٌ وَسَنَةٌ وَعَامٌ .

ومنه أسماءُ الشهور والفصول وأيام الأسبوع وما أضيف من الظروف المبهمة إلى ما يُزِيلُ إبهامَهُ ، مثل :

زَمَانُ الرَّبِيعِ وَوَقْتُ الصَّيْفِ .

والمبهم من ظروف المكان : ما دل على مكان غير مُحدَّدٍ — اي ليس له صورةٌ تُدرِكُ بالحسِّ الظاهر ، كالجِهاتِ السَّتِّ وهي : (١) أمام —

قُدَّامٌ - (٢) وراء (خلف) (٣) يمين (٤) يسار — شمال (٥) فوق (٦) تحت

ومثل أسماء المقادير ، مثل : ميل ، كيلومتر ، وقصبة وغيرها . فهي وإن كانت معلومة المسافة ، والمقدار ، فإن إبهامها حاصلٌ من

ناحية أنها لا تَحْتَصُّ بمكانٍ مُعَيَّنٍ .

ومثل : جانب ومكان وناحية وغيرها .

ثالثاً : الظرفُ المُتَصَرِّفُ والظرفُ غيرُ المتصرفِ

يكونُ الظرفُ بنوعيه — الزمان والمكان — مُتَصَرِّفًا وغيرَ مُتَصَرِّفٍ .

الظرف المتصرف : هو الذي لا يلازمُ النصبَ على الظرفية ، وإنما يَتَرَكُّها إلى حالاتٍ أخرى من الإعراب . فيكون مبتدأً وخبراً وفاعلاً

ومفعولاً مثال الزمان المتصرف :

يَوْمُكُمْ سَعِيدٌ

إِنَّ يَوْمَكُمْ سَعِيدٌ

انْتَظَرْنَا الْيَوْمَ السَّعِيدَ

سَيَأْتِي يَوْمٌ سَعِيدٌ نَفْرَحُ فِيهِ

ومثال المكان المتصرف :

يَمِينُكَ أَوْسَعُ مِنْ شِمَالِكَ

لا تنتظر إلى الخلف! بل انظر إلى الأمام دائماً .

لتكن وجهتك اليسار .

الميل يساوي ($\frac{8}{5}$) ثمانية أخماس الكيلومتر .

الظرف غير المتصرف : وهو الذي لا يفارق الظرفية الزمانية والمكانية إلى غيرهما من الحالات الإعرابية الأخرى ، بل يظل على حالته –

الظرفية – أينما وقع في الكلام .

والظرف غير المتصرف نوعان :

النوع الأول : ما يلازم النصب على الظرفية أبداً ، فلا يُستعمل إلا ظرفاً منصوباً . مثل : فَطَّ وَعَوَّضُ وَبَيْنَا ، وَبَيْنَمَا وَإِذْ وَأَيَّانَ وَأَنِي وَذَا

صباح وذات ليلة ، ومنه ما رُكِبَ من الظروف : (صباح مساء) ، (وليل ليل) ، (ليل نهار) .

والنوع الثاني : ما يلازم النصب على الظرفية ، أو الجر بمن أو إلى أو حتى أو مُدَّ أو منذ . مثل بعد وفوق وتحت ولدى ولدن وعند ومتى

وأين وهنا وثم وحيث والآن .

وسياتي في الحديث عن الظروف غير المتصرفة بالتفصيل .

رابعاً : ناصبُ الظرف – العاملُ فيه –

ناصبُ الظرف – الذي يُسببُ نَصْبَهُ – هو الحدُّثُ الواقعُ فيه من فِعْلٍ أو شِبْهِ فِعْلٍ : المصدرُ ، واسمُ الفاعلِ واسمُ المفعولِ .

وهو إما ظاهر مثل : وَقَفْتُ قُرْبَ الإِشَارَةِ .

صُنِّتْ يَوْمَ الاثْنَيْنِ .

هو واقِفٌ أَمَامَكَ .

خليلٌ عائِدٌ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ

وإما مُقَدَّرٌ مثل قولك "ميلين" جواباً لمن سَأَلَكَ كَمْ سِيرْتَ ؟

و"ساعتين" لمن سَأَلَكَ كَمْ مَشَيْتَ ؟

وإما مُقَدَّرٌ وجوباً مثل : أنا أَمَامَكَ والتقدير أنا كائن أو مستقر أو واقفٌ أَمَامَكَ .

فمثال الفعل : غَدْتُ إِلَى البَيْتِ مَسَاءً

ومثال المصدر : المَشْيُ يَمِينِ الطَّرِيقِ أُسَلِّمُ

والجزئي وراء السيارات خطرٌ

ومثال اسم الفاعل : العصفورُ مَحَلَّقٌ فوقَ البُزجِ

ومثال اسم المفعول : اللوحةُ مرسومةٌ تحتَ الماءِ

خامساً : نُصَبُ الظرفِ :

يُنْصَبُ الظرفُ الزمانيُّ دائماً ، سواءً أكان مُبهماً أو محدوداً — مُخْتَصِصاً - ، مثل :

انتظرته وقتاً طويلاً

ويصومُ المسلمون شهرَ رَمَضانَ

شريطةُ أن يَتَضَمَّنَ الظرفُ معنى (في) . فإن لم يتضمن معنى (في) أُعْرِبَ حَسَبَ مَوْقِعِهِ في الجملة : مثل

مضى يومُ الخميسِ

يومُ الأحدِ موعِدُنَا

نَتَنَظَّرُ لَيْلَةَ المِبلادِ بِصَبْرٍ

ولا يُنْصَبُ من ظروفِ المكانِ إلا شَيئان :

أ- ما كان مُبهماً أو شَبَهَ مُبهِّمٍ ، ويتضمن معنى (في)

فالأولُ مثل : جَلَسْتُ قُرْبَ التَلْفِزيونِ

والثاني مثل : سِرْتُ مِبالاً

فإن لم يتضمن معنى (في) أُعْرِبَ حَسَبَ مَوْقِعِهِ ، مثل

الميلُ مسافةً أرضيةً

الكيلومترُ ألفُ مترٍ

جَلَسْتُ مَجْلِسِ أهلي : ب- ما كان مُشْتَقاً من الظروفِ ، سواءً أكان محدوداً أم مُبهماً ، شريطةُ أن يُنْصَبَ بِفِعْلِهِ المُشْتَقَّ منه ، مثل
وذَهَبْتُ مَذْهَبَ العُقلاءِ العِلْمِ ،

أما إذا كان من غيرِ ما اشتُقَّ منه عامِلهُ ، وَجَبَ جَرُّهُ مثل : أقمْتُ في مَجْلِسِكَ ، وسِرْتُ في مَذْهَبِ العُقلاءِ . أما ما كان من ظروفِ المكانِ
جَلَسْتُ في الدارِ ، وأقمْتُ في البَلَدِ واصليتُ في المسجدِ : محدوداً غيرَ مشتقٍ ، لم يَجْزُ نُصْبُهُ ، بل يجبُ جَرُّهُ (في) . مثل

سادساً : مُتَعَلِّقُ الظَّرْفِ :

كُلُّ ما نُصِبَ من الظرفِ يَحْتَاجُ إلى ما يَتَعَلَّقُ بِهِ الظرفُ أو يَرْتَبِطُ بِهِ في المعنى ، من فعلٍ أو شبه فعلٍ ، ويُشارِكُ الظرفُ في التعلقِ حروفُ الجَرِّ ، التي تحتاجُ إلى ما يرتبطُ معناها بِهِ

وما يَتَعَلَّقُ بِهِ الظرفُ إمَّا أن يكونَ مذكوراً ، وإمَّا أن يكونَ محذوفاً .

مثل : حَضَرْتُ صباحاً . حيث ارتبط الظرف صباحاً بالحضور – حَضَرَ –

ومثل : يَقِفُ الطُفْلُ أمامَ البابِ ، حيث ارتبط الظرف أمام بالوقوف – وقفت –

ويُحَذَفُ ما يَتَعَلَّقُ بِهِ الظرفُ ، إذا كان كوناً خاصاً ، ودلَّ عليه دليلٌ ،

مثل : أمامَ البابِ ، لمن يسألُ أين يَقِفُ الطُفْلُ ؟

ويُحَذَفُ ما يَتَعَلَّقُ بِهِ الظرفُ وجوباً في ثلاثة مواقع :

١- أن يكونَ كَوْنًا عامًّا ، يصلحُ لأن يُرادَ به كُلُّ حَدَثٍ ، مثل موجود وكائن وحاصل . ويكون المتعلق المقدر إما خبراً مثل : الكتابُ قَوْفَ

المكتبِ ومثل : الجَنَّةُ تَحْتَ أَقدامِ الأُمهاتِ . والتقدير الكتاب موجود ، والجنة كائنة

وإمَّا أن يكونَ صِفَةً ، مثل : مررتُ برجلٍ عِنْدَ البابِ . والتقدير واقفٍ

وإمَّا أن يكونَ حالاً ، مثل : رأيتُ القمرَ بَيْنَ السُّحُبِ . والتقدير مستقراً

وإمَّا أن يكونَ صلَةً ، مثل : جَاءَ مَنْ عِنْدَهُ الخَبْرُ اليَقِينُ . وفي هذه الحالة يكونُ المتعلقُ فعلاً مثل (يوجد) : جاء من يوجد عنده الخبر

اليقين .

سابعاً : النَّائِبُ عَنِ الظَّرْفِ

يكثرُ حَذْفُ ظرفِ الزمانِ المضافِ إلى المصدرِ ، ويقومُ المصدرُ مقامَهُ ، فيُنصَبُ مَثَلُهُ باعتباره نائِباً عنه . وذلك بشرطِ أن يُعَيَّنَ المصدرُ

الزمنَ وَيُوضَّحَهُ ، أو يُبينَ مِقْدارَهُ ،

فمثالُ الأولِ : أخرجُ إلى العَمَلِ شروقَ الشَّمسِ وأعودُ غروبَها . فَحَذَفُ الظرفِ الزمانيِّ "وقت" وقامَ المصدرُ (شروقَ وغروبَ) مقامَهُ .

ومثالُ الثاني : سأغيبُ عَنكَ عَمَضَةً عَيْنٍ = قَدَرُ غمضةِ عَيْنٍ

و : انتظرتهُ كتابَةً صَفْحَةٍ = مُدَّةُ كتابَةٍ صَفْحَةٍ

و : أقمْتُ في المدينةِ راحةً للمسافرِ = مقدارَ استراحةِ المسافرِ

أما نيابة المصدر عن ظرف المكان فقليلة . مثل : وَقَفْتُ قُرْبَ الإِشَارَةِ ، أي مكاناً قَرَبَ الإِشَارَةِ .

وينوب عن الظرف - غير المصدر :

١- صِفَةُ المَصْدَرِ ، مثل : انتظرتُ طويلاً من الوَقتِ = انتظرتُ زماناً طويلاً

ومثل : جَلَسْتُ شَرْقِيَّ المَنْزِلِ = جَلَسْتُ مَجْلِساً شَرْقِيَّ المَنْزِلِ

٢- عَدَدُ المَصْدَرِ ، شريطة أن يوجد ما يدل على أنه عدده ، كالإضافة للظرف .

مثل سِرْتُ مَشِيّاً ثَلَاثَ سَاعَاتٍ ، قطعتُ فيها ثَلَاثَةَ أميالٍ .

٣- المضاف إلى الظرف ، مما يدل على كلية - على الكل - أو على بعضية - على بعض - مثل :

صُمْتُ كُلَّ النَّهَارِ . نَصَفَ النَّهَارِ ، بَعْضَ النَّهَارِ

رَكَضْتُ رُبْعَ مَيْلٍ . نَصَفْتُ مَيْلٍ ، ثَلَاثَ مَيْلٍ

ثامناً : الظرف المَعْرَبُ والظرف المَبْنِيُّ

الظروف كلها معربة متغيرة حركة الآخر ، إلا ألفاظاً محصورة . منها ما هو للزمان ومنها ما للمكان . ومنها ما يُسْتَعْمَلُ للدلالة على الإثنين .

فالظروف المبنية المختصة بالزمان هي : إذ ومتى وأيانَ وإذْ وأمس والآن ومُدَّ ومُنْذُ وقَطُّ وعوضُ وبيننا وبينما وزَيْثِما وكيف وكيفما ، ولَمَّا .

ومنها ما رُكِبَ من ظروف الزمان ، مثل : أزورُ المكتبةَ صباحَ مساءً - وليلَ ليلٍ - ونهارَ نهارٍ - ويومَ يومٍ . والمعنى كلُّ صباحٍ وكلُّ مساءٍ

وكلُّ نهارٍ وكلُّ يومٍ .

والظروف المبنية المختصة بالمكان هي : حيثُ وهُنَا وَهَمَّ وَأَيْنَ

ومنها ما قُطِعَ من الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست : أمامٌ وقدامٌ وخلفٌ وفوقٌ وتحتٌ ويسارٌ ويمينٌ .

والظروف المبنية المشتركة بين الزمان والمكان هي : آتَى وُلِدَ وُلِدُنْ ومنها قَبْلُ وبعْدُ في بعض الأحوال .

الظروف المبنية وأحكامها :

١- قَطُّ: ظرفٌ للماضي على سبيل الاستغراق ، يستغرق جميع الزمن الماضي ، وهو مُشْتَقٌّ من قَطَّ أي قَطَعَ ، إذ معنى ما فعلته قطُّ : ما فعلته فيما انقطع من عمري . ويؤتى به بعد النفي أو الاستفهام لنفي جميع أجزاء الماضي أو الاستفهام عنها . ومن الخطأ أن يقال: لا أَفَعَلُهُ قَطُّ ، لأن الفعل دالٌّ على المستقبل ، وقَطُّ ظرفٌ للماضي .

نقول : لم يستسلم المواطنُ لمعتدٍ قَطُّ ، ولم يتوقف عن الدُّودِ عن حقيهِ .

٢- غَوْضٌ : والمشهورُ عند النحاة بناءُ (غَوْضٌ) على الصَّم ، ويجوزُ فيه البناءُ والكسرُ . أما إذا أُضيفتَ فهو مُعْرَبٌ منصوبٌ في مثل : لا أَفَعَلُ السَّوءَ غَوْضٌ الدَّهْرُ .

ويُستعمل (غَوْضٌ) بعدَ النفي أو الاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزاء المستقبل أو الاستفهام عن جميع أجزائه . فإذا قُلْتَ : لا أَفَعَلُ هذا الأمرَ غَوْضٌ ، كان المعنى لا أفعله في زمنٍ من الأزمنة القادمة .

٣- بينما وبينما ، وبيِّنَ : بينما وبينما ، ظرفان للزمان وهما متصلان بالجملة الإسمية كثيراً ، وبالفعلية قليلاً ، وأصلهما (بين) و (ما) في بينما ، و (الألف) في بينما زائدتان ، ويرى بعض النحويين إضافتَهُمَا إلى الجملة بعدهما ، بينما يرى آخرون عدمَ إضافتهما ، لما لحقهما من زيادةٍ تُكفِّهُمَا من عمل الإضافة ، وهو رأيٌ بعيدٌ عن التَّكْلِيفِ .

نقول : وَقَفْتُ بينما الركبُ سائرٌ .

سِرْتُ بينما تَوَقَّفَ الركبُ .

أما (بين) فهي ظرفٌ مبنيٌّ للزمان ، إذا أُضيفت إلى الزمان ، وظهرت للمكان إذا أُضيفت إلى المكان .

فهي ظرفٌ زمانٍ في قولنا : أعودُ من العملِ بين الساعةِ الرابعةِ والخامسةِ .

وهي ظرفٌ مكانٍ في : أسكنُ بين الدَّوَارِ الثاني والثالث .

٤- إذا : ظرفٌ للمستقبل في الغالب لا يتصمَّن معنى الشرط ، ويختصُّ بالدخول على الجمل الفعلية ، ويكون الفعل معه في الغالب دالاً على الماضي . مثل قوله تعالى "وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا إليها" وقد يكون الفعل معها دالاً على الوقت الحالي . مثل : قوله تعالى "والليل إذا يغشى" .

والغالب في استعمالها أن تتصمَّن مع الظرفية معنى الشرط ، دون أن تجزَم ، فتحْتَاجُ بعدها إلى جملتين : تحتوي الأولى على فعل الشرط ، والثانية على الجواب . مثل : قوله تعالى "إذا جاء نصرُ اللهِ والفتحُ ، ورأيت الناسَ يدخلون في دين الله أفواجا ، فسَبِّحْ بِحَمْدِ

رَبَّكَ واستغفره إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا". وعندئذ تكون مضافةً إلى جملة فعل الشرط . ويكون عاملُ نَصْبِها ما يُوجَدُ في جملة جواب الشرط من فعلٍ أو شبه فعلٍ .

٥- إذ : ظرّف للزمان الماضي . مثل : وَصَلْتُ إِذْ غَابَتْ الشَّمْسُ .

وقد تكون ظرفاً للمستقبل ، مثل : "فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ" وهي مبنيةٌ على السكون في محل نصبٍ على الظرفية ، وهي دائماً مضافةٌ إلى الجملة بعدها .

وقد تُحذف الجملة بعد إذ ، ويعوض عنها بتنوين العوضي* ، مثل : قوله تعالى " فلولا إذ بَلَغَتْ الرُّوحُ الحُلُقُومَ ، وأنتم حينئذٍ تنظرون " أي وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون .

٦- أيان : ظرف للمستقبل ، ويكون اسم استفهام يُطلب به تعيين الزمان المُستقبلِ خاصةً . مثل : قول تعالى " يسأل أيان يوم الدين "؟ ومعنى أيان : أي آن ، فَخُفَّتِ الأَخِيرُ وصار اللفظان لفظاً واحداً . وقد يتضمن (أيان) معنى الشرط ، فيجزم فعلين . مثل : أيان تذهب تجد أحباباً .

٧- أي : ظرف للمكان ، ويكون اسم شرطٍ بمعنى (أين) مثل : أنى تذهب أذهب واسم استفهامٍ عن المكان بمعنى من أين ؟ . مثل قوله تعالى " يا مَرْيَمُ أنى لك هذا " أي من أين ؟

كما يكون بمعنى (كيف) . كقوله تعالى " أنى يحيي هذه الله بعد موتها " أي كيف يحييها ؟

ويكون ظرف زمانٍ بمعنى (متى) للاستفهام . مثل أنى جئت ؟ = متى جئت ؟

٨- قبل وبعده : ظرفان للزمان ، منصوبان على الظرفية ، أو مجروران بـ (من) مثل : غادرت المدينة قبل الظهر ، أو بعده . وهما معربان بالنصب ، أو مجروران بمن .

مثل : غادرت المدينة قبل الظهر ، أو بعده ، أو من قبله أو من بعده .

وقد يكونان للمكان مثل : دوري قبل دورك أو بعده وهما معربان بالنصب ، أو مجروران بمن .

وقد يبينان إذا قُطعا عن الإضافة في اللفظ لا المعنى — بحيث يبقى المضاف إليه مثنوياً ومقدراً ، مثل قوله تعالى " لله الأمر من قبل ومن بعده " ، أي من قبل الغلبة ومن بعدها .

وَتُعَامَلُ مَعَامَلَةً (قبل وبعد) من حيث الإعراب ، والبناء ، الجهاتِ السَّتْ : أمامُ قُدَامَ ، وخَلْفُ ووراءُ ، وبيمينُ وشمالُ — يسارُ — ، وفوقُ وتحتُ . فإذا أُضِيفَتْ أو قُطِعَتْ عن الإضافةِ في اللفظِ والمعنى ، كانت مُعْرَبَةً ، **مثل** : وقفتُ أمامَ المَصْرِفِ ، وسرتُ يميناً ، أسيرُ خَلْفَ الجماعةِ .

وإن قُطِعَتْ عن الإضافةِ لفظاً ، لا معنىً ، بُنِيَتْ على الصِّمِّ ، **مثل** : إجلسُ وراءَ ، أو أمامَ ، أو يمينُ ، أو خلفُ أو فوقُ أو تحتُ ، **ومثل** نزلتُ من فوقُ ، ونظرتُ من تحتُ ، وأتيتُ من يسارُ .

ومثل : تَقَدَّمَ الناسُ وعادلُ خلفُ أو أمامُ ، تَقَصَّدُ من خَلْفِهِمْ أو أمامِهِمْ .

فإذا أردنا تحديدَ جهةٍ محددةٍ ، فإننا نُحَدِّدُهَا بالإضافةِ ، **مثل** : قَفَّ يسارَ الشارعِ . أو تحددُ بواسطةِ حذفِ المضافِ إليه ، **مثل** : قَفَّ يسارُ ، أي يسارَ شيءٍ مُعَيَّنٍ — الشارعِ —

أما إذا أردنا عَدَمَ تحديدِ الجِهَةِ ، قلنا : قَفَّ يساراً ، حيث قطعنا الظرفَ من الإضافةِ لفظاً ومعنى في آن .

وفي حُكْمِ قَبْلُ وَبَعْدُ أَيْضاً ، أَوَّلُ ، وَأَسْفَلُ وَدُونُ ، نقولُ : وَقَفَّ أَوَّلُ المتبارينِ ، ووقفَ أَوَّلُ ، ووقفَ أَوَّلُ ، ووقفَ من أَوَّلُ .

دونُ : ظرفٌ للمكانِ منصوبٌ ، وهو تقيضُ (فوق) . **مثل** : هو دونهُ ذكاءً ، أي أقلُّ منه ، ونقولُ : جلسَ الولدُ دونَ أبيه ، أي في مكانٍ منخفضٍ عن مكانِهِ . وقد تَرَدَّدَ (دونَ) بمعنى أمامَ . **مثل** : الكرةُ دونَكَ . وقد تَكُونُ بمعنى وراءَ . **مثل** : قَعَدَ دونَ المشاهدينِ = وراءَهُمْ .

ومثل : وَقَفَّ السائِقُ دونَ الإشارةِ ، ووقفَ دونَ ودونُ وِمِنْ دونَ ، ومعلومٌ أَنَّ أَوَّلَ وأَسْفَلَ ممنوعانِ من الصَّرْفِ لأنَّهُما صفتانِ على وزنِ أَفْعَلٍ أما (دون) فهي غيرُ ممنوعةِ .

٩- لدى وَلَدُنْ : ظرفانِ للزمانِ والمكانِ بمعنى (عِنْدَ) مبنيانِ على السكونِ والغالبُ في (لَدُنْ) أَنْ تُجَرَّ (بِمينٍ) . **مثل** : وعلمناه من لَدُنَّا عِلْمًا . وقد تكونُ في محلِّ نَصْبٍ على الظرفيَّةِ الزمانيَّةِ .

مثل : حَرَجْتُ لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

أو المكانيَّةِ **مثل** : جَلَسْتُ لَدُنْكَ .

والغالبُ في (لدى) النصبُ محلاً على الظرفيَّةِ الزمانيَّةِ **مثل** : جِئْتُ لَدَى وصولِ أخي ، أو المكانيَّةِ ، **مثل** : جَلَسْتُ لَدَيْهِ ، وقد تُجَرُّ بِمينٍ . **مثل** : عُذْتُ من لدى المحامي . وإذا اتصلَ الضميرُ بِ(لدى) انقلبتِ أَلْفُهَا ياءً . **مثل** : لَدَيْهِ ، لَدَيْهِمْ ، **مثل** : لَدَيْنَا دَلِيلٌ سَوِيٌّ .

١٠- متى : ظرفٌ للزمان ، مبنيٌّ على السكون . ويكونُ اسمٌ استفهامٍ مبنياً على الظرفية ، مثل : متى جئتَ ؟ ومجروراً بـإلى أو حتى مثل : إلى متى يبقى شعبُ فلسطينٍ مضطهداً ؟

وحتى متى (حَتَام) يستمرُّ احتلالُ أرضِهِ ؟

وتكون (متى) اسم شرط . مثل : متى تثقُ بنفسِكَ يثقُ بك الآخرون .

وعندما تتصنَّ (متى) معنى الشرط ، لزمت النصب على الظرفية ، فلا تُستعملُ مجرورةً ، نحو : متى تسافرُ ، ترافقُك السلامة !

١١- أينَ : ظرفٌ مكانٍ مبنيٌّ على الفتح .

ويكونُ اسمٌ استفهامٍ ، منصوباً على الظرفية ، فيُسألُ بها عن المكان الذي حلَّ فيه الشيءُ ، مثل : أينَ موقفُ الجامعةِ ؟ أينَ كُنتَ ؟ ومجروراً بـ(من) فيُسألُ عن مكان ظهور الشيء . مثل : من أينَ عُدتَ ؟ ومجروراً بـإلى فيُسألُ بها عن مكان انتهاء الشيء . مثل : إلى أينَ تذهبُ ؟

ويكونُ اسمَ شرطٍ ، فيلزمُ النَّصبَ على الظرفية ، مثل : أينَ نذهبُ ، أذهبُ ، وقد نلحظُها ما الزائدة للتوكيد .

مثل : "أينما تكونوا يدرككم الموتُ" .

١٢- حيثُ : ظرفٌ للمكان ، مبنيٌّ على الضم . مثل : اجلسُ حيثُ يجلسُ العقلاءُ وهي تُضافُ إلى الجملتين الفعلية والاسمية .

فالأولى ، مثل : اسعُ حيثُ يسعى العالمون .

والثانية ، مثل : اذهبُ حيثُ خليلٌ ذاهبٌ .

وإن جاءَ بعدها مُفردٌ - غير جملة - ، رُفِعَ على أنَّه مبتدأٌ خبرُهُ مَحذوفٌ ، مثل : اتَّقَتُّ مَعَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَبْدَأِ . أي مِنْ حَيْثُ الْمَبْدَأِ وَاوَدُّ .

وإذا لحقتها (ما) الزائدة ، كانت اسمَ شرطٍ ، مثل : حَيْثُهَا تَقْصُدُ أَقْصُدُ .

١٣- الآنَ : ظرفٌ زمانٍ للوقتِ الذي فيه المُتحدِّثُ أو السامعُ ، مبنيٌّ على الفتح وقد يُجرُّ بأحدِ حروفِ الجرِّ : من وإلى وحتى ومُدَّ ومُنذُ ، مبنياً معهن ، في محلِّ جرٍّ . مثل : عَرَفْتُ الآنَ أَنَّكَ مُصِيبٌ ، ومثل : لم تُردِ رسالةً منه حتى الآنَ .

١٤- أمسٍ : ولها حالتان ، أحدهما أن تكونَ لا مَعْرِفَةً فتنبئ على الكسرِ ، ويُرادُ بها اليوم الذي قَبْلَ يَوْمِكَ الذي أنت فيه . مثل : رَحَّصْتُ السيارةَ أمسٍ .

١٥- والحالة الثانية أن تكون مُتَصَرِّفَةً ، فَتُعْرَبُ حَسَبَ مَوْقِعِهَا مِنَ الْكَلَامِ . وذلك عندما تكون مُعَرَّفَةً بِالْأَلِ التَّعْرِيفِ ، (الأمس) ،
، مثل : كَانَ الْأَمْسُ صَحْوًا . إِنَّ الْأَمْسَ خَيْرٌ مِنَ الْيَوْمِ . أَسْفُتُ عَلَى ضِيَاعِ الْأَمْسِ .

١٦- رَيْثٌ : ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، مَنْقُولٌ عَنِ مَصْدَرٍ : رَاثٌ يَرِيثُ رِيثًا ، بِمَعْنَى أَبْطَأَ ، وَضَمَّنَ مَعْنَى الزَّمَانِ ، مِثْلُ : انْتَهَرْتُهُ رِيثًا
صَلَى ، أَيْ قَدَّرَ مُدَّةَ صَلَاتِهِ . وَفِي الْغَالِبِ يَلِيهِ فِعْلٌ مُصَدَّرٌ بِ(مَا) أَوْ (أَنْ) الْمَصْدَرِيَّتَيْنِ ، مِثْلُ : انْتَهَرْتُهُ رِيثًا أَعُودُ ، وَانْتَهَرْتُهُ رَيْثٌ أَنْ
ارْتَدَى ثِيَابَهُ . فَتَكُونُ (رَيْثٌ) فِي الْجُمْلَتَيْنِ مُضَافَةً إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْوَلِ مِنْهُمَا . فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ : رَيْثٌ عَوْدَتِي وَرَيْثٌ ارْتِدَاءِ ثِيَابِي فِي مَحَلِّ
جَرَ بِإِضَافَةِ (رَيْثٌ) إِلَيْهِمَا .

أما إذا سُبِقَتْ (رَيْثٌ) بِفِعْلٍ غَيْرِ مُصَدَّرٍ بِ(مَا وَأَنْ) فَإِنَّهَا تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ .

مثل : انْتَهَرْتُهُ رَيْثٌ نَزَلَ مِنَ الدَّارِ = نَزُولِهِ مِنَ الدَّارِ .

ومثل : انْتَهَرَ رَيْثٌ نَزَلْنَا مِنَ الطَّائِرَةِ = نَزُولِنَا مِنَ الطَّائِرَةِ .

وَتَقَعُ (رَيْثٌ) مَسْتَتْنِي بَعْدَ النَّفْيِ مِثْلُ : مَا انْتَهَرَ عِنْدَنَا إِلَّا رِيثًا تَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ .

١٧- عِنْدَ : ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ ، وَقَدْ يُجَرُّ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، مِثْلُ :

عِنْدَ الْإِمْتِحَانِ تَظْهَرُ الْقُدْرَاتُ .

عُدْتُ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ الْمَعْرُضِ .

١٨- مُدٌّ وَمُنْدٌ : يَكُونَانِ ظَرْفَيْنِ لِلزَّمَانِ مَبْنِيَيْنِ ، إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ أَوْ اسْمِيَّةٌ . وَيُضَافَانِ إِلَى الْجُمْلَةِ بَعْدَهُمَا ، مِثْلُ :

اسْتَيْقَظْتُ مُدًّا ، مُنْدًا ، الْأَذَانُ مَرْفُوعٌ .

اسْتَيْقَظْتُ مُدًّا ، مُنْدًا ، رَفَعَ الْأَذَانَ .

وإذا وقع بعدهما مُفْرَدٌ — غير جملة — رَفَعَ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ .

مثل : مَا تَعَامَلْتُ مَعَ الشَّرِكَةِ مُدًّا ، مُنْدًا عَامًّا ، عَامَانًا ، أَيْ مَدًّا ، مَدًّا مَضَى عَامًّا ، عَامَانًا .

أما إذا وَقَعَ بعدهما اسمٌ مجرورٌ ، فيكونان عندئذٍ حرفي جَرٍّ ،

مثل : لم اسْمِعْ الأَخْبَارَ مُذْ ، مُنْذُ يَوْمٍ ، يَوْمِينَ .

١٩- ذات : تستعمل ظرفاً للدلالة على الزمان الذي تقع فيه ، وتضاف إلى ما بعدها .

مثل : عَاتَبْتُهُ ذاتَ لَيْلَةٍ .

زارني طَيِّفُهَا ذاتَ يَوْمٍ .

٢٠- هنا وَثَمَّ : اسما إشارة للمكان ، [فهنا] يُشَارُ بها إلى المكان القريب ، و[ثَمَّ] يُشَارُ بها إلى المكان البعيد . والأوَّلُ مبني على السكون ، والآخرُ مبني على الفتح . وقد تَلَحُّقُهُ التاءُ لتأنيثِ الكلمةِ .

مثل (ثَمَّة) وَمَوْضِعُهَا النَّصْبُ على الظرفية .

قَفْتُ هنا .

وَقَفَ اللاعبُ هناكَ .

أليسَ ثَمَّةَ أسلوبٌ آخرٌ للتفاهمِ !؟

٢١- لَمَّا : ظرفُ زمانٍ بمعنى (حين) ويُفيدُ وجودَ شيءٍ لوجودِ آخرَ ، بمعنى أنه لا بُدَّ في أن يكونَ عندَ استعمالها جملتان ، يَتَوَقَّفُ معنى الثانيةِ منهما على ذكرِ الأولى ،

مثل : لما نَزَلَ المَطَرُ اسْتَبَشَرَ النَّاسُ .

ومِثْلُ قَوْلِهِ تعالى "فلما نجاهم إلى البرِّ ، إذ همُّ يُشركون" .

سافرت ليلاً

سافرت: فعل ماض مبني على السكون ، والضمير في محل رفع فاعل

ليلاً : ظرف زمان منصوب متعلق بسافر

سِرْتُ فَوْقَ الرَّمْلِ

سرت : فعل وفاعل

فوق : ظرف مكان منصوب – متعلق ب(سرت)

يَوْمَكُمْ سَعِيدٌ

يوم : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف

كم : في محل جر بالإضافة

سعيد : خبر مرفوع

إِنَّ يَوْمَكُمْ سَعِيدٌ

إن يومكم : يوم : اسم إن منصوب وهو مضاف

سعيد : خبر إن مرفوع

الدرس ١٩ : المفعول لاجله

ويُسمى المفعول له ، والمفعول من أجله .

أولاً : تُعْرَفُهُ : مصدرٌ قلبيٌّ منصوبٌ ، يُذَكِّرُ عَلَةً (سبباً) لِحَدِيثِ شَارِكُهُ فِي الزَّمَانِ وَالْفَاعِلِ مِثْلُ :

اغتربت طلباً للحرية = اغتربت لطلب الحرية .

لازمت البيت استجماً = للاستجمام .

زرت الوالدة رغبةً في الرضا = للرغبة .

أسامح الصديق حفاظاً على المودة = للحفاظ .

استرحت طلباً للراحة = لطلب .

أتحفظ في كلامي خشية الزلل = لخشية .

أسأل العالم قصداً المعرفة = لقصد المعرفة .

أترجم الهدوء في السوق حذر الحوادث = لحذر الحوادث .

في كلِّ جملةٍ من الجملِ السابقةِ إجابةٌ لسؤالٍ تقديره : ما الداعي أو ما السبب أو ما العلة .

فالأولى إجابة لمن يسأل لماذا اغتربت ؟

والثانية إجابة لمن يسأل ما داعي لزومك البيت ؟

والثالثة إجابة لمن يسأل ما علة سبب زيارتك لوالدتك ؟

وكذلك الأمر في بقية الجمل .

ولعنا نلاحظ أنّ الكلمة الواقعة جواباً (المفعول لأجله) هي مصدر منصوب ، يبين سبب ما قبله ، وبشارك العامل (الفعل) في الزمن . الوقت . وفي الفاعل أيضاً .

فَزَمْنُ الاغْتِرَابِ فِي الْأَوَّلَى وَفَاعِلُهُ ، هُوَ زَمَنٌ . ماضٍ . وَفَاعِلُهُمَا وَاحِدٌ هُوَ الضَّمِيرُ فِي اغْتَرَبْتُ .

والمصدرُ القلبيُّ : هو ما كان مصدرًا لفعلٍ من الأفعال التي منشؤها الحواسُّ الباطنة ، مثل التعظيم والإجلال والتحقير والخوف والجُزأة والرّهبة والرغبة والحياء والوقاحة والشفقة والعلم والجَهْل وغيرها .

وهو ما يقابل أفعال الجوارح . الحواس الخارجية وما يتصل بها . مثل القراءة والكتابة والقيوم والجلوس والمشي وغيرها .

ثانياً : شروطُ نصبِ المفعولِ لأجله :

١ . أن يكون مصدرًا ، فإن كان غير مصدرٍ لم يجزُ نصبُهُ ، مثل قوله تعالى " والأرضَ وضعها للأنام " .

٢ . أن يكون المصدرُ قلبياً ، فإن لم يكن من أفعال القلبِ الباطنة ، لم يجزُ نصبُهُ ، ووجبَ جرُّ المصدرِ بحرفٍ جرِّ يفيدُ التعليلَ ، مثل اللامِ ومن وفي . نقول : جئت للدراسة ، ومثل " ولا تقتلوا أولادكم من إملاي ، نحن نرزقكم وإياهم " .

ومثل الحديث الشريف: دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، لا هي أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض .

٣ . أن يكون المصدرُ القلبيُّ متحداً مع الفعلِ في الزمانِ وفي الفاعلِ . بمعنى أن يكونَ زمنُ الفعلِ وزمنُ المصدرِ واحداً ، وفاعِلُهُما واحد ، فإن اختلفا في الزمنِ أو الفاعلِ ، لا يُنصبُ المصدرُ . فالأول مثل : سافرت للعلم ، لأن زمنَ السفرِ ماضٍ وزمنَ العلمِ مستقبلٌ . أما الثاني فمثل : احترمك لمساعدتك المحتاجين للاختلاف في فاعلِ كلِّ فعلٍ ، حيث فاعلِ احترامِ هو المتكلم ، وفاعلُ المساعدة هو المخاطبُ

٤ . أن يكونَ المصدرُ القلبيُّ المتحدُّ مع الفعلِ في الزمانِ والفاعلِ ، علةٌ لحصولِ الفعلِ بحيثُ يصحُّ أن يقعَ جواباً لقولك " لم فعلت ؟ "

ثالثاً : أحكامُ المفعولِ لأجله :

١ . يُنصبُ المفعولُ لأجله إذا استوفى شروطَ نصبِهِ السابقة ، على أنه مفعولٌ لأجله صريحٌ .

أما إذا ذُكرَ للتعليلِ ، ولم يستوفِ الشروطَ ، عندئذٍ يجزُ بحرفِ جرِّ يفيدُ التعليلَ . كما ذُكرَ . واغْتَبِرَ أَنَّهُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، مفعولٌ لأجله غيرُ صريحٍ . وقد اجتمعَ المفعولُ لأجله الصريحُ وغيرُ الصريحِ في قوله تعالى " يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعقِ حذر الموت " .

٢ . يجوزُ تقديمُ المفعولِ لأجله على عاملِهِ (الفعل) سواءً كانَ منصوباً أم مجروراً بحرفِ الجرِّ . ، مثل : حُباً في الاستطلاعِ أتيتُ ، و لحبِّ الاستطلاعِ أتيتُ .

٣ . إذا تجرَّدَ من (أل) والإضافة ، فالأكثرُ نصبُهُ مثلُ : قَوْلِهِ تَعَالَى " يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ " .

ومثل قول الشاعر :

سجدوا لكسرى إذ بدى إجلالا كسجودهم للشمسِ إذ تتلالا

٤ . إذا اقترنَ (بأل) ، فالأكثرُ جرُّهُ . مثل : هاجرَ للرغبة في الغنى .

٥ . إذا أضيفَ ، جازَ نصبُهُ وجرُّهُ بحرفِ الجرِّ . ، مثل :

تركك المنكرَ خشية الله .

تركت المنكر لخشية الله .

تركت المنكر من خشية الله .

رابعاً :

عاملُ نصبِ المفعولِ لأجلِهِ :

العاملُ الأصليُّ الذي يَنْصَبُ المفعولَ لأجلِهِ هو الفِعْلُ . ولكنَّ ثَمَّةَ عواملٍ أخرى تقومُ مقامَ الفِعْلِ في نَصْبِهِ وهي :

١. المَصْدَرُ ، مثل :

ارتبادُ المكتباتِ العامَّةِ طَلَبَ المَعْرِفَةَ ، صَرُورَةُ لِكُلِّ رِباِحٍ .

٢. اسمُ الفاعِلِ ، مثل : ساميةٌ مُجِدَّةٌ رَغْبَةً في التَّمَيُّزِ .

٣. مبالغاتُ اسمِ الفاعِلِ : المحسُنُ فَعَّالٌ لِعَمَلِ الخَيْرِ حُبًّا في الخَيْرِ .

٤. اسمُ المفعولِ : المعلمُ مُحْتَرَمٌ نَظَرًا لِعِطائِهِ .

٥. اسمُ الفِعْلِ : نزال (أنزل) إلى ساجيةِ الوعى جِفاظًا على الكرامةِ .

اغتربت طلباً للحرية

اغترب : فعل ماضٍ مبني على السكون ، لاتصاله بـ"تاء المتكلم" : وهي ضمير مبني على الضم في محل رفع .

طلباً : مفعول لأجله منصوب .

للحرية : شبه جملة جار ومجرور .

لازمتُ البيتَ استجماماً

لازمت : فعل وفاعل .

البيت : مفعول به منصوب .

استجماماً : مفعول لأجله منصوب .

زرتُ الوالدةَ رغبةً في الرضا

زرتُ : فعل وفاعل .

الوالدة : مفعول به منصوب .

رغبةً : مفعول لأجله منصوب .

في الرضا : جار ومجرور متعلقان برغبة .

أَسأَلُ العالِمَ قَصْدَ المَعْرِفَةِ

أَسأَلُ : فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر فيه .

العالم : مفعول به منصوب .

قصد : مفعول لأجله منصوب ، وهو مضاف .

المعرفة : مضاف إليه مجرور .

قوله تعالى " والأرضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ "

و : حرف عطف .

الأرض : اسم معطوف على اسم سابق منصوب .

وضع : فعل ماض مبني على الفتح . والفاعل ضمير مستتر يعود إلى لفظ الجلالة .

ها : في محل نصب مفعول به .

للأنام : جار ومجرور متعلقان بوضع .

دَخَلَتْ امرأةُ النارِ في هرةٍ حَبَسَتْهَا ، لا هي أَطْعَمَتْهَا ، ولا هي تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ من خَشَاشِ الأرضِ .

دخلت : دخل فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث . ضمير مبني على السكون .

امرأة : فاعل مرفوع .

النار : اسم منصوب ، بحذف حرف الجر ، والتقدير في النار .

في هرة : جار ومجرور ، في محل نصب مفعول لأجله .

حبستها : فعل وفاعل ومفعول به .

لا : حرف نفي مبني على السكون .

هي : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ .

أطعمت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي .

ها : ضمير مبني في محل نصب مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ .

هي : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ .

تركتها : فعل وفاعل ومفعول به ، في محل رفع خبر .

تأكل : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله مستتر فيه تقديره (هي للهرة) . والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول ثانٍ .

من خشاش : جار ومجرور متعلقان بتركت .

الأرض : مضاف إليه مجرور .

قوله تعالى " يجعلونَ أصابعَهُمْ في آذانِهِم من الصَّواعِقِ حَذَرَ الموتِ " .

الدرس ٢٠ : المفعول معه

تَقْرِيْبٌ مَفْهُومِهِ : قَدْ يُصَادِفُكَ شَخْصٌ وَأَنْتَ سَائِرٌ فِي الطَّرِيقِ أَمَامَ الْجَامِعِ الْحُسَيْنِيِّ وَيَسْتَوْفِقُكَ لِيَسْأَلَكَ عَنِ مَكَانٍ مُعَيَّنٍ ، مِنْ مِثْلِ :
مَوْقِفِ سَيَّارَاتِ جَبَلِ عَمَّانَ ، فَتَقُولُ لَهُ : نَسِيرٌ مَعَ الشَّارِعِ هَذَا ، ثُمَّ تَنْعَطُفُ إِلَى الْيَسَارِ وَتَسِيرُ مَعَ الْمَحَلَّاتِ التِّجَارِيَّةِ الْخُمْسَةِ الْأُولَى ،
حَيْثُ تَجِدُ بَعْدَهَا مَوْقِفَ تِلْكَ السَّيَّارَاتِ .

وَعِنْدَ تَحْقِيقِ الْإِجَابَةِ ، تَجِدُ أَنَّ السَّائِلَ لِنِ تَسِيرِ وَالشَّارِعِ يَسِيرٌ مَعَهُ ، وَلَا أَنَّهُ سَيَسِيرُ وَالْمَحَلَّاتُ التِّجَارِيَّةُ تَسِيرُ مَعَهُ ، وَلَكِنَّ الْمَقْصُودَ أَنْ
يُلَازِمَ السَّائِلُ السَّيْرَ فِي هَذَا الشَّارِعِ أَوْ لَا ثُمَّ يُلَازِمُ وَيُوَاصِلُ السَّيْرَ مَعَ الْمَحَلَّاتِ التِّجَارِيَّةِ الْمَسَارُ إِلَيْهَا ، كَيْ يَصِلَ إِلَى مَا يُرِيدُ ، وَكَأَنَّ الْمَعْنَى
فِي جُمْلَةٍ : تَسِيرُ مَعَ هَذَا الشَّارِعِ ، تَسِيرُ وَالشَّارِعِ هَذَا وَكَذَلِكَ جُمْلَةٌ تَسِيرُ مَعَ الْمَحَلَّاتِ التِّجَارِيَّةِ ، يُودَى بِالْجُمْلَةِ : تَسِيرُ وَالْمَحَلَّاتِ
التِّجَارِيَّةِ .

وَأَمَّا قَوْلُنَا : تَبَادَلِ الْأَبُ الْحَدِيثَ مَعَ أَبْنَائِهِ . فَالْجُمْلَةُ تَدُلُّ عَلَى اشْتِرَاكِ الْأَبْنَاءِ وَالْأَبِ فِي الْحَدِيثِ ، وَلَوْ قُلْنَا تَبَادَلِ الْأَبُ الْحَدِيثَ وَأَبْنَاءَهُ ،
لَكَانَ الْمَعْنَى الْمَفْهُومُ فِي الْجُمْلَتَيْنِ وَاحِدًا .

وَعِنْدَ إِعَادَتِنَا الْجُمْلَةَ :

تَسِيرُ وَالشَّارِعِ هَذَا .

تَسِيرُ وَالْمَحَلَّاتِ التِّجَارِيَّةِ .

تَبَادَلِ الْأَبُ الْحَدِيثَ وَأَبْنَاءَهُ .

نُلاحظُ أَنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ الْوَاوِ مُبَاشَرَةً فِي الْجُمْلَةِ ، هِيَ اسْمٌ مَنْصُوبٌ ، مَسْبُوقٌ (بِوَاوٍ) تَعْنِي (مَعَ) وَهَذِهِ
(الْوَاوُ) تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهَا قَدْ لَازِمٌ مَا قَبْلَهَا وَصَاحِبَهُ زَمَنٌ وَفُوعَ الْحَدَثِ (الْفِعْلُ) وَقَدْ يُشَارِكُهُ فِي الْحَدَثِ ، مِثْلُ الْمِثَالِ الثَّلَاثِ . أَوْ لَا
يُشَارِكُهُ ، كَمَا فِي الْجُمْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ .

تَعْرِيفُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ :

اسْمٌ فَضْلَةٌ ، لَا يَقَعُ مُبْتَدَأً وَلَا خَبَرًا — أَوْ مَا هُوَ فِي حُكْمِهَا ، وَيَجِيءُ بَعْدَ (وَ) بِمَعْنَى (مَعَ) مَسْبُوقَةً بِجُمْلَةٍ فِيهَا فِعْلٌ ، أَوْ مَا يُشَبِّهُ الْفِعْلَ
، وَتَدُلُّ (الْوَاوُ) عَلَى اقْتِرَانِ الْاسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا بِاسْمِ آخَرَ قَبْلَهَا فِي زَمَنِ حُصُولِ الْفِعْلِ — الْحَدَثِ — مَعَ مُشَارَكَةِ الثَّانِي لِلأَوَّلِ فِي الْحَدَثِ ،
أَوْ عَدَمِ مُشَارَكَتِهِ .

ثَانِيًا : شُرُوطُ نَصْبِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ :

يُشْتَرَطُ فِي نَصْبِ مَا بَعْدَ الْوَاوِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، ثَلَاثَةٌ شُرُوطٌ :

١- أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً — لَيْسَ زَكْنًا أَسَاسِيًّا فِي الْكَلَامِ ، مِثْلُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَالْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ تَتَكُونِ الْجُمْلَةُ وَتُقْفَهُمْ دُونَ
ذِكْرِهِ

أما عندما يكون الاسم الواقع بعد الواو ، زكناً أساسياً من الجملة ، مثل : اشترك إبراهيم وماجد ، فلا يجوز نصبه على المعية ، بل يكون
معطوفاً على ما قبله ، فتكون الواو حرف عطف . وذلك لأن إبراهيم ، فاعل وهو زكناً أساسياً في الكلام ، لا تصح الجملة بغيره . وما
عُطِفَ عَلَيْهِ — ماجد — يُعَامَلُ مُعَامَلَتَهُ ، لِذَا أَفَادَتِ الْوَاوُ مَعْنَى الْعَطْفِ ، وَلَمْ تُفَيْدْ مَعْنَى الْمَعِيَةِ .

٢- أن يكونَ ما بعد الواو جُمْلَةً ، وليسَ مفرداً - غيرَ جُمْلَةٍ - فإن كانَ ما بعدها غيرَ جُمْلَةٍ ، مثل : كلُّ جنديٍّ وسلاحُهُ . يكونُ معطوفاً على ما قبلَهُ كل : وهي مبتدأ ويكونُ الخبرُ محذوفاً وجوباً بعد الواو التي تعني العطفَ والاقترانَ ، كما هو واردٌ في بابِ المبتدأ والخبر . حيثُ التقديرُ كلُّ جنديٍّ وسلاحُهُ مُقْتَرنان .

٣- أن تكونَ الواو التي تَسْبِقُ المفعولَ مَعَهُ ، تعني (مع) .

فإن كانت الواو دالَّةً على العطفِ ، لعدمِ صحَّةِ المعيةِ ، في مثل قولنا : جاءَ عمادٌ وسليمٌ قبلَهُ أو بَعْدَهُ ، لم يكن ما بعدها مفعولاً مَعَهُ ، لأنَّ الواو في الجُمْلَةِ لا تعني (مع) . والدليلُ على ذلك أننا لو قلنا : جاءَ عمادٌ معَ سليمٍ قبلَهُ أو بَعْدَهُ ، لكان المعنى فاسداً .

وكذلك الأمرُ ، إن كانت الواو دالَّةً على الحالِ ، فلا يجوزُ أن يكونَ ما بعدها مفعولاً مَعَهُ . مثل قوله تعالى "أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشِها" ومثل قولنا : نَزَلَ الشتاءُ والشَّمْسُ طالعةً .

ثالثاً : أَحكامه :

١- النَّصْبُ ، ونَاصِبُهُ إما أن يكونَ الفِعْلُ كما في الأُمثِلَةِ السَّابِقَةِ ومثُل : سَارَ الرَّجُلُ وَالتَّهْرَ .

وأما ما يُشْبِهُ الفِعْلَ كاسمِ الفاعلِ َ ... مثل : الظِّلُّ مائلٌ وَالشَّجَرُ .

وكاسمِ المَفْعُولِ ، مثلُ : الحَدِيقَةُ مَخْدُومَةٌ وَشَجَرُهَا .

وكالمصدر ، مثل : يَسْرُنِي حُضُورُكَ وَالْأُسْرَةَ .

وكاسمِ الفِعْلِ ، مثل : رُوَيْدَكَ وَالسَّائِلُ = أَمْهَلُ نَفْسِكَ مَعَ السَّائِلِ .

وقد وَرَدَت تراكيب مسموعةٌ من العَرَبِ ، وَرَدَ فيها المَفْعُولُ لأجلِهِ غَيْرُ مُسْبُوقٍ بِفِعْلٍ أو بِشِبْهِ فِعْلٍ ، بَعْدَ (ما) و

(كيف) الاستفهاميتين . مثل : ما أَنْتَ وَالْبَحْرُ ؟ وَ كَيْفَ أَنْتَ وَالْبَرْدُ ؟

٢- لا يجوزُ أن يتقدَّمَ المفعولُ مَعَهُ على عامِلِهِ - الفِعْلِ وما يُشْبِهُهُ ، ولا على مُصَاحِبِهِ - فلا يُقَالُ : وَالتَّهْرَ سَارَ الرَّجُلُ ، كما لا يُقَالُ : سَارَ التَّهْرُ وَالرَّجُلُ .

٣- لا يجوزُ أن يُفْصَلَ بينَهُ وبين (الواو) التي تعني (مع) أيُّ فاصِلٍ .

٤- إذا جاءَ بَعْدَهُ تابعٌ ، أو ضَمِيرٌ أو ما يحتاجُ إلى المطابقةِ ، وَجَبَ أن يُراعَى عِنْدَ المطابَقَةِ الاسمُ قَبْلَ الواوِ وَحَدَهُ . مثل : كُنْتُ أَنَا وَشَرِيكِي كالأخِ ، ولا يَصِحُّ أن يُقَالَ : كالأخوين .

رابعاً : حالات الاسم الواقع بعد الواو .

للاسم الواقع بعد الواو أربع حالات :

١- جوازُ عَطْفِهِ على الاسمِ السابقِ ، أو نَصْبِهِ على أنه مفعولٌ معه . والعطفُ أفضلُ . مثل : سَاهَمَ الوالدُ والابنُ في العملِ التطوعيِّ . حيثُ يجوزُ في كلمةِ الابنِ الرَفْعُ بالعطفِ على الفاعلِ ، أو النَصْبُ على أنها مفعولٌ معه ، والعطفُ أحسنُ لأنَّهُ أقوى في الدلالةِ على المشاركةِ .

٢- جوازُ النَّصْبِ على المعيةِ ، مع جوازِ العطفِ على ضَعْفٍ ، وذلك في حالتين :

الأولى : إذا تَرَتَّبَ على العطفِ ضعفٌ في التركيبِ . كأن يُعْطَفَ على الضميرِ المتصلِ المرفوعِ الظاهرِ أو المستترِ ، من غيرِ فصلِ بَيْنَهُ وبينَ الواوِ بالضميرِ المنفصلِ ، أو أيِّ فاصِلٍ آخَرَ . مثل : جِئْتُ وَخالدٌ ، واذهبَ وسليمٌ . فالعطفُ في هاتينِ الجُمْلَتينِ ضعيفٌ ، لأنَّ العطفَ فيهما ، يقتضي أولاً : توكيدَ الضميرِ المتصلِ فيهما بضميرِ رَفْعٍ مُتَّفَصِّلٍ قَبْلَ العطفِ . مثل : جِئْتُ أَنَا وَخالدٌ ، واذهبَ أنتَ

وسليمٌ . لذا جازَ العطفُ فيهما ، ولو على ضَعْفٍ . وجازَ اعتبارُ الاسمين الواقعيين بعد الواو فيهما مفعولاً معهما . جئْتُ وخالداً ، واذهبُ وسليماً .

الثانية: أن تكونَ المعيةُ هي المقصودةُ في الجملةِ الواردةِ فيها الواو ، فتضيقُ عندما تُعْتَبَرُ هذه الواوُ عاطفةً ، في مثل قولنا : لا تُرَضْ بالسلامةِ والدُّلُّ ، إذ المقصودُ في الجملةِ ليس النهيُّ عن الأمرين : السلامةِ والدُّلُّ كلٌّ على انفرادٍ ، بل التركيزُ مُنْصَبٌ على النهيِّ عن اجتماعِهما معاً — المعية — لذا كان اعتبارُ ما بعد الواو في الجملةِ مفعولاً مَعَهُ ، ومع ذلك فالعطفُ مقبولٌ على ضعفٍ شديدٍ في الجملةِ .

٣- وجوبُ العطفِ ، وامتناغُ المعيةِ :

وهذا الأمرُ يُقَرِّرهُ أمرانُ الأولُ : المعنى المستفادُ من الفعلِ الواردِ في الجملةِ ، فإن كانَ هذا الفعلُ يستلزمُ تَعَدُّدَ الأشخاصِ التي تشتركُ في معناه كانت الواوُ الواردةِ في الجملةِ دالةً على العطفِ ، ففي قولنا : تشاركَ التاجرُ والصانعُ ، وتعاونَ البائعُ والشاريُ ، فالعلانُ "تشاركُ وتعاونُ" يقتضيان اشتراكَ أكثرَ من اثنين في معنى كلٍ منهما ، وهذا يتحققُ بالعطفِ لا بالمعيةِ .

والأمرُ الثاني الذي يُقَرِّرُ أنَّ الواوُ للعطفِ أو للمعيةِ ، هو استقامةُ وصحةُ المعنى الواردِ في الجملةِ ، ففي مثل قولنا: أشرقَ القمرُ وسُهَيْلٌ — اسم نجم — قبلَهُ ، لا يصحُّ أن تكونَ الواوُ في الجملةِ بمعنى (مع) . حيث لا يُفهمُ كيفَ يشرقُ القمرُ مَعَ سُهَيْلٍ قبلَهُ ! لذا نعيِّنُ أن تكونَ الواوُ للعطفِ ، لا للمعيةِ .

٤- امتناغُ العطفِ ووجوبُ النَّصْبِ :

بمعنى أنه لا يجوزُ العطفُ ، إذا تَرَتَّبَ على العطفِ فسادُ في المعنى ، مثل :
سافرَ الرجلُ والليلُ . ومثل مشى المسافرُ والصحراءُ . حيثُ يكونُ ما بعد الواو مفعولاً معه ، ولا يجوزُ أن يكونَ معطوفاً على ما قبلَهُ لِعَدَمِ استقامةِ المعنى ، وكونِهِ أمراً معقولاً . لذا نقولُ سافرَ الرجلُ والليلُ ، ومشى المسافرُ والصحراءُ .

تَسِيرُ وَالشَّارِعُ هَذَا .

تَسِيرُ : فعلٌ مُضارعٌ مرفوعٌ علامته الضمة ، وفاعله مستترٌ فيه .

و : حرفٌ مبنيٌ على الفتح .

الشَّارِعُ : مفعولٌ معه منصوبٌ ، علامته الفتحة .

هذا : اسمٌ إشارةٌ ، مبنيٌ في محل نصبٍ بدلٍ من منصوبٍ .

تَسِيرُ وَالْمَحَلَّاتِ التِّجَارِيَّةِ .

تَسِيرُ : فعلٌ وفاعلٌ .

و : حرفٌ مبنيٌ على الفتح .

المَحَلَّاتِ : مفعولٌ معه منصوبٌ وعلامته الكسرة ، جمعٌ مؤنثٌ سالمٌ .

التِّجَارِيَّةِ : نعتٌ منصوبٌ علامته الفتحة .

يَتَبَادَلُ الْأَبُ الْحَدِيثَ وَأَبْنَاءَهُ .

يتبادَلُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ .

الأبُّ : فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامته الضمة .

الحديثُ : مفعول به منصوب.

و : حرف مبني على الفتح.

أبناء : مفعول معه منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف .

هـ : في محل جر بالإضافة

الدرس ٢١ : الحال

مفهوم الحال :

وصف منصوب يبين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول به أو منهما معا ، أو من غيرها عند وقوع الفعل .

نقول :

١- ظهر القمر هلالاً

الحال بيّنت هيئة الفاعل (القمر) عندما ظهر

٢- أبصرت النجوم متألئة

الحال بيّنت هيئة المفعول به (النجوم) عندما أبصرتها

٣- فحص الطبيب المريض حالسين

الحال بيّنت هيئة الفاعل (الطبيب) والمفعول به (المريض) معاً عندما تم الفحص

٤- استرجع المساهم قيمة أسهمه كاملة

الحال بيّنت هيئة الفاعل (المساهم) عندما استرد نقوده

٥- استقبل الرجل زوجته ضيوفهم باسمين

الحال بيّنت هيئة الفاعل (الرجل) وما عطف عليه (زوجته) عندما استقبلا الضيوف

٦- يُشرب الماء مثلحاً

الحال بيّنت هيئة نائب الفاعل (الماء) عند الشرب

٧- الشاي ساخنأً الذُّ منه بارداً

الحال بيّنت هيئة المبتدأ (الشاي) عند برودته وسخونته

صاحب الحال – الاسم الذي تكون له الحال

يسمى الاسم الذي تبين الحال هيئته ، صاحب الحال ، وقد يكون كما مر الفاعل ، أو الفاعل والمفعول به معاً ، أو المفعول به ، أو نائب الفاعل أو المبتدأ ، وقد يكون أيضا الخبر مثل: هذا الهلال طالعاً

وقد يكون المفعول المطلق مثل : سرتُ سيري حثيثاً

وقد يكون المفعول معه مثل : لا تسر والليل مظلماً

وقد يكون المفعول فيه سريت الليل مظلماً

كما يكون المفعول لأجله مثل : أفعل الخير محبةً الخير مجردةً

هذا و سياتي الحديث عن صاحب الحال من حيث تعريفه وتنكيهه وترتيبه في جملة الحال .

الحال الثابتة والمنتقلة :

تقسم الحال باعتبار دلالتها على هيئة صاحبها إلى قسمين :

١- الحال الثابتة :-

وهي التي تدل على صفة ملازمة في صاحبها لا تفارقه ، وتكون الملازمة في الصور الثلاث التالية :

(أ) الصورة الأولى أن يكون معناها التوكيد ، وهذا يشمل :

١- أن يكون معناها مؤكداً لمحتوى الجملة الواقعة قبلها وأن يتفق معنى الحال مع مضمون الجملة فتكون الحال ملازمة لصاحبها وفق ذلك مثل :

أنت أخي محباً .

فكلمة محباً وهي الحال من الأخ وهو صاحبها الملازمة له ، تؤكد معنى الأخوة المضمن في الجملة الواقعة قبلها - أنت أخي - ، ولأن

الأخوة تتضمن معنى الحب وتتفق معه وتؤكد ، لذا كانت الحال في الجملة مفيدةً معنى الجملة السابقة لها وكانت دالةً على أمرٍ ثابت لا يفارق صاحبه - محبة الأخ لأخيه - .

ومثل هذه الجملة لا بد أن تكون إسميةً مكونةً من مبتدأ وخبر وأن يكون المبتدأ والخبر إسميين معرفتين جامدين - غير متصرفين ، غير مشتقين - .

٢- ويشمل أيضاً أن تكون الحال مؤكدة لعاملها - الذي سبب نصبها - في اللفظ والمعنى من فعل أو شبه أو غيرهما .
مثل : وأرسلناك للناس رسولاً ، فكلمة (رسولاً) وهي الحال تؤكد لفظا العامل - الفعل - (أرسلنا) في الجملة .
ومثل : السلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً .
فكلمة (حياً) أكدت المعنى للفعل (أبعث) - العامل -
فكما أن الرسالة ملازمة لصاحبها ومؤكدة له في اللفظ ، فإن البعث مؤكّد له بعد الحياة الدنيا أيضاً .

٣- ويشمل أيضاً أن تكون الحال مؤكدة لصاحبها - الذي أتت لتبين هيئته - مثل قوله تعالى " لآمن من في الأرض كلُّهم جميعاً" .
فكلمة (جميعاً) وهي الحال جاءت مؤكدةً لصاحبها الاسم الموصول (مَنْ) وهو في محل رفع فاعل ، و(مَنْ) تفيد الدلالة على العموم - عموم الناس - لأن الحال (جميعاً) أيضاً تفيد التعميم ، فقد كانت في الجملة مؤكدة للعامل .

ب) أما الصورة الأولى من صور الحال الثابتة الملازمة لصاحبها ، فهي التي يدل عاملها على خَلْقٍ وتَجَدُّدٍ دائمين مثل:
خَلَقَ اللهُ الزرافةَ بديها أطولَ من رجليها .
ومثل : جعل اللهُ جلدَ النمرِ منقطاً ، وجلدَ حمارِ الوحشِ مخططاً .
فالأحوال الثلاثة (أطول ، ومنقطاً ، ومخططاً) تدل على خلق وتجدد مستمر في أفراد أسر هذه الحيوانات الثلاثة ، لأن الأفعال العاملة في الحال - خَلَقَ وَجَعَلَ تدل على الخلق واستمراره .

ج) أما الصورة الثانية من صور الحال الثابتة الملازمة لصاحبها ، فهي أحوال سمعت عن العرب ، وهي تدل على الثبات بأدلة عقلية ، من خارج سياق الجملة .
مثل : وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً .
فكلمة (مفصلاً) حال وعاملها الفعل أنزل . وصاحبها هو الكتاب وهو القرآن ودوام استمرارية الكتاب في توضيح الحق والباطل معروفة ، لأنها من صفات من أنزل القرآن .

٢- الحال المتنقلة :-

وهي - الأصل وهي التي تبين هيئة صاحبها فترة مؤقتة ثم تفارقه بعدها ، فهي بذلك غير ملازمة له دائماً مثل :
حدثت سيرين صديقتها بالهاتف هامسةً .
ومثل : ظهرت الغيوم متليدةً .
ومثل : عدت من المدرسة إلى البيت ماشياً .

فالأحوال الثلاثة في الجمل لا تدل على صفة ثابتة لأصحابها ، فالمتحدثة من خلال الهاتف قد تكون هامسةً أو رافعةً صوتها والغيوم قد تكون متليدةً أو متفرقةً أو غير موجودة . كما أن العودة إلى البيت قد تكون عن طريق المشي أو السيارة أو الدراجة .
صاحب الحال

من حيث التعريف والتنكير

عرفنا أن صاحب الحال هو ما بينت الحال هيئته ، ورأينا أنه كان في جمل المقدمة معرفة ، وكما يكون صاحب الحال معرفة ، فقد يكون في بعض الأحيان نكرة ، وذلك بشروط منها :
١- أن تكون النكرة متأخرة والحال متقدمة عليها مثل :
جاء شاكياً رجلٌ

٢- أن تسبق النكرة بنفي أو استفهام أو نهي مثل :
ما في البلدة عاملٌ عاطلاً عن العمل

٣- أن تدل النكرة على خصوص - وذلك حين توصف أو تضاف - مثل :
جاء رجلٌ عالمٌ زائراً
و زارنا أستاذُ طبٍ محاضراً

٤- أن تكون الحال جملة مقرونة بواو الحال مثل : قوله تعالى "أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها"
ومثل : استقبلت صديقاً وهو عائدٌ من السفر

٥- أن تكون الحال جامدة مثل :

هذا خاتمٌ فضةً

هذا وقد يكون صاحب الحال نكرة دون مسوغ مثل :

صلى رجالٌ قياماً

ترتيب صاحب الحال في الجملة ، وتعدد الحال

قد تتعدد الحال في الجملة وصاحبها واحد مثل : مضيت مسرعاً فرحاً نشيطاً

ألمي كبير . فقد جاءت الأحوال الأربعة السابقة مسرعاً ، فرحاً ، نشيطاً - وجملة ألمي كبير - لصاحب واحد ، وهو الضمير في (مضيت)

وقد تتعدد الحال ويتعدد صاحبها مثل : صادفت أخاك واقفاً مسرعاً ، فتكون الحال الأولى (واقفاً) للصاحب الثاني (أخاك) وتكون الحال الثانية (مسرعاً) للصاحب الأول (الضمير في صادفت) . وهذا الترتيب يتبع إذا خشينا الالتباس . أما إذ أمثاللبسُ فإننا نقدم أياً شئنا ، مثل : كلمتُ هنداً جالسةً واقفاً . إذ دلت جالسة (المؤنثة) على صاحبها ، وواقفاً دلت على أنها حال من ضمير المتكلم . أو كلمتُ هنداً هذا واقفاً جالسةً ومثل : التقيت أخويك صاعدين نازلاً ، أو التقيت أخويك نازلاً صاعدين .

عامل الحال :

هو ما عمل في الحال أي سبب نصبها ، من فعل أو شبه فعل وكما يقدر النحويون أن العامل في نصب المفعول به مثلاً ، هو الفعل الذي يجيء قبله ، أو شبه الفعل . مثل : تساعد البنات أمها في أعمال البيت : فالعامل الذي نصب المفعول به (أمه) هو الفعل (تساعد) ومثل : إعطاءً محتاجاً زكاةً واجبٌ على كل ثري ، فالعامل في المفعول الأول (محتاجاً) والثاني (زكاة) هو ما يشبه الفعل وهو المصدر (إعطاءً) .

كذلك يقدر النحويون أن العامل في نصب الحال هو الفعل أو شبه الفعل أو ما يكون فيه معنى الفعل مثل أسماء الإشارة : "فتلك يُؤوتهم خاويةً" حيث كان عامل الحال (خاويةً) هو اسم الإشارة (تلك) الذي يتضمن معنى أشير إلى بيوتهم . وكذلك أدوات التشبيه مثل كأنك كريمًا حاتمٌ طيء . إذ كان عامل الحال (كريمًا) هو (كان) التي تحمل معنى أشبهك . ومثل ذلك أسماء الأفعال مثل : نزال مسرعاً . حيث (نزال) اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى إنزل .

ومن ذلك أدوات الاستفهام مثل : كيف أنت موظفًا بمعنى أتساءل

وأدوات التمني مثل : ليتك مستقيماً تصير وزيراً . بمعنى أتمنى

أدوات التنبيه مثل : ها أنت ذا حاضراً . بمعنى أنه

أدوات النداء مثل : يا سعيد مكرماً ضيوفه . بمعنى أخطب

حذف عامل الحال :

يجوز حذف عامل الحال ، إن دل عليه دليل في الكلام كجواب السائل : كيف أصبحت ؟ بقولك سالياً أو معافياً

وقد التزم النحاة حذف عامل الحال في خمسة مواضع :

أ - إن تدل الحال على تدرج في زيادة أو نقصان مثل : يكافأ المهجد بعشرة دنانير فصاعداً فنازلاً ، فأقل ، فأكثر . والتقدير ذهب الرقم صاعداً ... نازلاً .. إلخ .

ب - أن تغني الحال عن الخبر مثل : أكلي الحلوى واقفاً والتقدير أكلي الحلوى حاصل إذ أوجد واقفاً

ج - أن تكون الحال مؤكدة معنى الجملة قبلها مثل : أنت صديقي مخلصاً والتقدير أعرفك مخلصاً

د - بعد استفهام توبيخي مثل : أفاعدلاً وقد نفر الناس ؟ والتقدير أتبقى قاعداً وقد نفر الناس ؟

هـ - أن يكون العامل محذوفاً سماعاً مثل : هنيئاً لك ، والتقدير ثبت لك الشيء هنيئاً .

الحال من حيث الجمود والاشتقاق :

تقسم الحال بحسب الجمود والاشتقاق إلى مشتقة - وهي الأكثر - وإلى جامدة - وهي الأقل - الحال الجامدة نوعان : الأول ما يؤول بمشتق ، والثاني ما لم يؤول .

(أ) أنواع الحال المؤولة بمشتق :

١- أن تأتي الحال في جملة تفيد في معناها التشبيه - دون ذكره - مثل :
انطلقت الحجارة نحو الصهاينة زخات مطرٍ - أي مشبهة زخات المطر
وانفضَّ الطفل على الأعداء أسداً - أي مشبها أسداً -

٢- أن تكون الحال دالة على مشاركة بصيغة مخصوصة هي صيغة (مفاعلة) أو ما في معناها مثل :
سلمتُ البائعَ النقودَ مقايضةً أي متقايضين - يداً بيد - .

سلمت : فعل وفاعل

البائع : مفعول به أول منصوب

النقود : مفعول به ثان منصوب

مقايضة : حال منصوبة علامتها تنوين الفتح وصاحبها الحال الضمير في أنا

البائع ، المفعول به الأول

ومثل : قابلت المسؤول وحيلاً لوجه - أي متقابلين -

٣- أن تكون الحال دالة على ترتيب مثل :

دخل الزائرُونَ إلى غرفة المريض واحدًا وواحدًا وتؤول الحال (واحدًا) الأولى بكلمة مرتبين المشتقة .

(ب) وأشهر أنواع الحال التي لا تؤول بمشتق هي :

١- أن تدل الحال على شيء له سعر ، مثل ما يُوزن ، أو يُقاس أو يُقيَّم .

مثل : باع العطارُ الكُمونَ أوقيةً بدينار .

ومثل : اشتريتُ الأرضَ دونماً بألف دينار .

ومثل : يُباعُ الوردُ ياقةً بثلاثةِ دنانير .

٢- أن تدل الحال على عدد مثل : قضيتُ مدةَ الجنديةِ ثلاثَ سنين .

فالأحوال الثلاثة (أوقيةً ، دونماً ، وباقيةً) جامدة غير مؤولة بمشتق .

٣- أن تدل الحال على طورٍ فيه تفضيل مثل :

التفاحُ طازجاً خيرٌ منه مري .

فكلمة (طازجا) و (مري) هما حالان جامدتان غير مؤولتين بمشتق .

٤- أن تكون الحال نوعاً من أنواع صاحبها المتعددة مثل :

هذا مالك ورقاً .

فكلمة (ورقا) هي الحال الجامدة غير المؤولة بمشتق ، وصاحبها - مال - وله أنواع متعددة منها : الذهب والفضة والقطع النحاسية والفضية والورقية أيضاً .

٥- أن تكون الحال فرعاً من صاحبها :

تدفأت بالصوف معطفاً .

فكلمة (معطفا) وهي الحال الجامدة غير المؤولة بمشتق فرع من صاحبها - الصوف -

٦- أن تكون الحال هي الأصل وصاحبها الفرع مثل :

اشتريت الخاتمَ ذهباً .

فكلمة (ذهبا) وهي الحال الجامدة غير المؤولة بمشتق هي أصل والخاتم فرع منها .

الحال من حيث التنكير والتعريف :

الأصل في الحال أن تكون نكرة ، كما مر في الأمثلة السابقة ، ولكنها قد وردت معرفةً في ألفاظ سمعت عن العرب ، فلا يقاس عليها ، ولا تجوز الزيادة فيها . ومع كون الحال في هذه الجملة المسموعة معرفة في اللفظ إلا أنها في المعرفة نكرة مثل :
نظفتُ الحديقةَ **وحدي** .

فالحال هي كلمة (وحد) وهي بإضافتها إلى ياء المتكلم اكتسبت التعريف شكلاً ، لكنها ظلت في معنى النكرة - وحيداً -
ومثل ذلك رَجَعَ المسافرُ **عوْدَه** على بدئه - أي عائداً من حيث أتى .

فكلمة (عود) حال معرفة بإضافتها إلى الضمير - هاء الغائب - وهي مؤولة بمعنى النكرة (عائداً) ،
ومما سُمِعَ أيضاً ادخلوا **الأولَ** فالأول ، ومع أن (الأول) جاءت حالاً معرفة .
لأنها تبدأ بلام التعريف ، فإنها نكرة في المعنى حيث تعني (مرتبين) .

الحال المفردة والجملة وشبه الجملة

تقع الحال مفردة - غير جملة ولا شبه جملة - وإن دلت على مثنى أو جمع كما مر في جمل سابقة ، وكما في الجملتين :

عاد المهاجران **مغتبطين**

عاد المهاجرون **مغتبطين**

حيث تعرب مغتبطين في الأولى : حال منصوبة علامتها الياء لأنها مثناه

وتعرب مغتبطين في الثانية : حال منصوبة علامتها الياء ، لأنها جمع مذكر سالم . فالحال رغم كونها مثناه في الجملة الأولى ومجموعة في الجملة الثانية ، فإن كليهما يسمى حالاً مفردة ، وهذا يعني أن الحال إذا وردت كلمة واحدة سميت حالاً مفردة .
ومثلها تقع الحال مفردة ، فقد تأتي جملة أو شبه جملة .

الحال الجملة نوعان

أ- جملة اسمية مثل :

خرجت إلى الحقل والشمس مشرقةً

خرجت : خرج فعل ماض مبني على السكون ، لاتصاله بضمير المتكلم . وهو في محل رفع فاعل .

إلى الحقل : جار ومجرور متعلقان بالفعل خرج .

و : حرف مبني على الفتح ، دال على الحال

الشمس : مبتدأ مرفوع علامته الفتحة

طالعة : خبر مرفوع علامته تنوين الضم

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

ب - وجملة فعلية مثل :

شاهدت المزارع يحصدُ القمح

شاهدت : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بياء المتكلم ، وهو ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

المزارع : مفعول به منصوب .

يحصدُ : فعل مضارع مرفوع فاعله مستتر فيه تقديره هو .

القمح : مفعول به منصوب والجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب حال من المزارع .

ملاحظة أولى :

(١) عندما تقع الحال جملة اسمية أو فعلية ، يُشترط أن ترتبط الجملة برابط يصلها بصاحب الحال ، وهذا الرابط إما أن يكون الواو ،
أو الضمير كما في الجملتين السابقتين على التوالي . وقد يكون الرابط الواو والضمير كليهما مثل قوله تعالى

رأيتُ العاملَ وهو واقفٌ تحت الشمسِ

رأيتُ العامل : فعل وفاعل

و : واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له

هو : ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

واقف : خبر مرفوع علامته تنوين الضم والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من (العامل) حيث احتوت جملة الحال

على رابطتين هما واو الحال والضمير معاً .

(٢) وعندما تقع الحال جملة اسمية أول فعلية فإنها يجب أن تسبق باسم معرفة أي أن يكون صاحبها اسماً معروفاً وأن تكون جملة

خبرية وأن لا تبدأ بما يدل على الاستقبال مثل (حرف السين أو سوف) وأن تحتوي على رابط يربط الحال بصاحبه .

ج - الحال شبه جملة :

ويكون ذلك عندما يقع الظرف والجار والمجرور في موقع الحال مثل :

رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ

رَأَيْتُ : فعل وفاعل

الهِلَالُ : مفعول به

بَيْنَ : ظرف منصوب وهو مضاف

السَّحَابِ : مضاف إليه علامته الكسرة

وشبه الجملة بين السحاب – الظرفية – في محل نصب حال

ومثل : شوهِدَ النَّسْرِ فِي الْجَوِ

شوهِدَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، مجهول فاعله

النسر : نائب فاعل مرفوع علامته الفتحة

في الجو: شبه جملة جار ومجرور في محل نصب حال .

ملاحظة ثانية :

وهناك رأي آخر للنحويين في الحال عندما تكون شبه جملة – ظرفاً أو جاراً ومجروراً – فبعضهم يعتبر أن ما يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور هو الحال فتكون الحال في الجملة رأيت الهلال بين السحب ، ما تعلق به الظرف وهو لفظة "مستقراً" لأن الظرف تعلق وارتبط بالمعنى بمحذوف قدره [مستقراً] وكان الجملة في الأصل هي هكذا رأيت الهلال مستقراً بين السحب .

والأمر نفسه يقدرونه في الجملة الثانية : شوهِدَ النَّسْرِ موجوداً في الجو ، لأن الجار والمجرور قد تعلقا بـ (موجوداً) المحذوفة . أما الأمر الأيسر والصائب أن يُعتبر الحال هو شبه الجملة في النوعين .

الدرس ٢٢ : التمييز

أولاً : تعريفه : اسم نكرة منصوب ، يوضح المقصود من اسم سبقه ، والذي كان يحتمل المقصود به عدة وجوه ، لو أنه لم يحدد بالتمييز

مثل قولنا : لدي ثلاثون طائرًا مفرداً ، أنا مرتاح لها نفساً

حيث وضحت كلمة (طائرًا) المقصود من الاسم السابق ثلاثون ، والتي لو لم يُذكر التمييز ، لاحتملت عدة معدودات (معانٍ) من مثل النقود ، أو المقتنيات الأخرى ، وكذلك وضحت كلمة (نفساً) لون الراحة والتي على الأقل ميزتها عن الراحة الجسمية أو المادية !

ثانياً : نوعاه :

التمييز نوعان أ- التمييز الملفوظ – ويسمى أيضاً تمييز الذات .

ب- التمييز الملهوظ ، ويسمى تمييز النسبة .

أ- التمييز الملفوظ – تمييز الذات - وسُمي ملفوظاً لأنه يميز اسماً ملفوظاً غير واضح المقصود منه – وارداً – قبله ، أما تسميته تمييز الذات ، فذلك عائد إلى أنه يفسر القصد من الذوات – الأسماء والأشياء – الواردة

قبله وتمييز الذات – الملفوظ – يفسر المهم من :

١- الأعداد وكتابتها (العدد) * : في المكتبة ثلاثون حاسوباً أمامها ستونياتاً .

٢- أسماء المقادير (في المساحة أو الوزن أو الكيل أو القياس) مثل :

أقيم البناء على ثلاثة وأربعين دونجاً .

اشترى طناً جديداً .

شربت ليتراً لينياً مخيضاً .

بذلت ثلاث ياردات صوفاً .

٣- أشباه المقادير

شبه المساحة : ما في السماء قَدْرُ راحةٍ سحائباً

شبه الوزن : ما في رأسه مثقالٌ دَرَّةٌ عقلاً

شبه الكيل : اشتريث جرّة سجنًا
شبه القياس : ما بقي في الخزان إلا مقدارُ شبرٍ ماءً

* يُرجى العودة إلى باب العدد ، من أجل التعرف على كنايات الأعداد .
في المكتبة : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم .
ثلاثون : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته الواو ، جمع مذكر سالم
حاسوبا : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح
أمام : ظرف مكان منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف

ما : حرف نفي مبني على السكون
بقي : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح
في الخزان : جار ومجرور في محل نصب خبر (بقي)
إلا : أداة حصر مبني على السكون
مقدار : اسم بقي مرفوع علامته الضمة
شبرٍ : مضاف إليه مجرور علامته تنوين الكسر .
ماءً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح .

أو ما يمكن تقديره وإحصاؤه مثل :

عندي مثل ما عندك كتيباً أو أكثرُ
لدى سوارٍ ذهباً ، وخاتمٌ ألباساً ، وقرط فيروزاً

ب- التمييز الملحوظ - تمييز النسبة -

وهو ما يُفَسِّرُ الجبّهَمَ من نسبة الشيء إلى صاحبه ، والذي لولا إيضاحه لهذه النسبة لاحتملت أكثر من وجه . ففي قولنا : طابُ المكان
: أشجاراً ، فإن نسبة الطيبة إلى الأشجار - تحتل وجوها عدة مثل طيبه: الهواء والماء والثمار وبذرهما وغيرها ، وقد وضّح التمييز (أشجاراً)
(بدقة المراد من هذه النسبة - بالطيبه - .

وتمييز النسبة نوعان : الأول ما هو محول عن أصل فاعل ، أو مفعول به أو مبتدأ ، والثاني غير المحول عن هذه الأصول .

النوع الأول : أ- المحول عن الفاعل . مثل :

طبت نفساً = طابت نفسي

طب : فعل ماض مبني على السكون ، التاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .
نفساً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

طابت نفسي

طابت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث

نفس : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على السين ، وهو مضاف

ي : في محل جر بالإضافة

ومثل عَلَوْتُ = علا قَدْرُكَ

علو : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم وهي ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل .
قدراً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح .

علا قَدْرُكَ

علا : فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على آخره .

قَدْرُ : فاعل مرفوع علامته الضمة ، وهو مضاف .

والكاف : في محل جر بالإضافة .

ب- ومثال المحول عن المفعول به :

"وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا" = وفجّرنا عيونَ الأرض

فجر : فعل ماض مبني على السكون ، لاتصاله بضمير المتكلم : المبني على السكون ، والمرفوع محلاً — فاعل —

الأرض : مفعول به منصوب علامته الفتحة

عيوناً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح ، ويمكن أن تُعرب على أنها حال منصوبة للأرض .

عيون : مفعول به منصوب — علامته الفتحة — وهو مضاف

الأرض : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة

ومثل : زرعْتُ الحديقةَ أَزهاراً = زرعْتُ أَزهارَ الحديقةِ

زرع : فعل ماض مبني على السكون

ت : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل

الحديقة : مفعول به منصوب علامته الفتحة

أزهاراً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

أزهار : مفعول به منصوب علامته الفتحة وهو مضاف .

الحديقة : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة

ومثل : غَيَّرْنَا الْأَنْهَارَ مَصَباً = غَيَّرْنَا مَصَبَ الْأَنْهَارِ

فجّرنا الأرضَ عَيْوناً = فجّرنا عيونَ الأرضِ

حددنا العالمَ انتماءً = حددنا انتماءَ العالمِ

صنّفنا الشعوبَ انتماءً = صنّفنا انتماءَ الشعوبِ

رسمنا العالمَ خارطةً = رسمنا خارطةَ العالمِ

جمدنا العربَ أرصدَةً = جَمَدْنَا أرصدَةَ العربِ.

ج- ومثال المحول عن المبتدأ :

أنا أكبرُ منكَ عمراً = عمري أكبرُ من عمركَ

أنا : ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

أكبر : خبر مرفوع علامته الضمة

منك : شبه جملة جار ومجرور متعلقات بـ (أكبر)

عمراً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

عمر : مبتدأ مرفوع علامته ضمة مقدره على آخره ، وهو مضاف

ي : ضمير مبني في محل جر بالإضافة

أكبر : خبر مرفوع

عمر : شبه جملة ، متعلقة بأكبر

ك : في محل جر بالإضافة

أما النوع الثاني من تمييز النسبة فهو غير المحول عن الأصول الثلاثة السابقة ، و من أمثله :

- معظم تراكيب التعجب مثل

أكرم به بطلا = من بطلٍ

لله دره فارساً = من فارسٍ

أنعم بسليم عالماً - من عالمٍ

حبذا جيل الريان جبلاً - من جبلٍ

أكرم : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله مستتر فيه ، وأريد به الماضي (كُرم)

به : جار ومجرور متعلقان - أكرم

بطلا : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

من بطل : شبه جملة متعلقة بأكرم

لله : اللام حرف جر ، واسم الجلالة مجرور بحرف الجر علامته الكسرة - وشبه الجملة في محل خبر مقدم .

در : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته الضمة ، وهو مضاف

هـ : في محل جر بالإضافة

فارساً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

من فارس : شبه جملة متعلقة بـدر

أنعم : فعل أمر مبني على السكون ، فاعله مستتر فيه ، أريد به (نعم) للتعجب .

بسليم : شبه جملة ، في محل رفع فاعل

عالماً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

من عالم : شبه جملة متعلقة بـأنعم

حبذا : كلمة مكونة من حب + ذا ، حب : فعل ماض مبني على الفتح ، ذا ، اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل

جبل : بدل مرفوع من الفاعل (ذا) علامته الفتحة ، وهو مضاف

الريان : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة .

جبلاً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

من جبل : شبع جمله متعلقة برحب

ملاحظات :

١- التمييز دائماً نكرة ، وإن أتى معرفة في اللفظ ، فهو في المعنى نكرة ، ففي قولنا : طبثُ النفس برؤيتك . فالنفس تمييز نكرة معنى ، وإن كانت معرفة لقطاً والتقدير : طبثُ نفساً برؤيتك .

٢- تكون مرتبة التمييز في القول بعد مرتبة الاسم الذي جاء التمييز في الأصل ليفسره ، ولكن يجوز تقديم التمييز في الضرورة الشعرية مثل قول الشاعر .

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْع

والأصل : رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ قَلْبَهُ غَيْظاً

٣- للتفريق بين الحال والتمييز ، فإنه الحال تأتي على معنى (كيف) أما التمييز فتأتي على معنى (من)

ميز بينهما من خلال :

- استيقظت نشيطاً ، مرحاً ، أما لي عظامٌ

- "اشتعل الرأس شيباً "

الدرس ٢٣ : المستثنى

مفهوم الاستثناء :

إخراج اسم يقع بعد أداة استثناء من الحكم أو المعنى المفهوم قبل الأداة .

فالمستثنى اسم يذكر بعد أداة من أدوات الاستثناء ومخالفاً ما قبل الأداة في الحكم مثل :

برأ القاضي المتهمين إلا متهماً . فالاسم الواقع بعد أداة الاستثناء "متهماً" هو الذي أخرج من الحكم السابق للأداة وهو البراءة ، وهو المستثنى من حكم البراءة .

أركان الاستثناء :

وهي مكونات جملة الاستثناء ، التي تتشكل من :

المستثنى "متهماً" والمستثنى منه "المتهمين" ومن الأداة "إلا" ومن الحكم العام وهو "البراءة" في الجملة السابقة .

أدوات الاستثناء :

أشهرها ثمانية هي : إلا ، غير ، سوى ، ما عدا ، ما خلا ، حاشا ، ليس ، لا يكون .

أنواع الاستثناء :

الأول : الاستثناء المتصل :

وهو ما كان فيه المستثنى من نفس نوع السمتنى منه مثل :

ظهرت النجوم إلا نجمةً . هاجرت الطيور إلا الدوريَّ .

قلمت الأشجار إلا ثلاثة أشجار . عرفت المدعوين إلا واحداً .

عرفت المدعوين إلا واحداً

عرف : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم (ت) والضمير في محل رفع فاعل

المدعوين : مفعول به منصوب علامته الياء لأنه جمع مذكر سالم

إلا : أداة استثناء حرف مبني على السكون

واحداً : مستثنى منصوب علامته تنوين الفتح

تعاملت مع المصارف **إلا مصرفين**

تعاملت : فعل وفاعل

مع المصارف : شبه جملة جار ومجرور

إلا : حرف مبني على السكون

مصرفين : مستثنى منصوب علامته الياء لأنه مثني

والثاني : الاستثناء المنقطع :

وهو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه مثل : رجع الصيادون **إلا شباكهم** ، فالمستثنى " الشباك " من غير جنس المستثنى منه " الصيادون " وإنما هو من لوازمهم وأدواتهم .

رجع الصيادون **إلا شباكهم**

رجع : فعل ماض مبني على الفتح

الصيادون : فاعل مرفوع علامته الواو

لا : حرف مبني على السكون

شباك : مستثنى منصوب علامته الفتحة وهو مضاف

هم : في محل جر بالإضافة

ومثل : حضر الضيوف **إلا سياراتهم**

وعاد الطيارون **إلا الطائرات**

وهناك من يضيف إلى هذين النوعين : الاستثناء المتصل والمنقطع نوعاً ثالثاً يسمونه الاستثناء المفرغ ، وهو ليس من باب الاستثناء ولا رابط بينه وبين أسلوب الاستثناء ، لعدم وجود مستثنى منه ولا مستثنى ، وقد توهموا الاستثناء لوجود إحدى أدواته في الجملة وهي (إلا) التي تدل على الحصر . مثل : ما انتصر **إلا الحق** ، وما ساعدت **إلا محمداً** وما التقيت **إلا بزيد** . حيث تعرب الأسماء بعد أداة الحصر على أنها فاعل ، ومفعول به ، واسم مجرور وكأن أداة الحصر لا وجود لها .

حكم المستثنى (وجوب نصب المستثنى)

١- أن تكون جملة الاستثناء تامة موجبة ، مثل :

نزل اللاعبون إلى الساحة **إلا حامى المرمى**

ردد المنشدون النشيد ما خلا سعيداً

ساومت البائعين ما عدا البقال

غردت الطيور ما حاشا الحسون

في الأمثلة السابقة نلاحظ أن المستثنى كان منصوباً فيها جميعها ، وذلك لأن الجملة مثبتة — غير منفية — وأن الاستثناء تام حيث كان المستثنى منه موجوداً ، ويسمى هذا النوع الاستثناء التام الموجب .

٢- أن تكون جملة الاستثناء تامة — وجود المستثنى — منفية شريطة أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه مثل :

ما جاء **إلا** علياً أحداً

مثل قول الشاعر :

ما لي إلا آل أحمد شيعَةٌ ومالي إلا مذهب الحق مذهب

٣- أن يكون المستثنى منه من غير جنس المستثنى منه — في الاستثناء المنقطع - سواء أكانت الجملة مثبتة أم منفية . نقول :

عاد الحصادون إلا مناجلهم

صعد الركاب إلى الطائرة إلا حقائبهم

وهكذا نلاحظ أن نصب المستثنى واجب في الحالات التالية :

١- إذا كان الاستثناء تاما مثبتا

٢- إذا كان الاستثناء تاما مثبتا أو منفيا ، وتقدم المستثنى على المستثنى منه .

٣- في الاستثناء المنقطع سواء أكانت جملة الاستثناء تامة مثبتة ، أم كانت منفية .

جواز النصب واتباع المستثنى للمستثنى منه "إبداله منه"

لم يحضر المسؤولون إلا المحافظ ، المحافظ

حيث يعرب المحافظ على أنه مستثنى منصوب ، أو بدل مرفوع من "المسؤولون"

ما صدقت الخطباء إلا خطيباً ، خطيباً

خطيباً : مستثنى منصوب أو بدل من مفعول به منصوب (الخطباء)

ما تعاملت مع مكاتب السفر عدا مكاتبنا ، مكاتب

مكاتبنا : مستثنى منصوب أو بدل من اسم مجرور - مكاتب - لعلنا نلاحظ ان المستثنى كان في الجمل السابقة منصوبا وجاز معه إعراب آخر هو البدل من الاسم السابق له (المستثنى منه). والسبب في ذلك هو كون الاستثناء تاما — لوجود المستثنى منه في الجمل — أولا ، ولكونه غير مثبت — منفيا — ثانيا .

لذا يجوز نصب المستثنى أو إبداله من المستثنى منه عندما تكون جملة الاستثناء تامة ومنفية . هذا ويعامل النهي والاستفهام الإنكاري — الذي لا يحتمل إجابة — معاملة النفي .

نقول في النهي :

لا يجلس أحدٌ إلا الناجح أو الناجح

لا : حرف نهى مبني على السكون

أحد : فاعل مرفوع

إلا : أداة استثناء مبنية على السكون

الناجحُ : مستثنى منصوب

الناجحُ : بدل من أحد مرفوع — لأن الجملة واقعة في أسلوب النهي

وفي الاستفهام الإنكاري نقول :

من ينكر فصل الوحدة إلا المكابرُ ، المكابرُ

المكابرُ : مستثنى منصوب

المكابرُ : بدل مرفوع من الفاعل المستتر في الفعل (ينكر)

هذا وقد يكون النفي بغير أدوات النفي ، وإنما يفهم ذلك من المعنى .

مثل : فني الجسمُ إلا العظمُ ، العظمُ ، لأن معنى فني لم يبق

ومثل : قوله تعالى "ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون" ، لأن معنى يأبى "لا يرضى" ، إلا أن يتم = إلا اتمام

جواز نصب المستثنى وجره مع الأدوات عدا ، خلا ، حاشا والتي يعتبرها النحويون حروف جر .

نقول : قطفت الأزهار عدا الوردَ ، الوردِ

زينت الغرفَ خلا غرفةً ، غرفةٍ

زرت مدارس الحي حاشا مدرسةً ، مدرسةٍ

أدوات الاستثناء :

إلا : وهي أداة استثناء في جملة الاستثناء ، وأداة حصر في غير ذلك ، مثل :

ما فاز إلا المجدُ

ما قرأت إلا مقدمة الكتاب

ما تعاملت إلا بالدينارِ

غير وسوى : وهما في الاستثناء اسمان يعربان إعراب المستثنى ويحملان على (إلا) - يعنيان معنى إلا - ويثبت لهما الإعراب الذي يكون للاسم بعد إلا في الاستثناء - المستثنى - . ففي الاستثناء التام المثبت ، نقول :

فهم التلاميذ القاعدة غيرَ سميرِ

فهم التلاميذ : فعل وفاعل

القاعدة : مفعول به غير : مستثنى منصوب علامته الفتحة وهو مضاف

سمير : مضاف إليه مجرور

ركب المسافرون الطائرة سوى صالح

ركب المسافرون : فعل وفاعل .

الطائرة : مفعول به منصوب

سوى : مستثنى منصوب علامته الفتحة المقدرة على آخره وهو مضاف

صالح : مضاف إليه .

لعلنا نلاحظ أن إعراب غير وسوى في الجملتين السابقتين كان كإعراب الاسم الذي يأتي بعد إلا – المستثنى – ولذا أعربت كل واحدة على أنها مستثنى منصوب وفي الوقت نفسه كانت كلتاها مضافتين والاسم الواقع بعدهما ، كان مضافاً إليه مجروراً .

- أما في الاستثناء التام المنفي ، فنقول :

ما أتم الدورانَ حول المضمار أحد غيرَ ، غيرُ لاعبٍ

غير : مستثنى منصوب

غير : بدل مرفوع

ما صدقت أحداً غيرَ ، غيرَ عادلٍ

غير : مستثنى منصوب

غير : بدل منصوب

ما وثقت بتاجر سوى ، عبيدٍ

سوى : مستثنى منصوب

سوى : بدل مجرور

ما كتبت من الرسالة سوى فصلين

سوى : مستثنى منصوب

سوى : بدل مجرور

نلاحظ أن غير وسوى في الاستثناء التام المنفي تعربان مستثنى منصوب أو تعربان على البدلية من المستثنى منه ، ويكون الاسم الواقع بعدهما مجروراً بالإضافة .

أما في غير أسلوب الاستثناء فتعربان وفق موقعهما من الجملة مثل :

ما احترَمَ غيرَ العاملِ

غير : نائب فاعل مرفوع

ما انتقدت سوى المقصر

سوى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخرها .

ما أعطيت غيرَ المحتاجِ

غير : مفعول به منصوب

ما مررت بغيرِ عاملٍ

غير : اسم مجرور بغير

الأدوات : خلا ، عدا ، حاشا ويكون المستثنى بعدهما إما منصوبا أو مجروراً باعتبار أن هذه الأدوات حروف جر .

ما خلا و ما عدا – ويمنع جل النحويين استعمال (ما) مع (حاشا) ويكون المستثنى بعدهما إما منصوبا على الاستثناء أو منصوبا على أنه مفعول به .

وهناك أداتان هما ليس ولا يكون ولا تعتبران في الاستثناء فعلين ، إنما تعتبر كل واحدة أداة ترادف معنى (إلا)

تقول : سافر القوم ليس الأميرَ

سافر القوم : فعل وفاعل

ليس : أداة استثناء مبنية على الفتح بمعنى (إلا)

الأمير : مستثنى منصوب علامته الفتحة

انسحب الجنود لا يكونُ القائدَ

انسحب الجنود : فعل وفاعل

لا يكون : أداة استثناء بمعنى (إلا)

القائد : مستثنى منصوب علامته الفتحة

شبه الاستثناء لاسيما وبيد :

لاسيما كلمة مركبة من لا النافية للجنس ومن (سيِّ) التي تعني (مثل) ومثناها سيان . وتستعمل لاسيما لترجيح ما بعدها على ما قبلها .

تقول : أحب الأزهار ولاسيما النرجسي ، حيث رجحت حب النرجس على غيره من الأزهار .

وحكم إعراب الاسم الواقع بعدها – إن كان نكرة – جاز رفعه ونصبه وجره . مثل :

كل كريم محبوب ولاسيما كريمٌ مثلك

كل : مبتدأ مرفوع علامته الفتحة وهو مضاف

كريم : مضاف إليه مجرور علامته تنوين الكسر

محبوب : خبر مرفوع

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون

سي : اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة لأنه مضاف

ما : زائدة

كريم : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو .

مثل : نعت مرفوع ، وهو مضاف ك : في محل جر بالإضافة

ولا سيما كريم مثلك

كريم : مضاف اليه مجرور

مثل : نعت لمجرور

ولاسيما كريماً مثلك

كريماً : تمييز منصوب

مثل : نعت لمنصوب

أما (بيد) فهي دائماً منصوبة على الاستثناء ، ولا تقع إلا في استثناء منقطع ، وتكون مضافة إلى المصدر المؤول بأن المشبه بالفعل مثل إنه لكثير المال

بيد أنه بخيل = بيد بخله

الدرس ٢٤ : المنادى

أولاً : أسلوب النداء :

هو طريقة تُتبع لاستدعاء شخص ، أو تنبيهه لأمر يُريد المتكلم ، أن يُخبره به . عن طريق استعمال أدوات تُسمى أدوات النداء في تراكيب مخصصة ، يتفق كل منها مع الغرض الذي يُريد المتكلم أن يلفت انتباه المخاطب إليه .
تعريف المنادى : اسم منصوب . في الغالب . وقد يكون مبنياً في بعض الحالات ، يُذكر بعد أداة من أدوات النداء ، استدعاءً لتنبيه المخاطب .

ثانياً : حروف النداء :

الحروف المستعملة في النداء سبعة : أ ، أي ، يا ، أيا ، هيا ، وا ، حيث يُستعمل أو أي لنداء القريب ، مثل :
أعادلُ ساعدني في رفع الصندوق .
أي خليل ، رد علي الهاتف .
وتستعمل (يا) لكل منادى ، بعيداً كان أو قريباً أو متوسط القرب والبعد ، كما تستعمل في الاستغاثة . كما سترد .
يا عماد الدين توقف .
وتستعمل أيا ، هيا و (وا) لنداء البعيد .
مثل : أيا إبراهيم ، تعال .
هيا سليم ، هل أتممت وصل الكهرياء إلى المشترك !
كما تُستعمل (وا) للندبة . وسيأتي الحديث عنها .
وا عبد الرحمن ، هل وجدت المحفظة .

ثالثاً : أقسام المنادى :

المنادى خمسة أقسام هي :

١. اسمُ العَلِمِ مثل : يا سعاد ، يا مصطفى .
٢. النَّكْرَةُ المقصودةُ : وتعني نداءً مَنْ لا تُعْرَفُ اسْمُهُ ، بدلالةِ صِفَتِهِ أو وَظِيفَتِهِ مثل : يا شُرْطِي ، ويا سائِقُ .
٣. النَّكْرَةُ غيرُ المقصودةِ : وتعني نداءً من لا تُعْرَفُ اسْمُهُ ، ولا صِفَتُهُ ، مثل قول شخصٍ عَليقٍ في مُصْعَدٍ أيا سامعاً ساعدني !
٤. المنادى المُضَافُ مثل : يا عبدَ الرحمن ، ويا راجِبَ الدَّرَاجَةِ .
٥. المنادى الشَّبِيهَ بالمُضَافِ ، مثل : يا مُثَنِّناً عَمَلَهُ ، وَقَفَّكَ اللهُ !

رابعاً : أحكام المنادى :

حكمُ المنادى أَنْ يَكُونَ منصوباً لفظاً أو محلاً .

ويُنصَبُ المنادى ، إذا كان نَكْرَةً غيرَ مقصودةٍ مثل : يا سامعاً ساعدني ، أو إذا كان مُضَافاً . مثل : يا ابن الكرام لا تُتَسَرَّعْ . أو إذا كان شَبِيهاً بالمُضَافِ مثل : يا حَسَناً حُلُقَهُ تَقَدَّمَ !

ويكون مبنياً في محل نصبٍ إذا :

١. كان اسماً مَعْرِفَةً . عَلِماً . ، مثل : يا فاطمة أكلمي الرسالة .

٢. كان المنادى نَكْرَةً غيرَ مقصودةٍ . مثل : يا غلامُ ماذا تتبعُ ؟

ويُبنى هذان النوعان من المنادى ، على الحركة التي يُرْفَعانِ بها ، ففي قولنا : يا فاطمة ، ويا غلامُ ، يُبنى المنادى على الضمة في محل نصبٍ . وفي قولنا : يا موسى ويا فتى ، يُبنى على ضمةٍ مقدرَةٍ على الألف في محل نصبٍ .

وفي قولنا : يا بائعان ، يُبنى المنادى على الألف ، في محل نصبٍ .

يا بائعون : يُبنى المنادى على الواو ، في محل نصبٍ .

يا بائعاتُ : يُبنى المنادى على الضمة ، في محل نصبٍ .

* الشببيه بالمُضَافِ : هو ما اتصل به شيءٌ يَتَمِّمُ معناه .

خامساً : أحكام تابع المنادى :

إذا كان المنادى مبنياً ، فتابعُهُ على أربعة أشكالٍ :

١. ما يَجِبُ رَفْعُهُ مَعْرَباً تبعاً للفظِ المنادى . وهو ما يتبعُ (أيُّ وأية واسم الإشارة) . مثل : يا أيُّها الرجلُ . ويا أيُّها الفتاةُ ويا هذا الرجلُ ، ويا هذه الفتاةُ .

٢. إذا كان المنادى معرباً منصوباً ، فتابعُهُ مَعْرَبٌ منصوبٌ . مثل : يا ذا الكرم وذا العقلِ .

سادساً : المنادى المُضَافُ إلى ياء المتكلم :

المنادى المُضَافُ إلى ياءِ المُتَكَلِّمِ ، على ثلاثة أشكالٍ :

١. اسمٌ صحيحُ الآخرِ .

٢. اسمٌ مُعْتَلٌ الآخرِ .

٣. اسمٌ فاعِلٍ أو اسمٌ مفعولٍ ومبالغةٌ اسمِ الفاعِلِ .

١. الاسمُ الصحيحُ الآخرِ . غيرِ أبٍ وأمٍ . غالباً ما تُحذَفُ منه ياءُ المُتَكَلِّمِ ، ويكتفى بكسرةِ قَبْلِهَا ، مثل قوله تعالى : "يا عبادِ فاتقون" ويجوزُ إثباتُ الياءِ ساكنةً أو مفتوحةً ، مثل قوله تعالى : "يا عبادي لا خوفَ عليكم" . وقوله : "يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم" .

ويجوزُ قَبْلُ الكسرةِ فتحةً ، والياءُ ألفاً . كقوله تعالى "يا حسرتنا على ما فرطتُ في جنبِ الله" .

٢. إذا كان المُضَافُ إلى (الياءِ) مُعْتَلٌ الآخرِ .

وَجَبَّ اثباتُ الياءِ ، مفتوحةً فقط ، مثل : يا فتاتي ، يا محامي .

٣. إذا كان المُضَافُ اسمٌ فاعِلٍ أو أَحَدَ مبالغاته أو اسمٌ مفعولٍ وكان صحيحَ الآخرِ .

وَجَبَّ اثباتُ الياءِ ساكنةً أو مفتوحةً . مثل : يا سائلي ، يا مُلهمي .

أما إذا كان المُضَافُ إلى الياءِ كلمةً أبٍ أو أمٍ ، جازَ فيه ما جازَ في المنادى الصحيح الآخرِ . فنقول : يا أبِ ويا أمِ ،

يا أبي ويا أمي ، يا أبي ويا أمي ، يا أباً ويا أمأ .

كما يجوزُ حذفُ ياءِ المتكلمِ والتعويضُ عنها بتاءِ التانيثِ مكسورةً أو مفتوحةً . مثل :

يا أبتِ ويا أمتِ ويا أبتِ ويا أمتِ .

أما إذا كان المنادى مضافاً إلى ما أُضيفَ إلى ياءِ المتكلمِ . فالياءُ ثابتةٌ لا غير . مثل : يا ابنَ خالي .

سابعاً : المنادى المرخّم :

يُقصدُ بالترخيم : حذفُ آخِرِ المنادى للتخفيف ، مثل يا فاطمُ في نداءِ (فاطمة) ويا حارِ في نداءِ (حارث) .

وما يجوزُ ترخيمُهُ من الأسماءِ نوعان :

الأول : العَلَمُ المختومُ بتاءِ التانيثِ . مثل : يا فاطمُ ، يا هبُ ، يا حمزُ ، ويا جاري . في ترخيمِ . فاطمة ، وهبة ، وحمة ، وجارية .

الثاني : العَلَمُ المُدَّكَّرُ والمؤنثُ : غيرُ المرَّكَبِ ، والزائد على ثلاثيةِ حروفٍ مثل : يا جَعْفُ ، يا سعا ، يا منصور . في ترخيمِ جعفر ، وسعاد ، ومنصور .

ويجوزُ في نُطقِ الاسمِ المرخّمِ وجهان :

الأول : أن تُبقي على حركةِ الحرفِ الأخيرِ ، بعد الحذفِ على أصلها من كسرة أو ضمة أو فتحة . مثل : يا حارِ ، ويا فاطمُ ، ويا جَعْفُ .

ويُسمي النحويون هذا الاستعمالَ لُغَةً من يَنْتَظِرُ ، أي يَنْتَظِرُ نُطقَ الحرفِ المحذوفِ الأخيرِ ، ليضع عليه علامة البناء . الضمة ..

والثاني : أن تُحَرِّكَ الحرفَ الأخيرِ . بعد الحذفِ . بالضمة ، فنقول يا حارُ ، يا فاطمُ ، يا جَعْفُ . ويسمونها لُغَةً من

لا يَنْتَظِرُ . أي من لا ينتظر نُطقَ الحرفِ المحذوفِ من الاسمِ ليَضَعَ عليه علامة البناء . الضمة ..

ثامناً : تراكيب الاستغاثة في النداء :

الاستغاثةُ : نداءٌ من يُعين في دَفْعِ البلاءِ والشِدَّةِ . مثل : يا لَأَقْوِياءَ لِلضُّعْفاءِ مِنَ الظُّلَمِ .

فالأقوياءُ مُستغاثٌ بهم ، والضُّعفاءُ مستغاثٌ لهم ، ومن الظُّلَمِ مُستغاثٌ منه . وأداة الاستغاثة : الياء .

ولا يُستغَمَلُ للاستغاثة من أحرفِ النداءِ ، إلا (يا) ولا يجوزُ حذفُها ، ولا حذفُ المستغاثِ . أما المستغاثُ له فيجوزُ حذفُهُ . مثل : يا لله .

وتكون لامِ الجَرِّ الزائدةُ في المستغاثِ به مفتوحةً دائماً .

وللمنادى المستغاثُ به ثلاثةُ وجوهٍ :

١ . الجَرُّ بلامِ زائدةٍ واجبةٍ الفتح مثل : يا للهُ لِلْمَظْلومينِ .

٢ . أن يُزادَ في آخِرِهِ أَلْفٌ توكيدٌ للاستغاثة مثل : يا أغنياءُ .

٣ . أن يُنادى نداءً عادياً : يا أغنياءُ .

تاسعاً : المنادى المُتَعَجِّبُ منه :

يُعاملُ المنادى المُتَعَجِّبُ منه معاملةَ المنادى المستغاثِ . نقولُ : في التعجبِ من كثرةِ الماءِ يا للماءِ ! يا ماءُ ! ،

يا ماءُ ! ونقول في التعجبِ من الدَّلِّ : يا للدَّلِّ ، يا ذلاً ، يا ذُلُّ .

عاشرأ : تراكيبُ النُدْبَةِ :

الندبةُ هي نداءُ المُتَعَجِّبِ عليه أو المُتَوَجِّعِ منه . مثل : وا معتصماه ، واكبداه ولا تُستعملُ في عباراتِ النُدْبَةِ إلا (وا) وقد تستعمل (يا) عندَ

أَمَنِ اللَّبْسِ بين تراكيبِ النُدْبَةِ ، وبين النداءِ الحقيقيِّ .

ويجوزُ في الاسمِ المندوبِ ثلاثةُ وجوهٍ :

١ . أن يُخْتَمَ بِأَلْفٍ زائدةٍ مثل : وا خالدًا ، وا حرَّ كيدا .

٢ . أن يُخْتَمَ بِأَلْفٍ زائدةٍ وهاءِ السُّكُوتِ مثل : وا معتصماه .

٣ . أن يُنادى نداءً عادياً . مثل : وامعتصمُ ، وا حُرْقَةَ كيدي .

ملاحظات :

١ . إذا كان المنادى المُستَحِقُّ البناءِ ، مبنياً في الأصل فإنه يَطَّلُ على حركةِ بنائه الأصليةِ . ويُقال فيه : مَبْنِي بَضْمَةٍ مُقَدَّرَةٍ ، مَنَعَ من

ظهورها حركةُ البناءِ الأصليةِ . مثل :

يا سبويه العالم .
يا هؤلاء الكرام .
يا حذام الفاضلة .

٢. عند نداء الاسم الذي فيه ال التعريف :
يؤتى قَبْلَهُ بكلمة (أَيُّهَا) للمذكر وَأَيُّهَا للمؤنث ، وتبقيان مع التثنية والجمع بلفظ واحد .
مثل : " يا أَيُّهَا الإنسانُ ما عَزَّكَ بربك الكريم " .
ومثل : " يا أَيُّهَا النفسُ المطمئنة " . ومثل : " يا أَيُّهَا الناسُ اتقوا ربَّكم " .
أو يُؤتى باسم الإشارة قَبْلَهُ . مثل : يا هذا الرَّجُلُ ، ويا هذه المرأة .
إذا كان المنادى لفظَ الجلالة (الله) تقولُ يا اللهُ ، وقد تُحذفُ ياءُ النداء . ويُعوَّضُ عنها بميمٍ مشدَّدةٍ مفتوحةٍ دلالةً على التعظيم . مثل :
اللَّهُمَّ يا فاطرَ السمواتِ أَعِزَّنَا .

٣. يجوزُ حذفُ حرفِ النداءِ بكثرة ، إذا كان (يا) دون غيرها ، مثل قوله تعالى " يوسفُ أَعْرَضَ عن هذا " ومثل
" رَبِّ ارْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ "

ومثل : أَيُّهَا الرَّجُلُ وَأَيُّهَا الفتاةُ . والتقدير : يا يوسفُ ويا رَبِّ ويا أَيُّهَا . ويا أَيُّهَا ولا يجوزُ حَذْفُ (اليا) من المنادى
في تركيبِ التَّذْبِيَةِ ، والاستغاثةِ والمنادى المتعجَّبِ منه ، والمنادى البعيدِ !
أعادِلُ ساعدني في رفع الصندوق .
أ : حرف نداء مبني على الفتح .
عادِل : منادى مبني على الضمة في محل نصب .

أَيُّ خَلِيلُ ، رُدَّ عَلَى الهاتِفِ .
أَي : حرف نداء مبني على السكون .
خَلِيل : منادى مبني على الضمة في محل نصب .

وا عبدَ الرحمن ، هل وَجَدْتَ المحفَظَةَ .
وا : حرف نداء مبني على السكون .
عبدَ : منادى منصوب ، وهو مضاف .
الرحمن : مضاف إليه مجرور .
وقوله : " يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم " .
عبادي : منادى منصوب بفتحة مقدرة لأنه مضاف ، وقد منع ظهور علامة النصب إنشغال المحل بحركة المناسبة .
ملاحظة: يجوز أن يبني الضمير المتصل (الباء) على الفتح أو على السكون فنقول " يا عبادي " أو " يا عبادي " .

الدرس ٢٥ : المبني والمعرب من الأفعال

الفعلُ كَلَّمَهُ مَبْنِيٌّ ، ولا يُعْرَبُ منه إلا ما أشبه الاسمَ — وهو الفعلُ المُضارعُ ، الذي لم تتصل به نون التركيبِ ، ونون النسوةِ .

سبب التسمية :

وقد سُمي النحويون المضارع بهذا الاسم ، لأنه يُضارعُ ، يُشابهُ ، اسمَ الفاعلِ من حيثِ الإعرابِ — اللفظ — ومن حيثِ المعنى .

أما مُضارَعَتُهُ لاسمِ الفاعلِ من ناحية اللفظ ، فلأنهما قد يتفقان في عددِ الحروفِ والحركاتِ ، ففي عددِ الحروفِ يتفق الفعلُ (يُكْرِمُ) واسمُ
الفاعلِ (مُكْرِمٌ) ، أو من حيثِ الإعرابِ فإننا نجدُ أنَّ الفعلَ المُضارعَ (يُحْتَرَمُ) يُشَبِّهُ في حركةِ آخرِهِ اسمَ الفاعلِ في قولنا " هذا مُحْتَرَمٌ ضَيْفِيهِ "

أما التشابهُ في المعنى بينَ المضارعِ واسمِ الفاعلِ ، فإنَّ المعنى الذي يؤدي بالفِعْلِ المضارعِ ، يُضارِعُ ويُشابهُ ويساوي المعنى الذي يؤدي باستعمالِ اسمِ الفاعلِ ، ففي قولنا:
 هذا مُكْرِمٌ ضَيْقُهُ تساوي في المعنى ، هذا يُكْرِمُ ضَيْقُهُ .
 ويكونُ الفِعْلُ المضارعُ مبنياً إذا اتصلت به نونُ التوكيدِ أو نونُ النسوةِ وهما مختصتانِ بالأفعالِ ، فاتصاها بهما يُبْعِدُهُ عن الشَّبهِ باسمِ الفاعلِ ، فيعودُ عندئذٍ إلى البناءِ الذي هو الأصلُ في الأفعالِ .
 بناء الفعل الماضي :

يُبنى الفعلُ الماضي على الفَتْحِ ، وهو الأصلُ في بنائه مثل : عادَ الغائبُ . فإنَّ كانَ آخرُهُ حرفَ عِلَّةٍ ، مثل رمى ودعا وبنى ، بُنيَ على فتحِ مُقدِّرٍ على آخره . فإنَّ اتصلت به تاءُ التانيثِ ، حُذِفَ آخرُهُ ، لاجتماعِ الساكنينِ — الألفِ والتاءِ — مثل رَمَتِ ودَعَتِ ، إذ أصلهما رَمَأْتُ ودَعَأْتُ فيكونُ بناؤه بفتحةٍ مقدرة على الألفِ المحذوفةِ لالتقاءِ الساكنينِ .

وإنَّ كانَ الماضي معتلاً الآخرِ بالواو أو الياءِ ، فإنه يُعامل في إعرابه معاملةَ الفعلِ الصحيحِ الآخرِ ، مثل : عَفَوْتُ وَرَضِيْتُ .

ويُبنى على الصَّمِّ ، إن اتصلت به واو الجماعةِ ، لأنها حرفُ مَدٍ ، وهو يقتضي أن يكونَ قبلَهُ حركةٌ تُجانِسُهُ ، فيُبنى على الصَّمِّ ليتناسبَ الواو . مثل : شربوا ولعبوا .

أما إنَّ كانَ مُعتلَّ الآخرِ بالألفِ ، حُذِفَتْ لالتقاءِ الساكنينِ ، وبقيَ ما قبلَ الواو مفتوحاً — دلالةً على الألفِ المحذوفةِ — مثل رَمَوْا ودَعَوْا ، أصلهما: رَمَأُوا ودَعَأُوا . ويكونُ عندئذٍ مبنياً على ضمِّ مقدرٍ على الألفِ المحذوفةِ .

وإذا كانَ معتلاً الآخرِ بالواو أو الياءِ ، حُذِفَ آخرُهُ وضمُّ ما قبله ، بعد حذفه ليناسبَ واو الجماعةِ . مثل : دَعَوْا وَرَضُوا ، الأصلُ دُعُوا ، ورضوا .

ويُبنى على السكونِ ، إذا اتصلَ به ضميرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ مثل : كَتَبْتُ وَكَتَبْتَ وَكَتَبْنَا ، وَكَتَبْنَا .

وإذا اتصلَ الفعلُ المُعتلُّ الآخرِ بالألفِ ، بضميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ، فُيَلِثُ أَلْفُهُ ياءً إن كانت رابعةً فصاعداً ، أو كانت ثالثةً أصلها الياءِ ، مثل : أعطيتُ واستحييتُ وأتيتُ . فإنَّ كانت ثالثةً أصلها الواو ، رُدَّتْ إلى أصلها . مثل : دَعَوْتُ ، وَشَكَوْتُ . فإنَّ كانَ معتلاً الآخرِ بالواو أو الياءِ ، بقيَ على حالِهِ ، مثل : عَفَوْتُ وَرَضِيْتُ .

بناء فعل الامر :

فعلُ الأمرِ مبني في الأصلِ على السكونِ . وذلك إن اتصلت به نونُ النِّسوةِ ، مثل : ادرُسْنَ ، أو كانَ صحيحِ الآخرِ ، لم يتصلَ به شيءٌ ، مثل : ادرُسْ .

ويُبنى على حَذْفِ آخره ، إن كانَ مُعتلَّ الآخرِ . ولم يتصلَ بآخره شيءٌ . مثل انجِ بِنَفْسِكَ و اَسعِ لِرِزْقِكَ و اِرْمِ الكُرَّةَ نَحْوَ السَّلَةِ . ويُبنى على حَذْفِ النونِ ، إن كانَ متصلاً بالألفِ الاثنتينِ أو واو الجماعةِ أو ياءِ المخاطبةِ — في الأفعالِ الخمسةِ — مثل : اذهبوا ، اذهبوا ، اذهبوا .

وعلى الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيدِ — الخفيفةِ والثقيلةِ — مثل : اشْرَبْنَا واشْرَبْنَا .

وإذا اتصلت نونُ التوكيدِ المشددةُ بضميرِ التثنيةِ ، أو واو الجماعةِ أو ياءِ المُخاطبةِ في الأمرِ ، تَبَّتْ الألفُ معها . وَكَسِرَتْ النونُ ، مثل : اكتبانِ : فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعالِ الخمسةِ . والألفُ ضميرِ مبني على السكونِ في محل رفعِ فاعل . ن : نونُ التوكيدِ ، حرف مبني على الفتح .

وحذفُ الواوِ والياءِ حَذْراً من التقاءِ الساكنينِ مثل : اكتبنِ .

اكتبنِ : فعل أمر مبني على حذف النون ، من الأفعالِ الخمسةِ ، الأصلُ : اكتبوا والواو المحذوفة لالتقاءِ الساكنينِ في محل رفعِ فاعل .

ن : نونُ التوكيدِ .

واكتبنِ : فعل أمر مبني على حذف النون . والياءِ المحذوفة لالتقاءِ الساكنينِ (اكتبينِ) في محل رفعِ فاعل .

ن : حرف توكيد مبني .

حيث يَطَّل الأمر في الأمثلة الثلاثة السابقة ، مبنياً على حذف النون ، والضمير المحذوف لالتقاء الساكنين هو الفاعل . وكذلك الأمر مع النون المخففة إذا اتصلت بواو الجماعة أو ياء المخاطبة .

اعراب المضارع وبنائه :

يكون الفعل المضارع في الكلام ، إما مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً ، وإعرابه إما لفظي وإما تقديري وإما محلي - في محل - وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، مثل : يسأل الصديق عن صديقه . أو الضمة المقدرة . مثل : يعلو قدر من يرى المحتاجين ، وإنما يخشى الله من عباده العلماء .

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، مثل : لن أغادر أرضي ، أو الفتحة المقدرة . مثل : لن أسعى إلا في عملٍ مثير .

وعلامة جزمه السكون . مثل قوله تعالى " لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ " .

هذا ويُعرب المضارع بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وبالسكون جزماً ، إن كان آخره صحيحاً ، ولم يتصل شيءٌ بآخره .

فإن كان مُعْتَلِّ الآخر ، عُيِّرَ مُتَّصِلٍ بآخره شيءٌ ، جُزِمَ بحذف آخره . مثل : لم يسع ، لم يرم ، لم يدن . وتكون علامة جزمه حذف الآخر - حرف العلة - وإذا اتصل بآخره : ضمير التثنية - ألف الاثنين - أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة . فهو مُعْرَبٌ بثبوت النون في الرفع ، وبحذف النون في النصب والجزم .

مثال الرفع : البننان تنتظران السيارة .

مثال النصب : المهاجرون لن ينسوا وطنهم .

مثال الجزم : المزارعون لم يجنوا ثمر الزيتون بعد .

وإن اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ، بُنِيَ على الفتح . مثل : لتقومن - لتقومن بواجبك ! وإن اتصلت به نون النسوة ، بُنِيَ على السكون ، مثل : المهندسات يتابعن تنفيذ المشروع . ويكون رفعه ونصبه وجزمه مع نوني التوكيد ونون النسوة محلياً .

فإن لم يتصل آخر المضارع بنون التوكيد مباشرة ، بل فصل بينهما بضمير التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، لم يكن مبنياً ، بل مُعْرَباً بالنون رفعاً ، وبحذفها نصباً وجزماً . مثل : لتنجحن أيها المجتهدان . فأصل الفعل : تنجحن + ن ، حيث اجتمعت ثلاث نونات ، نون الفعل التي هي علامة الإعراب في الأفعال الخمسة ، ونون التوكيد الثقيلة المشددة ، فحذفت النون الأولى ، حتى لا تجتمع ثلاث نونات ، وإعرابه : فعل مضارع مرفوع ، بالنون المحذوفة لالتقاء الأمثال ، والألف : ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل . والنون المشددة (ن) حرف مبني على الفتح ، لا محل لها .

ومثل : لتنجحن أيها المجتهدون .

أصل الفعل تنجحن + ن ، توالث ثلاث نونات ، كالسابق ، فحذفت النون الأولى . نون الفعل . فصار تنجحن : فالتقى ساكنان ، الواو والنون الأولى الساكنة من المشددة .

فحذف الساكن الأول (الأول) . ويعرب :

فعل مضارع مرفوع ، علامته ثبوت النون المحذوفة ، والواو المحذوفة ضمير في محل رفع فاعل . والنون : حرف مبني لا محل له .

ومثل : لتنجحن أيها المجتهدة .

أصل الفعل : تنجحين + ن . توالت ثلاث نونات ، فحذفت الأولى ، فصار تنجحين . فالتقت ساكنان ، ياء المخاطبة والنون الأولى من المشددة . فحذفت الياء ، ودلت عليها الكسرة .
 تنجحين : فعل مضارع ، مرفوع بنون محذوفة ، والياء المحذوفة في محل رفع فاعل .
 ن : حرف مبني على الفتح لا محل له .
 المضارع المنصوب

يُنصَبُ المضارعُ ، إذا سَبَقَهُ أَحَدُ الحُرُوفِ الناصِبةِ ، وهي : أنْ ، لَنْ ، إذَنْ ، وَكَيْ .

أنْ : وهي حرفٌ مَصْدَرِيَّةٌ ، ونصبٌ واستقبالٌ ، مثل : طَلِبَ إلى الموظف أن يستقبل .

وسُميت أنْ مصدريةً ، لأنها تَشْتَكِلُ مَعَ ما بَعْدَها على هَيْئَةِ مَصْدَرٍ ، ففي الجُمْلَةِ السابِقةِ تَوَوَّلَ أنْ والفعلُ بَعْدَها على شكلِ مصدرٍ هو : الاستقالةُ وسُميت حرفُ نَصْبٍ ، لأنها تُنصَبُ الفِعْلُ المضارعُ بَعْدَها . وسُميت حَرْفُ اسْتِقبالٍ لأنها وبقيَّةُ حُرُوفِ النصبِ تُجْعَلُ معنَى المضارعِ دالًّا على الاستقبالِ . دونَ الدلالةِ على الحالِ — الوقتِ الحاضرِ — .

لَنْ : وهي حرفٌ نَفْيٍ ونَصْبٍ واستقبالٍ ، نقولُ : لَنْ أَشَارِكَ في المؤتمِرِ .

إذَنْ : وهي حرفٌ جوابٍ ونَصْبٍ واستقبالٍ . تقولُ جواباً لمن قال :

سأبدلُ جهدي في إقناعه بالأمرِ . إذَنْ تَنْجَحُ .

ويشترطُ فيها كي تُنصَبُ المضارعُ ، ما يلي :

أ. أن تَقَعُ في صَدْرٍ — بدايةً — الكلامِ ، مثل الجُمْلَةِ السابِقةِ .

ب. أن تَدُلَّ على الزَمَنِ المستقبلي ، لا على الزَمَنِ الحالي — الحاضرِ — مثل إجابَتِكَ لمن قالَ : سأتي غداً لزيارتِكَ ، إذَنْ أَرْجُبُ بِكَ !

ج. — أن تَتَّصِلَ بالفعلِ ، دونَ وجودِ فاصلٍ بينهما ، فإن فُصِلَ بينها وبينَ الفِعْلِ فاصِلٌ ، أُلغِيَ عَمَلُها .

وقد اغتفروا أن يكونَ الفاصِلُ القَسَمَ أو لا النافيةَ .

تجيبُ مَنْ يَقُولُ : سأجتنبُ رفاقِ السوءِ ، بقولِكَ إذَنْ — والله — تُفْلِحُ ، إذَنْ لا تُخَسِرَ .

كي : وهي حَرْفٌ مَصْدَرِيَّةٌ ونَصْبٍ واستقبالٍ . وهي تُشَبِّهُ (أنْ) من حيثُ أنها تجعلُ ما بعدها في تأويلِ مَصْدَرٍ . ففي قولنا : حَضَرْتُ كي

أَسَاعِدُكَ = حضرْتُ لمساعدَتِكَ . ويكونُ المصدرُ مجروراً باللامِ المقدرةِ .

نصب المضارع بأن المضمرة :

مثلاً يُنصَبُ المضارعُ بأن الظاهرة في مثل قولنا : أطمَحُ أنْ أَحَقِّقَ آمالي . فإنه يُنصَبُ بأن المضمرة — غير الظاهرة — في مثل قولنا

: قَابَلْتُهُ لأوضح له خطأه = قَابَلْتُهُ لأن أوضح له خطأه .

وتضمُّرُ أنْ جوازاً — أي يُجوزُ دَكْرُها ، وعَدَمُ دَكْرُها - . كما أنها تُضمَّرُ وجوباً — لا يجوزُ دَكْرُها أو إظهارُها —

إضمارُ أنْ جوازاً : تضمُّرُ أنْ جوازاً أو تذكُّرُ صراحةً ، بَعْدَ سِتَّةِ حُرُوفٍ هي :

١. لامٌ كي — والتي تُسمى لامُ التعليل — وهي لامُ الجَرِّ التي يكونُ ما بعدها سبباً في حدوثِ ما قَبْلَها . مثل : " وأنزلنا إليك الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

للناسِ " أي لأجل أن تُبَيِّنَ للناسِ . ومثل : هاتَّفْتُكَ لِتَطْمَئِنَّ .

ومثل : حضرْتُ لأستفيدَ ، أو لأن أستفيدَ .

٢. لامُ العاقبةِ ، وهي اللامُ الجارَّةُ ، التي يكونُ ما قَبْلَها نتيجةً وعاقبةً ومصيراً ، لما قَبْلَها وليس سبباً في حصولِهِ ، ويُسميها بَعْضُهُم لامُ الصيرورة — أي ما صارَ إليه الحالُ . أو لامُ المآلِ — أي ما آلَ إليه الأمرُ . ويمثلون لها بالآيةِ الكريمةِ المتعلِّقةِ بِعَثُورِ قومِ فرعونَ ، على سيدنا موسى عليه السلامُ . " فالتَّقَطُّهُ آلُ فِرْعَوْنَ ليكونَ لهمُ عدواً وَحَزناً " قال فرعون لم يلتقطوا موسى عليه السلامُ ليكونَ لهمُ عدواً وَحَزناً . ولكن العاقبةَ والمآلَ والمصيرَ الذي انتهى إليه التقاطُّهم له ، أنه صارَ كذلك . ومثل : ربي الوالدان ابنهما ليعقهما عند الكبر .

٣. بَعْدَ أَحَدِ هذه الحُرُوفِ العاطفيةِ (الواو والفاء وثم وأو) عندما تُعْطَفُ الفِعْلُ المضارعُ على الاسمِ الجامدِ . وإنما يُنصَبُ الفِعْلُ المضارعُ بعدَ هذه الحُرُوفِ بأن مضمرةٍ لسببِ منطقيٍّ ، ليتسنى لنا أن نُوَجِّدَ بواسطتها مَصْدَراً نستطيعُ عَطْفَهُ على الاسمِ الجامدِ — المصدرِ — لأن الفعلَ لا يجوزُ أن يُعْطَفَ على الاسمِ الخالِصِ ، بل يُعْطَفُ على فِعْلٍ مثليه .

مثال إضمارها بعد (الواو): يأبى التاجر الأمين الغش ويربح . والتقدير وأن يربح . أي يأبى الربح والغش .

ومنه قول ميسون بنت بحدل .

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف = ولبس عباءة وأن تقر عيني
(والشفوف: اللباس يشف عما تحته) ، أي لبس عباءة وقرت عيني !

ومثال (الفاء): شفاؤك فتستريح ، خير من كسلك فتتعب . = أن تشقى (شفاؤك) وأن تستريح ، خير من كسلك وأن تتعب .

ومثال (ثم) لا يقبل الكريم الجبن ثم يسلم = لا يقبل الجبن والسلامة = لا يقبل الكريم الجبن ثم أن يسلم .

ومثال (أو): يرضى عدوك نزوحك أو تسجن = يرضى عدوك نزوحك أو أن تسجن .

(فأن) في جميع الأمثلة المتقدمة مقدرة قبل الفعل المضارع ، والفعل منصوب بها ، وهو مؤول بمصدر معطوف على الاسم قبله .

إضمار (أن) وجوباً :

تقدر أن وجوباً بعد خمسة حروف هي :

١. بعد لام الحجود ، وهي لام الجر المسبوقه بكون (أحد مشتقات كان) منفي ، مثل قوله تعالى "ما كان الله ليظلمهم" وقوله "لم يكن الله ليغفر لهم" . ومثل قولنا: لم تكن لتكذب ، وهي أبلغ من قولنا: لم تكن تكذب ، لأن الفعل المنصوب بعد أن المضمر مؤول بمصدر مجرور ، والتقدير لم تكن مريداً الكذب . لأن نفي إرادة الكذب أبلغ من نفي الكذب ذاته .

٢. بعد فاء السببية : وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها ، وأن ما بعدها مسبب عما قبلها . ويشتراط أن تسبق بنفي أو طلب . فأما النفي ، فمثل قولك : لم تحضر فتستفيد .

ومثل : جارك غير مقصر فتلومه .

ومثل : ليس المجرم نادماً فتعفو عنه .

إذ لا فرق أن يكون النفي بالفعل أو بالاسم أو بالحرف . كما في الجمل الثلاث السابقة .

أما الطلب فيشتمل الأمر ، مثل : اسكت فتسلم أو لستكت فتسلم .

ويشتمل العرض ، مثل : الأترافنا فتستمتع .

كما يشتمل الحض : مثل : هلا عملت الخير فتؤجر .

ويشتمل التمني ، مثل : ليتك حضرت فتسر .

ويشتمل الترجي ، مثل : لعلك عايد فاستضيفك .

ويشتمل الاستفهام ، مثل : هل أنت منتبه فأخاطبك .

ويكون المضارع المنصوب بأن مضمره بعد فاء السببية مؤولاً بمصدر معطوف على مصدر مشتق من الفعل قبلها . ففي : اسكت فتسلم : ليكون منك سكوت فسلامة .

٣. بعد واو المعية ، التي تفيد معنى (مع) مثل : لا تأكل وتحدث ، فالنهي في الجملة ليس متجهاً إلى الأكل وحده ولا الحديث وحده ، وإنما يتجه النهي عن أن يتحدث وهو يأكل .

ويشتراط لنصب المضارع بعد (واو) المعية أن تسبق بنفي أو طلب ، كما هو الحال في فاء السببية . الأمثلة:

اقرأ وترفع صوتك . لا تشرب وتضحك .

الأ تزورنا وتسلم . هلا تصدقت وتحمي صدقتك .

ليتك حضرت وتشاهد . لعلك مسافر وترافقني .

هل أنت سامع وتجيبي .

٤. بعد (حتى) الدالة على الانتهاء أو التعليل .

فمثال دلالتها على الانتهاء ، قَوْلنا : أَنْتَظِرُكَ حَتَّى تَرْجِعَ = إلى أَنْ تَرْجِعَ .
والتعليل مثل : وَاقْتُنْتُكَ حَتَّى أَرْضِيكَ = لأَرْضِيكَ .
والمضارع مع أَنْ المستتره يُؤوَّلُ بمصدرٍ في محلِّ جرٍّ (حتى) : انتظرْتُكَ إلى رُجوعِكَ ، ووافقْتُكَ لِرِضائِكَ .

٥. بعد (أو) التي بمعنى (إلى) مثل : أَسْهَرُ أَوْ أَتَيْيَ عَمَلِي = أَسْهَرُ إلى أَنْ أَنهِيَ عَمَلِي .
أو بمعنى (إلا) ، مثل : يَطْلُ الْمَتَّهَمُ بَرِيئاً أَوْ تَبَيَّنَ إِدَانَتُهُ = إِلا تَبَيَّنَ .

٦. إضمارُ أَنْ سماعاً :

وردَ عن طريقِ السَّماعِ إضمارُ أَنْ ، في غيرِ المواقعِ السَّابِقةِ — مواقعِ الجوازِ والوجوبِ — ويكتفى بمعرفتها ، دونَ القياسِ عليها .
ومما وردَ في ذلك : تسمعُ بالمُعْيدي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تراهُ .

خُذْ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ .

مُرَّةً (امرءٌ) يَحْفِرُهَا .

وقُرِيءَ بنصبِ (أعبد) في الآية " قُلْ أَغْيِرِ اللهُ تَأْمِرُوا بِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ " .

أَطْمَحُ أَنْ أَحَقِّقَ آمَالِي

أطمح : فعل مضارع مرفوع ، علامته الضمة ، وفاعله مستتر فيه .

أَنْ : حرف نصب مبني على السكون .

أحقق : فعل مضارع منصوب علامته الفتحة ، وفاعله مستتر فيه .

آمال : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على اللام ، وهو مضاف .

قَابَلْتُهُ لِأَوْضَحَ لَهُ خَطَأَهُ

قابله : فعل وفاعل ومفعول به .

ل : حرف جر مبني على الكسر ، يفيد التعليل .

أوضح : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل .

جزم الفعل المضارع في أسلوب الشرط :

يُجْزَمُ الفِعْلُ المِضْرَعُ في حالتين :

الأولى : إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدُ الجِوَازِمِ — حرف الجزم — لَمْ ، لَمَّا ، لا الناهية والامُّ الأمر :

١. لم ، ولما ، حرفا نفي وجزم وقلبٍ ، ينفيان المضارع ويجزمانه ويقبلان زَمَنَهُ من الحاضرِ إلى الماضي . مثل :

لَمْ يَنْزِلِ المِطْرُ .

خَرَجَ وَلَمَّا يَعْذُ .

والفرق بينَ لم ولما :

أَنَّ النَّفْيَ مع (لما) يَمْتَدُّ إلى زمنِ المتكلمِ ، وَلَيْسَ ذلكَ شرطاً في (لم) .

وَأَنَّ الفِعْلَ المنفِيَّ مع (لما) متوقِّعُ الحصولِ ، بينما لا يُشْتَرَطُ ذلكَ في الفعلِ المنفِيَّ مع (لم) .

٢. لام الأمر : وَيُطَلَّبُ بها حصولُ الفِعْلِ ، وأكثرُ ما تَدْخُلُ على الغائبِ ، فتكونُ له بمنزلةِ فِعْلِ الأَمْرِ للمُخاطَبِ . مثل : ليحضُرُ صاحبُ البِضاعةِ .

٣. لا الناهية : ويطلبُ بها الكفُّ عن الفعلِ المذكورِ معها . مثل : لا تَسْرَعُ .

وتُسمَى هذه الحروفُ : جِوَازِمُ الفِعْلِ المِضْرَعِ الواحدِ . حيثُ إِنَّ هنالك جِوَازِمَ — أسماءَ وحرفاً واحداً — تُجْزِمُ فِعْلَيْنِ مُضْرَعَيْنِ . وذلكَ في أسلوبِ الشَّرْطِ .

جَزَمَ الفِعْلُ المِضْرَعُ في أُسْلُوبِ الشَّرْطِ :

عندما نُصَحَّ شخصاً يَقودُ سَيَّارَتَهُ ، بقولنا : إنَّ تَجَنَّبَ السَّرْعَةَ تَسَلَّمَ من حوادثِ الطَّرِيقِ . فَإِنَّ مُحَصَّلَةَ النِّصِيحَةِ هي اِرْتِبَاطُ حدوثِ شيءٍ ، بحدوثِ شيءٍ آخَرَ . فَإِنَّ حَصَلَ الأَمْرَ الأَوَّلُ كَانَ حَصولَ الثاني مُحَقَّقاً ومُتَرْتِباً عليه .

ففي أسلوبِ الشرطِ ، يَرْتَبِطُ وقوعُ حدثٍ بوقوعِ حدثٍ آخَرَ ، فَإِنَّ وَقَعَ الحَدِثُ الأَوَّلُ وَهُوَ السَّبَبُ أو المُقَدِّمَةُ ، وَقَعَ الحَدِثُ الآخِرُ كنتيجةٍ مُسَبَّبَةٍ عن الحَدِثِ الأَوَّلِ .

في الجملة : إنَّ تَجَنَّبَ السَّرْعَةَ تَسَلَّمَ ، فالسلامةُ مُرتَبِطَةٌ بِتَجَنَّبِ السرعةِ ومتوقفةٌ عليها . فَإِنَّ حدثَ تَجَنَّبِ السرعةِ ، حَدِثَتِ السلامةُ . والعكسُ صحيحٌ أيضاً ، أي إنَّ لم يحدثِ تَجَنَّبُ السرعةِ ، فلن تكونَ السلامةُ !

ولما كَانَ وقوعُ تَجَنَّبِ السَّرْعَةِ شَرْطاً لوقوعِ السلامةِ ، لذا سُمِّيَ فُعْلٌ (تَجَنَّبَ) **فعل الشرطِ** ، وسُمِّيَ فَعْلٌ (تَسَلَّمَ) **جواب الشرطِ** ، على تقديرِ سؤالٍ : إنَّ أَتَجَنَّبُ السَّرْعَةَ ، فَمَاذَا يَحْدُثُ ؟ والجوابُ (تَسَلَّمَ).

وَيَتَعَدَّدُ أَسْلُوبُ الشرطِ باستعمالِ أدواتٍ مخصوصةٍ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ ، الأَوَّلُ فَعْلُ الشرطِ ، والثاني جوابُ الشرطِ . وهذه الأدواتُ هي : إنَّ ، مَنْ ، ما ، مهما ، متى ، إِيَّانَ ، أَيْنَ ، أُنَّى حَيْثُما ، كَيْفِما ، أُنَّى .

١. إنَّ : وهي على خلافِ أدواتِ الشرطِ الأُخْرَى — حرفٌ لا محلَّ لهما ، مثل : إنَّ تَفَعَّلَ خَيْراً تَجَدُّ الثَّنَاءِ .

٢. مَنْ : وتدلُّ على ذاتِ عاقلةٍ . مثل : مَنْ تَكْرُمُ يُقَدَّرْكَ .

٣. ما ومهما ، وتدلُّان على غيرِ العاقلِ ، مثل : ما تَقَدِّمُهُ من خَيْرٍ يَنْفَعُكَ .

مهما تَعْمَلُ من صالحٍ تُجْزَ عليه خَيْراً .

٤. متى وإيَّانَ : وتدلُّان على الزمانِ ، وهما مبنيان على الظرفيةِ الزمانيةِ : تقول :

متى تَسافِرُ أَصاحِبُكَ .

إِيَّانَ تَتَجَهَّ تَجَدُّ تَرْحِيباً .

٥. أينَ وأُنَّى وحَيْثُما : وتدلُّ على المكانِ . وهي مبنيَّة على الظرفيةِ المكانيةِ وأمثلةُها :

أينَ ، أُنَّى تَذْهَبُ يَتَبَغَّكَ ظِلُّكَ !

٦. حَيْثُما : حيثُ + ما الزائدةُ : اسمُ شرطٍ مبني على الضمِّ في محلِّ نصبِ ظرفِ مكانٍ .

حَيْثُما تَنْظُرُ تَجَدُّ أَشْجاراً .

٧. كَيْفِما : وهي مكونة من كيف + ما الزائدةُ ، وهي مبنيَّة في محلِّ نصبِ حالٍ .

كَيْفِما تَكُونُوا يَؤُولُ عَلَيْكُمْ .

كَيْفِما تَعامَلُ الناسَ يَعامَلُوكَ .

٨. أُنَّى : وهي الوحيدةُ المُعْرَبَةُ من أسماءِ الشرطِ ، وَتُعْرَبُ وَفَقَ مَوْقِعِها من الجُمْلَةِ .

أُنَّى بِرِنامِجٍ تَعَدُّ تَسْتَفِدُّ مِنْهُ .

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشرطُ فِعْلاً حَبْرِيًّا ، مُتَصَرِّفًا ، غَيْرَ مُقْتَرَنٍ بِقَدِّ ، أو إنَّ أو ما النافيةِ أو السينِ أو سوفِ .

والمرادُ بالفعلِ الحَبْرِيِّ ، ما ليسَ أَمراً ولا نَهياً ولا مسبوقاً بأداةٍ من أدواتِ الطَّلَبِ ، مثل الاستفهامِ والعرضِ والتحضيضِ ، لأنَّ كُلَّ هذهِ الأنواعِ لا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فَعْلَ شرطٍ .

أما جوابُ الشرطِ ، فالأصلُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ فَعْلِ الشرطِ ، تَتَوَقَّرُ فِيهِ نفسُ الشروطِ التي تتوفَّرُ في فَعْلِ الشرطِ ، حتى يَصْلُحَ أَنْ يَقَعَ جواباً مباشراً للشرطِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قد يَقَعُ جواباً ما هو غَيْرُ صالحٍ لأنَّ يَكُونَ شرطاً صريحاً ، فيجبُ عندئذٍ اقترانُ الجوابِ (بالفاءِ) التي تَرْتَبِطُ بالشرطِ ، وتكونُ الجُمْلَةُ في محلِّ جزمِ جواباً للشرطِ .

مواضِعُ رَبِطُ جوابِ الشرطِ بالفاءِ .

يَجِبُ رَبِطُ جوابِ الشرطِ بالفاءِ ، عندما لا يَصْلُحُ الجوابُ أَنْ يَقَعَ جواباً مباشراً صريحاً للشرطِ وذلك في المواقعِ التالية :

☛ أَنْ يَكُونَ الجوابُ جُمْلَةً اسميةً ، مثل : إنَّ تُغامِرُ فأنْتَ خاسِرٌ .

☛ أَنْ يَكُونَ الجوابُ فِعْلاً جامداً — غيرِ متصرفٍ — مثل : مَنْ يَعْمَلُ خَيْراً فَعَمِيَ أَنْ يُكَافَأَ .

☛ أَنْ يَكُونَ الجوابُ فِعْلاً طلبياً غيرِ حَبْرِيٍّ — مثل : إنَّ كُنْتُ صادقاً ، فأثبِتْ صدقَكَ .

☛ أَنْ يَكُونَ الجوابُ مُقْتَرَنًا بِ(قد) — مثل : "متى تَسافِرُ فقدَ أَسافِرُ معَكَ" .

- ☛ أن يكون الجواب مقترناً بـ (فما) – مثل : "فإن توليتم فما سألتكم عليه من أجرٍ" .
- ☛ أن يكون الجواب مقترناً بـ (لن) – مثل : متى تتصل بي فلن أتأخر .
- ☛ أن يكون الجواب مقترناً بـ (السين أو سوف) : أي بلد تقصد ، فسوف (فسأسأرعُ إليه) .
- ☛ أن يُصدَّرَ الجوابُ بـ (رُبُّ أو كأنها) : إن تجيء فربما أجيء .
- "إنه من قتل نفساً بغير نفسٍ . فكأنما قتل الناس جميعاً" .
- ومثل : مَنْ عَشَّ شخصاً فكأنما عَشَّ المواطنين جميعاً .

ليخضُرَ صاحبُ البضاعة

- ل : حرف مبني على الكسر ، يراد به الأمر .
- يخضر : فعل مضارع مجزوم بـ (ل) علامته السكون .
- صاحب : فاعل مرفوع ، وهو مضاف .
- البضاعة : مضاف إليه مجرور .

لا تتسرع

- لا : حرف نهي ، مبني على السكون .
- تتسرع : فعل مضارع مجزوم علامته السكون .

يسألُ الصديقُ عن صديقه

- يسأل : فعل مضارع مرفوع ، علامته الضمة .
- الصديق : فاعل مرفوع علامته الضمة .

من الأسماء المبنية :

في اللغة أسماء تُبنى على الفتح أينما وقعت في الكلام . وهذه الأسماء منها ما يُبنى عن الفتح ، وما يُبنى على الكسر ، وما يُبنى على الضم .

١- ما يُبنى على الفتح : يُبنى على الفتح من الأسماء ، كلُّ ما زُكِبَ منها تركيباً مُزجياً صيرهما كالكلمة الواحدة من الظروف والأحوال والأعداد .

أ- فمثاله من الظروف الزمانية والمكانية ، مثل : يُوصي الأطباءُ أن يُنظَّفَ الفمُ صباحَ مساءً . قَدَّمَ المتناظران رأيين مُختلفين ، ووقف مُقدِّمُ البرنامجِ بينَ يَينِ . أي يَينَ رأي كل من المتناظرين .

ب- ومن الأحوال مثل : هو جاري يَيتَ يَيتَ أي مُلاصقاً .
ومثل : تفرقوا شَدَرَ مَدَرَ (متفرقين) وتفرقوا أيدي سَبَأَ .

ج- ومن الأعداد من أحدَ عَشَرَ إلى تسعةَ عَشَرَ باستثناء اثني عشرَ واثنتي عشرةَ .
صَرَفْتُ أحدَ عَشَرَ ديناراً ، إحدى عَشَرَ ليرةً .
ثمنُ متر الرُخامِ ثلاثةَ عَشَرَ ديناراً ، وسَبْعَ عَشَرَ ليرةً .
اشتريتُ المِعْطَفَ بِسِتَّةَ عَشَرَ ديناراً ، وثمانِي عَشَرَ ليرةً .

د- ومن الأعلام التي عُربَت – صارت جزءاً من الاستعمال اللغوي في العربية – حيثُ وبنى الجزء الأول فقط ، ويُعربُ الآخرُ إعرابَ الممنوع من الصرف –
رُزْتُ أَنَارَ بَعْلَبَكِّ .
يَيتَ لَحْمَ مدينةٍ محتلةٍ .
أقيمَ مَصْنَعٌ للبتروكيمائيات في حَضْرَمَوْتِ .

أما الأعلام الأجنبية فتنزك على لفظها الذي وردت عليه في لغتها الأصلية ، ثم تُعرب في محل . مثل : بيونج يانج ، وريودي نيرد ، وبيرل هاربر ، ولينين غراد . وغيرها .
نقول : شهيد بيرل هاربر معركة جوية في الحرب العالمية الثانية .
ريودي جانيرو عاصمة البرازيل .
أبعد مراقبو الطاقة النووية من بيونج يانج أوائل عام ٢٠٠٣ .

هـ- اسم لا النافية للجنس ، إذا كان مفرداً ، وغير مضاف ، مثل : لاطالب في الساحة .
٢- ما يُبنى على الكسر من الأسماء . وهي الأسماء الواردة على وزن (فعال) وما ختم ب(ويه) .
أ- الأسماء على وزن فعال . وقد ورد هذا الوزن في :
- أعلام الإناث مثل : حدام وقطام . نقول :
إذا قالت حدام فصدقوها فإن القول ما قالت حدام
ونقول : ودعت قطام وسهاد ، إذ سافرنا .
هاتف قطام مشغول .

- في التَّحِبُّ للإناث ، وإكبار همتين وإعلاء قدرهن ، كأن نجامل من اسمها سمحةً بمناداتها يا سماح ، ومن اسمها عذبة بقولنا : يا عذاب - شريطة أن تقبل هي بذلك ! ومن اسمها نابغة : يا نباغ ، ومن اسمها بارعة : براع وكريمة : كرام ، ووضحة : وضاح . وهكذا . فتكون بذلك قد ساهمت في معاملة بنات جنسنا معاملةً كريمةً متساويةً مع جنس الذكور - الطيبين ! - بدلاً من أن نُخصَّص ذلك - الوزن - فقال - لغير ذلك ، كما اجتهد بعض أجدادنا العرب !

ب- ما حُيِّم ب(ويه) من الأسماء مثل : سيئوييه ، وحالوييه وغيرها .
سيئوييه أحد أساتذة النحو العربي .
أقدر سيئوييه وآراءه .
تعلمت على سيئوييه .

٣- ويبنى من الأسماء على الضم ، الظروف المبهمة المقطوعة عن الإضافة لفظاً .
مثل : أتعذر عن الحضور بسبب سفر أخيك ؟ أعرُفك من قبل ومن بعد . والتقدير : من قبل السفر ، ومن بعده .
ومثل : بقي على السفر ساعتان ، لئس غير - ليس غيرها - .

٤- كما يُبنى على الضم المنادي العلم - غير المضاف ، والتكزة المقصودة . مثل :
يا وائل ، مرحباً .
يا سائق ، أنزلني - من فضلك - هنا .

يُوصي الأطباء أن يُتظَّفَ الفم صباح مساءً
يوصي : فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره على آخره .
الأطباء : فاعل مرفوع بضمه على آخره .
أن : حرف نصب مبني على السكون .
ينظف : فعل مضارع منصوب ، مجهول فاعله .
الفم : نائب فاعل مرفوع .
صباح مساءً : ظرف مبني على الفتح ، في محل نصب .

قدّم المتناظران رأين مختلفين
قدم : فعل ماض مبني على الفتح
المتناظران : فاعل مرفوع ، علامته الألف .
رأين : مفعول به منصوب علامته الياء .
مختلفين : صفة مجرورة علامتها الياء .

- وقف مُقَدِّمُ البرنامجِ بَيْنَ بَيْنٍ .
 وقف : فعل ماضي مبني على الفتح .
 مقدم : فاعل مرفوع ، وهو مضاف .
 البرنامج : مضاف إليه مجرور .
 بين بين : ظرف مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

الدرس ٢٦ : اسم الإشارة

أولاً : مفهومها :

أسماءٌ توميء إلى شخص أو شيء مُعَيَّنٍ بواسطة إشارةٍ حَسِيَّةٍ باليد أو نحوها ، إن كانَ المشارُ إليه حاضراً ومَرَأياً ، أو بإشارةٍ معنويةٍ ، إذا كانَ المشارُ إليه معنى ، أو ذاتاً غَيْرَ حاضرةٍ .
 ومثالُ الإشارةِ إلى الحاضرِ والمَرَأِيِّ : هذا هاتفٌ وهذه سيارةٌ .
 ومثالُ الإشارةِ المعنويةِ : هذا رأيٌ جميلٌ ، تلكَ مسألةٌ صعبةٌ .
 وأسماءُ الإشارةِ المستعملةُ هي :

- ١- ذا = هذا للمفرد والمذكر العاقل وغير العاقل .
 ٢- ذان = هذان في الرفع للمثنى المذكرِ العاقلِ وغيرِ العاقلِ وذين = هذين نصباً وجرأً للمفردِ المؤنثِ العاقلِ وغيرِ العاقلِ .
 ٣- ذه = هاته وته = هذه للمثنى المؤنثِ في الرفع وهاتين في النصبِ والجرِّ .
 ٤- تان = هاتان .
 ٥- أولاء : للجمع المذكر والمؤنث ، للعاقل وغيرِ العاقل .
 أولى : ويشار بها إلى العاقل وغيرِ العاقل البعيدين .
 ٦- ذلك : ويشار بها إلى العاقل وغيرِ العاقل البعيد .
 تلك : ويشار بها إلى المذكرِ العاقلِ وغيرِ العاقلِ البعيدِ ، وللمفردِ المؤنثِ العاقلِ وغيرِ العاقلِ .

ثانياً : دلالة أسماء الإشارة واستعمالها :

١- عِنْدَ الإشارةِ إلى الاسمِ المفردِ المذكرِ العاقلِ وغيرِ العاقلِ نستعملُ اسمَ الإشارةِ ذا = هذا ، نقولُ في الدلالةِ على العاقلِ : هذا العاملُ نَشِيطٌ وفي الدلالةِ على غيرِ العاقلِ : أُعجِبْتُ بهذا الموقفِ واحترمتُ هذا المبدأً .

٢- وفي الإشارةِ إلى الاسمِ المثنى المذكرِ ، العاقلِ وغيرِ العاقلِ ، نستعملُ : (هذان) في حالة الرفع ، وهذين في حالتي النصب والجر :
 يداوم هذان الطبيبان حتى ساعة متأخرة .
 رافق هذان المرشدان الأفواج السياحية .
 إن هذين المبنيين مؤجران .
 استعرت هذين الكتابين .
 استعنت بهذين الرجلين .
 استفدت من هذين المرجعين .

٣- وفي الإشارةِ إلى جَمعِ المذكرِ وَجَمعِ المؤنثِ ، العاقلِ وغيرِ العاقلِ ، نستعملُ أولاء = هؤلاء وأولى = أولئك نقولُ مُشيرين إلى الجمعِ العاقلِ المُذكرِ :
 استقبلت هؤلاء الرجال الأعراب ، إن أولئك اللاعبين محترفون .
 ونقولُ مُشيرين إلى الجمعِ العاقلِ المؤنثِ :

لعل أولئك النسوة غريبات . كأن هؤلاء الفتيات القادمات لاعبات كرة سلة .
 وفي الإشارةِ للجمعِ غيرِ العاقلِ المذكرِ ثمَّ المؤنثِ :
 نعيش أياماً مرةً بعدَ أولئك الأيامِ الحلوة .

ومثل قوله تعالى : "إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" .

٤- وفي الإشارة إلى الاسم المفرد المؤنث العاقل وغير العاقل ، نستعمل ذي = هذي وذه = هذه وته = هاتي
نقول في الإشارة للعاقل : هذي ، هذه الفتاة رياضية
إن هذي ، هذه المعلمة مربية .
لهذي ، لهذه ، لهاتي البائعة ولدان .

وفي الإشارة لغير العاقل :

أصبحت هذه المدينة مزدحمة
ليت هذه السيارة لي !
ابتعد عن هذه الحفرة .

٥- وفي الإشارة إلى الاسم المثنى المؤنث ، العاقل وغير العاقل نستعمل هاتان في حالة الرفع وهاتين في حالة النصب والجر .
نقول في الإشارة للعاقل : عادت هاتان المهندستان من الدورة .
قابلت هاتين المسؤولتين .
أعجبت بعمل هاتين النساجتين .
وفي الإشارة لغير العاقل : أفتحت هاتان المؤسستان حديثاً .
عرفت هاتين الإشارتين .
سرت بأداء هاتين الفرقتين .

٦- وقد تُستعمل تلك في الإشارة إلى الجمع غير العاقل ، تلك مثل :

قوله تعالى : " تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ "
ومثل قولنا : لماذا يشنُّ الغربُ تلك الحملاتِ الظالمةَ على العربِ والمسلمين .
وتُستعمل (تلك) للإشارة ، أيضا ، إلى المفردة المؤنثة العاقلة وغيرها .
نقول : انظر تلك الفتاة القادمة ، وهي تحملُ تلك الحقيبةَ الثقيلةَ .

٧- من أسماء الإشارة كلمتا (هنا وئثم) : حيثُ تُستعمل (هنا) في الإشارة إلى المكان القريب مثل : هنا محطةُ الإذاعة . ويسبب دلالتها على المكان بالإضافة إلى الإشارة ، فهي مُزدوجةُ الدلالة على الظرفية المكانية والإشارة ، فإذا أُضيفَ إليها كافُ الخطابِ وحدها ، أو مع (ها) التنبيه ، صارت مع الظرفية دالةً على الإشارة إلى المكان المتوسط ، مثل : هُنَاكَ ، ها هناك في الساحةِ زائرون .

أما إذا اتصل بأخرها كاف الخطابِ واللام ، دلت مع الظرفية إلى الإشارة إلى البعيد . مثل : هُنَاكَ في القدس ، آثارُ إسلاميةٍ ومسيحيةٍ .
أما (ئثم) فهي اسمُ إشارةٍ للمكان البعيد ، وهي طَرَفُ مكانٍ ، فلا تُلحَقُها (ها) التنبيه ولا (كاف) الخطاب ، اللتين تلحقان (هنا) . وقد تُلحَقُها وحدها (تاءُ التانيث المفتوحة) ، فيقالُ إِنَّ نِئْمَةً كَثِيرًا مِنْ الْغَابَاتِ فِي أَسْتْرَالِيَا .
ثالثاً : الإشارة باعتبار المكان :

المشارُ إليه إما أن يكون قريباً ، أو متوسطاً أو بعيداً . وتُستخدَمُ في كلِّ حالةٍ أسماءُ إشارةٍ مخصوصةٌ .
ففي الإشارة إلى القريب تُستعملُ : هذا ، هذين ، هذان ، وهذه وهاتان وهاتين وهؤلاء أو لاء .
وفي الإشارة إلى الأشخاص والأشياء المتوسطة ، تُستعملُ أسماءُ الإشارة التي تحتوي كاف الخطاب — وهي حَرْفُ مبنيٍّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب . مثل : ذاك القطارُ متوقفٌ ، وتلك الطائرةُ التي تُجئُ على أرضِ المطارِ طائرةٌ مدنيَّةٌ .

وفي الإشارة إلى الأشخاص أو الأشياء البعيدة نستعملُ أسماءَ الإشارة التي تحتوي كاف الخطاب ومعها اللام الدالة على البعد ، وهي حَرْفُ مبنيٍّ على الفتح ، لا محلَّ له من الإعراب ، ويؤتى بها متوسطاً بين اسم الإشارة وبين كاف الخطاب . وتُستعملُ مع ذلك وتلك ، وهناك وأولى .

انظر ذلك القادم ، أهو رجلٌ أم امرأةٌ ؟

انظر تلك الطائرةُ أمدنيَّةٌ هي أم عسكريَّةٌ ؟

هلُ تَسْتَطِيعُ تحديدُ اللونِ الغالبِ على ثيابِ أولئك القادمين ؟

هذا هاتف

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
هاتف : خبر مرفوع .

هذه سيارة

هذه : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ .
سيارة : خبر مرفوع .

هذا العامل نشيط

هذا : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ .
العامل : بدل من مرفوع .
نشيط : خبر مرفوع .

الدرس ٢٧: أسماء الأفعال

أولاً: مفهومها: في اللغة أفعالٌ مثل: هيهات وأمين وأفيّ ، ومعناها بَعْدَ و اسْتَجِبَ و اتَّضَجَرَ ، لا تدخلُ من حيثُ تعريفها والعلاماتُ التي تكونُ على آخرها ، في أقسامِ الكلمةِ : الاسمِ والفعلِ والحرفِ . فهي تُشبهُ الأسماءَ المبنيةَ من حيثُ ملازمةَ آخرها لحركةٍ واحدةٍ ، وتُشبهُ الأفعالَ من حيثُ دلالتها على الحدَثِ مُقْتَرِنًا بِالزَّمَنِ . وقد عرِّفَتْ بناءً على معناها وعَمَلِها بأنها : كلماتٌ تُدُلُّ على معاني الأفعالِ ، ولكنها لا تُقبَلُ علاماتِ الأفعالِ .

ثانياً: أنواعها: وتصنّفُ أسماءُ الأفعالِ من حيثُ دلالتها على معنى الفعلِ إلى ثلاثةِ أصنافٍ :

١- اسمُ فعلٍ ماضٍ ، مثل : هَيِّهَاتِ عَنكَ الْأَمَلُ : ابتعدَ
ومثل : شَتَانَ الْكَرِيمِ وَاللَّيْمِ : افترق
وشكَانَ مَا عَضِبْتَ ، وَسُرِعَانَ مَا رَضِيتَ = ما أسرعَ
بَطَانَ مَا رَضِيتَ = ما أبطأَ

٢- اسمُ فعلٍ مضارعٍ ، مثل :

أَهْ مِنَ الصُّدَاعِ : اتَّوَجَّعُ
أَهْ مِنَ الْأَلَمِ : اتَّوَجَّعُ
أَفٍّ مِنَ الْكَسْلِ : اتَّضَجَرَ
أَخٌّ مِنَ أَلَمِ السِّينِ : اتَّكَرَّهُ ، اتَّوَجَّعُ
حَسٌّ مِنَ الْفِرَاقِ : اتَّأَلَمُ

وَيَّيٌّ مِنْ كَسَلِكَ
وَأَمِنْ نَجَاحِكَ
وَأَمِنْ عَفَاكَ
اهْتَمُّ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بَجَلٌ = يَكْفِي

٣- اسمُ فعلٍ أمرٍ ، وهو أكثرُ أسماءِ الأفعالِ وروداً في اللغةِ ، مثل :
أَمِينُ : اسْتَجِبْ .
صَهْ : اسْكُتْ .
مَهْ : اكْفُفْ

أَمِينُ ، صَهْ ، مَهْ : أسماءُ أفعالٍ أمرٍ مبنيةٍ على السكونِ .

إِيه : زِدْ مِنْ حَدِيثِكَ
بَسٌ : اِكْتَفٍ

إِيه ، بس : اسما فعل أمر مبنيان على الكسر .

حِيَّ عَنِّي الْفَلَاحِ
حِيَّ عَنِّي الْأَمْرِ

حِيَّ إِلَى الْأَمْرِ
حِيَّ بِالْأَمْرِ

هَيْتَا تَكْ
هِيَا تَكْ

هَلُمَّ إِلَيْنَا - تَعَالَى ، احضُرْ
هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ - أَحضُرُوا

تَيِّدٌ : اتَّيَّدُ - تَمَهَّلُ
تَيِّدَ الْمَدِينِ : أَمَهَّلَهُ

وَيْهَاءٌ : أُخْرِجُ
فِدَاءٌ : يُفِيدُكَ

فَدَاكَ خَمْسَةٌ قَرَوَاتِي
فَطَاكَ خَمْسَةٌ قَرَوَاتِي

ثالثاً: المَرْتَجَلُ والمنقول منها:

أسماء الأفعال التي وردت في الأمثلة السابقة ، جميعها مُرْتَجَلَةٌ ، أي موضوعة في أصل اللغة لتدل على المعاني التي وضعت من أجلها . وهنالك أسماء أفعال منقولة عن أصول لغوية أخرى . منها ما نُقِلَ عن أصل :

١- مَصْدَرٍ . مثل : بَلَّهَ السَّفِينَةَ = اتركه
رُوِيَِدَ الْمُعْصِرَ = أمهله

٢- ظَرْفٍ ، مثل :

دُونَكَ الْعِنَانُ = أَمَامَكَ ، لَدَيْكَ ، حُدَّهُ
مَكَانَكَ = اثْبُتْ
أَمَامَكَ : تَقَدَّمْ
وَرَاءَكَ : تَأَخَّرْ

٣- جَارٍ ومَجْرُورٍ مثل : إِلَيْكَ عَنِي : ابْتَعِدْ
عَلَيْكَ أَخَاكَ : الزَّمَهُ

٤- حَرْفٍ مثل : هَا ، هَاكَ ، هَاءٌ .
هَاءُ النُّقُودِ : حُذِّهَا .

رابعاً : السَّمَاعِيُّ والقياسِيُّ من أسماء الأفعال :

أسماء الأفعال جميعها : المرْتَجَلُ والمنقولُ سماعيٌّ ، ما عدا وزن (فَعَالٍ) ، الذي يُمكن قياسه من كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ ، تامٍّ مُتَصَرِّفٍ مثل : حَدَارٍ وَنَزَالٍ ، نقول : حذارِ الدهانَ ، نزالِ مسرعاً .
وقد وَرَدَ هذا الوزنُ شذوذاً من غيرِ الثلاثيِّ ، مثل بَدَارٍ من بادَرَ وَدَارِكَمَنَ أَدْرَكَ ، فلا يُقاسُ عليه .

خامساً : أحكامُ أسماء الأفعال :

١- أسماء الأفعال كلها مبنية على ما سمعت عليه ، وتلازمُ حالةً واحدةً في الإفرادِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ ، إلا همزة (هاء) وما اتصل (بكاف) الخطابِ ، فإنهما يتصرفان . نقول : هَاكَ ، هَاكُ ، هَاكُمَا ، هَاكُمُ ، هَاكُنَّ ، رويدَكَ ، رويدَكِ ، رويدَكُمَا ، رويدَكُمُ ، رويدَكُنَّ .

٢- تَعْمَلُ أسماء الأفعال عَمَلَ الأفعال التي هي بمعناها ، من حيث التُعْدِيَةُ واللزومُ وطلبُ الفاعلِ . ففي قولنا: رَوَيْدُ الْمُفْلِسِ : احتاج اسم الفعل رويدَ إلى فاعلٍ ، وهو الضميرُ المُسْتَرْتَضِ المُقَدَّرُ (أنت) ، ونصبُ (المفلس) على أنه مفعولٌ به منصوبٌ ، وهو ما يُتَطَلَّبُ في جملة (أرود المفلس) .

٣- يُقالُ فيها لا ينونُ من هذه الأفعال أنه واجبُ التعريفِ ، أما ما يُنُونُ فيها فيسمى واجبَ التنكيرِ . ويترتبُ على التنوينِ وَعَدَمِهِ معانٍ إضافيةً . فإذا قُلْتَ لِمُحَدِّثِكَ : صَهْ . فالمقصودُ أن يَسْكُتَ عن حديثِهِ الذي يتحدثُ فيه ، ويجوزُ أن يتجهَ إلى غيره .

أما إذا قُلْتَ له (صَهْ) فالمقصودُ أن يَسْكُتَ عن كلِّ حديثٍ .

والأمرُ يُقاسُ في (إيه) أن يمضي في حديثِهِ المعهودِ ، و(إيه) أن يتحدثَ في أيِّ أمرٍ يشاء .

٤- الفَرَضُ من وَضَعِ أسماء الأفعالِ ، الإيجازُ والتوكيدُ والمبالغةُ .

أهٍ من الصداح

أهٍ : اسم فعل مضارع مبني على الكسر ، فاعله مستتر تقديره أنا .
من الصداح : جارٍ ومجرور متعلقان بآه .

أفٍ من الكسلِ

أفٍ : اسم فعل مضارع مبني على الكسر .

أخٍ من ألمِ السِّنِّ

حَسٍّ من الفراقِ

أخٍ : اسم فعل أمر مبني على الكسر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .
حَسٍّ : اسم فعل أمر مبني على الكسر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

ويٍّ من كسلِك

واٍ من نجاحِك

ويٍّ : اسم فعل مضارع مبني على السكون .

واٍ : اسم فعل مضارع مبني على السكون .

هيهاتَ عنك الوطنَ

هيهاتَ : اسم فعل ماضي مبني على الفتح .

عنك : عن : حرف جر مبني على السكون ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر عن .

الوطنَ : فاعل مرفوع بالفتحة الظاهرة على آخره .

الدرس ٢٨: الضمائر

أولاً: مفهومها: أفعال تُستعمل في الحديث لتدل على أشخاص معروفين ، بدلاً من ذكر أسمائهم .

ثانياً: والضمائر من حيث دلالتها على الأشخاص والأشياء وتُقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ. الضمائر التي تدل على الشخص المتكلم ، وتسمى ضمائر المتكلم أو المتكلمين مثل:
أنا أقومُ لعملي و نحنُ نحترمُ الغرباءُ

ب. الضمائر التي تدل على الشخص الذي تُكلمه ، أو نتحدثُ إليه ، أو نُخاطبُه . وتسمى ضمائر المخاطب. مثل:
أنتُ مهذبٌ. أنتما صادقان. أنتِ رائعةٌ. أنتما رائعتان.
أنتمُ كرماءٌ. أنثُنَّ كريماً. ما أكرمتُ إلا إياك.

ج. الضمائر التي تدل على الشخص الذي نتحدث عنه ، فهو غير موجود أما منا أي هو غائب عنا في لحظة الحديث ، لذا تسمى ضمائر الغائب. مثل:

هو يَعْمَلُ سائقاً هما أخوان هم إخوةٌ
هي متفوقةٌ هما مشغولتان هن غائباتُ

ثالثاً: أنواعها من حيث انفصالها واتصالها واستتارها – إخفاؤها :
تقسم الضمائر من حيث وجودها وحدها – منفصلة – في الكلام أو اتصالها بغيرها من الألفاظ ، أو اختفاؤها - استتارها – إلى ثلاثة أنواع أيضاً :

١- النوع الأول من الضمائر هو: الضمائر المنفصلة

وهي الضمائر التي تُذكر منفصلةً عن غيرها في الكتابة ، فلا تتصل عند الكتابة بغيرها من الكلمات: وهي فئتان :

الفئة الأولى: وهي تضم الضمائر:
أنا نحن ، أنتما أنتم ، أنتِ أنتما ، أنتن ، هو هما هم ، هي هما هن. وتسمى ضمائر الرفع المنفصلة

أنا	أعرفُ قَصْدَكَ.	نحنُ نؤمنُ بالقضاء والقدر .
أنتُ	قادرٌ على العَمَلِ .	أنتما حاضران .
أنتمُ	مبادرون .	أنتِ حريصةٌ .
أنتما	متواضعتان .	أنتن صادقاتُ .
هو	طيِّبٌ .	هما متعاونتان .
هم	سعيديون .	هي كريمةٌ .
هما	جادتان .	هن عظيماتُ .

أ- دلالتها على المقصود بها :

أنا أعرفُ قصدك : حيث دل الضمير (أنا) على المتكلم

نحن نؤمنُ بالقضاء والقدر حيث دل الضمير (نحن) على المتكلمين الأثنين أو الجماعة

أنتُ قادرٌ على العمل حيث دل الضمير (أنتُ) : على المخاطب

أنتما حاضران حيث دل الضمير (أنتما) : على الاثنين المخاطبين

أنتم مبادرون حيث دل الضمير (أنتم) : على المخاطبين الجماعة

أنتِ حريصةٌ حيث دل الضمير (أنتِ) على المخاطبة

أنتما متواضعتان حيث دل الضمير (أنتما) على المخاطبين

أنثُنَّ صادقاتُ حيث دل الضمير (أنثُنَّ) على المخاطبات

هو طيبٌ	حيثُ دل الضمير (هو) على الغائب
هما متعاونان	حيثُ دل الضمير (هما) على الغائبين الاثنين
هم سعيدون	حيثُ دل الضمير (هم) على الغائبين الجماعة
هي كريمة	حيثُ دل الضمير (هي) على الغائبة
هما حادثان	حيثُ دل الضمير (هما) على الغائبتين الاثنين
هُنَّ عظيماَتٌ	حيثُ دل الضمير (هن) على الغائبات

ب- محلها من الإعراب:

نلاحظ أن الضمائر المنفصلة مبنية — أي إن حركة آخرها ثابتة لا تتغير — كما تتغير حركة أواخر الكلمات المعربة. وأن الضمائر المبنية لها موقع من الإعراب ، مثل الكلمات غير المبنية ، لذلك ونظرا لكونها مبنية فإنها ستكون في محل رفع أو نصب أو جر كما سيأتي .
الفئة الثانية من الضمائر المنفصلة: وتسمى ضمائر النصب وهي إياي ، إيانا ، إياك ، إياكما ، إياكم ، إياك ، إياكما ، إياكن ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن .

أ- دلالتها على المقصود بها :

في قولنا إياي تذكّر الصديقُ ،	دلّ الضمير المنفصل (إياي) على المتكلم
إيانا تذكّر الصديقُ ،	دلّ الضمير المنفصل (إيانا) : على المتكلمين الاثنين أو الجماعة
إياك كرمّت الدولةُ	دلّ الضمير المنفصل (إياك) : على المخاطب
إياكما كرمّت الدولةُ	دلّ الضمير المنفصل (إياكما) على المخاطبين الاثنين
إياكم كرمّت الدولةُ	دلّ الضمير المنفصل (إياكم) على جماعة المخاطبين
إياك عالج الطبيبُ	دلّ الضمير المنفصل (إياك) على المخاطبة
إياكما عالج الطبيبُ	دلّ الضمير المنفصل (إياكما) على المخاطبتين الاثنين
إياكن عالج الطبيبُ	دلّ الضمير المنفصل (إياكن) على المخاطبات
إياه استثنيتُ من الدعوة	دلّ الضمير المنفصل (إياه) على الغائب
إياهما استثنيتُ من الدعوة	دلّ الضمير المنفصل (إياهما) على الاثنين الغائبين
إياهم استثنيتُ من الدعوة	دلّ الضمير المنفصل (إياهم) على جماعة الغائبين
إياها شكرَ المحسنون	دلّ الضمير المنفصل (إياها) على الغائبة
إياهما شكرَ المحسنون	دلّ الضمير المنفصل (إياهن) على الغائبتين الاثنتين
إياهن شكرَ المحسنون	دلّ الضمير المنفصل (إياهن) على الغائبات

نلاحظ أن الضمائر المنفصلة قد يُقصد بها الدلالة على المتكلم ، المتكلمين الاثنين ، أو المتكلمين الجماعة. وقد يقصد بها الدلالة على المخاطب أو المخاطبين الاثنين ، أو جماعة المخاطبين وكذلك الأمر بالنسبة للمخاطبة المؤنثة والاثنتين والجماعة.
وقد نقصد بها الدلالة على الغائب وعلى الاثنين الغائبين وعلى جماعة الغائبين. وكذلك الأمر بالنسبة للغائبة ، والاثنتين الغائبتين ، والغائبات.

ب- محلها من الأعراب : الجمل

إيايَ شكرَ المعلم.
إيانا شكرَ شكرَ المعلم .
إياك خصَّ المدرّبُ بالجائزة
إياكما خصَّ المدرّبُ بالجائزة
إياه قصّدَ المديرُ بكلامه
إياهما قصدَ المديرُ بكلامه
إياهم قصدَ المديرُ بكلامه
إياها مدحتَ المعلمة
إياهن كرمتَ الدولة

لعلنا نلاحظ أن محل الضمائر المنفصلة (الفئة الثانية) من الإعراب ، هو الفتح. ولو لم تكن مبنية لكانت منصوبة ، لذا سميت هذه الضمائر ضمائر النصب. لأنها سدّت محل اسم منصوب.

النوع الثاني من الضمائر: **الضمائر المتصلة** :

ذكرنا أن الضمائر من حيث انفصالها واتصالها واستنارها ثلاثة أنواع ، الأول والذي تحدثنا عنه هو الضمائر المنفصلة ، وسنتحدث هنا عن النوع الثاني – الضمائر المتصلة – وبعدها نذكر النوع الثالث – الضمائر المستترة.

تعريفها :

الضمائر المتصلة : وسميت بذلك لأنها تتصل في الكتابة بالكلمات التي تجاورها ، ويلفظ بها ضمن هذه الكلمات . وهي تدل على متكلم ، أو مخاطب أو غائب مثل الضمائر السابقة .

الأمثلة :

- ١- سَاهَمْتُ فِي الشَّرْكِةِ.
- ٢- شَارَكْنَا فِي الْاِحْتِفَالِ.
- ٣- قَوْمُوا بِالْوَاجِبِ وَأَنْصِرُوا الْمَظْلُومَ.
- ٤- لَا تَتَأَخَّرِي عَنِ الدَّوَامِ.
- ٥- النِّسَاءُ يُسَاعِدْنَ الرِّجَالَ.
- ٦- أَفَادَنِي إِرْشَادُ أَخِي.
- ٧- أَعَارَكَ صَدِيقُكَ كِتَابَهُ.
- ٨- الْمَعْلَمُ الْمَخْلَصُ يَحْتَرِمُهُ طُلَابُهُ.
- ٩- أَفَادَنَا اجْتِهَادُنَا.
- ١٠- حَمَلَ الْبَرِيدُ رِسَالَةً مِنْهَا إِلَيَّ.
- ١١- لَنَا كَرَمٌ فِيهِ عَنبٌ.

- يدل الضمير المتصل (ت) في الجملة الأولى على المتحدث – المتكلم .
- ويدل الضمير المتصل (نا) في الجملة الثانية على المتحدثين – المتكلمين .
- ويدل الضمير المتصل (وا) ، (وا) في الجملة الثالثة على مخاطبين .
- ويدل الضمير المتصل (ي) في الجملة الرابعة على مخاطبة .
- ويدل الضمير المتصل (ن) في الجملة الخامسة على غائبات .
- ويدل الضمير المتصل (ي) في الجملة السادسة على متكلم . وكذلك الضمير المتصل (ي) في أخي .
- ويدل الضمير المتصل (ك ، ك ، هـ) في الجملة السابعة على مخاطب ومخاطب ، وغائب على التوالي .
- ويدل الضمير المتصل (هـ ، هـ) في الجملة الثامنة على الغائب
- ويدل الضمير المتصل (نا ، نا) في الجملة التاسعة على المتكلمين
- ويدل الضمير المتصل (ها ، ي) في الجملة العاشرة على الغائب والمتكلم
- ويدل الضمير (نا ، هـ) في الجملة الحادية عشرة على المتكلمين والغائب

إعراب الضمائر المتصلة:

ملاحظات هامة .

ملاحظة أولى: الضمائر المتصلة مثل الضمائر المنفصلة من حيث أنها مبنية
ملاحظة ثانية: وهذه الضمائر – المتصلة – لها موقع من الإعراب. وقد ذكرنا سابقاً أن الضمائر قد تكون في محل رفع ، وقد تكون في محل نصب ، وقلنا أنها قد تكون في محل جر أيضاً ، وها نحن نوضح موقعها من الإعراب.

ساهمت في الشركة

ساهم : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله ببناء – ضمير المتكلم .

ت : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

في الشركة : شبه جملة – جار ومجرور – متعلقان ب (سأهم)

شاركنا في الاحتفال

شارك : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا) (ضمير المتكلمين)

نا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

خلاصة وملاحظات :

ملاحظة أولى: الضمائر المتصلة مثل الضمائر المنفصلة ، أو اخرها مبنية
 ملاحظة ثانية: الضمائر المتصلة لها موقع من الإعراب ، مثل الأسماء العادية
 ملاحظة ثالثة: الضمائر المتصلة ، بعضها يتصل بالأفعال ويكون في محل ضم مثل :
 - ضمائر الرفع – وهي : تاء المتكلم ، وألف الاثنين ، واو الجماعة ونون النسوة وياء المخاطبة
 - وبعض هذه الضمائر يتصل بالأفعال مثل ياء المتكلم ، وهاء الغائب وكاف المخاطب ، وعندئذ تكون في محل نصب مفعولاً به .
 عندما تتصل هذه الضمائر (ياء المتكلم وهاء الغائب وكاف المخاطب) بالأسماء أو بحروف الجر تكون في محل جر .

فائدة :

استعمال الضمائر للعاقل وغير العاقل :

كما تُستعمل الضمائر لتدل على أشخاص عاقلين ومعروفين ، فإنها يُمكن أن تستعمل كذلك ، لتدل على غير العاقلين لكن المعروفين من الأشياء والظواهر والموضوعات والمسميات المحددة ، والذي يسوغ هذا الاستعمال هو الضرورة الناشئة عن تعامل الإنسان مع هذه الأشياء ، وإنزاله إياها منزلة العاقلين وحاجته إلى مثل هذا الاستعمال في حياته .
 ومع ذلك فإن هذا الاستعمال يقتصر على نوعين من الضمائر هما ضمائر الغائب ، والضمائر المستترة . ومع ذلك فقد نلجأ إلى استخدام غير هذين النوعين وهو ضمير المخاطب – مجازاً – عندما نُضفي على بعض الأشياء أو الظواهر صفات إنسانية مثل أنت أيها النهر العظيم .

ومثل أنت يا دنيا لا تُبغين على سرور ! ومن أمثلة استعمال ضمائر الغائب للدلالة على غير العاقل :

الفصول الأربعة هي : الصيف والخريف والخريف والربيع والشتاء

و: الصفا والهروة هما من مناسك الحجّ .

و: الحمام والعصافير والدجاج هي أو هم من الدواجن

و: الأسد والنهر والغزال هم من حيوانات الغابة
وأما النوع الشائع فهو استخدام الضمير المستتر مع الأشياء غير العاقلة ، لكن المعروفة . مثل السيارة تَعَطَّلَتْ : الضمير المستتر في
تعطل هو الفاعل ومثل الأنهارُ تَدَفَّقَتْ .
و: السماء تَلَبَّدَتْ بالغيوم

النوع الثالث من الضمائر ، هو الضمائر المستترة :

- عرفنا النوع الأول من الضمائر ، مثل نحن نحترم الوعد ، حيث سميت (نحن) ضميراً ... لأنه لم يتصل بغيره من الألفاظ .
- ثم عرفنا النوع الثاني من الضمائر مثل الجملة " عرفنا النوع الثاني " حيث سمينا (نا) في عَرَفَ ضميراً ... لأنه اتصل بالكلمة .
-والآن سنتعرف على النوع الثالث : والذي يُسمى الضمير المستتر —أي غير الظاهر ، أو المخفي

١- الحصان انطلق

٢- العصفور غرّد

٣- أحبُّ أن تتقدم

٤- نحن نُحِبُّ لك الخيرَ

٥- القِطُّ يهوءُ والقِطَّةُ تموء

٦- سارة تُحسِنُ قيادة السيارة

٧- احترم الوقتَ

٨- ضع حزامَ الأمانِ عندَ السُّوقِ

من البديهي ان يكون لكل فعل فاعل ! دعونا نبحث عن الفاعل في كل جملة من الجمل السابقة ! في الجملتين ١ ، ٢ اللتين تحتويان
فعلين ماضيين انطلق —وغرد ، فأين الفاعل فيهما ! الأمر بسيط ، نسأل من الذي انطلق — قام بالفعل —ونجيب الحصان ، فالفاعل
في الأولى ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الحصان ، وفي الثانية ، ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى العصفور
-وماذا عن الفاعل في الجمل التي فعلها مضارع مثل ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

أحب : فعل مضارع مبدوء بالهمزة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا .

تتقدم : فعل مضارع مبدوء بالتاء وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

نحب : فعل مضارع مبدوء بالنون وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن .

يهوء : فعل مضارع مبدوء الياء وفاعله ضمير مستتر تقديره هو .

تموء : فعل مضارع مبدوء بالتاء وفاعله ضمير مستتر تقديره هي .

تحسن : فعل مضارع مبدوء بالتاء وفاعله ضمير مستتر تقديره هي .

أما الجمل ٧ ، ٨ والمبدوءتان بفعل الأمر احترم وضعي ، فالفاعل في الأولى ضمير مستتر تقديره أنت ، وفي الثانية تقديره أنت .
الحصان انطلق .

الحصان : مبتدأ مرفوع علامته الضمة .

انطلق : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة من الفعل .

والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

الدرس ٢٩ : الاسم الموصول

تعريفه : اسمٌ مُبْهَمٌ يحتاجُ دائماً لإزالة إبهامه وتوضيح المراد منه في الكلام إلى جملة تنم معناه — تُسمى جملة الصلّة - التي تتضمن

ضميراً يعودُ إلى الاسم الموصول ، كي يُستفاد من الاسم الموصول مع الجملة معنى مفهومٌ .

ولتوضيح هذا المفهوم ، نَفْتَرِضُ أننا نستطيعُ إلى شَخْصٍ يَتَحَدَّثُ بالكلام التالي :

شاهدتُ التي ...

ودَعْتُ الذي ...

استمعتُ إلى الذين ... المذبةعة التي ...

فإننا لن نفهم كلامه على وجه الدقة دون أن يقول مثلاً: شاهدتُ التي قامتُ برحلةٍ إلى الفضاء ، وودعتُ الذي عزَّعَ لِي وداعه ، واستمعتُ إلى الذين أدلوا بشهادتهم في المحكمة أمس . والمذبة التي أمامك جديدة .

ولعل ما جعل من الكلام غير المفيد السابق ، كلاماً ذا معنى مفهوم ، هو الجملة التي أتت المراد ، والضمير الوارد فيها والعائد على الاسم الذي كان مُبهماً مِنْ قَبْل . فَزَالَ ابهامُهُ بهذين العاملين .

نوعا الموصول :

يُقسَمُ الموصولُ إلى قسمين : الأوَّلُ يُسمى الموصولَ المُختَصَّ (الخاص) والثاني الموصولَ العامَّ أو المُشترَكَ .

أولاً: الموصولُ الخاصُّ أو المختصُّ ، وهو ما كانَ مُختَصَّاً في الدلالة على بعضِ الأنواع التي تدل عليها الأسماء الموصولة ومقصوراً عليها وحدها ، فللدلالة على المُفردِ المُذكرِ ألفاظٌ خاصةٌ به ، وألفاظٌ أخرى للدلالة على المفردة المؤنثة ، وأخرى للمثنى المُذكرِ والمؤنثِ ، وألفاظٌ خاصةٌ في الدلالة على الجمع المُذكرِ والمؤنثِ .

والألفاظُ الدالة على الموصولِ الخاصِّ ، هي : الذي التي واللذان ، اللذين واللتان واللَّتَيْنِ ، والألَى ، والذين واللاتي ، اللاتي ، اللواتي .

١- الذي : وهو مبني على السكون ويختصُّ بالمفردِ المُذكرِ ، عاقلاً وغيرِ عاقلٍ ، نقول :

الذي يَرِيحُ يَحْمَدُ السوقَ .

نَسَكُنُ في السُّوقِ الذي يُباعُ فيه السُّكَّرُ

٢- التي : وتبني على السكون وتختصُّ بالمفردة المؤنثة ، عاقلةً وغيرِ عاقلةٍ ، مثل :

هذه المذبة التي تُقدِّمُ برامجَ الأطفالِ

ما أجملَ الغيمةَ التي تحملُ المَطَرَ !

٣- اللذان — اللذين : وتختصُّ بالمثنى المُذكرِ العاقلِ وغيرِ العاقلِ . وهما يعربان إعرابَ المثنى ، مثل :

الولدان اللذان تراهما أخوان

إنَّ الولدين اللذين تراهما توأمان

والدةُ الولدين اللذين تراهما طبيبةٌ

اللتان — اللتين : وتختصُّ بالمثنى المؤنثِ ، العاقلِ وغيرِ العاقلِ . وتُعربان إعرابَ المثنى ، مثل :

فازتُ الفتاتان اللتان شاركتا في المسابقة

قَدَدَتُ الهديرةُ الطالبتين اللتين فازتا ميداليتين ذهبيتين

تُوجتُ الفرحةُ بفوزِ الطالبتين اللتين مثلتا المُحافظةَ

٥- الألى : وهي مبنية على السكون تُستعملُ غالباً لجمع العقلاء مُذكراً أو مؤنثاً. وقد تستعمل لجمع غيرِ العقلاء فمن استعمالها لجمع

العقلاء :

يَسْرِنِي الرجالُ الألى يهتمون بالثقافة

يقضي الواجبُ الاهتمامَ بآثارِ العلماءِ الألى خدموا أُمَّتَهُمْ

قَدَرْتُ الشهداءِ الألى قدموا أرواحَهُمْ رخيصةً فداءً لأُمَّتِهِمْ

ومن استعمالها لجمع غير العقلاء :

اختارَ من الأَطعمَةِ الأَلَى تُقيدُ الجِسْمَ

٦- الذين : وهي مبنية على الفتح تُسْتَعْمَلُ لجمع المذكرِ العاقلِ ، مثلُ :

ومضى الذين أجهُّمُ

إنَّ الذين يحرسون على السِرِّ قليلون

هذا واحدٌ من الذين يمارسون الرياضة يومياً

٧- اللاتي واللاتي واللواتي : وتُستعملُ لجمع المؤنثِ العاقلِ وغيرِ العاقلِ . وهي مبنية على السكون فمن استعمالها للعاقلِ :

الطبيباتُ اللاتي (اللاتي) اللواتي يتخصَّصنَ في الطبِّ الطبيعيِّ ككثيرات

لَعَلَّ عاملاتِ المصنَعِ اللاتي ، اللاتي اللواتي فُصِّلنَ مَظْلوماتٌ .

غادةٌ من أوائلِ الطالباتِ اللاتي ، اللاتي ، اللواتي دَرَسنَ الهندسةَ .

ومن استعمالها لغيرِ العاقلِ :

تَنَشِّرُ الفيروساتُ اللاتي تَنفُلُ الأنفلونزا في الأماكنِ المزدحمةِ .

ثانياً : الموصولُ العامُّ – المُشْتَرَكُ – هو الذي يكون بلفظٍ واحدٍ للجمع ، ولا تُقتصرُ على نوعٍ واحدٍ ، ولا تتغيَّرُ صورتها اللفظيةُ – بتغيرِ

الأنواعِ التي تُدَلُّ عليها . فَيَشْتَرِكُ فيها المفردُ والمثنى والجمعُ والمذكرُ والمؤنثُ .

ولمَّا كانَ كلُّ اسمٍ من هذه الأسماءِ مُشْتَرَكِ الدلالةِ ، وصالحاً لأنواعٍ مُخْتَلِفَةٍ ، كانَ الذي يُوَضِّحُ مدلولَهُ ويُمَيِّزُ نوعَ المدلولِ ، هو ما يأتي

بَعْدَهُ من الضميرِ ، أو القرائنِ الأخرى التي تُزيلُ أثرَ الاشتراكِ .

والألفاظُ المستعملةُ في الموصولِ العامِّ هي : مَنْ ، وما ، ذو ، أي

١- مَنْ : وتُستعملُ في الغالبِ للعاقلِ ، وتكونُ للمفردِ المذكرِ والمؤنثِ ، والمثنى المذكرِ والمؤنثِ ، والجمعِ المذكرِ والمؤنثِ ، وهي

مبنية على السكون فمن استعمالها للعاقلِ : عُرِفَ مَنْ فازَ ، عُرِفَ مَنْ فازا ، عُرِفَ مَنْ فازوا ، عُرِفَتْ مَنْ فازت ، عُرِفَتْ مَنْ فازتا ، عُرِفَتْ

من فُزْنَ .

ويُستعملُ لغيرِ العاقلِ : إذا تَحَيَّلنا إِنَّه في مَرْتَبَةِ العاقلِ ، نقولُ :

يا سِرْبَ الحَمَامِ العائِدِ إلى الوطنِ ، مَنْ مِنْكَنَّ يَحْمِلُ سلامي للأحبابِ !

٢- ما : وأكثرُ استعمالها ، معَ غيرِ العاقلِ ، وتكونُ للمفردِ وبنوعيه ، والجمعِ بنوعيه : وهي مبنية على السكون :

أعجَبني ما قالَهُ سعيدٌ – وما قالَهُ سعيدٌ وخليلاً ، وما قالَهُ المتحدثونُ .

أعجَبني ما قالَتْهُ سعادٌ وما قالته سعادٌ وودادٌ ، وما قالَتْهُ البناتُ

وتُستعملُ للعاقلِ في مثلِ :

ساعِدُ ما شِئْتُ من الفقراءِ ، المعوقِ والمريضِ

قوله تعالى على لسانِ مريمَ عليها السلامُ "إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ ما في بطني مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي "

"يُسَخِّحْ لَهِ ما في السَّمواتِ وما في الأَرْضِ "

٣- ذا : وَتُسْتَعْمَلُ للدلالةِ على العاقلِ وغيرِ العاقلِ ، وَتُظَلُّ بِلَفْظِها مَعَ المفردِ والمثنى والجمع ، مَعَ المذكَرِ والمؤنثِ: وهي مبنية على السكون ، نقول:

مَنْ ذا نَجَحَ ؟ وَمَنْ ذا نَجَحَ مَنْ ذا نَجَحْتُ ، نَجَحْتا ، وَمَنْ ذا نَجَحُوا ، نَجَحْنَ

ماذا قابلته ، ماذا قابلتها ، ماذا قابلتها ، قابلتهما ، وماذا قابلتهم ، قابلتهن

فكلمة مَنْ ، ما : اسم استفهامٍ ، مبني في محلِّ رفعٍ مُبْتَدَأً ، و(ذا) اسمٌ موصولٌ بمعنى الذي أو غيره ، مبني على السكون ، في محلِّ رفعٍ خبرٌ .

ولا تكونُ (ذا) اسمَ موصولٍ إلا بثلاثةِ شروطٍ :

أ- أن تكونَ مسبوقةً — (مَنْ أو ما) الاستفهاميين ، وتُدُلُّ في العادةِ على العاقلِ إن وَقَعَتْ بعدَ (مَنْ) ، ولغيرِ العاقلِ بعدَ (ما) .

ب- أن تكونَ كلمةً (مَنْ) و(ما) مستقلةً بلفظها ومعناها ، الاستفهام — وياعرابها فلا تُرَكَّبُ مع (ذا) تركيباً يَجْعَلُها معاً اسمَ استفهامٍ مثل (من ذا) = من هذا ؟

ولا تُرَكَّبُ مع (ما) كالكلمةِ الواحدةِ (من ذا) = من هذا ؟

لأنَّهما في حالةِ تركيبهما مع (ما) صارتا كلمةً واحدةً (اسم استفهام) وما بَعَدَهما خبرٌ لهما .

ج- ألا تكون (ذا) اسمَ إشارةٍ ، لأنها لا تَصْلُحُ عِنْدَئِذٍ أن تكونَ اسماً موصولاً ، لأن الاسمَ الموصولَ يحتاجُ إلى صلةٍ تُكَمِّلُ معناه . ولا تدخلُ في هذهِ الحالةِ على الجملةِ ، أو شبهِ الجملةِ . فهي اسمُ إشارةٍ في قولنا :

ما ذا الأمرُ ؟ = ما هذا الأمرُ ؟

من ذا الحاضرُ ؟ = مَنْ هذا الحاضرُ ؟

٤- ذو : وَتُسْتَعْمَلُ للعاقلِ وغيرِ العاقلِ ، وتكونُ بلفظٍ واحدٍ ، مع المفردِ والمثنى والجمع مُذَكَّرًا ومؤنثًا وهي مبنية على السكون .

نقول : هذا ذو قالَ ، هذان ذو قالوا ، هذه ذو قالت ، هاتان ذو قالتا ، هؤلاء ذون قالوا ، هؤلاء ذو قُلْنَ .

وهذه لُغَةٌ قبيلةً (طيء) لذا يُسمونها (ذو) الطائية ، نسبةً للقبيلةِ وَيُمَثِّلون عليها بقولِ شاعرهم .

فإنَّ الماءَ ماءً أي وجدي وبئري ذون حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ

أي بئري التي حفرتها وطويتها أي بئيتها .

٥- أيُّ : وهي الاسمُ الموصولُ الوحيدُ المَعْرَبُ ، وتكون بلفظٍ واحدٍ للمذكَرِ والمؤنثِ والمثنى والجمع ، وَتُسْتَعْمَلُ للعاقلِ وغيره . نقول :

ساعِدُهُ أَيُّ محتاجٍ

استقلَّ أيَّ سيارةٍ قادمةٍ .

سافرَ على أيِّ طائرةٍ مُغادرةٍ .

ساعدَ أيًّا هو مُحتاجٌ .

احترمَ أيَّهم هو مخلصٌ في عمَلِهِ .

ويجوزُ أن تُبنى (أيُّ) على الضمِّ ، إذا أُضيفتْ وحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا أي الضميرُ الذي يَفَعُ في أولِ جُمْلَةِ الصِّلَةِ – مثل أكرمُ أيَّهم أحسنُ خُلُقًا . فالضميرُ محذوفٌ ، إذ التقديرُ أكرمُ أيَّهم هو أحسنُ خُلُقًا .

ويجوزُ أيضاً في هذه الحالة أن تُعْرَبَ ، ولا تُبنى فقد فُرِيَء في الآية الكريمة " لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا " بِنَصْبِ (أيهم) وبنائها على الضمِّ .

ثالثاً: صِلَةُ الموصولِ :

الأسماءُ الموصولةٌ بنوعيها: الخاص والمُشترك ، مُبَهَمَةٌ المعنى – كما ذكرنا – وهي مُحتاجةٌ إلى ما يُزيلُ إبهامَها ، وهو ما يُسمى صلةً الموصولِ . لأنها تُعيِّنُ مدلولَ الموصولِ وتُوضِّحُ معناه . وهي محتاجةٌ إلى ضميرٍ يعودُ إلى الاسمِ الموصولِ . والصِّلَةُ: إما أن تكونَ جُمْلَةً اسميةً أو جُمْلَةً فعليةً أو شبهَ جُمْلَةٍ .

فمثالُ الجملةِ الفعليةِ : شَكَرْتُ الذي أعادَ الماءَ إلى منزلي .

والجملةُ الاسميةُ : سَاهَمَ في حملةِ النظافةِ الذين هم قادرون .

ومثالُ شبه الجملةِ – الجارِ والمجرورِ – استعملتُ العِطْرَ الذي في الرُّجاجةِ الزرقاءِ

ومثالُ شبه الجملةِ الظرفيةِ : انظُرُ الصورةَ التي أمَامَكَ

فالجملتان وشبهُ الجملةِ السابقتي ، تَصَمَّتْ كُلُّ واحدةٍ معنىً وَضَحَ المقصودَ بالاسمِ الموصولِ – واحتوتُ كُلَّ واحدةٍ على ضميرٍ عادٍ إلى الاسمِ الموصولِ .

ومعلوم أن جُمْلَةَ الصِّلَةِ لا مَحَلَّ لها من الإعرابِ ، وأنه يُشْتَرَطُ في جُمْلَةِ الصِّلَةِ أن تكونَ جُمْلَةً خبريةً .

رابعاً: الضميرُ العائدُ في صِلَةِ الموصولِ :

ذكرنا أنَّ الجملةَ أو شبهَ الجملةِ التي تَفَعُ بَعْدَ الاسمِ الموصولِ والتي توضحُ المقصودَ به ، وتُزيلُ إبهامَهُ ، يَجِبُ أن تتضمنَ ضميراً يعودُ إلى الاسمِ الموصولِ .

وفي الموصولِ الخاصِّ يجب أن يُطابِقَ الضميرُ العائدُ ، الاسمَ الموصولِ ، في الأفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ . نقول:

تَرَاجَعَ الذي أخطأ ، والتي أخطأتُ ، واللذين أخطأ ، واللتين أخطأنا والذين أخطأوا ، واللاتي ، اللاتي ، اللواتي أخطأن .

أما الضميرُ العائدُ في الموصولِ المُشترَكِ ، فَلِكَ فِيهِ وَجْهَانِ : أن تُراعي لفظَ الاسمِ الموصولِ ، فَتُفْرِدُهُ وَتُذَكِّرُهُ مَعَ الْجَمِيعِ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، فَتَقُولُ :

سَعِدَ مَنْ أَحْسَنَ ، سَعِدَ مَنْ أَحْسَنَا ، سَعِدَ مَنْ أَحْسَنْتَ سَعِدَتْ مَنْ أَحْسَنْتَ سَعِدَتْ مَنْ أَحْسَنْتَ سَعِدَتْ مَنْ أَحْسَنْتَ سَعِدَتْ مَنْ أَحْسَنْتَ .

ويجوزُ أيضاً أن تُراعي معناه ، فَتَقُولُ :

سَعِدَ مَنْ أَحْسَنَ ، سَعِدَ مَنْ أَحْسَنَا ، سَعِدَتْ مَنْ أَحْسَنْتَ ، سَعِدَتْ مَنْ أَحْسَنْتَ ، سَعِدَتْ مَنْ أَحْسَنْتَ ، سَعِدَتْ مَنْ أَحْسَنْتَ .

خامساً: جَوَازُ حَذْفِ عَائِدِ الصَّلَةِ : يَجُوزُ حَذْفُ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَى الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ ، إِذَا لَمْ يَحْدُثِ الْبِتَّاسُ بِسَبَبِ حَذْفِهِ ، وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَلَى

حذفِ العائدِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى " ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً " ، أَي خَلَقْتُهُ . وَمِثْلُ قَوْلِنَا افْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ، أَي فَاعِلُهُ .

وَدَعْتُ الَّذِي عَزَّ عَلَيَّ وَدَاعُهُ

ودعت : فعل وفاعل .

الذي : اسم موصول مبني على السكون ، في محل نصب مفعول به .

عز : فعل ماض مبني على الفتح .

علي : شبه جملة ، متعلقة بعز .

وداع : فاعل مرفوع مؤخر ، وهو مضاف .

هـ : في محل جر مضاف إليه ، وهو عائد الصلة ، الجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب .

استمعت إلى الذين أدلوا بشهاداتهم

إلى الذين : الذين اسم موصول على السكون ، في محل جر .

أدلوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وهي في محل رفع فاعل ، وهو العائد وجملة الفعل والفاعل ، صلة الموصول

لا محل لها .

الدرس ٣٠ : أسلوب الاستفهام

وَيُقَصَّدُ بِهِ : الطريقة التي يتم بواسطتها الاستفسار عن أمور وأشخاص وأشياء مُبْهَمَةٍ نَوَدُّ أَنْ نَحْصَلَ بِهَا عَلَى إجاباتٍ حول هذه الأمور .

وفي هذا الأسلوبِ ، تُسْتَعْمَلُ أَدْوَاتٌ مَخْصُوصَةٌ تُسَمَّى أَدْوَاتُ الاسْتِفْهَامِ وَهِيَ قِسْمَانِ حُرُوفِ وَأَسْمَاءُ ، يُسَأَلُ بِهَا عَنْهَا ، وَتَخْتَلِفُ هَذِهِ الْأَدْوَاتُ بِاخْتِلَافِ الْأُمُورِ الْمُسْتَفْهَمَةِ عَنْهَا .

أولاً : الأسماء المستعملة في أسلوب الاستفهام هي :

مَنْ ، وَمَنْ ذَا ، وَمَا وَمَاذَا ، وَمَتَى وَأَيَّانَ وَمَتَى وَكَيْفَ وَأَيُّ وَكَمْ وَأَيُّ .

١. مَنْ وَمَنْ ذَا : وَيُسْتَفْهَمُ بِهِمَا عَنِ الشَّخْصِ الْعَاقِلِ . مِثْلُ :

مَنْ سَأَلَ عَنِّي ؟

وَمَنْ ذَا غَائِبٌ ؟

ومنه قوله تعالى " (من ذا) الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ، فَيضَاعِفَهُ لَهُ "

وفي بعض الأحوال ، قد تُحْمَلُ (من) و(من ذا) ، معنى النفي الإنكاري وهو ما يسمى الاستفهام الإنكاري نحو :
مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا ؟ = لا يستطيع أن يفعلهُ أحدٌ .
ومنه قوله تعالى " ومن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ = لا يغفرها غيره .
قوله تعالى " من ذا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ = لا يشفع أحدٌ عنده إلا بإذنه .

٢. ما وماذا : ويُستعملان للاستفهام بهما عن غير العاقل . من الأشياء :
الحيوانات والنباتات والجمادات . كما ويُستفهم بهما عن حقيقة الشيء أو صِفَتِهِ سواءً أكان عاقلاً أم غير عاقلٍ .
■ فالأولُ ، مثل : ما ، ماذا أَكَلْتَ ؟
■ والثاني ، مثل : ما ، ماذا الإنسانُ ؟
و : ما ، ماذا التَّقَطُّ ؟
و : ما هذا ؟

الاستفهام الإنكاري :
أسلوب يتضمن معرفة السائل للجواب ، لكنه يطرح سؤاله من موقف الاستغراب والإنكار.

٣. من : ويُستفهم بهما عن الذات (النفس) العاقلة . مثل :
■ مَنْ عاد معك على الطائفة ؟
■ مَنْ تأخر علي أم أخوه ؟

٤. متى : طُرِفَ يُسْتَفْهَمُ به عن الزمانين الماضي والمستقبل . مثل :
متى غَدَّتْ ؟
متى تَحَضَّرُ ؟
ومنه قوله تعالى " متى نَصَرَ اللَّهُ "

٥. أين : طُرِفَ يُسَأَلُ به عن المكان الذي استقرَّ فيه الشيء . مثل :

أين سيارتُكَ ؟
أين كُنْتَ البارِحَةَ ؟
أين تَعْمَلُ ؟
وإذا سبقت (أين) بـ(من) فإن السؤال يتجه نحو تحديد مكان ظهور المسؤول عنه . مثل : من أين قدمت ؟

٦. أيان : طُرِفَ يعني الوقت والحين ، ويُقارَبُ في معناه معنى (متى) ويُسألُ به عن الزمان المستقبل . دون غيره . مثل : أيانَ تَصِلُ
الطائرةُ ؟
وأكثرُ ما يستعملُ في مواضع التفتيح ، أو التهويل . مثل : قوله تعالى "يسألُ أيانَ يومُ الدين " ؟ أي في أي وقت سيكون يوم الجزاء على
ما قُدم من أعمال .

٧. كيف : يُسْتَفْهَمُ به عن حالة المسؤول عنه . مثل :
٨. كَيْفَ الحالُ ؟

وقد تَتَضَمَّنُ معنى التَعْجَبِ ، مثلُ قَوْلِهِ تعالى " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ " ؟
أو يتضمن معنى النفي والإنكار ، مثل : كيف أفعَل هذا ؟
أو يحتملُ معنى التوبيخ ، مثل قوله تعالى " وكيف تكفرون ، وأنتم تُتلى عليكم آياتُ الله ، وفيكم رسوله " .

٨. أَيْ : وهي اسمُ استفهامٍ بمعنى (كيف) .
مثل : أَيْ تَسْأَلُ هَذَا السُّلُوكَ وَقَدْ بُهِتَ عَنْهُ ؟
وقد تعني "من أين" في مثل قوله تعالى "يا مريمُ أُنِّي لَكَ هَذَا ؟"

٩. كم : ويُسألُ بها عن عَدَدٍ يُرادُ تحديدهُ . مثل :

كم درهماً أنفقت في الأعمال الخيرية ؟

١٠. أيّ : اسم استفهام مُعَرَّبٌ ، يُستعمل لتحديد وتعيين الشيء ، مثل :
■ أيّ طالبٍ غائبٌ ؟

■ أيّ موقعٍ تصفّحت ؟

■ أيّ يومٍ غيّبت ؟

■ أيُّكم المسؤول ؟

■ بأيّ يدٍ تكتب ؟

ثانياً : أما الحرفان المستعملان في أسلوب الاستفهام فهما (الهمزة أ) و (هل) :

١- الهمزة :

ويسأل بها عن الأشخاص والأشياء .

أخالدُ جارك !

أذهبُ هذا أم فضة !

أ : حرف استفهام مبني على الفتح ، لا محل له .

خالد : مبتدأ مرفوع .

جارك : خبر مرفوع .

أ : حرف استفهام مبني على الفتح ، لا محل له .

ذهب : مبتدأ مرفوع .

هذا : اسم وإشارة مبني على السكون ، في محل رفع خبر .

أم : حرف عطف مبني على السكون .

قصة : اسم معطوف على السكون .

٢- هل : ويسأل بها عن الأشخاص والأشياء

هل عاد الغائب ؟

هل الطقس معتدل ؟

هل الطقس معتدل ؟

هل : حرف استفهام مبني على السكون ، لا محل له

عاد : فعل ماضٍ مبني على الفتح

الغائب : فاعل مرفوع

هل : حرف استفهام مبني على السكون ، لا محل له

الطقس : مبتدأ مرفوع

معتدل : خبر مرفوع

مَنْ سَأَلَ عَنِّي ؟

من : اسم استفهام مبني على السكون ، في محل رفع مبتدأ .

سأل : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، فاعله مستتر فيه تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

قوله تعالى (من ذا) الذي يُقرضُ اللهَ قرضاً حسناً ، فيضاعفه له

من ذا : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر .

يقرض : فعل مضارع مرفوع . وفاعله مستتر فيه

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب

قرضاً : مفعول مطلق منصوب ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به لا محل لها صلة الموصول .

حسناً : صفة لمنصوب

ف : حرف مبني على الفتح ، فاء السببية ، مسبوقة بطلب
 يضاعف : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وفاعله مستتر
 هـ : في محل نصب مفعول به
 له : شبه جملة جار ومجرور متعلقة بـ (يضاعف) .

حروف الجواب:

وهي تُستعمل في الردّ على أساليب الاستفهام وغيرها مما يقتضي جواباً معيناً ، وقد تقوم هذه الحروف مقام جملة الجواب ، وتدلّ على جملة الجواب المحذوفة . أو قد تُذكر مع جملة الجواب كاملة .

وهذه الحروف هي : نَعَمْ وأَجَلُ وبَلَى ، وإيْ ، وَجَيْزٌ ، وَإِنَّ ، ولا وكلاً .

١ ، ٢ . نَعَمْ وأَجَلُ ، حرفا جواب مبنيان على السكون .
 وتستعملان للدلالة على جملة الجواب المحذوفة ، وتسدان مسدّها .
 فإن قيل لك : أتسافر ؟ فقلت : نعم أو بلى .
 فالمعنى : نعم ، أجل أسافر . حيث سدّ الجوابان مكان الجملة : أسافر .

وقد تستعملان للدلالة على الموافقة على حديث المتحدث . وتصديقاً لما يقول .
 كأن يقول قائلٌ : نَزَلَ المَطَرُ . فتقول نعم ، أجل . مُصَدِّقاً كلامه .

وقد تكونان ، لإخبار السائل ٥ .
 كأن يُقال : هَلْ نَزَلَ المَطَرُ ، فتقول : نعم أجل ، أي نعم ، أجل نَزَلَ المَطَرُ .
 وتكونان لوعيد الطالب بما يطلب .
 كأن يقول قائلٌ لك : حافظ على صحتك . فتقول أجل ، نعم ، تعذُّه بتلبية ما طلب .

٣ . إي : وهي مبنية على السكون ولا تُستعمل إلا قبل القسم ، توكيداً له .
 مثل قوله تعالى : "قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ" والمعنى : نعم ، أجل ، وربّي إنّه الحقُّ .
 ومثلي قولنا : إي والله إني موافقٌ

٤ . بلى : حرف مبني على السكون وتُستعمل في إجابة سؤالٍ منفيٍّ فتجعلهُ مُثَبِّتاً في إجابة سؤالٍ مثل : ألمْ يَحْضُرْ أخوك ؟
 فإن أردت إثبات الحضور ، قلت : بلى .
 أمّا إذا نفيت الحضور ، فتقول : نعم أو أجل .

والأمرُ نفسُه يُقاسُ في سؤالِ القاضي للمتَّهم :

ألسنت أنت المتَّهم ؟

فإن أجاب بـ (بلى) ، فقد اعترف بالتهمة المنسوبة إليه .
 أما إن كانت إجابته على السؤال السابق : نعم فقد نفى عن نفسه ما تُسبب إليه .
 ومن هذا قوله تعالى : "إلمْ يَأْتِيكُمْ نَذِيرٌ ؟" والإجابة بـ (بلى) لقد أتانا نذيرٌ .
 و"ألسنت برئكم ؟" قالوا : بلى " أي بلى أنت ربنا .
 و"أو لمْ تُؤْمِنِ ؟" قال : بلى " أي بلى أمنتُ .

وفي جوابٍ من سألك :

أليس لي في ذمتك ألفٌ دولارٍ ؟

فإن كانت الإجابة (بلى) ، فقد عنيت بأنّ لك في ذمتي هذا المبلغ .
 أما إن أجبت بـ نعم أو أجل . فلا يلزمك المبلغ ، وكان المعنى : نعم ، أجل ليس لك في ذمتي .

٥ . جَيِّزٌ : حرفٌ جوابٍ بمعنى نَعَمْ ، وهو مبنيٌّ على الكسر ، وقد بُني على الفتح ، والغالب وقوعه قبل القسم :

٦ . جَيِّزٌ لأفعلن . أي نعم والله لأفعلن .

ومن النحويين من يَعتَبِرُ (جَبْرًا) قَسْمًا تَقْسِمُ به العربُ ، يَعْنِي لَفْظًا (حَقًّا) فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : جَبْرًا لِأَسَاعِدَتِكَ .

٦. إِنْ : حرف مبني على الفتح وتستهمل حرف جوابٍ بمعنى (نعم) يُقَالُ هَلْ تَعْبَتُ ؟ فَتَقُولُ : إِنْ = نعم .
تَعْبَتُ : وقد تلحقها هاء السكّن الزائدة . فنقول : إِنَّهُ .

٧. لا وكلا : وهما مبنيان على السكون وتكونان لنفي الجواب .
لُتْفِيدُ (كلا) بِالْإِضَافَةِ إِلَى النَّفْيِ رَدُّعِ الْمَخَاطِبِ وَزَجْرَهُ - رَدَّهُ - .
تَقُولُ لِمَنْ يُغْرِيكَ بِالسُّوءِ . كَلا ، أَيْ لا ، اسْتَجِيبْ لِدَعْوَتِكَ فَارْتَدِّ عَنْ طَلْبِكَ !
وقد تكونُ (كلا) بمعنى (حقاً) في مثل قوله تعالى : "كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى" .

قال تعالى : " قل إي وربي إنه الحق "
قل : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله مستتر تقديره (أنت) .
إي : حرف جواب مبني على السكون ، لا محل له .
و : حرف قسم . مبني على الفتح . لا محل له .
رب : اسم مجرور بكسرة مقدرة على آخره ، وهو مضاف .
ي : ضمير مبني على السكون ، في محل جر مضاف إليه .

قال تعالى : " ألم يأتكم نذير "
أ : حرف استفهام مبني على الفتح .
لم : حرف جزم مبني على السكون .
يأت : فعل مضارع مجزوم ، علامته حذف الياء . آخره .
كم : ضمير مبني على السكون . في محل نصب مفعول به .
نذير : فاعل مرفوع .
قال تعالى : " ألسنت بربكم "
أ : حرف استفهام مبني على الفتح .
ليس : فعل ماض مبني على السكون ، لاتصاله بتاء المتكلم ، وهو ضمير مبني في محل رفع اسم ليس .
ب : حرف جر مبني على الكسر ، وهو زائد للتوكيد .
رب : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً ، خبر ليس وهو مضاف .
كم : ضمير مبني في محل جر بالإضافة .

جَبْرًا لِأَفْعَلِنَ
جبر : حرف جواب . مبني على الكسر . لا محل له .
ل : حرف مبني على الفتح . يفيد التوكيد .
أفعل : فعل مضارع ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وهي حرف مبني على الفتح لا محل له .
والفاعل مستتر ، تقديره أنا .

أسلوب التعجب :

تصادف الإنسان في الحياة مواقف ومشاهدات تثير مشاعر الدهشة والاستغراب لذئيه ، وذلك بسبب جدّة هذه المواقف وطرافتها ، وعدم معرفة أسرارها الخفية ، والتي يمكن أن يُعَبِّرَ الناس عنها ، بقولهم: هذا أمرٌ غريبٌ أو عجيبٌ أو مثيرٌ للدهشة ، أو بما يشابه هذه الأقوال من تعابير الاستغراب .

ويعرّف النحويون التعجب بأنه: شعورٌ داخليٌّ تُنفَعِلُ به النفسُ ، حينَ تستعْظِمُ أمراً ظاهرَ التميّزِ - سلباً وإيجاباً - ولا تُعرَفُ سببُهُ .

وللتعبير عن التعجب في اللغة تعابيرٌ وألفاظٌ كثيرةٌ ، تُفهم من خلال دلالة الكلام ، ومن خلال المواقف التي تُستخدَمُ فيها ، إلا أنها لا تخضع لمعاييرٍ موحّدة تُنطبقُ عليها ، أو على أغلبها ، لكنّ دلالتها على التعجب تُفهم من خلال قصد المُتكلّم ومن خلال قرائن - أدلّة - تُفهم من الموقف المُحدّد ، ومع أنّ هذه التعابير ، تدلّ على التعجب في بعض الاستعمالات اللغوية ، إلا أنها لا تتخصّص في الدلالة على التعجب وحده ، لأنّها تُنصَرَفُ إلى الدلالة على معانٍ أخرى غيره ، فدلالتها على التعجب آنيةٌ وغيرٌ قياسيةٌ .

أما ما يُستعمل للدلالة على التعجب القياسي المقصود ، فقد وُجِدَتْ له صيغتان في اللغة ، الأولى : (ما أفعل) ، والثانية: (أفعل ب) ، حيث تقاسان في جميع الاستعمالات الدالة على التعجب في الكلام العربيّ ، وتختصان بالدلالة على التعجب ، في كلّ المواقف التي تُرادن فيها أثناء الاستعمال اللغويّ .

١- صيغة ما أفعل

عند بناء أسلوب التعجب باستعمال هذه الصيغة ، من أمرٍ إيجابيٍّ : **سعة شوارع المدينة** ، ومن أمرٍ سلبيٍّ : **قلّة المرافق الصحية فيها** .
فإننا نتبع الخطوات التالية :

أ- الإتيان بـ (ما) الدالة على التعجب ، والتي تُسمى ما التعجبية . ونضعها في بداية الجملة .

ب- يؤتى بعدها بفعلٍ ماضيٍ ثلاثيٍّ على وزن أفعل ، مناسبٍ للموقف الذي يُرادُّ التعجب منه ، ويُسمى فعلُ التعجب ، ويكونُ فاعلُهُ مستتراً فيه .

ج- تأتي بعد فعلِ التعجب ، باسمٍ منصوبٍ ، على أنه مفعولٌ به للفعل السابق ، وهو المتعجبُ منه . فتصيرُ صيغةُ التعجبِ وفق هذه المعطيات من الجملة الأولى والثانية :

ما أوسع شوارع المدينة .

ما أقلّ المرافق الصحية فيها .

وسيتضح من خلال إعرابِ الجملتين أن معناهما = **شيءٌ جعل الشوارع واسعةً .**

وشيءٌ جعل المرافق قليلةً .

٢- صيغة أفعل بـ

عند التعجب من الأمرين السابقين ، باستعمال صيغة (أفعل ب) :

أ- تأتي بفعلٍ ثلاثيٍّ ، يدلُّ على المعنى الذي يُرادُّ التعجب منه على وزن أفعل .

ب- تأتي بعد الفعل ، بياء الجرّ الزائدة :

فتصيرُ الجملة : **أوسع بشوارع المدينة = أوسع بها .**

أقلل بالمرافق الصحية فيها = أقلل بها .

وسيتضح من إعراب الجملتين أن معناهما = اتسعت شوارع المدينة .

قلت المرافق الصحية فيها .

ما يُشترطُ في الفعل ، لثبني منه صيغتا التعجب :

يُشترطُ في الفعل الذي ثبني منه صيغتا التعجب ما يلي :

١- أن يكونَ فعلاً ماضياً .

٢- أن يكونَ فعلاً ثلاثياً .

٣- أن يكونَ فعلاً مُتَصَرِّفاً ، فلا يصاغان من الأفعال الجامدة مثل : لَيْسَ ، عسى ، نَعْمَ وَيُسَّ .

٤- أن يكونَ معناه قابلاً للتفاوت ، فلا يُصاغان من : مات ، عمي ، غرق ، لعدم دلالتها على التفاوت .

٥- أن يكون الفعل معلوماً ، غير مجهولِ الفاعل . على الرغم من أنه ورد في التعجب أفعالٍ مجهولةِ الفاعل ، مثل : **زهي ، وما أزهى**

الطاووس ، فلا يُقاس عليه .

٦- أن يكونَ فعلاً تاماً ، غير ناقصٍ ، فلا يصاغان مباشرةً من كانَ وأخواتها .

٧- أن يكونَ فعلاً مُثَبَّتاً ، غير منفيٍّ .

٨- ألا تكون الصفةُ منه على وزنِ أفعالٍ الذي مؤنثه فعلاء مثل : **أحور - حوراء ، أخضر - خضراء** .

كيفية التعجب بطريقة غير مباشرة ، من الأفعال التي لم تستوفِ الشروط الثمانية :

- ابتداءً إذا كانَ الفعل جامداً ، أو غير قابلٍ للتفاوت ، فلا يُصاغ منه التعجب .

أما إذا كانَ الفعلُ زائداً على ثلاثة حروفٍ مثل : **انتصر** ، أو كانَ الوصفُ منه على صيغةِ أفعالٍ الذي مؤنثه فعلاء مثل :

أحور : حوراء . فإننا نأتي بفعلٍ مستوفٍ الشروط ، يناسب ما تُريد التعجب منه ، مثل : **أقوى وأضعف أو أحسن وأقبح ، أو أكبر وأصغر ،**

أو ما في هذه المعاني ، مسبوقاً بما التعجبية ، ثم نأتي بمصدر الفعل الزائد على ثلاثة حروفٍ ، أو الذي على وزنِ أفعالٍ الذي مؤنثه فعلاء

، ونضعُه بعد الفعل الذي جئنا به ، وننصبُ المصدرَ بعد ما أفعال ، ونَجْرُهُ بالباء ، بعد (أفعال به) . فنقول :

ما أَجْمَلُ انتصارَ الحقِّ .

أَجْمَلُ بانتصارِ الحقِّ .

ما أَجْمَلُ حَوْرَ العينِ .

أَجْمَلُ بِحَوْرِ العينِ .

أما إذا كان الفعل منفيّاً ، مثل ما فاز ، فَيَتَعَجَّبُ منه بطريقة غير مباشرة ، عن طريق الإتيان ، بفعلٍ مستوفٍ الشروط ، مناسبٍ لمرادنا

، بالطريقة السابقة ، مسبوقاً بما التعجبية ، ونضعُ بعدها الفعل المنفيّ مسبوقاً بأن المصدرية .

نقول : ما أَحْسَنَ أَلَا يَفُوزُ غَيْرَ الْجَدِيرِ بِالْفُوزِ .

أَحْسِنُ بِالْأَلَا يَفُوزُ غَيْرَ الْجَدِيرِ بِالْفُوزِ .

- وإذا كان الفعل مجهولَ الفاعلِ ، مثل (كُشِفَ) أخذنا صيغةَ التعجبِ من فعل مناسبٍ - كما ذُكر - ووضعنا بعد الصيغةِ الفعلَ المجهولَ فاعِلُهُ ، مسبوقاً بـ(ما المصدرية) .

إذ عند التعجب بطريقتي غير مباشرةٍ من كُشِفَ السِّرِ ، نقول : ما أَسْرَعُ ما كُشِفَ السِّرُ ، أَسْرَعُ بما كُشِفَ السِّرُ .

- وإن كانَ الفعلُ ناقصاً - غير تامٍ - مثل (كان) ، فإننا نَصَعُ مصدرَهُ بَعْدَ صيغةِ التعجبِ ، التي نأخذُها من فعلٍ آخر استوفى الشروطَ ، نقول :

ما أَكْثَرَ كَوْنَ الباطلِ زهوقاً .

أَكْثَرَ بكونِ الباطلِ زهوقاً .

ما أَوْسَعُ شوارعِ المدينةِ

ما : اسم مبني على السكون (بمعنى شيء) في محل رفع مبتدأ .

أوسع : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، فاعله مستتر يعود إلى (ما) .

شوارع : مفعول به منصوب .

المدينة : مضاف إليه مجرور ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ .

ما أَقَلُّ المرافقِ الصحيةِ فيها

ما : اسم مبني على السكون ، بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ .

أقل : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، فاعله مستتر فيه .

المرافق : مفعول به منصوب .

الصحية : صفة منصوبة والجملة في محل رفع خبر .

فيها : جار ومجرور متعلقان بأقل .

الدرس ٣١ : أسلوب المدح والذم

أولاً : مفهومه

تتضمن اللغة ألفاظاً وأساليب كثيرة تدل على المدح والذم ، بعضها يؤدي هذه الدلالة أداءً صريحاً ، لأنه وُضِعَ من أول الأمر ليَدُلَّ عليها ، وبعضها لا يؤديها إلا بقرينة - دلالة - واضحة .

فمن النوع الأول : أمدَحُ وأثنِي واستَحسِنُ وأذمُّ وأهجو واستنقِضُ وأشباهها ، وما يُشارِكُها في الاشتقاقات . نحو : أمدَحُ في الرَّجُلِ صَبْرَهُ وحُسْنَ احتمالِهِ ، وأذمُّ فيه يأسَهُ وفتورَ همَّتِهِ ، وأثنِي عليك بما أحسنتَ ، وأهجو مَنْ قَبَضَ يَدَهُ عن الإحسانِ .

ومنها: الجميل ، العظيم ، الفاضل ، الماجد ، البخيل ، الحقود ، الخائن وغيرها من ألفاظ المدح والذم الصريحين .

ومن الثانية كثرة عديدة ، أولها أساليب التفي والاستفهام والتعجب والتفضيل وغيرها . حيث تضم إلى معناها الخاص دلالة على المدح أو الذم ، مثل قولك في وصف إنسان يتحدث الناس عن فضائله ومزاياه : ما هذا بشراً ! تريد أنه ملك مثلاً ، أو قولك في ذم آخر يتحدث الناس عن عيوبه ونقائصه : ما هذا بشراً ! تريد أنه شيطان ، فتخرجه من صنف البشر ! ومثل قول أعرابي سئل عن حاكمين فقال : أما هذا فأحرص الناس على الموت في سبيل الله ، وأما ذلك فأحرص الناس على الحياة في سبيل الشيطان . ومن النوع الصريح الدال على المدح العام (نعم) ، ومنه الدال على الذم العام (بئس) وما جرى مجرى هذه الأفعال في الدلالة على المدح العام والذم العام . والمقصود بالمدح العام والذم العام أنه ليس مقصوداً على شيء معين ، ولا على صفة خاصة ، ولا يتجه إلى أمرٍ دون غيره ، بل يتجه ليشمل كل أمور الممدوح أو المذموم . فالمدح العام يشمل الفضائل كلها ، ولا يقتصر على بعض منها ، كالعلم أو الكرم أو الشجاعة . والذم العام يتضمن العيوب كلها ، ولا يقتصر على بعض منها ، مثل الكذب أو الجهل أو السفه .

ثانياً : مكونات تراكيب المدح والذم

يقتسم علماء البلاغة الجمل التي تؤدي معنى مفهوماً في الكلام العربي إلى قسمين : الأولى الجملة الخبرية ، والثاني الجملة الإنشائية ، * وجملة المدح والذم تقع ضمن النوع الإنشائي .

وجملة المدح يجب أن تكون جملة إنشائية ، تتكون من فعل يراد به الدلالة على المدح أو الذم ، ويكون دائماً فعلاً ماضياً ، يلي هذا الفعل فاعل ، ثم يأتي بعبدة الاسم المخصوص بالمدح أو الذم .

ففي المدح نقول	كما نقول في الذم
نعم الكريم خالد .	بئس السلوك العذر .
نعم أو نعمت الفتاة فاطمة .	بئس (بئست) الصفة البخل .

حيث تكونت جملة المدح الأولى من الفعل (نعم) الذي يراد منه إنشاء المدح ومن فاعله (الكريم) الذي يلي الفعل مباشرة ، ومن المخصوص بالمدح (خالد) . أما الجملة الثانية ، فقد تكونت من الفعل المستخدم في المدح ، (نعم أو نعمت) والذي يجوز تذكيره ، كما يجوز تأنيته إن كان الفاعل مؤنثاً ، ومن الفاعل (الفتاة) ومن المخصوص أو المقصود بالمدح (فاطمة) . وتكونت جملة الذم الثالثة من الفعل الدال على الذم (بئس) ومن فاعله (السلوك) متلواً بالمقصود بالذم (القدر) وكذلك الرابعة ، فقد بُدئت بالفعل الدال على الذم (بئس ، بئست) ، والذي جاز تذكيره وتأنيته لأنَّ الفاعل مؤنث ، تلاه الفاعل (الصفة) ، ثم جاء بعدهما المقصود بالذم (البخل) .

إعراب المخصوص بالمدح والذم

لا يختلف النحويون في كون المخصوص بالمدح أو الذم اسماً مرفوعاً ، ولكنهم يختلفون في سبب هذا الرفع نظراً لتقدير سبب الرفع .
ولهم في ذلك الفهم ثلاث جهات نظراً .

الأولى : اعتبار المخصوص بالمدح أو الذم مبتدأ مؤخرًا ، والجملة الواقعة قبله في محل رفع خبر له .

الثانية : اعتبار المخصوص بالمدح أو الذم خبراً لمبتدأ محذوف يُقدَّر وفق المعنى المفهوم من الجملة . فإما أن يكون (هو) أو (هي) أو غيرها .

الثالثة : إعراب المخصوص على أنه بدل من الفاعل في الجملة ، وهذا الإعراب هو الأكثر صحة وسهولة ، إذا كان فعل المدح والذم غير (حبذا) (ولا حبذا) فلا يجوز اعتماؤه .

ثالثاً : أحكام نغم ويئس ، من حيث :

١- الدلالة على المدح العام والذم العام .

تختص (نغم) بالدلالة على المدح العام (ويئس) على الذم العام واعتبار أن كلاً من هذين الفعلين فعلاً ماضياً جامداً ، تجرّد من الدلالة الزمنية على الزمن الماضي ، كما تُدُلُّ غيرها من الأفعال الماضية على الزمن الماضي ، وقصد من دلالة هذه الأفعال مجرّد الدلالة على المدح أو الذم دون تحديد زمن خاص يقع فيه المدح والذم ، اللذان لا يُحددان بزمن مخصوص - بل يُرادُ بهما كل شخص في أي زمان ومكان - ولكن هذين الفعلين محتاجان مثل بقيّة الأفعال - إلى اسم مرفوع بعدهما يكون فاعلاً لهما .

٢- اقتصار فاعليهما على أنواع مُعيّنة أشهرها :

أ- الاسم المُعرّف (بال) الجنسيّة الدالة على كلّ أفراد النوع ، لا على فرد مُعيّن بذاته ، مثل : نغم الرجل الأبيض ويئس الولد العاق .

ب- الاسم المضاف إلى المُعرّف (بال) الجنسية مثل : نغم فاعل الخير سعيد ، ويئس فاعل الشرّ فلان .

ج- الاسم المضاف إلى ما أُضيف إلى اسم مُعرّف (بال) السابقة ، مثل : نغم مُتَّبِع أسلوب التغذية الصحيّة ، ويئس مُتَّبِع أسلوب التغذية العشوائية .

د- الضمير المُستتر ، المُفسَّرُ بِكِرَّة منصوبة على التمييز ، المتأخّرة عن الفعل والمُقدّمة على الممدوح أو المذموم ، والمطابّقة للمدح أو المذموم في الإفراد والتنثنية والجمع والتذكير والتأنيث . مثل :

نغم قوماً العرب = نغم القوم قوماً العرب .

يئس قوماً أعداؤهم = يئس القوم قوماً أعداؤهم .

ومثل : نِعَمَ رجلين السائق ومساعدُهُ .

نِعَمَ رجالا الكريم والصادق والأمين .

نِعَمَ — نِعِمْتَ — فتاة المتواضعة .

نِعَمَ — نِعِمْتَ — فتاتين الأمينتان .

نِعَمَ — نِعِمْتَ — فتياتِ الكريمات .

هـ- وقد تكونُ التَّكْرِهُ كَلِمَةً (ما) بمعنى (شيء) فتكونُ في موضعِ النُّصْبِ على التَّمْيِيزِ ، مثل : نِعِمًا يَفْعَلُهُ الْمُحْسِنُ الكَرِيمُ = نِعَمَ شَيْئًا يَفْعَلُهُ الْمُحْسِنُ الكَرِيمُ ، ومثل : بئسَ ما يَفْعَلُهُ البَخِيلُ الحَرِيصُ = بئسَ شَيْئًا يَفْعَلُهُ البَخِيلُ الحَرِيصُ. ومثل قولهِ تعالى " نِعِمًا التَّقْوَى = نِعَمَ شَيْئًا هي التَّقْوَى . ومثل " إن تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ " = إن تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا إِبْدَاؤُهَا — إظهارُهَا — ومثل : نِعِمًا يَعْطُكُم بِهِ = نِعَمَ شَيْئًا يَعْطُكُم بِهِ .

وعندما يكونُ فاعلُ (نِعَمَ وَبئسَ) ضميرًا ، يُشْتَرَطُ فِيهِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ :

أولاً: إفرادُهُ بِلَفْظٍ واحدٍ ، وإخفاؤُهُ — استتارُهُ — ، فلا يجوزُ إظهارُهُ في التثنية والجمع ، للاستغناء عن تثنيته وجمعه ، بتثنية وجمع تمييزه . مثل : نِعَمَ تلميذين المؤدَّبَ والمُجْتَهَدَ ولا يقال : نِعِمًا . ومثل : بئسَ — بئست صفتين الخداع والمكر ، ولا يقال بئسا ...

ثانياً: أن يُقَسِّرَ الفاعلُ المُسْتَتِرَ ، اسمَ نِكْرَةٍ يُذَكِّرُ بَعْدَهُ منصوباً على التَّمْيِيزِ ، مثل : نِعَمَ قاضياً سَمِيحاً .

ثالثاً: وإذا كانَ الفعلُ مؤنثاً : جازَ أن تَلْحَقَ الفِعْلَ (تاءُ التأنيثِ) ، مثل : نِعَمَ — نِعِمْتَ — المرأةُ سعادُ ، أو نِعَمَ — نِعِمْتَ سعادُ امرأةً وكذلك الأمرُ إن كانَ الاسمُ المخصوصُ مؤنثاً ، يجوزُ تذكيرُ الفِعْلِ وتأنِيثُهُ — وإن كانَ الفاعلُ مُذَكَّرًا . مثل : نِعَمَ — نِعِمْتَ — الخُلُقُ المروءةُ ، وبئسَ — بئست — العقابُ الإهانةُ .

كلمة (ما) أو (من) مثل : نِعَمَ ما يَفْعَلُ الكَرِيمُ وبئسَ مَنْ تَرَاهُ ذليلاً .

٣- الاسمُ المخصوصُ بَعْدَهُمَا :

تحتاج (نعم وبئس) إلى اسمٍ مرفوعٍ بَعْدَهُمَا يكونُ مقصوداً بالمدح أو الذم ، ويُسمى المخصوصَ بالمدح أو بالذم . ويُشْتَرَطُ — كما مرَّ — أن يكونَ مَعْرِفَةً ، أو نِكْرَةً موصوفةً أو مضافةً ، وأن يكونَ أخصَّ مِنَ الفاعلِ ، لا مساوياًً له ، وأن يكونَ مُطابِقاً لهُ في المعنى ، فيكونُ مثلهُ في التذكيرِ والتأنِيثِ والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ . وأن يكونَ متأخراً عَنْهُ ، كما يجبُ أن يتأخَّرَ عن التَّمْيِيزِ إن كانَ الفاعلُ ضميرًا مُسْتَتِرًا ، مثل نِعَمَ رَجُلًا صادقًا .

أما إذا كانَ الفاعلُ اسماً ظاهراً ، جاز تقديمُ المخصوصِ على التَّمْيِيزِ أو تأخيرُهُ عَنْهُ . مثل : نِعَمَ السائقِ رَجُلًا خَليلاً ، ونِعَمَ السائقِ خَليلاً رَجُلًا .

هذا والمخصوص بالمدح أو الذم مرفوع دائماً – كما مرّ – وقد يُحذف المخصوص ، إن دلّ عليه دليل ، كأن يُذكر من قبل في الكلام – مثل قوله تعالى في سورة أيوب عليه السلام بعد أن ورد ذكره في آيات من السورة " (نِعْمَ الْعَبْدُ ، إِنَّهُ أَوَّابٌ) أي نِعْمَ الْعَبْدُ أَيُوبُ – عليه السلام – إِنَّهُ أَوَّابٌ = شديدُ العودِ إلى رَبِّهِ ومثل: سَمِعْتُ خطاباً لم أعرف صاحِبَهُ ، ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ عَلِيٌّ ، نِعْمَ الْخَطِيبُ . أي نِعْمَ الْخَطِيبُ عَلِيٌّ .

رابعاً: حَبْدًا وَلَا حَبْدًا وَحَبٌّ :

ومن أفعال المدح الصريح الفعل (حَبَّ) ويُقصدُ به المدح العام مع الإشعار بالحَبِّ – حَبِّ الممدوح – ويكثر أن يكون فاعله اسم الإشارة (ذا) ، مثل : حَبْدًا المتواضع إنساناً وحَبْدًا إنساناً المتواضع . هذا وإن سبق الفعل (حَبَّ) وفاعله بـ (لا) النافية صار دالاً على الذم العام ، نحو : لا حَبْدًا المنافقُ إنساناً ، ولا حَبْدًا إنساناً المنافقُ .

ويُغربُ المخصوص بالمدح أو الذم في جملة (حَبْدًا) و(لا حَبْدًا) الفعلية ، إما مبتدأً والجملة الفعلية خبر عنه. أو يُغربُ على أنه خبر لمبتدأ محذوف يُقدَّرُ من خلال الجملة .

ويشترط في المخصوص في هذا السياق ، أن يتأخر عن الفعل والفاعل . فلا يجوز تقديمه عليهما . لكنه يجوز أن يتقدم على التمييز في الجملة ، أو يتأخر عنه . ومن مثل جواز تقديمه على التمييز ، قولنا : حَبْدًا صديقاً الوفي . ومن تأخيره ، قولنا : حَبْدًا الوفي صديقاً .

أما بالنسبة للفاعل (ذا) في جملة (حَبْدًا) ، فإنها تلتزم الإفراد والتذكير دائماً سواءً أكان المخصوص مفرداً مُذكراً أم غير ذلك . نقول :

يا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبْدًا ساكِنُ الرِّيانِ مِنْ كانا

وَحَبْدًا نَفحاتٍ مِنْ يَمانيَّةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قَبَلِ الرِّيانِ أحيانا

إذ بقيت (ذا) في البيت الثاني مُفْرَدَةً مُذَكَّرَةً مع أن المخصوص بالمدح (نفحات) تُذَلُّ على الجمع المؤنث .

ونقول : حَبْدًا المخلصانِ صديقين وَحَبْدًا المخلصونِ أصدقاءً .

وَحَبْدًا هِنْدٌ وَحَبْدًا قَرْيَةٌ بها هِنْدٌ . بإفراد (ذا) وتذكيرها دائماً .

والأمر نفسه يقال في جملة (لا حَبْدًا) المستعملة في الذم . نقول :

لا حَبْدَا النِّفَاقِ سُلُوكًا ، ولا حَبْدَا سُلُوكًا النِّفَاقِ .

ولا حَبْدَا الخِدَاعِ والنِّفَاقِ سُلُوكًا ، ولا حَبْدَا المِنَافِقِينَ كِتَابًا .

ولا حَبْدَا الاستِكَانَةَ شِيمَةً ، ولا حَبْدَا المِفاوِضَاتِ غِيزِ المِتْكَافِئَةِ أُسْلُوبًا لِحَلِّ القِضَايَا المِصْبِرِيَّةِ .

-أما (حَبَّ) فهو فِعْلٌ دالٌّ على المَدْحِ ، وأصْلُهُ (حَبَّبَ) أي صَارَ مَحْبُوبًا ، مثل : حَبَّ مَحْبُودٌ شَهْمًا . فالْمَخْصُوصُ بِالمَدْحِ هو فاعِلٌ (حَبَّ) مَحْبُودٌ وَيَكُونُ الفاعِلُ -المَخْصُوصُ بِالمَدْحِ - مُطَابِقًا لِلْفِعْلِ في جَمِيعِ الأَحْوالِ وَفَقَّ ما يَتَقَضِيهِ المَعْنَى . نقول : حَبَّ سَمِيرٌ وَعَلِيٌّ رَجُلَيْنِ ، وَحَبَّ سَمِيرٌ وَعَلِيٌّ وَعِمَادٌ رَجَالًا .

وَيَجُوزُ أَيْضًا جَرُّ فاعِلِ (حَبَّ) بِالباءِ الزائِدَةِ لفظًا ، مثل : حَبَّ بِسَعِيدٍ كَرِيمًا = حَبَّ سَعِيدٌ كَرِيمًا .

خامسًا: صياغة أسلوب المدح والذم من أفعالٍ أخرى :

تؤدي معنى (نِعَمَ وَيُسِّنَ) في إنشاء المَدْحِ والذِّمِّ ، أفعالٌ تُصاغُ على وَزْنِ مَخْصُوصٍ ، هو وَزْنُ (فَعَلَّ) وتَتَوَفَّرُ فيها شروطٌ مُعَيَّنَةٌ ، ولكنَّ إفادَةَ المَدْحِ والذِّمِّ بِاستعمالِ هذه الأفعالِ تكونُ خاصَّةً وليست عامَّةً ، ودالَّةٌ على مَعْنَى مُعَيَّنَةٍ ومحدودٍ ، يَقَعُ بِسَبَبِهِ المَدْحُ أو الذِّمُّ ، كما يُستَفادُ من جُمَلِتها معنى إضافيٌّ هو الدلالةُ على التَعْجُبِ .

ومع أنَّ هذه الأفعالُ تؤدي معنى المَدْحِ والذِّمِّ ، إلا أنها تُخْتَلَفُ عن (نِعَمَ وَيُسِّنَ) في أداءِ المَدْحِ والذِّمِّ المُجَرَّدَيْنِ -الخاليتين من معنى التعجب- ، ومن حيث أنَّ المَدْحَ والذِّمَّ مع (نِعَمَ وَيُسِّنَ) يكونُ عامًّا وشاملاً ، وليس مقصوراً على جانبٍ مُحدَّدٍ من المَدْحِ أو الذِّمِّ .

وَيَصْلُحُ الفِعْلُ كي يُؤدِّي معنى خاصاً في المَدْحِ والذِّمِّ وإفادَةِ التَعْجُبِ ، عندما يَتَوَفَّرُ فيه شرطان .

الأول: أن يستوفي جميع الشروط المطلوبة في الفعل الذي يُصاغُ فيه التعجبُ بالأسلوبِ المباشرِ .

الثاني: أن يصاغَ الفِعْلُ على وَزْنِ مَخْصُوصٍ هو صيغة (فَعَلَّ) ، سواءً أكان في الأصلِ مَصْوغاً على هذا الوزنِ ، مثل : كَرُمَ ، حَسَنَ ، شَرُفَ ، أم لم يَكُنْ . مثل : فَهَمَ ، كَتَبَ ، بَرَعَ ، والتي تصير وفق الوزنِ السابقِ : فَهَمَ وَكَتَبَ وَبَرَعَ .

-فإن كانَ الفِعْلُ في أصلِهِ اللغويِّ على وَزْنِ (فَعَلَّ) ، مثل : كَرُمَ الفَتَى سَعِيدًا ، وَلَوَّمَ الخَبِيثُ فلانًا ، بنينا صيغتي المَدْحِ والذِّمِّ منه دونَ أيِّ تغييرٍ .

-أما إذا كان الفعل على وزنٍ آخَرَ ، حولناه إلى وَزْنِ (فَعَلٌ) الذي يَدُلُّ على الخِصَالِ والسلوكاتِ التي تَسْتَجِيقُ المَدْحَ أو الذَّمَّ . فنقولُ في المَدْحِ من (كَتَبَ وَفَهِمَ) : كَتَبَ الصحفيُّ وائلٌ ، وَفَهِمَ الطالبُ محمدٌ .

ونقولُ في الذَّمِّ من (جَهَلَ وَكَذَبَ) . جَهَلَ الغلامُ ابراهيمُ وَكَذَبَ الولدُ فلانٌ .

-فإن كانَ الفعلُ مَعْتَلًا الأَخِيرَ ، مثل : قضى ، رمى ، غزا ورضي ، قلبنا آخره (واواً) عِنْدَ ثَقُلِهِ إلى صيغةِ (فَعَلٌ) ، لثنايَسِبِ الضمَّةَ قبلها ، فَتَصِيرُ : قَضُو ، رَمَوْ وَغَزَوْ ، وَرَضَوْ . قَضُو المستشارُ عبد الله .

ذا كانَ الفعلُ مُعْتَلًا العَيْنِ ، مثل : جَادَ وسادَ ، بَقِيثٌ على حالِها ، لأنَّ قوانينَ الإعلالِ والإبدالِ تُغَيِّرُها سيرتها الأولى ، لو تحولت إلى جَوْدَ ، وَسَوْدَ ، حيث تنقلب الواو ألفا إذا تحركت وكان ما قبلها مفتوحاً .

نقول : جَادَ العامِلُ ابراهيمُ ، وسادَ الخُلُقُ الكَرَمُ .

وعندما يتمُّ تحويلُ الفعلِ على وَزْنِ (فَعَلٌ) ليُؤدِّيَ في جُمْلَتِهِ معنى المَدْحِ أو الذَّمِّ ، يصيرُ مثل (نِعَمَ وَبِئْسَ) في دلالتِهما على المَدْحِ والذَّمِّ ، ولكنه يَخْتَلِفُ عن (نِعَمَ وَبِئْسَ) في في تَصْمِيغِهِ معنى التَّعْجِبِ ، الذي لا يُستفادُ من جُمْلَةٍ (نِعَمَ وَبِئْسَ) .

والفعلُ على هذا الوزنِ في دلالتِهِ على المَدْحِ والذَّمِّ والتَّعْجِبِ مُحتاجٌ إلى فاعِلٍ مِنْ نَوْعِ فاعِلِ (نِعَمَ وَبِئْسَ) وكذلك هو محتاجٌ إلى اسمٍ مخصوصٍ بالمَدْحِ والذَّمِّ ، مثلِهما ، كما قد يحتاجُ إلى تمييزٍ كما يحتاجان .

ويكونُ فاعِلُ الفعلِ المعدولِ إلى وَزْنِ (فَعَلٌ) في إرادةِ المَدْحِ والذَّمِّ كفاعلِ (نِعَمَ وَبِئْسَ) ، إمَّا اسماً ظاهراً مُعْرَفًا (بأل) مثل : كَرُمَ الفتى عليُّ ، أو مضافاً إلى اسمٍ مُقْتَرَنٍ بها ، مثل : لَطَفَ ابنُ الرجلِ سميرٌ ، وإمَّا ضميراً مستترًا في اسمٍ تَكْرَرًا بَعْدَهُ منصوباً على التمييزِ ، مثل : كَرُمَتْ امرأةٌ ودادٌ .

إلا أنَّ فاعِلَ الفعلِ الظاهرِ المصوغِ على وزنِ (فَعَلٌ) ، يُخَالِفُ فاعِلَ (نِعَمَ وَبِئْسَ) في أمرين :

الأول : خُلُوهُ من (أل) ، مثل : شَرَفْتُ زيدٌ ، وذلك غَيْرُ جائِزٍ في فاعِلِ (نِعَمَ وَبِئْسَ) مثل : نِعَمَ العملُ الخيرُ — وَبِئْسَ السلوكُ الكِبْرُ .

الثاني : أنه لما أفادَ فِعْلُهُ — مع المَدْحِ والذَّمِّ — التَّعْجِبَ جازَ جَرُّهُ بالباءِ الزائدةِ ، تشبيهاً له بصيغةِ (أفعل ب) في التعجبِ ، مثل كَرُمَ بخالدٍ كما نقولُ في التعجبِ أكرمَ بخالدٍ ! وذلك غيرُ جائِزٍ في فاعِلِ (نِعَمَ وَبِئْسَ) .

أما فاعلُ (فَعَلَ) – المضمَرُ العائدُ على التمييزِ بَعْدَهُ ، فيوافقُ فاعِلَ (نَعَمَ وبُئِسَ) المضمَرِ ، من حيث أن يكونَ بلفظٍ واحدٍ للجميع .
مثل : الكريمةُ حَسَنَ فتاةً ، والكريمانِ حَسَنَ فتيتين ، والكراهُمُ حَسَنَ فتياناً ، والكريماتُ حَسَنَ فتيات . كما نقولُ : الكريمةُ نَعَمَ فتاةً ،
والكريمانِ نَعَمَ فتيتين والكراهُمُ نعمَ فتياناً والكريماتُ نَعَمَ فتيات .

ويُخالفُ فاعِلُ (فَعَلَ) المضمَرُ العائدُ إلى التمييزِ بَعْدَهُ ، في جوازِ أن يكونَ مُطابقاً لما قَبْلَهُ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً . مثل
: المَحْسِنِ عَظَمَ إنساناً ، والمَحْسَنَةُ عَظَمَتِ إنسانَةً والمَحْسِنانِ عَظَمَا إنسانينِ والمَحْسِنونَ عَظَمُوا أناساً ، والمَحْسِنَتانِ عَظَمَتَا إنسانيتينِ
والمَحْسِناتُ عَظَمْنَ إنساناً ، ومثُلُ هذا الأمرِ غيرُ جائزٍ في فاعلِ (نَعَمَ وبُئِسَ) المضمَرِ ، حيثُ يكونُ فاعِلُهُما المضمَرُ بلفظٍ واحدٍ يعودُ
على التمييزِ بَعْدَهُ ، نُحَوِّ : المَحْسِنِ نَعَمَ إنساناً ، والمَحْسِنَةُ نَعَمَ – أو نَعَمْتُ – إنسانَةً والمَحْسِنانِ نَعَمَ إنسانينِ .. الخ .

وفي الدِّمِ : اللِّئيمُ بُئِسَ إنساناً ، واللِّئيمَةُ بُئِسَتْ – بُئِسَتْ إنسانَةً واللِّئيماتُ بُئِسَتْ – بُئِسَتْ إنساناً .

نَعَمَ الكَريمُ خالِدُ

نعم : فعل ماضي مبني على الفتح

الكَريمُ : فاعل مرفوع

خالِدُ : بدل من فاعل مرفوع

أو مبتدأ مرفوع . خبره الجملة الفعلية – نعم وفاعلها –

أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)

نعم – نعمت – الفتاة فاطمة

نعم – فعل ماضي مبني على الفتح

نعمت – نعم فعل ماضي مبني على الفتح . والتاء تاء التانيث مبنية على السكون ، لا محل لها .

الفتاة : فاعل مرفوع علامته الضمة

فاطمة : بدل من فاعل مرفوع

أو : مبتدأ مرفوع ، خبره الجملة الفعلية

أو : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي)

بئس القوم قوما اعداؤهم

بئس : فعل ماض مبني على الفتح

القوم : فاعل مرفوع

قوما : تمييز منصوب

الدرس ٣٢ : الممنوع من الصرف

يُعرَّفُ الممنوعُ من الصرف بأنه اسم لا يجري على قياس الأسماء المعربة الأخرى في إعرابه ، فهذا الاسم لا يلحقه التنوين ، ويُجرُّ بالفتحة بدلا من الكسرة ، عندما يكون غير مضافٍ ولا مُعرَّفًا (بأل التعريف) . أما في حالة إضافته أو تعريفه بأل التعريف فإنه يُعرَّبُ مثل الأسماء المعربة : والممنوع من الصرف على ثلاثة أشكال : أسماء وأعلام وصفات .

الأسماء ، تمنع الأسماء من الصرف ؛ إذا كانت منتهية بألف التانيث المقصورة مثل :
سلمى ، ليلي ، ذكري ، بشرى ، حبلى ، جرحى وغيرها . نقول :
زهيرُ بنُ أبي سلمى شاعر جاهلي
سلمى : مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على آخره .

تقدمت لبني صفوف المطالبين بالحقوق المدنية
لبني : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها التعذر .

كم ذكرى أليمة نتذكر
ذكرى : اسم مجرور بفتحة مقدرة على آخره .

جَعَلَ اللهُ الصبرَ بُشْرَى للمؤمنين
بشرى : مفعول به ثان منصوب بفتحة مقدرة على آخره .

يَحْسُنُ بكلِ امرأةٍ حُبلى الامتناع عن التدخين
حبلى : صفة مجرورة بفتحة مقدرة على آخرها .

في المشفى جرحى عديدون بسبب حوادث المرور
جرحى : مبتدأ مؤخر مرفوع بفتحة مقدرة على آخره .

فهذه الأسماء المنتهية بألف التانيث المقصورة ممنوعة من الصرف سواءً أكانت أسماء دالة على أعلام — أسماء أشخاص — مدن — بلدان — انهار وغيرها أم كانت أسماء عادية مثل ذكرى وبشرى وحبلى وجرحى وغيرها ، وتُعرَّبُ هذه الأسماء بحركات مقدرة على آخرها ، والحركتان المقدرتان على أواخرها ، هما الفتحة والضمة فقط .

إذا كانت منتهية بألف التانيث الممدودة مثل :
مثل : صحراء ، أدباء ، شعراء ، علماء ، أطباء وغيرها .
نقول : يعيش البدو في صحراء واسعة
صحراء : اسم مجرور علامته الفتحة لانه ممنوع من الصرف .

التقى مُقدِّمُ البرنامج الثقافيَّ بأدباء وشعراء وعلماء وأطباء متميزين

لم يعرج بُحْتَنَصِرُ عَلَى بَعْلَبِكَ وَلَا حَضْرَمُوتَ

بخت : اسم مبني على الفتح .

نصر : فاعل مرفوع وعلامته الضمة ، ممنوع من الصرف .

بعل : اسم مبني على الفتح .

بك : اسم مجرور علامته الفتحة بدلا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

حضر : اسم مبني على الفتح .

موت : اسم معطوف على مجرور علامته الفتحة لأنه ممنوع من الصرف .

العلمية ووزن الفعل : أن يكون اسم العلم على صيغة الفعل أو يشبه الفعل في اللفظ مثل : يزيد ، أحمد ، يشكر ، تغلب ، شمر وغيرها .

يزيدُ واحمداُ إخوان

يزيد : مبتدأ مرفوع علامته الضمة ، ممنوع من الصرف .

احمد : معطوف على مرفوع ، ممنوع من الصرف .

زار اسعدُ قبائلَ تغلبَ وشَمَرَ

اسعد : فاعل مرفوع علامته الضمة ، ممنوع من الصرف .

تغلب : مضاف إليه مجرور علامته الفتحة لانه ممنوع من الصرف .

شمر : معطوف على مجرور علامته الفتحة لانه ممنوع من الصرف .

العلمية ووزن (فُعَل) : أن يكون العلم على وزن (فُعَل) مثل : غَمَر - زَحَل - زَقَر - وَمُضَرَ وغيرها .

فُيَحَّتْ مِصرُ فِي عهد الخليفة عمرَ بن الخطاب

مصر : نائب فاعل مرفوع علامته الضمة ، ممنوعة من الصرف بسبب العلمية والتأنيث المجازي .

عمر : بدل من مجرور علامته الفتحة .

إِنَّ هُبْلَ بَعْضِ أَصْنَامِ الجاهلية

هبل : اسم إن منصوب علامته الفتحة ، ممنوع من الصرف .

الصفات

وهي تُمنَعُ لسببين أيضا ، الأول الصفة والثاني وزن مخصوص ، حيث تُمنَعُ الصفة من الصرف إذا كانت على وزن :

- أفعال الذي مؤنثه فعلاء مثل : احمر حمراء أشقر شقراء .

- فعلاَن الذي مؤنثه فعلى مثل : غضبان غضبي ، عطشان عطشي .

- فُعَل أو فُعَال أو مَفْعَل مثل : أُخْرُ ، ثَلَاثُ ، مَرَبَعٌ .

نقول : هذا رجلٌ أعرجُ في حلةٍ خضراءَ

أعرج : صفة مرفوعة علامتها الضمة .

خضراء : صفة لمجرور ، علامتها الفتحة بدلا من الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف .

ونقول : انظر كلَّ عطشانَ فأسقيه ، وكلَّ غضبانَ فأرضه

عطشان : مضاف إليه مجرور علامته الفتحة لانه ممنوع من الصرف .

غضبان : مضاف إليه مجرور علامته الفتحة لانه ممنوع من الصرف .

ونقول : أقبلت المدعوَاتُ ونساءً أُخْرُ

أخر : صفة لمرفوع علامتها الضمة ، ممنوع من الصرف .

ونقول : جاء المدعوون مثنى وثلاثَ ورباعَ

مثنى : حال منصوب علامته فتحة مقدرة على آخره ، ممنوع من الصرف .

ثلاث : معطوف على منصوب علامته الفتحة ، ممنوع من الصرف .

رباع : معطوف على منصوب علامته الفتحة ، ممنوع من الصرف .

ملاحظات :

- ١- الاسم الممنوع من الصرف بسبب العلمية والتأنيث والمكوّن من ثلاثة حروف وسطها ساكن مثل هِنْد ، دَعْد ، وَعْد ، مِصْر ، يجوز منعها من الصرف ويجوز صرفها نقول :
سافرت هِنْد (هِنْد) إلى مِصْر (مِصْر)
هِنْدُ : فاعل مرفوع علامته الضمة .
هِنْدُ : فاعل مرفوع علامته تنوين الضم .
مِصْرُ : اسم مجرور علامته الفتحة لانه ممنوع من الصرف .
مِصْرُ : اسم مجرور علامته تنوين الكسر .
- ٢- يجوز عند الضرورة الشعرية صَرَفُ الممنوع من الصرف ، وذلك مسaireً للوزن الشعري مثل قول فاطمة الزهراء رضي الله عنها ترثي أباه رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ماذا على مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ
أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَمَانِ غَوَالِيَا
(غواليا : أخلاط من الروائح الطيبة)
حيث قضت الضرورة الشعرية -الوزن - أن يُصَرَفُ (أحمد) وهو ممنوع من الصرف لانه علم على وزن الفعل - كما عرفتم -
- ٣- الاسم الممنوع من الصرف والذي على صيغة منتهى الجموع ، إن كان اسما منقوصا -آخره ياء قبلها مكسور - مثل جوارٍ وكراسٍ ومبانٍ ، تُحذف الياء من آخره في حالي الرفع والجر ، ويلحقها تنوين العوض (العوض عن حذف الياء) وهو ليس تنوين إعرابٍ . مثل :
في البحر جوارٍ - سفن - كثيرةٌ
جوار : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته الضمة المتصورة على الياء المحذوفة .

هم يجلسون على كراسٍ من خيزران

كراس : اسم مجرور علامته الفتحة المتصورة على الياء المحذوفة - ممنوع من الصرف
أنشئت مبانٍ ضخمة على الساحل
مبان : نائب فاعل مرفوع علامته ضمة متصورة على الياء المحذوفة .

- ٤- يُصَرَفُ الممنوع من الصرف إذا أضيف - إذا كان مضافا وليس مضافا إليه ، أو إذا سبقته (أل) التعريف ، فيعامل معاملة الاسم المعرب ، يرفع بالضمة ، ويجر بالكسرة وينصب بالفتحة ، مثل :
أقيمت احتفالاتٌ دينيةٌ بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج في جميع مساجدِ القطرِ
مساجد : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة وهو في الأصل مضاف
- صُرِفَتْ كلمة مساجد لأنها أضيفت -

يُقام مهرجانُ الربيع في المعابدِ الرومانية القديمة
المعابد : اسم مجرور بالكسرة - صرف لانه معرف بأل .

- ٥- كلمة [أشياء] ممنوعة من الصرف وقد وردت في القرآن الكريم ممنوعة من الصرف في قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبد لكم تسؤكم" .

الدرس ٣٣ : المثني

ولاً : مفهومه :

اسمٌ معربٌ ، يُدكَرُ بدل ذكر اسمين متفقين في اللفظ والمعنى ، بزيادة ألف ونون ، أو ياء ونون .
فإن اختلف الاسمان في اللفظ مثل قولنا قلم ودفتري ، فلا يثنيان على (قلمين) للاختلاف في اللفظ .

وأما في مثل قولنا : العمرين (عمر بن الخطاب ، وأبو بكر) وفي الأبوين : للأب والأم . والقمرين للشمس والقمر وغيرهما مما سُمع في لغة العرب ، فقد سُمح فيه بالثنية لأن أحد الاسمين غلب في شهرته على الآخر فانضوى الاسم الآخر تحته ، وثني لمشايبته له ، وهذا ما يُسمى عند العرب بالتغليب . وهو سماعي لا يُقاس عليه .
ولا يُعتبر من باب المثنى ما دل من الأسماء على اثنين ، بدون إلحاق ألف ونون أو ياء ونون في آخره ، مثل زوج ، وشفع .

ثانياً : ما يُلحق بالمثنى ، ويعرب إعرابه :

يُلحق بالمثنى ويعامل معاملته في الإعراب ، كل اسم جاء على صورة المثنى من ذلك :

١. كلا وكلتا المضافتان إلى الضمير .

عاد المسافران كلاهما . عادت المسافرتان كلتاها .

احترمتُ الضيفين كليهما . احترمتُ الضيفتين كلتيهما .

استعنتُ بالمرجعين كليهما . استعنتُ بالمجلتين كلتيهما .

٢. اثنان واثنان .

للرجل ولدان اثنان ، وبتنان اثنان .

٣. ما ثني من باب التغليب ومثاله .

الأبوان متفانيان .

يَقْدِرُ المرءُ الأبوين المكافحين .

تُقَدِّرُ تضحيةُ الأبوين .

٤. وما سُمي به من الأسماء المثناة مثل : حسنين ، ومحمدين وعوضين .

يسكنُ ذوا حسنين في بيت واحد . يسكن الشخصان المسميان بهذا الاسم في بيت واحد .

عاتبتُ ذوي محمدين . عاتبتُ الشخصين المسميين بهذا الاسم .

استعنتُ بذوي عوضين . استعنتُ بالشخصين المدعويين بهذا الاسم .

٥. اسما الإشارة هذان ، وهاتان .

هذان ساحران ، وهاتان ساحرتان .

٦. اسما الموصول اللذان واللتان .

عاد المسافران اللذان انقطعت أخبارهما .

عادت المسافرتان اللتان انقطعت أخبارهما .

عاد المسافران كلاهما .

عاد : فعل ماضي مبني على الفتح .

المسافران : فاعل مرفوع علامته الألف لأنه مثنى .

كلا : توكيد لفظي مرفوع — للفاعل — علامته الألف لأنه مثنى ، أو ملحق بالمثنى وهو مضاف .

هما : ضمير مبني على السكون ، في محل جر بالإضافة .

كلتا : توكيد لفظي مرفوع علامته الألف لأنه مثنى ، أو ملحق بالمثنى .

احترمتُ الضيفين كليهما .

احترمت : فعل وفاعل .

الضيفين : مفعول به منصوب ، علامته الياء لأنه مثنى .

كلي : توكيد منصوب علامته الياء ، لأنه مثنى ، أو ملحق بالمثنى ، وهو مضاف .

هما : في محل جر بالإضافة .

ثالثاً : كيف نثني الأسماء ؟

١. تثنية الاسم الصحيح آخره ، - ما كان آخره غير حرف علة - .

مثل : ولد ، بنت ، ضوء

الضوءان مبهران .

ثنى بإضافة واو ونون على آخرها في حالة الرفع ، وباء ونون في حالتي النصب والجر : دلوان ، بنتان ، ضوءان .

٢. تثنية شبه الصحيح : وهو الاسم الذي ينتهي بياء أو واو ، ما قبلها ساكن .

مثل : دلو ، طئي .

يثنى هذا الاسم بزيادة واو ونون على آخره في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر : دلوان ، طبيان ، استمتع الطفلان برؤية الطبيب والزرافة .

٣. تثنية الاسم المنقوص : هو ما كان آخره ياء لازمة ، ثابتة ، مكسور ما قبلها .

مثل : المحامي ، الداعي ، الجاني ، القاضي .

تثنى هذه الأسماء بزيادة ألف ونون عليها في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر : المحاميان ، الداعيان ، الجانيان .

يُدافع المحاميان عن الجانيين .

صدر الحكم في القضية باتفاق القاضيين .

٤. تثنية الاسم المقصور : وهو كل اسم انتهى بألف أصلية قصيرة الصوت ، سواء أكانت على صورة الألف القائمة ، كما في (عصا) أو على

صورة الياء كما في (فتى) . فإنه يثنى على الشكلين التاليين :

أ- إذا كان على ثلاثة حروف ، تُقلب الألف فيه إلى (واو) إن كان أصلها (الواو) مثل عصا ، ونزيد عليه علامات التثنية ، عصوان .

يسير الرجل متكئاً على عصوين .

ب- إذا كان زائداً على ثلاثة حروف ، تُقلب الألف فيه إلى (ياء) في جميع الحالات ، وتُزاد له علامات التثنية . ثنني : حبلى ، مصطفى ،

مستشفى ، ملهى Z حليان ، مصطفىان ، ومستشفيان ، وملهيان .

تعمل في المؤسسة امرأتان حبليان ومرضع .

يصعب التمييز بين المصطفين في الاجتهاد ، مصطفى عيسى ومصطفى موسى .

يُراجع المستشفىين الوحيديين في المحافظة عددًا هائلًا من المرضى .

٥. تثنية الاسم المهدود : هو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة - غير أصلية - والهمزة في هذا الاسم إما أن تكون أصلية ، مثل

قراء أو أن تكون مبدلة من الواو كما في سماء وعداء ، (لأنهما من سما ، بسمو ، وعدا يعدو) أو تكون مبدلة من الياء كما في بئاء ومشاء

(لأنهما من بنى ومشى يمشي) . وتكون تثنيته على الأشكال التالية :

أ- إذا كانت همزته أصلية ، كما في قراء ، تبقى على حالها وتُزاد عليها علامات التثنية ، قراءان .

في المسجد قراءان جيدان .

ب- إذا كانت الهمزة في آخره مزيدة لدلالة على التأنيث ، كما في صحراء ، حسناء ، وشقراء ، قلبت الهمزة إلى (واو) وزيدت عليها

علامات التثنية .

صحراوان ، حسناوان ، شقراوان .

تشكل الصحراوان : النفود والرئع الخالي ثلثي مساحة المملكة العربية السعودية .

العينان الخضراوان ساحرتان .

ج- إذا كان أصل الهمزة فيه (الواو) كما في كساء ، فلنا أن نثنيها على بقاء الأصل (كساوان) أو كساءان .

د- وكذلك الأمر إذا كان أصل الهمزة (الياء) كما في غطاء ، فإنها تثنى على الأصل غطاءان ، أو غطاوان .

يحتاجُ الطفلُ إلى كسائين جديدين .

٦- تثنية الاسم المحذوف آخره .

أ- إذا كان المحذوف من آخر الاسم يُردُّ إليه عند الإضافة ، فإنه يُردُّ إليه عند التثنية .

فقول عند إضافة : أب أصلها أبُو ، وأخ أصلها أَخُو وحم أصلها حَمُو : أبوك ، أخوك ، حموك .

ونقول في تثنيته أبوان ، أخوان ، وحموان - في حالة الرفع - .

إن أبويه طبيان .

الأخوان زلوم رائدان في مجال الصناعات الغذائية .

ظل الحموان مثلاً لأبنائهما وبناتهما .

ب- أما إذا كان الحرف المحذوف من الاسم ، لا يُرَدُّ إليه في الإضافة ، فإن كذلك لا يرد إليه عند التثنية ، ويظل على لفظه .
نقول في الإضافة إلى (يد أصلها يَدَي) و (عَد أصلها عَدَو) و (دم أصلها دَمَو أو دَمَي) و (فم أصلها فَوَه) و (لين أصلها لَيَنَو) نقول عند إضافتها يَدُكَ وَعَدُكَ وَدَمُكَ وَفَمُكَ وَلَيْنُكَ .

وفي تثنيتهما: يدان ، غدان ، دمان ، فمان ، اينان .

يداك أوكتا (رُبطتا) وفوك نَفْح .

فصيلة الدمين متطابقتان .

يبدو كأن لبعض الناس فمين وليس لهم فَمٌ واحدٌ .

يَعَمَّ الابنان الباران .

الضوءان مبهران .

الضوءان : مبتدأ مرفوع ، علامته الألف — مثنى — .

مبهران : خبر مرفوع ، علامته الألف — مثنى — .

استمتع الطفلان برؤية الطبيبين والزرافة .

استمتع : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

الطفلان : فاعل مرفوع علامته الألف — مثنى — .

برؤية : شبه جملة جارٍ ومجرور .

الطبيبين : مضاف إليه مجرور علامته الياء — مثنى — .

في المسجد قراءان جيدان .

في المسجد : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم .

قراءان : مبتدأ مؤخر مرفوع ، علامته الألف — مثنى — .

جيدان : صفة مرفوعة علامته الألف — مثنى — .

تشكل الصحراوان : النفوذ والربع الخالي ثلثي مساحة المملكة العربية السعودية .

تشكل : فعل مضارع مرفوع .

الصحراوان : فاعل مرفوع علامته الألف — مثنى — .

النفوذ : بدل من (الصحراوان) مرفوع .

الربع : معطوف على مرفوع .

الخالي : صفة لمرفوع .

ثلثي : مفعول به منصوب علامته الياء لأنه مثنى .

الدرس ٣٤ : جمع المذكر السالم

يعرف الجمع بأنه ما زاد على ثلاثة من الأشياء أو الأشخاص ، بزيادة على لفظ المفرد فيه مثل:

عالم + ون ، عالم + ين ، عالم + ان

أو بتغيير في حروفه الأصلية مثل رجل ورجال ، قلم وأقلام مدرسة ومدارس .

يسمى الجمع الذي لا تتغير صورة المفرد فيه : جمعاً سالماً .

كما يُدعى الجمع الذي تتغير صورة المفرد فيه : جمع تكسير .

وبناءً على ذلك ، فإن الجمع السالم هو ما دل على ثلاثة فأكثر ، بزيادة واو ونون أو ياء ونون على آخره ، وهذا هو جمع المذكر السالم .

أو دل على ثلاثة فأكثر ، بزيادة ألف وتاء على آخره ، وهذا هو جمع المؤنث السالم .

أولاً : جمع المذكر السالم :

(أ) أمثله في حالة الرفع :

"قَدْ أَلْحَ الْمُؤْمِنُونَ" .

يُكَلِّفُ الممثلون بأدوارٍ مختلفة .

يُصَمِّمُ المهندسون مشروعاتٍ مختلفةً .

ينتظرُ الموظفون نهاية الشهر بشوق !

يصوصمُ المسلمون شهرَ رمضان .

ليتَ المسؤولون قادرون على احتفالِ المسؤولية .

.المصرفيون يداومون ستة أيام في الأسبوع .
.المواطنون معتادون على دفع الضرائب الكثيرة !

.يرتاد السائحون الأماكن الأثرية .
.ظلّ المتهمون خائفين .

(ب) أمثله في حالة النصب :

.أحال القاضي المتهمين إلى محكمة مدنية .
.ظلّ الحاضرون منجذبين إلى المحاضرٍ طيلة الوقت .
.صرف صاحبُ المصنع العاملين دون تعويض .
.ليت المواطنين يقدّرون عمَلِ عمالِ النظافة .
.يُحبُّ الناسُ الشبابَ المبادرين .

.إن المؤمنين في جناتٍ ونعيم .
.احترمُ الممثلين الملتزمين .
.دعا الإمامُ المصلين إلى الانتظام .
.أتعبَ صوتُ المغني الأَجَشُّ المستمعين !
.أنذر المصرفُ المدنيين بسداد المبالغ .

(ج) أمثله في حالة الجر :

.مصيرُ الظالمين سيء .
.تُعاني المشافي نقصَ الممرضين .
.يطمئنُّ الإنسانُ إلى العاملين الخالصين .
.أشتغلُ في إدارة شؤون الموظفين .
.وُجِّهتِ الدعوةُ إلى عددٍ غفيرٍ من المدعوين .

.ولنا في الغابرين عظةٌ .
.تهتمُّ الدولةُ بمعالجة المدمنين .
.تهتمُّ المدرسة بالأطفال المبدعين .
.لا يهتمُّ مديرُ المصرف إلا بكبار المودعين !
.دافع عن المظلومين !

(د) ما يجمع جمع مذكر سالماً :

١. اسم العلم ، المذكر العاقل الخالي من إلقاء ، مثل : خالد ومجاهد .
أما العلم المحتوى على التاء مثل رفعت ، وعطية فلا يجمع عليه .
٢. صفة المذكر العاقل ، الخالية من التاء مثل : فاضل ، ومناضل .
٣. صفة المذكر العاقل ، الدالة على التفضيل مثل : أعقل وأصفر .

(هـ) ما لا يجمع على هذا الجمع :

١. ما كان على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، مثل : أحمر وحمراء وأخضر وخضراء ، فتجمع على حُمْر وحمراوات ، وحُضْر وخضراوات .
٢. ما يدل من الصفات على المؤنث والمذكر ، بلفظ واحد ، مثل : غيور ، جريح ، قتيل ، صبور ، فتجمع على عُيْر ، جرحى ، قتلى ، صَبْرٌ .

(و) ما يلحق بجمع المذكر السالم :

.يلحق بجمع المذكر السالم — ويُعرَبُ إعرابهُ — ما سُمِعَ عن العرب مجموعاً على هذا الجمع ، مع أنه غير مستوفٍ لشرط الجمع — زيادة ألف ونون أو واو ونون على أصله — ألقاظ مثل : أولي وأهلين وعالمين وأرضين وبنين ، وعشرين إلى تسعين ، ومئتين .

.أولو وألي : القومُ أولو بأسٍ .
إن أولي البأس مهوبون .
.أهلون وأهلين : أهل : لي دونكم أهلون عديدون .
لا تفخر بكثرة الأهلين .

.بنون وبنين : المالُ والبنون زينةُ الحياة الدنيا .
افتتحتْ عدَّةُ مدارسٍ للبنات وللبنين .

.مئون ومئتين : مرت على الحادثة مئون من السنين .
يحتفظُ المؤرِّخُ بذاكرةٍ عن حوادثٍ وقعتْ مُنذُ مئتين السنين .

.أرضون وأرضين : قد يكشف العلم عن وجود أرضين في عالمين غير معروفة !
ويُلحق بجمع المذكر السالم ، الأسماء التي وردت على شكل هذا الجمع ، مثل :

.عليين وعليون :

"إن كتاب الأبرار لفي عليين ، وما أدراك ما عليون"

.عابدين وزيدين

عابدون تاجر مشهور
استقبلت زيدين وزوجته

القومُ أولو بأس .

القوم : مبتدأ مرفوع ، علامته الضمة

أولو : خبر مرفوع علامته الواو ، لأنه يُعرب إعراب جمع المذكر السالم ، وهو مضاف
بأس : مضاف إليه مجرور علامته تنوين الكسر

إن أولي البأس مهوبون .

إن : حرف مشبه بالفعل ، مبني على الفتح

أولي : اسم إن منصوب بالياء لأنه يُعرب إعراب جمع المذكر السالم ، وهو مضاف

البأس : مضاف إليه مجرور ، علامته الكسرة

مهوبون : خبر إن مرفوع ، علامته الواو لأنه جمع مذكر سالم

لي دونكم أهلون عديدون .

لي : جار ومجرور في محل خبر مقدم

دونكم : دون : ظرف منصوب وهو مضاف

أهلون : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته الواو لأنه يُعرب إعراب جمع المذكر السالم

عديدون : صفة لهرفوع ، علامتها الواو ، لأنه جمع مذكر سالم

لا تفتخر بكثرة الأهلين .

الأهلين : مضاف إليه مجرور علامته الياء ، لأنه يعرب إعراب جمع المذكر السالم

قد يكشف العلم عن وجود أرضين في عالمين غير معروفة !

قد : حرف مبني على السكون

يكشف : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة

العلم : فاعل مرفوع علامته الضمة

عن : حرف جر

وجود : اسم مجرور علامته الكسرة وهو مضاف

أرضين : مضاف إليه مجرور علامته الياء لأنه ملحق في إعرابه بجمع المذكر السالم

عالمين : اسم مجرور علامته الياء لأنه ملحق في إعرابه بجمع المذكر السالم

غير : صفة مجرورة علامتها الكسرة ، وهي مضافة

معروفة : مضاف إليه مجرور علامته تنوين الكسر

المالُ والبنون زينةُ الحياةِ الدنيا .

المال : مبتدأ مرفوع علامته الضمة

البنون : اسم معطوف بالرفع ، علامته الواو لأنه يلحق في إعرابه بجمع المذكر السالم

زينة : خبر مرفوع علامته الضمة

الحياة : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة

الدنيا : صفة مجرورة علامتها كسرة مقدرة على آخرها

كيفية جمع الأسماء جمع مذكر سالماً :

المفرد	جمع المذكر السالم
١	مصطفى / مُصْطَفَيْن مستدعي / مُسْتَدْعَيْن
٢	المحامي القاضي المحامون / القاضون القاضين
٣	قراء / قراءون / قراءين رَفَاء / رَفَاءون / رَفَائِين حَدَاء / حَدَاءون / حَدَائِين ، حذاوون / حذاوون بَنَاء / بَنَاءون / بَنَائِين ، بناوون / بناوون

.إذا كان الاسم المراد جمعه على هذا الجمع اسماً مقصوراً مثل مصطفى ومستدعي فإننا نحذف الألف الموجودة في آخره ، ونبقي الفتحة قبلها للدلالة على حالات الإعراب الثلاث .

.أما إذا كان الاسم المجموع اسماً منقوصاً مثل : المحامي والداعي والشاكي ، فإننا نحذف الياء من آخره ، ونضم ما قبل الياء في حالة الرفع ، ونُبقي على الكسرة في حالتي النصب والجر .

.أما الأسماء الممدودة ، فإنها تُعامل معاملة التثنية ، بمعنى أن همزتها تبقى إن كانت أصلية ، مثل : قرأ ورفأ ، قراءون ورفاءون .

أما إذا كانت الهمزة منقبلة عن واو مثل (حذا ، يحذو ، حداء) أو عن ياء ، مثل (بنى ، يبني ، بناء) جاز إبقاؤها على حالها — وهو الأحسن — ، أو ردها إلى أصلها عند جمع هذا الاسم جمعاً سالماً. حداء: حداءون أو حذاوون ، بناء: بناءون ، بناوون.

ومعلوم أن الاسم الممدود الذي تكون همزته دالة على التأنيث مثل شقراء ، وصحراء ، لا يقع ضمن إطار هذا الجمع ، لأنه يختص بجمع آخر سياًتي ذكره .

الرفع :

ظَلَّ المتهمون خائفين .

ظل : فعل ماضٍ ناقص ، مبني على الفتح

المتهمون : اسم ظل مرفوع ، علامته الواو ، لأنه جمع مذكر سالم خائفين : خبر ظل منصوب علامته الياء ، لأنه جمع مذكر سالم

"قَدْ أَفْلَحَ المؤمنون" .

قد : حرف تحقيق ، مبني على السكون

أفْلَحَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح

المؤمنون : فاعل مرفوع ، علامته الواو ، لأنه جمع مذكر سالم .

كَلَّفَ الممثلون بأدوارٍ مختلفة .

يُكَلِّفُ : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة ، مجهول فاعله

الممثلون : نائب فاعل مرفوع علامته الواو

النصب :

أحال القاضي المتهمين إلى محكمة مدنية .

أحال : فعل ماضٍ مبني على الفتح

القاضي : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره

المتهمين : مفعول به منصوب علامته الياء لأنه جمع مذكر سالم

إن المؤمنين في جناتٍ ونعيمٍ .
إن : حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح
المؤمنين : اسم إن منصوب علامته الياء ، لأنه جمع مذكر سالم
في جنات : شبه جملة في محل رفع خبر إن
جمع المذكر السالم في حالة الجر :
مصيرُ الظالمين سيءٌ .
مصير : مبتدأ مرفوع علامته الضمة ، وهو مضاف
الظالمين : مضاف إليه مجرور علامته الياء ، لأنه جمع مذكر سالم
سيءٌ : خبر مرفوع علامته تنوين الضم

ولنا في الغابرين عظةٌ .
الغابرين : اسم مجرور ، علامته الياء ، لأنه جمع مذكر سالم

الدرس ٣٥ : جمع المؤنث السالم

١- تعريفه :

كل اسم دل على ثلاثة أشخاص ، أشياء ، بزيادة ألف وتاء على آخره ، مثل : فاطمات ، مرضعات ، عاملات ، حافلات ، إستراحات وقوات .

٢- إعرابه :

أ- أمثله في حالة الرفع

المذيعات أنيقات .
صعدت المضيفاتُ إلى الطائرة
ظلتُ الطبيباتُ مناوباتٍ .
استدعت عاملات الإطفاء .
تديرُ شرطياتُ السير حركة السير بمهارةٍ .
تسير رحلات شركة الطيران بدقة ونظام
إن الطفلات بريئاتُ
تُظهِرُ السائحاتُ الاجنبياتُ بساطةً في اللباسِ
تدافع المحامياتُ عن المتهماتِ والمتهمين
تساهم المحطاتُ الفضائية ، والشبكاتُ الأرضية في نقل المعلومات
تُرَوِّدُ المكتباتُ بالصحف والمجلات والدوريات والحوليات

ب- أمثله في حالة النصب

يحترمُ المشاهدون المذيعاتِ المثقفاتِ
تساعدُ الطالباتُ المتفوقاتُ زميلاتهن الضعيفاتِ
تُكْرَمُ وزارةُ التربية المعلماتِ المتميزاتِ والمعلمين المتميزين
لا يَمْلِكُ المرءُ إلا أن يحترم النساءِ الفاضلاتِ
لعلَّ المشاهداتُ مسروراتُ
تُهيءُ الوزارةُ دوراتٍ خاصةً لموظفيها وموظفاتها
هيأتُ الجمعياتُ النسائيةُ حضاناتٍ نموذجية لأطفال العاملاتِ وخصصت دوراتٍ عديدةً للفتيات
تُرَوِّدُ مصفاةُ البترول محطات الوقود بمشتقات البترول
تَحْرُسُ الدولة السفاراتِ والبعثاتِ الدبلوماسية

ج- أمثله في حالة الجر

حالة المريضات مستقرّة

تستعين بعضُ الأسرِ بهربياتٍ أجنبياتٍ ، مع أن بمقدورها الأستعانة بهربيات عربيات
يَهْتَمُّ المربون بدراسة اتجاهات المراهقات والمراهقين
في المشفى عديداً من الطبيبات ذوات الكفايات العالية
تضمُّ الجمعيةُ الفتياتِ الناشطات في مجال حقوق الانسان
ولا تقتصرُ جهودُ العاملات فيها على الوطن العربي
تُشَاهَدُ المذيعات في مختلف قنوات البث
إنَّ المعلماتِ حاضراتٌ ، لكن الطالبات غائباتُ
ترددُ على مركز اللياقة السيدات المهتمات بالرشاقة

٣- الأسماء التي تجمع جمع مؤنث سالماً

- ١- اسم العلم للمؤنث . مثل : خديجة ، زينب وفاطمة
- ٢- الإسم المختوم بئاء التأنيث . مثل : ثمرة ، شجرة ، حمزة ، ويستثنى من هذه الأسماء : امرأة ، شاة ، أمة ، شفة ، ملة . إذ تُجمع على نساء ، شياه ، إماء ، شفاه ، ملل .
- ٣- صفة المؤنث المختومة بالئاء . مثل : مرضعة : مرضعات
- ٤- صفة المؤنث الدالة على التفضيل . مثل : فضلى : فضليات
- ٥- صفة المذكر غير العاقل . مثل : جبل شاهق : جبال شاهقات وحصان سابق : حصنٌ سابقات .
- ٦- المصدر الزائد في حروفه على ثلاثة . مثل : تعريفات ، توجيهات
- ٧- الاسم المصغر الدال على غير العاقل . مثل : دريهم : دريهمات ، كُتَيْب : كُتَيْبَات
- ٨- الاسم المختوم بئاء التأنيث الممدودة . مثل : صحراء : صحراوات ، عذراء : عذراوات
- ٩- الاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة . مثل : ذكرى : ذكريات ، فضلى : فضليات ، حبلى : حبلبات
- ١٠- اسم غير العاقل المبدوء ب (ابن) أو (ذي) . مثل : ابن آوى : بنات آوى ومثل ذي القعدة : ذوات القعدة
- ١١- كل اسم غير عربي لم يُعرَفْ له جمع آخر . مثل : تلفزيون : تلفزيونات ، كمبيوتر : كمبيوترات وراديو : راديوات .

هناك أسماء سماعية وردت عن العرب مجموعة على هذا الجمع . مثل : سماوات ، أمهات ، سجلات ، حَمَامَات ، وإصطبلات ، رجالات وبيوتات .

ما يلحق بجمع المؤنث السالم :

يلحق بهذا الجمع ويعامل معاملة في الإعراب .

كلمة (أولات) التي تعني صاحبات . مثل :

العاملات أولات عزمٍ

يرجى الخير من أولات الخلق

ساعد أولات الحاجة

والأسماء المسماة بهذا الجمع . مثل : جبل عرفات ، مدينة أدرعات (جنوب سوريا) ، وقرية شرفات (قرب القدس) .

يقف الحجاج على عرفاتٍ

أدرعات هي الإسم القديم لمدينة درعا

زُرْتُ شرفاتٍ قبل احتلالها

العاملاتُ أولاتُ (صاحباتُ) عزمٍ

العاملات : مبتدأ مرفوع ، علامته الضمة

أولات : خبر مرفوع ، علامته الضمة وهو مضاف

عزم : مضاف إليه مجرور

يرجى الخير من أولات الخلق

يرجى : فعل مضارع مرفوع علامته ضمة مقدرة على آخره ، وهو مجهول الفاعل

الخير : نائب فاعل مرفوع ، علامته الضمة

أولات : اسم مجرور ، علامته الكسرة ، وهو مضاف
الخلق : مضاف إليه مجرور

أكبرت أولات (صاحبات) المسؤولية

أكبرتُ : فعل ماض مبني على السكون ، لاتصاله بتاء المتكلم ، وهي ضمير مبني على الضم في محل رفع
أولات : مفعول به منصوب ، علامته الكسرة لأنه يعامل معاملة جمع المؤنث السالم ، وهو مضاف
المسؤولية : مضاف إليه مجرور ، علامته الكسرة

يقف الحجاج على عرفات

يقف : فعل مضارع مرفوع ، علامته الضمة
الحجاج : فاعل مرفوع ، علامته الضمة
عرفات : اسم مجرور علامته الكسرة

أذرعات هي الإسم القديم لمدينة درعا السورية

أذرعات : مبتدأ مرفوع علامته الضمة
هي : ضمير متصل ، مبني على الفتح ، لا محل له
الإسم : خبر مرفوع ، علامته الضمة
القديم : صفة مرفوعة ، علامتها الضمة
لمدينة : شبه جملة جار ومجرور
درعا : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخرها
السورية : صفة لمجرور ، علامتها الكسرة

زرت شرفات قبل احتلالها

زرت : فعل وفاعل
شرفات : مفعول به منصوب علامته الكسرة ، عوملت معاملة جمع المؤنث السالم
قبل : ظرف منصوب ، علامته الفتحة ، وهو مضاف
احتلال : مضاف إليه مجرور وهو مضاف
ها : في محل جر بالإضافة

إعرابه :- في حالة الرفع :-

المذيعات أنيقات

المذيعات : مبتدأ مرفوع علامته الضمة
أنيقات : خبر مرفوع علامته تنوين الضم

صعدت المضيقات إلى الطائرة

صعد : فعل ماض مبني على الفتح ، التاء حرف مبني على السكون للتأنيث
المضيقات : فاعل مرفوع ، علامته الضمة
إلى الطائرة : شبه جملة متعلقة ب (صعد)

ظلت الطبيبات مناوبات

ظل : فعل ماض مبني على الفتح ، التاء تاء التأنيث
الطبيبات : إسم ظل مرفوع علامته الضمة
مناوبات : خبر ظل منصوب ، علامته تنوين الكسر ، لأنه جمع مؤنث سالم
في حالة النصب :-

يحترمُ المشاهدونَ ، المذيعاتِ المثقفاتِ

يحترم : فعل مضارع مرفوع ، علامته الضمة
المشاهدون : فاعل مرفوع علامته الواو / جمع مذكر سالم
المذيعات : مفعول به منصوب علامته الكسرة / جمع مؤنث سالم
المثقفات : صفة منصوبة ، علامتها الكسرة / جمع مؤنث سالم

تساعد الطالباتُ المتفوقاتُ زميلاتهنَّ الضعيفاتِ

تساعد : فعل مضارع مرفوع ، علامته الضمة
الطالبات : فاعل مرفوع ، علامته الضمة
المتفوقات : صفة لمرفوع ، علامتها الضمة
زميلات : مفعول به منصوب علامته الكسرة ، وهو مضاف
هن : في محل جر بالإضافة
الضعيفات : صفة لمنصوب ، علامتها الكسرة ، جمع مؤنث سالم

تُكرمُ وزارةُ التربيةِ المعلماتِ المتميزاتِ والمعلمينَ المتميزينَ

تكرم وزارة : فعل وفاعل
التربية : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة
المعلمات : مفعول به منصوب ، علامته الكسرة / جمع مؤنث سالم
المتميزات : صفة لمنصوب ، علامتها الكسرة / جمع مؤنث سالم
المعلمين : إسم معطوف على منصوب علامته الياء / جميع مذكر سالم
المتميزين : صفة لمنصوب ، علامتها الياء / جمع مذكر سالم

في حالة الجر (١) :-

حالةُ المريضاتِ مستقرةٌ

حالة : مبتدأ مرفوع ، علامته الضمة
المريضات : مضاف إليه مجرور ، علامته الكسرة
مستقرة : خبر مرفوع علامته تنوين الضم

تستعينُ بعضُ الأسرِ بهربياتِ أجنبياتِ ، مع أنّ بمقدورها الاستعانةُ بهربياتِ عربياتِ

تستعين : فعل مضارع مرفوع ، علامته الضمة
بعض : فاعل مرفوع ، علامته الضمة ، وهو مضاف
الأسر : مضاف إليه مجرور ، علامته الكسرة
بهربيات : إسم مجرور ، علامته تنوين الكسر
أجنبيات : صفة لمجرور ، علامتها تنوين الكسر
مع : حرف جر ، مبني على السكون
أن : حرف مشبه بالفعل ، مبني على الفتح
ب : حرف جر

مقدور : إسم مجرور ، علامته الكسرة ، وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر إن مقدم
الاستعانة : إسم إن منصوب مؤخر ، علامته الفتحة
بهربيات : مريبات إسم مجرور ، علامته تنوين الكسر
عربيات : صفة مجرورة علامتها تنوين الكسر
في حالة الجر (٢) :-

لا تقتصر جهودُ العاملاتِ فيها على الوطنِ العربي

لا : حرف نفي مبني على السكون
تقتصر : فعل مضارع مرفوع ، علامته الضمة
جهود : فاعل مرفوع ، علامته الضمة ، وهو مضاف

العاملات : مضاف إليه مجرور ، علامته الكسرة
 فيها : في حرف جر ، ها ، ضمير مبني على السكون في محل جر ، شبه الجملة متعلق ب (تقتصر)
 على الوطن : شبه جملة ، جار ومجرور
 العربي : صفة مجرورة علامتها الكسرة

تشاهد المذيعات في مختلف قنوات البث

تشاهد : فعل مضارع مرفوع ، علامته الضمة ، مجهول فاعله
 المذيعات : نائب فاعل مرفوع ، علامته الضمة
 في مختلف : شبه جملة جار ومجرور
 قنوات : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة ، وهو مضاف
 البث : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة

سالمًا

المفرد	جمع المؤنث السالم	
عصا فتى حبلى مستشفى	عَصَوَات فَتِيَات حُبْلِيَّات مُسْتَشْفِيَّات	١
الساعية الراسية الناجية	الساعيات الراسيات الناجيات	٢
إبتداء إستهزاء شقرَاء صحراء سماء رجاء	إبتداءات إستهزاءات شقرأوات صحراوات سماءات / سماوات رجاءات / رجاوات	٣

يُلاحظ من خلال الجدول ، أن الأسماء المقصورة والمنقوصة ، والممدودة عندما تُجمع على هذا الجمع ، تعامل معاملة المثنى .
 فالأسماء المقصورة (١) في الجدول إن كانت مكونة من ثلاثة حروف ، ترد ، الألف فيها إلى أصلها . فالألف في عصا أصلها الواو بدلالة
 تثنيتهما على (عصوين) والألف في فتى أصلها الياء بدلالة تثنيتهما على (فتينين)
 أما الأسماء المقصورة الزائدة على ثلاثة حروف ، فتقلب الألف فيها إلى ياء دائماً : حبلى ومستشفى ، حبليات ومستشفيات .
 والأسماء المنقوصة (٢) فإن الياء في آخرها تُفتحُ ويضاف إليها ألف وتاء .
 والأسماء الممدودة (٣) فإن همزتها تبقى إن كانت أصلية ، وتضاف لها الألف والتاء . كما في [ابتداء أصلها بدأ] و
 [إستهزاء أصلها هزيء]

أما إذا كانت همزتها غير أصلية مثل : رجاء أصلها رَجَوَ ، سماء أصلها سَمَوَ ، فلك الخيار أن تُبقي على الهمزة فيها وتضيف لها ألفاً وتاءً ، أو
 تُعيد الهمزة إلى أصلها – الواو- وتضيف لها الألف والتاء

ملاحظات :

- ١- الاسم المؤنث الذي ينتهي بالتاء المربوطة مثل : فاطمة وعائشة ومائسة وفائدة ، عند جمعه جمع مؤنث سالماً تحذف تاؤه ، ويضاف إليه ألف وتاء
- ٢- لا تعتبر من جمع المؤنث السالم ، الأسماء المنتهية بالتاء المربوطة ، مثل : فُضاة ، وسُعاة ، ورُماة ، وجُنأة ، وغيرها مما يماثلها ، لأن الألف فيها أصلية — غير زائدة- بل هي منقلبة عن الباء . فهذه الأسماء هي مجموعة جمع تكسير لقاضي ، ساعي ، ورامي ، وجاني ، ولم يُزد على آخرها ألف وتاء كما هو الحال في الأسماء أو الصفات التي تجمع جمع مؤنث سالماً .
إنَّ القضاة عادلون
إعتقلت قوات الأمن الجناة المجرمين
حَقَّقَ الرماة أرقاماً جيدةً
- ٣- ولا يُعتبر من جمع المؤنث السالم أيضاً الأسماء المنتهية بالتاء المبسوطة الأصلية مثل : ميت وأموات ، قوت أقوات بيت وأبيات ، وشت : تَفَرَّقَ وجمعها أشتات وما يشبهها ، لأن هذه الأسماء مجموعة جمع تكسير ، وتخالف قاعدة جمع المؤنث السالم ، أي زيادة ألف وتاء على آخرها .
احتوت القصيدة أبياتاً رائعة في الوصف
بعض (الأدباء) لا يفرقون بين أبياتِ الشِعْرِ وأبياتِ الشِعْرِ .
تفرَّقَ المتظاهرون أشتاتاً .
"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون "

إنَّ القضاة عادلون

إن : حرف مشبه بالفعل ، مبني على الفتح
القضاة : إسم إن منصوب علامته الفتحة
عادلون : خبر إن مرفوع علامته الواو / جمع مذكر سالم

إعتقلت قوات الأمن الجناة المجرمين

إعتقلت : فعل ماض مبني على الفتح ، لإتصاله بتاء التانيث
قوات : فاعل مرفوع ، علامته الضمة ، وهو مضاف
الأمن : مضاف إليه مجرور ، علامته الكسرة
الجناة : مفعول به منصوب علامته الفتحة
المجرمين : صفة منصوبة علامتها الباء / جمع مذكر سالم

الدرس ٣٦ : جر الاسم بحروف الجر و بالإضافة

أولاً مفهوم الجر :

الجرُّ في اللغة ، يعني تحريك آخر الاسم بالكسرة .
أما في الاصطلاح النحويّ ، فَيُقصدُ به : إيصال معنى الفعل أو ما هو في معناه : المصدرِ واسم الفاعلِ ومبالغاته ، واسم المفعولِ والصفة المشبهة إلى الاسم ، بواسطة حروف الجرِّ . وذلك بسببِ قُصورِ وصولِ معنى الفعلِ . أحياناً . إلى الاسمِ دونَ وساطةٍ .

ففي قولنا : سَقَطَتِ السَّيَّارةُ ، فقد وصلَ معنى الفعلِ . المتعدي . إلى الاسمِ . المفعولِ به . دونَ وساطةٍ .
أما في قولنا : جَلَسْتُ في السَّيَّارةِ ، فإن معنى الفعلِ . اللازم . لا يُمكنُ أن يَصِلَ إلى الاسمِ بدونِ وساطةٍ حرفِ الجرِّ (في) . وهذا هو القصدُ من مفهومِ الجرِّ : وهو إيصالُ معنى الفعلِ إلى الاسمِ ، عن طريقِ حروفِ الجرِّ .
والجرُّ يَتَضَمَّنُ موضوعين : الأوَّلُ المجرورُ بحروفِ الجرِّ ، والثاني : المجرورُ بالإضافةِ .

ثانياً : المجرورُ بحروفِ الجرِّ :

حروفُ الجرِّ هي : الباء ، من ، إلى ، عن ، على ، في ، اللام ، رَبِّ ، حتى . مُدَّ ومُنْدًا . وتاءُ القَسَمِ وواوهُ ، وخلا وحاشا وعدا .

وفيما يلي معني كلٍ من هذه الحروف :

(أ) الباء ، ومن معانيها .

■ الإلصاق ، الالتصاق الحقيقي ، مثل : أَمْسَكَتُ بِيَدِكَ .

■ الإلصاق المجازي . مثل : مَرَرْتُ بِدَارِكَ .

■ الاستعانة والوساطة : أَكَلْتُ بِالْمَلْعَقَةِ ، وَكَتَبْتُ بِالْقَلَمِ .

■ السَّبَبُ أو التعليل : بَلَطْفِكَ أَحَبَّكَ النَّاسُ .

■ العَوَظُ أو المَقَابَلَةُ : وتعني تعويضَ شيءٍ بشيءٍ آخَرَ ، مثل : خَذَ السَّيَّارَةَ بِالْحَصَانِ .

■ البَدَلُ : ويعني اختيارَ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرَ بِلا عَوَظٍ أو مُقَابَلَةٍ ، مثل : مَا سَرَّهُ أَنَّهُ أَكْرَمَ الْإِبْنَ بِالْأَبِ .

■ التَّعْدِيَةُ : أي تحويلُ الفِعْلِ اللّازِمِ إلى مُتَعَدٍ ، مثل : ذَهَبَ الْمُنْظَرُ بِعَقْلِهِ = أَذْهَبَهُ .

■ ومثل قولهِ تعالى " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى " .

■ الظَّرْفِيَّةُ . بمعنى في . زُرْتُ الْمَدِينَةَ بِاللَّيْلِ .

■ المصاحبة . مثل : أَذْهَبُ بِسَلامٍ = مَصْحُوبًا بِالسَّلامِ .

■ القَسَمُ . مثل : أَقْسِمُ بِاللَّهِ .

■ التوكيدُ وهي الزائدة لفظاً في الإعراب . مثل : بِحَسْبِكَ مَا فَعَلْتَ = يَكْفِيكَ مَا فَعَلْتَ .

■ ومثل : كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا = كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا .

(ب) تاءُ القَسَمِ ، وواوُ القَسَمِ .

■ تَخْتَصُّ تَاءُ الْقَسَمِ بِثَلَاثِ كَلِمَاتٍ هِيَ : تَاللَّهِ ، وَتَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، وَتَرَبِّي .

■ أما الواوُ ، فتَدْخُلُ عَلَى مُقْسَمٍ بِهِ ظَاهِرٍ . مثل : وَاللَّهِ ، وَحَيَاتِكَ ، وَحَقِّكُمْ .

(ج) الكافُ

■ ومعناها التشبيهُ ، مثل : هَبَّ الْمَتَسَابِقُ كَالرَّيْحِ .

■ وقد تأتي بمعنى (على) . مثل : كُنْ كَمَا أَنْتَ = كُنْ ثَابِتًا عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ .

■ وتأتي للتعليل . مثل قولهِ تعالى " واذكروه كما هَدَاكُمْ " .. أي بسبب هدايته لكم .

■ ومثل قولنا اشْكُرْ أَبَاكَ كَمَا رَبَّكَ .

■ وتأتي بمعنى (مثل) ، كقولهِ تعالى على لسان عيسى بن مريم عليه السلام :

" وَأَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ " أي مِثْلَ هَيْئَةِ الطَّيْرِ .

■ وتأتي للتوكيد ، وهي الزائدة . مثل قولهِ تعالى " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " = لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ .

(د) اللامُ

■ وأول معانيها الاختصاص : مِثْلُ : الْمَلِكُ لِلَّهِ . وَالدَّارُ لِي وَالسُّجُجُ لِلْفَرَسِ .

■ التعليلُ : مثل : سافرتُ للعلاجِ .

■ انتهاء الغاية : مثل : عُذْتُ لداري .

■ العاقبةُ والمآلُ والمصيرُ : مثلُ قولِ أبي العلاءِ المعريِّ :
لدوا للموتِ وابنوا للخرابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إلتباب (والتباب الدماز)
توالدوا ليكون مصير أولادكم الموت وابنوا ليكون مصير ما تبنون الخراب .

■ الظرفيةُ : مثل ، كانَ ميلادُ الطفلِ لثلاثةٍ من شَباطِ أي في الثالث ، ومثل : صوموا لرؤيتِهِ . الهلال . عند رؤيته .

■ الاستغائَةُ : وهي اللامُ المفتوحةُ . مثل يا للمحسنين .

■ التَّعَجُّبُ ، وهي اللامُ المفتوحةُ . مثل : يا للروعة !

هـ . عن

■ ومعناها الأصليُّ المجاوزةُ والبُعْدُ . مثل اغتربتُ عن الوطنِ .
■ ومن معانيها : البدليةُ . مثل : أَجِبْ عَنِّي . ومثل لا يُجزي والدٌ عن ولدهِ .
■ وتأتي بمعنى (بعد) . مثل عما قليلٍ ستعرفون النتيجةَ (عن + ما) .
■ وتأتي بمعنى (من) مثل : " وهو الذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عن عبادِهِ " .
■ وتأتي للتعليل : مثل قوله تعالى " ما نَحْنُ بتاركي الهيتنا عن قَوْلِكَ " ، أي من أجل قولك أو بسببه .

و . في

ومن معانيها :

■ الظرفيةُ الحقيقيةُ . مثل : أقيمُ في الصَّيفِ في صَوْفَرٍ .
■ الظرفيةُ المجازيةُ : مثل : " وَلَكُمْ في رسولِ اللهِ أسوةٌ حَسَنَةٌ " .
■ الاستعلاءُ . بمعنى (على) . مثلُ قوله تعالى " لأصْلَبَنَّكُمْ في جذوعِ النَّخْلِ " .
■ التعليلُ . مثل : دَخَلَ أَحَدُهُمُ السِّجْنَ في سَرِقَةٍ .
■ معنى (مع) . مثل : " ادخلوا في أممٍ حَلَّتْ " .
■ المقايسةُ أو النسبةُ . مثل قوله تعالى " فما مَتَاغِ الدُّنْيَا في الآخِرَةِ إِلا قَلِيلٌ " أي بالنسبة أو بالقياس للآخرة .

ز . مذ ومنذ

■ تكونان حرفي جرٍ ، تُفيدان ابتداء الغاية ، ولا تأتيان إلا بعد فعلٍ ماضٍ منفِيٍّ ، مثل : لم أرهُ مُذْ ، مُنْذُ أسبوعٍ .
■ وتكونان بمعنى (في) ، إن كانَ الزمانُ حاضِراً . مثل : ما سَمِعْتُ صَوْتَكَ مُذْ ، مُنْذُ يومِي هذا . ما رأيتكَ مُذْ ، مُنْذُ ساعةٍ .

ح . من

■ أول معانيها ابتداء الغاية الزمانية أو المكانية . مثل : أَعْمَلُ من الساعةِ السابعةِ إلى الرابعةِ . ومثل : عُذْتُ من العَمَلِ إلى البيتِ .
■ ومن معانيها التبعضُ . بمعنى بَعْضٍ . ، مثل : مِنْكُمْ مَنْ رَيَّحَ ، ومنكم مَنْ لم يَرَيَّحَ .
■ وبيانُ جنسٍ ما قَبْلُها . مثل : ما عندكَ من صَدَقَةٍ ، فابْسُطْها للناسِ .
■ والبدليةُ . مثل : لن يُفِيدَكَ الكَذِبُ من الصدقِ شيئاً .
■ والتعليلُ . مثل : مِنْ تَهَوُّرِكَ حَسِرْتُ .
■ التوكيد . وهي الزائدةُ في الإعرابِ ، مثل : ما غابَ مِنْ أَحَدٍ .

ط. إلى :

من معانيها :

- انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية . مثل : سَهَرْتُ إلى الفَجْرِ ، ومثل : مَشَيْتُ إلى المدينة الرياضية .
- مُرَادِفَةٌ (مع) . في الدلالة على المصاحبة . مثل : الدينارُ إلى الدينارِ تَرَوَةً .
- مرادفةٌ (عن) مثل : القصةُ أحبُّ إليَّ من الرواية .

ي. رَبُّ

■ ومعناها التكثيرُ أو التقليلُ ، وذلك وفق قَرَائِنٍ ودلائلٍ استعمالها. مثل : رَبُّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ ، وَرَبُّ غَاشِي رَابِحٌ.

ك. على

- ومعناها العام الاستعلاء (العُلُوُّ) حقيقةً مثل : المُسَجَّلُ على الطاولةِ .
- أو مجازاً ، مثل : لَكَ عَلَيَّ أَفْضَالٌ . لك على الناسِ أَفْضَالٌ .
- وتأتي للتعليل : احْتَرَمْتُهُ على مساعدتي لي .
- وبمعنى (في) : رَجَعْتُ على حين غَفْلَةٍ .
- وبمعنى (مع) : أُجِبُّهُ على كَذِبِهِ .
- وبمعنى (مِن) مثل قوله تعالى " إذا اكْتالوا على الناسِ يستوفون " .
- وبمعنى (الباء) : حَقِيقٌ عَلَيَّ (بي) أَنْ أَقُولَ الحَقَّ .
- وتأتي للاستدراكِ بمعنى (لَكِنْ) : التاجرُ حَسِبَ كُلَّ رَأْسِي مالِيهِ ، على أَنَّهُ لَمْ يَبْأَسْ .
- وهي في هذه الحالة لا تَسْتَجِزُ إلى ما تَتَعَلَّقُ بِهِ .
- وبمعنى (عن) : إذا رَضِيَ عَلَيْكَ صاحبُ العَمَلِ ، فلا تُحَيِّبْ ظَنَّهُ .
- الاستعانةُ : مثل : اركبْ على اسمِ الله = مُسْتَعِينًا بِهِ .

ل. خلا وعدا وحاشا

وهي حروفٌ جَرَّ شبيهةٌ بالزائدة ، أي أنها لا تحتاجُ إلى مُتَعَلِّقٍ ، ويكونُ الاسمُ بعدها مَجْروراً لفظاً ، منصوباً محللاً على أَنَّهُ مُسْتَتْنِي .
نقول : أُجِبُّ المسرحياتِ خلا الهابطةِ .
أَسْتَمِعُ إلى الأغنياتِ عدا التافهةِ .
أقرأ المُصْحَفَ حاشا الصفراءِ .

ثالثاً : تَعَلَّقُ الجارُ والمجرورُ :

يُقْبَدُ الجارُ والمجرورُ . وهما يسميان شبه جُمْلَةٍ . في الكلامِ إتمامَ معنى الجملة ، بما يضيفانه من معاني جديدةٍ للفعلِ أو ما يشبهه الفعلُ في الجملة . وتتمثلُ هذه الإضافةُ ، في تحديدِ زمانِ الفعلِ أو مكانه أو سببِهِ أو وسيلَتِهِ أو غيرها من المعاني الإضافية التي تستفادُ من الجارِ والمجرورِ في الجملةِ ، وربطُ هذه المعاني الجديدةِ بالفعلِ أو ما يُشَبِّهُه الفعلُ من مصدرٍ أو اسمِ فاعلٍ أو صفةٍ مُشَبَّهَةٍ أو اسمِ مفعولٍ أو ما يدلُّ على معنى الصفةِ ، وذلك من أجلِ بيانِ العلاقةِ بين الجارِ والمجرورِ وبين الفعلِ أو ما يُشَبِّهُه . وهذا هو المقصودُ بِتَعَلُّقِ الجارِ والمجرورِ وارتباطِ معناه بمعنى الفعلِ . أو ما يُشَبِّهُه الفعلِ . السابق له في الكلامِ .

فمثال ارتباط الجار والمجرور بالفعل . رسمت اللوحة بالألوان المائية .

حيثُ تَعَلَّقَ الجارُ والمجرورُ وارتبطَ معناهما . بالألوانِ . بالفعلِ (رَسَمَ) وفي مثل قولنا رَسَمَ اللوحةَ بالألوانِ الزيتيةَ أفضلُ . حيثُ ارتبطَ الجارُ والمجرورُ . بالألوانِ . بالمصدرِ (رَسَمَ) .

وفي قولنا : أنا راسمُ اللوحةِ بالألوانِ . ارتبطَ الجارُ والمجرورُ باسمِ الفاعلِ (راسم) .

وفي قولنا : اللوحةُ مرسومةٌ بالألوانِ . ارتبطَ الجارُ والمجرورُ باسمِ المفعولِ (مرسوم) .

وفي قولنا : أظنُّ للصداعِ . ارتبطَ الجارُ والمجرورُ (للصداعِ) باسمِ الفِعْلِ (أظنُّ) .

وفي حالة كون ما يتعلَّقُ به الجارُ والمجرورُ كوناً عاماً . كائنٌ ، موجودٌ ، مُستقرٌ . فإنه يحذفُ وجوباً ، ولا يجوزُ ذِكْرُهُ . مثل : أخوك في الدارِ ، والعصفورُ في القفصِ ، والقمرُ في السماءِ ، فَمَتَعَلَّقَ حروفُ الجرِّ في هذه الجملي وتقديره : أخوك . موجودٌ . في الدارِ ، والعصفورُ مُسْتَقَرٌّ . في القفصِ ، والقمرُ كائِنٌ . في السماءِ . يكون في مثل هذه الحالاتِ محذوفاً لفظاً ومقدراً في الذهنِ .

وحروفُ الجرِّ من حيثُ حاجَتُها إلى التَّعَلُّقِ ثلاثةُ أنواعٍ :

١. حَرْفُ جَرٍّ أصليٌّ ، ويتوقف عليه فهم المعنى ، وهو المحتاج إلى متعلق .

٢. حرف جر زائدٌ ، عمله التوكيدُ ، ويتوقف عليه فهمُ المعنى ، وهو غيرُ محتاجٍ إلى متعلقي مثل : ما جاء من أحدٍ = ما جاء أحدٌ .

٣. حرف جرٍ شبيهٌ بالزائد : وهو ما لا يُمكنُ الاستغناء عنه لفظاً ولا معنى وهو غيرُ محتاجٍ إلى متعلقٍ .

وهذه الحروف هي : رَبٌّ وخلاً وعدا وحاشا

والاسمُ بعد رَبٍّ مجرورٌ لفظاً بِرَبِّ نَفْسِهَا ، المذكورة ، أو المقدره بعد الواو ، والتي تسمى واو رَبٍّ ، وهو في الحالتين إما أن يكون في محل رفع على الابتداء أو في محل نصب على أنه مفعول به .

فالأول مثل : رَبٌّ مُخَادِعٌ مَكشُوفٌ .

والثاني مثل : رَبٌّ عَمِلَ شاقٍ تَحَمَّلْتُ .

ومثال الجر بالواو بعد حذف رَبٍّ : قول الشاعر (امرئ القيس) :

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولهُ عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

(أي رَبٌّ ليلٍ كموج البحر) .

رابعاً : مواضع زيادة حرفِ الجرِّ

لا يُزاد من حروفِ الجرِّ إلا الحروفُ التالية : من والباء والكاف واللام وتكون زيادتها في الإعراب ، وليست في المعنى ، لأنها يؤتى بها لتوكيد المعنى .

من : تزداد (من) في الفاعل والمفعول به والمبتدأ ، بشرط أن تُسبق بنفي أو نهي أو استفهامٍ بأداة الاستفهام فيه (هل) : فمن زيادتها في الفاعل قولنا : ما جاء من أحدٍ = ما جاء أحدٌ .

وزيادتها في المفعول به ، قولنا : لا تُسْتَقْبَلُ منهم من أحدٍ .

وزيادتها في المبتدأ ، ولهُ تعالي " هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ " = هل خَالِقٌ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ .

أما الباء فتزاد في :

أ. فاعل كفي مثل قوله تعالي " وكفى بالله شهيداً " = كفى الله شهيداً .

ومثل قولنا : كفى بعقلك هادياً = كفى عُقْلُكَ هادياً .

ب. المفعول به . مثل قوله تعالي " وهزي إليك يَجْدَعُ النُّخْلَةَ " = وهزي إليك جَدْعُ النخلة .

ومثل قولنا : أخذت بزمام الموقفِ = أَخَذْتُ زَمَامَ الموقفِ .

ج. المبتدأ إذا كان لفظاً (حَسْبُ) . مثل : يَحْسِبُكَ ذَرْهَمٌ = حَسْبُكَ ذَرْهَمٌ .

د. الحال المنفي عاملها . مثل : ما عادت بخائبةٍ آمالٌ صَمَمَ صاحبها على النجاح = ما عادت خائبةً .

هـ. في خبر (ليس) (وما) . مثل قوله تعالي " أليسَ اللهُ بأحكم الحاكمين " = أليسَ اللهُ أَحْكَمَ الحاكمين .

ومثل قولنا : ليس الوصولُ إلى الهدفِ بمستطاعٍ = لَيْسَ الوصولُ إلى الهدفِ مُستطاعاً .

ومثل قوله تعالي " وما رَبُّكَ بظلامٍ للعبيد " = وما رَبُّكَ ظلاماً للعبيد .

ومثل قولنا " ما عمادٌ بعائدٍ غداً " = ما عمادٌ عائداً .

خامساً الجرُّ بالإضافة

١. تعريفُ الإضافة :

هي نسبةٌ بين اسمين ، مع تقدير وجود حرفِ جرٍّ بينهما ، ليتعرف الاسمُ الأولُ بوجود الثاني ، إن كانَ هذا معرفةً ، أو يَتَخَصَّصُ الأولُ بالثاني ، إن كانَ الثاني نكرةً .

ففي قولنا : هذه دارُ الرَّجُلِ ، نسبنا الدارَ للرجلِ . إذاً التقديرُ هذه دارُ للرجلِ ، حيث صارت كلمة (دار) وهي نكرةٌ معروفةٌ بإضافتها إلى ما هو معرفة . الرجلِ ..

وفي قولنا : هذه سيارةٌ أُجْرَةٌ ، نسبنا السيارةَ للأجرة ، وصارت كلمة (سيارة) ، وهي نكرةٌ مُخَصَّصةٌ لهذا النوع من السيارات ، وذلك عندما أضيفت إلى النكرة . أجرة ..

وفي تراكيب الإضافة ، هنالك اسمٌ مضافٌ هو الاسمُ الأولُ ، ومضافٌ إليه ، وهو الاسمُ التالي .

وفي الإضافة يُحذفُ التنوين من الاسمِ المفرد . فعند إضافة الاسمِ المنون إلى ما بعده ، تحذف تنوينه . ففي الجملة : اشتريتُ كتاباً للرياضيات . تصير عند إضافة المفعول به : اشتريتُ كتابَ الرياضيات والأمر ذاته يتبع في حذف ما يقوم مقام التنوين في المثنى (الباء) وفي جمع المذكر السالم . الباء أيضاً . نقول :

استعنتُ بكتايبِ الرياضياتِ = استعنتُ بكتابينِ في الرياضياتِ .
واستعنتُ بمُعَلِّمِي الرياضياتِ . = استعنتُ بمعلمينِ للرياضياتِ .

٢. نوعا الإضافة :

الإضافة نوعان : الأول هو الإضافة المَعنَوِيَّةُ . المَحْضَةُ . والثاني : الإضافة اللفظيةُ .
أ. الإضافةُ المعنويةُ . المحضةُ ..

وهي التي يَكْتَسِبُ فيها المضافُ من المضافِ إليه التعريفَ أو التخصيصَ ، كما ذُكِرَ ، وهذا هو العَرَضُ الأساسيُّ من الإضافةِ . وتكون
الإضافةُ المعنويةُ على معنى أحدِ حروفِ الجرِّ الثلاثةِ :
١. اللامِ الدالةِ على الامتلاكِ أو الاختصاصِ .

مثل قولنا : حقِّي = حقِّي لي ، ومثل رأيِ المديرِ = رأيِ للمديرِ ، وهذا النوعُ هو من أكثرِ أنواعِ الإضافةِ في الكلامِ .

٢. من : المَبَيَّنَةُ للنوعِ أو الجِنْسِ ، وذلك حينما يكونُ المضافُ إليه نوعاً للمضافِ إليه

مثل : هذا جَدَارٌ اسمنتيّ ، وذاك سوارٌ فضيٌّ ، والتقديرِ جدارِ من اسمنتِ ، وسوارٌ من فضةِ .

٣. في الظرفيةِ : والتي تُدَلُّ على أَنَّ المضافَ إليه ظَرْفٌ للمضافِ ، وتُحَدِّدُ مكانَ المضافِ وزمَانَهُ

مثل : سَرَّني عَمَلُ النهارِ . أي عَمَلٌ حَاصِلٌ في النهارِ . ومثل : كانَ ابراهيمُ زميلَ الدراسةِ = أي في زَمَنِ الدِراسَةِ .

ب. الإضافة اللفظيةُ :

وهي لا تُقَيِّدُ المضافَ التعريفَ ولا التخصيصَ ، ولا تكونُ على معنى حروفِ الجرِّ (من ، اللامِ ، في) ، وإنما العَرَضُ منها التخفيفُ في
نُطْقِ المُشْتَقِّ المضافِ عن طريقِ حَذْفِ التنوينِ في الاسمِ المشتقِّ المفردِ ، وَحَذْفِ النونِ من المشتقِّ المثني ، وكذلك من المشتقِّ
المجموعِ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالماً .

وأكثرُ ما تَقَعُ الإضافةُ اللفظيةُ ، عندما يكونُ المضافُ وصفاً ، أي اسماً مُشْتَقّاً : اسمِ فاعلٍ أو مبالغاته ، أو اسمِ مفعولٍ أو صفةً مُشَبَّهَةً
باسمِ الفاعلِ ، ويكونُ هذا المشتقُّ مضافاً إلى مَعْمولِهِ .

ومعلومٌ أَنَّ المشتقَّ ، يَجِبُ أن يُشَبَّهَ في حروفِهِ الأصليةِ حُرُوفِ الفِعْلِ الذي اشتقَّ مِنْهُ ، وَعِنْدئذٍ يَعْمَلُ المُشْتَقُّ عَمَلِ فِعْلِهِ الذي اشتقَّ
منه . وتَقْتَصِرُ الإضافةُ اللفظيةُ على المشتقاتِ التاليةِ :

اسمِ الفاعلِ ومبالغاته ، واسمِ المفعولِ ، والصفةِ المشبهةِ دونِ سائرِ المُشْتَقَاتِ الأخرى .

ويُقَصَّدُ بالمعمولِ في سياقِ الإضافةِ ، الاسمُ الذي يَنْصِبُهُ اسمُ الفاعلِ ، ومبالغاته ، والاسمُ الذي يَرْفَعُهُ اسمُ المفعولِ ، وكذلك الاسمُ
الذي يَرْفَعُهُ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ أو الضمائرُ التي تُسَدُّ مَحَلَّ الاسمِ المنصوبِ أو المرفوعِ .

ولتوضيحِ عَمَلِ الوَصْفِ . الاسمِ المشتقِّ . في الاسمِ الواقعِ بَعْدَهُ . والذي يُسمى **معمولَ المشتقِّ** ، نوردُ الأمثلةَ التاليةَ :

هذا الرجلُ طالبٌ عملاً . عَرَفْتُ رجلاً فَعِلاً الخَيْرِ .

ساعدتُ إنساناً مهضوماً حَقَّةً . صادقٌ رَجُلًا حَسَنًا خَلْقُهُ .

فالإسمُ المشتقُّ في الجملةِ الأولى (طالبٌ) هو اسمُ فاعلٍ ، وقد عَمِلَ عَمَلُ فِعْلِهِ (يَطْلُبُ) إذ نَصَبَ المفعولَ بهِ (عملاً) والذي يُسمى
معمولَ المشتقِّ .

وفي الجملةِ الثانيةِ كانَ المشتقُّ (فَعِلاً) وهو أَحَدُ مبالغاتِ اسمِ الفاعلِ ، وقد عَمِلَ عَمَلُ فِعْلِهِ (يُفَعِّلُ) إذا نَصَبَ المفعولَ بهِ (الخَيْرِ)
وهو معمولُ المشتقِّ .

وفي الثالثةِ كانَ المُشْتَقُّ (مهضوماً) ، وهو اسمُ مفعولٍ ، وقد عَمِلَ عَمَلُ فِعْلِهِ مجهولِ الفاعلِ (يُهْضِمُ) فَرَفَعَ (حَقَّ) على أنه نائبُ
فاعلٍ ، وهو معمولُ المشتقِّ .

وفي الجملةِ الرابعةِ ، كانَ المشتقُّ (حَسَنًا) وهو صِفةٌ مُشَبَّهَةٌ باسمِ الفاعلِ ، وقد عَمِلَتْ عَمَلُ فِعْلِهَا (حَسَنٌ) فَرَفَعَتْ فِعْلَهَا (حَلَّقُ) على
أنَّهُ فاعِلٌ للصفةِ المشبهةِ . وهو معمولُها .

مَثَلَتْ الْجَمْلُ السَّابِقَةَ عَمَلِ الْأَسْمِ الْمَشْتَقِّ مِنَ الْفِعْلِ ، فِيمَا بَعْدَهُ . كَمَا يَفْعَلُ الْفِعْلُ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ (الْوَصْفِ) . الْأَسْمُ الْمَشْتَقُّ فِيمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ .

وَلَأَنَّ الْإِضَافَةَ اللَّفْظِيَّةَ ، لَا تُقَيِّدُ الْمُضَافَ تَعْرِيفاً وَلَا تَخْصِيصاً . وَلَا تَكُونُ عَلَى مَعْنَى أَحَدِ حُرُوفِ الْجَرِّ الثَّلَاثَةِ (مِنْ ، اللَّامِ ، فِي) ، لَكِنَّهَا تُقَيِّدُ فِي تَخْفِيفِ اللَّفْظِ ، عَنْ طَرِيقِ حَذْفِ التَّنْوِينِ ، مِنَ الْأَسْمِ الْمَشْتَقِّ الْمُضَافِ ، كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ وَالَّتِي تُصَيِّرُ عِنْدَ إِضَافَتِهَا :

هذا الرَّجُلُ طَالِبٌ عَمَلٍ .
سَاعَدْتُ إِنْسَانًا مَهْضُومَ الْحَقِّ .
عَرَفْتُ رَجُلًا فَعَالًا خَيْرٍ .
صَادَقَ رَجُلًا حَسَنَ الْخُلُقِ .

وَالأَمْرُ نَفْسُهُ يُقَالُ عِنْدَمَا يَكُونُ الْأَسْمُ الْمَشْتَقُّ مَثْنً أَوْ مَجْمُوعاً جَمَعَ مُذَكَّرٍ سَالِماً ، فَعِنْدَ إِضَافَتِهِمَا إِلَى مَعْمُولِهِمَا ، فَإِنَّا نَحْذِفُ النُّونَ مِنْ كِلَيْهِمَا تَخْفِيفاً وَتَسْهِيلاً لِلْفِظِ .
نَقُولُ فِي غَيْرِ الْإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ :
الْمَتَعَهِّدَانِ مُتَّعَمَانِ الْعَمَلِ قَرِيباً يُتَمَّانِ .
إِنْ صَانِعِينَ الْمَعْرُوفِ كَثِيرُونَ .
فَعِنْدَ إِضَافَةِ الْوَصْفَيْنِ الْمَشْتَقِّينِ (مَتَمَّانِ) وَ (صَانِعِينَ) إِلَى مَعْمُولِهِمَا يَصِيرَانِ :
الْمَتَعَهِّدَانِ مُتَّعَمَانِ الْعَمَلِ قَرِيباً .
إِنَّ صَانِعِي الْمَعْرُوفِ كَثِيرُونَ .

فَبِإِضَافَةِ الْمَشْتَقِّ إِلَى مَعْمُولِهِ ، يُحْذَفُ التَّنْوِينُ وَنُونُ جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ مِنَ الْمَشْتَقِّ ، مِمَّا يَخْفِضُ النَّطْقَ بِهِ .
وَلَأَنَّ إِضَافَةَ الْمَشْتَقِّ إِلَى مَعْمُولِهِ فِي الْإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ لَا يُغَيِّرُ مِنْ مَعْنَى الْجَمْلَةِ قَبْلَ الْإِضَافَةِ ، وَإِنَّمَا يُقَيِّدُ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْإِضَافَةِ تَخْفِيفَ النَّطْقِ بِالْمَشْتَقِّ الْمَفْرَدِ الْمَنُونِ ، وَفِي الْمَشْتَقِّ الْمَثْنِيِّ وَالْمَجْمُوعِ جَمَعَ مُذَكَّرٍ سَالِماً . كَمَا مَرَّ . وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ سَهُولَةٍ بِنَطْقِ الْمَشْتَقِّ ، سُمِّيَتْ هَذِهِ الْإِضَافَةُ بِاللَّفْظِيَّةِ ، لِأَنَّ أَثَرَهَا الْمَبَاشِرَ يَقَعُ عَلَى اللَّفْظِ ، لِتَخْفِيفِ نَطْقِهِ ، وَحَيْثُ أَنَّهَا لَمْ تَوْثِرْ فِي مَعْنَى الْجَمْلَةِ ، كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي الْإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ . وَلَمْ تُفِدِ الْمُضَافَ تَعْرِيفاً وَلَا تَخْصِيصاً ، وَلَا تَتَّصِفُ بِمَعْنَى حُرُوفِ الْجَرِّ الثَّلَاثَةِ ، الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنَ الْإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ ، فَقَدْ سُمِّيَتْ بِسَبَبِ ذَلِكَ كَلِّهِ . الْإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ .

الدرس ٣٧ : التوابع (النعت)

المفهوم

تُعْرَفُ التَّوَابِعُ بِأَنَّهَا كَلِمَاتٌ لَا تَقَعُ مَوْقِعَ الْأَرْكَانِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي الْكَلَامِ ، مِثْلَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، أَوْ مِثْلِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، لِذَلِكَ لَا يَقَعُ الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا بِذَاتِهَا وَإِنَّمَا تُقَرَّبُ وَفَقَّ إِعْرَابٍ مَا يُسَبِّقُهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ ، وَنَظَرًا لِأَنَّهَا تُشْبِعُ فِي إِعْرَابِهَا الْأَلْفَاظَ الَّتِي تُسَبِّقُهَا ، وَلَا تَسْتَقِلُّ بِذَوَاتِهَا فِي الْإِعْرَابِ ضِمْنَ الْكَلَامِ ، لِذَا سُمِّيَتْ بِالتَّوَابِعِ .
وَالتَّوَابِعُ الَّتِي سَتَنَاقِلُهَا أَرْبَعَةٌ هِيَ : النعت (الصفة) والتوكيد والبدل والمعطوف بالحرف .

أولاً : النعت

يقسم النعت إلى حقيقي وسببي

فالنعت الحقيقي: ما يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ أَوْصَافٍ مُتَبَوِّعَةٍ مِثْلُ : جَاءَ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

والنعت السببي: ما يبيِّن صِفَةً مِنْ صِفَاتٍ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَتَبَوِّعِهِ أَوْ يَرْتَبِطُ بِهِ مِثْلُ : جَاءَ الرَّجُلُ الْحَسَنُ خَطُّهُ . فَكَلِمَةُ الْحَسَنِ وَهِيَ النعت السببي لم تبين صفة الرجل وإنما بينت صفة الخط الذي يتعلَّقُ وَيَرْتَبِطُ بِالرَّجُلِ .

ويسمى (الرجل) في كلتا الجملتين المتبوع -الموصوف- أو المنعوت ويسمى (الحليم والحسن) في الجملتين: نعتاً أو صفة تابعة أو تابعاً .

أولاً : النعت الحقيقي:

في هذا النوع من النعت يجب أن يتبع النعت الاسم المنعوت في الإعراب ، والأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير مثل:

هذا رجلٌ كريمٌ*

هذان رجلان كريمان*

هؤلاء رجالٌ كريمون*

احترمُ العاملَ المخلصَ*

احترمُ العامِلينَ المخلصينَ*

احترمُ العامِلينَ المخلصينَ

أتعاملُ مع بناءٍ محترفٍ

أتعاملُ مع بناءينِ محترَفينِ

أتعاملُ مع بناءينِ محترَفينِ

هذه طالبةٌ مؤدبةٌ

هاتان طالبتان مؤدبتان

هؤلاء طالباتٌ مؤدباتٌ

جَرَبْتُ السيارةَ الجديدةَ

جَرَبْتُ السيارَتينِ الجديديتينِ

جَرَبْتُ السيارَاتِ الجديدياتِ

هو يسكنُ في بنايةٍ عاليةٍ

هما يسكنان في بنايتينِ متجاورتينِ

هم يسكنون في بناياتٍ عالياتٍ

وقد استثنى النعت الحقيقي من المطابقة

أ- الصفات التي على وزن (مفعول) التي تعني (فاعل) مثل صبور وغيور وفخور وشكور: حيث تستعمل مذكرة مع الموصوف المذكور ومع الموصوف المؤنث.

تقول هذا رجلٌ غيورٌ وهذه امرأةٌ غيورٌ

وهذه امرأةٌ غيورٌ

هذه: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ

امرأة: خبر مرفوع

غيور: صفة مرفوعة علامتها تنوين الضم

ب- الصفات التي على وزن (فعليل) التي تعني (مفعول)، مثل: جريح وقتيل وخضيب حيث تستعمل مذكرة مع الموصوف المذكور والمؤنث، مثل:

*رَأَيْتُ المُهَجَّدَ الجريحَ *رَأَيْتُ المُهَجَّدَةَ الجريحَ*

رَأَيْتُ المُهَجَّدَةَ الجريحَ

رَأَيْتُ: فعل وفاعل

المهجدة: مفعول به منصوب علامته الفتحة

الجريح: صفة منصوبة لمنصوب علامتها الفتحة

ج- المصدر المستعمل صفة: فإنه يبقى على صورة واحدة مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث مثل:

*هو رجلٌ عدلٌ *هما رجلان عدلٌ *هم رجالٌ عدلٌ

*هي امرأةٌ ثقةٌ *هما امرأتان ثقةٌ *هن نساءٌ ثقةٌ

*هو عالمٌ ثقةٌ *هما عالمان ثقةٌ *هم علماءٌ ثقةٌ

ما يجوز فيه المطابقة وعدم المطابقة بين الصفة والموصوف في الجمع

١- إذا كان النعت لجمع غير عاقل فإنه يعامل معاملة المفرد المؤنث. مثل: هذه خيولٌ سابقاتٌ أو خيولٌ سابقةٌ

٢- وإذا كان النعت لجمع عاقل، غير المؤنث السالم، فقد يوصف بصفة المفرد المؤنثة مثل: اتعظت بأخبارِ الأممِ الغابرةِ

٣- إذا كان نعتاً لتمييز الأعداد ١١-١٩ يجوز أن يكون النعت مفرداً أو جمعاً مثل:

جاء سبعةٌ عشرَ طالباً مجتهداً أو مجتهدين

وجاءت تسعٌ عشرةً طالبةً مجتهدةً أو مجتهدياتٍ

شرط النعت الحقيقي

أ- الأصل في النعت إن يكون اسماً مشتقاً كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل. مثل: احترمتُ العاملَ المُجَدِّ ، ساعدُ الإنسانَ المَقهورَ ، هذه امرأةٌ كريمٌ أصلها ، هذا عاملٌ أمهرٌ من غيره . وقد يكون النعتُ اسماً جامداً مؤولاً بمشتق في الصور التالية:

١- المصدر مثل: هو رجلٌ ثقَّةٌ ، أي موثوقٌ به وهي امرأةٌ عدلٌ

٢- اسم الإشارة: أحببت المنظرَ هذا ، أي المشار إليه

٣- ذو وذات مثل:

مروانٌ رجلٌ ذو خُلُقٍ ، صاحبٌ خديجةٌ امرأةٌ ذاتُ خُلُقٍ ، صاحبةٌ

٤- الاسم الموصول مثل: يعجبني المرءُ الذي غامر ، (المغامرُ)

٥- عدد المنعوت مثل: سلمت على رجالٍ ثلاثةٍ ، (معدودين)

٦- الاسم المنسوب مثل: ساعدتُ امرأةً رومانيةً ، (منسوبةً إلى رومانيا)

٧- ما دل على تشبيهه مثل: هو رجلٌ ثعلبٌ ، (موصوفٌ بالاحتتيال)

٨- النكرة التي يراد بها الإطلاق مثل: ساعد رجلاً ما ، (غيرٌ مُقَيَّدٌ بصفةٍ)

أو التهويل مثل: لأمر ما جَدَعٌ قصيرٌ انفه ، (أي لأمرٍ عظيمٍ)

٩- كل وأي الدالتان على كمال الصفة مثل:

هو عالمٌ كلُّ العالمِ ، (كاملُ العلمِ) هي إنسانةٌ أيُّ إنسانةٍ ، (كاملةُ الانسانيةِ)

أشكال النعت :

مثلها يكون النعتُ مفرداً- كلمة- واحدة كما في الأمثلة التي عرضت ، فإنه يكون:

جملة فعلية مثل :

رَأَيْتُ فلاحاً يحرثُ الأرضَ

يحرث: فعل مضارع مرفوع علامته الضمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود للفلاح الأرض: مفعول به منصوب علامته الفتحة ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب صفة لفلاحاً.

جملة اسمية مثل:

رَزَعْتُ شجرةً نوعها غريبٌ

نوع: مبتدأ مرفوع علامته الضمة ، وهو مضاف.

هـ: في محل جر بالإضافة

غريب: خبر مرفوع ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لـ (شجرة)

وقد يكون النعت شبه جملة:

ظرفاً مثل:

رَأَيْتُ عُصْفوراً فوق الشجرة

فوق: ظرف زمان منصوب وهو مضاف

الشجرة: مضاف إليه مجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره مستقراً
شبه الجملة الظرفية في محل نصب صفة لـ (عصفوراً)

أو جاراً ومجروراً مثل:

هذا طفلٌ في سريره

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

طفل: خبر مرفوع

في سريره: جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره (موجود) وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع نعت لـ (طفل).

وهناك من يعتبر أن النعت في الجملتين هو متعلق الظرف (مستقراً) في الأولى و(موجود) في الثانية.

** ويشترط في الجملة أو شبه الجملة الواقعة نعناً أن يكون المنعوت -الموصوف- اسماً نكرة لأن الجمل تُعرب بعد النكرات -الأسماء النكرة- صفاتٍ ، وتعرب الجمل بعد المعارف -الأسماء المعروفة- أحوالاً.

النعت المقطوع

ويعني أن النعت ينقطع عن تبعية الاسم السابق له ، ولا يعود تابعاً له في الإعراب ، فيعربُ إعراباً آخر. أما سبب قطع النعت عن الوصفية فهو عائدٌ لأمر بلاغيٍّ خاصٍ ، حتى يؤدي المعنى الجديد بصورة أقوى منها في حالة عدم القطع. وتتمثلُ هذه الصورة في إظهار المدح أو الذم أو الترحم. مثل:

أقتد بعمرَ العادل

اقتد: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة

بعمر: اسم مجرور بحرف الجر ، علامته الفتحة لانه ممنوع من الصرف

العادل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو

قُطِعَ النعتُ (العادل) عن وصف الاسم المجرور قبله فلم يتبعه في إعرابه ، ليؤدي

في الجملة معنى أقوى من الوصف ، وهو المدحُ ومثل قوله تعالى "وامرئهُ حمالة الحطب" فقد قُطِعَ النعتُ وهو (حمالة) عن وصف الاسم قبله المرفوع -المبتدأ- ونُصِبَ (حمالة) على انه مفعول به منصوب لفعل مقدر هو (أذمُّ حمالة الحطب) ليؤدي معنى أقوى من الوصف وهو الذمُّ.

ومثل: أحسنُ إلى المحتاج المسكينُ ، إذ قطع النعت وهو (المسكين) عن وصف (المحتاج) المجرور قبله ، فَرُفِعَ (المسكين) على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، كي يؤدي معنى أقوى من الوصف وهو الترحم والشفقة.

ويلاحظ أن النعت قد يقطع من اجل إظهار المدح أو الذم أو الترحم.

النعت السببي :

ذكرنا في البداية أن النعت السببي يبين صفة من صفات ما يتعلق بمتبوعه أو يرتبط به ، وهذا يعني أن هذا النوع من النعت ، لا يصف الاسم السابق له ، بل يصف اسماً ظاهراً بعده. مثل:

صَرَفَ صَاحِبُ المَصْنَعِ عاملاً قليلاً إنتاجه

حيث وقعت (قليلاً) صفة للإنتاج لا للعامل.

عاملاً: مفعول به منصوب علامته الفتحة

قليلاً: نعت سببي منصوب علامته تنوين الفتح

انتاج: فاعل للصفة المشبهة باسم الفاعل مرفوع وهو مضاف

هـ: في محل جر بالإضافة

ومثل :

حطَّ العصفورُ على غصنٍ جميلةٍ أوراقه

غصن: اسم مجرور علامته تنوين الكسر

جميلة : نعت مجرور علامته تنوين الكسر

أوراق: فاعل للصفة المشبهة -جميلة مرفوع وهو مضاف

هـ: في محل جر بالإضافة

حيث تعرب (قليلاً وجميلة) على انهما نعت سببي للاسمين قبلهما (عاملاً وغبصين).
ومع أن (قليلاً) في الجملة الأولى لم تبين صفة الاسم السابق لها –العامل- بل بينت صفة الإنتاج الذي يرتبط بالعامل وينسب إليه بسبب من الأسباب ، لذا سميت هذه الكلمة وما يشبهها- في الجملة الثانية- بالنعت السببي.
ويتبع النعت السببي المنعوت (الاسم السابق له) في شيئين: الإعراب والتعريف والتنكير.

ويتبع النعت السببي الاسم اللاحق في شيء واحد هو التذكير والتأنيث مثل:
* هذا رجلٌ كريمٌ ابنه * * هذا رجلٌ كريمٌ ابنته *

وإذا كان الاسم اللاحق مفرداً أو مثنى وجب أفراد النعت مثل:
* هذا رجلٌ مبدعٌ ابنه * * هذا رجلٌ مبدعٌ ابناه *

وإذا كان الاسم اللاحق جمع مذكر سالماً أو جمع مؤنث سالماً ، فالأفضل أن يكون النعت مفرداً مثل:
* هذا رجلٌ كثيرٌ أصدقاؤه * * هذا رجلٌ كثيرٌ بناؤه *

أما إذا كان الاسم اللاحق جمع تكسير ، جاز في النعت الأفراد أو الجمع مثل:
* هذا وطنٌ كريمٌ أبناؤه * * هذا وطنٌ كريمٌ أبناؤه *

الدرس ٣٨ التوابع (التوكيد)

مفهوم التوكيد :

أسلوبٌ لغويٌ تُستعملُ فيه ألفاظٌ مخصوصةٌ من أجلِ تثبيتِ معنىٍ معينٍ في نفس السامع أو القارئ ، وإزالة ما يساوره من شكوكٍ حَوْلَهُ.

مثل: سَمِعْتُ الأَذَانَ ، الأَذَانَ

و : حَفِظْتُ السُّورَةَ كُلَّهَا

نوعا التوكيد : التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي

التوكيد اللفظي والذي يُلجأُ فيه إلى تثبيتِ المعنى لدى المتلقي عن طريق إعادة ذِكْرِ المُؤَكِّدِ بلفظه أو بهراده ، سواءً أكان المراد تأكيداً اسماً ظاهراً أم ضميراً أم فعلاً أم حرفاً أم جملةً مثل:

رَأَيْتَ سَمِيراً سَمِيراً : حيث أُعيدَ ذِكْرُ الاسمِ المُؤَكِّدِ بلفظه

قَامَ وَقَفَّ الجالسُ : حيث أُعيدَ ذِكْرُ الفعلِ المُؤَكِّدِ بِذَكَرِ مُرَادِفِهِ

ذَهَبْتَ أَنْتَ : حيث أُعيدَ ذِكْرُ الضميرِ المُؤَكِّدِ المتصلِ بِذَكَرِ ضميرِ منفصلٍ

عُدْنَا نحنُ : حيث أُعيدَ ذِكْرُ الضميرِ المُؤَكِّدِ المُتَّصِلِ بِذَكَرِ ضميرِ منفصلٍ

نَزَلَ ، نَزَلَ المطرُ : حيث أُعيدَ ذِكْرُ الفعلِ المُؤَكِّدِ بلفظه

لا ، لا أوافقُ : حيث أُعيدَ ذِكْرُ الحرفِ المُؤَكِّدِ بلفظه

إيالكُ ، إيالكُ والنفاقُ : حيث أُعيدَ ذِكْرُ الضميرِ المنفصلِ المُؤَكِّدِ

حَصَرَ الغائبُ ، حَصَرَ الغائبُ : حيث أُعيدَ ذِكْرُ الجملةِ المُؤَكِّدَةِ المُكوِّنةِ من الفعلِ والفاعلِ

التوكيد المعنوي وفيه يُلجأُ إلى استعمالِ ألفاظٍ مُحدَّدةٍ من أجلِ تثبيتِ المعنى: وهذه الألفاظ هي: (نَفْسٌ وَعَيْنٌ وَجَمِيعٌ وَعامةٌ وَكُلٌّ وَكلا وَكلتا) مضافة إلى ضمير يلائم المؤكد وغيرها.

تستعمل (نفس وعين) لدفع الاحتمال عن وجود شكٍ حَوْلَ المُؤَكِّدِ ، مثل: وصلِ رائدُ الفضاءِ إلى القمرِ نَفْسِهِ : فقد رَفَعْتَ كلمةً (نفسه) الاحتمالَ عن وصولِ رائدِ الفضاءِ إلى مدارِ القمرِ ، أو قربه ، وَوَجَّهْتَ المعنى إلى وصولِهِ إلى كُتْلَةِ القمرِ ذاتِها.

وقولنا :

* وصل رائدُ الفضاءِ إلى القمرِ عينه * ترأسَ القاضي نفسه محاكمةَ المتهم *
* ترأسَ القاضيان أنفسهما محاكمةَ المتهم * ترأسَ القضاةُ أنفسهم محاكمةَ المتهم *
* أكرمت المعلمةَ عينها * أكرمت المعلمتين أعينهما *
* أكرمت المعلماتِ أعينهنَّ * سلمت على الأميرِ عينه *
* سلمت على الأميرين أعينيهما * سلمت على الأمراءِ أعينهم *

هذا ويجوز أن يجر التوكيد بالنفس والعين بحرف الجر الزائد مثل:

* ترأسَ القاضي بنفسه محاكمةَ المتهم * رأيت المحافظ بعينه يساهم في حملةِ النظافة
حيث تعرب (بنفسه) على أنها مجرورة لفظا بحرف الجر الزائد ، في محل رفع توكيد للفاعل . وتعرب (بعينه) اسما مجروراً لفظا بحرف
الجر الزائد ، في محل نصب توكيد . ويلاحظُ إنَّ المؤكِّدَ بهاتين اللفظتين (عين ونفس) عندما يكون جمعاً ، فإننا نجمع الكلمتين فنقول:
سَلَّمْتُ على الأمراءِ أنْفُسِهِمْ .

أما إذا كان الاسمُ المؤكِّدُ بهما مثنى ، فالأفصحُ أن نجمعهما بعد المثنى كما هو الحال بعد الجمع ، فنقول رجع
المسافران (أنفسهما) ، (أعينهما)

وتستعمل (كل وجميع وعامة) للدلالة على الإحاطة والشمول مثل:

نَزَلَ اللاعبون كُلُّهم إلى الملعب
إذ لو خلت الجملة من لفظة التوكيد (كُلُّهم) ووردت على هذا النحو:
نزل اللاعبون إلى الملعب. لاحتل المعنى أن يكونَ مُغْظَمَهُمْ قد نَزَلَ إلى الملعب.
وأنَّ بعضَهُمْ ربما تخلف عن النزول. ولكن وجود (كلهم) في الجملة قد أزال مثل هذا الاحتمال وكذلك الامر في قولنا:

دَاوَمْتُ الطِّبِّيَّاتِ جَمِيعَهُنَّ

داومت الطبييات: فعل وفاعل

جميع: توكيد مرفوع وهو مضاف.

هن: في محل جر بالإضافة.

وَدَعَوْتُ الزَّمَلَاءَ عَامَةً

الزملاء: مفعول به منصوب علامته الفتحة

عامة: توكيد منصوب.

أَثْنَيْتُ عَلَى الْفَائِزِينَ كُلِّهِمْ

أثني: فعل ماض مبني على السكون.

ت: في محل رفع فاعل.

على الفائزين: جار ومجرور متعلقان (أثنت)

كل: توكيد مجرور علامته الكسرة. وهو مضاف.

هم: في محل جر بالإضافة.

وتستعمل (كلا وكلتا) في التوكيد المعنوي لإزالة الاحتمال عن المثنى المذكور والمؤنث مثل:

نَجَّحَ الْوَالِدَانِ كِلَاهِمَا ، نَجَّحْتُ الْبَنْتَانَ كِلْتَاهِمَا

نَجَّحَ الْوَالِدَانِ كِلَاهِمَا

نجح: فعل ماض مبني على الفتح

الوالدان: فاعل مرفوع علامته الألف لأنه مثنى

كلا: توكيد مرفوع علامته الألف لأنه ملحق بالمثنى ، وهو مضاف

هما: في محل جر بالإضافة

دَقَّقْتُ الْمَوْضُوعَيْنِ كِلَيْهِمَا ، دَقَّقْتُ الْمَقَالَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا

دَقَقْتُ المَقَالَتَيْنِ كَلْتِيهِمَا

دَقَقْتُ: فعل ماض مبني على السكون ، لاتصاله بضمير المتكلم-وضمير المتكلم في محل رفع فاعل .
المَقَالَتَيْنِ: مفعول به منصوب علامته الياء-مثنى -
كَلْتِي: توكيد منصوب علامته الياء ، وهو مضاف
هِمَا: ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة

سَلِمْتُ عَلَى الغَائِبِينَ كَلِيهِمَا ، سَلِمْتُ عَلَى الغَائِبَتَيْنِ كَلْتِيهِمَا
سَلِمْتُ عَلَى الغَائِبِينَ كَلِيهِمَا

سَلِمْتُ: فعل وفاعل

عَلَى: حرف جر مبني على السكون

الغَائِبِينَ: اسم مجرور علامته الياء ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (سلم)

كَلِي: اسم مُؤَكَّد مجرور علامته الياء وهو مضاف

هِمَا: في محل جر بالإضافة

وتعرب (كلا وكلتا) كالمثنى رفعاً بالألف ونصباً بالياء ، وجرا بالياء ويشترط عند استعمال (كلا وكلتا) في التوكيد: أن يسبقهما المؤكد وان تضافاً إلى ضمير كما في الأمثلة السابقة.

أما عندما تضاف كلا وكلتا إلى اسم ظاهر فإنهما تعربان بالحركات المقدرة على آخرهما مثل أي اسم معرب آخر. ولا علاقةً لهما في هذه الحالة بالتوكيد نقول:

١- جاء كلا الرجلين جاءت كلتا البنيتين

٢- احترمت كلا السائقين احترمت كلتا الممرضتين

٣- التقيت بكلا المخرجين التقيت بكلتا المخرجتين

١- كلا ، كلتا: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف وهما مضافان.

٢- كلا ، كلتا: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف وهما مضافان

٣- بكلا ، وبكلتا: اسم مجرور علامته الكسرة المقدرة على الألف وهما مضافان.

وهنالك ألفاظ توكيد تلحق (كل وجميع وعامة) الدالة على الشمول وهي (أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع).

حيث تلحق (أجمع) لفظة (كل) (وجمعاء) لفظة (كلها)

(وأجمعين) لفظة (كلهم) (وجمع) لفظة (كلهن)

مثل: ١- بعث الأثاث كله أجمع ٢- سافرت الأسرة كلها جمعاء

٣- اقبل الضيوف كلهم أجمع ٤- عادت المغتربات كلهن جمع

بعث الأثاث كله أجمع

بعث: فعل وفاعل

الأثاث: مفعول به منصوب

كل: توكيد منصوب علامته الفتحة وهو مضاف

هـ: في محل جر بالإضافة.

أجمع: توكيد منصوب علامته الفتحة

سافرت الأسرة كلها جمعاء

سافرت الأسرة: فعل وفاعل

كل: توكيد مرفوع وهو مضاف

ها: في محل جر بالإضافة.

جمعاء: توكيد مرفوع علامته الضمة

توكيد الضمائر المتصلة والمستترة توكيداً لفظياً ومعنوياً :

توكيدها لفظياً:

إذا شئنا أن نؤكد الضمائر المتصلة أو المستترة لفظياً ، فإننا نؤكددها بضمير الرفع المنفصل ، سواء أكانت في محل رفع أو نصب أو جر .

فمثال توكيد الضمائر المرفوعة المتصلة

حَضَرْتُ أَنَا	حَضَرْنَا نَحْنُ
حَضَرْتَ أَنْتِ	حَضَرْتُمَا أَنْتُمَا
حَضَرَ هُوَ	حَضَرَا هُمَا
	حَضَرُوا هُمْ

حَضَرُوا هُمْ

حضر: فعل ماض مبني على الفتح

وا : واو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل

هم : ضمير مبني على السكون في محل رفع توكيد لمرفوع (وا)

ومثال توكيد الضمائر المرفوعة المستترة:

أَحْضَرْتُ أَنَا الدرسَ	نُحَضِّرُ نَحْنُ الدرسَ
عَلِيٌّ ، اعترف هو بخطئه	سَهَادٌ ، تقودُ هي السيارةَ

سَهَادٌ ، تقودُ هي السيارةَ

سهاد : مبتدأ مرفوع علامته الضمة

تقود : فعل مضارع مرفوع ، فاعله مستتر فيه وجوبا تقديره (هي)

هي : ضمير مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المستتر (في تقود) -هي -

السيارة : مفعول به منصوب علامته الفتحة والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به ،

في محل رفع خبر المبتدأ .

ومثال توكيد الضمائر المنصوبة – ضمائر النصب – بضمير الرفع المنفصل

استشركتُكَ أَنْتِ	استشركتُكُمَا أَنْتُمَا	استشركتُكُمْ أَنْتُمْ
استشركتِ أَنْتِ	استشركتُمَا أَنْتُمَا	استشركتُكُمْ أَنْتُمْ

استشركتُكُمْ أَنْتُمْ

استشركت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء

ت : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل

كن : ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به

أنتن : ضمير مبني على الفتح في محل نصب توكيد ل(كُنَّ)

ومثال توكيد الضمائر المجرورة-ضمائر الجر-المتصلة بضمير الرفع المنفصل

أَثْبَيْتُ عَلَيْكَ أَنْتِ	أَثْبَيْتُ عَلَيْكُمَا أَنْتُمَا	أَثْبَيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ
أَثْبَيْتُ عَلَيْكِ أَنْتِ	أَثْبَيْتُ عَلَيْكُمَا أَنْتُمَا	أَثْبَيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ

أَثْبَيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ

أثبى : فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بضمير المتكلم

ت : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل

على : حرف جر مبني على السكون

كن : ضمير مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر ، والجار والمجرور

متعلقان-(أنتي)

أنتن : ضمير مبني على الفتح في محل جر توكيد ل(كُنَّ)

توكيدها معنوياً – بالنفس أو العين -

إذا أريد توكيد الضمائر المتصلة والمستترة توكيداً معنوياً ، وَجَبَ أَنْ تُؤَكَّدَ أَوَّلًا لَفْظِيًّا بِضَمَائِرِ الِرْفَعِ الْمُنْفَصِلَةِ ، وَمِنْ ثَمَّ تُؤَكَّدُ بِالنَّفْسِ أَوْ

العين .

مثال توكيد الضمائر المتصلة توكيداً معنوياً

قُمْتُ أَنَا نَفْسِي احتراماً للأستاذ قُمْنَا نحن أنفسنا احتراماً للأستاذ
قَامَ هو نَفْسُهُ احتراماً للأستاذ قَامَا هما أَنفُسُهُمَا احتراماً للأستاذ
قَامُوا هم أَنفُسُهُمْ احتراماً للأستاذ قَامَتْ هي عَيْنُهَا بواجبها
قَامَتَا هما أَعْيُنُهُمَا بواجبهما قُمْنَ هُنَّ أَعْيُنُهُنَّ بواجبهنَّ
قُمْنَ هُنَّ أَعْيُنُهُنَّ بواجبهنَّ

قم : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة

ن : ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل

هن : ضمير مبني على الفتح في محل رفع توكيد ل (ن)

أعين : توكيد مرفوع علامته الضمة وهو مضاف

هن : ضمير مبني على الفتح في محل جر بالإضافة

بواجبهن : جار ومجرور .الجار والمجرور متعلق بالفعل (قمن)

ومثال توكيد الضمير المستتر توكيداً معنوياً

سَمِرٌ هو عَمَلُهُ اعترفَ بخطئِهِ وسهَادٌ هي عَمَلُهَا تقوَدُ السَّيْرَةَ

أما إذا أُريدَ توكيدُ ضمائرِ النصب أو ضمائرِ الجرِ توكيداً معنوياً بالنفس والعين ، فلا يجب أن يُعادَ توكيدُ هذين الضميرين ، بضميرِ الرفع المنفصل ، بل يؤكَّدان مباشرةً بالنفس أو العين .

فمثال توكيد ضمائر النصب

العائِدَاتُ اسْتَقْبَلَتْهُنَّ نَفْسَهُنَّ العائِدَاتُ اسْتَقْبَلَتْهُنَّ أَنفُسَهُنَّ
العائِدَاتُ اسْتَقْبَلَتْهُنَّ عَيْنَهُنَّ العائِدَاتُ اسْتَقْبَلَتْهُنَّ أَعْيُنَهُنَّ

العائِدَاتُ اسْتَقْبَلَتْهُنَّ أَعْيُنَهُنَّ

العائِدَاتُ :مبتدأ مرفوع علامته الضمة

استقبل : فعل ماض مبني على السكون -لاتصاله بضمير المتكلم

ت : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل

هن : ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به

أعين : توكيد منصوب علامته الفتحة وهو مضاف:

هن : في محل جر بالإضافة

ومثال توكيد ضمائر الجر

المبْدِعَةُ أَثْنَيْتُ عَلَيْهَا نَفْسِهَا المَبْدِعَتَانِ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِمَا أَنفُسَهُمَا
المَبْدِعَاتُ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِنَّ أَنفُسَهُنَّ المحتَاجُ عَطَفْتُ عَلَيْهِ عَيْنِهِ
المَحْتَاجَانِ عَطَفْتُ عَلَيْهِمَا أَعْيُنَهُمَا المحتَاجُونَ عَطَفْتُ عَلَيْهِمُ أَعْيُنَهُمُ

الدرس ٣٩ : التوابع (البدل)

مفهوم البدل:

يقول الأستاذ عباس حسن في تقريب معنى البدل ((لو سمعنا من يقول: عَدَلَ الخليفةُ ، لفهمنا المراد ، ولكن يظل في المعنى بعضُ النَّقْصِ ، إذ يتطالع السامع إلى معرفة هذا الخليفةِ واسمِهِ: أهو أبو بكر أم عمر أم عثمان أم عليٌّ؟ ولو أن المتكلم قال: عَدَلَ الخليفةُ عُمَرُ ،

ما شعرنا بنقص في المعنى لأن (عمر) هو المقصود الأساسي بالحكم ، أي هو الذي يُنسب إليه العدل ، فليس لفظ (الخليفة) هو المقصود الأصيل بهذا الحكم.
فكلمة (عمر) تسمى بدلا ، لأنها المقصودة بالحكم بعد كلمة سقتها لتمهد الذهن لها ، وليس بين الكلمتين رابط لفظي يتوسط بينهما. ولذا يعرفون البديل: بأنه التابع المقصود بالحكم المنسوب إلى تابعه من غير واسطة لفظية تتوسط بين التابع والمتبوع)).

أنواع البديل :

- أ- البديل المطابق ويسمى أيضاً بديل الكل من الكل.
- ب- بديل البعض من الكل.
- ج- بديل الاشتمال.
- د- البديل المغاير.

البديل المطابق: وهو بَدَلُ الشيء مما هو مُطابِقٌ له مثل قوله تعالى "اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ" فالصراطُ المستقيمُ وصراطُ المُنعمِ عليهم يدلان على معنى واحد.

وبذلك تكون لفظة الصراط الثانية هي البديل. وتكون كلمة الصراط الأولى هي المبدل منه ، مثل :

احترمتُ المعلمةَ سعادَ.

اتفقت مع المقاولِ خليلٍ.

الطبيبةُ سُهَادُ مستشارةٌ معروفةٌ.

أفنعني ذلك الرأي المتزنُ.

الصحفيُّ مصطفىُّ بكرِيٌّ ملتزمٌ بقضايا الأمة.

في الأمثلة السابقة نلاحظ أن الألفاظ التي تحتها خط ، كانت مطابقة لما قبلها في المعنى:

وفي اكان البديل (سعاد) مطابقاً في المعنى والإعراب لما قبله (المعلمة).

وفي كان البديل (خليل) مطابقاً في المعنى والإعراب لما قبله (المقاول).

وفي كان البديل (سهاد) مطابقاً في المعنى والإعراب لما قبله (الطبيبة).

وفي كان البديل (مصطفى) مطابقاً في المعنى والإعراب لما قبله (الصحفي).

وفي كان البديل (الرأي) مطابقاً في المعنى والإعراب لما قبله (ذلك).

بديل البعض من الكل:

وهو الذي يكون فيه البديل جزءاً حقيقياً من المبدل منه وهو بديل الجزء من الشيء كله.

صَرَفتُ المالَ رُبْعَهُ أو نَصَفَهُ أو ثُلُثَهُ عالجَ الطبيبُ المريضَ رأسَهُ

جاء والداك : أُمك وأبوك هَبَطَ الطائر على العمارة برجها

أُعجبتُ بالكتابِ غلافه أَنْجَزْتُ البحثَ فهارسهُ

فكلمة (ربع) الواردة في الجملة الأولى هي جزء من كل من المال وهي منصوبة على أنها بدل بعض من كل وكذلك (نصفه) و(ثلثه) .

و(رأس) في الثانية هي جزء من المريض . و(أم) في الثانية هي جزء من الأبوية وهي مرفوعة على أنها بدل .

و(برج) في الجملة الرابعة هي جزء من العمارة ، وهي مجرورة لأنها بدل من مجرور .

و(غلاف) في الجملة الخامسة هي جزء من الكتاب ، وهي مجرورة لأنها بدل من مجرور .

و(فهارس) في الجملة الأخيرة هي جزء من البحث ، وهي منصوبة لأنها بدل منصوب .

ويلاحظ أن المفردات الواقعة بدلاً في الجمل كلها ارتبطت بالاسم الذي أبدلت منه بضمير يعود على ذلك الاسم ويطابقه . ويلاحظ أيضاً

أن بدل البعض من الكل هو جزء حسي - مادي - من المبدل منه .

بدل الاشتمال:

وهو بدل الشيء مما يتضمنه ويشتمل عليه ، شريطة ألا يكون جزءاً حقيقياً -حسياً- من أجزاء المبدل منه . مثل:

أعجبتني الطبيبُ لطفهُ : لطفُ : بدل مرفوع من فاعل

أحببتُ القائدَ شجاعتهُ : شجاعة: بدل منصوب من مفعول به

وأعجبتُ بالوردةِ رائحتها : رائحة: بدل مجرور من مجرور

استاء المشاهدون من المذيعِ بذاءتهِ : بذاءتهِ : بدل مجرور من مجرور

تشدني الفضائيةُ . . . برامجها . برامج: بدل مرفوع من فاعل

فكلمة (لطف) وهي بدل اشتمال من الطبيب ، إذ اللطف سمة من سمات أخلاق الطبيب ولكنها ليست جزءاً حسياً منه مثل اليد والعين والرأس . وكذلك (شجاعة) هي بدل اشتمال مرفوع من القائد . والأمر نفسه يقال في (رائحة) هي بدل مجرور من الوردة ، وليست الرائحة جزءاً من مكونات شجيرة الورد كالساق والأوراق والأزهار . ومثلها (بذاءة) فهي مما تشمله أخلاق المذيع ، وليست جزءاً حقيقياً منه . أما (برامج) في الجملة الأخيرة فهي بدل مرفوع من الفضائية التي قصدنا ألا نسميها . . . سموها اتم !! وهي من السمات المعنوية للفضائية تلك .

يلاحظ في بدل الاشتغال أن المفردات الواقعة بدلاً ارتبطت بالاسم الذي أبدلت منه بضمير يعود عليه ويطابقه. ويلاحظ أيضاً أن البدل في هذا النوع هو جزء (شيء) معنوي مما يشتمله المبدل منه ، وليس شيئاً من مكوناته الخلقية.

البدل المغاير (المباين):

وهو إبدال الشيء مما يغايره (بخالفه) بحيث لا يكون مطابقاً له في المعنى ، ولا بعضاً منه ، ولا يكون المبدل منه مشتقاً عليه وهو يقع في الكلام ، ولا يجوز أن يقع في الكتابة. ويقسم إلى قسمين:

أ- بدل الغلط والنسيان

وفيها يُذكر المبدل منه خطأً ، ويأتي البدل ليصوّب الخطأ ويتدارك المتكلم ما وقع فيه من خطأ. مثل أن يذكر المتكلم جملة بدل : بنى الرومان الأهرامات ، ثم يفتن أنه خطأ فيعود ليقول:

بنى الفراعنة الأهرامات أو يقول آخر: صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ الظُّهْرَ فِي الْحَقْلِ ، ثم يتنبه فيقول : صليت البارحة العصر في الحقل.

فقد ذكرت في الجملتين كلمتان خطأً هما الأولى (الرومان) والتي صوبها المتحدث بكلمة (الفراعنة) والثانية (الظهر) والتي صوبت بكلمة (العصر) ، حيث اعتبرنا من نوع بدل الخطأ والنسيان أي أن المفردتين (الفراعنة والعصر) ليستا بدل غلط وإنما هما تصويبان للغلط .

ب- بدل الإضراب

وهو الذي يطلّب فيه المتحدث إلى المستمع أن ينصرف (يُضْرَبَ) عن أمرٍ ذكره له ويتجه إلى غيره ، كأن يقول له سافر بالطائرة ، ثم يعود ليقول له سافر بالباخرة. أي أنه صرف النظر عن المعنى الأول واتجه إلى الآخر.

هذا ويجب ألا يرد هذان النوعان من البدل في الكتابة ، وحتى في الكلام فإن المتحدث مطالب بأن يتجنبهما ما استطاع ليُجَنَّبَ المستمع الإرباك الناتج عن عدم الثقة في تلقيه الرسالة بوضوح من جانب المرسل. وَيُجَنَّبَ نَفْسَهُ الإرباك الذي يتسبب فيه النطق بالخطأ والحرَج الذي يترتب على إعادة الحديث من أجل تصحيحه. ومن هنا فإن الوقاية من الوقوع في الخطأ أثناء الكلام تظل أحسن من الوقوع فيه ثم علاجه ، ولكن العِصْمَةَ من الخطأ لا تكون للبشر ، ولأن أحداً غير معصوم منه. فإن على المتحدث أن يتدارك خطأه ويصوّبه على الفور وبخاصة قارئ نشرات الأخبار في الإذاعة والتلفزيون.

أحكام تتعلق بالبدل :

لا يُشترط أن يتطابق البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير ، فقد يكون المبدل منه نكرةً والبدل مَعْرِفَةً مثل قوله تعالى "إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ صراط الله".

إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ صراط الله

إلى: حرف جر

صراط : اسم مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل(اهد)

مستقيم : صفة مجرورة علامتها تنوين الكسر

صراط: بدل مطابق من صراط الأولى مجرورة مثلها ، وهي مضافة

الله: لفظ الجلالة مجرور بالاضافة

حيث أبدلت (صراط الله - وقد عرفت بإضافتها إلى لفظ الجلالة وهي معرفة - من صراط الأولى وهي نكرة موصوفة). ومثل قوله تعالى

"لَتَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ" حيث كان البدل (ناصية) نكرة ، وكانت (الناصية) المبدل منه مُعَرَّفَةً بال التعريف .

لنسفعاً – لنسفعن : اللام حرف مبني على الفتح ، للتوكيد

نسفعاً – نسفعن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفاعله ضمير

مستتر تقديره نحن-يعود للفظ الجلالة

بالناصية : جار ومجرور متعلقان بالفعل- نسفعن-

ناصية : بدل من -الناصية- مجرورة مثلها.

كاذبة : صفة مجرورة ل(ناصية)

خاطئة : صفة مجرورة –أخرى- ل(ناصية)

يبدل الاسم الظاهر من الاسم الظاهر كما مر. ولا يبدل المُضْمَر من المُضْمَر أما قولنا (عُدت أنت) و(مررت به هو) حيث تعرب أنت توكيد

للضمير المرفوع وهو: توكيد للضمير (ه) في محل جر. وكلا المثالين من باب التوكيد لا من باب البدل.

يبدل الاسم الظاهر من الاسم الظاهر كما مر ، ويبدل الفعل من الفعل مثل: "وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ" حيث

كانت (يُضَاعَفْ) بدلاً من (يَفْعَلْ).

كما تبدل الجملة من الجملة مثل "أمدِّكم بما تعلمون ، أمدِّكم بأنعامٍ وبنين" فجملة (أمدِّكم بأنعام وبنين) المكونة من الفعل والفاعل

المقدر والضمير الواقع في محل نصب مفعول به والجار والمجرور والمعطوف عليه: هذه الجملة وقعت بدلاً من الجملة الأولى المكونة

من الفعل والفاعل والمفعول به.

ملاحظة : إذا أُبدل اسم من أسماء الاستفهام ، أو اسم الشرط ، يجب ذكر همزة الاستفهام

أو أن الشرطية مع البدل مثل:

كم أولادك؟ أثلثة أم أربعة

ما تصنع إن خيراً وإن شراً تُجزّ به

كم أولادك؟ أثلثة أم أربعة

كم : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم
أولادك : مبتدأ مرفوع مؤخر وهو مضاف والكاف في محل جر
أثلاثة : الهمزة للاستفهام وثلاثة بدل من كم مرفوع
أم : حرف عطف
أربعة : اسم معطوف على مرفوع

ما تَصَنَّعَ إن خيراً وإن شراً تُجَزِّ به
ما : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به
تصنع : فعل شرط مجزوم علامته السكون
إن : حرف شرط مبني على السكون
خيراً بدل منصوب من محل (ما)
تجز : جواب الشرط مجزوم علامته حذف حرف العلة - الألف -

الدرس ٤٠ : التوابع (العطف)

مفهوم العطف :
يُقصد بالعطف في النحو اتباع لفظٍ لآخر بواسطة حرف ، ففي تركيب العطف يوجد تابع يتوسط بينه وبين متبوعة حرف من حروف العطف لتؤدي جملة العطف معنى خاصاً .
وهذا يعني أن تركيب العطف يتضمن : المعطوف عليه وحروف العطف والمعطوف ثم المعنى المستفاد من التركيب .
في الجملة : سافر سعيدٌ وسليمٌ
نعتبر (سعيد) هو المعطوف عليه ، و(الواو) ، حرف العطف ، و(وسليم) المعطوف .
والمعنى المستفاد هو المشاركة .

وما دام العطف من التوابع ، فإن المعطوف يتبع في إعرابه المعطوف عليه رفعاً ونصباً وجرأً .

حروف العطف ومعانيها :

الواو :

وثقيد الاشتراك في الحكم بين المعطوف عليه مثل :
سافر سعيدٌ وسليمٌ

الفاء :

وتقيد الترتيب مع التعقيب ، ومعنى التعقيب : قصر المهلة الزمنية التي تنقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ، ووقوعه على المعطوف ، مثل (وصلت الطائرة فخرج المسافرون ، وأول من خرج النساء فالرجال) فخرج المسافرين يجيء سريعاً بعد وصول الطائرة ، وخرج الرجال يكون بعد خروج النساء مباشرة من غير انقضاء وقت طويل .
وقصر الوقت متروك تقديره للعرف الشائع ، إذ لا يمكن تحديد الوقت القصير أو الطويل تحديداً عاماً يشمل كل الحالات ، فقد يكون الوقت قصيراً في حالة معينة ، ولكنه يُعد طويلاً في أخرى .

ثم :

وثقيد الترتيب مع التراخي في الزمن : وهو انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف ، وتقدير المدة الزمنية الطويلة متروك أيضاً للعرف الشائع مثل :

زرعت القمح ثم حصدته

دخلت الفتى الجامعة ثم تخرج منها .

كان الشاب طفلاً ثم صبياً ، ثم شاباً

زرعت القمح ثم حصدته

زرعت : فعل وفاعل

القمح : مفعول به منصوب علامته الفتحة

ثم : حرف عطف مبني على الفتحة

حصد : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم.

ت : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل

هـ : ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به

والجملة المؤلفة من الفعل والفاعل والمفعول به معطوفة على

الجملة السابقة لها -المستأنفة- .

دَخَلَ الْفَتَى الْجَامِعَةَ ثُمَّ تَخَرَّجَ مِنْهَا

دخل : فعل ماضٍ

الفتى : فاعل مرفوع علامته ضمة مقدرة على آخره

الجامعة : اسم منصوب بحذف حرف الجر(الى) -منصوب على نزع

(حذف) الخافض -أي حرف الجر

ثم : حرف عطف مبني على الفتح

تخرج : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله مستتر فيه

منها : شبه جملة متعلقة-(تخرج)

والجملة المكونة من الفعل والفاعل معطوفة على الجملة السابقة

المستأنفة

كَانَ الشَّابُّ طِفْلاً ثُمَّ صَبِيًّا ، ثُمَّ شَابًا

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح

الشاب : اسم كان مرفوع

طفلاً : خبر كان منصوب

ثم : حرف عطف

صبيًا : خبر صار المحذوفة منصوب التقدير ثم صار صبيًا

والجملة المؤلفة من (ثم صار صبيًا) المكونة من صار واسمها

وخبرها معطوفة على الجملة المستأنفة-كان الشاب طفلاً-

ثم : حرف عطف

شابًا : خبر صار المحذوفة

وجملة صار شابًا- معطوفة على الجملة الثانية -ثم صار صبيًا.

حتى :

ويشترط فيها حتى تكون عاطفة:

أ- أن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً (فلا يصح أن يكون فعلاً ولا حرفاً ولا ضميراً ولا جملة) مثل :

استنزقت الزراعة مصادِرَ المياهِ حتى الجوفية

حتى : حرف عطف مبني على السكون

الجوفية : اسم معطوف على مفعول به منصوب - مصادر -

ب- أن يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه أو كالجزء منه ، مثل :

يموت الناس حتى الأنبياء

الأنبياء : معطوف على مرفوع فاعل - الناس -

وقد يكون استعمالها حرفَ عطفٍ أقلَّ من استعمالها حرفَ جرٍّ ، وهي حرف جر في الجملة:

قرأتُ الكتابَ حتى الفهارسِ

قرأت الكتاب : فعل وفاعل

حتى : حرف جر مبني على السكون

الفهارس : اسم مجرور علامته الكسرة

أعجبُ من سلوكِ يقيودُ إلى الهلاكِ أو يفضي إلى السَّجنِ !

أعجب : فعل مضارع مرفوع ، علامته الضمة ، وفاعله مستتر فيه تقديره (أنا)

من سلوك : شبه جملة متعلقة بـ(أعجب)

يقيود : فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر فيه

إلى الهلاك : جار ومجرور متعلقان بـ(يقيود) والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لـ(سلوك)

أو : حرف عطف مبني على السكون
يفضي : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله مستتر فيه والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على الجملة السابقة لها- والمستأنفة.
إلى السجن : جار ومجرور.
أو :

حرف عطف ، يعطف المفردات والجمل ، فمن عطف المفردات قولنا :
الطائرة تشبه العقاب أو النَّسْرَ
الطائرة : مبتدأ مرفوع علامته الضمة
تشبه : فعل مضارع مرفوع علامته الضمة
العقاب : مفعول به منصوب علامته الفتحة
أو : حرف عطف مبني على السكون
النسر : معطوف على مفعول به منصوب-العقاب-

ومن عطف الجمل قولنا :
أعجب من سلوك يهود إلى الهلاك ، أو يفضي إلى السجن
حيث عطفت جملة يفضي : المكونة من الفعل والفاعل بالجر ، على جملة يهود : المكونة من الفعل وفاعله المستتر ، والواقعة صفة لمجرور-
سلوك -.

ويتوقف معنى (أو) على نوع الجملة التي تسبقها. فإن كانت الجملة جملة طلبية تدل على الأمر ، فإن معنى (أو) يفيد الإباحة أو التخيير.

فمثال الإباحة :

اشرب الماء أو اللبن

اشرب : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)
الماء : مفعول به منصوب علامته الفتحة
أو : حرف عطف مبني على السكون
اللبن : اسم معطوف على منصوب ، علامته الفتحة

حيث تُركَّ المخاطبُ حُرّاً في اختيار واحدٍ من المعطوف عليه ، أو المعطوفِ أو الاختيار الاثنین معاً.

ومثال التخيير:

الذي يعني أن يختار المخاطب أحد المتعاطفين (المعطوف عليه أو المعطوف فقط ، ويُقتصر عليه ، دون أن يجع بينهما لسبب يمنع الجمع)-مثل:
تزوج فاطمة أو اختها ، حيث يُمنع الجمع بين الأختين في الزواج

أما إذا كانت الجملة التي تسبق (أو) جملة خبرية- فإن (أو) تُفيدُ معنى: شك المتكلم في الحكم مثل :
تنظرت ساعة أو نصف ساعة
نصف : اسم معطوف على منصوب-ظرف-

وتفيد الإبهام من المتكلم على السائل - فعندما يسألك أحدهم عن موعد الامتحان ، ولا تريد أن يعرف بدقة مواعده نقول:

الامتحان الثلاثاء أو الأربعاء أو الخميس

الامتحان : مبتدأ مرفوع علامته الضمة
الثلاثاء : ظرف منصوب متعلق بـ(معقود المقدرة)
أو : حرف عطف مبني على السكون
الأربعاء : اسم معطوف على منصوب

وتفيد (أو) معنى التفصيل مثل :

الكلمة اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ

الكلمة : مبتدأ مرفوع

اسم : خبر مرفوع

أو : حرف عطف مبني على السكون

فعل : اسم معطوف على مرفوع حرف : معطوف على اسم مرفوع.

أم : وهي نوعان ، متصلة ومنفصلة :

فالمتصلة هي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها ومشاركاً له في الحكم ، وهي تقع بعد همزة الاستفهام أو بعد همزة التسوية.

فمثال (أم) الواقعة بعد همزة الاستفهام :

أفاطمة حضرت أم سعاد ؟

أ : حرف مبني على الفتح

فاطمة : مبتدأ مرفوع

حضرت : فعل ماضي مبني على الفتح ، التاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

أم : حرف عطف مبني على السكون

سعاد : اسم معطوف على مرفوع - فاطمة -

وتفيد (أم) في المثال تعيين الشخص وفي غيرها تعيين الشيء المسؤول عنه .

ومثال (أم) المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية :

سواءً لدى غير الهبالي أنصحته أم لم تنصحهُ

سواء : مبتدأ مرفوع

لدى : ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق ب(سواء)

غير : مضاف إليه مجرور علامته كسرة مقدرة على آخره.

الهبالي : مضاف إليه مجرور علامته كسرة مقدرة على آخره.

أ : حرف مبني على الفتح

نصحت : فعل وفاعل

هـ : في محل نصب مفعول به

أم : حرف عطف مبني على السكون

لم : حرف جزم مبني على السكون

تنصح : فعل مضارع مجزوم علامته السكون وفاعله مستتر تقديره أنت

هـ : في محل نصب مفعول به

وخبر المبتدأ (سواء) هو الجملة جميعها : أنصحته أم لم تنصحهُ وجملة لم تنصحهُ معطوفة على جملة أنصحته .

وجملة لم تنصحهُ-المكونة من الفعل والفاعل والمفعول به ، معطوفة على جملة نصحت-المكونة من الفعل والفاعل والمفعول به.

وهكذا نلاحظ أن (أم) الواقعة بعد همزة التسوية تختص بعطف الجمل للأسماء المفردة .

و(أم) المنقطعة : وهي التي تقع بين جملتين مستقلتين في معناهما ، لكل واحدة معنى خاصٌ يُخالف معنى الأخرى ، ولا يتوقف تَمَامُ معنى إحداهما على ذكر الأخرى . وليس بين المعنيين ما يجعل إحداهما جزءاً من الآخر . وهذا سبب تسمية أم بالمنفصلة أو المنقطعة ، لأنها تقطع الكلام السابق لها ، وتستأنف الكلام الذي بعدها .

مثل : قوله تعالى "هل يستوي الأعمى والبصيرُ ، أم هل تستوي الظلمات والنورُ ، أم جعلوا لله شركاء"

هل : حرف استفهام مبني على السكون

يستوي : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره.

الأعمى : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره.

البصير : معطوف على مرفوع والجملة مستأنفة لا محل لها.

أم : حرف عطف مبني على السكون.

هل : حرف استفهام .

تستوي : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره .

الظلمات : فاعل مرفوع علامته الضمة والجملة معطوفة على جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

أم : حرف عطف .

جعلوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وهي ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

لله : جار ومجرور -متعلقان بالفعل (جعل) .

شركاء : مفعول به منصوب علامته الفتحة لأنه ممنوع من الصرف والجملة معطوفة على جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

فقد وقعت (أم) بين ثلاث جمل كل واحدة مستقلة في معناها وكان الكلام الواقع بعدها مستأنفاً -مبدوءاً لغاية جديدة- وقد عطفت (أم) الجمل الواقعة بعدها على الجمل السابقة لها .

لكن:

حرف عطف معناه الاستدراك ، وذلك بشروط:

-ألا يُسبقَ بالواو مثل: ما عادَ المسافرُ لكنْ ابنُه .

فإن سبقت بالواو كانت حرف استدراك وابتداءً مثل ما عادَ المسافرُ ولكن عادَ ابنُه .

ما عادَ المسافرُ ولكن عادَ ابنُه .

ما : حرف نفي مبني على السكون .

عاد : فعل ماض مبني على الفتح .

المسافر : فاعل مرفوع .

و لكن : حرف استدراك مبني على السكون .

عاد : فعل ماض مبني معطوف على فعل ماضٍ مبني على الفتح .

ابنه : ابن : فاعل مرفوع علامته الضمة وهو مضاف .

والجملة من الفعل و الفاعل مستأنفة لا محل لها .

-أن يكون المعطوف بها مفرداً وليس جملةً مثل :

ما قطفنتُ الزهرَ لكن الثمرَ .

الزهر : مفعول به منصوب علامته الفتحة .

لكن : حرف عطف مبني .

التمر : اسم معطوف على منصوب علامته الفتحة .

-أن تكون مسبوقه بنفي أو نهي .كما في المثالين السابقين .ومثل :

لا تأكلُ الفاكهةَ الفجّةَ ، لكن الناضجةَ .

لا : حرف نهي مبني على السكون .

تأكل : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله مستتر فيه .

الفاكهة : مفعول به منصوب .

الفجة : نعت منصوب .

لكن : حرف عطف مبني .

الناضجة : اسم معطوف على منصوب .

وعندما تُسبقُ (لكن) بنفي أو نهي فإنها تكون بمعنى (بل) أي تثبتُ النفي أو النهي لها قبلها وتجعلُ ضدهُ (الإثبات) لها بعدها .

لها كان الكلام قبل (لكن) العاطفة منفيًا دائماً ، أو منهيًا عنه ، وجب أن يكون الكلام بعدها مثبتاً دائماً وغير منهي عنه .

لا: حرف عطف ، يُفيدُ نفيَ الحُكْمِ عن المعطوفِ بَعْدَ ثبوتِهِ للمعطوفِ عليه ، مثل : يفوزُ المُجدُّ لا الكسولُ . فكلمة (لا) حرف عطف ونفي و (الكسول) معطوف على (المُجدُّ) والحُكْمُ الثابتُ للمعطوفِ عليه هو فوزُ المُجدِّ ، وقد نفيَ الفوزُ عن المعطوفِ (الكسول) بسبب أداة النفي (لا).
وتكونُ (لا) حرفَ عطفٍ بشروط .

أن يكون المعطوف مفرداً لا جملة مثل :

أشاهد البرامجَ الرصينةَ لا الهابطةَ

أشاهد : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله مستتر فيه تقديره (أنا)

البرامج : مفعول به منصوب علامته الفتحة

الرصينة : صفة منصوبة

لا : حرف عطف مبني على السكون

الهابطة : اسم معطوف على منصوب

أن يكون الكلام قبلها مثبتاً ، ويتضمنُ الإثباتَ الأمرَ والنداءَ مثالُ الإثباتِ :

أهتمُّ بالأُمورِ الكبيرةَ لا الصغيرةَ

أهتم : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله مستتر فيه

بالأُمورِ : جار ومجرور متعلقان ب(أهتم)

الكبيرة : صفة مجرورة

لا : حرف عطف مبني على السكون

الصغيرة : اسم معطوف على مجرور

مثال الأمر :

اعتَمِدُ الغِذاءَ لا الدواءَ

اعتمد : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل مستتر فيه تقديره (أنت)

الغذاء : مفعول به منصوب علامته الفتحة

لا : حرف عطف

الدواء : اسم معطوف على منصوب علامته الفتحة

مثال النداء :

إياكَ أدعو في الشدائدِ يا ابنَ الأقاربِ لا الأبعادِ

إياك : ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به

أدعو : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره وفاعله مستتر تقديره (أنا) في الشدائد : شبه جملة متعلقة ب(أدعو)

يا : حرف نداء مبني على السكون

ابن : منادى منصوب بالفتحة ، وهو مضاف

الأقارب : مضاف إليه مجرور

لا : حرف مبني على السكون

الأبعاد : اسم معطوف على مجرور

وقد اثبت بعض اللغويين العطفَ بـ(ليس) إذا وقعت موقع (لا) مثل :

ساعدُ المحتاجَ ليسَ المُحتالَ

ساعد : فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر تقديره (أنت)

المحتاج : مفعول به منصوب علامته الفتحة .

ليس : حرف عطف مبني على الفتح بمعنى (لا)

المحتال : اسم معطوف على منصوب

٤- أحكام تتعلق بالعطف:

١- عَرَفْنَا أَنْ عَطَفَ الْأِسْمَ عَلَى نَظِيرِهِ يُعْتَبَرُ مِنَ عَطَفِ الْمُفْرَدَاتِ-غَيْرِ الْجُمْلِ-وَقَدْ وَرَدَتْ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ عَلَى ذَلِكَ.

٢-وكَمَا يُعْطَفُ الْأِسْمُ عَلَى الْأِسْمِ ، كَذَلِكَ يُعْطَفُ الْفِعْلُ وَحَدَّهُ دُونَ فَاعِلِهِ عَلَى نَظِيرِهِ عَطَفَ مَفْرَدَاتٍ مِثْلَ:

إِذَا ضَلَّ الْمَرْءُ وَتَمَرَّدَ أَوْ خَرَجَ عَلَى أَعْرَافٍ قَوْمِهِ نَبَذُوهُ

إِذَا : حرف مبني على السكون

ضَلَّ : فعل ماضي مبني على الفتح

المرء : فاعل مرفوع علامته الضمة.

أَوْ : حرف عطف مبني على السكون

تمرّد : فعل ماضٍ معطوف على (ضَلَّ) بالبناء على الفتح ، وفاعله مستتر فيه

أَوْ : حرف عطف

خَرَجَ : فعل ماضٍ معطوف على فعل ماضٍ مبني على الفتح (تمرّد) ، وفاعله مستتر فيه

على أعراف : جار ومجرور متعلقان-(خرج)

قوم : مضاف إليه مجرور ، وهو مضاف

هـ: في محل جر بالاضافة

نَبَذُوا : فعل ماضٍ مبني على الضم ، لاتصاله بواو الجماعة ، وهي في محل رفع فاعل

هـ: ضمير مبني في محل نصب مفعول به

فالفاعلان تمرّد : خرج ، يُعْرَبُ كُلُّ مِنْهُمَا مَعْطُوفًا عَلَى مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَلَوْ عَطَفْنَا الْفَعْلَيْنِ عَلَى (ضَلَّ وَفَاعِلَهُ الْمَرْفُوعِ-المرء-فَكَانَ الْعَطْفُ عَطَفَتْ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ لَا عَطَفَ مَفْرَدٍ عَلَى مَفْرَدٍ.

٣-وَتُعْطَفُ الْجُمْلَةُ عَلَى الْجُمْلَةِ مِثْلَ : تَزُوذْتُ الطَّائِرَةَ بِالْوَقُودِ ثُمَّ أَقْلَعْتُ (فَالجُمْلَةُ الْمَكُونَةُ مِنْ أَقْلَعُ وَفَاعِلُهَا الْعَائِدُ إِلَى الطَّائِرَةِ).

تَزُوذْتُ الطَّائِرَةَ بِالْوَقُودِ ثُمَّ أَقْلَعْتُ

تزوّد : فعل ماضي مبني على الفتح ، التاء للتأنيث

الطائرة : فاعل مرفوع علامته الضمة

بالوقود : جار ومجرور متعلقان ب(تزوّد)

ثم : حرف عطف مبني على الفتح

أقْلَعُ : فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء للتأنيث ، والفاعل مستتر تقديره (هي) يعود

للطائرة والجمله من الفعل والفاعل معطوفة على جمله (تزوّدت)

٤-وكَمَا يُعْطَفُ الْأِسْمُ الظَّاهِرُ عَلَى نَظِيرِهِ ، يُعْطَفُ الضَّمِيرُ عَلَى الضَّمِيرِ مِثْلَ:

أَنَا وَأَنْتَ صَدِيقَانِ : عَطِفَ الضَّمِيرُ الْمَنْفَصِلُ (أَنْتَ) عَلَى الْمَنْفَصِلِ (أَنَا)

أَنَا وَأَنْتَ صَدِيقَانِ

أنا : ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

و : حرف عطف مبني على الفتح

أنت : ضمير مبني على الفتح وهو معطوف على (أنا) بالرفع

صديقان : خبر مرفوع علامته الالف لانه مثني

واحترمتهم وإياكم : عَطِفَ الضَّمِيرُ الْمَنْفَصِلُ (إِيَّاكُمْ) عَلَى الضَّمِيرِ الْمَتَّصِلِ (هَمْ).

٥-وَيُعْطَفُ الضَّمِيرُ عَلَى الْأِسْمِ الظَّاهِرِ ، مِثْلَ:

زَارَنِي عَلِيٌّ وَأَنْتَ حَيْثُ عَطِفَ الضَّمِيرُ عَلَى الْأِسْمِ الظَّاهِرِ (عَلِي)

زَارَنِي عَلِيٌّ وَأَنْتَ

زار : فعل ماضٍ مبني على الفتح

ن : التّون حرف مبني على الكسر-نون الوقاية-لا محل لها

ي : ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به

علي : فاعل مرفوع علامته تنوين الضم
و : حرف عطف مبني
أنت : ضمير مبني على الفتح في محل رفع معطوف على مرفوع-علي-

الدرس ٤١ : العدد

مفهومه:

لفظ معرب في الغالب — وقد يكون مبنيًا — يذكر لتحديد كم مُعَيَّن ، وهو فئاتٌ ، ولكل فئة أحكام تتعلق بالتأنيث والتذكير والإعراب والبناء

الفئة الأولى العددين ١ و ٢. وهذان العددان يطابقان المعدود في التأنيث والتذكير والإعراب ، مثل :

جاءَ وَكَلَّدَ وَاحِدٌ

جاء : فعل ماض مبني على الفتح
ولد : فاعل مرفوع علامته تنوين الضم
واحد : صفة مرفوعة

جاءتْ بِنْتَانِ اثْنَتَانِ

جاءت : فعل ماض مبني على الفتح ، التاء للتأنيث حرف مبني على السكون
بنتان : فاعل مرفوع علامته الألف لأنه مثنى
اثنتان : صفة مرفوعة علامتها الألف

كَتَبْتُ سَطْرًا وَاحِدًا

كتبت : كتب فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بباء المتكلم وهي ضمير متصل مبني على الضمة في محل رفع فاعل
سطرا : مفعول به منصوب علامته التنوين
واحدًا : نعت منصوب
كتبتُ مقالتيْنِ اثْنَتَيْنِ
مقالتيْنِ : مفعول به منصوب علامته الياء لأنه مثنى
اثنتيْنِ : صفة منصوبة علامتها الياء

اسْتَعْنَتْ بِمَرْجِعٍ وَاحِدٍ

استعنت : فعل وفاعل
بمرجع : جار ومجرور
واحد : نعت مجرور

اسْتَعْنَتْ بِمَوْسُوعَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ

بموسوعتين : اسم مجرور علامته الياء
اثنتيْنِ : نعت مجرور علامته الياء

وكذلك الحال مع هذين العددين عندما يدلان على ترتيب :

* استقبلت الأسرة مولودها الثاني	* استقبلت الأسرة مولودها الثاني
* السائقُ يسكنُ في الطابقِ الأولِ	* السائقُ يسكنُ في الطابقِ الأولِ
* ألقى الشاعرُ الثاني قصيدته	* ألقى الشاعرُ الثاني قصيدته
* التقى المذيعُ بالسباحِ الثاني	* التقى المذيعُ بالسباحِ الثاني
* هَنَّتُ الفائزةَ الأولى	* هَنَّتُ الفائزةَ الأولى
* هذه البنتُ الأولى	* هذا الولدُ الأولُ

نلاحظ أن العددين ١ و ٢ يطابقان المعدود — الاسم الواقع قبلهما — في :
١- التذكير : ولدٌ واحدٌ

- ٢- التأنيث : مقاليتين اثنتين
 ٣- الإفراد : سطرأ واحداً
 ٤- التثنية : بهوسوعتين اثنتين
 ٥- الإعراب : بالسَّباح الثاني ، بالسباحة الثانية
 وأن إعراب العددين ١ و ٢ يكون صفة مرفوعة او منصوبة او مجرورة للاسم الواقع قبلها — المعدود - .

هَنَأْتُ الْفَائِزَ الْأَوَّلَ

هنأت : فعل وفاعل
 الفائز : مفعول به منصوب علامته الفتحة
 الأول : صفة منصوبة علامتها الفتحة

هَنَأْتُ الْفَائِزَةَ الْأُولَى

الفائزة : مفعول به منصوب
 الأولى : صفة لمنصوب منصوبة بفتحة مقدرة على آخرها

السَّائِقُ يَسْكُنُ فِي الطَّابِقِ الْأَوَّلِ

في الطابق : جار ومجرور
 الأول : صفة مجرورة علامتها الكسرة

السَّائِقُ يَسْكُنُ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى

الطبقة : اسم مجرور علامته الكسرة
 الأولى : صفة مجرورة علامته كسرة مقدرة على آخرها

الفئة الثانية من ٣-٩ و ١٠ المفردة — غير المركبة

وهذه الأعداد تخالف المعدود في التذكير والتأنيث ، فإن كان العدد مذكراً كان معدوده مؤنثاً والعكس صحيح ، وأما إعرابها وإعراب الاسم كان معدوده مؤنثاً والعكس صحيح ، وأما إعرابها وإعراب الاسم — المعدود — بعدها فسنلاحظه من بعد ، نقول :

- * عَدَدُ الطَّلَابِ فِي الصَّفِّ ثَمَانِيَةَ طُلَّابٍ ، وَعَدَدُ الطَّالِبَاتِ ثَمَانِي طَالِبَاتٍ
 * يُبَاغُ مِثْرُ الْبَلَاطِ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرٍ ، ثَمَنُ مِثْرِ الْقِمَاشِ خَمْسُ لِيرَاتٍ
 * يُرْبِي الْمَزَارِعَ عَشْرَةَ رُؤُوسٍ مِنَ الْغَنَمِ وَعَشْرَ بَقَرَاتٍ
 * أَقَلَّتْ السَّيَّارَةُ سِتَّةَ مَسَافِرِينَ * أَقَلَّتْ السَّيَّارَةُ سِتَّ مَسَافِرَاتٍ
 * بَدَّلْتُ بِالْدِينَارِ تِسْعَةَ دَرَاهِمٍ * بَدَّلْتُ بِالْدِينَارِ تِسْعَ رُوبِيَّاتٍ
 * اشْتَرَيْتُ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ * اشْتَرَيْتُ أَرْبَعَ مَجَلَّاتٍ
 * الْأُسْبُوعُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ * الْأُسْبُوعُ سَبْعُ لَيَالٍ
 * لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ * وَلَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ

للرجل ثلاثة أولاد

للرجل : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم
 ثلاثة : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته الضمة
 أولاد : مضاف إليه مجرور علامته تنوين الكسر

وله ثلاث بنات

ثلاث : مبتدأ مرفوع مؤخر علامته الضمة
 بنات : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة ، وهو مضاف

اشتريت أربعة كتب

اشتريت : فعل وفاعل

أربعة : مفعول به منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف
كتب : مضاف إليه مجرور

اشترت أربع مجلاتٍ

أربع : مفعول به منصوب وهو مضاف
مجلات : مضاف إليه مجرور

يُبَاعُ مِتْرُ الْبِلَاطِ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرٍ

يباع : فعل مضارع مرفوع مجهول فاعله
متر : نائب فاعل مرفوع علامته الفتحة ، وهو مضاف
البلاط : مضاف إليه مجرور
بخمسة : الباء حرف جر — خمسة : اسم مجرور علامته الكسرة
دنانير : مضاف إليه مجرور علامته الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف

ثَمَنُ مِثْرِ الْقِمَاشِ خَمْسُ لِيرَاتٍ

ثمن : مبتدأ مرفوع
متر : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة وهو مضاف
القماش : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة
خمس : خبر مرفوع علامته الضمة وهو مضاف
ليرات : مضاف إليه مجرور علامته تنوين الكسرة

أَقْلَتُ السَّيَّارَةَ بِنْتَهُ مَسَافِرِينَ

أقلت : فعل ماض مبني على الفتح ، التاء مبنية على السكون للتأنيث
السيارة : فاعل مرفوع علامته الضمة
سنة : مفعول به علامته الفتحة وهو مضاف
مسافرين : مضاف إليه مجرور علامته الياء

نلاحظ أن الأعداد من ١-٣ :-

- ١- تُعْرَبُ حَسَبَ مَوْقِعِهَا فِي الْجُمْلَةِ فَإِذَا أَنْ تَكُونُ مَرْفُوعَةً أَوْ مَنْصُوبَةً أَوْ مَجْرُورَةً.
- ٢- إنها تخالف في التذكير والتأنيث المعدود — الاسم الواقع بعدها — فإن كان المعدود مذكراً يكون العدد مؤنثاً ، وإن كان المعدود مؤنثاً يكون العدد مذكراً .

* ثمانية دنانير — ثماني ليراتٍ

* تسعة أشهرٍ — تسع سنواتٍ

* ثلاثة أولادٍ — ثلاث بناتٍ

* ستة رجالٍ — ست نساءٍ

* عشرة أيامٍ — عشر ليالٍ

٣- وان الاسم الواقع بعدها يعرب على انه مضاف إليه مجرور .

الفئة الثالثة : ١١ — ١٢

- ١- معلوم ان العددين ١١ و ١٢ يتكونان من ١٠ + ١ و ١٠ + ٢ ، فالعدد ١٠ متضمن فيهما ، وهما يتفقان مع العددين ١ و من حيث مطابقة العددين ١ و ٢ للمعدود في التذكير والتأنيث شأنهما شأن ذلك العددين ، نقول :

* أَحَدٌ عَشَرَ رَجُلًا * إحدى عشرة امرأةً

* اثْنَا عَشَرَ مَسْجِدًا * اثنتا عشرة مدرسةً

* أَحَدٌ عَشَرَ مُذْبِعًا * إحدى عشرة مذبحةً

* اثْنَا عَشَرَ شَرْطِيًّا * اثنتا عشرة شرطيةً

* أَحَدَ عَشَرَ مُتَّفَرِّجًا * إحدى عَشْرَةَ مُتَّفَرِّجَةً *
* اثْنَا عَشَرَ مُتَّسِقًا * اثْنَا عَشْرَةَ مُتَّسِقَةً *

٢- وان العدد (١١) مبني على فتح الجزئين دائماً ، مهما كان موقعه من الإعراب .

٣- وان العدد (١٢) جزؤه الأول يعرب إعراب المثنى ، يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء وجزؤه الثاني مبني على الفتح . وعند الإعراب فإننا لا نعود إلى تجزئته العدد (١٢) بل نعتبره كتلة واحدا ، ونعربه على هذا الأساس مثل :
جاء اثنا عشر ضيفاً
اثنا عشر : فاعل مرفوع جزؤه الأول مرفوع علامته الألف ، وجزؤه الثاني مبني على الفتح .

أَكْرَمْتُ اثْنَيْ عَشْرَةَ ضَيْفَةً

اثنتي عشرة : مفعول به منصوب ، جزؤه الأول منصوب بالياء وجزؤه الثاني مبني على الفتح .

اشتركت مع اثنتي عشرة قناة فضائية

اثنتي عشرة : اسم مجرور جزؤه الأول مجرور علامته الياء والثاني مبني على الفتح .

في الصَّفِّ أَحَدَ عَشَرَ طَالِبًا ، إحدى عَشْرَةَ طَالِبَةً
* رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ، إحدى عَشْرَةَ نَجْمَةً *
* أَبْدَلْتُ الدِّينَارَ بِأَحَدِ عَشَرَ دِرْهَمًا ، إحدى عَشْرَةَ لِيرَةً *
* عَدَدُهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، اثْنَا عَشْرَةَ امْرَأَةً *
* أَقَامَتِ الدَّوْلَةُ اثْنَيْ عَشَرَ مَرْصِدًا ، اثْنَيْ عَشْرَةَ مَحَطَّةً لِسَكَّةِ الْحَدِيدِ *
* وَاسْتَعَاذْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ خَبِيرًا ، اثْنَيْ عَشْرَةَ خَبِيرَةً *
في الصَّفِّ أَحَدَ عَشَرَ طَالِبًا

في الصف : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم
أحد عشر : عدد مبني على فتح الجزئين في محل رفع مبتدأ مؤخر
طالبا : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

وإحدى عَشْرَةَ طَالِبَةً

إحدى عشرة : عدد مبني على فتح الجزئين معطوف على مرفوع محلا
طالبة : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا

رأيت : فعل وفاعل

أحد عشر : عدد مبني على فتح الجزئين ، في محل نصب مفعول به
كوكبا : تمييز منصوب

وإحدى عَشْرَةَ نَجْمَةً

إحدى عشرة : عدد مبني على فتح الجزئية معطوف محلاً على ما هو منصوب
نجمة : تمييز منصوب

أَبْدَلْتُ الدِّينَارَ بِأَحَدِ عَشَرَ دِرْهَمًا

بأحد عشر : الباء حرف جر ، أحد عشر عدد مبني على فتح الجزئين في محل جر
درهما : تمييز منصوب

وإحدى عَشْرَةَ لِيرَةً

إحدى عشرة : عدد مبني على فتح الجزئين معطوف على منصوب

ليرة : تمييز منصوب

عدددهم اثنا عشر رجلاً

عدد : مبتدأ مرفوع علامته الضمة ، وهو مضاف
هم : ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة
اثنا عشر : اثنا خبر مرفوع علامته الألف لأنه مثنى ، عشر اسم مبني على الفتح
رجلا : تمييز منصوب

واثنتا عشرة امرأة

اثنتا عشرة : اثنتا خبر مرفوع علامته الألف لأنه مثنى ، وعشرة اسم مبني على الفتح
امرأة : تمييز منصوب

أقامت الدولة اثني عشر مرصداً

اثني عشر : اثني مفعول به منصوب علامته الياء لأنه مثنى ، وعشر اسم مبني على الفتح
مرصداً : تمييز منصوب

واثنتي عشرة محطة لسكة الحديد

اثنتي عشرة : اثنتي مفعول به منصوب علامته الياء وعشرة اسم مبني على الفتح
محطة : تمييز منصوب
لسكة : جار ومجرور
الحديد : مضاف إليه مجرور

واستعانت باثني عشر خبيراً

استعانت : فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث
الفاعل : مستتر تقديره هي - الدولة -
باثني عشر : اثني اسم مجرور علامته الياء وعشر اسم مبني على الفتح
خبيراً : تمييز منصوب

خلاصة الفئة الثالثة ١١ و ١٢

- ١- العدد أحد عشر مبني على فتح الجزئين في أي موقع يُستعمل ، ولكنه يكون في محل رفع أو نصب أو جر .
- ٢- العدد اثنا عشر يُعرب كلاً كاملاً ، ويكون جزؤه الأول معرباً بإعراب المثنى أي يرفع بالألف ويُنصب ويُجر بالياء ، ويكون جزؤه الثاني مبنيًا على الفتح .
- ٣- يطابق العددين أحد عشر واثنا عشر المعدود في التذكير والتأنيث .
- ٤- الاسم الواقع بعدهما - المعدود - منصوب على أنه تمييز لهما

الفئة الرابعة : الأعداد من ١٣-١٩

وهذه الأعداد من حيث تركيبها تدخل في باب العشرة المركبة مضافاً إليها الأعداد المفردة ثلاثة إلى تسعة ، لذا فإن نوعين من الأحكام والقواعد تنطبق عليها الأول من حيث التذكير والتأنيث ، والثاني من حيث الوظيفة النحوية ، وفيما يلي بيان لاستعمال هذه الأعداد .

- * عَلَّمَ الْمُحْسِنُ عَلَى نَفْقَتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ قَتِيَّ وَبِسْتِ عَشْرَةَ فِتَاءَ
- * جَنَى الْمُرَارِعَ مِنْ ثِمَارِ الزَّيْتُونِ ثَمَانِي عَشْرَةَ تَنْكَةً زَيْتٍ
- * يَقْدَرُ عَدَدُ أَفْرَادِ بَعْضِ الْأَسْرِ الْعَرَبِيِّ بِسَبْعَةِ عَشَرَ فَرْدًا
- * بَيْنَمَا يُبَاغُ فِي لُبْنَانَ بِخَمْسِ عَشْرَةَ لِيرَةً
- * وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَطْلًا مِنَ الزَّيْتُونِ الْمُحَلَّلِ

* عَدَدُ غُرْفِ الْفُنْدُقِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ غُرْفَةً
* وَقَطَفَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عُقُوداً مِنَ الْبَلْحِ
* يُبَاغُ كَيْلُو الْخُبْزِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ قِرْشاً
* يَبِيعُ مِنَ الْعِمَارَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ شَقَّةً
* وَعَدَدُ مُوظَّفِيهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مُوظِّفاً
* قَلَّمَ الْمَزَارِعَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ شَجَرَةً

قَلَّمَ الْمَزَارِعَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ شَجَرَةً

قلم : فعل ماض مبني على الفتح
المزارع : فاعل مرفوع علامته الضمة
ثلاث عشرة : عدد مبني على فتح الجزئيين في محل نصب مفعول به
شجرة : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

وَقَطَفَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عُقُوداً مِنَ الْبَلْحِ

ثلاثة عشر : عدد مبني على فتح الجزئيين في محل نصب مفعول به
عقوداً : تمييز منصوب

عَدَدُ غُرْفِ الْفُنْدُقِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ غُرْفَةً

أربع عشرة : عدد مبني على فتح الجزئيين في محل رفع خبر

وَعَدَدُ مُوظَّفِيهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مُوظِّفاً

أربعة عشر : اسم مبني على فتح الجزئيين في محل رفع خبر

يُبَاغُ كَيْلُو الْخُبْزِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ قِرْشاً

بخمسة عشر : خمسة عشر : اسم مبني على فتح الجزئيين في محل جر بحرف جر
قرشاً : تمييز منصوب علامته تنوين الفتح

الخلاصة :

١- أعداد هذه الفئة مبنية على فتح الجزئيين ، وتكون في محل رفع أو نصب أو جر .

٢- عند استعمال هذه الأرقام في الحديث أو الكتابة يراعى لفظ الرقم (العدد) السابق لها ٣ - ٩ ، حيث من المعلوم أن هذا الجزء من حيث التذكير والتأنيث يخالف المعدود .

ويراعى أيضاً لفظ (عشرة) المركبة التي تطابق المعدود في التذكير والتأنيث:-

٣- الاسم الواقع بعد هذه الأعداد - المعدود - مفرد ومنصوب على التمييز
* شارك الممثل في تسعة عشر فيلماً * شاركت الممثلة في تسع عشرة تمثيلية
* شارك في المسابقة ستة عشرة رجلاً * شاركت في المسابقة ست عشرة فتاة
* تقدمت للوظيفة سبعة عشر رجلاً * تقدمت للوظيفة سبع عشرة امرأة
* عدد اللاعبين ثلاثة عشر لاعبا * عدد اللاعبات ثلاث عشرة لاعبة
* صار للرجل أربعة عشر حفيداً * صار للمرأة خمس عشرة حفيذة
* بنت الوزارة خمسة عشر معهداً * بنت الوزارة ست عشرة مدرسة
* وزعت الحكومة ثمانية عشر دونماً * على ثماني عشرة أسرة

٤- الأسماء المعدودة الواقعة بعد أعداد هذه الفئة تكون مفردة ومنصوبة على التمييز .

الفئة الخامسة ألفاظ العقود ٢٠-٩٠ وما يعطف عليها فتأتي على الأشكال التالية :

نقول :

* بَاعَ أَخِي تَسْعِينَ سَهْمًا مِنْ أَسْهُمِ الْمَصْفَاةِ ، وَرَبَّحَ فِي كُلِّ سَهْمٍ أَرْبَعِينَ دِينَارًا

* عَدَّدَ صَفْحَاتِ الْجَرِيدَةِ عَشْرُونَ صَفْحَةً ، وَفِي الصَّفْحَةِ الْأَخِيرَةِ ثَلَاثُونَ إِعْلَانًا

* مَضَى مِنَ الشَّهْرِ أَرْبَعَةً وَعَشْرُونَ يَوْمًا ، وَخَمْسٌ وَعَشْرُونَ لَيْلَةً

* جَمَعْتُ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ طَابِعًا ، وَثَمَانِي وَسْتِينَ بَطَاقَةً بَرِيدِيَّةً

* عَلَى الطَّائِرَةِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَاكِبًا ، وَسِتُّ وَثَلَاثُونَ رَاكِبَةً

* اسْتَعْرَفْتُ الرِّحْلَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ لَيْلَةً

* "إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ، وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ "

* ادْفَعُوا ثَمَانِيَّةً وَثَمَانِينَ دِينَارًا ، وَسَبْعًا وَخَمْسِينَ لِيرَةً

عَدَّدَ صَفْحَاتِ الْجَرِيدَةِ عَشْرُونَ صَفْحَةً ، وَفِي الصَّفْحَةِ الْأَخِيرَةِ ثَلَاثُونَ إِعْلَانًا

عشرون : خبر مرفوع علامته الواو ، ملحق بجمع المذكر السالم

صفحة : تمييز منصوب

ثلاثون : خبر مرفوع علامته الواو ، ملحق بجمع مذكر السالم

إعلانا : تمييز منصوب

اسْتَعْرَفْتُ الرِّحْلَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ لَيْلَةً

استغرق : فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث

الرحلة : فاعل مرفوع علامته الفتحة

اثنين : ظرف منصوب علامته الباء لأنه مثني

وثلاثين : معطوفة على اثنين بالنصب وعلامتها الباء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

ليلة : تمييز منصوب

مَضَى مِنَ الشَّهْرِ أَرْبَعَةً وَعَشْرُونَ يَوْمًا وَخَمْسٌ وَعَشْرُونَ لَيْلَةً

مضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره

من الشهر : جار ومجرور

أربعة : فاعل مرفوع علامته تنوين الضم

وعشرون : اسم معطوف على مرفوع علامته الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

خمس : اسم معطوف على مرفوع علامته تنوين الضم

وعشرون : اسم معطوف على مرفوع علامته الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

الخلاصة :

١- إن ألفاظ العقود عشرون ثلاثون وأربعون وخمسون وستون وسبعون وثمانون وتسعون ، تعتبر أسماء ملحقة بجمع المذكر السالم ، لذا تعرب إعرابه فترفع بالواو ، وتنصب وتجر بالياء ، وأنها تظل على صورتها (ستون أو ستين) سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً .

٢- لا تتغير صورة هذه العقود بسبب تأنيث المعدود أو تذكيره إذ نقول : عشرون صفحة ، وثلاثون سطرًا - المعدود - مفرداً .

٣- في حالة كونها معطوفة على كلام سابق في الجملة ، فإنها تكتسب حركات إعرابها من إعراب العدد الذي تعطف عليه : رفعاً ونصباً وجراً ، ومن المهم أن تُعرَفَ وظيفتها النحوية في الجملة ، ووظيفة ما تعطف عليه وتراعى قواعد التذكير والتأنيث بالنسبة للأرقام التي تسبقها * أربعة وعشرون معلماً * أربع وعشرون معلماً

٤- الاسم الواقع بعدها - المعدود - يكون مفرداً منصوباً على أنه تمييز .

الفئة السادسة ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ٩٩٩

تستخدم (مئة) مفردة ومثناة ومجموعة ، وفي كل حالة تدل على كم محدد يُفهم من جملتها ، لذا فهي تُعرب إعراب الاسم المفرد حيناً ، وإعراب المثني حيناً آخر ، وتعرب إعراب جمع المؤنث السالم في أحيان أخرى . نقول :

- ١- ثَمَّنُ المَحْرَكِ مِئَةً دِينَارٍ
- ٢- دَفَعْتُ مِئَتِي دِينَارٍ ثَمْنَا لِلْمَحْرَكِ
- ٣- اشْتَرَيْتُ المَحْرَكِ الأَخْرَ بِثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ
- ٤- فِي السَّنَةِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسِتُونَ يَوْمًا .
- ٥- وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسُ وَسِتُونَ لَيْلَةً .
- ٦- تَخْرَجُ فِي كَلِيَةِ المِهْنَدِسَةِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَوَأَحَدٌ وَأَرْبَعُونَ شَابًا
- ٧- تَخْرَجُ فِي كَلِيَةِ المِهْنَدِسَةِ خَمْسُ مِئَةٍ وَاثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ شَابَةً
- ٨- كَانَ عِدَدُ المَسَافِرِينَ عَنِ طَرِيقِ المِينَاءِ سِتَّ مِئَةٍ وَأَحَدٌ عَشَرَ مَسَافِرًا
- ٩- كَانَ عِدَدُ الطَّائِرَاتِ الَّتِي حَطَّتْ فِي المَطَارِ الأَسْبُوعِ المَاضِي سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ طَائِرَةً
- ١٠- مَنَحْتُ السَّفَارَةَ تَأْشِيرَاتٍ دُخُولٍ لِسِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ مَوَاطِنًا
- ١١- مَنَحْتُ السَّفَارَةَ تَأْشِيرَاتٍ دُخُولٍ لِسِتِّ مِئَةٍ وَأَرْبَعِ وَسِتِّ مِئَةٍ مَوَاطِنَةً
- ١٢- اسْتَوْرَدْتُ الحُكُومَةَ تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ طَنًّا مِنَ الأَسْمَدَةِ
- ١٣- اسْتَوْرَدْتُ الحُكُومَةَ تِسْعَ مِئَةٍ وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَلْعَةً مُخْتَلِفَةً وَنَقُولُ:
- ١٤- عَادَ مِائَاتُ المِهَاجِرِينَ إِلَى الوَطَنِ
- ١٥- يُقَدَّرُ عِدَدُ النِّسْوَةِ العَامَلَاتِ بِمِائَاتِ النِّسَاءِ
- ١٦- رَحَّلَتْ الحُكُومَةُ مِائَاتِ المِهَاجِرِينَ غَيْرِ الشَّرْعِيِّينَ.

من حيث الوظيفة النحوية :

ثَمَّنُ المَحْرَكِ مِئَةً دِينَارٍ

مئة : خبر مرفوع علامته الضمة وهو مضاف

دينار : مضاف إليه مجرور

دَفَعْتُ مِئَتِي دِينَارٍ ثَمْنَا لِلْمَحْرَكِ

مِئَتِي : مفعول به منصوب علامته الياء لانه مثنى ، وحذفت نون المثنى لانه مضاف

دينار : مضاف إليه مجرور

اشْتَرَيْتُ المَحْرَكِ الأَخْرَ بِثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ

بثلاث : اسم مجرور علامته الكسرة وهو مضاف

مئة : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة وهو مضاف

دينار : مضاف إليه مجرور

فِي السَّنَةِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسِتُونَ يَوْمًا

ثلاث : مبتدأ مؤخر مرفوع علامته الضمة ، وهو مضاف

مئة : مضاف إليه مجرور

وخمسة : اسم مرفوع ، لانه معطوف على مرفوع (ثلاثة)

وستون : معطوف على مرفوع

يوما : تمييز منصوب ل(ستون)

الخلاصة :

نلاحظ أنه من خلال بيان وظيفة هذه الفئة النحوية أنها أعربت حسب مواقعها من الكلام في الجملة حيث كانت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة .

* أما من حيث التذكير والتأنيث : فإن لفظ (مئة) يبقى على هذه الصورة إن كان المعدود مذكراً أو مؤنثاً .

* أما من حيث تذكير وتأنيث الأعداد السابقة لها أو المعطوفة عليها ، فتراعى فيها أحكام التذكير والتأنيث التي وردت في باب فئات الأعداد السابقة .

* واما من حيث إعراب الأسماء الواردة بعدها مباشرة الأسماء المعدودة — فإن هذه الأسماء تعرب على أنها مضاف إليه مجرور ، إن لم يعطف عليها أرقام أخرى . واما في حالة عطف عدد أو أكثر على هذه الفئة ، فإن الذي يقرر إعراب المعدود على انه مضاف إليه ، أو تمييز منصوب ، هو الرقم الأخير الوارد في الجملة مثل :

* انتسب إلى النادي أربع مئة وسبعة أعضاء
* بلغ عدد الأعضاء المنتسبين إلى النادي تسع مئة وأربعين عضواً

الفئة السابعة ١٠٠٠ ، ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ ، ١٠,٠٠٠ ، ١٠٠,٠٠٠ ، نقول :

- ١- بلغت أرقام السيارات عام ألفين وواحدٍ خمس مئة وعشرين ألفاً ، وسبع مئة وثلاثين
- ٢- بينما بلغت أرقام السيارات عام ألف وتسعمئة وخمسة وتسعين أربع مئة ألف ومئتين وتسعة وتسعين
- ٣- كانت عائدات ضريبة المبيعات هذا العام تسع مئة وخمسة وأربعين ألفاً ومئة وسبعة عشر ديناراً
- ٤- وحصلت دائرة الأراضي في شهر واحد على عائدات قدرها ثلاث مئة ألف وأربع مئة واثنا عشر ألفاً وست مئة وديناران
- ٥- تخرّج في قسم الحاسوب ثلاثة آلاف وأربعمئة وسبعة وعشرون شاباً
- ٦- عدّد الطالبات في كلية التمريض ستة آلاف وثلاثمئة وطالبتان اثنتان
- ٧- تقدّم لامتحان الشهادة الثانوية أحد عشر ألفاً ومئتان وثلاث طالبات
- ٨- عدد العاملين في المؤسسة ألف موظف ، وألف وثلاث موظفات
- ٩- تخرّج في قسم الحاسوب ألفان وسبع مئة وأربع عشرة فتاة
- ١٠- تقدّم لامتحان الشهادة الثانوية ثلاثة عشر ألفاً وستة طلاب
- ١١- عدّد الطلاب في كلية الطب خمسة آلاف وطالب واحد

من حيث الوظيفة النحوية :

كان لأعداد هذه الفئة أعمال مختلفة في الجمل السابقة فقد أثرت بموقعها في العمل في ما بعدها ، كما كان لغيرها من الألفاظ تأثير وعمل فيها ، فقد وقعت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة .

عدد العاملين في المؤسسة ألف موظف ، وألف وثلاث موظفات

ألف : خبر مرفوع علامته تنوين الضم ، وهو مضاف

موظف : مضاف إليه مجرور

ألف : معطوف على مرفوع

ثلاث : معطوف على مرفوع وهو مضاف

موظفات : مضاف إليه مجرور

تخرّج في قسم الحاسوب ألفان وسبع مئة وأربع عشرة فتاة

ألفان : فاعل مرفوع علامته الألف

سبع : معطوفة على مرفوع ، وهي مضافة

مئة : مضاف إليه مجرور

أربع عشرة : اسم مبني على فتح الجزئين في محل رفع بالعطف على مرفوع

فتاة : تمييز منصوب

الخلاصة :

١- لاحظنا من خلال الوظيفة النحوية لهذه الفئة أنها وقعت مبتدأ وخبراً ومفعولاً به وخبراً لكان ومجرورة بحرف الجر وبالإضافة شأنها

شأن الأسماء المعربة الأخرى ، ما عدا ما كان في جملتها من الأعداد المبنية على فتح الجزئين .

٢- كذلك لاحظنا أن لفظة (ألف) ترد مفردة ومثناه ومجموعة حسب دلالتها في الجملة ، وإن اللفظة مذكرة دائماً .

٣- أما من حيث تذكير وتأنيت الأعداد الواقعة في جملتها ، فنراعى فيها أحكام التذكير والتأنيت المعروفة في الفئات السابقة .

٤- أما ما يتعلق بإعراب الاسم الواقع بعدها مباشرة ، فيكون معدودها مجروراً بالإضافة إن لم يعطف عليها وعلى الأرقام الواردة بعدها

، أما إذا عطف عليها أرقام أخرى — عدد أو أكثر — فإن الذي يقرر حركة المعدود هو الرقم الأخير في الجملة مثل :

تَمَّ الحاسوب ألف وأربع مئة وتسعة دنانير

تَمَّ السيارة الجديدة ستة عشر ألفاً وخمسة مئة ، وخمسون ديناراً .

الفئة الثامنة : مليون ومليار ، نقول :

- ١- تنتج بعض دول منظمة أوبك اربعة ملايين ومئتين وخمسة وعشرين ألف برميل في الأسبوع
- ٢- وتنتج دول أخرى عشرة ملايين وسبع مئة وواحد وعشرين الفاً وثلاثمئة وبرميلاً واحداً
- ٣- يبلغ عددُ العمالِ العاملين في إحدى شركات إنتاج السيارات مليوني عاملٍ
- ٤- عددُ سكانِ الجمهورية العربية السورية تسعة عشرَ مليونَ نسمةٍ
- ٥- عددُ سكانِ الصينِ ملياراً وأربع مئة ألف (مليون) نسمةٍ
- ٦- بينما يبلغ عددُ سكانِ قطرِ آخرَ أكثرَ من تسعة عشرَ مليوناً
- ٧- بينما يقترب عددُ سكانِ العالمِ من ثلاثة ملياراتِ نسمةٍ
- ٨- يبلغ عددُ سُكَّانِ القطرِ ثلاثة ملايين نسمةٍ
- ٩- اشترى المثرى القصرَ بمليون دينارٍ

من حيث الوظيفة النحوية :-

اشترى المثرى القصرَ بمليون دينارٍ

بمليون : مليون اسم مجرور بحرف الجر علامته الكسرة ، وهو مضاف .
دينار : مضاف إليه مجرور .

يبلغ عددُ العمالِ العاملين في إحدى شركات إنتاج السيارات مليوني عاملٍ

مليون : مفعول به منصوب علامته الياء لانه مثنى ، وهو مضاف وقد حذفت منه النون لهذا السبب .
عامل : مضاف إليه مجرور

يبلغ عددُ سُكَّانِ القطرِ ثلاثة ملايين نسمةٍ

ثلاثة : مفعول به منصوب علامته الفتحة وهو مضاف
ملايين : مضاف إليه مجرور علامته الكسرة ، وهو مضاف
نسمة : مضاف إليه مجرور

الخلاصة :

- ١- لاحظنا أن هذه الفئة من الأعداد من حيث الوظيفة النحوية ينطبق عليها ما انطبق على الفئات الأخرى ، أي أن لها ولغيرها من الألفاظ الواقعة في جملتها وظيفة نحوية معينة : حيث تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة ، أو مبنية — في الأعداد المبنية على فتح الجزئين -
- ٢- وان ألفاظها تكون مفردة ومثناة ومجموعة ، وأنها مذكرة سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً .
- ٣- وان قواعد استخدام العدد في الفئات السابقة قد روعيت في لفظ هذه الفئة ولفظ الأعداد الأخرى الواردة في جملتها من حيث التذكير والتأنيث .
- ٤- وان القواعد التي انطبقت على المعدود الواقع بعدها مباشرة أو الواقع في آخر جملتها هي ذاتها التي تنطبق على فئة المئات والألوف .

العدد الترتيبي :

وهو ما يستعمل ليدل على ترتيب معين ، ويصاغ من العدد (واحد) على (الاول) لبيان ترتيب المذكر ، وعلى (الاولى) لبيان ترتيب المؤنث ، مثل :

شاهدتُ البرنامجَ الأوَّلَ في القناةِ الأولى

- ويصاغ من الأعداد ٢ - ١٠ على وزن (فاعل) و(فاعلة) مثل :

وصلَ المتسابقُ الثاني في الساعةِ الثالثةِ بعد الظُّهرِ

وصلتِ المتسابقةُ الثانيةُ في الساعةِ الثانيةِ وعشرِ دقائقِ

لم أَرهْ مُنذُ اليومِ الثامنِ من الشهرِ التاسعِ

انقضتِ الليلةُ العاشرةُ من الشهرِ

- ويصاغ من الأعداد المركبة ١١-١٩ على وزن فاعل وفاعله من الجزء الأول من العدد . مثل :

قرأت البابَ الحاديَ عشرَ من الموسوعة
قرأت الصفحةَ الحاديةَ عشرةَ من الكتاب
وُلِدَ الطفلُ في الشهرِ الثانيِ عشرَ
وُلِدَتِ الطفلةُ في الليلةِ الثانيةِ عشرةَ
استضافتْ عمانُ الدورةَ الرياضيةَ العربيةَ الثامنةَ عشرةَ
رَعَتْ دولةُ الاماراتِ العربيةَ سباقَ الفروسيةِ التاسعَ عشرَ

- ويصاغ من العقود على لفظ العقد مسبقاً بأل التعريف ، مثل :

الفصل الثلاثون من الكتاب مُترجمٌ
العدد الخمسون من مجلة الاداب عدد قيمٌ
اعتمد المحامي على المادة الأربعين من الدستور في تبرئة المتهم

- أما الأعداد المعطوفة ، فيصاغ العدد الترتيبي من الجزء الأول منه على وزن فاعل وفاعلة ، مثل :

الإعلانات التجارية منشورة في الصفحة الثالثة والعشرين من الصحيفة أما أخبار الرياضة في الصفحة الثامنة والثلاثين.

نلاحظ أن العدد الترتيبي يطابق في جميع الأحوال المعدود في التذكير والتأنيث.

- وإن إعراب العدد الترتيبي يختلف باختلاف موقعه من الكلام .

- تظل الأعداد المبنية على فتح الجزئين ١١ و ١٣ - ١٩ مبنية كما في الأعداد غير الدالة على الترتيب .

- يبقى العدد الترتيبي (الثاني عشر والثانية عشرة) معرباً في جزءه الأول إعراب المثنى ، ومبنياً في جزءه الثاني على الفتح.

- أما الفاظ العقود والمئة والألف والمليون فتظل على هيئتها مع إضافة أل التعريف قبلها : العشرون ، التسعون ، المئة ، الألف ، المليون .

قراءة الأعداد الأرقام والمركبة

نقرأ الأرقام في الجملة : ولد الغلام في ١٩٩٦/٦/٢٥ الخامس والعشرين من الشهر السادس عام ألف وتسعمئة وستة وتسعين / سنة ألف وتسعمئة وست وتسعين .

وربما قرئت السنة ١٩٦٩ على النحو التالي سنة تسع وستين وتسعمئة وألف / عام تسعة وستين وتسعمئة وألف .

ونقرأ :

- سقطت بغداد في يد المغول عام ١٢٥٨ م ، ٦٥٦ هجرية

عام ألف ومئتين وثمانية وخمسين م

سنة ألف ومئتين وثمان وخمسين م

عام ست مئة وستة وخمسين هـ

سنة ست مئة وست وخمسين هـ

- أسست الجامعة الأردنية عام ١٩٦٢ م

عام ألف وتسعمئة واثنين وستين

سنة ألف وتسعمئة واثنين وستين

- احتلت اسرائيل فلسطين كاملة في ٦ / ٧ / ١٩٦٧

في اليوم السابع من الشهر السادس (حزيران) عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين

وسنة ألف وتسعمئة وسبع وستين

- تجري الألعاب الأولمبية في بكين عاصمة الصين عام ٢٠٠٨

عام ألفين وثمانية

سنة ألفين وثمانين - وثمان

كنايات الاعداد :

هي كلمات وليست أعداداً - تستعمل للدلالة على العدد دون التصريح بتحديد مقداره بدقة- وتسمى كنايات العدد ، وقد يكون السبب في استعمالها هو المبالغة ، أو إكبار العمل عن الإحصاء ، أو ربما كان الغرض من استخدامها هو إظهار الدهشة والاستغراب من أمر تُذكر معه ومن هذه الألفاظ : كم وكأين .

١- كم ، وهي نوعان : استفهامية وخبرية .

* كم الاستفهامية : وتستعمل للسؤال عن عدد غير معروف للسامع ، ويريد بوساطتها أن يُحدّد له السامع العَدَدَ الذي يسأل عنه .

نقول :

كَمْ مصنَعاً في المنطقة

كَمْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم
مصنَعاً : تمييز منصوب
في المنطقة : شبه جملة في محل رفع خبر

كَمْ قرشاً صرفت

كَمْ : اسم استفهام مبني على السكون في نصب مفعول به
قرشاً : تمييز منصوب
صرفت : فعل وفاعل

بِكَمْ ديناراً يُباع كيلو الجوز

بِكَمْ : كم اسم مبني على السكون في محل جر بالباء
ديناراً : تمييز منصوب ويجوز أن تكون مجرورة بالإضافة
يباع : فعل مضارع مجهول فاعله
كيلو : نائب فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على آخره . وهو مضاف

* كَمْ الخبرية : وهي تكون بمعنى (كثير) ، ويخبر بها عن عدد كثير ولكنه غير محدد ، وهي لا تحتاج إلى جواب ، لأنه المتكلم بها يُخبرُ ولا يُسأل .

نقول : كم طالبٍ علِّمْتُ : أي علمت كثيراً من الطلاب
والاسم الذي يليها يكون اسماً مجروراً بالإضافة أو مجروراً ب(من) مثل :
كم من كتابٍ قرأتُ !
ومثل : كم مسؤولٍ احترمتُ !
كم دروسٍ تعلمتُ من الحياة

كم طالبٍ علمت

كم : اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به
طالب : مضاف إليه مجرور
علمت : فعل وفاعل

كم من كتابٍ قرأتُ

كم : اسم مبني في محل نصب مفعول به
من كتاب : شبه جملة جار ومجرور .

٢- كأين : وهي تعني معنى كم الخبرية ، ويخبر بها - مثلها - عن عدد كثير غير محدود وهي كذلك لا تحتاج إلى إجابة نقول :

كأين من مُشرِدٍ تَرَكْتَ الحربُ
كأين من اختراعٍ أضَرَ البشرية

ومثل قوله تعالى " كَأَيُّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ، اللَّهُ يَرْزُقُهَا "

كَأَيُّنْ مِنْ مُشَرَّدٍ تَرَكَّتْ الْحَرْبُ

كأين : اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به
من مشرد : شبه جملة متعلقة بكأين
تركت : فعل ماض مبني على الفتح
الحرب : فاعل مرفوع

كَأَيُّنْ مِنْ اخْتِرَاعٍ أَضَرَ بِالْبَشَرِيَّةِ

كأين : اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ
من اختراع : جار ومجرور
أضر : فعل ماض وفاعله مستتر
البشرية : مفعول به منصوب

تعريف العدد ب (ال التعريف)

مثلها تلحق (أل) التعريف بعض الأسماء لتفرقها عن النكرة ، فإن بعض الأعداد تلحقها أل التعريف لتفيد تحديدها وتفريقها عن غيرها ،
فنقول :

اشتريت بالدينار الواحد هذه الأشياء العَشْرَةَ .
ومثل : الأعلام الثلاثة مرفوعة

وفيما يلي بيان لدخول (أل) التعريف على العدد

١-العدد المفرد – غير المركب – المضاف : إذ أردنا تخصيص الحديث عن الأعداد المفردة المضافة ، فإن (أل) التعريف تدخل على المضاف إليه ، مثل :

* اشتريت الكتاب بأربعة الدنانير	* اشتريت الكتاب بخمسي الليرات
* اشتركت مع ثمانية الطلاب	* اشتركت مع ثماني الطالبات
* أكرم تسعة المتفوقين	* أكرمت عشر المتفوقات
* شاهدت سبعة الأفلام	* شاهدت ثلاث المباريات

٢-العدد المركب غير المعطوف ، عند تعريف هذا العدد بأل التعريف ، فإننا ندخلها على الجزء الأول من العدد ، مثل :

* هناث الثلاثة عشر متفوقاً هناث الثلاث عشر متفوقة	
* بعث الثمانية عشر دونماً	* بعث الثماني عشرة أونصة من الذهب
* استعنت بالأربعة عشر بحثاً	* استعنت بالست عشر رواية
* زارنا الاثنا عشر سائحا	* زارتنا الاثنا عشر سائحة
* قابلت الأحد عشر فائزاً	* قابلت الإحدى عشر فائزة

٣- تعريف أعداد العقود ، إذا كان العدد المراد تعريفه من أعداد العقود ، فإن (ال) التعريف تدخل على العدد مباشرة ، مثل :
ساهم العشرون سباحاً في تمثيل العرب في إيطاليا.

استبدلت الثمانين ريالاً بستة عشر ديناراً.
استعنت بالثلاثين شريطاً مرئياً من أجل التعرف على تطور المصانع في القطر.
شاركت الأربعون فتاة في توزيع الهدايا على المسنين.
أعدت الكلية السبعين طالبة للاهتمام بتربية ذوي الحاجات الخاصة.
وزعت المعلمات الخمسون المتدربات على الستين مدرسة

٤-العدد المركب المعطوف ، عند تعريف هذا العدد (بأل) التعريف ، فإننا نعرف جزئية معا ، فنقول :

اشترَيْتُ الخمسةَ والعشرين كتاباً اشترَيْتُ السِتَّ والعشرين مجلةً
نَجَحْتُ الستةَ والثلاثون متقدِّماً نَجَحْتُ الثماني والأربعون متقدمةً
أَمْضَيْتُ في المصيفِ الاثنتين والخمسين يوماً
أَمْضَيْتُ في المصيفِ الاثنتين والثلاثين ليلةً
تقاعِدُ بعدَ الثلاثةِ والثلاثين عاماً المحددةً للتقاعد
وتقاعَدْتُ بعدَ الثلاثِ والثلاثين سنةً المحددةً .

الدرس ٤٢ : الأسماء الستة

هي تلك الأسماء التي تعرب بالحروف نيابة عن الحركات ، وهي: (أبوك ، أخوك ، حموك ، فوك ، ذو مال ، هنوك) ، ومن أهل اللغة من يعد هذه الأسماء خمسة ويهمل (هنوك) لأنها لم تثبت عنده أو لم يسمع من العرب من يقول: جاء هنوك ، رأيت هناك ، مررت بهنيك ، وممن ذهب إلى ذلك: الفراء ، الزجاجي ، ومنهم من عدها ستة أسماء لسماعهم من بعض القبائل العربية من يقول ذلك ، وممن ذهب إلى ذلك: سيبويه ، وبما أنه قد نطقت بها بعض العرب فهي صحيحة لا يمكن إهمالها.

أولاً: إعراب الأسماء الستة:

تعرب الأسماء الستة بالحروف نيابة عن الحركات إذا توافرت فيها خمسة شروط:

- ١- أن تكون الأسماء مضافة لغير لياء المتكلم.
لتعرب الأسماء الستة بالحروف ، لا بد وأن تكون مضافة لغير ياء المتكلم ، فإن فصلت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة ، كقولك: جاء أبٌ رحيم ، رأيت أباً رحيمًا ، مررت بأبٍ رحيم .
فإن جاءت مضافة لغير ياء المتكلم تقول:
جاء أبوك ، أبوك: فاعل مرفوع بالواو.
رأيت أباك ، أباك: مفعول به منصوب بالألف.
مررت بأبيك ، أبيك: اسم مجرور بالياء.
وإن أضفتها إلى ياء المتكلم مثل: (أبي ، أخي ،...) ، يكون إعرابها بالحركة المقدره على ما قبل الياء.
- ٢- أن تكون الأسماء مفردة.
لإعراب الأسماء الستة بالحروف لا بد وأن تكون مفردة ، فإن كانت مثناة ، فتعربها إعراب المثنى ، تقول: جاء أبواك ، رأيت أبويك ، مررت بأبويك.
وإن كانت جمع ، فإما أن تكون جميع تكسير ، أو جمع مذكر سالم.
فإن كانت جمع تكسير ، تقول: جاء الآباء ، رأيت الآباء ، مررت بالآباء.
وإن كانت جمع مذكر سالم ، تقول: جاء ذوو الفضل ، رأيت ذوي الفضل ، مررت بذوي الفضل.
- ٣- أن لا تكون الأسماء مصغرة.
يشترط في إعراب الأسماء الستة بالحروف أن لا تكون مصغرة ، كقولك: أخي ، أبي ، حمي ، فإن كانت كذلك أعربت بالحركات الظاهرة.
- ٤- خلو (فوك) من الميم.
بالإضافة إلى الشروط السابقة ، يشترط في (فوك) أن لا تكون متصلة بحرف الميم (فمك) ، فإن كانت كذلك أعربت بالحركات الظاهرة.
- ٥- أن تكون (ذو) بمعنى صاحب.
يشترط في (ذو) أن تكون بمعنى صاحب ، وهو المشهور كقولك: جاء ذو فضل ، أي جاء صاحب فضل ، وأن لا تكون بمعنى (الذي) كما عند قبيلة طيء ، فعندهم لفظ (ذو) هو اسم موصول كقولهم: رأيت ذو جاء ، أي رأيت الذي جاء.
وشاهده: قول منظور بن سحيم الفقعسي:
فإما كرام موسرون لقيتهم ... فحسي من ذو عندهم ما كفانيا
فلو كانت بمعنى صاحب لقال (ذي) مجرورة بالياء ، ولكنها هنا عبارة عن اسم موصول (الذي) فجرت بكسرة مقدره على الواو.
فائدة: ذهب الكوفيون إلى أن هذه الأسماء معربة من مكانين ، بالحرف والحركة المقدره عليه ، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد فقط.

ثانياً: اللغات الواردة في الأسماء الستة:

١- لغة الإتيام:

وهي اللغة المشهور المتداولة الآن ، ويكون إعراب هذه الأسماء بالحروف نيابة عن الحركات ، ففي حال الرفع تأتي (الواو) نيابة عن الضمة ، وفي حال النصب تأتي (الألف) نيابة عن الفتحة ، وفي حال الخفض تأتي (الياء) نيابة عن الكسرة.

٢- لغة القصر:

في هذه اللغة تقتصر هذه الأسماء على صورة واحدة ، منتهية بحرف الألف ، فتُعَامَل معاملة الاسم المقصور ، وتُعَرَّب بالأسماء بالعلامات الأصلية المقدّرة ، وهي تجوز فقط في ثلاثة أسماء: (أبوك ، أخوك ، حموك).
مثال:

في حال الرفع: جاء أباك ، جاء أخاك ، جاء حماك ، جاء هناك .

في حال النصب: رأيت أباك ، رأيت أخاك ، رأيت حماك ، رأيت هناك .

في حال الخفض: مررت بأباك ، مررت بأخاك ، مررت بحماك ، مررت بهناك .

من الشواهد: قول أبي النجم العجلي - وقيل لرؤبة بن العجاج :-

إنَّ أباه وأبا أباه ... قد بلغا في المجد غايتها

فالشاهد هنا قوله (أباه) وهو مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف ، فلو كانت على لغة الإتمام لقال (أبيها) بجرها بالياء .
فائدة: قوله: (غايتها) على لغة من يلزم الألف في المثني ، وهي لغة ثابتة صحيحة ، والأفهي على المشهور - لغة الإتمام - (غايتها) لأنها مفعول به منصوب .

٣- لغة التقص:

في هذه اللغة تُحَدَف العلامات الفرعية: (الواو ، الألف ، الياء) من آخر الأسماء ، وتُعَرَّب بالعلامات الأصلية الظاهرة ، وهي تجوز فقط في أربعة أسماء: (أبوك ، أخوك ، حموك ، هنوك).

مثال:

في حال الرفع: جاء أبه ، جاء أخه ، جاء حمه ، جاء هته .

في حال النصب: رأيت أبه ، رأيت أخه ، رأيت حمه ، رأيت هته .

في حال الخفض: مررت بأبه ، مررت بأخه ، مررت بحمه ، مررت بهته .

الفصل الخامس

الفقر الأجنبي

الدرس ١ : الأسلوب العلمي والأسلوب الادبي

الأسلوب .

هي طريقة معينة يسلكها الكاتب لتوضيح ما يريد من معان ، ونقل ما يريد من أفكار .

سمات الأسلوب العلمي والأسلوب الادبي :

الأسلوب العلمي .:

- ١- الوضوح والسهولة .
- ٢- عدم المبالغة .
- ٣- اشتماله على المصطلحات العلمية .
- ٤- دقة الكلمات
- ٥- اختفاء شخصية الكاتب
- ٦- إحصاءات تذكر فيه الحقائق العلمية
- ٧- نقل المعلومات

الأسلوب الأدبي .:

- ١- يصف الخيال
- ٢- يشتمل على الصور الخيالية
- ٣- اختيار الألفاظ الموحية
- ٤- يرتبط بذات الأديب ونفسيته
- ٥- يهدف إلى الإمتاع والفائدة

كان الأسلوب العلمي الادبي محدود الانتشار لانه :

- ١- لقللة الكتاب الذين يستخدمون هذا الأسلوب .
- ٢- صعوبة بعض النصوص العلمية ومصطلحاتها
- ٣- عدم اهتمام النقاد به .

الفرق بين الأسلوب الادبي والأسلوب العلمي :

عناصر الأسلوب نوع الاسلوب	الخيال	العاطفة	المصطلحات	الكلمات والجمل	الهدف	شخصية الكاتب
الأسلوب العلمي	لا يوجد	لا توجد	يوجد	سهلة وواضحة ومحددة	نقل المعلومات	لا توجد
الأسلوب الادبي	يوجد	توجد	لا توجد	جميلة وموحية ورقيقة أو قوية	الامتاع والمعرفة معا	توجد

الدرس ٢ : مفهوم النقد والمذاهب الادبية

تعريف النقد الادبي لغة واصطلاحا :

لغة : تمييز الدراهم وغيرها . والكشف عن صحيحها و زائفها .

اصطلاحا : دراسة الأعمال الأدبية . والكشف عما فيها من جوانب القوة أو الضعف

والجمال أو القبح ثم إصدار الأحكام النقدية المناسبة عليها .

الفرق بين البلاغة والنقد :

البلاغة:

- ١- تركز البلاغة على دراسة الكلمات المفردة والجملة ، أو الجمل وتعني بالصياغة الفنية وسلامة الجملة في ذاتها من العيوب ، ومطابقتها لمقتضى الحال .
- ٢- تتضمن البلاغة علوماً جمالية يستفيد منها الأديب قبل إنشاء النص وتنتهي مهمتها عند هذا الحد .
- ٣- موضوعات علم البلاغة ثلاثة هي : علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع .

النقد :

١ - يتجه إلى دراسة النص الأدبي كله دراسة كاملة ، مع الوقوف على المؤثرات العامة أو الخاصة فيه لذا فإن النقد أهم من البلاغة

٢- يتضمن أصولاً وقواعد نقدية يستفيد منها الأديب قبل إنشاء النص الأدبي وبعد إنشائه ويقوم بتحليله .

٣- موضوعات النقد تجمع بين روح العلم وروح الفن .

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة النقد :

العلاقة هي : الكشف و التمييز بين الصحيح والخاطئ في كل .

المفاهيم والتطبيقات الأساسية في النقد الأدبي :

من المفاهيم الأدبية :

الأدب : وله عدة تعريفات عدة منها أنه: (الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به التأثير في العواطف و القراء والسامعين شعراً كان أم نثراً).

وظيفة الأدب : وللأدب وظائف منها : خلقية - تأثيرية - تطهيرية لتفريغ العواطف والانفعالات .

المناهج النقدية : (وهي طرق لدراسة الظواهر الفنية والإنتاج الأدبي وفق آليات نقدية محددة).

المذاهب الأدبية : وهي " تيارات ذات سمات فكرية وفنية تنشأ في ظل أوضاع معينة تغلب على الإنتاج الأدبي الذي تبرز فيه خصائص مميزة على وجه التغليب وليس وفقاً لقواعد مقررة"

فمنها ما يغلب الجانب الفكري ويقدمه ، ومنها ما يقدم الجانب النفسي ، وآخرون يتشبهون بالتطور الاجتماعي والاقتصادي في صياغة المذاهب الفنية وتشكيلها ، ومن هذه المذاهب:

أولا / الكلاسيكية : وهي تعني التقليدية وقصد بها الإغريق الأدب الرسمي لخواص الطبقة الأرستقراطية في مقابل الأدب الشعبي

للعامة نتيجة التقسيم الطبقي الحاد ، وكانت نشأتها عند اليونانيين القدماء ثم كانت في إيطاليا كرد فعل على تسلط

الكنيسة وكانت تدعو إلى احتذاء النماذج الأدبية القديمة في التراث الإغريقي والروماني ، وظهر كتاب كبار يمثلونها مثل: (دانتي)، و(بترارك) ، و(بوكاشيو) ثم انتقلت إلى فرنسا وإسبانيا .

والأسس العامة للكلاسيكية هي :

١. احتذاء نماذج أدب الإغريق والرومان (احتذاء النماذج القديمة المتوارثة بشكل عام).
٢. الاهتمام بالصياغة وإتقان الأداء .
٣. التقليل من شأن الخيال .
٤. النزعة الأخلاقية التربوية .
٥. تعزيز مفهوم الإنسانية بمفهومها الواسع .
٦. " الاهتمام بتصوير العلاقات ذات الطابع المستقر " .

ثانيا / الرومانسية (الرومانتيكية): ولفظته مشتقة من (رومان) أي حكاية المغامرات شعراً ونثراً ، وحلّت هذه الكلمة في الأدب الإنجليزي بالمعنى نفسه ، وتحولت لمصطلح يدل على مجموعة من السمات الأدبية كالعاطفة الشديدة والغربة ومسحت الحزن .

هذا وقد ظهرت الرومانسية نتيجة لشبوع النزعة التحررية في الفكر السياسي والاجتماعي ، وتطور الإصلاح الديني ، والتطور الاقتصادي والاجتماعي " وتقوم الفلسفة التي دعمت الرومانسية على أساس الإعلاء من الفردية والذاتية وتقديم الفرد على

المجتمع .. ، والعاطفة على العقل ، والوجدان على الاتزان .. " (٣) ، وكانت الرومانسية في الأدب بمثابة ثورة على الكلاسيكية التي سيطرت ستة عشر قرناً على الآداب العالمية ، وكان ذلك على يد الكاتب المسرحي الفرنسي (كورني) ،
أبرز ملامح هذا المذهب :

- ١ . المبالغة في الحرية والانطلاق.
- ٢ . الإعلاء من شأن الخيال.
- ٣ . بروز الفردية والمغالاة في التمحور حولها.
- ٤ . تشخيص الطبيعة ، والاعتماد عليها في التصوير.
- ٥ . التأكيد على الوحدة العضوية في العمل الأدبي .
- ٦ . مسحة الحزن في العمل الرومانسي .

ومثل هذا المذهب في الأدب العربي: (مدرسة المهجر ، وجماعة أبوللو ، وجماعة الديوان).

ثالثاً/ الواقعية:

ظهر هذا المذهب ردة فعل قوية ضد المغالاة في العاطفة والذاتية ، وقد ساعد على ذلك ظهور فلسفات ومذاهب فلسفية ذات طابع عقلاني تحاول تحليل الواقع ورصد قوانينه ، والذي أرسى قواعد هذا المذهب (أميل زولا) المتوفي سنة ١٩٠٢ م ، وللواقعية الغربية مدارس هي (الواقعية المذهبية ، والمدرسة الطبيعية ، والواقعية السحرية ، والواقعية الاشتراكية) .

رابعاً / الرمزية :

أصل كلمة (رمزية) يوناني ويعني التخمين والتقدير ؛ أي معرفة الشيء من خلال الحدس وهو في المفهوم العام يعني : " إشارات متفق عليها تدل دلالات معنية "

ولقد كانت فلسفة (كانت) التي تفصل بين النافع والجميل أثر في نشوء الرمزية ، فهو يرى أن العمل الفني ذو خصائص جوهرية تتوفر له صفة الجمال ، وجماله المحض يتمثل في شكله فحسب ، فالشكل هو الغاية .

لم تتحدد الرمزية باعتبارها مذهباً أدبياً على يد الشاعر اليوناني (جان مورياس) وهو الذي أذاع بيان الرمزيين في جريدة (الفيجارو) الفرنسية عام ١٨٨٦ م ، داعياً الشعراء إلى أن يذهبوا بعيداً وراء المادة للتعبير عن غير المنظور بالرمز ، وتغليب الفكرة المجردة على الواقع .

أبرز ملامح هذا المذهب :

- ١ . في اللغة : ير ون اللغة أضيق من أن تستوعب الحركة النفسية ، ولذا لا بد من استغلال القيم الصوتية في الإيحاء ، وتعطيل الدلالة اللغوية .
- ٢ . الخيال: يرون " أن الإيحاء تأثير نفسي معين يدخل في نطاق إحدى الحواس باستخدام لفظ تستمده من نطاق حسي آخر بغية نقل الواقع النفسي على أكمل وجه ممكن هروباً من صياغة الدلالة الوضعية " (٥)
- ٣ . الموسيقى : هي عند الرمزيين صورة نفسية قبل أن تكون نظاماً من الإيقاع والنغم . يمثل الرمزية في الأدب العربي: (جبران خليل) لكنها ليست رمزية مذهبية رمزية ، بل يغلب عليها تكتيف المجاز والتعبير عن الأفكار بالرمز .

مصطلحا المأساة والملهاة :

المأساة :

صاحب هذا المصطلح هو الفيلسوف أرسطو وقد أورده في رسالته عن الشعر حيث عرفه بأنه : " محاكاة لحدث جدي كامل ، ذات طول معين ، بلغة موقّعة ، تحدث متعة تختلف باختلاف أجزاء الحدث ، في أسلوب مسرحي لا قصصي ، مثيرة الرحمة والخوف ومؤدية إلى التطهير منهما "

الملهاة :

لم نجد لها تعريفاً عند أرسطو ، ويرى الدكتور شوقي ضيف أنها ربما ضاعت فيقول: " ... إذ إن حديثه في أوله يدل على أنه سيتحدث في تفصيل عن الهجاء وما تطور إليه من الملهاة ، ولكن الرسالة تنتهي بدون الحديث عن هذا القسم ، وأكبر الظن أنه ضاع ، وإن كنا نظن ظناً أنه لم يخرج في حديثه عن الملهاة عن الأصول التي وضعها للمأساة وأنه ذهب فيها إلى أنها تطور عاطفة الضحك أو السرور كما تطهر المأساة عاطفتي الرحمة والخوف "

مدرسة عبید الشعر :

عبید الشعر: مصطلح أطلقه الأصمعي ونقل عنه الجاحظ في البيان والتبيين ويقصد بها : (الشعراء الجاهليين الذين كانوا يقفون على شعرهم وقصائدهم بيتاً لبحسنه ويجودونه فيعيدون النظر فيه ويقلبون الرأي في القصيدة ، ومن هؤلاء الشعراء : أوس بن حجر ، وزهير بن أبي سلمى ، وكعب بن زهير ، والحطيئة) .
وسميت هذه المدرسة أيضاً بـ (تحكيك الشعر) و (نحت الشعر) .

تطور النقد الأدبي عند العرب :

بدأ النقد العربي في الجاهلية سادجا تلقائياً يعطي الأحكام الذوقية العامة من وجهة انفعالية تأثرية لا تستند في أحكامها على قواعد مقررّة وظهرت فيه وفي عصر صدر الإسلام اتجاهات للنقد:
النقد الذاتي : تمثله مدرسة عبید الشعر حيث يراجع الشاعر شعره وينقحه ويجوده ، وقد أطلق على نتاج هذا الإبداع الشعري الحوليات ، لأن الشاعر يستغرق حولا في كتابة القصيدة الواحدة ، .
نقدي خارجي (غيري) : وفيه يستدرك الشعراء على بعضهم البعض ألوانا فنية مختلفة ، كما ذكر عن النابغة الذي كان الشعراء يتناشدون بين يديه الشعر أمامه فيحكم لآخر ويستدرك على آخر .
ولما جاء الإسلام واستقرت أحكامه وتعاليمه فكان النقد والحكم على الشعر يستند إلى قيم الدين الحنيف وتعاليمه ، ولعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أظهر ذلك في نقده الإيجابي لشعر زهير بن أبي سلمى حيث قال : " أنه كان لا يعاقل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحدا إلا بما فيه " .

أما في العصر الأموي: فقد ظهرت طلائع النقد المعلل الذي يضع التقاليد الجاهلية مثلا لها يريد من شعر في الظهور كقوة نقدية مؤثرة ومعه نقد آخر لغوي يستند إلى أساس من الصلة بين الأدب والنحو واللغة والعروض واتسع النقد وبرزت فيه علاقة الشاعر بشعره وعلاقة المذهبية العقديّة بالإبداع وتأثير البيئة على الشعر ، واتسم كل إقليم جغرافي بسماوات خاصة تميزه عن غيره كالفحولة ، واحتذاء النمط الجاهلي في شعر العراق ، والمدح في الشام ، والرقّة واللهمو والمجون في الحجاز .

وفي العصر العباسي: تحول النقد إلى الوجهة الذوقية العلمية ، وظهر النقد المنهجي عند العرب بداية بكتاب "طبقات فحول الشعراء" لمحمد بن سلام الجمحي ، واستند في أحكامه الفنية إلى مجموعة من الأصول والقواعد المقررة ، ويحاكم الظاهرة الإبداعية على ضوء انتمائها إلى القديم أو الحديث ، وتطور النقد متأثراً بالفكر المترجم بالإفادة من الفكر الفلسفي اليوناني من مراعاة التوازن والانسجام بين أقدار المعاني وأوزان المستمعين وفيهم طبيعة الوحدة الموضوعية في القصيدة ، وظهر نقاد في اتجاهات مختلفة كابن سلام الجمحي ، وابن قتيبة ، وابن جني ، وابن المعتز ، وقدامة بن جعفر ، والصولي والأمدي ، وعبد العزيز الجرجاني ، وظهرت حركة نقدية في بعض الكتب ، مثل كتاب : يتيمة الدهر للثعالبي ، والموازنة للأمدي والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وعيار الشعر لابن طبا ، والصناعتين لأبي هلال العسكري .
ثم ظهر التيار النقدي الذي يربطه بالبلاغة مثل : المثل السائر لابن الأثير .

والخلاصة : ستلحظ تطور النقد العربي من النقد الفطري الذوقي التلقائي ، إلى بداية النقد المستند إلى أطر منظمة للتذوق الفني إلى الاتجاه اللغوي ثم البلاغي ثم الفلسفي والجمالي وصولاً إلى النقد المنهجي عند العرب .

السراقات الأدبية :

من الاسم الظاهر اتضح المفهوم بشكله العام الذي يدل على السراقات الأدبية ، ولكن ما يتعلق بها من قضايا أدبية ونقدية يحسن أن نتعرف عليه بإيجاز كالآتي :

فقد عرف الأدب العربي من أيام الشعر الجاهلي هذه القضية ، لذا يقول طرفة بن العبد:
ولا أغير على الأشعار أسرقها عنها غنيتُ وشرُّ الناس من سرقا
ويمكن أن نعرفها بأنها : (أن يقول الشاعر شعراً أخذ فيه المعنى أو اللفظ أو كليهما من شاعرٍ آخر ولم ينسبه إليه) ، ومرد السرقة الإعجاب بالمسروق ، ويكاد لا يسلم منه أحد لأن السرقة قد تكون على التأثير أو توارد الخواطر لكنها في هذه الحالة لا تسمى سرقة أدبية .
وقد تحصل السرقة لشطر من بيت شعر ، أو بيت كامل . ومن أمثلة ذلك في الشعر العربي :
قول الفرزدق : أتعدل أحساباً لئاماً حماتها بأجسامنا إني إلى الله راجعُ
وقول جرير : أتعدل أحساباً كراماً حماتها بأحسابكم إني إلى الله راجعُ
والسرقة درجات حددتها دلالة بعض ألفاظ اللغة كالأخذ والسرقة والسلب ...

مفهوم الطبع والصنعة :

هذان المفهومان قدمهما عدد من كتّاب العربية والتراث العربي مثل : (ابن خلدون في مقدمته ، وأبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين ، والجاحظ في البيان والتبيين) ويمكن تعريفها بالآتي :

١. **الطبع** : فقد تم تداول المصطلح بين أدباء ومفكري العالم الإسلامي ، ولم يكن له تعريف خاص ، فتناول ابن قتيبة دراسة مصطلحي : (الطبع والصنعة) بالتفسير والتمثيل . " وقد خفي على الدارسين المحدثين أن قلة المصطلح النقدي لدى ابن قتيبة جعلته يستعمل اللفظتين بمدلولات مختلفة ، فالتكلف حين يكون وصفاً للشاعر مختلف عن التكلف حين يكون وصفاً للشعر ، تقول شاعر متكلف . بكسر اللام . وتعني ما نعنيه حين نقول إنه صانع ولهذا يقول ابن قتيبة : (فالمتكلف (من الشعراء) هو الذي قوم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر بعد النظر كزهير والحطيئة) . ولا نظن أن ابن قتيبة يستر ذل شعر زهير والحطيئة أو يراهما دون من يسميهم الشعراء المطبوعين ، وتقول " شاعر مطبوع " وتعني في ذلك ما نعنيه اليوم بعفوية القول وتدقيقه - يقول ابن قتيبة " والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي ، وأراك في صدر بيته عجزه وفي فاتحته قافيته ، وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة وإذا امتحن لم يتلعثم ولم يتزحر " وخالصة القول في الطبع أنه يقصد به : الشعر الذي جاء خالياً من التكلف ، وعبر فيه الشاعر عن مشاعره وأحاسيسه بصدق وعفوية وعاطفة قوية .

٢. الصنعة :

فأما أن تعرّف بالتكلف كما سبق فيما أوردنا من كلام ابن قتيبة ، أو بأن الصنعة أي (الشعر غلبت عليه المحسنات والتصنع في الصور ، وجاءت المعاني غير صادقة ولا تعبر حقيقة عن معاناة الشاعر) قضية الخصومة بين القدماء والمحدثين :

تعد قضية الخصومة بين القدماء والمحدثين من بين أقدم القضايا في تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، فقد كانت متداولة عند رواة الشعر كحماد وخلف وأبي عمرو بن العلاء ، ثم تطرق إليها ، الجاحظ في (البيان والتبيين) وابن قتيبة في (الشعر والشعراء) ، وهي ككل صراع يحدث بين القديم والمحدث سواء على مستوى الأفكار أو السلوك ، كانت هذه القضية صراعا بين نقاد وأدباء واحتدم النقاش بينهم حولها ، وملخصها : هو تعصب جماعة من علماء العصور الإسلامية للشعراء القدماء وشعرهم لما فضلوه عندهم من التزامهم بأطر الشعر وعموده جزالة لفظه ، وحسن سبكه ، وفصاحة لغته ، ويرون أن المحدثين خرجوا عن تلك الأطر الأصيلة ، فجاءوا بالجديد من الصور والمعاني ، وضعفت لديهم اللغة ، وخفت عندهم جزالة الألفاظ .
والحق أن المحدثين من الشعراء في العصر الإسلامي سواء في العصر الأموي أو العباسي ، لم يخرجوا على نظم الشعر العربي بفنونه المعروفة أو أعمده الشعرية وأوزانه ، إنما هو التجديد الذي لا تنفك الحياة من الهجيء به فهو علامة الحياة وسمته ، ولذا فقد أشار ابن قتيبة إلى هذا بأن شعر المحدثين اليوم سيكون شعر القدماء في العصر التالي له وهكذا ، وعليه فإن لكل عصر شعره وشعراءه (وكل قديم حديث في عصره) .

وظائف النقد الادبي :

تنقسم إلى قسمين :

- ١- **الوظيفة الفنية الجمالية** : وتختص بالنص الأدبي ذاته ، شكلا ومضمونا حيث يقوم بتفسير النص والحكم عليه .
أ : مجال الشكل : هي لغة النص ، ومفرداته ، وأسلوبه ، وصورة الفنية .
ب : مجال المضمون : هي أفكار النص وما فيها من الجدة والابتكار ومعاناة الكلية والجزئية ورؤية الأديب الخاصة وتمثله للقيم والمبادئ .
- ٢- **الوظيفة العملية** : وتتجلى هذه الوظيفة في خدمة كل من الأديب ، والقارئ ، والحياة الأدبية .
أ : الأديب : يقوم بدراسة أدبه وتصحيح مساره الأدبي ، ورعاية الموهبة الأدبية وتنميتها .
ب : القارئ : يفيد القارئ بتيسير فهمه للنص ، وتقريبه له ويساعد على حسن الاختيار .
ج : الحياة الأدبية : يمسك بدفة الحياة الأدبية ، ويسهم في رقيها ، وارتقاء مستوى الإبداع .

اولاد : انقدر الاممي انقدر مريح

تاريخ النقد الادبي القديم :

مر النقد العربي القديم بمرحلتين :

المرحلة الأولى : وتمتاز بأن النقد الأدبي لم يخص بكتب نقدية وإنما ظلت مباحثه وقضاياها متفرقة في كتب الأدب والأخبار ، وكانت مجالس الخلفاء والأمراء والعلماء هي البيئة التي نما فيها النقد وازدهر .

النموذج: قول ليلي الأخيلية تمدح الحجاج وتقول :

إذا نزل الحجاج أرضاً مريضة # تتبع أقصى داءها فشفافها

شفافها من الداء العضال الذي بها # غلام إذا هتر القنائة ثناها

فأخذ عليها قول "غلام" ويُرَى أنها لو قالت : "همام" لكان أبلغ ، لما في كلمة "غلام" من إحياء بالجهل والطيش ، وقلة الخبرة والتجربة في الحياة .

المرحلة الثانية : النقد الأدبي في مرحلة الازدهار وفيه ظهرت مؤلفات نقدية متخصصة كونت المكتبة النقدية في تراثنا العربي ، ومن أشهر

تلك الكتب : عيار الشعر ، والموازنة بين الطائيين ، وغيرها الكثير . وقد تناولت تلك الكتب عدداً من قضايا النقد الأدبي ، ومن

أبرز تلك القضايا :

(((قضية اللفظ والمعنى ، قضية وحدة القصيدة ، قضية السرقات الشعرية)))) .

• قضية اللفظ والمعنى :

تُعدُّ هذه القضية من أسبق القضايا النقدية التي نوقشت، ومع أن النقاد جميعهم يتفقون على أن اللفظ والمعنى كليهما عنصران رئيسان لا يقوم العمل الأدبي إلا بهما معاً، إلا أن ذلك لم يمنع من الخلاف حول أفضلية أحدهما على الآخر:

ج . فريق ثالث: يرى ضرورة الاعتدال في هذه القضية، بما يحقق التوازن الفني في عمله، كما أكد أن العلاقة بين اللفظ والمعنى كالعلاقة بين الروح والجسم، بضعف بضعفه، ويسوى بقوته.

ب . أنصار المعنى: يرون أنه هو العنصر الأهم، وهو الذي من أجله أنشأ الأديب أدبه، وأن هناك معاني نادرة رائعة لا تجدها إلا في أدب المبدعين البارزين.

أ . أنصار اللفظ: يرون أن الأدب هو الأسلوب، وأن الأدباء قد تميزوا عن غيرهم بما وهبهم الله تعالى من حسن صياغة المعاني، وإبرازها في قوالب زاهية جميلة.

• قضية وحدة القصيدة:

المراد بوحدة القصيدة: ترابط أجزائها، واتساقها حتى تبدو في صورة وحدة واحدة متناسقة. ومع أن الموضوعات تتعدد في القصيدة العربية، إلا أن النقاد قد لاحظوا وجود تناسب في أسلوب عرض هذه الموضوعات، وترتيبها على نحو تتجلى فيه وحدة فنية خاصة. وقد نادى عدد من النقاد بضرورة وحدة القصيدة فنياً، بأن يُحكّم الشاعر بناءها الفني إلى الدرجة التي إذا قُدّم فيها بيت على بيت دخل الخلل القصيدة.

• قضية السرقات الشعرية:

عرف النقاد العرب أن الشعراء يأخذ بعضهم من بعض، وأن ذلك أمر قل أن يسلم منه شاعر، وكان الشاعر العربي رغبة منه في نفي هذا الأمر عنه يعتد بغناه عن الأخذ من الشعراء. يقول طرفة بن العبد:

ولا أُعِيرُ على الأشعارِ أسرفها عنها غنيتُ وشرُّ الناسِ من سرقا

وتتلخص قضية السرقات في الحالات التالية:

• أن يأخذ الشاعر المعنى وينقله إلى غرض آخر، فإذا وجد معنى لطيفاً في الغزل استعمله في المديح

• وفي هذا النوع منى أخذ الشاعر المعنى وزاد عليه، وتممه، وأخرجه بصورة أطف كان الأخذ حسناً لا يذم صاحبه، وكان أحق الناس به.

• أن من المعاني ما هي بديعة مخترعة.

• وهذا النوع يحكم فيه بالسرقة؛ فصاحبها أول من قالها.

• أن من المعاني ما يتساوى فيه الشعراء، وسماها النقاد بالمعاني المشتركة.

• وهذا النوع لا يحكم بالسرقة فيه؛ لأنه متاح للجميع.

اثر الإسلام في النقد الأدبي :

يتجلى تأثير الإسلام في النقد الأدبي في الجوانب التالية :

١-توظيف الأدب بعامة والشعر بخاصة خدمة قيم الإسلام ومبادئه

٢-التأكيد على قول الحق والصدق في التعبير

٣-ذم التكلف والتععر

٤-منع ما فيه تعدٍ لقيم الإسلام أو محاربة لله ورسوله والمسلمين

قَانِيَا : النِّقَرُ الْأَوْجِي وَالْحَرِيصُ

مفهوم النقد الأدبي الحديث وغايته ووظيفته :

هو : " تحليل الأعمال الفنية ، وتحديد قيمها الجمالية والفنية والغائية ، من خلال تذوق تشترك في تشكيله موضوعية العقل ، وانفعالية الوجدان ، أي أن النقد عملية مركبة تنطوي على عناصر من التحليل والتقييم ، والكشف عن جوانب الكمال والنقص في العمل ، وتحديد مستوياتها فيه " (١١) وذلك بالاستعانة بالمنهج النقدي الحديث.

غاية النقد ووظيفته :

- ١- فهم النص الأدبي ، وإدراك مراميه ، والكشف عن نواحي الجمال والإبداع فيه .
- ٢- " تأصيل الأنواع الأدبية المستحدثة " .
- ٣- تفسير الظاهرة الأدبية والكشف عن خفاياها ، في ضوء معطيات دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية والتاريخية .

اتجاهات النقد الحديث :

يمتاز النقد الأدبي الحديث عن القديم بسعة مجاله وتعدد قضاياها وتنوعها

١- الاتجاه الفني :

وهذا الاتجاه يسعى إلى دراسة التركيبة الفنية والعناصر الفنية للنص ويجعل من العناصر الأخرى كالعناصر التاريخية والنفسية مجرد وسائل يستعين بها . والاتجاه الفني اتجاه لا يمكن للاتجاهات الأخرى في النص أن تستغني عنه . ولا يمكن أن يدرس الأدب بدون الاتجاه الفني وعندما يغفل الناقد عن الاتجاه الفني فإنه يتحول على يديه إلى مجرد وثيقة اجتماعية أو نفسية أو لغوية أو فكرية عن الأدب والمجتمع فالإتجاه الفني مهم لإعطاء الأسس الفنية للنص والأدب .

ومن سلبيات تطبيقه الإكثار من الاعتداد بالشكل الفني والانشغال عن المضمون .

لذلك نرى بعض النقاد يعظمون من شأن بعض النصوص ويكون هذا النص فيه كثير من التجني والاعتداء على بعض القيم والمبادئ . وحنة الناقد أنه لا يهتم إلا بالجانب الفني . فيكون سببا في نشر أمور سلبية ومن النقاد الذي أخذوا في هذا الاتجاه : عباس محمود العقاد ، ويحيى حقي ، وزكي مبارك .

٢- الاتجاه التاريخي :

هو الاتجاه الذي يدرس فيه الناقد المؤثرات التي أثرت في النص ومن هذه المؤثرات دراسة صاحب النص وبيئته والظروف الاجتماعية والثقافية التي عاشها الأديب وتأثيرها على أدبه .

ويؤخذ على هذا الاتجاه الاستقرار الناقص ومن المآخذ عليه أيضاً الحكم بالأسبقية لشاعر ما في أمر من الأمور فتؤكد بعدها البحوث عكس هذا .

٣- الاتجاه النفسي :

ويهتم بدراسة الجانب النفسي في الأدب والنص المنقود ، ويبرز تأثير العمل الأدبي أو النص بنفسية الأديب وإبراز مراحل العمل الفني وإيصاله من نفسية الأديب إلى نفسية القارئ وهناك دراسات في هذا الجانب ومنها دراسة مصطفى سويف (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) حيث استخدم المنهج التجريبي الموجه وقام بعمل استبيان على عدد من الشعراء تتضمن أسئلة عن وصف تجاربهم النفسية أثناء إبداعهم الشعري .

ومما يؤخذ على هذا الاتجاه التركيز على الجانب النفسي مما يترتب عليه تلاشي القيم الفنية . كما أنه عند المبالغة في هذا الاتجاه يتساوى النص الجيد والنص الرديء لأن النقد تحول حينئذ إلى دراسة تحليلية نفسية .

٤- الاتجاه التكاملي :

وهذا الاتجاه يجمع بين جميع الاتجاهات السابقة وينظر إلى النص نظرة شمولية لا تغلب فيها جانب على الجانب الآخر . ويمتاز هذا الاتجاه بتوازنه الفني بين المحتوى والشكل ويحكم على النص أو العمل الأدبي بمقدار ما فيه من مضمونه من فن وفي هذا الاتجاه يتم تفسير العمل الأدبي في ضوء عصره وظروفه الحضارية والتاريخية والاجتماعية وفي ضوء ظروف صاحب النص والعمل الأدبي . ومن أبرز المآخذ على هذا الاتجاه التكاملي :

خضوع كل ناقد للجانب الذي يجيده ويبرز فيه ولهذا يصعب عليه التعامل بنفس الكفاءة مع الجوانب الأخرى التي قد لا يكون يجيدها أو لا يعرفها .

وهناك مظاهر كثيرة في النقد الأدبي العربي فهناك :

- ١- نقد لفظي
- ٢- نقد معنوي
- ٣- نقد موضوعي

ومن النقد اللفظي ما هو لغوي أو نحوي أو عروضي أو بلاغي ومن المعنوي ما يتصل بابتكار المعاني أو تعميها أو توليدها أو أخذها ثم ما يتصل بالخيال وطرق تصويره للعاطفة ثم العاطفة الصادقة والمصطنعة.

ومن النقد الموضوعي ما يليق بكل مقام من المقال أو الفن الأدبي.

وفي العصر الحديث: نشهد درجتين للنقد الأدبي:

أولاً الدرجة السريعة:

وتتناول الآثار الأدبية أو الفنية التي تقدم كل يوم إلى الصحف والمجلات وتعد هذه الدرجة نوعاً من الوصف يعتمد على ملاحظات سريعة تعين القارئ على معرفة ما يصلح من الكتب أو النصوص التي تصدر تباعاً.

ثانياً: الدرجة المتأنية:

وهي أسمى من الأولى وأبقى إذ كانت عاملاً من عوامل الرقي ونشر الثقافة العامة بين القراء. وتعتمد على الدراسة العميقة والثقافة العريضة والتفكير الواضح السديد والموازنة الشاملة وهي تنتهي في الغالب بعرض خلاصة كافية للآثار المنقودة أو (بإكمال) ما ينقصها أو يفتح آفاق جديدة للبحث متصلة بموضوع الكتاب.

شروط الناقد:

هناك أسس علمية مباشرة لفن النقد الأدبي وهي شروط يجب أن تتوفر في الناقد:

١- الذكاء أو الخبرة:

وذلك أن يكون الناقد ذا معرفة واسعة بالفن الأدبي الذي ينقده ثم بما يلبسه من فنون وموضوعات أخرى. لأن النقد الأدبي لا يتضح قضاياها ولا تستقيم أحكامه حتى يعتمد على مقاييسه الخاصة ثم يستعين - بالموازنة - بمقاييس الفنون الأخرى. ومن نواحي الخبرة أن يكون الناقد مطلعاً على عصر الأديب ومكانته وسيرته.

٢- المشاركة العاطفية وتسمى بالتعاطف:

وهي الخطوة الثانية والهراد بها أن يكون الناقد ذا قدرة على النفاذ إلى عقول الأدياء والكتاب ومشاعرهم يحل محلهم ويأخذ مواقفهم أمام التجارب التي يرسمونها والفنون التي يعالجونها ليرى بأعينهم ويسمع بأذانهم لعله يدرك الأشياء كما يرونها. وهو بذلك يحاول نسيان نفسه ليحيا فترة في ظل شخصية الكاتب وفي نفسيته وبيئته بشكل اندماجي معهم. وتتطلب المشاركة العاطفية أيضاً أن ينسى الناقد ميوله الخاصة وذوقه. وينسى صلاته الأخرى - إن وجدت - بالشعراء أو الكتاب سلبية كانت أو إيجابية.

وينسى ما في نفسه من قيم وأفكار عن هؤلاء الكتاب لئلا تسببه فتؤثر على تقديمهم وتدوين آثارهم.

ومن الإنصاف أيضاً أن ينسى الكاتب أمر التعاطف مع جنسيته وقوميته وحزبيته وغيرها من العوامل والأهواء التي قد تؤثر أو تشوه حقائق النصوص أمامه.

٣- الذاتية أو الفردية:

وهي الشرط الأخير. وهي العودة إلى النفس والخروج من دنيا الأدياء إلى دنيا الناقد نفسه بعد هذه النقلة أو الرحلة السالفة. ونريد بالذاتية أن يضيف الناقد إلى مشاركته العاطفية مقياسه الدقيق الخاص به الذي لا يصرفه عن سلامة الحكم والإنصاف في التقدير. وهذا المقياس الخاص مزيج من الذوق السليم والمعرفة الشاملة أو هو هذه المواهب النفسية التي تتلقى آثار الأدب مجتمعة فتندوقها وتحكم عليها.

وفائدة الذاتية أنها تعطي للناقد الابتكار والجد والطرافة وقوه اليقين.

لأن النقد ثمرة شئنين:

١- دراسة موضوعية للأدب بمشاركة منشئه.

٢- أو تقدير شخصي يصور من الناقد عقله وشعوره وذوقه.

ولابد من وضع القارئ نفسه في الظروف التي أحاطت بالكاتب وقت كتابته هذه الطريقة تمكن القارئ والناقد من فهم روح الكتابة.

فالناقد مرآة صافية واضحة جلية كأحسن ما يكون الصفاء والوضوح والجلاء وهذه المرآة تعكس صورة الأديب والكاتب نفسه كما تعكس صورة القارئ وكما تعكس صورة الناقد فالصفحة في النقد الخليلي بهذا الاسم مجتمع من الصور لهذه النفسيات الثلاث:

١- نفسية المنشئ المؤثر.

٢- نفسية القارئ المتأثر.

٣- ونفسية الناقد الذي يصل يقضي بينهما بالصورة المطلوبة.

مقاييس النقد الأدبي:

العاطفة:

يقابل كلمة العاطفة كلمة انفعال وكل منهما ظاهرة وجدانية في علم النفس. وهناك بعض المقاييس التي نستعين بها في نقد العاطفة الأدبية ونذكر منها:

١- صدق العاطفة أو صحتها.

٢- قوة العاطفة أو روعتها.

٣- ثبات العاطفة أو استمرارها.

٤- تنوع العاطفة أو شمولها.

٥- سمو العاطفة أو درجتها .

ويراد بصدق العاطفة أن تنبعث عن سبب صحيح غير زائف ولا مصطنع.

ويراد بقوة العاطفة أنها هي التي تحرك في القارئ شعوره وتحرك قلبه وعقله وغير ذلك. وليس هناك مقياس لقوة العاطفة لأن طبائع العواطف تختلف في درجة قوتها فهناك عاطفة الحب وهناك عاطفة الحنان والإشفاق وهناك عاطفة الإعجاب والإجلال وهناك عاطفة الحزن والأسف وغيرها من العواطف التي تختلف في درجة قوتها. وتستند قوة العاطفة على الأسلوب ومصدر هذه القوة هي نفسية الكاتب.

وهناك فرق بين أداء الفكرة وتصوير العاطفة. فالفيلسوف يستطيع أن يؤدي أفكاره واضحة دقيقة لحسن تفكيره وسلامه سبكه. وكذلك العلماء بل وبعض الأدباء ، ولكنهم قد يعجزون عن تصوير عاطفتهم القوية التي أثارها الفكرة أو سواها.

ثبات العاطفة واستمرارها:

يراد بها استمرار سلطانها على نفس المنشئ وأن تبقى حرارتها وتأثيرها . وبهذا يشعر القارئ ببقاء المستوى العاطفي على روعته مهما تختلف درجته باختلاف الفقرات والأبيات.

ويرجع قصور بعض النصوص الأدبية أو الأدب عموماً في بعض حالاته إلى عدم ثبوت العاطفة واستمرارها وذلك يرجع لسببين:

١- عدم القدرة على إبقاء العاطفة حية ومتقدة في نفس القوة في نفسه طول مدة إنشاء النص فيتأثر كل لفظ ومعنى بالانفعال الأساسي حين كتابته.

٢- انخداع الكاتب بالتفخيم اللفظي ليداري به ضعف شعوره واصطناع القوة في غير صدق فإذا به يحاول بث شعور لا أصل له فيسقط نسه.

وتنوع العاطفة واستمرارها:

فأعظم الشعراء والأدباء هم الذين يقدرون على إثارة العواطف المختلفة في النفوس. وهي موهبة قل أن تتوافر في شاعر أو كاتب.

ودرجة العاطفة وسموها:

اتفق النقاد على تفاوت درجات العواطف فبعضها أسمى من الآخر وإن كانت كلها جائزة في شريعة الأدب. وهنا اختلاف في مقياس درجة العاطفة وسموها فهناك من يرى أن العواطف المعنوية أسمى من العواطف الحسية.

الخيال:

يقول رسكن: إن حقيقة الخيال غامضة صعبة التفسير وينبغي أن يفهم من من آثاره وحسب".

ويوضح أن الخيال يتألف من التجارب الكثيرة المخترنة في ذاكرة الأديب. ولما كانت تجارب الإنسان ومشاهداته كثيرة ومتنوعة ومنها تتكون هذه المجموعة الخيالية فإن بإمكان الخيال تأليف صور لا تحصى وهنا يظهر سلطان الخيال على حياتنا العقلية.

هناك أنواع للخيال الأدبي:

١- الخيال الابتكاري:

إذا كان تأليفاً اختيارياً لصورة جديدة وهو يختار عناصره من بين التجارب السابقة . وفيه يظهر خيال الأديب وتأثير تجاربه الحياتية وتنوعها وسعة خياله. فإذا كان التأليف استبدادياً أو سخيلاً مثل شخصيات أبو زيد الهلالي وفيه يكون الخيال أشبه بأحلام اليقظة سمي وهماً.

٢- الخيال التأليفي أو المؤلف:

هذا النوع يضيفه النقاد إلى أنواع الخيال وهو تصوير صورة محسوسة وتأثيرها في نفسية الأديب والشاعر فالأديب يصف صورة حسية لكنه يستدعي صوراً أخرى من تأملاته وخياله اليقظ. فالخيال التأليفي يجمع بين الصور والأفكار المتناسبة التي تنتهي إلى أصل عاطفي واحد صحيح. فإذا لم نفهم هذه الصورة على أساس صحيح متشابه كانت وهماً.

٣- الخيال التفسيري أو البياني :

هذا النوع قائم على إدراك جمال الأشياء وأسرارها ثم اختيار العناصر التي تمثل هذا الجمال تمثيلاً قوياً ويفسر لنا أسباب جمالها وقوتها.

وليست بالضرورة أن هذه الأقسام الثلاثة للخيال تحيا منفصلة متضادة في الآثار الأدبية بل كثيراً ما تتجاوز وتمتزج متعاونة على تصوير عواطف الأدباء وتحريك عواطف القراء.

وربما كان الخيال أنفع المواهب النفسية في فن الأدب لا يكاد يستغنى عن باب من أبوابه لأنه خير وسيلة لتصوير العاطفة التي هي العنصر الأول في هذا الفن الجميل.

والمقياس العام للخيال الأدبي يدخل في هذه النواحي:

- 1- قوة الشخصيات المبتكرة وملاءمتها للغرض الذي ابتكرت لتمثيله.
- 2- قوة التشابه بين المشاهد الخارجية وما توحى به من الانفعالات ثم ما تبعته من عواطف.
- 3- جمال وتصوير الطبيعة.
- 4- الجودة في الصور البيانية حتى لا تكون مبتذلة أخلقها طول الاستخدام.
- 5- القدرة على إبراز المعاني بحيث تتراءى كأنها محسوسة ومجسمة.

وخلاصة ذلك قدرة الخيال على التعبير عن العاطفة في صدق وقوة وجمال.

الحقيقة:

يسمى النقاد هذا الموضوع بالعنصر العقلي ويعنون به الحقيقة أو الفكرة أو الصواب الذي يعد أساسياً في جميع الآثار الأدبية. وهناك مقياس للحقيقة:

- 1- كثرة الحقائق
- 2- صحة الحقائق
- 3- وضوحها

فعلى المؤلف أن تكون حقائقه في ما يكتب صحيحة وواضحة. فالأديب العظيم هو الذي يجمع بين الحقائق الفلسفية والبشرية وبين الصياغة الرائعة الدالة على صدق الشعور وجمال الخيال. وهو الذي يجمع بين عمق التفكير وقوة التأثير.

الصورة:

الصورة التي تكون نتاج ترقية الكاتب للنص وكيفية رسمه وتصويره وتكون صورة النص تستمد جمالياتها أو رداءتها من قدرة الكاتب على إيصال هذه الصورة ورسمها حسب تفاعل القارئ معها.

مقاييس نقد الشعر:

أولاً: مقاييس نقد المعنى:

يراد بالمعنى الفكرة التي تعبر عنها القصيدة أو تتناولها. فالقصيدة تعبر عن فكرة رئيسية تنتظم الأبيات حولها بالإضافة إلى أفكار جزئية صغيرة. والمعنى هو من أهم العناصر التي يتم نقدها في الشعر لأن الشعر الذي يخلو من فكرة قيمة أو تكون فكرته ضعيفة يعد شعراً قليل الجدوى عديم الفائدة. وقيمة المعنى تكون قوية التأثير على النفس متى ما اتسمت بالقوة ومتى ما حققت المقاييس المطلوبة.

ومقاييس نقد المعنى هي:

مقياس الصحة والخطأ:

لابد للشاعر أن يلتزم بالحقيقة سواء كانت تاريخية أم لغوية أم علمية أم أدبية لأن الخطأ يفسد شعره ويجعله غير مقبول.

مقياس الجودة والابتكار:

المعاني الشعرية تكون مكانتها النقدية المتميزة حين تكون مبتكرة وجديدة وهنا تكمن عبقرية الشاعر وقوة شعره. وليس بالضرورة أن يقدم الشاعر معاني جديدة لم يسبق إليها فهذا شيء صعب المنال ولكن يقدم هذه المعاني بأسلوب تبدو فيه كأنها مبتكرة وجديدة.

مقياس العمق والسطحية:

المعنى العميق هو المعنى الذي يذهب بك بعيداً في دلالة معنوية عالية ومؤثرة ويصور في نفسك معاني كثيرة يثيرها فيك ويستدعيها لذهنك. ويكون عمق المعنى مرتبط بموهبة الشاعر وقدرته العقلية والخيالية وثقافته العالية. وتكون الأبيات عميقة المعنى إذا اعتمدت على الحكمة. وعلى النقيض من العمق تكون السطحية: وهو الذي يكون فيه المعنى سهلاً جداً ولا مزايا فيه ويعرفه الكثير من الناس وتكون المعاني فيه بسيطة ساذجة.

ثانياً مقاييس نقد العاطفة:

والمراد بالعاطفة هي الحالة الوجدانية التي تدفع الإنسان إلى الميل للشيء أو النفور منه وما يتبع ذلك من حب وكره وسرور وحزن ورضا وغضب.

وأهمية العاطفة في العمل الأدبي أنها نقطة الانطلاق فإذا لم تتحرك العاطفة لا يكون هناك إبداع. ومقاييسها كالتالي:

١- مقياس الصدق والكذب:

الدافع الذي خرجت من القصيدة وجعلت الشاعر يكتبها هو محور الحكم على العاطفة بالصدق أو الزيف ، فان كان الدافع حقيقياً وصادقاً كانت العاطفة صادقة. وإن كان الدافع غير حقيقي ومزيفاً كانت العاطفة غير حقيقية ومزيفة. وهذا الدافع يعتمد على عمق التجربة الشعرية وهو الموقف الذي عاشه الشاعر في كتابته لقصيدته. وتبدو صدق العاطفة قوية في بعض أغراض الشعر أكثر من الأخرى كالرثاء مثلاً وخاصة رثاء حبيب أو قريب.

٢- مقياس القوة والضعف:

القصيدة عندما تؤثر على نفس قارئها تكون عاطفتها قوية وهنا تكون العلاقة طردية بين قوة العاطفة وقوة التأثير على القارئ فكلما زادت زاد التأثير وكلما ضعفت ضعف التأثير. وترتبط قوة التفكير بطبائع الناس وأمزجتهم وفيما يتأثرون فيعضهم يتأثر بالرثاء أكثر من غيره وبعضهم يتأثر بالغزل وبعضهم يتأثر بالفخر وغير ذلك. وقوة العاطفة وتأثيرها على النفس تفسر بقاء الكثير من القصائد محتفظة برونقها وقوتها حتى عهدنا هذا رغم أن لها زمناً طويلاً جداً.

ثالثاً : مقاييس نقد الخيال:

الخيال هو الملكة الفنية التي تصنع الصورة الأدبية وهو عنصر مهم وأصيل في الأدب عموماً وفي الشعر خصوصاً. ولكن تختلف أهميته من جنس أدبي لآخر فهو في الخطبة والمقالة أقل منه في الشعر والقصة بل إن أغراض الشعر نفسها يتفاوت فيها الخيال فشعر الحكمة يقل فيه الخيال بينما يكثر في أنواع الشعر الوجداني. ومما يعطي الخيال صورته الجميلة أنه يصف أحياناً مشاهد نراها دائماً ولكنه يبعث فيها روحاً جديدة يجعلها مؤثرة ومثيرة. لذا فإن الشعر الذي يخلو من الخيال يكون قليل التأثير في النفوس . ومقاييس نقد الخيال كالتالي:

١- صحة الخيال:

صحة الخيال مرتبطة بالدوق الأدبي. فليس كل خيال يمكن أن نسخره في إعداد الصورة الأدبية إذ إن من الخيال ما يكون كالحلم لا يستند إلى واقع مما يعد نوعاً من الوهم.

٢- نوع الخيال:

وهو نوعان : الأول الصورة الخيالية البسيطة: والبراد به الصورة الأدبية التي تمثل مشهداً محدداً لموقف معين أو معنى من المعاني التي يريد الشعر تصويره. وأكثر الخيال الشعري العربي يميل إلى هذا النوع من الصور ويرجع ذلك إلى حب الشاعر للفكرة وحرصه عليها مما يعده عن الإغراق في الخيال والمبالغة فيه. والثاني الصورة الخيالية المركبة: وهي مجموعة صور ومشاهد تتضمنها كلها صورة واحدة. وفي هذا النوع نجد الحركة والحيوية في النص ونجد تعدد الألوان والمعاني.

رابعاً مقاييس نقد الأسلوب:

والأسلوب يتمثل في البناء اللغوي للشعر من حيث اختيار المفردات وصياغة التراكيب وموسيقى الشعر.

١-نقد المفردات:

يجب مراعاة الأمور التالية في مفردات الشعر:
أ- سلامة الكلمة من الغرابة: أي يجب أن تكون الكلمة فصحة وخالية من العيوب التي تصيب الكلمة مثل أن تكون غريبة.
ب- إحياء الكلمة: يجب أن تكون الكلمة المختارة توحى إلى المعنى الجميل الذي وضعت من أجله.
ج- دقة استعمال الكلمة: وهنا تبرز عبقرية الشاعر فهناك الكثير من الكلمات والمفردات التي تأتي بمعنى واحد إلا أن على الشاعر أن يختار بينها ما يناسب الموضوع والفكرة وأن يتقن اختيارها ووضعها في مكانها المناسب وزمنها المناسب.

٢- نقد التراكيب:

التراكيب في الشعر تكون إما جزلة أو سهلة.

أ- الأسلوب الجزل:

هو ما كان قوياً غير ركيك ولا مستكبره. والنقاد لهم نظرة في الأسلوب الجزل وهي: هو الأسلوب الذي يسمعه العامة ويعرفونه كلهم لكنهم لا يستعملونه في أحاديثهم. ومن أبرز سمات الأسلوب الجزل: قوة الكلمات.

وقصر الجمل.
وتقديم الإيجاز على الإطناب.
والفخامة التي تجعله في مستوى عالٍ من القول.
ب- الأسلوب السهل: وهو ما كانت ألفاظه لا تحتاج إلى بيان وتفسير وما كانت مرتفعة عن الألفاظ العامة. وهذا النوع يمكن تسميته بالسهل الممتنع فهو مع سهولته وقربه إلا أن إبداعه وإنشاءه ليس بالأمر الهين.

٣- نقد موسيقى الشعر:

موسيقى الشعر هي العلامة الفارقة والمميزة بين الشعر والنثر .
وتألف موسيقى الشعر من أمور ثلاث :

١- الوزن الشعري

٢- القافية

٣- الموسيقى الداخلية

الوزن الشعري:

ويراد به البحر الشعري الذي نظمت عليه القصيدة ويرى النقاد أن هناك ثمة علاقة بين موضوع القصيدة وغرضها من جهة وبين الوزن الشعري من جهة أخرى.

فالبحور ذات التفعيلات الطويلة تصلح غالباً للموضوعات الحساسة ونحوها. كما أن البحور الخفيفة تصلح للغزل ونحوه وهي علاقة ظاهرة وليس قاعدة.

القافية:

كانت القصائد تسمى بأسماء قافيتها مثل لامية العرب للشنفرى واختيار القافية وإيقاعها وحرفها المميز يعد من مستويات الإبداع في القصيدة.

موسيقى الشعر الداخلية:

وهو نغم خاص تمتاز به القصيدة بسبب مفرداتها ونجاح الشاعر في اختيارها وترتيبها وتنسيقها وما يتبع ذلك من حركات الإعراب والمد والإمالة والتفخيم وفنون البديع اللفظي المتعددة.

مقاييس نقد النثر

أولاً: نقد القصة:

مقاييس نقد القصة:

أولاً: الفكرة:

ما من قصة إلا وتقوم على فكرة يوصلها إلينا القاص والقاص البارع هو من يوصل فكرته إلينا بطريقة غير مباشرة ويجعلها تتسرب إلى عقولنا مع تيار الأحداث وتتابع حوادث القصة.

والفكرة هي التي تؤثر على القاص وتجعله يوجه الأحداث والشخصيات توجيهاً خاصاً يؤدي في النهاية إلى توضيح فكرته. وبالعكس إذا اعتنى القاص بالفكرة وتوصلها فإنه قد تقل عنايته بالأحداث والشخصيات. وعندئذ لا نحس بطبيعة سير الأحداث والشخصيات بل نشعر بتوجيهها قسراً وفق إرادة الكاتب وهذا يخل بجماليتها القصة ومدى تأثيرها.

ثانياً الحوادث :

هي المواقف والأفعال التي تفعلها شخصيات القصة وأهمية هذا العنصر تظهر في أن لأي قصة أحداث أو حدث تبني عليها وتسرد من هذه الأحداث أقوال وأفعال تؤدي في النهاية إلى جمال القصة وإظهار فكرتها.

والأحداث في القصة تنقسم إلى قسمين:

١- حوادث رئيسية:

وهي الحوادث التي تكون منعطفاً في القصة وقد تكون حدث واحد تدور حوله القصة بكاملها ويسمى بالحدث المحوري للقصة.

٢- حوادث ثانوية:

وهي حوادث صغيرة تمثل حركات الشخصيات التي تعد من تفاصيل وجزئيات الحياة التي لا بد منها وتدور هذه الأحداث الثانوية كلها حول الحدث أو الأحداث الرئيسية.

مصادر الحوادث:

هناك ثلاث مصادر للحوادث في أي قصة:

١- الواقع:

فإذا كنت القصة مصرها هو الواقع فيجب مراعاة جو القصة الواقعي الذي تصوره وتبني أحداثها عليه فلا يخرج عن هذا الأساس فلا يمكن له أن يستخدم حدث خيالي مع أن القصة تتحدث عن واقع يعيشه الكاتب والقارئ.

وواقعية الأحداث ليس بمعناه أن تكون القصة قد حدث فعلاً ولكن واقعيته تكمن في أنها ممكنة الحدوث .

٢- التاريخ:

في هذه القصة يكون مصدرها التاريخ والأحداث التاريخية ويستفيد الكاتب من المؤرخين والتحقيقات التاريخية في قصته ويجب أن يكون الكاتب ملتزم وصادق بها ليعطي لقصته المصدقية والقبول. وهذه تتطلب الدقة في البحث والتقصي وراء الأحداث وتاريخها .

٣- الخيال:

وهنا تكون حوادث القصة خيالية أي أحداث لا يمكن أن تحدث أو بعيدة الحدوث ويرجع النقاد إلى سبب الاهتمام بها لما تتميز به من الطرافة والجادبية.

ويأتي تحت هذا المسمى الأساطير لدى الشعوب والتي دونوها في قصصهم وأخبارهم وأيضاً قصص الحيوانات والخيال العلمي وغزو الكواكب وغيرها.

طريقة عرض الحوادث:

هناك طرق لعرض الحوادث منها:

١- أسلوب ضمير المتكلم:

وفي هذا الأسلوب يجعل الكاتب بطل القصة هو الذي يحدث عن نفسه وأعماله التي يقوم بها وتكون هي أحداث القصة فيعيش القارئ مع البطل من بداية القصة ويتعرف عليه مباشرة وميزة هذا الأسلوب هو الربط بين القارئ وبين بطل القصة وأحداثها المتعلقة به .

٢- أسلوب ضمير الغائب:

وهذا الأسلوب يقوم على السرد فكل الأحداث مجتمعة في عقل الكاتب ويقوم هو بدوره في توزيعها وتوزيع الأدوار حسب فكرة وطريقته وكيفما يراه مناسباً في حركات وأحداث القصة . وأكثر القصص تميل إلى هذا الأسلوب .

ثالثاً الشخصيات:

الشخصيات هي التي تقوم بأدوار القصة وتؤدي أحداثها وحركاتها ومواقفها المتعددة .

والشخصيات في القصة تنقسم إلى قسمين:

١- شخصيات رئيسية:

وهي التي تقوم بأكثر الأدوار في حوادث القصة وتظل في دائرة الأحداث أطول وقت ممكن وهي أيضاً الشخصيات التي يسهب الكاتب في إبرازها وإبراز مواقفها وتحليل مشاعرها . وقد تكون عدة شخصيات وقد تكون شخصية واحدة .

وغالباً ما تكون تركيبة أو طبيعة تلك الشخصيات مركبة وليست بسيطة لأنها في الغالب تمر بظروف مختلفة ولها مواقف متعددة ومختلفة ومتضادة في بعض الأحيان . والشخصيات الرئيسية تستأثر باهتمام الكاتب والقارئ في نفس الوقت .

٢- شخصيات ثانوية:

وهي شخصيات تقوم بأدوار ثانوية أو هامشية في أحداث القصة ويكون الغرض من وجودها إكمال الصورة . ودفع الشخصيات الرئيسية إلى مواقف معينة . وإظهار جوانب معينة من حياتها أو شخصياتها . والإسهام في تطوير الأحداث ودفعها للأمام . ووصف هذه الشخصيات بأنها ثانوية لا يعني بأنها عديمة الفائدة بل هي في مجملها ضرورية للعمل القصصي .

أنواع الشخصيات حسب الجمود والنمو:

١- الشخصيات النامية:

هي الشخصيات التي تظهر مع أحداث القصة ومع مرور هذه الأحداث وتمر في تغيرات كثيرة وتنتقل مع أحداثها ومواقفها تبعاً لإيقاع الحركة والأحداث في الحياة .

فترها تتحول من حال إلى حال ومن موقف إلى موقف .

٢- الشخصيات الثابتة:

ويطلق عليها النقاد الشخصيات النمطية أو الجاهزة وفي الغالب أن الشخصيات الثابتة هي شخصيات ثانوية تؤدي وظيفتها في إضاءة جانب من جوانب الشخصيات الأخرى . وقد يوكل لها عمل ما في القصة ثم تتوارى عن الأنظار .

طرق تصوير الشخصيات:

يختلف تصوير الشخصيات من الرسام والمصور التلفزيوني عنه في الكاتب القصصي حيث يستخدم هذا الأخير الكلمات في رسم شخصياته وأبطال عمله القصصي لذلك يحتاج إلى الكثير من المهارة للاستفادة القصوى من خصائص الكلمة .

وهناك طريقتان لتصوير الشخصية القصصية:

١- الطريقة الإخبارية:

وتمثل الأسلوب المباشر الذي يعتمده الكاتب لتصوير شخصيته فيذكر أن هذه الشخصية غنية أو فقيرة قوية أو ضعيفة جاهلة أو متعلمة وهكذا ...

كما يصف الأشياء المتعلقة بها من أوصاف أو تركيبة نفسية أو طريقة تعامل وهكذا
وميزة هذه الطريقة أنها تسرع في تقديم الشخصية للقارئ مما يساعده على فهمها ومعرفتها مبكراً وتوقعه لما يمكن أن يصدر منها ويعاب على هذه الطريقة أنها قد تقطع مسيرة التتابع والتدفق في أحداث القصة.

٢- طريقة الكشف:

وهو الأسلوب غير المباشر. وهذا الأسلوب يجعل الأحداث هي التي تكشف عن الشخصية وتصورها للقارئ وذلك عن طريق تصوير الأفعال والأقوال التي تصدر من الشخصية ويكون عن طريق الحوار بين الشخصيات فنفهم من سياقها صفة أو أكثر عن هذه الشخصيات. وهذه تعطي للقارئ لذة في اكتشاف الشخصيات وأبعادها.
الإين من عيوبها إنها تبطن القصة وقد ترهلها بأحداث جانبية لا قيمة لها.
كما لا يمكن أن نفضل طريقة على الأخرى. فالقصة تحتاج إلى الأسلوبين معاً ومن غير المعتاد أن تعتمد القصة على أسلوب واحد في تصوير شخصياتها ولكن قد يكثر استخدام أسلوب على حساب الآخر.
كما أن تصوير الشخصيات الرئيسية بالذات يحتاج فيه الكاتب إلى كلا الأسلوبين .

رابعاً الحكمة القصصية:

ونعني بالحكمة القصصية ترتيب الأحداث ترتيباً معيناً.
وأقسام الحكمة القصصية من حيث التماسك أو عدمه:

١- الحكمة التماسكة:

وهي الحكمة التي تكون أحداثها متصلة ببعضها اتصالاً وثيقاً بحيث يكون كل فصل من القصة أو حدث نتيجة للفصل السابق وغالباً ما تظهر الحكمة التماسكة في قصص التي يكون بطلها شخص واحد لأن التركيز على شخص واحد في القصة أو شخصية واحدة تعطي الفرصة لترابط الأحداث وتماسكها كالقصص البوليسية مثل قصص (أجانا كريستي).
وعيوب الحكمة التماسكة أنها قد تؤوي إلى التكلف أو الافتعال وقد يقل فيها عنصر الإثارة وحوافز التغيير وقد تدفع القارئ للملل والفتور.

٢- الحكمة المفككة:

وليس إطلاق كلمة مفككة ذماً أو إنقاص من قيمتها بل لأنها تقابل كلمة (تماسكة)
ونعني بالحكمة المفككة هي التي يكون بها عدد من الأحداث مرتبط بعدد من الشخصيات يربط بينهم عنصر معين كالزمان أو الزمان أو الشخصية الرئيسية في القصة أو حدث رئيسي في القصة أو غير ذلك.
وعيوب الحكمة المفككة أنها تسبب التشتت وقد تجعل القاص ضعيفاً في الربط بين الأحداث.

أقسام الحكمة من حيث الشكل والبناء:

١- الحكمة المتوازية:

وهي أكثر الأنواع شيوعاً في القصة والحكمة المتوازية هي تلك الشبيهة بالبناء الهرمي وهو يماثل تماماً (هرم فرايتاج) المسرحي.
وهي كالتالي:

البداية ثم صعوداً يمثلها الحدث الصاعد مروراً بالأزمة ثم في رأس الهرم العقدة ثم الحدث النازل إلى الحل ثم النهاية.

٢- الحكمة الحلقية:

وهي تمثل بناء آخر للقصة يقوم على وجود عدد من المشكلات التي تعترض الشخصية الرئيسية ويتغلب عليها واحدة تلو الأخرى وهكذا حتى نهاية القصة.

وبناؤها على شكل حلقات على الشكل التالي:

المشكلة --- الحل --- المشكلة --- الحل --- المشكلة --- الحل ..

وقد يبني القاص قصته هذه وهو يعدها لكي تمثل في حلقات إذاعية أو تلفزيونية.

٣- البدء من نهاية القصة:

قد يكون بناء الحكمة قائم على البدء من نهاية القصة ثم الرجوع إلى الخلف حتى تتكشف الأحداث والوقائع الأخرى والشخصيات المرتبطة بها وهذا النوع ابتدأ في السينما ثم انتقل إلى الرواية.

عناصر الحكبة:

١- البداية:

وهي المرحلة الأولى لمواجهة القارئ فلا بد أن تتضمن ما يشجع هذا القارئ على الاستمرار في قراءة القصة. لأن البداية الضعيفة للقصة ستكون سبباً في ترك القارئ لها وانصرافه عنها.

٢- الصراع (التدافع):

وهو الذي يولد حركة الأحداث والوقائع في القصة والمقصود هو وجود ما يسبب بناء الأحداث للقصة وهذا الصراع أو التدافع يكون له أوجه عديدة وأشكال متنوعة فقد يكون الصراع داخلياً في نفس إحدى الشخصيات أو قد يكون الصراع بسبب عوامل مثل الطمع والخوف والبطولة والتضحية والطموح وربما الجريمة وغير ذلك من العوامل.

٣- العقدة:

وهي المشكلة الرئيسية في القصة وتنشأ بفعل الأحداث الصاعدة حيث تتأزم الأمور ويتحول موقف البطل إلى حالة من الضعف والخوف.

٤- الحل:

وهو الحدث الذي يكون سبباً في حل العقدة جزئياً أو كلياً ولا بد أن يكون الحل مقنعاً متناسباً مع أحداث القصة.

ويلجأ بعض الكتاب على أنماط الحلول البسيطة ومنها:

- أ- أن يجعل الشخصية الرئيسية تستيقظ من النوم ويكون كل ما رآه من مشكلات حلماً من الأحلام.
- ب- أن ينهي بعض شخصيات القصة بالموت ليسهل عليه تقديم الحل المناسب.
- ج- أن يعتمد مبدأ المصادفة وحدها لكي يحل المشكلة التي وقعت فيها الشخصيات ولا شك أن مستوى وجود المصادفة في حياتنا أمر قليل الحدوث لا يصح التعويل عليه في حل عقدة القصة أما القليل جداً من المصادفة في القصة فلا مانع منه بحيث تبدو المصادفة طبيعية تسوغها أحداث القصة.

٥- النهاية:

وهي آخر شيء في القصة وقد تتضمن النهاية عنصر الحل وقد تأتي بعده لتصور أثر ذلك الحل على شخصيات القصة وكما في بداية القصة يجب أن تكون مثيرة وملفتة فيجب على الروائي أو القاص أن يجعل نهايتها مثيرة ويضمنها عنصراً مفاجئاً يجعل القارئ معجباً بها ويجعل هذه النهاية عالقة في ذهنه.

خامساً الزمان:

تتحرك القصة في خطين متعامدين يحددان موقع الحدث وهما الزمان والمكان. ويمكن أن تدور أحداث القصة في الماضي بالعودة إليه والعيش فيه عبر الأحلام والذكريات أو الحاضر في دقة وصفه وتظهر واقعيته. أو المستقبل باستشرافه وتصوير الحياة المتوقعة فيه. ويتميز عنصر الزمن في القصة بقدرته على نقل الأحداث والأشخاص من حال إلى حال وأحداث تغييرات كبيرة في بيئة القصة.

والزمن في القصة ينقسم إلى:

١- الزمن الواقعي:

حيث يجري القاص أحداث قصته في إطار زمني محدد تحكمه قوانين الزمن الصارمة وتتسلسل الحوادث فيه تباعاً نظراً لوجودها الزمني من البداية إلى النهاية. والزمن عنصر مهم من عناصر الواقع الذي يجب مراعاته في رسم الشخصية أو وصف البيئة فالقاص يدرك أن لكل زمان طبيعته وظروفه وخصائصه التي يجب مراعاتها.

٢- الزمن النفسي:

ونرى فيه جانباً مغايراً للزمن الواقعي حيث تصبح اللحظة الواحدة بسبب الألم مثلاً أو لهفة الانتظار شيئاً آخر لا يمكن أن يحسب بالدقائق أو الساعات أو الأيام. ومثل ذلك لحظات التأمل والتذكر التي تتداعى فيها ذكريات سنوات متعددة في وقت وجيز.

سادساً: المكان:

المكان هو الميدان الذي تقوم عليه أحداث القصة ويجب على القاص حسن اختيار المكان وإجادة استثمار محتوياته ومكوناته. وتنبع أهمية المكان في استخدامه عنصراً كاشفاً لمشاعر الشخصية القصصية وأحاسيسها. ويفصح الكاتب عن مكان القصة وزمانها بشكل مباشر وقد يترك ذلك للأحداث.

سابعاً: الحوار:

يؤدي الحوار دوراً أساسياً في تنمية أحداث القصة وتصعيدها فمن خلال الحوار ينشأ الحدث القصصي أو جميلة الأحداث كما أننا من خلاله نعرف سمات الشخصيات وخصائصها التي تتميز بها وتتميز اللغة القصصية بالسهولة والبساطة لأنها تحاول أن تقترب كثيراً من واقع الأحداث ومن واقع القارئ أيضاً.

واقعية الحوار:

لا خلاف بين كتّاب القصة في استخدام اللغة العربية الفصحى في السرد والوصف والتحليل داخل القصة أما الحوار فإن عدداً من أولئك الكتاب يرى أنه من الممكن أن يكون بعض منه بالعامية. لكن التجربة أكدت أن اللغة العربية في مستواها المتوسط البعيد عن الغرابة والغموض قادرة على التعبير الواقعي المناسب دون حاجة إلى اللهجة العامية. كما يجب على القاص أن يضفي على واقعية الحوار السمات الواقعية الدالة عليه مثل الغضب والرضا والحزن والسعادة ورفع الصوت وتخفيضه وهكذا.

أسئلة عن مادة النقد الادبي

محطات النقد الأدبي:-

١- الموازنة ٢- الفحولة ٣- الطبقات ٤- الطبع والصفة والتكلف ٥- عمود الشعر.

الموازنة:

هي المفاضلة بين شاعرين أو أكثر للوصول إلى حكم نقدي.

س/ كيف تحدث الموازنة؟

ج/ تحدث بين الشعراء فيما يتفق من تزامن الشاعرين في عصر واحد أو تشابه في الأغراض أو تميزاً في فن شعري معروف ويجوز أن تكون بين الشعراء وان اختلفوا في المعنى والغرض.

س/ كيف سارت المراحل الأولى من مستويات الموازنة بين الشعراء؟

ج/ سارت على مستوى الأغراض والتشابه في الفن الشعري والتقارب في الزمن والعصر والبيئة وموازنة الأبيات المفردة.

س/ ما أقدم ما وصل إلينا من الموازنة بين الشعراء؟

ج/ ١- بين امرؤ القيس وعلقمة الفحل عندما تنازعا الشعر فتحاكما إلى أم جندب وطلبت منهما أن يقولوا شعراً على روي واحد وقافية واحدة. يصفان فيها الخليل ، فقال امرؤ القيس :

فالسوط أهبوبٌ وللساق درّةٌ وللزجر منه وقعٌ أخرج مُنعب

وقال علقمة الفحل:

فادرِكهنّ ثانياً من عنانه يمر كمر الرائح المتحلّب

فحكمت أم جندب لصالح علقمة الفحل لأن امرؤ القيس أجهد فرسه وضربها وزجرها.

٢- وفي الأغراض الشعرية وازن النقاد بين (جرير والفرزدق والأخطل) لأنهما قد غلب عليهما فن الهجاء (النقائض) وكانت الموازنة بين الشاعر العذري (نصيب) وزميله (كثير عزة) وبين عمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة وقد أخذ على الأول أن تغزل بنفسه دون المحبوبة.

٣- في بعض الأبيات بين شاعرين في معناها الجزئي دون المعنى العام للقصيدة فمن ذلك ما سئل ابن سلام الجمحي أي البيتين أجود: قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا

واندى العالمين بطون راح

أم قول الأخطل:

شمسُ العداوة حتى يستفاد لهم

وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فقال بيت جرير أحلى وأسير وبيت الأخطل أجزل وازن.

٤- تقديم الشعراء عند أهل المدن والبوادي بما يتلاءم مع ذائقة ذلك الصعيد الشاعر دون آخر. ففُرف عن أهل البصرة بتقديمهم لامرؤ القيس وأهل الكوفة يفضلون الأعشى وأهل الحجاز يأنسون لشعر زهير والناطقة الذياني.

س/ كيف كانت الآراء النقدية للموازنة وعلى أي شيء يعتمد الناقد؟

ج/ تنطلق بشكل فردي ذاتي يعبر عن رأي الناقد في مناسبة ما أو موقف ما وهي مختلفة بين ناقد وآخر. ويعتمد على معرفة القارئ وثقافته التي ينبغي أن تكون عارفة في صناعة الشعر وثقافته.

س / متى شهدت الموازنات النقدية تطوراً وعلى يد من ؟

ج / تطورت في القرن الرابع الهجري على يد الناقدین الأمدي في كتابه (الموازنة بين أبي تمام والبحتري) وعبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب (المتنبي وخصومه).

س / كيف رتب الأمدي الموازنة في كتابه (الموازنة بين أبي تمام والبحتري)؟

ج / رتب الأمدي الموازنة في كتابه على ثلاثة أركان مهمة هي :-

أولاً: الاحتجاج وذكر فيه احتجاج كل فرقة من أصحابالشاعرين بما يعزز خصال الشاعر وقدرته على الآخر .

ثانياً: السرقات الشعرية فقد كشف الأمدي السرقات الشعرية التي أخذها الشاعران من الشعراء السابقين وما أخذه البحتري

أن أذكر السرقات من مساوئ الشعارين لأن أهل العلم بالشعر لا يرون سرقات المعاني من كبير مساوئ الشعراء .

ثالثاً: الموازنة وقد اعتمد الأمدي في موازنته بين الشعارين على البيتين أو القطعتين الشعريتين إذا اتفقتا في الوزن والقافية وإعراب القافية أو إذا اتفقتا في المعنى والغرض .

الفحولة:

وهي مقياس فني لنجاح الشاعر ومقدرته العالية في الشعر .

وهو من المصطلحات المهمة في النقد العربي القديم ، إذ شكل فيما بعد مفهوم الطبقات . وأقدم من استخدمه هو العالم اللغوي (الأصمعي)

في كتابه (فحولة الشعراء) وهو مجموعة آراء ذاتية له في منح لقب فحل(الشاعر المُجيد) وقد كانت الفحولة عنده أقرب إلى مقياس واحد

يحققه الشاعر أو يخفق في ذلك .

س / ما هي الخصائص التي يجب أن توافر في (الشاعر المجيد) عند الأصمعي ؟

ج - ١- أن تغلب صفة الشعر على جميع الخصال الأخرللشاعر .

٢- أن يكون له الكثير من القصائد الجياد المُحسنات ويمتلك القدرة على القول في أغلب الأغراض الشعرية .

٣- أن يكون رواية للشعر القديم .

س / تطور مفهوم الفحولة على يد ابن سلام الجمحي ، فما هو رأيه ؟

ج / رأى أن الفحولة تعتمد على أمرين أساسيين هما:

١- كثرة النتاج الشعري في قصائده الطوال وتعدد الأغراض .

٢- الجودة الفنية وهي القوة الشعرية والأسلوب الصحيح واللغة السليمة .

س / بماذا اختلف ابن سلام الجمحي مع الأصمعي في مفهوم الفحولة ؟

ج / اختلف مع الأصمعي بأن جعل هذه الفحولة درجات متفاوتة بين شاعر وآخر ليست ثابتة . فكتابه مرتب على شكل طبقات وكل طبقة

تمثل درجة من درجات الفحولة والتميز .

الطبقات:

مصطلح نتج عن مفهوم الفحولة لان الفحولة سمة للشاعر المُجيد ، بينما تحول مبدأ الطبقة إلى مقياس نقدي يعطي مكانة الشاعر الفنية

وتفوقه بين أقرانه .

وأول من استخدم هذا المفهوم هو العالم اللغوي محمد ابن سلام الجمحي الذي جعل مبدأ الطبقات منهجاً ألف عليه كتابه المعروف: (طبقات

فحول الشعراء).

س / كيف تطور مفهوم الطبقة عند ابن سلام الجمحي ؟

ج / ١- الطبقة تعني عنده مقياساً فنياً آخر بمعنى البيئة كما فعل في جمع مجموعة من الشعراء تحت اسم(طبقة القرى والمدن) ومنهم حسان

بن ثابت .

٢- الطبقة تعني عنده أيضاً عرضاً شعرياً معيناً يتميز به مجموعة من الشعراء مثل (طبقة شعراء المراثي) ومنهم متمم بن نويرة والخنساء .

٣- وقد تكون الطبقة تعبيراً عن موضوع أو ديانة كما في طبقة شعراء اليهود ومنهم السموأل .

س / إلى كم قسم قسم ابن سلام كتابه (طبقات فحول الشعراء) اشرح ذلك ؟

ج / إلى قسمين أساسيين هما:-

١- طبقات الشعراء الجاهليين . ٢- طبقات الشعراء الإسلاميين .

وقد وضع عشر طبقات للشعراء الجاهليين ومثلها للشعراء الإسلاميين ترتبت بشكل متسلسل حسب درجة الفحولة والشاعرية بين الشعراء

وجعل في كل طبقة أربعة شعراء . فترجم لأربعين شاعراً جاهلياً وكذلك أربعين شاعراً إسلامياً . فعلى سبيل المثال الطبقة الجاهلية الأولى

(امرؤ القيس- زهير بن أبي سلمى- النابغة الذبياني- الأعشى) والطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين (جرير- الفرزدق- الأخطل- الراعي

النميري). ويصعب أن يتقدم شاعر على آخر في الطبقة الواحدة لأنها تشكل درجة واحدة في التساوي والمنزلة الشعرية .

س / تطور مبدأ الطبقات تطوراً ملحوظاً عند الجاحظ ، فعلى أي شيء يعتمد مبدأ الطبقة ؟

ج / يعتمد على تعدد الفنون الأدبية ومقدرة الشاعر في الإجابة لهذه الفنون وهي (الشعر - الرجز - الخطابة) والجاحظ يقول في ذلك: ومن

الشعراء من يحكم القريض ، ولا يُحسن من الرجز شيئاً .. وأقل من هؤلاء من يحكم القصيدة والأرجاز والخطب .

س/ لماذا لم يأخذ النقاد برأي الجاحظ ؟

ج/ لأنه يخلط بين النون الأدبية ولا ينظر إلى اختلاف تفاصيل صناعتها ويفرض على الشاعر حدوداً خارج قدرته وطاقته.
الطبع والصنعة والتكلف:

الطبع هو الغريزة الفنية والمقدرة في قوله الشعر وكثرة إنتاجه وهي تختلف من شاعر لآخر.

س/ عدد أقسام الشعر من حيث الطبع والتكلف ؟

ج/ ١- الشعر المطبوع: الطبع صفة الشاعر المُجيد المتقدم وخاصيته وهو الذي يسترسل الشعر عنده استرسالاً دون تعثر أو تردد لامتلاكه موهبة وطبعاً مهذباً وله قوة الغريزة وأيدته كثرة العلم والمعرفة لهذا ارتبط الطبع بالقدرة وسرعة البديهة.

س/ ما تعريف ابن قتيبة للشعراء المطبوعين ؟

ج/ المطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر البيت عجزه وفي فاتحته قافيته وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة.

س/ من هم النقاد القدامى الذين اهتموا بخاصية الطبع وكتبهم ؟

ج/ ١- ابن سلام الجمحي (طبقات فحول الشعراء)

٢- ابن قتيبة (الشعر والشعراء)

٣- الجاحظ (البيان والتبيين)

٤- ابن طباطبا العلوي (عيار الشعر)

س/ اكتب نموذجاً من الشعر حقق مقدرة الطبع ؟

ج/ من شعر جرير في سلاسة الطبع ورقة الألفاظ قوله :

أمسيت إذ رحل الشباب حزيناً

ما للمنازل لا يجبن حزيناً

أصممن أم قدّم المدى فبلينا

٢- الشعر المنقح

هو الشعر الذي يتأمل فيه الشاعر ويعيد به النظر بعد النظر دون تكلف أو مبالغة فهو ينظر في لغة القصيدة ويعدل في ألفاظه بما ينفع المعنى ويجلي دلالة الوضوح وأطلق عليهم (شعراء الصنعة) كزهير بن أبي سلمى والحطيئة وكعب بن زهير وأطلق عليهم (عبيد الشعر) فهم لا ينشدون قصائدهم حتى يمر عام كامل عليها.

مثال:

سئمت تكاليف الحياة ومنّ يعيش

ومن لا يصانع في أمور كثيرة

يضرس بأنياب ويوطأ بمنسّم

٣- الشعر المتكلف:

المقصود بالتكلف وهو الصعوبة في الشعر على أشكال كثيرة منها سوء السّج وتفاوت البناء الشعري من حيث المعاني فهي لا تظهر بشكل متنام ، وقد يعني التكلف التوعر في اللفظ وضعف لغته وخروج الكلام بكد ومشقة.

مثال:

وقد غدوتُ إلى الحانوت يتبعني

شاو مشلّ شلوولّ شلشلّ شولّ

س/ كيف يرى ابن قتيبة التكلف في الشعر ؟

ج/ التكلف في الشعر كما يراه ابن قتيبة (رداءة الصنعة) فهو الشعر الذي يظهر فيه شدة العناء ورشح الجبين وكثرة الضرورات وحذف ما بالمعاني إليه حاجة وزيادة ما بالمعاني غنى عنه. وهو صنعة العلماء والفقهاء الذين لا يمتلكون موهبة شعرية عالية.

عمود الشعر:

مصطلح نقدي يتعلق بطريقة العرب في نظم شهرهم. أو هو مجموعة الخصائص الفنية التي شكّلت القواعد القديمة المستنبطة من الشعر العربي القديم.

أول من تحدث عن هذا المفهوم هو الأمدي في كتابه (الموازنة بين أبي تمام والبحتري).

س/ مرتّ الخصائص الفنية لعمود الشعر عبر ثلاثة نقاد كبار ، من هم ؟

ج/ ١- الأمدي: وهو يميل إلى الشعر القديم (الجاهلي) بحكم ثقافته واستعداده النفسي لذلك كان ينطلق من شعر البحتري في تصور (عمود الشعر) لأنه يرى فيه نموذجاً مشابهاً لطبيعة الشعر القديم.

٢- الجرجاني: في كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه) كان أكثر وضوحاً وتطوراً إذ جعل من خصائص عمود الشعر معياراً للشعر الجديد في أي زمان ومكان.

٣- المرزوقي: تحدث عن عمود الشعر بشكل دقيق في المقدمة التي كتبها على (شرح حماسة أبي تمام) وحدد لها عناصر وجعل لكل عنصر مقياساً يقاس به لذلك ارتبطت نظرية عمود الشعر به بشكل كبير.

س/ ما هي عناصر عمود الشعر؟

ج/ ١- شرف المعنى وصحته: وهو أحسن المعاني المستفادة من الكلام ، يفهمها السامع دون عناء ومطابقة المعنى لمقتضى الحال ومعيار المعنى الصحيح هو العقل الصحيح والفهم الثاقب.

٢- جزالة اللفظ واستقامته: وهو أن يسلم اللفظ من الغرابة والوحشية والاستكراه ويرتفع عن السوقية والابتذال. والاستقامة هو تحقيق أصول اللغة وقواعدها دون الوقوع في الخطأ واللحن. وعبار اللفظ يكمن في (الطبع والرواية والاستعجال).

٣- الإصابة في الوصف: وهو حسن التعبير عن الغرض والإصابة تعني الدقة والمطابقة في تصور الشيء لها هو عليه. وعيار الإصابة بالوصف يتحقق بالذكاء وحسن التمييز.

مثال:

ثُضِيَ الظلامُ بالعشاء كأثما منارة مُسِي رَاهِبٍ متبتل
٤- المقاربة في التشبيه: أي قوة الشَّبه وشدته وضوحه فالتشبيه الصحيح أن يوقع المعاني المشتركة القريبة بين طرفي التشبيه. والمعيار الذي نقيس به صحة التشبيه هو (الفطنة وحسن التقدير)
وليلٍ كهو البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

٥- التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن.

فالتحام النظم هو حسن التآليف والتئام أجزائه فهو تعدد فنون القصيدة مع حسن الوصول بين أغراض القصيدة وتخير لذيذ الوزن هو أن يختار الشاعر الوزن الذي يتناسب مع المعنى ويأتي بالقافية المناسبة للقصيدة. وعيار هذه الخاصية يكمن في الطبع السليم واللسان.

٦- مناسبة المستعار منه للمستعار له: وهو إظهار العلاقة بقوة ووضوح في الاستعارة أكثر أهمية واحتياجاً لأن في الاستعارة يكون أحد الطرفين محذوفاً. وعيار الاستعارة يكون في الذهن والفطنة. مثال:

وإذا الهنية أنشبت أظفارها ألفت كلّ تميمية لا تنفع
٧- مشاكلة اللفظ للمعنى: وهو إلباس كل معنى ما يليق به فكل مقام مقال وأهمية امتزاج اللفظ للمعنى في اللفظ الشعري ومعياره طول الدربة ودوام الممارسة. مثال:

أذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

المذاهب الأدبية

س/ ما المقصود بالمذهب أو المدرسة الأدبية؟

ج/ وهي الخصائص والمبادئ الأخلاقية والجمالية والفكرية تشكل في مجموعها المتناسق لدى شعب أو مجموعة منه في زمن معين تياراً يصغ غالبية النتاج الأدبي ويشمل كل أنواع الإبداع الفني كالأدب والموسيقى والرسم والنحت وغيرها.

س/ كيف تنوع المذاهب الأدبية؟

ج/ ١- بحسب الوجه الداخلي لعملية التصور الوجداني.

٢- الوضع الذهني الرؤيوي الذي يحدد نوع الاتجاه الفني في الأدب.

س/ ماذا تعني دراسة المذاهب الأدبية؟

ج/ تعني معرفة طبيعة النصوص الأدبية ومحاولة جعلها في حقول معينة لمعرفة خصائصها الفنية مما يجعل أمر دراسته مسيراً للباحث.

س/ ما هي أسباب اختلاف المذاهب الأدبية عند العرب عن الغرب؟

ج/ بسبب خصوصية كلا المجتمعين ، والشاعر العربي وجد في التلاقي بين الحضارتين العربية والغربية أساساً في تجديد الروح الشعرية ومحاولة البحث عن الحرية التي ينشدها الإبداع والابتعاد عن التوقع ضمن إطار محدد.

س/ الشعر العربي منذ بواكيره يسير باتجاهين ، ما هما؟

ج/ الاتجاه الأول: تمثّل بالمنحى الكلاسيكي ويضم القصائد التي تمثل ثقافة الأمة العربية وموضوعاتها والمدح والهجاء والغزل والرثاء.

الاتجاه الثاني: تمثّل بالخروج على الشكل والموضوع الكلاسيكيين وكان واضحاً في شعر الصعاليك والشعر الجاهلي والعذري في العصر الأموي.

المذاهب الأدبية:

١- المذهب الكلاسيكي ٢- المذهب الرومانسي

٣- المذهب الرمزي ٤- المذهب الواقعي

الكلاسيكية:

أول مذهب أدبي نشأ في أوروبا في القرن السادس عشر بعد حركة البعث العلمي وأساسه بعث الآداب اليونانية واللاتينية القديمة ومحاولة محاكاتها لما فيها من خصائص فنية وقيم إنسانية.

س/ كيف استنبط العلماء مبادئ وخصائص الكلاسيكية؟

ج/ بالتذوق أو بالتحليل المباشر أو بما كتبه القدماء أمثال أرسطو في كتابيه (الخطابة) و(الشعر) وهوراس في قصيدته (فن الشعر) س/ ما أصل لفظة كلاسيكية؟

ج/ ١- كل عمل عظيم وجميل خضع للتطور والتكامل سنين طويلة حتى بلغ غاية الإتقان.

٢- اشتقت من لفظة (الصف) لأنه أدب صفي أو منهجي.

٣- لفظة (كلاسك) اللاتينية تعني أعلى طبقة في المجتمع الروماني.

س/ بم تمثلت جذور الكلاسيكية؟

ج/ تتمثل بظهور الشاعر الإيطالي دانتي مؤلف (الكوميديا الإلهية) والشاعر بترارك الذي دعا إلى إحياء التراث والدراسة والبحث في آداب الأقدمين والشاعر بوكاشير الذي درس اللغة اليونانية وكتب الديكاميرون.

س/ من هم أعلام الكلاسيكية الغربية؟

ج/ ١- بيير كورني: كتب في المسرح وأهم مسرحياته (السيد)، تميّز مسرحه بالمحافظة على الوحدات الثلاث في المسرح (المكان والزمان والحدث)، استخدم لغة بلغة واهتم بالكشف عن المواقف النفسية والصراعات داخل النفس البشرية وسيطرة الفكر والمنطق على العواطف الإنسانية.

٢- جان راسين: كتب في المسرح واشتهر بكتابة المأساة مثل (أندرمارك، فيدر) تميّز مسرحه بالبحث عن الحقيقة والطبيعة أكثر من البحث عن العظمة والبطولة.

٣- جان موليير: من مسرحياته (دون جوان، البخيل) اهتم بتصوير المجتمع تصويراً كاملاً والبحث والوصول إلى الحقيقة وتميّز مسرحه بأنه مسرح كوميدي اعتنى بالذوق السليم.

س/ ما هي خصائص الكلاسيكية؟

ج/ ١. الاعتماد على الحقيقة ويعني الاقتراب من الواقع والابتعاد عن نزوات الخيال.

٢. العقلانية ويعني العقل هو الحكم الموجه وبع يكون التمييز بين الحقيقي والمزيف.

٣. تقليد القدماء فتكوين الملكة العقلية الصائبة يكون بدراسة القدماء.

٤. الإتقان الفني بان يتقن فنه ويصقله بشرط المحافظة على البساطة.

٥. القيم الأخلاقية وهي العناية بالأخلاق والمحافظة على العادات والتقاليد.

٦. التعبير باللغة الوطنية (المحلية) من أجل أغنائها وتنوعها من كاتب إلى آخر.

س/ بم تمثلت الكلاسيكية بالأدب العربي؟ ومتى بدأت؟

ج/ تمثلت بعدد من العراء الذين حافظوا على شكل القصيدة العربية التقليدي ومحاولة إحياء نماذج قديمة، فكتبوا شعراً تلمسوا فيه المحافظة على التراث الشعري العربي مثل (احمد شوقي وحافظ إبراهيم والرفاعي والزاوي والجواهري).

وبدأت بالظهور منذ بدايات القرن العشرين، حين وجد بعض الشعراء إن الشعر أخذ يسري باتجاه التدهور وأصبح فناً شكلياً يعنى بالتزويق اللفظي وأصبح شعر مناسبات واخوانيات.

س/ بم تتفنى قصيدة الجواهري (دجلة الخير) وماذا حاول الشاعر فيها؟

ج/ تتفنى بنهر دجلة الذي يمثل شريان الحياة مجدداً دجلة ومحافظة على صورتها التقليدية وهو يحاول أن يحافظ على القيم والتقاليد التي يحفل بها مجتمعه فهو لا يدعو إلى التمرد وإنما يظل حبيساً لما يرثه من تقاليد. فضلاً على محاولة إحياء النماذج الخالدة من الشعر العربي فعمد إلى التراث وبحث فيه عن النقاط المضيئة.

الرومانسية:

اتجاه فني في الأدب يتميز أساساً بطغيان العاطفة على ما عداها من مقومات، وهي تعني حكاية المغامرات شعراً أو نثرًا وتشير إلى المشاهد الريفية بما فيها من الروعة والوحشة وتتصل الرومانسية بالقصص الخيالية والتصوير المثير للانفعال ويتصل بالفروسية والمغامرة.

س/ ماذا ترفض الرومانسية؟

ج/ ترفض التقليد والسير على نهج الأقدمين اليونان والرومان فالرومانسي هو عدو التقاليد والعرف يريد أن يكون مخلصاً لنفسه وأصدق في التعبير عن مشاعره. فهو يقدم كيفية جديدة في الإحساس والتعبير.

س/ ما يميز الرومانسية في جميع الميادين الفنية؟

ج/ ١- اختيار الموضوعات. ٢- المناخ العاطفي والشعوري ٣- الارتكاز إلى الطبيعة وقوة الإحساس في التغيير.

س/ مَنْ هم أعلام الرومانسية الغربية ؟

- ج / ١٢- مدام دوستايل : اهتمت بالرومانسية ولها العديد من الكتب (من الأدب) (من أمانيا) (روح الطبيعة).
٢- لامارتين: شاعر روماني فرنسي له مؤلفات (التأملات) (المناجيات).
٣- فكتور هوغو: كبير أدباء فرنسا في القرن (١٩) له العديد من المؤلفات التي تعد الأساس في الأدب الرومانسي من خلال موضوعات تعالج الطبيعة البشرية مثل رواية (البؤساء) وقصيدة (أوراق الخريف) و(أغاني الغسق) و(الأصوات الداخلية).

س/ ما هي خصائص الرومانسية ؟

- ج / ١- الاحتجاج على سلطان العقل والاتجاه إلى القلب.
٢- العودة إلى المصادر الشعبية والقومية والأجواء المحلية. وإعادة الاعتبار إلى الحكايات والأساطير والملاحم.
٣- التمرد والبناء فقد تمرد الرومانسيون على جميع الأنظمة والقواعد واختاروا الحرية الفكرية والأخلاقية.
٤- العودة إلى الطبيعة واتخاذها إطاراً للمشاهد القصية وموضوعاً موحياً أثيراً.
٥- الولوج بالتعجب والتعريف أي الفرار إلى عوالم جديدة واكتشاف الجديد من الآفاق والغريب من الأقسام.
٦- الابتعاد عن اللغة الكلاسيكية المتميزة بالجزالة والترفع والتصنع والدقة والاختصار والوضوح.
س/ بِمَ انحصرت الرومانسية العربية ؟ وما دعا إليه شعرائها ؟ وما المدارس التي نشأت في الأدب العربي ؟

- ج / انحصرت في مقاومة الأدب التقليدي والدعوة إلى الرجوع إلى الذات ووصف تجارب الأديب الفردية والإنسانية. ولأنهعجز عن تغيير الواقع الاجتماعي بحث عن البديل وقد تجلى عند جبران خليل جبران في تغيير العالم الحي ليحل محله عالم بديل هو عالم الطبيعة الروحي. دعا الشعراء الرومانسيون العرب إلى العودة إلى الطبيعة والتغني بجمالها والابتعاد عن سيطرة العقل. وقد نشأت مدارس مثل : مدرسة المهجريين وجماعة الديوان وجماعة أبولو.

س/ ما هي الفروق بين المذهب الكلاسيكي والمذهب الرومانسي ؟

ج /

الكلاسيكية

١. للعقل الدور الرئيس لأنه أدب عقلي.
٢. يبحث عن الحقيقة ويتجنب متاهات النفس.
٣. مثله الأعلى في الآداب القديمة.
٤. هو أدب موضوعي يتهم بالملاحم والبطولة.
٥. هو أدب موجه نحو الفضيلة والأعمال النبيلة.

الرومانسية

١. يجحدون سلطان العقل ويستسلمون للعاطفة والشعور.
٢. البحث عن الجمال فهو مرآة الحقيقة.
٣. يتنكرون لكل ما هو قديم والتحرر من قيد الآداب القديمة.
٤. هو أدب ذاتي يعرض الشاعر نفسه ويتغنى بها.
٥. العاطفة ملاذ الرومانسي أمام منظر مربع.

الرمزية:

مدرسة عملت على محورين:-

- ١- محاولة التقاط التجربة الشعرية في أقصى نعومتها وارتعاشها ورهافتها.
- ٢- ألتماس الإطار الفني الحر المرن الذي يستطيع التعبير عن التجربة الشعرية.

س/ ماذا أخذ رواد الرمزية على الرومانسية ؟

- ج / مبالغتها في الذاتية والانطواء على النفس بحيث غدت غير آبهة بما يجري خارج الذات وإفراطها في التهاون اللغوي والصيغة الشكلية.

س: ما هي قيمة الرمز ؟ وبم تميزت القيمة الرمزية ؟

- ج / أصبح الرمز قيمة فنية وعضوية دخلت في نطاقه الرموز التاريخية والأسطورية والطبيعية والأشياء ذات الدلالة الموحية. وتميزت بالاستفادة من المقومات الموسيقية واللونية والحسية والمشاركة بينهما.

س/ مَنْ هم أعلام الرمزية ؟

- ج / ١. بودلير: يتميز بروح شاعرية فذة وله ديوان (أزهار الشر).
٢. مالارميه: الرائد الحقيقي للرمزية ، ينفر من السهولة والوضوح ولغة التفاهم العادية في شعره وأشهر قصائده (اللازورد) (النوافذ).

س/ ما هي خصائص الرمزية ؟

- ج / ١. الابتعاد عن الأسلوب القائم على الوضوح والدقة والمنطق والتفكير المجرد.
٢. الدخول إلى عالم اللاحدود ، عالم الأطياف والحالات النفسية الغائمة.

٣. اللجوء إلى الرمز للتعبير عن الأفكار والعواطف والرؤى.

٤. العناية بالموسيقى الشعرية موسيقى اللفظة والقصيدة والاستفادة منها.

٥. لغة الإحساس والتعويل على معطيات الحس كالألوان والأصوات والذوق.

٦. الغموض عن طريق استخدام الرمز بطريقة تفسح مجالاً للخيال والتعبير واستخدام الكثيف وشدة الانجاز.

س/ ماذا يقدم الشاعر أديب مظهر في قصيدته (نشيد السكون) وماذا حاول ؟ وبِمَ التزم في النص ؟

ج/ يقدم نموذجاً للشعر الرمزي الذي ظهر في النصف الأول للقرن (٢٠)، وحاول أن يكون محافظاً على روحية المذهب الرمزي والتزم حرفياً بخصائص المذهب فكرر الأصوات المهموسة واستخدم مفردات (السكون - الأناث - الليل) وإضافة إلى التأمل الذي يغلف النص ويمنحه الشكل المغاير للشعر التقليدي.

س/ ما دلالة استخدام (النهر) في قصيدة بدر شاكر السياب (بويب) ؟

ج/ دلالة على مفهوم الحياة والذي عطفه منذ العنوان على الموت. والرمز هنا متدرج فهو يقدم أجواء غرائبية وهو إحياء بعالم جديد واستخدام الألفاظ التي لها عدة معانٍ في آن واحد. والغوص في عوالم النهر الذي تمتزج صورته لدى الشاعر بالولادة الجديدة.
الواقعية:

نسبة إلى الواقع ، والواقع نوعان: حقيقي: وهو إذا ما وصفه الإنسان كان صادقاً وأميناً لموافقته ما هو موجود وكائن. وفني: وهو المعول عليه في الأدب يقوم على خلق إبداع الواقع لا يشترط أن يكون حقيقياً بحد ذاته.

س/ ما هي الواقعية الأدبية ؟

ج/ هي تصوير مبدع للإنسان الطبيعة في صفاتها وأحوالهما وتفاعلها مع العناية بالجزئيات والتفصيلات المشتركة للأشياء والأشخاص والحياة

س/ ما هو عمل الكاتب الواقعي ؟

ج/ يخلق أشخاصه ويرسم ملامحها ويصور البيئة كما يشاء ولكن ضمن الأطر المألوفة التي لا نشعر إزائها بالغرابة والاستنكار.

س/ من أين يستمد الكاتب الواقعي تجربته ؟

ج/ يستمدها من مشكلات العصر الاجتماعية وشخصياتهم مأخوذة إما من البرجوازية أو من العمال الذين يعانون الظلم. وقد اتجهت الواقعية إلى كتابة القصة المسرحية.

س/ مَنْ هم أعلام المذهب الواقعي ؟

ج/ ١. غوستاف فلوير: من أبرز الكتّاب الواقعيين ، شغف بجمال الطبيعة والآثار انتقد البرجوازية وروايته (مدمام بوفاري) مثلت الواقعية الدقيقة في وصف الأشخاص والطباع والبيئة والمظاهر الاجتماعية وله رواية (التربية العاطفية) التي تتميز بالملاحظة الواقعية والناقدة للأخلاق والبرجوازية والارستقراطية.

٢. مكسيم غوركي: روائي ومسرحي روسي ، تميز بأدبه السهل والجذاب الذي يعبر عن تجاربه الشخصية وعن التطور الثوري والاجتماعي وأصبح كاتب الواقعية الاشتراكية التي تسعى إلى تصوير الواقع المرير وتناقضاته.

س/ ما هي خصائص المذهب الواقعي ؟

ج/ ١. النزول إلى الواقع الطبيعي والاجتماعي والانطلاق منه.

(الارتباط بالإنسان في محيطه البيئي وتفاعله وصراعه مع المحيط الطبيعي والاجتماعي).

٢. حيادية المؤلف

(وهي العرض والتحليل على وفق واقع الشخصية وطبيعة الأمور وبشكل موضوعي).

٣. التحليل

(البحث عن العلة والأسباب والدوافع والنتائج فلكل ظاهرة اجتماعية سبب)

٤. الفنية الواقعية

(النص الواقعي ليس كتابة لبحث علمي أو تقرير لبحث علمي أو تقرير صحفي ، وقد فضلوا النشر لأنه اللغة الطبيعية للناس فاختاروا الرواية والمسرحية)

س/ بم تمثلت الواقعية في الأدب العربي ؟

ج/ بأشكال شعرية مختلفة حاولت الحفاظ على نقل الواقع بحرفيته ، وقد جاءت رداً على الميوعة الرومانسية والتأوهات فالشاعر الواقعي عليه أن يكون أميناً للواقع مع الرغبة في تغييره.

الفصل التاسع

البلد

الدرس ١ : الفصاحة

تعريف الفصاحة :

لغة : البيان والظهور

اصطلاحاً : عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة ، المتبادرة إلى الفهم ، والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء لمكان حسنها .

فصاحة الكلمة سلامتها من أربعة عيوب :

١-تنافر الحروف

٢-غرابة الاستعمال

٣-مخالفة القياس

٤-الكراهة في السمع

أما «تنافر الحروف» : فهو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على السمع . وصعوبة أدائها باللسان : بسبب كون حروف الكلمة متقاربة المخارج . وهو نوعان :

١ . شديد في الثقل . كالطش (للموضع الخشن) ونحو : همخع «لنبت ترعاه الإبل» من قول أعرابي :
* تركت ناقتي ترعى الهمخع *

٢ . وخفيف في الثقل . كالنقنة «لصوت الضفادع» والنقاخ «للماء العذب الصافي» ونحو : مستشزرات «بمعنى مرتفعات»
وأما غرابة الاستعمال ، فهي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ، ولا مألوفة الاستعمال عند العرب الفصحاء ، لأن المعول عليه في ذلك استعمالهم .

والغرابة قسمان :

القسم الأول : ما يوجب حيرة السامع في فهم المعنى المقصود من الكلمة : لتردها بين معنيين أو أكثر بلا قرينة .

وذلك في الألفاظ المشتركة «كمسرح» من قول رؤبة بن العجاج :

ومقللة وحاجباً مزججاً وفاحماً ومرسناً مسرجاً

فلا يعلم ما أراد بقوله «مسرجاً» حتى اختلف أئمة اللغة في تخریجه .

فقال «ابن دريد» يريد ان انفه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي .

وقال «ابن سيده» يريد انه في البريق واللمعان كالسراج (٢) .

القسم الثاني : ما يعاب استعماله لاحتياجه إلى تتبع اللغات وكثرة البحث والتفتيش في المعاجم «قواميس متن اللغة المطولة

أ» فمنه ما يعثر فيها على تفسير بعد كذا . وبحث . نحو : نكأ كَأْتُمْ «بمعنى اجتمعتم» من قول عيسى بن عمرو النحوي :

مالكم نكأ كَأْتُمْ (١) عليّ ، كنتكأ كَأْتُمْ على ذي جنة (٢) إفر نقمعوا عَيِّي (٣) . ونحو (مشمخر) في قول : بشر بن عوانة . يصف الأسد :

فخر مدرجاً بدم كاني هدمت به بناء مشمخراً

«ب» ومنه ما لم يعثر على تفسيره نحو (جحلنجع) من قول ابي الهميسع

وأما (مخالفة القياس) فهو كون الكلمة شاذة غير جارية على القانون الصرفي المستنبط من كلام العرب ؛ بأن تكون على خلاف ما

ثبت فيها عن العرف العربي الصحيح (٥) مثل (الأجلل) في قول أبي النجم :

أحمد لله العلي الأجلل الواحد الفرد القديم الأوّل

فإن القياس (الأجل) بالادغام ، ولا مسوّغ لفكّه وكقطع همزة وصل «أثنين» في قول جميل :

ألا لأرى إثنين أحسن شيمهً على حدثان الدهر مني ومن جمل

ويستثنى من ذلك ما ثبت استعماله لدى العرب مخالفاً للقياس ولكنه فصيح .

لهذا لم يخرج عن الفصاحة لفظتا (المشرق والمغرب) بكسر الراء ، والقياس فتحها فيهما ، وكذا لفظتا (المدهن والمنخل) والقياس

فيهما مفعّل بكسر الميم وفتح العين . وكذا نحو قولهم (غور) والقياس عارَ : لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها .

وأما (الكراهة في السمع) فهو كون الكلمة وحشية ، تأنفها الطباع وتجهها الاسماع ، وتنبو عنه ، كما ينبو عن سماع الأصوات المنكرة .

(كالجرشي . للنفس) في قول أبي الطيب المتنبّي يمدح سيف الدولة

مبارك الإسم أغرُّ اللقب ... كريم الجرشي شريف النسب

فصاحة الكلام :

المراد بفصاحة الكلام تكونه من كلمات فصيحة يسهل على اللسان النطق بها لتألفها ، ، ويسهل على العقل فهمها لترتيب ألفاظها وفق ترتيب المعاني.

وتتحقق فصاحته بخلوه من ستة عيوب :

(١) تنافر الكلمات مجتمعة

(٢) ضعف التأليف

(٣) التعقيد اللفظي

(٤) التعقيد المعنوي

(٥) كثرة التكرار

(٦) تنازع الإضافات.

الأول - تنافر الكلمات مُجمعة « أن تكون الكلمات ثقيلة على السمع من تركيبها مع بعضها ، عسرة النطق بها مُجمعة على اللسان (وإن كان كل جزء منه على انفرادة فصيحاً) والتنافر يحصل : إما بتجاوز كلمات متقاربة الحروف وإما بتكرير كلمة واحدة.

(أ) ومنه شديد الثقل : كالشطر الثاني في قوله :

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٌ وَلَيْسَ قَرْبُ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ

(ب) ومنه خفيف الثقل كالشطر الأول في قلوب أبي تهم :

كريم متى أمدحه والورى معي : وإذا ما لمته لمته وحدي

الثاني - ضعف التأليف « أن يكون الكلام جارياً على خلاف ما اشتهر من قوانين النحو المعتمدة عند جمهور العلماء - كوصل

الضميرين ، وتقديم غير الأعراف منهما على الأعراف - مع أنه يجب الفصل في تلك الحالة - كقول المتنبي :

حَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَاةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كِي لَا تَحْزَنَا

وكالإضمار قبل ذكر مرجعه لفظاً ورتبةً وحكما في غير أبوابه (١) نحو

ولو أن مجدداً أخذ الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر (مطعماً)

الثالث - التعقيد اللفظي « هو كون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد به - بحيث تكون الألفاظ غير مرتبة على وفق ترتيب

المعاني.

وينشأ ذلك التعقيد من تقديم أو تأخير أو فصل بأجنبي بين الكلمات التي يجب أن تتجاور ويتصل بعضها ببعض (١) وهو مذموم :

لأنه يُوجب اختلال المعنى واضطرابه ، من وضع ألفاظه في غير المواضع اللائقة بها - كقول المتنبي

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيمٌ على الحسب الأغر دلائل (٢)

أصله - جفخت (افتخرت) بهم شيمٌ دلائل على الحسب الأغر هم لا يجفخون بها.

الرابع - التعقيد المعنوي « كون التركيب خفي الدلالة على المعنى المراد (٣) - بحيث لا يفهم معناه إلا بعد عناء وتفكير طويل.

وذلك لخلل في انتقال الذهن من المعنى الأصلي إلى المعنى المقصود بسبب إيراد اللوازم البعيدة ، المفتقرة إلى وسائط كثيرة ، مع

عدم ظهور القرائن الدالة على المقصود «بأن يكون فهم المعنى الثاني من الأول بعيداً عن الفهم عُرفاً كما في قول عباس بن الأحثف.

سأصلبُ بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

جعل سكب الدموع كناية عما يلزم في فراق الأحبة من الحزن والكمد : فأحسن وأصاب في ذلك ، ولكنه أخطأ في جعل جمود العين

كناية عما يوجب التلقى من الفرح والسُرور بقرّب أحبته ، وهو خفيٌ وبعيدٌ (٢) إذ لم يعرف في كلام العرب عند الدعاء لشخص بالسرور (أن

يقال له جمدت عينك) أو لا زالت عينك جامدة ، بل المعروف عندهم أنّ جمود العين إنّما يكنى به عن عدم البكاء حالة الحزن ، كما في قول

الخنساء.

أعيني جوداً ولا تجمداً ألا تبكيان لصخر الندى

فصاحة المتكلم :

عبارة عن الملكة التي يقتدر بها صاحبها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في أيّ غرض كان.

فيكون قادراً بصفة الفصاحة الثابتة في نفسه على صياغة الكلام مُتمكناً من التصرف في ضروبه بصيراً بالخوض في جهاته ومناجيه.

أما بلاغة المتكلم : عبارة عن الملكة في النفس يقتدر صاحبها بها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أي

معنى فصدّه

الدرس ٢ : البلاغة

تعريف البلاغة :

البلاغة في اللغة (الوصول والأنهاء) يقال بلغ فلان مراده - إذا وصل إليه ، وبلغ الركب المدينة - إذا انتهى إليها

اصطلاحاً : وصفا للكلام ، والمتكلم فقط ولا توصف «الكلمة» بالبلاغة ، لقصورها عن الرسول بالمتكلم إلى غرضه ، ولعدم السماع بذلك

البلاغة في الكلام : مطابقتها لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه «مفردتها ومركبها».
والكلام البليغ : هو الذي يُصوره المُتكلِّم بصورة تناسب أحوال المخاطبين.
وحال الخطاب «ويسمى بالمقام» هو الأمر الحامل للمتكلم على أن يُوردَ عبارته على صورة مخصوصة دون أخرى.
والمُقْتَضَى - «ويسمى الاعتبار المُناسب» هو الصورة المخصوصة التي تُوردُ عليها العبارة.

علم المعاني

الدرس ١ : تعريف علم المعاني وفائدته

تعريف علم المعاني :

أصولٌ وقواعدٌ يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لمقتضى الحال . بحيث يكون وفق العَرَض الذي سبق له **وَمَوْضوعه** :- اللَّفْظُ العربي ، من حيثُ إفادته المعاني الثَّواني (١) . التي هي الأغراض المقصودة للمتكلِّم ، من جعل الكلام مشتملاً على تلك اللطائف والخصوصيات ، التي بها يُطابقُ مُقتضى الحال .

وفائدته : ١- معرفة إعجاز القرآن الكريم ، من جهة ما خصَّه الله به من جودة السبِّك ، وحُسن الوصف ، وبراعة التراكيب ولطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سهولة التركيب ، وجزالة كلماتهن وعذوبة ألفاظه وسلامتها - إلى غير ذلك من محاسنه التي أقدت العرب عن مناهضته ، وحارت عقولهن أمام فصاحته وبلاغته .

٢- والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة : في منشور كلام العرب ومنظومه كي تحثدي حذوه ، وتُسج على منواله ، وتُفرق بين جَدِّ الكلام ورديئه .

وواضعه :- الشيخ (عبد القاهر الجرجاني) المتوفي سنة ٤٧١ هـ

واستمداده :- من الكتاب الشَّريف ، والحديث النبوي وكلام العرب

الدرس ٢ : الخبر و الإنشاء

أقسام الكلام :

الكلام إما خبر وإما إنشاء ، ولنتكلم الآن عن الخبر:

الجملة الخبرية :

هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته . فيصح ان يقال لقائله إنه صادق أو كاذب ، و يكون الخبر جملة فعلية أو اسمية يتكون الخبر من : جملة اسمية أي (مبتدأ ، وخبر) ، وهي تأكيدُ إسناد المسند للمسند إليه ، مثال : الشمس مُشرقة . جملة فعلية أي (فعل ، وفاعل ، ومفعول) ، وهي ما ارتباط بالحدث مع وجود دلائل على ذلك ، أو استمرار حدوثه ، مثال : كتب الطالب قصةً .

الأصل في الخبر أن يلقي لأحد غرضين :

١- إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان المخاطب جاهلاً له ، و يسمى هذا النوع (**فائدة الخبر**) ، مثل : (الدين ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، و أوحى إليه في سن الأربعين) ((المعاملة) .

٢- إما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضاً بأن المخاطب يعلم بالخبر ، و هنا لا يفيد المتكلم السامع في شيء لأنه عالم بما تضمنه الكلام ، و يسمى هذا النوع (لازم الفائدة) لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علم أو ظن به . مثل أن تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه عنك و علمت من مصدر ما : (أنت نجحت في الامتحان) ، (أنت تعمل في حديثك كل يوم)

أما الأغراض الفرعية فهي كثيرة ، و تتبين من خلال السياق ومنها :

١- إظهار التحسركقوله تعالى : ((رب إني وضعتها أنثى))

٢- إظهار الضعف كقوله تعالى : ((رب إني وهن العظم مني))

٣- الوعظ والإرشاد : ومنه قوله تعالى : ((كل نفس ذائقة الموت))

٤- الاسترحام والاستعطاف ، نحو إني فقير إلى عفوري

٥- وتحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله ، نحو : ليس سواء عالم وجهول

٦- وإظهار الفرح بمقبل - والشماتة بمدير ، نحو (جاء الحق وزهق الباطل

٧- والتوبيخ كقول : للعائر : (الشمس طالعة)

٨- التذكير بما بين المراتب من التفاضل - نحو : (لا يستوي كسلان ونشيط) .

٩- التحذير - نحو (أبغض الحلال إلى الله الطلاق) .

١٠- الفخر نحو : إن الله اصطفاني من قريش

١١- الممدح كقوله :

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

اضرب الخبر:

(أولاً) **الابتدائي**: وهو الخبر الموجه لمخاطب خالي الذهن ، فهنا يوجه الكلام إليه خالياً من كل مؤكد تناسباً مع خلو ذهنه من الخبر.
(ثانياً) **الطلبى**: وهو الخبر الموجه لمخاطب شاك أو متردد ، فهنا يستحسن تأكيد الكلام له بمؤكد واحد ، لإزالة تردده وشكّه.
(ثالثاً) **الإنكاري**: وهو الخبر الموجه لمخاطب منكر أو مكذب ، فهنا لابد من توكيد الكلام له بأكثر من مؤكد ، بحسب قوة الإنكار والتكذيب ، وبهذا نعلم أن **أضرب الخبر ثلاثة وهي:**

١- ابتدائي لخالي الذهن ٢-طلبى للشاك والمتردد ٣-إنكاري للمنكر والمكذب
لتوكيد الخبر أدوات كثيرة ، وأشهرها إن ، وأن ، ولام الابتداء ، وأحرف التنبيه ، والقسم ، ونونا التوكيد ، والحروف الزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرار ، وقد ، وأما الشرطية ، وإنما وإسمية الجملة ، وضمير الفصل ، وتقديم الفاعل المعنوي تقسيم الخبر إلى جملة فعلية وجملة اسمية :

(أ) **الجملة الفعلية**: ما تركبت من فعل وفاعل « أو من فعل ونائب فاعل: وهي - موضوعة لأفادة التجدد والحدوث في زمن معين مع الاختصار نحو: يعيش

البخيل عيشة الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء
وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجديدي شيئاً فشيئاً بحسب المقام ، وبمعونة القرائن ، لا بحسب الوضع (٢) - بشرط أن يكون الفعل مضارعاً ، نحو قول المتنبي:

تُدبر شرق الأرض والغرب كفه وليس لها يوماً عن المجد شاغل

(ب) **والجملة الاسمية**: هي ما تركبت من مبتدأ وخبر ، وهي تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير - بدون نظر إلى تجدد ولا استمرار - (نحو الأرض متحركة - فلا يستفاد منها سوى ثبوت الحركة للأرض ، بدون نظر إلى تجدد ذلك ولا حدوثه

الجملة الإنشائية:

هي الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته ، وذلك لأنه لا يحتوي تقريراً أو وصفاً ، وينقسم إلى قسمين:
الإنشاء غير الطلبى: هو ما لا يستدعي مطلوباً ، وله أساليب و صيغ كثيرة منها:

أ- المدح و الذم:

قال جرير:

نعم البديل من الزلة الاعتذار و بئس العوض من التوبة الاصرار.

و قال آخر:

ألا حَبِّذا ليلي اذا ذكرتها*** و لا حَبِّذا هندُ اذا ما ذكرت هيا

ب- التعجب:

كقول المتنبي:

ما أبعد العيب و التقصان عن شرفي**أنا الثريا و ذان الشيب و الهرم.

و قال شاعر:

أعظم بأيام الشباب نظارة***يا ليت ايام الشباب تعودُ

ج- القسم:

لعمرك ما فعلت كذا

د- الرجاء:

لعل انحدار الدمع يعقب راحة**من الوجد او يُشفى شجيّ البلابل

هـ-العقود تكون بالماضي كثيراً نحو بعث واشترت ووهبت وأعتقت

الإنشاء الطلبى: هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل في وقت الطلب ، و أهم انواعه:

و له اربع صيغ: ١-فعل الامر ، أ-الامر

نحو:

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مَثْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ * بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَحَقِّقِ الْبُنُودِ

٢-المضارع المقترن بلام الامر ، نحو:

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخُلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ * كَفَانِي نَدَاكُمْ عَنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ

٣-اسم فعل الامر ، مثل:

*أَبْتَاتِ الْهَيْدِيلِ أَسْعِدْنَ أَوْعِدْ * نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ

أَيُّهُ لِلَّهِ دَرْكٌ فَأَنْتُنَّ * اللَّوَاتِي تُحْسِنُ حِفْظَ الْوُدَادِ*

إليه: اسمُ فعلٍ أمرٍ ، معناه طلبُ الزيادة

٤-المصدر النائب عن فعل الأمر ، مثل:

{فَسَحَقُوا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١)} (الملك / ٦٧ / مصحف / ٧٧ نزل).

فَسَحَقًا: أي فَبَعْدًا شديدًا ، وهو مصدرٌ "سَحَقَ" بمعنى: بَعَدَ أَشَدَّ البُعْدِ ، وقد ناب عن فعل الأمر ، والمعنى: "اسْحُقُوا" أي: ابْتَعِدُوا ابتعاداً شديداً.

ب-التهي: له صيغة واحدة هي الفعل المضارع المقرون ب "لا"

الناهية الجازمة ، مثل:

وقول المعري:

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدَّنَابَا * فَإِنَّ خَلَائِقَ السَّقَهَاءِ تُعْذِي

وقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ * شَجَاعٌ مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الطَّعْنَ يَشْتَقِ

ج-التمني: اداته الاساسية هي ليت ، و يمكن استعمال هل ، لو ، لعل. مثل.

يا ليت من يمنع المعروفَ يمنعُه* حتى يذوقَ رجالٌ غِبَّ ما صنعوا

د-الاستفهام: نحو:

قال تعالى: "فهل من شفعاء فيشفعوا لنا"

ه-النداء: مثل:

أَبَاتِ الْهَيْدِيلِ أَسْعِدُنْ أُوَيْدُ * نَ قَلِيلَ الْقَرَاءِ بِالْإِسْعَادِ

الدرس ٣ : المسند والمسند إليه

المسند والمسند إليه :

. هو الحكم ويكون في الفعل أو الخبر أو ما يقوم مقامهما :المسند

... يكون المحكوم عليه أو شخصا أو شيئا يقوم بالحكم ويكون في الفاعل أو مبتدأ أو ما يقام مقامهما: المسند إليه

في الجملة الفعلية يكون المسند والمسند إليه

الفعلالمسند

المسند إليهالفاعل

وفي الجملة الفعلية يكون المسند والمسند إليه

المسند : الخبر

المبتدأ : المسند إليه

مواقع المسند :

يكون اسم ظن موجود في ((ظننت محمدا مجتهدا : على أساس هذه الجملة))الفعل - الخبر - الخبر كان - خبر أن - المفعول به الثاني لظن الجملة .

مبتدأ أكتفى بهرفوعه- ((عملا بالحق)) مصدر نائب عن الفعل : ومثال عليه

: مواقع المسند إليه :

الفاعل - نائب الفاعل ومثال عليه

يكون الفعل مضموم الاول ((ضرب الطالب))

ظننت محمدا مجتهدا)) - اسم كان - اسم أن - المفعول به الاول لظن

التقديم والتأخير

أولاً: تقديم المسند إليه:

يَقْدَمُ المسند إليه لأغراض بلاغية من أهمها:

١- التشويق إلى الكلام المتأخر:

والذي حارث البرية فيه حيوانٌ مستحدثٌ من جماد

٢- التعجيل بالمسرة أو بالإساءة:

- النجاح حليفك . - الفشل مصيرك .

- الجائزة لك . - السجن حُكم به عليك .

٣- إفادة التخصيص:

وهذا إذا كان المسند فعلاً أو شبيهاً بالفعل (شبه جملة) ووقع المسند إليه بعد نفي:

- ما الطالب المجد يهمل في واجبه .

- ما أنا غششتُ في الامتحان . -

(قالوا يا شعيبُ ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز). -

(يريدون أن يخرجوا من النار و ما هم بخارجين منها). -

(وما أنت عليهم بوكيل). -

(لست عليهم بمسيطر). -

(وما أنا عليكم بحفيظ). -

(وما ربُّك بظلامٍ للعبيد). -

٤- تقوية الحكم وتقديره:

محمد يعطي الناسَ ويحبُّ الخير .

٥- لفظ (مثل) و (غير) إذا أريد بهما الكناية في غير التعريض:

- مثلك لا يخون .

- غيرك لا يفي ، وهذا يختلف عن: غيري جنى وأنا المعاقب فيكم فكأنني سبابة المتندم

٦- النص على عموم السلب أو سلب العموم:

- كلُّ الطلاب لم يحضروا .

- ما كلُّ الطلاب حضر . -

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ما كلُّ ما يمتنى المرء يدركه -

" كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتَر " . -

ثانياً: تقديم المسند:

يقدم لأغراض بلاغية من أهمها:

١- تخصيصه بالمسند إليه أو قصر المسند إليه على المسند:

- عربيُّ أنا .

(لا فيها غول). -

وهذا يختلف عن قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه).

(لله ملك السموات والأرض). -

٢- التفاؤل أو التشاؤم:

- سعد صباحك . خسرت تجارتك .

٣- التشويق إلى المسند إليه في المدح:

- ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

- "منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال" .

- كالنور الإيمان .

- أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك .

ثالثاً: تقديم متعلقات الفعل على الفعل:

١- التخصيص أو القصر:

- (إياك نعبد وإياك نستعين).

- (ولئن مُتُّم أو قتلتمم لإلى الله نُحشرون).

٢- رعاية الوزن والموسيقى والفاصلة القرآنية وأغراض أخرى مفهومة من السياق:

- (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر).

- سريع إلى ابن العم يلطم خده وليس إلى داعي الندى سريع .

٣- أن يكون المقدم محط إنكار وذلك بعد استفهام:

- أفي الدار يكون محمد؟

- (أغير الله أتخذ وليًّا). -

رابعاً: تقديم متعلقات الفعل على بعض:

- ١- لأنَّ في تأخيره إخلالاً بالمعنى المراد:
(وقال رجلٌ مؤمناً من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله). -
في تعريف المسند اليه :

التعريف بالضمير

وبداً بالضمير ، لأنه أعرف المعارف.
أن المسند إليه يجيء مضمراً للمقامات الثلاث ، التي هي: مقام المتكلم ، نحو قول المتنبي:
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ++ وأسمنت كلماتي من به صمم
أو خطاب ، نحو قول القائل:
وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني ++ وأشمت بي من كان فيك يلوم
أو غيبة ، نحو قوله تعالى: {اعدلوا هو أقرب للتقوى} ، أي: العدل

التعريف بالعلمية:

- ١- أن يأتي علماً شخصياً ، وذلك يكون لأحد أغراض ، ذكر منها الناظم رحمه الله تعالى ثلاثة ، وهي:
إحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداءً باسمه الخاص به. نحو قوله تعالى: {الله الصمد}. ف (الله) علم أتى به لأجل إحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص.
٢- الإجلال ، وهو مراد الناظم رحمه الله بقوله: "قصد تعظيم" ، وذلك: نحو قولك: "محمد سيد الخلق" صلى الله عليه وسلم.
٣- الاحتقار: نحو قولك: "مسليمة مدع كذاب".

التعريف بالموصولة:

- أن يأتي اسماً موصولاً. وذلك يكون لأغراض ، منها بحسب ذكر الناظم رحمه الله تعالى:
(١) جهل المخاطب بأحوال المسند إليه كلها غير الصلة ، نحو قولك: "الذي زارنا أمس إمام عالم".
(٢) التعظيم ، نحو قول الفرزدق:
إن الذي سمك السماء بنى لنا ++ بيتاً دعائمه أعز وأطول
(٣) الإيحاء والإشارة إلى وجه بناء الخبر ، نحو قوله تعالى: {إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين} ، فإن فيه إيحاء إلى أن الخبر المبني من جنس العقاب والإدلال ، بخلاف ما إذا ذكرت أسماؤهم الأعلام .
(٤) التفخيم ، وهو التعظيم مع التهويل. نحو قوله تعالى: {فغشيتهم من اليم ما غشيتهم} ففي الموصول: إيهام أشعر بأن ما غشيتهم أمر لا يدرك كنهه ، بخلاف ما لو حُدِد الأمر الذي غشيتهم ، فقبل -مثلاً-: (غشيتهم موج عال).

التعريف بسم الإشارة:

هذا هو الوجه الرابع من طرق التعريف: أن يأتي اسم إشارة.

ومن دواعي ذلك:

+ التعريض ببلاده المخاطب وغباوته ، حتى إنه لا يُمَيِّزُ الشيء المعقول مهما كانت آثاره ظاهرة ، ومنه قول الفرزدق يخاطب جريراً:
أولئك آبائي فجئني بمتلهم
إذا جمعتنا يا جريراً المجمع

بيان حال المشار إليه من القرب أو التوسط أو البعد ، كقولك في الإشارة للقريب: "هذا زيد" ، وللمتوسط: "ذاك زيد" ، وللبعيد: "ذلك زيد".

التعريف بـ "أل"

أن يأتي معرفة بـ "أل".

و"أل" على قسمين:

الأول: (أل) التي للعهد ، وهي التي: تدخل على معهود للسامع. نحو قوله تعالى: {كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول}.
الثاني: (أل) التي للحقيقة ، وهي التي تدخل على ماهية الشيء وحقيقته ، مما لم يسبق للسامع عهد به. وتسمى أيضاً: لام الجنس.
وقوله: "وقد تفيد الاستغراق": أي: إن "أل" التي للحقيقة ، قد يراد بها استغراق أفراد الجنس ، إما استغراقاً حقيقياً ، وهي التي يراد بها استغراق جميع أفراد الجنس بحسب وضع اللغة ، نحو قوله تعالى: {وخلق الإنسان ضعيفاً}. أو استغراقاً عرفياً ، وهي التي يراد بها استغراق جميع أفراد الجنس بحسب عرف ما. نحو قولك: "جاء التجار" ، ف: (أل) هنا تستغرق تجار مدينة أو محلة -مثلاً- ، ولا يمكن أن يكون الاستغراق فيها حقيقياً.

وقوله: "أو لما انفرد": يعني أن "أل" التي للحقيقة قد يراد بها إفادة واحد من الأفراد عهديته حاصلة في الذهن ، وتسمى "أل" العهد الذهني ، نحو قوله تعالى: {وأخاف أن يأكله الذئب}.

التعريف بالإضافة:

أن يأتي مضافا لمعرفة.

ومن دواعي الإتيان بالمسند مضافا:

- أن تكون الإضافة أخصر طريقة للتعبير عن المسند إليه ، والمقام يتطلب الاختصار ، نحو: "جاء غلامي" ، فهو أخصر من: جاء غلام لي ، أو الغلام الذي لي.
- الذم ، نحو: "نعس عبد الدرهم".
- التحقير ، نحو: "هذا ابن اللص".

هذا والله تعالى أعلم ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

في تنكير المسند إليه

يؤتى بالمسند إليه نكرة : لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقةً - أو ادعاءً ، كقولك - جاء هنا رجل يسأل عنك ، إذا لم نعرف ما يعينه من علم أو صلة أو نحوهما ، وقد يكون لأغراض أخرى.

- (١) كالتكثير نحو : وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك (أي رسل كثيرة)
- (٢) والتقليل - نحو : لو كان لنا من الأمر شيء ، ونحو : ورضوان من الله أكبر.
- (٣) والتعظيم والتحقير - كقول ابن أبي السمط له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب أي له مانع عظيم ، وكثير عن كل عيب - وليس له مانع قليل - أو حقير عن طالب الإحسان (٢) فيحتمل التعظيم والتكثير والتقليل والتحقير.

(٤) وإخفاء الأمر - نحو : قال رجل إنك انحرفت عن الصواب تخفي اسمه ، حتى لا يلحقه أذى

(٥) وقصد الإفراد - نحو : ويُلُّ أهون من ويلين.

«أي ويل واحد أهون من ويلين»

(٦) وقصد النوعية - نحو : لكل داء دواء

(أي لكل نوع من الداء نوع من الدواء)

في ذكر المسند أو حذفه :

يُذكر المسند للأغراض التي سبقت في ذكر المسند اليه - وذلك

(١) ككون ذكره هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه

نحو العلم خير من المال

(٢) وكضعف التعميل على دلالة القرينة - نحو حالي مستقيم ورزقي ميسور «إذ لو حُذِف ميسور - لا يدلُّ عليه المذكور»

(٣) وكضعف تنبه السامع ، نحو (أصلها ثابت وفرعها ثابت) (إذ لو حُذِف (ثابت) رُبما لا يتنبه السامع لضعف فهمه)

(٤) وكالرد على المخاطب - نحو (قل يُحييها الذي أنشأها أول مرة) جواباً لقوله تعالى (من يُحيي العظام وهي رميم) ؟

وكإفادته أنه «فعل» فيفيد التجدد والحدوث ، ومقيداً بأحد الأزمنة الثلاثة بطريق الاختصار أو إفادته أنه «اسم» فيفيد الثبوت مطلقاً ،

نحو (يُخادعون الله وهو خادعهم) ، فإن (يخادعون) تفيد التجدد مرة بعد أخرى ، مقيداً بالزمان من غير افتقار إلى قرينة تدل عليه - كذكر

(الآن - أو الغد).

وقوله (وهو خادعهم) - تفيد الثبوت مطلقاً من غير نظر إلى زمان ويُحذف المسند : لأغراض كثيرة.

(١) منها - إذا دلت عليه «قرينة» وتعلّق بتركه غرض مما مرّ في حذف المسند اليه.

والقرينة «أ» إمّا مذكورة - كقوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله) أي : خلقهنَّ الله.

«ب» وإمّا مقدّرة - كقوله تعالى (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ) أي : يسبحه رجالٌ - كأنه قيل : من يُسَبِّحُه ؟

(٢) ومنها الاحتراز عن العبث - نحو (إن الله بريء من المشركين ورسوله - أي : ورسوله بريء منهم أيضاً.

فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثاً لعدم الحاجة اليه

(٣) ومنها ضيق المقام عن إطالة الكلام : كقول الشاعر :

نحنُ بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

«أي : نحن بما عندنا راضون — فحذف لضيق المقام»

(٤) ومنها أتباع ومجاراة ما جاء في استعمالاتهم (الواردة عن العرب) نحو : لولا أتمم لكنا مؤمنين

«أي : لولا أنتم موجودون» وقولهم في المثل «رمية من غير رام» (أي هذه رمية)

الدرس ٤ : الاطلاق والتقييد في المسند والمسند إليه

الاطلاق والتقييد : وصفان للحكم ، فالاطلاق أن يقتصر في الجملة على ذكر (المسند والمسند إليه) حيث لا غرض يدعو إلى حصر الحكم ، ضمن نطاق معين بوجه من الوجوه - نحو : الوطن عزيز ، والتقييد أن يزداد على المسند والمسند إليه شيء يتعلق بهما ، أو بأحدهما ، مما لو أغفل لفاتت الفائدة المقصودة ، أو كان الحكم كاذباً نحو : الولد النجيب يسر أهله .

والتقييد : يكون ، بالتواضع ، وضمير الفصل والتواضع وأدوات الشرط والنفي والمفاعيل الخمسة ، والحال والتمييز - وفي هذا الباب جملة مباحث

التقييد بالنعت :

أما النعت : فيؤتى به للمقاصد والأغراض التي يدلّ عليها

- (أ) منها - تخصيص المنعوت بصفة تُميزه إن كان نكرة - نحو : جاءني رجل تاجر .
- (ب) ومنها - توضيح المنعوت إذا كان معرفة - لغرض .
- (١) الكشف عن حقيقته ، نحو : الجسم الطويل ، العريض ، يُشغل حيزاً من الفراغ .
- (٢) أو التأكيد - نحو : تلك عشرة كاملة ، وأمس الدائر كان يوماً عظيماً .
- (٣) أو المدح - نحو : حضر سعد المنصور .
- (٤) أو الذم - نحو : (وأمرأته حَمَّالة الحطب) .
- (٥) أو الترحم - نحو : قدم زيد المسكينُ

التقييد بالتوكيد :

أما التوكيد : فيؤتى به للأغراض التي يدلّ عليها ، فيكون .

- (١) لمجرد التقرير ، وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع نحو جاء الأمير الأميرُ .
- (٢) وللتقرير مع دفع توهم خلاف الظاهر - نحو جاءني الأميرُ نفسه .
- (٣) وللتقرير مع دفع توهم عدم الشمول نحو (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)
- (٤) ولإرادة انتقاش معناه في ذهن السامع نحو (أَسْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ)

التقييد بعطف البيان :

أما عطف البيان : فيؤتى به للمقاصد والأغراض التي يدلّ عليها - فيكون

- «أ» لمجرد التوضيح للمتبوع باسم مُختصّ به (٢) نحو أقسم بالله أبو حفص عُمر .
«ب» وللمدح : كقوله تعالى (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ) - فالبيت الحرام ، عطف بيان : للمدح .

التقييد بعطف النسق :

أما عطف النسق : فيؤتى به للأغراض الآتية :

- (١) لتفصيل المسند إليه باختصار ، نحو : جاء سعد وسعيد ، فانه أخصر من : جاء سعد ، وجاء سعيد ، ولا يُعلم منه تفصيل المسند لأن الواو لمطلق الجمع .
- (٢) ولتفصيل المسند مع الاختصار أيضاً ، نحو - جاء نصرٌ فمَنْصُورٌ (١) أو ثم منصور ، أو جاء الأميرُ حتى الجُند ، لأنّ هذه الأحرف الثلاثة مشتركة في تفصيل المسند - إلا أنّ (الأول) يفيد الترتيب مع التعقيب (والثاني) يفيد الترتيب مع التراخي - و(الثالث) يفيد ترتيب أجزاء ما قبله ، ذاهباً من الأقوى إلى الأضعف ، أو بالعكس - نحو مات الناس حتى الأنبياء .
- (٣) ولردّ السامع إلى الصواب مع الاختصار - نحو جاء نصر - لا منصور - أو : لكن منصور .
- «ب» وللمدح : كقوله تعالى (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ) - فالبيت الحرام ، عطف بيان : للمدح .

التقييد بالبدل :

أما البدل : فيؤتى به للمقاصد والأغراض التي يدلّ عليها ويكون : لزيادة التقرير والإيضاح ، لأن البدل مقصودٌ بالحكم بعد إبهام نحو حضر ابني عليّ ، في (بدل الكل) ونحو : سافر الجندُ أغلبه في (بدل البعض)

ونحو : نفعني الأستاذ علمه (في بدل الاشتمال)

ونحو : وجهك بدرّ شمسٍ - في (بدل الغلط) (١)

وذلك : لإفادة المبالغة التي يقتضيها الحال .

التقييد بضمير الفصل :

يؤتى بضمير الفصل : لأغراض كثيرة

- (١) منها التخصيص ، نحو (ألم يعلموا أن الله هو يقبلُ التوبةَ عن عباده)
- (٢) ومنها تأكيد التخصيص إذا كان في التركيب مُخصّصٌ آخرُ كقوله تعالى (إن الله هو التواب الرحيم)
- (٣) ومنها - تمييز الخبر عن الصفة ، نحو : العالم هو العاملُ بعلمه

التقييد بالتواسخ :

التقييد بها : يكون للأغراض التي تؤديها معاني ألفاظ التواسخ كالاتمرار - أو لحكاية الحال الماضية : في «كان» (٢)
والتوقيت بزمن معين في «ظَلَّ ، وبات ، وأصبح ، وأمسى ، وأضحى»
والمقاربة : في «كاد ، وكرب ، وأوشك»
والتأكيد : في «إن وأن» - وكالتشبيه : في «كأن» << والاستدراك : في «لكن» - والرجاء : في «لعل» -
والتعظيم : في «ليت» و«كاليقين» : في «وجد ، وألفى ، ودَرى ، وعلم» و«كالظن» : في خال ، وزعم ، وحسب ، و«كالتحول» : في اتخذ ،
وجعل وصبر .

التقييد بالشرط التقييد به :

يكون للأغراض التي تؤديها معاني أدوات الشرط : كالزمان في «متى وأيان» والمكان : في أين ، وأنى ، وحينما - والحال : في «كيفما»
واستيفاء ذلك : وتحقيق الفرق بين تلك الأدوات يُذكر في علم النحو وإنما يفرق هنا بين (إن وإذا ولو) لاختصاصها بمزايا تُعد من وجوه
البلاغة .

التقييد بالنفي :

التقييد بالنفي : يكون لسلب النسبة على وجه مخصوص ، مما تقيده أحرف النفي السبعة - وهي - لا ، وما ، ولات ، وإن ، ولن ، ولم
، ولما ،

(فلا) للنفي مطلقاً - و (ما ، وإن ، ولأت) لنفي الحال ، إن دخلت على المضارع (لن) لنفي الاستقبال (لم - ولما) لنفي الماضي - إلا
أنه (لما) ينسحب إلى ما بعد زمن التكلم : ويختص بالمتوقع - وعلى هذا : فلا يقال ما يقم خليلٌ ثم قام ، ولا : لما يجتمع النقيضان - كما يقال
لم يقم عليٌّ ثم قام ولم يجتمع الضدان ، فلما في النفي تقابل (قد) في الإثبات ، وحينئذ يكون منفيها قريباً من الحال - فلا يصح لما يجيء
خليل في العام الماضي .

التقييد بالمفاعيل الخمسة ونحوها :

التقييد بها : يكون لبيان نوع الفعل ، أو ما وقع عليه أو فيه ، أو لأجله أو بمقارنته ، ويقيّد بالحال لبيان هيئة صاحبها وتقييد عاملها ،
ويقيّد بالتمييز لبيان ما خفى من ذات - أو نسبة ، فتكون القيود هي محظ الفائدة والكلام بدونها كاذبٌ - أو غير مقصود بالذات - كقوله تعالى
(وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين) وقد سبق القول في أول الباب مفصلاً ، فارجع إليه إن شئت

الدرس ٥ : في أحوال متعلقات الفعل

متعلقات الفعل كثيرة منها :

المفعول ، والحال ، والظرف ، والجار والمجرور ، وهذه (المتعلقات) أقل في الأهمية من (ركني الجملة) ومع ذلك فقد تقدم عليها
- أو على أحدهما : فيقدم المفعول لأغراض - أهمها :

(١) تخصيصه بالفعل (٢) موافقة المخاطب : أو تخطئته

(٣) الاهتمام بالفعل (٤) التبرك به (٥) التلذذ به

ويتقدم كل من الحال ، والظرف ، والجار والمجرور ، لأغراض كثيرة

(١) منها : تخصيصها بالفعل

(٢) ومنها : كونها موضع الإنكار

(٣) ومنها : مراعاة الفاصلة : أو الوزن

والأصل في المفعول : أن يؤخر عن الفعل ، ولا يُقدم عليه إلا لأغراض كثيرة .

(١) منها - لتخصيص - نحو : (إياك نعبد) رداً على من قال : أعتقد غير ذلك

(٢) ومنها - رعاية الفاصلة - نحو : (ثم الجحيم صلوة)

(٣) ومنها - التبرك - نحو : قرأنا كريماً تلوث .

(٤) ومنها - التلذذ - نحو : الحبيب قابلت

والأصل في العامل : أن يُقدم على المعمول ، كما أن الأصل في المعمول أن تُقدم عمدته على فضلته - فيحفظ هذا الأصل بين

الفعل والفاعل .

أما بين الفعل والمفعول ونحوه : كالظرف ، والجار والمجرور ، فيختلف الترتيب - للأسباب الآتية :

(أ) إما لأمر معنوي - نحو : (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) (فلو أجز المجرور لتوهّم أنه من صلة الفاعل ، وهو خلاف الواقع

لأنه صلة لفعله)

(ب) وإما لأمر لفظي - نحو : (ولقد جاءهم من ربهم الهدى)

فلو قدم الفاعل لاختلقت الفواصل ، لأنها مبنية على الألف

(ج) وإما للأهمية - نحو : قُتل الخارجي فلان

وأما تقديم الفضلات على بعض : فقد يكون

١) للأصالة في التقدم لفظاً - نحو : حسبت الهلال طالعاً ، فإنّ الهلال وإن كان مفعولاً في الحال ، لكنه مبتدأ في الأصل أو للأصالة في التقدّم معنى - وذلك كالمفعول الأول في نحو : أعطى الأمير الوزير جائزة ، فإن الوزير : وإن كان مفعولاً بالنسبة إلى الأمير ، لكنه فاعل في المعنى بالنسبة إلى الجائزة

٢) أو لإخلال في تأخيره - نحو : مررت ركباً بفلان - فلو أخرجت الحال لثوهم أنها حال من المجرور ، وهو خلاف الواقع ، فإنها حال من الفاعل والأصل في المفعول ذكره ، ولا يحذف إلا لأغراض تقدم ذكرها.

الدرس ٦ : القصر

القصر : لغة الحبس - قال الله تعالى (حور مقصورات في الخيام) واصطلاحاً : هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص .
والشيء الأول : هو المقصور ، والشيء الثاني : هو المقصور عليه .
والطريق المخصوص لذلك التخصيص يكون بالطرق والأدوات الآتية :
نحو : ما شوقي إلا شاعر ، فمعناه تخصيص (شوقي بالشعر) وقصره عليه ، ونفى صفة (الكتابة) عنه - (رداً على من ظن أنه شاعر : وكاتب) والذي دلّ على هذا التخصيص هو النفي بكلمة (ما) المتقدمة ، والاستثناء بكلمة (إلا) التي قبل الخبر .
فما قبل «إلا» وهو «شوقي» يُسمى مقصوراً عليه ، وما بعدها وهو (شاعر) يسمى مقصوراً - (وما - وإلا) طريق القصر وأدواته .
طرق القصر :

للـقصر طُرُق كثيرة - وأشهرها في الاستعمال أربعة :

أولاً : يكون القصر (بالنفي والاستثناء) ، نحو : ما شوقي إلا شاعر أو : ما شاعر إلا شوقي .

ثانياً : يكون القصر (بإثبات) - نحو : «إنما يخشى الله من عباده العلماء»

وكقوله : إنما يشتري المحامد حُرّ طاب نفساً لهُنّ بالأثمان

ثالثاً : يكون القصر (بالعطف بلا - وبل - ولكن) - نحو : الأرض متحركة لا ثابتة ، وكقول الشاعر :

عُمرُ الفتى ذكره لا طولُ مدته وموئته خزيه لا يومه الدّاني

وكقوله : ما نال في دنياه وان بُغيةً لكن أخو حزم نجدٌ ويعمل

رابعاً : يكون القصر (بتقديم ما حقه التأخير) نحو : إياك نعبد وإياك نستعين - (أي : نخصك بالعبادة والاستعانة)

١- فالمقصور عليه «في النفي والاستثناء» هو المذكور بعد أداة الاستثناء - نحو : وما توفيقى إلا بالله .

٢- والمقصور عليه : مع (إنما) هو المذكور بعدها ، ويكون مؤخرًا في الجملة وجوباً ، نحو : إنما الدنيا غرور .

٣- والمقصور عليه : مع (لا) العاطفة : هو المذكور قبلها والمقابل لها بعدها ، نحو : الفخر بالعلم لا بالمال .

٤- والمقصور عليه مع (بل) أو (لكن) العاطفتين : هو المذكور ما بعدهما ، نحو : ما الفخر بالمال بل بالعلم - ونحو : ما الفخر

بالنسب لكن بالتقوى .

٥- والمقصور عليه : في (تقديم ما حقه التأخير) هو المذكور المتقدّم نحو : على الله توكلنا - وكقول المثنبي :

ومن البليّة عدل من لا يرعوي عن غمّه وخطاب من لا يفهم

تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع الى قسمين :

أ) قصر حقيقي - وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع ، ألا يتعداه إلى غيره أصلاً - نحو لا إله إلا الله .
ب) وقصر إضافي - وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر معين ، لا لجميع ما عداه ، نحو : ما خليل إلا مسافر : فانك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره ، كمحمود مثلاً وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه ، إذ الواقع يشهد بطلانه .

تقسيم القصر باعتبار طرفيه :

ينقسم القصر باعتبار طرفيه (المقصور والمقصور عليه)

سواء أكان القصر حقيقياً أم إضافياً إلى نوعين :

أ) قصر صفة على موصوف : هو أن تحبس الصفة على موصوفها وتختص به ، فلا يتّصف بها غيره ، وقد يتّصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات .

مثاله من الحقيقي (لا رازق إلا الله)

ومثاله من الإضافي ، نحو : لا زعيم إلا سعد

ب) قصر موصوف على صفة ، هو أن يحبس الموصوف على الصفة ويختص بها ، دون غيرها ، وقد يشاركه غيره فيها .

مثاله من الحقيقي ، نحو : ما الله إلا خالق كلّ شيء

ومثاله من الإضافي ، قوله تعالى (وما محمدٌ إلا رسولٌ (٢) قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً).

تقسيم القصر الإضافي :

ينقسم القصر الإضافي بنوعيه السابقين على حسب حال المخاطب إلى ثلاثة أنواع :

(أ) قصر أفراد - إذا اعتقد المخاطب الشركة ، نحو : إنَّما الله إله واحد رداً على من اعتقد أنَّ الله ثالث ثلاثة

(ب) قصر قلب - إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تثبته نحو : ما سافر إلا عليّ «رداً على من اعتقد ان المسافر خليل لا عليّ» فقد قلبت وعكست عليه اعتقاده.

(ج) قصر تعيين - إذا كان المخاطب يتردد في الحكم : كما إذا كان متردداً في كون الأرض متحركة أو ثابتة ، فتقول له : الأرض

متحركة لا ثابتة «ردا على من شك وتردد في ذلك الحكم»

وأعلم أنَّ القصر بنوعيه يقع بين المبتدأ والخبر ، وبين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول ، وبين الحال وصاحبها - وغير ذلك من المتعلقات ، ولا يقع القصر مع المفعول معه.

الدرس ٧ : الوصل و الفصل

مواضع الوصل :

الوصل : عطف جملة على أخرى (بالواو) - ويقع في ثلاثة مواضع :

الأول - إذا إتحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظاً ومعنى أو معنى فقط ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما وكانت بينهما مناسبة تامة في المعنى - فمثال الخبريتين قوله تعالى (إنَّ الأبرار لفي نعيم (٣) ، وإن الفجار لفي جحيم) ومثال الإنشائيتين قوله تعالى (فادع واستقم كما أمرت) وقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) ، وصل جملة «ولا تشركوا» بجملة «واعبدوا» لاتحادهما في الإنشاء ، ولأن المطلوب بهما مما يجب على الإنسان أن يؤدِّيه لخالقه

الثاني : إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية ، وكان الفصل يُوهم خلاف المقصود كما تقول مجيباً لشخص بالنفي «لا - شفاء الله

لمن يسألك : هل برىء عليّ من المرض ؟ ؟ «فترك الواو يُوهم السامع الدعاء عليه ، وهو خلاف المقصود ، لأن الغرض الدعاء له» ولهذا (وجب أيضاً الوصل)

وعطف (الجملة الثانية) الدُعائية الإنشائية على (الجملة الأولى) الخبرية المصوّرة بلفظ «لا» لدفع الإيهام ، وكل من الجملتين لا محل له من الاعراب

الثالث - إذا كان (للجملة الأولى) محلّ من الاعراب ، وقصد تشريك (الجملة الثانية) لها في الاعراب حيث لا مانع ، نحو : عليّ يقول ، ويفعل فجملة (يقول) في محل رفع خبر المبتدأ ، وكذلك جملة : (يفعل) معطوفة على جملة يقول : وتشاركها بأنها في محل رفع خبر ثان (2) للمبتدأ ، فاشترك الجملتين في الحكم الاعرابي يوجب الوصل

في مواضع الفصل :

من حق الجُمْل : إذا ترادفت ووقع بعضها إثر بعض : أن تُربط بالواو لتكون على نسق واحد - ولكن قد يعرض لها ما يُوجب ترك الواو فيها : ويسمى هذا فصلاً - ويقع في خمسة مواضع.

الأول - أن يكون بين الجملتين اتحاد تام : وامتزاج معنوي ، حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد ، ويسمى ذلك «كمال الاتصال»

الثاني - أن يكون بين الجملتين تباين تامّ : بدون إيهام خلاف المراد ويُسمى ذلك «كمال الانقطاع»

الثالث - أن يكون بين الجملتين رابطة قوية ، ويُسمى ذلك «شبه كمال الاتصال»

الرابع - أن يكون بين الجملة الأولى والثاني (جملةً أخرى تالفة متوسطة) حائلة بينهما

فلو عطفت الثالثة على «الأولى المناسبة لها» لتوهم أنها معطوفة على «المتوسطة» فُيترك العطف ، ويسمى ذلك «شبه كمال

الانقطاع»

الخامس - أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط ، لكن يمنع من عطفها مانع : وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم ، ويسمى ذلك

«التوسط بين الكمالين»

في تفصيل مواضع الفصل الخمسة السابقة :

أحياناً : تتقارب الجُمْل في معناها تقارباً تاماً ، حتى تكون الجملة الثانية كأنها الجملة الأولى ، وقد تنقطع الصلة بينهما إمّا : لاختلافهما في الصورة ، كأن تكون إحدى الجملتين إنشائية والأخرى خبرية.

وإمّا لتباعد معناهما ، بحيث لا يكون بين المعنيين مناسبة

وفي هذه الأحوال يجب الفصل في كل موضع من المواضع الخمسة الآتية - وهي :

الموضع الأول - «كمال الاتصال» وهو اتحاد الجملتين اتحاداً تاماً : وامتزاجاً معنوياً - بحيث تُنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها .
«أ» بأن تكون الجملة الثانية بمنزلة البدل من الجملة الأولى ، نحو : (واقتوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين)
«ب» أو : بأن تكون الجملة الثانية بياناً لإيهام في الجملة الأولى كقوله تعالى (فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ) فجملة (قال يا آدم) : بيان لما وسوس به الشيطان إليه .

«ج» أو : بأن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى (بما يشبه أن يكون توكيداً لفظياً أو معنوياً) كقوله تعالى (فمهمل الكافرين أمهلهم رويدا) وكقوله تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا) فالمانع من العطف في هذا الموضع اتحاد الجملتين اتحاداً تاماً يمنع عطف الشيء على نفسه «ويوجب الفصل» .
الموضع الثاني - «كمال الانقطاع» وهو اختلاف الجملتين اختلافاً تاماً .

«أ» بأن يختلفا خبراً وإنشاءً : لفظاً ومعناً ، أو معنى فقط ، نحو : حضر الأمير حفظه الله ، ونحو : تكلم إني مصغ اليك - وكقول الشاعر :

وقال رائدهم أرسوا نزاولها فحتف كل امرىء يجري بمقدار
ب «أو» : بالأ تكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا ارتباط ، بل كل منهما مستقل بنفسه - كقولك : عليّ كاتب - الحمام طائر ، فإنه لا مناسبة بين كتابة عليّ وطيوان الحمام .
وكقوله : إنَّما المرء بأصغريه كل امرىء رهنٌ بها لديه
فالمانع من العطف في هذا الموضع «أمر ذاتي» لا يمكن دفعه أصلاً وهو التباين بين الجملتين ، ولهذا وجب الفصل ، وترك العطف .

لأنَّ العطف يكون للربط ، ولا ربط بين جملتين في شدَّة التباعد وكمال الانقطاع .
الموضع الثالث - «شبه كمال الاتصال» وهو كون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى ، لوقوعها جواباً عن سؤال يفهم من الجملة الأولى فتُفصل عنها ، كما يفصل الجواب عن السؤال - كقوله تعالى :
(وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء

الموضع الرابع «شبه كمال الانقطاع» وهو أن تُسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى لوجود المناسبة ، ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى ، فيترك العطف بالمرَّة : دفعاً لتوهم أنه معطوف على الثانية - نحو
وتظن سلمي أنني أبغى بها بدلاً أراها في الضلال تهيم
فجملة «أراها» يصح عطفها على جملة «تظن» لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة «أبغى بها» فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمي مع أنه غير المقصود - ولهذا امتنع العطف بتاتاً (ووجب أيضاً الفصل) .
والمانع من العطف في هذا الموضع «أمر خارجي احتمالي» يمكن دفعه بمعونة قرينة - ومن هذا : ومما سبق ، يفهم الفرق بين كل من «كمال الانقطاع» - وشبه كمال الانقطاع»

«الموضع الخامس - التوسط بين الكمالين مع قيام المانع» وهو كون الجملتين متناسبتين : وبينهما رابطة قوية - لكن يمنع من العطف مانع ، وهو عدم قصد التشريك في الحكم - كقوله تعالى (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم)

فجملة «الله يستهزئ بهم» لا يصح عطفها على جملة «إنا معكم» لاقتضائه أنه من مقول المنافقين : والحال أنه من مقولة تعالى «دعاء عليهم» ولا على جملة «قالوا» لثلاثتهم مشاركتهم له في التقييد بالطرف - وأن استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوتهم إلى شياطينهم «والواقع أن استهزاء الله بالمنافقين غير مقيد بحال من الأحوال - ولهذا (وجب أيضاً الفصل)

الدرس ٨ : الإيجاز وأقسامه

تعريفه : هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها ، وافية بالغرض المقصود ، مع الإبانة والإفصاح ، كقوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)
فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها
وينقسم الإيجاز إلى قسمين :

١- إيجاز قصر

٢- إيجاز حذف

(إيجاز القصر) ويسمى إيجاز البلاغة « يكون بتضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف ، كقوله تعالى (ولكم في القصص حياة) ، فان معناه كثير ، ولفظه يسير ، إذ المراد بأن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قُتل : امتنع عن القتل ، وفي ذلك حياته وحياة

غيره ، لأن القتل أنفى للقتل وبذلك تطول الأعمار ، وتكثر الذرية ، ويقبل كل واحد على ما يعود عليه بالنفع ، ويتم النظام ، ويكثر العمران

فالقصاص : هو سبب ابتعاد الناس عن القتل ، فهو الحافظ للحياة وهذا القسم مطمح نظر البلغاء ، وبه تتفاوت أقدارهم **(وايجاز الحذف)** يكون بحذف شيء من العبارة لا يخلّ بالفهم ، عند وجود ما يدل على المحذوف ، من قرينة لفظية _ أو معنوية وذلك المحذوف – إما أن يكون .

- (١) حرفاً – كقوله تعالى (ولم أك بغياً) – أصله : ولم أكن
 - (٢) أو إسماً مضافاً نحو – (وجاهدوا في الله حق جهاده) أي : في سبيل الله
 - (٣) أو إسماً مضافاً إليه – نحو (وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ يَالٍ : بعشر ليال .
 - (٤) أو إسماً موصوفاً – كقوله تعالى (ومن تاب وعمل صالحاً) أي : عملاً صالحاً .
 - (٥) أو إسماً صفةً – نحو (فزادتهم رجساً إلى رجسهم) أي : مضافاً إلى رجسهم .
 - (٦) أو شرطاً – نحو (اتبعوني يحببكم الله) أي : فان تتبعوني .
 - (٧) أو جواب شرط – نحو (ولو ترى إذ وقفوا على النار) أي : لرأيت أمراً فظيماً .
 - (٨) أو مسنداً – نحو (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) أي : خلقهن الله .
 - (٩) أو مسنداً إليه – كما في قول حاتم
- أماوى ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
أي إذا حشرجت النفس يوماً
- (١٠) أو مُتعلّقاً – نحو : (لا يُسألُ عما يفعل وهم يسألون) أي عما يفعلون
 - (١١) أو جملة – نحو (كان الناسُ أمةً واحدةً فبعث الله النبيين) أي فاختلّفوا : فبعث .
 - (١٢) أو جُملاً – كقوله تعالى (فأرسلون يوسف أيها الصديقُ) أي فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ، فأرسلوه فاتاه

الدرس ٩ : الإطناب وأقسامه

تعريفه: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء : لفائدة تقويته وتوكيده - نحو (رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً) - أي : كبرتُ فاذا لم تكن في الزيادة فائدة ، يسمى «تطويلاً» إن كانت الزيادة في الكلام غير متعينة **ان دواعي الاطناب كثيرة** : منها تثبيت المعنى ، وتوضيح المراد والتوكيد ، ودفع الإيهام ، وإثارة الحمية – وغير ذلك وأنواع الاطناب كثيرة :

- (١) **منها – ذكر الخاص بعد العام** : كقوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) وفائدته التنبيه على مزية : وفضل في الخاص حتى كأنه لفضله ورفعته ، جزءٌ آخرٌ ، مغاير لما قبله ولهذا خص الصلاة الوسطى (وهي العصر) بالذكر لزيادة فضلها .
 - (٢) **ومنها – ذكر العام بعد الخاص** : كقوله تعالى : (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات) وفائدته شمول بقية الأفراد ، والاهتمام بالخاص لذكره ثانياً في عنوان عام ، بعد ذكره أولاً في عنوان خاص .
 - (٣) **ومنها – الإيضاح بعد الإيهام** ، لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين ، مرة على سبيل الإيهام والأجمال ، ومرة على سبيل التفصيل والإيضاح ، فيزيده ذلك نبلاً وشرفاً كقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجنيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) – وكقوله تعالى (وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصحين) فقوله (أن دابر هؤلاء) تفسير وتوضيح لذلك (الأمر) المبهم وفائدته توجيه ذهنه إلى معرفته ، وتقخير شأن المبين ، وتمكينه في النفس فأبهم في كلمة (الأمر) ثم وضحه بعد ذلك تهويلاً لأمر العذاب .
 - (٤) **ومنها – التوشيح** : وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر بمفردين ليُرى المعنى في صورتين ، يخرج فيهما من الخفاء المستوحش إلى الظهور المأنوس ، نحو : العلم علمان ، علم الأبدان ، وعلم الأديان .
 - (٥) **ومنها – التكرير** – وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر لأغراض :
- الأول – التأكيد وتقرير المعنى في النفس كقوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) (١) وكقوله تعالى (فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً)
- الثاني – طول الفصل – لئلا يجيء مبتوراً ليس له طلاوة كقوله تعالى «يا أبتِ إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» ، فكرر (رأيت) لطول الفصل – ومن هذا قول الشاعر :
- وإن امرأ دامت موثيق عهده على مثل هذا إنه لكريمٌ
الثالث – قصد الاستيعاب : نحو – قرأت الكتاب باباً باباً – وفهمته كلمة كلمة
الرابع – زيادة الترغيب في العفو – كقوله تعالى (إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ، وإن تغفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم)

الخامس – الترغيب في قبول النصح باستمالة المخاطب لقبول الخطاب كقوله تعالى (وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار) – ففي تكرير (يا قوم) تعطف لقلوبهم ، حتى لا يشكوا في إخلاصه لهم في نصحه.

السادس – التنويه بشأن المخاطب : نحو – إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إبراهيم.
السابع – التردد : وهو تكرار اللفظ متعلقاً بغير ما تعلق به أولاً نحو – السخي : قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنة والبخيل : بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة.

الثامن – التلذذ بذكره ، نحو قول مروان بن أبي حفصة
... سقى الله نجداً والسلام على نجد وياحبذا نجد على الثُرب والبعد
التاسع – الارشاد إلى الطريقة المثلى ، كقوله تعالى (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى)

(٦) ومنها – الاعتراض لغرض يقصده المتكلم – وهو أن يؤتى في اثناء الكلام ، أو بين كلامين متصّلين في المعنى ، بجملته معترضة : أو أكثر ، لا محل لها من الاعراب

وذلك لأغراض يرمي إليها البليغ – غير دفع الإيهام

(أ) كالدعاء – نحو : إني «حفظك الله» مريضٌ.

(ب) والتنبية على فضيلة العلم – كقول الآخر

واعلم فعلمُ المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

(ج) والتّزنية – كقوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون)

(د) وزيادة التأكيد – كقوله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَةٌ فِي عَامِيْنٍ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَاكَ إِلَهِي الْمَصِير)

(هـ) والاستعطاف – كقول الشاعر :

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جتّي لرأيت فيه جهنّمًا

(و) والتهويل – نحو (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم)

(٧) ومنها الإيغال – وهو ختم الكلام بما يُفيد نُكْتة ، يتم المعنى بدونها- كالمبالغة : في قول الخنساء :

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علمٌ في رأسه نارٌ

فقولها : «كأنه علم» وافٍ بالمقصود ، لكنها أعقبته بقولها «في رأسه نار» لزيادة المبالغة ، ونحو : قوله تعالى (والله يرزق من يشاء بغير حساب).

(٨) ومنها التذليل – وهو تعقيب جملة بجملته أخرى مستقلة ، تشتمل على معناها ، تأكيداً لمنطوق الأولى ، أو لمفهومها - (٢)

نحو : قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً).

ونحو : قوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور)

والتّذليل «قسمان» :

١- قسمٌ يستقلُّ بمعناه ، لجريانه مجرى المثل

٢- وقسمٌ لا يستقل بمعناه ، لعدم جريانه مجرى المثل

فالأول : الجاري مجرى الأمثال ، لاستقلال معناه ، واستغنائه عما قبله كقول طرفة :

كلُّ خليلٍ قد كنت خالته لا ترك الله له واضحه

كلّكم أروغٌ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

والثاني : غير الجاري مجرى الأمثال ، لعدم استغنائه عما قبله ، ولعدم استقلاله بافادة المعنى المراد ، كقول الثابتة :

لم يُبق جُودك لي شيئاً أوْمَلُهُ تركتني أصحاب الدنيا بلا أملٍ

فالشطر الثاني : مؤكد للأول ، وليس مستقلاً عنه ، فلم يجز مجرى المثل.

(٩) ومنها الاحتراس – ويقال له التكميل ، وهو أن يؤتى في كلام يومه خلاف المقصود ، بما يدفع ذلك الوهم)

فالاحتراس : يوجد حينما يأتي المتكلم بمعنى ، يمكن أن يدخل عليه فيه لومٌ ، فيفطن لذلك : ويأتي بما يخلصه ، سواء أوقع الاحتراس في وسط الكلام.

كقول طرفة بن العبد :

فَسَقَى ديارك غير مُفسدها صوبُ الرِّبيعِ وَدِيمَةَ تَهْمِي

فقوله : غير مفسدها : للاحتراس

أو وقع الاحتراس في آخره ، نحو : (ويُعمون الطعام على حبه أي : مع حب الطعام : واشتهأهم له ، وذلك أبلغ في الكرم ، فلفظ على حبه فضلة للاحتراس ولزيادة التحسين في المعنى ، وكقول أعرابية لرجل (أذلَّ اللهُ كلَّ عدوِّ لك إلا نفسك).
(١٠) ومنها التثمين - وهو زيادةً فضلة ، كمفعول - أو حال أو تمييز - أو جار ومجرور ، توجد في المعنى حُسنا بحيث لو حذفت صار الكلام مبتذلاً كقول ابن المعتز يصف فرساً
صَبَبْنَا عَلَيْهَا (ظالمين) سَيَاطْنَا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلٌ
إذ لو حذفت (ظالمين) لكان الكلام مُبتذلاً ، لارفة فيه ولا طلاوة وتوهم أنها بليدة تستحق الضرب ،

الدرس ١٠ : المساواة

تعريفه : هي تأدية المعنى المراد : بعبارة مساوية له بأن تكون الألفاظ على قدر المعاني ، لا يزيد بعضها على بعض ، ولسنا بحاجة إلى الكلام على المساواة ، فإنها هي الأصل المقيس عليه ، والدستور الذي يُعتمد عليه ، كقوله تعالى (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله)

وكقوله تعالى (كل امرئ بما كسب رهين)

وكقوله تعالى (من كفر فعليه كفره)

وكقوله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)

فإن اللفظ فيه على قدر المعنى ، لا ينقص عنه ، ولا يزيد عليه ، وكقول طرفة بن العبد :

سُتَبِدَى لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزِدْ

هذه أمثلة للمساواة ، لا يستغنى الكلام فيها عن لفظ منه ، ولو حُذِفَ منه شيء لأخلَّ بمعناه.

وبقى من هذا القبيل أنواع أخرى كثيرة :

الأول - الالتفات : وهو الانتقال من كل من التكلم - أو الخطاب أو الغيبة - إلى صاحبه ، لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتأمل في مواقع الالتفات ، تفنناً في الحديث ، وتلويحاً للخطاب ، حتى لا يميل السامع من التزام حالة واحدة ، وتنشيطاً وحملًا له على زيادة الاصغاء : «فإن لكل جديد لذة» ولبعض مواقعه لطائف ، ملائكة إدراكها الذوق السليم ، واعلم أن صور العدول إلى الالتفات ستة.

(١) عدول من التَّكَلُّمِ إلى الخطاب - كقوله تعالى (وما لي لأعبد الذي فطرني وإليه ترجعون) والقياس «واليه أرجع»

(٢) عدول من التَّكَلُّمِ إلى الغيبة - كقوله تعالى (ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله)

(٣) عدول من الخطاب إلى التَّكَلُّمِ - كقوله تعالى (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود)

(٤) عدول من الخطاب إلى الغيبة - كقوله تعالى (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد)

(٥) عدول من الغيبة إلى التَّكَلُّمِ - كقوله تعالى (وهو الذي أرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً)

والقياس «وأنزل».

(٦) عدول من الغيبة إلى الخطاب - كقوله تعالى (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله)

الثاني - تجاهل العارف ، وهو سوق المعلوم مساق المجهول ، بأن يجعل العارف بالشيء نفسه جاهلاً به ، وذلك لأغراض.

(١) كالتعجب - نحو قوله تعالى (أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون)

(٢) والمبالغة في المدح - نحو ، وجهك بدر أم شمس.

(٣) والمبالغة في الذم - كقول الشاعر :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

(٤) والتوبيخ وشدة الجزع - كقول الشاعر

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

(٥) وشدة الوله - كقول الشاعر :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

(٦) والفخر - كقوله

أيتنا تعرف المواقف منه وثبات على العدا وثباتا

الثالث القلب : وهو جعل كل من الجزأين في الكلام مكان صاحبه ، لغرض المبالغة - نحو : قول رؤبة بن العجاج.

ومهمه مُغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوَهُ

أي : كأنَّ لون سماءه لغبرتها لون أرضه ، مبالغة في وصف لون السماء بالغبرة ، حتى صار بحيث يشبه به لون الأرض.

ونحو : أدخلت الخاتم في أصبعي : والقياس «أدخلت أصبعي في الخاتم» وعرضت الناقة على الحوض.

الرابع - التعبير عن المضارع بلفظ الماضي - وعكسه ، فمن أغراض التعبير عن المضارع بلفظ الماضي.

«أ» التنبيه على تحقُّق وقوعه - نحو : (أتى أمرُ الله) - أي : يأتي.

«ب» أو قرب الوقوع - نحو : قد قامت الصلاة - أي : قرب القيام لها.

«ج» والتفاؤل – نحو : إن شفاك الله تذهب معي .
«د» والتعريض – نحو : قوله تعالى : (لئن أشركت لحبطن عملك) فيه تعريض للمشركين بأنهم قد حبطن أعمالهم .
ومن أغراض التعبير عن الماضي بلفظ المضارع :
«أ» حكاية الحالة الماضية باستحضار الصورة الغريبة في الخيال
كقوله تعالى (الله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً) بدل – فأنارت .
«ب» وإفادة الاستمرار فيها مضي – كقوله تعالى : (لو يطيعكم فيكثر من الأمر لعنتم) أي : لو استمر على إطاعتكم لهلكتم .
الخامس – التعبير عن المستقبل بلفظ اسم «الفاعل» نحو : قوله تعالى (إن الدين لواقع) أو بلفظ اسم «المفعول» نحو : قوله تعالى (ذلك يوم مجموع له الناس) وذلك : لأن الوصفين المذكورين حقيقة في الحال ، مجاز فيما سواه .
السادس - يوضع المضمهر موضع المظهر ، خلافاً لمقتضى الظاهر ، ليتمكن ما بعده في ذهن السامع ، نحو : هو الله عادل ، ويوضع المظهر موضع المضمهر لزيادة التمكين نحو : خير الناس من نفع الناس .
أو لإلقاء المهابة في نفس السامع ، كقول الخليفة (أمير المؤمنين يأمر بكذا) (أي : أنا أمر) أو للاستعطاف - نحو : أياذن لي مولاي أن أتكلم (أي : أتأذن)
السابع - التغليب : وهو ترجيح أحد الشئيين على الآخر في إطلاق لفظه عليه وذلك .
(١) كتغليب المذكر على المؤنث ، في قوله تعالى (وكانت من القانتين) وقياسه (القانتات) ونحو : الأبوين - (للأب والأم) - والقمرين (للسمس والقمر) .
(٢) وكتغليب الأخف على غيره - نحو : الحسين (في الحسن والحسين)
(٣) وكتغليب الأكثر على الأقل - كقوله تعالى (لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا من قريتنا أو لتعودن في ملتنا) أدخل (شعيب) في العود إلى ملتهم ، مع أنه لم يكن فيها قط ، ثم خرج منها وعاد ، تغليباً للأكثر .
(٤) وكتغليب العاقل على غيره ، كقوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

علم الیاء

علم البيان :

البيان لغة : الكشف ، والإيضاح ، والظهور

واصطلاحاً - أصول وقواعد ، يعرف بها إيراد المعنى الواحد ، بطرق يختلف بعضها عن بعض ، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى ، فالمعنى الواحد : يُستطاع أداءه بأساليب مختلفة ، في وضوح الدلالة عليه

وفي هذا الفن أبواب ومباحث منها

الدرس ١ : التشبيه

تعريف التشبيه :

التشبيه : لغة التمثيل - قال : هذا شبه هذا : ومثله

والتشبيه : اصطلاحاً - عقد مماثلة بين أمرين ، أو : أكثر ، قصد اشتراكهما في صفة : أو : أكثر ، بأداة : لغرض يقصد المتكلم للعلم .
وأركان التشبيه أربعة :

(١) المُشبه : هو الأمر الذي يُراد الحاقه بغيره

(٢) المُشبه به : هو الأمر الذي يلحق به المشبه

(٣) وجه الشبه : هو الوصف المشترك بين الطرفين ، ويكون في المشبه به ، أقوى منه في المشبه - وقد يُذكر وجه الشبه في الكلام ، وقد يُحذف كما سيأتي توضيحه .

(٤) أداة التشبيه : هي اللفظ الذي يدل على التشبيه ، ويربط المشبه بالمشبه به ، وقد تُذكر الأداة في التشبيه ، وقد تحذف ، نحو :

كان عمرٌ في رعيته كالميزان في العدل ، وكان فيهم كالوالد في الرحمة والعطف .

أمثلة على التشبيه :

إنما الناس كالسوائم في الرز ... ق سواء جهولهم والعليم

أنت مثل الغصن ليناً ... وشبيه البدر حسناً

لك شعرٌ مثل حطى ... في سوادٍ قد تتنى

أنت عندي كلبلة القدر في القدر ... ر ولكن لا تستجيب دعائي

العشق كالموت يأتي لا مرد له ... ما فيه للعاشق المسكين تديبر

وكن كالشمس تظهر كل يوم ... ولاتك في التغيب كاللهلال

تقسيم طرفي التشبيه الى حسي وعقلي

طرفا التشبيه «المشبه ، والمشبه به»

(١) إمّا حسيّان أي : مدركان باحدى الحواس الخمس الظاهرة « نحو - أنت كالشمس في الضياء - وكما في تشبيه «الخد بالورد»

(٢) وإمّا عقليّان - أي مدركان بالعقل ، نحو ، العلم كالحياة ونحو : «الضلال عن الحق كالعَمى» ونحو : «الجهل كالموت» .

(٣) وإمّا المشبه حسيّ ، والمشبه به عقلي - نحو : طبيب السوء كالموت .

(٤) وإمّا المشبه عقليّ ، والمشبه به حسي - نحو - العلم كالثور ، واعلم أن العقلي هو ما عدا الحسي ، فيشمل المحقق ذهنياً : كالرأي والخلق ، والحظ ، والأمل والعلم والعلم ، والذكاء والشجاعة ، ويشمل أيضاً الوهمي ، وهو ما لا وجود له ، ولا لأجزائه كلها ، أو بعضها في الخارج ، ولو وجد لكان مدركا باحدى الحواس .

ويشمل الوجداني : وهو ما يدرك بالقوى الباطنة ، كالغم ، والفرح ، والشبع والجوع ، والعطش ، والرّي .

تقسيم طرفي التشبيه : باعتبار الأفراد ، والتركيب

طرفا التشبيه «المشبه والمشبه به» .

(١) إمّا مفردان «مطلقان» نحو : ضوءه كالشمس ، وخده كالورد

أو «مقيدان» نحو : الساعي بغير طائل كالراقم على الماء

أو مختلطان « نحو ثغره كاللولو المنظوم - ونحو : العين الزرقاء كالسنان - (والمشبه هو المقيد)

وإمّا مركبان تركيباً لم يُمكن إفراد أجزائهما ، بحيث يكون المركب هيئة حاصلة من شيئين ، أو من أشياء ، تلاصقت حتى اعتبرها

المتكلم شيئاً واحداً ، وإذا انثزع الوجه من بعضها دون بعض ، اختل قصد المتكلم من التشبيه

كقوله :

كأن سهيلاً والنجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إمامها
(إذ لو قيل كأن سهيلاً إمام ، وكأن النجوم صفوف صلاة ، لذهبت فائدة التشبيه).
(٢) أو مركبان تركيباً: إذا أفردت أجزاؤه زال المقصود من هيئة (المشبه به) كما ترى في قول الشاعر الأتي :
حيث شبّه النجوم اللامعة في كبد السماء ، بدر مُنتثر على بساط أزرق
وكانَ أجرامَ النجوم لوامعاً دُرٌّ نُثرَ على بساط أزرق
(إذ لو قيل : كأن النجوم دُرر - وكان السماء بساط أزرق ، كان التشبيه مقبولاً - لكنه قد زال منه المقصود بهيئة المشبه به)
(٣) وإما مفرد بهركب - كقول الخنساء :
أغر أبلج تأتم الهدأة به كأنه علم في رأسه نارُ
(٤) وإما مركب بمفرد - نحو : الماء المالح كالسّم
واعلم : انه متى ركب أحد الطرفين لا يكاد يكون الآخر مفرداً مطلقاً ، بل يكون مركباً ، أو مفرداً مقيداً ، ومتى كان هناك تقييد أو
تركيب كان الوجه مركباً ، ضرورة انتزاعه من المركب ، أو من القيد ، والمُقيد.
ينقسم طرفا التشبيه «المشبه والمشبه به» باعتبار تعددهما ، أو تعدد أحدهما ، إلى أربعة أقسام :
ملفوف ، ومفروق ، وتسوية ، وجمع .
(١) **فالتشبيه الملفوف ،** هو جمع كل طرف منهما مع مثله ، كجمع المشبه مع المشبه ، والمشبه به مع المشبه به - بحيث يُؤتى
بالمشبهات معاً على طريق العطف ، أو غيره ، ثم يُؤتى بالمشبهات بها كذلك كقوله :
ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد
خمر ودُرٌّ ووَرْد ريق وثغر وخذ
وكقوله : تبسّم وقطوب في ندى ووغى كالغيث والبرق تحت العارض البرد
وكقوله : وضوء الشهب فوق الليل بادٍ كأطراف الأستة في الدروع
(٢) **والتشبيه المفروق -** هو جمع كل مشبه مع ما شبّه به - كقوله :
ألشّر مسكٌ والوجوه دنا نيرٌ وأطراف الأكفِ عنم
(٣) **«وتشبيه التسوية»** هو ان يتعدّد المشبه دون المشبه به
كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء وأدمعي كاللالي
سُمّي بذلك : للتسوية فيه بين المشبهات
(٤) **وتشبيه الجمع -** هو أن يتعدّد المشبه به ، دون المشبه - كقوله :
كأنها يبسم عن لؤلؤ مُنصّد أو برد أو اقاح
سُمّي بتشبيه الجمع - للجمع فيه بين ثلاث مشبهات بها وكقوله :
مرّت بنا راد الضحى تحكي الغزالة والغزّالا
وكقوله :
ذات حسن لو استزادت من الحسن إليه لها أصابت مزيدا
فهي الشمس بهجةً والقضيب اللدنُ قدا والريم طرفاً وجيدا
تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه
وجه الشبه : هو الوصف الخاص الذي يقصد اشتراك الطرفين فيه
إما (حقيقة) : كاللباس في قولك (زيد كالأسد) وإما (تخيلاً) كما في قوله
يا من له شعر كحظي أسود جسمي تحيل من فراقك أضر
(١) **تشبيه تمثيل -** وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفاً منتزعاً من متعدد : - حسياً كان أو غير حسّي ، كقوله :
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يوافي تمام الشهر ثم يغيب
فوجه الشبه سرعة الفناء - انتزاعه الشاعر من أحوال القمر المتعددة إذ يبدو هلالاً ، فيصير بدرأ ، ثم ينقص ،
حتى يدركه المحاق
(٢) **وتشبيه غير تمثيل -** وهو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد ، نحو : وجهه كالبدر - وكقول الشاعر :
لا تظلمن بألة لك رتبة قلمُ البليغ بغير حظ مغزل
فوجه الشبه قلة الفائدة ، وليس مُنتزعاً من متعدد
(٣) **وتشبيه مفصل -** وهو ما ذكر فيه وجه الشبه ، أو ملزومه ، نحو : طبع فريد كالنسيم رقةً - ويده كالبحر جوداً - وكلامه كالدر
حسناً - وألفاظه كالعسل حلاوة وكقول ابن الرّومي
شبيه البدر حسنا وضياءً ومنالاً وشبيه الغصن ليناً وقواماً واعتدالاً

(٤) **وتشبيه مُجمل - وهو** ما يذكر فيه وجه الشبه ، ولا ما يستلزمه - نحو : (النحو في الكلام كالمح في الطعام) فوجه الشبه هو

الإصلاح في كل

وكقوله إنما الدنيا كبيتٍ نسجهُ من عنكبوت

واعلم أن وجه الشبه المجميل إما أن يكون خفياً وإما أن يكون ظاهراً ومنه ما وصف فيه أحد الطرفين أو كلاهما بوصف يُشعر بوجه

الشبه

ومنه ما ليس كذلك :

(٥) **وتشبيه قريب مبتذل - وهو** ما كان ظاهر الوجه ينتقل ، فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به ، من غير احتياج إلى شدة نظر

وتأمل ، لظهور وجهه بادية الرأي

وذلك لكون وجهه لا تفصيل فيه : كتشبيه الخدِّ بالورد في الحُمْرة ، أو لكون وجهه قليل التفصيل ، كتشبيه الوجه بالبدن في

الإشراق والاستدارة ، والعيون بالترجس ، وقد يتصرف في القريب بما يخرج عن ابتذاله إلى الغرابة ، كقول الشاعر :

لم تلق هذا الوجه شمسُ نهارنا الأَبوحِ ليس فيه حياءُ

فإنَّ تشبيه الوجه الحسن ، بالشمس : مبتذل ، ولكن حديث الحياء أخرجته إلى الغرابة.

وقد يخرج وجه الشبه من الابتذال إلى الغرابة : وذلك بالجمع بين عدة تشبيهات - كقول الشاعر :

كأنها يبسم عن لؤلؤ منضد ، أو برد أو أقاح

أو باستعمال شرط - كقوله :

عزماؤه مثل النجوم ثواقباً لو لم يكن للثاقبات أفول

(٦) **وتشبيه بعيد غريب - وهو** ما احتاج في الانتقال من المشبه إلى المشبه به ، إلى فكر وتدقيق نظر ، لخفاء وجهه بادية الرأي -

كقوله :

والشمس كالمرآة في كف الأشل

(فإنَّ الوجه فيه) هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق ، والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق ، حتى ترى الشعاع كأنه

يهمُّ بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض وحكم وجه الشبه - أن يكون في المشبه به أقوى منه في

المشبه - وإلا فلا فائدة في التشبيه

أدوات التشبيه : هي ألفاظ تدلُّ على المماثلة ، كالكاف ، وكأنَّ ومثل ، وشبه ، وغيرها ، مما يؤدي معنى التشبيه : كيحكى ،

ويُضاهي ويضارع ، ويماثل ، ويساوي ، ويشابه ، وكذا أسماء فاعلها ، فأدوات التشبيه بعضها : اسم ، وبعضها فعلٌ ، وبعضها حرف وهي إما

ملفوظة ، وإما ملحوظة ، نحو فاروق كالبدر ، وأخلاقه في الرقة النسيم ونحو : اندفع الجيش اندفاع السيل ، أي كاندفاعه ، والأصل في

الكاف ، ومثل ، وشبه ، من الأسماء المضافة لها بعدها ان يليها المشبه به لفظاً أو تقديراً.

والأصل في كأنَّ ، وشابه ، ومائل ، وما يُرادفها ، أن يليها المشبه ، كقوله :

كأن الثريا راحة تشبر الدجى لتنظر طال الليل أم قد تعرضا

وكان - تقييد التشبيه : إذا كان خبرهها جامداً ، نحو : كأن البحر مرآة صافية.

وقد تقييد الشك : إذا كان خبرهها مشتقاً ، نحو : كأنك فاهم - وكقوله :

كأنك من كل النفوس مرگبٌ فأنتَ إلى كل النفوس حبيب

وقد يغنى عن أداة التشبيه «فعلٌ» يدلُّ على حال التشبيه ، ولا يعتبر أداة.

ينقسم التشبيه باعتبار أدواته إلى :

(١) **التشبيه المرسل** :- وهو ما ذكرت فيه الأداة ، كقول الشاعر :

إنما الدنيا كبيتٍ نسجهُ من عنكبوت

(ب) **التشبيه المؤكد** :- وهو ما حُذفت منه أدواته ، نحو : يسجع سجع القمري - وكقول الشاعر :

أنت نجم في رفعة وضياء تجتلبك العيون شرقاً وغرباً

ومن المؤكد : ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه ، كقول الشاعر :

والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على (٢) لجين الماء

أي أصيل كالذهب على ماء كاللجين.

والمؤكد أوجز ، وأبلغ ، وأشدُّ وقعاً في النفس ، أما أنه أوجز فلحذف أدواته ، وأما أنه أبلغ فلا يهامه أن المشبه عين المشبه به

(ج) **التشبيه البليغ** : هو ما حُذفت فيه أداة التشبيه ، ووجه الشبه

نحو : فاقضو مآربكم عجلاً إنَّما أعماركم سفرٌ من الأسفار

ونحو : عزمااتهم قضبٌ وبيض أكنههم سُحُبٌ وبيضٌ وجوههم أقمار

فوائد التشبيه تعود في أكثر من المواضع الى المشبه وهي أما :

(١) بيان حاله - وذلك حينما يكون المشبه مبهماً غير معروف الصفة ، التي يُراد إثباتها له قبل التشبيه ، فيفيده التشبيه الوصف ، ويوضّحه المشبه به ، نحو شجر النارج كشجر البرتقال - وكقول الشاعر :
إذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خيزران
شبه عظامها بالخيزران بياناً لها فيها من اللين)
(٢) أو بيان إمكان حاله - وذلك حين يُسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له ، معروف واضح مُسلّم به ، ليثبت في ذهن السامع ويتقرّر - كقوله :

ويلاه إن نظرت وان هي أعرضت وقع السهم ونزغهنّ أليم
(شبه نظرها : بوقع السهم ، وشبه إعراضها بنزعها : بياناً لإمكان إيلاهما بهما جميعاً)

(٣) أو بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف ، وذلك إذا كان المشبه معلوماً ، معروف الصفة التي يُراد اثباتها له معرفة اجمالية قبل التشبيه بحيث يراد من ذلك التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة وذلك بأن يعمد المتكلم لأن يبين للسامع ما يعنيه من هذا المقدار - كقوله :

كأن مشيتها من بيت جارتها مر الحساب لا ريث ولا عجل
وكتشبيه : الماء بالثلج ، في شدة البرودة - وكقوله :

فيها اثنتان واربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم
(شبه النياق السود ، بخافية الغراب ، بياناً لمقدار سوادها ، فالسواد صفة مشتركة بين الطرفين)

(٤) أو تقرير حال المشبه ، وتمكينه في ذهن السامع ، بإبرازها فيما هي فيه أظهر ، كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح فتأتى بمشبهه حسي قريب التصور ، يزيد معنى المشبه إيضاحاً ، لها في المشبه به من قوة الظهور والتمام ، نحو : هل دولة الحسن إلا كدولة الزهر ، وهل عمر الصبا إلا أصيل أو سحر ، وكقوله : إن القلوب إذا تنافر ودّها مثل الزجاج كسرهما لا يجبر (١)
(شبه تنافر القلوب ، بكسر الزجاج ، تثبيتها لتعذر عودة القلوب إلى ما كانت عليه من الأنس والموءة)

(٥) أو بيان إمكان وجود المشبه ، بحيث يبدو غريباً يستبعد حدوثه والمشبه به يزيل غرابته ، ويبين أنه ممكن الحصول ، كقوله :
فان تقق الأنام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال (٢)

(٦) أو مدحه وتحسين حاله ، ترغيباً فيه ، أو تعظيماً له ، بتصويره بصورة تهيج في النفس قوى الاستحسان ، بأن يعمد المتكلم إلى ذكر مشبه به معجب ، قد استقر في النفس حسنه وحبّه ، فيصور المشبه بصورته ، كقوله :

وزاد بك الحسن البديع نضارة كأنك في وجه الملاحه خال
ونحو : كأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم بيد منهن كوكب

وكقوله :
سبقت إليك من الحدائق وردة وأنتك قبل أوانها تطفيلاً
طمعت بلثمك إذ رأتك فجّعت فمها إليك كطالب تقبيلاً

وكقوله : له خال على صفحات خد كمنقطة عنبر في صحن مرمر
والحافظ كاسياف تُنادي على عاصي الهوى الله أكبر

(٧) أو تشويه المشبه وتقبيحه ، تنفيراً منه أو تحقيراً له ، بأن تصوره بصورة تمجها النفس ، ويشمئز منها الطبع ، كقوله :

وإذا أشار محدثاً فكأنه قرد يقهقه أو عجوزٌ تلطم
وكقوله :

تشبيهه على غير طرقة الاصلية

التشبيه الضمني :

هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة ، بل يلح المشبه والمشبه به ، ويفهمان من المعنى ، ويكون المشبه به دائماً برهاناً على إمكان ما أسند إلى المشبه ، كقول المتنبي

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلاّم

(أي إن الذي اعتاد الهوان ، يسهل عليه تحمّله ، ولا يتألم له ، وليس هذا الادعاء باطلاً (لأن الميت إذا جرح لا يتألم) ، وفي ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة ، وليس على صورة من صور التشبيه المعروفة ، بل انه (تشابه) يقتضي التساوي ، وأما (التشبيه) فيقتضي التفاوت.

التشبيه المقلوب :

قد يُعكس التشبيه ، فيجعل المشبه مشبهاً به — وبالعكس فتعود فائدته إلى المشبه به ، لادعاء أن المشبه أتم وأظهر من المشبه به في وجه الشبه — ويسمى ذلك (بالتشبيه المقلوب) أو المعكوس — نحو : كأن ضوء النهار جبينه — ونحو : كأن نشر الروض حسن سيرته — ونحو : كأن الماء في الصفاء طباعه — وكقول محمد بن وهيب الحميري

وبدا الصباح كأن عرّته وجه الخليفة حين يُمتدح
(شبه غرة الصباح ، بوجه الخليفة ، إبهاماً أنه أتم منها في وجه الشبه)

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض : إلى حسن مقبول ، وإلى قبيح مردود

(١) فالحسن المقبول - هو ما وفي بالأغراض السابقة ، كأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه ، إذا كان الغرض بيان حال المشبه ، أو بيان المقدار ، أو أن يكون أتم شيء في وجه الشبه ، إذا قصد الحاق الناقص بالكامل ، أو أن يكون في بيان الامكان مسلم الحكم ، ومعروفاً عند المخاطب ، إذا كان الغرض بيان امكان الوجود ، وهذا هو الأكثر في الشبهات ، إذ هي جارية على الرّشاقة ، سارية على الدّقة والمبالغة ثم إذا تساوى الطرفان في وجه التشبيه عند بيان المقدار كان التشبيه كاملاً في القبول ، والا فكلما كان المشبه به أقرب في المقدار إلى المشبه كان الشبه أقرب إلى الكمال والقبول.

(٢) والقبيح المردود - هو ما لم يف بالغرض المطلوب منه ، لعدم وجود وجه بين المشبه والمشبه به : أو مع وجوده لكنه بعيد.

علم مما سبق أن أقسام التشبيه من حيث الوجه والاداة كالآتي.

- ١- التشبيه المرسل : هو ما ذكرت فيه الأداة.
- ٢- التشبيه المؤكد : هو ما حذفته منه الأداة.
- ٣- التشبيه المجمل : هو ما حذف منه وجه الشبه.
- ٤- التشبيه المفصل : هو ما ذكر فيه وجه الشبه.
- ٥- التشبيه البليغ : هو ما حذفته فيه الأداة ، ووجه الشبه ، وهو أرقى أنواع التشبيه بلاغة : وقد تقدم الكلام عليه مستوفياً.
- ٦- التشبيه الضمني : هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه ، والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة ، بل يلمح المشبه ، والمشبه به ، ويفهمان من المعنى نحو :

علاهما يستقر المال في يده وكيف تمسك ماء قنة الجبل
فالمشبه الممدوح ، وهو ضمير (علا) والمشبه به (قنة الجبل) ووجه الشبه عدم الاستقرار والأداة محذوفة أيضاً ، وهذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أستاذ إلى المشبه

الدرس ٢ : المجاز

تعريف المجاز : هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة : مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي ، والعلاقة : هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، قد تكون (المشابهة) بين المعنيين ، وقد تكون غيرها.

فاذا كانت العلاقة (المشابهة) فالمجاز (استعارة) ، والافهوه (مجاز مرسل) والقرينة : هي المانعة من إرادة المعنى الحقيقي ، قد تكون لفظية ، وقد تكون حالية - كما سيأتي :

وينقسم المجاز إلى أربعة أقسام : مجاز مفرد مرسل ، ومجاز مفرد بالاستعارة «ويجريان في الكلمة» ومجاز مركب مرسل ، ومجاز مركب بالاستعارة «ويجريان في الكلام».

ومتى أطلق المجاز ، ، انصرف إلى (المجاز اللغوي)

أنواع المجاز كثيرة :

أهمها (المجاز المرسل) ، وهو المقصود بالذات وسيأتي مجاز ، يسمى «المجاز العقلي» ويجرى في الإسناد

الدرس ٣ : في المجاز اللغوي المفرد المرسل وعلاقته

المجاز المفرد المرسل : هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير (المشابهة) مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي.

وله علاقات كثيرة — أهمها :

- (١) السببية - وهي : كون الشيء المنقول عنه سبباً ، ومؤثراً في غيره ، وذلك فيما إذا ذكر لفظ السبب ، وأريد منه المسبب ، نحو : رعت الماشية الغيث - أي النبات ، لأن الغيث أي (المطر) سبب فيه

(٢) **والمسببية** - هي أن يكون المنقول عنه مسبباً ، وأثراً لشيء آخر وذلك فيما إذا ذكر لفظ المسبب ، وأريد منه السبب ، نحو : (وينزل لكم من السماء رزقاً) أي : مطراً يسبب الرزق.

(٣) **والكلية** - هي كون لشيء متضمناً للمقصود ولغيره ، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الكل ، وأريد منه الجزء ، نحو (يجعلون أصابعهم في آذانهم) أي أناملهم ، والقريظة (حالية) وهي استحالة ادخال الأصبع كله في الأذن ونحو : شربت ماء النيل - والمراد بعضه ، بقريظة شربت.

(٤) **والجزئية** - هي كون المذكور ضمن شيء آخر ، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الجزء ، وأريد منه الكل ، كقوله تعالى (فتحرير رقة مؤمنة) ونحو : نشر الحاكم عيونه في المدينة ، أي الجواسيس ، فالعيون مجاز مرسل ، علاقته (الجزئية) لأن كل عين جزء من جاسوسها - والقريظة الاستمالة.

(٥) **واللازمة** - هي كون الشيء يجب وجوده ، عند وجود شيء آخر ، نحو : طلع الضوء ، أي الشمس ، فالضوء مجاز مرسل علاقته (اللازمة) لأنه يوجد عند وجود الشمس ، والمعتبر هنا اللزوم الخاص ، وهو عدم الانفكاك.

(٦) **والملزومية** - هي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر ، نحو : ملأت الشمس المكان ، أي الضوء فالشمس مجاز مرسل علاقته (الملزومية) لأنها متى وجدت وجد الضوء ، والقريظة «ملأت».

(٧) **والآلية** - هي كون الشيء واسطة لإيصال أثر شيء إلى آخر وذلك فيما إذا ذكر اسم الآلة ، وأريد الأثر الذي ينتج عنه ، نحو (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) أي ذكراً حسناً - (فلسان) بمعنى ذكر حسن مجاز مرسل ، علاقته (الآلية) لأن اللسان آلة في الذكر الحسن.

(٨) **والتقييد : ثم الاطلاق** : هو كون الشيء مقيداً بقيد أو أكثر نحو : مشفر زيد مجروح - فان المشفر - لغة : شفة البعير ، ثم أريد هنا مطلق شفة ، فكان في هذا منقولاً عن المقيد إلى المطلق ، وكان مجازاً مرسلًا ، علاقته التقييد ، ثم نقل من مطلق شفة ، إلى شفة الإنسان ، فكان مجازاً مرسلًا : بهرتبتين ، وكانت علاقته (التقييد والإطلاق)

(٩) **والعموم** - هو كون الشيء شاملاً لكثير - نحو قوله تعالى (أم يحسدون الناس) أي «النبى» صلى الله عليه وسلم ، فالناس مجاز مرسل ، علاقته العموم ، ومثله قوله تعالى (الذين قال لهم الناس) فان المراد من الناس واحد ، وهو «نعيم بن مسعود الأشجعي».

(١٠) **والخصوص** - هو كون اللفظ خاصاً بشيء واحد ، كاطلاق اسم الشخص على القبيلة - نحو ربيعة - وقريش.

(١١) **واعتبار ما كان** - هو النظر إلى الماضي : أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه ، نحو : (وأنتوا اليتامى أموالهم) أي الذين كانوا يتامى ثم بلغوا ، فاليتامى : مجاز مرسل ، علاقته (اعتبار ما كان) وهذا إذا جرينا على أن دلالة الصفة على الحاضر حقيقة ، وعلى ما عدها مجاز.

(١٢) **واعتبار ما يكون** - هو النظر إلى المستقبل ، وذلك فيما إذا أطلق اسم الشيء على ما يؤول إليه ، كقوله تعالى (إني أراني أعصر خمراً) أي : عصيراً يؤول أمره إلى خمر ، لأنه حال عصره لا يكون خمراً ، فالعلاقة هنا : اعتبار (ما يؤول إليه) ونحو : (ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) والمولود حين يولد ، لا يكون فاجراً ، ولا كافراً ، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة ، فاطلق المولود الفاجر ، وأريد به الرجل الفاجر ، والعلاقة ، اعتبار (ما يكون)

(١٣) **والحالية** - هي كون الشيء حالاً في غيره ، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال ، وأريد المحل لما بينهما من الملازمة ، نحو : (ففي رحمة الله هم فيها خالدون) فالمراد من (الرحمة) الجنة التي تحل فيها الرحمة ، فهم في جنة تحل فيها رحمة الله ، ففيه مجاز مرسل ، علاقته (الحالية) وكقوله تعالى (خذوا زينتكم عندكل مسجد) أي لباسكم ، لحلول الزينة فيهن فالزينة حال واللباس محلها ، ونحو : أرى بياضاً يظهر ويختفي ، وأرى حركة تعلق وتسفل.

(١٤) **والمحلية** - هي كون لشيء يحل فيه غيره ، وذلك فيما إذا ذكر لفظ المحل ، وأريد به الحال فيه - كقوله تعالى (فليدع نادية) والمراد من يحل في النادي.

وكقوله تعالى (يقولون بأفواههم) أي ألسنتهم ، لأن القول لا يكون عادة إلا بها.

(١٥) **والبداية** - هي كون الشيء بدلاً عن شيء آخر - كقوله تعالى (فإذا قضيت الصلاة) والمراد : الأداء.

(١٦) **والمبدئية** - هي كون الشيء مبدلاً منه شيء آخر ، نحو أكلت دم زيد ، أي ديتة ، فالدّم (مجاز مرسل) علاقته (المبدئية) لأن الدّم : مبدل عنه (الدية)

(١٧) **والمجاورة** - هي كون الشيء ، مجاوراً لشيء آخر ، نحو كلمت الجدار والعمود ، أي الجالس بجوارهما ، فالجدار والعمود مجازان مرسلان (المجاورة)

(١٨) **والتعلق الاشتقاقي** - هو إقامة صيغة مقام أخرى - وذلك.

- (أ) كإطلاق المصدر على اسم المفعول ، في قوله تعالى (صنع الله الذي أتقن كل شيء) - أي مصنوعه .
 (ب) وكإطلاق اسم الفاعل على المصدر ، في قوله تعالى (ليس لوقعتها كاذبة) أي تكذيب .
 (ج) وكإطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول ، في قوله (لا عاصم اليوم من أمر الله) - أي لا معصوم .
 (د) وكإطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل في قوله تعالى (حجاباً مستوراً) أي ساتراً .
 والقرينة على مجازية ما تقدم ، هي ذكر ما يمنع إرادة المعنى الأصلي .

الدرس ٤ : في تعريف المجاز العقلي وعلاقاته

المجاز العقلي : هو إسنادُ الفعل ، أو ما في معناه (من اسم فاعل ، أو اسم مفعول أو مصدر) إلى غير ما هو له في الظاهر ، من حال المتكلم ، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له .

أشهر علاقات المجاز العقلي :

- (١) الإسناد إلى الزمان ، نحو : (من سره زمن ساءتة أزمان) أسند الاساءة والسرور إلى الزمن ، وهو لم يفعلهما ، بل كانا واقعين فيه على سبيل المجاز
 (٢) الإسناد إلى المكان ، نحو : (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) فقد أسند الجرى إلى الأنهار ، وهي أمكنة للمياه ، وليست جارية بل الجاري ماؤها .

(٣) الإسناد إلى السبب ، نحو :

إني لمن معشر أفنى أوائلهم قيل الكماة الأبن المحامونا ؟

فقد نسب الإفناء إلى قول الشجعان ، هل من مبارز ؟ ؟

وليس ذلك القول بفاعل له ، ومؤثر فيه ، وإنما هو سبب فقط

(٤) الإسناد إلى المصدر - كقول أبي فراس الحمداني

سيذكرني قومي إذا جد جدتهم وفي الليلة الظلماء يفترق البدر

فقد أسند الجد إلى الجد ، أي الاجتهاد ، وهو ليس بفاعل له ، بل فاعله الجاد - فأصله جد الجاد جدا ، أي اجتهد اجتهداً ، فحذف الفاعل الأصلي وهو الجاد ، وأسند الفعل إلى الجد .

(٥) إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول - نحو : سرتني حديث الوامق فقد استعمل اسم الفاعل ، وهو الوامق ، أي (المُحِبُّ) بدل

الموموق ، أي المحبوب ، فان المراد : سرتت بمحادثة المحبوب .

(٦) إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل ، نحو : (جعلت بيني وبينك حجاباً مستوراً) أي ساتراً ، فقد جعل الحجاب مستوراً ، مع أنه هو

الساتر .

الدرس ٥ : في المجاز المفرد بالاستعارة

تعريف الاستعارة :

الاستعارة لغة : من قولهم ، استعار المال : إذا طلبه عارية

واصطلاحاً : هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة (المشابهة) بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع (قرينة)

صارفة عن إرادة المعنى الأصلي (والاستعارة) ليست إلى (تشبيهاً) مختصراً ، لكنها أبلغ منه

كقولك : رايت اسداً في المدرسة ، فأصل هذه الاستعارة «رايت رجلاً شجاعاً كالأسد في المدرسة» فحذفت المشبه «لفظ رجل»

وحذفت الأداة الكاف - وحذفت وجه التشبيه «الشجاعة» وألحقته بقرينة «المدرسة» لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعاً .

وأركانها :

(١) مستعار منه - وهو المشبه به

(٢) ومستعار له - وهو المشبه

(٣) ومستعار - وهو اللفظ المنقول

فكل مجاز يبني على التشبيه (يسمى استعارة)

ولا بُد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ، ولا أداة التشبيه ، بل ولا بد أيضاً من (تناسي التشبيه) الذي من أجله وقعت الاستعارة فقط ، مع ادعاء أن المشبه عين المشبه به ، أو ادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به الكلي «بأن يكون «اسم جنس» «أو علم جنس» ولا تتأتى الاستعارة في «العلم الشخصي» لعدم إمكان دخول شيء في الحقيقة الشخصية - لأن نفس تصور الجزئي يمنع من تصور الشركة فيه ، إلا إذا أفاد العلم الشخصي وصفاً ، به يصح اعتباره كلياً ، فتجاوز استعارته : كتضمن «حاتم» للوجود ، و «قس» ودخول المشبه في جنس الجواد - والفصيح ، وللإستعارة أجمل وقع في الكتابة ، لأنهاما تجدى الكلام قوة ، وتكسوه حسنا ورونقاً ، وفيها تثار الأهواء والإحساسات

في تقسيم الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين :

١- الاستعارة التصريحية أو المصرحة : إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط

نحو : فأمرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

فقد استعار : اللؤلؤ ، والنرجس ، الورد ، والعناب ، والبرد للدموع ، والعيون ، والخدود ، والأنامل ، والأسنان .

٢- الاستعارة المكنية أو بالكناية : وإذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط ، وحذف فيه المشبه به ، وأشير إليه بذكر لازمه : المسمى «تخيلاً»

كقوله : إذا الهنية أنشبت أظفارها أفتبت كل تميمية لا تنفع

فقد شبه الهنية ، بالسبع ، بجامع الاغتيال في كل ، واستعار السبع للهنية وحذفه ، ورمز إليه بشيء من لوازمه ، وهو (الأظفار) على طريق الاستعارة المكنية الأصلية ، وقرنتها لفظة «أظفار»

ثم أخذ الوهم : في تصوير الهنية بصورة السبع ، فاخترع لها مثل صورة الأظفار ، ثم أطلق على الصورة التي هي مثل صورة الأظفار ، لفظ (الأظفار) فتكون لفظة (أظفار) استعارة (تخييلية) لأن المستعار له لفظ أظفار صورة وهمية ، تشبه صورة الأظفار الحقيقية ، وقرنتها اضافتها إلى الهنية ونظراً إلى أن (الاستعارة التخييلية) قرينة المكنية ، فهي لازمة لا تفارقها ، لأنه لا استعارة بدون قرينة .
وإذاً : تكون أنواع الاستعارة ثلاثة : تصريحية ، ومكنية ، وتخييلية

تنقسم الاستعارة الى قسمين باعتبار الطرفين :

١- إن كان المستعار له محققاً حساً «بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر معلوم ، يمكن أن يشار إليه إشارة حسية» كقولك : رأيت بحرا يعطي
٢- أو كان المستعار له محققاً عقلاً «بأن يمكن أن ينص عليه ، ويشار إليه إشارة عقلية» كقوله تعالى (إهدنا الصراط المستقيم) أي (الدين الحق) (فالاستعارة تحقيقة) وان لم يكن المستعار له محققاً ، لا حساً ولا عقلاً «فالاستعارة تخيلية» وذلك : كالأظفار ، في نحو : أنشبت الهنية أظفارها بفلان.

في تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار :

(١) إذا كان اللفظ المستعار «اسماً جامداً لذات» كالبرد : إذا استعير للجميل «أو اسماً جامداً لمعنى» كالقتل : إذا استعير للضرب الشديد ، سميت الاستعارة «أصلية في كل من التصريحية والمكنية» كقوله عالي (كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) (١)

وكقوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة)

وسميت أصلية : لعدم بنائها على تشبيهه تابع لتشبيهه آخر معتبر أولاً

(٢) إذا كان اللفظ المستعار (فعلاً) أو اسم فعل ، أو اسماً سنقاً أو اسماً مبهماً أو حرفاً فالاستعارة «تصريحية تبعية» نحو : نامت همومي عني ، ونحو : صه : الموضوع للسكوت عن الكلام ، والمستعمل مجازاً في ترك الفعل ، ونحو : الجندي قاتل اللص ، بمعنى ضاربه ضرباً شديداً ، ونحو : هذا : الموضوع للإشارة الحسية ، والمستعمل مجازاً في الإشارة العقلية نحو : هذا رأى حسن ، ونحو : قوله تعالى (ولأصلبنكم في جذوع النخل) ونحو : قوله تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً)

(٣) وإذا كان اللفظ المستعار اسماً مشتقاً ، أو اسماً مبهماً ، «دون باقي أنواع التبعية المتقدمة» فالاستعارة «تبعية مكنية»

وسميت (تبعية) لأن جريانها في المشتقات ، والحروف ، تابع لجريانها أولاً : في الجوامد ، وفي كليات معاني الحروف ، يعني : أنها سميت تبعية لتبعيةها لاستعارة أخرى ، لأنها في المشتقات تابعة للمصادر ، ولأنها في معاني الحروف تابعة لمتعلق معانيها ، إذ معاني الحروف جزئية ، لا تتصور الاستعارة فيها إلا بواسطة كلي مستقل بالمفهومية ليتأتى كونها مشبهاً ، ومشبهها بها ، أو محكوماً عليها ، أو بها .

نحو : ركب فلان كتفي غريمه أي : لازمه ملازمة شديدة

وكقوله تعالى (اولئك على هدى من ربهم) أي تمكنوا من الحصول على الهداية التامة

في تقسيم الاستعارة المصرحة باعتبار الطرفين الى عنادية ووفاقية :

فالعنادية - هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد ، لتنافيها كاجتماع النور والظلام .

والوفاقية - هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد ، لعدم التنافي - كاجتماع النور والهدى .

ومثالها قوله تعالى (أو من كان ميتاً فأحييناه) أي ضالاً فهديناه ففي هذه الآية استعارتان :

الأولى - في قوله «ميتاً» شبه الضلال ، بالموت ، بجامع ترتب نفى الانتفاع في كل ، واستعير الموت للضلال ، واشتق من الموت بمعنى الضلال ، ميتاً بمعنى ضالاً ، وهي عنادية ، لأنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد .

والثانية - استعارة الإحياء ، للهداية ، وهي (وفاقية) لامكان اجتماع الإحياء والهداية في الله تعالى ، فهو محيٍ وهاذٍ .

ثم العنادية - قد تكون تمليحية ، أي المقصود منها التملح والظرافة وقد تكون تهكمية - أي المقصود منها التهكم والاستهزاء ، بأن يستعمل اللفظ الموضوع لمعنى شريف ، على ضده أو نقيضه ، نحو رأيت أسداً تريد جباناً ، قاصداً التملح والظرافة ، أو التهكم والسخرية

وهما اللتان نُزِّلَ فيهما التضاد ، منزلة التَّناسب ، نحو : (فبَشِّرْهم بعداب أليم) أي (أنذرهم) فاستعيرت البشارة التي هي الخبر السار ، للإنذار الذي هو ضده بادخال الإنذار في جنس البشارة ، على سبيل التهكم والاستهزاء.

في تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع :

معنى الجامع في الاستعارة : بمثابة (وجه الشبه) في التشبيه ، وهو ما قصد اشتراك الطرفين فيه ، وسمى جامعاً لأنه جمع المشبه في أفراد المشبه به تحت مفهومه وأدخله في جنسه ادعاء ، ولا بد أن يكون في المستعار منه أقوى ، لأن الاستعارة مبنية على المبالغة في التشبيه ، والمبالغة فيه توجب ابلاغ المشبه لما هو أكمل

الاستعارة المصراحة باعتبار (الجامع) نوعان :

(١) **عامية -** وهي القريبة المبتذلة التي لاكتها الألسن ، فلا تحتاج إلى بحث : ويكون الجامع فيها ظاهراً ، نحو : رأيت أسداً يرمي .

وكقوله : وأدهم يسمتدّ الليل منه وتطلع بين عينيه الثُّرَيَّا

فقد استعار الثريا ، لُغْرَةَ المهر ، والجامع بين الطرفين ظاهر ، وهو البياض وقد يتصرف في العامية بما يخرجها إلى الغرابة.

(٢) **وخاصية -** وهي الغريبة التي يكون الجامع فيها غامضاً ، لا يدركه إلا أصحاب المداك (من الخواص) - كقول كثير يمدح عبد

العزير بن مروان :

غمرُ الرِّداء إذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته رقابُ المال

غمر الرداء «كثير العطايا والمعروف» استعار الرداء للمعروف لأنه يصون ويستر عرض صاحبه ، كستر الرِّداء ما يلقي عليه ، واطاف

إليه الغمر ، وهو القرينة على عدم إرادة معنى الثوب : لأنَّ الغمر من صفات المال ، لا من صفات الثوب.

وهذه الاستعارة : لا يظفر باقتطاف ثمارها إلا ذووا الفطر السليمة والخبرة التامة.

في تقسيم الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملائمات ، وعدم اتصاله :

تنقسم الاستعارة : باعتبار ذكر «ملائم المستعار منه» أو باعتبار ذكر ملائم المستعار له «أو باعتبار عدم اقترانها بملائم أحدهما إلى

ثلاثة أقسام : مطلقة ، ومرشحة ، ومجردة.

(١) **فالمطلقة :** هي التي لم تقترن بما يلائم المشبه والمشبه به : نحو (ينقضون عهد الله) أو ذكر فيها ملائمها معاً - كقول زهير

لدى أسدٍ شاكى السلاح مقذّف له لبدّ أظفاره لم تَقَلِّم

استعار الأسد : للرجل الشجاع ، وقد ذكر ما يناسب المستعار له ، في قوله «شاكى السلاح مقذّف» وهو التجريد ، ثم ذكر ما يناسب

المستعار منه ، في قوله «له لبدّ أظفاره لم تقلم» وهو الترشيح ، واجتماع التجريد والترشيح يؤدي إلى تعارضهما وسقوطهما ، فكان الاستعارة

لم تقترن بشيء - وتكون في رتبة (المطلقة).

(٢) **بـ والمرشحة -** هي التي قرنت بملائم المستعار منه «أي المشبه به» نحو : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت

تجارته) استعير الشراء للاستبدال والاختيار ، ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه (من الريح والتجارة) ، ونحو : من باع دينه بدنياه لم تريح

تجارته «وسميت مرشحة : لترشيحها وتقويتها بذكر الملائم» وترشيح الاستعارة التصريحية متفق عليه

(٣) **جـ والمجردة -** هي التي قرنت بملائم المستعار له «أي المشبه» نحو : اشتر بالمعروف عرضك من الأذى.

«وسميت بذلك : لتجريدتها عن بعض المبالغة ، لبعدها المشبه حينئذ عن المشبه به بعض بعد» وذلك يبعد دعوى الاتحاد الذي هو

مبني الاستعارة ، ثم اعتبار الترشيح والتجريد : إنما يكون بعد تمام الاستعارة بقريبتها سواء أكانت القرينة مقالية أم حالية - فلا تعد قرينة

المصرحة تجريداً ولا قرينةً المكنيةً ترشيحاً - بل الزائد على ما ذكر

الدرس ٦ : في المجاز المرسل المركب

تعريف المجاز المرسل المركب : هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له ، لعلاقة غير المشابهة : مع قرينة مانعة من إرادة

معناه الوضعي.

ويقع أولاً : في المركبات الخبرية المستعملة في الإنشاء وعكسه ، لأغراض

(١) منها - التّحسر وإظهار التأسف - كما في قول الشاعر

ذهب الصِّبا وتولّت الأيامُ فعلى الصِّبا وعلى الزمان سلام

فانه وإن كان خبراً في أصل وضعهن إلا أنه في هذا المقام مستعمل في إنشاء التّحسر والتّحزّن على ما فات من الشباب ، وكما في قول

جعفر ابن غلبة الحارثي :

هواي مع الرّكب اليمانيين مصعدٌ جنيبٌ وجثمانني بمكة مُوثقٌ

فهو يشير إلى الأسف والحزن الذي ألم به من فراق الأحبة ، ويتحسّر على ما آل إليه أمره ، والقرينة على ذلك حال المتكلم ، كما

يفهم من الشطر الثاني في قوله (هواي - الخ).

(٢) ومنها - إظهار الضعف - كما في قوله
 رب إني لا أستطيع اصطباراً فاعف عني يا من يقبل العثارا
 (٣) ومنها - إظهار السرور ، نحو : كُتِبَ اسمي بين الناجحين .
 (٤) ومنها - الدعاء - نحو : نَجَّحَ اللهُ مقاصدنا - أيها الوطن لك البقاء .
 وثانياً : في المركبات الانشائية : كالأمر ، والنهي ، والاستفهام التي خرجت عن معانيها الأصلية ، واستعملت في معانٍ آخر : كما في قول المصطفى عليه الصلاة والسلام .
 «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»
 إذ المراد «يتبوأ مقعده» والعلاقة في هذا (السببية والمسببية) لأن إنشاء المتكلم للعبارة سبب لإخباره بما تتضمنه ، فظاهاه أمرٌ ، ومعناه خبر .

الدرس ٧ : في المجاز المركب بالاستعارة التمثيلية

تعريف المجاز المركب بالاستعارة التمثيلية : هو تركيب استعمل في غير ما وضع له ، لعلاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي ، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد — وذلك بأن تشبه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين ، أو أمور (بأخرى) ثم تدخل المشبه في الصورة المشبه بها مبالغة في التشبيه — ويسمى بالاستعارة التمثيلية وهي كثيرة الورد في الأمثال السائرة ، نحو : الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط في تحصيل أمر في زمن يمكنه الحصول عليه فيه ، ثم طلبه في زمن لا يمكنه الحصول عليه

الدرس ٨ : الكناية

الكناية لغة : ما يتكلم به الإنسان ، ويريد به غيره ، وهي : مصدر كنى ، أو كنوت بكذا ، عن كذا ، إذا تركت التصريح به **واصطلاحاً :** لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له ، مع جواز إرادة المعنى الأصلي ، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته ، نحو «زيد طويل النجاد» تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم ، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة ، إلى الإشارة إليها بشيء تترتب عليه وتلزمه ، لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة ، فإذا : المراد طول قامته ، وان لم يكن له نجاد ، ومع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقي — ومن هنا يعلم أن الفرق بين الكناية والمجاز صحة إرادة المعنى الأصلي في الكناية ، دون المجاز ، فإنه ينافي ذلك ، نعم : قد تمتنع إرادة المعنى الأصلي في الكناية ، لخصوص الموضوع كقوله تعالى (والسموات مطويات بيمينه) وكقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) كناية عن تمام القدرة ، وقوة التمكن والاستيلاء

وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام :

١- **كناية عن صفة** — كما تقول (هو ريبب أبي الهول) تكني عن شدة كتمانها لسره .
 وتعرف كناية الصفة بذكر الموصوف : ملفوظاً أو ملحوظاً من سياق الكلام .
 ٢- **كناية عن موصوف** — كما تقول (أبناء النيل) تكني عن المصريين ، و (مدينة النور) تكني عن باريس ، وتعرف بذكر الصفة مباشرة ، أو ملازمة ومنها : قولهم (تستغني مصر عن مصب النيل ولا تستغني عن منبعه) كناوا بمنبع النيل عن أرض السودان .
 ومنها : قولهم (هو حارس على ماله) كناوا به عن البخيل الذي يجمع ماله ، ولا ينتفع به ، ومنها : قولهم (هو فتى رياضي) يكون عن القوة — وهلم جرا

٣- **كناية عن نسبة** ، وسيأتي الكلام عليها فيما بعد ، **فالقسم الأول — وهو الكناية التي يطلب بها (صفة) هي ما كان المكني عنه فيها صفة ملازمة لموصوف مذكور في الكلام — وهي نوعان :**

(١) كناية قريبة — وهي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المنتقل عنه ، والمعنى المنتقل إليه — نحو قول الخنساء في رثاء أخيها صخر

رفيع العمد طويل النجاد سادَ عشرته أمردا

(ب) وكناية بعيدة — وهي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بواسطة ، أو بوسائط ، نحو «فلان كثير الرماد» كناية عن المضياف ، والوسائط : هي الانتقال من كثرة الرماد إلى كثرة الإحراق ، ومنها إلى كثرة الطبخ والخبز ، ومنها إلى كثرة الضيوف ، ومنها إلى المطلوب ، وهو المضياف الكريم .

القسم الثاني — الكناية التي يكون المكني عنه موصوفاً بحيث يكون إما معنى واحداً «كمواطن الأسرار» كناية عن القلب ، وكما في قول الشاعر :

فلما شربناها ودب دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها قفي

وإما مجموع معان : كقولك «جاءني حيٌّ مستوى القامة ، عريض الأظفار» (كناية عن الإنسان) لاختصاص مجموع هذه الأوصاف الثلاثة به ، ونحو :

الضاربين بكل أبيض مخذم والطاعنين مجامع الأضغان
ويشترط في هذه الكناية : أن تكون الصفة أو الصفات مختصة بالموصوف ، ولا تتعداه ليحصل الانتقال منها اليه .
القسم الثالث – الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر ، إثباتاً أو نفيّاً فيكون المكنى عنه نسبةً ، أسندت إلى ماله اتصال به – نحو قول

الشاعر:

إن السماحة والهروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشر
فإن جعل هذا الاشياء الثلاثة في مكانه المختص به يستلزم اثباتها له والكناية المطلوب بها نسبةً.
(١) إما أن يكون ذو النسبة مذكوراً فيها – كقول الشاعر
... أئمن يتبع ظلّه والمجدّ يمشي في ركابه
(ب) وإما أن يكون ذو النسبة غير مذكور فيها : كقولك «خير الناس من ينفع الناس» كناية عن نفي الخيرية عن لا ينفعهم
وتنقسم الكناية أيضاً باعتبار الوسائط (اللوامز) والسياق : إلى أربعة أقسام : تعريض ، وتلويح ، ورمز ، وإيماء
(١) فالتعريض : لغة – خلاف التصريح ، واصطلاحاً : هو أن يطلق الكلام ، ويشار به إلى معنى آخر ، يفهم من السياق نحو قولك
للمؤذي (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) تعريضاً بنفي صفة الإسلام عن المؤذي ، وكقول الشاعر :
إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا الهال باقياً
(٢) والتلويح : لغة - أن تشير إلى غيرك من بعد
واصطلاحاً – هو الذي كثرت وسائطه بلا تعريض ، نحو
وما يك في من عيب فإني جبان الكلب مهزول الفصل
كنى عن كرم الممدوح بكونه جبان الكلب ، مهزول الفصيل ، فان الفكر ينتقل إلى جملة وسائط.
(٣) والرمز : لغة – أن تشير إلى قريب منك خفية ، بنحو : شفة ، أو حاجب.
واصطلاحاً – هو الذي قلت وسائطه ، مع خفاء في اللزوم بلا تعريض نحو : فلان عريض القفا ، أو عريض الوسادة – كناية عن بلادته
وبلاهته ونحو : (هو مكتنز اللحم) كناية عن شجاعته ، (ومتناسب الأعضاء) كناية عن ذكائه ، ونحو : (غليظ الكبد) كناية عن القسوة
(٤) والإيماء أو الإشارة : هو الذي قلت وسائطه ، مع وضوح اللزوم ، بلا تعريض ، كقول الشاعر :
أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول
كناية عن كونهم : أمجاداً أجواداً ، بغاية الوضوح ومن لطيف ذلك قول بعضهم :
سألت الندى والجود مالي أراكما تبدلتما ذلاً بعزّ مؤبد
وما بال ركن المجد أمسى مهدماً فقالا ، أصبنا بابت يحيى محمد
والكناية من أطف أساليب البلاغة وأدقها ، وهي أبلغ من الحقيقة والتصريح ، لأن الانتقال فيها يكون من الملزوم إلى اللازم ، فهو
كالدعوى بيينة ، فكأنك تقول في «زيد كثير الرماد» زيد كريم ، لأنه كثير الرماد وكثرته تستلزم كذا الخ – كيف لا – وانها تمكن الإنسان من
التعبير عن أمور كثيرة ، يتحاشى الأفضاح بذكرها ، إمّا احتراماً للمخاطب ، أو للأبهام على السامعين ، أو للنيل من خصمه ، دون أن يدع له
سببلاً عليه ، أو لتزيه الأذن عما تنبو عن سماعه ، ونحو ذلك من الأغراض واللطائف البلاغية.

علم البدر

الدرس ١ : تعريف علم البديع ووضعه

علم البديع:

البديع لغة : المخترع الموجد على غير مثال سابق ، وهو مأخوذ ومشتق من قولهم - بدع الشيء ، وأبدعه ، اخترعه لا على مثال **واصطلاحاً :** هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة ، وتسكوه بهاءً ، وروناً ، بعد مطابقتها لمقتضى الحال مع وضوح دلالاته على المراد لفظاً ومعنى .
ووضعه : (عبد الله بن المعتز العباسي) المتوفى سنة ٢٧٤ هجرية ثم اقتفى أثره في عصره (قدامة بن جعفر الكاتب) فزاد عليها ثم ألف فيه كثيرون (كأبي هلال العسكري) وابن رشيقي القيرواني ، وصفي الدين الحلي ، وابن حجة الحموي) وغيرهم ممن زادوا في أنواعه ، ونظموا فيها قصائد تُعرف **(بالبديعيات)** ،

المحسنات المعنوية

الدرس ٢ : في المحسنات المعنوية (التورية)

التورية : لغة - مصدر ورّيت الخبر تورية : إذا سترته ، وأظهرت غيره **واصطلاحاً -** هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان ، أحدهما قريب غير مقصود ودلالة اللفظ عليه ظارحة ، والآخر بعيد مقصود ، ودلالة اللفظ عليه خفية ، فيتوهم السامع : أنه يريد المعنى القريب ، وهو إنما يريد المعنى البعيد بقريته تشير إليه ولا تظهره ، وتستره عن غير المتيقظ الفطن ، كقوله تعالى (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) أراد بقوله جرحتم معناه البعيد ، وهو ارتكاب الذنوب ، ولأجل هذا سميت التورية «إبهاماً وتخيلاً» وكقول سراج الدين الوراق :
أصونٌ أديم وجهي عن أناسٍ لقاء الموتِ عندهم الأديبُ
ورب الشعر عندهم بغيض ولو وافى به لهم «حبيب»
وكقوله - أبيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق
ومن العجائب لفظها حُرٌّ ومعناها «رقيق»
برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسٌ وأنت يمانى

الدرس ٣ : في المحسنات المعنوية (الاستخدام)

تعريف الاستخدام : هو ذكر لفظ مشترك بين معنيين ، يراد به أحدهما ثم يعاد عليه ضمير ، أو إشارة ، بمعناه الآخر ، أو يعاد عليه ضميران يراد بثنائيهما غير ما يراد بأوليهما
فالأول - كقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أريد أولاً بالشهر (الهلال) ثم أعيد عليه الضمير أخيراً بمعنى أيام رمضان .

الدرس ٤ : في المحسنات المعنوية (الاستطراد)

تعريف الاستطراد : هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى غرض آخر لمناسبة بينهما ، ثم يرجع فينتقل إلى إتمام الكلام الأول - كقول - السموءل :
وإنا لقومٌ لا نرى القتل سبّه إذا ما راته عامر وسلولُ
يقرب حب الموت آجلنا لنا وتكرهه آجالهم فتطولُ
فسياق القصيدة ، للفخر بقومه ، وانتقل منه إلى هجو قبيلتي «عامر وسلول» ثم عاد إلى مقامه الأول ، وهو الفخر بقومه - وكقوله :
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة فان تسلت أسلناها على الأسل
لا ينزل المجد إلا في منازلنا كالتوم ليس له مأوى سوى المقل

الدرس ٥ : في المحسنات المعنوية (الافتنان)

تعريف الافتنان : هو الجمع بين فنين مختلفين ، كالغزل ، والحماسة ، والمدح والهجاء ، والتعزية ، والتهنئة - كقول عبد الله بن همام السلولي ، «جامعاً بن التعزية والتهنئة» حين دخل على يزيد ، وقد مات أبوه معاوية ، وخلقه هو في الملك .

«أجرك الله على الرزية ، وبارك لك في العطية ، وأعانك على الرعية فقد رزئت عظيمًا ، واعطيت جسيماً ، فاشكر الله على ما أعطيت ، واصبر على ما رزيت ، فقد فقدت الخليفة ، وأعطيت الخلافة ، ففارقت خليلاً ووهبت جليلاً»

الدرس ٦ : في المحسنات المعنوية (الطباق)

تعريف الطباق : هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى ، وهما قد يكونان اسمين - نحو : قوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) وكقوله تعالى «وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود»
أو فعلين - نحو : قوله (وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا) - وكقوله تعالى «ثم لا يموت فيها ولا يحيا»
أو حرفين - نحو : قوله تعالى (وله من مثل الذي عليهن بالمعروف)
أو مختلفين - نحو : قوله تعالى (ومن يضل الله فما له من هاد)
- ويسمى بالمطابقة ، وبالتضاد ، وبالتطابق ، وبالتكافؤ ، وبالتطابق - وهو أن يجمع المتكلم في كلامه بين لفظين ، يتنافى وجود معناهما معاً في شيء واحد ، في وقت واحد ، بحيث ، يجمع المتكلم في الكلام بين معنيين متقابلين ، سواء أكان ذلك التقابل : تقابل الضدين ، أو النقيضين ، أو الإيجاب والسلب ، أو التضاد .

والطباق ضربان :

أحدهما طباق الإيجاب : وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً نحو (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء)

وكقوله حلو الشمائل وهو مر باسل يحى الذمار صبيحة الارهاق

وثانيهما طباق السلب : وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً ، بحيث يجمع بين فعلين من مصدر واحد - أحدهما مثبت مرة ، والآخر منفي تارة أخرى في كلام واحد - نحو (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله) ونحو (لا يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا) (وقل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ، أو أحدهما أمر ، والآخر نهى نحو (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) ونحو (فلا تخشوا الناس واخشون) :

الدرس ٧ : في المحسنات المعنوية (المقابلة)

تعريف المقابلة : هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب ، كقوله تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) وكقوله تعالى (يحل لهم الطبيات ويحرم عليهم الخبائث) وقال صلى الله عليه وسلم للأَنْصار (إنكم لتكثرن عند الفزع وتقلون عند الطمع) وقال خالد بن صفوان يصف رجلاً : ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية - وكقوله :
فتيَّ كان فيه ما يسر صديقه ولكن فيه ما يسوء الأعدايا
وكقوله : وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماله
وكقوله :

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والأفلاس بالرجل

وكقوله : يا أمة كان قبح الجور يسخطها دهرًا فأصبح حسن العدل يرضيها

الدرس ٨ : في المحسنات المعنوية (مراعاة النظير)

تعريف مراعاة النظير : هي الجمع بين أمرين ، أو أمور متناسبة ، لا على جهة التضاد ، وذلك إما بين اثنين - نحو قوله تعالى (وهو السميع البصير) وأما بين أكثر - نحو قوله تعالى (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم)
ويلحق بمراعاة النظير ، ما بني على المناسبة في «المعنى» بين طرفي الكلام يعني : ان يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى ، نحو قوله تعالى (لا تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ، فان «اللطيف» يناسب عدم إدراك الأبصار له ، و «الخبير» يناسب ادراكه سبحانه وتعالى للأبصار ، وما بني على المناسبة في «اللفظ» باعتبار معني له غير المعنى المقصود في العبارة ، نحو قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان) فإن المراد «بالنجم» هنا النبات ، فلا يناسب «الشمس» و «القمر» ولكن لفظه يناسبهما ، باعتبار دلالاته على الكواكب

الدرس ٩ : في المحسنات المعنوية (الأرصاد)

تعريف الإحصاء: هو أن يذكر قبل الفاصلة «من الفقرة ، أو القافية ، من البيت» ما يدل عليها إذا عرف الروي ، نحو : قوله تعالى (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ، ونحو : قوله تعالى (وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (١) وكقول الشاعر.

أحلّت دمي من غير جرم وحرّمت بلا سبب عند اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرّمته بمحرّم
ونحو : إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع
وقد يستغنى عن معرفة الروي ، نحو : قوله تعالى (ولكلّ أمة أجل إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون).

الدرس ١٠ : في المحسنات المعنوية (الادماج)

تعريف الإدماج: هو أن يُضمّن كلام قد سبق لمعنى ، معنى آخر ، لم يصح به كقول المتنبي :
أقلّب فيه أجفاني كأنّي اعذبها على الدهر الذنوبا
ساق الشاعر : هذا الكلام (أصالة) لبيان طول الليل ، (وأدمج) الشكوى من الدهر ، في وصف الليل بالطول.

الدرس ١١ : في المحسنات المعنوية (المذهب الكلامي)

تعريف المذهب الكلامي: هو أن يورد المتكلم على صحّة دعواه حُجّة قاطعة مسلمة عند المخاطب ، بأن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب كقوله تعالى (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) واللازم وهو الفساد باطل ، فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة باطل ، وليس أدلّ على ذلك من الحقيقة والواقع ، وكقوله تعالى : (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب) ، ونحو قوله تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) أي وكل ما هو أهون عليه فهو وأدخل تحت الامكان ، فالإعادة ممكنة وسمى هذا النوع (بالمذهب الكلامي) لأنه جاء على طريقة (علم الكلام و التوحيد) وهو عبارة عن اثبات (أصول الدين) بالبراهين العقلية القاطعة.

الدرس ١٢ : في المحسنات المعنوية (حسن التعليل)

تعريف حسن التعليل: هو أن ينكر الأديب صراحة ، أو ضمناً ، علة الشيء المعروفة ، ويأتي بعلة أخرى أدبية طريقة ، لها اعتبار لطيف ، ومشملة على دقة النظر ، بحيث تناسب الغرض الذي يرمى إليه ، يعني أن الأديب : يدعى لوصف علة مناسبة غير حقيقية ، ولكن فيها حسن وطرافة ، فيزداد بها المعنى المراد الذي يرمى إليه جمالاً وشرفاً كقول المعري في الرثاء :
وما كلفة البدر المنير قديمةً ولكنها في وجهه أثر اللطم
يقصد : أن الحزن على (المرثي) شمل كثيراً من مظاهر الكون ، فهو لذلك : يدعى أن كلفة البدر (وهي ما يظهر على وجهه من كدره) ليست ناشئة عن سبب طبيعي ، وإنما هي حادثة من (أثر اللطم على فراق المرثي)

الدرس ١٣ : في المحسنات المعنوية (التجريد)

التجريد: لغة - إزالة الشيء عن غيره ، واصطلاحاً - أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمراً آخر مثله في تلك الصفة ، مبالغة في كمالها في المنتزع منه ، حتى أنه قد صار منها ، بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر بها
وأقسام التجريد كثيرة :

«أ» منها - ما يكون بواسطة (من التجريدية) كقولك : لي من فلان صديق حميم (أي بلغ فلان من الصداقة حداً صحّ معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها).

ونحو : ترى منهمو الأسد الغضاب إذا سطوا وتنظر منهم في اللقاء بدوراً
«ب» ومنها - ما يكون بواسطة (الباء التجريدية) الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم : لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر ، بالغ في اتصافه بالسماحة ، حتى انتزع منه بحراً فيها.

«ج» ومنها - ما لا يكون بواسطة ، نحو : (وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر).

«د» ومنها - ما يكون بطريق الكناية ، كقول الأعشى

يا خير من ركب المطي ولا يشرب كأساً بكف من بخلا

الدرس ١٤ : في المحسنات المعنوية (المشاكلة)

تعريف المشاكلة: هي أن يذكر الشيء بلفظ غيره ، لوقوعه في صحبته كقوله تعالى (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) المراد : ولا أعلم ما عندك وعبرّ بالنفس (للمشاكلة) ونحو : قوله تعالى (نسوا الله فأنساهم أنفسهم) أي أهملهم ، ذكر الأهمال هنا بلفظ النسيان

لوقوعه في صحبته ، ومن ذلك ما حكى عن أبي الرقيع : أن أصحاباً له ، أرسلوا يدعونه إلى الصبح في يوم بارد ، ويقولون له ، ماذا تريد أن نصنع لك طعاماً ؟ ؟ وكان فقيراً ، ليس له كسوة تقيه البرد ، فكتب إليهم يقول :
 أصحابنا قصدوا الصبح بسحرة وأتى رسولهم إليّ خصيصاً
 قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت أطبخوا لي جبةً وقميصاً
 وكقوله : من مبلغ أفناء يعرب كلها أني بنيت الجار قبل المنزل
 وكقوله : ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

الدرس ١٥ : في المحسنات المعنوية (المزوجة)

تعريف المزوجة : هي أن يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء ، بأن يرتب على كل منهما معنى ، رتب على الآخر ، كقوله :
 إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى أصاغت إلى الواشي فلج بها الهجر
 زاوج بين النهي والإصاحة في الشرط والجزاء بترتيب اللجاج عليهما وكقوله :
 إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربي ففاضت دموعها
 زاوج بين الاحتراب «أي التحارب» وبين تذكر القربي ، في اشراط والجزاء ، بترتيب الفيض عليهما.

الدرس ١٦ : في المحسنات المعنوية (الطي والنشر)

الطي - النشر - أن يذكر متعدد ، ثم يذكر ما لكل من أفرادها شائعاً من غير تعيين ، اعتماداً على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منها ، وردّه إلى ما هو له
 وهو نوعان :
 «أ» إما أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي ، نحو قوله تعالى (ومن رحته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله)
 فقد جمع بين الليل والنهار ، ثم ذكر السكون لليل ، وابتغاء الرزق للنهار ، على الترتيب وكقوله :
 ... عيونٌ واصداغ وفرغٌ وقامةٌ وخالٌ ووجنات وفرق ومرشف
 سيوف وريحان وليل وبانة ومسك وياقوت وصبح وقر قف
 وكقوله : فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلته ووجنته وريقه
 «ب» وإما أن يكون النشر على خلاف ترتيب الطي - نحو (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب)
 ذكر ابتغاء الفضل للثاني ، وعلم الحساب للأول ، على خلاف الترتيب وكقوله -
 ولحظّه ومحياءه وقامته بدر الدجا وقضيب البان والراح
 فبدر الدجا : راجع إلى «المُحيّا» الذي هو الوجه و «قضيب البان» راجع إلى «القامة» ، والراح راجع إلى اللحظ» ويسمى (اللف والنشر)

الدرس ١٧ : في المحسنات المعنوية (الجمع)

الجمع : هو أن يجمع المتكلم بين متعدد ، تحت حكم واحد - وذلك .
 «أ» إمّا - في اثنين ، نحو قوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) ونحو : قوله تعالى (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة).
 «ب» وإمّا - في أكثر ، نحو قوله تعالى (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه) - وكقوله
 إنّ الشباب والفرغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة
 وكقوله : آراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس كلهم
 وكقوله أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون نجوم

الدرس ١٨ : في المحسنات المعنوية (التفريق)

التفريق : أن يفرق بين أمرين من نوع واحد في اختلاف حكمهما نحو قوله تعالى (وما يستوي البحران هذا عذب فراتٌ سائغ شرابُهُ ، وهذا ملح أجاجٌ) - وكقول الشاعر :
 ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم سحاء
 فنوال الأمير بكرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
 وكقوله - من قاس جدواك يوماً بالسحب أخطأ مدحك
 السحب تعطى وتبكي وانت تعطى وتضحك

وكقوله - من قاس جدواك بالغمام فما أنصف في الحكم بين شكلين
أنت إذا جدت ضاحكاً أبداً وهو إذا جاد دامع العين
وكقوله - ورد الخدود أرق من ورد الرياض وأنعم
هذاك تشقة الأنوف وذا يقبله الفم ،

الدرس ١٩ : في المحسنات المعنوية (التقسيم)

التقسيم : هو أن يذكر متعدد ، ثم يضاف إلى كل من أفراده ، ماله على جهة التعيين ، نحو : (كذبت ثمود وعاد بالقارعة ، فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية)

وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين :

أولهما - أن تستوفي أقسام الشيء ، نحو قوله تعالى (له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى).
وثانيهما - أن تذكر أحوال الشيء ، مضافاً إلى كل منها ما يليق به كقوله تعالى : (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) - وكقوله :

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهموا من طول ما ألتثموا مُرد
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا
وكقوله : ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأذلان عبر الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشح فلا يرثى له أحد

الدرس ٢٠ : في المحسنات المعنوية (الجمع مع التفريق)

الجمع مع التفريق : أن يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ، ثم يفرق بين جهتي إدخالهما - كقوله تعالى (خلقتني من نار ، وخلقته من طين) وكقوله :

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها

الدرس ٢١ : في المحسنات المعنوية (الجمع مع التقسيم)

الجمع مع التقسيم : أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر تحت حكم واحد.

ثم يُقسّم ما جمع - أو : يقسّم أولاً : ثم يجمع

فالأول - نحو (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجلٍ مسمى)
والثاني - كقول سيدنا حسان

قومٌ إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرّها البدع

الدرس ٢٢ : في المحسنات المعنوية (المبالغة)

المبالغة : هي أن يدعى المتكلم لوصف ، بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستبعداً ، أو مستحيلاً ، وتنحصر في ثلاثة أنواع :

(١) تبليغ - إن كان ذلك الادعاء للوصف من الشدة أو الضعف ممكناً عقلاً وعادة ، نحو قوله تعالى «ظلمات بعضها فوق بعض إذا

أخرج يده لم يكذبها» وكقوله في وصف فرس :

إذا ما سابقتها الريح فرّت وألقت في يد الريح الترابا

(٢) وإغراق - إن كان الادعاء للوصف من الشدة أو الضعف ممكناً عقلاً ، لا عادة - كقوله :

ونكرم جارنا ما دام فينا وتبعه الكرامة حيث مالا

(٣) وغلوّ - إن كان الادعاء للوصف من الشدة أو الضعف مستحيلاً عقلاً وعادة - كقوله

تكاد قسيه من غير رام تُمكن في قلوبهم الجبالا

الدرس ٢٣ : في المحسنات المعنوية (المغايرة)

المغايرة : هي مدح الشيء بعد ذمه ، أو عكسه - كقول الحريري في مدح الديّار.

«أكرم به أصف رافت صفرته»

بعد ذمه في قوله - «تبّاً له من خادع مہارق»

الدرس ٢٤ : في المحسنات المعنوية (تأكيد المدح بما يشبه الذم)

تأكيد المدح بما يشبه الذم : نوعان :

الأول - أن يُستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء ، صفة مدح بتقدير دخولها فيها - كقوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
الثاني - أن يثبت لشيء صفة مدح ، ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء
تليها صفة مدح أخرى (والنوع الأول أبلغ) - كقوله
ولا عيب فيه غير أنى قصده فأنستني الأيام أهلاً وموطناً وكقوله - فتى كملت أوصافه غير أنه جوادٌ فما يبقى من المال باقياً وقد تقوم
(لكن) مقام أداة الاستثناء في هذا النوع.

الدرس ٢٥ : في المحسنات المعنوية (تأكيد الذم بما يشبه المدح)

تأكيد الذم بما يشبه المدح : ضربان أيضاً
الأول - أن يُستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء ، صفة ذم بتقدير دخولها فيها - كقوله :
خلا من الفضل غير أنى أراه في الحمق لا يجارى
ونحو - لا فضل للقوم إلا أنهم لا يعرفون للجار حقه
ونحو : الجاهل عدو نفسه إلا أنه صديق السفهاء ، ونحو : فلان ليس أهلاً للمعروف ، إلا أنه يُسيء إلى من يحسن إليه
الثاني - أن يثبت لشيء صفة ذم ، ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى ، نحو : فلان حسودٌ إلا أنه نَهَامٌ ، - وكقوله
هو الكلبُ إلا أن فيه ملالةٌ وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب
وكقوله : لئيم الطباع سوى أنه جبانٌ يهون عليه الهوان

الدرس ٢٦ : في المحسنات المعنوية (التوجيه)

التوجيه : هو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء ، ومدح ، ودعاء للمخاطب ، أم دعاء عليه ، ليلغ القائل
غرضه بما لا يمسك عليه ، كقول بشَّار في خياط أعور (اسمه عمرو).
خاط لي عمرؤ قباءً ليت عينيه سواءً
فإن دعاءه لا يُعلم ، هل له أم عليه
والخلاصة أن التوجيه نوعان :
الأول : أن يكون الكلام بحيث يصلح لأن يراد به معنيان متضادان على السواء.
والثاني : أن يكون الكلام بحيث يشتمل على مجموعة ، أو مجموعات من مصطلحات العلوم ، أو الفنون ، أو الأسماء المتلازمة.
الفرق بين التورية والتوجيه :
(أ) التورية : تكون في لفظ واحد.
وأما التوجيه : فيكون في تركيب ، أو جملة أسماء متلازمة.
(ب) التورية : يقصد المتكلم بها معنى واحداً : هو البعيد ، والنوع الأول من التوجيه : لا يترجح فيه أحد المعنيين على الآخر.
(ج) لفظ التورية : له معنيان بأصل الوضع
وألفاظ النوع الثاني من التوجيه : ليس لها الامعنى واحد بأصل الوضع ، ويكون هو المقصود من الكلام.

نفي الشيء بايجابه :

نفي الشيء بايجابه : هو أن ينفي متعلق أمر عن امرٍ ، فيوهم اثباته له ، والمراد نفيه عنه أيضاً ، نحو قوله تعالى (لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله)
فإن نفي إلهاء التجارة عنهم ، يوهم إثباتها لهم - والمراد نفيها أيضاً.

الدرس ٢٧ : في المحسنات المعنوية (القول بالموجب)

القول بالموجب : نوعان

الأول - أن يقع في كلام الغير إثبات صفةٍ لشيء وترتيب حكم عليها ، فينقل السامع تلك الصفة إلى غير ذلك الشيء من غير تعرض
لثبوت ذلك الحكم له أو انتفائه عنه ، كقوله تعالى (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) (٢)
فالمناقضون أرادوا بالأعز أنفسهم ، وبالأذل المؤمنين ، ورتبوا على ذلك الإخراج من المدينة فنقلت صفة العزة للمؤمنين ، وأبقيت صفة
الأذلية للمناقضين ، من غير تعرض لثبوت حكم الإخراج للمتصفيين بصفة العزة ، ولا نفيه عنهم والثاني : حمل لفظ وقع في كلام الغير على
خلاف مراده بذكر متعلق له
كقوله : وقالوا قد صفت مئاً قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي
أراد بصفو قلوبهم (الخلوص) ، فحمله على الخلو بذكر متعلقه ، وهو قوله «عن ودادي»

الدرس ٢٨ : في المحسنات المعنوية (ائتلاف اللفظ مع المعنى)

إئتلاف اللفظ مع المعنى : هو أن تكون الألفاظ موافقةً للمعاني ، فتختار الألفاظ الجزلة ، والعبارات الشديدة للفخر والحماسة ، وتختار الكلمات الرقيقة ، والعبارات اللينة ، للغزل والمدح - كقوله :
... إذا ما غضبنا غضبةً مضريةً هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
... إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة ذرا منبرٍ صلى علينا وسلماً
وكقوله - ولست بنظار إلى جانب الغني إذا كانت العلياء في جانب الفقر
وكقوله - لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيفُ ألم

الدرس ٢٩ : في المحسنات المعنوية (التفرع)

التفرع : هو أن يثبت حكم لمتعلق أمرٍ ، بعد إثباته لمتعلق له آخر كقول الشاعر :
فاضت يده بالنضار كما فاضت ظباه في الوغى بدمي
وكقوله أحلامكم لسقام الجهل شافيةٌ كما دماؤكم تشفى من الكلب

الدرس ٣٠ : في المحسنات المعنوية (الاستتباع)

الاستتباع : هو الوصفُ بشيءٍ على وجه يستتبع الوصف بشيءٍ آخر ، مدحاً أو ذمماً .
يعني أنّ الاستتباع هو المدح على وجه يستتبع المدح بأمرٍ آخر ، كقوله
ألا أيها المال الذي قد ابادةً تسَلَّ فهذا فعله بالكتائب
وكقوله : سمح البديهة ليس يمسك لفظه فكان أفاظه من ماله
وكقوله : الحرب نزهته والبأس همته والسيف عزمته والله ناصره
وقيل : إنه يكون أيضاً في الذم ، كقول بعضهم في (قاض) لم يقبل شهادته برؤية هلال الفطر :
أترى القاضي أعمى أم تراه يتعامى
سرق العيد كأنّ العيد أموالُ يتامى

الدرس ٣١ : في المحسنات المعنوية (السلب والايجاب)

السلب والايجاب : هو أن يقصد المتكلم تخصيص شيء بصفة فينفيها عن جميع الناس ، ثم يثبتها له مدحاً أو ذمماً ، فالمدح - كقول
الخنساء
... وما بلغت كف امرىء متناولاً من المجد إلا والذي نلت أطول
... ولا بلغ المهدون للناس مدحة وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل

الدرس ٣٢ : في المحسنات المعنوية (الابداع)

الابداع : هو أن يكون الكلام مشتملاً على عدّة أنواع من البديع كقول الشاعر :
فضحكت الحيا والبحر جوداً فقد بكى الحيا من حياءٍ منك وألتطم البحر

الدرس ٣٣ : في المحسنات المعنوية (الأسلوب الحكيم)

أسلوب الحكيم : هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه
(١) إما بترك سؤاله : والاجابة عن سؤال لم يسأله .
(٢) وإما بحمل كلام المتكلم على غير ما كان يقصد ويريد ، تنبيهاً على أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال ، أو يقصد هذا المعنى ، فمثال الأول : ما فعله القبعثري بالحجاج ، إذ قال له الحجاج مُتَوَعِّداً (أحملتك على الأدهم).
يريد الحجاج : القيد الحديد الأسود : فقال القبعثري «مثل الأمير يحمل
على الأدهم والأشهب» يعني الفرس الأسود ، والفرس الأبيض ، فقال له الحجاج : أردت (الحديد) ، فقال القبعثري : لأن يكون حديداً
خيراً من أن يكون بليداً ، ومراده تخطئة الحجاج بأن الأليق به الوعد (لا الوعيد)

الدرس ٣٤ : في المحسنات المعنوية (تشابه الأطراف)

تشابه الاطراف - معنوي ولفظي
فالمعنوي : هو أن يختم المتكلم كلامه بما يناسب ابتداءه في المعنى كقوله :
الذَّ من السحر الحلال حديثه وأعذب من ماء الغمامة ريقه
فالريق : يناسب اللذة في أول البيت واللفظي نوعان -
الأول - أن ينظر الناظم أو الناثر إلى لفظة وقعت في آخر المصراع الأول أو الجملة ، فيبدأ بها المصراع الثاني ، أو الجملة التالية ،
كقوله تعالى : «مثل نوره كمشكاة فيها مصباحُ المصباحُ في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دريٌّ» وكقول أبي تمام :
هوى كان خلساً إن من أبرد الهوى هوى جلّت في أفيائه وهو خامل
الثاني - أن يعيد الناظم : لفظة القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه ، كقوله :
رمتني وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميمٍ
رميمٌ التي قالت لجيران بيتها ضمنت لكم الأيزال يهيمُ
وكقوله :
إذا نزل الحجاج أرضاً مريضة تتبّع أقصى دائها فشفاهها
شفاهها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هزّ القناة سقاها
سقاها فروأها بشرب سجالها دماء رجال حيث مال حشاها

الدرس ٣٥ : في المحسنات المعنوية (العكس)

العكس : هو أن تقدّم في الكلام جزءاً ثم تعكس : بأن تُقدّم ما أخرت ، وتؤخر ما قدّمت ، ويأتي على أنواع
١- أن يقع العكس بين أحد طرفي جملة ، وما أضيف إليه ذلك الطرف ، نحو : كلام الملوك ملوك الكلام - وكقول المتنبي
إذا أمطر منهم ومنك سحابة فوابلهم طل وطلُّك وابلُ
ب - أن يقع العكس بين متعلقي فعلين في جملتين ، كقوله تعالى :
«يُخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي»
ج- أن يقع العكس بين لفظين في طرفي الجملتين ، كقوله تعالى : (لأهنّ حلّ لهم ، ولا هم يحلونّ لهنّ).
د - أن يقع العكس بين طرفي الجملتين ، كقول الشاعر
... طويت يا حراز الفنون ونيلها رداء شباب والجنون فُنونُ
... فحين تعاطيت الفنون وحظها تبين لي أن الفنون جنون
ه- أن يكون العكس بترديد مصراع البيت معكوساً ، كقول الشاعر :
... إنّ للوجد في فؤادي تراكمُ لبت عيني قبل الممات تراكمُ
... في هواكم يا سادتي متّ وجدا متّ وجداً يا ساداتي في هواكمُ

الدرس ٣٦ : في المحسنات المعنوية (تجاهل العارف)

تجاهل العارف : هو سؤال المتكلم عمّا يعلمه حقيقة ، تجاهلاً منه لنكتة ، كالتوبيخ ، في قوله :
أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف
أو المبالغة في المدح ، كقول البحتري
... ألمع برق سرى أم ضوء مصباح ؟ أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي
أو المبالغة في الذم ، كقول زهير
... وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء ؟
أو التعجّب ، نحو : (أفسحُ هذا أم أنتم لا تُبصرون) إلى غير ذلك من الأغراض البديعية التي لا تحصى

في المحسنات اللفظية

الدرس ١ : في المحسنات اللفظية (الجناس)

الجناسُ : هو تشابه لفظين في النطق ، واختلافهما في المعنى وهو ينقسم إلى نوعين : لفظي - ومعنوي :
أنواع الجناس اللفظي :

(١) **منها - الجناس التام** : وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء ، نوع الحروف ، وعددها ، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات ، وترتيبها مع اختلاف المعنى .

فان كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد : كاسمين ، أو فعلين ، أو حرفين سمي : الجناس (مماثلاً ومستوفياً) - نحو : (ويوم تقوم الساعة يقسمُ المجرمون ما لبثوا غير ساعة) فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة ، وبالساعة الثانية المدة من الزمان ، ونحو : رحبة رحبة : رحبة الأولى : فناء الدار ، ورحبة الثانية : بمعنى واسعة

وإن كانا من نوعين : كفعل واسم ، سُمِّي : الجناس مستوفياً ، نحو إرع الجار ولو جار - وكقول الشاعر
... ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله
فيحيا الأول فعل مضارع ، يحيى الثاني اسم الممدوح ، ونحو :

... إذا رماك الدهر في معشر قد أجمع الناس على بعضهم
... فدارهم ما دُمت في دارهم وأرضهم ما دُمت في أرضهم

والجناس التام : مما لا يتفق للبلوغ إلا على ندور وقلة : فهو لا يقع موقعه من الحسن حتى يكون المعنى هو الذي استدعاه وساقه ، وحتى تكون كلمته مما لا يبتغي الكاتب منها بدلاً ، ولا يجد عنها حولاً .

(٢) **ومنها الجناس غير التام** : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأربعة السابقة (ويجب ألا يكون بأكثر من حرف) واختلافهما : يكون إما بزيادة حرف

(في الأول) نحو : دوام الحال من المحال .

أو (في الوسط) نحو : جدِّي جهدي

أو (في الآخر) نحو : الهوى مطية الهوان

والأول يسمى «مردوفاً» ، والثاني يُسمى «مكتنفاً» والثالث «مطرُفاً» كقوله تعالى (ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون)

(٣) **ومنها - «الجناس المُذْبِلُ» - «والجناس المُطْرَفُ»** ، فالأول : يكون الاختلاف بأكثر من حرفين في آخره والثاني : يكون الاختلاف بزيادة حرفين في أوله فالجناس المذبل - كقول أبي تمام :

يمدون من أيدٍ عواصمٍ عواصمٍ تصول بأسيافٍ قواضٍ قواضٍ

والجناس المُطْرَفُ - كقول الشيخ عبد القاهر :

... وكم سبقت منه إلى عوارفٍ ثنائي على تلك العوارف وارف

... وكم غرر من بره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف

(٤) **ومنها - «الجناس المضارع» - «والجناس اللاحق»** فالجناس المضارع : يكون باختلاف ركنيه في حرفين ، لم يتباعدوا مخرجاً إما :

في الأول - نحو : ليلٌ دامسٌ ، وطريق طامس وإما في الوسط - نحو : (وهم ينهون عنه ، وينأون عنه) وإما : في الآخر - نحو قوله صلى الله عليه وسلم (الخبيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) والجناس اللاحق : يكون في متباعدتين إما في الأول - نحو : (همزة لهزة) وإما في الوسط - نحو : (إنه على ذلك شهيد ، وإنه لحب الخير لشديد) وإما في الآخر - نحو قوله تعالى : (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به).

(٥) **ومنها - «الجناس اللفظي»** - وهو ما تماثل ركناه لفظاً ، واختلف أحد (ركنيه) عن الآخر خطأً - إما الاختلاف في الكناية (بالنون والتنوين) وإما الاختلاف في الكتابة (بالضاد والطاء - أو الهاء والتاء) فالأول - (وهو ما تماثل ركناه لفظاً ، واختلف أحد ركنيه عن الآخر خطأً في الكتابة بالنون والتنوين) قوله :

أعذبُ خلق الله نطقاً (وفهماً) ان لم يكن أحقَّ بالحُسن (فهن)

مثل الغزال نظرةً ولفتهً من ذا رآه مقبلاً ولا افتتن

والثاني - (وهو اختلاف أحد (ركنيه) في الضاد والطاء ، نحو قوله تعالى «وجوه يومئذٍ ناضرةً) إلى ربها ناظرة»)

(٦) **ومنها - الجناس المُحَرَّفُ - و «الجناس المُصَحَّفُ»** فالأول - ما اختلف ركناه في هيأت الحروف الحاصلة من حركاتها وسكناتها ، نحو : جبة

البرد جنة البرد والثاني - ما تماثل ركناه وضعاً ، واختلفا نقطاً ، بحيث لو زال إعجام أحدهما لم يتميز عن الآخر - كقول بعضهم : غرَّك عرَّك ، فصار قصارى ذلك ذلك ، فاحش فاحش فعلك ، فعلك بهذا تهتدي

ونحو : إذا زلَّ العالم ، زلَّ بزَلَّته العالم - وكقول أبي فراس

من بحر شعرك أَعترف وبفضل علمك أَعترف

(٧) ومنها - الجناس المَرَكِب - «والجناس المَلْفَق» فالأول - ما اختلف (ركناه) إفراداً وتركيباً فإن كان من كلمة وبعض أخرى ، سُمي (مرفُوعاً) - كقول الحريري :

ولا تلهُ عن تذكّار ذنبيك وابكه بدمع يضاهاى المزن حال «مصابه»

ومثّل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم «صابه»

وان كان من كلمتين - فان اتفق الركنان خطأ سُمي (مقرونا)

(٨) ومنها - (جناس القلب) وهو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف ، نحو : حسامه فتحٌ لأوليائه ، وحتفٌ لأعدائه ، «ويسمى قلب كَلْبٍ» لانعكاس الترتيب ، ونحو : اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا ، ويسمى (قلب بعض) ونحو : رحم الله امرأ ، أمسك ما بين فكبيه ، وأطلق ما بين كفيه

أنواع الجناس المعنوي :

الجناس المعنوي نوعان : جناس إضمار - وجناس إشارة

(أ) «فجناس الإضمار» أن يأتي بلفظ يحضرب في ذهنك لفظاً آخر وذلك اللفظ المحضّر يراد به غير معناه ، بدلالة السياق - كقوله :

«منعم» الجسم تحكى الهاء رفته وقلبه «قسوة» يحكى ابا أوس

(وأوس) شاعر مشهور من شعراء العرب ، واسم أبيه حجر ، فلفظ أبي «أوس» يحضّر في الذهن اسمه ، وهو (حجر) ، وهو غير مراد ،

وإنها المراد : الحجر المعلوم - وكان هذا النوع في مبدئه مستنكراً ، ولكن المتأخرين ولعوا به ، وقالوا منه كثيراً ، فمن ذلك قول البهاء زهير :

وجاهل طال به عنائي لازمني وذلك من شقائي

أبغض للعين من الأقداء أثقل من شماتة الأعداء

فهو إذا رآته عين الرائي أبو معاذ أو أخو الخنساء

(ب) «وجناس الإشارة» هو ما ذكر فيه أحد الركنين ، واشير للآخر بما يدل عليه - وذلك إذا لم يساعد الشعر على التصريح به - نحو :

يا «حمزة» اسمح بوصلٍ وأمنن علينا بقُربٍ

في ثغرٍ : اسمك أضحي مصحفاً وقلبي

فقد ذكر الشاعر أحد المتجانسين : وهو (حمزة) ، وأشار إلى الجناس فيه ، بأن مصحفةً ، في ثغره ، أي (خمرة) وفي قلبه ، أي

(جمرة) وبعد فاعلم أنه لا يستحسن الجناس ، ولا يعدّ من أسباب الحسن ، إلا إذا جاء عفواً ، وسمح به الطبع من غير تكلف ، حتى لا يكون

من أسباب ضعف القول وانحطاطه ، وتعرض قائله للسخرية والاستهزاء.

الدرس ٢ : في المحسنات اللفظية (التصحيف)

التصحيف : هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر : بحيث لو أزيل أو غيرت نطق كلمة ، كانت عين الثانية ، نحو التخلي ، ثم

التجلي ، ثم التجلّي .

الدرس ٣ : في المحسنات اللفظية (الازدواج)

الازدواج : هو تجانس اللفظين المجاورين ، نحو : من جدّ وجدّ ، ومن لجّ ولجّ .

الدرس ٤ : في المحسنات اللفظية (السجع)

السجعُ : هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من (النثر) وأفضلهُ : ما تساوت فقره - وهو ثلاثة أقسام :

أولها - (السجع المطرف) وهو ما اختلفت فاصلته في الوزن ، واتفقتا في التقفية ، نحو قوله تعالى (ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد

خلقكم أطواراً) ، ونحو قوله تعالى «ألم نجعل الأرض مهاداً والجبّال أوتاداً»

ثانيها - (السجع المُرصع) : وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية ، كقول الحريري ، هو يطبع الأسجاع

بجواهر لفظه ، ويقرّع الأسماع بزواجر وعظه (٢) وكقول الهمذاني : إن بعد الكدر صفواً ، وبعد المطر صحواً .

ثالثها - (السجع المتوازي) : وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية نحو قوله تعالى (فيها سرر مرفوعة وأكوابٌ موضوعة)

لاختلاف سرر ، وأكواب ، وزناً وتقفية ، ونحو قوله تعالى (والمرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً) لاختلاف المرسلات ، والعاصفات وزناً فقط

ونحو : حسدَ الناطق والصامت ، وهلك الحاسد والشامت - لاختلاف ما عدا الصامت ، والشامت : تقفية فقط .

الدرس ٥ : في المحسنات اللفظية (الموازنة)

الموازنة : هي تساوى الفاصلتين في الوزن دون التقفية ، نحو قوله تعالى : (ونمارق مصفوفة وزراي مبثوثة) فان مصفوفة ومبثوثة متفقتان في الوزن ، دون التقفية ، ونحو قول الشاعر :
أفاد فساد وقاد فزاد وساد فجاد وعاد فأفضل

الدرس ٦ : في المحسنات اللفظية (الترصيع)

الترصيع : هو توازن الألفاظ ، مع توافق الأعجاز ، أو تقاربها - مثال التوافق : نحو قوله تعالى : «إن الأبرار لفي نعيم ، وإن الفجار لفي جحيم»
ومثال التقارب : نحو قوله تعالى : «وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم»

الدرس ٧ : في المحسنات اللفظية (التشريع)

التشريع : هو بناء البيت على قافيين ، يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما - كقول الشاعر :
يا خاطب الدنيا الدنيا إنهما شرك الردى وقرارة الأقدار

الدرس ٨ : في المحسنات اللفظية (لزوم ما لا يلزم)

لزوم ما لا يلزم : هو أن يجيء قبل حرف الروي ، أو ما في معناه من الفاصلة ، بما ليس بلازم في التقفية ، ويلتزم في بيتين أو أكثر من (النظم) أو في فاصلتين أو أكثر من (النثر) نحو قوله تعالى (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر)

الدرس ٩ : في المحسنات اللفظية (رد العجز على الصدر)

(١) رد العجز على الصدر : (في النثر) هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين ، أو المتجانسين ، أو الملحقين بهما «بأن جمعها اشتقاق أو شبهة» في أول الفقرة ، ثم تعاد في آخرها ، كقوله تعالى (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) - وقولك : «سائل اللئيم يرجع ؟ ودمعه «سائل» فسائل الأول : من السؤال ، وسائل الثاني : من السيلان ونحو قوله تعالى (استغفروا ربكم إنه كان غفراً) واللذان يجمعهما شبه اشتقاق - نحو قوله تعالى (قال إني لعملك من القالين)
(ب) رد العجز على الصدر : (في النظم) هو أن يكون أحدهما في آخر البيت ، والآخر يكون ، إما - في صدر المصراع الأول ، أو في حشوه ، أو في آخره

وإما - في صدر المصراع الثاني - نحو قوله :
سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى بسريع
وقوله - تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
وقوله - ذوائب سود كالعناقيد أرسلت فمن أجلها من النفوس ذوائب

الدرس ١٠ : في المحسنات اللفظية (ما لا يستحيل بالانعكاس)

ما لا يستحيل بالانعكاس : هو كون اللفظ يقرأ طرداً - وعكساً نحو : كن كما أمكنك - (وربك فكبر) ، وكقوله :
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

الدرس ١١ : في المحسنات اللفظية (المواربة)

المواربة : هي أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه بتحريف ، أو تصحيف ، أو غيرهما ، ليسلم من المؤاخذة - كقول أبي نواس.

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصه
فلما أنكر عليه (الرشيد) ذلك ، قال (أبو نواس) : لم اقل إلا
لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصه

الدرس ١٢ : في المحسنات اللفظية (ائتلاف اللفظ مع اللفظ)

إئتلاف اللفظ مع اللفظ : هو كون ألفاظ العبارة من وادٍ واحد في الغرابة والتأمل - كقوله تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف) لها أتى (بالتاء) التي هي أغرب حروف القسم ، أتى «بتفتأ» التي هي أغرب أفعال الاستمرار.

الدرس ١٣ : في المحسنات اللفظية (التسميط)

التسميط : هو أن يجعل الشاعر بيته على أربعة أقسام على سجع واحد ، بخلاف قافية البيت - كقول جنود الهذلية و حرب و ثغرٍ سددت و علج سددت عليه الحبالا و قوله : في ثغره لعس عبس في قدّه ميس في جسمه ترف .

الدرس ١٤ : في المحسنات اللفظية (الانسجام أو السهولة)

الانسجام أو : السهولة : هو سلامة الألفاظ ، وسهولة المعاني مع جزالتها وتناسبها - كقول الشاعر :
ما وهب الله لامرئ هبةً أفضل من عقله ومن أدبه
هما كمال الفتى فان فقدنا فقدناه للحياة أليق به

الدرس ١٥ : في المحسنات اللفظية (الاكتفاء)

الاكتفاء : هو ان يحذف الشاعر من البيت شيئاً ، يُستغنى عن ذكره ، بدلالة العقل عليه - كقول الشاعر :
فإنّ المنية من يخشها فسوف تصادمه أينما
أي أينما توجه

الدرس ١٦ : في المحسنات اللفظية (التطريز)

التطريز : هو أن يكون صدر النثر أو الشعر مُشتملاً على ثلاثة أسماء مختلفة المعاني ، ويكون العجزُ صفةً متكررةً بلفظ واحد - كقول
الفائل :
وتسقينني وتشرب من رحيق خليقي أن يُلقب بالخلوق
كأنّ الكأس في يدها وفيها عقيق في عقيق في عقيق

الفصل العاشر

الأدب العربي

المعنى اللغوي للادب :

تدل كلمة (الأدب) لغويا على معاني متعددة منها : الكلام الحكيم الذي ينطوي على حكمة وقول صائب

المعنى الاصطلاحي للادب :

الكلام البليغ الصادر عن العاطفة المؤثر في النفوس

فنون الأدب :

للادب فنان رئيسيان :

١-الشعر :

هو الكلام الموزون المقفى الذي يصور العاطفة

أنواع الشعر حسب شطريه :

١-الشعر العمودي :

يتكون النص من عدد من الأبيات الشعرية ، يقع كل بيت في شطرين ، وجميع ابيات القصيدة متساوية الوزن ، وتنتهي الأبيات بحرف واحد يسمى القافية.

٢-الشعر الحر :

لون من الشعر ظهر في الأربعينيات من القرن العشرين مختلفا عن الشعر القديم ، ويتكون النص فيه من عدد من الأسطر الشعرية أي أنها ليست ابياتا من سطرين كما الشعر العمودي ، ولكنها تسير جميعا على نغمات الشعر العمودي ، واسطر الشعر الحر لا تلتزم بقافية معينة.

للشعر عند الأمم أنواع مختلفة منها :

١-الشعر التعليمي : هو الشعر الذي تضمن عرض علم من العلوم ويخلو من عنصري العاطفة والخيال ويسمى عند العرب بالنظم

٢-الشعر الغنائي : هو الشعر الذي يتناول الأغراض العاطفية من مدح وفخر وغزل ورتاء وهجاء

٣-الشعر التمثيلي : ويسمى الشعر المسرحي هو قصائد على لسان شخصيات لتمثيلها في المسرح

أول من عرفه بين الأمم اليونان

٤-الشعر الملحمي : هي قصائد طويلة تحكي قصص أبطال عملوا أعمال بطولية خارقة يمزج فيها الواقع بالخيال والاساطير

أول من عرف الملاحم اليونان واشهر ملاحمهم (الالياذة) و (الأوديسة) لهوميروس

٢-النثر:

وهو الكلام المرسل الغير المتقيد بوزن ، وذلك إذا اجتمعت فيه أركان الأدب ويشمل عدة أنواع منها الخطبة ، والقصة ، والرواية ، والمقالة .

الأدب في العصر النجاشي

مفهوم العصر الجاهلي :

تلك المرحلة التي نضج فيها الادب ووصلتنا أخباره وذلك في الحقبة الزمنية التي سبقت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم واستمرت قرابة قرن ونصف من الزمان

معنى الجاهلية:

أ - في كتب اللغة والأدب:

إذا رجعنا إلى معجم اللغة نجد أن مادة: جهل تعني الجهل الذي هو خلاف العلم... وقد جهل فلان جهلاً وجهلة. وتجاهل: أي أرى من نفسه ذلك وليس به. واستجهله: عده جاهلاً واستخفه أيضاً. والمجهلة: الأمر الذي يحملك على الجهل. والمجهل: المفازة لا أعلام فيها .

وفي المعجم الوسيط: جهلت القدر جهلاً: اشتد غليانها ، وجهل على غيره جهالة وجهلاً: قسا وتسافه ، وجاهله: سافهه. وفي القرآن: ((قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)).

والجاهلية ما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجهالة والضلالة.. والمجهلة: ما يحمل الإنسان على الجهل وجاء في الحديث الشريف: «الولد مخلة مجبنة مجهلة».

وهكذا (نتبين أن الجاهلية ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم وتقيضه ، إنما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفه والغضب والنزق فهي تقابل كلمة الإسلام التي تدل على الخضوع والطاعة لله عز وجل وما يطوى فيها من سلوك خلقي كريم)

حياة العرب في العصر الجاهلي :

حياة العرب الأخلاقية:

كانت لعرب الجاهلية أخلاق كريمة تتم الإسلام مكارمها وأيدها كما كانت لهم أخلاق ذميمة أنكرها الإسلام وعمل على محوها الوفاء- النجدة- حماية الذمار- الجرأة والشجاعة- العفاف- احترام الجار- الكرم وهو أشهر فضائلهم وبه مدحهم -فمن أخلاقهم الكريمة: الصدق الشعراء "أما عاداتهم الذميمة " " الغزو- النهب والسلب- العصبية القبلية -وأد البنات- شرب الخمر - لعب القمار

حياتهم السياسية :

كان العرب من حيث حياتهم السياسية ينقسمون إلى قسمين :

- ١- قسم لهم مسحة سياسية ، وهؤلاء كانوا يعيشون في إمارات مثل: إمارة الحيرة- إمارة الغساسنة - إمارة كندة - مكة يمكن اعتبارها من هذا القبيل لأن نظاماً سياسياً كان ينتظمها
- ٢- قسم ليس لهم وضع سياسي ، وهم من البدو الرحل ينتمون إلى قبيلة معروفة وتخضع كل قبيلة لشيخها

الحياة الدينية للعرب :

كان معظم العرب وثنيين يعبدون الأصنام ومن أشهر أصنامهم: هبل- اللات- العزى-مناة كما كانت لهم هناك أصنام خاصة في المنازل. كما أن من العرب من عبد الشمس والقمر والنجوم ، وكان القليل من العرب يهود أو نصارى لكنهم لم يكونوا على بصيرة وفهم لشريعتهم على أن فئة من عقلاء العرب لم تعجبهم سخافات الوثنية وهدتهم فطرتهم الصافية فعدلوا عن عبادة الأصنام وعبدوا الله على ملة ابراهيم عليه السلام وكانوا يسمون الحنفاء ومن هؤلاء: قس بن ساعدة - ورقة بن نوفل - أبو بكر الصديق - كما كان محمد صلى الله عليه وسلم يتعبد في الغار على ملة ابراهيم فكان أيضاً من الحنفاء

حياة العرب العقلية:

العلم نتيجة الحضارة ، وفي مثل الظروف الاجتماعية التي عاشها العرب ، لا يكون علم منظم ، ولا علماء يتوافرون على العلم ، يدونون قواعده و يوضحونهاجه إذ أن وسائل العيش لا تتوافر ، ولذلك فإن كثيراً منهم لا يجدون من وقتهم ما يمكنهم من التفرغ للعلم ، والبحث في نظرياته وقضاياها . وإذا كانت حياة العرب لم تساعدهم على تحقيق تقدم في مجال الكتب والعمل المنظم ، فهناك الطبيعة المفتوحة بين أيديهم ، و تجارب الحياة العملية وما يهديهم إليه العقل الفطري ، وهذا ما كان فيالجاهلية ، فقد عرفوا كثيراً من النجوم ومواقعها ، والأنواء ، وأوقاتها ، واهتدوا إلى

نوع من الطب توارثوه جيلاً بعد جيل ، وكان لهم سبق في علم الأنساب والفراسة ، إلى جانب درايتهم القيافة والكهانة ، كما كانت لهم نظرات في الحياة .
أما الفلسفة بمفهومها العلمي المنظم ، فلم يصل إليها العرب في جاهليتهم ، وإن كانت لهم خطرات فلسفية لا تتطلب إلا التفات الذهن إلى معنى يتعلق بأصول الكون ، من غير بحث منظم وتدليل وتفنيد ، من مثل قول زهير :
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
وأكبر ما يميز به العرب الذكاء وحضور البديهة وفصاحة القول لذلك كان أكبر مظاهر حياتهم الفكرية : لغتهم وشعرهم وخطبهم ووصاياهم وأمثالهم

أسواق العرب: كان للعرب أسواق كثيرة ومن أشهر تلك الأسواق ثلاث:

1 - سوق عكاظ: وهو أشهرها وكانت بين مكة والطائف .

2 - سوق مجنة .

3 - سوق ذي المجاز .

ولم تكن تلك الأسواق للتجارة فحسب بل كانت للتحكيم في الخصومات والتشاور في المهمات والمفاخرة بالشعر والخطب ، وكان من أشهر المحكمين في الشعر النابغة الذبياني ، تنصب له خيمة من جلد أحمر في عكاظ ويعرض عليه الشعراء أشعارهم .

موضوعات الشعر الجاهلي :

- ١- الشعر الإنفرادي البدوي : اتجه معظم الشعراء في مجمل شعرهم إلى إبراز تجاربهم وأسفارهم ومغامراتهم ولهوهم وبطولتهم
- ٢- شعر القبيلة : الذي يهتم بمناقب القبيلة ومفاخرها وأيامها وهو الأكثر في شعر الجاهليين
- ٣- شعر البلاط : يشمل شعر عدد من الشعراء ممن ارتادوا مجالس ملوك المناذرة والغساسنة وغلب على شعرهم المديح
- ٤- الشعر الديني والاجتماعي : هو الذي يتعرض للأمور الدينية والاجتماعية والأخلاقية

أقسام الأدب الجاهلي:

يتقسم الأدب في العصر الجاهلي إلى نوعين رئيسيين هما الشعر والنثر .

١ . الشعر :- هو الكلام الموزون المقفى .

- والموزون :الذي يلزم بحور الشعر بأنواعها المختلفة ، والمقفى : أن كل أبيات القصيدة تنتهي بحرف واحد يُسمى الروي .
- و الشعر :هو الأسلوب الذي يصور به الشاعر أحاسيسه وعواطفه معتمداً على موسيقى الكلمات ووزنها والخيال والعاطفة .
- ٢ . النثر :- هو الأسلوب الذي يصور به الأديب أفكاره ومعانيه غير معتمد على وزن أو قافية ويميل إلى التقرير والمباشرة .

قيمة الشعر الجاهلي:

١- القيمة الفنية: وتشمل المعاني والأخيلة والعاطفة والموسيقى الشعرية ، حيث نظم الشاعر الجاهلي أكثر شعره على أوزان طويلة التفاعيل .

٢- القيمة التاريخية: كان الشعر وسيلة نقل معاناة الناس وشكواها إلى السلطة ، فالشعر الجاهلي يعتبر وثيقة تاريخية بما يخص أحوال الجزيرة وأحوال العرب الاجتماعية والسياسية والعقلية وغيرها .

الشعر الجاهلي:

يعتبر الشعر في العصر الجاهلي اسبق واكثر انتشارا من النثر لأن الشعر يقوم على الخيال والعاطفة أما النثر فيقوم على التفكير والمنطق . والخيال أسبق وجوداً من التفكير والمنطق . انتشار الأمية بين العرب وقدرتهم العالية على الحفظ . ولا يمكن معرفة بداية الشعر العربي بدقة ؛ لأن لم يكن العصر الجاهلي عصر تدوين منظم فلا نعرف شعراً عربياً — حسب جهودنا — إلا قبل الإسلام بقرن ونصف ولكن الشعر الذي وصلنا كان شعراً جيداً مما يدل انه كان هناك محاولات سابقة . كان للشعر منزلة عظيمة ، وكان دور الشعر بارز في نشر أمجاد القبائل والإشادة بأحسابها ، ويسجل للأجيال مفاخرها .

تدوين الشعر الجاهلي :

وصل إلينا الشعر الجاهلي عن طريق الرواة الذين حفظوا الشعر من الشعراء ، فيحفظها الراوي ويذيعها على الناس وهكذا إلى أن جاء عصر التدوين ، حيث ظهرت جماعة سموها (الرواة) ومن أشهرهم : حماد بن سلمة ، خلف الأحمر ، أبو عمرو بن العلاء ، الأصمعي ، المفضل الضبي ، وعُرف عن (حماد وخلف) الكذب فاشتهرا بالانتحال حيث أصبح الشعر تجارة بالنسبة لهما ، ومن أشهر الكتب التي جُمع فيها الشعر الجاهلي : (الأصمعيات) للأصمعي ، و(المفضليات) للمفضل الضبي ، و(طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلام الجُمحي وغيرها .

أغراض الشعر الجاهلي:

أغراض الشعر الجاهلي هي الموضوعات التي نظم فيها شعراء الجاهلية شعرهم ؛ فإذا كان قصد الشاعر وغرضه من الشعر الاعتزاز بنفسه أو قبيلته فشعره فخر ، وإذا كان قصد الشاعر التعبير عن الإعجاب بشخص ما في كرمه أو شجاعته أو غير ذلك فشعره مدح ، وإذا كان قصده وغرضه النيل من شخص ما وتحقيره فذلك الهجاء ، وإذا كان الشاعر يهدف إلى إظهار الحزن والأسى فذلك الرثاء ، وإذا خلّق الشاعر في الخيال فرسم صوراً بديعة فذلك الوصف ، وإذا عبّر عن حديثه مع النساء فذلك الشعر هو الغزل ، وإذا استعطف بشعره أميراً أو غيره فهو الاعتذار ، وإذا نظر في الكون وحياة الناس فتلك الحكمة .

وأغراض الشعر الجاهلي التي نريد بسط القول فيها هي: المدح ، الهجاء ، الرثاء ، الفخر ، الوصف ، الغزل ، الاعتذار ، الحكمة ، مع أن القصيدة العربية الواحدة تشمل عدداً من الأغراض ؛ فهي تبدأ بالغزل ثم يصف الشاعر الصحراء التي قطعها ويتبع ذلك بوصف ناقته ، ثم يشرع في الغرض الذي أنشأ القصيدة من أجله من فخر أو حماسة أو مدح أو رثاء أو اعتذار ، ويأتي بالحكمة في ثنايا شعره فهو لا يخصص لها جزءاً من القصيدة .

ومن أهم أغراض الشعر الجاهلي :

المدح :

يعتبر غرض المدح من أهم الأغراض التي قال فيها شعراء الجاهلية شعرهم ؛ ذلك أن الإعجاب بالمدح والرغبة في العطاء تدفعان الشاعر إلى إتقان هذا الفن من القول ، فيسعى الشاعر إلى قول الشعر الجيد الذي يتضمن الشكر والثناء ، وقد يكون المديح وسيلة للكسب . والصفات التي يمدحُ بها الممدوح هي: الكرم والشجاعة ومساعدة المحتاج والعفو عند المقدرة وحماية الجار ، ومعظم شعراء الجاهلية قالوا شعراً في هذا الغرض ، فهم يمدحون ملوك المناذرة في الحيرة أو ملوك الغساسنة بالشام ويأخذون عطاءهم وجوائزهم . وكانت صلة طرفه بن العبد والمتلمس والناطقة الذيباني وثيقة بملوك الحيرة ، وصلة النابغة بالنعمان بن المنذر أقوى من غيره من الشعراء وهذا يدل على أن قوة الشاعر في الجاهلية مرتبطة بتقدمه في هذا الغرض الذي هو غرض المدح ، ولا يقل بلاط الغساسنة عن بلاط المناذرة في استقبال الشعراء فهم (أي الغساسنة) يقدون المال الوفير على من يمدحهم من الشعراء ، ومن أشهر الشعراء الذين يفدون على ملوك غسان حسان رضي الله عنه . ومن فحول الشعراء من جعل غرّ قصائده في رؤساء قومه كما فعل زهير بن أبي سلمى .

وإذا رجعنا إلى دواوين الشعر الجاهلي وجدنا المدح يحتل نسبة عالية من هذه الدواوين ، وهذا دليل على أنه الغرض المقدم على غيره عند الشعراء .

ومن ذلك مدح زهير بن أبي سلمى لهرم بن سنان والهارث بن عوف :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رَجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
يَعِيْبًا لَبِغَمِ السَّيْدَانِ وَجِدْنُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَجِيلٍ وَمُبْرَمِ
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانِ بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطْرَ مَنْشَمِ
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُدْرِكَ السِّلْمِ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ غَقُوقِ وَمَأْتَمِ
عَظِيمَيْنِ فِي غَلِيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَنْزًا مِنْ الْمَجْدِ يَعْظُمِ

الهجاء :

سبيل الشاعر إلى غرض الهجاء وهدفه منه: تجريد المهجو من المُثَل العليا التي تتحلى بها القبيلة ، فيجرد المهجو من الشجاعة فيجعله جبناً ، ومن الكرم فيصفه بالبخل ، ويلحق به كل صفة ذميمة من غدر وقعود عن الأخذ بالنار بل إن الشاعر يسعى إلى أن يكون مهجوه ذليلاً بسبب هجائه ، ويؤثر الهجاء في الأشخاص وفي القبائل على حد سواء فقبيلة باهلة ليست أقل من غيرها في الجاهلية ولكن الهجاء الذي تناقله الناس فيها كان له أثر عظيم وهذا هو السر الذي يجعل كرام القوم يخافون من الهجاء ويدفعون الأموال الطائلة للشعراء اتقاء لشهرهم.

وممن خاف من الهجاء الحارث بن ورقاء الأسدي ؛ فقد أخذ إبلاً لزهير ابن أبي سلمى الشاعر المشهور ، وأسر راعي الإبل أيضاً فقال فيه زهير أبياتاً منها:

بأقِ كما دَنَسَ القَبْطِيَّةَ الوَدُكُ
لِيَأْتِيَنَّكَ مَيِّ مَنْطِقُ قَدْعُ
مُعَكَ يَعْرِضُكَ إِنْ القَادِرَ المِعْكَ
فَارْدُدْ يَسَاراً وَلَا تَعُثْفْ عَلَيْهِ وَلَا

الثناء :

هو إظهار الحزن والأسى والحرقه ، وتبرز جودة الرثاء إذا كان في ابن أو أخ أو أب ؛ فرثاء دريد بن الصمة لأخيه عبد الله من أجود الرثاء ، ورتاء الخنساء يعتبر من الرثاء المؤثر في النفوس ، وكانت تشهد عكاً وتُدور في السوق وهي في هودج على جمل وقد وضعت علامة على هودجها ثم تقوم بإنشاد الشعر فتؤثر في من تمر به.

إِنَّ الذي تَحْدَرِينَ قد وَقَعَا
جِدَّةَ والحَزْمَ والقُوَى جُمَعَا
مَنْ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا
إِنَّ الذي جَمَعَ السَّمَاحَةَ والدَّ
الْأَلْمَعِي الذي يَطْنُ لَكَ الظَّ

الألمعي: الذكي الذي إذا سمع أول الكلام عرف آخره.

ومن خلال تتبعنا لأبيات هذه القصيدة يتبين لنا أن الرثاء مدح للميت ونشر لفضائله ؛ فأوس ذكر في أبياته أن فضالة يتصف بالسماحة والنجدة والحزم والذكاء والتدبير الحسن ، وهذه من الصفات التي يمدح بها فضالة عندما كان حياً فالرثاء في الجاهلية تذكير للناس بما كان يتصف به ذلك الرجل الذي اختطفته يد المنون.

الفخر والحماسة :

الفخر هو الاعتزاز بالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر أو تتحلى بها قبيلته ، والصفات التي يفتخر بها الشعراء هي الشجاعة والكرم والنجدة ومساعدة المحتاج ، والفخر يشمل جميع الفضائل. أما الحماسة فهي الافتخار بخوض المعارك والانتصارات في الحروب ، فالحماسة تدخل في الفخر ولكن ليس كل فخر حماسة ، فنجد الحماسة في أشعار عنترة العبسي وعمرو ابن كلثوم ، ومعلقة عمرو تفيض بالحماسة ومن ذلك قوله:

يكونوا في اللقاء لها طحيننا
متى نُنْقَلْ إلى قوم رحانا
ولهُوتها فُصَاعَةٌ أَجْمَعِينَا
يكونُ ثفالها شَرْقِيَّ نَجْدِ

وأبيات ربعة بن مقروم التالية تعرض علينا جوانب الفخر المتعددة حيث يقول:

أهين اللئيم وأحبو الكريما
ت وأرضى الخليل وأروى التديما
إِذَا دَمٌّ مِنْ يَغْتَفِيهِ اللَّئِيمَا
بُؤُوسَى بئيسَى ونُعْمَى نَعِيمَا
وإن تسأليني فإني امر
وأبني المعالي بالمكرما
وَيَحْمَدُ بذلي له مُعْتَفٍ
وأجزى القروض وفاءً بها
وقومي فإن أنت كدبتني
ألحث على الناس تُنسي الحلوما
أليسوا الذين إذا أزمته
يُهيئون في الحق أموالهم
طوال الرماح غداة الصباح
بئو الحرب يوماً إذا استلأموا
حَسِبْتُهُمْ فِي الْحَدِيدِ الْقُرُومَا

أحبو: أعطي. المعتفي: المعترض من غير مسألة. البؤسى والبئيسى: بمعنى واحد. اللزبة: الشدة والقحط. التحين: قشرن. المسيم: صاحب الإبل والغنم أخذ اسمه من السائمة. الحریم: ما يجب عليهم منعه. استلأموا: لبسو الألة وهي السلاح. القروم: فحول الإبل ، ويأتي القوم بمعنى السيد

الغزل:

هو التحدث عن النساء ووصف ما يجده الشاعر حيالهن من صباة وشوق وهيام ، وقد طغى هذا الغرض على الشعراء فأصبحوا يصدرون قصائدهم بالغزل لها فيه من تنشيط للشاعر واندفاعه في قول الشعر ، ولها فيه من تنشيط للمستمع لذلك الشعر ، ومن أجل مطالع القصائد الغزلية قول المثقب العبدى:

ومثغك ما سألت كأن تبيني
أفاطم قبيل بينك متعيني
تمر بها رياح الصيف دوني
فلا تعدي مواعيد كاذبات
خلأفك ما وصلت بها يميني
فأي لو تحالفني شمالي

الاجتواء: الكراهة.

وإذا تبعنا الغزل الجيد المؤثر في النفس وجدناه الناتج عن التذكر واسترجاع المواقف الماضية سواء كان في صدر القصيدة أو غزلاً مقصوداً لذاته ، فهذا المُرْقَش الأصغر يقول في تذكر موقف غزل:

إِذَا حَطَرْتُ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِماً
صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنْ ذِكْرَهُ

وهذا بشر بن أبي خازم يقول:

طَرَفَا فَوَادَكَ مِثْلَ فِعْلِ الْأَيْهَمِ
فَطَلَّلْتَ مِنْ قُرْطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى

طرفاً: يذهب هنا وهناك ، والأيهم: الذاهب العقل.

وإذا كان بعض الشعراء يعبرون عن لوعتهم وحبهم في أبيات تصور خلجات النفس وتأثرها بالحب فإن عدداً من شعراء الجاهلية يتعدون ذلك إلى وصف المرأة وصفاً كاملاً فيصفون وجهها وعينيها وقوامها ورقبتها وأسنانها وغير ذلك ، ومن هؤلاء الأعشى وامرؤ القيس بل إن امرأ القيس لا يتورع عن ذكر ما يجري بينه وبين المرأة. وعرض الغزل وإن كان يستدعي أسلوباً ليناً رقيقاً إلا أننا لا نجد ذلك إلا عند القليل من الشعراء الجاهليين.

أما معظم شعراء الغزل في الجاهلية فأسلوبهم يتصف بالقوة والمتانة ولا يختلف عن أسلوب المدح أو غيره من الأغراض.

الوصف :

الوصف من الأغراض التي برع فيها شعراء الجاهلية وهو يرد في معظم أشعارهم ؛ فالشاعر الجاهلي يركب ناقته في أسفاره ، فيصفها وصفاً دقيقاً ، وهو يمر بالصحراء الواسعة فيصورها تصويراً بارعاً ، يصف حرارتها في القيظ وما فيها من السراب الخادع ، ويصف برودتها في الشتاء ، ويركب فرسه للزهوة أو للصيد فيصفه. وقد برع شعراء الجاهلية في وصف الفرس وإعداده للصيد ، ونجد ذلك عند امرئ القيس وأبي دؤاد الإيادي ، كقول امرئ القيس :

وقد اغتدي والطير في وكناتها
مكراً مفرّ مقليلٍ مُدبِرٍ معاً
بمَنَجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَنِيكَل
كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عِل
كَمَاتِ يَزُلُّ اللَّيْبُدُ عَنْ حَادِ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَّلِ

أي جادت بالمطر ، والثرثرة الكثيرة ،. وشبه بياضه ببياض الدرهم ، لأن الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كدور الدرهم. تسكاب تفعال من السكب ، وهو بمعناه ، وسحا منصوب على المصدر لأن قوله: جادت عليه يدل على السح ، فصار بمنزلة قول العرب هو يده دعاً لم يتصرم لم يتقطع ، وخص مطر العشي لأنه أراد الصيف ، وأكثر ما يكون بالليل مطره. الغرد: من قولهم غرد الشيء يغرد تغريداً إذا طرب ، وأخرج غرداً على قوله غرد يغرد غرداً فهو غرد ، والمعنى وخلا الذباب بها غرداً بيارح أي بزائل ، ويقال ما برحت قائماً أي ما زلت. الهزج: السريع الصوت ، والهزج خفة ، ومعنى يسن ذراعه بذراعه: أي يمر بإحداهما على الأخرى وكذلك الذباب يريد قذح المكب الأجدم على الزناد ، فهو يقذح بذراعه ، فشبه الذباب به إذا سن ذراعه بالأخرى ، وقال بعضهم: الزناد هو الأجدم ، وهو قصير ، فهو أشد لإكبابه عليه ، فشبه الذباب إذا سن ذراعه بالأخرى برجل أجدم قاعد يقذح نارا بذراعه. والأجدم المقطوع اليد. فغرض الوصف في العصر الجاهلي غرض ليس مقصوداً لذاته وإنما يأتي في عرض القصيدة ليتوصل الشاعر إلى غرضه الرئيس من المدح أو الهجاء أو الرثاء أو الفخر.

الاعتذار :

الاعتذار هو استعطاف المرغوب في عفو ، حيث يبين الشاعر ندمه على ما بدر منه من تصرفٍ سابق. وتقديم العذر في عرض ملائم يفتح المُعْتَذِرُ إليه المرجو عفوهُ يدل على مهارة في القول وتفنن في الشعر. وزعيم الاعتذار في العصر الجاهلي هو النابغة الذبياني الذي قال أجد اعتذار قيل في ذلك العصر للنعمان بن المنذر ملك الحيرة ، ومما خاطب به النعمان من ذلك الاعتذار قوله:

وما هُرِيقَ على الأَنْصَابِ من جَسَدِ
رُكْبَانِ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ
إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي
فَلَا لَعْمَرُ الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ
وَالْمُؤْمِنِ الْعَيْذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا
مَا قُلْتُ مِنْ سِيءٍ مِمَّا آتَيْتَ بِهِ

الأنصاب: حجارة تديح عليها الذبائح. يمسحها: يمرن بها. والغيل ماء يخرج من جبل أبي قبيس في مكة. والسند: ما قارب الأرض من سفح الجبل.

جَعَلْتُ لَهُمُ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا
بَكَفٍ لَهُ أَخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْدَمَا
فَلَوْ غَيْرَ أَخْوَالِي أَرَادُوا تَقِيصَتِي
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ

الأجدم: مقطوع اليد. والاعتذار من الأعراس الرئيسية فهو مقرون بغرض المدح ؛ لأن الشاعر لا يأتي به وسيلة لغيره وإنما ينشيء القصيدة من أجله ، لأن غرض الشاعر من قول الاعتذار هو الحصول على عفو لا يتأتى إلا عن طريق الاعتذار الجيد ، كما أن المال لا يحصل للشاعر إلا عن طريق المدح الجيد ، فغرض الوصف ترف في القول أما الاعتذار فهو هدف يسعى إليه الشاعر ، وغرض الاعتذار من الأعراس الصعبة التي لا يجيد القول فيها إلا من أوتي زمام الشعر كالنابغة الذبياني.

الحكمة :

الحكمة قول ناتج عن تجربة وخبرة ودراية بالأمر ومجرباتها ، ولا يقولها إلا من عركته الأيام ووسمته بيمسها ، فهي تختلف عن الغزل الذي يقوله الشاعر في أول شبابه ، والحكمة لها الأثر البالغ في النفوس ، فربما اشتهر الشاعر ببیت يشتمل على حكمة جيدة فيحفظه الناس ويتناقلونه ، وتشتهر القصيدة أو شعر ذلك الشاعر بسبب تلك الحكمة ، والحكمة ليست غرضاً مقصوداً لذاته وإنما هي من الأعراس التي تأتي في عروض الشعر ، وقد اشتهر عدد من الشعراء بحكمهم البليغة ، ومن أولئك زهير بن أبي سلمى الذي بث حكمه القوية في شعره فاشتهرت وتردّت على ألسن الناس قديماً وحديثاً. وإذا نظرنا في معلقة زهير وجدناها تحظى بالكثير من حكمه ومن ذلك قوله:

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ نُصِبَ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرِّسُ بِأَنْبَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
تَمَانِينَ حَوْلًا لِأَبَا لَكَ يَسَامُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي عَدِ عَمِ
ثَمْتُهُ وَمَنْ تُحْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
يُفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنُ عَنْهُ وَيَذْمَمُ

وَمَنْ يُؤْفَ لا يُدَمِّمُ وَمَنْ يُهْدِ قَلْبُهُ إِلَى مُطَمِّئِنِّ الرِّ لا يَتَّجَمِّمُ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائِيَا يَتَلْتَهُ وَإِنْ يَرِقَّ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

وهنا يبوح الشاعر بمشاعره فيقول «مشاق الحياة وشدائدها ، ومن عاش ثمانين سنة مل الكبر لا محالة . وقد رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق ولا ترتيب وبصيرة كما أن الناقة تطأ على غير بصيرة ، ثم قال : من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم . ويخبر أن من لم يصانع الناس ويدرهم في كثير من الأمور قهروه وغلبيه وأدلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالنباب ويطأ بالمنسم . ويستمر في سرد الحكم فيقول من بذل معروفه صان عرضه ، و من كان صاحب مال وفضل فيبخل به استغنى عنه الناس وذموه . ومن أوفى بعهده لم يلحقه دم . ومن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته إياها نفعا ولو رام الصعود إلى السماء فرارا منها .

والحكم في الجاهلية تعبر عن التمسك بالمثل العليا السائدة في المجتمع ، فهي ترشد إلى الأخلاق الفاضلة التي ترفع من قدر الإنسان عندما يتمسك بها ، والحكمة ليس لها مكان معين في القصيدة ؛ فقد تأتي مبثوثة في القصيدة ، وقد تأتي في أول القصيدة أو في آخرها .

خصائص الشعر الجاهلي :

أ- خصائص الألفاظ:

١- تميل إلى الخشونة والفخامة .

٢- خالية من الأخطاء ، والألفاظ الأعجمية لأنهم لم يختلطوا بغيرهم .

٣- تخلو من الزخارف والتكلف والمحسنات المصنوعة .

٤- تميل إلى الإيجاز .

أهم ما يلاحظ على الشعر الجاهلي أنه كامل الصياغة ، فالتركيب تامة ولها دائماً رصيد من المدلولات تعبر عنه وهي في الغالب مدلولات حسية والعبارة تستوفي أداء مدلولها فلا قصور فيها ولا عجز ، وهذا الجانب في الشعر الجاهلي يصور رقياً لغوياً وهو رقي لم يحدث عفواً فقد سبقته تجارب طويلة في غضون العصور الماضية قبل هذا العصر ، ونمت هذه التجارب وتكاملت حتى أخذت الصياغة الشعرية عندهم هذه الصورة التامة ، فالألفاظ توضع في مكانها والعبارة تؤدي معانيها دون اضطراب

ونجد ترديد نفس المعاني في الشعر ، والذي جعل القصائد والمعاني تأتي على طراز واحد أدى إلى الاتجاه على قوالب التعبير وبذلك أصبح المدار على القالب لا على المدلول والمضمون وقد بالغ البعض في ذلك ، فكان بعض الشعراء يخرجون قصائدهم في عام كامل ينظرون في صياغتها وعبارتها وهي المعروفة بالحواليات .

كما نجد صقل وتجويد اللفظ والصيغة فكانوا ينقحون القصائد يعدلون بها وفي أسمائهم وأشعارهم ما يدل على براعة هذا التنقيح ، فلقبوا امرأ القيس بن ربيعة التغلبي بالمهلل لأنه أول من هلهل ألفاظ الشعر ، ولقبوا علقمة بالفحل لجودة أشعاره ومثله المثقب والمتمنخل وغيرهم .

وبرع الشعراء الجاهليون أيضاً في تجزئة الأوزان حتى يودعوا شعرهم كل ما يمكن من عذوبة وحلاوة موسيقية . واستعانوا منذ أقدم أشعارهم بطائفة من المحسنات اللفظية والمعنوية بغرض التأثير في السامع ، وأكثر هذه المحسنات دوراناً في أشعارهم هو التشبيه ، وقد برعوا فيه كثيراً ، ونجد في أشعارهم الاستعارة بنوعها (المكنية والتصريحية) ، وكذلك الطباق والجناس وكلها محسنات عنى بها الشاعر الجاهلي حتى يخلب الباب السامعين ، وتصور هذه المحسنات ما كان يودعه الشاعر في قصيدته من جهد فني كبير .

ب- خصائص المعنى:

١- تخلو من المبالغة الممقوتة .

٢- بعيدة عن التعقيد .

٣- غالباً تقوم على وحدة البيت لا وحدة القصيدة .

٤- منتزعة من البيئة البدوية .

- معاني الشعر الجاهلي معاني واضحة و بسيطة ليس فيها تكلف ولا إغراق في الخيال .

- الشعر الجاهلي يعد وثيقة دقيقة لمن يريد معرفة حياة الشاعر وبيئته لأن الشاعر ينقل أحاسيسه نقلاً أميناً إلى لوحاته فتبقى صورتها حقيقة ، فهم لا يبدلون الحقائق ولا يعدلون بل يخضعون لها ويضبطون خيالاتهم وانفعالاتهم إزاءها .

-الشاعر الجاهلي لا يحلل خواطره وعواطفه إزاء ما يتحدث فيه ، فهو لا يعرف التغلغل في خفايا النفس الإنسانية .
 -يتصف الشعر الجاهلي جميعه بالحسية في التشبيه ، فالشاعر يستمد تشبيهاته من عالمه المادي فيشبه المرأة بالشمس والرمح والعمام والظبية ويشبه الرجل بالليث والبحر والعقاب .
 -الحسية في التشبيه جعلت معاني الشعر الجاهلي محددة وليست متسعة ، وكان الشعراء اصطالحوا على معانٍ بعينها لا ينحرفون عنها ، وبذلك ظهرت نزعة المحاكاة والتقليد في أشعارهم ، إلا أنهم برعوا براءة نادرة في إعادتها وصوغها صياغة جديدة تختلف من شاعر لآخر فكل شاعر يعطيها شيئاً من شخصيته وأسلوبه .
 -شيوخ الحركة في معانيهم وهي مستمدة من البيئة الجاهلية التي لم تكن تعرف الثبات والاستقرار فالشاعر الجاهلي لا يقدم معانيه بشكل جامد وهذا ما جعل أشعارهم تفيض بالحيوية .
 -الإيجاز وسرعة الانتقال من معنى لآخر فالشاعر لا يقف طويلاً أمام المعنى الواحد ، فهو لا يعرف الإطناب والهدوء ، وهذا ما جعل البيت في قصائدهم وحدة معنوية قائمة بنفسها ، وجعل القصائد الطويلة تجمع طائفة من الموضوعات والخواطر والعواطف يجمعها الوزن والقافية .
 -وجود ضرب من الروح القصصية في أشعارهم كوصف الصعاليك لمغامراتهم ، إلا أن هذه الروح لم تتسع كثيراً في شعرهم بسبب ميلهم للسرعة والإيجاز .

ج- خصائص الخيال:

١- واسع يدلّ على دقّة الملاحظة.

٢- صور الشعر الجاهلي تمثّل البيئة البدوية.

٣- صور الشعر الجاهلي ليست متكلفة.

٤- الصّور الجاهلية تعتمد على الطابع الحسيّ

- مصادر الشعر الجاهلي: المعلقات ، ودواوين الشعراء الجاهليين .

المعلقات :

فالمعلقات لغةً: من العلقُ : وهو المال الذي يكرم عليك ، ترضى به ، تقول : هذا علّقُ مضنّة . وما عليه علقه إذا لم يكن عليه ثياب فيها خير ، والعلقُ هو النّيس من كلّ شيء ، وفي حديث حذيفة : «فما بال هؤلاء الذين يسرقون أعلاقنا» أي نفائس أموالنا. والعلقُ هو كلّ ما علّق .

وأما المعنى الاصطلاحيّ فالمعلقات : قصائد جاهليّة بلغ عددها السبع أو العشر . على قول . برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح ، حتّى عدّت أفضل ما بلغنا عن الجاهليّين من آثار أدبية .

وفي سبب تسميتها بالمعلقات :

لأنهم استحسّوها وكتبوها بهاء الذهب وعلّقوها على الكعبة

عدد القصائد المعلقات :

لقد اختلف في عدد القصائد التي تعدّ من المعلقات ، فبعد أن اتّفقوا على خمس منها ؛ هي معلقات : امرئ القيس ، وزهير ، ولبيد ، وطرفة ، وعمرو بن كلثوم . اختلفوا في البقيّة ، فمنهم من يعدّها بينها معلقة عنتره والحارث بن حلزة ، ومنهم من يدخل فيها قصيدتي النابغة والأعشى ، ومنهم من جعل فيها قصيدة عبيد بن الأبرص ، فتكون المعلقات عندئذٍ عشرًا .

*القيمة الأدبية للمعلقات: للمعلقات قيمة أدبية عظيمة وذلك لأنها تصور البيئة الجاهلية والحياة الجاهلية أوضح تصوير وأشمله مما حدا ببعض أدباء الغرب بترجمتها ، ثم إن المعلقات تتميز بموضوعاتها المتنوعة وأسلوبها القوي ، هذا إلى أن أصحاب تلك المعلقات كانوا أهم شعراء الجاهلية .

أصحاب المعلقات :

١- امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي .

٢- طرفة بن العبد البكري .

٣- زهير بن أبي سلمى الهزني .

٤- لبيد بن ربيعة العامري .

٥- عمرو بن كلثوم التغلبي .

- ٦- عنتره بن شداد العبسي .
 ٧- الحارث بن حلزة اليشكري .
 ٨- الأعشى ميمون البكري .
 ٩- النابغة الذبياني .
 ١٠- عبید بن الأبرص الأسدي .

ومطالع معلقاتهم هي :

امرؤ القيس :

قِفَا بُبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ الْيَلْوَى نَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

طرفة بن العبد :

لِيَحْوَلَةَ أَطْلَالٍ بِبَرْقِهِ نَهْمِدِ تَلُوْحَ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

زهير بن أبي سلمى :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِفَالْمَتَّكَلِّمِ

لبيد بن ربيعة:

عَقَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْىَ تَأَبَّدَ عَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

عمرو بن كلثوم :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

عنتره بن شداد :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ نَوَّهْمِ

الحارث بن حلزة :

أَذَنْتَنَا بَيْنَيْهَا أَسْمَاءُ رَبِّ نَاوٍ يَهْلُ مِنْهُ النَّوَاءُ

الأعشى :

وَدَّعْ هُرَيْرَةً إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

النابغة الذبياني :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْبَاءِ فَالْسَدِّدِ أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

عبيد بن الأبرص :

أَفْقَرٌ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطِيبَاتُ فَالذَّنُوبُ

رواية الشعر الجاهلي :

لقد كان الشعر في العصر الجاهلي هو وسيلة الإعلام الوحيدة عند القبائل ينشر أمجادها ،
 يشيد بحاسباها ويسجل للأجيال مفاخرها ، وكان العرب يفرحون بثلاثة أشياء : "غلام يُولد ، وفرس ينتج ، وشاعر ينبع " ، وكانت القبيلة إذا نبغ
 منها شاعر تدق الطبول وتستقبل المهنيين والمهنتات ، وتمد الموائد ، وكان معظم شعراء الجاهلية سادة في قبائلهم .

وكان البيت من الشعر يرفع قبيلة ويخفض أخرى ، ومن الحوادث التي تدل على ذلك

١- كان بنو أنف الناقة من تميم يعدون من قبائل الدرجة الثانية ، وكان إذا سألهم احدهم من أيا لقبائل أنت ؟ قال وهو غاض طرفه

: أنا من بني أنف الناقة . لان اسم قبيلتهم فيه معنى القذارة ومن بعد مدح الحطيئة لهم في البيت التالي :

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

فصار احدهم إذا سئل عن قبيلته قال في اعتزاز : أنا من بني أنف الناقة .

٢- ولما مدح الأعشى الرسول صلى الله عليه وسلم جمعت له قريش مئة ناقة لكي ترجعه عن المدينة .

٣- ولما مدح الأعشى رجلا منبوذا يقال له المحلق فاشتهر بين الناس حتى أن بناته العوانس الست تزوجوا في عام واحد من سادات
 القوم .

و بعد انتهاء القرن الأول برز في الكوفة والبصرة رواة نذروا أنفسهم لرواية الشعر بلإنهم جعلوا رواية الشعر وتدوينه حرفة لهم ومن
 هؤلاء :

١- أبو عمرو بن العلاء وكان من أشهر رواة البصرة وقد توفي سنة ١٥٤ هـ وهو من الرواة الثقات .

- ٢- حماد الراوية وهو من رواة الكوفة ، وقد روى أشعاراً كثيرة إلا أنه متهم بوضع الشعر ، وقد توفي سنة ١٥٥ هـ .
- ٣- المفضل الضبي من رواة الكوفة وهو صاحب الاختيار المعروف بالمفضليات وقد رواه عنه ابن الأعرابي . وقد توفي سنة ١٨٩ هـ .
- ٤- أبو عمرو الشيباني من رواة الكوفة وقد جمع شعر مائة وثمانين قبيلة وقد توفي سنة ٢٠٦ هـ .
- ٥- أبو عبيدة من رواة البصرة وقد توفي سنة ٢١٠ هـ .
- ٦- الأصمعي من أشهر رواة البصرة وقد توفي سنة ٢١٣ هـ .
- ٧- ابن الأعرابي: من رواة الكوفة وكان من تلاميذ المفضل الضبي ، وهو من أشهر رواة الشعر ، وقد توفي سنة ٢٣١ هـ . وقد انصبت الرواية ودونت في دواوين شعرية نجدها بين أيدينا الآن ومنها:

المفضليات ، والأصمعيات ، وحماسة أبي تمام ، وحماسة البحري ، وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، وعلى الرغم من الاعتماد على التدوين في القرن الثالث الهجري إلا أننا نجد السند أي سند الرواية يثبت في الكتب المدونة ؛ لها له من الأثر في النفوس ؛ فأبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني يعتمد على الرواية في إثبات الشعر الذي دونه في كتابه الذي بلغ واحداً وعشرين جزءاً ، وهو من أشهر كتب الأدب التي ألفت في القرن الرابع الهجري .

والذي حفظ الشعر الجاهلي من الجاهلية حتى وصل في هذه المصادر والمدونات هي الرواية الشفهية ، والتي استمر العرب بها يروون الشعر الجاهلي من عصر إلى عصر لاحق له ، وفي الجاهلية نجد الشعراء الرواة كما نجد رواة الشاعر ، ورواة القبيلة ، عملوا على نقل الشعر في عصر الإسلام .

وهو عصر لم يترك المسلمون فيه رواية الشعر واستماعه ، والإسلام لم يحرم الشعر ، بل احتفى بأصحاب هذه الموهبة ووظفها في الخير والحق .

وفي العصر الأموي يكثر المؤدبون ، وهم مثل الرواية السابقين حفظوا الشعر وعملوا على جمعه ونقله وروايته ، ووجد مثلهم في العصر العباسي من روى الشعر وعمل على حفظه وتدوينه في المدونات السابق ذكرها ، حيث حفظت هذه المصادر ما جمعه الرواة من شعر الجاهلية والإسلام .

وقد سقط شعر كثير أثناء مرحلة الرواية هذه من الجاهلية إلى عصر التدوين ، ولكن بقي مع ذلك قدر صالح من شعر الجاهلية أثبتته في المصادر رواة موثوقون أمناء .

والرواة المشهورون بجمع الشعر هم من ذكرنا من رواة البصرة والكوفة وأمثالهم ، لكن هذا لا ينفي وجود رواة آخرون اعتمد عليهم هؤلاء الرواة في أخذ الشعر من مصادره ، مثل الشعراء الرواة ، ورواة الشعراء ، ورواة القبيلة ، ورواة من القبائل الأخرى ، فقد كان حب العرب للشعر يدفعهم لاستماعه وروايته من أي شاعر مبدع ، دون النظر لقبيلته أياً كانت .

قضية الانتحال :

معنى الانتحال :

انتحل الشيء ادعاه لنفسه وهو لغيره . لغة : نحل الشيء أعطاه أو وهبه أو خصه به

أهمها :

١- النحل / نسبة شعر رجل إلى رجل آخر

٢- الانتحال / ادعاء الشعر

٣- الوضع / أن ينظم الرجل الشعر ثم ينسبه إلى غيره

و. دلائل وجود الانتحال قديماً

هناك شواهد تدل على أن انتحال الشعر كان معروفاً قبل الإسلام وبعده ، ومن النصوص المثبتة لذلك في الجاهلية .

١- أن الأعشى قد مدح قيس بن معد بكرب الكندي بقصيدة دالية ، فقال له قيس : إنك تسرق الشعر . فقال له الأعشى

أقول لك شعراً . فحبسه ، فقال قصيدته المشهورة التي أولها

أزمنت من آل ليلي ابتكارا وشطت على ذي هوى أن تزارا

وفيها يقول

وقيدي الشعر في بيته كما قيد الأسرات الحمارا

ويقول أيضاً وهو الشاهد

فما أنا أم ما انتحالي القوا ف بعد المشيب كفى ذاك عارا

1- قول الفرزدق يمدح علقمة بن عبدة المعروف بعلقمة الفحل

والفحل علقمة الذي كانت له حلل الملوك كلامه لا ينحل

2- كان الأصمعي يشك في بيت عنتره

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

:ويرى أن أول القصيدة

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعميصباحاً دار عبلة واسلمي

3- قول جرير للفرزدق

ستعلم من يكون أبوه قيناً ومن كانت قصائده اجتلاباً

4- يذكر أبو عبيدة أبيتاً لعلقمة منها

وقد اغتدي والطير في وكناتها وماء الندى يجري على كل مذنب

.ويقول _ وقد يخلط قوله بشعر امرئ القيس

و أهم من تناول قضية الانتحال بالدراسة :

من القدماء :

- ابن سلام

ويعزي ابن سلام مشكلة (القرن الثالث _ أول من درس قضية الانتحال وأثارها في كتابه (طبقات فحول الشعراء _ كان محمد بن سلام

-:الانتحال في الشعر الجاهلي إلى عاملين

.القبائل التي كانت تستكثر من الشعر لتزيد من مناقبها .

ومن المحدثين :

١- المستشرق الانجليزي مرجليوث

الذي نشره في المجلة الآسيوية سنة ١٩٢٥م قضية الشعر الجاهلي .وهو يرى أن مانسميه "تناول مرجليوث في بحثه " أصول الشعر العربي

بالشعر الجاهلي قد كتب بعد ظهور الإسلام ونسب إلى الجاهليين

الصعاليك :

في كتابه «العصر الجاهلي» حدد الدكتور شوقي ضيف معنى الصعلوك لغة بأنه الفقير الذي لا يملك المال الذي يساعده على العيش وتحمل

أعباء الحياة ، مؤكداً أن هذه اللفظة تجاوزت دلالاتها اللغوية وأخذت معاني أخرى كقطاع الطرق الذين يقومون بعمليات السلب والنهب

ويمكن تقسيم الصعاليك إلى فئات ثلاث:

١- فئة الخلاء الشذاذ وهم الذين خلعتهم قبائلهم بسبب أعمالهم التي لا تتوافق مع أعراف القبائل التي ينتمون إليها

مثل حازم الأزدى وقيس ابن الحدادية.

٢- وفئة أبناء الحبشيات السود ممن نذهم آباءهم ولم يلحقوهم بأنسابهم مثل السليك بن السلكة ، وتأبط شراً والشنفري

٣- وفئة احترفت الصعلكة احترافاً وحولتها إلى ما يفوق الفروسية من خلال الأعمال الإيجابية التي كانوا يقومون بها مثل عروة بن الورد سيد

الصعاليك ومعه أفراد من قبيلتي هذيل وفهم.

من أشهر الصعاليك :

• شضاض الضبي التميمي ويضرب فيه المثل في ذلك وقالت العرب: ألص من شضاض

• أبو خراش الهذلي ، واسمه خويلد بن مرة. أشهر صعاليك هذيل شاعرٌ فحلٌ مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه. قضى طرفاً كبيراً من

حياته قبل الإسلام نائراً بدم إخوته بني لُبني. توفي في خلافة عمر من لدغة حية.

• عروة بن الورد ، أشهرهم على الإطلاق وكان سيداً لهم يلجأون له وقت الحاجة. مات عام ٥٩٦م.

• السليك بن السلكة ، من بني مقاعس من سعد بن زيد مناة من تميم ، توفي نحو ٦٠٥م؟

• تأبط شراً: قدرت وفاته بين عامي ٥٣٠م و٥٣٥م.

• الأَحْبَبُ السَّعْدِيُّ: من بني تميم. شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان لصاً فاتكاً مارداً ، من أهل بادية الشام. وهو صاحب البيت السائر على كل لسان:

عوى الذئب فإستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكيدت أطيُر.

• الشنْفَرِيُّ الأَزْدِيُّ ، وهو ثابت بن أوس الأزدي ، توفي نحو ٥٢٥م أي قبل الهجرة.

• مالك بن الرب الهازني التميمي: وهو أول من رثى نفسه في الإسلام وكان من أشهرهم وله في خراسان روايات كثيرة وتوفي في مرو.

النثر الجاهلي :

النثر الجاهلي قليل بالنسبة لما روي من الشعر وذلك للأسباب الآتية:

- ١- سهولة حفظ الشعر لما فيه من إيقاع موسيقي.
- ٢- الاهتمام بنبوغ شاعر في القبيلة يدافع عنها ويفخر بها.
- ٣- قلة أو انعدام التدوين ، والاعتماد على الحفظ والرواية.

أنواع النثر الفني العربي في العصر الجاهلي:

بالرغم من عدم وجود أي سجل أو كتاب مدون يحتوي على نصوص النثر الجاهلي يعود تاريخه إلى تلك الفترة من الزمن الغابر ، إذ كان الناس يحفظونها ويتناقلونها عن طريق الرواية الشفهية ، مثل الشعر ، وهذا ربما سبب قلتها ، وكذا موقف الإسلام من بعضها ، وبالرغم من ذلك فإن الدارسين المحققين لهذا التراث الأدبي العربي ذكروا من أنواع النثر الأدبي في تلك الفترة خاصة بعض الأنواع منها:

الخطابة ، القصص ، الأمثال ، الحكم ، الوصايا ، النثر المسجوع.

الخطابة:

هي فن مخاطبة الجماهير ، بغية الإقناع والإمتاع ، بكلام بليغ وجيز. فهي قطعة من النثر الرفيع ، قد تطول أو تقصر حسب الحاجة لها. وهي من أقدم فنون النثر ، لأنها تعتمد على المشافهة ، لأنها فن مخاطبة الجمهور بأسلوب يعتمد على الاستمالة وعلي إثارة عواطف السامعين ، وجذب انتباههم وتحريك مشاعرهم ، وذلك يقتضي من الخطيب تنوع الأسلوب ، وجودة الإلقاء وتحسين الصوت ونطق الإشارة. أما الإقناع فيقوم على مخاطبة العقل ، وذلك يقتضي من الخطيب ضرب الأمثلة وتقديم الأدلة والبراهين التي تقنع السامعين.

أقسام أو أجزاء الخطبة:

للخطبة أجزاء ثلاثة هي (المقدمة – والموضوع – والخاتمة). أهداف الخطبة: الإقناع والإمتاع والاستمالة. وللخطابة مميزات تمتاز بها عن غيرها من الفنون ، لذلك لا نستغرب أن يتحدث الجاحظ عن وجودها ، ومنها: لها تقاليد فنية ، وبنوية ، وسمات. لها زي معين وهيأة تمثيلية للخطيب ، وأصول في المعاملة. كما أنها تستدعي احتشاد الناس من وجهاء القوم. لها أماكن إلقاء هي نفسها أماكن التجمعات الكبرى (مضارب الخيام ، ساحات النزول ، مجالس السمر ، الأسواق).

خصائص أسلوب الخطبة:

قصر الجمل وال فقرات. جودة العبارة والمعاني. شدة الإقناع والتأثير. السهولة ووضوح الفكرة. جمال التعبير وسلامة الألفظ. التنوع في الأسلوب ما بين الإنشائي والخبري. قلة الصور البيانية. الإكثار من السجع غير المكلف.

أسباب ازدهار الخطبة في العصر الجاهلي:

ازدهرت الخطبة لاكتمال عوامل ازدهارها ورقبها وهي:

- ١ - حرية القول . ٢ - دواعي الخطابة كالحرب والصلح والمغامرات . ٣ - الفصاحة فكل العرب كانوا فصحاء.

أنواع الخطابة:

تختلف باختلاف الموضوع والمضمون ، منها: الدينية: التي تعمد إلى الوعظ والإرشاد والتذكير والتفكير. السياسية: التي تستعمل لخدمة أغراض الدولة أو القبيلة. الاجتماعية: التي تعالج قضايا المجتمع الداخلية ، والعلاقة منها من أمور الناس ، كالزواج.... الحربية: التي تستعمل بغية إثارة الحماسة وتأجيج النفوس ، وشد العزائم. قضائية: التي تقتضي الفصل والحكم بين أمور الناس ، يستعملها عادة الحاكم أو القاضي.

ولقد اجتمعت هذه الخصائص في خطبة ل (قس من ساعدة الايادي) والجدير بالذكر أنه أول من قال في خطبته: (أما بعد) وتسمى (فصل الخطاب) ، لأنها تفصل المقدمة عن الموضوع. وقد اقترن موضوع الخطابة بالزعامة ، أو الرئاسة للقبيلة أو القوم ، كما اقترن من جهة أخرى بلفظ

الحسام ، فلامجال لبروز الحسام قبل بروز الكلام ، ولا مطمع لسيادة القوم إلا بعد إتقان فن القول ، كما أن الخطابة قديمة الحضارات ، وقدم حياة الجماعات

وخطبة قس بن ساعدة فهي كما يلي : (أيها الناس ، اسمعوا وعوا ، وإذا سمعتم شيئاً فانتفعوا ، إنه من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت. إن في السماء لخبراً ، وإن في الأرض لخبيراً. ليل داج ، ونهار ساج ، وسماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ، وبحار ذات أمواج. ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا ؟ تبا لأرباب الغافلة والأمم الخالية والقرون الماضية.

يا معشر إباد ، أين الآباء والأجداد ؟ وأين المريض والعواد ؟ وأين الفراعنة الشداد ؟ أين من بنى وشيد ، وزخرف ونجد ؟ أين من بغي وطغي ، وجمع فأوعى ، وقال أنا ربكم الأعلى ؟ ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً ، وأطول منكم أجالاً ؟ طحنهم الثرى بكلكله ، ومزقهم الدهر بتطاوله ، فتلك عظامهم بالية ، وبيوتهم خاوية ، عمرتها الذئب العاوية. كلاب هو الله الواحد المعبود ، ليس بوالد ولا مولود".

القصص:

وهو الفن الذي كانت تهفو إليه النفوس وتسمو إليه الأعيان عند عرب الجاهلية كما عبر عن ذلك بروكلمان ، فكان القاص أو الحاكي ، يتخذ مجلسه بالليل أو في الاماسي عند مضارب الخيام لقبائل البدو المتنقلة وفي مجالس أهل القرى والحضر ، وهم سكان المدن بلغتنا اليوم. كانت مادة القصص أو مواضعه ؛ متعددة ومتنوعة ، وذلك بغية التسلية والمتعة ، أو حتى الوعظ والإرشاد ، أو شد الهمم ، فكان بعضها يدور حول: الفروسية ، تاريخ القبيلة ، بطولات الأمجاد ؛ مثل حرب البسوس ، داحس والغبراء.... قصص من الوقائع الحياة الاجتماعية اليومية بغية الإمتاع والتسلية. القصص الخرافي ، الأساطير ، مثل قصص الغول ومنازلته في الصحراء ، الجان ...

فكان العرب يستمد قصصهم ومواضيعهم من حياتهم ، مواقفهم ، نزالاتهم ، وموروثهم الثقافي مما تناقل إليهم عبر الرواية من الأسلاف ، لكن هناك البعض مما استمدوه من جيرانهم ؛ كالأحباش ، الروم ، الفرس ، الهنود. وقد وجد فن القص ، أن النثر أنجع وسيلة يستعملها أو يصطنعها القاص للوصول لهدفه ، لأن الشعر بما فيه من عواطف متأججة ، وخيال جامح ، وموسيقى خارجية ، وغير ذلك مما يركز عليه ، لا يصلح لان يعبر تعبيراً صادقاً دقيقاً عن تسلسل الأحداث وتطور الشخصيات ، في تلك الحياة التي يجب أن تكون مموهة من الواقع. ولكل قصة عنصر سائد يميزها ، فكل قصة تقرؤها قد تترك في النفس أثراً أو انطباعاً ما ، قد ينتج عن الأحداث أو الشخصيات ، أو عن فكرة ما... ذلك الانطباع هو العنصر السائد وهو المحرك في القصة ، وهو لا يمكن تحديده بدقة. أما عناصر القصة هي: القطع أو الاقتباس ، الأحداث ، الحكمة ، التشويق ، الحوار ، الخبر ، الأسلوب.

والذي يدل على وجود القصة عند عرب الجاهلية كثرة ما ورد من قصص في القرآن الكريم ، وإشارات القرآن إلى أساطير الأولين ، كما أن النضر بن الحارث – من زعماء قريش- كان إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قريش ويعظهم يأتي بعده ويقول : أنا أحدثكم بخير مما جابه ، ثم يقص عليهم من قصص الفرس وملوكهم .

الأمثال:

أبدع معظم العرب في ضرب الأمثال في مختلف المواقف والأحداث ، وذلك لحاجة الناس العملية إليها ، فهي أصدق دليل عن الأمة وتفكيرها ، وعاداتها وتقاليدها ، وتصور المجتمع وحياته وشعوره أتم تصوير ، أقوى دلالة من الشعر في ذلك لأنه لغة طائفة ممتازة ، أما هي فلغة جميع الطبقات. تعريف المثل: هو قول محكم الصياغة ، قليل اللفظ ، موجز العبارة ، بليغ التعبير ، يوجز تجربة إنسانية عميقة ، مضمرة ومختزلة بألفاظه ، نتجت عن حادثة أو قصة قيل فيها المثل ، ويضرب في الحوادث المشابهة لها ، فهو فن أدبي نثري ذو أبعاد دلالية ومعنوية متعددة ، انتشر على الألسن ، له مورد وله مضرب.

من أسباب انتشار الأمثال وشيوعها: خفتها وحسن العبارة ، وعمق ما فيها من حكمة لاستخلاص العبر ، إصابتها للغرض المنشودة منها ، الحاجة إليها وصدق تمثيلها للحياة العامة والأخلاق الشعوب.

ومن خصائص المثل: يجتمع في المثل أربعة لا يجتمع في غيره من الكلام: " إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية إضافة إلى قوة العبارة والتأثير ، فهو نهاية البلاغة

تنقسم الامثال إلى ثلاثة أقسام: من حيث البناء ذات قالب بسيط: إنك لن تجني من الشوك العنب. تأتي في قالب الصنعة اللفظية: من عز بز ، عش رجبا ترى عجا.

وبعضها يأتي في قالب منتهكا الترتيب النحوي: الصيف ضيعت اللبن.

أما أنواع المثل: فهي حقيقية أو فرضية خيالية. حقيقية: لها أصل ، من حادثة واقعية ، وقائلها معروف غالبا. فرضية: ما كانت من تخيل أديب ووضعتها على لسان طائر أو حيوان أو جماد أو نبات أو ما شاكل ذلك ، والفرضية تساعد على النقد والتهكم ووسيلة ناجحة للوعظ والتهذيب. – و بعض الأمثال يمثل منهجا معيناً في الحياة كقولهم: إن الحديد بالحديد يَفْلَحُ وبعضها ربما يحمل توجيهها خاصاً كقولهم: قبل الرماء تملأ الكنائن. وبعضها يبنى على ملاحظة مظاهر الطبيعة أو يرتبط بأشخاص اشتهروا بصفات خاصة. أما من حيث اللغة فقد تستعمل الفصحى وهي عادة المثل الجاهلي ، وقد تستعمل اللهجة العامية ، وقد تكون هجينة ما بين ألفاظ فصحي وأخرى دخيلة وتسمى بالمولدة.

الادب في العصر الإسلامي

الادب في صدر الإسلام :

هو أدب الحقبة الزمنية الممتدة من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى آخر أيام الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم سنة ٤٠ هـ وسمي الأدب بصدر الإسلام لان صدر الشيء أوله

أثر الإسلام في العرب :

إن أعظم الآثار التي تركها الإسلام في العرب هي إخراجهم من الظلمات إلى النور حيث قام بتوحيدهم ووضع نظام معيشة لهم كما كان للإسلام آثاره في نهضتهم في كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية والمعرفية.

الآثار السياسية :

كان العرب قبل الإسلام في مؤخرة الركب بين الأمم وذلك بسبب الحروب والمنازعات والعصبيات القبلية التي كانت سائدة بينهم ، كما أن نشاطهم في الجنوب قد خمد ، وتضعض أمرهم في الشمال ، ثم جاء الإسلام وجاء محمد بما يسميه المسلمون بالنور من عند الله ، فجعلهم خير أمة أخرجت للناس على حد تعبيره ، وحملهم ما سماه برسالة الله إلى عباده ، ووحدهم تحت لواء واحد ، فإذا الأعداء المتناحرون بالإمس يتحولون إلى جيوش موحدة يخفق عليها علم الإسلام ، وقد اتجهت تلك الجيوش إلى ميادين الفتوحات فأسقطت أعظم إمبراطوريتين في ذلك العصر ، وهما فارس والروم. ثم تكونت الخلافة الإسلامية فأصبحت ذات نفوذ سياسي شامل ، وأصبح للعرب دور مهم في العالم بما نشروا من دين وعلوم.

الآثار الاجتماعية والأخلاقية :

اجتث الإسلام من العرب العديد من العادات التي كان سائدة وحرّم الخمر والميسر والمنافرة والمفاخرة وحرّم الربا أي الفوائد على الديون. كما أنه حاول قلب موازين المجتمع الجاهلي الذي كان يقيس الناس بأنسابهم ، فطلب أن يجعل أكرم الناس أتقاهم ، والزنجى التقى والعبد الحشى أكرم من الهاشمى الكافر. وقد حاول الإسلام بناء المجتمع على الإخاء والتضحية حيث ذكر القرآن (إنما المؤمنون اخوة). كما وحسن الإسلام أوضاع وحقوق المرأة عما كانت عليه سابقاً فقد أعطاها دورها في بناء المجتمع الإسلامى حين أنقذها من عبوديتها ، ومنع وأدها ، وكفل لها حق العلم واختيار الزوج والميراث إلى حد ما ، وكلفها ما كلف به الرجال من أمور الدين باستثناء بعض الحالات التي أدت إلى وصف المرأة بأنها ناقصة عقل ودين.

الآثار الثقافية والعقلية :

محا الإسلام بالقوة كل من الوثنية والكهانة والعرافة والطيرة والتشاؤم والتنجم باعتبارها معتقدات باطلة ، وأحل مكانها ما سماه بالتوحيد الخالص. وعندما سيطر المسلمون على العديد من الدول وانتشروا في الأفاق درسوا أحوال الأمم المغلوبة وعلومها واقتبسوا من حضارتها ، فامتزجت العقلية العربية بتلك العقليات امتزاجاً عميقاً تولدت منه العلم الشرعية ، الفنون الأدبية ، والحضارة الإسلامية التي طبقت الأرض مهدت لرقى الإنسان الحديث.

الأثر الأدبي الذي أحدثه الإسلام :

الأثر الأدبي الذي أحدثه الإسلام هو

- أصبح الأدب واسع المعاني ومتعدد الأفكار.
- اقتبس الأدباء من القرآن والحديث مما جعل نتاجهم الأدبي أشد روعة وأكثر تأثيراً.
- أمد الإسلام الأدب بكثير من الألفاظ الجديدة (الجنة ، الصراط ، النشور ، الزكاة).
- خلّص الإسلام الأدب من الشوائب كالشعر الذي يدعو إلى العصبية والغزل الفاحش وغيره.

الشعر:

لقد صوّف الإسلام الشعر والشعراء إلى فئتين : فئة ضالة وشعر فاسد وأخرى مهتدية وشعر جيد فشجع الشعر الجيد ، و حارب الفاسد من مناهج الشعراء ،

وقد أدرك الإسلام قيمة الكلمة الشعرية فاتخذها سلاحاً من أسلحة الدعوة ، وعدّه نوعاً من أنواع الجهاد . كما كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يستمع إليه ويشجع الجيد منه ، ويثنى عليه. ولقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر: (إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة). وهكذا نرى أنّ الإسلام وقف موقفاً وسطاً ، فلم يؤيده ولم يعارضه بل عدّه كلاماً كأى كلام فحسبه حسنٌ مقبولٌ ، وسيئه سيئٌ مرفوض. يذكر بعض دارسى الأدب أنّ الشعر في عصر صدر الإسلام قد أصيب بالضعف ، وهذا الكلام غير صحيح. السبب في أن هذا الكلام غير صحيح هو أنه مبني على خلط بين الضعف من جهة وبين اللين والسهولة من جهة أخرى ، حيث إنّ الإسلام قد صادف في العرب قلوباً قاسية فالأنها ، وطباعاً جافية فرققها ، ومن ثمّ أصبح الشعراء يختارون من الكلمات ألينها ، ومن الأساليب أسهلها ، وابتعدوا عن الألفاظ الغليظة والتراكيب الوعرة.

قلة الشعر مقارنة بالثر في هذا العصر :

قد قلَّ الشعر عن النثر في عصر الإسلام بعدة الأسباب منها:

- نزول القرآن الكريم بصورة نثرية وكذلك الحديث الشريف .
- إلغاء الإسلام لبعض الأغراض الشعرية التي تتنافى مع روح الإسلام مثل (الغزل - والهجاء - والفخر الفردي).
- ابتعاد طائفة من الشعراء عن قول الشعر لإحساسهم بضعف قيمته أمام بلاغة القرآن .
- قضاء الإسلام على العصبية القبلية مما ساعد على عدم تنافر الشعراء فيما بينهم.

العوامل المؤثرة في الشعر في عصر صدر الإسلام :

- القرآن الكريم .
- الحديث الشريف .
- الاتحاد من بعد الفرقة .
- انتشار روح الإسلام جعلهم يتجهون للعمل على إعلان الدين الجديد .
- انتشار الأدب والثقافة السياسية .

أسلوب الشعر في عصر صدر الإسلام :

يعد الشعر في عصر صدر الإسلام امتدادا لسابقه في العصر الجاهلي لأن شعراء هذا العصر هم أنفسهم شعراء العصر الجاهلي ولهذا فقد كانوا يسمون بالمخضرمين إلا أن هذا لا يمنع أن يكون قد حدث شيء من التغيير في أسلوب الشعر ومعانيه أما أسلوب الشعر في هذا العصر فقد اختلف بشكل يسير عن أسلوب الشعر الجاهلي وذلك من خلال تأثره بأسلوب القرآن وأسلوب الحديث وتأثره بعاطفة المسلم الرقيقة فالورع والتقوى ومخافة الله أوجدت أسلوبا يتعد عن الجفاء والغلظة والخشونة التي هي ابرز سمات الشعر الجاهلي ومن هنا فقد أصبح الشاعر الإسلامي يختار الألفاظ اللينة والتراكيب السهلة الواضحة التي تؤدي المعنى بشكل دقيق أما أوزان الشعر وأخيلته ونظام القصيدة فقد بقيت على ما كانت عليه في العصر الجاهلي لأن مثل هذا التغيير يتطلب وقتا ليس بالقصير وأما معاني الشعر فقد اختلفت بشكل كبير عن معاني الشعر الجاهلي الذي لم يكن يقف عند حد معين أو فكر محدد ومن ثم أصبح الشاعر في هذا العصر يختار من المعاني ما يخدم الإسلام ويدعوا إليه مستقياً معظم هذه المعاني من القرآن الكريم والحديث الشريف ولكن من غير المقبول أن يقال إن معاني الشعر الإسلامي قد انفصلت انفصالاً تاماً عن معاني الشعر الجاهلي لأن الأدب الجاهلي - كما ذكر سابقاً - هو المصدر الثالث من المصادر التي يستقى منها الأدب الإسلامي أفكاره وأساليبه ولهذا فإن المعاني التي أهلها الشعر هي المعاني التي نفاها الإسلام فلم تعد صالحة للبقاء كالشعر الذي يدعو للعصبية وكالغزل الفاحش والهجاء المهذء والمدح الكاذب ووصف الخمر أما المعاني التي لم ينفها الإسلام فقد بقيت متداولة لدى الشعراء مع تغير القيم التي يعتمدون عليها في تلك المعاني فإذا كانت قيم المدح في الجاهلية هي الشجاعة والكرم والوجود فإنها في الإسلام تعني التمسك بالدين والتحلّي بحسن الخلق والورع والزهد وإذا كانت قيم الفخر في الجاهلية هي الأحساب والقبيلة فإنها في الإسلام تعني الانتساب للإسلام وإتباع الرسول وهكذا في بقية الأغراض إلا أن هذا لا يمنع أن يجمع الشاعر بين القيم القديمة والقيم الجديدة التي جاء بها الإسلام .

وأخيراً نشير إلى أن هناك موضوعات جدت وطرأت في هذا العصر كشعر الدعوة ونشر عقائد الإسلام ووصف الفتوحات الإسلامية وأماكن الجهاد كما وجدت في هذا العصر البذرة الأولى للشعر السياسي الذي برز فيما بعد في عصر بني أمية بسبب تعدد الأحزاب السياسية.

نموذج من شعراء عصر صدر الإسلام :

حسان بن ثابت بن المنذر النجاري الأنصاري ، الشاعر المخضرم ، يكنى أبا الوليد وقيل يكنى أبا عبد الرحمن وقيل أبا الحسام وأمه الفريضة بنت خالد بن خنيس الأنصارية ، كان يقال له: شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حاله قبل الإسلام ولد في المدينة قبل مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بنحو ثمانين سنة ، عاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين أخرى ، شب في بيت وجاهة وشرف منصرفاً إلى اللهو والشرب والغزل ، فأبوه ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي ، من سادة قومه وأشرفهم. وأمه " الفريضة " خزرجية مثل أبيه ، وحسان بن ثابت ليس خزرجياً فحسب بل هو أيضاً من بني النجار أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فله به صلة وقربة.

وكانت المدينة في الجاهلية ميداناً للنزاع بين الأوس والخزرج ، تكثر فيها الخصومات والحروب ، وكان قيس بن الخطيم شاعر الأوس ، وحسان بن ثابت شاعر الخزرج الذي كان لسان قومه في تلك الحروب التي نشبت بينهم وبين الأوس في الجاهلية ، فطارت له في البلاد العربية شهرة واسعة.

وقد اتصل حسان بن ثابت بالفساسنة ، يمدحهم بشعره ، ويتقاسم هو والنابغة الذبياني وعلقمة الفحل أعطيات بني غسان ، فقد طابت له الحياة في ظل تلك النعمة الوارف ظلالتها ، ثم اتصل ببلاط الحيرة وعليها النعمان بن المنذر ، فحل محل النابغة ، حين كان هذا الأخير في خلاف مع النعمان ، إلى أن عاد النابغة إلى ظل أبي قابوس النعمان ، فتركه حسان مكرها ، وقد أفاد من احتكاكه بالملوك معرفة بالشعر المدحي وأساليبه ، ومعرفة بالشعر الهجائي ومذاهبه ، ولقد كان أدؤه الفني في شعره يتميز بالتضخيم والتعظيم ، واشتمل على ألفاظ جزلة

قوية.

وهكذا كان في تمام الأهبة للانتقال إلى ظل محمد صلى الله عليه وسلم نبي الإسلام ، والمناضلة دونه بسلاحي مدحه وهجائه .
إسلامه كان عمره عند إسلامه ستين عاماً ومما يدل على ذلك ما قاله ابن سعد: عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام .
جهاده بشعره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله يقول: " إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ". وفي الصحيحين عن البراء بن عازب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت: اهجهم أو هاجهم وجبريل معك .
وفاته قال ابن سعد: عاش في الجاهلية ستين وفي الإسلام ستين ومات وهو ابن عشرين ومائة ، وقد توفي رضي الله عنه سنة ٥٤ من الهجرة .

كعب بن زهير :

أبوه زهير بن أبي سلمى من فحول الشعراء في الجاهلية ، وهما من قبيلة مزينة . وقد تلقن الشعر عن أبيه ، ومعروف أن كعباً وبجيراً أخاه
والحطيئة أدركوا الإسلام ، وكان أسبقهم إلى الدخول فيه بجير ؛ وقد هجاه أخوه كعباً حينئذ هجاء شديداً تأذى منه رسول الله

فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا	ألا أبلغا عني بجيراً رسالة ً
فانهلك المأمونُ منها وعلكاً	شربت مع المأمون كاساً روية ً
على أي شيءٍ وثبت غمرك ذلكا	وخالفت أسباب الهدى وتبعته
عليه ولم تدرك عليه احأ لكا	على خلق لم تلف أمأ ولا أبأ

الحطيئة :

اسمه جرول ، ولقب بالحطيئة لقصره ودمايته ، ونشأ مغموراً في نسبه ، وجعله ذلك قلقاً مضطرباً بالإضافة إلى ضعف جسمه وقبح وجهه ،
بعد فتح صلى الله عليه وسلم وقد لزم زهير بعلمه أحكام الشعر . ويضيء الإسلام في الجزيرة فلا يسارع إليه ، ومن هنا احتلف الرواة هل قدم على رسول الله
إلى صلى الله عليه وسلم ؛ على إنه التزم الصمت أو كاد في عصر النبوة ، وما أن انتقل الرسول مكة فأعلن إسلامه على شاكلة كعب ، أم أنه تأخر إسلامه
الرفيق الأعلى حتى ألحَّت عليه نوبة من الردة

الخنساء :

تماضرت بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية السلمية من بني سليم من قيس عيلان من مضر .
أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الإطلاق ، من أهل نجد ، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي ، وأدركت الإسلام فأسلمت . ووفدت على
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع قومها بني سليم .

فكان رسول الله يستنشد بها ويعجبه شعرها ، فكان تنشد وهو يقول: هيه يا خنساء .
أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية وكانا قد قتلا في الجاهلية

النثر :

أنواع النثر في عصر صدر الإسلام :

١- الخطابة . ٢- الرسائل . ٣- العهود والمواثيق . ٤- الوصايا

سبب أهمية الخطابة :

١- أكثر تأثيراً . ٢- أنها النوع الأدبي الشامل .

عوامل ازدهار الخطابة في هذا العصر :

- ١- لسان الدعوة الإسلامية ووسيلة نشرها .
- ٢- الإسلام شجع الوعظ وجعل الخطابة من شعائره .
- ٣- تحميس الجنود في معارك الفتوحات .
- ٤- الفتن السياسية والدينية .

أنواع الخطابة :

١- الخطابة الدينية . ٢- الخطب السياسية . ٣- خطب المعارك . ٤- خطب الوفود .

خصائص الخطابة في عصر صدر الإسلام :

- ١- تفتتح بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه .
- ٢- أثر القرآن والإسلام .
- ٣- أكثر رقة وعذوبة وهدأ موسيقا .
- ٤- متماسكة الأجزاء (أى حول موضوع واحد)
- ٥- قلّ السجع في الخطب الإسلامية .
- ٦- تدور كلها في فلك الدعوة إلى الإيمان والفضائل والجهاد
- ٧- اغتننت الخطابة بالحجة والبرهان .

الرسائل :

أصبحت الحاجة ملحة إلى الرسائل في عصر صدر الإسلام لاتساع رقعة الدولة الإسلامية .
نشأت الكتابة العربية :

- ١- كان العرب أميين وأهل قريش لم يكن فيهم إلى أقل من ١٩ شخصاً يعرفون القراءة والكتابة .
- ٢- الرسول (ص) أمر أسرى القرشيين أن يعلموا أطفال المسلمين القراءة والكتابة لكي يطلق سراحهم .
- ٣- الخلفاء الراشدون بعضهم يجيد القراءة والكتابة ، وبعضهم كان يملئ
- ٤- استفاد المسلمون من أنظمة الدول التي فتحوها كنظام الرسائل والدواوين .
يتميز أسلوب الرسائل في عصر صدر الإسلام بالإيجاز والوضوح التام

الأدب في العصر الأموي

الادب في العصر الأموي :

الحالة السياسية في العصر الأموي:

بدأت الدولة الأموية بتولي معاوية بن أبي سفيان للخلافة عام ٤٠ هـ ، و انتهت بسقوط عام ١٣٢ هـ. حين قُتل آخر خلفائها (مروان بن محمد) ونشأت على أنقاضها دولة بني العباس.

وانتقال الدولة الإسلامية إلى بني أمية يعد انقلاباً كبيراً في تاريخ الإسلام ؛ إذ كان حكم الدولة الإسلامية في زمن الخلفاء الراشدين خلافة دينية فصارت في أيام بني أمية مُلكاً ، وكانت شورى فصارت إرثاً.

ونتج عن الحكم الوراثي نشوء العصبية القبلية الجاهلية التي تنوسيت عندما جاء الإسلام ثم عادت في هذا العصر ، فقد تعصب بنو أمية للعرب عامة ولقريش خاصة ؛ مما حرك عوامل الحسد في نفوس القبائل التي كان لها شأن في الجاهلية وضاع فضلها في الإسلام ، وأدى هذا إلى تعصب العرب كافة على قریش لاستبدادهم بالسلطان دون سائر الصحابة والتابعين. وكما كان القرشيون مقدمين على سائر العرب ، كان العرب مقدمين على سائر الأمم التي دانت للمسلمين. فسقط حق المسلمين من غير العرب في أمور كثيرة ، حتى قيل بأن الجزية أخذت منهم رغم إسلامهم.

تبلور ونتيجة لهذه العوامل (الحكم الوراثي-العصبية القبلية-ظلم الموالي) فقد تبلور العداء للدولة الأموية ، فنشأت مجموعة من الأحزاب السياسية التي حاولت الخروج من وطأة حكم الأمويين من شيعة وخوارج ثم زيبريين ، وقد كان لهذه الأحزاب أثر جلي في الحركة الشعرية. إذ ازدهر الشعر السياسي كما سيتضح فيما بعد.

الحالة الاقتصادية:

أدت الفتوحات إلى تأثر العرب بالحضارات الأجنبية ، وامتلاء حوزهم بأموال الفيء والغنائم وما رسم لهم في دواوين الدولة من رواتب ثابتة. فسرعان ما أترفوا ، وهبأ لهم الموالي الأسباب ليتعموا بكل ألوان الترف.

وتميزت الشام والحجاز والعراق بضروب من اللهو لم تكن بها البيئات الأخرى عنايتهما ففي الشام ورث العرب حضارة المدين ؛ فعاشوا في المدين والقصور التي كانت في الحضارة اليونانية والرومانية ، مما كان سبباً في سرعة تحضرهم. وفي دمشق تمرغ الناس في النعيم مما سال إليها من الأموال من كل قطر. وبسبب هذا الترف ظهر من الخلفاء من يبالغون في التمرغ فيه كيزيد بن معاوية الذي كان يشرب الخمر و يعزف الطنابير ، وكذلك الوليد بن عبد الملك الذي يُقال إنه كان يلبس حول عنقه قلأند ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة. . . وكذلك في مكة والمدينة إذ غرقتا في نعيم وترف بما صب فيها من أموال ورقيق أجنبي وانشغل الناس بألوان اللهو ، وعلى رأسها فن الغناء ؛ حيث تكونت في الحجاز نظرية الغناء التي شارك فيها العرب والموالي. وانتقلت إلى الشام إذ كان هناك اتصال دائم بين مغني الشام والحجاز.

فقد فقدت المدينتان أهميتهما السياسية إذ تحولت الخلافة من المدينة إلى الكوفة في عهد علي رضي الله عنه ، ثم إلى دمشق في عهد الأمويين. ولكنها ظلّت تحتفظ بالهوية الدينية إذ كانت مُستقرّاً لأكثر طوائف المجتمع العربي رقة ودمائة. كما قد تدفقت لها في السابق أموال الفتح الإسلامي فأترفت غالبية أهلها وعاشوا في دعة ونعيم. فقد كان فيها دور مخصصة لسماع الغناء من هذه الدور دار جميلة التي اكتظت بالمغنيين والمغنيات ، كذلك بالنسبة لمكة المكرمة التي لم تكن تقل ثراءً عن المدينة ، واكتظت بالرقيق الأجنبي الذي نهض بفن الغناء. وفي هذا الجو الرقيق نهض الشعر وكثر الشعراء. فقد ترجم أبو الفرج الأصفهاني لكثير من شعراء المدينة أمثال: عبد الرحمن بن حسان وابنه سعيد ، والنعمان بن بشير ، والأحوص وغيرهم. كما ترجم لشعراء مكة مثل: عبید الله بن قيس الرقيات ، والعرجي ، وعمر بن أبي ربيعة ، وأكثر هؤلاء من شعراء الحب والغزل.

الحالة الدينية :

اتسعت موجة الزهد في هذا العصر. و كان للحجاز والشام ومصر نصيبهم من الزهد ، لكن العراق سبق في ذلك (لماذا؟) ١/ بسبب الحروب الداخلية الطويلة فيه ، فمن خسر تلك الحروب ولم يستطع اقتناص الدنيا تحول إلى الزهد فيها وأخذ يستعد للأخرة. ٢/ بسبب ظلم ولاة بني أمية وتعسفهم مع العراقيين ؛ حيث لم يكن أمام الناس إزاء هذا الظلم إلا أن يعتصموا بحبل الله وينصرفوا عن متاع الدنيا.

وقد كثر في العراق العباد والنسك ، وعرف جمهورهم باسم القراء. عاشوا معيشة زاهدة تقوم على التقشف ومجاهدة ورياضة النفس . فنبت شعراء تلك المناطق في جو روحاني مثالي ، فيه إيمان وتعلق بالأخرة ، من هؤلاء الشعراء من أوقف كل شعره أو معظمه في الزهد ، كسابق البربري الذي أوقف كل شعره على التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة. و أبو الأسود الدؤلي الذي جاء أكثر شعره في الاتجاه الإسلامي . وهناك شعراء جمعوا بين اتجاهين متضادين في شعرهم ، كالفرزدق المشهور بالفسق والاستهتار والهجاء ، نجده غير منفصل في شعره عن الإسلام. و يروى أنه قيد نفسه وآلى أن لا ينزع القيد عن رجله حتى يحفظ القرآن.

وقد أثرت الحالة الدينية على سائر الأغراض الشعرية. فقد بدأ تأثير الدين في الغزل إذ أسغع عليه البراءة والطهر والصفاء والنقاء ونجد ذلك عند شعراء البوادي في الحجاز ، وشعراء نجد ، وعند فقهاء المدينة المنورة ومكة. فشاع الغزل العذري وكأن الإسلام أصفى على علاقة الرجل بالمرأة ضرباً من القدسية يسمو بالحب عن الرغبات الحسية والنظر للمرأة باعتبارها متاع جسدي فحسب. كما ظهر أثر الدين في شعر المدح ، إذ صار يصور الفضائل الدينية في المهدوح ، ووثق هذا التصوير في مدح الخلفاء والولاة فصار الشاعر يتحدث عن تقوى الأمير أو الوالي وعن إقامته لميزان العدل بين الرعية... وكذلك بالنسبة لشعر الحماسة الذي كان أقوى في تأثره بالإسلام من شعر المديح ، إذ كان يُنظم أكثره في الجهاد ورغبة الاستشهاد في سبيل الله.

كما طبع شعر الرثاء بطابع الروح الدينية الراضية بقدر الله وقضائه ، فكل نفس ذائقة الموت.

الحالة العقلية:

بدأ العرب يخرجون من طور البداوة إلى طور الحضارة عندما اطلعوا على ما عند الأمم المفتوحة من التراث العقلي والثقافات. فأحدثت تطوراً هائلاً في حياتهم العقلية . ومن آثار ذلك :-
- انبثاق حركات علمية كثيرة ؛ أهمها الحركة الدينية التي عنيت بتفسير القرآن ورواية الحديث الشريف ، ووضع قواعد الفقه الإسلامي
- أسست المدارس الفقهية في المدن الكبيرة وكانت اختلافاتها محكاً للعقول ، فتولد الجدل والحوار الفقهي في المجالس الفقهية . وتحلق الناس والشعراء حول هذه المجالس يستمعون إلى المجادلات حتى ظهرت آثارها في شعرهم . روي أن الفرزدق كان يلزم حلقة الحسن البصري ، وجرير يلزم حلقة ابن سيرين
- أدت المناظرات إلى أبحاث في العقيدة أظهرت مقدمات علم الكلام . فظهرت فرق دينية ذات مبادئ مختلفة كالجبرية والمرجئة والقدرية . وكثر شعراؤها .

الشعر السياسي في العصر الأموي:

برز الشعر السياسي في هذا العصر بشكل واضح.

ويقصد بالشعر السياسي:

القضايا التي قبلت لإحياء أو تمجيد أو دعوة لفكرة سياسية ، أو هو نضال عن حكم أو نظرية معينة فيه ، فهو دفاع من جهة وهجوم من جهة أخرى ، ودفاعه يكون عن نظرية يعتنقها جماعة وهجوم على خصومه الذين يعارضونه.
وهناك فرق بين مديح الخلفاء والقادة والولاة وبين الشعر السياسي ، فالمديح شئ والشعر السياسي شئ آخر ، لأن المديح والثناء الذي يقدمه الشاعر يكون في الغالب من أجل نيل العطايا ، وموجه إلى صفات شخص بعينه. فهو لا يدعو إلى فكرة و يمتدحها ، بل يمدح شخصاً ما لنيل عطايها.
أي أن الشعر السياسي يخدم الفكرة والرؤية السياسية ذاتها ، ولا يمدح ذات الحاكم.

مميزات الشعر السياسي:

- ١) أسلوب البرهنة والاحتجاج : بصدق دعاوى المذهب أو نقض اطروحات المذاهب الأخرى.
- ٢) نشر مبادئ الحزب (المذهب).
- ٣) الإشادة بزعمائه ورجالاته وانتصاراته.
- ٤) رثاء من قضى من القادة والشهداء ، والتهجم على غيرهم من الأحزاب المعارضة ، وهجاء قاداته.

أبرز شعراء بني أمية :

كثر شعراء الحزب الأموي كثرة كبيرة ، وتكتظ كتب الأدب بأشعارهم ، وجاء مدحهم لخلافة بني أمية وتمجيدها وتأييدها ، وهجاء معارضيتها ونقد حججهم ، كل ذلك مصبوغاً بصبغة دينية تجد حق الخلافة في بني أمية الذين اختارهم الله للخلافة ، ودفعهم ذودهم عن هذا الحزب إلى المغالاة في المدائح لمولوك بني أمية وقوادها وولاتها وتمجيد فتوحاتهم وحروبهم ، وقد يصلون إلى تكفير من يعاديهم لأنه جحد بدعوة القرآن في طاعة ولاة الأمر . وقد استأثر الحزب الأموي بأكثرية شعراء العصر الأموي ، وهذا طبيعي كونه الحزب المسيطر أو الحاكم ، ولكن اللافت أن بعض شعراء الشيعة (العلويين) نظموا قصائد في مديح بني أمية.

وهدف هذا الشعر: طمعاً في دنيا يصيبها الشاعر ، أو تخلصاً من إيذاء واقع ، أو دفعاً لضرر متوقع يخشى نزوله.

وصفات هذا الشعر: الصنعة والتكلف الواضحتين ، والإساءة المبطنة أحياناً . ومثال ذلك:

- ١: عبيدالله بن قيس الرقيات يمدح عبد الملك ابن مروان ، بعد ان اختفى من بني أمية :

يعتدل التاج فوق مفرقه .. على جبين كأنه الذهب
ومن شعراء الدولة الأموية أيضاً الأخطل وهو غيث بن غوث التغلبي ، لقبه الأخطل وكنيته أبو مالك. أتجه منذ صباه إلى شعر الهجاء ، ولهذا
اتصل به يزيد حين أقدم شاعرٌ من الأنصار على هجائه وهجاء والده والتشبيب بأخته والتحدث عن غرامياتٍ معها ، وطلب إليه أن يهجو
الأنصار. فتهبب الأخطل ثم قيل لعدّة أسبابٍ ، أهمّها إنّه أموي الهوى وطالب شهرةً وطالب مال. وهكذا انفتح باب المجد أمامه ، فأطلق لسانه
في هجاء الأنصار ، وأثار ما كان بين القحطانية والعدنانية من عدا ، وجعل اللؤم تحت عمائم الأنصار ، ووصهم بالجبن في القتال:
ذهبت قريش بالمكارم والعلا واللوّم تحت عمائم الأنصار
فذرّوا المعالي لسنّم من أهلها وخذوا مساحيكم بني النجار
وكانت هذه المناسبة سبيله إلى الإتصال ببني أمية وخاصةً بعبد الملك بن مروان ، حتى أصبح شاعرهم الناطق باسمهم ، والمرّوج لسياساتهم.
والمُدافع عنهم ، لُقّب بـ "شاعر بني أمية" و"شاعر أمير المؤمنين". وأروع قصائده المدحيّة ، "رائيته" في الخليفة عبد الملك. ومنها قوله:
شمسُ العداوةِ حتى يُستقاد لهم وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدروا
و للأخطل منزلة تاريخية إضافة إلى منزلته الأدبية ، فقد كان بسبب اتصاله بالبلاط الأموي وانقطاعه إلى الأمراء والخلفاء واشتراكه الفعلي في
الأيام والمعارك التي خاضتها قبيلته ، يمثل الواقع السياسي للحكم الأموي وتناحر الأحزاب واشتداد العصبية القبلية ، حتى غدّ شعره سجلاً
حيّاً للعصر الأموي. ترك الأخطل كثيراً من القصائد ، جمعها قديماً أبو سعيد السكري وضبطها ودونها في ديوان. وطبع الديوان في العصر
الحديث عدة طبعات.

شعر الغزل في العصر الأموي :

الغزل : هو التحدث عن وإلى النساء في الشعر . ويضم فروعاً كثيرة . أهمها :

١. **الغزل التقليدي** : وهو الذي يأتي في مطالع القصائد بعد ذكر الأطلال ، وذلك أنهم إنما يذكرون الديار مدخلاً لذكر أهلها الطاعنين عنها .

٢. **الغزل الكيدي** : الذي لا ينبعث عن عاطفة صادقة ، بل يقال لإيذاء أهل المشب بها .

٣. **الغزل الحسي العايب** .

٤. **الغزل العذري العفيف** .

والنوعان الأخيران هما ما يهمننا الحديث عنه .

أولاً: الغزل الحسي :

- ظهر هذا النوع من الغزل في العصر الأموي في بيئة الحجاز ، وساعدت عوامل كثيرة على ازدهاره في هذا الإقليم يمكن إجمالها في الآتي

١. **الثراء الواسع الذي عم مدن الحجاز** :
(أ) نتيجة الفتوح الإسلامية التي صبت كثيراً من أموال الغنائم في مدن الحجاز مكة والمدينة والطائف . (ب) ولما كانت تتمتع به الأسر الغنية
من ثراء كبير نتيجة اشتغالها بالتجارة منذ العصر الجاهلي .
(ج) بالإضافة إلى مصدر الخير الوفير الدائم لأهل الحجاز وهو الحج .

٢. **السياسة التي اتبعتها الأمويون** حيث نقلوا الخلافة إلى الشام ، وحعلوا الحجاز معتزلاً لأشراف قريش من المهاجرين ، وكبار الصحابة من
الأنصار. وأغدقوا الأموال الطائلة عليهم ليعدهم عن التفكير في السياسة ومشكلاتها .

٣. **إرسال الأسرى والسبايا من غنائم الفتوح إلى الحجاز** ، ومنهن من يتقن فن الغناء والعزف على الآلات الموسيقية . فكان أن نشأت نظرية
الغناء من خلال الملائمة بين الغناء العربي القديم وما دخل من غناء الفرس والروم ، وبخاصة في المدينتين الكبيرتين مكة والمدينة .
ووضعت على أساسها الألحان والأنغام التي وقّع عليها الشعر العربي قروناً طويلة . وأهم ما كان من نتائج هذا الفن أنه أحال شعر الحجازيين
إلى عمل مشترك بين الشعراء والمغنين ؛ فكان الشاعر ينظم شعره ثم يعرضه على من حوله من المغنين والمغنيات ليتغنوا به ، فكانوا
يحورون فيه ليتلاءم من ألحانهم وأنغامهم .

- نجحت سياسة بني أمية في إفراق شباب الحجاز في الغناء والحب والغزل ، وانصرف عن السياسة .
- كما نجحت خطتهم هذه مع شعراء الحجاز فصرقتهم عن النظم في شؤون السياسة .

- نشط شعر الغزل في العصر الأموي ، فهو ليس كغزل العصر الجاهلي في مفتتح القصائد ذات الأغراض المختلفة ؛ بل هو موضوع مستقل
بذاته يفرد له الشعراء القصائد الكاملة ويتخصصون فيه . وخير مثال على ذلك ديوان عمر بن أبي ربيعة ، وديوان تلميذه العرجي ، وشعر
الحارث بن خالد المخزومي .

خصائص شعر الغزل الحسي :

١. يعد الغزل الحجازي انعكاساً للحياة الحضارية التي كان يحياها المجتمع في مكة والمدينة والطائف .
٢. لم يقتصر شعراء الحجاز على الناحية المادية للمرأة ، بل تحدثوا عن عاطفتهم . ويظهر من شعرهم أنهم عرفوا الحب وصوروا أحاسيسه .

٣. كان شعرهم مطبوعاً بالطبع اللاهني الصريح ، من غير انحدار إلى السفوح المحرمة ومن غير فحش أو صراحة في وصف العلاقة بين المتحابين ؛ كما كان الحال في الغزل الجاهلي .

٤. مجيء الغزل في هذا العصر على شكل مقطوعات قصيرة ، في أوزان خفيفة أو مجزئات الأوزان الطويلة ، حتى جزأوا الأوزان الخفيفة ذاتها .
٥. اصطنع الشعراء الألفاظ الرقيقة والعبارة السهلة التي تكاد تقترب من لغة الحياة اليومية ، وذلك ليتناسب مع طبيعة فن الغناء . وكانت هذه أول دفعة قوية نحو تصفية الشعر العربي من الألفاظ البدوية الجافية .

٦. اصطناع أسلوب الحوار القصصي ، وهو في الغالب حوار بين الشاعر وامرأة شريفة تحيط بها أترابها .
ومن أهم شعراء الغزل الحسي في هذا العصر : عمر بن أبي ربيعة ، أبو دهب الجمحي ، الحارث بن خالد المخزومي ، وعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الملقب بالعرجي ، وعبيد الله بن قيس الرقيات ، والأحوص ، وعبد الرحمن بن حسان .
عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

- هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، يكنى أبا الخطاب .
- كان أبوه تاجراً موسراً من أكثرهم مالاً ، استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم والياً على إقليم من اليمن فتزوج امرأة يمنية ، ثم عاد إلى مكة حيث ولد له عمر يوم قُتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
- كان عمر طفلاً جميلاً فدلته أمه وأعانها على ذلك ما ورثه من أبيه من أموال وفيرة .
- درس في مجلس ابن عباس في المسجد الحرام وأنشده الشعر ، فعُرفت مكانته في الشعر وشهد له الشعراء .
- كثر شعره في الغزل وتعددت معشوقاته ، فالتف حوله المغنون والمغنيات من أهل مكة ، وسرعان ما طار غزله إلى المدينة يغبه المغنون وأصبح أكبر شاعر غزل في عصره ، وقد خَلَّف أضخم ديوان في الغزل في جميع العصور الأدبية .
- يقال أن الوليد بن عبد الملك حين قدم مكة اجتمع بعمر بن أبي ربيعة ووقعت مفاصلة بينه وبين ابن قيس الرقيات في الغزل فكان أشعر .
- تميز شعره بالسهولة وشدة الأسر ، حيث استخدم لغة سهلة فيها عدوبة وحلاوة ، وتميز بحسن الوصف ودقة المعنى ، وحسن الأداء في مخاطبة النساء .

ثانياً : الغزل الغدري العفيف :

- وجد هذا الغزل في العصر الأموي بيئة صالحة في بوادي الحجاز ونجد .
- نُسب إلى بني عذرة إحدى قبائل قضاة التي كانت تنزل بوادي القرى شمالي المدينة المنورة ، إذ أكثر شعراؤها من التغني به ونظمه . وكانوا مضرب المثل في شدة الحب وصدقه . يروى أن سعيد بن عقبة سأل أعرابياً : ممن الفتى ، فقال : من قوم إذا عشقوا ماتوا . فقال : عذري ورب الكعبة . فمم ذاك ؟ قال الأعرابي : في نساءنا صباحة ، وفي فتياننا عفة .
- ولم يقف هذا الغزل عند بني عذرة ، بل شاع في بوادي الحجاز ونجد وخاصة بني عامر الذين سكنوا أطراف نجد ، ومنهم المجنون قيس بن الملوح .

ولا شك أن شيوع هذا النوع من الغزل يرجع إلى :

١. أن الإسلام قد طهر النفوس وبرءها من كل إثم .
٢. أن سكان البوادي عاشوا معيشة فقيرة فيها شطف العيش وقسوة الحياة في مجتمعهم الرعوي .
٣. لم يهتم خلفاء بني أمية بإمداد هذه البوادي بالأموال والعطايا والجواري والرقيق كما فعلوا مع مدن الحجاز ، حيث لم يكن في هذه البوادي أبناء الصحابة والمهاجرين ممن يخافون منهم على الخلافة .
٤. لم تكن سبل اللهو وأبوابه مفتوحة أمام شباب البادية ذوي النفوس الساذجة التي لم تعرف الحياة المتحضرة في المدن .

معنى هذا أن مجتمع البادية في هذا العصر تخلص من شيئين :

١/ من روح الجاهلية القديمة في حياته الدينية والخلقية .

٢. من روح العصر الجديد في حياته الاجتماعية والسياسية

فخلص له شيئين :

١/ خلصت له روح الإسلام الجديدة في بعض جوانب حياته .

٢. وخلصت له روح البداوة الموروثة في بعضها الآخر

الفرق بين هذا الغزل والغزل الحسي كبير :

- ١- ففي هذا الغزل العذري العفيف يتحدث الشاعر عن مشاعر الحب الكريمة التي تنشأ بين الرجل والمرأة ، وتغلب فيه نوازع الروح على نوازع الجسد .
- ٢- ويتعلق فيه العاشق بمحبة واحدة تحقق له متعة الروح ورضاء النفس واستقرار العاطفة .
- ٣- وقد عرف أصحاب هذا الحب بالعفة والطهر والشرف والنزاهة والبعد عن الفحش والادعاء وعملاً لا يليق بشرف الفتاة البدوية المسلمة .

- فهذا جميل - مثل العاشقين العذريين - يقرر أنه لم يرتكب جرماً قط يعاقب عليه الإسلام . قال عباس بن سهل الساعدي : لقيني رجل من أصحابي فقال : هل لك في جميل فإنه يعتل نعوده ؟ فدخلنا فنظر إليّ وقال : يا ابن سهل ، ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يقتل نفساً ولم يسرق يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قلت أظنه قد نجا أرجو له الحنة ، فمن هذا الرجل ؟ قال : أنا ، قلت فماذا عن بئينة ؟ قال : لا نالتني شفاعة محمد - صلى الله عليه وسلم - إن كنت وضعت يدي عليها لريبة . وفي هذا يقول جميل :

واني لأرضى من بئينة بالذي لو أبصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبأن لا أستطيع وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى وبالحوّل تنقضي وأخره لا نلتقي وأوائله

الخصائص الفنية التي يمتاز بها الغزل العذري :

١. الوحدة الموضوعية في سائر القصيدة . فقوائد هؤلاء الشعراء تقتصر على الغزل دون الخروج إلى موضوع آخر ، لأن هؤلاء الشعراء قد عاشوا مخلصين لحبهم فأفردوا له قصائدهم . وفي دواوينهم فقط بعض مقطوعات في الهجاء أو الفخر أو المدح .
٢. العناية بالعاطفة والحرص على تمثيلها . فقد عني فيه الشعراء بالحب وما يتركه في القلب من أثر ، ونظروا للمرأة على أنها شطر من النفس لا تطيب الحياة إلا به .
٣. شيوع العاطفة الرومانسية الحزينة العالمية . ويمثل هذه الرومانسية قول المجنون يناجي صاحبتة :

فأنت التي إن شئت أشقيت عيشتي وإن شئت بعد الله عمت الليليا
وأنت التي ما من صديق ولا عدا يرى نضوما أبقيت إلا رثى ليا
أعد الليلي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرأ لا أعد الليليا

٤. سهولة الألفاظ وجمال الأسلوب . فألفاظه سهلة لا تعسف فيها ولا تكلف ، والتراكيب تسير سهولة الألفاظ بلا تكلف ولا التواء ، مع متانة وجزالة بدوية .
٥. الروحانية الشفافة الصافية . بحيث يتضح فيه أثر الإسلام ، ففيه التسامي وفيه الروحانية ؛ لأنه نشأ في مجتمع أشرب الإسلام واختمرت فيه روحه . ومن ذلك قول المجنون :

حلفت بمن صلت قريش وجهرت له بمنى يوم الإفاضة والنحر
وما حلقتوا من رأس كلّ ملبي صبيحة عشر قد مضين من الشهر
لقد أصبحت مني حصاناً بريئة مطهرة ليلي من الفحش والنكر

شعراء الغزل العذري :

- شعراء الغزل العذري في العصر الأموي كثيرون .
- منهم من افترن اسمه باسم حبيبته واشتهر بذلك مثل : جميل بئينة ، مجنون ليلي ، قيس لبنى ، كُتير عزة ، عروة وعفراء .
 - ومنهم من اشتهر اسمه مجرداً من اسم حبيبته مثل توبة بن الحُمير عاشق ليلي الأخيلية ، ونُصيب بن رباح ، والصّمة بن عبيد الله القشيري ، وأبي سخر الهذلي ، وأبي دهب الجمحي ، وابن الدمينة .
 - وبعضها أسماء خيالية اخترعتها الرواة ونسجوا حولها القصص الخيالي والأخبار الكثيرة . وهو قصص فيه بساطة وسذاجة حلوة قد أحكم الرواة نسجها .
 - ومنهم حقيقي أضاف إليه الرواة أشعاراً وأخباراً كثيرة ، كمجنون بني عامر وقيس بن ذريح . يقول الجاحظ : "ما ترك الناس شعراً مجهول القائل في ليلي إلا نسبوه إلى المجنون ، ولا شعراً هذه سبيله قيل في لبنى إلا نسبوه إلى قيس بن ذريح " .
 - وبالرغم من هذا فإنه تلقانا أسماء وأخبار كثيرة لا يرقى إليها الشك ، فقد وجد هذا الغزل العذري في العصر الأموي بنجد وبوادي الحجاز وكثر أصحابه وكثرت أشعاره حتى غدت لوناً شعبياً عاماً ولعل شعبيتها هي التي أكثرت من حولها القصص .

جميل بثينة :

- هو جميل بن عبدالله بن معمر بن الحارث ،
- شاعر فصيح مقدّم جامع للشعر والرواية ، فكان رواية **هذبة بن الخشرم** تلميذ الحطيئة ، والحطيئة تلميذ زهير بن أبي سلمى . وكان **كثير**
عزة رواية جميل يقدمه على نفسه ويتخذه إماماً . فهو إذن يمت بسبب قوي إلى هذه المدرسة التي كانت تُعنى بصقل الشعر وتجويده .

شعر النقائض في العصر الأموي :

النقائض : جمع نقيضة ، مأخوذ من نقض الشيء إذا هدمه . ونقض فلان كلام فلان إذا أثبت بطلانه . هذا المعنى يتمثل في القصيدة الثانية التي يرد فيها الشاعر على القصيدة الأولى ليهدمها ويثبت بطلانها .
والنقائض لون من ألوان الهجاء والتحدي بين شاعرين ، يبدأ الأول فيهجو الآخر ويفاخره بقصيدة على وزن خاص وقافية خاصة ، فيرد عليه الآخر بقصيدة أخرى من ذات الوزن والقافية بحيث يحاول إثبات تفوقه عليه في المعاني ، أي أن النقض في الأصل من صفات القصيدة الثانية التي نهضت لترد على الأولى .

نشأة النقائض :

- تطورت النقائض من فن الهجاء الجاهلي القديم ، حيث كان الشعراء يهجون القبائل التي تناصبهم العداة . وفي الإسلام تهاجى شعراء المسلمين مع شعراء المشركين .
- لكن عناصر هذا الهجاء في الجاهلية وصدر الإسلام كانت بسيطة لا تعقد فيها ، حيث لم تنقيد الشعراء بالرد على نفس الوزن والقافية ، وينقض كل معنى من معاني هجاء خصومهم ، وكان الهجاء يتوقف بتوقف الحرب .
- أما في العصر الأموي فقد تعقدت قصيدة الهجاء وكثُر عدد أبياتها ، وتحول الهجاء إلى غرض دائم مستمر .
- وجد هذا الفن لدى الناس ميولاً واستحساناً ، حيث كانوا يلتفون حلقات ليسمعوا الجديد من الهجاء والأخبار والنوادر . ويتحركون من شاعر لآخر ليهيجوا الحماس ويثيروا النفوس .
- أصبح هم الشاعر رضا الناس وإثبات تفوقه على خصمه الأمر الذي جعل هذا الهجاء يتحول إلى غرض جديد عُرف بالنقائض . وتحول من الهجاء الخالص إلى ضرب من ضروب الملاهي .

عوامل ظهور النقائض :

يمكن أن نرد نمو فن النقائض في العصر الأموي لأسباب يرجع بعضها إلى عوامل سياسية واجتماعية وعقلية .
أ. العوامل السياسية : ترجع إلى تشجيع حكام بني أمية لصف الناس عن السياسة والتفكير في الحكم . وقد اختارت الدولة الأموية بشرين مبرزين ليكون واليها على العراق ، وكان من مهامه إذكاء نار العداوة والخصومة بين الشعراء ، فعندما هجا سراقا البارقي جريراً مفضلاً عليه الفرزدق سارع بشر بن مروان بإرسال هذه الأبيات إلى جرير وأمره أن يجيب عليها :

أبلغ تميها غنمها وسمينها	والحكم يقصد مرة ويجور
ذهب الفرزدق بالفنائل كلها	وابن المراغة مقعد محسور
إن الفرزدق عرقت أعراقه	عفوا وغودر في الغبار جرير
ما كنت أول محبر قعدت به	مسعاته إن اللثيم عثور
هذا قضاء البارقي وإنه	بالميل في ميزانكم لبصير
فرد عليه جرير	
يا بشر حق لوجهك التبشر	هلا غضبت لنا وأنت أمير
بشر أبو المروان إن عاسرته عسر	وعند يساره ميسور
إن الكرية ينصر الكرم ابنها	وابن اللثيمة للثام عثور
قد كان حقا أن تقول لبارق	يا آل بارق في سب جرير
يعطي النساء مهورهن كرامة	ونساء بارق ما لهن مهور
وكسحت يأمك للفجار وبارق	شيخان أعمى مقعد وكبير

فأخذت إلى بشر فقُرأت في العراق ، وأفحم سراقا ولم ينطق بعدها بشيء .

ب. **العوامل الاجتماعية** : مردها إلى حاجة المجتمع العربي إلى ضرب من الملاهي يقطع الناس به أوقاتهم الطويلة ، كما كان أهل مكة والمدينة يتسلون بالغناء . وكان لتشجيع جماهير الأثر الكبير في إذكاء هذا الفن وتطوره ، خاصة في البصرة والكوفة اللتان استقرت فيهما القبائل العربية .
وتذهب بعض المؤلفات الحديثة إلى أن شعراء النقائض يقومون بها على أنها شيء يقصد به إلى التسلية أكثر مما يقصد به إلى السباب التهارجي ، ويستدلون على ذلك بصداقة جرير والفرزدق ، ورتاء جرير له بعد موته .

ج. **العوامل العقلية** : ومردها إلى نضج العقل العربي ومرانه الواسع على الحوار والجدل في الملل والنحل السياسية والعقدية والفقهاء والتشريع . وكانت المحاورات والمناقشات تدور في المجالس والمساجد بل حتى في الطرقات والأسواق . وعلى مثال ذلك أخذ شعراء النقائض يتناظرون ويتفاخرون في مفاخر القبائل ومناقبها . وهي مناظرات كانت تتخذ سوق المربد بالبصرة والكناسة بالكوفة مسرحين لها . فالشعراء يذهبون إلى هناك ويذهب الناس إليهم ويتحلقون حولهم ليروا لمن تكون الغلبة .

خصائص النقائض الأموية :

- ١- مثلت نقائض العصر الأموي فناً معقداً يقوم على المزج بين عناصر قديمة كالهجاء الجاهلي وأيام العرب وأخبارها . وأخرى جديدة . كطرق الاستدلال التي كان يعتمد عليها الفقهاء والعلماء أثناء حواراتهم ومناظراتهم .
- ٢- اتمت صورة النقائض الفنية ، حيث أصبحت مقيدة بقيود يلتزم بها الشاعر فلا يخرج عليها أبداً:
- كالتزام القالب الشعري الذي بدأ به الخصم .
- وتقصي معانيه ونقضها معنى معنى .
- مع إجادة الصنعة وإطالة القصيدة .
- والتزود بألوان من الثقافة لا غنى عنها أهمها أخبار العرب وأيامها في الجاهلية .
- ٣- يشترط في قصيدتي النقائض من حيث البناء الخارجي **توافر ثلاث وحدات** : وحدة الوزن والموضوع والقافية . أما وحدة حرف الروي (المجري) فأكثر النقائض تلتزمها ، وبعضها لم تلتزم بها اكتفاء بالتزام حرف الروي ، وهذا ما حدث في لامية الفرزدق التي مطلعها :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائه أعز وأطول

ولامية جرير التي مطلعها:

لمن الديار كأنها لم تحلل بين الكناس وبين طلع الأعزل

مقومات شعر النقائض :

اعتمدت النقائض في صورتها الكاملة على عناصر أساسية في لغة الشعراء ، منها النسب الذي أصبح في بعض الظروف وعند بعض الناس من المغامز التي يُهاجم بها الشعراء خصومهم حين يتركون أصولهم إلى غيرها ، أو يدعون نسباً ليس لهم . وقد كانت المناقضة تتخذ من النسب مادة للتحقير أو التشكيك أو نفي الشاعر عن قومه أو عدّه في رتبة وضعية ، وكذلك كان الفخر بالأنساب وبمكانة الشاعر من قومه وقربته من أهل الذكر والبأس والمعروف أساساً ، تدور حوله النقائض سلباً أو إيجاباً . فاعتمد الشعراء المناقضون على مادة النسب وجعلوها إحدى ركائز هجائهم على أعدائهم وفخرهم بأنفسهم . ومن أسباب ذلك أنا المجتمع العربي على عصر بني أمية رجع مرة أخرى إلى العصبية القبلية التي كان عصر النبوة قد أحل محلها العصبية الدينية

ومنها أيضاً أيام العرب التي اعتمدت النقائض عليها في الجاهلية والإسلام ، فكان الشعراء يتخذون منها موضوعاً للهجاء ويتحاورون فيه ، كما صور جزء من النقائض الحياة الاجتماعية أحسن تصوير ، ووصف ماجرت عليه أوضاع الناس ، ومنها العادات المرعية والأعراف والتقاليد التي يحافظ عليها العربي أشد المحافظة . فكانت السيادة والنجدة والكرم ، وكان الحلم والوفاء والحزم منافضات التي يتجادلها المتناقضون ، فيدعي الشاعر لنفسه ولقومه الفضل في ذلك . وقد أصبحت النقائض سجلاً أحصيت فيه أيام العرب ومآثرها وعاداتها وتقاليدها في الجاهلية وفي الإسلام

أساليب شعراء النقائض الثلاثة :

- من أشهر ما وصل إلينا من نقائض العصر الأموي ما كان بين جرير والفرزدق والأخطل . هؤلاء هم الشعراء الذين اتمت على أيديهم صورة النقائض الفنية في العصر الأموي .

- الأخطل يعني أشد العناية بصقل الألفاظ وتنقيحها وكأنه من ذوق مدرسة زهير الجاهلية .
- لم يكن الفرزدق يعني بصقل ألفاظه وتنقيحها كل هذه العناية ، ومن ثم ظهر فيها كثير من صور الانحراف والشذوذ ، وقد أتاه ذلك من خشونة نفسه وصلابيتها ، ومن تمرده الطاعني . لكنه كان قوي البصيرة في نقد الشعر وتمييز جيده من رديئه . وهو بعامة يمتاز في شعره بجزالة لفظه وشدّة أسره .
- أما جرير فإنه لا يبارى في عدوية كلمه ، وتأثره بالقرآن الكريم وأساليبه ، وكانت نفسه لينة رقيقة لا تشوبها شوائب من تمرد ، فجاءت أشعاره صافية ، كأنها الجدول الرقاق .

النثر في العصر الأموي :

أولاً : الخطابة :

أسهمت عوامل كثيرة في ازدهار الخطابة لعصر بني أمية من أهمها :
١. المهوبة البيانية : إذ كانت لا تزال للعرب سلائقهم السلمية ، ولم تفسد ألسنتهم بمجاورة الأمم الأعجمية والاختلاط بشعوبها ، وكانوا من البلاغة بحيث جعلهم الجاحظ في كتابه البيان والتبيين أرفع من جميع الأمم في الخطابة .
٢. الحالة السياسية : امتشق الخطباء ألسنتهم في تصوير مذاهبهم السياسية يدعون لها ضد بني أمية ، يقابلها أنصار بني أمية بخطابة ملتزمة . من أبرز خطبائهم زياد ابن أبيه .
- إضافة إلى ما كان من خطابة القواد في الجيوش الغازية شرقاً وغرباً ، وما احتدم بين القبائل من خصومات قبلية جعلتهم يقتتلون ويخطبون متوعدين منذرين .
٣. المحافل والوفود : التي امتد أثرها من العصر الجاهلي . وكان يفد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وفود كثيرة يذكرون حاجاتهم في أمصارهم الجديدة .
- وتحولت هذه الوفود إلى سيول في عصر بني أمية تتحدث عن شؤون قومها وشكاواهم ، واتسع الأمر إلى خطب التهنية والتعزية . وكانوا يسمون هذه المحافل بالمقامات ، وإن تصادف اجتماع الوفود تبارى الخطباء في إظهار سبقهم في الفصاحة والبيان . ومن أبرز خطباء المحافل الأحنف بن قيس .
٤. الوعظ الديني : إضافة إلى خطب الجمع والأعياد لم تلبث جماعة من الخطباء أن عاشت في حياتها تعظ الناس ، وظهر القصاص الذين كانوا يقصون على الناس ما زجج قصصهم بالتفسير والحديث وأخبار الكتب السماوية . ومن أبرز خطباء هذه الفئة الحسن البصري .
٥. الحياة العقلية : ارتقى العقل العربي بما أصاب من كنوز الثقافات الأجنبية ، فإذا جدل كثير ينشأ في مسائل العقيدة ، وتكونت فرق الجبرية والمرجئة والقدرية والمعتزلة ، وقامت بينهم المناظرات العنيفة ، التي حشدوا لها ما يمكن من أدلة عقلية وعقلية مدارها البرهان المنطقي .
- وعلى هذا النحو انبثق علم الكلام ، وانبثقت معه صورة خطابية جدلية هي صور المناظرة والمحاورة ، فكان الناس يجتمعون من حول أصحاب هذه الصور في حلقات ، مما كان له أثر كبير في رقي الخطابة رقياً بعيداً .

ثانياً : الكتابة :

- كان العرب في معظمهم أميين حتى جاء الإسلام وحثهم على العلم ، وكان لاختلاطهم بالأعاجم دور في أن يفهموا فكرة الكتاب وأنه صحف يُجمع بعضها إلى بعض ، فأخذوا يتحولون بسرعة من أمة لا تعرف من المعارف إلا ما حواه الصدر ووعته الأذان إلى أمة كاتبة .
ومن أوائل ما عنوا بتدوينه في العصر الأموي :
- أخبار آبائهم في الجاهلية وأنسابهم وأشعارهم ، وأسهمت القبائل في هذا التدوين ، ففي العصر الأموي تكون بالبصرة والكوفة جيل من الرواة معنى بتدوين ذلك ، وخير من يمثلهم أبو عمرو بن العلاء .
- كل ما يتصل بدينهم الحنيف ، فقد تأسست في كل بلدة إسلامية مدرسة دينية عنيت بتفسير القرآن ورواية الحديث وتلقين الناس الفقه وشؤون التشريع .
- مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم ، وضُمت إليها مادة تاريخية كبيرة عن الفتوح الإسلامية وأخبار الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية .
- أخبار الأمم السالفة من ملوك العرب وأخبار عاد وثمود ولقمان وجرهم وممالك طسم وجديس وملوك حمير والقرون الغابرة .
- ونقلوا عن الموالى بعض معارفهم في العلوم المختلفة .
- وكان مما دونوا جملة رسائلهم السياسية ، ودونوا كثيراً من خطبهم خاصة خطب الخلفاء والناهبين من الوعاظ وغيرهم .
- وكثيراً من رسائلهم الوعظية والشخصية . فقد شاعت في أواخر القرن الأول كتابات وعظية كثيرة ، واشتهر عمر بن عبد العزيز بأنه كان يكتب إلى الوعاظ ليرسلوا إليه بعضاتهم . أما الرسائل الشخصية فشاعت بحكم تباعد العرب في مواطنهم ، وتأثير بعض ظروف من موت يقتضى التعزية أو ولاية تقتضى التهنية أو شفاعاة عند وال لقریب أو صديق أو عتاب أو اعتذار .
وفي كل ذلك ما يدل على اتساع حركة التدوين في العصر الأموي .

الدواوين :

- معروف أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو أول من دون الدواوين فى الإسلام ، وأنه قد استعار هذا النظام من الفرس الأعاجم إذ أحس بحاجته إلى سجلات يدون فيها أسماء الجند وأموال الفىء والغنائم ، فوضع بذلك أساس ديوانى الخراج والجند .
- لها ولى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه الخلافة اتخذ ديوانين هما : ديوان الرسائل وديوان الخاتم وفيه تختتم الرسائل الصادرة عنه حتى لا يغيرها حاملوها إلى الولاية .
- والذي يهمننا هو ديوان الرسائل ، لأن أصحابه كانوا يدجون على ألسنة الخلفاء والولاية . وبحكم وظيفتهم كانوا يختارون من أرباب الكلام وأصحاب اللسن والبيان ، وكان على كل منهم أن يحاول إظهار براعته ومهارته فى تصريف الألفاظ وصياغة المعانى حتى يروق من يكتب على لسانه ، وينال رضاه واستحسانه .
- فالخليفة لم يعد يملئ كتبه على كُتابه كما كان الشأن فى القديم ، بل أصبح الكاتب يكتب الرسالة ثم يعرضها عليه ، وبالتالي أصبح الضمير فى الخطاب ضمير الغائب لا ضمير المتكلم .
- وكانوا يعنون بالطوامير والقراطيس التى يكتبون فيها ، كما عنوا بخطوطهم .
- وكان ديوان هشام بن عبد الملك مدرسة كبيرة رقى فيها النثر الفنى لهذا العصر إلى أبعد غاية ، إذ كان يتولى ديوان الرسائل سالم مولى هشام ، فأخذ يخرج غير كاتب ، واشتهر من تلاميذه اثنان : ابنه عبد الله ، وصهره عبد الحميد .

عبد الحميد الكاتب :

- هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد من موالى بنى عامر بن لؤى وهو فارسى الأصل .
- قرأ فى أدب الفرس السياسى ، واتصل كذلك بالثقافة اليونانية عن طريق غير مباشر ، وهو أستاذه سالم الذى كان يحسنها وينقل عنها أحياناً ، وكان يضيف إلى ذلك ثقافة واسعة بالشعر العربى .
- وهو بدون ريب أبلغ كُتابِ العصر وأبرعهم . وقد سماه الجاحظ عبد الحميد الأكبر ، حتى لقد قيل : (فتحت الرسائل بعبد الحميد وحُتِمت بآبِن الحميد) .
- تحولت الرسائل على يديه إلى رسائل أدبية بالمعنى الدقيق كأنه حاكى بذلك رسائل الفرس التى أثرت عن الساسانيين ، فقد مضى يحاكيها لا محاكاة طبق الأصل ، وإنما محاكاة تمثل وابتكار .
- من ذلك رسالته إلى الكُتاب ، التى وصف فيها صناعة الكتابة وأهمية الكُتاب فى تدبير الحكم وما ينبغى أن يتحلوا به من آداب ثقافية وأخرى حُلقية وسياسية تتصل بالخلفاء والولاية والرعية .

خصائص أسلوب عبد الحميد فى رسائله :

١. رسائله الأدبية تكتب فى موضوعات مختلفة من الإخاء وقيادة الحروب والصيد . وأخذت تزاخم الشعر وتقتحم عليه بعض ميادينه كوصف الخيل والسلاح ووصف الصيد .
٢. وهى لا تكتب فى ذلك كتابة موجزة ، بل أصبح أساساً فيها أن تتفنن فى القول وتشعب المعنى معتمدة على الثقافات الأجنبية والعربية المختلفة .
٣. غزارة المعانى وترتيبها ، ووضوح وانكشاف الدلالة ، والبعد عن الغموض والخفاء .
٤. العناية باختيار ألفاظ فيها عذوبة وحلاوة ، والبعد عن التوعر والغريب والوحشى .
٥. العناية بالترادف الذى ينتهى إلى الأزواج الموسيقى الذى يؤكد المعانى ويثبتها فى الذهن .
٦. إضافة الطباقات والتصويرات التى تضيف على أسلوبه روعة بيانية خلابة .

الأدب في العصر العباسي

الادب في العصر العباسي

الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية :

تمهيد : (تعريف عام للدولة العباسية)

قامت الدولة العباسية عام ١٣٢هـ على أنقاض الدولة الأموية ، وسميت بذلك نسبة لجدهم العباس بن عبدالمطلب عم النبي وعاشت ما يزيد على خمسة قرون حيث سقطت عام ٦٥٦ وقد تغير كثير من مناحي الحياة خلالها أدى إلى تغير الشعر عن العصر السابق له **وكان من مظاهر**

التغيير في الحياة العباسية ما يلي :

أولاً – الحياة السياسية :

- ١- تحول العاصمة من دمشق إلى بغداد.
- ٢- غلبة الطابع الفارسي على الطابع العربي.
- ٣- السير على نظام الوزارة الفارسية.
- ٤- التفكك والانقسام في العصر الثاني.
- ٥- الثورات والفتن.

العصر العباسي الثاني :

حل محل العصر الفارسي العنصر التركي بدءاً من سنة ٢١٨هـ فكان بداية ما سمي بالعصر العباسي الثاني الذي تميز بضعف الخلفاء وعدم قدرتهم على السيطرة سياسياً .

ثانياً – الحياة الاجتماعية :

نظرة عامة :

- ١- انتشار حياة الترف والنعيم.
- ٢- وسائل الترويح عن النفس للمترفين :
 - أ / سباق الخيل والحمام الزاجل.
 - ب / لعبة الصولجان والشطرنج والندرد.
 - ج / صيد الطيور والغزلان.
- ٣- وسائل الترويح عن النفس للعامة :
 - أ / مشاهدة القرادين.
 - ب / الاستماع للقصص والحكايات الشعبية.
 - ج / تداول الأساطير والأخبار.

مظاهر الحياة الاجتماعية الجديدة :

- ١- ظهور طبقتين متغايرتين.
- ٢- ازدياد حركة العمران.
- ٣- ازدهار فن الغناء.
- ٤- ازدياد وهج نيران الشعوبية.
- ٥- انتشار المجون والزندقة.
- ٦- محافظة الغالبية العظمى على القيم الإسلامية.

ثالثاً – الحياة الثقافية :

نشطت الحركة العلمية نشاطاً كبيراً تمثل بها يأتي :

العناية بالعربية وسبب ذلك :

- اعتنى العباسيون باللغة العربية بسبب :
- أ / أنها لغة الدين.
 - ب / أن المناصب العليا في الدولة تخصص للعالمين باللغة.

أسباب جمع ألفاظ اللغة :

- أ / حاجة الشعوب غير العربية إلى تعلمها.
- ب / مقاومة ظاهرة شيوع اللحن.

أبرز علماء اللغة :

- أ / من الجيل الأول أبو عمرو بن العلاء.
- ب / من الجيل الثاني الأصمعي.
- ج / من الجيل الثالث محمد بن سلام الجعفي

د / من علماء الكوفة المفضل الضبي وابن الأعرابي

أبرز علماء النحو :

أ / الخليل بن أحمد .

ب / سيبويه .

العلوم الدينية :

أبرز علماء التفسير :

أ / سفيان بن عيينة .

ب / وكيع بن الجراح .

ج / إسحاق بن راهوية .

أبرز علماء الفقه والحديث :

أ / عبد الملك بن جريج .

ب / حماد بن سلمة .

ج / سفيان الثوري .

مظاهر أخرى للنشاط الفقهي وعلم الحديث :

أ / تأسيس المذاهب الفقهية .

ب / تأليف كتب الصحاح الستة .

علم التاريخ :

نشأة وتطور التاريخ :

- الحديث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

- تحدثوا عن سير الرسل الأنبياء عليهم السلام .

- تحدثوا عن أخبار العرب في الجاهلية .

أشهر المؤرخين :

أ / محمد بن إسحاق .

ب / هشام بن محمد الكلبي .

ج / المدايني .

د / الواقدي .

ازدهار العلوم الأخرى بسبب :

أ / تأثير الترجمات الكثيرة (اتصال الثقافة العربية بالثقافات الأجنبية) .

ب / ظهور علماء نابهن في كل فرع .

أثر الانقسام السياسي على العلم :

أ / تنافس الحكام في جذب العلماء إليهم .

ب / تعددت مراكز العلم والأدب مثل حلب والقاهرة والقيروان .

اتصال الثقافة العربية بالثقافات الأجنبية :

طرق الاتصال :

أ / المشافهة مع المستعربين .

ب / النقل والترجمة .

أهم الثقافات التي اتصل بها العرب :

أ / الثقافة اليونانية .

ب / الثقافة الفارسية .

ج / الثقافة الهندية .

أمثلة لعناية الخلفاء العباسيين بالنقل والترجمة :

أ / أبو جعفر المنصور أول من شجع على الترجمة .

ب / هارون الرشيد أسس دار الحكمة .

ج / المأمون أرسل البعوث لجلب أنفس الكتب إلى دار الحكمة في بغداد .

الآثار السلبية لهذا الاتصال :

تمثل في عدم توافق بعض النظريات والأفكار مع الدين الإسلامي

الشعر العباسي

نظرة عامة للشعر طوال العصر العباسي

أ / ازدهار الشعر في بداية العصر بسبب :

- ١- تشجيع الخلفاء للشعر.
- ٢- دخول أساليب شعرية جديدة بسبب الترجمة ونقل ثقافات الأمم الأخرى إلى العربية.
- ٣- اتساع خيال الشعراء.

ب / ضعف الشعر في نهاية العصر بسبب :

- ١- انتشار العجمة.
- ٢- عدم تشجيع الحكام للشعر والشعراء.
- ٣- إغراق الشعراء في الصنعة اللفظية.

اتجاهات الشعر في العصر العباسي

أولاً - الاتجاه القديم :

- ١- معناه : محافظته على طريقة القدماء في نظم الشعر.
- ٢- أسباب بقاءه :
أ / تشجيع علماء اللغة له وعدم اعترافهم بما سواه.
ب / الرغبة في المحافظة على اللغة التي نزل بها القرآن الكريم.
ج / تشجيع الخلفاء له وتخصيص الجوائز الكبرى لهذا النوع.

٣- موقف الشعراء من هذا الاتجاه :

- أ / خضوع أغلب الشعراء له خاصة في المدح.
- ب / اقتصار نظم الشعراء البعيدين عن الحواضر عليه
- من شعراء هذا الاتجاه ابن الدمينه

ثانياً - الاتجاه الجديد :

- ١- معناه : أسلوب مولد يعتمد على التوسط بين لغة البدو القديمة ولهجة العامة المبتدلة.
- ٢- الأسباب والدوافع له :

- أ / رغبة الشعراء المولدين في التعبير عن عصرهم ومشاعرهم
- ب / الازدهار العلمي والرفي الفكري.

٣- موقف الشعراء منه :

- أ / شعراء يؤثرون الجزالة وقوة البناء.
- ب / شعراء يؤثرون الليونة والسهولة.

مظاهر التجديد

أولاً - مظاهر التجديد في الأغراض :

المدح :

- ١- إضافة مثالية الحكم والعدالة في الحاكم عند مدحه.
- ٢- الغلو غير المقبول.
- ٣- عكس المألوف في الأوزان والموسيقى واللغة من حيث :
(رقة الأسلوب - خفة اللحن - بساطة التصوير)
- ٤- مدح المدن.

الهجاء :

- ١- ظهور لونين في الهجاء هما :
أ / هجاء سياسي .
ب / هجاء شخصي .
- ٢- السخرية والإيذاء.
- ٣- أصبح مقطوعات قصيرة.
- ٤- الشعبية والهزل.
- ٥- هجاء المدن.

الرثاء :

- ١- رثاء من لم يسبق أن رثاهم غيرهم كالمغنين.
- ٢- الفكاهة في الرثاء.
- ٣- رثاء الممدن.

الوصف :

شمولية الوصف لجميع مظاهر الحياة وعدم اقتصارها على المظاهر الطبيعية فقط.

الزهد :

- ١- انتشاره وميل الناس له.
- ٢- قناعة الشاعر الناظم لشعر الزهد حيث كان في السابق مجرد ميل فطري إلى التزهد.
- ٣- أسباب ودوافع انتشاره:

أ / الحماسة والغريزة الدينية.
ب / ردة فعل وحركة مضادة للمجون والزندقة.

ثانياً – التجديد في منهج القصيدة

أسباب ودوافع التجديد :

- ١- الحضارة العباسية.
 - ٢- الشعراء المولدين.
- ### مظاهر التجديد في نهج القصيدة (عمود الشعر) :

- ١- نبذ المقدمة الطللية.
- ٢- رقة الألفاظ.
- ٣- سهولة التركيب.
- ٤- التحام القصيدة ووحدة الموضوع.
- ٥- التأثر بالثقافات غير العربية.
- ٦- النقل من الحكم الفارسية وغيرها.

ثالثاً – تعبير الشعر عن حياة الفرد :

في السابق كان معظم الشعر يتحدث عن مشاكل الآخرين أما في هذا العصر فقد كثر الحديث عن هموم الشاعر نفسه وعن أفراحه وأحزانه.

رابعاً – الشعر التعليمي :

- ١- ظهوره : في بداية العصر العباسي.
- ٢- تعريفه : أن ينظم الشاعر فيه علماً من العلوم.
- ٣- الغرض منه : ليكون وسيلة تعليمية وليسهل حفظ العلم.
- ٤- أمثلة للشعر التعليمي : قصيدة اللاحق في الفرائض وقصيدته أيضاً في نظم كتاب كليلة ودمنة شعراً.

خامساً – الصنعة اللفظية :

تاريخ بداياته :

- بدأ منذ وقت مبكر.
- اهتم به بشار بن برد وأبو نواس.
- اعتمد عليه كثيراً مسلم بن الوليد

البديع عند أبي تمام :

أضاف إلى ألوان البديع العربية وشياً من الثقافة والفلسفة.

سادساً – الأوزان والقوافي :

- شيوع الأوزان الخفيفة.
- ظهور القوافي المزدوجة.
- ظهور الرباعيات والمسمطات والخماسيات.

-من شعراء هذا الاتجاه مسلم بن الوليد وأبي تمام (توزعوا بين يوثرون الجزالة وقوة البناء)

من شعراء هذا الاتجاه أبي العتاهية وأبو نواس (يوثرون الليونة والسهولة)

شعراء العصر العباسي:

بشار بن برد

التعريف بالشاعر:

اسمه: بشار بن برد بن يروح فارسي الأصل وشاعر مخضرم ولد عام ٩١ (في العصر الأموي) ومات مقتولا بتهمة الزندقة عام ١٦٨ هـ ، بدأ شعره مبكرا بالهجاء ثم ألقن جميع أبواب الشعر بموهبته ولغته الجيدتين **ويتميز شعره** بما يأتي :

١- التلاعب بالمعاني والألفاظ

٢- غزارة المادة اللغوية

٣- عدم التكلف في النظم الشعري

أبي العتاهية

التعريف بالشاعر:

اسمه: إسماعيل بن سويد بن كيسان الملقب بأبي العتاهية ، وكان في أول حياته لاهيا ماجنا ثم تاب واشتهر بشعر الزهد ، ولد سنة ١٣٠ هـ ومات سنة ٢١٠ هـ رحمه الله.

أبي تمام

التعريف بالشاعر:

اسمه: حبيب بن أوس الطائي ويشتهر بأبي تمام.

حياته: ولد قرب دمشق عام ١٩٢ ونشأ بها وتقل بين مصر والشام وخراسان طالبا العلم منشدا الشعر توفي عام ٢٣١ هـ

مميزات شعره:

١- التعمق في المعاني .

٢- الميل إلى المحسنات البديعية .

٣- الغموض الفني وتوليد المعاني .

٤- ظهور أثر الفلسفة والمنطق في شعره.

البحري

التعريف بالشاعر:

الوليد بن عبد الله ، وكنيته أبو عبادة ، هو من شعراء العصر العباسي ، لُقّب بالبحري نسبة إلى جده بحر ، نشأ في البادية فتلقى صفاء اللغة ، ودقة الرواية والبلاغة

مميزات شعره:

وأثرت البادية على طبيعة شعره فتميّز عن غيره بالوصف والمديح ، وعالج في شعره مواضيع تمت الحضارة ، اتسم شعره بسهولة الألفاظ وعذوبة الموسيقى ، وكان له ديباجة موسيقية متنوعة النغمات حسب طبيعة الموضوع ، وابتعد في شعره عن عمق المعاني والألفاظ.

من أروع قصائده: قصيدة (أكان الصبا أحيالا مسلما) وصف فيها الربيع في بعض أبياتها:

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلِقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا مَنِ الحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
وَقَدْ نَبَّهَ التَّوْرُوزُ فِي عَلسِ الدَّجَى أَوَائِلَ وَرِدٍ كَنَّ بِالْأَمْسِ نَوْمًا يَفْتَقُّهَا بَرْدُ النَّدى
فَكَأَنَّهُ يَنْبُثُ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مُكْتَمًا وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ عَلَيْهِ

بن دريد

التعريف بالشاعر:

نسبه: هو أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد .

حياته: ولد سنة ٢٢٣ بالبصرة وتوفي ٣٢١ هـ ببغداد.

جمع بين الإمامة في العلوم العربية وبين الشعر

المتنبي

التعريف بالشاعر

اسمه : أحمد بن الحسين – المتنبي – أبو الطيب
حياته : ولد سنة ٣٠٣ بالكوفة وقتل سنة ٣٥٤ قرب بغداد بدأ الشعر في صغره وتردد على البادية حتى اكتسب صلابتها ، شعره : برع في جميع الأغراض الشعرية خاصة المدح والفخر والحكمة وكانت معظم مدائحه لسيف الدولة الحمداني

مميزات شعره :

- ١- الصور الجميلة .
- ٢- المعاني المبتكرة .
- ٣- التعبير عن الذات

المعري

التعريف بالشاعر :

أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخي ، لُقِّب بحكيم الشَّعراء فيليق به أن يُصنَّف مع جمهور الحكماء بدلاً من طائفة الشَّعراء ، وتميَّز عن جميع الشعراء بعلوِّ الهمة وكرم النَّفس فلم يكتب شعراً قط لكسب المال أو مدح أحد ، إنما كتبه لنبوغته باللُّغة ، كما تميَّز بالفطنة والذكاء الحاد ، ونشأ في بيت علم ورياسة وخير ، فقد بصره وهو صغيراً ، وبدأ بتأليف قصائده وهو في الحادية عشر من عمره ، أطلق على نفسه لقب رهيب المحبسين لأنه حبس نفسه في بيته وفقد بصره . **ألف ديوان شعر اسمه اللزوميات ، وفي النثر أبدع في رسالة الغفران .**

من روائع المعري قصيدة غير مُجدِّ في ملتي واعتقادي:

غيرُ مجدِّ في ملتي واعتقادي نوح بالكِ ولا ترنم شاد
وشبيهة صوت النعيِّ إذا قيس بصوت البشير في كل ناد
أبكتْ تلكم الحمامة أم غنَّت على فرع غصنها الميَّاد

الأصمعي

التعريف بالشاعر :

أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، لُقِّب بالأصمعي نسبةً إلى جده أصمغ الأعلى ، كان إماماً في علوم مختلفة ؛ كالحديث الشَّريف ، والتَّوادر والأخبار ، والشَّعر ، والغرائب ، اتَّسم بصدق الحديث ، وقوة الحفظ ، والتدوين ، ولكنه كان يتحرَّز في تفسير الكتاب والسَّنة ، كسب ثقة الخلفاء وأولاده هارون الرَّشيد تاديب ولديته .

له عدة مؤلفات عديدة مثل الأصمعيَّات ، وخلود الإنسان ، والإبل وغيرها من المؤلفات .

من روائع الأصمعي (صوت صفيير البلبلي):

صوت صفيير البلبلي *** هيج قلبي الثملي
الماء والزهر معا *** مع زهر لحظ المقلبي
و أنت يا سيدي لي *** وسيدي ومولي لي

أبو فراس الحمداني

التعريف بالشاعر :

شاعر وأمير وفارس عباسي ، كان يتيم الأب ، فنشأ في كنف رعاية ابن عمه سيف الدولة وأخذه معه إلى حلب ، فتعلَّم الأدب على أيدي العلماء والأدباء الذين كانوا يتواجدون في بلاط الحمداني ، كما تعلَّم الفروسيَّة والقتال وشارك مع ابن عمه سيف الدولة عدة غزوات أمام الرُّوم ، ووقع أسيراً في أيدي الرُّوم وطال أسره في القسطنطينية ،

نظَّم خلال أسره العديد من الأشعار ، أشهرها ما أسماه بالروميَّات الذي استنجد في شعره بابن عمه لافتدائه من الأسر ، وعبر عن شوقه لأمه وأهله في بلده . اتَّسم شعره بالجودة ، والجزالة ، والعدوبة ، والفخامة .

من أجمل ما نظَّم قصيدة (تقرِّ دموعي بشوقي إليك):

تقر دموعي بشوقي إليك
ويشهد قلبي بطول الكرب
وإني لمجتهد في الجمود
ولكن نفسي تأبى الكذب
وإني عليك لجاري الدموع
وإني عليك لصب وصب

النثر في العصر العباسي

أسباب تطور النثر:

- ١- امتزاج الثقافات الأجنبية بالثقافة العربية
- ٢- نمو العلوم الإسلامية.

مظاهر تطور النثر:

- ١- انصهار النثر في الآداب والعلوم المختلفة
- ٢- غدا النثر أدبا ذا طابع خاص
- ٣- أسست القواعد المنظمة لبلاغة الكلام

خصائص النثر العباسي:

- ١- هجر الألفاظ البدوية والمبتذلة
- ٢- العناية بفصاحة الكلام وجزالته
- ٣- ملاءمة الكلمات للجرس الصوتي
- ٤- مراعاة الحال في الإطناب والإيجاز
- ٥- وضوح الأسلوب
- ٦- دقة المعنى
- ٧- ترتيب الأفكار

فنون النثر:

- ١- فنون تقليدية قديمة مثل الخطب والرسائل والمناظرات والعهود والوصايا
- ٢- فنون مطورة مثل التوقيعات
- ٣- فنون جديدة مستحدثة مثل القصة

أشهر كُتَّاب النثر:

- ١- ابن المقفع
- ٢- سهل بن هارون
- ٣- عمرو بن مسعدة
- ٤- إبراهيم بن العباس الصولي
- ٥- محمد بن عبد الملك الزيات
- ٦- أبو حيان التوحيدي ... وغيرهم

النثر في العصر العباسي الثاني:

ضعف النثر في العصر العباسي الثاني بسبب ميله إلى الزخارف اللفظية والتفنن بالطلاء الخارجي (المحسنات البديعية) التي كثرت منذ جاء بديع الزمان الهمذاني ومن بعده حيث جعلوها همهم الأول وصارت تجلب ويؤتى بها لذاتها.

أساليب وأنماط النثر:

الأسلوب والنمط الأول فن الترسل: هو أن يأتي الكاتب بكلامه مرسلا من غير سجع

أشهر الكتاب المترسلين:

١- ابن المقفع ويتميز أسلوبه:

- أ / خلوه من التعقيد والغرابة
- ب / عذوبة الألفاظ وبساطة العبارات
- ج / البعد عن السجع والازدواج
- د / الإيجاز

٢- سهل بن هارون ويتميز أسلوبه:

- أ / الجدل
- ب / الدقة في الحوار
- ج / توازن الألفاظ (الازدواج)

٣- الجاحظ ويتميز أسلوبه:

- أ / الازدواج (توازن الألفاظ)
- ب / الجدل
- ج / ملاءمة الألفاظ للمعاني

د / الاستطراد

الأسلوب والنمط الثاني فن السجع : وهو الإتيان بكلام له فواصل كفواصل الشعر بأن تنتهي الجملة بنفس الحرف الذي انتهت به سابقتها **ظهوره وتطوره :**

- ١- البرامكة أول من أكثر منه والتزموه في كتاباتهم
- ٢- في عصر المقتدر أصبح السجع عاما
- ٣- لها جاء ابن العميد سيطر السجع على كتاباته وعلى من بعده

أثر هذا الأسلوب على النثر :

أبعد السجع النثر عن الصدق والفن أدى به إلى الضعف
أبرز فنون النثر

أولا – الخطابة :

الخطابة في أول العصر العباسي :

كان لها شأن واضح نظرا لحدائث الدولة والحاجة لها لتدعيم السلطان وتمييز بما يأتي :
أ / جزالة الألفاظ

- ب / عدم التزام السجع
- ج / كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم
- د / غلبة الإيجاز

الخطابة بعد استقرار الدولة العباسية :

ضعفت الخطابة خلال هذه الفترة للأسباب التالية :

- أ / ضعف القدرة عليها
- ب / قلة الدواعي إليها
- ج / حلت الرسائل محلها

الخطابة في نهاية العصر العباسي :

ضعفت الخطابة أكثر لانتشار العجمة في نهاية العصر حتى أصبح الخطباء يرددون خطب السابقين نفسها دون أن يعلموا بمغزاها
ثانيا – الرسائل الديوانية :

تعريفها :

هي ما كان يصدر من الخليفة أو الوزير أو غيرها من مسؤولي الدولة من رسائل في تصريف أمور الدولة

صفات الكاتب لهذا النوع :

أن يحيط بالعلوم العربية والشريعة وذلك حتى يوجد كتابته

مميزات الرسائل الديوانية :

- ١- الوضوح
- ٢- الجمال الفني

أشهر الكتاب :

- ١- يحيى البرمكي
- ٢- جعفر بن يحيى البرمكي
- ٣- الفضل بن سهل
- ٤- الحسن بن سهل

ثالثا – التوقيعات :

تعريفها :

هي ما يوقع به الخليفة أو الوزير أو الوالي على ما يرفع إليه من شكوى أو تظلم (أشبه بما يسمى في عصرنا الحاضر بالشرح على المعاملات)

كثرتها في العصر العباسي :

كثرت التوقيعات في العصر العباسي جدا منذ الخليفة الأول (السفاح) .

مميزات التوقيعات :

- ١- إيجاز القصر
- ٢- بعض المحسنات البديعية
- ٣- الاقتباس

رابعاً – المقامات :

تعريفها :

هي حكاية قصيرة تدور حلو بطل وهمي وراوية خيالي لغرض اجتماعي أو لغوي

سبب التسمية :

سميت بذلك لأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة لسماعها

نشأتها وظهورها :

ورد ذكرها في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (توفي سنة ٢٧٦) ولكنها عرفت بشكلها الحقيقي على يد بديع الزمان الهمذاني (المتوفى سنة ٣٩٨)

المقامات عند بديع الزمان الهمذاني :

حفلت بالحركة التمثيلية ، وحوارها يدور بين شخصين (وهميين) اسمهما عيسى بن هشام والآخر أبو الفتح الإسكندري ، ويبلغ عددها نيفا وخمسين مقامة تدور حول الكدية وربما النقد الأدبي أو الوعظ الديني وبعضها يصور الحياة في بغداد

مميزات مقامات بديع الزمان :

- ١- غلبة السجع القصير
- ٢- كثرة الفكاهة البديعية
- ٣- العناية بالألفاظ
- ٤- كثرة الشعر والأمثال
- ٥- الاقتباس من القرآن الكريم
- ٦- كثرة الغريب

المقامات عند الحريري :

نهج الحريري في طريقة كتابة المقامات وخصائصها على منوال بديع الزمان وجعل الحوار يدور بين شخصين اسمهما زيد السروجي والحارث بن همام

الفرق بين مقامات بديع الزمان ومقامات الحريري :

أن الحريري أكثر من الهمذاني في كثرة الغريب والتصنع والتكلف في استخدام المحسنات البديعية

الأدب في العصر الإسلامي

الحياة السياسية :

فتح المسلمون الأندلس على يد طارق بن زياد سنة ٩٢ هـ في عهد الدولة الأموية وظلوا يحكمونها أكثر من ثمانية قرون حتى زال ملكهم سنة ٧٩٧ هـ مر حكمهم بثلاثة عهود رئيسية :

١-عهد الفتح والولاة من قبل الدولة الأموية في دمشق

٢-العهد الأموي الذي أسسه عبدالرحمن الداخل

٣-عهد ملوك الطوائف

الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الأندلس :

وكان للأندلسيين عناية خاصة باللغة وعلومها وآدابها ، إلى جانب الفقه وعلوم الشريعة ، وقد استقدم الخلفاء العلماء من المشرق لينقلوا معهم كنوزهم الأدبية فيتأدب بها كثيرون . وكان للفقهاء في الأندلس سلطان عظيم لدى الدولة ، ولدى عامة الناس . واختلفت الحياة الاقتصادية في الأندلس ، باختلاف العصور بين مد وجزر ، فأهل الأندلس كانوا يعيشون في فترات مختلفة في دعة من العيش ، لوفرة منتجاتهم الزراعية ، غير أنه مرت عليهم فترات غير آمنة ، نتيجة للحروب مع المسيحيين ، إذ هم على ثغر ، ومن هنا ربما تسوء أحيانا حالهم المعيشية والاقتصادية ، فنرى كيف أن بلنسية مثلاً تُمْتدح في عصور بأنها دارٌ آمنٌ ورخاء ، وتوصف في آونة أخرى بأنها دار بعوض وفقر ووباء . ومن هنا يمكن القول بأن الحياة الاقتصادية في الأندلس كانت بين صعود وهبوط متأثرة بالحياة السياسية

أبداع أهل الأندلس في شتى العلوم والفنون فمن ذلك :

فن الأدب شعرا ونثرا

فن الموسيقى والغناء

فن العمارة والزخرفة

وكانت بواعث الإبداع :

١. الطبيعة الخلابة التي امتلأت بالجمال سواء في الخضرة أو الماء أو الطيور أو الحيوانات المختلفة أو الزهور أو الثلوج ، وذلك نتيجة 1.
٢. المرأة وجمالها الآخاذ ، إذ كانت المرأة وراء إبداع كثير من الشعراء والكتاب .
٣. التقلبات السياسية والأوضاع الاقتصادية المتغيرة ، نتيجة الحروب والأزمات .
٤. الترف الذي كان يعيش فيه أهل الأندلس أحيانا ، مما دفع كثيرا من الأدباء والشعراء إلى ابتكار أجناس أدبية جديدة ، كالموشحات وشعر الرجل

اتجاهات الشعر الأندلسي :

اتجه الشعر في الأندلس إلى ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه المحافظ : الذي يهتم بالموضوعات التقليدية ويتبع منهج القدماء في بناء القصيدة من حيث الأسلوب البدوي ، حيث تحوي ألفاظه جزالة ، وعبارات لا تخلو من خشونة وحوشية ، أما بحوره ؛ فطويلة وقوافيه غنائية ، ويحتذي هذا الاتجاه نماذج المشرق . أما الغزل فكان يعبر عن الحب الصادق ، فلا مجال للإفارس عاشق أو عاشق فارس يُدْكر بعنترة بن شداد ، ولعل أهل الأندلس كانوا يتمثلون عالم الآباء والأجداد ؛ حيث الصحراء والكثبان والواحات ، وهم في عالم يبعد عن ذلك العالم ، وكأنهم يستلهمون العالم المثالي ، وعلى الرغم من ذلك كان لهذا الاتجاه سماته الخاصة في الشعر الأندلسي ، وقد جعلت تلك السمات لهذا الشعر ذاتية مستقلة وطبعت الملامح الأولى للشعر الأندلسي وميّزته عن الشعر المشرقي . ومن أشهر شعراء هذا الاتجاه : عبد الرحمن الداخل ، وأبو المخشي ، والحكم بن هشام ، وغيرهم من شعراء الفترة البكرة .

الاتجاه المحدث : وهو الاتجاه الذي حمل لواءه بالمشرق مسلم بن الوليد وأبو العتاهية وغيرهما من دعاة التجديد الذين ثاروا على الاتجاه المحافظ ، وطرقتوا موضوعات جديدة بأسلوب متنوع ؛ خالفوا فيه طريقة القدماء في بناء القصيدة ، وعرفت الأندلس هذا الاتجاه على يد

عباس بن ناصح ؛ حيث نقله من المشرق ، وتمثل الاتجاه المحدث في الأندلس باهتمامه بأغراض لم تكن قائمة بذاتها في القصيدة من قبل ؛ فظهرت القصائد بأسلوب قصصي لا يخلو من روح الدعابة والسخرية ، أما صوره ؛ فتتألف من عناصر حضرية في لغة يسيرة الألفاظ ، وإيقاع يميل إلى البحور القصيرة والقوافي الرقيقة ، ويعد الشاعر يحيى بن حكيم الغزال من أشهر رواد هذا الاتجاه .

الاتجاه المحافظ الجديد: الذي ظهر في المشرق بسبب تطرف الاتجاه المحدث ومن ثم هو محاولة لإعادة الشعر العربي إلى طبيعته وموروثه دون جهود ، أو بداوة ، وقد عمد هذا الاتجاه إلى الإفادة من رقي العقل العربي بما بَلَغَتْهُ الثقافة العربية الإسلامية من نهضة واسعة في مجتمع توافرت له أسباب الحضارة ، وكان هذا الاتجاه محافظاً في منهج بناء القصيدة ولغتها وموسيقاها وقيمها وأخلاقها وروحها ، ولكنه مجدد في المضمون وفي معاني الشعر وصوره وأسلوبه ، ويمثل أبو تمام والبحتري والمنتبي دعائم هذا الاتجاه في المشرق ، وقد عرفت الأندلس هذا الاتجاه على يد نفر من الأندلسيين رحلوا للمشرق وعادوا للأندلس بأشعار البحتري وأبي تمام ، وكانت فترة الخلافة في ذروة نضجها ، إذ كان المجتمع الأندلسي في هذه الفترة قد تجاوز الانبهار بالمستحدثات الحضارية التي بهرت شعراء القرن الثاني وأصبح أكثر استقراراً وتعقلاً ، ومن أعلام هذا الاتجاه ابن عبد ربه وابن هانئ والرمادي وغيرهم .

أهم الأغراض الشعرية :

أولاً: أغراض الشعر التقليدية

نظم الأندلسيون الشعر في الأغراض التقليدية كالغزل والمجون والزهد والتصوف والمدح والهجاء والرتاء ، وقد طوروا موضوع الرثاء فأوجدوا «رثاء المدن والممالك الزائلة» وتأثروا بأحداث العصر السياسية فنظموا «شعر الاستغاثة» ، وتوسعوا في وصف البيئة الأندلسية ، واستحدثوا فن الموشحات والأزجال .

١- الغزل :

كان الغزل من أبرز فنون التقليدية ، يستهل به الشعراء قصائدهم ، أو يأتون به مستقلاً ، وبحكم الجوار أولاً ، ولكثرة السبايا ثانياً ، شاع الغزل بالنصرانيات ، وكثر ذكر الصليان والرهبان والنسك . كذلك شاع التشبيب بالشعر الأشقر بدلاً من الشعر الفاحم ، وكما أن الشعراء جعلوا المرأة صورة من محاسن الطبيعة . قال المَقْرِي: «إنهم إذا تغزلوا صاغوا من الورد خدوداً ، ومن النرجس عيوناً ، ومن الآس أصداعاً ، ومن قصب السكر قدوداً ، ومن قلوب اللوز وسرر التفاح مباسم ، ومن ابنة العنب رضاباً» .

٢- المجون :

ولم يظهر المجون الذي يخلط فيه الجد بالهزل في عهد الدولة الأموية في الأندلس لانشغال الناس بالفتوح ، من جهة ، ولأن الوازع الديني كان قوياً في النفوس ، من جهة ثانية . لكن ، منذ عصر ملوك الطوائف حتى نهاية حكم العرب في الأندلس ، اتخذ بعضهم المجون مادة شعرهم ، وأفرطوا فيه إلى حد الاستهتار بالفرائض .

٣- الزهد :

مع أنه ظهر في القرن الخامس الهجري في ظل دول الطوائف عدد غير قليل من الشعراء الذين نظموا في الزهد ، كأبي إسحق الإلبيري (ت ٤٦٠هـ) ، وعلي بن إسماعيل القرشي الملقب بالطليطل ، والذي كان أهل زمانه (المئة السادسة) يشبهونه بأبي العتاهية

٤- التصوف :

ولئن كان الزهد دعوة إلى الانصراف عن ترف الحياة ، فإن التصوف شطف وخشونة وانعزال عن الخلق في الخلوة إلى العبادة . ويتخذ الشعر الصوفي الرمز أداة للتعبير عن مضمونه وحقائقه . ومن متصوفة الأندلس ابن عربي (ت ٦٣٨هـ) وقد لقب «بمحيي الدين» و«بالشيخ الأكبر» وابن سبعين (ت ٦٦٩هـ) وكان يلقب «بقطب الدين» .

٥- المدح :

وفي المدح حافظ الشعراء على الأسلوب القديم ، فاعتنوا بالاستهلال وحسن التخلص ، وربما بدؤوا قصائدهم بوصف الخمر أو الطبيعة ، أو بلوم الزوجة زوجها لسفره للقاء الممدوح كما في شعر ابن درّاج القسطلبي (ت ٤٢١هـ) ، وهم لم يفرقوا في استعمال الغريب ما عدا ابن هانئ (ت ٣٦٢هـ) الذي حاول تقليد المنتبي .

٦- الرثاء :

ولم يختلف رثاء الأندلسيين عن رثاء المشاركة ، فكانوا يتفجعون على الميت ، ويعظمون المصيبة ، وكثيراً ما كانوا يبدؤون بالحكمة صنع ابن عبد ربه (ت ٣٢٨م) .

ثانياً : الأغراض الشعرية المتطورة :

لقد قال الأندلسيون شعراً في أغراض الشعر التقليدية المعروفة كما مر بنا بعضها آنفاً : كالغزل والمديح والرثاء والحكمة والهجاء والزهد والاستعطاف والتصوف والمجون وغيرها من الأغراض التقليدية .

غير أن أهل الأندلس وسعوا القول في غرضين من أغراض الشعر هما :

أ- وصف الطبيعة ، ونموذجه (ابن خفاجة الأندلسي) .

ب - رثاء المدن والممالك ، ونموذجه (أبو البقاء الرندي) .

واستحدثوا على الأرجح غرضين هما :

أ- شعر الاستغاثة ، ونموذجه (ابن الأثير الأندلسي) .

ب- الشعر التعليمي ، ونموذجه (ابن مالك) .

بعض الفنون المستحدثة :

واستحدث أهل الأندلس فنين من فنون الشعر ، هما :

أ- الموشحات : وهي فن شعري خاص عمل للغناء في بدايته ، وكان في بدايته مقتصراً على غرض الغزل ، ثم كتبت الموشحات في أغراض أخرى ، واشتهر به كثير من الوشاحين أمثال (عبادة ابن ماء السماء ، الأعمى التطيلي ، ابن القزاز ، ابن بقي ، أبو بكر ابن زهر ، ابن سهل ، ابن الخطيب الأندلسي) .

ب- فن الزجل : وهو أيضاً من فنون الشعر الأندلسي المستحدثة كالموشحات وهو فن للغناء أيضاً ، غير أنه يعتمد في لغته على اللغة الدارجة نسبياً (اللهجة العامية) ، وقد يطعم ببعض الألفاظ الأجنبية واشتهر به (ابن راشد ، وابن قرمان) وغيرهما ...

وصف الطبيعة

ألهمت طبيعة الأندلس الجميلة قرائح الشعراء ، فرسموا لوحات شعرية متنوعة أودعوها أخيلتهم وعواطفهم .

رأى عبدالرحمن الداخل نخلة بالرصافة (شمال قرطبة) ، فلم يصفها في طولها ولا في التفافها ولا في ثمرها ، وإنما عقد بينه وبينها شبهاً في النوى والبعد عن الأهل .

ووصف ابن عبد ربه الطبيعة بمعناها العام المتمثل في الرياض وأزهارها فخلع على صياغته من نفسه ومهارته ما جعلها مصورة البيئة الأندلسية أدق تصوير وأحلاه .

وقد ردد ابن حمديس (ت ٥٢٧هـ) أصوات القدماء في الطبيعة كما ردد أصوات المحدثين ، ووصف الخيل والإبل والغيث والبرق ، وأفحم عبارات امرئ القيس ، ثم حاكى أبا نواس في الدعوة إلى نبذ الوقوف على الأطلال ، ودعا إلى الشراب ، وكثيراً ما وصف ترحاله وتغربه عن صقلية التي أبعد عنها وهو حدث (٤٧١هـ) لما غزاها النورمان .

لقد تغنى الشعراء الأندلسيون بجمال الطبيعة الأندلسية ، فابن سفر المريني يتعلق بالأندلس فيراها روضة الدنيا وما سواها صحراء ، وابن خفاجة الذي لقب «بالجئان» و«بصنوبري الأندلس» يشبهها بالجنة فيقول :

يا أهل أندلس لله دركم

ماء وظل وأنهار وأشجار

ما جنة الخلد إلا في دياركم

ولو تخيرت هذي كنت أختار

ووصف شعراء الأندلس أقاليم الأندلس وربوعها وصفاً دقيقاً ، فحمدة بنت زياد (من شواعر القرن الخامس الهجري) تصف وادي آش القريب من غرناطة فت رسم له أكثر من صورة متحركة .

وبدافع من التطور الحضاري أدخل الأندلسيون إلى قصورهم المنيع الماء ليملاً البرك في باحاتها ، ولينتشر من أفواه التماثيل كما في وصف ابن حمديس بركة في قصر المتوكل بن أعلى الناس بإفريقية .

أما وصف مجالس الأندلس : فقد بدأ ظاهرة اجتماعية في أخريات الدولة الأموية في الأندلس ، ثم أخذت المجالس بالانتشار والشيوع ويغلب على هذا الشعر الارتجال ، وفيه وصف للساقى والخمر .

كذلك رأى الشعراء الأندلسيون في المرأة صورة من محاسن الطبيعة ، وقد ألح ابن زيدون في ديوانه على ثنائية ولادة والطبيعة .

وفي بعض أشعارهم ميل إلى النزعة القصصية ، ومن ذلك قول جعفر بن عثمان المصحفي (ت ٣٧٢هـ) في سفرجلة تتبع وصفها مذ كانت تختال على شجرتها إلى أن ذبلت في كف الشاعر .

ويغلب على الوصف في الشعر الأندلسي : التشبيهات والاستعارات ويمثل لها بشعر ابن سهل (ت ٦٤٩هـ) ، فقد صور الشاعر الطبيعة فأحسن المزج بين الألوان ، وجمع بين الحس المرهف ، والملاحظة الدقيقة.

رثاء المدن في الأندلس :

هذا اللون في المشرق لم يزددهر ازدهاره في الأندلس ، ويعزى ذلك إلى أن طبيعة التقلبات السياسية في الأندلس كانت أشد حدة وأسرع إيقاعا ، وأنها اتخذت شكل المواجهة بين النصارى والمسلمين حين تجمّع الصليبيون عازمين على طرد المسلمين وإخراجهم من الأندلس. كان هذا الغرض في الأندلس من أهم الأغراض الشعرية ، إذ كان مواكبًا لحركة الإيقاع السياسي راصدًا لأحداثه مستبطنًا دواخله ومقومًا لاتجاهاته.

وكان محوره الأول يدور حول سلبيات المجتمع الأندلسي بسبب ما انغمس فيه الناس من حياة اللهو والترف والمجون وانصراف عن الجهاد. وأن الأمر لن يستقيم إلا برفع علم الجهاد تحت راية

رثاء الممالك :

وأما مرثي الممالك فمن أشهرها : مرثية أبي محمد عبد المجيد بن عبدون التي رثى بها قتلى بني الأفضس أصحاب بطليوس

أهم أغراض النثر الأندلسي :

فنون النثر الفني في الأندلس كثيرة ، ولقد تبلورت في العصور الأندلسية المتأخرة ويمكن تقسيمها إلى :

١- فن التراجم :

الترجمة : هي الحديث عن حياة الأعلام البارزين وهي فن نثري عرف بدايةً عند أهل الحديث ، وتختلف الترجمة من مترجم إلى آخر فثمة من يهتم بنسب المترجم له وميلاده ووفاته ، وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، وغير ذلك بحسب هدف المترجم . وقد ظهرت لدى المسلمين كثير من الكتب الخاصة بهذا الفن ككتب الطبقات ، أو الوفيات ، أو السير . والترجمة تقترب كثيرا من التاريخ ، ولكن ما نعينه هو التراجم الأدبية .

وقد عرف هذا الفن في الأندلس ، ومن نماذجه : (الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة) ، و (المقتبس من أبناء أبناء الأندلس) والذي كان مقدمة لسلسلة من الكتب في بابته مثل : (جذوة المقتبس) ، و (الصلة) ، و (صلة الصلة) ، و (الذيل والتكملة) ، وكتاب (التكملة) ، و(عائد الصلة).

ويدخل في فن التراجم الترجمة الذاتية ، ومن نماذجها في الأندلس : ترجمة ابن الخطيب لنفسه ولوالده في (الإحاطة) ، و ترجمة ابن الأبار لوالده ولنفسه في (التكملة).

٢- فن الترسل (الرسائل الأدبية) :

وتنقسم إلى :

أ- الرسائل السلطانية : وهي تلك التي تكتب بشكل رسمي وتصدر عن دار الحكم موجهة إلى حاكم آخر ، أو إلى الوزراء أو إلى العمال (الأمراء) ، أو إلى عامة الناس ، وتسمى بالديوانية .

ب- الإخوانية : وهي التي يتبادلها الأديباء فيما بينهم .

ج- الأدبية الخالصة وهي التي تتحدث في شأن عام أو خاص .

ويمكن إطلاق لفظ الأدبية على كافة المراسلات التي تأخذ شكلا أدبيا ، وترقى بموضوعها إلى درجة العمومية .

ويمكن أن يدخل في هذا النوع المناظرات والمحاورات التي كانت تتم بين الكتّاب .

ومن نماذج فن الترسل في الأندلس :

الرسالة الهزلية والرسالة الجدبة لابن زيدون ، ورسائل ابن الخطيب الأندلسي المجموعة في كتابه (ريحانة الكتّاب) ورسائل ابن برد الأصغر ، ورسائل ابن أبي الخصال ، وحبیب الحميري ، وأبي عمر الباجي ، وغيرهم

٣- كتب النقد الأدبي :

ومن أشهرها : (كتاب التواضع والزواجع) لابن شهيد الأندلسي وهو كتاب في نقد الشعراء ، وقد بناه على فكرة أن لكل شاعرٍ تابعاً من الجن يلهمه شعراً أو يساعده في نظمه وهي فكرة قديمة وجدت في البداية لدى أبي زيد القرشي في كتاب (جمهرة أشعار العرب) وهو من كتب المشاركة في العصر العباسي .

٤- فن المقامات :

وهو فنٌ قصصي ظهر في المشرق بدايةً عند بديع الزمان الهمذاني ، ثم الحريري ، وقد وجد هذا الفن في الأندلس وتطور شيئاً فشيئاً حتى

اقترب من شكل الرسالة ، ومن نماذجه :
(مقامات السرقسطي) ، و (مقامات النباهي) ، (مقامات ابن الخطيب الأندلسي) .

٥- أدب الرحلات :

أشهر رحلتين في التاريخ العربي هما : (ابن بطوطة ، وابن جبير) .
وكلاهما من رجال الأندلس ، وقد سجلا ما لقياه في رحلتيهما في كتابيهما المشهورين (رحلة ابن بطوطة ، ورحلة ابن جبير) .
ولقد كتب غيرهم كتباً مشابهة لهذين ؛ تحدثوا فيها عن رحلاتهم ، ولكنها لم تشتهر شهرة هذين الكتابين ، ومن ذلك : رحلة ابن خلدون الأديب و المؤرخ المعروف ، ومؤسس علم الاجتماع

٦- نثر الدراسات (النثر التأليفي) :

وهي تلك الكتب التي كتبت بأسلوب أدبي في موضوعات تاريخية ، أو اجتماعية أو جغرافية ، وجعلها أصحابها على أبواب و فصول .
وهي كثيرة جداً ومن نماذجها : العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، وقلائد العقيان للفتح ابن خاقان الأندلسي ، والمغرب لابن سعيد الأندلسي ، وكتاب العبر ،
و ديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون وغيرها .

٧- التاريخ :

والتاريخ : في أصله علم ، يقوم على رصد الحقائق التاريخية ، وهو أقرب العلوم إلى الأدب ، وبخاصة إذا ما صيغ صياغة أدبية .
ونجد بعض كتب التاريخ التي دُبجت في الأندلس ، تتخذ الصيغ الأدبية ، ويمزج المؤرخون الأدب مع التاريخ ، إذ يركزون على الجانب الأدبي أحياناً لبعض الشخصيات التاريخية ، وقد يورد شيئاً من النماذج الشعرية أو النثرية ، ومن نماذج ذلك في التراث الأندلسي الإسلامي :
((كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)) لابن بسام الشنتهري

٨- الخطابة :

عُرفت الخطابة عند العرب قبل الإسلام ، وارتقت كثيراً بعد الإسلام على يد خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو الذي جعلها على ثلاثة أجزاء : مقدمة ثم موضوع ثم خاتمة ، وتسمى العرب الخطبة إذا لم تفتتح بالتحميد بالبراء ، والخطبة الخالية من الاقتباسات النبوية أو القرآنية بالشوهار .

ويمكن تقسيم الخطبة إلى ثلاثة أنواع من حيث موضوعها ، هي :

* الخطبة السياسية .

* الخطبة الدينية .

* خطبة الوفود .

والخطبة الأدبية : هي التي تمتاز بأسلوبها الأدبي الذي يغلب عليه انتقاء الألفاظ واختيار الجمل والعبارات بعناية ، والمزاوجة بين الأساليب الإنشائية والخبرية ، والمراوحة بين الشعر والنثر .

وقد عرفت الخطابة في الأندلس منذ فتحها ، ونشير إلى النص الخطابي المشهور المنسوب إلى طارق بن زياد ، وتمتلك كتب التراث الأندلسي بنصوص خطابية كثيرة ، كما نجد في كتابي المَقْرِي (نفع الطيب) و (أزهار الرياض)

٩- النثر الصوفي :

الصوفية : مختلف في نسبتها فمنهم من يعزوها للبس الصوف ، وهناك من ينسبها لأهل الصفة .
والمتصوفة منهم غلاة ومنهم معتدلة ، ومن أسوأ ما يعتقدده الكثير من المتصوفة (عقيدة الحلول والاتحاد) ،
(و عقيدة وحدة الخلق) ، وكثير من الفكر الصوفي فيه خزعبلات وخليط من الأديان المختلفة ؛ إذ فيه من الهندوسية ، والنصرانية ،
واليهودية ، وقرأ إن شئت كتاب (هذه هي الصوفية) لعبد الرحمن وكيل ؛ لتتعرف على التصوف أكثر .
ونقصد بالنثر الصوفي الذي عرف في الأندلس : الإشارة إلى بعض الكتب التي تحدثت حول فلسفة الحب ، مثل كتاب :
(روضة التعريف بالحب الشريف) لابن الخطيب الأندلسي ، وهو كتاب حول المفهوم الحقيقي للحب الإلهي النقي .
ويدخل في هذا النوع من الكتب ، الكتب التي تحدثت عن فلسفة الحب البشري مثل كتاب : (طوق الحمامة في الإلف و الألف) لابن حزم الظاهري

أما عن هذا الفن في بلاد الأندلس ، فقد ارتفع شأن الرسائل التي ساعد على ظهورها بكثرة وانتشارها ، كما ساعد على قيامها وتعزيزها اهتمام الوزراء والأمراء بها ، فاستقل فن الرسائل عن الكتابة الديوانية ، وعالج موضوعات من الحياة ، واعتمد الخيال في ابتكار الصور ، وكان هذا الفن في عهده الأول مطبوعا لا يلتزم السجع إلا ما تقتضيه البلاغة ، كما هي الحال في رسائل ابن زيدون ، وابن شهيد ، وبعض رسائل ابن حزم .

ثم صار إلى تكلف السجع ، والتزيين ، وتقلب الجمل على المعنى الواحد ، والإكثار من الأدعية والأمثال ، والشواهد الشعرية كما في رسائل ابن برد الأصغر ، وقويت موجة التميمق في المرحلة الأولى فغلبت الصنعة ، وكثر التكلف ، وغدا النثر في فن الرسائل عبارات مرصوفة ومعاني جافة وصوراً مسجوعة كما في رسائل " (لسان الدين بن الخطيب).

والرسائل من حيث غايتها في الحضارة الأندلسية قسمان :

قسم فكري : يعالج القضايا الاجتماعية والعقلية والنفسية من دون الاهتمام الزائد بوجوه البيان كرسائل "ابن باجة" الفلسفية ، وقسم بياني : يهدف إلى إظهار البراعة الأسلوبية كرسالة (ابن برد الأصغر) في السيف والقلم ، ورسائل "ابن حسادي" في الزهريات . وقد اهتم مَنُتَّاب الرسائل الأندلسيون بوصف الرحلات إلى المدن والبلاطات كما هو الحال عند "أبي عبد الله محمد بن مسلم الذي ترك رسالة (طي المراحل) وفيها يطرق أبواب المدن ويصور كيف حملته الأسفار المهركة إلى ارتياد المناطق الطوال خلال سنوات عديدة خاض فيها أهوالا جمة ، وصعوبات كثيرة ومسالك وعرة ، فكانت تلك الرحلات المدونة في الورق من أصعب ما مر به "ابن مسلم" في مراحل عمره . شروط كتابة الرسائل :

وللأندلسيين -كغيرهم من الشعوب - شروط لكتابة الرسائل لم يتعدها غالبهم ، فإذا كان المراد بالمراسلات "التعبير عن العواطف والهموم وسائر الأحوال ، وهذه تختلف في الناس باختلاف آدابهم الاجتماعية ، وأحوالهم الأدبية وهي تتغير بتغيير الأحوال كان الترسل أكثر تعرضا للتغيير في أسلوبه وعبارته .

ونبغ جماعة من أصحاب القرائح تعاونوا على ذلك حتى صار للإنشاء في هذا العصر طريقة اتخذها أهل العصور التالية نموذجا نسجوا على منواله ، وهي الطريقة المدرسية في اصطلاح الغرب ، وبعبارة أخرى إن الطريقة المدرسية للترسل العربي نضجت في هذا العصر كما نضج الإنشاء الروماني في عصر "شيشرون" ثم أخذ في التقهقر . وللطريقة المدرسية في الإنشاء العربي شروط أهمها :

- ١- السجع: بحيث أصبح التسجيع شرطا من شروط الترسل ، وهو ثمرة من ثمار التأنيق لما يقتضيه من العناية في إقنانه ، فالرسالة المسجعة يظهر فيها التأنيق أكثر من غير المسجعة والسجع إذا أنتقت صياغته أكسب المعنى قوة .
- ٢- الجناس والبديع : وقد أكثر المترسلون الأندلسيون من الجناس ، وهو من قبيل الترصيع للألوان أو الوشي للثياب ، والجناس والبديع لا يزيد العبارة معنى لكنه يكسبها رونقا ، لاسيما مع السجع .
- ٣- الإكثار من الخيال الشعري حتى أصبح سجعهم كالشعر المنثور لكنه مقفى فلا يعوزه غير الوزن ليصير شعرا يتغنى به ، وينشر في الأعياد والأفراح ، والمناسبات الأخرى .

٤- كثرة تضمين مراسلاتهم الأمثال والنكت الأدبية ، أو العبارات التاريخية أو العلمية التي تحتاج إلى شرح لغرابة لفظها ، أو لتعقيد حبكها ، وعمق مرادها .

٥- أكثروا فيه من الاستشهاد بالأشعار في أثناء مراسلاتهم ، وهو ترصيع جميل يزيد المعنى طلاوة ، ووضوحا ويكسبه قوة على إبداء ما في خاطر الكاتب .

٦- صار للرسائل نمط خاص : فالرسالة تبدأ غالبا بمخاطبة المرسل إليه بلقبه أو نعتة بعد الإشارة إلى كتابه ، وقد يأتي اللقب مشفوعا بالدعاء بصيغة الغائب ، وقد يجعلون الخطاب بصيغة الغائب ، وقد يجعلون الخطاب بصيغة المخاطب في بعض الأحوال .

٧- تفرغ الترسل إلى أبواب كما تفرغ الشعر ، فصارت الرسائل تقسم : إلى رسائل للتهنئة ، والتعزية والمديح ، والرثاء ، وإلى الأخوانيات والسلطانيات ونحو ذلك .

٨- امتازت مقدماتهم بتقديم الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وتختتم بآية يحسن الختام بها ، أو بالسلام ونحو ذلك من الخواتيم الحسنة

ثانياً : فن المقامات الأندلسية :

التأثر بالمقامات المشرقية
لقد تأثر الأندلسيون بمقامات البديع الهمداني وخلفه الحريري تأثراً جلياً ، إذ كان من الطبيعي أن تثير إنجازاتهما إعجاباً بين الأدباء ، وتخلق تياراً من المحاكاة في ميدان الكتابة عموماً وفي فن كتابة المقامات خصوصاً.
وبدخول الأندلس عهد ملوك الطوائف كانت مقامات الهمداني ورسائله قد انتشرت انتشاراً واسعاً حتى غدا كثير من الأدباء يؤلفون في هذا الصنف من الأدب.
وفي مقدمة هؤلاء ابن شرف القيرواني الذي كتب مقامات تحدى بها الهمداني ،

أوائل الكتاب في فن المقامة الأندلسية

كان أول من كتب في هذا اللون الأدبي من الأندلسيين "ذو الوزارتين" أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال (٤٦٥-٥٤٠ هـ) وعلى الرغم من تأثره بالحريري ، كانت مقاماته تتصف بخصائص متميزة ، سواء في الشكل أو في الأسلوب. ومن الأمثلة على ذلك مقامته التي يحاكي فيها الحريري محاكاة تامة حتى إنه سمي أبطال مقامته هذه باسمي بطلي الحريري ، أي (الحارث بن همام وأبي زيد السروجي

ثالثاً : فن الخطابة وفن المناظرة

أولاً : الخطابة الأندلسية

عندما دخل العرب الأندلس فاتحين كانوا بطبيعتهم ميالين إلى الخطابة ، ثم إن عصر الولاة كان عصر اضطراب وحروب وصراع بين العصبية العربية ، فكان ذلك داعياً إلى ازدهار الخطابة في الأندلس في ذلك العصر ، فكانت الوسيلة الفعالة في إشعال الحروب وتأييد العصبية القبلية عندما تكون الحروب والنزاعات بين العرب العدنانيين والقحطانيين ، وكانت الوسيلة فعالة في الحث على الجهاد وقتال الكفار عندما تكون الحروب ضد نصارى الأندلس.
وكانت الخطابة في تلك الفترة تتميز بالسهولة والوضوح والإيجاز والبعد عن التكلف ؛ لأن الخطباء من الولاة والأمراء والقادة كانوا عرباً مطبوعين على الخطابة والارتجال
ولكن عندما استقرت الأمور ومال الناس إلى الدعة ضعفت الخطابة الأندلسية ، وتفوق الشعر والنثر الفني عليها ، وإن كانت الخطابة الدينية قد ازدهرت بفضل بعض ال

ثانياً : فن المناظرة

التعريف :

المناظرة : حوار بين شخصين أو فريقين يسعى كل منهما إلى إعلاء وجهة نظره حول موضوع معين والدفاع عنها بشتى الوسائل العلمية والمنطقية واستخدام الأدلة والبراهين على تنوعها محاولاً تفنيد رأي الطرف الآخر وبيان الحجج الداعية للمحافظة عليها أو عدم قبولها وهي إما واقعية أو خيالية .

وفن المناظرات يهدف الكاتب من ورائه إلى إظهار مقدرته البيانية وبراعته الأسلوبية في الموضوع الذي يكتب فيه .
وقد أجزاها الكتاب في موضوعات شتى : كالتى جاءت بين السيف والقلم ، وبين مدن الأندلس والمغرب ، وبين قصور الملوك والخلفاء والأمراء ، وبين الورد والزهور .

أهم الخصائص الأسلوبية لفن المناظرات :

١- عذوبة الألفاظ وبعدها عن الخشونة والغرابة:

وهذا يتلاءم مع ما عرف عن الأندلسي من حبه للجمال والتأنق ، فهو يستمد معظم ألفاظه من الطبيعة التي صبغت بألوانها وبهجتها أغلب فنون الأدب وموضوعاتها ، ومن أمثلة ذلك ما قاله أبو مروان الجزيري في مناظرة له عقدها بين النرجس والبهار والبنفسج ويخرج إلى تفضيل بنفسج العامرية على الرياحين الأخرى

الاقتراب من القرآن الكريم :

لجأ كتاب المناظرات إلى القرآن الكريم يستمدون منه لدعم آرائهم وحججهم دون الإشارة إلى ذلك ، فيأتي الاقتباس في سياق الكلام والحوار من غير تكلف. من ذلك ما جاء في مناظرة أبي بحر صفوان بن إدريس التي خاطب فيها أمير الموحدين عبد الرحمن بن السلطان يوسف بن عبد المؤمن ، وفيها يقتبس من القرآن الكريم ضمن حوار أجراه بين مدن الأندلس ، كل واحدة تتباهى بها خصها الله به من فضائل

٣- تضمين الأمثال والحكم :

ويكون ذلك ضمن الحوار الذي يجريه الكاتب في المناظرة ببراعة فائقة للاستشهاد والاستدلال وإظهار المقدرة في اقتباس هذه الأقوال وإيرادها في سياق الكلام من غير تكلف كما يحاول الكاتب من خلال ذلك إبراز مخزونه الثقافي وغزارة علمه ، من أمثلة ذلك قول ابن برد

الأصغر على لسان السيف والقلم في مناظرة أجزاها

بينهما

٤-الإكثار من صيغ الدعاء 4-

٥-تردد غالباً في بداية المناظرة وفي نهايتها ، من ذلك قول أبي مروان الجزيري في مناظرة له على لسان بنفسج العامرية يبدوها بعبارات الدعاء 5-
والتقدير والاحترام

أعلام الشعر الأندلسي

أولاً: ابن زيدون

مولده ونسبه ونشأته

ولد الشاعر " أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيد المخزومي " سنة ٣٩٤هـ بالرصافة من ضواحي قرطبة ، وهي الضاحية التي أنشأها "عبد الرحمن الداخل" بقرطبة ، واتخذها متنزهاً له ومقرّاً لحكمه ، ونقل إليها النباتات والأشجار النادرة ، وشق فيها الجداول البديعة حتى صارت مضرب الأمثال في الروعة والجمال ، وتغنى بها الكثير من الشعراء

ثانياً : المعتمد بن عباد

حياته

هو ابن المعتمد العبادي صاحب إشبيلية. أصبح وريث العرش بعد موت أخيه البكر إسماعيل ، وجلس فيه سنة ٤٦١ هـ ، واتخذ له وزيراً ابن عمار الشاعر. وكان هو نفسه شاعراً وكاتباً ، فتوافد إليه الأدباء والعلماء فأكرم مثنوهم ، امتلك قرطبة واتسع سلطانه حتى بلغ مرسية. وكان بنو عباد أمراء إشبيلية أهل حنكة سياسية ودهاء وذكاء ، وكانت لهم سياستهم الخاصة في عمار تلك الأحداث التي ألمت بالعصر ، واستطاعوا أن يوسعوا سلطانهم ، حتى غدت إشبيلية أقوى الإمارات الأندلسية .

وقد واجه المعتمد أحداث عصره في صبر وقوة وإقدام ، والمؤرخون يتحدثون عن صبره وقوته في خوض المعارك ، ويثنون على شجاعته وثباته واستبساله. وبدأ ملك بني عباد بالقاضي ابن عباد المؤسس ثم ابنه المعتمد ثم تلاه المعتمد

الأدب في عصر الرواد المتأبئة

الادب في عصر الدول المتتابعة

وعلينا أن نعي قبل الحكم على ، إذا أمعنا النظر في أدب هذا العصر بشيء من الإحاطة وجدناه تخلف في جوانب وتقدم في جوانب أخرى ، أدب العصر أن الأدب ليس بمعناه الضيق الذي اعتدنا عليه كما هو الحال في - وإنما ينبغي توسيع دائرة الأدب ، مجرد الشعر والنثر الفني المتميز في أشكال الخطاب والرسائل والمقامات وما شاكلها فيمكن عندئذ أن يدخل فيه عناصر من التاريخ والقصص وكتب . لتضم جوانب من الإبداع الكتابي الذي أداته الكلمة - آداب الأمم الأخرى وافتتحت الأدباء ، وإذا صار الأمر إلى ذلك فإن أدب العصر يكون أدباً غنياً تنوعت فيه الأشكال الأدبية . الرحلات والمذكرات والسيرة فكان القرآن الكريم في طليعة الكتب التي حرصوا على التزود ، حرص الأدباء عامة على الاستعانة بالتراث العربي والإسلامي في أدبهم . وكذا كان الشأن في الحديث الشريف والأدب القديم ، منها

فكان القرآن الكريم في طليعة الكتب التي حرصوا على التزود ، حرص الأدباء عامة على الاستعانة بالتراث العربي والإسلامي في أدبهم . وكذا كان الشأن في الحديث الشريف والأدب القديم ، منها

بل خرجت إلى موضوعات أخرى أقرب إلى حياة الناس العادية ، وقد تعددت موضوعات الأدب ولم تقتصر على ما اعتاده الأدباء قديماً كما ، فقالوا في أحوال المجتمع وتقد بعض وجوه العيب فيه ، الجارية ، لجؤوا إلى استعمال الأدب في الألفاظ والأحاديث وفي الفكاهة والمجون فضعف الإنتاج ، وحيث أُنجحت الأدباء إلى المبالغة في التلميح اللفظي ، هذا وقد وصل الأدب في أواخر هذا العصر إلى مستوى مُتدني للغاية ، وتكلفت أساليبه ، وسطحية أغراضه ، وتفاهة معانيه ، غرّف الأدب بتدهوره وبسبب عدم تفرغهم للأدب لانصرافهم إلى حرف مهنية ، بسبب قلة المحصول الثقافي لدى الأدباء

الشعر في عصر الدول المتتابعة :

تعددت مذاهب الشعراء في هذا العصر :

١- فمنهم من أخذ بأسباب الفصاحة وقوة التعبير ونهج نهج القدماء

و تتبع طريقتهم مثل الأبيوزدي العراقي ، وابن المقرب الأحسائي

٢- ومنهم من مال إلى طريقة العصر في الإكثار من البدع ،

و الميل إلى السهولة في أسلوب الشعر ، واستخدام الألفاظ العامية أو القريبة منها كصفي الدين الحلي وابن نباتة المصري

و استخدام الألفاظ العامية أو القريبة منها كصفي الدين الحلي ، وابن نباتة المصري ،

٣- ومنهم من جمع بين الطريقتين كالبوصيري وعائشة الباعوني .

النثر في عصر الدول المتتابعة :

كان أغلب حكام هذا العصر من المماليك أو الأعاجم ضعيفي الثقافة العربية لذا اتخذوا لأنفسهم كتاباً يكتبون الرسائل السلطانية فنشأ ما يُعرف بديوان الإنشاء ، وله شأن عظيم في عصر المماليك ، وهو الذي يتولى المكاتبات الرسمية ، إذ زادت الحاجة إليه لضبط أمور الدولة ، وأصبح لديوان الإنشاء أنظمة خاصة ، و تحرير الرسائل السلطانية في مختلف الشؤون ، حتى إن القلقشندي ألف كتابه ((صبح الأعشى)) ليجمع لكتاب الديوان ما يحتاجون إليه من معارف **ومن أشهر كتّاب الإنشاء القلقشندي :**

و ابن فضل الله العمري ، والمقريزي ،

إلى جانب الكتابة الديوانية نجد الكتابة الإخوانية

و تدور حول أغراض كثيرة كالتهنئة ، ويغلب عليها التكلف والسجع والمحسنات اللفظية ،

و المطارحات العلمية ، والمداعبة ، والعتاب ، والشكوى ، والتعزية

كذلك هناك الكتابة الوصفية والمقامات والمناظرات الحقيقية والخيالية
وأشهر كُتَّاب هذه الأنواع: ابن نباتة المصري والشهاب الخفاجي والسيوطي
قد كان لضعف الكتابة أسباب منها :

١- ضعف اللغة العربية و انتشار العجمة

٢- ضعف الثقافة الأدبية ,

٣- إضافة إلى عدم تشجيع الأدباء المبدعين ,

حيث كان الاهتمام مقصورا على كتاب ديوان الإنشاء

و حتى هؤلاء انتهى دورهم باستيلاء العثمانيين على البلاد العربية

الأدب في العصر الحديث

الادب في العصر الحديث

كان الأدب العربي -شعرًا ونثرًا- قد بلغ في نهاية القرن الثاني عشر الهجري أدنى مستوى له منذ العصر الجاهلي وخلال العصور الأدبية الأخرى. وقد ظهرت منذ القرن الثالث عشر الهجري وحتى اليوم عوامل عدة ساعدت على تطوره وتعدد أساليبه، وتباين قوالبه، حتى بلغ ما بلغ من رقي مستواه وتألق مبدعيه. ويمكن أن نحصر أهم تلك العوامل فيما يأتي:

١. الحركات الدينية المعاصرة:

نشأت منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري حركات إحياء دينية قوية، شاعت في العالم الإسلامي، واستهدفت إحياء الإسلام الصحيح، وتخليصه من الشوائب التي شوّهت تعاليمه، وكان على رأس تلك الحركات الإصلاحية دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب التي نشأت في نجد من شبه الجزيرة العربية منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وقد ظهر تأثير تلك الدعوات في الأدب العربي؛ حيث كان للثقافة الأصلية لأصحاب تلك الدعوات أثر كبير في الأدب من خلال الاهتمام بالمعنى، وترك تلك الأساليب الركيكة المثقلة بأنواع البديع.

٢. الاتصال بالغرب (البعثات، الترجمة، الاستشراق):

كان اتصال المشرق العربي بالغرب في صور شتى وعلى مراحل متتابعة، نشطت معها حركة الترجمة، وأثر ذلك في تطور الأدب سواء في الشكل حين ظهرت القصة والمقالة بأنواعهما، والمسرحية بنوعيهما الشعري والنثري، والشعر الملحمي، أو في المضمون حيث تأثر الشعر باتجاهات فنية غربية، ونظريات نقدية واكبت الحركة الأدبية.

٣. التعليم:

انتشرت المدارس والجامعات في أرجاء الوطن العربي مما ساعد على تكوين شخصية الفكر العربي، وزيادة الإنتاج الأدبي نظراً لكثرة المتعلمين، وإيجاد جيل مثقف يعرف واجبه وحقوقه ويعتز بنفسه ووطنه.

٤. الطباعة والصحافة:

عرفت بعض البلاد العربية الطباعة منذ القرن الثاني عشر الهجري، وكان من آثار تأسيس المطابع أن ظهرت الصحف والمجلات اليومية والدورية منذ وقت مبكر، ولم تكن الصحف مرآة للحياة السياسية والاجتماعية لعصرها فقط، بل كانت مرآة للحياة الأدبية باتجاهاتها وصراعاتها النقدية، وطريقاً لشهرة الأديب.

٥. المكتبات العامة:

أدى ازدياد عدد الكتب المطبوعة، وكثرة القراء والمقبلين على التعليم إلى الاهتمام بإنشاء دور الكتب؛ لتُجمع فيها الآثار المطبوعة في الشرق والغرب ليسهل الاطلاع عليها، ومن أشهر دور الكتب «دار الكتب المصرية» التي أنشئت عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، ولاشك أن توافر الأعداد الضخمة من الكتب في تلك المكتبات العامة قد دفع القراء والدارسين إلى الإقبال عليها والتزود من مناهلها.

٦. المجامع العلمية واللغوية:

وقد أثمرت بعض هذه الجمعيات في تكوين اتجاهات أدبية جديدة مثل جماعة «أبولو»، التي ضُمَّت تحت لوائها المذهب الرومانسي. كما شاركت هذه الجمعيات بعض المجالس العليا للفنون والآداب في تشجيع الأدباء على تجويد إنتاجهم، بتخصيص المكافآت والجوائز التقديرية لهم، وطبع مؤلفاتهم، مثل مؤسسة الملك فيصل الخيرية في الرياض، التي تمنح سنوياً جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، والأدب العربي، والطب، والعلوم.

فنون الشعر العربي الحديث

أولاً: الشعر قبل عصر النهضة

استمر الشعر العربي خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري على الصورة السطحية في المعاني وتكرار الموضوعات التي كانت مثقلة بالزخارف اللفظية في الشكل كما كان سمة الشعر في العصر العثماني. وكان من أبرز الشعراء الشيخ حسن العطار، والشيخ حسن قويدر (١٢٦٤هـ)، وشهاب الدين الألوسي وناصيف اليازجي.

ومع النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري بدأت تظهر بعض الجوانب الفنية عند بعض الشعراء، ومنهم محمود الساعاتي. ثم حاولت مجموعة من الشعراء التجديد وإظهار عواطفهم في أدبهم مع وجود المحسنات والزخارف، ومنهم عبد الله فكري.

ثانياً: الشعر في عصر النهضة

استطاع الشعر العربي منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري أن يرتقي ويكون صورة لعصره ومراة لأصحابه فناً وموضوعاً.

وقد كان الشعر العربي في عصوره الأولى مقتصرًا على نوع واحد هو الشعر الغنائي، ثم ظهر في العصر العباسي الشعر التعليمي، وفي العصر الحديث ظهر نوعان جديداً هما الشعر التمثيلي، والشعر الملحمي. وفيما يلي استعراض موجز لفنون الشعر العربي الحديث وأبرز موضوعاته:

أولاً: الشعر الغنائي

هو الشعر الذي يتناول الأغراض العاطفية من مدح وفخر وغزل ورتاء وفخر.

وأهم موضوعات الشعر الغنائي في العصر الحديث:

١. الشعر الديني ويشمل الفخر بأجداد الإسلام، ومدح الرسول الكريم ﷺ والمناسبات الدينية كرمضان والحج والأعياد، ومحاربة الفساد، والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة.

٢. الشعر الوطني وفيه برز أثر الظروف السياسية التي عانى منها العالم العربي في العصر الحديث؛ ومن أبرز موضوعاته التي شغلت الشعراء في الوطن العربي: مقاومة الاستعمار الأجنبي حتى الاستقلال، ومقاومة

الاستيطان اليهودي لفلسطين.

٣. الشعر الاجتماعي الذي تطرق لموضوعات عدة؛ مثل: وضع المرأة الاجتماعي، الفقر، محاربة الجهل.

٤. الشعر الوجداني وهو الشعر المعبر عن العواطف الإنسانية؛ ومنها: الحب والشوق، ومشاعر الهجرة والوصال والذكريات الجميلة أو المرة بعد الفراق.

ثانياً: الشعر التمثيلي

ويسمى الشعر المسرحي، وهو قصائد على لسان شخصيات لتمثيلها على المسرح، وأول من عرفه بين الأمم اليونان، ولم يظهر في أدبنا العربي الحديث حتى أدخله أحمد شوقي في السنوات الأخيرة من حياته بتأليفه سبع مسرحيات خمس منها شعرية، ثلاث منها تصور العواطف الوطنية، وهي «مصرع كليوباترا» و«قمبيز» و«علي بك الكبير»، واثنان تصوران العواطف الوجدانية.

ثم جاء عزيز بأبضة فألف من النمط الوطني «شجرة الدر»، ومن النمط العربي «قيس ولبنى» و«العباسة» و«الناصر» و«غروب الأندلس» و«قافلة النور»، واستمد من الأدب الشعبي مسرحيته «شهر يار».

وألف عمر أبوريشة مسرحيتين هما «محكمة الشعراء» و«وتاج محل»، وكتب عبد الرحمن الشرفاوي مسرحيات منها: «مأساة جميلة» وهي البطلية الجزائرية، و«الفتى مهران».

ثالثاً: الشعر الملحمي

وهو قصائد طويلة تحكي قصص أبطال عملوا أعمالاً بطولية خارقة، يمزج فيها الواقع بالخيال والأساطير. وأول من عرف الملاحم اليونان، وأشهر ملاحمهم «الإلياذة» و«الأوديسة» ل «هوميروس». وفي الأدب العربي لا توجد ملحمة بمفهومها العالمي المعتمد على الخرافة والأسطورة، ولكن توجد أعمال شعرية ضخمة يمكن تصنيفها ضمن شعر الملاحم، وفي مقدمتها «الإلياذة الإسلامية» أو ديوان مجد الإسلام لأحمد محرم، وعند أحمد شوقي مطولته «كبار الحوادث في وادي النيل» عن تاريخ مصر، وأرجوزته «دول العرب وعظماء الإسلام» عن تاريخ العرب إلى أيام الفاطميين. وكتب عمر أبو ريشة «الملاحم البطولية في التاريخ الإسلامي» وهي اثنا عشر ألف بيت، ولو اكتملت لكانت من أعظم الملاحم في الأدب العربي. وللشاعر اللبناني بولس سلامة ملحمة «عيد الرياض»، وللشاعر السعودي خالد الفرج ملحمة «أحسن القصص» وكلاهما عن سيرة الملك عبد العزيز رحمه الله.

١ - مدرسة الإحياء

تطور الشعر العربي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر باطلاع الأدباء على كتب التراث العربي القديم والشعر منه بخاصة، وعرف الأدباء أنه شعر طبيعي يصور حياة أصحابه بدقة، فبدأ الشعراء بمحاولة التخلص من البديع والزخرفة اللفظية وترك القوالب الجامدة وأخذوا يحاولون التعبير الحر عن عصرهم وعن نفسياتهم. ويعد الشاعر محمود سامي البارودي رائد مدرسة الإحياء الذي استطاع التخلص من أثقال البديع والتعبير المكرر والأساليب الركيكة وإضفاء الجزالة والعذوبة المطبوعة في شعره، فصنّفه النقاد هو ومن سار في اتجاهه ضمن مدرسة الإحياء؛ لأنهم أحيوا القصيدة وأعادوها إلى عصرها الذهبي، وجعلوها متنفساً حقيقياً لعواطفهم ومشاعر أمتهم.

وممن سار على نهج البارودي: أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد محرم في مصر، ومحمد بن عثيمين وإبراهيم الغزاوي وعبد الله بن خميس في المملكة العربية السعودية، ومعروف الرصافي وجميل الزهاوي في العراق، وشفيق جبري وخليل مردم وخير الدين الزركلي في سوريا، وإبراهيم طوقان في فلسطين، ومحمد العيد الجباري وعلال الفاسي في المغرب العربي.

سمات مدرسة الإحياء:

١. محاكاة الشعر العربي القديم في عصره الذهبي وأوج اكتماله.
٢. قوة الأسلوب والعناية الفائقة به بالابتعاد عن الأخطاء اللغوية والركاكة الأسلوبية.
٣. استعمال القصيدة العربية المألوفة ذات الوزن والقافية الموحدين، والبدء كثيراً بالمقدمة الغزلية، والتساهل غالباً في وحدة الموضوع.
٤. تناول الموضوعات القديمة، وربط الشعر بالمجتمع بمعالجة مشكلاته وتصوير آلامه وآماله.

٢ - مدرسة الديوان

مع بداية النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ظهر جيل جديد مثقف ثقافة عميقة في الآداب الأوروبية والإنجليزية خاصة، وقد رأى هذا الجيل أن شعراء مدرسة الإحياء لا يتناولون في شعرهم حياتهم النفسية وحياة الكون من حولهم، بل جاءت موضوعاتهم تقليدية من مدح وغزل على نمط الشعر العربي القديم.

وسمي اتجاه هذا الجيل الجديد بهذا الاسم: لأن اثنين من رواده، وهما إبراهيم المازني وعباس العقاد، أصدرتا كتاباً سميها «الديوان» في نقد مدرسة الإحياء وبث آراء هذا الاتجاه، ويرى جيل مدرسة الديوان: أن الشعر تعبير عن النفس بمعناها الإنساني العام، وما يجول فيها من خير وشر وألم ولذة، وأنه تعبير عن الطبيعة وحقائقها وأسرارها المبتوثة فيها، وليس أناشيد وطنية وقومية، ومن أشهر شعراء هذا الاتجاه عبد الرحمن شكري.

سمات مدرسة الديوان:

١. الاطلاع على الشعر العربي القديم ولاسيما العباسي دون محاكاته.
٢. الاستفادة من الأدب الغربي وبخاصة الأدب الإنجليزي.
٣. الدعوة إلى التجديد الشعري في الموضوعات والشكل والمضمون، ومنه دعوتهم إلى الشعر المرسل، والشعر المزدوج.
٤. الاتجاه إلى الشعر الوجداني الذي تتضح فيه شخصية الشاعر وعواطفه، وأحزانه وآلامه، ويعبر عن النفس بمعناها العام.
٥. الاستعانة بمدرسة التحليل النفسي، التي تقول بأن الإبداع الأدبي قدرة نفسية، وتجربة شعورية صادقة، وليس قدرة بلاغية.

٣ - مدرسة أبولو

مع بداية العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري ظهر تأثير الأدب الغربي في الشعراء العرب فظهرت «جماعة أبولو» التي أسسها أحمد زكي أبو شادي سنة ١٣٥١هـ، وكان من أشهر أعضائها إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، ومحمود إسماعيل، وأصدرت مجلة تحمل اسمها، وكان هدفها السمو بالشعر العربي.

تأثرت هذه المدرسة بشعراء المهجر في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية الذين استلهموا المذهب الرومانسي، وكان لمدرسة أبولو صدى في شعراء العالم العربي، ومنهم: أبو القاسم الشابي في تونس، والتيجاني بشير في السودان، وعمر أبوريشة، ونزار قباني في الشام، وحسن القرشي وطاهر زمخشري ومحمد حسن عواد في السعودية، وإلياس أبو شبكة وبشارة الخوري في لبنان.

ومعظم نتاج شعراء هذه المدرسة في موضوعي الحب والطبيعة، وتميزت لغتهم بالسهولة والموسيقية الرقيقة.

سمات مدرسة أبوولو:

١. الثورة على التقليد، والدعوة إلى الأصالة، والفطرة الشعرية، والعاطفة الصادقة.
٢. سهولة التعبير في اللفظ والمعنى والخيال.
٣. الرجوع إلى النفس بالاتجاه إلى الشعر الغنائي الوجداني.
٤. العناية بالوحدة العضوية للقصيدة، وبالانسجام الموسيقي والإيقاعي فيها.
٥. التغني بجمال الطبيعة.

٤- مدرسة شعراء المهجر

كان الشعر العربي في المهجر يمثل امتداداً للاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث، ومن أبرز شعراء المهجر إيليا أبو ماضي ورشيد الخوري. وبالرغم من أن الثقافة الغربية كانت المؤثر الأول على أدبهم إلا أنهم قد تأثروا بقوة بتراثهم الشعري القديم.

سمات مدرسة المهجر:

١. الواقعية في التعبير عن الحياة، والتجاوب مع الحضارة بشتى جوانبها.
٢. التحرر والتساهل في اللغة والصياغة، وصاحب ذلك انطلاق في الفكر.
٣. النظم على الأوزان الخفيفة والجديدة كالموشحات، والتجديد في أوزان الشعر ونظم ما عرف «بالشعر المنثور».
٤. كثرة نظم الشعر في موضوعات يعينها كالحنين إلى الوطن، والشكوى من الغربة، والشعر الوطني، والتأمل الفكري، ووصف الطبيعة ومناجاتها.
٥. الاهتمام بالرمز وهو الإشارة إلى فكرة معينة بالمحسوس، تأثراً بالفلسفة الغربية ومذاهبها الأدبية.

موضوعات شعر المهجر:

١. الحنين إلى الوطن.
٢. الصراع في سبيل العيش.
٣. الطبيعة الجميلة.
٤. التأملات الفكرية في الحياة والناس.
٥. الشكوى.

التجديد في الشعر العربي الحديث ومظاهره

مر الشعر الحر بثلاث مراحل هي:
المرحلة الأولى: كان من آثار مدرسة أبولو ومدرسة المهجر شيوع اتجاه الفن للفن ومذاهب فنية مختلفة أخرى كالرمزية والواقعية في الشعر العربي الحديث.
المرحلة الثانية: ظهرت مع نهايات العقد الخامس من القرن التاسع عشر الميلادي دعوة صاحبة متأثرة بالأدب الأوروبي والأمريكي خاصة تدعو إلى نوع جديد من النظام الشعري سمي «الشعر الحر» في بدايته، ثم وضع له مصطلح «شعر التفعيلة» وهو شعر لا يلتزم بقافية معينة ولكنه يلتزم تفعيلة موحدة في القصيدة، وتجلى ذلك النوع أولاً لدى شعراء من العراق، ومنهم نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي، وفي مصر مثل: صلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي.
المرحلة الثالثة: خلال العقدين السادس والسابع، انتقلت حيوية هذه الحركة الشعرية إلى لبنان ممثلة في ثلاث مجلات هي: «الآداب»، و«شعر» و«حوار»، وكانت مجلة «شعر» أبرزها، واشتهر من خلالها عدد من شعراء هذا الاتجاه، منهم: يوسف الخال، وشوقي أبو شقرا، وأدونيس، ونذير العظمة، ومحمد الماغوط. وفي هذه المرحلة خرج ما عرف بقصيدة النثر التي لا تلتزم بوزن ولا بقافية، وتميل إلى تكثيف اللغة والنزوع إلى الغموض.

سمات الشعر الحر:

١. الدعوة إلى انفتاح الشعر العربي على الآداب العالمية والتأثر بها.
٢. الدعوة إلى تعميق لغة الشعر، والتحرر من الأوزان والقوافي.
٣. الاهتمام بالغموض، والرمز.
٤. الخروج عن المألوف والسائد اجتماعياً وأدبياً.

وفي مقابل اتجاه الشعر الحر ظهر اتجاه يُعدّ امتداداً لمسيرة الأدب العربي القديم - والشعر منه بخاصة والمتمثل في المحافظة على الوزن والقافية مع بعض التجديد في الموضوعات والأفكار والجوانب الفنية التي لا تؤثر على هوية الشعر العربي.

وقد اهتم شعراء هذا الاتجاه بالقضايا الإسلامية والدعوة إلى المحافظة والصمود أمام موجة التغريب في العالم العربي.

ومن شعرائه: عمر بهاء الدين الأميري من سوريا، وعبد الرحمن العشماوي من السعودية، ومحمود مفلح من فلسطين، محمد التهامي من مصر، وحسن الأمراني من المغرب.

ومن سمات هذا الاتجاه:

١. الالتزام بقواعد الشعر العربي.
٢. التجديد المتزن في الأفكار والأوزان والقوافي.
٣. الاهتمام بالقضايا الإسلامية، الاجتماعية منها والسياسية.

تطور فن النثر:

كان النثر في عصر الدول المتتابعة يميل إلى الاهتمام بالصنعة وخاصة السجع والجناس والتورية، وظلت الفصحى لغة المتأدبين والعلماء.

وما إن اقترب القرن الثاني عشر الهجري من نهايته حتى ظهر لون جديد من الكتابة المرسلة، ويمثل المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي هذا اللون في كتابته التاريخية، فقد تحرر إلى حد كبير من قيود السجع وتكلف الجناس وضروب البديع.

وقد مهدت كتابات الجبرتي لجيل جديد من الكتاب اقتدوا به وتخلصوا من قيود البديع تدريجياً، مثل: ناصيف اليازجي، وأحمد فارس الشدياق، حتى استطاع النثر أن يتخلص من تلك المحسنات البديعية عند معظم الكتاب والخطباء، كما يظهر في رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومقالات محمد عبده، وخطب مصطفى كامل، وكتابات شكيب أرسلان ومحمد حسين هيكل وعباس محمود العقاد، وطه حسين. وكان ذلك بتأثير عوامل النهضة في الأدب العربي الحديث التي عرضنا لها من قبل، غير أن الصحافة كانت أهم تلك العوامل، حيث تُخاطب الجماهير بلغة سهلة قريبة من أفهام العامة.

أبرز فنون النثر في هذا العصر:

١- المقالة:

ارتبط فن المقالة في الأدب العربي الحديث منذ نشأته بالصحافة واستمد منها وجوده وتنوعت موضوعاته بحسب الاتجاهات التي سادت الصحافة العربية.

خصائص المقالة الحديثة:

اختلفت أساليب فن المقالة تبعاً لتطور أسلوب الكتابة في الصحف والمجلات منذ مطلع النهضة الحديثة حتى الوقت الحاضر:

١. اتسم فن المقالة بالبساطة في التعبير وعمق الفكرة والاهتمام بالتركيز والموضوعية.

٢. اهتمت المقالة في الأدب العربي الحديث بالموضوعات العامة والقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأدبية والنقدية وأغلب فروع العلم والمعرفة.

أشهر كتاب المقالة في الأدب العربي الحديث:

اجتذبت المقالة معظم الكتاب المعاصرين مثل: مصطفى المنفلوطي، وعباس العقاد وشكيب أرسلان وأحمد الزيات وطه حسين وغيرهم.

٢- الخطابة:

عرفنا في دراساتنا الماضية أن أزهى عصرين للخطابة العربية هما عصر صدر الإسلام والعصر الأموي، إذ ازدهرت فيهما الخطابة الدينية والسياسية والمحفلية. وسرعان ما ضعفت الخطابة تدريجياً في العصر العباسي ثم في العصور التالية، حتى جاء العصر الحديث والخطابة السياسية مَيَّتة، والخطابة الدينية محصورة في خطب الجمع والأعياد بذلك الأسلوب المزخرف البديعي الركيك، والموضوعات التقليدية المكررة. وتنهض الخطابة في العصر الحديث لعدة عوامل: أما السياسية فقد تاجَّجت بعد اجتياح الاستعمار الغربي للعالم العربي، ونشأة الأحزاب السياسية، وتحرَّرت من الأسلوب المسجوع البديعي، وتناولت موضوعات السياسة والاستعمار.

وأما الدينية فإن حركات الإصلاح الديني التي تحدثنا عنها كانت دافعاً للخطباء أن يُعيدوا إلى هذه الخطابة عصر ازدهارها، فتنوَّعت موضوعاتها، وتحرَّرت أسلوبها، ولم تُعدَّ مناسباتها محددة في الجمع والأعياد بل دخلت المحافل والجمعيات الدينية، وتناولت شؤون السياسة والاقتصاد والمجتمع من وجهة النظر الدينية. وتناولت الخطابة الاجتماعية المشكلات التي ظهرت في العصر الحديث نتيجة التطور السريع، ونمو الوعي الاجتماعي، ومن هذه المشكلات الفقر والغلاء، والتشرُّد ورعاية الطفولة، وسوء الأحوال الصحية للشعوب، ومشكلات المرأة والعمال. وقد اشتهر في نهاية القرن الماضي وأوائل هذا القرن مجموعة من الخطباء في مصر والشام اتخذوا الأسلوب المرسل وتركوا الأسلوب المسجوع، وتنوعت موضوعاتهم بين الدعوة إلى الاستقلال والمناذاة بالحرية، والإصلاح الديني والاجتماعي مثل الشيخ محمد عبده ومصطفى كامل وأديب إسحاق وأمين الريحاني.

٣- القصة:

برزت القصة في الأدب العربي الحديث بأنواع مختلفة، فظهرت الرواية التاريخية التي تستمد أحداثها من وقائع تاريخية يعاد بناؤها وترتيب الأحداث والشخصيات فيها بتفصيلات قد لا تتصل بالحقائق التاريخية الأساسية كقصص جورجي زيدان المستمدة من التاريخ العربي وبلغت إحدى وعشرين رواية، وروايات معروف الأرنؤوط ومنها «سيد قريش» و«عمر بن الخطاب»، وعبد الحميد جودة السحار وروايته «قلعة الأبطال». وكذلك الرواية الاجتماعية التي تعتمد على أحداث وتجارب مشاهدة في الحياة من خبرات القاص نفسه. كقصص طه حسين في «دعاء الكروان» و«شجرة البؤس»، والمازني في «إبراهيم الكاتب» و«عود على بدء»، وتوفيق الحكيم في «يوميات نائب في الأرياف» ونجيب محفوظ في ثلاثيته «بين القصرين وقصر الشوق والسكرية». كما ظهرت القصة القصيرة عند كثير من الأدباء، كقصص محمود تيمور «مكتوب على الجبين» و«كل عام وأنتم بخير» و«إحسان لله»، وقصص محمود لاشين في مجموعتيه «سخرية الناي» و«يحكى أن».

الأوب السعوي

الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية ، ويقسم هذا الأدب إلى مرحلتين: المرحلة الأولى: من بدء الدعوة حتى تأسيس المملكة

تأسيس المملكة (١١٥٧-١٣٥١هـ)، ويصف أسلوب الأدب في هذه المرحلة بأنه «كان في معظمه أسلوباً تقريريًا تغلب عليه النزعة العلمية»، وفي هذه المرحلة دارت أغراض الأدب في معظمها حول الدعوة الإصلاحية للإمام محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله تعالى- .
المرحلة الثانية: من تأسيس المملكة حتى أيامنا الحاضرة ، ولا نعلم على وجه الدقة حدًا زمنيًا لوصف (أيامنا الحاضرة) ! وإن كان الأصل في مثل هذه الإشارات أنها تحيل إلى الفترة الزمنية التي كُتِب فيها الكتاب ، أي زمن التأليف لا زمن القراءة. وسنعود إلى مناقشة هذا الأمر في موضعه بإذن الله تعالى.

يبدأ تقديم هذه المرحلة بسرد لعوامل ازدهار الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية ، ويحددها في العوامل التالية: التعليم ، والمطابع والمكتبات ، ووسائل الإعلام ، واتصال الأدباء السعوديين بغيرهم ، والنوادي الأدبية. ثم ينتقل بعد ذلك للحديث عن الشعر السعودي المعاصر ، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: موضوعات الشعر السعودي :

ويقسمها قسمين:

أ- موضوعات تقليدية:

وهي الغزل ، والمديح ، والثناء. ويتحدث عن أبرز الشعراء الذين قالوا في هذه الأغراض ويورد بعض أبيات من شعرهم.

ب- موضوعات جديدة:

- في القضايا الاجتماعية.

- في القضايا الوطنية والسياسية.

ثانيًا: الاتجاهات الفنية في الشعر السعودي :

أ- الاتجاه التقليدي:

ويمثله شعراء برزوا منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، قويت صلتهم بالتراث ، وخضعوا «في ذوقهم الفني لذوق الشعر العربي القديم المحافظ على عمود الشعر» ، ويذكر من شعراء هذا الاتجاه محمد بن عثيمين ، وأحمد إبراهيم الغزاوي ، وحسين سرخان ، رحمهم الله جميعًا ، فمحمد بن عثيمين يحاكي أبا تمام في بآئته ، وأحمد إبراهيم الغزاوي يحاكي أبا فراس الحمداني «وخاصة في روميته وفي مناجاته للحمام في مجال تذكر الوطن» .

ب- الاتجاه التجديدي:

«وهو امتداد لمدرسة الإحياء التي ظهرت في الشعر العربي الحديث بريادة محمود سامي البارودي وترعرعت على يدي تلميذه أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ، وقد امتدت إلى شعراء المملكة بكل مؤثراتها... وكان كثير من الشعراء السعوديين على اتصال مباشر بشعراء هذه المدرسة ، فكانت تربطهم علاقات تعارف وصدقة ، أمثال أحمد قنديل ، وحمزة شحاتة ، وطاهر زمخشري ، وعبدالله بن خميس»(٤).

ج- الاتجاه الرومانسي:

ويربط المقرر ظهور هذا الاتجاه في الأدب السعودي المعاصر بمجموعة من العوامل ، «كان من أهمها حالة القلق النفسي الذي ينتاب الشباب في عالمنا العربي المعاصر ، بسبب بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، مما دفع بعضهم إلى الانطواء والحزن والشعور بالوحدة وتأمل الذات ، وكان تجاوبهم مع تلك المشاعر روحياً حزيناً ، وكان لاطلاع شعراء هذا الاتجاه على نماذج من الشعر العربي لمدرسة المهجر ومدرسة أبولو تأثير في تتبع الشعراء السعوديين شعر هاتين المدرستين ، ومن هؤلاء الشعراء: الأمير عبدالله الفيصل ، وعبدالله الصالح العثيمين ، وحسن عبدالله القرشي ، ومحمد حسن عواد ، وسعد البواردي ، وكثيرون غيرهم»(٥).

ثالثًا: نهج القصيدة في الشعر السعودي :

تحت هذا العنوان تسعة أسطر ، حاول المؤلفون من خلالها تقديم فقرة مكثفة تختزل تحولات الشكل في القصيدة العربية خلال مسيرة الأدب السعودي ، «وما نحب أن نلفت انتباه القارئ إليه هو: أن الشعراء السعوديين المعاصرين لم يلتزموا بصورة القصيدة العربية المألوفة المكونة من أبيات مشطورة إلى شطرين ، يقف كل بيت مستقلاً تمام الاستقلال ، فلقد تجاوز بعضهم ذلك إلى (الشعر الحر) الذي يعتمد على تعدد القوافي وتوزيع الأوزان ، وعلى تكرار التفعيلة الواحدة ، دون التزام بنظام الأبيات الكاملة المتتابعة ، كذلك لم يلتزموا بالقافية الواحدة لكل قصيدة ، وهو الالتزام الموجود في القصيدة العربية ، وهو النظام الذي يطلق عليه في بعض الأحيان (الشعر المرسل) ، والغريب أنه بالرغم من مهاجمة النقاد المحافظين لهذا الشكل الجديد للشعر ، فإن كثيراً من الشعراء السعوديين لم يهتموا بهذا النقد واستمروا في نظم

شعرهم بهذا الشكل الجديد».

النثر السعودي المعاصر

أنواعه واتجاهاته الفنية

«ينحصر النثر الفني في الأدب السعودي في نوعين: فن القصة وفن المقالة. أما فن المسرحية فما زال في بداية ظهوره. ونلاحظ أن فن المقالة تقوَّق عند الأدباء السعوديين على فن القصة بأنواعها المختلفة كمًّا وكيفًا».

تأتي هذه الفقرة في بداية الحديث عن النثر السعودي المعاصر ، ثم يتحدث عن هذين الفئتين:
أولاً: القصة:

ويتحدث عن «القصة في الأدب السعودي بصفة عامة دون تحديد لمختلف أنواعها» (٨)، ثم يقسم تاريخ القصة السعودية إلى مرحلتين:

- المرحلة الأولى: من تأسيس المملكة إلى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٣٥١-١٣٦٥هـ) يقول:

«بدأت في هذه المرحلة كتابة القصة القصيرة ، وهي قصيرة من حيث الحجم لا من حيث الخصائص الفنية. ويمثِّل هذا النوع قصة (رامز) التي كتبها محمد سعيد العامودي ونشرها عام ١٣٥٥هـ، ثم بعد ذلك ينخرط في سرد محتوى قصة (رامز) ويعلِّق عليها ، مشيراً إلى «العيوب الفنية الكثيرة سواء في اعتمادها على المصادفة ، أو افتقارها إلى الأسلوب التصويري بدلاً من اعتمادها على الأسلوب التقريري. وهذا هو شأن البدايات ، إذ غالباً ما تميل إلى الضعف».

- المرحلة الثانية: ما بعد الحرب العالمية الثانية:

يذكر المقرر أن هذه المرحلة قد تميزت بعودة الشباب السعوديين المهوفين للتعليم خارج البلاد مزودين بالثقافات المختلفة ، كما تميزت بازدياد الصحف والمجلات ووفود الصحف العربية إلى داخل السعودية ، وهي حافلة بالأعمال القصصية المتقنة ، (١٠) يشير بعد ذلك إلى زيادة حامد دمنهوري — رحمه الله — لفن القصصي الحديث ، ويقول عنه إنه يعتمد «في أسلوب كتابة روايته على المنولوج الداخلي وهو ما يسمى عند علماء النفس (الاستبطان)» ، ثم يستعرض مضمون روايته (ثمن التضحية).

وحول مسيرة القصة القصيرة في الأدب السعودي يشير المقرر إلى أن الاستقرار السياسي والاقتصادي في المملكة خلال السنوات العشرين الأخيرة قد أدى إلى «ظهور قيم حديثة في الأخلاق والحكم والحياة ، وكان لا بد من أن يعبر الكتاب عنها أنفسهم بأقلام جديدة الألوان... وفي هذا الجو ولدت القصة الفنية السعودية... كذلك تنوعت اتجاهاتها الفنية ، فمنها الرومانسي ، ومنها الواقعي ، ومنها التاريخي ، ومنها ما اعتمد على الأسطورة كرمز. ومن نماذج هذه القصص (شبح من فلسطين) لسعد البواردي ، و(عروس من القاهرة) لغالب أبي الفرج ، والمجموعة القصصية (أرض بلا مطر) لإبراهيم الناصر» ، وفي ختام المساحة المخصصة للقصة يأتي كلام نورد نصه هنا «ولا شك أن القصة بأنواعها ما زال أمامها مستقبل كبير على أيدي الكتاب السعوديين المعاصرين ، حيث تشهد هذه الأيام إقبالاً لم تشهده من قبل ، كما أسهمت المرأة بنصيب وافر في هذا الميدان».

ثانياً: المقالة:

على غرار تقسيم مراحل القصة يأتي تقسيم المقالة إلى المرحلتين ذاتيهما ، وفي حديث الكتاب عن المقالة في المرحلة الأولى ، يرد ذكر جريدة القبلة ، المتأثرة بأسلوب فؤاد الخطيب والكتاب المصريين والسوريين الذين عملوا فيها ، «فكانت المدرسة الأولى التي علمت أبناء الحجاز خاصة والسعوديين عامة الفن الصحيح لأدب المقالة مضموناً وشكلاً ، ثم رافقتها صحيفة أم القرى» ، ثم يورد الكتاب مقالة لفؤاد الخطيب للتمثيل على أسلوب المقالة في تلك المرحلة.

أما عن المرحلة الثانية فيورد الكتاب إشارات إلى ظهور الصحف السعودية التي أصدرها أدباء البلاد من شعراء وكتّاب ، حيث «كان لهذه الصحف الفضل الكبير على الأدب السعودي عامة والمقالة خاصة» ، يتحدث بعد ذلك عن أنواع المقالة قائلًا «وطالعتنا المقالة الدينية في رأس القائمة ، فالمقالة الأدبية ، فالنقدية ، فالاجتماعية ، فالسياسية ، وأخيراً الاقتصادية» ، ثم يورد أسماء بعض كتاب المقالة الدينية ، وأنموذجاً للمقالة الدينية من خلال مقطع من مقالة (الرشوة والمرتشي) للشيخ حسن آل الشيخ — رحمه الله - .

وفي حديثه عن المقالة الأدبية والنقدية يشير إلى أنها حظيت باهتمام كبير من كثير من الأدباء ، وكيف أنهم عرضوا خلالها «آراءهم حول نظرية الشعر ومفهوم البلاغة ، كما تناولوا دور الأدب في بقاء الدولة ، وقضية الفصحى والعامية» ، ويمثِّل لها بثلاثة أسطر من مقالة (صلة الأدب بالحياة) لحسين سرحان — رحمه الله .

الفصل الأخير

طرق تدريس اللغة العربية

الاهداف العامة للغة العربية :

- 1- الحفاظ على كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وادراك مبادئ الإسلام وأسس شريعته والإعتزاز بهقومات حضارته والأخذ بوسائل النهوض بها
- 2- تنمية القدرة اللغوية لدى الطالب واكسابه مهارة التعبير الصحيح عما يجيش في نفسه من الافكار وما يدور في ذهنه من المعاني
- 3- تقوية ملكته الادبية لتتذوق اساليب اللغة العربية
- 4- استقامة لسانه على قواعد اللغة العربية وصيانته من اللحن
- 5- مساعدته على فهم القرآن الكريم والسنة النبوية وادراك الجمال في فصيح اللغة شعراً ونثراً
- 6- تعويده على الاستفادة من المكتبة العربية والرجوع الى امهات الكتب وتلخيص ما يقرؤه وتمكينه من كتابة البحوث فيها
- 7- النهوض بلغة امته والسعي لنشرها بين ابنائه توثيقاً لأخوة الاسلام

الاهداف الخاصة لتدريس القواعد (النحو والصرف) :

- 1- إغاثة الطلاب على التعبير الصحيح ، وضبط الأساليب وتفهم القرآن الكريم والوقوف على أسراره.
- 2- تعويد الطلاب على دقة الملاحظة والتمييز بين الخطأ والصواب فيما يسمعون ويقرؤون مما يساعدهم على فهم معاني الجمل والأساليب.
- 3- تمرين الطلاب على دقة التفكير والبحث العقلي الدقيق.
- 4- إكساب الطلاب قدرات نحوية تمكنهم من تقويم ألسنتهم عند القراءة.
- 5- تنمية الثروة اللغوية للطلاب وتزويدهم بكثير من الألفاظ والتراكيب بفضل ما يعرض عليهم من أمثلة وأساليب.
- 6- مساعدة الطلاب على فهم التراكيب المعقدة والأساليب الغامضة والتعرف على أسباب تعقيدها أو غموضها.

الاهداف الخاصة لتدريس الادب والنصوص :

- 1- استجلاء فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم والوقوف على أثر القرآن الكريم في الأدب.
- 2- إبراز جمال الأدب العربي والكشف عما حفل به من عناصر الأصالة والقوة ، ليزداد الطلاب شغفاً وإقبالاً عليه.
- 3- تدريب الطلاب على القراءة الصحيحة لمختلف الألوان الأدبية وتنمية حاسة الذوق من خلال إدراكهم لمواطن الجمال في النص الأدبي.
- 4- توسيع أفق الطلاب الأدبي من خلال تنمية خيالهم وابتكاراتهم.
- 5- تزويدهم بالأفكار والمعاني والقيم الأخلاقية مما يدخل في تكوينهم الفكري والثقافي.
- 6- تدريب الطلاب على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى.

الاهداف الخاصة لتدريس القراءة :

- 1- تأكيد الصلة وتعزيزها بكتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.
- 2- اكتساب ألفاظ وتراكيب لغوية جديدة من نصوص القراءة.
- 3- زيادة ثقافة الطلاب بما يكتسبونه من بطون الكتب من ألفاظ وأساليب.
- 4- الربط بين مواد اللغة العربية بجميع فروعها.
- 5- تعويد الطلاب على مواجهة المواقف ، وبث الثقة بالنفس والقضاء على الخوف والخجل.
- 6- تنمية عادة القراءة (المطالعة الحرة) لدى الطلاب

الاهداف الخاصة لتدريس البلاغة والنقد :

- ١- تعريف الطلاب بأن تذوق الأدب وفهمه فهماً دقيقاً لا يقف عند تصور المعنى للنص بل يتجاوزه إلى معرفة الخصائص والمزايا الفنية.
- ٢- بيان النواحي الجمالية والفنية في الأدب وكشف أسرار الجمال وتأثيره في النفس.
- ٣- تمكين الطلاب من إنشاء الكلام الجيد بمحاكاة النماذج البلاغية.
- ٤- القدرة على إجادة المفاضلة بين الأدباء و تقييم إنتاجهم الأدبي تقويماً فنياً سديداً عن طريق تكون ملكة النقد.

الاهداف الخاصة لتدريس الإملاء :

- ١- إكساب الطلاب القدرة على الكتابة والرسم الإملائي الصحيحين.
- ٢- تنمية ملكة الكتابة الصحيحة وفقاً للقواعد الإملائية.
- ٣- الربط بين مواد اللغة العربية بجميع فروعها وتطبيق ما تعلموه من مهارات مختلفة.
- ٤- تعويد الطلاب على اليقظة وحسن الإنصات ودقة الاستماع.
- ٥- تدريب حواس الطلاب المتصلة بالكتابة مثل: الأذن واليد والعين.
- ٦- التعرف على مواطن الضعف عند الطلاب في رسم الكلمات والعمل على علاجها.

الاهداف الخاصة لتدريس التعبير والانشاء :

- ١- تعويد الطلاب وتشجيعهم على مواجهة الآخرين ومحاورتهم بلغة عربية سليمة.
- ٢- اكتشاف الميول الأدبية لدى الطلاب والعمل على صقلها وتوجيهها.
- ٣- تدريب الطلاب على التفكير المنظم الذي تتضح فيه المقدمات والأسباب وما يترتب عليها من نتائج وخواتيم.
- ٤- توسيع أفق تفكير الطلاب وتنمية معارفهم نتيجة ما يعالجونه من موضوعات وما يتطلبه من تفصيل ، وإحاطة ، ودراسة الأفكار الجزئية ، والربط بينها.
- ٥- التغلب على عامل الحياء (الخجل) عند بعض الطلاب و الطالبات.
- ٦- تنمية القدرة لدى الطلاب و الطالبات على الارتجال في المواقف.
- ٧- تعويد الطلاب على قواعد الحديث واحترام الرأي الآخر.

الاهداف الخاصة لتدريس الخط :

- ١- تكوين القدرة لدى الطلاب على الكتابة الصحيحة وفق قواعد الخط .
- ٢- تعويد الطلاب على الدقة في الكتابة ومساعدتهم على تقليد الجيد منها.
- ٣- تنمية الذوق الفني لدى الطلاب بما يطلعون عليه من نماذج وما يمارسونه من كتابات .
- ٤- تدريب الطلاب على النظام والنظافة وجمال التنسيق .
- ٥- تنشئة الطلاب على حب الخط الجميل والإعجاب به والإبداع فيه .

الأنشطة اللغوية :

هي الالوان المتنوعة من الممارسة العملية حديثا واستماعا قراءة وكتابة ويقوم بها الطلاب داخل الصف أو خارجه ، يستخدمون فيها اللغة استخداماً موجهاً و ناجحاً في المواقف الحيوية والطبيعية

ويتضح من التعريف السابق أن الأنشطة اللغوية تستغرق فنون اللغة الأربعة الحديث والكتابة والقراءة والاستماع

وأنها تسيير في مسلكين :

- ١-منها ما يمارس داخل الفصل وتسمى الأنشطة الصفية أو المصاحبة ، أو المنهجية
- ٢-ومنها ما يكون خارج جدران الفصل الدراسي وتسمى بالأنشطة الحرة أو غير الصفية أو الأنشطة خارج المنهج .

اهمية الأنشطة اللغوية :

- ١- تؤدي ممارسة الأنشطة اللغوية إلى زيادة دافعية الطلاب ، واتجاههم نحو التعلم ، وتعمل على تحقيق أهداف اللغة
- ٢- تعد ممارسة الأنشطة الكلامية بمختلف أشكالها وأوضاعها الممكنة طريقة فعالة في بعث الحياة في العناصر اللغوية المكتسبة.
- ٣- تسهم ممارسة الأنشطة الكتابية في إحياء وتنمية الألفاظ والتراكيب والصيغ الإنتقائية ، لأنها تمكن الفرد الأفراد من إطلاق العنان لأفكارهم وخيالهم .
- ٤- تزيد ممارسة الأنشطة القرائية من قدرة المتعلمين على القراءة وقدرتهم على التحصيل وتنمي اتجاهاتهم نحو القراءة كما تزيد من تحسين الإتجاه القرائي لدى المتعلمين ذوى المشكلات في الفهم السمعى وفى اللغة .
- ٥- تزيد ممارسة واستخدام المحصول اللغوى المخترن في الذاكرة من حيويته وحضوره الدائم فى الذهن ومن فاعليته فى التعبير ، كما تعمل على تنميته والإسراع فى إغنائهم .
- ٦- تمنع ممارسة واستعمال الألفاظ اللغوية المكتسبة من ركودها وتحميها من النسيان وتجدد فيها الحياة وتكسيها حيوية واستمرارا .
- ٧- تعتبر الممارسة الحقيقية للغة القاعدة الأولى فى تكوين وتطوير واستمرار فاعلية كل مصدر من مصادر الثقافة الفكرية والثقافة اللغوية .
- ٨- تؤدي ممارسة الأنشطة اللغوية إلى ظهور تحسن فى الإتصال اللغوى ؛باختيار الكلمات والعبارات الدقيقة والمنطقية ، وإنتاج أفكار جديدة .
- ٩- تؤدي ممارسة الأنشطة اللغوية إلى زيادة التحصيل اللغوى وتكوين اتجاهات إيجابية نحو اللغة .
- ١٠-تعمل ممارسة الأنشطة اللغوية على تثبيت الكثير من العادات اللغوية الصحيحة فى فروع اللغة المتنوعة واستخدامها استخداما ناجحا فى مواقف الحياة الطبيعية .
- ١١-تنقل ممارسة الأنشطة اللغوية الطلاب من ثقافة الذاكرة وخلق الطالب المبرمج الآلى المتذكر غير النشط إلى ثقافة الإبداع

معوقات الأنشطة اللغوية :

يقصد بمعوقات الأنشطة اللغوية مجموعة الصعوبات التي تواجه ممارسة الأنشطة الصفية وغير الصفية وتحد أو تحول بينها وبين تحقيق أهداف اللغة العربية المقصودة من ممارستها من هذه المعوقات :

- ١-عدم تشجيع الطلاب على ممارسة الأنشطة اللغوية والمشاركة فيها
- ٢-عدم وجود أماكن لممارسة النشاط في بعض المدارس
- ٣-عدم قدرة بعض المعلمين في تنظيم النشاط وريادته
- ٤-عدم الاهتمام بجانب النشاط عند تقييم الطلاب
- ٥-عدم توفير الامكانيات الهادئة المناسبة لتحقيق متطلبات الأنشطة

اهم الصعوبات التي تواجه معلم اللغة العربية عند ممارسة الأنشطة اللغوية :

- ١-خلو المدرسة من دليل للأنشطة اللغوية يسترشد به
- ٢-ميزانية الأنشطة ضئيلة ولا تتيح الفرصة لممارستها .
- ٣-فلسفة المناشط اللغوية وأهميتها غير واضحة لدى المعلمين .
- ٤-يخلو اليوم الدراسي من وقت مخصص لممارسة هذه الأنشطة في المدرسة .
- ٥-افتقاد المعلم للمهارات اللازمة لممارسة هذه الأنشطة .
- ٦-كثرة أعداد التلاميذ في الفصول الدراسية .

مداخل اللغة العربية

المدخل في تعليم اللغة : عبارة عن مجموعة افتراضات (لغوية ونفس لغوية ولغوية اجتماعية) تربطها مع بعضها علاقات متبادلة تتصل اتصالاً وثيقاً بطبيعة اللغة وطبيعة عمليتي تعليمها وتعلمها

انواع مداخل اللغة العربية :

١-المدخل المهاري :

- أ- المهارة هي الأداء المتقن القائم على الفهم ، والإقتصاد في الوقت والجهد ومما يساعد على اكتسابها: الممارسة والتكرار والفهم وإدراك العلاقات والنتائج والتشجيع والتعزيز والتوجيه .
 - ب- المهارة بأنها نتيجة لعمليتي التعليم والتعلم ، وهي السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال .
 - ج- المهارة اللغوية بأنها أنشطة الاستقبال اللغوي المتمثلة في القراءة والاستماع ، وأنشطة التعبير اللغوية المتمثلة في الحديث والكتابة ، وهناك عنصر مشترك في كلا الجانبين وهو التفكير .
- المهارة اللغوية كما ترى الدراسة تتحقق بالاستخدام اللغوي الصحيح والأداء اللغوي الجيد إرسالاً واستقبالاً وممارسة وإنشاء وتلقياً . وهذا الأداء يمكن ملاحظته وقياسه من خلال ممارسة الطالب اللغة: استماعاً ، وتحدثاً ، وقراءة ، وكتابة .

حددت المهارات الفرعية موزعة على المراحل الدراسية لكل مهارة من مهارات اللغة :

(الاستماع — التحدث — القراءة - الكتابة)

صنفت على انها مهارات شفوية (الاستماع والتحدث) واخرى مرئية (القراءة والكتابة)

وصنفت كذلك على انها مهارات انتاجية واخرى استيعابية

هدف المدخل المهاري : تحديد العمليات والأساليب التي تساعد الدارس على الاداء اللغوي

الجيد دون الوقوف عند مستوى لغوي معين

من مزايا المدخل المهاري :

١- ينظر للمهارات على انها من ترابط فنون الاداء اللغوي

٢- تكامل الانتاج والتلقي

٣- ثمة علاقة متميزة وتأثيرية وتأثرية بينهما مثل العلاقة بين القراءة

والكتابة وبين الاستماع والتحدث

المدخل الاتصالي (التواصلي) :

تعريفه : لغويا : أصلها من وصل وهو بلوغ الشيء

اصطلاحاً : نقل فكرة أو خبرة أو معلومة بين طرفين أو أكثر بحيث تصبح معروفة بينهما

من المفاهيم التي تمثل محور المدخل الاتصالي : مفهوم الاتصال ذاته ، ويتوقف الفهم الدقيق للمدخل الاتصالي على تحديد مفهوم الاتصال ، وتوضيح المقومات التي يستند إليها ، بل ومناقشة عملية الاتصال نفسها. ذلك أن مفهوم الاتصال قدمت له تعريفات كثيرة ، تكاد تتباعد في أشياء ، إلا أنها تدور في فلك واحد هو تفسير عملية الاتصال.

أن الاتصال بين البشر يتكون من عدة عمليات : منها ما هو ذهني ومنها ما هو عضلي .

يبدأ الأمر بمجموعة من الأفكار التي يريد فرد أن ينقلها إلى غيره ، تتكون الفكرة في ذهنه ويضمها إلى غيرها ليؤلف منها محتوى يريد التعبير عنه إما لإعلام الآخرين به أو تغيير اتجاهاتهم أو تنمية قيمهم ، أو غير ذلك من أهداف يقصد المرء من خلالها الاتصال بغيره. ضم الأفكار إلى بعضها يستتبعه البحث عن الجمل والتراكيب التي يراد صب المحتوى فيها. ينتقي الفرد بعد ذلك من رصيده اللغوي مجموعة من المفردات التي تناسب المحتوى ثم يبحث في النظام الصوتي للغة عما يلزم هذه المفردات من أصوات أو من أشكال الأداء الصوتي مثل النبر والتنغيم ما يعبر عما يقصده.. كل هذا يدخل في نطاق بناء الرموز سواء من حيث مضمونها (الأفكار) أو من حيث شكلها (طريقة الأداء اللغوي) وهي المرحلة التي تسمى بتركيب الرموز (encoding).

ويتسع التعريف عن الاتصال وفي دائرة معارف كولير الأمريكية ، إذ تعتبر الاتصال هو نقل المعارف من شخص لشخص ، أو مخلوق لمخلوق ، أو وجهة نظر لأخرى. وقد يكون الاتصال في شكل نقل أصوات ، مثل التحدث بين الناس ، وقد يكون الاتصال في شكل ضربات إيقاعية للطبول وينقلنا هذا من الحديث عن الاتصال من وجهة نظر الإعلاميين ، إلى الحديث عن الاتصال من وجهة نظر التربويين خاصة المشتغلين بتعليم اللغات.

الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية

مفهوم الوسائل التعليمية :

مجموعة من المواد تعد إعداداً حسناً ، لتستثمر في توضيح المادة التعليمية وتثبيت أثرها في أذهان المتعلمين

طرق اختيار الوسائل التعليمية :

١. أن تتناسب الوسيلة مع الأهداف التي سيتم تحقيقها من الدرس .
٢. دقة المادة العلمية ومناسبتها للدرس .
٣. أن تناسب الطلاب من حيث خبراتهم السابقة .
٤. ينبغي أن تحتوي الوسيلة على معلومات خاطئة ، أو قديمة ، أو ناقصة ، أو متحيزة ، أو مشوهة ، أو هازلة ، وإنما يجب أن تساعد على تكوين صورة كلية واقعية سليمة صادقة حديثة أمينة متزنة
٥. أن تعبر تعبيرا صادقا عن الرسالة التي يرغب المعلم توصيلها إلى المتعلمين .
٦. أن يكون للوسيلة موضوع واحد محدد ، ومتجانس ، ومنسجم مع موضوع الدرس ، ليسهل على الدارسين إدراكه وتتبعه .
٧. أن يتناسب حجمها ، أو مساحتها مع عدد طلاب الصف .
٨. أن تساعد على اتباع الطريقة العلمية في التفكير ، والدقة والملاحظة .
٩. توافر المواد الخام اللازمة لصنعها ، مع رخص تكاليفها .
١٠. أن تناسب ما يبذل في استعمالها من جهد ، ووقت ، ومال ، وكذا في حال إعدادها محليا ، يجب أن يراعى فيها نفس الشرط .
١١. أن تتناسب ومدارك الدارسين ، بحيث يسأل الاستفادة منها .
١٢. أن يكون استعمالها ممكنا وسهلا .
١٣. أن يشترك المدرس والطلاب في اختيار الوسيلة الجيدة التي تحقق الغرض

انواع الوسائل التعليمية :

1 -البطاقات واللوحات : هي عبارة عن قطع من الورق المقوى

وصف للبطاقات وما يكتب عليها من مواد لغوية :

أ- بطاقات تحمل صورة وتحتها كلمة أو جملة : هذه تستخدم في تعليم التلاميذ الصف الاول لمادة

القراءة ويقصد من هذه البطاقات تدريب الاطفال على قراءة الكلمة

ب- بطاقات تحمل تفسيراً للمفردات الصعبة الواردة في الدرس: الهدف منها تثبيت معاني هذه المفردات في أذهان التلاميذ

ت- بطاقات تحتوي على اختيار إجابة من متعدد : مثال عند ادخال (إن) على الجملة :

التلميذتان مجتهدتان فإنها تصبح :

- إن التلميذتين مجتهدتان - إن التلميذتان مجتهدتين

- إن التلميذتين مجتهدتان - إن التلميذتان مجتهدتين

ج- بطاقات تحمل تدريباً لغوياً يراد من التلميذ حله :

مثل حول الجمل التالية الى مثنى :

الولد كريم (الولدان كريمان)

د- بطاقات متسلسلة متسلسلة تحتوي على مشاهد من قصة رويت للتلاميذ ، يوزع كل مشهد على مجموعة منهم

ر- بطاقات تحمل اسئلة متسلسلة : تكون اجابتها قصة تامة عرفها التلاميذ أو استمعوا اليها

س- بطاقات توظف فيها الانماط اللغوية الجميلة الواردة في الدرس في جمل ومواقف تعبيرية جديدة

و- بطاقات تعالج قضايا املائية

ي- بطاقات اختبار القدرة على الفهم وتنفيذ التعليمات مثل :

اكتب تاريخ اليوم ؟

اقرأ سورة الفاتحة ؟

٢. الأفلام المتحركة والثابتة

٣. السبورة .

٤. الخرائط .

٥. الكرة الأرضية .

المحتوى

وتشتمل عليه الكتب المدرسية ، ويشتمل محتوى الكتاب المدرسي على أربعة عناصر متكاملة ومتوازنة في علاقاتها وتفصيلها ، وهي :

1- الأهداف . ٢- المعارف والاتجاهات والقيم . ٣- أنشطة التعليم . ٤- تقويم التحصيل .

ومن المعايير التي تتوفر في المحتوى:

- ١- الربط الوثيق بينه وبين الأهداف المرسومة.
- ٢- الموضوعية في إيراد المعارف والمعلومات.
- ٣- العلمية في تنمية أساليب التفكير العلمي.
- ٤- التنظيم والمنهجية والمنطقية وبيان مستوى السهولة والصعوبة في العرض ، وتناسب أسلوب عرض المحتوى والمرحلة العمرية.
- ٥- الشمولية شكلا ومضموناً ، وأسلوباً ومحتوى ، وخلو الأسلوب من التعقيد ، واتسامه بالسهولة والرشاقة.
- ٦- مواكبة روح العصر وآخر المستجدات العلمية والتقانية.
- ٧- ملاءمته للوقت المخصص في الخطة.
- ٨- التوازن بين حجم المادة المقررة في الحصص الدراسية وعددها في الخطة الدراسية.
- ٩- الوضوح والدقة في استعمال المصطلحات.
- ١٠ - الجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- ١١ - الوظيفية في اختيار المحتوى.

ومن معايير الوقوف على محتوى الكتاب المدرسي بوجه عام:

- 1 - المعايير النفسية والتربوية التي تدور حول عدد من المفاهيم منها مراعاة الكتاب لمبدأ تعلم اللغة ، ومراعاته للعلاقة بين اللغة والفكر والمعنى
- 2 - المعايير اللغوية: مراعاته لمبدأ التمهير اللغوي ، ومراعاته لتكامل الأجزاء ومراعاته للمواقف والاتجاهات ، ولكون اللغة ممارسة وإبداعاً.
- 3 - المعايير الثقافية والاجتماعية: التوازن بين الأصالة والمعاصرة وبين التراث والحداثة ، وبين الحاضر والمستقبل
- 4 - المعايير المرتبطة بمادة الكتاب وموضوعه: وتشمل صياغة الأهداف التعليمية ومحتوى الكتاب وأسلوبه وتنظيمه
- 5 - المعايير الفنية وتعلق بالوسائل التعليمية ومقدمة الكتاب وإخراجه وطابعه واتباع قواعد الترقيم والفهارس والتعريف بالأعلام.

الصعوبات اللغوية في تعلم محتوى معين :

- 1 - الجهل في قواعد الإملاء ومصطلحاته
- 2 - الجهل بالقواعد الصرفية
- 3 - الجهل بقواعد النحو العربي
- 4 - كثرة الأخطاء اللغوية الشائعة المخالفة للمسموع في اللغة

- 5- الجهل بمعاني الأدوات اللغوية ووظائفها
6- عدم السلامة في الأسلوب وتركيب الجمل
7- إهمال علامات الترقيم

أسباب الصعوبات في تعلم محتوى معين :

- ١- افتقارها إلى عنصر التشويق ، لعدم ارتباطها بواقع الطالب وحياته العملية وحاجاته ومتطلباته وظروف عصره
- ٢- افتقارها إلى الترابط ، بحيث يسير تدريس كل مادة -أحياناً- بشكل مستقل عن المواد الأخرى ، وهذا مما يبذل جهد الطالب ويفقده الإحساس بترابط جوانب اللغة وحيوية موضوعاتها.
- ٣- أن بعض النصوص المختارة في هذه الكتب والمقررات لا تتلاءم مع المستوى العقلي واللغوي لناشئة هذا العصر .
- ٥- أن كثيراً من المقررات الدراسية يتصف بالتقريرية التي يُكتفى فيها بسرد الموضوعات ، وشرح بعض النصوص وتفسير طائفة من الكلمات بشكل رتيب أو شكلي في الغالب.
- ٦- إتصاف كثير من مقررات النحو والصرف بشيء من الجفاف والتعقيد والرتابة وعدم التركيز على الوظيفة الأساسية لعلمي النحو والصرف وهي ضبط الكلمات وصيانة اللسان من الخطأ في النطق ، وسلامة الكتابة مما يشينها.
- ٧- تقديم اللغة للطلاب في كتب منفردة لا تحبب الطلبة إلى ما يدرسون أو يقرأون فيها.

علاج مشكلات تعلم الطلاب للمحتوى اللغوي :

- 1- تخليص الدرس النحوي من العلل الكثيرة التي أثقل بها كاهله بلا داع
- 2- نبذ طريقة الحفظ والتلقين في التعليم واستبدالها بإتباع الطرق العلمية والتربوية التي تهتم بفهم الطالب وتوسع مداركه وتشجعه على الإبداع والابتكار
- 3- التحدث إلى الطلبة باللغة العربية الفصحى السليمة من اللحن واطفاء النطق
- 4- الاستعانة في تعليم اللغة العربية بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة

تصنيف الأهداف التي يقدمها النص اللغوي :

١. المجال المعرفي:

ويظهر ذلك في الحقائق والمعلومات - اللغوية وغيرها - التي يزودنا بها النص ، كما يتحقق في استيعاب الأفكار الظاهرة التي يشتمل عليها وكذلك فيما يكتشفه القارئ عند تحليل المادة القرائية إلى عناصرها المختلفة ، وما يجده بين ثناياها من عقلية الكاتب و نفسيته أو ما ينقله لنا من ثقافة الآخرين.

وأخيراً في إعادة تركيب أفكار جديدة ، أي ابتكار قضايا لم يُسبق إليها ، وذلك من خلال الأفكار المكتسبة من النص وربطها بالمعلومات السابقة التي يمتلكها المدرّس والطالب.

٢. المجال السلوكي الوجداني:

ويتجلى في القيم الخلقية والاتجاهات السلوكية التي يتركها النص في نفوس الطلاب وعواطفهم ومشاعرهم الوجدانية.

٣. المجال الحركي الجسدي:

ويُلحظ في المهارات الحركية الجسدية التي يكتسبها التلميذ من مهارة قرائية لفظية ، ومهارة كتابية يدوية ، ومواقف تمثيلية ومسرحية وخطابية ... إلخ.

طرق تدريس القواعد (النحو والصرف)

من أشهر طرق تدريس القواعد طريقتان :

١-الاستقرائية (أو الاستنتاجية أو الاستنباطية)

٢-الطريقة القياسية .

خطوات السير في الطريقة الاستقرائية :

(أ)- التمهيد

(ب)- عرض الأمثلة أو النص في الكتاب ، أو على اللوح ، أو على بطاقة كرتون . وقراءة الأمثلة أو النص ومناقشة التلاميذ في معناها .

(ج)-الموازنة ، وتسمى الربط أو المناقشة ، وتتناول الصفات المشتركة والمختلفة بين الجمل ، وتشمل الموازنة بيان نوع الكلمة وعلاقتها ووظيفتها وموقعها بالنسبة لغيرها وعلامة إعرابها .

(د)-استنباط القاعدة من خلال المناقشة أو الموازنة ، ويشترك في استخراجها المعلم والتلاميذ ، ولا بأس أن تكتب باللغة التي هي أقرب إلى فهمهم واستعمالهم .

(و)-التطبيق على القاعدة : وهذه الخطوة من الخطوات الهامة في دروس القواعد وينبغي أن تتنوع صور التطبيق لتثبيتها عند التلاميذ ، فيكون أحياناً على شكل ضبط جمل غير مشكولة ، أو إدخال كلمات أو حروف على جمل معينة ، أو بضرب الأمثلة المباشرة على قاعدة ما .

خطوات السير في الطريقة القياسية :

(أ)- التمهيد .

(ب)-عرض القاعدة ، مثلاً تدخل الحروف التالي على الاسم فتجره وتسمى حروف الجر وهي : من ، إلى ، عن ، على ، في ، الباء ، واللام والكاف ... الخ .

(ج)-عرض الجمل : ذهب الولد إلى المدرسة .

عدت من السوق .

كتبت بالقلم

الكتاب لسعيد ... الخ .

(د)-قراءة الجمل وملاحظة أثر حروف الجر في أواخر الكلمات بعدها .

(و)-توكيد القاعدة .

(ي)-التطبيق عليها .

طرق تدريس النصوص (الأدب)

(أ)- التمهيد للنص: وقد يكون التمهيد عن طريق المناسبة التي قيل فيها النص أو عن طريق ذكر لمحة موجزة عن صاحبه ، إذا كان لها علاقة بمادة النص .

(ب)- قراءة النص صامتة للوقوف على الأفكار العامة فيه بأسئلة عامة تقيس ما فهم الطلاب منها (هذا ويستحسن اتباع هذه الخطوة في النصوص الثرية).

(ج)- قراءة النص من المعلم أو الطلاب قراءة يراعى فيها الصحة وجودة الإلقاء — تمثيل المعنى .-

(د)- مناقشة النص تفصيلاً: تقسيم النص إلى فقرات يراعى فيها وجود وحدة معنوية في الفقرة ، ويناقش الطلاب في معاني المفردات ، وفي المضامين المختلفة في كل فقرة ، ويراعي المعلم إعداد أسئلة جزئية تشمل الأفكار في كل فقرة ، وأن يراعي التمايز في التفكير عند الطلاب .

(و)- تذوق النص: ويقصد به الوقوف على بعض الألفاظ والتراكيب والصور فيه ، وباختصار ففي مرحلة التذوق يتاح للتلميذ المجال ببيان ما أعجبه في النص من صور أو من تخيلات ، وبيان ما اشتهل عليه من مبالغات أو زيادة في الألفاظ ، وبيان أي الجزئيات منه أعجبه أكثر من غيرها في معناها وأسلوبها. وبيان خصائص النص الفنية.

تقويم النص :

ويعني به إعطاء النص قيمة معينة سواء أكانت فنية ، أو إنسانية ، أو تاريخية أو دينية أو غير ذلك. هذا وقد يشتمل النص على أكثر من قيمة. وهكذا نلاحظ أن دراسة أي نص يجب أن تقوم على أسس ثلاثة هي:

١- قراءة النص وفهمه.

٢- تذوق النص.

٣- تقويم النص أو الحكم عليه

طرق تدريس الإملاء

الإملاء المنقول :

- (أ)- تهيئة التلاميذ بمقدمة مناسبة .
- (ب)- قراءة المعلم للموضوع ، وهو الدرس جميعه ، أو فقرة منه .
- (ج)- قراءة التلاميذ للموضوع وتذكير التلاميذ بالمعاني التي وردت فيه .
- (د)- تنبيه التلاميذ إلى أشكال الكلمات الصعبة ، وتدريبهم على قراءتها وهجائها.
- (و)- نقل القطعة في الدفاتر ، وأثناء عملية النقل يراقب المعلم أداء التلاميذ ، ومراعاتهم للدقة والنظافة ، ويساعد التلاميذ ويرشدهم ويقوم عملهم مباشرة

الإملاء المنظور:

- (أ)- التمهيد .
- (ب)- قراءة المعلم للقطعة قراءة واضحة .
- (ج)- قراءة التلاميذ للقطعة ، وتفسير المفردات الصعبة ، ومناقشة المعاني الجزئية والكلية.(إذا كانت القطعة جزءاً من درس من الدروس التي قرأها التلاميذ في الصف ونوقشوا في معناها ، فلا حاجة حينئذ إلى مثل هذه الخطوة).
- (د)- تدريب التلاميذ عملياً على اللوح أو على أوراق إضافية على كتابة الكلمات الصعبة في القطعة تدريباً كافياً.
- (ر)- التهيؤ لكتابة القطعة.
- (و)- إملاء القطعة بعد قراءتها ، ومحو اللوح

تصحيح الدفاتر بإحدى الوسائل التالية:

- ١- تصحيح الطالب دفتره .
- ٢- تصحيح الطالب دفتر غيره .
- ٣- تصحيح المعلم .

الإملاء الاختباري :

- المستوى الأول : إختبار التلاميذ في قطعة إملائية من كتاب اللغة ، تدربوا عليها في البيت
- (أ)- لا حاجة إلى التقدمة ، ويستبدل بها تهيئة التلاميذ للإملاء ، تسطير الدفاتر ، كتابة التاريخ ورقم قطعة الإملاء .
 - (ب)- يبدأ المعلم في إملاء القطعة فقرة فقرة بهدوء .
 - (ج)- يعيد قراءة القطعة ليتسنى لمن فاته سماع بعض الكلمات أن يكتبها .
 - (د)- تجمع الدفاتر ، وتصحح .

المستوى الثاني : إختبار قدرة التلاميذ في كتابة مفردات تدربوا عليها من قبل

- (أ)- تهيئة التلاميذ .
- (ب)- قراءة القطعة على التلاميذ .
- (ج)- إختبار ما فهموه من معنى القطعة بطرح أسئلة عامة على مضمونها
- (د)- إملاء القطعة بصوت واضح .
- (و)- إعادة قراءتها ثانية .
- جمع الدفاتر وتصحيحها .

طرق تدريس التعبير

التعبير الحر :

- (أ)- التمهيد ، يربط الموضوع بخبرات التلاميذ ، أو غير ذلك .
- (ب)- إستثارة المعلم للتلاميذ بأسئلة مختلفة حول موضوع التعبير ، فإن كان مجاله صورة ما ، يطرح المعلم أسئلة مختلفة على جميع جزئيات الصورة ، وإستثارة خبرات الأطفال حولها ، نظراً لأن كل طفل في إحدى جزئياتها ، صورة لخبرة أو تجربة مر بها أو عرفها.
- (ج)- تمثيل التلاميذ دور المعلم ، بطرح الأسئلة على زملائهم أو طرحها على معلمهم .
- (د)- تدريب التلاميذ على ترتيب حديثهم حول الموضوع الذي تحدثوا فيه ، وذلك بإعادة بعضهم الحديث عن الموضوع بالتسلسل .

في تدريس الموضوعات المختلفة :

في المرحلة الابتدائية :

يكون عبارة عن أسئلة يطرحها المعلم بأشكال مختلفة حول الموضوع ، ليجيب التلاميذ عليها .
وقد يكون موضوع التعبير في المرحلة العليا منها وصفاً محدداً أو غير محدد ، وقد يكون تدريباً على كتابة قصة أو أخبار ونشاطات قام بها التلميذ .

في المرحلتين الاعدادية أو الثانوية :

(أ)- التمهيد للموضوع .

(ب)- إن لتشجيع المعلم دوراً هاماً في ضمان مشاركة جميع التلاميذ في التعبير .

(ج)- أن لباقة المعلم وحسن تصرفه ، وبعده عن التثبيط من أهم العوامل التي تؤثر إيجابياً في تعبير التلاميذ .

(د)- وأن لالتزام المعلم بلغته الفصيحة ، وعباراته الدقيقة الواضحة ، أبعاد الآثار في نفوس تلاميذه ، وتأثرهم به تأثيراً حسناً مدى الحياة .

في تدريس التعبير الشفوي (القصة)

- ١- التقديم للقصة وتهيئة أذهان التلاميذ لها بالطريقة التي يراها ملائمة .
- ٢- البدء بسرد القصة ، مع مراعاة تلوين صوته وفق المعاني التي يعبر عنها في القصة . واستعانت بتعابير الوجه أو حركة اليدين أو الرجلين .
وبعد الانتهاء من سرد القصة يختبر المعلم مدى فهم تلاميذه لها بالوسائل التالية :
- (أ) إعادة سرد بعض التلاميذ للقصة كاملة أو لجزء أو أجزاء منها .
- (ب) الطلب إلى بعض التلاميذ إعادة سرد القصة أو جزء منها عن طريق صور القصة ، أو صورة من صورها .
- (ج) الإجابة عن أسئلة متسلسلة تشكل إجاباتها محتوى القصة .
- (د) تمثيل القصة .
- (و) رسم القصة ، أو بعض أجزائها .

طرق تدريس القراءة

١- الطريقة التركيبية ويندرج تحتها :

أ- الأسلوب الهجائي . ب- الأسلوب الصوتي .

٢- الطريقة التحليلية : وتشمل :

أ- أسلوب الكلمة . ب- أسلوب الجملة . ج- أسلوب القصة أو الفقرة

الطريقة التركيبية أو الجزئية : وقد سميت كذلك لأنها تبدأ بتعليم المبتدئين أجزاء الكلمة أي حروف وأصوات اللغة أولاً ، وتندرج إلى تعليمهم المقاطع ثم المفردات فالجمل من بعد .

الطريقة التحليلية : وتسمى أيضاً الطريقة الكلية ، لأنها تبدأ بتعليم التلميذ وحدات لغوية على شكل مفردات مفهومة ومألوفة لديه ، أو وحدات على شكل جملة سهلة تنتزع مفرداتها من خبراته ومعارفه .

أولاً: الطريقة التركيبية أو الجزئية

وللطريقة التركيبية أسلوبان :

(أ) الأسلوب الهجائي :

وبهذا الأسلوب يتعلم المبتدئ حروف الهجاء بأسمائها : ألف ، باء ، تاء ... ياء ، ثم يتدرب على طريقة نطقها مفتوحة ومضمومة ومكسورة ومشددة ، قراءة وكتابة ، فإذا استوعب المتعلم حروف الهجاء بأسمائها وصورها بُدئ في ضم حرفين منفصلين لتتألف منهما كلمة . فالألف تضم إلى الباء لتكوين (أب) والألف إلى الميم لتكوين (أم) ثم يُتدرج إلى ضم ثلاثة حروف منفصلة لتكوين كلمة ثلاثية مثل (زرع) و (درس) وبعدها تكون كلمات أكبر ومن الكلمات تُولف جمل قصيرة فيما بعد .

عيوب الاسلوب الهجائي :

1 -تخالف طبيعة العقل في ادراك الاشياء

2 -تخالف طبيعة استعمال المرء للغة

3 -تجعل المرء ينفر من عملية القراءة

(ب) الأسلوب الصوتي :

وفيه تعلم الحروف حسب أصواتها مثل أ ، ب ، بَ ، بِ ، فُ ، تْ ، دون النظر إلى الترتيب الهجائي للحروف وأن مهمة المعلم في تعليم الحروف تنحصر في امرين :

1 -تعليم اصوات الحروف

2 -تعلم صور الحروف

مزايا الاسلوب الصوتي :

1 -يساعد التلميذ على التعرف على صوت الحرف واشكاله المختلفة

2 -يهيئ للتلميذ بعد أن يتعرف على اصوات الحروف تعلم اسماء الحروف الهجائية

عيوب الاسلوب الصوتي :

1 -يغاير طبيعة الادراك الذهني

2 -تخلو الطريقة من اثاره شوق وشغف تعليم القراءة

3 -تخالف طبيعة استعمال المرء للغة

ثانياً: الطريقة التحليلية ثلاث اساليب:

اسلوب الكلمة :

1 -كتابة التلميذ لحروف الكلمة بعد أن يقرأها

2 -الانتقال من الحرف الى المقطع

3 -القراءة راساً بلا تهجئة

4 -الانتقال من تعلم الكلمة الى الجملة

5 -القراءة من اجل الفهم

6 -معرفة الحروف بأصواتها لا بإسمائها

مزايا اسلوب الكلمة :

1 -يبدأ بتعليم القراءة ضمن وحدات لغوية معلومة معانيها لدى المتعلمين

2 -تساير طبيعة الذهن في ادراك الاشياء

3 -تجنب التلاميذ السأم والملل

4 -تعود التلاميذ السرعة في القراءة

مأخذ اسلوب الكلمة :

1 -حصر قدرة التلاميذ القرائية في حدود دائرة الحروف التي وردت في المفردات التي تعلموها

2 -قراءة التلاميذ بعض المفردات والجمل عن طريق الحدس والتخمين

اسلوب الجملة :

وتعتمد على أن الوحدة الأساسية في اللغة هي الجملة ، وليست الكلمة أو الحروف ويشترط في الكتاب الذي يؤلف ليتعلم فيه التلاميذ طريقة الجملة أن يحتوى على جمل متدرجة في كمها ، وأن تكون هذه الجمل مألوفة لدى التلاميذ ومنتزعة من خبراتهم ، وأن تتكرر المفردات في الجمل عدداً من المرات يساعد التلميذ على التعرف على أشكال حروفها .

ويسير المعلم في تعليم التلاميذ القراءة بطريقة الجملة على النحو التالي :

- 1- قراءة المعلم للجملة قراءة واضحة
- 2- يكرر المعلم القراءة ثانية
- 3- تقليد التلاميذ لقراءة المعلم
- 4- الانتقال الى قراءة الجملة دون دلالة الصورة
- 5- مساعدة التلاميذ في التعرف على اشكال مختلفة

مزايا اسلوب الجملة :

- 1 -تسائر طبيعة الاستعمال اللغوي
- 2 -تعود المتعلم على القراءة والفهم في آن واحد

مأخذ اسلوب الجملة :

- 1 -بطء في نمو الاطفال اللغوي
- 2 -تنحصر قراءتهم الحقيقية على الحروف التي جردوها فقط
- 3 -لجوء بعض الاطفال الى الخلط والتخمين بين مفردات الجملة

اسلوب القصة أو الفقرة :

وهي امتداد لطريقة الجملة لأنها تستخدم سلسلة من الجمل في صورة قصة كوحدة للتعليم في مناشط القراءة الأولى ، فهي تهيئ وحدة فكرية أكثر اكتمالاً من الجملة الواحدة لأنها تنتقل بالقارئ من خلال سلسلة كاملة من الأحداث لها بداية ووسط ونهاية ، فهي لا تبرز المعنى فقط ولكنها تدرّب التلاميذ أيضاً على توقع ومتابعة سلسلة من الأفكار حيث تقدم المعلمة قصة قصيرة جذابة ، يعيد الأطفال سردها عدة مرات حتى تحفظ ، وتكتب الجملة الأولى على السبورة وتقرأها المعلمة ثم تحللها إلى كلمات ثم إلى حروف ، وهكذا مع بقية الجمل.

ثالثاً : الطريقة التوليفية أو المزدوجة :

وهي طريقة تجمع بين الكل والجزء ، وتستفيد من مزايا الطريقتين ، ويتم ذلك بإتباع الآتي :

- 1 -يقدم المعلم إلى الأطفال كلمات وجملاً من المفردات التي يستعملونها ويفهمون معانيها ، ويتعرفونها كلياً ، فيميلون إلى قراءتها ، وتكرر هذه الكلمات والجمل حتى تثبت في أذهانهم ، فيستطيعون قراءتها بمجرد وقوع أنظارهم عليها ، وفي ذلك إفادة من طريقة الكلمة وطريقة الجملة
- 2 - بعد أن تثبت الكلمات والجمل في أذهان التلاميذ ، تحلل الجملة إلى كلمات والكلمة إلى أحرف ، فيتعلم التلاميذ أصوات الحروف ويربطون بينها وبين أشكالها ، ويركبون كلمات منها ، ويكسبون القدرة على قراءة كلمات جديدة ، وفي ذلك إفادة من الطريقة الصوتية ، ولكن البدء لا يكون بتعليم الحروف وأصواتها.
- 3 -وبعد أن يتقن التلاميذ القراءة والكتابة ، يتعلمون أسماء الحروف بعد مرحلة متأخرة ، بعد التمكن من مهارات القراءة وهي السرعة والفهم وجودة النطق وتعرف أشكال الحروف وأصواتها ، وفي ذلك إفادة من الطريقة الهجائية ، ولكن البدء لا يكون بتعليم أسماء الحروف.

هذا ، وبلا حظ أن الطريقة التوليفية هي الطريقة السائدة التي تأخذ بها معظم البلاد العربية في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين في الوقت الحاضر.

المراحل الأساسية للطريقة التوليفية أو المزدوجة :

١)مرحلة التهيئة :

يقصد بالتهيئة إعداد الطفل لتعلم القراءة والكتابة ، وهي قسمان ، تهيئة عامة ، وتهيئة للقراءة والكتابة.

أ - التهيئة العامة :

يمكن أن تحقق هذه التهيئة بهراعاة ما يأتي :

أن يتعرف المعلم أسماء التلاميذ في اليوم الأول من السنة الدراسية ، وأن يعرفهم باسمه.

ب-التهيئة للقراءة والكتابة :

ويمكن أن تتحقق بما يأتي :

1- تزويد الأطفال بمجموعة من الألفاظ ، بسرد الحكايات الملائمة التي تشتمل على كثير من الكلمات التي

ستصادفهم في أثناء تعلم القراءة ، وتدريبهم على التمييز بين الأضداد (قريب ، بعيد – طويل ، قصير) ، وغيرها.

2- تدريب حواس الأطفال وأعضائهم التي ستستخدم في القراءة والكتابة.

٢)مرحلة التعريف بالكلمات والجمل :

وتقوم هذه المرحلة على عرض الرمز المكتوب ، والنطق به ، ومطالبة الطفل برؤية الصورة الخطية والنطق بصوتها ، والربط بين الشكل المكتوب والصوت المنطوق ، وتكرار ذلك تكراراً كافياً

3)مرحلة التحليل أو التجريد :

في خلال خطوة التعريف السابقة يحدث أن الحرف يتكرر في عدد من الكلمات تكراراً يلفت نظر الطفل إلى تشابه شكله وتشابه صوته في مختلف الكلمات التي تكرر فيها وقد يندفع الطفل إلى الكشف عن التشابه والتعبير عنه.

وعندئذ يمكن استخراج هذا الحرف من مجموعة من الكلمات التي ورد فيها ، والتعريف به وحدة مستقلة في بناء الكلمة ، لها نطق خاص ، ورسم خاص ، وهذا ما يقصد بالتجريد ، وهو المرحلة الثالثة في الطريقة

4)مرحلة التركيب :

هذه المرحلة آخر مراحل الطريقة المزدوجة ، وهي ترتبط بمرحلة التحليل ، وتسير معها ، والغرض منها تدريب الأطفال على استخدام ما عرفوه من كلمات وأصوات وحروف في بناء جمل ، وهذا البناء نوعان: بناء جملة ، وبناء كلمة.

بناء الجملة:

ويأتي عقب تحليل الجملة إلى كلمات ، وذلك بإعادة تكوين الجملة من كلماتها ، أو بتأليف جملة جديدة من كلمات سابقة ، وردت في عدة جمل.

بناء الكلمة:

ويأتي عقب تجريد مجموعة من أصوات الحروف ، فيعمد المدرس مع أطفاله إلى بعض الحروف المجردة ، ويكون منها إحدى الكلمات السابقة ، أو كلمات جديدة ، لها مدلوها في أذهان الأطفال.

خطوات تدريس قراءة الاستماع:

- تهيئة الطلاب لدرس الاستماع ، وتتضمن أن يبرز المعلم لهم أهمية الاستماع ، وأن يوضح لهم طبيعة المادة العلمية التي سوف يلقيها عليهم أو التعليمات التي سوف يصدرها ، وأن يحدد لهم الهدف الذي يقصده أي يوضح لهم مهارة الاستماع التي يريد تنميتها.

- تقديم المادة العلمية بطريقة تتفق مع الهدف المحدد ، كأن يبطن في القراءة إن كان المطلوب تنمية مهارات معقدة ، أو أن يسرع فيها إن كان المطلوب تدريب المتعلمين على اللحاق بالمتحدثين مسرع الحديث.

- أن يوفر للطلاب من الأمور ما يراه لازماً لفهم المادة العلمية المسموعة فإذا كان فيها كلمات صعبة أو اصطلاحات ذات دلالات معينة أوضحها.

- مناقشة الطلاب في المادة التي قرئت عليهم أو التعليمات التي أصدرها ويتم ذلك عن طريق طرح أسئلة محددة ترتبط بالهدف المنشود.

- تكليف بعض الطلاب بتخليص ما قيل وتقديم تقرير شفوي لزملائهم.
- تقويم أداء الطلاب عن طريق إلقاء أسئلة أكثر عمقا وأقرب إلى الهدف المنشود مما يمكن من قياس مستوى تقدم الطلاب بخصوصه.

طرق تدريس الخط

هناك ثلاثة طرق لتدريس الخط وهي:

طريقة تجزئة الحرف: تركز هذه الطريقة على تدريب المتعلمين على الخطوط الأساسية المتضمنة في كتابة الحروف ، وذلك بأن يجزأ الحرف إلى الخطوط الأساسية التي يتألف منها ، ثم يتدرب عليها . والنقد الأساسي لهذه الطريقة أنها تبدأ بأشياء لا معني لها لدى المتعلمين ولا تثير اهتمامهم بالكتابة.

طريقة الحرف: يتم التدريب أولاً على الحروف منفصلة ، وبمجرد تعلم المتعلمين للحروف تكتب كأجزاء من كلمات ، وتعرض هذه الطريقة لانتقادين أساسيين الأول صعوبة استثارة اهتمام المتعلمين بكتابة الحروف المنفصلة لفترة طويلة ، كما أن كتابة الحروف تتأثر إلى درجة كبيرة بما يسبقه ويلحقه ، ويمكن التخفيف من هذه الانتقادات بسرعة الانتقال من الحروف إلى الكلمات والجمل القصيرة .

طريقة الكلمة: تبدأ هذه الطريقة بالكلمة ككل ، أو بجملته قصيرة يحتاج المتعلم إلى كتابتها ، وهي الطريقة الكلية في تدريس الخط ، وميزاتها الأساسية أن المتعلم يجد لديه دافعاً لبذل الجهد ولمواصلة التدريب والممارسة ، مع تقديم حروف جديدة يمكن تعرفها عن طريق التحليل . وتعرض هذه الطريقة لأوجه نقد ، أن الاهتمام الذي يعطى لأشكال الحروف بحيث تكتب كتابة صحيحة واضحة ليس كافياً وأن هذه الخطة تتطلب من المعلم لأن يعالج الصعوبات التي يواجهها المتعلمين ، وأن يكيف طريقة تدريسه لتلاميذه كي يتعلموا عليها .

المشكلات الكتابية المنتشرة بين الطلاب

1- نظام الحركات (التشكيل) :

إذا وجد الطالب امامه لفظ (علم) حار فيها إذا كانت (عِلْم) أو (عِلْم) أو (عِلْم) أو (عِلْم) أو (عِلْم)

2- قواعد الإملاء :

أ)- الفرق بين رسم الحرف وصورته : هناك حروف تكتب ولا تنطق مثل (اولئك - اهدوا) وحروف لا تكتب وتنطق مثل (ذلك - لكن - طه)
ب)- ارتباط قواعد الإملاء بالنحو والصرف : فالطالب لا بد أن يعرف قبل أن يكتب (اصل الاشتقاق) و (الموقع الاعرابي للكلمة) و (نوع الحرف الذي يكتبه)

3- تعقّد قواعد الإملاء وكثرة الاستثناء فيها :

ومن الأمثلة التوضيحية على ذلك مما يدل على كثرة القواعد الإملائية وكثرة الاستثناء فيها : " الهمزة المتوسطة مثلاً هي إما متوسطة بالأصالة وإما متوسطة تأويلاً ، ثم هي بعد ذلك ساكنة أو متحركة ، والمتحركة متحركة بعد ساكن أو بعد متحرك ، والساكن إما صحيح ، وأما معتل ، والمتحرك من الهمزة أو مما قبلها مضموم أو مفتوح أو مكسور ، ولكل حالة من هذه الحالات قاعدة ، ولكل قاعدة - غالباً - استثناء

4- الاختلاف في قواعد الإملاء :

من اسباب الصعوبة كثرة اختلاف العلماء في قواعد الإملاء مثل كلمة يقرؤون ترسم على ٣ اوجه (يقرؤون - يقرأون - يقرءون) كلها رسم صائب

5. الاختلاف في صورة الحرف باختلاف موضعه في الكلمة (تشابه الحروف).

الحرف في اللغة العربية تعدد صورته على أربع حالات هي على النحو التالي :

- حروف تبقى على صورته واحدة . مثل : الدال ، الذال ، الراء ، الزاء ، الطاء ، والظاء . والواو .
 - حروف تأتي على صورتان : مثل : الباء ، والتاء ، الثاء ، والجيم ، والحاء والحاء ، والسين والشين ، والصاد ، والضاد ، والقاف ، واللام والنون ، والياء .
 - حروف تأتي على ثلاث صور . مثل : الكاف ، والميم .
 - حروف تأتي على أربع صور . مثل : العين ، والغين ، والهاء .
- ومعلوم أن تعدد صور الحرف في الكتابة " يربك المتعلم في بداية تعلمه ويوقعه في اضطراب نفسي ؛ إذ انه يجد للحرف صورتين أو أكثر "

٦- تنقيط الحروف :

اهمال عدد من الطلاب وضع النقاط في مكانها الصحيح

٧- وصل الحروف وفصلها :

إن الطالب في الكتابة العربية يحتاج الى معرفة موضع كل حرف من الحرفين المجاورين له وهذا مايجعلها صعبة التذكر

٨- الاعراب :

الكلمة المعربة يتغير آخرها بتغير التركيب فالاسم المعرب ينصب ويرفع ويجر ، والفعل المعرب يرفع وينصب ويجزم ويكون الإعراب تارة بالحركات وأخرى بالحروف وطوراً بالإثبات ، وآخر بالحذف وغيرها . وهذه العوامل كلها تُؤثر على صورة الكلمة التي يحذف بعض حروفها وتكون مواطن الصعوبة أمام الطلاب لعدم درايتهم بها وهي عوامل نحوية أو صوتية لم يتعرض لها التلميذ في فترات تعلم الهجاء .

علاج المشكلات الكتابية :

في المراحل الاولى :

نرسم الحروف التي لم تتقن كتابيا (في الورقة المنقطة المعدة للكتابة) لكل طالب ونطالبه بنسخها فيكون هذا الواجب الأول في الكتابة ثم نقيمه ، وكذلك نعمل في بقية الحروف التي لم تتقن في المرة الأولى فيكون الواجب الثاني ، ثم نطالبه بالواجب الثالث في حالة وجود حروف لم تتقن مع ملاحظة :

- ١- شرح كيفية رسم الحروف التي لم تتقن على السبورة .
- ٢- نقسم السبورة عدة أقسام ونطالب الطلاب بكتابة الحروف المستهدفة وتوجيههم .
- ٣- الواجب يقتصر على الحروف المستهدفة كتابيا فقط .
- ٤- أهمية حل واجب الكتابة في الفصل .. ويمكن أن يبدأ رسم كل الحروف في الفصل ويكمل تكرارها في المنزل إذ أننا بذلك نضمن عدم مساعدة غيره له في حل الواجب .

في المراحل المتأخرة :

- ابدأ بإعداد التقويم التشخيصي لتلاميذك للتعرف على أوجه القصور لديهم .
- حدد المهارات المطلوب تقويتها ونوع الضعف المطلوب علاجه لكل تلميذ .
- احصر الأخطاء الشائعة ودونها في قوائم .
- درب تلاميذك عليها كتابة
- درب تلاميذك على ربط التحليل الصوتي للكلمة بالتحليل الكتابي في نفس الوقت .
- احصر على إعداد قوائم للكلمات المتماثلة ودونها في مجموعات بها سمة مشتركة مثل :
التمائل السمعي أو البصري أو التجانس في الحروف أو الحروف الساكنة المشتركة .
- احصر على وجود تدريبات إثرائية وعلاجية من خلال الواجبات الصفية والمنزلية .
- احصر على إعداد تقويمات أسبوعية لقياس مدى تحسن التلميذ في الكتابة
- احصر على اشتراك التلميذ في عملية التصويب والبحث عن خطأ بنفسه ويبحث عن الصورة الصحيحة للكلمة التي أخطأ فيها .
- عزز ثقة التلميذ بنفسه وشجعه باستمرار على إحراز النجاح في كتابة الكلمات

طرق تدريس البلاغة

(أ)- التمهيد

ب)- قراءة النص الادبي قراءة سليمة

ج)- تناول المعلم النص الادبي بالشرح والتفصيل حتى يقف الطلاب على حقيقة النص الادبي

د)- مشاركة الطلاب في شرح الكلمات الصعبة والتراكيب الغامضة وشرح النصوص شرحاً أدبياً ليتعرف الطلاب على معناها العام

تمثل طريقة تدريس البلاغة في الخطوات التالية :

- 1 - المشاركة مع الطلاب في قراءة النص
- 2 - عمل الموازنات بين النصوص الادبية
- 3 - استنباط القاعدة البلاغية
- 4 - العمل على حل التدريبات

الاستراتيجيات الحديثة في تدريس مواد اللغة العربية

(1) استراتيجية المحاكاة والنمذجة :

النمذجة : هي نقل الابداع والمهارة من المبدع إلى غير المبدع عن طريق المحاكاة والتقليد إستراتيجية يعاد فيها إيجاد شيء حقيقي ، أو مشكلة ، أو حدث ، أو موقف ، والمحاكاة تعني تصور الواقع. تنطلق هذه الإستراتيجية من محاكاة ظاهرة معينة موجودة في ذلك الواقع نريد دراستها. ومن خلالها يتعلم الطلاب الإلقاء والتعبير عن الأفكار ، وتعزز روح التساؤل ، وحب الاستطلاع ، وتنمي العديد من المهارات الاجتماعية.

(2) إستراتيجية الاستكشاف :

وتسمى أيضاً ، الاستقصاء: ويعني الاستكشاف إعادة تنظيم الفرد لمعلوماته السابقة ، أو تحويلها تحويلاً مناسباً ، بشكل يتمكن معه من رؤية علاقات جديدة أو استبصارها ، (أي اكتشافها). وقد يكون الاستكشاف حراً من دون توجيه المعلم ، وقد يكون موجهاً يأخذ شكلي الاستقرائي (من الجزء إلى الكل) ، والقياسي (من الكل إلى الجزء). وهي تكسب المتعلم الملاحظة الدقيقة والموضوعية ، والقدرة على جمع المعلومات ، والقياس باستخدام أطر مرجعية ، والتنبؤ بما قد يحدث مستقبلاً ، الثقة بالنفس والاعتماد على الذات ، وحرره من التبعية للآخرين. فهي تستثير دافعية المتعلم للتعلم الذاتي ، وتنمي لدى المتعلم مهارات التفكير العلمي ، وتدربه على مهارة التفكير الناقد والابتكار والإبداع .

(3) إستراتيجية المشروعات :

تعريف المشروع : هو أي عمل ميداني يقوم به الفرد ويتسم بالناحية العلمية وتحت إشراف المعلم ويكون هادفاً ويخدم المادة العلمية ، وأن يتم في البيئة الاجتماعية.

ويمكن القول بأن تسمية هذه الطريقة بالمشروعات لأن التلاميذ يقومون فيها بتنفيذ بعض المشروعات التي يختارونها بأنفسهم ويشعرون برغبة صادقة في تنفيذها. لذلك فهي أسلوب من أساليب التدريس والتنفيذ للمناهج بدلاً من دراسة المنهج بصورة دروس يقوم المعلم بشرحها وعلى التلاميذ الإصغاء إليها ثم حفظها هنا يكلف التلميذ القيام بالعمل في صورة مشروع يضم عدداً من وجوه النشاط ويستخدم التلميذ الكتب وتحصيل المعلومات أو المعارف وسيلة نحو تحقيق أهداف محددة لها أهميتها من وجهة نظر التلميذ.

(4) إستراتيجية تمثيل الأدوار :

إستراتيجية يجري فيها تمثيل المواقف الحقيقية ، ويجري ذلك التمثيل بعد التدريب ، مع تحليل كيفية لعب الأدوار ، وتحديد المفاهيم. وهذه الإستراتيجية تتيح الطريق أمام الطلاب لاكتساب خبرات وقدرات داخل الصف ، وتجعله يستخدم اللغة استخداماً حقيقياً في تنعيم ونبر الصوت ، والتعبير عن أنواع الانفعالات. ولعب الأدوار إما أن يكون مقيداً ، أو مبني على نص حواري ، أو حراً. ويفضل استخدامها كذلك في المواقف الاجتماعية بين الوالد وولده ، والمواقف الوظيفية بين الرئيس ومرؤوسيه... ونحو ذلك.

(5) إستراتيجية حل المشكلات :

إستراتيجية تنمي قدرات الطلبة على حل أنواع عديدة من المشكلات غير المألوفة لديهم ، ويحتاج الطلبة هنا إلى قدر معين من المعلومات والمهارات. فحل المشكلة عملية يستخدم فيها الفرد المعلومات التي اكتسبها والمهارات والفهم ، لتحقيق متطلبات مواقف غير مألوفة لديه ، إذ يحل الفرد ما تعلمه ، ويطبقة في مواقف جديدة مختلفة ومتنوعة. ويمكن تقسيم هذه الإستراتيجية إلى قسمين:

(أ) إستراتيجيات عامة ، كإستراتيجية بناء جملة رياضية ، وإستراتيجية تبسيط المشكلة ، وإستراتيجية التفكير الإبداعي.

(ب) إستراتيجيات مساعدة ، كإستراتيجية عمل جدول ، وإستراتيجية عمل قوائم منظمة.

(6) إستراتيجية تشارك الأقران القراءة والكتابة :

يبدأ الطالب بقراءة نص ما أو قطعة منه ، ثم الاستجابة كتابياً لجملة حائثة (مشجعة) يقدمها المعلم حول القطعة التي قرأها. وبعد مرور دقائق معدودة يطلب المعلم من كل طالب أن يناقش مع زميله ما كتب ، وأخيراً يقوم الطلاب بمناقشة القراءة وما كتبوه من استجابات

مناقشة على مستوى الفصل. فهي تعطي الطالب خبرة معزة ، لأنه يكتب أفكارهم ثم يشارك زميله ويناقشه ، ثم تتسع دائرة النقاش مما يعطيه الثقة في أفكاره.

وتبدأ خطوات هذه الإستراتيجية بالقراءة سواء كانت صامتة من قبل الطلاب أو بالاستماع للمعلم وهو يقرأ عليهم بصوت عالٍ. ثم الخطوة الثانية: وهي كتابة انطباعاتهم الذهنية أو ردود أفعالهم حول النص ، أو أن يستجيبوا لسؤال محدد يعطى لهم على نحو سريع. ثم الخطوة الثالثة: يرتب الطلاب في مجموعات ثنائية بحيث يقترن كل طالب بزميل له ويتحدثا حول ما كتبا. والخطوة الأخيرة: شارك: يدعو المعلم الطلاب إلى المناقشة على مستوى الفصل كله ، والتي ستكون بكل تأكيد أقل إزعاجاً للمتدربين منهم في المشاركة حين يكون كل واحد منهم قد راجع ما كتبه مع زميله.

(7) إستراتيجية الكتابة بطريقة الرافت (RAFT):

الكتابة للتعليم تقوم على جعل الطلاب يفكرون فيما هم بصدد تعلمه على إيجاد الكلمات المناسبة لتفسير هذا التعلم وكيف فهموه ، ومعرفة العمليات التي استخدموها للوصول لهذا الفهم. وهذه الإستراتيجية توجه الطلاب إلى طريقة الكتابة بأصولها الصحيحة وفي الوقت ذاته تتطلب منهم إظهار مدى معرفتهم بالمحتوى الذي يدرسونه. وترمز الحروف التالية من كلمة رافت (RAFT) إلى:

بمعنى الدور (من الكاتب ؟ وما دوره ؟) (R Role)

(A: Audience) بمعنى المتلقين (لمن تكتب)

(F: Format) بمعنى الجنس الأدبي أو الشكل (القالب الكتابي الذي سيفرغ فيه النص)

(T: Topic) بمعنى الموضوع (عم تكتب)

وخطواتها: الخطوة الأولى: استناداً إلى المحتوى الذي يدرسه الطلاب ، أشر إلى تنوع الأدوار وطبيعة المتلقين التي تضطر الكتاب إلى أن يأخذوا في الحسبان وجهات النظر المختلفة.
الخطوة الثانية: نوع في الصنف الأدبي المختار للكتابة بطريقة الرافت ، وهناك العديد من الأجناس الأدبية المتعارف عليها منها: كتابة إقناعية ، يوميات ، رسالة ، تقرير ، مطوية ، مقالة صحفية ، دعوة ، دعاية تجارية.....
الخطوة الثالثة: حين تقدم الكتابة بالرافت لأول مرة لطلابك ، اجعل كل طالب يستجيب كتابياً للعبارة الحاتة.
الخطوة الرابعة: وما أن تزداد الألفة بين الطلاب وهذه الإستراتيجية ابدأ بتنوع العبارات الحاتة بطريقة تؤدي إلى أن تكون هناك استجابات تختلف باختلاف الطلاب ، وهذا الإجراء يزود الطلاب بفرصة مناقشة استجاباتهم بعد الانتهاء من كتابتها.

(8) إستراتيجية الكتابة بطريقة السباون (SBAWN):

إستراتيجية تعزز التأمل وإمعان النظر في المعلومات المقدمة ، وتنمية التفكير الناقد لدى الطلاب في المواد الدراسية كلها. وعادة العمل الكتابي في هذه الإستراتيجية يكون قصيراً ، ويمكن أن يحفظ في دفاتر الطلاب أو سجلات الأداء الخاصة بهم.

خطواتها: الخطوة الأولى: ابدأ بتحديد طبيعة التفكير الذي ترمي إليه ، وتريد من الطلاب أن يكتسبوه.
والخطوة الثانية: اختر تصنيفاً من تصنيفات السباون يلائم على نحو أفضل نوع التفكير الذي تريد من طلابك أن يظهره في المحتوى الذي يتعلمونه
. والخطوة الثالثة: قدم العبارات الحاتة إلى الطلاب ، وذلك بعرضها بجهاز العرض أو تدوينها على السبورة. والخطوة الرابعة: أعط الطلاب مدة كافية من الزمن كي يكتبوا استجاباتهم بحيث لا تتجاوز عشر دقائق.

وترمز الحروف التالية من كلمة السباون (SBAWN):

(S): صلاحيات مطلقة: (Special powers): يعطى الطلاب الصلاحية المطلقة في تغيير أي وجه من النص أو الموضوع ، ويذكر السبب أو التعليل للتغيير الذي أجراه ، وتأثيرات هذه التغيير.

(B): حل المشكلة: (Problem solving): يطلب من الطلاب أن يكتبوا حلولاً لمشكلات تطرح عليهم ، أو تقترح من قبل المواد التي يدرسونها.

(A): وجهات نظر بديلة: (Alternative viewpoints): يكتب الطلاب حول موضوع أو قصة ما من وجهة نظر مختلفة.

(W): ما إذا / ماذا لو: (What if): مشابه للصلاحيات المطلقة ، يقدم المعلم ذلك الوجه الي تغير من موضوع أو قصة و من ثم يطلب منهم أن يكتبوا بناء على هذه التغيير الذي طرأ.

(N): لما هو تال: (Next): يطلب من الطلاب أن يكتبوا تنبؤاتهم لما سيناقشه المحتوى لاحقاً ، وعليهم أن يعطوا تفسيراً منطقياً فيما يعتقدون أنه سيحصل لاحقاً.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية
قسم المناهج وطرق التدريس

استراتيجية الكتابة بطريقة السباون SPAWN

المفهوم

إحدى الأنشطة الكتابية المنطقية من السياق اليومي، وتمثل أحرفها التصنيفات الخمس للعبارة الحاتة، التي يمكن أن تصاغ على صورة سؤال أو جملة تقريبية لتحفيز تفكير الطلاب بفاعلية حول موضوعات من مواد المنهج عامة.

العمل الكتابي الذي تتطلبه هذه الاستراتيجية عادة ما يكون قصيرا، ويمكن أن يحفظ في دفاتر الطلاب أو في سجلات الأداء الخاصة بهم.

الأهمية

- 1 تستخدم كوسيلة تعلم وتأمل وامعان نظر في المعلومات المقدمة.
- 2 تنمي التفكير الناقد لدى الطلاب في مختلف المواد الدراسية.
- 3 تساعد على تنمية التفكير الإبداعي.

تعريف بالعبارة الحاتة في استراتيجية السباون SPAWN حيث ترمز حروفها كما يلي:

S صلاحيات مطلقة Special Powers
يعطي الطلاب الصلاحيات المطلقة في تغير أي وجه من النص أو الموضوع. وحين يكتب الطالب عليه أن يشير إلى التغيير الذي اجراه مع التعليل، وتأثيرات هذا التغيير.

P حل المشكلة Problem Solving
يطلب من الطلاب كتابة حلول لمشكلات تطرح عليهم أو تفرح من الكتب أو المواد الدراسية التي يقرؤونها.

A وجهات نظر بديلة Alternative Viewpoints
يكتب الطلاب حول موضوع أو قصة ما من وجهة نظر مختلفة.

W ماذا لو؟ What If?
مشابه للصلاحيات المطلقة، يقدم المعلم ذلك الوجه الذي تغير من موضوع أو قصة، ومن ثم يطلب من الطلاب أن يكتبوا بناء على هذا التغيير الطارئ.

N لما هو تال؟ Next
يطلب من الطلاب أن يكتبوا تنبؤاتهم لما سيناقشه المؤلف لاحقاً، وعليهم أثناء ذلك أن يعطوا التفسير المنطقي أو التعليل فيما يعتقدون أنه سيحصل لاحقاً.

خطوات الاستراتيجية

- حدد طبيعة التفكير الذي تريد من الطلاب اكتسابه، هل هو التنبؤ بما سيحدث لاحقاً، أم التفكير بعمق فيما تعلموه.
- اختر تصنيف السباون الذي سيكون أكثر ملاءمة لنوع التفكير المراد تنميته.
- قدم العبارات الحاتة للطلاب بعرضها على السبورة أو جهاز العرض واطلب منهم نسخها على كراساتهم وتسجيل التاريخ.
- أعط للطلاب مدة كافية من الزمن ليتمكنوا من كتابة استجاباتهم، والأفضل أن يكون في حدود 10 دقائق.

تقويم الاستراتيجية

- يستحسن عدم تقويمها وتقديرها بالدرجات أو يمكن أن يكون التقويم بسيطا كإعطاء نقاط فقط للأعمال المكتملة.
- أن تقويم الجوانب الفنية للأعمال الكتابية قد يحد من هدف الاستراتيجية في تنمية التفكير المعمق لدى الطلاب فيما يقرؤونه أو تعلمونه.

صورة توضيحية للإستراتيجية الكتابة بطريقة السباون

(9) إستراتيجية تدوين المذكرات بطريقة تجزيء الورقة:

يهدف تدوين المذكرات إلى: تعزيز الاستماع والقراءة النشطة ، وإنشاء سجل لاستذكار وتطبيق لاحقين. وحين يتعلم الطلاب كيفية أخذ تدوين المذكرات أو الملحوظات بفاعلية فإنهم في الوقت ذاته يطورون مهارات أخرى مهمة ، مثل: القدرة على التلخيص ، وإعادة صياغة العبارة ، واستخلاص الفكرة العامة للموضوع ، والتمييز بين الأفكار العامة والأفكار الفرعية للموضوع. مما يعكس إيجاباً على ارتفاع تحصيلهم الدراسي ، وعلى فهمهم العميق للمعلومات والمفاهيم ، وعلى الأداء الجيد في حل التدريبات والواجبات المنزلية.

ولتدوين المذكرات بطريقة تجزيء الورقة مزايا عديدة منها :

١- أن أسلوب إجرائها ذو تنظيم منطقي

٢- أنها تساعد المتعلمين على فصل الأفكار العامة عن الأفكار الفرعية ، مما يعزز لدى المتعلم استماعاً نشطاً

٣- أنها تنمي لدى المتعلم مهارة التفكير الاستنتاجي والاستقرائي.

خطواتها:

الخطوة الأولى: تبدأ بإظهار مدى الصعوبة التي سيعانونها إذا ما حاولوا أن يستذكروا دروسهم من مذكرات رديئة التنظيم.

الخطوة الثانية: قم بإعطاء الطلاب مثلاً لمذكرات سيئة التنظيم ، وذلك بالنظر إلى محتوى المادة التي تريد تعليمها في درس اليوم ، واختيار قسماً منها ، ومن ثم تدوين مذكرات للأفكار الرئيسة والفرعية والمصطلحات الأساسية بطريقة غير منظمة مما يسبب تشويشاً

الخطوة الثالثة: أعط مثلاً آخر على قسم آخر من المحتوى الذي تريد تعليمه ، ولكن هذه المرة باستخدام طريقة تجزيء الورقة. قم برسم خط مستقيم على سطح الورقة يبدأ من أعلاها إلى أسفلها. وحاول أن تجزيء الورقة إلى جزأين ، على أن يكون الجزء الأول يأخذ مساحة ثلث الورقة ، والآخر يأخذ الثلثين الباقيين

الخطوة الرابعة: على العمود الأيمن دون الأفكار العامة ، والتواريخ الهامة ، الأسماء وهلم جرا. وعلى العمود الأيسر دون الأفكار الفرعية وتفصيلاتها. بقدر الاستطاعة أعد صياغة العبارات بألفاظ من عندك باختصار

الخطوة الخامسة: ناقش مع الطلاب فوائد تدوين المذكرات باستخدام طريقة تجزيء الورقة ، وكيف بمقدورهم استرجاع المعلومات عن طريق طي الورقة بطريقة تغطي فيها المعلومات المدونة في أحد العمودين فقط مع كشف المعلومات التي على العمود الآخر

والخطوة السادسة: استمر في إعطاء الطلاب أمثلة نموذجية لهذه الإستراتيجية ، وتوجيههم ومساعدتهم للوصول إلى المدونة النموذج أو المثال. ولاشك أن عملاً كهذا يتطلب وقتاً وجهداً عظيمين حتى يستطيع الطلاب أنفسهم الإتيان بمذكرات تقارب النموذج الصحيح ، وتنعكس إبداعهم فيه.

10) إستراتيجية بطاقات المغادرة:

إستراتيجية يقضي فيها الطلاب دقائق قليلة لتدوين أفكارهم حول الدرس على بطاقة أو قصاصة صغيرة من الورق. وغالباً ما يطلب منهم أن يستجيبوا إلى نوع من الجمل والعبارات الحائثة التي صيغت بطريقة تحث الطالب على الاستجابة لها. وهذه الإستراتيجية تعطي الطلاب الفرصة في مراجعة وتأمل ما تعلموه في الدرس ، بل ويحفز أذهانهم لتعلم مستمر حول الموضوع ذاته. وتسلم البطاقات للمعلم بعد ذلك ، ولكن ليس من أجل تقويمها وإنما ليتبين المعلم من خلالها الكيفية التي اتبعها الطلاب في معالجتهم للمعلومات. وليس هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة يحاكم بها محتوى البطاقة ، وإنما يستفاد منها في تقويم فاعلية طريقة التدريس من أجل اتخاذ القرار فيما يجب عليهم مراجعته في هذا المحتوى.

هناك ثلاث تصنيفات لبطاقات المغادرة وهي كما يلي:

بطاقات ذات جمل أو عبارات حادثة توثق التعلم: مثل: اليوم تغير انطباعي أو موقفي من.....

بطاقات ذات جمل أو عبارات حائثة تركز على عملية التعلم: مثل: ما زلت أريد التوضيح حول.....

بطاقات ذات جمل أو عبارات حائثة لتقويم فاعلية التعلم: مثل: الشيء الوحيد الذي ساعدني على الاستيعاب على نحو أفضل في درس اليوم هو.....

11) إستراتيجية الوعي الذاتي بمفردات اللغة:

إستراتيجية يتم فيها تقديم المفردات موضع الاهتمام إلى الطلاب قبيل القراءة أو تقديم الوحدة ، ويطلب منهم أن يقوموا بأنفسهم مدى معرفتهم بها. وهذا الإدراك بمعاني المفردات من قبل الطلاب مفيد للغاية ؛ كونه يوجه انتباههم إلى مدى ما يملكونه من معرفة لها. وأيضاً ما يحتاجون إلى تعلمه من أجل أن يصبحوا قادرين على استيعاب النصوص التي يقرؤونها.

خطواتها:

الخطوة الأولى: يحدد المعلم المفردات موضع الاهتمام ، ومن ثم يزود الطلاب بها في صورة قائمة ، ولربما أحتاج الطلاب لتوسيع القائمة بمفردات أخرى ينتبهون لها أثناء القراءة.

والخطوة الثانية: يقوم الطلاب مدى معرفتهم بكل مفردة في هذه القائمة ، بما في ذلك إعطاء مثال عليها وتعريفها.

والخطوة الثالثة: أثناء القراءة أو من خلال دراسة الوحدة كاملة يضيف الطلاب معلومات أخرى جديدة إلى القائمة.

12) إستراتيجية التدريس التبادلي:

وهي نشاط تعليمي تقوم على الحوار بين المعلم والمتعلم ، أو بين طالب وآخر ، ومضمونها أن يعمل الطلبة في مجموعات توزع فيها الأدوار ، مع وجود قائد لكل مجموعة ، ويوجه أعضاء مجموعات القراءة مثلاً ، وفيها يجري اختيار فقرة من نص ، وبعد تبادل الفقرة بين جميع الأعضاء ، ومناقشة ما تضمنته من أفكار وآراء ، يختار قائد أو مرشد آخر ، ليقود المجموعة في قراءة فقرة جديدة ، ويتبادلون فيها الأدوار... وهكذا. وتنتهي هذه الإستراتيجية لدى الطلاب التنبؤ ، والتلخيص ، والتساؤل ، والتصور الذهني وانطباعاته للمقروء ، وتوضيح النص وتحديد الصعوبات فيه سواء من المصطلحات أو المفاهيم أو الأفكار. وتقيد هذه الإستراتيجية في تمكين المتعلم من بناء المعنى من النص الذي أمامه ، ومعالجة النص القرآني بالشكل الذي يضمن له حسن فهمه. وتقيد بشكل كبير الأنواع الآتية من المتعلمين: المتعلم الذي يتلقى النص جيداً لكنه بطيء في فهم ما فيه ، والمتعلم بطيء الإدراك في تلقي النص ومن ثم في فهمه ، والمتعلم الذي يتعلم لغة أجنبية ، والمتعلم الذي لا يجيد القراءة لكنه يجيد الاستماع ؛ إذ يفهم النص من سماع مناقشة بين زملائه ، والمتعلم العادي الذي يجيد المهارات اللغوية المختلفة ، إذ تساعده في فهم أعمق للنص.

13) إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L):

وهي من إستراتيجيات ما وراء المعرفة تتكون من:

أعرف-Know

ماذا أريد أن أعرف -What I Know

تعلمت-Learn

وقد تضاف: Plus :

وتتضمن خطوتين إضافيتين إلى ما سبق وهما: خريطة المفاهيم ، وتلخيص المعلومات .
وتستخدم هذه الإستراتيجية لتعليم القراءة ، وتهدف إلى تنشيط معرفة الطلبة السابقة ، وجعلها نقطة انطلاق أو محور ارتكاز ، لربطها بالمعلومات الجديدة الواردة في النص المقروء. وتساعد هذه الإستراتيجية على بناء المعنى وتكوينه ، وعلى أن يفكر الطالب قبل أن يقرأ ، وأثناء القراءة ، وبعد أن يقرأ.

14) إستراتيجية التفكير بصوت عال:

تتضمن هذه الإستراتيجية قول القارئ لكل ما يخطر بباله من افكار وتساؤلات وإيضاحات بصوت عال. ويمكن ان يستخدم هذه الإستراتيجية كل من المعلم ، والطالب. ومع ذلك فهي كثيراً ما تقوم على إعطاء كل زوج من الطلبة مهمة ما ، ويقوم أحد الطالبين بالحل ، ويعمل الآخر مسجلاً ، والذي يقوم بالحل يشرح ويوضح كيفية الحل ، وطريقة تفكيره بصوت عال ، ثم تجري بعد ذلك عملية تبادل الأدوار لإنجاز مهمة أخرى جديدة. وتقيد هذه الإستراتيجية في زيادة الفهم القرائي ، وإنتاج الجمل في تعلم اللغات.

15) استراتيجية فرقة الفشار :

طريقة تدريبية تُستخدم في عملية المراجعة من خلال سياق جديد ، تعتمد على لإيجابية المتعلم في مراجعة ما تعلمه حديثاً من محتوى. سبب التسمية:

أخذت الإستراتيجية اسمها من كون الطلاب يمدون رؤوسهم ويشربون بأعناقهم عند طرح أي معلومة مرتبطة بمحتوى المراجعة ، وهم بذلك يشبهون حبات الفشار وهي تتفاز من المقلاة عند نضجها.

أهمية الإستراتيجية:

- 1) توفر للتلاميذ بيئة مرحة مما يساعد على تقبلهم المحتوى العلمي الذي يتم مراجعته.
- 2) تدعم التعلم النشط وتعتمد على إيجابية المتعلم.
- 3) تنمي مهارات اجتماعية كالنعاون والمشاركة وتحمل المسؤولية ، بجانب الهدف التعليمي.

خطوات الإستراتيجية:

- 1) يقوم المعلم بوضع عدة مقاعد ، يتم تحديد عددها وفقاً للمفاهيم العلمية التي يتم مراجعتها. في بداية الصف بحيث تكون في مواجهة باقي الطلاب.
 - 2) يستدعي المعلم عدد من الطلاب ليجلسوا على المقاعد ووجههم لزملائهم.
 - 3) يأخذ المعلم بزمام المبادرة ويسأل سؤال يفتح باب المراجعة حول المفاهيم الواجب مراجعتها.
 - 4) يشرب أحد الطلاب ليحجب عن سؤال المعلم.
 - 5) يأخذ باقي تلاميذ زمام المبادرة دون الحاجة لاستئذان المعلم بحيث يتبارون في ذكر معلومات أو حقائق أو قوانين ترتبط بإجابة زميلهم الأول.
 - 6) عند انتهاء كافة المعلومات والمهارات المرتبطة بالمفهوم الأول يقوم المعلم باستدعاء مجموعة أخرى من الطلاب ، ثم يطرح عليهم سؤال حول مفهوم آخر ، وهكذا تستمر الخطوات حتى نهاية الحصة.
- اقترح لتطوير الإستراتيجية
عند ذكر أي طالب ممن يجلسون في المقاعد المحددة أي معلومة ، يقوم المعلم باستدعاء طالب من باقي الفصل ويطلب منه تمثيل المعلومة رسماً أو كتابة ، وبذلك نجعل كافة المتعلمين نشطين وإيجابيين.

16) إستراتيجية علاقة السؤال بالإجابة (QAR):

إستراتيجية قرائية يتعلم الطلاب فيها كيف يصنفون أسئلة الاستيعاب لنص ما تبعاً لاحتمالية أماكن وجود إجاباتها. وتعتمد هذه الإستراتيجية على التصنيفات الثلاثة لأسئلة الاستيعاب التي قدمها كل من بيرسون وجونسون ، وهي: أسئلة أجوبتها محددة في النص (واضحة ومباشرة) ، وأسئلة أجوبتها غير محددة في النص وإنما مفهومة ضمناً (تؤخذ من مواضع متعددة من النص) ، وأسئلة أجوبتها متضمنة في الخلفية المعرفية للطلاب (تؤخذ من النص وخلفية الطالب المعرفية وخبراته).

وهي تزود المعلمين بوسيلة تساعدهم على صياغة الأسئلة وتطويرها ، كما تزود الطلاب بإطار فكري يساعدهم على الإجابة عن الأسئلة ومنها الأسئلة التي يوجهونها في الاختبارات المقننة. إنها إستراتيجية تركز الطالب في عملية التساؤل ؛ وذلك لأنها توضح له كيفية قراءة النصوص وإجابة الأسئلة عنها.

وخطواتها:

الخطوة الأولى: ابدأ بتقديم الأسئلة من نوع "إنها هنا" ووضح للطلاب بأن الإجابة تكون مباشرة من النص ، وقد تكون الإجابة امتداداً لعبارة حرفية تؤخذ من السؤال.

والخطوة الثانية: تشبه أسئلة "فكر وبحث" إلى حد كبير أسئلة "إنها هنا" إلا أن الإجابات تؤخذ من أكثر من جملة واحدة أو موضع في النص. والخطوة الثالثة: الأسئلة من نوع "أنت والمؤلف" فإنها تختلف في طبيعتها عن النوعين الأولين وذلك لأن خلفية الطالب المعرفية وخبراته تؤدي دوراً مهماً في استنباط الإجابة. بحيث يؤلف الطلاب الإجابة من معلومات يستقونها من النص وأخرى يقدرونها من خلفيتهم المعرفية وخبراتهم.

والخطوة الرابعة: أسئلة "من عندك أنت" يطلب فيها من الطالب أن يبدي رأيه حول شيء ما. وهنا يكفيه أن تكون لديه خلفية معرفية بالموضوع كي يجيب.

والخطوة الخامسة: زود الطلاب بأمثلة عديدة حول كيفية استخدام هذه الإستراتيجية ، ووزع عليهم نسخاً من النصوص القرائية اللاحقة ثم اطلب منهم أن يأخذوا دورهم في التعريف بالإجابات للأسئلة المطروحة عليهم وتحديد مواضع إجاباتها. اطلب منهم أن يشركوا زملاءهم ما قاموا به من تفكير حتى وصلوا لهذه الإجابة أو تلك.

17) إستراتيجية القصة:

القصة فن من الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان منذ القدم ، وهي فن محبب إليهم على اختلاف أجناسهم وشعوبهم وأعمارهم ، وقد احتلت في عصرنا الحديث مكانة مرموقة لسببين: الأول: أنها عميقة الأثر في تثقيف الشعوب. والثاني: أن المربين يتخذون منها وسيلة جذابة لتربية الأطفال الناشئين وخاص الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بالإضافة إلى الأطفال العاديين.

وتعتبر القصة من الأساليب الحديثة التي تتناسب مع قدرات الأطفال وإمكانياتهم العقلية حيث يمكن أن تقدم ميزات وصوت مناسب مع الموقف مراعيًا في ذلك الجمل الخبرية والتعجبية التي تجذب الطالب وانتباهه. وتنبع أهمية القصة من: أن القصة أقرب عوامل الإثارة إلى الإنسان ، فهي تجذبه جذباً طبيعياً ، والأطفال يتجهون في برامج الإذاعة والتلفاز إلى الاستماع للقصص ومشاهدة التمثيليات والمسرحيات ؛ لأنها في حقيقتها قصص حركية. وتكمن وظائف ومجالات النفع التربوي للقصة في: الاستماع والشعور باللذة والمتعة عند الوصول إلى حل العقدة في القصة. وإتاحة الفرصة للطلاب للفهم والاستيعاب. وتوجيه أسلوب التلميذ والارتقاء بمستوى لغته ، وإشباع حاجته في الوقوف على أسرار العالم ، والتعرف على بعض ما يدور فيه من مشاكل ، وسهولة الانتفاع بالحقائق العلمية التي تتضمنها القصة ، وتنمية بعض المواهب والمهارات فهي تنمي الخيال ، وتتيح التدريب على التعبير الشفوي والكتابي.

18) إستراتيجية المراقبة (مراقبة الذات):

تتطلب هذه الإستراتيجية من المتعلم تنفيذ المهمات ، ومراقبة كل مهمة أو خطوة ، أي أن الإستراتيجية تتعلق أساساً بالطلبة أنفسهم ، كمراقبة عملية الفهم للنص المقروء ، والتفكير والتأمل والتساؤل الذاتي أثناء القراءة. وتدريب الطلاب على مهارات النقد ، وإصدار الأحكام على المقروء من ناحية ، وعلى الكاتب من ناحية أخرى ، وتذوق المقروء ، والوقوف على مواطن الجمال في النص ، وأخيراً إضافة ما يمكن إضافته من أفكار ، وآراء ، ومقترحات لجعل النص القرائي أكثر فائدة ، ومتعة ، وتكاملاً ، وشمولاً من خلال مستوى الفهم الإبداعي ، ويكون دور المعلم فيها توجيهياً. فهو يوجه طلبته عند ملاحظة أي إخفاق. ويؤدي الطالب في هذه الإستراتيجية أنشطة كتابية تسهل عملية مراقبة الذات. وتشير هذه الإستراتيجية أيضاً إلى المدى الذي قطعه الطلبة في تطوير مهارات تفكيرهم المتقدمة.

(19) إستراتيجية الحفر الأعمق:

تهتم هذه الإستراتيجية باستكشاف العناصر الجوهرية في النص ، وربطها والبناء عليها للارتقاء بمستوى الاستيعاب. والهدف الأبعد لتطوير هذه المهارة يكمن في تعميق الاستيعاب وعملياته ، وإغناء نتاجاته بأشكال متنوعة. وتحمل هذه الإستراتيجية الطلبة على الاستقلالية ، وتنمية المسؤولية الشخصية ، وتحمل مسؤوليات وأعباء جديدة ، لإطلاق قدراتهم باتجاه تقديم ما هو شخصي في العلاقة بمعاني النص.

(20) إستراتيجية التلخيص:

التلخيص هو عملية تفكير تتضمن القدرة على إيجاد جوهر الموضوع ، وتحديد الأفكار الرئيسة والتعبير عنها بوضوح وإيجاز. ومن صورته: تعرف الأفكار الرئيسة في النص ، القدرة على استيعاب النص المقروء ، والربط بين الأفكار ، وإعادة صياغة النص. وخطواتها: قراءة النص قراءة متعمقة ، وتحليل محتواه ، والتمييز بين المهم والأكثر أهمية ، وتلخيص الأفكار المهمة شفويًا ، وتلخيص النص بكلمات من إنشاء الطالب.

(21) إستراتيجية التعديل والتلخيص:

تمكن هذه الإستراتيجية من معرفة معاني الكلمات ، وفك الرموز لاستيعاب النص المقروء. ويقع نظام التلميح ضمن هذه الإستراتيجية ، وهذا النظام هو الإستراتيجية التي يستخدمها القراء للتمكن من قراءة الكلمات ، واستخلاص المعاني.

(22) إستراتيجية التركيب:

تتطلب هذه الإستراتيجية مهارات متنوعة وغنية من الأنشطة فوق المعرفية ، ومستويات عليا من التفكير. فالنص يتألف من المعاني المتفاعلة معاً ، أي كمركب متفاعل ، وهذا يتطلب أن يكون المتعلم قادراً على الربط بين المعاني بدناميكية ، ويتجاوز التركيب مجرد جمع الأجزاء. فهو يتطلب تفكيراً نقدياً ، يتناول طرح الأسئلة ، والتنبؤ ، والتصور ، والتنظيم ، والحوار ، والتركيز على الأفكار ، أي أن هذه الإستراتيجية تتضمن إستراتيجيات أخرى.

(23) إستراتيجية الاستدلال:

يعني الاستدلال الذهاب إلى ما هو أبعد من المعنى الحرفي للنص ؛ لأن الطالب كائن نشط له من التجارب والخبرات ما يعزز قدرته على الاستيعاب. وتساعد هذه الإستراتيجية على استخلاص النتائج عبر التحليل النقدي ، والتنبؤ ، وابتكار الأفكار الجديدة والمعاني الجديدة.

(24) إستراتيجية الصور الحسية- الذهنية:

تحاول هذه الإستراتيجية الخاصة بالاستيعاب القرائي أيضاً أن تؤسس لعلاقة حميمة بين النص والقارئ ؛ لأن النص في حدود كلماته وجمله عاجز عن أن يكون ملهماً لخيال القارئ ، وتفاعله مع ما يقرأ. وبناء صورة حسية من النص المقروء يعمل على بعث الحياة في ذلك النص ، ويدفع المعلم طلبته إلى استخدام كل حواسهم ، بهدف جعلهم يولون اهتماماً بعواطفهم في أثناء القراءة.

(25) إستراتيجية طرح الأسئلة:

وهي من إستراتيجيات الاستيعاب القرائي ، يجري فيها تطوير قدرة الطالب على طرح الأسئلة ، التي تعزز مهارات ذات آثار أعمق في ضبط عملية التعلم ومراقبتها. وتتطلب هذه الإستراتيجية طرح الأسئلة قبل القراءة ، وأثناء القراءة ، وبعدها. والطلاب يطرحون الأسئلة ليتبنوا المعنى ، ويحسنوا من استيعابهم ، ويؤدي المعلم دوراً مهماً في إثارة دافعية الطلبة على طرح الأسئلة بالشكل والمضمون المناسبين ، ويستخدمون تقنيات التفكير بصوت عال. وقد يقوم المعلم بتقسيم الطلاب على شكل مجموعات ، ويوزع طرح الأسئلة على هذه المجموعات.

(26) إستراتيجية تعيين الأهمية:

وهي من إستراتيجيات الاستيعاب القرائي ، وفيها يجري تحديد ما هو مهم في النص ، وتُعلم هذه الإستراتيجية بشكل مباشر ، وبمراقبة المعلم. فتحدد ما هو مهم ، وما هو أكثر أهمية ، وما هو عابر ، يجعل المعلم يميز بين القارئ الجيد ، والقارئ الأقل مهارة على مستوى الكلمة والجملة والفقرة ، وعلى مستوى الأفكار الرئيسة.

27) إستراتيجية الاستيعاب القرائي (روبسون) (SQ3R):

وهي من إستراتيجيات تعليم القراءة ، تصلح لقراءة معظم المواد (العلوم ، والفنون ، والإنسانيات) ، وهي لا تصلح لقراءة المواد الرقمية كالرياضيات والإحصاء ، وتعني حروف هذه الإستراتيجية ما يأتي:

إلقاء نظرة على النص (S- (Survey

طرح الأسئلة (Q- (Questions

يتفرع هذا العنصر إلى ثلاث كلمات: R:

اقرأ (Read) الأولى -R

سمع (Recite) الثانية -R

راجع (Review) الثالثة - R

فالطالب يقوم بتكوين إطار ذهني للموضوع المطلوب قراءته ، ووضع أهداف له ، بحيث ترسخ حقائقه ومعلوماته بشكل صحيح ومنظم ، ويركز حفظه للمعلومات المكتوبة وبالتالي فإن الطالب يستفيد من معظم وقته في القراءة الاستيعابية.

28) إستراتيجية تفسير الوسائل البصرية (SNIPS):

وتستخدم هذه الإستراتيجية ، بوصفها مدخلاً قرائياً ذا خمس خطوات تمثلها الحروف (S,N,I,P,S) وتعني:

ابدأ بالأسئلة (S- (Start with questions

دون ما يمكن تعلمه من الإرشادات (N- (Note what can be learned from Hints

حدد ما هو مهم (I- (Identify What is Important

صلها بالنص (P- (Plug it into the Chapter

(S- (See If you can explain the Visual to someone) اشرح الوسيلة لشخص آخر

29) إستراتيجية التساؤل التبادلي :

عندما يولد القارئ أسئلة حول ما يقرأ ، فإنه بذلك يحدد درجة أهمية المعلومات المتضمنة بالنص المقروء ، وصلاحياتها أن تكون محور تساؤلات ، كما أنه يكتسب مهارات صياغة الأسئلة ذات المستويات المرتفعة من التفكير .

وهنا يجب على المعلم أن يساعد طلابه على توليد مجموعة من الأسئلة الجيدة حول أهم الأفكار الواردة في القطعة ، ثم محاولة الإجابة عنها ، مما يساعد القارئ على تحليل المادة المقروءة ، وتنمية مهارته الموازنة بين المعلومات المهمة وغير المهمة .

وعليه كذلك أن يوضح لطلابهم أن هناك مجموعة من أدوات الاستفهام تستخدم في صوغ أسئلة حول المعلومات السطحية الظاهرة في النص ، ومنها (من ؟ / ماذا ؟ / أين ؟ / متى ؟) وأن هناك أدوات أخرى لصوغ أسئلة حول العلاقات بين المعلومات أو المعاني الكامنة ، ومنها (لماذا ؟ / كيف ؟ / هل يجب ؟ / هل سوف ؟ / هل كان ؟ / فيم يتشابه أو يختلف ؟) .

ثم بعد ذلك يصوغ المعلم بعضاً من الأسئلة حول الفقرة المعروضة ، ثم يلفت نظر طلابه للتفكير بصوت مرتفع وتوضيح كيفية انتقاء المعلومات (متون الأسئلة) وكيفية صياغتها بشكل جيد ، وكذا ما يتبع للإجابة عنها .

(30) استراتيجية شبكة المفردات :

تعني حصر أكبر قدر من الكلمات التي لها صلة بالكلمة المرادة ، وهي تتصل بالحقول الدلالية المعجمية ، وهي تهدف إلى إثراء معجم التلميذ ؛ إذ تُذكر فيها كلمة ويطلب التلميذ بذكر كلمات متصلة بها.

مثال: اكتب شبكة مفردات "المدرسة" ، وبترك لهم الوقت الكافي ، فيأتون بكلمات لها صلة بالكلمة المطلوبة ؛ مثل: المعلمين ، والفصول ، والكتب ، و..... إلخ.

(31) استراتيجية الألوان:

- تعرض المعلمة كلمات في بطاقات وكل حرف بلون .
- قراءة الكلمة من قبل المعلمة بصوت واضح .
- تحلل المعلمة الكلمة .
- تقرأ المعلمة أحرف الكلمة بعد تحليلها .
- تعرض المعلمة كلمات أخرى على الطالبة .
- تقوم الطالبة بتحليل أحرف الكلمة .
- تقوم الطالبة بمحاولة قراءة باقي الكلمات مع إعطائها فرصة التهجئة .
- تعرض المعلمة على الطالبات كلمات بدون ألوان وتقوم الطالبة بقراءة الكلمات .

(32) استراتيجية الكلمات المتقاطعة :

اجراءات استخدام استراتيجية الكلمات المتقاطعة :

- ١- يعد المدرس الاجوبة الصحيحة ويرتب الوقت
 - ٢- جعل التلاميذ مجموعات و يحصل التلاميذ على اسئلة بشكل لغز الكلمات المتقاطعة
 - ٣- يوضح المعلم نظام اللعبة
 - ٤- تجيب مجموعة على الاسئلة بتعاون مع مجموعة اخرى في وقت معين
 - ٥- بعد انتهاء الوقت ، يقرأ كل المجموعات (لغز الكلمات المتقاطعة)
 - ٦- الفائز هي المجموعة المحيبه بالصحيح وبوقت ملخص
- يستطيع المعلم استخدام هذه الاستراتيجية لتلاميذ الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي بالمواد المناسبة

مزاياها :

- 1- انشطة التلاميذ في هذه الاستراتيجية ليست فقط النشاط البدني بل ايضا النشاط العقلي
- 2- تستخدم هذه الاستراتيجية لترقية حماسة التعلم للتلاميذ الذين يشعرون بالملل
- 3- تعطي التعزيز للتلاميذ لان التلاميذ قد تعلموا من قبل

عيوبها :

- 1- الالعب تصنع الضوضاء في الصف
- 2- اللعبة اللغوية كنشاط لهلء الوقت الفارغ فقط
- 3- تشكيل الاجابة من استراتيجية (الكلمات المتقاطعة) يتطلب الكثير من المعرفة بالمفردات

المراجع

أحمد بن محمد الحملوي	كتاب شذا العرف في فن الصرف
_____	مناهج الثانوي النظام الفصلي
-----	موقع الكتروني مدرسة اللغة العربية
أحمد الهاشمي	كتاب جواهر البلاغة
أيمن أمين عبدالغني	كتاب الكافي في قواعد الإملاء والكتابة
عماد علي جمعة	كتاب قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر)
جامعة المدينة العالمية	كتاب طرق تدريس اللغة العربية
علي جواد الطاهر	كتاب أصول تدريس اللغة العربية
الحمزاوي	محاضرات في العروض والقافية
عبدالعزيز عتيق	كتاب علم العروض والقافية

إعداد المعلمة أم عموري

Twitter / @um__0

لا احلل بيع الكتاب

عمل من أجل تسهيل مادة اللغة العربية لمن يدخل اختبار كفايات

لا تنسوني من دعواتكم